

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234918

UNIVERSAL
LIBRARY

(الجزء الثانى والعشرون)

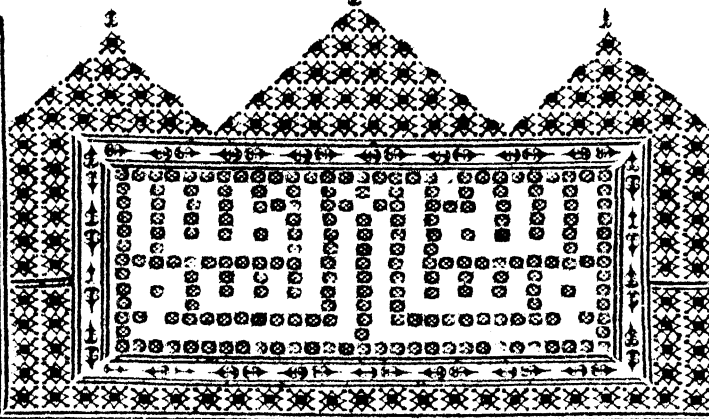
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التفسير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالمهامش الجزء الثانى
والعشرين من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
للعلمة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى
النيسابورى قدست أسرارہ)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأل* بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يغتفرون من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بهاتسبدهم سائر البريه وقد بذلت الطاقة فى تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جميع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

والقول في تأويل قوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتمرها أجرها مرتين وأعتدنا لهما رزقا كريما) يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله ممنكن وتعمل بما أمر الله به نؤتمرها أجرها مرتين يقول بعبطها الله ثواب عملها على ثواب عمل غيره من سائر الناس وأعتدنا لها رزقا كريما يقول وأعتدنا له في الآخرة عيشا هنيئا في الجنة وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله الآية يعني آخر الآية **حدثني** سالم بن جنداد قال ثنا ابن ادريس عن ابن عوف قال سألت عامرا عن القنوت قال وما هو قال قلت وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منكن لله ورسوله قال يطعن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منكن لله ورسوله أي من يطع منكن الله ورسوله وأعتدنا لهما رزقا كريما وهي الجنة واختلفت القراءة في قراءة قوله وتعمل صالحا فقرأ عامة قراء الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تأويل من اذ جاء بعد قوله ممنكن وحكى بعضهم عن العرب أنها تقول كم يبيع لك جارية وانهم ان قدموا الجارية قالوا كجارية يبعث لك فانشوا الفعل بعد الجارية والفعل في الوجهين لك لالجارية وذكر القراء أن بعض العرب أنشد

أيام عرو ومن يكن عقرداره * حوا عذى يباكل الحشرات
ويسود من نفع السموم جبينه * ويعرووان كانوا ذوى بكرات

فقال وان كانوا لم يقل وان كان وهو لم يقرأ على المعنى وما أهل الكوفة فقرأت ذلك عامة قرائها ويعمل عطفا على يقنت اذ كان الجميع على قراءة الباء * والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأوا مشهورا ولغتنا معروفة في كلام العرب فبأيتهم أقرأ القارئ أصيب وذلك أن العرب قد خبر من أحيانا على لفظها فتوحدت ذكر وأحيانا على معناها كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك أنفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يبعثون ومنهم من ينظر اليك فجمع مرة للمعنى ووجدت أخرى للفظ

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتمرها أجرها مرتين وأعتدنا لهما رزقا كريما النساء النبي لستين كما خدمت النساء اتقنين فلا تخضعن بالقول فيعلم طمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأذن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أهد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا واذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها الكسيلة يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعياتهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمرا الله مفعولا ما كان على

النبي من خرج فيما فرض الله له

سنة الله في الذين خلوا من قبلك
وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا
يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله
حسيبا ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما
* القسرا أت أسوة بضم الهجزة
حيث كان عاصم وعباس
الآخرين بكسرهما ضعف بالنون
وكسر العين العذاب بالنصب ابن
كثير وابن عامر وقرأ أبو عمرو وزيد
ويعقوب بالياء المضمومة والعين
مفتوحة ورفع العذاب الآخرون
مثله ولكن بالالف من المضاعفة
ويجعل صالحيها وتعالى التذكير
والغيبة حزة وعلى وخلف وافق
المفضل في وجه حمل الباقيون بتأنيث
الاول وبالنون في الثاني وقرن بفتح
القاف أبو جعفر ونافع وعاصم غير
هيرة الباقيون بكسرهما ولا تبرجن
أن تبدل تشديد التاء من الهجزي
وابن فليح أن يكون على التذكير
عاصم وحزة وعلى وخلف وهشام
وخاتم بفتح التاء بمعنى الطابع عاصم
الباقيون بكسرهما * الوقوف كثيرا
ه لا ابتداء القصة الاحزاب لا
لان قالوا جوابا لمارسوله ز الثاني
لاحتمال الاستئناف والحال أوجه
وتسليما ط عليه ج لا ابتداء
التفصيل مع الفاء ينتظر الاحتمال
الحال وجانب الابتداء بالنبي أرجح
تبديلا لا الاعتدال أبي حاتم
عليهم ط رحيم ه لا لآية
واحتمال الحال أي وقدر ذخيرا
ط القتل ط عزيزا ه ج لا آية
والعطف فريقا ه ج لاحتمال
أن يكون معا بعد امتثاله أو حالا
تعلقها ط قدرا جليلا عظيمها

القول في تأويل قوله تعالى (بأنساء النبي لستن كما خدم من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
وأقمن الصلوة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا) يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يانساء النبي لستن كما خدم
من النساء من نساء هذه الامة ان اتقين الله فاطعته فيما أمركن ونها كن كما خدمنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يانساء النبي لستن كما خدم من النساء يعني من نساء هذه
الامة وقوله فلا تخضعن بالقول يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكن
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي
قال ثني أبي قال ثني أبي عن ابن عباس قوله يانساء النبي لستن كما خدم من النساء ان
اتقين فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال
بما يدخل في قلوب الرجال وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو
ضعف إيمانه في قلبه اما شاك في الاسلام منافق فهو لذلك من أمره يستخف بخدود الله وامامته
بأيمان الفواحش وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم انما وصفه بأن في قلبه
مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيطمع
الذي في قلبه مرض قال ثني قال ثني وقال آخرون بل وصفه بذلك لانهم يشتهون إيمان الفواحش ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال
قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد أذن الله لكم به وأباحه كما **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولوا لا جلا حسنا معروفا في
الخير واختلفت القراءة في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرا أنه عامة فراء المدينتي وبعض الكوفيين
و قرن بفتح القاف بمعنى و اقربن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقرن
وهي مفتوحة ثم نقلها الى القاف كقيل فنلتم تفكهون وهو يريد فذلتم فأسقطت اللام الاولى
وهي مكسورة ثم نقلت كسرت الى الناف وقرأ ذلك عامة فراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف
بمعنى كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسرة في القاف أولى عندنا بالصواب
لان ذلك ان كان من القوار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله
فهو يقر وقورا فتكسر القاف في فعل فاذا أمر منه قيل فركا يقال من وزن يزن ومن وعد بعد
عدة وان كان من القار فان الوجه أن يقال اقرن لان من قال من العرب ظلت أفعل كذا وأحست
بكذا فأسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه في فعل وفعلنا وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا
يقول نفل قائما ولا لا تقفل قائما فلا يس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك يقول
العرب في ظلات وأحسست ظلت وأحست بعلة فوجب بحجة ما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم
عن بعض الاعراب سمعا منه يخطن من الجبل وهو يريد يخطفطن فان يكن ذلك صحيحا فهو أقرب
الى أن يكون حجة لاهل هذه القراءة من الجبة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان
التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى أي اذا خرجت من بيوتكن قال كانت لهن
مشية وتكسير وتقيج يعني بذلك الجاهلية الاولى فهذه التي في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان
ابن علي قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان
التبرج هو اظهار الزينة و ابراز المرأة سماتها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان أهل

هـ ضعيف ط يسيرا هـ الجزء الثاني والعشرون مرتين لا لان التقدير وقد اعتدنا كريما هـ مغروفا ج للعطف ورسوله ط
 تطهيرا هـ لوقوع العوارض بين المعطوفين (٤) والحكمة ط خبيرا هـ عظيما هـ من أمرهم ط مبينا هـ الناس ج

التأويل اختلافوا في الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
 قال الجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال آخرون ذلك ما بين آدم ونوح ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن أبيه عن الحسن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
 الاولى قال وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النساء ورجالهم
 حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
 وقال آخرون بل ذلك بين نوح وادريس ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن زهير قال ثنا موسى
 ابن اسمعيل قال ثنا داود يعني ابن أبي الفرات قال ثنا علي بن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس
 قال تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان فيما بين نوح وادريس وكانت ألف
 سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجل الجبل
 صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل
 السهل في صورة غلام فأحرق نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذي يزمرفيه الرعاء
 فجاء فيه بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حوله فأتوا بهم يسعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون
 اليه في السنة فترج الرجال للنساء قال وينزل النساء لرجلهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم
 وهم في عدهم ذلك فرأى النساء فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك ففعلوا الهن ففعلوا معهن فتلذت
 الفاحشة فبهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب
 أن يقال ان الله تعالى ذكره نهي نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز أن يكون ذلك
 ما بين آدم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية التي قبل الاسلام فان قال قائل أوفى
 الاسلام جاهلية حتى يقال عني بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اخلاقي من أخلاق
 الجاهلية كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
 الاولى قال يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي
 الدرداء وقال لرجل وهو يغازي عيايا بن فلانة لام كان يعيره في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبا الدرداء ان فيك جاهلية قال أجاهلية كفر أو اسلام قال بل جاهلية كفر قال فتمذبت ان
 لو كنت ابتدأت اسلامي مؤمنا قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل أهل الجاهلية
 لا يدعهن الناس الطعن بالانساب والاستبطار بالكواكب والنياحة **حدثني** يونس قال أخبرنا
 ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن
 الخطاب قال له أرايت قول الله لا زواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
 هل كانت الواحدة فقال ابن عباس وهل كانت من أولى الاولها آخرة فقال عمر بن الخطاب يا ابن
 عباس كيف قلت فقال يا أمير المؤمنين وهل كانت من أولى الاولها آخرة قال فأت بصدق ما تقول
 من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده كجهادهم أول مرة قال عمر بن الخطاب قال
 قبلتان من قرين مخزوم وبنو عبد شمس فقال عمر صدقت وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم ونوح
 وجائز أن يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الآخرة ما بين عيسى ومحمد وإذا كان كل
 ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب أن يقال في ذلك كما قال الله انه نهي عن تبرج الجاهلية
 الاولى وقوله وأتقن الصلوة وأتقن الصلاة المفروضة وأتقن الزكاة الواجبة عليكم
 في أوالكن وأطعن الله ورسوله فبأمرأ كن ونهيا كن انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس

أهل تسعا وعشرا أي في آخر تسع ليال أو عشر فلما رأوهم قد قبلوا المعية عادوا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وقد
 وقع وصدق الله ورسوله في كل ما وعد وما زادهم الا إيمانا بما وعده وتسليما بقضائه وقيل هذا إشارة الى ما يقنعوا من أن عند الفرع الشديد

يكون النصر والجنة كما قال أم حبيبتم أن تدخلوا الجنة ولما باتكم مثل الذين خلوا إلى آخره كان رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا لقوا حرباً
ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستشهدوا فذهبهم الله تعالى بأنهم (٥) صدقوا ما عاهدوا أي صدقوا الله فيما عاهدوه

عليه ويجوز أن يجعل المعاهد عليه
مصدقاً على المجاز كما أنهم قالوا
للمعاهد عليه سنفي بك فإذا وفوا به
صدقوه فمنهم من قضى نحبه أي
نذره فقاتل حتى قتل كحمزة
ومصعب وقد يقع قضاء النخب
عبارة عن الموت لأن كل حي لا بد له
من أن يموت فكانه نذر لازم في
رقبته ومنهم من ينظر الشهادة
كعثمان وطهمة وما بدلوا تبديلاً
ماغير كل من الفريقين عهده
وفيه تعريض عن بدلوا من أهل
التفائق ومرض القلب فكانه قال
صدق المؤمنون ونكث المنافقون
فكان عاقبة الصادقين الجزاء
بالخير بواسطة صدقهم وعاقبة
أصحاب التفائق التعذيب إن شاء
الله إلا أن يتوبوا وانما استثنى لانه
آمن منهم بعد ذلك ناس وإلى
هذا أشار بقوله وكان الله غفورا
رحيماً حيث رجعهم ووزقهم
اللائعان ويجوز أن يراد يعذب
المنافقين مع انه كان غفورا رحيماً
للكثرة ذنبهم وقوة حزمهم ولو كان
دون ذلك لغفر لهم ورد الله الذين
كفروا بهم الأحزاب ملتبسين
بغيفهم لم ينالوا خيراً أي غير
ظافر من بشئ من مطالبهم التي هي
عندهم خير من كسر أو أسر أو غنية
وكفى الله المؤمنين القتال بواسطة
ريح الصبأ وبارس الملائكة
كما قصنا وأزل الذين ظاهروا
الأحزاب من أهل الكتاب من
صباصمهم والصيصية ما تحصن
به ومنه يقال لقرن الثور والظبي
ولشوكه الديك السقي شاقسه

أهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفسخاء يا أهل بيت تحذو ويظهركم من الناس
الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً أو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيراً فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويظهركم تطهيراً قال الرجس ههنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشدة واختلاف أهل التأويل
في الذين عنوا بقوله أهل البيت فقال بعضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة
والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا بكر بن
يحيى بن ريان العنزي قال ثنا مندل عن الأعشى عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه
وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويظهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب عن أبي شيبه
بن صفية بنت شيبه قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل
من شعر أسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت فاطمة ستة أشهر كما خرج إلى
الصلاة فيقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد الخنعي عن هلال يعني
ابن مقلاص عن زبيدة بن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فغلت لهم خبزاً فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال
اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو نعيم
قال ثنا يونس بن أبي اسحق قال أخبرني أبو داود عن أبي الجراء قال رايت المدينة سبعة أشهر على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة
فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً **حدثني**
عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن أبي اسحق باسناده عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا يونس بن
أبي اسحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا الفضل
بن دكين قال ثنا عبد السلام بن حرب عن كاثوم المحاربي عن أبي عمارة قال رايت الناس عندنا ثلثة بن
الأسقع اذ كانوا على ما مضى فسموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي سموا إلى
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فالتق عليهم كساءه ثم قال اللهم
هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت يا رسول الله وأنا قال وأنت قال فوالله
انهم الا وثق علي عندي **حدثني** عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو
قال ثنا شداد أبو عمار قال سمعت واثة بن الاسقع يحدث قال سألت عن علي بن أبي طالب في
منزله فقالت فاطمة قد ذهب يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليان

صبيحة لان كلامها سبب الخصن به وروى ان جبرائيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الابل التي انخرم فيها الأحزاب
على فرسه الحسين وم والغبار على وجه الفرس وعلى السرج فقال ما هذا يا جبرائيل فقال من متابعة قرين فجعل رسول الله صلى الله عليه

قربانة فخاصصلى كثير من الناس
العصر الا هنالك بعد العشاء الاخرة
بقاصرهم خمس وعشرين ليلة
حتى جهرهم الحصار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون
على حكمي فابوا فقال على حكم
سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد
حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وتأسبي ذراريهم ونساءهم فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لقد حكمت بحكم الله من فوق
سبعة أرقعة ثم استزلهم ونفذ
في سوق المدينة خندقا فقدمهم
وضرب أعناقهم وهم ثمانمائة
ثم عاثوا وقبيل كانوا ثمانمائة
مقاتل وسبع مائة أسير وانما قدم
مفعول يقتلون لان القتل وقع على
الرجال وكانوا مشهورين وكان
الاعتناء بحالهم أشد ولم يكن في
المأسورين هذا الاعتناء بل بقاؤهم
هنالك بالأسر أشد لانهم قالوا فريقتا
نأسرون فاذا سمع السامع قسوله
وفريقا يقاتل انه يقال بعده
يطلقون أولا يتدرون على أسرهم
ولم يزل هذا قدم قوله وأنزل على
قسوله وقذف وان كان قد ذف
الربع قبل الانزال وذلك لان الالهة
والفرج بذكر الانزال أكثر
وأوردتهم أرضهم التي استوليت
عليها ونزلت فيها أولا وديارهم التي
كانت في الاندلاع فسلوها اليكم
وأموالهم التي كانت في تلك الديار
وأرضائهم فلما وافيل هي القلاع أنفسهم
وعن مقاتل هي خيبر وعن قتادة
كما تحدث انهامة وعن الحسن
فارس والروم وعن عكرمة كل

بساوه وحسنا وحسينا بين يديه فلفح عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلى اللهم أهلى أحق قال واثة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلى قال واثة انما المني أوجعنا وأوجعني **حدثني** أبو بكر ي قال ثنا وكيع عن عبد الحميد بن مرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت لما نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا فقال عليهم كساء خبير يا فقال اللهم هؤلاء أهلى بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة أأستمنهم قال أنت الى خير **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا سعيد بن زريق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عسيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه فقال أين ابن عمك وابناك فقالت في البيت فقال ادعهم فجاءت الى علي فقالت أحب النبي صلى الله عليه وسلم أنت وابناك قالت أم سلمة فلما رأهم مقبلين مديده الى كساء كان على النمامة فدهو بسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الاربعه بشماله فوضه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه فقال هؤلاء أهلى البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا حسن بن عطية قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت أنا يا رسول الله أأستمن أهل البيت قال انك الى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا خالد بن مخلد قال ثنا موسى بن يعقوب قال ثنا هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جارأى الله ثم قال هؤلاء أهلى بيتي فقالت أم سلمة يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من أهلى **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا محمد بن سليمان الاصماني عن يحيى بن عبيد الملك عن عطاء بن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلفه فتجالى هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهلى مكانك وأنت على خير **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا اسمعيل بن أبيان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الدرداء قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أمارأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولا تتمهم قال نعم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلى وأهلى بيتي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت فيه نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا ناذا للاحد فجاءت فاطمة فلم أستطع ان أعجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع ان أمدعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين

أَرْضَ تَفْعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَرَادَ نَسَاهُمْ وَهُوَ غَرِيبٌ ثُمَّ كَذَبَ الْوَعْدَ بِنُفْخِ الْبِلَادِ بِقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ قَبِيحًا زَيْفًا أَهْلُ النَّعَامِ أَنْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ تَرْجِعُ أَصُولُهَا إِلَى أَمِيرِ بَيْنِ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالشُّعْطَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَالْإِشَارَةِ بِقَوْلِهِ فَلَمْ

وَمَا مَلَكَتْ أَعْيُنُنَا عَنْ تَجَشُّدِ نَبِيِّهِ إِلَى الْقَبْرِ فِي هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ أَلَّا يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ مَعَهُ خَيْرًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مُنَادٍ بِالْحَيِّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَاشِفِ الضُّرَرِّ وَالْكَارِثَاتِ (٧) هَلْ كَانَ وَاجِبًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ مَعَهُ خَيْرًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مُنَادٍ بِالْحَيِّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَاشِفِ الضُّرَرِّ وَالْكَارِثَاتِ

فلم أستطع أن أجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجعلهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وآتاك فواته ما أكرم وقال انك الى خير وقال آخرون بل عنى بذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **هشما بن جندب** قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الاصمعي عن علقمة قال كان عكرمة ينادى في السوق اعياير يدا الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فزالت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **القول في تاويل قوله تعالى** (واذ كرت مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) يقول تعالى ذكره لا زواج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ كرت نعمة الله عليكم بان جعلكم في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واجدنه عليه وعن بقوله واذ كرت مايتلى في بيوتكن من آيات الله واذ كرت ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعنى بالحكمة ما أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما بن جندب** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله واذ كرت مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أى السنة قال عن عليهم بذلك وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا الطيف يكن اذ جعلكم في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا يكن اذ اختار كن لرسوله أزواجا **القول في تاويل قوله تعالى** (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصدقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فرجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) يقول تعالى ذكره ان المتذللين لله بالطاعة والمتذللات والمصدقين والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما آتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات لله والطاعين لله والطاعيات فيها أمرهم ونهيهم والصادقين الله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه وحين البأس والصابرات والخاشعات قلوبهم لله وجلالته ومن عقابه والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المؤدون حقوق الله من أموالهم والمؤديات والصابرين شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصابرات ذلك والحافظين فرجهم الأعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم والحافظات ذلك الأعلى أزواجهن ان كن حرائر أو من ملكن ان كن اماء والذاكرين الله بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما يعنى ثوابا في الآخرة على ذلك من أعمالهم عظيمها وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما بن جندب** قال ثنا سعيد بن قتادة قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكر كن الله في القرآن ولم نذكر بشئ أمافينا مايد كرفا نزل الله تبارك وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتات أى المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات أى الخائفين والخائفات أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما في الجنة **هشما بن جندب** قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأجرا عظيما قال الجنة وفي قوله والقانتين والقانتات قال المطيعين والمطيعات **هشما بن جندب** قال ثنا جرير عن عطاء بن عامر قال القانتات المطيعات **هشما بن جندب** قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله يذكرك الرجال ولانذ كرفنزلت ان المسلمين

الطويل العريض العميق الذاهب في الجهات في الامتدادات الثلاثة وأحر الدنيا في ذاته قليل وفي صفاته غير حال عن جهات القبح كافي ما كوله من الضرر والنقل وكذلك في مشربه وغيرهما من اللذات ومع ذلك فهو منغص بالانقطاع والزال ويرى أنه حين نزلت الآية

بدأ بعائشة وكانت أحسن اليه فغيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فروى المخرج في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختار جميعهن اختيارها فذكر (٨) ذلك لهن الله فأنزل لهن النساء من بعد وروى أنه قال لعائشة

إن ذاكرتك أمراً ولا عليك أن تحبلى فيه حتى تستأمرى أو يبك ثم قرأ عليها القرآن فقالت أفى هذا أستأمر أبوى فأبى أن يرد الله ورسوله والدار الآخرة ثم قالت لا تختبر أزواجك إنى اخترتك فقال إنما بعثنى الله مبلغاً ولم يعنى معنئاً ما حكم الخبير فى الطلاق فإذا قال لها اختارى فقالت اخترت نفسى أو قال اختارى نفسك فقالت اخترت لابد من ذكر النفس فى أحد الجانبين وقعت طليقة بأثمة عند أبى حنيفة وأصحابه إذا كان فى المجلس أو لم يشغل بما يدل على الاعراض واعتبر الشافعى اختيارها على الفور وهى عنده طليقة رجعية وهو مذهب عمر وابن مسعود وعن الحسن وقتادة والزهرى أمرها بيسدها فى ذلك المجلس وفى غيره وإذا اختارت زوجها لم يقع شئ بالاتفاق لأن عائشة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك طلاقاً وعن على رضى الله عنه مثله فى رواية وفى أخرى أنه عد ذلك واحدة رجعية وإذا اختارت نفسها فواحدة بأثمة وحين خبرهن النبي صلى الله عليه وسلم واخترت الله ورسوله أدين الله وهدهدن على الفاحشة التى هى اصعب على الزوج من كل ما تأتى به زوجته وأوعدهن بتضعف العذاب لأن الزنى فى نفسه قبيح ومن زوجة النبي أقم أزواجه بمنصبه ولأنها تكون قد اختارت حينئذ غير

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أيد كرا الرجال فى كل شئ ولا يذ كرفا نزل الله أن المسلمين والمسلمات الآية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سيار بن مظاهر العنزي قال ثنا أبو كريب عن يحيى بن مهلب عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما ليد كرا المؤمنين ولا يذ كرا المؤمنات فانزل الله أن المسلمين والمسلمات الآية **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن المسلمين والمسلمات قال قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما للنساء لا يذ كرا مع الرجال فى الصلاح فانزل الله هذه الآية **حدثني** محمد بن المعمر قال ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن شعبة قال سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لئلا نذ كرا فى القرآن كذا كرا الرجال قالت فلم يرعنى ذات يوم ظهرها النداء على المنبر وأنا أسرح رأسي ولغفت شعري ثم رجعت إلى حجرة من حجرة من فجعلت سمعى عند الحريد فإذا هو يقول على المنبر يا أيها الناس إن الله يقول فى كتابه أن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى قوله أعاد الله لهم مغفرة وأجرها **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لاهلها مبيتاً) يقول تعالى ذكره لم يكن لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله فى أنفسهم قضاء أن يختيروا من أمرهم غير الذى قضى فيهم ويتخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما أمرأ أو نهى فافقد ضلّ لاهلها مبيتاً يقول فقد جازعن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد وذكرا ن هذه الآية نزلت فى زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فأمنعت من أن يكاحه نفسها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً إلى آخر الآية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق لخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها فقالت لست بنا كلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها فقالت يا رسول الله أوامر فى نفسها فبينا هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إلى قوله ضلّ لاهلها مبيتاً قالت قد رضىته لى يا رسول الله منكحها قال نعم قالت إذا ألقى رسول الله قد أنكحته بنفسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن تكون لهم الخيرة من أمرهم قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال نزلت هذه الآية فى زينب بنت جحش وكانت بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه فلم علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبى وأنكرت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت **حدثني** أبو عبيد الوصافى قال ثنا محمد بن جبير قال ثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن

حارثة

التي فلا يكون النبي عندها أولى من الغير ولا من نفسها وفيه إشارة إلى شرفهن فان الحرية لشرفها كان

هذا ما ضعفه هذا الأمامة وأيضاً نسبة النبي إلى غيره من الرجال نسبة السادة إلى العبيد لكونه أولى بهم من أنفسهم فكذلك زواجه

اللواني هن أمهات المؤمنين وليس في قوله من يات دلالة على ان الاتيان بالفاحشة ممنه ممكن الوقوع فان الله تعالى صان أزواج الانبياء من الفاحشة ولكنه في قوة قوله لنن أشركت ليعبطن عملك ولئن اتبعن أهواءهم (٩) وقوله منكن للبيان لا لتبعض لدخول الكل

تحت الارادة وقيل الفاحشة أو يدها كل الكبائر وقيل هي عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشوزهن وطلبهن منه ما يشق عليه وفي قوله وكان ذلك عليه بسير الشارة الى ان كونهن نساء النبي لا يغني عنهن شيأ كيف وأنه سبب مضاعفة العذاب وحين بين مضاعفة عقابهن ذكر زيادة نوابهن في مقابلة ذلك والقنوت الطاعة ووصف الرزق بالكرم لان رزق الدنيا لا ياتي بنفسه في العادة وانما هو مستخر لغيره عسكه ورسله الى الاغيار ورزق الاخرة بخلاف ذلك ثم صرح بفضيلة نساء النبي بانهم اسن كأحد من النساء كقولك ليس فلان كأحد الناس أى ليس فيه مجرد كونه انسانا بل فيه وصف أخص يوجد فيه ولا يوجد في أكثرهم كالعلم أو العقل أو النسب أو الحسب قال جار الله أحذف الأصل بمعنى وحدوه هو الواحد ثم وضع في النسب العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراه والمعنى اذا استقرت أمة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة تساو يكن في الفضل وقوله ان اتقين احتمل أن يتعلق بمقابلته وهو ظاهر واحتمل أن يتعلق بما بعده أى ان كنتم متقيات فلا تخين بقولكن خاضعنا لينا مثل كلام المراتب فيقطع الذي في قلبه مرض أى يسهو وبخوره وحين منعهن من الفاحشة ومن مقدماتها وما يجبر اليها أشار الى أن ذلك

حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبوا كانت امرأة فهاحدة فازل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الاية كلها وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وذلك أنها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى آخر الاية قال نزلت في أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وكانت من أول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فخطبت هي وأخوها وقالوا انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم الى آخر الاية قال وجاء أمر أجمع من هذا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال فذلك الخاص وهذا الجاع **والقول** في تأويل قوله تعالى (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكنا لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيانهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله واذكر يا محمد اذ تقول للذي أنعم الله عليه بالهداية وأنعمت عليه بالعقوبة يعني زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكر رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته وهي في حبال مولاه قال في نفس زيد كراهتها لما علم الله ما وقع في نفس نبيه ما وقع فأراد فرقتها فاذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم يحب أن تكون قد بانت منه لينكحها واتق الله وخف الله في الواجب عليك في زوجك وتخفى في نفسك تخبة تراقها ياها لتزوجها ان هو فارقتها والله مبدي ما تخفى في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف أن يقول الناس أمر رجلا بطلاق امرأته ونكحها حين طلقها والله أحق أن تخشاه من الناس ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ تقول للذي أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه قال وكان يخفى في نفسه ودأبته طلقها قال الحسن ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله وتخفى في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاعاشيا من الوحى لكتبتها وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال خشمي نبي الله صلى الله عليه وسلم مقالة الناس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الست فأنكشف وهي في حجره فاحسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر فجاء فقال يا رسول الله انى أريد أن أفارق صاحبتي قال مالك أرايت منها نائى قال لا والله ما رايته منها نائى يا رسول الله ولا رايته الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه تخفى في نفسك ان فارقتها تزوجها **حدثني** محمد بن موسى الجرشى قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي حمزة قال نزلت هذه الاية وتخفى في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش **حدثنا** خلاد بن أسلم قال ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى أعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان

(٣ - (ابن جرير) - (الثاني والعشرون) ليس أمر بالابذاء والتكبر على الناس بل القول المعروف عند

الحاجة هو المأمور به لا غير ثم أمرهم بالزوم بيوتهم فقوله وقرن بفتح القاف أمر من القرار باسقاط آخر في التضعيف كقوله فظلمت

تفككون وأصله اقرن من قرر يكسر هاءه وأمر من قرر قررا وأمر من قرر يكسر القاف وقبل المفتوح من قولك قار يقار إذا اجتمع
والترجح اظهار الزنا كما مر في قوله غدير مبرجات (١٠) برينة وذلك في سورة النور والجاهلية الاولى هي القديعة التي كانت في أول

زمن إبراهيم عليه السلام أو مابين
آدم ونوح أو بين ادريس ونوح
أو في زمن داود وسليمان والجاهلية
الآخرى مابين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وقيل الاولى جاهلية
الكفر والاخرى الفسق
والابتداع في الاسلام وقيل ان
هذه أولى ليست لها أخرى بل
معناه تبرج الجاهلية القديعة
وكانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ
فتمشي وسط الطريق تعرض
نفسها على الرجال ثم أمرهن أمرا
خاصا بالصلاة والزكاة ثم عاماني
جميع الطاعات ثم على جميع ذلك
بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس فاستعار للذنوب الرجس
وللتقوى الطهر وانما كدازالة
الرجس بالتطهر سير لان الرجس قد
يزول ولم يظهر المحل بعد وأهل
البيت نصب على النداء أو على
المدح وقدم في آية المباحلة انهم
أهل العباد النبي صلى الله عليه
وسلم لانه أصل وقاطعة رضى
الله عنهم والحسن والحسين رضى
الله عنهم بالاتفاق والخرج ان عليا
رضي الله عنه منهم لمعاشرة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة
ايامه وورود الآية في شأن
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
يغلب على الفان دخولهن فيهن
والنذر كبر للغيث فان الرجال
وهم النسبي وعلى وأنباؤهم غلبوا
على فاطمة وحدها ومع أمهات
المؤمنين ثم أكد التكليف
المذكورة بان يسيوحن مهابط
الوحي ومنازل الحكم والشرائع

زمن إبراهيم عليه السلام أو مابين
آدم ونوح أو بين ادريس ونوح
أو في زمن داود وسليمان والجاهلية
الآخرى مابين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وقيل الاولى جاهلية
الكفر والاخرى الفسق
والابتداع في الاسلام وقيل ان
هذه أولى ليست لها أخرى بل
معناه تبرج الجاهلية القديعة
وكانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ
فتمشي وسط الطريق تعرض
نفسها على الرجال ثم أمرهن أمرا
خاصا بالصلاة والزكاة ثم عاماني
جميع الطاعات ثم على جميع ذلك
بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس فاستعار للذنوب الرجس
وللتقوى الطهر وانما كدازالة
الرجس بالتطهر سير لان الرجس قد
يزول ولم يظهر المحل بعد وأهل
البيت نصب على النداء أو على
المدح وقدم في آية المباحلة انهم
أهل العباد النبي صلى الله عليه
وسلم لانه أصل وقاطعة رضى
الله عنهم والحسن والحسين رضى
الله عنهم بالاتفاق والخرج ان عليا
رضي الله عنه منهم لمعاشرة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة
ايامه وورود الآية في شأن
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
يغلب على الفان دخولهن فيهن
والنذر كبر للغيث فان الرجال
وهم النسبي وعلى وأنباؤهم غلبوا
على فاطمة وحدها ومع أمهات
المؤمنين ثم أكد التكليف
المذكورة بان يسيوحن مهابط
الوحي ومنازل الحكم والشرائع

الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة ثم ختم الآية بقوله ان الله كان لطيفا خبير اذ انابان تلك
الاوامر والنواهي لطف منه في شأنهم وهو أعلم بالمصطفين من عبيده المخصوصين بتأييده بر وى ان أم سلمة أو كل أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء فحن نخاف أن لا يقبل منا طاعة فنزلت ان المسلمين والمسلمات وذكر
لهن عشر مرات ابداً الى التسليم والانقياد لامر الله والثانية الايمان بكل (١١) ما يجب ان يصدق به فان المكاف يقول أولاً كل ما يقول

الشارع فانما أقبله فهذا اسلام
فاذا قال له شيئاً وقبله صدق مقالته
وصحح اعتقاده ثم ان اعتقاده يدعوه
الى الفعل الحسن والعمل الصالح
فيقتد به بعد وهو المرتبة الثالثة
ثم اذا آمن وعمل صالحاً كل غيرة
ويامر بالمعروف وينصح أخاه
فيصدق في كلامه عند النصيحة
وهو المراد بقوله والصادقين
والصادقات ثم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يصيبه أذى
فيصبر عليه كما قال في قصة لقمان
واصبر على ما أصابك أي بسببه ثم
انه اذا كل في نفسه وكل غيره قد
يفتخر بنفسه ويحجب بعبادته فنعته
منه بقوله والخاشعين والخاشعات
وفيه إشارة الى الصلاة لان الخشوع
من لوازمها قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون
فلذلك أردفها بالصدقة ثم بالصيام
المانع من شهوة البطن فضم الى
ذلك الحفظ من شهوة الفرج التي
هي ممنوع منها في الصوم مطلقاً
وفي غير الصوم مما رواه الازواج
والسراري ثم ختم الاوصاف بقوله
والذاكرين الله كثيراً يعني انهم
في جميع الاحوال يذكرون الله
يكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم
وصدقهم وصبرهم وخشوعهم
وصدقتهم وصومهم وحفظهم
فروجهم لله وانما وصف الذكر
بالكثرة في أكثر المواضع فقال في
أوائل السورة قلن كان رجوا الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيراً
وقال في الآية والذاكرين الله
كثيراً ويحيى بعد ذلك يا أيها الذين
آمنوا اذكروا الله كثيراً كثير الان لاكتثار من الافعال البدنية متعسر بمنع الاشتغال ببعضها من الاشتغال بغيرها بحسب الغالب ولكن
لما منع من أن يذكر الله وهو أكل أو شارب أو ماش أو نائم أو مشغول ببعض الصنائع والحرف على ان جميع الاعمال هي لها ذكراً

مقدور أو شاء أمر البضى به أمره وقدره وشاء أمره ارضاه من عبادته في طاعته فلما ان كان الذي شاء
من طاعته لعباده مرضيه لهم ولما ان كان الذي شاء أراد أن يشغف فيه أمره وتديبره وقدره وقرأ ولقد
ذراً نالجهنم كثيراً من الجن والانس فشاء أن يكون هؤلاء من أهل النار وشاء ان تكون أعمالهم
أعمال أهل النار فقال كذلك زين السكل أمة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركائهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه أعمال أهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال
وكذلك جعلنا السكل نبي عدو واشياطين الى قوله ولما شاء بك ما فعلوه وقرأ وأقسموا بالله جهد أيمانهم
الى كل شيء قبلنا ما كانوا يؤمنوا الا أن يشاء الله أن يؤمنوا بذلك قال فخرجوه من امة الله الذي
تسمى به قال هو الفعل لما يريدون عزوا انه ما أراد ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً الا الله وكفى بالله حسيباً) يقول تعالى ذكروه سنة الله في
الذين خلوا من قبل محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من أرسلوا اليه ويخافون الله في
تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون أحداً الا الله فانهم اياه يرهبون انهم قصر وعان تبليغهم
رسالة الله الى من أرسلوا اليه يقول لنييه محمد فن أولئك الرسل التي هي هذه صفتهم فيكون ولا تخش
أحداً الا الله فان الله عنكم من جميع خلقه ولا عنكم أحد من خلقه منه ان أراد بك سوءاً والذين
من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض رداعلى الذين التي في قوله سنة الله في الذين خلوا وقوله
وكفى بالله حسيباً يقول تعالى ذكروه وكذلك يا محمد يا الله حافظاً لالاعمال خلقه ومجاسيئهم عليها ﴿
القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان
الله بكل شيء عليماً) يقول تعالى ذكروه ما كان أباً الناس محمد أباً يزيد بن حارثة ولا أباً أحد من
رجالكم الذين لم يولد له محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين
الذي ختم النبوة فطبع علمها فلا تنقض لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم
ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال
ذلك **هشاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان محمد أباً أحد من رجالكم
قال نزلت في زيد بن حارثة لم يكن بانه ولعمري ولقد ولد له ذكوره لانا بالقاسم وابراهيم والطيب والمطهر
ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم وكان الله بكل شيء عليماً **هشاً** محمد بن عمار قال ثنا
علي بن قادم قال ثنا سفيان عن بشير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد أباً أحد
من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى تكريمه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة بالنصب عندنا
واختلفت القراءة في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرأ ذلك قراءة الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء
من خاتم النبيين بمعنى انه ختم النبيين ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولكن نيا ختم النبيين فذلك
دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم وقرأ
ذلك فمما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر النبيين كما قرأ ختم خاتمة مسك
بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبرنكم عن الظلمات الى
النور وكان بالمؤمنين رحيماً تحيئهم يوم ياقونه سلاماً وأعد لهم أجراً كريماً) يقول تعالى ذكروه
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم وأستسكنكم وجوارحكم ذكراً كثيراً فلا
تخلوا أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاعتكم ذلك وسبحوه بكرة وأصيلاً يقول صلواته غدوة

الله تعالى وهي النبوة قال علماء العربية في الآية عطفان أحدهما عطف الاناث على الذكور والآخر عطف مجموع الذكور والاناث على مجموع قبلة والاول يدل على اشتراك الصنفين في (١٢) الوصف المذكور وهو الاسلام في الاول والايمان في الثاني الى آخره والوصاف

والثاني من باب عطف الصفة على الصفة في قول معناه الى أن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم وحسن الجزاء الكاظم من قصة زيدا الى ههنا عاد الى حديثه قال الراوي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت أمها ممة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة فابت وأبى أخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الا آية فقالوا رضىنا يا رسول الله فانكحها اياه وساق عنه المهر ستين درهما وخيارا ملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معية وهي أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت وزوجها زيدا فسخطت هي وأخوها وفالا انما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجهما عبده وقال أهل النظم انه تعالى لما أمر نبييه أن يقول لزوجاته انهن خيرات ذنهن منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ضرر الغير فعليه أن يترك حق نفسه لحظا غيره فذكر في هذه الآية انه لا ينبغي أن يفتن طام ان هوى نفسه متبع وان زمام الاختيار بيد الانسان كما في حق زوجات النبي بل ليس لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون له اختيار عند حكم الله ورسوله فامر الله هو المتبع وقضاء الرسول هو الحق ومن خالف الله ورسوله فقد ضل

صلاة الصبح وعشاء صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره وبكم الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة وأصيلا اذا أنتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم وبني عليكم هو ويدعولكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع عنكم الذي كرا الجليل في عباد الله وقوله اخبر جكم من الظلمات الى النور يقول ندعوكم ملائكة الله لكم فيخبر جكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذ كروا الله ذكر كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها جزاء معلوما ثم عذر أهلها في حال عذرها غير الذي كرا فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر أحد في تركه الا مغلو با على عقله قال اذ كروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسرو والعلاية وعلى كل حال فقال سجوه بكرة وأصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسجوه بكرة وأصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله اخبر جكم من الظلمات الى النور رأى من الضلالات الى الهدى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته اخبر جكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والضلالة الظلمات والنور والهدى وقوله وكان بالمؤمنين رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به ورسوله ذارحة أن يعذبهم وهم له مطيعون ولا امره متبعون تحييتهم يوم ياتونه سلام يقول جل ثناؤه تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام. قول بعضهم لبعض أئمة لنا ولكم يدخولنا هذا المدخل أن يعذبنا بالنار أبدا كحدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تحييتهم يوم يلقونه سلام قال تحية أهل الجنة السلام وقوله وأعد لهم أجرا كبيرا يقول وأعد لهم أجرا كبيرا على طاعتهم اياه في الدنيا كز عباد ذلك هو الجنة كحدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأعد لهم أجرا كبيرا أي الجنة في القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع السكاferين والمنافقين ودع اذ هم وقول على الله وكفى بالله وكبيرا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انا أرسلناك شاهدا على أممك بالابلاغ اياهم ما أرسلناك به من الرسالة ومبشراهم بالجنة ان صدقوا وعملوا بما جنتهم به من عند ربك ونذرا من الناس أن يدخولوها فيعذبوا بها ان هم كذبوك وخالفوا ما جنتهم به من عند الله والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا على أممك بالابلاغ ومبشرا بالجنة ونذرا بالنار وقوله وادع الى الله يقول وادع الى توحيد الله واخراد الالهة وله والخلص الطاعة لوجه دون كل من سواه من الآلهة والاولان كحدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وادع الى الله الى شهادة أن لا اله الا الله وقوله باذنه يقول بامر اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء خلقه يستضيء بالنور الذي أتيتهم به من عند الله عباده منيرا يقول وضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وانما يعنى بذلك انه يهدي به من اتبعه من أمته وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر أهل الايمان بالله يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول بان لهم من ثواب الله على طاعتهم اياه تضييفا كثيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله ولا تطع السكاferين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر

ضلالا مبين لان المقصد هو الله والهادي هو النبي فن ترك المقصد وخالف الدليل ضل ضلالا لا برعوى بعده ولا يتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر زينب ذات يوم بعدما أنكحها زيدا فوقع في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وذلك أنه صلى الله

عليه وسلم بردها وأولوا أرا ذها لا عظمها وسعت زينب بالتسبيحة فذكرتم الزيد فظن وألقى الله في نفسه كراهة صحتها والرغبة عنها لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أقارق صاحبتي فقال مالك (١٣) أرا بك شيئا منها قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا

ولكنها تنكح كبر على لشرفها فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك انخطب على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخضر عجمتها فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع أن انظر اليها حين علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب أبشري ان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت ما أنا بصاعقة شيئا حتى أوامر بي فقامت الى مسجدتها وزل القرآن فز وجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما أول على امرأته من نساء ما أول عليها ذبح شاة وأطعم الناس الخبز والاعم حتى امتد النهار ولنرجع الى ما يتعلق بتفسير اللفاظ قوله للذي يعني زيدا أنعم الله عليه بالايمن الذي هو أجل النعم وبتوفيق الاسباب حتى تبناه رسوله وأنعمت عليه أي بالاعتاق وبأنواع التربية والاختصاص وقوله واتق الله أي في تطليقها فلا تغارقها حتى تنزيه لا تحريم أو أراد اتق فلا تندها بالنسبة الى الكبر وايداء الزوج والذي أخفى النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه هو تعلق قلبه بها أو مودة فارقة زيدا ها أو علم بان زيدا سيطلقها وعن عائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحى اليه اكنتم هذه الآية وذلك ان فيه

ولا منافق فتسمع منه دعاء اياك الى التقصير في تبليغ رسالات الله الى من أرسالك اليه من خلقه ودع اذاهم يقول وأعرض عن اذاهم لك واصبر عليه ولا تغضبك ذلك عن القيام بأمر الله في عباده والنفوذا كافتك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ودع اذاهم قال أعرض عنهم **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ودع اذاهم أي اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله أمورك وثق به فانه كافيك جميع من دونه حتى ياتيك أمره وقضاؤه وكفى بالله وكيل يقول وحسبك بالله قريبا بأمورك وحافظا لك وكاشفا للقول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) وسرحوهن سراحا جيلا يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن يعني من قبل أن تجامعهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها يعني من احصاء أقراء ولا أشهر فخصوهن عليهن اتعهن يقول اعطوهن ما يستعين به من عرض أو عين مال وقوله وسرحوهن سراحا جيلا يقول وشلووا بيلهن تخليه بالمعروف وهو التسريح الجليل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فافهذ في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل أن يمسيها فاذا طلقها واحدة بآنت منه ولا عدة عليها يتزوج من شاءت ثم قرأ فتعوهن وسرحوهن سراحا جيلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عمره ويسره وهو السراح الجليل وقال بعضهم المتعة في هذا الموضوع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله سراحا جيلا قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم **حدثني** ابن بشار وابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فتعوهن قال نسخت هذه الآية التي في البقرة ﴿القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات أخاك وبنات أخواتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها الصلوة لك من دون المؤمنين قسد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم انك لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما) يقول تعالى ذكره لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن يعني اللاتي تزوجهن بصداق مسمى كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أزواجك اللاتي آتيت أجورهن قال صدقتهن **حدثني** بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن قال كان كل امرأة آتاهامهر افتقد أحلها الله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول

نوع تخالف الظاهر والباطن في الظاهر وليس كذلك في الحقيقة لان ميل النفس ليس يتعلق باختيار الا كمي فلا يلام عليه ولا هو مأمور بإيدائه والذي أبداه كان مقتضى النصح والاشفاق والخشية والحياء من قاله الناس ان قلب النبي مال الى زوجة دعيه فهذا القدر عوتب

بقوله والله أحق أن نتخذه شاه فان حسدنا ان الارارسيات المقرين فلعن الاولى بالنبي أن يسكت عن امساكه حذر ان عاقاب الله على تركه الاولى كسكت عن تطليعه حيا عن الناس قال (١٤) جارا لله الواو ان في قوله وتغنى ونخشى والله للعالم ويجوز ان تكون للعظم

في قوله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله خاصة لك من دون المؤمنين
فما كان من هذه التسمية ما شاء كثيرا أو قليلا وقوله وما ملكت عينك مما آفاه الله عليك يقول وأحلنا
لك امالك اللواتي سيتهن فليكنهن بالسبب وصرن لك بفتح الله عليك من التي وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فأحل الله صلى الله عليه وسلم من بنات
عم وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه **حديثنا** أبو كريب قال
حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ قالت خطبني النبي
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت له بعذري ثم أقر الله عليه أنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن
الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم أحل له لم أهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكر ان ذلك في
قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللتي هاجرن معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراءة من تخلف
أن يكون بمعنى قراءة تنافي غير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره أحيانا
كما قال الشاعر
فان رشدا و ابن مروان لم يكن * ليعمل حتى يصدر الامر مصدرا
ورشيد هو ابن مروان وكان الضحاك بن مزاحم يتأول قراءة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته
وانهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدث** عن الحسين
قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عن أبيه قال سمعت الضحاك يقول في حرف ابن مسعود واللتي هاجرن
معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقوله وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي يقول وأحل الله امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما
حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن
يفعل ذلك وأحل له خاصة من دون المؤمنين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وامرأة مؤمنة وهبت
نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قرأتنا وفيه ان واحدا وذلك كقول النسائي في الكلام لا بأس
أن يطأ جارية مملوكة ان ملكها وجارية مملوكة مملوكها وقوله ان أراد النبي أن يستنكحها يقول ان
أراد ان ينكحها فحل له أن ينكحها اذا وهبت نفسها بغير مهر خاصة لك يقول لا يحل لاحد من
أمتك ان يقر بامرأة وهبت نفسها وانما ذلك لا ينافي خاصة انخلصت لك من دون سائر أمتك كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خاصة لك من دون المؤمنين يقول ليس لامرأة أن
تهب نفسها للرجل بغير أمر ولي ولا مهر الا للنبي كانت له خاصة من دون الناس و يرمون أنها زالت
في ميونة بنت الحرث انها التي وهبت نفسها للنبي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبير في قوله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك الى قوله خاصة لك من دون المؤمنين قال كان كل امرأة
آتاه مهر اقصد أهلها الله الى أن وهب هؤلاء أنفسهن له فأحل ان له دون المؤمنين بغير مهر خاصة
لك من دون المؤمنين الا امرأة لها زوج **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال
سألت الشعبي عن امرأة وهبت نفسها للرجل قال لا يكون لا تحل له انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
واختلفت القراءة في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقر ذلك عامة قراءة الامصار ان وهبت بكسر
الالف على وجه الجزاء بمعنى ان تهب وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ أن وهبت بفتح الالف بمعنى
وأحل الله امرأة مؤمنة أن ينكحها الهبتها نفسها والقراءة التي لا أستحيز خلافتها في كسر الالف
لاجتماع الحجة من القراءة عليه وأما قوله خاصة لك من دون المؤمنين ليس ذلك للمؤمنين وذكر أن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تنزل عليه هذه الآية أن يتزوج أي النساء شاء فقصره الله على

كأنه قيل - ولماذا تجمع بين قولك
وأنت لمك وإخفاء خلافة وخشية
الناس والله أحق أن نخشاه حتى
لا تفعل - مثل ذلك قوله فلما قضى
زيد من أجله ولم يبق له فيها رغبة
وطاقتها وانقضت عدهم أزواجها
نقل المخرج عن المؤمنين في مثل
هذه القضية فإن الشرع يستفاد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم
يستفاد من فعله أيضاً بل الثاني
يقو كد الأول ألا ترى أنه لما ذكر
ما فهم منه حل الضب ثم لم ياكل يقي
في النفوس شيئا وحيث أكل لحم
الجل طاب أكله مع أنه لا يؤكل في
بعض المال - وكذلك الأرب
وقوله إذا قضى من وطأ يفهم
منه في المخرج عند قضاء الوطر
بالمرىق الأولى عن التاميل قضاء
الوطر بلوغ كل حاجة يكون فيها
هبة وأرادهم في الآتية الشهوة
وقيل التعلق فلا صاعدا على هذا
وكان أمر الله مغفرا لا مكونا لا ماله
ومن جملة أو أمره ما جرى من قصة
زيد ثم تزوج جابر النبي صلى الله
عليه وسلم عن قالة الناس بقوله
ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله أي قسم وأوجب له
وسنة الله مصدر مؤكدا لقوله أي
سن الله في المخرج سنة في الأنبياء
الذين خلوا فكان منهم من تحتته
أزواج كثيرة كداود وسليمان
وسجى وقصته ما في سورة ص
ومعنى قدره مقدور قضاء مقتضاها
هكذا قاله المفسرون ولعل قوله
وكان أمر الله مغفرا لا إشارة إلى
القضاء وهذا اللاحق إشارة إلى

والله أحق أن تحفظناه والحبيب الكافي للمخاوف والمحاسب على الصغائر والكبير فيجب أن لا يخشى الا هو ثم أكد ضمير المتقدمة هؤلاء

وهو ان زيدا لم يكن ابنه فقال ما كان محمد اباً احد فكان لقائل أن يقول أما كان اباً بالظاهر والعلية والقاسم وابراهيم فلذلك قيل من رجالكم فخرجوا بهذا القدر من جهتين احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال (١٥) وبهذا الوجه يخرج الحسن والحسين أيضا

من النبي لانهم عالم بكوننا بالغين حينئذ والاخرى أنه أضاف الرجال اليهم وهو هؤلاء رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين أو أراد الاب الاقرب ومعنى الاستدراك في قوله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اثبات الابوة من هذه الجهة لان النبي كالأب لامتة من حيث الشفقة والنصيحة ورعاية حقوق التعظيم معه وأكدهذا المعنى بقوله وناتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا آخر فقد ترك بعض البيان والارشاد اليه بخلاف ما لو علم ان ختم النبوة عليه وكان الله بكل شيء عليهما ومن جهة معلوماته انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ونجى عيسى عليه السلام في آخر الزمان لا ينفى ذلك لانه من نبي قبله وهو يحيى على شريعة نبينا مصليا الى قبلته وكانه بعض أمته التاويل لقد كان لكم في رسول الله أسوة أى كان في الاول مقدرا لكم متابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت قدرتنا باخراج أو احكم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود أول ما خلق الله نوري أو روحى وبحسب القرب الى روح الرسول والبعد عنه يكون حال الاسوة وكل ما يجري على الانسان من بداية عمره الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال فمن كان بجوانه كان عمله خالصا لوجه الله تعالى ومن كان يرجو اليوم الآخر يكون عمله للفوز

هؤلاء فلم يبعدهن وقصر سائر أمته على منى وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار عن أبي بن كعب أن النبي أحل الله للنبي من النساء هؤلاء اللاقي ذكر الله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك اللاقي آتيت أجورهن الى قوله في أزواجهن وانما أحل الله للمؤمنين منى وثلاث ورباع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي أنا أحلنا لك أزواجك الى آخر الآية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في أي النساء شاء لم يحرم ذلك عليه فكان نساؤه يجدن من ذلك وجد اشديد أن ينكح في أي الناس أحب فلما أنزل الله اني قد حرمت عليكم من الناس سوى ما عصت عليكم أعجب ذلك نساءه واختلف أهل العلم في التي وهبت نفسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة كذلك فقال بعضهم لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة الا بعد نكاح أو ملك عين فأما بالهبة فلم يكن عنده منهن أحد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عيسى بن الأزهر عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها **حدثنا** ابن المنقي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية وأمرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي قال ان نهب وأما الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت مميونة بنت الحارث وقال بعضهم هي أم شريك وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة عن ابن عباس قال وأمرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي قال هي مميونة بنت الحارث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الانصار **حدثنا** ابن المنقي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا الحكم قال كتب عبد الملك الى أهل المدينة يسألهم قال فكتب اليه على قال شعبة وهو ظني على بن حسين قال وقد أخبرني به أبيان بن تغلب عن الحكم انه على بن الحسين الذي كتب اليه قال هي امرأة من الاسدي قال لها أم شريك وهبت نفسها للنبي قال **حدثنا** شعبة قال ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي أنها امرأة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي بمن أربا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا سعيد بن هشام عن عروة عن أبيه عن خولة بنت حكيم بن الأوقص من بنى سليم كانت من اللاقي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حدثني** سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنا نتحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة سالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في أزواجهن اذا أرادوا نكاحهن مما لم يفرض عليهم وما خصصناهم به من الحكم في ذلك دونك وهو انما فرضنا عليهم أنه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مسلمة الا بولي عصبة وشهود عدول ولا يحل لهم منهن أكثر من أربع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية قال ثنا مطهر قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا ابي عن مطهر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال ان مما فرض الله عليهم أن لا نكاح الا بولي وشاهدين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن جهم قال في أزواجهم قال في الاربع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم قال كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة الا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء الا أربع

بنعيم الجنان وكل هذه المقامات مشروط بالذكور وهو كلمة لاله الا الله محمد رسول الله نفيوا وثباتا وهما اقدمان لسايرين الى الله وبنحاحن لاطايرين بالله ولما رأى المؤمنون الاجراب المجتمعين على اضلالهم واهلاكهم من النفس وصفاتهم والدياوير ينتهاوا الشيطان واثباعه قالوا

متوكلين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان يبلاء موكلا بالانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل من المؤمنين رجال يتصرفون في الموجودات تصرف الذكور في الاثا صدقوا ما عهدوا (١٦) الله عليه أن لا يعبدوا غيره في الدنيا والعقي فذهبهم من قضى نجبه فوصل الى

مقصده ومنهم من ينتظر الوصول وهو في السيرة وهذا حال المتوسطين وكفى الله المؤمنين القتال يريح القهر اذهبت على النفوس فابطلت شهواتها وعلى الشيطان فردت كبده وعلى الدنيا فازالت زينتها وأزل الذين ظاهروهم أي أعانوا النفس والشيطان والهوى على القلوب من أهل الكتاب طالبي الرخص لارباب الطاب المنكرين أحوال أهل القلوب من صياصيمهم هي حصون تكبرهم وتجبهم وأزل وقعهم من حصون اعتقاد أرباب الطاب كيلا يقتدوا بهم ولا يغروا بأقوالهم وقذف بنور قلوبهم في قلوب النفوس والشياطين الرعب فريقتا يقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان واتباعه وأسرون فريقا وهم الدنيا وجاهها وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم لتنفقوا في سبيل الله وتجهلوا بذم زرعة الاخرة وأرضام أطواها يشير الى مقامات وكالات لم يبلغوها فيبلغوها باستعمال الدنيا فان ذلك بعد الوصول لا يضر لانه يتصرف بالحق للعق قل لأزواجك فيه اشارة الى أن حب الدنيا يمنعهم من محبة النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم يحال النطفة الانسانية في عام الصورة فكيف لا يضر حب الدنيا لاهل القلوب الذين قلوبهم أرواح النطفة الروحانية الاربانية والاجرام العظيمة هو لقاء الله العظيم فمن أحب غير الله وان

وما ملكك أعانهم وقوله وما ملكك أعانهم يقول تعالى ذكروه قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في أزواجهم لانه لا يحل لهم منهن أكثر من أربع وما ملكك أعانهم فان جميعهن اذا كن مؤمنات أو كنيات لهن حلال بالسبا والنسرى وغير ذلك من أسباب الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج وكان الله خورا رحيم يقول تعالى ذكروه انما أحللنا لك يا محمد أزواجك الواو ذكروا في هذه الآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها لكىلا يكون عليك اثم وضيق في نكاح من نكحت من هؤلاء الاصلناف التي أبحث لك نكاحهن من المسلمات في هذه الآية وكان الله غفورا لاهل الاعيان بك رحيم اليك وبهم أن يعاقبهم على سالف ذنبهم سالف بعد توبتهم منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عززت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلهن والله يعلم مافي قلوبكم وكان الله علما حليما) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال بعضهم على بقوله ترجى تؤخره ويقولون تؤوي تضم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجى من تشاء منهن قول تؤخر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ترجى من تشاء منهن قال تعزل بعمر طلاق من أزواجك من تشاء وتؤوي اليك من تشاء قال تردها اليك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال فجعله الله في حل من ذلك أن يدع من يشاء منهن ويأتى من يشاء منهن بغير قسم وكان نبي الله يقسم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن أبي رزين ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال لما أشفع من أن يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن أراحهن سودة بنت زمعة وجو برية وصفية وأم حبيبة وميمونة وكان ممن أوى اليه عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فاشاء صنع في القسمة بين النساء أحسن الله له ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكان ممن أوى اليه السلام عائشة وحفصة وزينب وأم سلمة فكان قسمهن من نفسه لهن سوى قسمه وكان ممن أراحى سودة وجو برية وصفية وأم حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شاء وكان أراد أن يفارقهن فقلن اقسمن لنا من نفسك ما شئت وعدنا نكون على حالنا وقال آخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسائك وتمسك من شئت منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ترجى من تشاء منهن أمهات المؤمنين وتؤوي اليك من تشاء يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالارحام يقول من شئت خلعت سبيله منهن وبعني بالانواء يقول من أحببت أمسكت منهن وقال آخرون بل معنى ذلك ترك نكاح من شئت ونكح من شئت من نساء أمتك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يترجها أو يتركها وقيل ان ذلك انما جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطاب بعضهن من النطفة زيادة على الذي كان يعطيهن فامر الله أن

كان الجنة نقص من الاجر بقدر ذلك الا محبة النبي صلى الله عليه وسلم لان محبة الجنة بالحظ دون الحق فيها ما تشتهي الانفس ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم بالحق لا الحظ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومضاعفة العذاب مقولهم عن

يخبرهن

قرب الله وعن الجنة كان آيتاء الاجرمين عبارة عن هذين وكان من دعاء السري السقطي اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الجلب والرزق الكريم ورزق المشاهدات الربانية يا نساء النبي هم الذين أسلموا (١٧) أرحام قلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ ليست

أحوالهم كأحوال غيرهم من الخلق ان اتقيت بالله من غيره فلا تخضعن بالقول لشيء من الدارين فان كثيرا من الصادقين خضعوا بالقول لارباب الدنيا الذين في قلوبهم مرض حب المال والجاه فاستعجزوهم ووقعوا في ورطة الهلاك والحجب فالقول المعروف وهو المتوسط الذي لا يكون فيه الميل الكلي الى أهل الدنيا أصوب والى الحق أقرب وقرن في بيوتكن من عالم الملكوت ولا تخرجن في عالم الحواس راغبين في زينة الدنيا كعادة الجهالة وأقن الصلاة التي هي معراج المؤمن برفع يده من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى خضوع ركوع الحيوان ومنه الى خشوع عبود النيات ثم الى قعود الجساد فانه بهذا الطريق أهبط الى أسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى أن يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها وعن شماله على الدنيا وما فيها وآيتاء الزكاة بدل الوجوه والجزى لنيل الوجود الحقيقي الرجس لوث الحسوث والبيت لاهل الوحدة بيت القلب يتلى فيه آيات الواردات والكشوف ان الذين استسلموا للاحكام الازلية وآمنوا بوجود المعارف الحقيقية وقتلوا أي أغرقوا

يخيرهن بين الدار الدنيا والآخرة وأن يخلى سبيل من اختار الحياة الدنيا ورزقتهما ويسلك من اختار الله رسول الله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله ورسوله قسم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم يقسم أو قسم لبعض كن ولم يقسم لبعض كن وفضل بعضكن على بعض في النفقة أولم يفضل سوى بيتكن أولم يسو قال الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الامرأة منهن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أسد قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أزواجه قلن انا افرض لنامن نفسك ومالك ما شئت فامر الله فأوى أربعا ورجى خسا **حدثنا** سفيان بن وكيع قال ثنا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انما قالت أما ترحي المرأة أن تهب نفسها للرجل حتى أنزل الله ترحي من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء فقالت ان ربك ليسار ع في هالك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر يعني العبدى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انما كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أما تستخعي امرأة أن تعرض نفسها لغير صديق فترت أو فارتل الله ترحي من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن استخعت بمن عزلت فقلت اني لا رى ربك ليسار ع لك في هالك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترحي من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء الآية قال كان أزواجه قد تغارن على النبي صلى الله عليه وسلم فجهرن بهن ثم انزل التخيير من الله فبهن فقرأ حتى بلغ ولا تخرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين أن يخرتن أن يخلى سبيلهن ويسرحهن وبين أن يقرن ان أردن الله ورسوله على انهن أمهات المؤمنين لا ينكحن أبدا وعلى انه يؤوى اليه من يشاء منهن ممن وهب نفسه له حتى يكون هو رفع رأسه اليها ويرجى من يشاء حتى يكون هو رفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ورضين اذا علمن انه من قضائ عليهن ايثار بعضهن على بعض ذلك أدنى أن رضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت ممن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين أن رضين بهذا أو يفارقهن فاخترن الله ورسوله الامر أو واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره جعل لغيره أن يرحم من النساء اللواتي أحلهن له من يشاء ويؤوى اليه منهن من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى الارضاء والاواء على المنكوحات اللواتي كن في حباله عند ما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدثن اواءها أو أراءها منهن واذا كان ذلك كذلك فعني الكلام توخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك وأحلت لك نكاحها فلا تقبها ولا تنكحها أو ممن هن في حبالك فلا تقر بها وتضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو أردت من النساء التي أحلت لك نكاحهن فتميلها وتنكحها وممن هي في حبالك فتخاها اذا شئت وتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن نسكحت من نسائك فجاءت من لم تنكح فعزلته عن الجناح فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال لا جبر فيها هذه في نسائه ان شاء أي من شاء منهن ولا جناح عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت

(٣ -) (ابن جرير) - (الثاني والعشرون)
الوجود في الطاعة والعبودية وصدقوا في عهدهم وصبروا على الحاصل الجيدة وعن الاوصاف الذميمة وخشعوا أي أطروقت سريرتهم عند بواهد الحقيقة وتصدقوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم

مع أحد خصومة وصاموا بالامساك عن الشهوات وعن رؤية الدرجات وحفظوا فر وجهم في الظاهر عن الحرام وفي الباطن عن زوائد
الحلال وذكروا الله بجميع أجزاء (١٨) وجودهم الجسمانية والروحانية وما كان لئلا يؤمن ولا مؤمنة اذا صدر امر عن المكاف أو عليه

قال ومن ابتغى أصابه ومن عزل لم يصبه وقال آخرون معنى ذلك ومن استبدلت بمن ارجيت غفلت
سبيله من نسائك أو بمن ماتت منهن من أحلت لك فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك **حديث**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت بمن
عزات فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن يعني بذلك
النساء اللاتي أحل الله له من بنات العم والخال والخالة واللاتي هاجرن معك يقول أن مات
من نسائك اللاتي عندك أحد أو خلعت سبيله فقد أحلت لك أن تستبدل من اللاتي أحلت لك مكان
من مات من نسائك اللاتي هن عندك أو خلعت سبيله منهن ولا يصلح لك أن تزاد على عدة نسائك
اللاتي عندك شيئا وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت أصابه
من نسائك بمن عزات عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن على صحة
ذلك لانه لا معنى لان تقرأ أعينهن اذ هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة أو المطلقة منهن إلا أن يعني
بذلك ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن المشكوة منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر التبريل بعيد وقوله ذلك أدنى
أن تقرأ أعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من أدنى لك أن ترجى من أشاء من النساء
اللاتي جعلت لك ارجاءهن وتؤوي من تشاء منهن ووضع عنك الخرج في ابتغائك أصابه من
ابتغيت أصابه من نسائك وعز لك عن ذلك من عزات منهن أقرب لنسائك أن تقرأ أعينهن به ولا
يحزن و يرضين كلهن بما آتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم أو فقه أو بار من أن ترب منهن
بذلك على غيره من نسائك اذ هن علمن انه من رضاي منك بذلك وأدنى لك به واطلاق معنى لامن قبلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديث** ثنا بن زيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن اذا علم أن
هذا جاء من الله لخصه كن أطيب لانفسهن وأقل لحزنهن **حديث** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ذلك نخوة والصواب من القراءة في قوله بما آتيتهن كلهن الرفق غير جائز غيره
عندنا ذلك أن كلهن ليس بنعت لله في قوله آتيتهن وأما معنى الكلام و يرضين كلهن فأنما
هو تو كيد لما في يرضين من ذكر النساء واذ جعل تو كيد الله التي في آتيتهن لم يكن له معنى
والقراءة بنصه غير جائزة لذلك ولا جاع الحجة من القراءة على تحطئة قارئه كذلك وقوله
وانت تعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من
النساء دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الخرج يا محمد فبما وضع عنك من ابتغاء
من ابتغيت منهن ممن عزات تفضل لامنك بذلك وتكرمة وكان الله عليا يقول وكان الله
ذا علم بأعمال عباده وغير ذلك من الاشياء كلها حليما يوقل ذالحم عن عباده أن يعاجل أهل الذنوب
منهم بالعقوبة ولكنه ذو حلم وانه عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من أناب منهم **القول**
في تأويل قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن
الامام مالك يمينك وكان الله على كل شيء قريبا) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى لا يحل
لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتن فاخترن الله
ورسوله والدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حديث** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الآية الى قريب قال ثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يزوج بعد نسائه الاول شيئا **حديث** ثنا بن زيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الامام مالك يمينك قال لما خيرهن فاخترن الله

فان كان مخالفا للشرع وجب عليه
الانابة والاستغفار وان كان موافقا
للشرع فان كان موافقا لطبعه
وجب عليه الشكر وان كان
مخالفا لطبعه وجب أن يستعذبه
بالصبر والرضا وفي قوله والله أحق
أن نخشاه دلالة على ان المخاصين
على خلع عظم حتى انهم
يؤخذون بحمل القلب وحديث
النفوس وذلك لقوة صفاء باطنهم
فاللذات أسرع تغييرا لما قضى
زبدتها وطرقاء شهوته بين
الخلق الى قيام الساعة ما كان على
الذي من حرج فيما فيه أمان هو
نقصان في نفع الخلق فانه كل عند
الحق الا اذا كان النظر للعق ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
أن نسبة المتابعين الى حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم كنسبة
الابن الى الاب الشفيق ولهذا قال
كل حسب ونسب ينقطع الاحسب
وناسي زبائهم الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كذكرا كثيرا ورجوه بكرة
وأصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور وكان بالمؤمنين رحيما
تحنيهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم
أجرا كريما يا أيها النبي انزلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى
الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبير ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع أذا هم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيل يا أيها الذين آمنوا اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن
من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن

من عدة تعدونها فتعوهن وسرحوهن مرا حيا لا يأمم النبي انما أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن
وما لك يمينك ما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت

نفسها النبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليكم حرج وكان الله غفورا رحيما ترجمي من تشاء منهم وتزوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن (١٩) عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى

ورسوله والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله وقال آخرون انما معنى ذلك لا تحل لك النساء بعد التي أحلنا لك بقولنا يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي هاجرن معك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ومكان قائل هذه المقالة وجهاوا الكلام الى أن معناه لا يحل لك من النساء الا التي أحلنا هالك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد قال لابي بن كعب هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لومات أزواجه أن يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقراءت عليه هذه الآية يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك قال فقال أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ما سواه من أحل له كل امرأة أتى أجرها وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه وبنات عمه وبنات عمته وبنات خاله وبنات خالته وكل امرأة وهبت نفسها له ان اراد أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب رأيت لومات نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن كان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما أحل الله له ضربا من النساء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود بن أبي هند قال ثني محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب رأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج فقال وما يمنع من ذلك اور بما قال داود وما يحرم عليه ذلك فأت قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما أحل الله له ضربا من النساء فقال يا أيها النبي انا أحلنا لك أزواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل لا يحل لك النساء من بعد **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم بن سالم عن عنبسة عن ذكره عن أبي صالح لا يحل لك النساء من بعد قال أمر أن لا يتزوج اعرابية ولا عربية ولا يتزوج بعد من نساء شهامة ومن شاء من بنات المم والعمة والخال والخالة ان شاء ثلاثا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل لك النساء من بعده هؤلاء التي هي الله الابنات عمل الآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول لا يجبرنا بعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امرأة الابنة عم أو ابنة عم أو ابنة عم أو ابنة خاله أو امرأة وهبت نفسها لك من كان منهم هاجر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات المم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النساء من غير المسلمات فالما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فصرام عليك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة * وأولى الأقوال عندى بالصحة قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحلنا لك بقولي انا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك أولى بتأويل الآية لان قوله لا يحل لك النساء عقب قوله انا أحلنا لك أزواجك ونحوه جازان يقول قد أحلت لك هؤلاء ولا يحل لك الانسح أحدهما صاحبهما وعلى ان يكون وقت فرض احدي الآيتين فعلى الآخرة منهما فاذا كان ذلك كذلك ولا يرهان ولا دلالة على نسخ حكم احدي الآيتين حكم الاخرى ولا تقدم تزويل احدهما قبل صاحبهما وكان غير مستحيل مخرجهما

يؤذن وكان الله غفورا رحيما النبي لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغربك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما

يؤذن وكان الله غفورا رحيما النبي لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغربك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما

علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون؟ **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا** لَعَنَ الْكَافِرِيْنَ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْدًا لَّا يَجِدُوْنَ وِلٰيًا وَلَا نَصِيْرًا يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوْهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُوْلُوْنَ يٰۤاَيُّهَا الَّذِىْ كُنَّا فِىْهِ اٰمِنًا اُطْعِمْنَا **وَاُطْعِمْنَا** الرَّسُوْلَ وَقَالُوْا بَلٰى اَنَّا اُطْعِمْنَا سَاۤءَ مَا كُنتُمْ اَعْمٰلًا فَاَصْحٰبُ السَّبِيْلِ اَبْنٰ

آثمهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كـبيراً يا أيها الذين آمنوا لا تسكنوا تلك المدن إذا أمسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ايعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما * القرآآت ترجى بغير هزم أبو جعفر ونافع وحزرة وعلى وحفص وخلف والاعشى والمفضل وعباس لاشعل بناء التائب أبو عمرو ويعقوب انام بالامالة وغيرها مثل الحوايا في الانعام وافق الخزاز عن هـ بـ هـ هـ هـ بالامالة ساد اثنا بالاف وبكسر التاء ابن عامر وسهل ويعقوب وجبلة الباقون على التوحيد كبيراً بالياء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاسخرون بالتاء المثلثة * الوقوف كثيرا لا وأصيلا * النور ط رجبيا * سلام ج لاحتمال الجلسة حالا واستئنافا كريما * ونذرا لا منبرا * كبيرا * على آله ط وكيفا * تعتدونها ج لانقطاع النظم مع الغاء جـ لا * معك ج لاحتمال ما بعده العطف والنصب على المدح مع ان

على الصحة لم يجز أن يقال أحداهما نكحة الأخرى وإذا كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل من بعد المسلمات به ودية ولا نصرانية ولا كفرة معنى مفهوم إذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسلمات المتقدم ذكرهن في الآية قبل هذه الآية ولم يكن في الآية المتقدم فيها ذكر المسلمات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اباحة المسلمات كهن بل كان فيها ذكر أزواجه وملك يمينه الذي بي الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فذلكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراءة في قراءة قوله لا يحل لك النساء فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة يحل بالباء بمعنى لا يحل لك شيء من النساء بعد وقراء ذلك بعض قراء أهل البصرة لا تحل لك النساء بالناء فوجبها منه الى انه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بالياء لعله الذي ذكرته لهم ولا جتماع الحجة من القراءة على القراءة بها وسدود من خالفهم في ذلك وقواه ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد المسلمات لاه ودية ولا نصرانية ولا كفرة ولا أن تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعان ابن أبي نجيح عن مجاهد ولان تبدل بهن من أزواج ولان تبدل بالمسلمت غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ولو أعجبك حسنهن الامام ملك يمينك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله لا يحل لك النساء من بعد ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامام ملك يمينك قال لا يحل لك ان تنزوج من المشركات الا من سببت فلكه يمينك منهن وقال آخرون بل معنى ذلك ولان تبدل بازواجك اللواتي هن في حبالك أزواج غيرهن بأن تطلقهن وتذكر غيرهن ذكر من قال ذلك **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيئا من أزواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال آخرون بل معنى ذلك ولان تبدل من أزواجك غيرك بأن تعطيهز وجنتك وتأخذز وجنته ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يعطى هذا امرأة هذا أو يأخذ امرأه فقال لا يحل لك النساء من بعد ولان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامام ملك يمينك لا بأس ان يتبادل بجاريتهك ماشئت ان يتبادل فاما الحررات فلا قال وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولان تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجاً وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكفرة قول لا وجه له فاذا كان ذلك كذلك فكذلك قوله ولان تبدل بهن كفرة لا معنى له اذا كان من المسلمين من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد بالذي دللنا عليه قبل وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضا فقوله لا معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراء والتسريح ولان تبدل بهن من أزواج أو ولان تبدل بهن بضم التاء ولكن القراءة المجمع عليها ولان تبدل بهن بفتح التاء بمعنى ولان تستبدل بهن مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الأمم أن يبادل الرجل أحدا بامرأته الحرة فيقال كان

طول الكلام يرجح جانب الوقف يستلزمها ق لا عدول على تقدير جعلنا خالصة المؤمنين . خرج ط
وحيا . اليك من تشاء ط لان ما بعده واواسنصف ادخل على الشرط عليك ط كلين ط قلوبكم ط حليما . عينك ط

وقريبا . انه لا لعطف مع الاستدراك الحديث ط منكم ط فصلابن وصف الخلق وحال الخلق مع اتفاق الجلسين من الحق ط
لا ابتداء حكم آخر حجاب ط وقلوبهم ط أبدا ط عظيمما . عليها . أيماهن لا (٢١) والوقف أجوز لا تكون الواو للاستئناف

ذلك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فان قال قائل أفلم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولان
تبدل بهن من أزواج الى ما تأولت أو قال وأبرز ذكر أزواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع
فتكون الهاء من قوله ولان تبدل بهن من ذكرهن وتوهم ان الهاء في ذلك عائدة على النساء في
قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شاء من النساء
اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم تزات هذه الآية وانما نهى صلى الله عليه
وسلم بهذه الآية ان يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غير هاهنا بالاحباب بحسن المستبدلة
له بهاياه اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخبرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضا
بأنه ورسوله فاخترتن الله ورسوله والدار الآخرة فمرن على غير ذلك ومنع من فراقهن بطلاق
فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل أحل الله ذلك له على ما بين في كتابه وقدر روى عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل الله له نساء أهل الأرض **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو
عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء
تعنى أهل الأرض **حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري** قال ثنا سفيان عن عرو عن عطاء عن
عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء **حدثني العباس بن أبي طالب**
قال ثنا معلى قال ثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمر الليثي عن عائشة قالت ما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء **حدثني أبو زيد** عمر بن شبة
قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمر حدثني قال أبو زيد وقال عاصم
مرة عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير
شهدت رجلا يحدثه عطاء **حدثنا أحمد بن منصور** قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا همام
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمر عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
حل له النساء فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه هذه الآية طلاق
نسائه اللواتي خبرهن فاخترتن فساوجه الخبر الذي روى عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه أراد
طلاق سودة حتى ضاحته على ترك طلاق اياها وحدث يومها عائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحرير الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة
ان عمر دخل على حفصة معاقها حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قبله لها قد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لئن طلقك أو كان طلقك
لا كاملته فيك وذلك لاشك قبل نزول آية التخيير لان آية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعتزالهن وأما أمر الدلالة على ان أمر سودة كان قبل نزول هذه
الآية ان الله اغف أمر نبيه بتخيير نسائه بين فراقه والمقام معه على الرضا بأن لا قسم لهن وانه يرجي
من يشاء منهن ويؤوي منهن من يشاء ويؤمن شاء منهن على من شاء ولذلك قال تعالى ذكره ومن
ابتغيت من عزلت فلا جناح عليكم ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلهن
ومن المحال أن يكون الصلح بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على تركها يومها عائشة في
حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أدائه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى
من كتابنا هذا فتأويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي أحلتهن لك في الآية قبل

واتقن الله ط شهيدا . النبي
ط تسليما . مهينا . مينا
جسلايين ط يؤذين ط
رحيما . قليلا . ج لان قوله
ملعونين يحتمل أن يكون حلا أو
منصوبا على التسليم ملعونين .
لان الجسلة الشرطية تصفع وصفا
واستئنافا تقييلا . قبل ط
تديلا . الساعة ط عند الله
ط قريبا . سعيرا لا أبادج
لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف
نصيرا . ج لا احتمال تعلق
الظرف بلا يجدون أو يقولون
أوباد كر الرسول . السبيلا .
كبيره . قالوا ط وجيها . سديا
لا ذوبكم ط عظيمما .
الانسان ط جهولا . لا
والمؤمنات ط رحيما . التفسير
اعلم ان مبني هذه السورة على
تأديب النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم مرانه سبحانه يدأذ كر
ما ينبغي أن يكون عليه النبي مع
الله وهو التقوى وذ كر ما ينبغي
أن يكون عليه مع أهله فامر بعد
ذلك عامة المؤمنين بما أمر به
عباده المرسلين وبدأ بما يتعلق
بجانب التعظيم لله وهو الذ كر
الكثير وفيه لطيفة وهي ان النبي
لكونه من المقربين لم يكن ناسيا فلم
يؤمر بالذ كر بل أمر بالتقوى
والمحافظة عليها فانها تكاد
لا تنتهي والتسبيح بكرة وأصيلا
عبارة عن الدوام لان مریدا العموم
قد يذ كر الطرفين ويفهم منهما
الوسط كقوله صلى الله عليه وسلم
ولوان أولكم وأخركم قال جازاته

خص التسبيح بالذ كر من جملة الذ كر لافضله على سائر الاذ كر فنه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه ولقائل أن يقول هذا لا يطابق قوله صلى الله
عليه وسلم أفضل الذ كر لاله الا الله وجوران براد بالذ كر الكثير الاقبال على العبادات كلها و براد بالتسبيح الصلاة بالوقتين العموم كما مر

وأمرهم بالصلاة الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كما سألهم فاعلوا الرحمة أو المراد القدر المشترك وهو العناية بحال المرحوم والمستغفر له وأصل الصلاة التعطف وذلك ان المصلي يتعطف في ركوعه وسجوده فاستعير لمن يتعطف على غيره حبوا وتروفاً بين غاية الصلاة وهي اخراج المكلف من ظلمات الضلال الى نور الهدى وفي قوله وكان بال مؤمنين رحمة بشاره لجميع المؤمنين وأشار الى أن تلك الرحمة لا تخص السامعين وقت الوحي ومعنى تحببهم يوم

وفيه لغة أخرى قال قد آن لك أي تبين لك انما واثقه نالك واثا نالك ومنه قول رؤبه بن العجاج
هاحت ومثلي نوله أن رنعا به حامة هاحت حماما - صعا

والله بكليتهم بخلاف الدنيا والآخر
الكريم هو ما يتبعه عفو واصفوا
من غير شوب نقض ثم أشار إلى
ما ينبغي أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم مع غاية الحق فقال أنا
أرسلناك شاهدا وهي حال مقدرة
أى مقبولا قولك عند الله لهم
وعليهم كذا يقبل قول الشاهد
العدل وفيه ان الله تعالى جعل
النبي شاهدا على وجوده بل على
وحدانيته لان المدعى هو الذى
يذكر شأنا بخلاف الظاهر
والوحدانية أظهر من الشمس
فلا ينبغي أن يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم مدع لها بل يقال انه
شاهد عليها كقَالَ على مثل الشمس
والقمر الذى قلنا فى التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجر عن مجاهد فى قول الله الى طعام غيرنا طير من اناه قال **حدثني** محمد بن سعد قال
ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس غيرنا طير من اناه يقول غيرنا طير من
الطعام ان يصنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غيرنا طير من اناه قال غير
مخمين طعامه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة مثله و نصب غيرى
قوله غيرنا طير من اناه على الخالم الكاف والميم فى قوله لا ن يؤذن لكم ان الكاف والميم معرفة
وغير منكرة وهى من صفة الكاف والميم وكان بعض نحوى البصرة يقول لا يجوز فى غير الجر على الطعام
الا أن تقول أنتم ويقول الا ترى انك لو قلت أبدي لعبد الله على امرأة مبعضها لم يكن فيه الا النصب
الا أن تقول مبعض لها هو لانك اذا حريت صفة عليها ولم تظهر الضير الذى يدل على ان الصفة له لم
يكن كلاما لو قلت هذا رجل مع امرأة ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول ملازمها أو تقول ملازمها هو
فتحسر وكان بعض نحوى الكوفة يقول لمعنت غيرى قوله غيرنا طير من اناه خفضا كان صوابا لان
قبلها الطعام وهو منكرة فجعل فعلهم تابعا للامعالم لرجوع ذكر الطعام فى اناه كقول العرب رأيت
زيد مع امرأة محسنا اليها ومحسن اليها فن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضه فكانه قال
رأيت مع التى محسن اليها فاذا صارت الصلة للنكرة اتبعتم ما وان كانت فعلا لغير النكرة كقَالَ
قلت لها هذه هاتما * النما دامه قتادهما

فأشهد أنه قد جاءه بشهادته لله
شهادته على نسوته كما قال وأتته
فجعل المعتاد تابعاً لغيره قولك نادماً يعتاده انفعضه لأنه صله لها قال

يشهد انك لرسوله والحاصل انه شاهد في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار والميزان والصراف وشاهد ويشهد
في الاخرة باحوال الدين من الطاعة والمعصية والصالح والفساد وانما قال وداعيا الى الله باذنه لان الشهادة للمعز لا تقتصر الى اذنه وكذلك

الانذار والتبشير اذا قال من يطعم الملك اذل ومن عصاه لم يرج أما اذا قال تعالى الى سماطه واخضر رواع على نحو انه احتاج الى رضاه ويمكن أن يكون قوله باذنه متعلقا بمجموع الاحوال أي بتسهيله أو تبشيريه ووصف النبي عليه (٢٣) السلام بالسراج لان ظلمات الضلال

تتحلى به كما يحل ظلام الليل بالسراج وقد أمدا الله بنور ربوبته نور البصائر كما يجد بنور السراج نور الابصار وانما يشبهه بالشمس لان الشمس لا يؤخذ منه شيء ويؤخذ من السراج سراج كثيرة وهم الصغابة والتابعون في المثال ولهذا قال الصحابي كأنجوم باهم اقتديتم اهتديتم وصفهم بالنجم لان النجم لا يؤخذ منه شيء والتابعي لا يأخذ من الصحابي في الحقيقة وانما يأخذ من النبي ووصف السراج بالانارة لان السراج قد يكون قاترا ومنه قولهم ثلاثة تضي رسول بلى وسراج لا يضي ومائدة ينظرون لها من يحيى ويحور أن يكون سراجا معطوفا على الكاف و براد به القرآن ويحور أن يكون المعنى وذو سراج أو نالها سراجا قوله ودع أذا هم أي أخذ بظاهرهم وادفع عنهم الاسر والقتل وحسابهم على الله وضافة أذا هم يحتمل أن يكون الى الفاعل وإلى المفعول ثم أمر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق واكتفى بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه اذا لزم الاحسان ألين مجرد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فبالوطء يكون أولى وقدر حكمهن في مسوره البقرة وقوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وذلك لاجل تطهير الصدق وانما أعاد ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن وتخصيص المؤمنات بالذكر دون الكتابيات ايدان بأنهن

* وينشد نادما متادها * بخفض لاضافتها الى المتاد قال ومعناه هاتم اعلى يدي من اقتادها وأنشد أيضا وان امرؤ أهدى اليك ودونه * من الارض موماة ويبدأ تهق لمخوقة ان تسجبي لصوته * وان تعلمي ان المعان موفق وحكى عن بعض العرب سمعا ينشد
أرأيت اذا عطيتك الود كله * ولم يك عندى ان آيت اناء
أمسحتي للموت أنت فيت * وهل للنفوس المسلمات بقاء

ولم يقل فيت أنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون أنت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير * واصواب من القول في ذلك عندنا القول باجازه جزمي في غير ناظرين في الكلام لاني القراء فلما ذكرنا من الايات التي حكمتها فأما في القراءة فغير جائز في غير غير النصب لاجتماع الحجة من القراءة على نصها وقوله ولكن اذا دعيتهم فادخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا البيت الذي أذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا أكلتم الطعام الذي دعيتكم لأكله فانتشروا يعني فتفرقوا وانخرجوا من منزله ولا مستأنين لحديث فقوله ولا مستأنين لحديث في موضع خفض عطائه على ناظرين كما يقال في الكلام أنت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل أن يقال مستأنين في موضع نصب عطفا على معنى ناظرين لان معناه الآن يؤذن لكم الطعام لاناظرين اناء فكون قوله ولا مستأنين نصبا حادثة والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد أحيانا على لفظ الاول وأحيانا على معناه وقد ذكر الفراء أن القم مقام أنشده

أجبت است الله مرأى وأمه * ولا غافل الا وأنت حبيب
ولا مصعد في المصعدين المنعم * ولاها بطما عشت هبطة سطب

فرد مصعد على ان رأي فيه ما خافضة اذ حال بينه وبين المصعد بما حال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستأنين لحديث ولا متحدثين بعد فرائضكم من أصل الطعام ايئنا من بعضكم لبعض به كما **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا مستأنين لحديث بعد أن تأكلوا واختلف أهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحة زبيب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و برسر الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حاجة فنعاه الحياء من أمرهم بالخروج من منزله ذكر من قال ذلك **حدثني** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيب بنت جحش فبعث داعيا الى الطعام فدعوت فيجيء القوم يأكلون ويخرجون ثم يجيىء القوم يأكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم وان زبيب لخالسة في ناحية البيت وكانت قد أعطيت جالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا عليك السلام يا رسول الله كيف وجدت أهلنا قال فأتى حجرنا ثم فقالوا مثل ما قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فلا أدري أخبرته أو أخبر ان الرهط قد خرجوا فرجع حتى وضع رجله في أسكفة داخل البيت والاخرى

أولى بتغييرهن للنفقة وفي قوله ثم طلقتموهن تنبيهه على انه لا تفاوت في هذا الحكم بين قرية العهد من النكاح وبين بعيدة العهد منه فاذا لم يجب العدة على البعيدة العهد فلا لا يجب على القريبة العهد أدري وقد يستدل بكلامه ثم على ان تعاقب الطلاق بالنكاح لان المعية تنافي

الترجي في قوله فقال لهم علي ان العدة حق واجب الرخا على النساء وان كان لا يسقط باسقاطه لما فيها من حق الله تعالى ايضا ومعنى تعدونها تستوفون عددها (٢٤) تقول عدت الدراهم فاعتدها نحو كلته فآكلته ثم عاد الى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم

وفائدة قوله الاتي آتيت أجورهن وقوله مما أفاء الله عليكم وقوله الاتي هاجرن معك هي ان الله تعالى اختار لرسوله الافضل الاولى وذلك ان سوق المهر البهاجا جلا افضل من ان تسميه وتوجهه وكان التحجيل دين السلف ومن الناس من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه اعطاء المهر لان المرأة لها الامتناع الى ان تأخذ مهرها والنبي عليه السلام لم يكن يستوفي ما لا يجب له كيف وانه اذا طلب شيئا حرم الامتناع على المطلوب منه والطاهران طالب الوطء والاسما في المدة الاولى يكون هو الرجل لحية المرأة ولو طاب النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التمكن قبل المهر لم ان يجب وأن لا يجب ولا كذلك أحدنا وما يورى كدهذا قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم يعني حينئذ لا يبقى لها صداق قصير كاستوفية مهرها والجارية اذا كانت حرة مالها وسخطوبة سيفه ورجحة فانما أحل وأطيب من المشتراة لكونها غير معلومة الحال قال حار الله السي على ضربين سي طيبة وهي ماسية من أهل الحرب وسي خبيثة وهي التي سي من له عهد فلا حرم قال سبحانه مما أفاء الله عليك لان في الله لا يطابق الاعلى الغيب دون الخفي وكذلك الاتي هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاربه غير المحارم أو أفضل من غير المهاجرات معه وانما يجمع العم

خارجة اذا رخصي السرييني وبينه وانزلت آية الحجاب **حدثني** أبو معاوية بشر بن دحية قال ثنا سفيان عن الزهري عن أنس بن مالك قال سألني أبي بن كعب عن الحجاب فقالت أما أعلم الناس به نزلت في شأن زينب أولم الذي صلى الله عليه وسلم عليها بقر وسويق فنزلت بآيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآن يؤذن لكم الى قوله ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثني عني قال أخبرني يونس عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشرين من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم به اعر وسافدا القوم فأصابوا من الطعام حتى خرجوا وبقى منهم رءسها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لبي تخرجوا فاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس ثم يقوموا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب يدي وبنيته سترأ أنزل الحجاب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال دعوت المسلمين الى وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة بني زينب بنت جحش فأوسعهم خبزاً ولأمر رجوع كما كان يصنع فأتى حجر نسائه فسلم عليهن فدعوت له ورجع الى بيته وأنامعه فلما انتهى الى الباب أدار جلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت فلما أبصرهما ولى راجعا فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم ولى عن بيته ولما مسرعين فلا أدري أنا أخبره وأخبر رجعا الى بيته فأرخصي السرييني وبينه ونزلت آية الحجاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو نجيت عن أمهات المؤمنين فانه يدخل عليك البر والفاخر فنزلت آية الحجاب **حدثني** القاسم بن بشر بن معمر وقال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أبيه عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب لما أهدت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا فدخلوا وزيّن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتعدون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم قعود قال فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فأسألوهن من وراء حجاب قال فقام القوم وضرب الحجاب **حدثني** عمر بن اسمعيل بن مجاهد قال ثنا أبي عن بيان عن أنس بن مالك قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأ من نسائه فإرسلني فدعوت قوما الى الطعام فلما أكلوا خرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عائشة فراهي رجلين جالسين فأنصرف راجعا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآن يؤذن لكم **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا المسعودي قال ثنا ابن خنيس عن أبي وائل عن عبد الله قال أمر عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقال لزينب يا ابن الخطاب انك انت غار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله وإذا سألوهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب **حدثني** محمد بن مرزوق قال ثنا أشهل بن حاتم قال ثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أنس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فأتى بامرأة عروس ثم جاء وعندها قوم فأنطلق ففرض حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فإرخى بيته وبينه سترأ قال فحدثت اباطلة فقال ان كان كما تقول ليزنلن في هذا شي قال ونزلت آية الحجاب وقال آخرون كان ذلك في بيت ام سلمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

والحال اكتفاء بحسب ما مع ان يجمع البينات دلالة على ذلك لامتناع اجتماع اثنين تحت واحد ولم يحسن قال هذا الاقتصار بالمعنى والحالة لا مكان سبق الوهم الى التناهي في حال الوحدة وشرط في ابطال الواهية نفسها ارادة استنكاح رسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنه قال أحللتها لك إن وهبت لك نفسك وأنت تريد أن تستكبرها وفيه أنه لا بد من قبول الهبة حتى يتم النكاح وبه استدلال أبو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وحملها الشافعي على خصائص النبي صلى الله عليه (٢٥) عليه وسلم وعن أبي الحسن الكرخي

قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانشر واولا مستأنسين لحديث قال كان هذا في بيت أم سلمة قال أكلوا ثم أطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستضي مناهم والله لا يستضي من الحق قال ثنا سعيد عن قتادة واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قال بلغناهن أن أمرن بالحجاب عند ذلك وقوله ان ذلك كن يؤذى النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم وجلسكم فيها مستأنسين للحديث بعد فراغكم من أكل الطعام الذي دعيتن له كان يؤذى النبي فيستضي منكم أن يخرجكم منها اذا دعيتن فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام أو يمنعكم من الدخول اذا دخلتم بغير إذن مع كراهيته لذلك منكم والله لا يستضي من الحق أن يتبين لكم وان استحياء نبيكم فلم يبين لكم كراهيته ذلك حياء منكم واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول واذا سألتهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي اسن لكم بازواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول من وراء حجاب بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن بيوتن ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سواء السكاهن المتاع اذا سألتوهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور الرجال من أمر النساء وفي صدور النساء من أمر الرجال وأخرى من أن لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب أمر الله النساء بالحجاب إنما كان من أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فأصابته يدها بالرجل فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ليث عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم معه بعض أصحابه فأصابته يدها بالرجل فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل آية الحجاب وقبل نزلت من أجل مسألة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب ويعقوب قال **حدثنا** هشيم قال ثنا حميد الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان ساءل يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يعجنين قال فأنزل آية الحجاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمر بن عبد الله ابن وهب قال ثنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناسع وهو صعيد أفضج وكان عمر يقول يا رسول الله احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة أطول يله فتناداها عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا أن ينزل الحجاب قال فانزل الله الحجاب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجة بعدما ضرب علينا الحجاب وكانت امرأة تفرع النساء طولافا بصرها عمر فتناداها بالسودة انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين أو كيف تصنعين فانكفأت فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى فاخبرته بما كان وما قال لها وان في يده لعرقا فواحي اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال لقد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا همام قال ثنا عطام بن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود قال أمر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **حدثني** أبو أيوب البهراقي سليمان بن عبد الحميد قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا ابن

(٤ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون)

فأما أن يترك المعزولة أو يتغيها برؤى أنه أرحم من سروده وجو برية وصفية ومهونة وأم حبيبة وكان يقسم لمن ماشاء كشاء وكانت

من أدى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وروى انه كان يسوى مع ما خيره فيه الاسودة فانها وهبت ليلتها العائشة وقالت لا تطلعي حتى أحسرت في زمرة نسائك وقيل أراد (٢٦) ترك تزوج من نسائه أمتهك وتزوج من شئت وعن الحسن وكان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لاحد أن يخاطبها حتى يدعها ومن قال ان القسم كان واجبا مع انه ضعيف بالنسبة الى مفهوم الآية قال المراد تؤخرهن ان شئت اذ لا يجب القسم في الاول وللزواج أن لا ينم عند أحد منهن ومن ابتغيت من عزلة فلا جناح عليك في ذلك فابدأ بمن شئت وعم الدور والاول أقوى ثم قال ذلك التفويض الى مشيئتك أدنى الى قسرة عيونهن وقسلة خزنهن والى رضاهن جميعا لانه اذا لم يجب عليه القسم ثم انه يقسم بينهما حلهن ذلك على تطلقه وتخصه وفي قوله والله يعلم ما في قلوبكم وعبد لمن لم يرض منهن بمادرائته وكان الله عليما بذات الصدور حلها مع ذلك لا يعاجل بالعقوبة فتحاليل التوبة وقوله كاهن بالرفع تأكيد لنون برضين وقرئ بالنصب تأكيد لضمير المفعول في آيتين ثم انه سبحانه شكر لارواح رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيارهن الله ورسوله فانزل لا يحل لك النساء من بعد قال أكثر المفسرين أى من بعد التسع المذكورة فأتسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيارهن الله الارواح الاربع نصاب أمته منهن وانه تعالى زاد في كرامهن بقوله ولا أن تبدلن من أى ولا يحل لك أن تبدلن بهؤلاء التسع أزواجا آخر بكاهن أو بعضهن وأكده النسبي بقوله من أزواج وفادته استغراق جنس جماعات الأزواج بالتحريم وذهب بعضهم الى أن

الآية ليس فيها تحريم غيرهن ولا منع من طلاقهن والمعنى لا يحل لك النساء من بعد الا وانى نص على احلالهن من الاجناس الاربعة وأما غيرهن من الكتابيات والاماء بالنكاح والاعرابيات والعرايب فلا يحل لك التزوج بهن وقوله

بالصواب

بالصواب

يا عينة أُن الاستذنان فقال يا رسول
 الله ما سألتك على رجل قط ممن
 مضى منذ أدركت ثم قال من هذه
 الجيرة إلى جنبك فقال هذه عائشة
 أم المؤمنين قال عينة ألا أنزل
 لك عن أحسن الخلق فقال عليه
 السلام إن الله قد حرم ذلك فلما
 خرج قالت عائشة من هذا يا رسول
 الله قال أحق مطاع وإنه على
 ما ترين لسيد قومه وقوله ولو أعجبك
 حسنهن في موضع الحال أي
 مفرضا أعجبك بهن قال جاراته
 والاطهر أن جوابه مخدوف بدل
 عليه ما قبله وهو لا يحل وفائدة هذه
 الشرطية التأكيدي والمبالغة
 واستثنى ممن حرم عليه الاماء وفي
 قوله وكان الله على كل شيء قريبا
 تحذرن من تجاوز حدوده واعلم
 أن ظاهر هذه الآية ناهض لما
 كان قد ثبت له صلى الله عليه وسلم
 من تحريم مرغوته على زوجها
 وفيه حكمة خفية وذلك أن
 الانبياء يستدلهم برحاء الوحي في
 أول الامر ثم يستأنسون به فينزل
 عليهم وهم يتحدثون مع أصحابهم
 فكان الحاجة إلى تبريح بال
 النبي تكون في أول الامر أكثر
 لو هي القوة ولعدم الفهم بالوحي
 فإذا تكاملت قوته وحصل الفهم
 بتعاقب الوحي لم يبق له الالتفات
 إلى غير الله فلم يتحج إلى إحلال
 التزوج عن وقوع بصره عليها وعن
 عائشة ما مات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أحل له النساء تعني
 أن الآية لم تسخت ونسخها أما
 بالسنة عند من يحو ونسخ القرآن

بخبز الواحد وما به قوله أنا أحل ذلك وترتيب الزول ليس على ترتيب المصحف ثم عاد إلى إرشاد الأمة وحالهم مع النبي ما حال الخلوة فالواجب هنالك احترام أهله وأشار إليه بقوله لا تدخلوا أحوال الملاف فالواجب وقصد التعظيم بكل ما أمكن وذلك قوله إن الله وملائكته كانوا يهينون

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لا ذراكه فقبل لا تدخلوا بها هؤلاء المغيثون للطعام الا وقت الاذن أي مأذونين والا غير ناظرين اناه وانه الطعام (٢٨) ادراكه اني الطعام اني نحو فلاه قلا وقيل اناه وقته فقد لخص ان الاذن مشروط

بكونه اني الطعام فلز من منه أن لا يجوز الدخول اذ لم يكن الاذن الى طعام كالدخل بالاذن لاستماع كلام مثلا فاجيب بان الخطاب مع قوم كانوا موصوفين بالحنين للطعام فنهوا من الدخول في وقتهم من غير اذن وجوز بعضهم أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي لا تدخلوا الى طعام الا أن يؤذن لكم فلا يكون منعان الدخول في غير وقت الطعام بخلاف الاذن والاول أولى ولا يشترط في الاذن التصريح به اذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول ولهذا قيل الآن يؤذن على البناء للحنين ليشمل اذن الله واذن الرسول أو العلى المؤيد بالدليل وقوله فان شروا للوجوب وليس كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وذلك للدليل العقلي على ان يحوت الناس لا تصلح للمكث بعد الفراغ مما دعى لاجلته والدليل التقسلي وذلك قوله ولا مستأنسين لحديث وهو مخرج وموقوف على ناظرين أو منصوب على الحال أي لا تدخلوها حاجين ولا مستأنسين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على زينب بقر وسويق وشاة وأمر أنسان يدعو بالانس فترادفوا فوالجاء أن قال يا رسول الله دعوت حتى ما أجد أحدا ادعوه فقال انزعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فاطلوا فقام رسول الله اخبروا فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول

الذي الآية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** معمر بن محمد السكوني قال ثنا علي بن الاجلع عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بقيت اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مبارك على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** أبو بكر بن عبد الله بن عمار قال ثنا أبو اسرائيل عن يونس بن حبيب قال خطبنا بقارس فقال ان الله وملائكته الآية فقال أنباء من سمع ابن عباس يقول هكذا أنزل فقلنا أو قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك جيد مبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** ابن جبر عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله ان الله وملائكته الآية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** يعقوب الدورقي قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو بوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على آل ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك جيد مجيد **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا واقعدا حتى لو اخرجوا من اماكنهم لكانوا متمنعين يعني بقوله تعالى ذكروا الذين الذين يؤذون الله ان الذين يؤذونهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك أصحاب التصاوير وذلك أنهم يرمون تكوير خلق من خلق الله ذكروا ان ذلك **حدثني** محمد بن سعد القرشي قال ثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يؤذون الله ورسوله هم أصحاب التصاوير **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال ياسبحان الله ما زال الناس من جهلة بنى آدم حتى تعاطوا أذى ربهم وأما إذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صفية بنت حيي فمما ذكر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي من أخطب وقوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكروا الذين الذين يؤذون الله من وجهه في الدنيا والاخرة وأعد لهم في الاخرة عذابا مهينا منهم فيه بالخلود فيه وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان مجاهد يوجه معنى قوله يؤذون الى يفتنون ذكر الرواية بذلك عنه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا

الله كيف وجدت أهلا وطاف بالخرات فسلم عليهم ودعوت له ورجع فاذا الثلاثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا لحياء وذلك قوله ان ذاك كان يؤذى النبي فيستحي منهم أن يسموا له متوليا فخرجوا

فوجع فنزلت الآية ناهية للثقلان أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدّثه أو يستأنسون حديث أهل البيت واستماعه ومعنى لا يستحي لا يمتنع ولا يترك كما مر في أول البقرة والضمير في سائرهم (٢٩) لنساء النبي بقرينة الحال قال الراوي ان

عمر كان يحب ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يقول يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أسهات المؤمنين بالحجاب فنزلت والمناع المانع وما يحتاج اليه وثاني مفعولي فأسألوهن مخدوف وهو المناع المدلول عليه بما قبله ذلك الذي ذكر من السؤال من وراء الحجاب أطهر لاجل قلوبكم لان العين وزنة القلب ومنها تنشأ الفتنة غالباً وروى ان بعضهم قال نهيتم ان يسكن بنات عننا الامن وراء حجاب لثلمات محمد لا تزوجن فلانة عني عائشة فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله وما كان أي وما صحت لكم أن تؤذوا رسول الله بوجهه من الوجوه ولأن تشكعوا أزواجه من بعده أبداً ان ذلكم الايداء والنكاح كان عند الله ذنباً عظيماً لان حرمة الرسول مما كرمته حياً ثم بين بقوله ان تبدوا شيئاً لكم انهم لم يؤذوه في الحال لكن عزوا على ايدائهم أن نكاح أزواجه بعده فانه عالم بكل شيء فيجازيهم بحسب ذلك ثم انه لما أنزل الحجاب استثنى المحارم بقوله لاجنح عليهن أي لاثام عليهن في ترك الاحتجاب من هؤلاء قال في التفسير انكبير عند الحجاب لما أمر الله الرجل بالسؤال من وراء الحجاب فيفهم كون المرأة محبوبة عن الرجل بالطريق الاولى وعند الاستثناء قال لاجنح عليهن فرفع الحجاب عنهن فالرجال أولى بذلك وقدم الاسماء لان اطلاعهم على بناتهم كثر وقد

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يؤذون قال يعقوب فعني الكلام على ما قال مجاهد والذين يعقون المؤمنين والمؤمنات ويعيبونهم طلباً لشينهم بغير ما كتبوا يقول بغير ما علموا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بغير ما كتبوا قال علموا **حدثنا** أنصر بن علي قال ثنا غنم بن علي عن الأعشى عن مجاهد قال قرأ ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبيناً قال فكيف اذا أذى بالمعروف فذلك يضاهله العذاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم بن علي عن الأعشى عن ثور بن عبد الله بن عمرو والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا قال كيف بالذي يأتي اليهم المعروف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبيناً كما وأذى المؤمنين فان الله يحوط ويغضبه وقوله فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبيناً يقول فقد احتملوا زوراً وكذباً وفريسة شنيعة وبهتات أغش الكذب وإثماً مبيناً يقول يمين لسأعه انه اغمز زور **القول في تأويل قوله تعالى** (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا تقشين بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعرهن وجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيهن لئلا يعرضن لهن فاسق اذا علم انهن حرار ياذن من قول ثم اختلف أهل التأويل في صفة الادناء الذي أمرهن الله به فقال بعضهم هو أن يغطين وجوههن ورؤسهن فلا يبدن منهن الا عينا واحدة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن أمر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب ويدنين عينا واحدة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن فليسها عندنا ان عون قال ولبسها عندنا محمد ولبسها عند عبيدة قال ابن عون بردائه فتقع به فغطى أنفسه وعينه اليسرى وأخرج عينه اليمنى وأدنى رداءه من فوق حتى يجعله قريبا من حاجبه وعلى الحجاب **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن قال فقال بثوبه يغطى رأسه ووجهه وبرزؤبه عن إحدى عينيه وقال آخرون بل أمرت ان يشددن جلابيهن على جباههن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمو قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن أي قوله وكان الله غفوراً رحيماً قال كانت الحرة تلبس لباس الامه فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيهن وادناء الجلاب ان تقنع وتشد على جبينها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين أخذ الله عليهن اذا خرجن ان يقنعن على الحواجب ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت تناولوها بالايذاء فنهى الله الحرار ان يشبهن بالاماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وأوهن في حالة الصغر ثم البناء ثم الاخوة وقدم بنى الاخوة لان بنى الاخوات أبناؤهم ليسوا بمحارم حالات أبناؤهم فقد يصف الابن خالته عند أبيه في ذلك نوع مفسدة فاجبت التاخر عن رتبة المحرمية ولم يذكر العم والخال لانهما يجريان مجرى الوالدين وأولاهن ما قد يصفان

لأبنائهما وأبنائهما غير محارم وقد يستدل بقوله ولا نسائهن متافئة إلى المؤمنين أنه لا يجوز والتكشف للكافرات في وجهه وأخر المالك
 (٣٠) والأفالسدة في التكشف لهم ظاهرة ولهذا عقبه بقوله واتقن فان التكشف لهم مشروط

بشرط سلامة العاقبة والامن من
 الفتنة ومنهم من قال المراد من
 كان منهم دون البلوغ قال جارا لله
 في نقل الكلام من الغيبة إلى
 الخطاب في قوله واتقن فضل
 تشديد بعث على سلوك طريقة
 التقوى فيما أمر به من الاحتجاب
 كآثانه قيل وليكن علمك في الحب
 أحسن مما كان واتقن غير
 محجب لفضل سركن علمك
 ثم أكد الكل بقوله ان الله كان
 على كل شيء شهيدا وفيه أنه
 لا يتفاوت في علمه ظاهرة الجاب
 وباطنه ثم كمل بيان حرمة النسبي
 بأنه يحترم في الملاء الأعلى فليكن
 واجب الاحترام في الملاء الأدنى
 وقدم معنى الصلاة في السورة
 وأما قال هناك هو الذي يصلي
 عليكم وملائكته وقال ههنا ان الله
 وملائكته يصلون ليلزم منه
 تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 وذلك لان افراد الواحد بالذكر
 وعطف الغير عليه لوجب تنفيذا
 للمذكور وعلى المعطوف فكانه
 سبحانه شرف الملائكة بضعهم
 مع نفسه بواسطة صلاتهم على
 النبي صلى الله عليه وسلم استدلل
 الشافعي بقوله صلوا عليه وسلموا
 وظاهر الامر للوجوب ان الصلاة
 في التشهد واجبة وكذا التسليم
 لانه لا يجب بالاتفاق في غير الصلاة
 فيجب فيها ذكر المصدر للتأكيد
 ليكمل السلام عليه وهو قول
 المصلي السلام عليك أي النبي
 ورجسه الله وبركاته ولم يؤكده
 الصلاة هذا التأكيذا كانت

حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يدين
 عليهم من جلايب بن يحليل فيعلم أنهم حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبه **حدثنا**
 ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم على
 غير منزل فكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان
 رجال يجلسون على الطريق للهزل فانزل الله يا أيها النبي قل لاز واجبك وبناتك ونساء المؤمنين
 يدين عليهم من جلايب بن يحليل بن يقطن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرمة وقوله ذلك أدنى أن يعرفن فلا
 يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن جلايبهن اذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن من مرت
 به ويعلموا أنهم لسن باماء فينكسبوا عن أذهن بقول مكروه أو تعرض برية وكان الله غفورا مالم
 سلف منهم من تركهن ادناؤهن الجلايب عليهم رحيم بأن أن يعاقبهن بعد توبتهن باداء الجلايب
 عليهم **القول في تأويل قوله تعالى** (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
 في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا)
 يقول تعالى ذكره لئن لم ينته أهل النفاق والذين يستترون الكفر وبظهرون الإيمان والذين في
 قلوبهم مرض يعني رية من شهوة الزنا وحسب الغفور وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال ثنا أبو عبد الله قال ثنا مالك بن دينار
 عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة **حدثنا** ابن بشار قال
 ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا قال **حدثنا** عبد
 الرحمن بن مهدي قال ثنا أبو صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا
حدثنا ابن جبر قال ثنا حكام عن عنبسة عن حدثه عن أبي صالح والذين في قلوبهم مرض قال
 الزناة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض أصحاب الزنا قال أهل الزمان
 أهل النفاق الذين يطلبون النساء فينغوثن الزنا وقرأ فلا تحضن بالقول فيقطع الذي في قلبه مرض
 قال والمنافقون أصناف عشرة في براءة قال الذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من أمر
 النساء وقوله والمرجفون في المدينة يقول وأهل الأرجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان
 أرجافهم فيما ذكر كالذي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الآية الأرجاف الكذاب الذي كان نافقه
 أهل النفاق وكانوا يقولون أنا كم عدد وعدة وذكرنا أن المنافقين أرادوا أن ينلهم وأما في قلوبهم
 من النفاق فأوعدهم الله بهذه الآية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية
 فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
 زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم أهل النفاق أيضا الذين يرجفون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبالمؤمنين وقوله لنغرينك بهم يقول لنسأطنك عليهم ولنخرشك بهم وبخوال الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن
 علي عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لنسأطنك عليهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم أي لنحملنك عليهم لنخرشك بهم قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
 يقول ثم لننفيهم عن مدينتك فلا يسهروا معك فيها الا قليلا من المدة والجل حتى تنفيهم
 عنها فخرجهم منها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم لا يجاورونك

مؤكدة بقوله ان الله وملائكته يصلون عليه كما باركك على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وعنه صلى الله
 وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وباركك على محمد وآل محمد كما باركك على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وعنه صلى الله

عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين العلماء من أوجب الصلاة كلما جرى ذكره لما روي في الحديث من ذكره عند فم
 يصل على فدخل النار فابعد الله ومنهم من أوجبها في كل مجلس مرة وأن تكرر ذكره (٢١) كما قيل في آية السجدة وتشميت العاطس

وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره
 ومنهم من أوجبها في العمر مرة
 وكذا قال في اظهار الشهادة
 والا حوط هو الاول وهو الصلاة
 عليه عند كل ذكر وأما الصلاة
 على غيره فقد مر الخلاف فيها في
 سورة التوبة في قوله وصل عليهم
 ان صلاتك سكن لهم ثم رتب
 الوعيد على ايداء الله ورسوله
 فجوز أن يكون ذكر الله توطئة
 وتشريفا واعلاما بان ايداء رسول
 الله هو ايداء الله كقوله تعالى
 فاتبعوني بحججكم الله ويحجزون
 راد بان ايداء الله الشرك به واسبته
 الى ما لا يجوز عليه وعن عكرمة هو
 فعل أصحاب التصاوير الذين يرون
 تكون خلقا كخلق الله وقيل أذى
 رسول الله قوله انه ساحر أو ساحر
 أو كاهن أو مجنون وقيل طعنهم
 عليه في نكاح صفيية بنت حيي
 والاطهر التعميم وعن بعضهم ان
 اللعن في الدارين هو جزاء من
 يؤذي الله واعداد العذاب المهيمن
 هو جزاء من يؤذي رسول الله ولعل
 الفرق لاغ ثم رتب وعيدا آخر على
 ايداء المؤمنين والمؤمنات ولكن
 قيده بقوله بغير ما كتسبوا لانه
 اذا صدر عن أحد هم ذنب جاز
 ايداءه على الوجه المحدود في
 الشرع ولعل المراد هو الايداء
 التي في لقوله فقد احتملوا به تانا
 ويحتمل أن يقال احتمال الهتان
 سببه الايداء القولي واحتمال الائم
 المبين سببه الايداء الفعلية ويحتمل
 أن يكون كلاهما وعيد الايداء
 القولي وانما وقع الاكتفاء به لانه

فيها الا قليلا أي بالمدينة وقوله ملعونين أي بما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتسلا يقول تعالى ذكره
 مطرودين منقين أي بما ثقفوا يقول سبحانه القوامن الارض أخذوا وقتلوا الكفرهم بالله تقتسلا
 وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال أي بما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتسلا اذ هم أطهروا النفاق ونصب
 قوله ملعونين على الشتم وقد يجوز أن يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا
 على القليل فيكون معناه ثم لا يجاورونك فيها الا قلاء ملعونين يقتلون حيث أصيبوا ﴿القول في
 تأويل قوله تعالى﴾ (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) يقول تعالى ذكره سنة الله
 في الذين خلوا من قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضرباء
 هؤلاء المنافقين اذ هم أطهروا نفاقهم أن يقتلهم تقتيلا ولا يلعنهم لعنا كثيرا وبخو قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم اذا أطهروا النفاق وقوله ولن تجد
 لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في
 خلقه تغييرا فأيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (يسألك
 الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) يقول تعالى ذكره
 يسألك الناس يا محمد عن الساعة متى هي فاعلم قل لهم انما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره
 وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يقول وما أشعرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا
 قد قرب وقت قيامها وقد انا حين مجيئها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الله لعن الكافرين وأعد
 لهم سعيرا خالدين فيها أبايد لا يجدون وليا ولا نصيرا) قول تعالى ذكره ان الله أبعدا الكافرين به من
 كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم في الآخرة نارا تتقدو وتسعير لصلبهم جوها
 خالدين فيها أبايد قول ما كثر في السعير أبايد الى غير خباية لا يجدون وليا ولا نصير فليس تقدرهم من
 السعير التي أصلا هم وهما الله ولا نصير انصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم ﴿القول في تأويل
 قوله تعالى﴾ (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) يقول تعالى
 ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون
 وتلك حالهم في النار يا ليتنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من أمره ونهيه فكنا
 مع أهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما أعظمها وأجلها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقالوا
 ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آثمهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)
 يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا اننا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا في
 الشرك فأضلونا السبيل يقول فأضلونا عن سبيل الحق وطريق الهدى والايات بك والاقرار
 بوحدانيتك واخلاص طاعتك في الدنيا ربنا آثمهم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب
 مثلي عذابنا الذي تعد بنا والعنهم لعنا كبيرا يقول واخرهم خزيا كبيرا وبخو الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤسنا في الشر والشرك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤس الائم الذين أضلوهم قال سادتنا
 وكبراءنا واحد وقرأت عامة قراء الامصار سادتنا وروى عن الحسن البصري سادتنا على الجناح
 والتوحيد في ذلك هي القراء عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا كبيرا

أخرج للقلب ولا مكان الاستدلال به على الفعل ولان ايداء الله لا يكون الا بالقول الا اذا جعل السجود للصم ايداء قبل نزلت في ناس من
 المنافقين كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في افك عائشة وقبل في زنا كانوا ينفون النساء وهن كراهات ثم أراد أن يدفع عن أهل بيت

فيه وعن أمته المثالب التي هي مقلات لصوف العار فقال يا أيها النسي الآية ومعنى يدين عليهم يرخي عليهم يقال المرأة إذا ذل الثوب عن وجهها أدنى ثوبك على وجهك ومعنى (٣٢) التبعيض في من جلابيبهن أن يكون للمرأة جلابيب فتقتصر على واحد منها أو أريد

طرف من الجلابيب الذي لها وكانت النساء في أول الإسلام على عاداتهن في الجاهلية متمتعات بيزن في درع وخمار من غير فصل بين الحرة والامة فامر بن بلس الاردية والملاحف وستر الرأس والوجوه ذلك الادناء أدنى وأقرب إلى أن يعرفن انهن حرائر أو أمهات من اسر برانيات فان التي سترت وجهها أولى بان تستر عورتها فلا يؤذن لاهن ولا رجالهن فأمر من لأن أكثر الايذاء والطعن انما يقع من جهة نساء العشيرة اذا كن مزيّنات فضلا عن كونهن مزيّنات وكان الله غفورالماقدسافررحمياحين أرشدكم الى هذا الادب الجليل ولما أوعدهم بعذاب الآخرة تخوفهم بعقاب الدنيا فاثلاثين لم ينته المنافقون عن الايذاء والذين في قلوبهم مرض وهم الضعفة الايمان أو الزناة وأهمل الفجور والمرجفون في مدينة الرسول وهم الخاضعون في أخبار الرسول من غير حقيقة معني بذلك ليكون خبرا متزلا لا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة وروى ان ناسا كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله يوقعون في الناس انهم قتلوا أو هزموا وكانوا يقولون قد أتاكم العدو ونحو ذلك ومعنى لغزيتكم هم انسلطت عليكم وهو ياز من قولهم أغزيت الجارحة بالصيد والسراد لنا منكم بان تنسل ما يضطرهم الى الجسلاء ثم لا يسانكون في المدينة الا زمنا قليلا يفتاتاهبون فيرتحلون

فقرأت ذلك عامة قراء الامصار بالناء كثير من الكثرة سوى عاصم فانه قرأه كثيرا من الكبر والقراءة في ذلك عندنا بالهاء لاجماع الحجة من القراء عليها في القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهه) بقول تعالى ذكره لا تصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله يقول يكرهه منكم ولا يفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذابا وباطلا فبرأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما أظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجهه يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيا يسأل ذا وجهه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف أهل التأويل في الاذى الذي أودى به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم فرموه بأنه آذو رسول الله صلى الله عليه وسلم خدعوا به إذ كرر الرواية التي رويت عنه ومن قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة وعبد الله بن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه انك أذو قال نخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشد بثيابه وخرج يتبعها عريا ناحت انتت به بمالس بنى اسرائيل قال فرأوه ليس بأذو قال فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا **حدثني** يحيى بن داود الواسطي قال ثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قالوا هو أذو قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فخرج بثيابه فتبع موسى فغناه فقال ثيابي جرف فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى وجهها قال كان آذاهم موسى انهم قالوا والله ما عجز موسى ان يضع ثيابه عندنا لأنه أذو قال فذلك موسى فبينا هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى سله ذهب الى ثوبه ليأخذه انطلقت الصخرة تسعي بثوبه وانطلق يسعي في أثرها حتى مرت على مجلس بنى اسرائيل وهو يطلها فلما رأوا موسى صلى الله عليه وسلم متعرجا لا ثوب الا ثوب عليه قالوا والله ما ترى موسى بأساوانه لبري مما كنا نقول له فقال الله فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فسكانوا يقولون ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلها عريا ناحت اطلع عليهم عريانا فرأوه برثا مما قالوا وكان عند الله وجهه قال والوجه في كلام العرب المحب المقبول وقال آخرون بل وصفوه بأنه أبرص ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قال بنو اسرائيل ان موسى آذو وقال طائفة هو أبرص من شدة تستره وكان يأتي كل يوم عريانا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عند هافت الصخرة بثيابه حتى انتهت الى مجلس بنى اسرائيل وجاء موسى يطلها فلما رأوه عريانا ليس به شيء مما قالوا ليس بثيابه ثم قبل على الصخرة بضربها بعصاه فانزبت العصا في الصخرة **حدثني** بحر بن حبيب بن عربي قال ثنا روح بن عباد قال قال ثناء عوف عن محمد بن أبي هريرة في هذه الآية لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا مستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل وقالوا اما تستر هذا التستر الا من عيب في جلده اما برص واما آذرة

بانفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخي الرتبة كانه يفعل بهم أفاعيل تسوءهم الى أن يبلغ حد الاضطرار فيرتفعهم ويجوز أن يكون قايلا منصوب على الحال أيضا ومعناه لا يجاورونك الا أقلاء أدلاء ملعونين وفي قوله لا يجاورونك عطف على جواب

القسم كانه قيل ان لم ينتهوا لاجبار ونك سنة الله أي سنة الله في الذين ينافقون في الايمان ان يقتلوا حينما تقفوا وقال مقاتل أراد كما قتل
وأسر أهل بدر ولن تجد لسنة الله تبديلا أي ليست هذه السنة مثل الحكم (٣٣) الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاحكام

واما آفة وان الله أراد أن يعرته مما قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما
فرغ من غسله أقبل على ثوبه ليأخذ به وان الحجر عدا بشوبه فأخذه موسى وصا وطالب الحجر وجعل
يقول توبي حجر حتى انتهى الى ملائكة من بني اسرائيل فرأوه عريانا كاحسن الناس خلقا وراه الله
مما قالوا وان الحجر قام فأخذ ثوبه ولبسه فطفق بالحجر ضربا ذلك قول الله ان في الحجر انداما من أنضر به
ثلاثا وأرأه أوجسا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حبيبا سيرا ثم ذكر نحو ما منه **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال **حدث** الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى حبيبا فكان
يتستر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فيبيناني الله يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة
فانطلقت الصخرة وأتبعه نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر توبي يا حجر حتى انتهت الى ملائكة من بني
اسرائيل أو يوسفهم فقامت فأخذني الله ثيابه فنظروا الى أحسن الناس خلقا وأعد له مروءة فقال
الملائكة قاتل الله أفاك بني اسرائيل فكانت براءة التي برأه الله منها وقال آخرون بل كان أذا هم
اياء ادعاهم عليه قتل هرون أخيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا
عباد قال ثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال سعد بن موسى وهرون الجبل
فان هرون فقال بنو اسرائيل أنت قتلتهم وكان أشد حبالنا منك وألين لنا منك فآذوه بذلك
فامر الله الملائكة فجعلته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة به فونه حتى عرف بنو
اسرائيل انه قد مات فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله الا الرخم
لجعله الله أصم أبكم وأول الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان بني اسرائيل آذوا نبي الله ببعض
ما كان يكره أن يؤذي به فرأه الله مما آذوه به وجاز أن يكون ذلك كان قبلهم انه أبرص وجاز أن
يكون كان ادعاهم عليه قتل أخيه هرون وجاز أن يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد
آذوه ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله انهم آذوا موسى فرأه الله مما قالوا في القول في ناويل
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله
ورسوله اتقوا الله أن تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله
والمؤمنين قولا صادقا غير جائر حقا غير باطل **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدا **حدثنا** ابن جبر قال ثنا عيسى عن
الكشي وقولوا قولا سديدا قال صدقا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي عدلا قال قتادة يعني به في منطقة وفي عمله كله والسديد الصدق
حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في
قول الله وقولوا قولا سديدا قولا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم يقول
ويغفر لكم عن ذنوبكم فلا يحاسبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما أمره به وينتهي عما نهاه
ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد نظر بالكرامة العظمى من الله في القول في ناويل
قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ان الله

(٥ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون) البقرة وقيل انهم اياه يقتل هرون وكان قد خرج معه
الى الجبل فسان هناك فجعلته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى أبصروه فدفنوه الله غيره قتل أو أحياء الله عز وجل فآخبرهم ببراءة موسى

ومعنى مما قالوا من مؤدى قوله سم أو من مضمون مقولهم سم وكان عند الله رجما إذا جاء ومثله فلذلك كان يذب ويدفع عنه المثالب والمطاعن كما يفعل الملك بمن له عنده قربة وروى عن شنبوذ (٣٤) وكان عبد الله ثم أشار الى ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه فقال يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله والمعنى راقبوا الله في حفظ أنفسكم وتقوى أمركم بسداد قولكم فية قوى الله يصلح العمل وبصلاح العمل تكسر السيئات وترفع الدرجات أمرهم أولا بالعناية وهى ترك الأبداء وثانيا بالتعافية وهى التقوى الوجبة لفصل الاخلاق الفاضلة ثم علق الفوز العظيم بالطاعة المسماة بالامانة فى قوله اناعرضنا الامانة فقيس العرض حقيقة وقيل أراد المقابلة أى قابلنا الامانة بالسعوات فرجت الامانة والعرض أسهل من الغرض ولهذا كسر ابليس بالاباء ولم يكفر هؤلاء بالاباء لان هناك استكبارا وهما استغارا بدليل قوله واشفقن منها وقد قال المناف محذوف أى عرضناها على أهل السموات والارض والجبال وانما صير الى هذا التكلف لاستبعاد طلب الطاعة من الجادات ولم يستبعده أهل البيان لان المراد أعو برعنا الامانة ونفعل جملها فثلت حال التكليف فى صعبته وثقل محمله بحاله المحملة المفروضة ولو عرضت على هذه الاجرام العظام واعلم أن التكليف هو الامر بخلاف ما فى الطبيعة فهذا النوع من التكليف ليس فى السموات والارض والجبال لان السماء لا يطلب منها الهبوط والارض لا يطلب منها الصعود ولا الحركة والجبال لا يطلب منها السير وكذا الملازمة ملهون بالتسبيح والتقدس وسعى التكليف ثمانتان من قصره فعليه الغرامة ومن أداها فله السكينة فعرض الامانة بهذا المعنى على هذه الاجرام وابتأها من جملها وعدم صلاحها لهذا الامر وأمرادها والنصير المذكور وقد خص بعضهم التكليف بقول لاله

والذم والاعنى على هذه الاجرام وابتأها من جملها وعدم صلاحها لهذا الامر وأمرادها والنصير المذكور وقد خص بعضهم التكليف بقول لاله

والذي وثق في الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها ويذكرها حتى وصل الى والي أمي فلام لك على الله
الاهالك ولا يغفله الاتارك والخذرايم بالناس واياكم ولوسواس الخناس وانما يلوكم اياكم احسن
علا **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا العوام
العطار قال ثنا قتادة وابان بن أبي عياش عن خاليد العصري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على
وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب النفس به او كان يقول
يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن أبي الضمى عن مسروق عن أبي بن
كعب قال من الامانة ان المرأة انتمعت على فرجها **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها
قال ان الله عرض عليهن الامانة أن يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوبا وعباءة ويستأمنن على
الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوبا ولا عباءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
الله على آدم فقال بن اذني وعاتي قال ابن زيد فقال الله اما اذا تحملت هذا فاسأ عنيك أجعل ابصر لك
سجائبها فاذا خشيت أن تنفارقني لا يلا يحل لك فارخ عليه حجابي وأجعل لسانك بابا وغلقا فاذا خشيت
فأغلق وأجعل لفرجك لباس فلا تكشفه الا على ما أحلت لك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والقراض
والحدود فأبين ان يحملنها وأشفقن منها قيل لهن اجملن ما تؤذين حقا فقلن لا فليقل ذلك واما
الانسان انه كان ظلوما جاهلا وقيل له أتحملها قال نعم قيل أتؤدى حقها قال نعم قال الله انه كان ظلوما
جهولا عن حقها وقال آخرون بل عني بالامانة في هذا الموضع أمانات الناس ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المنصور قال ثنا اسحق عن ثمر بن زيد عن الاعشى عن عبد الله بن السائب عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال
يكفر كل شيء الا الامانة يؤتي بصاحب الامانة فيقال له أدامتلك فيقول أي رب وقد ذهبت الدنيا لانا
فيقال اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فهو في سبيل الله حتى ينتهي الى قبرها فيجدها هناك كهيأتها
فيجعلها فضاء عليها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا رأى أنه خرج زلت فهو في أنورها أبد
الابدن قالوا والامانة في الصلوة والامانة في الصوم والامانة في الحديث وأشد ذلك الودائع فلعنت
البراء فقلت ألا تسمع الى ما يقول أخوك عبد الله فقال صدق قال شريك **حدثنا** عباس العامري
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبره ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل
شيء **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن أبي هلال
عن أبي حازم قال ان الله عرض الامانة على سماء الدنيا فأبى ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين
ثم الجبال ثم عرضها على آدم فقال نعم بين اذني وعاتي فثلاث أمركم من فانهن لك عون اني جعلت لك
لسانا بين لحيين فكشفه عن كل شيء ثم بينك عنه وجعلت لك فرجا وروايته فلا تكشفه الا ما حرمت
عليك **وقال** آخرون بل ذلك اسماعيل به ائتمن آدم ابنة قابيل على أهله وولده وخيانته قابيل أباه في
قتله **أنه** ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هارون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن
السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن
مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد آدم مولود الا ولد معه جارية

لا يعرض الامانة الاعلى أهلها واذا أودع لا يتركها بل يحفظها بعينه وعونه فقبلها وقال اياك نعبد واياك نستعين وقيل انه كان ظلوما جهولا
في ظن الملائكة حيث قالوا أنجعل فيهما من نفسك (٣٦) فيهما وقال الحكيم الخلقان على قسمين مدرك وغير مدرك والمدرك منه

من يدرك الجزئ فقط كالهمام
تدرك الشئ وتناكح ولا تتفكر
في عواقب الامور ولا تنظر في
الدلائل ومنه من يدرك السكيات
دون الجزئ كالكاك يدرك السكيات
ولا يدرك لذة الجاع والاكل
ولهذا قالوا سبحانه لا علم لنا
فاعترفوا بعدم علمهم بتلك الجزئيات
ومنه من يدرك الامرين وهو
الانسان له لذات بامور جزئية تنفع
منها التحصيل لذات حقيقية كاذبة
الملائكة بعبادة الله ومعرفته فغير
الانسان ان كان مكافا كان بمعنى
كونه مخاطبا لا بمعنى الامر بغيره
كفعله ومشفقة في قوله وحملها
الانسان دون ان يقول وقبلها
اشارة الى ما في التكليف من الثقل
والى ما يستحقه عليه من الاجر
وله كما أمر الى حيث أمر ولا غرم
وجرم * (البقرة) * الامانة عرضت
على آدم فقبلها وكان أميناً عليها
والقول قول الامين فهو قائل وأما
أولاده فاختاروا الامانة منه ولا اتخذ
من الامين ليس بمؤمن بل ضامن
ولهذا لا يكون وارث المودع مقبول
القول فلم يكن له بد من تجديده
عهده وإيمان حتى يصير أميناً عند
الله ويصير القول قوله فيكون له
ما كان لا آدم من القور ولهذا
ذكر ما فيه عاقبة حل الامانة قائلاً
ليعذب الى قوله ويتوب اشارة الى
الفرقة بين ثم وصف نفسه كونه
غفوراً ورحيماً باذنه كون الانسان
ظلوما جهولا ولا يخفى ما في هذه
الاشارة من البشارة * التأويل
اذ كبروا الله ذكراً كسيرا فن

فكان زوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر زوج جارية هذا البطن غلام هذا
البطن الآخر حتى وله اثنتان يقال له ما قاييل وهابيل وكان قاييل صاحب زرع وكان هابيل
صاحب ضرع وكان قاييل أكبرهما وكان له أخت أحسن من أخت هابيل وان هابيل طلب أن
يتكلم أخت قاييل فأبى عليه وقال هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن
أزوجها فأمره أبوه أن يزوجه هابيل فأبى وانهم ما قر باقر بانا الى أمهم أحق بالجارية وكان آدم
يومئذ قد غاب عنهما أي بمكة بنظر اليها قال الله لا آدم هل تعلم أن لي بيتاً في الارض قال اللهم
لا قال ان لي بيتاً بمكة فأتته فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت قالت وقال للارض فابت
للبال فابت فقال لقاييل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أدراك كاييسرك فلما انطلق آدم وقربا
قربانا وكان قاييل يفخر عليه فيقول أنا أحق بهما منك هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي
فلما قرب باقرب هابيل جذعة ميمنة وقرب قاييل حزمة سنبل فوجدتهما سبله عظيمة ففر كهافاً كلاهما
فنزلات النار فاكلت قربان هابيل وترك قربان قاييل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتكلم أختي
فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لن يدع يدك لئلا تتأني ما تأنياسط يدك اليك لا فتلك
انني أخاف الله رب العالمين الى قوله فطعوا عله نفسه قتل أخيه فطلبه له تله فراغ الغلام منه في رؤس
الجبال وآناه يومئذ من الايام وهو برعى غنمه في جبل وهو ناظم فرعه مخفزة فشدخ بهم بارأسه فمات
وتركه ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أنحورين فاقتلوا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم
حنأ عليه فلما رآه قال يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أختي فهو قول الله
تبارك وتعالى فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يورى سوءة أخيه فرجع آدم فرأى ابنه
قد قتل أخاه فذالك حين يقول انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر الآية
وأول الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة في هذا الموضع جميع معاني الامانات
في الدين وأمانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا
وتخو قولنا قال أهل التأويل في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من قال ذلك **حديث**
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قاييل حين حل أمانة
آدم لم يحفظ له أهله **حديث** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن رجل
عن الضحاك في قوله وحملها الانسان قال آدم انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لنفسه جهولا فبما احتل
فيما بينه وبين ربه **حديث** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس انه
كان ظلوما جهولا غراباً أمر الله **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان
ظلوما جهولا قال ظلوما لهما يعني للامانة جهولا عن حقها **حديث** القول في تأويل قوله تعالى (ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا
رحيماً) بقول تعالى ذكره وحمل الانسان الامانة كى ما يعذب الله المنافقين فيها الذين يظهرون أنهم
يؤدون فرائض الله من منين وهم مستترون الكفر بها والمنافقات والمشركين بالله في عبادتهم اياه
الالهة والاونان والمشركين ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فرجعهم الى طاعته رداء
الامانات التي ألزمهم اياها حتى يؤدوها وكان الله غفورا للذين يؤمنون بالله واليومنة بستره عليه وتركه
عقابهم عليه ارحم ارحم ان يعذبهم عليها بعد ثوبتهم منها ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حديث** سوار بن عبد الله الغنبري قال ثني أبي قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن
انه كان يقرأ هذه الآية انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليُعَذَّب الله

المنافقين أحب شأناً كثر ذكره وأهل الحمية هم الاحرار عن رق الكونين والحرى كفيه الاشارة هو الذي صلى أى
لولا صلاتي عليكم لادفنتكم لذكرى كما انه لولا سابقة محبة لما هديتم الى محبة فكان في الازل بالمؤمنين ورحيماً قل هذا أنخرجهم في الاب من ظلمة

الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي انا ارسلناك شاهدا لنا بنعت النبوة ومبشر للظالمين برؤية النازدين والباطلين من كمال حسننا وحسن كمالنا وداعيا الى الله باذنه لا بما يعك وهو ان وسراجا منيرا في اوقات عدم (٣٧) الدعوة وذلك ان النظر الى وجهه النبي صلى الله

عليه وسلم كاف لمن كان له قلب مستنير فاذا انضمت الدعوة الى ذلك كان في الهداية غاية وفضلا كبريا هو القلب المستنير انا احدثنا لك ازواجك لما انصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها الهوى انصفت دنياه بصفات الآخرة فخل له في الدنيا ما يحل لغیره في الآخرة ان الله وملائكته يصلون صلاة تليق بآيات الحضرة المقدسة مناسبة لحضرة النبوة بحيث لا يفهم معناها غيرهما منها الرجاسة ومنها الغفرة الواردة ومنها الشواهد ومنها الكشوف ومنها المشاهد ومنها الجذبة ومنها القرية ومنها الشرب ومنها الرى ومنها السكون ومنها التجلي ومنها القضاء في الله ومنها البقاء به وهكذا لآمنه بحسب مراتبهم كقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ونازع رضنا الامانة هي قبول الفيض الالهى بسلامة واسطة ولهذا سمي امانة لان الفيض من صفات الحق فلا يملكه أحد وقد اختص الانسان به باصا برشاش النور الالهى فكان عرض الفيض عاما على قلب المخلوقات ولكن كان حله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان الى سائر المخلوقات نسبة القلب الى الشخص فالروح يتعلق بالقلب ثم يصل فيضه بواسطة العروق والشرابين الى سائر البدن فيتحرك به وهذا سر الخلافة انه كان ظلوما لانه خلق ضعيفا وجل قويا جوهولا لانه ظن انه خلق للمطعم والمشرى والمسلح ولم يعلم ان هذه الصورة تشر له لب واللب هو محبوب الله بقبوله والجهولية جل الامانة ثم بر وجه المنور برشاش الله أدى الامانة فصارت الصفة في حق حامل الامانة ومؤدى حقها ممدحا في حق الخائنين فيها ذموا ولم يكن لروح الملائكة ولغيرهم من المخلوقات

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركت فيقول تالله ان خانها الله ان ظلمها المنافق والمشرک حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يلعب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات هذان اللذان خانها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هذان اللذان آذياها وكان الله غفورا رحيما آخر سورة الاحزاب والله الجود المنة

(تفسير سورة سبا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير) يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله لامر الله الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع وما في الارض السبع دون كل ما يعبدونه ودون كل شيء سواء لا مالك لشي من ذلك غيره فالعنى الذي هو مالك جميعه وله الحمد في الآخرة يقول وله الشكر الكامل في الآخرة كالذى هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الآخرة فالحمد لله الصادون مساواة في عاجل الدنيا واجل الآخرة لان النعم كلها من قبله لا بشر كنه فيها أحد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما يلوامهم عاملون بما يجتمع ذلك ويخو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في امره خبير بخلق الله القول في تاويل قوله تعالى (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل الارض وما يغيب فيها من شيء من قوله ولج في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر

رايت القوافي يلجن موالجا * تضايق عنه ان تولج الار

يعنى بقوله يلجن موالجا يدخل من داخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعنى وما يصعد في السماء وذلك خبر من الله انه العالم الذى لا يخفى عليه شيء في السموات والارض مما ظهر فيها وما باطن وهو الرحيم الغفور باهل التوبة من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لا يغوهم اذا تابوا منها القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قبل بلى وري لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) يقول تعالى ذكره ويستجلك يا محمد الذين يحدوا قدرة الله على اعاده خلقه بعد فناءهم بهيبتهم التي كانوا بها من قبل فناءهم من قومك بقيام الساعة استهزاء وعدل اياهم وتكذيبا لطريقك قل لهم بلى تأتيتكم وري قسمه بآية تأتيتكم الساعة ثم عاد جل جلاله بعد ذكره الساعة على نفسه ومحمد هافا قال عالم الغيب واختلقت القراءة في فناء ذلك فقرأ انه عامة قراء المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستئناف اذ دخل بين قوله وري وبين قوله عالم الغيب كلام حائل بينه وبينه وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة عالم على مثال فاعل غير انهم خفضوا عام ردا منهم له على قوله وري اذ كان من صفته وقرأ ذلك بقية عامة قراء الكوفة علام الغيب على مثال فعال وبالخفض ردا لاعتراجه على اعراب قوله وري اذ كان من نعتهم والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث قرأت مشهورات في قراء الامصار متقاربات المعاني فبأيهن قرأ القارئ فصيب غير ان أعجب القراءات في ذلك ان أن أقرأ بها علام الغيب على القراءة التي ذكرتها عن عامة قراء أهل الكوفة فاما الاختيارى علام على عالم فلانها أبلغ في المدح وأما الخفض فيها فلانها

والمسلح ولم يعلم ان هذه الصورة تشر له لب واللب هو محبوب الله بقبوله والجهولية جل الامانة ثم بر وجه المنور برشاش الله أدى الامانة فصارت الصفة في حق حامل الامانة ومؤدى حقها ممدحا في حق الخائنين فيها ذموا ولم يكن لروح الملائكة ولغيرهم من المخلوقات

راحلة فتحملها بالعزة أرين منها وأسفنن فالمخاطبون اذن على ثلاث طبقات تظهر فيها جلال صفة عدله وهم المالك والاجسام العلوية والسفلية سوى الخلق ليجعلوا الامانة وتركوا (٣٨) نفعا للضرها وطبقة تظهر فيها جلال قهره وهم المشركون والمنافقون

جلوها طمعا في نفعها ثم لم يؤدوا
حقها بان باعوها بالاعراض
الفانية والطائفة الثالثة المؤمنون
وهم الذين جلوها طوعا ورغبة
وشوقا ونجدة وأدوا حقها بقدر
وسعهم ولكن الحق لم لكل جواد
كبوة يقع قدم صدقه في حجر بلاء
وابتلاء فيؤوب الله عليهم بحضبات
العناية وهم مراة جمال فضله
ولطيفه الله حسبي ونعم الوكيل
وبالله التوفيق

* (سورة سبأ وهي مكية حروفها ثلاث آلاف وخمسمائة واثنان عشرة كلمها ثمانمائة وثلاث وثمانون آياتها خمس وخمسون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الآخرة

وهو الحكيم الخبير يعلم مايلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من

السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم
الغفور روقال الذين كفروا لاتاتينا

الساعة - ليلي وربي لتأينكم
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة

في السموات ولا في الارض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب

مبين ليعزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك لهم مغفرة

وَرزق كريم والذين سعوافي
آماننا معاجزين أولئك لهم

عَذَابٍ مِنْ رَجْزِ الْيَوْمِ وَيُرَى الَّذِينَ
أَوْفَوْا الْعَهْدَ الَّذِي آتَيْنَاهُمُ مِنْ

وذلك هو الحق ويهدي الى صراط
العز بزايمه وقال الذين كفروا

هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مراقم كل همزق انكم لفي خاق

من نعم الرب وهو في موضع الجرح وعنى بقوله علام علام ما يغيب عن أبصار الخلق فلا يراه أحد ما لم يكن
يكونه محاسب كونه أو ما قد كونه فلم يطلع عليه أحد غيره وإنما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع
نفسه بعلم الغيب اعلاماً منه خلقه أن الساعة لا يعلم وقت مجيئها أحد سواه وإن كانت جائية فقال
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا وبرهيم بلى وربكم لتأتينكم الساعة ولكنكم لا تعلم وقت
مجيئها أحد سوى علام الغيوب الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة عنى جل ثناؤه بقوله لا يعزب عنه لا
يغيب عنه ولكنه ظاهره وبخواله الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله لا يعزب عنه يقول لا يغيب عنه **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة أى لا يغيب عنه وقد بينا ذلك بشواهد فيما
مضى بما عنى عن عادته فى هذا الموضع وقوله مثقال ذرة عنى زنة ذرة فى السموات والارض
يقول تعالى ذكره لا يغيب عنه شئ من زنة ذرة فما فوقها فما دونها أين كل فى السموات والارض
ولا أصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر منه الا فى كتاب مبين يقول هو
مثبت فى كتاب مبين للتأطرية ان الله تعالى ذكره قد أنبته وأحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه
القول فى تاويل قوله تعالى (يعجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)
يقول تعالى ذكره أنه أثبت ذلك فى الكتاب المبين كى يشيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم
الله ورسوله وانتم واعمالهم عنهم على طاعتهم بهم أولئك لهم مغفرة بقول جل ثناؤه لهؤلاء
الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم ورزق كريم يقول وعيش هنى يوم القيامة
فى الجنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق
كريم فى الجنة **والقول فى** تاويل قوله تعالى (والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب
من رب جزأليم) يقول تعالى ذكره أنه أثبت ذلك فى الكتاب يعجزى المؤمنين ما وصف ويعجزى الذين سعوا
فى آياتنا معاجزين يقول كى يشيب الذين عملوا فى ابطال أدلتنا ومعنا ما عاونى يحسبون أنهم
يسبقوننا بانفسهم فلا تقدر عليهم أولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من شديد العذاب الا ليم
وبعنى بالاليم الموضع وبخواله الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله سعوا فى آياتنا معاجزين أى لا يعجزون أولئك لهم
عذاب من رب جزأليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموضع **حدثنا** يونس قال ثنا بنان وهب قال
قال ابن زيد فى قول الله والذين سعوا فى آياتنا معاجزين قال جاهد بن ليهب طوها وأو يبطلوها قال وهم
المشركون وقرأ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون **والقول فى** تاويل قوله تعالى
(و ترى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق وعبدى الى صراط العزيز الحميد)
يقول تعالى ذكره أنه أثبت ذلك فى كتاب مبين يعجزى الذين آمنوا والذين سعوا فى آياتنا ما قد بين لهم
وليرى الذين أوتوا العلم مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه الذين قد قرأوا كتب الله التى
أنزلت قبل الفرقان فقال تعالى ذكره وليرى هؤلاء الذين أوتوا العلم بكتاب الله الذى هو التوراة
الكتاب الذى أنزل اليك بالحمد من ربك هو الحق وقيل عنى بالذين أوتوا العلم أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة و يرى
الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق قال أصحاب محمد وقوله وعبدى الى صراط

جديد أقرى على الله كذباً ثم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالله الآخرة في العذاب والضلال البعيد أقلم يروا إلى
ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد

منيب ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الجديد ان اعمل سابغات وقد ربي السرا واملوا صالحا في بما نعملون بصير
واسمايان الريح غدو هاشهر ورواحها شهر واسئلنا له عين القطر ومن الجن (٣٩) من يعمل بين يديه باذنه ومن يزرع منهم عن
امرنا فانه من عذاب السعير

يعملون له ما يشاء من محاريب
ونماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات اعلاوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور فلما
قضينا عليه الموت ماداهم على موته
الادابة الارض تاكل مناسنه فلما
خرت بينت الجن ان لو كانوا يعاون
الغيث ما لبثوا في العذاب المهيمن
لقد كان لسبأ في مسكنهم آية
جنتان من عينين ومنال كالوا من
رزق ربكم واشكروا له بلدة
طيبة ورب غفور فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتهم جنات من ذوات كل ثمر
وانثى وشئ من سدر قليل ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل تجازي
الا الكفور وجعلنا بينهم وبين
القسيى التي باركنا فيها قسرى
ظاهرة وقد رنا فيها السيسر و
فيها البالي واما آمنين فقالوا ربنا
باعد بين سفارنا وظلونا أنفسهم
فجعلناهم أحاديث ومرضناهم كل
مرض ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور واقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فرى ايمان المؤمنين
وما كان عليهم من سلطان الا
لنعلم من يؤمن بالاخرة فمن هو
منها في شك وروى على كل شئ
حفيظ (العصرات عالم الغيب
بالرفع أبو جعفر ونازع وابن عامر
وروى عن سلام بالجرو بناء
المبالغة حرة وعلى الباقر عالم
بالجرو بدون المبالغة معاجزين
بالالف وقد روى عن ابن كثير
وابو عمرو مجزين بالانشديد

العزيز الجديد يقول و يرشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل الله العزيز في انتقامه من أعدائه الجديد
عند خلقه فاباديه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني ان الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا هل ندلكم على يبنيتكم اذا مرقم كل
مرقق انكم لنبي خلق جديد) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم متحجبين من وعده اياهم بالبعث بعد الممات لبعض هل ندلكم انما الناس على رجل يبنيتكم اذا
مرقم كل مرقق انكم لنبي خلق جديد يقولون يخبركم بعد تقطعكم في الارض بلاء وبعده صبركم في التراب
وقانا عائدون كهيئتكم قبل الممات خلقا جديدا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يبنيتكم اذا مرقم كل مرقق قال ذلك مشركو
قريش والمشركون من الناس يبنيتكم اذا مرقم كل مرقق اذا اكلتكم الارض وصرت رفاتا وعظاما
وقطعتكم السباع والطير انكم لنبي خلق جديد ستحيون وتبعثون حدثني نونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل يبنيتكم اذا مرقم اذا مرقم اذا باليتهم
وكنتم عظاما ورتابا ورفاتا ذلك كل مرقق انكم لنبي خلق جديد يقول اذا مرقم اذا باليتهم
يبنيتكم فيها ولكن ابدأ بها ابتداء لان النبأ خير وقول قال كسرى ان معنى الحكاية في قوله
انبياءكم دون لغفانه كانه قيل يقول لكم انكم لنبي خلق جديد في القول في تأويل قوله تعالى (افترى
على الله كذبا ثم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد) يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قبل هو لا الذين كفروا به وانكروا بالبعث بعد الممات بعضهم لبعض متحجبين من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي عدنا ما بعد ان غرق كل مرقق في خلق
جديد على الله كذبا فخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخبر عليه قول الزور اثم به جنة يقول اثم
هو مجنون فبئس كمالا معني له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال تكذبا افترى على الله كذبا قال قولوا اما ان يكون تكذب
على الله اثم به جنة واما ان يكون مجنونا بل الذين لا يؤمنون بالاخرة نونس قال أخبرنا ابن
قال قال ابن زيد ثم قال بعضهم افترى على الله كذبا ثم به جنة الرجل مجنون فبئس كمالا معني له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في
العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الاسر كما قال هو لا المشركون في محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وظنوا به من انه افترى على الله كذبا وان به جنة لكن الذين لا يؤمنون بالاخرة من هؤلاء المشركين
في عذاب الله في الاخرة وفي الذهب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من أجل ذلك يقولون
فيه ما يقولون حدثني نونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين
لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وامره ان يحلف لهم ليعتبروا وقرأ قل بل ربي لتبعين
ثم لتبينن مما علمتكم الآية كما هو قرأ قل بل ربي لتبيننكم وقطعت الالف من قوله افترى على الله في
القطع والوصل ففقت لانها ألف استفهام فاما الالف التي بعدها التي هي ألف فعل فانه اذا هبت لانها
خفيفة زائدة تسقط في اتصال الكلام ونظيرها سواء عليهم استغفرت لهم ويدي استكبرت واصطفى
البنات وما أشبه ذلك واما ألف آلان واذا كررت فطوات هذه ولم تطول تلك لان آلان وآلان واذا كررت
كانتا مفتوحة فلو اسقط لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التأويل فيها فرقا بين الاستفهام
والخبر وألف الاستفهام مفتوحة فكانتا مترقتين بذلك فأنى ذلك دلالة على الفرق من التطويل
القول في تأويل قوله تعالى (افلم ير الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض انشا تخسف

رجز أليم بالرفع صفة العذاب وكذلك في الجاثية ابن كثير وحفص وبعقوب وجبله الاخرى بالجران بشأ تخسف أو بسقط على الغيبة
فيه حارجة وعلى وخلف الباقر بالنون تخسف بهم بادغام الفاء في الباء على كسفا بفتح السين حفص غير الخراز والطبر بالرفع جلا على

لفظ المنادى يعقوب غدير رويس الآخر وبالنصب جلاء على المحل أولانه مفعول معه، معطوف فعلاً، فضلاً بمعنى ومخبرنا له الطيرا الرنج بالرفع أبو بكر وجما والفضل بـ تقدير وسليمان (٤٠) الريح مسخرة أو مخفرت الريح بالرفع أيضاً ولكن مجموعا يزيد

بالباقون من وحدان مضموا بالجلو
 بالياء في الحادين ابن كثير وسهل
 ويعقوب وافتق أبو عمرو وورش
 في الأصل عبادى الشكور يسكنون
 الياء حمزة والوقف بالياء لا غير
 منسأته بالالف أبو جعفر ونافع
 وأبو عمرو وابن فليح وزيد بن
 يعقوب وقرأ ابن ذكوان ساكنة
 الهمزة الآخرون بفح الهمزة
 تيمت الجن على البناء لا تقول
 يعقوب غير زيد سبأ غير مصر وف
 أبو عمرو والبرز سبأ حمزة
 ساكنة ابن جاهد وأبو عون عن
 قنبل سبأ بالالف ابن فليح وزمعة
 والقواس غير ابن جاهد وأبي
 عون مسكنهم يفتح الكاف حمزة
 وحفص بكسرها على وحلف
 الباقون مساكنتهم مجموعة
 يحذفون بضم الهاء سهل ويعقوب
 أكل خطبهم الكاف والاضافة
 أبو عمرو وسهل ويعقوب
 الآخرون بالسكون والتنوين
 تجازي بضم التثنية وكسر الزاى الا
 الكنوز بالنصب حمزة على وحلف
 وحفص ويعقوب الآخرون
 بضم الياء وفتح الزاى ورفع
 الكسور ربنا برفع باء النصب
 الماضى من المفاعلة سهل
 الآخرون ربنا بالنصب على
 النداء باء على الامر وقرأ ابن
 كثير وأبو عمرو وهشام بعد أمرا
 من التبعيد صق بالشديد عاصم
 وعلى وحلف الباقون بالتخفيف
 أى صدق في الجنة أو صدق بظن
 ظنا نحو فعلته جهلك الوقوف
 فى لا آخره ط الحمره فيها

ط الغفور . الساعة ط التائبين . لمن قرأ عالم بالرفع أى هو عالم ومن خفض جعله نعتا لربى فلم يقف
بالغيب ج لان قوله ولا يعزب يصلح . لا واستئنافا مبين . لالتعلق اللام بأوحاتم يقف الصالحان ط كريم . أليم . الحق ج لان

قوله ويهدي عطف على المعنى أى يحقق قبوله ويهدي الجسد • ممزق ط لان ما بعده فى حكم المفعول لانه مفعول ثان لينبتكم وانما كسرت لدخول اللام فى خبرها جديد • ج للاحائية لاتحاد القول جنسة (٤١) ط البعيد • الارض ط السماء ط منيب

أن الطير نوديت كنوديت الجبال فتكون منصوبة من أجل معطوفة على مرفوع بمالا يحسن إعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جهته والا آخر فعل ضمير متروك استغنى بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا بجبال أو بى معه وسخر ناله الطير وان رفع رداعلى ما فى قوله سبحانه من ذكر الجبال كان جازا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وان لم يحسن نداءها بالذى نوديت به الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر

ألا يا عمر ووالضحاك سيرا * فقد جاؤا وتماحدا الطريق

وقوله وألناله الحديد ذكر أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألناله الحديد سخر الله الحديد بغير نار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عمه قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله وألناله الحديد كان يسو بها يده ولا يدخلها نار ولا يضربها بحديد وقوله أن اعمل سابغات بقول وعهدنا اليه أن اعمل سابغات وهي التوام السكوا مل من الدروع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن اعمل سابغات دروع وكان أول من صنعها داود انما كان قبل ذلك صفاخ **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن اعمل سابغات قال السابغات دروع الحديد وقوله وقد رفي السرد اختلف أهل التأويل في السرد فقال بعضهم السرد هو سمبار حلق الدرع ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد رفي السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التي في الحلق وقال آخرون هو الحلق بعينه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد رفي السرد قال السرد حلقه أي قدر تلك الحلق قال وقال الشاعر * أجاد المسدي سردها وأدائها * قال ويقول وسعها وأجاد حلقها **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد رفي السرد يعني بالسرد ثقب الدروع فليس صدقتهما وقال بعض أهل العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة إذا كانت مسورة الحلق واستشهد لقليله ذلك بقول الشاعر . وعليها مسرودتان قضاهما * داود وأصنع السوابغ تباع

وقيل انما قال الله لادود وقد رفي السرد لانها كانت قبل صفائح ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن
على قال ثنا ابي قال ثنا خالد بن قيس عن قتادة وقد رفي السرد قال كانت صفائح فامرأت
بسردها حلقة او عنى بقوله وقد رفي السرد وقد رفي السمار في حلق الدر وع حتى يكون بمقدار ولا تغلظ
السمار وتضيّق الحلقة فتقسم الحلقة ولا توسع الحلقة وتضع السمار وتدقها فتسلس في الحلقة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله وقد رفي السرد قال قدر السمار والحلق لا تدق السمار فتسلس ولا تحلها قال
محمد بن عمرو وقال الحرث فتقسم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في
قوله وقد رفي السرد قال لا تضع السمار وتغظ الحلقة فتسلس ولا تغلظ السمار وتضع الحلقة
في قسم السمار **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيينة قال ثنا أبي عن الحكم في قوله وقد رفي
السرد قال لا تغلظ السمار فتقسم الحلقة ولا ترقه فتغلق وقوله واعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره
واعملوا الصالحات واذنوا لله وآلًا بطاعة الله اني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه اني بما تعملون

رسلا والملائكة اجعهم لا يكونون رسلا الا يوم القيامة

(٦ - (ابن جرير) - الثاني والعشرون)

يرسلهم الله مسلمين على المسلمين كونه وتلقاهم الملائكة وقال تعالى في تحيتهم سلام عليكم فبفتحهم وفتحها الكتاب حيث تشبه على نعمة الدنيا

بقوله الحمد لله رب العالمين وعلى نعمة الاسخرة بقوله مالك يوم الدين تقرأ في الافتتاح وفي الاختتام واعلم أنه تعالى وصف نفسه في أول هذه السورة بأن له ما في السموات وما في الارض ايذا (٢٠) بان كونه مالك لكل الاشياء يوجب كونه محمدا على كل لسان لان الكل اذا كان

وأتباعك ذو بصري لا تخفى على منه شيء وأما جازيك وإياهم على جميع ذلك ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (والمسلمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلناه عين القطر ومن الجن من يعمل
بين يديه بإذن ربه ومن يرغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) اختلفت القراء في قراءة قوله
والمسلمان الريح فقرا أنه علامة قراء الامصار والمسلمان الريح بنصب الريح بمعنى واقدأ تبناداد ومنافضلا
وتحزنا للمسلمان الريح وقرأ ذلك عاصم والمسلمان الريح رفعا بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب
والصواب من القراءة في ذلك عندنا لنصب لاجتماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول
تعالى ذكره وتحزنا للمسلمان الريح غدوها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف
النهار الى الليل مسيرة شهر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والمسلمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال
تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهر بن في يوم **حدثنا** ابن جدي قال ثنا سلمة عن ابن
إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه والمسلمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال ذكر لي
ان منزلا بنا حجة دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان امامن الجن وامامن الانس
نحن نزلناه وما بيننا وبينها وجدناه غدونا من اصلح فقلناه ونحن رايتون منس ان شاء الله
فبايتون بالشام **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمسلمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت تركب
فيه الجن والانس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب هم والقصار فاذا ارتفع أتت الريح
الرخاء فسارت به وسار وامعه يقيبل عند قوم بينهم شهر ويسمى عند قوم بينهم شهر ولا
يدري القوم الا وقد أظلمهم معه الجيوش والجنود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عمار قال ثنا
قرة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو فيقيد في اصلح ثم يروح منها
فيكون وراحها بكابل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد قال قرة عن الحسن عليه وقوله وأسلناه
عين القطر يقول واذا نزلنا عين النحاس وأخر يناله وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأسلناه عين القطر عين
النحاس كانت بارض اليمن وانما يتقع اليوم بما أخرج الله سليمان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وأسلناه عين القطر قال الصفر سال كبايسيل الماء يعمل به كما كان يعمل
المجسين في الاين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وأسلناه عين القطر يقول النحاس **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلناه عين القطر يعني عين النحاس أسيلت وقوله ومن الجن
من يعمل بين يديه بإذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهي لنهيته
فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة بإذن ربه يقول بامر الله بذلك وتسخره إياه ومن يرغ منهم عن
أمرنا يقول ومن يزل يعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب
السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يرغ منهم عن
أمرنا أي يعدل منهم عن أمرنا عما أمره سليمان نذقه من عذاب السعير ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعلموا
آل داود شكر اولي قليل من عبادي الشكور) يعني تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشاء من

له فكل من ينتفع بشئ من ذلك
كان مستدفعاً ابتعجه ثم صرح بان
له الحمد في الآخرة تفضيلاً لانهم
الآخرة على نعم الدنيا وإذا
بأنها هي النعمة الحقيقية التي
يحق أن يحمد عليها ويثني عليه
من أجلها مع إفاضة الاختصاص
بالتقديم الفارق وهو الحكيم في
الابتداء الخبير بالانتهاء ثم أكد
علمه بقوله يعلم ما يلج في الأرض أى
يدخل فيها من المياه والحببات
والكنوز والاموات وما يخرج
منها من الشجر والنبات ومياه
الآبار والجواهر والمعدنيات
وما ينزل من السماء من الامطار
والارزاق وأنواع البركات والوحى
وما يخرج فيها من الملائكة
وأعمال العباد وقد أشار بقوله
فهم ادون أن يقول المبالى ان
الأعمال الصالحة مقبولة والنفوس
الزكية واصلة فقد ينهى الشئ
الى الشئ ولا ينفذ فيه ولا يصل به
وهو الرحيم حين الانزال الغفور
وقت عروج الاعمال للعنطين
في الاقوال والافعال ثم بين أن نعمة
الآخرة باتيان الساعة الآخرة
قد ينكرها قوم ثم رد عليهم
بقوله بلى وأكد ذلك بقوله وربى
ثم برهن على ذلك بقوله عالم الغيب
لان العالم بجميع اشياء عالم باحزاء
الاحياء قادر على جمعها كبدائها
وفى قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض اشارة الى
أن الانسان له جسم أرضى وروح
سماوى فالعالم بما في العالمين
القادر على تالفهما قادر على

اعادتم - ما على ما كانا عليه وانما ذكر الا كبير مع ان الاصغر هو اللائق بالمبالغة امثلا
 يتوهم متوهم - ان الصغار ثبت لكونها تنسى اما الا كبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته بل المراد ان الصغير والكبير مثبت في الكتاب وقد

من نظيره في يونس وقدم السموات على الارض موافقة لقوله ما في السموات وما في الارض بخلاف يونس فان المخاطبين في الارض فقدمت
ثم ذكر غاية الاعادة بقوله ليجزى الى قوله من رجز آليم ومعنى سعوا في (١٣) آياتنا أي في ابطال آياتنا معاجزين مردين

تجيز النبي في التقرير والتبليغ
أو يجزون من آمن بنا وقيل أي
مساكين يحسبون انهم يغفوننا
وقال ابن زيد جاهرين وهو قواهم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
وعن قتادة الرجز سوء العذاب
وحين بين جزاء المؤمن الصالح عمله
والمكذب الساعي المجزع علم منه
حال غيرهما فانما الذي لم يعمل
صالحا يكون له مغفرة من غير رزق
كريم والكافر غير المعاد يكون له
عذاب وان لم يكن من أسوأ أنواعه
ثم بين ان الذين أوثوا العلم لا يعززون
بشبهات أهمل العناد و يرون
ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
هو الحق ليس الحق الا هو والنزاع
غير لفتلى حتى يمكن تصحيح قول
المعاند بوجه وأولو العلم هم
أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
والتابعون لهم وقيل هم علماء
أهل الكتابين الذين أسلموا ويرى
من فعل القلب مقعولا الذي مع
صلته والحق وهو فصل وقيل ان يرى
معطوف على ليجزى فلا وقف على
آليم أي وليعلم أو لوالو العلم عند مجيء
الساعة انه الحق علما لا زاد في
الايقان ويحتجوا به على المعاند أو
وليعلم من لم يؤمن من الاحبار
انه هو الحق فيسردادوا حسرة
والعز زائرة الى كونه منتقاه من
الساعة في التكذيب والجدد
اشارة الى انه يشكر سعي من يصدق
ويعمل صالحا وقدم صفة الهيبة
لان الكلام مع منكرى البعث ثم
قص عناد أهلى قريش وخصهم
بالتعجب من حالهم لانهم تجاهلوا

بحار يب وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصل ومنه قول عدى بن زيد
كدمي العاج في المحارب أو * كالتعض في الروض زهره مستنير
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله ما يشاء من محارب قال بنيان دون القصور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشاء من محارب وقصور ومساجد **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما يشاء من محارب قال المحارب المساك كن
وقرأ قول الله فتأذنه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب **حدثني** عمرو بن عبد الحميد الملاي قال ثنا
مروان بن معاوية عن جوير عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محارب قال المحارب المساجد
وقوله وتماثيل يعني انهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج **كأحداثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نحج عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وتماثيل قال من زجاج وشبهه ثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن جوير عن الضحاك
في قول الله وتماثيل قال الصور وقوله وجفان كالجواب يقول ويختون له ما يشاء من جفان كالجواب
وهي جمع جابية والجبابة الحوض الذي يجي فيه الماء كقَالَ الاعشى ميمون بن قيس
تروح على نادي الحاق جفنة * كجابية الشيخ العراقي يعبرق
وكما قال الآخر فصحت جابية صهارجا * كأنهم اجلد السماء خارجا
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب يقول كالجوبة من الارض **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب
يعني بالجواب الحياض **وحدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رعاء عن الحسن وجفان
كالجواب قال كالحياض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نحج عن مجاهد قوله وجفان كالجواب
قال حياض الابل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجفان كالجواب قال
جفان كجوبة الارض من العظام والجوبة من الارض يستنقع فيها الماء **حدثني** عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجواب
كالحياض **حدثنا** عمرو قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جوير عن الضحاك وجفان
كالجواب قال كالحياض الابل من العظام وقوله وقدر راسيات يقول وقدر راسيات لا يحركن عن
أماكنهن ولا تحول لعظامهن وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نحج عن مجاهد قوله وقدر راسيات قال عظام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر راسيات قال عظام نابتات في الارض لا يزأن عن أماكنهن **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدر راسيات قال مثال الجبال من عظامها يعمل
فيها العظام من الكبر والعظام لا تحرك ولا تنقل كقَالَ للعبال راسيات وقوله اعلموا آل داود شكرا
يقول تعالى ذكره وقائلا لهم اعلموا بما عطا الله آل داود شكرا له على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم

حين قالوا على رجل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندهم أظهر من الشمس فصدوا بذلك الطعن والسخرية فاخبروا الكلام فخرج
الحكاية ببعض الاصحاب كقَالَ لا يكونوا قد عرفوا منه الا انه رجل ما ومعنى مرفق كل مرفق أو صالكم كل تفريق وجوز

جاء الله أن يكون اسم مكان في الاموات ما حصل اجزائه في بطون الطير والسباع ومنها ما حثرت به السيول فذهبت به كل مذهب أو سفته
الرياح فطرحته كل مطرح والعامل في اذامدل (٤٤) عليه قوله انه كمن نفي خلق جديد وهو تبعثون أو تخلقون ثم زادوا في التجاهل

هم اعم سائر خلقه مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه وترك ذكره وقلنا لهم اكتبوا
بدلالة الكلام على ما ترك منه وأخرج قوله شكر امصدرا من قوله اعملوا آل داود لان معنى قوله اعملوا
اشكروا ربكم بطاعتكم اياه وان العمل بالذي رضى الله عنه شكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حديثنا** بن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب قوله اعملوا آل داود شكر قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته **حديثنا** بن يوسف قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد أخبرني حيوة عن زهرة عن معبد انه سمع أبا عبد الرحمن الجليي يقول اعملوا آل
داود شكر أو أفضل الشكر الحمد قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكر قال
أعطاكم وعلمكم وسخر لكم مالم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف
من الشكر وقوله وقليل من عبادي الشكور يقول تعالى ذكره وقليل من عبادي المخلصون ونجدي
والفردوس طاعتي وشكركي على نعمتي عليهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حديثنا** بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من عبادي
الشكور يقول قليل من عبادي الموحدين توحيدهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت الجح أن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ يقول تعالى ذكره فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموث
فما مات ما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موث سليمان الا دابة الارض وهي الارضه وقعت
في عصاه التي كان متكئا عليها فاكثها فذلك قول الله عز وجل تاكل منسأته وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثنا** بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض تاكل منسأته يقول الارضه تاكل منسأته **حديثنا** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تاكل منسأته قال
عصاه **حديثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حديثنا** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال الارضه تاكل
منسأته قال عصاه **حديثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا سرياق عن أبي
يحيى عن مجاهد تاكل منسأته قال عصاه **حديثنا** بن بشر قال ثنا ابن عثمة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة
في قوله تاكل منسأته أكلت عصاه حتى خر **حديثنا** بن موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال **حديثنا**
أسباط عن السدي المنسأة العصا لمسان الحيشة **حديثنا** بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
المنسأة العصا واختلفت القراء في قراءة قوله منسأته فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل
البصرة منسأته غير مهموزة وزعم من اعتل لقارئ ذلك كذلك من أهل البصرة ان المنسأة العصا وان
أصلها من نساء بني الغنم قال وهي من الهمز الذي تركته العرب كآثر كواهمز النبي والبرية والجابية
وأشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء

اذا دببت على المنسأة من هرم * فقد تبعاعد عنك الله والفرزل
وذكر القراء عن أبي جعفر الرازي انه سال عنها بأمر وقال منسأته بغير همز وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة منسأته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انه ما فعله من نساء البعير اذ اخرجوه ليزداد
سيرة كما يقال نساء البعير اذا صدرت عليه الماء وهو النسيء وكما يقال نساء الله في أجلك أي أدام الله في
أيام حياتك قال أبو جعفر وهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد
فأما قراء القارئ فصيبت وان كنت اختار الهمز فيه بالانه الاصل وقوله فلما خربت الجح يقول
عز وجل فلما خسر سليمان ساقطا بانكسار منسأته تبين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب لذهبوا

قالين افترى على الله كذبا ان كان
يعتقد خلافه أم به جنة ان كان
لا يعبه خلافه وفيه ان الكافر
لا يرضى بالكذب البحت فيردد
كلامه بين الامرين ولكن أخطأ
ابن أخذت خالته حين ترك قسمها
ثالثا وهوانه عاقل صادق فلذلك
رد الله عليهم بقوله بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد جعل وقوعهم في
العذاب سلا لوقوعهم في الضلال
اذ العذاب من لوازم الضلال
وموجباته قابل قولهم افترى
بالعذاب وقولهم به جنة بالضلال
البعيد لان نسبة الجنون الى
العاقل أقل في باب الابداء من
نسبة الافتراء اليه وقد أسقطت
همزة الوصل في قوله افترى
استثقالا لاجتماع همزتين همزة
الاستفهام المفتوحة وهمزة
الوصل المكسورة وهو على القياس
وجوز بعضهم أن يكون هذا
الاستفهام من كلام السامع
المجيبان قال هل تدلهم وحين
قرروا يدل الحشر من جهة كونه
علام الغيوب أراد أن يدل كدليا
آخر على ذلك من قبل كمال قدرته
فقال أفلم يروا معناه أعموا فلم
ينظروا وخصت بالقاء وليس غيره
في القرآن تجميل الجواب وتعقيبها
لحل الشبهة نظيرة قوله أوليس
الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم ثم هددهم
بانه قادر على ذلك ان يجعل عين
النافع ضارا بالخسف واسقاط
الكسف وقال جارا لله أراد فلم

ينظروا الى السماء والارض وانهم ما حثوا كانوا أي ناسا روايا امامهم وخلقهم محيطتان بهم لا يقدر
ان يخرجوا من أقطارهما فلم ينافوا أن يحسب الله بهم أو يسقط عليهم كسفالته كذبهم الآيات وكفرهم بالرسول كما فعل بقارون وأصحاب

الايكه ان في ذلك النظار الاعتبار لا آية اسكل عبـ دمـ نـ لان الراجع الـ به فلما يخلون الاعتبار والاسبصار ثم ذكر من عباده النبيين اليه داود وسليمان كما قال في ص فاستغفر به وخروا كما واثاب (٤٥) وقال في سليمان وألقيناعلى كرسيه جسدا ثم أناب وفي قوله من اتوا به بالفضل وشأنه ثم

بين الفضل بقوله يا جبال أوبي لان هذا القول نوع من ايتاء الفضل ويجوز ان يكون التقدير قلنا يا جبال أوبي أي ارجعي معه التسبيح قيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وكانت الجبال تساعد على نوحه باصداها والطيور باصواتها وقدم تحقيقه في سورة الانبياء والتأويل السير طول النهار والتزول ليس لافسكا به قال أوبي النهار كما بالتسبيح معه وفي خطاب الجبال اشعار بأنه مامن صامت ولا ناطق الا وهو متقاد لمشيئته وقد ألان الله الحديد كالشمع أولان الحديد في يده لما أوتي من شدة القوة وان في ان اعل مفسرة لان الالة الحديدية في معنى الامر بان يستعمل ساعات أي دروعا واسعة وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية حتى ترك ذكر موصوفها والسردي نسج الدروع ومعنى التقدير فيه أن لا تجعل المسامير دقايقا يعلق ولا غلطا في عصم الخلق يروى أنه كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متفكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيشئون عليه فقيض الله تعالى ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لو لا خصلة فيه تغاف داود فسأله فقال لو لا أنه يطعم عياله من بيت المال فطلب عند ذلك من الله ان يغنيه عن أكل بيت المال ففعله صنعتة اللبوس

علمه ما لبثوا في العذاب المهين المذل حولا كاملا بعد موت سليمان وهم يحسبون ان سليمان حي وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا أحدين منصوصا قال ثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذ صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت تغرس غرسا وان كانت لدواء كتبت قبيلتها هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاى شئ أنت قالت لخروب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فتحت أعصافها وكأكلها حولا لم تأكلها الجن فاعلموا ان الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرؤها كذلك قال فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيه بالماء حديثا موسى بن هرون قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثري دخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وذلك انه لم يكن يوم يصح فيه الا نبت فيه شجرة فبها اسمك فتقول الشجرة اسمى كذا وكذا فيقول لها لاى شئ نبت فتقول نبت لكذا وكذا فبها اسمك فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فبها اسمك كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسألهما اسمك فقالت له أما الخروبة فقال لاى شئ نبت قالت لخروب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله يجزبه وأنا حي أنت التي على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فبات ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم يعملون له يخافون أن يخرج فبها قههم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلقه وكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول أليس جليدا ان دخلت فخرجت من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك فزولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فزولم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوق البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان فدنس سقط فخرج فاحبر الناس ان سليمان قد مات ففجئوا عنه فخرجوه ووجدوا منسأته وهي العصابة لسان الحيشة قد أكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوها الارضة على العصا فكانت منها ليلته ثم حسبوا على ذلك الخوف وجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود كنوا يدأون له من بعده حولا كاملا فاقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خربت بيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تبين أمرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا الارضة لو كنت تأكلين الطعام أو تينك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب ولكننا س ننقل اليك الماء والطين فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيه به الشياطين شكر الهامد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعملون ما في غد فأتوا بموت سليمان فبات سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خربت بيت الانس ان لو كانوا يعلمون الغيب

وانما اختاره ذلك لانه وقاية لروح ويحفظ الاذى المكرم عند الله من القتل فالزاد خير من القواس والسياف وقيل ان التقدير في السرد اشارة الى انه غير مأور به أمر ايجاب انما هو اكتساب يكون بقدر الحاجة الى القوت وباقي اليوم والليله للعبادة بدليل قوله واعملوا صالحا

لستم يا آل داود مخلوقين الا للعمل الصالح فاكثروا منه وأما كسب القوت فاقتصدوا فيه ثم أكد الفعل الصالح بقوله اني بماتعملون بصبر فان من يعلم انه برأى من الملك اجتهد في حسن (٤٦) العمل وتركية الباطن ثم ذكر المنيب الآخر وهو سليمان وحكى ما استفاد

هو بالانابة وهو تسخير الرج له
كالمملوك المنقاد لامره غدوها
شهر أى حريم باباغداة مسيرة شهر
وجرم بابالعشى كذلك بروى أن
بعض أصحاب سليمان كتب في منزل
بناحية دجلة نحن نزلناه وما بنيناها
ومبينا وجدناه غدونا من اصطخر
فقلناه ونحن رايتون منه وباتون
بالشام ان شاء الله ومن جله مجزاته
اسالة عين القطر والقطر النحاس
أساله لاجله كما أن الحديد لداود
فتميع كما ينسج الماء من العين
فلذلك سماه عين القطر وروى انه
كان يسيل في شهر ثلاثة أيام زعم
بعض المتخذلقين ان المراد من
تسخير الجبال وتسبيحها مع داود
انها كانت تسبح كما يسبح كل شئ
بحمده وكان هو عليه السلام
يفقه تسبيحهم فيسبح والمراد من
تسخير الرج انه واض انطيل وهى
كالرج وقوله غدوها شهر أى
ثلاثون فرسخا لان الذى يخرج
للتفرج لا يسير في العادة أكثر
من فرسخ ثم يرجع والمراد بالانابة
الحديد واسالة القطر انهم
استخرجوا الحديد والنحاس بالنار
واستعمل آلانها والمراد
بالشياطين ناس أقوياء ولا
يخفى ضعف هذه التأويلات فان
قدرة الله في باب خوارق العادات
أكثر وأكمل من ان تحتاج الى
هذه التكلفات وقال في التفسير
الكبير الجبال لما سجدت تسرفت
بذكر الله فلم يصفها الى داود بلام
الملك بل جمعها معه كالصاحب
والرج لم يذكرفها انها سجدت

مالبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدايون ويغفلون له حولا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأة قال سليمان الملك الموت باملك
الموت اذا أمرت بي فاعلمنى قال فأتاه فقال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سبعة فداء للشياطين
فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى واتكأ على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض
روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرار من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون
اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال دابة تاكل العبدان يقال لها القارح فدخلت
فيها فاكتها حتى اذا أكلت جوف العصا ضعفت ونقل عليها فخرممتا قال فاستأثرت الجن ذلك انقضوا
وذهبوا قال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأة قال والمنسأة العصا **حدثنا**
ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلى فأتته وهو قائم يصلى والجن يعملون
لا يعاون بموته حتى أكلت الارض عصاه فخر وان في قوله أن لو كانوا في موضع رفع بتعين لان معنى الكلام
فما سخرت بين وانكشف ان لو كان الجن يعملون الغيب مالبثوا في العذاب المهين وأما على التأويل
الذى تأوله ابن عباس من أن معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي أن يكون في موضع نصب بتكريرها
على الجن وكذلك يجب على هذه القراءة أن تكون الجن منصوبة غير اني لأعلم أحد من قراء الامصار
يقر بذلك ينصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس **القول** في تأويل قوله
تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة
طيبة ورب غفور) يقول تعالى ذكره لقد كان لسبأ في مسكنهم علامة بينة ورحمة واضحة على
انه لا رب لهم الا الذى أنعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبأ عن رسول الله اسم أبي الهيثم ذكر من قال
ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا **وكيع** عن أبي حيان الكلبى عن يحيى بن هانئ عن عروة
المرادى عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيكة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما كان رجلا
كان أو امرأة أو دواب فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد فبينهم ستة وتسعة أو أربعة فاما
الذين بينهم وامنهم فكانت دابة وحير والارد والاشعر يوتن ومذحج وأغار الذين منهم خشم وبجيلة وأما الذين
تشاءوا فعاملة وجذام ولخم وغسان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا يحيى الحسن
ابن الحكم قال ثنا **أوسيرة** النخعي عن فروة بن مسيكة القطيعي قال قال رجل يا رسول الله أخبرني
عن سبأ ما هو أرض أو امرأة أو قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد فبينهم ستة
وتشاعم أربعة فاما الذين تشاءوا فلوهم وجذام وعاملة وغسان وأما الذين تياموا فكانت دابة والاشعريون
والأزد ومذحج وحير وأغار قال رجل ما أغار قال الذين منهم خشم وبجيلة **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا العنبري قال أخبرني أسباط بن نصر عن يحيى بن هانئ المرادى عن أبيه أو عن عمه أسباط شك
قال قدم فروة بن مسيكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن سبأ أجبلا
كان أو أرضا قال لم يكن جبلا ولا أرضا ولكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة قبائل ثم ذكر نحوه
الا انه قال وأغار الذين يوتن ومذحج وخشم فان كان الامر كل روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أن سبأ رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء معتلين أما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف
وأما ترك الاجراء فعلى انه اسم قبيلة أو أرض وقد قرأ بكل واحدة منهم ما علم من القراء واختلفت
القراء في قراءة قوله في مساكنهم فقراءه المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنهم
على الجساع بمعنى منازل آل سبأ وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين في مسكنهم على التوحيد و**بكر**
الكاف وهى لغة لاهل اليمن فيما ذكره وقرأ آخرة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف * والصواب

من
يل تحرك مع نفسها فلم يقل الرج مع سليمان بل سليمان كان مع الرج وهما نسكتة وهى ان الله تعالى ذكر ثلاثة أشياء في حق داود ثلاثة
من

في حق سليمان فالجبال المسخرة لداود من جنس تسخير الريح لسليمان اذ كل منهما ثقيل مع تخفيف فالجبال أثقل من الآدمي والا آدمي أثقل من الريح وأيضا تسخير الطير من جنس الجن فان الطير تنفر من الآدمي (٤٧) والآدمي يتقي مواضع الجن والجن تطلب

أبدا اصطيدا للناس والانس انسان يطلب اصطيدا للطير والانه الحديد شبهة بالسالة القطر وفي قوله باذن ربه اشارة الى ان حضور الجن بين يديه كان مصلحة له لا مفسدة وفي قوله عن أمر نادون أن يقول عن أمر ربه اشارة الى أن الجن كانوا يصعدوا التعذيب عند ربه يغفون عن أمر الله فان لغنا الرب ينسئ عن الرحمة وصيغة جمع التكلم في مقام الوحدة ينسئ عن الهيبة قال ابن عباس عذاب السعير عذاب الآخرة وعن السدي كان معه ملك بيده سوط من النار كما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه الجنى ثم فصل عمل الجن بقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وهي المساجد والمجالس الرفيعة الشريفة المصونة عن الابتدال وقد مر في آل عمران والتماثيل صور الملائكة والنبيين كان يامر بان يعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليراها الناس فيعبدوا وتحسب عبادتهم عن أبي العالية لم يكن اتخاذ الصور في تلك الشرائع محرما ولعلها صور غير الحيوان من الاشجار ونحوها ويروي انهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا أراد ان يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما واذا قعد أظله النسيران باجنحتهما وحسن فرغ من تقصير بر مسكنه ونقوشه شرع في تقرير آلات مجلسه فقدم ذكر الجفان التي بها تظهر عظمة السميط الممدود

من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قرأت متقاربات المعنى فبأي ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله آية قد بينا معناها قبل وأما قوله جنتان عن عين وشمال فانه يعني يستنانا كانا بين جبلين عن عين من أنهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكرنا ما حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن عين وشمال قال كانت جنتان بين جبلين فكانت المرأة تخرج مكنلها على رأسها فتشئ بين جبلين فيمتلئ مكنلها وما مست يدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها جرد فنفقت عليهم فغرقهم فابقي لهم الأثل وشئ من سدر قليل حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن عين وشمال الى قوله فأعرضوا فأسلنا عليهم سيل العرم قال ولم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فإهم الآن ينظر والى بيوتهم فنوت الدواب قال وان كان الانسان ليسدحل الجنة فيمسك القفحة على رأسه فيخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفحة من أنواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده قال والسدي سبقها ورفعت الجنة في قوله جنتان عن عين وشمال ترجمة عن الآية لان معنى الكلام لقد كان لسبأ في مسكنهم آية هي جنتان عن أعينهم وشمالهم وقوله كانوا من رزق ربكم الذي رزقكم من هاتين الجنة من زرع وعهما وأثمارهما واشكر الله على ما أنعم به عليكم من رزقه ذلك والى هذا منتهى الخبر ثم ابتدأ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة أي ليست بسخة ولكها كذا ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيدان كانت كما وصفها ابن زيد من أنه لم يكن فيها شيء مؤذ إلا الحج والديب والهام ورب غفور يقول ورب غفور لذو بكم ان أنتم أعطتموه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة ورب غفور ورب غفور لذو بكم قوم أعطاهم الله نعمه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته في القول في تأويل قوله تعالى (فأعرضوا فأسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذوات كل خبط وأثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل تجازى إلا الكفور) يقول تعالى ذكره فأعرضت سباع طاعة ربه وأصدت عن اتباع ما دعته اليه وسلها من أنه خلقها كذا حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن وهب بن منبه الهباني قال لقد بعث الله الى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فأرسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى ذكره فنبهنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة واباء عن الاعشى بقوله

ففي ذلك للمؤتى اسوة * وما أرب في عليه العرم

رجام بنه لهم حية * اذا جاء ما وهم لم يرم

وكان العرم فيما ذكر مما بينته بلفظ ذكرك من قال ذلك حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال ثنا وهب بن جرير قال قال أي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكك بلفظ جعل قومها يقتتلون على ما وأديهم قال فعلت تنهاهم فلا يطيعون فأتوا كركم ملكها وأطلقوا الى قصرها وتركهم فلما كثر الشر بينهم وندموا أنوها فأرادوا على ان ترجع الى ملكها فأتوا فقالوا ترجعن أولئك لئنك فقالت انكم لا تطيعوني ولا يست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فاننا طيعك وانما نجد فينا خيرا بعدك فجاءت فأوديعهم فسدب العرم قال أحمد قال وهب قال أبي فسألت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام جبر المسناة فسدت ما بين الجبلين فبست الماء من وراء السد وجعلت له

منه والجنة القصة الكبيرة والجوابي الحياض الكبار لان الماء يجبي فيها أي يجمع جعل الفعل مجازا وهي من الصفات الغالبة كالذابة وكان يقعد على الجنة أفرجل وحيد ذكر الجفان كان يقع في النفس ان هذه الاطعمة كيف تكون قد ورها فذكر انهم اقدروا راسيات

ثابتات على الاتافي لا ينزل عنها العظماء ويعلم من تقرر برقصتي داود وسليمان ان اشتغال داود بالآلة الحرب أكثر لانه قتل جالوت ثم أراد تسوية الملك والغلبة على الجبابرة وأما في زمن (٤٨) سليمان فالملك قد استوى ولم يكن على وجه الارض أحد يقاومه وكان يغرق

الاموال في الاطعام والاعمال ثم بين بقوله اعملوا آل داود شكرا ان الدنيا عرض زائل وان كان ملك سليمان فعل العاقل ان يصرف همه في طلب الآخرة وانتصب شكرا على انه مفعول له أحوال أي شاكرين أو مصدر لان اعملوا في معنى الشكر أو مفعول به لان الشكر عمل صالح وقال جارا لله انه على طريق المشاكلة ومعناه انا منحسنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا قلت وفي لغتنا ان عمل اشارة الى أن الشكر اللسان في غير كاف وانما المعتبر الشكر الفعلي أو هو مع القول يروي ان داود عليه السلام جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي والشكور هو المتوفر على أداء الشكر بالاذل وسعه فيه بالقلب واللسان والجوارح في أكثر الاوقات والاحوال وانهم للتأليل فلذلك قال بعضهم اللهم اجعلني من الاقلين وهذا الشكر القليل انما هو بقدر الطاقة البشرية وأما الذي يناسب نسم الله فلان يقدر الانسان عليه الا أن يقول الله عبيدي ما آتيت به من الشكر قبلته منك مع قلته وكتبك شاكرا لانعمي بأسرها وهذا القول نعمة عظيمة لا أكلفك شكرها وحين بين عقلة سليمان وتسخير الريح والجن له بين انه لم ينج من الموت وانه قضى عليه الموت ولو نجح أحدمه لكان نبي الله أولى بذلك بروى ان

أوليا بعضها فوق بعض وابت من دونه بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر شجرة على عدة أنهارهم فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فغرى ماؤه في البركة وأمرت بالبحر فألقى فيها فجعل بعض البحر يخرج أسرع من بعض فلم تزل تضيق تلك الانهار وترسل البحر في الماء حتى خرج جميعا معاذ كانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان من شأنها وشأن سليمان ما كان **حدثنا** أحمد بن عمر البصري قال ثنا أبو صالح بن زريق قال أخبرنا شريك عن أبي اسحق عن أبي ميسرة في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال المسندة بلح بن الحسن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد وقيل ان العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون وينتهي سيلهم اليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأرسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا أن سيل العرم واد كانت تحتهم اليه مسابيل من أودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقيرو والجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم ما لم يغنوا به من مائه شيئا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت النخاع يقول في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم واد يدعى العرم وكان اذا مطر سالت أودية اليمن الى العرم واجتمع اليه الماء فعمدت سبيل الى العرم فسدوا ما بين الجبلين فجعلوا به سدوا والقار فانسد ما من الدهر لا يرجون الماء يقول لا يخافون وقال آخرون العرم صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم يقول الشديد وكان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جزأ البتة الله على سدهم فتقب فيه نقبا ثم اختلف أهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك الثقب مما كان فيه خراب جنتهم فقال بعضهم كان صفة ذلك أن السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم قاض الماء على جنتهم فغرقها وخرب أرضهم وديارهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه التيمي قال كان لهم يعني لسبأ سد قد كانوا بنوه بنياناً أبدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل اذا جاء أن يغشى أمواهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب عليهم سدهم ذلك فأراده فلم يتركوا فرجة بين حجرين الار بطوا عندها هرة فلما جاء زماله وما أراد الله بهم من التعريق أقبلت فيما يذكرون فأراده جراه الى هرة من تلك الهرة فساورتها حتى استأنخت عنها أي الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فعلق في السد ففرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد الا فدخل فيه حتى قلع السد وقاض على الاموال فاحتلها فلم يبق منها الا ما ذكره الله فلما تفرقوا تفرقوا الى نهاية عمران ابن عامر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم أمر الله بعث الله عليهم جرذا يسمى الخلد فتقبه من أسفل حتى غرق به جنتهم وخرب أرضهم عقوبة بأعمالهم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت النخاع يقول لما طغوا بغواي عن سبأ بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم السد فاغرقهم الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم جرذا وسلطه على الذي كان يحبس الماء الذي يسقيها فاخرب في أفواه تلك الحجارة وكل شئ منها من رصاص وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان يحبس واقطع تلك الجنة فذهب

داود عليه السلام أسس بناء بيت المقدس ذات قبل أن ينفقه فوصى به الى سليمان فأمر الشياطين بأنعامه وكان من عادته أن يعتكف فيه أحيانا فلما نادى أحله لم يصح الا رأى في تخاربه فحجرة نابتة قد أنطقها الله عز وجل فبأسأله لاي شئ أت فتقول

لكذا حتى أضع ذات يوم قرأى الخروبة فسألهما لى شئ أنت فقالت لخراب هذا المسجد فقال ما كان الله ليجزبه وأنا حى فقال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب وقال الملك الموت اذا أمرت بي (٤٩) فاعلمنى فقال أمرت بك وقد بقيت فى عسرك

ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام به على متكنا على عصاه فقبض روحه فبقى كذلك وظن جنوده انه فى العباد فكانواوا يطبون على الاعمال الشاقة الى أن أكلت الارضة عصاه فغرميتا وذلك بعد سنة والارض مصدر أرضت الخشبة أرضا اذا أكلتها الارضة والمنساة العمالة ان ينسأها أى يطردو يؤخرو وقد يترك همزها وقرئ من ساءته أى طرف عصاه هيت بنساة القوس على الاستعارة وتبيت بمعنى ظهرت وان مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال على نحو قولك تبت زديجه له أو هو بمعنى علمت أى علم الجن كلهم بعد التباس الامر على علمتهم ان كبارهم لا يعلمون الغيب وكان ادعاهم ذلك من قبل زورا أو المراد الله فكلمهم وان الذين ادعوا منهم علم الغيب اعترفوا بحجزهم مع انهم كانوا من قبل عارفين بحجزهم كقولك لدعى الباطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وأنت تعلم انه لم يزل متبينا لذلك وكان عمر سليمان ثلاثا وخسين سنة ما كان وهو ابن ثلاث عشرة وبقى فى ملكه الى أن مات وابتدأ ببناء بيت المقدس لاربعة ماضين من ملكه ولما بين حال الشاكرين لانعمه ذكر حال من كثر النعمة وسببا يصرف بناء على انه اسم للعى أو الاب الا كبر ولا يصرف بتأويل القبيلة وهو سبب ان يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسببها وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث من قرأ

بهما قرأ فارسلنا عليهم سبل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين قال بلك القرى والجنتين وقال آخرون كانت صفة ذلك ان الماء الذى كانوا يعمررون به جنتهم سال الى موضع غير الموضع الذى كانوا يتفنعون به فبذلك خربت جنتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا أبى عن أبى عن أبى عن ابن عباس قال بعث الله عليهم يعنى على العرم دابة من الارض فتثبت فيه ثقبا فسال ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذى كانوا يتفنعون به وأبدلهم الله مكان جنتهم جنتين ذواتى أكل لخط وذلك حين عصوا ويطاروا المعيشة والقول الاول أشبه مما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره أخبرنا انه أرسل عليهم سبل العرم ولا يكون إرسال ذلك عليهم الا بأسأله عليهم أو على جنتهم وأرضهم لا يصرفه عنهم وقوله وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتى أكل لخط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان يساتينهم من الفواكه والثمار يساتين من جنى نمر الاراك والاراك هو الخيط وبخوال الذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قال أبدلهم الله مكان جنتهم جنتين ذواتى أكل لخط والخيط الاراك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سمعت الحسن يقول فى قوله ذواتى أكل لخط قال الاراك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا السراويل عن أبى يحيى عن مجاهد قال لخط الاراك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد ذواتى أكل لخط قال الاراك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذواتى أكل لخط والخيط الاراك وأكلهم به **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتى أكل لخط قال بدلهم الله بجنتان الفواكه والاعناب اذا أصبحت جنتهم خطا وهو الاراك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين قال اذهب تلك القرى والجنتين وأبدلهم الذى أخبرك ذواتى أكل لخط قال الخيط الاراك قال جعل مكان العنبارا كالألفا كهة ثلاثا وشئ من سدر قليل واختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار يتنوين أى كل غير أبى عمرو فانه يضيفها الى الخيط بمعنى ذواتى غير خط وأما الذين لم يضيفوا ذلك الى الخيط وينونوا الاكل فانهم جعلوا الخيط هو الاكل فردوه عليه فى اعرابه وبضم الالف والكاف من الاكل قرأت قراء الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها والصواب من القراءة فى ذلك عندى قراءة من قرأه ذواتى أكل بضم الالف والكاف لاجماع الحجة من القراء عليه ويتنوين أى كل لاستفاضة لقراءة بذلك فى قراء الامصار من غير ان أرى خطا قراء من قرأ ذلك بأضافته الى الخيط وذلك فى اضافته وترك اضافته نظير قول العرب فى بستان فلان أعناب كرم وأعناب كرم فتضيف أحيانا الأعناب الى الكرم لانهم آمنه وتنون أحيانا ثم تترجم بالكلمة عنها اذا كانت الأعناب غير الكرم وأما الاثلاث فانه يقال له الطرفا وقيل شجر شبيه بالطرفا غير انه أعظم منها وقيل انها السمر ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس وائل قال الاثلاث الطرفا وقوله وشئ من سدر قليل يقول ذواتى أكل لخط وائل وشئ من سدر قليل وكان قتادة يقول فى ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذواتى أكل لخط وائل وشئ من سدر قليل قال بينما شجر القوم خبر الشجر اذ صيره الله من شر الشجر بأعمالهم وقوله ذلك جزيناهم بما كسروا يقول تعالى ذكره هذا الذى فعلناهم ولآل القوم من سبأ من

التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام ومعنى كون الجنتين آية انه جعل قصتهما عبرة لاهل الكفران أو علامة دالة على الصانع وكال اقتداره
ووجوب شكره قال جاز الله لم يرد بسبعين اثنين (٥٠) فحسب وانما أراد جماعة من البساتين جماعة عن عين بلدهم وأخرى عن

شمالها كان كل واحدة من
الجماعتين في تقارصا وتضامها جنة
واحدة أو أراد بستانا في كل رجل
منهم عن عين مسكنه وشماله
كقوله جعلنا لأحداهما جنتين من
أعناب وقوله كلا من رزق حكاية
لسان الحال أو لسان الانبياء
المبعوثين اليهم وهم ثلاثة عشر نبيا
غلي ماروي وفيه إشارة الى كمال
النعمة حيث لم يمنهم من أكل
ثمارها خوف ولا مرض وكذا
قوله واشكروا لان الشكر
لا يطالب الا على النعمة المتعسرة
وكذا قوله بلدة طيبة أي عن
المؤذيات من العتاة والحيات
وسائر الهوام والحشرات أو المراد
انها ليست بسخنة كقوله والبلد
الطيب ورب يغفو وأي ربكم الذي
رزقكم فطالب شكر كغف ورن
يشكره بقدر طاقته لا يؤاخذ
بالتقصير في أداء حق الشكر اذا
توجه على الشكر وبذل وسعه
فيه أو أراد شجران سائر الذنوب
فكانت وعدهم سعادة الدارين
وعن تغلب معناه اسكن واعبد
وحين بين ما كان من جانبه ذكر
ما كان من جانبهم وهو قوله
فاحضروا أي عن الشكر ثم ذكر
جزاءهم بقوله فاسلنا عليهم سيل
العرم وهو الجرد يروي ان بلقيس
الملكمة عمدت الى جبال هناك
فسدت ما بينهما من الشعب
بالعضر والقار فغنت به ماء العيون
والامطار وتركت فيه خروقالها
أبواب مترتبة بعضها فوق بعض
على مقدار ما يحتاجون اليه في سقى

ارسلنا عليهم سيل العرم حتى هلكت أم والههم وخربت جنتهم جزاء مناعا على كفرهم بنا وتكذيبهم
رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم
ذلك بما كفروا وقوله وهل تجازي الا الكفور اختلفت القراء في قراءته فقرأه عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض أهل الكوفة وهل يجازي بالياء وبفتح الزاي على وجه ما لم يسم فاعله الا الكفور
رفعوا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وهل تجازي بالنون وبكسر الزاي الا الكفور بالنصب والصواب
من القول في ذلك انهم قراءان مشهورتان في قراء الاصحار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ
فصيب ومعنى الكلام كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازي الا الكفور للنعمة الله فان قال
قائل أو ما يجزي الله أهل الايمان به على أعمالهم الصالحة فخص أهل الكفر بالجزاء فيقال وهل
يجازي الا الكفور قيل ان المجازاة في هذا الموضع المكافاة والله تعالى ذكره وعد أهل الايمان به
التفضل عليهم وان يجعل لهم بالواحدة من أعمالهم الصالحة عشر أمثالها الى ما لا نهاية له من
التضعيف ووعدهم من عباده ان يجعل بالواحدة من سيئاتهم مثلها مكافاة له على حرمه والمكافاة
لاهل الكبار والكفر والجزاء لاهل الايمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناؤه في هذا الموضع وهل
يجازي الا الكفور لانه قال جل ثناؤه لا يجازي الا بكافأ على علمه الا الكفور اذا كانت المكافاة مثل
المكافاة عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا ولا يحصى شيء منها في الدنيا أو ما المؤمن فانه يتفضل عليه
على ما وصفت ربنا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهل يجازي نعاقب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور ان الله تعالى اذا أراد بعبد كرامة تقبل
حسناته واذا أراد بعبد سوءا أمسك عن عونه حتى يوافيه يوم القيامة قال وذكرونا ان رجلا
بمنها في طريق من طرق المدينة اذمرت به امرأة فاتبها بصره حتى أتته على حائط فشح وجهه
فأتى نبي الله وجهه يسيل دما فقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله ان الله اذا أراد بعبد
كرامة عمل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا أراد الله بعبد سوءا أمسك عليه ذنبه حتى يوافيه يوم
القيامة كنه غير **أثر** القول في تأويل قوله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سير وافيها الى وأيا ما آمنين) يقول تعالى ذكره فمخبر عن نعمته
التي كان أنعمها على هؤلاء القوم الذين ظلموا أنفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا
فيها وهي الشام قرى ظاهرة وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الشام **حدثني** علي
ابن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام وقبل عنى بالقرى
التي بورك فيها بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال
الارض التي باركنا فيها هي الارض المقدسة وقوله قرى ظاهرة يعني قرى متصلة وهي قرى عربية
وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن
علية عن أبي رجا قال سمعت الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

قال
والمراد بها المسناة التي عقدوها سكر أو قيل العزم اسم الوادي وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركوزة
أراضيهم فلما طغى واسط الله على سدهم الخلد فنقبه من أسفله وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركوزة
قال

عازم من العرام بالضم أى شرس ومن ذلك عرمت العظام عرقته وعزمت الابل الشجر نالت منه ذواتى أى كل صاحب ثمر والقياس ذاتى الا أن المستعمل فى النشئة هو الجمع والخط شجر الاراك نوع عبيدة كل شجر ذى شوك (٥١) الزجاج كل ذئب أخذ طعمه من مرارة حتى لا يمكن

أكله والا ثل نوع من الطرافة لا يكون عليه ثمرة الا نادرا كالعنصر فى النظم والطبع ولكن أصفر والسدر معروف وهو من أحسن أشجار البادية فلذلك وصفه ههنا بالقلة عن الحسن قالى السدر لانه أكرم ما بدلو او التحقيق فيه ان البساتين اذا عرت كل سنة ونقيت من الحشائش كانت ثمارها زكية وأشجارها عالية فاذا تركت سنين صارت كالفضضة والاجة والنفت الاشجار بعضها ببعضها ببعض فيقبل الثمر وتكثر الحشائش والاشجار ذوات الشوك على انه لا يبعد التبديل تحقيقا فيكون شبه المسخ من قرأ أى كل خطب بالاضافة فنظاها ومن قرأ بالتقوى فعلى حذف المضاف أى كل أى كل خطب أو وصف الاكل بالخط كانه قيل ذواتى أى كل بشع وتسمية البديل جنتين لاجل المشاكاة أو التكميم قال فى الكشف الاثني والسدر مخطوفان على أى كل لاعلى خطب لان الاثني لا أى كل ل ذلك الارسل والتبديل خري بناهم بما كفسروا النعمة وغبطوها وهى نجازى مثل هذا الجزاء وهو العقاب العاجل الا لكفور قال بعضهم المجازاة فى النعمة والجزاء فى النعمة الا اذا قيد كقوله سبحانه جزى بناهم بما كسروا وقال جارا لله الجزاء عام لكل مكافاة تستعمل فى المعاقبة تارة وفى الانابة أخرى فلما استعمل أولا فى معنى المعاقبة استعمل ثانيا على نحو ذلك وقيل ان المجازاة مغفلة وهى فى الاكثر

قال قري متواصلة قال كان أحدهم يبعد في قريه ويروح فيأوى الى قريه أخرى قال وكانت المرأة تضع زنبيلها على رأسها ثم تهنن بمغزلها فلا تأتي بيتها حتى يمتلئ من كل الثمار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قري طاهرة أى متواصلة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قري طاهرة يعنى قري عربيه بين المدينة والشام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قري طاهرة قال السراوات **حدثني** عن الحسين قال أنبأنا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله قري طاهرة يعنى قري عربيه وهى بين المدينة والشام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قري طاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشام قري طاهرة قال ان كانت المرأة لتخرج معهم مغزلها ومكتلها على رأسها تروح من قريه وتعدوها وتبيت فى قريه لا تحمل زاد ولا ماء لما بينهما وبين الشام وقوله وقدرنا فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قريهم والقرى التى باركنا فيها سيرا مقدران منزل الى منزل وقريه الى قريه لا ينزلون الا قريه ولا يغدون الا قريه وقوله سير واقفيها الى وأياما آمنين يقولون قلنا لهم سير واقفي هذه القرى ما بين قراكم والقرى التى باركنا فيها الى وأياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا ولا من أحد ظمأ وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سير واقفيها الى وأياما آمنين لا تخافون ظمأ ولا جوعا ولا يغدون فيقربون ويروحون فيأتون أهل قريه جنة ومنه رحتى لقد ذكرنا ان المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها وتحنن بيدها فيأتى مكتلها من الثمر قبل أن ترجع الى أهلها من غير أن تخترق شيئا وكان الرجل يسافر ليعمل معه زاد ولا سقاء مما بسط للقوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأياما آمنين قال ليس فيه اخوف **والقول** فى تأويل قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلمنا أنفسنا) فبعلمناهم أحاديث ومن قنناهم كل ممزق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور) اختلاف القراء فى قراءة قوله فقالوا ربنا باعدين أسفارنا فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة ربنا باعدين أسفارنا على وجه الدعاء والمسئله بالالف وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة بعد بتشديد العين على الدعاء أيضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرؤه ربنا باعدين أسفارنا على وجه الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكى عن آخره قراءه ربنا باعد على وجه الخبر أيضا غير ان الرب منادى * والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ربنا باعدو بعد لان ما القراءتان المعروفتان فى قراءة الامصار وما عداهما فغير معروف فهم على أن التأويل من أهل التأويل أيضا تحقيق قراءة من قرأه على وجه الدعاء والمسئله وذلك أيضا مما يزداد القراءة الاخرى عدم الصواب فاذا كان هو الصواب من القراءة فتأويل الكلام فقالوا ربنا باعدين أسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلولات ومغاورا لتركب فيها الراحل وتزود معناتها الا زود وهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد فعل لهم ربهم الاجابة كما يحل للقائلين ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم أعطاهم ما رغبوا اليه فيه وطلبوا من المسئله وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبيد قال ثنا حصين عن أبي مالك فى هذه الآية فقالوا ربنا باعدين أسفارنا قال كانت لهم قري متصله بالين كان بعضها ينظر الى بعض فبطر واذلك وقالوا

تكون بين اثنين يوجد من كل واحد جزء فى حق الا خوف فى النعمة لا يكون مجازاة لان الله مبتدئ بالتم وحين ذكروا حال مسكنهم وجنتهم وحكى تبديل الجنتين بما لا نفع فيه أراد أن يذكر حال خارج بلدهم وما ينزل اليه أمره فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها وهي

قري الشام قري ظاهرة متواصلة ترى من كل مناهما يتلوها التقارب أو ظاهرة المسألة لكونهم على من الطريق وقدر ثابها السيرة وا
 فيقول الغادي في قرية وبيت الراعي في أخرى (٥٢) فنزل ما بين تلك القرى مقدرة ومعلومة لا يجاوزها الصاغر فاجتلف المفاوز فان

السائر يسير فيها بقدر طاقته - حتى
 يقطعها ثم يبين أمن تلك الطريق
 بقوله سير وأي قلنا لهم سير وان
 شتم بالليل وان شتم بالنهار قال أهل
 البيان لا قول نمة ولكنهم مكسوا
 من السير بتهيئة أسبابه من وجدان
 الزاد والراحلة وعدم المخاوف
 والمضار فكانت لهم أمور وبذلك
 والمقصود من ذكر الليالي والايام
 تقرير بركمال الامن ولذلك قدمت
 الليالي فانهم مظنة الآفات ويمكن
 تقرير بالامن بوجه آخر وهو ان
 يقال سير وافيهوا وان تغاوت
 مدة سفركم فيها وامتدت أياما
 وليالي أو براد بالليالي والايام مدة
 أعمارهم أي سير وافيهوا مدة
 عمركم فانكم لا تلقون الا الامن
 ثم حكى انهم سمعوا العيش الهنيء
 ومولوا اللذة والراحة كما طلب بنو
 اسرائيل البصل والقمح مكان المن
 والسوى فقالوا ربنا باعدين أسفارنا
 أرادوا ان يجعل الله بينهم وبين
 الشام مفاوزا يركبوا الراحل
 فيها ويتزودوا الازدادا فقلنا لو
 كان حتى جننا تنا بعد كان أشهى
 وأرغدو يحتمل أن يكون ذلك
 لفساد اعتقادهم وشدة اعتقادهم
 على ان ذلك لا يعدم كما يقول النعال
 لغيره اضربني مشبرا بذلك الى انه
 لا يقدر عليه ومن قرأ على الابتداء
 والخبر فالمراد استبعاد مسيرهم
 على قصرها ودونها لفرط تنعمهم
 وترفعهم وظلموا أنفسهم بوضع
 الكفر في موضع الشكر فجعلناهم
 أحاديث ومزقناهم كل ممزق
 فرفقناهم كل تفرق فلا جرم
 اتخذ الناس سالكهم مثلاً فقلنا ذهبوا
 سالكهم يدا البحر وقيل الايادي الاولاد لانه يعضدهم كما بالايدي والمعنى ذهبوا تفرقوا ولادسبا فلق غسان بالشام وانما يثرب وجماد

ربنا باعدين أسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم أثلا وخطاوشيا من سدر قليل
 حشني تجد بن سعاد قال ثني أي قال ثني أي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله
 فقالوا ربنا باعدين أسفارنا وظلموا أنفسهم قال فانهم بطروا وعيشهم وقالوا لو كان جننا تنا بعد
 مما هي كان أجدر أن نشتمه فزقوا بين الشام وسبأ وبدلوا بحجبتهم جنتين ذواتي أكل خطا وأثلا
 وشي من سدر قليل حشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا باعدين
 أسفارنا بطروا القوم نعمة الله وظلموا كرامة الله قال الله وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث حشني
 بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا ربنا باعدين أسفارنا حتى نبيت في الفلوات
 والصحارى فظلموا أنفسهم وقوله وظلموا أنفسهم وكان ظلمهم أياها عليهم بما سخط الله عليهم من
 معاصيه مما وجب لهم عقاب الله فجعلناهم أحاديث يقول صيرناهم أحاديث للناس يضربون بهم
 المثل في السب فيقال تفرق القوم أي أيدى سبأ وأيدى سبأ ذات فرقوا وتقطعوا وقوله ومزقناهم كل
 ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل ممزق كما حشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر الشعبي أما غسان فقد
 لحقوا بالشام وأما الانصار فلحقوا ببيترب وأما خزاعة فلحقوا بتهامة وأما الازد فلحقوا بعمان حشنا
 ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا ف رأى
 في كهانه ان قومه سينزقون ويقاعدون فقال لهم اني قد علمت انكم سينزقون فن كان منكم ذاهم بعيد
 وحبل شديد ومراد حبل فيلحق بكأس أو كرو وقال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذاهم
 مدن وامر دعن فليلق بأرض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم
 يريد عيشا آسنا وحرما آمننا فليلق بالاردن فكانت خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل المطعمات
 في المحل فليلق ببيترب ذات الخمل فكانت الاوس والخزرج فهم اهل الحيات من الانصار ومن كان
 يريد حرا وحيرا وذهبا وحريرا وملكوا تأمرا فليلق بكنوت وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك
 الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحق قد سمعت بعض أهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة
 طريفة امرأة عمران بن عامر وكانت كاهنة فقرأت في كتابها انها والله أعلم أي ذلك كان قال فلما
 تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى
 ذكره ان في تمزقناهم كل ممزق لايات يقول لعنلة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من
 الشكر على نعمه اذا أتم عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلد لكل صبار شكور وعلى
 نعمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حشنا بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد انصار
 الشكور الذي اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر القول في تأويل قوله تعالى (واقصد صدق
 عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاقرى بقاء من المؤمنين) اختلفت القراءة في قراءة قوله ولقد صدق عليهم
 ابليس ظنه فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه
 ولا تجد أكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه
 ذلك فيهم فحقق ذلك بهم وباتباعهم اياه وقراء ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة واقصد صدق
 بتحقيق الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه بالصواب من القول في ذلك عندى انهم حاقراء تان
 معروفان متعارف بالمعنى وذلك ان ابليس قد صدق على كفره بنى آدم في ظنه وصدق عليهم ظنه
 الذي ظن حين قال ثم لا تبغ منهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أعانهم وعن شمائلهم ولا تجد

أكثرهم

واليد في كلام العرب الطريق يقال

سالكهم يدا البحر وقيل الايادي الاولاد لانه يعضدهم كما بالايدي والمعنى ذهبوا تفرقوا ولادسبا فلق غسان بالشام وانما يثرب وجماد

بنيهم والازد بعصمات ان في ذلك الجعل والتمزيق لا سيما لكل صبار عن المعاصي شكور والتم على النعم حتى لا يلحقه البطش شكور
له ابراعية حتى الله فيها ثم اخبر عن ضعف عزم الانسان بقوله ولقد صدق عليهم (٥٣) أي على بني آدم لقريضة الحال وقيل على أهل
سبأ ووطن ابلوس هو قوله

لا غور بينهم أو قوله أنا خير منه
بدليل قوله فاتبعوه والمتبع وخير
من التابع ولا ريب ان الكافر
أدون حال من ابلوس لانه خالف
أمر الله في سجدة آدم والكافر
يخضع للصانع أو يشرك به ثم بين
بقوله وما كان له ان الشيطان
ليس علمي ولكنه آية وعلامة
يتميز به ما هو السابق في علمه من
المقرر والشك والحفظ والمحافظة
و يدخل في مفهوم الحفظ العلم
والقدرة اذ الجهل بالشئ لا يمكنه
حفظه وكذا العاخر * التأويل
يعلم ما يليج في أرض البشرية
بواسطة الحواس والاغذية الحلال
والحرام وما يخرج منها من
الصفات المتولدة منها وما ينزل من
سمااء القلب من الفسوس
والالهامات وما يعرج فيها من آثار
الفجور والتقوى وظلمة الضلالة
ونور الهدى الى ما بين أيديهم
وما خلفهم من سمااء القلب وأرض
النفس تخسف بهم أرض البشرية
بغلبات صفاتها أو يغلب عليهم
صفة من صفات القلب بالميل الى
الافراط فتهاكهم بها كالسحابة
فاتها صفة جيدة لكنها اذا
جاوزت حد الاعتدال صارت ذميمة
ان البذر ان كانوا اخوان الشياطين
ياجب ان أوي قد مر تاويله في
سورة الانبياء وقدر في السرد
وهو الحكام بالحكمة على قدر
عقول الناس وسليمان القلب
سخرت ربح العناية وذلك ان
مركب القلوب في السير هو الجزية

أكثرهم شاكرين وخين قال ولا ضلنهم ولا متينهم الآية قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل
ذلك لاعلم افسار ذلك حقا باتباعهم اياه فبأي القراءتين قرأ القارئ فحسب فاذا كان ذلك كذلك
فتأويل الكلام على قراءة من قرأ بتشديد الدال ولقد ظن ابلوس لهؤلاء الذين بدلناهم بحجبتهم
جنتين ذوات أكل خطا عقوبة منالهم ظنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله
فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى أطاعوه وعصوا بهم الاقريه من المؤمنين بالله فانهم ثبتوا
على طاعة الله ومعصية ابلوس وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال أخبرني عمرو بن مالك
عن أبي الجوزاء عن ابن عباس انه قرأ ولقد صدق عليهم ابلوس ظنه مشددة وقال ظن ظنا فصدق
ظنه **حدثني** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابلوس
ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه قال **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
صدق عليهم ابلوس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابلوس ظنه قال رأيت هؤلاء
الذين كرمتهم على وفضلتهم وشرفتهم لا تجدوا كثرهم شاكرين وكان ذلك ظنا منه بغير علم فقال الله
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وما كان له عليهم من سلطان الا
لنعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك وربك على كل شئ حفيظ) يقول تعالى ذكره وما كان
لابلوس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة بضالهم بالاتباع لظنهم عليهم ان يعلم خبرنا
وأولياؤنا من يؤمن بالاخرة يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب من هو منها في شك
فلانوقن بالمعاد ولا يصدق بشواب ولا عقاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان قال
قال الحسن والله ما ضربهم بعضا ولا سبف ولا سوط الا ماني وغرور ادعاهم اليها قال **حدثني** سعيد
عن قتادة قوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة من هو منها في شك قال واغما كان بلاه يعلم الله الكافر من
المؤمن وقيل على بقوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا يستحق به الثواب
أو العقاب وقوله وربك على كل شئ حفيظ يقول تعالى ذكره وربك على كل شئ حفيظ لا يعزب عنه علم شئ منه وهو سبحانه جاز جميعهم يوم القيامة
الكفيرة به وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شئ منه وهو سبحانه جاز جميعهم يوم القيامة
بما كسبوا في الدنيا من خير وشر ﴿٥٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير)
يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا ولينا ومن أطاعنا فادعوا وسلموا الذي فعلنا من نعمنا عليهم
النعم التي لا كف لها اذ شكرنا واذكركم انما واذكركم انما فعلنا بسبب الذين فعلناهم اذ بطروا وانهما واذكركم انما فعلنا بسبب الذين فعلناهم اذ بطروا وانهما واذكركم انما فعلنا بسبب الذين فعلناهم اذ بطروا وانهما
وكفر وايماننا فقل يا محمد لهؤلاء المشركين ربهم من قومك الجاحدين ان نعمنا عندهم ادعوا أيها
القوم الذين زعمتم انهم شركاء من دونهم فسألوهم ان يعجلوا بكم بعض أفعالنا بالذين وصفنا أمرهم
من انعام أو آيات فان لم يقدروا على ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية لا تصلح
ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض من خسير ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الهامان كان كذلك وقوله وما لهم فيها من
شرك يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منفردين
بذلك من دون الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لما ملكها الا على

الالهية كما ان مركب البدن في المسير البدن روى ان سليمان في سيره لاحظ ملكه يوما فقال الريح ببساطه فقال سليمان الريح استوفى فقامت
الريح استوائا فاني لا أكون مستوية حتى تستوي أنت كذلك حال السير مع القلب وريح العناية اذا زاع القلب أزع الله بريح الخلدان ببساط

السر ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واسئلنا الله غيب العطر الحقائق والمعاني ونهضنا له صفات الشجاعة لتعمل بين يديه على وفق
أوامر الله ونواهيها كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم (٥١) شيطاني أسلم على يدي فلا يامرني الا بالخير من محاريب هو كل ما يتروج الى

الله به بخاصية الاباء والاستكبار
وانفة السجود لغير الله ولو وكل
القلب والروح الخاصية الروحانية
التي جبل الروح عليها ما كان
يرغب في العبور عن مقام الروحانية
كالملائكة قال جبرائيل عليه
السلام لوددت اني لاهل النار
وجفت كالجواب فيه اشارة الى
مادبة الله التي باكل منها الانبياء
والاولياء اذ يبيتون عنده اعملوا
آل داود وهم متولدات الروح
فشكر البدن استعمال الشريعة
بجميع الاعضاء والحواس وشكر
النفس باقامة شرائط التقوى
والورع وشكر القلب بحبة الله
وحده وشكر السر المراقبة
وشكر الروح بذل الوجود على
فار المحبة كالفرش على شعلة
الشعلة وشكر الخلق قبول النقص
بلا واسطة في مقام الوحدة متفيا
بنور الوحدة عن نفسه فالعوام
شكرهم بالاقوال والخواص
شكرهم بالاعمال والخواص
الخواص شكرهم بالاحوال من
الاتصاف بصفة الشكورية التي
تعطى على عمل فان عشرة ثواب
باق ولذلك وصفهم بالقلة تاكل
منسأته انكاسايمان على عصاه
فبعث الله اخس دابة لا يبال متكا
وجعله سببا لزال ملكه وفوات
روحهم كان قبل متكنا على فضل
الله فاناه مالم يوت احدا من خلقه
لقد كان اسبابا لمرجنتان جنة
الروح عن عين السروجنة القلب
عن شمال السربلدة طيبة هي
بلدة الانسانية القابلة لبذر

أحد وجهين امام مقسوما وامام شاعا يقولوا لهمم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في
السماوات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شر يكافئ له ملك جميع ذلك
وقوله وماله منهم من ظهير يقول وماله من الآلهة التي يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك
ولا على حفظه اذ لم يكن له مال شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو لك شريك من أجل انه أعان
وان لم يكن له ملك شيء فهو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حديثا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السماوات ولا في الارض وماله منهم فيهم ما من شرك يقول ماله من شريك في السماء ولا في الارض
وماله منهم من الذين يدعون من دون الله من ظهير من عون بشي ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير) يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كأننا من كان الشافع لمن شفع له الا أن
يشفع إن أذن الله في الشفاعة يقول تعالى فاذا كانت الشفاعة لا تنفع عند الله أحد الا لمن أذن
الله في الشفاعة له والله لا يذن لاحد من أولياء في الشفاعة لاحد من الكفرة به وأنتم أهل كفر به
أي المشركون فكيف تعدون من تعدونه من دون الله زعماءكم انكم تعدونه ليقر بكم الى الله
زاني وليسفع لكم عند ربكم فإذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله الا ان أذن له المشفوع عله
واختلفت القراء في قراءة قوله أذن له فقرأ ذلك عامة القراء بضم الالف من أذن له على وجه ما لم يسم
فاعله وقرأه بعض الكوفيين أذن له على اختلاف أيضا عنه فيه معنى أذن الله له وقوله حتى اذا فرغ
عن قلوبهم يقول حتى اذا خلى عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكروا ان ذلك حديثا بشر على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم يعني خلى حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
جماهد حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال كشف عنهم العطاء يوم القيامة حديثا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قال اذا خلى عن قلوبهم واختاف أهل التأويل في الموصوفين به هذه الصفة
منهم وما السبب الذي من أجله فرغ عن قلوبهم فقال بعضهم الذي فرغ عن قلوبهم الملائكة قالوا
واغما يفرغ عن قلوبهم من غشبة تصيبهم عند معاصيهم الله بالوحى ذكروا ان ذلك حديثي
يعقوب قال ثنا ابن عتبة عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الآية حتى اذا فرغ عن
قلوبهم قال اذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على
الصفا فيغشى عليهم فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شاء قال الحق
وهو العلي الكبير حديثا ابن عبد الله قال قال ابن مسعود قال سمعت داود عن عامر عن مسروق
قال اذا حدث عند ذي العرش أمر سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفا قال فيغشى عليهم
فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شاء الله الحق وهو العلي الكبير حديثا ابن
المنثي قال ثني عبد الله قال قال داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث أمر عند ذي
العرش ثم ذكر نحو معناه الا انه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم تنادوا ماذا
قال ربكم حديثا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله
حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحى اذا أتى سمع أهل السماوات مصلصلة كصلاة السلسلة على
الصفا قال فيتنادون في السماوات ماذا قال ربكم قال فيتنادون الحق وهو العلي الكبير وبه عن

منصور
التوحيد قرب غفور ريس العيوب فاعرضوا عن الوفاء وأقبلوا على الجفاء فارسلنا عليهم سيل سلوات
العزم قهرناو بدلناهم بجنتهم الشجرتين بانجار الاخلاق الحيدة جنتين من الاوصاف الذميمة وهل نجازي وهل يكون للاشجار الحبيثة الا

الاعمار الخبيثة فزى ظاهره منازل السالكين ومقامات العارفين من التوبة والزهد والتوكل والتذكية والتحلية وقلنا لهم سبوا في ايام
البشرية وايام الروحانية آمنين في حيازة الشريعة فطلبوا البعد عن الله بالليل (٥٥) الى ما سواه ففزعناهم في اودية الهلاك ودركات

البعد وما كان له عليهم من سلطان
فيه ان الشيطان انما سلطان على بني
آدم لاستخراج جواهر النفوس من
معادنهم (قل ادعوا الذين رزقتم من
دين الله لعلكم تكونون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم
فيهم من شركاء ما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير قل من يرزقكم من
السموات والارض قل الله وانما هو
ايما كرم على هدى أو في ضلال مبين
قل لا تسألون عما أجرنا ولا نسال
عما تعملون قل يجمع بيننا وبيننا
ثم يفتح بيننا بالحق وهو القناح
العليم قل أروني الذين أحقتم به
شركاء كلاب هو الله العزير
الحكيم وما أرسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر
الناس لا يعلمون ويقولون مستى
هذا الوعدان كنتم صادقين قل
لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم وهم يرجعون
بعضهم الى بعض القبول يقول
الذين استضعفوا الذين استكبروا
لولا أنتم لكننا مؤمنين قال الذين
استكبروا والذين استضعفوا ان نحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
بل كنتم مجرمين وقال الذين
استضعفوا الذين استكبروا بل
مكر الليل والنهار اذ نامرنا أن
نكفر بالله ونجعل له أندادا

منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزة الى السماء الدنيا فتزعم اهل السماء الدنيا حتى
يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي
الكبير فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية **حدثنا** أحمد بن عبد الصفي قال ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اذا قضى أمرا في السماء ضربت الملائكة باجنحتها جميعا ولقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا
الصفاون فذلك قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو عن هشام بن عروة قال قال الحرث بن هشام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتي بك الوحي قال ياتي بي في صالة كصالة الجرس فيفصم عني
حين يفصم وقد وعيته واتي أحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو أهون علي **حدثنا**
زكريا بن أبان المصري قال ثنا نعيم قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
ابن أبي زكريا عن جابر بن حيوة عن النوايس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أراد الله أن يوحى بالامر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة فخوف أمر الله
فاذا سمع بذلك أهل السموات صعدوا وخرقوا لله سجدا فيكون أول من رفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله
من وحيه بما أراد ثم يرحل جبرائيل على الملائكة كلهم باسماءه ملائكة ماذا قال ربنا جبرائيل
فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل
بالوحي حيث أمره الله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان الله لما أراد أن يوحى الى
يقول في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما أراد أن يوحى الى
محمد دعا جبرائيل فلما تكلم به بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع أهل السموات
صوت الحديد خروا سجدا فلما أتى عليهم جبرائيل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير وهذا قول الملائكة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الى وهو العلي الكبير قال لما أوحى الله
تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت
الجبارية تكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سألوهم ما قال الله فقالوا الحق وعلموا أن الله لا يقول
الاحقوا انه منزه عما وعدها قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوا خروا
سجدا فلما رفعوا رؤسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه أن يسأل
الناس قل من يرزقكم من السماء الى قوله في ضلال مبين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال
ثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم الآية قال الوحي ينزل من السماء
فاذا أضاء قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جابر عن
مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ان الوحي اذا قضى في زوايا السماء
قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون فاذا مرت بهم الرسل
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون ممن قال ذلك الموصوفون بذلك
الملائكة انما يفرغ عن قلوبهم فزعهم من قضاء الله الذي يقضيه حذرا أن يكون ذلك في أيام الساعة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم الآية قال يوحى الله الى جبرائيل فتفرق الملائكة أو تفرغ فخافة أن يكون شيء

وأمرنا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا وهل يحجزون الاما كانوا يعمنون وما أرسلنا في قرية من نذر الا قال
بترفوها انما أمراسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا واولاداً ونحن بمعذبين قل ان ربي ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر

يحشرهم ثم يقول على الغيبة فيهما حفص ويعقوب الباقر بالنون ثم تفكروا بشديد التاء ويس أخرى لا يفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمر ووحفص ربي أنه يفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمر ووالتناوش (٥٧) هو زأ أبو عمر ووحرة وخلف وعاصم سوى

حفص والشهوني والبرجي حيل
بضم الحاء وكسر الياء ابن عامر
وعلى ورويس * الوقوف من
دون الله لا احتمال الجلالة بعده
حالا واستثنا فاطميرا • أذن له ط
الحق ط الكبير • والارض
ط قل الله لا لاتصال القول
المبين • تعملون • بالحق
ط العليم • كلا ط الحكيم •
لا يعلمون • الصادقين • ولا
يستقدمون • نصف الجزء بين
يديه ط عند ربه ج لان
ما بعده يصلح استثنا فاحالا وهذا
أوجه القول ج لمثل ذلك
مؤمنين • مجرمين • أندادا
ط العذاب ط كفروا ط
يعلمون • كافرين • بمعذنين
• لا يعلمون • صالحا زلان
• أولئك مبتدأ مع الفاء آمنون •
محضرون • ويقدر له ط
يخففه ج لعطف الجملتين
المختلفتين الرازيين • يعبدون
• من دونهم ج للتوسيع
الكلام مع اتحاد القول الجن ج
لذلك مؤمنون • ضراط تكذبون
• آثاؤكم ج للعطف مع طول
الكلام والتكرار منسرى ط
مبين • من نذر • تكبير •
بواحدة ج لان ما بعده بدل أو
خبر أي هي أن تقوموا من الجنة
ط شديد • لكم ط الله ج
شهيد • بالحق ج لاحتمال ان
ما بعده بدل من الضمير في قذف أو
خبر أي هو علام الغيوب • بعيد
• على نفسي ج لعطف جملتي
الشرط ربي ط قريب • مقرب
لالان ما بعده معطوف على أخذوا آمنانه ط لاحتمال كون الجلة
الاستفهامية مبتدأ بها أو حالا بعيد • لا لالاية واحتمال الاستثنا والحال بعده والعامل معنى الفعل في التناوش من قيل ج للعطف

ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم السهري قال ثنا عباد بن بشر عن خفيف عن
عكرمة وزبادي قوله وأنا وأياكم على هدى أو في ضلال مبين قال انما على هدى وانكم في ضلال مبين
واختلف أهل العربية في وجه دخول أو في هذا الموضع فقال بعض نحوي البصرة ليس ذلك لانه
شك ولكن هذا في كلام العرب على انه هو المهدي قال وقد يقول الرجل لبعده أحدنا ضارب صاحبه
ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال آخر منهم معنى ذلك انما على هدى وانكم
اياكم في ضلال مبين لان العرب تضع أو في موضع واو الموالاة قال جرير
أثعلبة الفوارس أوربا • عدلت بهم طهية والحسابا
قال يعني أثعلبة ووربا قال وقد تكلم به زمان لا يشك في دينه وقد علموا أنهم على هدى وأولئك في
ضلال فيقال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستمراء فقال هذا لهم • وقال
فان يك حبههم رشدا أصبه • ولست بغططى ان كان غيا
وقال بعض نحوي الكوفة معنى أو معنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير ان القرينة على غير ذلك
لا تكون أو بمنزلة الواو ولكنها تكون في الامر المعروض كاتقول ان شئت فخذ درهما وأثنى ذه ان
ياخذ اثنى أو واحدا وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو في قوله من لا يبصر العربية ويجعل أو بمنزلة
الواو يجوز له ان ياخذ ثلاثة لانه في قولهم بمنزلة قولك فخذ درهما وأثنى ذه في المعنى في أنا وأياكم
انما الضالون أو مهتدون وانكم ايضا الضالون وهو يعلم ان رسوله المهدي وان غيره الضال قال وأنت
تقول في الكلام لا رجل يكذبك والله ان أحدنا لكاذب وأنت تعينه وكذبتك تكذيبا غير مكشوف
وهو في القرآن وكلام العرب كثير ان توجه الكلام إلى أحسن مذاهبة اذا عرفت كقول القائل ان
قال والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن تصريح
التكذيب قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم تتعجب فيقولون قاتله الله وكأنه الله قال ومن
ذلك ويحك ورسلك انما هي في معنى ذلك الا انهم ادغموا الصواب من القول في ذلك عندي ان ذلك
أمر من الله نبيه بتكذيب من أمره بخطابه في هذا القول بأجل التكذيب كما يقول الرجل لصاحبه
يخطابه وهو يريد تكذيبه في خبره أحدنا كاذب قائل ذلك يعني صاحبه لان نفسه فلهذا المعنى
صيرا الكلام بأو • القول في تاويل قوله تعالى (قل لا تأسئلون عما أجرمنوا ولا تأسئلون عما نعلمون
قل يجمع بيننا وبينكم بيننا بالحق وهو الفتح العليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل لهؤلاء المشركين أحد فريقتي على هدى والآخرة على ضلال لا تأسئلون أنتم عما أجرمنوا
نحن من جرم وركبنا من انتم ولا تأسئلون عما نعلمون أنتم من عمل قل لهم يجمع بيننا وبيننا يوم
القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم يرضى بيننا بالعدل فيبين عند ذلك المهدي منامن الضال
وهو الفتح العليم يقول والله القاضي العليم بالقضاء بين خلقه لانه لا تخفى عنه خافية ولا يحتاج الى
شهود تعرفه الحق من المباطل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة ثم يفتح بيننا أي
يقضى بيننا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وهو الفتح العليم يقول القاضي القول في تاويل قوله تعالى (قل أرؤى الذين ألحقتم به شركاء
كلا بل هو الله العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين آمنوا
المشركين بالله الا آلهة والا صنم أرؤى أي القوم الذين ألحقتموهم بالله فصير قوهم له شركاء في
عبادتهم اياهم ما ذاخلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس

على كفر وابتناء على انه حال ماضية أو لا استثناف أي وهم يقدفون بغيد . من قبل ط مريب . التفسير لما فرغ من حكاية أهل الشكر وأهل الكفر ان تمثيلا عادى مخاطبة (٥٨) كفار قرئش وتقر يعهم ومفعول لا زعم محذوف أي زعمتموهم آلهة وسبب

حذف الاول استحقات عودها الى الوصول وسبب حذف الثاني اقامة الصفة وهي من دون الله مقام الموصوف وتفسير الآية مبنى على تفصيل وهو ان مذهب أهل الشكر أربعة أحدها قولهم اننا نعبد الملائكة والكواكب التي في السماء فهم آلهتنا والله الهوسم قاله تعالى قال في ابطال قولهم انهم لا يعبدون في السموات شيئا كما عترفتم ولا في الارض على خلاف ما زعمتم ان الارض والارضيات في حكمهم ونائبها قول بعضهم ان السموات من الله على سبيل الاستقلال وان الارضيات منه ولكن بواسطة الكواكب واتصالها وانصرافها قابطل معتمده هؤلاء بقوله ومالهم فيها من شرك أي الارض كالسماء لله ليس لغيره فيها نصيب والثناء قول من قال التراكيب والحوادث كلها من الله لكن فوض ذلك الى الكواكب واعانتها فاشار الى ابطال معتده هؤلاء بقوله ومالهم من ظهير واربعا مذهب من زعم اننا نعبد الاصنام التي هي صور الملائكة ليشفعوا لنا فبين بطلان مذهبهم بقوله ولا تنفع الشفاعة قال جارائه تقول الشفاعة تزيد على انه الشافع وعلى معنى انه المشفوع له أي لا تنفع الشفاعة الا كائنه لمن أذن له من الشافعين أو الامان وقع الاذن للشفيع لاجله وحتى غاية مضون الكلام الدال على انتفاء الاذن كائنه قبل يتر بصون ويقفون ما يفرعين حتى اذا فرغ أي كشف الفزع في القيامة عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشر وبذلك وسأل بعضهم بعضا ما اذا قال ربكم قالوا قال الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى يؤيد هذا التفسير

الامر كما وصفوا ولا يكلمه لولا وقالوا من أن الله شريكا بل هو المعبود الذي لا شريك له ولا يصلح أن يكون له شريك في ملكه العزيز في انتقامه ممن أشرك به من خلقه الحكيم في تديبه خلقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون)﴾ يقول تعالى ذكره وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله أرسلك كذلك الى جميع البشر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله (وما أرسلناك الا كافة للناس قال أرسل الله محمدا الى العرب واليهيم كما كرمهم على الله أطوعهم له ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اناسيق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق فارس ﴿القول في تأويل قوله تعالى (د يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)﴾ يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما أنزل الله في كتابه متى هذا الوعد جاءنا وفي أي وقت هو كائن ان كنتم فيما تدعوننا من ذلك صادقين انه كان قال الله لنبيه قل لهم يا محمد لكم أمها القوم ميعاد يوم هو آتيكم لا تستأخرون عنه اذ جاءكم ساعة فتظنوا للتوبة والانابة ولا تستقدمون قبله بالعذاب لان الله جعل لكم ذلك أجلا ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا والن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا والولا انتم ليكنتم مؤمنين)﴾ يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا ومن مشركي العرب لن تؤمن بهذا القرآن الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاءه غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه قال قال المشركون لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتاب والانبياء وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا في الدنيا الذين كانوا عليهم يستكبرون لولا انتم أي الرؤساء والكبراء في الدنيا ليكنتم مؤمنين بالله وآياته ﴿القول في تأويل قوله تعالى (قال الذين استكبروا والذين استضعفوا ان نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين)﴾ يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا وفي الدنيا فرأسوا في الضلالة والكفر بالله للذين استضعفوا فيها فكانوا اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لولا انتم ليكنتم مؤمنين ان نحن صدقناكم عن الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله بين لكم بل كنتم مجرمين فنعكم ايشارك الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا)﴾ أسروا النداء لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا اتباعا للرؤساء في الضلالة الذين استكبروا فيها فكانوا لهم رؤساء بل مكرم لنا بالليل والنهار صدنا عن الهدى اذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أمثالا واشباها في العبادة والالوهة فأضيف المكر الى الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد عرف معناها فيه من منطلقهم نقل صفة الشيء الى غيره فنقول للرجل يلائن نهارك صانع

ولما لا حتى اذا فرغ أي كشف الفزع في القيامة عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشر وبذلك وسأل بعضهم بعضا ما اذا قال ربكم قالوا قال الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى يؤيد هذا التفسير

قول ابن عباس عن النبي فاذا اذن ابن اذن ان يرفع فرفعته الشفاعة والنشد للساب والاذالة على نحو قرنه وجلدنه أي أزلت قراره
وسلخت جاده وقيل ان حتى على هذا التفسير متعلق بقوله زعمتم أي زعمتم الكفر (٥٩) الى غاية التفريع ثم تركتم ما زعمتم وقلمتم قال

الحق ومنهم من ذهب الى أن
التفريع غاية الوحي المستفاد من
قل فانه عند الوحي يفرع من في
السنوات كجاء في حديث اذا تكلم
الله بالوحي سمع أهل السماء صلوة
تكر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتهم
جبرائيل فاذا جاء فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبرائيل ماذا قال ربكم
فيقول الحق أي يقول الحق الحق
وقيل أراد بالفرع انه تعالى لما أوحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم فزع من
في السنوات من القيامة لان ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم من
أشراطها فلما زال عنهم ذلك قالوا
ماذا قال الله قال جبرائيل واتباعه
الحق وقيل انه الفرع عند الموت
يرى الله عن القلوب فيعرف كل
أحد ان ما قال الله هو الحق فينتفع
بتلك المعرفة أهل الإيمان ولا ينتفع
بها أهل الكفر وحين بين بقوله قل
ادعوا الله لا يدفع الضر الا هو وأشار
بقوله قل من يرزقكم الى أن طلب
النفع لا يكمل الا به وههنا كنيسة
هي انه قال في دفع الضر قالوا الحق
وفي طلب النفع قال قل الله تنبها
على انهم في الضر اعقبوا على
الله معترفون به في السراء معروضون
عنه غادلون لا يقنهنون الابعس
وقوله وانما أياكم من الكلام
المنصف الذي يتضن قلة شعب
الخصم وقلة شوكته بالهوى بنا وفي
تخالف حرفي الجسري قوله اعلى
هدى وفي ضلال شارة الى أن
أهل الحق راكبون مطية الهدى
مستعملون على متنها وان أهل

وليك قائم وكما قال الشاعر * ونمت وما ليل المطى بنائم * وما أشبه ذلك مما قدم في بياننا له في غير هذا
الموضع من كتابنا هذا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذا تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له
أندادا يقول بل مكر: بنافي الليل والنهار أي العظماء الرؤساء حتى أزلوه وناعن عبادة الله وقد ذكر في
تأويله عن سعيد بن جبيرة ما **حدثنا** أبو بكر بن عبد الله بن عثمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن
جبيرة بل مكر الليل والنهار قال مر الليل والنهار وقوله اذا تأمرونا ان نكفر بالله يقول حين تأمرونا
أن نكفر بالله وقوله ونجعل له أندادا يقول شركاء **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد
عن قتادة وأسر والندامة بينهم لمساوأ والعذاب قوله وجعلنا الاعمال في أعناق الذين كفروا وغلقت
أيدي الكافرين بالله في جهنم الى أعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء عما كانوا بالله في الدنيا يكفرون
يقول الله جل ثناؤه ما يفعل الله بذلك بهم الا انوابا لا عمل لهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها
ومكافأتهم لهم عملها في القول في تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذرا الا قال مترفوها انما بما
أرسلتم به كافرون) يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى أهل قرية نذرا ينذروهم بأسمان ينزل بهم على
معصيتهم ايانا الا قال كبروا ورؤسوا في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انما بما أرسلنا
من النذار فوبعيتهم به من توحيد الله والبراءة من الا^لهة والانداد كافرون ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله
وما أرسلنا في قرية من نذرا الا قال مترفوها انما بما أرسلتم به كافرون قال هم رؤسهم وقادتهم في الشر
في القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا نحن أكثر أموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يسبط
الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره وقال أهل الاستكبار على
الله من كل قرية أرسلنا فيها نذرا لانيبائنا ورسلنا نحن أكثر أموالا واولادا وما نحن في الآخرة
بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه من الملة والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد ولم يسبط لنا
في الرزق وانما أعطانا ما أعطانا من ذلك لرضاء أعمالنا وانما أوتينا بما أوتينا على غيرنا فلعلنا وزلفنا
عنده يقول الله لانيب محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يسبط الرزق لمن يشاء والرباش
في الدنيا لمن يشاء من خلقه ويقدر فيضيق على من يشاء لا لمحبة فين يسبط له ذلك ولا خيريته ولا زلفته
له استحقاقهم امنه ولا نقص منه لمن قدر عليه ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محبة لعباده وابتلاء
وأكثر الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن يسبط له
ومقت منه لمن قدر عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا في
الآية قال قالوا نحن أكثر أموالا واولادا فآخبرهم الله انه ليست أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم
عندنا زلني الامن آمن وعمل صالحا قال وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قالوا
لولم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا كما قال قارون لولان الله رضى بي وبمالى ما أعطاني هذا قال أولم
يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الى آخر الآية في القول في تأويل قوله تعالى (وما
أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا في الامن آمن وعمل صالحا قالوا ذلك لهم جزاء الضعف بما
عملوا وهم في الغرقات آمنون) يقول جل ثناؤه وما أموالكم التي تغفرون بها على الناس ولا
اولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقر بكم منقر بقر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر

الباطل منغمسون في طمة الضلال لا يدرون أن يتوجهون وانما وصف الضلال بالبدن وأطلق الهدى لان الحق كالخط المستقيم واحد
والباطل كالخطوط المنحنية لاحصر لها فبعضها أدخل في الضلالة من بعض وأبين وقوله عما أجرمتنا الى قوله عما تعملون أبلغ في سلوك

طريقة الانصاف حيث أسند الاجرام وهو الصغار والزلات أوهى مع الكبار الى أهل الاعتان وعبر عن اجرام أهل الكفر بلفظ غام وهو العمل وفيه ارشاد الى المناطرات الجارية في العلوم (٦٠) وغيرها واذا قال أحد المناظرين لا تخزن أنت مخطئ أغضبه وعند الغضب

لا يبقى سداد الفكر وعند اختلاله لا مطامع في الفهم فيقوت الغرض ومعنى الفتح الحكم والفصل بين الفريقين بادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وحين حث في الآية الاولى على وجوب النظر من حيث ان كل أحد يؤخذ بجرمه ولو كان البريء أخذ بالمجرم لم يكن كذلك أكد ذلك المعنى بالآية الثانية فان مجرد الخطأ والفساد واجب الاجتناب فكيف اذا كان يوم عرض وحساب وفي قوله العايم اشارة الى ان حكمه يكون مع العلم لا الحكم مسن يحكم بمجرد الغلبة والهوى والما بين ان غير الله لا يعبد لدفع الضرر ولا جلب النفع اراد ان يبين ان غير الله لا ينبغي ان يعبد لاجل استحقاق العبادة فانه لا مستحق للعبادة الا هو ومعنى أروى وكان يعرفهم وبراهم الاستغفار بهم والتبني على الخطأ العظيمة في الحق الشر كما بالله أو أراد اعلموني بأى صفة ألقاهم بالله وجهاء وهم شركاء فشر كما نصب على الحال والعايد مذكوف وكلا ردع لهم على مذهبهم بعد كسره بابطال المقايسة ورد الالحاق ثم زاد في نوبتهم بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كأنه قال أم الذين ألقاهم شركاء من هذه الصفات فان الاله لا يمكن ان يخلو عن القدرة السكامة والحكمة الشاملة وهو يحتمل ان يكون ضمير الشأن وحين فرغ من التوحيد شرع في الرسالة ومعنى كافة عامة لان الرسالة اذا ملئت فقد منعهم ان يخرج أحد منهم والكيف المنع وكافة صفة لرسالة وقال الزجاج التاء للمبالغة كثناء الراوية والعلامة وانه حال

من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زاني قال قري ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أموا السكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني لا يعتبر الناس بكثرة المال والولدان السكم "وربما حبس عن المؤمن وقال جل ثناؤه وما أموا السكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني ولم يقل بالثنين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان مختلفان لانه ذكر من كل نوع منهما جمع يصلح فيه التي ولو قال قائل اراد بذلك أحد النوعين لم يبعد قوله وكان ذلك كقول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي يختلف

ولم يقل راضيا وقوله الامن آمن وعمل صالحا يختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما أموا السكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني آمن وعمل صالحا فانه تقر بهم أموا لهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأداتهم فيه حقه الى الله زاني دون أهل السكم بالله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الامن آمن وعمل صالحا قال لم تضربهم أموا لهم ولا أولادهم في الدنيا للمؤمنين وقرأ الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به كحاسب الآخر من فن حمل على هذا التأويل نصب بوقوع بقرع عليه وقد يحتمل أن يكون من في موضع رفع فيكون كأنه قيل وما هو الامن آمن وعمل صالحا وقوله فاوالتك لهم جزاء الضعف يقول نفوا لهم من الله على أعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحدة عشر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوالتك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال باعمالهم الواحدة عشر وفي سبيل الله بالواحدة سبع مع ما تواتر وقوله في العرفات آمنون يقول وهم في غرفات الجنات آمنون من عذاب الله في القول في تأويل قوله تعالى (والذين يسعون في اياتنا معاجزين أولئك في العذاب يحضرون قل ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقول تعالى ذكره والذين يعملون في عجبتنا وأي كتمانا يتبعون ابطاله ويريدون اطفاء نوره معاوين يحسبون أنهم يقوتون انفسهم ويحجزوننا أولئك في العذاب يحضرون يعني في عذاب جهنم يحضرون يوم القيامة قل ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء من خلقه فيوسع عليه تكريمه له وغير تكريمه ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقدر اهانة له وشرا هانة بل نعمة واختيارا وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما أنفقتم أي الناس من نفقة في طاعة الله فان الله يخلفها عليكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير وقوله وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق وصف به وذلك انه قد نوصف بذلك من دونه فيقال فلان يرزق أهله وعياله في القول في تأويل قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدونكم من دوننا فقتبر أمهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تزين المالك وتبرئة

من الكاف أي أرسلناك جامع للناس في الابلاغ والتبشير والانذار أو ما لنا للناس من الكفر والمعاصي وبعض النحويين جعله جالما للناس

و زيف بان حال المجزور لا يتقدم عليه ومن هو الامن جعل الامم يعنى الى لان ارسل سعدى الى فضوعك فخطته بان استعمال الامم يعنى الى ضعيف ولا يخفى ان ثاني مفعول ارسلنا على غير هذا التفسير محذوف (٦١) والتقدير وما ارسلناك الى الناس الا كافة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك

لأنهم لا يعلمون ولكن لغفلتهم وحين ذكر الرسالة بين الحشر وذ كسر انهم استجلبوه تعنتا منهم فبين على طريق التهديد انه لا احتمال فيه كلامها وهذاشأن كل أمر ذي بال قال جاراته معياد يوم كقولك معق سامة في ان الاضافة للتيبين يؤيده قسرة من قرأ معياد يوم بالرفع في حافا قبل منه اليوم وفي اسناد الفعل اليهم بقوله لا تستأخرون عنه دون أن يقول لا يؤخر عنكم زيادة تأكيد وقوع اليوم ولما بين الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر ذكر انهم كفرون بالكل قائمين لنؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل يروى ان كفار مكة سألو أهل الكتاب فاجبروهم انهم يجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم فاضههم ذلك وقرنوا الى القرآن جميع الكتب وقيل الذين كفروا عام والذين يدينه يوم القيامة وما جاء ذكره في القرآن من تفاصيل الحشر وغيرها وان أهل الكتاب لو صدقوا بشي من ذلك فليس لاجل حبيته في انفسهم ولكن لحبيته في كتبهم وحين وقع الياس من ايمانهم يقولهم لن تؤمن وعد نبينا به فانه سيراهم على اذل حال موقوفين للسؤال متعذرين اهداب المراجعة كما يكون حال جماعة انصارنا في تدبير أمر وجوابوا بلو محذوف أي لغضبت العجب وبدأ بالاتباع لان المنصل أولى بالتوبخ وفي قوله لولا انتم اشارة الى ان كفرهم كان لما نفع لاعدائهم المقتضى فان الرسول قد جاء ولم يقصر في الابلاغ ثم ذكر جواب المستكبرين وهم الرؤس والمتبعون على طريقة الاستئناف وفي ايلاء الاسم وهو نحن حرف الانكار اثبات انهم هم الذين صدوا

بما اضاف اليك هو الامن من الشركاء والاداد أنت ولينامن دونهم لا نتخذ وليا دونك بل كانوا يعبدون الجن ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من دون الله وقوله أ كثرهم بهم مؤمنون يقول أ كثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا في القول في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم أيا الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم نفعا ينعونكم به ولا ضرا ينالونكم به أو تنالونكم به ونقول للذين ظلموا يقولون للذين عبدوا غير الله فوضعوا العباد في غير موضعها وجعلوا غيرهم من تبعي أن تكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد وردتوها في قول في تأويل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بعبادتنا) وقال الذين كفروا للحق لساجاهم ان هذا الاصحاحين يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هؤلاء المشركين ايات كتابنا بينات يقولوا وضحت انهم حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بعبادتنا يقولوا عند ذلك لا تتبعوا وخذوا فها هو الا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بعبادتنا وكمن الاوثان ويغير دينكم ودين آياتكم وقالوا ما هذا الا فك مفرى يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي تسبوا علينا يا محمد يعنون القرآن الا فك يقول الا كذب مفرى يقول مفرى وقال الذين كفروا للحق لساجاهم ان هذا الاصحاحين يقول جل ثناؤه وقال الكفار الحق يعنى محمد اصلى الله عليه وسلم لما جاءهم يعنى لما بعث الله نبيه هذا صحاحين بين يمينه وآخيه انه يحشر في القول في تأويل قوله تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلا من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا راسلي فكيف كان نكير) يقول تعالى ذكره وما ارسلنا على المشركين القائلين الحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم با آياتنا هذا صحاحين بين يمينه وآخيه ذلك كتب يدرسونها يقول يقرؤنها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما آتيناهم من كتب يدرسونها أي يقرؤنها وما ارسلنا اليهم قبلا من نذير يقول وما ارسلنا الى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فبما يقرؤون ويعملون قبلا من نبي يذرعهم بأسنا عليه ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما ارسلنا اليهم قبلا من نذير ما ارسل الله على العرب كتابا قبل القرآن ولا بعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وتزيناوما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما اعطينا الذين من قبلهم من الامم من القوة والايدي والبطش وغير ذلك من النعم ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم من القوة في الدنيا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ما جاوزوا معشار ما نعمنا عليهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم يخبركم انه أعطى القوم مالم يعطكم من القوة

بالاتباع لان المنصل أولى بالتوبخ وفي قوله لولا انتم اشارة الى ان كفرهم كان لما نفع لاعدائهم المقتضى فان الرسول قد جاء ولم يقصر في الابلاغ ثم ذكر جواب المستكبرين وهم الرؤس والمتبعون على طريقة الاستئناف وفي ايلاء الاسم وهو نحن حرف الانكار اثبات انهم هم الذين صدوا

بأنفسهم عن الهدى بفسادهم واختيار وان المانع لم يكن واجبا على المفتضى ولا مساويا له واكدوا ذلك بقولهم بل كنتم هجرين أي انكم أنتم الذين أظعتم أمر الشهوة فكنتم كافرين ولم (١٢) يكن من الا التوسيل والتزيين ثم عطف قولا آخر للمستضعفين على قولهم

وغير ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بالغوام عشارما آتيناهاهم قال ما بلغ هؤلاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم عشارما آتينا الذين من قبلهم وما أعطيتناهم من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسولك فكيف كان تكبير يقول فكذبوا رسلي فيما أتوهم به من رسالي فعاقبتناهم بتغييرناهم ما كذبوا رسولك فكيف كان تكبير يقول فكيف كان تغييرهم به ثم وعقوبتي في القول في تأويل قوله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذر لكم بين يدي عذاب شديد) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك إنما أعظكم بواحدة وهي طاعة الله كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال بواحدة قال بطاعة الله وقوله أن تقوموا لله مثنى وفرادى يقول ذلك الواحدة التي أعظكم بها هي أن تقوموا لله اثنين وفرادى فرادى فإن في موضع خفض ترجمة عن الواحدة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى يقول الهوى يقول يقوم الرجل منكم مع آخر فبصادقته على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنوا فافطمتم بفرد كل واحد منكم في تفكروا بعد مفرداهل كان ذلك به ففعلوا حينئذ إنه نذر لكم وقوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول لأنه أنه ليس بمجنون وقوله إن هو إلا نذر لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد إلا نذر لكم بين يدي عذاب شديد عاقبه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوا هو وقوله هو كناية أمة محمد صلى الله عليه وسلم في القول في تأويل قوله تعالى (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى الأعلى الله وهو على كل شيء شهيد) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عابك ما أتيتهم به من عند ربك ما سألتكم من جعل على أنذاركم عذاب الله ونحو ذلك بآية ونصحتي لكم في أمرى أيا كره بالاعيان بالله والعمل بما أمرته فهو لكم لا حاجة لي به وإنما معنى الكلام قل لهم إني لم أسألكم على ذلك جعلاً فتنهموني وأظنوا أني أئذدوكم إلى اتباعي لئلا أخذهم منكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سألتكم من أجرى جعل فهو لكم يقول لم أسألكم على الإسلام جعلاً وقوله إن أجرى الأعلى الله يقول ما نؤا إلى على دعائكم إلى الاعيان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الأعلى الله وهو على كل شيء شهيد يقول والله على حقيقة ما أقول لكم شهيد بشهد لي به وعلى غير ذلك من الأشياء كلها في القول في تأويل قوله تعالى (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد) يقول جل ثناؤه إنني محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لتسرك قومك إن ربي يقذف بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السماء فيقذفه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا مظهر لها وما لم يكن مما هو كان وذلك من صفة الرب غير أنه رفع لمحبيته بعد انخراطه في فعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في أن أتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا إن أباك يقوم الكريم فرفع الكريم على ما وصفت والنصب فيه جاز لان نعت اللاب في تتبع اعرابه قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء

الاول والاضافة في مكر الليل والنهار من باب الاتساع بأجزاء الظرف مجرى المفعول به وأصل الكلام بل مكرهم في الليل والنهار أو جعل لي لهم مكرهم ما كرمين على الاسناد المجازي فالاول اتساع لفظي والثاني معنوي أبطأوا اضرامهم باضرام قائلين ما كان الاحرام من جهتنا بل من جهة مكرمكم لنا مسفرا اذا غدا باليسلا ونم ارا وقدم الليل لأنه أنسى للمكر والويل وقرئ مكر الليل بالتشديد أي سب ذلك انكم تسكرون الاغواء مكر اذ ثابوا المعنى ما أتم بالصارف القطعي والمانع القسوى ولكن انضم الى ذلك طول المدة فصار قولكم جز السب وفي قولهم ان تكفروا بالله وتعمل له أئذا الإشارة إلى ان المشرك وان كان ميثاقه في الظاهر ولكن كنهه ناف له على الحقيقة لأنه جعله مساويا للصنيع ويجوز ان يكون كل منهم ما قول طائفة أخرى فبعضهم كانوا موارين بمحمد الصانع وبعضهم الأشراك به وتفسير قوله وأسروا الندامة لنا رأوا العذاب مذكور في سورة يونس والضمير يعود إلى جنس الظالمين الشامل للمستضعفين والمستكبرين وقوله في أعناق الذين كفروا أي في أعناقهم من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما استحقوا به العذاب وهي جملة على الظاهر وان جازان يرادهم بالصلوات وفي قوله هل تجزوت إشارة إلى أنهم استحقوها

عدلا ثم صلى نبيه صلى الله عليه وسلم بان ابداء الكفار الانبياء ليس بدعا وانما ذلك هجرهم قدما وانما خص القرآن المتفرقين بالذكر لانهم أصل في الجود والانكار وغيرهم تبسع ثم استدلو على كونهم مصيبين في ذلك بكمرة الاموال والاولاد لانهم اعتقدوا

أنهم لو لم يكرموه لكان الله ما رزقهم ثم قاسوا أمر الآخرة الموهومة أو المفروضة عندهم على أمر الدنيا فقالوا وما نحن بمعذبين فبين الله خطاهم بأن الغالب الباسط هو الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك بحجج المشبهة (٦٣) لا بالكسب والاستحقاق فكيف من شقي موسر

وتقي معسر ثم زاد في البيان بقوله وما أموالكم وما أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني أي قريبي اسم بمعنى القرية وقع موقع المصدر كقوله والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم استثنى من ضمير المفعول في تقر بكم بقوله الامن آمن والمراد ان الاموال والاولاد لا تقرب أحدا الا المؤمن الصالح يتفق الاموال في سبيل الله ويعلم أولاده الخير والفقه في الدين ويحتمل أن يكون الاستثناء من الفاعل والمعنى ان شيأ من الاشياء لا يقرب الا المؤمن الصالح لان ما سوى ذلك شاغل عن الله والعمل الصالح اقبال على العبودية ومن توجه الى الله وصل ومن طلب شيئاً من الله حصل وجزاء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول تقديره فاولئك لهم أن يجازوا الضعف ومعنى قراءة يعقوب اولئك لهم الضعف جزاء والضعف يكون الى العشر والى سبع مائة وأكثر كما عرفت والباقي قوله محضرون قد سبق وحين بين أن حصول الترف لا يدل على الشرف ذكر ان بسط الرزق لا يختص بهم ولكنه سبحانه قد يسط الرزق لمن يشاء من عباده المؤمنين ثم رتب وعدا لاختلاف على الانفاق وذلك اما في العاجل بالمال أو بالنعوع واما في الآخرة بالشواب الذي لا خلف فوقه ولا مثله ومما يؤكده الآية قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط نفقة خلقك الحديث

القرآن وروح الله وما يبدي الباطل بقوله وما ينشئ الباطل خلقاً الباطل هو فيما فسر أهمل التأويل بليس وما يعيد يقول ولا يعيد بعد فنأته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعد بن قتادة قوله قل ان ربي يقذف بالحق أي بالوحي علام الغيوب قل جاء الحق أي القرآن وما يبدي الباطل وما يعيد الباطل أي ما يخلق ابليس أحداً ولا يبعثه **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرا بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولكم الويل مما تصنعون قال زهق الله الباطل ويثبت الله الحق الذي تدع به الباطل يدع بالحق على الباطل فيهلك الباطل ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب **القول** في تأويل قوله تعالى (قل ان ضلالت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الى ربي الله سميع قريب) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لعلكم ان ضلالت عن الهدى فسلكت غير طريقي الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت يقول وان استقممت على الحق فبما يوحي الى ربي يقول فبوحى الله الذي يوحي الى وتوفيقه للاستقامة على صحة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما أقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك وذلك مني غير بعيد فيعذر عليه سماع ما أقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به أقرب اليه من جبل الورد **القول** في تأويل قوله تعالى (ولو ترى اذ فرعوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب) يقول تعالى ذكره لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فرعوا واختلف أهل النار في المعنيين بهذه الآية فقال بعضهم عن هؤلاء المشركون الذين وصفهم تعالى ذكره بقوله واذا تنبى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم قالوا وعني بقوله اذ فرعوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب عند نزول نعمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوات الى آخر الآية قال هذا من عذاب الدنيا **حدثنا** عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت أبا جهم يقول في قوله وأخذوا من مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوات الى آخر السورة قال هؤلاء قتل المشركين من أهل بدر نزلت فيهم هذه الآية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم أهل بها ومن المشركين وقال آخرون عنى بذلك جيش يخسف بهم بيدها من الأرض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعد بن قوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوات قال هم الجيش الذي يخسف بهم بالبيداء يبق منهم رجل يخبر الناس بما في أصحابه **حدثنا** عصام بن رواد بن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن سعد قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرفنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال فيبغاهم كذلك اذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وجيشاً الى المدينة حتى يتولوا بأرض بابل في المدينة المعلونة والقعة الخبيثة فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقرت بها أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كلب من بني العباس ثم يحدرون الى الكوفة فيخرجون ماحولها ثم يخرجون متوجهين الشام فتخرج راية هذا من الكوفة فلحق ذلك الجيش منها على الفتي فيقتلونهم لا يغلب منهم مخبر ويستنفذون

وقول الفقهاء ألق متاعك في البحر وعلى ضمائه وان التاجر اذا علم ان ماله من الاموال في معرض الغناء يبيعه نسيئة وان كان من الفقراء والانساب الى الخطأ ومخافة الرأى ولا ريب ان مال الدنيا في معرض الزوال وان أغنى الاغنياء قد طلب منا الاقراض ووعدهم الاضعاف

والاخذلاف فاي تجارة عند العاقل أر يح من هذا وهو خير الرازقين لان سلسلة الارزاق والرزق تنتهي اليه وعن بعضهم الحديث الذي أوجده في
 وجعائي من يشتهي فكم من مشته لا يجد (٦٤) وواجب دلائل شتى ثم حتى عاقبة حال الكفار بقوله ويوم يحشرهم وفي

خطاب الملائكة تقر ببع الكفار
 وتقر برمايعر وهم من الخسل
 والوجل عند اقتصاص ذلك كما
 في قوله لعيسى آتت قات للناس
 قالوا ساء لك نزلك عن ان تعبد
 غيرك أنت الذي نواليك ونعادي
 غيرك في شأن العبادة بل كانوا
 يعبدون الجن حيث أطاعوهم
 في عبادة غيرك فكم كانوا يطيعونهم
 وكننا نحن كالقبة أو صور لهم
 الشياطين صورهم من الجن
 وقالوا هذه صور الملائكة
 فاعبدوها أو كانوا يدخلون في
 أجواف الاصنام فيعبدون عبادتها
 وانما قالوا أكثرهم من مؤمنون
 وما دعوا الا لحاطة لان الذين
 رأوهم وأطاعهم الله على أحوالهم
 كانوا كذلك ولعل في الوجود من
 لا يسمع الله الملائكة عليه من
 الكفار وأيضاً ان العبادة عمل
 ظاهر والأيمان عمل باطن
 والاطلاع على عمل القلب كهو
 ليس الله وحده قراءوا الأدب
 الجليل والحكم على الظاهر أكثرى
 ثم ذكر ان الامر في ذلك اليوم لله
 وحده والمغتاب في قوله لا تلك
 بعضكم للملائكة والكفار وان
 كان الكفار غائبين كما يقول لمن
 حضر عندك ومن شاركه في امر
 بسببه أنتم قاتم كذا على معنى أنت
 قلت وهم قالوا بختم أن يكون
 الخطاب للكفار ولان ذكر اليوم
 يدل حضورهم أولهم وللملائكة
 أيضاً هذا التأويل وعمل الاول
 يكون قوله ويقول للذين ظلموا
 افراد الكفرة بالذكرو على الوجه

ما في أيديهم من السي والغنائم ويحلى جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم
 يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبرائيل اذهب فاذهب
 فيضرب برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ ولوترى اذ فزعوا فلافوت الآية ولا
 ينقلت منهم الا رجلان أحدهما بشير والاخر نذر وهما من جهينة فاذا جاء القول وعند جهينة
 الخبر اليقين **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال سأل رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به
 عنه عن سفیان الثوري عن منصور بن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة
 ذكرها في القرآن قال فقالت له أخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفیان الثوري قال لا قلت فقرأت
 عليه قال لا قلت فقرئ عليه وأنت حاضر قال لا قلت فاقصصه فاستخبره قال جاءني قوم فقالوا معنا
 حديث عجيب وكلام هذا معناه نقر وهو سمعته قلت لهم ها هو فقرؤه علي ثم ذهبوا فخذوا به عني أو
 كلام هذا معناه قال أبو جعفر وقد **حدثني** ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال ثنا عبد
 العزيز بن أبان عن سفیان الثوري عن منصور بن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حديث طويل قال رأيته في كتاب الحسين بن علي الصديق عن شيخ عن داود عن سفیان بطوله وقال
 آخرون بل عني بذلك المشركون اذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولوترى اذ فزعوا قال فزعوا يوم
 القيامة حين يخرجون من قبورهم وقال قتادة ولوترى اذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب
 حين عاينوا عذاب الله **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولوترى
 اذ فزعوا فلافوت قال أفزعهم يوم القيامة فلم يقولوا والذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك وأشبهه
 بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله للمشركين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قومه لان الآيات قبل هذه الآية بالانخبار عنهم وعن أسبابهم وبوعيد الله إياهم مغيبه وهذه
 الآية في سياق تلك الآيات فلا يكون ذلك خبراً عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبراً بالمخرج
 له ذكر واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ولوترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك فاعذبهم
 حين فزعوا من معابنهم عذاب الله فلافوت يقول فلا سبيل حينئذ ان يقولوا بأنفسهم أو يهزونا
 هر باو يخفوا من عذابنا **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
 قوله ولوترى اذ فزعوا فلافوت يقول فلانخاة **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا سروان عن
 جوير عن النخاع في قوله ولوترى اذ فزعوا فلافوت قال لا هرب وقوله وأخذوا من مكان قريب
 يقول وأخذهم الله بعذابه من موضع قريب لانهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه
 القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره
 وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) ويقول
 قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قوله وقالوا آمنا به قالوا آمنا بالله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا آمنا
 به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 وقالوا آمنا به بعد القتل وقوله وأنى لهم التناوش يقول ومن أى وجه لهم التناوش واختلغت قراء
 الا مضاف في ذلك فقرأت عامة قراء المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقرأته عامة قراء الكوفة
 والبصرة التناوش بالهمز بمعنى التناوش وهو الابطاء يقال منه أناشيت الشيء أخذته من بعيد ونشيت

الاخذلاف فاي تجارة عند العاقل أر يح من هذا وهو خير الرازقين لان سلسلة الارزاق والرزق تنتهي اليه وعن بعضهم الحديث الذي أوجده في
 وجعائي من يشتهي فكم من مشته لا يجد (٦٤) وواجب دلائل شتى ثم حتى عاقبة حال الكفار بقوله ويوم يحشرهم وفي

أخذته

الاخذلاف فاي تجارة عند العاقل أر يح من هذا وهو خير الرازقين لان سلسلة الارزاق والرزق تنتهي اليه وعن بعضهم الحديث الذي أوجده في

ذلك اليوم وانما قال هذا عذاب النار التي كنتم تاتكذبون وفي السجدة عذاب النار الذي كنتم به لانهم هنالك قدروا والنار بدليل قوله كلما

زادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقبل لهم ذر قوا العذاب المؤبد الذي كنتم به تكذبون في قولكم إن تمسنا النار إلا أياما معدودة وههنا لم يرو النار وقيل لأنه مذكور عقيب الحشر والسؤال فناسب التوب بـ (٦٥) تكذيبهم بالنار ثم حتى أكاذيبهم بقوله وإذا تتلى

الآية ولا يخفى ما فيه من المبالغات ثم بين أن أقوالهم هذه لا تستند إلا إلى محض التقليد فقال وما آتيناهم من كتب يدرسونها فلا آيات البينات لا تعارض إلا بالبراهين العقائدية وما لهم من دليل أو بالانقياد وما عندهم من كتاب ولا رسول غيرك وكذب الذين من قبلهم كعادهم وعود وما بلغوا معشار ما آتيناهم والمعشار كالربع ربع وههنا العشر والربع قال الأكثرون معناه وما بلغ هؤلاء المشركون عشرين آتينا المتقدمين من القوة والنعمة وطول العمر ثم إن الله أخذهم وما ينفعهم بحصولهم فكيف حال هؤلاء الضعفاء وقال بعضهم أراد وما بلغ الذين من قبلهم معشار ما آتينا قوم محمد صلى الله عليه وسلم من البيان والبرهان لأن محمد صلى الله عليه وسلم أفصح الرسل وكتابه أوضح الكتب ثم إن المتقدمين أنكر عليهم تكذيبهم فكيف لا ينكرون على هؤلاء قال جار الله قوله فكذبوا رسلي بعد قوله وكذب الذين من قبلهم تخصيص بعد تعميم كأنه قيل وفعل الذين من قبلهم التكذيب فكذبوا رسلي نظيره قول القائل أقدم فلان على الكفر فكفر بعد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن ينعطف على قوله وما بلغوا معشار ما كلفوا ما بلغ زيد معشار فضل عرو فيفضل عليه قلت فعلى هذا تكون الفاء للسببية والمعنى أنه إذا لم يبلغ معشار فضله فكيف يفضل عليه وكذا في

أخذته من قريب ومن التنوُّش قول الشاعر
هي تنوُّش أن يكون أطاعني ٧ * وقد حدثت بعد الامور أمور
ومن التنوُّش قول الرازي

فهى تنوُّش الحوض نوشا من علا * نوشابه تقطع أجواز الأفلا

و يقال للقوم في الحرب إذا ذاب بعضهم إلى بعض بالرمح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم * والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال إنهم أقراء بأن معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك أن معنى ذلك وقالوا آمنابا لله في حين لا ينفعهم قبل ذلك فقال الله وأنى لهم التناوش أى وأنى لهم التوبة والرجعة أى قد بددت عنهم فصاروا منها كوضع بعيد أن يتناولوها وأنما وصف ذلك الموضع بالبعيد لأنهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله أنى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا وقد ذهب الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة فبأية القراءتين اللتين ذكرت قرأ القارئ فصيب الصواب في ذلك وقد يجوز أن يكون الذين قرؤوا ذلك بالهمز همز واوهم يرون معنى من لم يهمز ولكنهم همز ولا يضام الواو فقلبوها كما قيل وإذا الرسل أقنعت فجعلت الواو من وقتت إذ كانت مضبوطة همزة ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن علية قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس رأيت قول الله وأنى لهم التناوش قال يسألون الرد وليس يحين رد **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عتبة عن أبي إسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنى لهم التناوش قال الرد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد وأنى لهم التناوش قال تناول من مكان بعيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا آمنابا لله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتل أهل بدر من قتل منهم وقرأ ولوترى أذفر عوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنابا لله قال التناوش تناول أى لهم تناول النوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة قال وقال ابن زيد في قوله وقالوا آمنابا لله بعد القتل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقرأ ولا الذين عوفون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم أن يتوبوا مرة واحدة فبعل الله منهم فأبوا يعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضونها في الآخرة خمس عرضات فبأى الله أن يقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة ولوترى أذفر عوا على النار فقالوا يا ليتنا ردوا لنكذب بآيات ربنا الآية وقرأ ربنا بصراوة معناه فارجعنا لعمل الصالحين أموتون **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن جوبير عن الضحاك في قوله وأنى لهم التناوش قال وأنى لهم الرجعة وقوله من مكان بعيد يقول من آخرتهم إلى الدنيا كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا **القول في تناويل قوله تعالى** (وقد كفروا به من قبل ويقتلون بالغيب من مكان بعيد) يقول تعالى ذكروا وقد كفروا به يقول وقد كفروا بما يسألونه ورجعهم عند نزول العذاب بهم ومعانيهم إياهم من الآفالة وذلك لأنهم آمن بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك

(٩ - (ابن جرير) - (الثاني والعشرون) الآية في غير المعنى أنهم إذا لم يبلغوا معشار الإقدامين فكيف

كذبوا فكيف كان تكبير للمكذبين الأولين فلجندروا من مثله ويجوز عندى أن يكون الثاني تكريرا للإدلال لاجل ترتيب التكبير عليه كأنه

قبل فاذا قدم انهم فعلا وما ذكرنا فلا حرم ذاقوا وبال امرهم نظيره قولك ان بحضرتك فعلت كذا وكذا فاذا فعلت ذلك فتر بص و بعد
تقرير الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر (٦٦) كررها مجموعة بقوله قل انما اعظمكم بواحدة أى بمحمله أو حسنة أو كلمة

واحدة وقد فسرهما بقوله أن
تقوموا على أنه عطف بيان لها
والقيام اما حقيقة وهو قيامهم
عن مجلس النسي متفرقين الى
أوطانهم واما مجاز وهو الاهتمام
بالامر والنهوض له بالعزم والجد
فقوله متنى وفردى اشارة الى
جميع الاحوال لان الانسان اما
ان يكون مع غيره أو لا فكأنه قال
ان تقوموا مع غيره ومنفردين
لا تمنعكم الجمعية عن ذكر الله ولا
يوجبكم الانفراد الى معين بعينكم
على ذكر الله وقوله ثم تتفكرون
يعنى اعترفوا بما هو الاصل وهو
التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكر
ونظر بعد ما بان وطهرتم تفكر
فيما قول بعده وهو الرسالة المشار
اليها بقوله ما صاحبكم من جنة
والحشر المشار اليه بقوله بين يدي
عذاب شديد قيل وفيه اشارة الى
عذاب قريب كأنه قال ينذركم
بعذاب عسىكم قبل الشديد فمجموع
الامور الثلاثة شئ واحد والمراد
انه لا يأمرهم في أول الامر بغیر
التوحيد لانه سابق على الشكل
لانه لا يأمرهم في جميع العصور
الابدية واحد وعند جاراته الحصة
الواحدة هي الفسك في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم والمعنى انما
اعظمكم بواحدة فعملوها وأصابت
الحق وهو ان تقوموا الوجه الله
خالصا متفرقين اثنين اثنين
واحد واحد فان ما فوق الاثنين
والواحد يوجب التشويش
واختلاف الرأى فيعرض كل من
الاثنين حصول فكرة على صاحبه

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد كفر وابه من قبل أى بالاعيان في الدنيا
وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول وهم اليوم يقذفون بالغيب محمدان مكان بعيد يعنى
انهم برجونه وما آتاهم من كتاب الله بالفانون والاولاهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم شاعر
وغير ذلك وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نتيج عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل هو كاهن بل هو
شاعر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
أى برجون بالنظر يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالقرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كفاعل بأشباعهم من قبل انهم كانوا في شك مرئى) يقول تعالى ذكره وحيل
بين هؤلاء المشركين حين فرغوا فلاخوف وأخذوا من مكان قريب فقالوا آمنا به وبين ما يشتهون
حينئذ من الاعيان بما كانوا في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم اليه وبخو الذى قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** اسمعيل بن حفص الاملى قال ثنا المعتز عن أبي
الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعيان بالله **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعيان **حدثني** ابن أبي زياد قال ثنا يزيد
قال ثنا أبو الاشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعيان **حدثنا**
أحمد بن عبد الصمد الانصارى قال ثنا أبو شامة عن شبل عن ابن أبي نتيج عن مجاهد وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ليتوبوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا على ما في الدنيا حين
عابوا ما عابوا **حدثنا** الحسن بن واضح قال ثنا الحسن بن حبيب قال ثنا أبو الاشهب
عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الاعيان وقال آخرون
معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال ولدوا زهرة الدنيا **حدثنا** الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نتيج عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال
أو ولد أو زهرة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال في الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لان القوم
انما تخوا حين عابوا الله ما عابوا ما أخبر الله عنهم انهم آمنوا وقالوا آمنا به فقال الله وآنى
لهم تناوش ذلك من مكان بعيد وقد كفر وامن قبل ذلك في الدنيا فاذا كان ذلك فلا يكون
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تنفخوا وأولى من أن يكون خبرا عن
غيره وقوله كفاعل بأشباعهم من قبل يقول فعلناهم ولأه المشركين فعلنا بينهم وبين ما يشتهون من
الاعيان بالله عند نزول خط الله بهم ومعانيهم بأسه كفاعل بأشباعهم على كفرهم بالله من قبلهم من
كفر الامم فلم نقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كالم نقبل في مثل ذلك الوقت من ضرباتهم والاشباع
جميع شيع وشيع جميع شيع فاشباع جميع الجمع وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **حدثني** محمد بن محمد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نتيج كفاعل بأشباعهم من قبل قال الكفار من قبلهم **حدثنا**

من غير نصية ولا اتباع هوى وكذلك الفرد يدكر في نفسه بعدل وصفه حتى يحب الفكر بصنعه الى أن
هذا الامر المستتبيع لسعادة الدارين لا يتصدى لادعائه الارجلان مجنون لا يبالي باقتضاحه اذا طوب بالبرهان وعاقب اجتنابه الله بسوابق

الفضل والامتنان لتكميل نوع الانسان لكن محمد صلى الله عليه وسلم بالاتفاق ارجح الناس عقلا وأصدفهم قولا وأوفرهم حياء وأمانة فها هو الانبي المتطرف في آخر الزمان المبعوث بين يدي عذاب شديد هو القيامة وأهوالها (٦٧) وقوله ما يصاحبك اما ان يكون كلاما مستأنفا

فيه تنبيه على كيفية النظر في أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ثم تتفكر وافعلوا ذلك وجوز بعضهم أن يكون ما استفهامية وحين ذكر انه ما به جنة ليلزم منه كونه نبي إذ كرهها آخر يلزم منه صحة نبوته وهو قوله ما سألتكم

من أجر الاية وتقريره ان العاقل لا يركب العناء الشديد الا لغرض عاجل وهو غير موجود

ههنا بل كل أحد يعاديه ويقصده بالسوء وألغرض أجل ولا يثبت الاعلى تقدير الصدق فان الكاذب معذب في الآخرة لا مثاب هذا اذا

أريد بقوله فهو لك في سؤال الآخرة رأسا كما يقول الرجل العاجز ان أعطيتني شيئا فغذه وهو

يعلم انه لم يعطه شيئا ويحمل أن يراد بالاجرة لئلا أسألكم عليه أجر الا

المودة في القرى وقوله ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى

ربه سبيلا لان المودة في القرى قد انتفاعه وياهم وكذا اتخاذ السبيل الى الله عز وجل فيه نصيبهم ونفعهم

وهو على كل شيء شهيد يعلم اني لأطلب الاجر على نصيحتكم أو يعلم ان فائدة النصع تعود عليكم فوله

يقذف بالحق أي في قلوب المحققين وفيه ازالة استبعاد الكفارة تخصيص واحد منهم بازال

الذكر عليه فان الامر بيد الله والفضل له يؤتية من يشاء وانه

علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومراتب الاستحقاق فيعلم على حسب ذلك لا كما يفعل

الهاجم الغافل أو أراد يقذف بالحق على الباطل فيدمغه وذلك ان براهين التوحيد قد ظهرت وشبه الباطل قد دحضت وفي قوله علام الغيوب إشارة الى أن البرهان الباهر لم يقم الاعلى التوحيد والرسالة وأما الجش فالدليل عليه اخبار علام الغيوب عنه وحين ذكر انه يقذف

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كما فعل بآشيعاهم من قبل أي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا بأس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعانوه وقد أخبرهم بنبيهم انهم لم ينبيوا ساهم عليهم مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان ان الله مهلكهم وحصل بهم عقوبته في عاجل الدنيا وأجل الآخرة قبل نزوله بهم مريب يقول موجب لصاحبه الذي هو به مريب من مكره ومن قولهم قد أرب الرجل اذا أقر بريبة وركب فاحشة كما قال الرازي يا قوم مالي وأبذؤيب * كنت اذا أتوا به من عيب

يسم عطف ويبين نوبي * كأنما أربيه مريب يقول كأنما أثبت البعوضة آخر تفسير سورة سبا

*) (تفسير سورة فاطر) *) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

التولى في ناو يل قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره الشكر

الكامل للمعبود الذي لا تسلم العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون غير خالق السموات السبع والارض جاعل الملائكة رسلا الى من يشاء من عباده وفيما شاء من أمره ونهيه أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول أصحاب أجنحة مثنى مائة من الملائكة منهم من له اثنان من الأجنحة ومنهم من له ثلاثة أجنحة

ومنهم من له أربعة كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم جناحتان وبعضهم ثلاثة وبعضهم أربعة واختلف أهل العربية في

علة ترك اجزاء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن أجنحة وأجنحة مكررة فقال بعض نحوي البصرة ترك اجزاء لانهم مصر وفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصر وف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة

ورباع عن أربعة فصرف نظير عزو زفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمرو وهذا عن زافر الى زفرو أشد بعضهم في ذلك ولقد قلت لكم ثنى وموحدا * وترك مرة مثل أمس المدير

وقال آخر منهم لم يضر في ذلك لانه يوهبهم به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحوي البصرة كوفته عن مصر وفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة

لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة والالف واللام لكانت مكررة وهي ترجمة عن المكررة قال وكذلك ما كان في القرآن مثله أن تقولوا لله مثنى وفردى وكذلك وحاد واحد وما أشبه من مصر وف العدد

وتوله يزيد في الخلق ما يشاء وذلك يادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على ما يشاء ونقصانه عن الآخرة ما أحب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما يشاء منه وينقص ما شاء من خلق ما شاء له الخلق والامور والقدر والسلطان ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قد بر على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء ونقصان ما شاء منه من شاء وغير ذلك من الاشياء

كالا يمنع عليه فعل شيء أراد سبحانه وتعالى القول في ناو يل قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يفتح الله للناس من خير فلا ممسك له ولا يفتح الله للناس من سوء فلا يفتح الله لهم فلا يفتح الله لهم) القول في ناو يل قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يفتح الله للناس من خير فلا ممسك له ولا يفتح الله للناس من سوء فلا يفتح الله لهم فلا يفتح الله لهم)

سواء لان الامور كلها اليه وله وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا

الهاجم الغافل أو أراد يقذف بالحق على الباطل فيدمغه وذلك ان براهين التوحيد قد ظهرت وشبه الباطل قد دحضت وفي قوله علام الغيوب إشارة الى أن البرهان الباهر لم يقم الاعلى التوحيد والرسالة وأما الجش فالدليل عليه اخبار علام الغيوب عنه وحين ذكر انه يقذف

بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال أخبرنا ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والاسلام وكل ما ظهر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يده وقيل السيف وقوله وما يبدئ الباطل وما (٦٨) بعيد مثل في الهلاك لان الحق امان بيدى فعلا أو بعيد فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا

اعادة والتحقيق فيه ان الحق هو الموجود الثابت ولما كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان التوحيد والرسالة والخشعنا بتا في نفسه بينا ان نظرا اليه كان جانيا وحسين كان ما اتوا به من الاصرار والتكذيب مما لا أصل له قيل انه لا يبدئ ولا يعيد أي لا يعيد شيئا لا في الاول ولا في الآخر وقيل الباطل ابليس لانه صاحب الباطل ولانه هالك والمراد انه لا ينشئ خلقا ولا يعيد وانما المسمى والباعث هو الله وعن الحسن لا يبدئ لاحد خيرا ولا يعيده أي لا ينفعهم في الدنيا والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية والمعنى أي شيء ينشئ ابليس ويعيده ثم قرر أمر الرسالة بوجه آخر وهو قوله قل ان ضللت فاعلم أضل على نفسي يعني كضللك واما اهتدائي فليس بالنظر والاستدلال كاهتدائكم وانما هو بالوحي المبين قال جار الله هذا حكم عام لكل مكاف والتقابل مرعى من حيث المعنى والمراد ان كل ما هو بالعلو النفس وضارها فهو بها وبسببها لانها الامارة بالسوء وما نالها مما ينفعها مهدية ربه ما توفيقه وانما أمر رسوله أن يستنده الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحتته مع جلالته لم يزداد طريقتة كان غيره أولى به انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهندو فعله لا يعزب عنه منهما شيء وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دعاه على من يكذبه أجابه ليس كمن يسمع من بعيد ولا الحق الداعي ثم عجب نبيه أو كل راع من مال حال أهل العناد بقوله ولو ترى وجوابه محذوف أي رأيت أمرا عظيما والافعال الماضية التي هي فزعوا وأخذوا وقالوا وحيل كلهم من قبيل ونادى وسبق ووقت الفزع وقت البعث أو الموت أو يوم بدر وعن ابي

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة أي من خير فلا يمسخ لها فلا يستطيع أحد حاسها وما يمسخ فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكركم فلا يمسخ لها فانث ما ذكركم ان رحمة من بعده وقال وما يمسخ فلا مرسل له من بعده فذ كر لفظ ما لان لفظه لفظا مذكرا ولو أنث في موضع التذكير للمعنى وذ كر في موضع التأنيث لفظا جازا ولما كان الافصح من الكلام التأنيث اذا ظهر بعد ما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز يزني نفقته عن انتقم منه من خلقه بحبس رحمة عنه وخبر انه الحكيم في تدبير خلقه وفتح لهم الرحمة اذا كان فتح ذلك صلاحا وامسا كراهة عنهم اذا كان امسا كهم حكمة القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لاله الا هو فاني توفى كون) يقول تعالى ذكركم للمعشركين به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم بفتحكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكره واقتنار واهل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم وغلاتها يرزقكم من السماء والارض فتعبدوه دونه لاله الا هو يقول لا معبود تنبغي له العباد الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شيء الذي يسده مفاتيح الاشياء وخزائنها ومغاليق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فانه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فانه لا يخلصكم من العباد ويا أيها الفاروق فاني توفى كون يقول فأي وجهه عن خلقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاني توفى كون يقول الرجل انه ليوفى كعني كذا وكذا وقد بينت معنى الافك وتأويل قوله توفى كون فيهما مضى بشواهد المغنية عن تكريره القول في تأويل قوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكركم انبياء محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزنك ذلك ولا يعظم عليكم فان ذلك سنة أمثالهم من كثرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها اليهم من قبلك وان يعدوا مشركو قومك أن يكونوا مثلهم فيتعبدوا في تكذيبك منهم اجمعهم ويسلكوا سبيلهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكركم والى الله مرجع امركم وأمرهم فعملهم بمسهم العقوبة انهم لم ينجسوا الى طاعتنا في اتباعك والافرار بنيتك وقبول ما دعوتهم اليهم من النصيحة نظير ما أحلنا بنقلناهم من الامم المكذبة رسلها قبلك وبخيلك واتباعك من ذلك سنتنا من قبلك في رسلنا وأوليائنا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزى نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس ان وعد الله حق يقول تعالى ذكركم لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان وعد الله اياكم باسمه على اصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذركم نزول سلطونه بكم على ذلك حق فاقبلوا بذلك وبادروا بحلول عقوبته بكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله والايमान به وبرسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الاغور يا أيها الذين آمنوا ان تترأسون بهما في ضعفائكم فبما عن اتباع محمد والايمان ولا يغرنكم بالله الغرور يعني ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنعكم الاماني ويعدكم من الله العداة المكاذبة ويحملكم على الاصرار على كفركم بالله كما حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في

قوله

والافعال الماضية التي هي فزعوا وأخذوا وقالوا وحيل كلهم من قبيل ونادى وسبق ووقت الفزع وقت البعث أو الموت أو يوم بدر وعن ابي

عباس نزلت في خسف البيداء وهم ثمانون ألفاً أرادوا غزو الكعبة وتغريبها الخسف بهم حين دخلوا البيداء فلا قوت لأي فلابغوثون الله ولا يسبقونه والاخذ من مكان قريب هم من الموقف الى النار أو من ظهر الارض (٦٩) الى بطنها أو من صحراء يد الى القلب أو من تحت أقدامهم الى الارض وجوز

جار الله ان يعطف وأخذوا على لافوت على معني اذنعوا فلم يفوتوا وأخذوا ثم بين انهم سبوا ومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن أو بالحق حين لا بدع الاعيان وذلك قوله وانى لهم التناوش وهو تناول سهل شئ قريب مثل ما لهم بحال من يريد أن تناول الشئ من بعيد كما يتناول الاخر من قريب تناولاً سهلاً لا تعب فيه أو أراد ان تناولهم التوبة وابعثهم في الآخرة بعيد عن الدنيا فان أس الدار لا يعود وان كانت الآخرة قريبة من الدنيا لهذا سماها الله الساعة وكل ما هو آت قريب وعن أبي عير التناوش بالهمز تناول من بعد من قولهم ناشأت بالهمزة أى أبليت وناخرت والاصح انه من النوش كما مره حزن الواد المضومة كما همزت في أجوه وقيل التناوش بلفظة العين التذكرة قاله أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب المدخل في تفسير القرآن والضمير في قوله وقد كفروا عائد الى ما يعود اليه في قوله آمنابه قوله يقذفون بالغيب فيه وجوه أحدها انه قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر وهذا تكلم بالامر الخفي وقد أتوا به من جهة بعيدة عن حاله لانهم قد عرفوا منه الامانة والصدق لا الكذب والزور وثانيها أخذوا الشريك من حالهم في العجز فانهم يحتاجون في الامور العظام الى

قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يدعو خزيه ليصكونوا من أصحاب السعير) يقول تعالى ذكره ان الشيطان الذي خيبتكم أي الناس أن تغتروا بغروره اياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدواً يقول فاتزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذروا بطاعة الله واستغاثوا بآية حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه اغمايد وخزيه يعني شيعته ومن أطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخدلين في نار جهنم التي تنوّد على أهلها وينوّد الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فانه حق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله اغمايد وخزيه أو اياهه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله اغمايد وخزيه ليكونوا من أصحاب السعير وقال هؤلاء خزيه من الانس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ أن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الذين كفروا والهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم وأجر كبير وذلك الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أن من زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويمدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون) يقول تعالى ذكره أن من حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعيادة ما دونه من الآلهة والاولوان فرآه حسناً حسب سيئ ذلك حسناً وظن أن قصه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتماء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات منه وقوله فان الله يضل من يشاء ويمدى من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويمدى من يشاء يقول ويوفق من يشاء للايمان به واتباعك والقبول منك فتدبى الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تملك نفسك خزانة على ضلالهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وينوّد الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن من زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويمدى من يشاء يقول فان الله يخذل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشاء ويمدى من يشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسنات الحزن وقسر أقول الله يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وقع قوله فان الله يضل من يشاء ويمدى من يشاء موضع الجواب وانما هو منبسط الجواب لان الجواب هو المترك الذي ذكرت فاكتمني به من الجواب لدلالة على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراءة في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرا أنه قراءة الامصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب ونفسك بضمها بمعنى لا تذهب أنت يا حسرت نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار لاجتماع الحجة من

التعاون فقاموا الامر الالهى عليه وثالثها انهم قاموا قدرة الله على قدرتهم بحزوا عن احياء المولى فظنوا ان الله لا يقدر على البعث وقياس الخالق على المخلوق بعيد المأخذ ورايها قاموا امر الآخرة على الدنيا فاقبل ان كل الامر كما تصفون من قيام الساعة وحصول الثواب

والعقاب فغنن أكرم على الله من أن يعذبنا وناسها قالوا ربنا أبعنا ربنا ونفعا فارجعنا عمل صالحا وهو قذف بالغيب من مكان بعيد وهو الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع (٧٠) الايمان في الآخرة أو من الرذال الدنيا كالفعل بأشياعهم أى بأشباحهم من كفره

القراء عليه وقوله ان الله علم ما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وان الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من الأرض ذراعا من النور) يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح فتثير السحاب للحياء والغيث فسقناه الى بلد ميت يقول فسقناه الى البلد مجذب الازل دائر لا تبت فيه ولا زرع فاحييناه الأرض بعدموتها يقول فأنصبتنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه بها بعد جدوبها وأنبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك النور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموت بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فناءهم كأحيينا هذه الأرض بالغيث بعد موتها وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعرار عن عبد الله قال يكون بين النفتختين ما شاء الله أن يكون فليس من بنى آدم الا وفي الأرض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كئني الرجل فتبت أجسادهم ولحسانهم من ذلك كتبت الأرض من النوى ثم قرأ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الى قوله كذلك النور قال ثم تقوم تلك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها فتدخل فيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك بعثه يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) اختلف أهل التأويل في معنى قوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والاونان فان العزة لله جميعا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال آخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فله العزة بطاعة الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليعزز بطاعة الله وقال آخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فأنتم الله جميعا كلها أي كل وجه من العزة لله * والذي هو أولى الاقوال بالصواب عندى قول من قال من كان يريد العزة فله العزة فليستعز بالله العزة جميعا دون كل مادونه من الآلهة والاونان وانما قلت ذلك أولى بالصواب لان الآيات التي قبل هذه الآية حجت بتقرير الله المشركين على عبادتهم الاونان وتوحيده اياهم ووعيده لهم عليها فأولى به هذه أيضا أن تكون من جنس الخلق على فراق ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله اليه يصعد الحكم الطيب يقول تعالى ذكره الى الله يصعد ذكر العباد اياه ونشأه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد به اليه العمل الصالح وهو العمل بطاعته وأداء فرائضه والانتهاى الى ما أمر به وبخوال الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال أخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن الحارث عن أبيه الحارث بن سليمان قال قال عبد الله اذا حدثناكم بحديث أتيناكم تصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قل سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله أكبر تبارك الله أخذ من ذلك فعملون

الامم لم ينفعهم ايمانهم لمارا وأباس الله ومريم موقع في الرب منقول من الايمان الى المعنى أو دور بية وذلك باعتبار صاحبه وكلاهما مجاز بوجهين وقد مر في هود والتأويل منقال ذرة في السموات القلوب ولا في الأرض النفوس من سعادة أو شقاوة قالوا الحق يعنى ما فهموا من الهيبة كلامه ولكن يعلمون انه لا يقول الا الحق فل من برز قركم من سموات القلوب وأرض النفوس اذا نزل من سموات القلوب ماء الفيض على أرض النفس وفيها نذر المعاملات الشرعية ألحقته شركاء من الدنيا والهوى والشيطان كافة للناس من أهل الاولين والآخرين في عالم الاجسام وهو ظاهر وفي عالم الارواح تبشرها بان لها كالأعند الاتصال بالاشباح وتنذرهما بالحسرة ان لم تنه عن الاجسام وذلك ان الارواح علوية نورانية والاشباح سفلية مظلمة لا يحصل بينهما التعلق الا بالثبير والانتثار فالروح بمثابة البذر والقاب كالارض وتخص الانسان بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرة الشريعة كالماء والبشر والذرة كالأرواح اذا أعمت النظر وجدت شجرة الموجودات نابتة من بذرة وجهه صلى الله عليه وسلم وهو غرة هذه الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين ولكن بتبعية محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا حصلت له رتبة الشفاعة دونهم يقولون يعنى أرباب الطلب يستجلبون متى نصل الى السكك الذي بشرتمونا به ثم بين ان لمة كل شجرة وقتها معلوما لا يتجاوزها أكثرهم

يتم مؤمنون أى أكثر مدعى الاسلام باهل الاهواء مؤمنون ويقذفون بالغيب فيه ان معارف الاسرار ومراتب الاحرار لا تصلح لمن هو تحت

أسرى في أيدي صفات النفس وتحيل بينهم لأن الدين ليس بالثني وإنما أعلم بحقائق الأشياء والله الموفق * (سورة فاطر مكية حروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون كلمة سبع وعشرون آياتها خمس وأربعون) * (٧١) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الحمد لله فاطر

السماوات والأرض جامع الملائكة رسلا أولى أجنحة متنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء الله على كل شيء قدير ما يقض الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لاله الا هو فاني توفى لكم وان يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوك الى حربه ليكونوا من اهل النار يا أيها الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ان زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تغرب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتنسج السحابا فيسقيهم الماء الى بلد ميت فاحييناه الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه والذين يكسرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو بيور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكروا لله خلقكم ايم الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباهم آدم من تراب فجعل خلق ايمهم منه لهم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة ثم جعل لكم أزواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكور ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا في ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم أزواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكروا الله وما تحمل من أنثى منكم ايم الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكروا انثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختار اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمره غير هذا الذي عرطوا به الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به أمه وقبل ان تضعه قد أحصى ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقه لا يزد فيها كتب له ولا ينقص من عمره الا في كتاب الله على الله يسير وما يستوي الصراط من هذا عذاب فرات سائق شرابه وهذا ما لم يألجأج ومن كل ما يكون لحما

طريا أو تستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون بولج الليل في النهار وبولج النهار في

تحت جناحيه ثم صعد بهم الى السماء فلا يمر بهم على جمع من الملائكة الاستغفر والقائلون حتى يجي بهم وجه الرحمن ثم قرأ عبد الله اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه حديثي يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب بن لسيحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولدوا حول العرش كدوى النخل يذ كرت بصاحبهم والعمل الصالح في الخزان حديثي يونس قال ثنا سفيان عن ليث عن أبي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري قوله اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه قال العمل الصالح برفع السكام الطيب حديثي علي ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه قال الكلام الطيب ذكروا الله والعمل الصالح أداء فرائضه في ذكروا الله سبحانه في أداء فرائضه جل عليه ذكروا الله فصعد به الى الله ومن ذكروا الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه قال العمل الصالح برفع السكام الطيب حديثي يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح برفعه قال قال الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال وأحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يكرهون السماوات يقول تعالى ذكروا والذين يكسبون السيئات لهم عذاب جهنم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا في ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يكرهون السماوات لهم عذاب شديد قال هؤلاء اهل الشرك وقوله ومكر أولئك هو بيور يقول وعمل هؤلاء المشركين بيور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا في ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر أولئك هو بيور أي يفسد حديثي يونس قال أخبرنا سفيان عن ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب ومكر أولئك هو بيور قال هم أصحاب الرياء حديثي محمد بن عمرو قال ثنا سهل بن أبي عامر قال ثنا جعفر الاحمر عن شهر بن حوشب في قوله ومكر أولئك هو بيور قال هم أصحاب الرياء حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر أولئك هو بيور قال باور لم ينفعهم ولم ينفعوا به وضرهم القرآن في تأويل قوله تعالى (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكروا لله خلقكم ايم الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباهم آدم من تراب فجعل خلق ايمهم منه لهم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة ثم جعل لكم أزواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكور ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا في ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم أزواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكروا الله وما تحمل من أنثى منكم ايم الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكروا انثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختار اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمره غير هذا الذي عرطوا به الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به أمه وقبل ان تضعه قد أحصى ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقه لا يزد فيها كتب له ولا ينقص من عمره الا في كتاب الله على الله يسير وما يستوي الصراط من هذا عذاب فرات سائق شرابه وهذا ما لم يألجأج ومن كل ما يكون لحما

قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبغي مثل نجير يأثم الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى فاعا تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تروا قانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوى الاعى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور وان أنت الاذير اننا أرسلناك بالحق بشير ونذير وان من أمة الا خلافةا نذكر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات ومازروا بالكتاب المتين ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكيرهم والقراآت غير الله بالجر يزيد وحجرة وعلى الآخرون بالرفع حلال على الحل فلا تذهب من الاذهاب نفسك منصوبا يزيد الآخرون بفتح التاء والهائم من الاذهاب نفسك مرفوعا الى على التوسيدان كثير وحجرة وعلى وحان ولا ينقص بفتح الياء وضم القاف روح وزيد الباقيون بالعكس من عمره باختلاس الضمة عباس والذين يدعون على الغيبة قتيبة الوقوف ورباع ط بشاء ط قد ير لها ج بعده ط

ينقص ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس أحد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له وانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزداد عليه وليس أحد قضيت له انه قصير العمر والحياة بالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزداد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب عنده **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى يدركه الكبر أو يعمر أن ينقص من ذلك فكل بالغ أجله الذي قد قضيت له كل ذلك في كتاب **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة وأخرون يولد فهاذا هذا الفاء التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التأويل وان كانت في القاهر انها كناية عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم آخر غيره وانما احسن ذلك لان صاحبها الو أظهر اظهر بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف الآخر وقال آخرون بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بقاء ما بقي من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره والبقاء على هذا التأويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شيء فينقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد أحصاه وعلمه ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عبد رقال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما بقي من أيامه التي عددته الا في كتاب وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب التأويل الاول وذلك ان ذلك هو أظهر معنييهما وأشبههما بظاهر التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصاء أعمال خلقه عليه يسير سهل طويل ذلك وقصيره لا يعذر عليه شيء منه **القول** في تأويل قوله تعالى (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحاظرا يات تستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من ثمنه واعلم انكم تشكرون) يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران يستويان أحدهما عذب فرات والفرات هو عذب العذب وهذا ملح أجاج يقول والاخر منهما ملح أجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج المر وهو أشد المياح لوجه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح أجاج والمر وقوله ومن كل تأكلون لحاظرا يات يقول ومن كل البحار تأكلون لحاظرا يات وذلك السمك من عذبها الفرات ومطهرها الاجاج وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجون من الملح الاجاج وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية وانما يستخرج من الملح فيمضي بما أغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تغرر بالماء بصدورها وذلك ترقفها لاياء اذا مرت واحدهن ماخرة يقال منه تفرغت تغرر وتغرر غررا وذلك اذا شقت الماء بصدورها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل تأكلون لحاظرا يات منهم ما جيعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا التأويل وترى الفلك فيه مواخر فيه السفن مقبله ومدبرة برية واحدة ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جوارى وقوله لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم وتشكروا الله على تسخيرها ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفانوا الحلى **القول** في تأويل قوله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلك الله ربكم له الملك والذي تدعون من دونه ما يكون من قطمير) يقول تعالى ذكره يدخل

الامور . الغرور . عدوا ط
ط السعير . ط لان الذين
مبتدأ شديد . كبير . حسنا
ط لحذف الجواب حسرات ط
يصنعون . موتها ط النشور
جميعا ط رفعه ط شديد
ط يور . أزواج ط بعلمه
ط في كتاب ط يسير . أجاج
ط تلبسونها ط لانقطاع النظام
مع اتفاق المعنى يشكرون .
مسمى ط الملك ط قطمير .
دعاءكم ج للشرط سيع العطف
لكم ط بشركم ط خبير .
الى الله ط لاتفاق الجلبين مع
حسن الفصل بين وصفي الخالق
والخلق الجيد . جديد . ج
لاحتمال ما بعده الاستئناف
والحال بعزيز . أخرى ط
لاستئناف الشرط قسري ط
الصلاة ط لنفسه ط المصير
ط والبصير . ولا النور . لا
ولا الحسرو . ج للعلول
والتكرار الاموات ط يشاء
ج للعطف من الاثبات الى النفي
مع اتفاق الجلبين القبور .
الانذار . ونذير ط نذير .
من قبلهم ج لاحتمال ما بعده
الحال والاستئناف المنذر .
تكبير . * التفسير لما بين في
آخر السورة المتقدمة انقطاع
رجاء الشاك وعدم قبول ثوبته
في الآخرة ذكر في أول هذا
السؤال حال الموفق المؤمن
وبشر بارسال الملائكة اليهم
مبشرين وبين انه يفتح لهم
أبواب الرحمة وقاطر السموات
والارض مبدعهما أو شاقهما

الليل في النهار وذلك مانقص من الليل أدخله في النهار فزاده فيه ويو ج النهار في الليل وذلك مانقص
من أجزاء النهار زاد في أجزاء الليل فأدخله فيها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله يو ج الليل في النهار ويو ج النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في
زيادة هذا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله يو ج الليل في النهار ويو ج النهار في الليل يقول هو ان تقاص أحدهما من الآخر وقوله وسخر
الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يقول وأجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورجة
منه بكم لتعلموا عدد السنين والحساب وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول
كل ذلك لوقت معلوم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى لأجل
معلوم وحد لا يقرودونه ولا يتعداه وقوله ذلكم الله بكم يقول الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم
أي الناس الذي لا تصلح العبادة الا له وهو الله بكم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ذلكم الله بكم له الملك أي هو الذي يفعل هذا وقوله له الملك يقول تعالى ذكره
الملك التام الذي لا شيء الا هو في ملكه وساطانه وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير
يقول تعالى ذكره والذين تعبدون أي الناس من دون ربكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه
الآيات الذي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك صفة ما يملك كون من قطمير يقول ما يملك كون قشر
نواة فمافوقها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب قال
ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن حماد بن عيسى عن ابن عباس في قوله ما يملك كون من قطمير قال هو جلد
النواة **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير
يقول الجلد الذي يكون على ظهر النواة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما يملك كون من قطمير يعني قشر النواة **حدثنا** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نتيج عن عباد في قول الله من قطمير قال لفافة النواة كلفة البقرة البيضاء **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما يملك كون من قطمير والقطمير القشرة التي على رأس
النواة **حدثنا** محمد بن عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير عن بعض أصحابه
في قوله ما يملك كون من قطمير قال هو القمع الذي يكون على النمرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا مرة عن عطية قال القطمير قشر النواة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ان تدعوهم
لا يسمعون دعاءكم ولولمعواما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينشئكم مثل خبير)
قوله ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولولمعواما استجابوا لكم يقول تعالى ذكره ان تدعوا أي الناس
هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعون دعاءكم لانهم اجاد لا تفهم عنكم ما تقولون ولو
سمعواما استجابوا لكم يقول ولولمعوادعكم ايهم وفهمعوادعكم انهم اقول لكم بأن جعل لهم سمع
يسمعون به ما استجابوا لكم لانهم ليست ناطقة وليس كل سامع قولاً لا يتسمر له الجواب عنه يقول تعالى
ذكره للمشر كين به الآلهة والاونان فكيف تعبدون من دون الله من هذه صفة وهو لا نفع لكم
عنده ولا قدر له على ضرركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم وضرركم وهو الذي خلقكم وانتم عليكم
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولولمعواما استجابوا لكم أي ما قبلوا ذلك عنكم
ولا نفقوا كفيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشر كين من عبدة
الاونان ويوم القيامة تنسب آلهمكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون كانت لله شريكاً في

وأولى أجنحة أى أصحاب أجنحة
أراد ان طائفة منهم أجنحة
كل منهم اثنان اثنان وبعضهم
أجنحة كل ثلاثة ثلاثة وبعضهم
أجنحة كل أربعة أربعة قال
جار الله الذين أجنحتهم ثلاثة
ثلاثة لعل الثالث منها فى وسط
الظهرين الجناحين عدما
بقوة أوله لغير الطير ان فلقد
رأيت فى بعض الكتب ان صنفا
من الملائكة لهم ستة أجنحة
فجناحان ينفون بهما أجسادهم
وجناحان يطيران بهما فى الامر
من أمور الله عز وجل وجناحان
مرحيان على وجوههم حياة
من الله عز وجل وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
جبرائيل عليه السلام ليلة
المعراج وله ستائة جناح وروى
ان اسرافيل له اثنا عشر جناحا
جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب
وان العرش على كاهله
وانه ليتضاد لعظمة الله
سبحانه وتعالى حتى يعود مثل
الوضع وهو العصفور الصغير
ويجوز ان يخالف حال الملائكة
حال الطيور فى الطيران كالحيوان
الذى يدب بارجل كثيرة ويجوز ان
يكون البعض للزينة ويجوز ان
يكون كل جناح ذاسع وبقال
الحكم الجناحان اشارة الى
جهتين جهة الاخذ من الله وجهة
الاعطاء لمن دونهم باذن الله كقوله
نزل به الروح الامين على قلبك
علمه شديد القوى فالمدبرات أمرا
ومنهم من يفعل بواسطة فاهم
ثلاث جهات أو أكثر على حسب
الوسائط ثم بين كمال قدرته بقوله يزيدنى الخلق ما يشاء واظهاره عام يتناول كل زيادة فى كل أمر

الدنيا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم القيامة يكفرون بشرككم
اياهم ولا يرضون ولا يقرون به وقوله ولا ينبتك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن
آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عبدتها يوم القيامة من تبرئ منهم وكفرها بهم
مثل ذى خيرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو الله الذى لا يخفى عليه شئ كان أو يكون سبحانه ونحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا ينبتك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا منهم يوم القيامة **القول**
فى تأويل قوله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الجيد) يقول تعالى ذكره يا أيها
الناس أنتم أولو الحاجة والفقراء اليكم فإياه فاعبدوا وفى رضاه فاسرعوا يغنىكم من فقركم وتنجح
لديه حوائجكم والله هو الغنى عن عبادتكم اياه وعن خدمتكم وعن غير ذلك من الاشياء منكم ومن
غيركم الجيد يعنى المحمود على نعمه فان كل نعمة بكم وبغيركم فنه فله الحمد والشكر بكل حال **القول**
فى تأويل قوله تعالى (ان يشأذهبكم وبأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر
أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى لخنأ تناذر الذين يخشون ربهم بالغيب
وأقاموا الصلوة ومن تركها فاعما يتركى لنفسه والى الله المصير) يقول تعالى ذكره ان يشأ
يهلككم أيها الناس ربكم لانه انشأكم من غير حاجة اليكم وبأت بخلق جديد يقول وبأت بخلق
سواكم طيعونه ويأمرون لأمروهم وينتهون عما نهاهم عنه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يشأذهبكم وبأت بخلق جديد أى وبأت بغيركم وقوله وما ذلك على الله
بعزيز يقول وما اذهابكم والاثيان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول
فاتقوا الله أيها الناس وأطيعوه قبل أن يفعل بكم ذلك قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول تعالى
ذكره ولا تحمل أئمة اتهم أخرى غيرهما وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى يقول
تعالى وان تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها أو تطالب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها
ولو كان الذى سأله ذلك قرابة من أب أو أخ ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى يقول
يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
سجاء وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ كتحول تزر وازرة وزر أخرى **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منها شئ ولو كان
ذا قربى أى قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ولا تزر
وازره وزر أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لان معنى الكلام ولو كان الذى تسأله أن يحمل
ذنوبها ذا قربى لها وأنث مثقلة لانه ذهب بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفسك مثقلة من
الذنوب الى حمل ذنوبها وانما قيل كذلك لان النفس تؤدى عن الذكر والانثى كاقبل كل نفس ذاتقة
الموت يعنى بذلك كل ذكر وأنثى وقوله انما تناذر الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معائنة منهم
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انما تناذر يا محمد الذى يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معائنة منهم
لذلك ولكن لا يخافهم بما آتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأتهم عن الله فهو لا الذين ينفعهم
الناذر له ويتعلمون به واعظك لان الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما تناذر الذين يخشون ربهم بالغيب أى يخشون النار
وقوله وأقاموا الصلوة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحمد ودهاء على ما فرضه الله عليهم وقوله ومن

وذاقة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة ثم أكد نفاذ أمره وجريان الامور على وفق مشيئته بقوله ما يفتح الله للناس الآيات وفيها دلالة على ان رحمة سبقت غضبه من جهة تقديم الرحمة ومن جهة بيان الضمير في القرينة الاولى بقوله من رحمة والاطلاق في قوله وما يستل فيشمل امساك الغضب وامساك الرحمة من جهة قوله ومن بعده أي من بعد ما سلكه فيفقد الرحمة اذا جاءته لم يكن لها انقطاع وان ضدها قد ينقطع وان كان لا يقطعها الا الله ولهذا لا يخرج أهل الجنة من الجنة وقد يخرج أهل النار من النار وهو العزيز الغالب على ارسال الرحمة وامساكها الحكيم الذي لا يمسك ولا يرسل الا بعلم كامل وصالح شامل وحيث بين ان الحمد لله وبين بعض وجوه النعمة المستدعية للحمد على التفصيل أمر المكافئين بتذكّر النعمة على الاجال لسانا وقلبا وعملا ومنه قول الرجل لمن أنعم عليه أذكر أياي عندك يريد حفظها وشكرها والعمل بوجها وعن ابن عباس ان الناس أهل مكة أسكنهم حرمه ويطفئ الناس من حولهم وعنه أيضا انه أراد بالنعمة العافية والظاهر تعميم النعمة والمنعم عليهم ثم أشار الى نعمة الإيجاد بقوله هل من خالق غير الله والى نعمة الإبقاء بقوله يرزقكم وهو نعت خالق أو مستأنف أو تسمير المضر والتقدير هل

ترزقكم فأنما يترزق لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يظهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة الى الله والاعمال به والعمل بطاعته فأنما يظهر لنفسه وذلك انه يشهد بانرضى الله والفوز بجناته والنجاة من عقابه الذي أعد له أهل الكفر به كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن ترزق فأنما يترزق لنفسه أي من يعمل صالحا فأنما يبعث الله نفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير كل عامل منكم أيها الناس مؤمنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جمعكم بما قدم من خير أو شر على ما أهل منه في القول في تأويل قوله (وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء والاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت به زييه محمد صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد أبصر فيه رشده فاتبع محمد اوصدقه وقبل عن الله ما لا يعلمه ولا الظلمات يقول وما يستوى ظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل ولا الجنة ولا الحرور قبل النار كأن معناه عندهم وما يستوى الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر أبو عبيد معمر بن المثنى عن ربيعة بن الحجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار وأما أبو عبيدة فإنه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار مع الشمس وأما الفراء فإنه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل إنما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير أنه في هذا الموضع بأن يكون كما قال أبو عبيدة أشبه مع الشمس لان الظل إنما يكون في يوم شمس فذلك يدل على أنه أريد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل وقوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات يقول وما يستوى الاحياء القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفته تنزيل الله والاموات القلوب الغاية الكثرة علمها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهييه ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه أمثلة لضميرهم الله للمؤمن والايمن والكافر والكفر وبشر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قل ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يستوى الاغنى والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل المعصية يقول وما يستوى الاغنى والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل أهل الطاعة ولا المعصية ولا البصير ولا النور ولا الظل والاحياء فهو مثل أهل الطاعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوى الاغنى الاية خلقا أفضل بعضه على بعض فأما المؤمن فعبدا حتى لا يخرج البصر حتى النسي في العمل وأما الكافر فعبدا ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله فالمؤمن بصير في دين الله والكافر أغنى كالبصير ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات فكذلك لا يستوى هذا المؤمن الذي يبصر دينه ولا هذا الاغنى وقرأ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يعيش به في الناس قال الهدي الذي هداه الله به ونوره هذا مثل ضربه الله لهذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا الكافر الاغنى فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب أو من كان ميتا فأحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن مثله في الظلمات أغنى القلب وهو في الظلمات أهذا وهذا سواء واختلف أهل العربية في وجه دخول لام حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحوي البصرة قال لا الظل ولا الحرور فيشبهه أن تكون لازائدة لا تدخل لو قلت لا يستوى حرور ولا يزيد في هذا المعنى لم يجز الآن تكون لازائدة وكان غيره يقول اذ لم تدخل لامع الواو فأنما تدخل اكتباء بدخولها في اول الكلام فاذا أدخلت فإنه يراد بالكلام أن كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام اذا عيدت يرزقكم خالق يرزقكم قال جر الله ان جعلت يرزقكم كلاما مستأنفا فيه دليل على ان الخالق لا يملأ الا على الله عز وجل وإما على

لهامثل برزقكم في غير وجهه
الوصف اذ لو جعلت وصفا لزم
التناقض لان قولك هل من خالق
آخر سوى الله اثبات لله ولو جعلت
المنفية وصفا صار تقدير الكلام
هل من خالق آخر سوى الله لاله
الا ذلك الخالق فلزم نقض
الاثبات المذكور مع ان
الكلام في نفسه يكون شير
مستقيم فاني تو فكون أى
كيف تصرفون عن هذا الظاهر
فتشركون المنعمون بمالك الملك
والمملوك وحدين بين الاصل
الاول وهو التوحيد ذكر الاصل
الثاني وهو الرسالة بقوله وان
يكذبوك الآية والمراد ان
يكذبوك فتسل بهذا المعنى ثم
بين الاصل الثالث وهو والحشر
بقوله يا أيها الناس قد مر مثل
الآية في آخر سورة لقمان
وقد يسبق الى الفطن ههنا أن
الغرور هو الشيطان لانه عقبه
بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا لان الحارزم لا يقبل قول
العدو ولا يعتمد عليه ثم صرح
بوجه اتخاذه وبعبارة دعوته
فقال انما يدعوك حربا ايكونوا من
أصحاب السعير ثم فصل مآل
حال حربته وحزب الله بقوله الذين
كفروا الى قوله وأحرزكم عرض
على العقول انه لا سوء بين
الحزبين والمعنى أفن زبيله
سوءه من الغريقين كمن لم يزين
له ولا ريب ان المزين لهم
عملهم هم أهل الاهواء والبسوع
الذين لا مستند لهم في ما ينهزم
سوى التمسك بدواعي الهوى
ثم أتبع من ذلك قوله فان الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء وذلك ان الناس متساوية الاقدام

لامع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوى الاعى البصير ولا يساوى البصير الاعى فكل واحد
منهم لا يساوى صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشاء وما أنت بسمع من في القبور يقول تعالى ذكره
كلا لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهدى بهم الى سبيل الرشاد كذلك لا يقدر أن ينفع
بما عفا الله وبيان بحججه من كان ميت القلب من أحياء عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتزويله
وإرضاء بحججه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من
يشاء وما أنت بسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا يتفهم بما يسمع وقوله ان أنت
الانذرية قول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت الا نذير مبين لعلهم يرجعون
بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلناك ربك اللهم الاتي بلغهم رسالتهم ولم يكلفك من
الامر ما لا يسبيل لك اليه فأما اهتدأوهم وقبولهم منك ما جئتكم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد
شريك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات انهم لم يسمعونك **و** الالف القول في تأويل قوله
تعالى (انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير)
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك بالحق وبالحق وهو الايمان بالله وشرايع
الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقت وقبل منك ما جئت من عند الله
من النصيحة ونذيرا تنذر الناس من كذبك ورد عليك ما جئت به من عند الله من النصيحة وان من أمة
الا خلا فيها نذير يقول وما من أمة من الامم الدائمة بجملة الاخلاص من قبلك نذير ينذرهم بأسنا على
كفرهم بالله كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان من أمة الا خلا فيها
نذير كل أمة كان لها رسول وقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسلما
نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركو
قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاءتهم رسالهم بالبينات يقول بحججه من الله واضحة
وبالزبرية قول وجاءتهم بالكتاب من عند الله كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله بالبينات والزبر أى الكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول وجاءهم من الله الكتاب المنير
الى تأمله ونذيره أنه الحق كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب
المنير يصف الشئ وهو واحد وقوله ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى
ذكره ثم أهلكت الذين كفروا ورسالة رسالتنا وحقيقة مادعوهم اليه من آياتنا وأمرنا على بخودهم
فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تعبيرى بهم وحلول عقوبتى بهم **و** الالف القول في
تأويل قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال
جديد بيض وجر مختلف ألوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك
انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزير غفور) يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد ان الله أنزل من
السماء غيثا فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها يقول فسقيناه أشجارا في الارض فأخرجنا به من تلك
الاشجار ثمرات مختلفا ألوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من ألوانها ومن الجبال
جديد بيض وجر يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطاط تكون في الجبال
بيض وسود كالطرق واحدهم اجدد ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار

كان مسراته وجدته متنه * كباثر تجرى فوقهن دليص

يعنى بالجدد الخطاة السوداء تكون في من الحمار وقوله مختلف ألوانها يعنى مختلف في
وغرايب سود وذلك من المقدم الذي هو معنى التأخير وذلك أن العرب تقول هو أسود وشون النار
وصفوه بشدة السواد وجعل السواد ههنا صفة للغرايب وقوله ومن الناس والدواب والبهائم وقوله ومن

والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب أي فلا تهلك نفسك وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا أو هو بيان للمتعسر عليه ولا يتعلق بحسرات المفعول لاجله لان المصدر لا يتقدم عليه صانه وجوز جاز الله أن يكون حالا كأن كل نفسه صارت حسرات لغرض التعسر وعن الزجاج أن تقدير الآية أن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم فذهب دلالة المذكور وهو فلا تذهب عليه أو أن زين له سوء عمله كن هداه الله فذهب لان قوله فان الله يفضل من يشاء ويمسك من يشاء يدل عليه ثم بين ان حبه ان كان لما بهم من الضلال فآله عالم بهم وبما يصنعون لو أراد منهم الايمان لا آمنوا وان كان لما بهم من الايذاء فآله عالم بفعلهم فيجازيهم بذلك ثم أكد كونه فاعلا مختارا قادرا قهارا مبدءا معيذا بقوله والله الذي أرسل وهو من الانبياء الموحى للتوحييل والتعظيم وقوله فتسير بلفظ المستقبل تصوير لتلك الحالة العجيبة الشأن عرف نفسه بفعل الارسل ثم قال فسقناه كأنه قال أنا الذي عرفتني بعمل هذه السبابة والصناعة وأنعمت عليهم بهذه النعمة الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ووجه ظاهر وحسن بين برهان الايمان أشار الى ما كان يمنع الكفار منه وهو العزة الظاهرة

مختلف ألوانه كما من الثمرات والجبال مختلف ألوانه بالحره والبياض والصفرة وغير ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** ثناء يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فخرج منه أنهارا مختلفا ألوانها أحر وأخضر وأصفى ومن الجبال جدد بيض مرأى وبراق ببيض من الجبال ألوانها أي جبال حمر وبيضاء وخرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما يختلف ألوان هذه تختلف ألوان الناس والدواب والانعام كذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض مرأى وبراق ببيض من الجبال ألوانها **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الأمي قال **حدثنا** مروان عن جوير عن النخاع قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق حمر وسود وقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره إنما يخشى الله فتيق عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وأنه يفعل ما يريد لان من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه أن يعاقبه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير **حدثنا** بشر قال **حدثنا** ثناء يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفي بالرهبة علما وقوله ان الله عز وجل يقول يقول تعالى ذكره ان الله عز وجل يرفع ما كان لهم من كفره غفور راحم **حدثنا** في القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور رشكور) يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤن كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة يقول وأداموا الصلاة المفرضة لمواقيت بعدد ودوا وقال وأقاموا الصلاة بمعنى ويقوموا الصلاة وقوله وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية يقول وتصدقوا بما أعطيناكم من الاموال سرا في خفاء وعلاية جهارا وانما معنى ذلك انهم يؤدون كافة ذلك المفرضة ويتطوعون أيضا بالصدقة منه بعد أداء الغرض الواجب عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور ان تكسبوا لنتملك من قولهم بارت السوق اذا كسبت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله ليوفيهم أجورهم يقول يوفيه الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول ربي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له أهل وكان معارف بن عبد الله يقول هذه آية القراء **حدثنا** محمد بن بشار قال **حدثنا** عمرو بن عاصم قال **حدثنا** معمر عن أبيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهم هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله يقول هذه آية القراء **حدثنا** ابن المنفي قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** ثناء شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله قال في هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله الى آخر الآية قال هذه آية القراء **حدثنا** بشر قال **حدثنا** ثناء يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقوله انه غفور رشكور يقول ان الله غفور للذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم **حدثنا** بشر قال **حدثنا** ثناء يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور للذنوب شكور لحسناتهم **حدثنا** في تأويل قوله تعالى (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده خبير بصير) يقول تعالى ذكره والذي أوحينا إليك من الكتاب يا محمد هو هذا القرآن الذي أنزل الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى أمتك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون غيره من الكتب التي أوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار أمامه ٧ من الكتب التي أنزلت الى

التي كانوا يتوهمونها من حيث ان معبودهم كانت تحت تسخيرهم والرسول كان يدعوهم الى الايمان لما عسى الله وطاعته أن يثابته فكانه

قال ان كنتم تطلبون حقيقة العزة فله العزة خاصة (٧٨) كلها فلتطلبها من عنده ومن عند أوليائه نظيره قولك من أراد النصيحة فلي

عند الارباب يريد فلما علمها عندهم
فاعتبر في هذه الآية حرف
النهاية وامافي قوله فله العزة
ولرسوله والاعوامين فاعتبر
الوسائط فالعزة للعوامين بواسطة
الرسول وله من رب العزة ثم ان
الكفار كانوا هم قالوا نحن لانعبد
من لانزاه ولا نحضر عنده فان
البعث من الملك ذلة فقال اليه
يصعد أي ان كنتم لاتصلون
اليه فهو يسمع كلامكم ويقبل
الطيب منها وذلك آية العزة
واما هذه الاصنام فلا تبين
عندها الذليل من العزة اذ لا حياة
لها ولا شعور وكذا العمل
الصالح لاتراه هذه الاصنام فلا
يمكن لها ايجازة الانام وفاعل قوله
برفعه ان كان هو الله فظاهر
وان كان السكك اعنى قوله لاله
الا الله فعنه انه لا يقبل عمل
الاسن. ووجد وان كان هو العمل
فالاعنى ان السكك وهو كل كلام
فيه ذكر الله أو رضاه يريد
الصعود الى الله الاله لا يستطيع
الصعود ولا يقع موقع القبول
الا اذا كان مقربا بالعمل
الصالح عن النبي صلى الله عليه
وسلم السكك الطيب هو قول
الرجل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله أكبر اذا قالها
العبد عزج بها الملك الى السماء
لجى به اوجبه الرحمن فاذا لم يكن
له عمل صالح لم يقبل منه وعن
ابن المقفع قول بلا عمل كنز يد
بلادهم ومحاب بلا مطر وقوس
بلا نور ولا يخفى ان القول هو
الاصل والعمل مؤكده فلهذا

من قولك من الرسل كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلقت قبله وقوله ان الله بعباده خبير
بصير يقول تعالى ذكره ان الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير
القول في تاويل قوله تعالى (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) اختلف أهل التأويل في معنى
الكتاب الذي ذكر الله في هذه الآية انه أوردته الذين اصطفاهم من عبادهم ومن المصطفون من عباده
والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتاب الذي أنزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون
من عباده أمة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه أهل الاجرام منهم ذكر من قال ذلك حد ثنا
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم أوردنا الكتاب الى قوله
الفضل الكبير هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم و منهم الله كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم
يحاسبهم حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حد ثنا ابن جندب قال ثنا الحسن بن
بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحرث عن شقيق عن أبي وائل عن
عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة ثلاثة ثلاث يوم القيامة ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا وثلاث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو أعلم بتباركنا تعالى
فتقول الملائكة هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا بك فيقول الرب أدخلوا هؤلاء في سعة
رحمتي وتلا عبد الله هذه الآية ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حد ثنا حميد بن
مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عون قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا
كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر أن
الله قال ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حد ثنا علي بن سعيد
الكندى قال ثنا عبد الله بن المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا
يقول ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة وتلاه هذه
الآية جنات عدن يدخلونها حد ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري
عن عوف بن أبي جميلة قال ثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال ثنا كعب ان الظالم من هذه
الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة ألم تر أن الله قال ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الى قوله لغوب والذين كفر والهم نار جهنم قال قال كعب هؤلاء أهل النار حد ثنا
يعقوب قال ثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحرث يقول قال كعب ان الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة ألم تر أن الله يقول ثم أوردنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله جنات عدن يدخلونها حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن
عابية قال أخبرنا حميد عن ابي عن عبد الله بن الحرث عن أبيه ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله
تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال سمعت منا كعبهم وروى
الكعبة ثم أعطوا الفضل بأعمالهم حد ثنا ابن جندب قال ثنا الحسن بن بشير قال ثنا عمرو بن
قيس عن أبي اسحق السبيعي في هذه الآية ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا قال أبو اسحق أما
ما سمعت منذ ثون سنة فكلهم ناج قال ثنا عمرو بن محمد بن الحنفية قال انها أمة مرحومة
الظالم مغفور له والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله وقال آخر
الكتاب الذي أوردت هؤلاء القوم هو شهادة أن لا اله الا الله والمصطفون هم أمة محمد صلى الله عليه
وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من قال
ذلك حد ثنا أبو عمار الحسين بن الحرث المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد

جمع الله كرامتهم فقبلها عليهم
 حين وقعهـم في قلب يدروما
 ذكر دليل الاثبات كده
 بدل لـ الانفس قائـلا والله
 خلقكم من تراب وفيه اشارة
 الى خلق آدم ثم من نطفة وفيه
 اشارة الى خلق اولاده ومعنى
 ازواجنا صنفنا اؤذ كرامانا
 ثم اشار الى كل علم بقوله وما
 تحمل من انبي ولا تضح الابعله
 ثم بين نفوذ ارادته بقوله وما
 يعمر من معمر قال جار الله معناه
 من احدولكنه سماه معمر
 باعتبار ما نزل اليه وليس المراد
 تعاقب التعمر وخلافه على
 شخص واحد وانما المراد تعاقبهما
 على شخصين فسومع في اللغـة
 تعويلا على فهم السامع كقول
 القائل ما تمنعت بكذا ولا
 احتويته الاقل فيه ثوابي وتاويل
 آخر وهو ان يراد لا يطول عمر
 انسان ولا ينقص من عمر ذلك
 الانسان بعينه الا في كتاب
 وصورته ان يكتب في اللوح ان
 يح او يصل الرحم فعمره ار بعون
 سنة وان جمع بين الامرين
 فعمره ستون فاذا جمع بينهما
 فعمر ستين كان الغاية واذا اُرد
 فعمر ار بعين فقد نقص من ذلك
 الغاية وهذا التأويل يستبين
 معروا وى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الصدقة
 والصلوة تعمران الديار تزيدان في
 الاعمار ويصح ما سـ فافاض
 على الاسن اطال الله بقاءك
 وعن سعيد بن جبـير يكتب في
 الصحيفة أن عمره كذا سنة ثم يكتب

بعد ذلك في آخرها ذهب يوم ذهب يوما حتى تتهافت المدة وعن قتادة المعمر من بلغ ستين والمنقوص

ضرب مثلا للمؤمن والكافر
وذكر دليلا آخر على عظم
قدرته فقال وما يستوي الجبران
الآية على الأول يكون قوله
ومن كل ناكثون الى آخر الآية
تقريرا للنعمة على سبيل
الاستعارة وهو من تمام التشبيه
كأنه شبه الجنسين بالبحرين ثم
فضل البحر الاجاج على الكافر لانه
شارك العذب في استخراج
السمك والؤلؤ وجرى الفلك فيه
وأما الكافر فلا تنفع فيه البتة
فيكون كقوله في البقرة ثم قست
قلوبكم الى آخر قوله وانما
لما يهبط من خشيته والاشبه ان
الآية تقرير دال مستأنف
كمسمى أول التحليل يؤيد تعقيبه
بدليل آخر وهو قوله يوحى الـ
الى قوله أجل مسمى قدم في آخر
لقمان مثله وفيه رد على عبدة
الكواكب الذين ينسبون
حوادث هذا العالم الى الكواكب
بالذات لا الى تسخير مبدعها قوله
ذلكم الله أي الذي فعل الاشياء
المذكورة من فطر السموات
والارض وارسال الرياح وخلق
الانسان من التراب وغير ذلك
هو المعبود والحق وقوله ربكم له
المالك خبر ان آخران ويجوز ان
يكون الله ربكم خبرين وله الملك
جمله مبتدأ وادعة في طبقات قوله
والذين تدعون من دونه ما يكون
من قلمير وذلك ان المشركين كانوا
معترفين بان الاصنام ليسوا
خالقين وانما كانوا يقولون انه
تعالى فوض أمور الارضيات الى
الكواكب التي هذه الاصنام
صورها ووطواها فخير الله تعالى انهم لا يعلكون قطعيرا وهو القشرة الرقيقة للنواة فضلا عما فوقها

معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو انتقال معنى من قوم الى آخرين ولم تكن أمة على عهد نبيها
الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمتهم ذلك معناه واذ كان ذلك كذلك فـ
ان المصطفين من عباده هم مؤمنو أمتهم وأما الظالم لنفسه فإنه لا يكون من أهل الذنوب والمعاصي
التي هي دون النفاق والشرك عندى أشبه بمعنى الآية من أن يكون المنافق أو الكافر وذلك ان
الله تعالى ذكره اتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها فمع بدخول الجنة جميع الاصنام
الثلاثة فان قال قائل فان قوله يدخلونها انما عني به المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على
ذلك كذلك من خبر أو عقل فان قال قيام الجنة ان الظالم من هذه الامة سيدخلون النار ولم يدخل
من هذه الاصناف الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لاهل الايمان وعبد قيل انه ليس في الا
خير انهم لا يدخلون النار وانما فيها الخبر من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وجرأ
يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله اياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا وظلم نفسه فيها بالنار أو
شأن من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون من عهده خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الذي قلنا في ذلك اخبار وان كان في أسانيدنا نظر
دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت ذكر الـ رواية الواردة بذلك حديثا محمد بن بشير
قال ثنا أبو أحمد الزبير قال ثنا سفيان عن الأعمش قال ذكر أبو ثابت قال دخل المسجد
فجلس الى جنب أبي الدرداء فقال اللهم آتس وحشتي وارحم غرتي وبسرلى جليسا صاحبنا فقال اد
الدرداء لئن كنت صادقا لانا أسعد به منك سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد
فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيصفيه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحديث
الذي أذهب عنا الحزن حديثا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الوايلى
الغيرة أنه سمع رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعنى بقوله الذين
اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله فمنهم ظالم لنفسه يقول فن هؤلاء
الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المأثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم
مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد في طاعة ربه حتى يكون عمله في ذلك
قصدا ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرر الذي قد تقدم المجتهد في خدمة ربه وآداء ما لزمه من فرائضه
فسبقهم بصالح الاعمال وهى الخيرات التي قال الله جل ثناؤه باذن الله يقول يتوفى الله اياه لذلك
وقوله ذلك الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبق هذا السابق من سبقه بالخيرات باذن الله هو الفضل
الكبير الذي فضل به من كان مقصرا من منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم في القول في تأويل
قوله تعالى (جنات يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها سحرى) وقالوا
الحديث الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) يقول تعالى ذكره يستأين اقامة يدخلونها
هؤلاء الذين أورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من أساور من ذهب

لأجار الله يجوز في حكم الأعراب إيقاع اسم الله تعالى صفة للاشارة (٨١) أو عطف بيان ور بكم خبر الولا ان المعنى بأبائه فقيل

لان ذلك اشارة الى معلوم سبق ذكره وكونه صفة وعطف بيان يقتضى أن يكون في سابق ضرب ايها مقلت وانيه انظر اما أولافلان اسم الله من قبيل الأسماء الامن قبيل أسماء الاجناس فكيف يجوز جعله صفة وأما نانيا فلانه على تقدير التجويز يكون صفة مدح فلا يتناقى كون المشار اليه معلوما والوجه الصحيح في إباء المعنى هو ان الوصف اذا كان معرفة كان أمرا متحققا في الخارج مستلزما عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب جاءني تريد الرجل الذي تعرفه أيها السامع انه كتب جاءني لكن الخطاب ههنا مع التكفار وهم يمجدون المعجود والحق أو يمجدون أن العبادة لا تسلب الاله فلا يصح إيقاع اسم الله وصفًا لذلك والخطاب معهم ثم زاد في توبيخ التكفرة بقوله ان تدعوهم لا يسعوا دعاءكم لانهم جاد ولو فرض سماعهم ما استجابوا لكم لما من انهم لا يمكن ان يكون شيئا يوم القيامة أيضا يكفرون بشرككم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبتك أي لا يطلعك على حقيقة الحال أيها النبي أو أيها السامع مثل تخيير بواطن الامور والمعنى ان هذا الذي أخبركم به من حال الاوتان هو الحق لا في تخيير بما أخبرت به ولا يخبرك بالامر تخبر هو مشل عالمه وفيه انه الخبير بالامر وحده وفيه ان هذا الخبر مما لا يعرف بمجرد العقول لولا اخبار الله سبحانه ثم بين ان نفع العبادة انما يعود على الشاكفين فقال يا أيها الناس انتم الفقراء ومعنى تعريف الخبر القصد الى انهم جنس الفقراء مبالغة وذلك ان افتقار الانسان الى الله عاجلا لامور المعاش

لباسون في جنات عدن أسود ومن ذهب ولو لؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اختلف أهل التأويل في الحزن الذي حمد الله على اذهابه عنهم هؤلاء القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذا كانوا خارجين أن يدخلوها ذكر من قال ذلك **حدثني** قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال لنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائى قال ثنا أي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن النار **حدثنا** ابن جريد قال ثنا ابن المبارك بن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المؤمنين قوم ذللت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى ومبالاة وممرض وانهم لاصحة لؤلؤا وليكن دخلهم من الخوف عالم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة فقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاطفهم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة فكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بجزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم يرتقه عليه حمة الا في علم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه وقال آخرون عني به الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عمه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال الموت وقال آخرون عني به حزن الخبز ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب بن حفص يعني ابن جريد عن شمر قال لما أدخل الله أهل الجنة الجنة قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال آخرون عني بذلك الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف أو يحزنون وقال آخرون بل عني ذلك الحزن الذي ينال القلالم لنفسه في موقف القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال **أبو** أحمد قال ثنا سفيان عن الأعشى قال ذكر أبو ثابت ان أبا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما النائم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن **وأولى** الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم حين أكرمهم بما أكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وخوف تحول النائم من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجزع من الحاجة الى المطعم من الحزن ولم يخص الله ان أخبر عنهم أنهم جدوه على اذهابه الحزن عنهم نوعا دون نوع بل أخبر عنهم أنهم عوا جميع أنواع الحزن بقوله لهم ذلك وكذلك ذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فمدحهم على اذهابه عنهم جميع معاني الحزن وقوله ان ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره تخبرنا عن قيل هذه الاصناف الذين أخبرنا اصطفاهم من عباده عند دخولهم الجنة ان ربنا لغفور ولذو بعباده الذين تابوا من ذنوبهم فسائرنا عليهم بعفوهم عننا شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا من الاعمال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان ربنا لغفور وشكور لحسناتهم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب بن حفص عن شمر ان ربنا لغفور وشكور غفر لهم ما كان من ذنب وشكر لهم ما كان منهم **القول** في تأويل قوله تعالى (الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا

وَأَجْلًا لِلنَّعِيمِ الْآخِرَةِ أَبَيْنَ مِنْ اخْتِقَارِ سَائِرِ (٨٢) الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّ كَوْنَ النَّاسِ فَقَرَاءَ أَمْرٍ ظَاهِرًا لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ فَلِهَذَا عَرَفَ

فِيهَا الْغُيُوبَ) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَيْرًا عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ رِبْنًا الْغُيُوبَ وَشَكَوَرًا الَّذِي أَحْلَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ أَيْ: بَنَّا الَّذِي أَنْزَلْنَا هَذِهِ الدَّارَ يُعْنُونَ الْجَنَّةَ ذَوَاتِ الْمَقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ الَّتِي لَا تَقْلِبُ مَعَهَا عَنْهَا وَلَا تَحُولُ وَالْمِيمُ إِذَا خَفَتِ مِنَ الْمَقَامَةِ فَهِيَ مِنَ الْإِقَامَةِ فَذَا فَخَفَتْ فَهِيَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يَقَامُ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ * وَيَوْمٌ سِيرَالِ الْأَعْدَاءِ تَأْوِيلُ

وَبَحْوَالِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ الَّذِي أَحْلَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ أَقَامُوا وَأَفْلَحُوا وَيَقُولُونَ وَقَوْلُهُ لَا يَمَسُّهَا نَارٌ يَقُولُ لَا يَصِيبُهَا نَارٌ وَلَا يَصِيبُهَا نَارٌ وَلَا وَجِعٌ وَلَا يَمَسُّهَا نَارٌ بِعَيْنِهَا بِاللَّغْوِ الْعَنَاءُ وَالْأَعْيَاءُ وَبَحْوَالِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ عَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا يَمَسُّهَا نَارٌ يَقُولُ قَالَ اللَّغْوُ الْعَنَاءُ حَدَّثَنَا بِشْرُ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ لَا يَمَسُّهَا نَارٌ يَقُولُ وَجِعٌ فِي الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْعَلُونَ فِيهَا نَارٌ بَنَّا أَخْرَجْنَا نَارَ الْخَالِغِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ نَعْمَلُ كَمَا يَبْذُرُ كَرَفِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَ كَمَا نَذِيرُ) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ يَقُولُ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ مُخْلِطِينَ فِيهَا لِحْنًا لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَا نَعْمَةً كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ بِأَوْتٍ فَيَمُوتُوا لَأَنَّهُمْ لَوْ مَاتُوا لَأَسْتَرَحَوْا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا يَقُولُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ نَارِ جَهَنَّمَ بِمَا تَتَمُّ فَخَفَّفَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّحِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ قَالَ ثَنَا أَبُو هَلَالٍ الرَّاسِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ السُّودَانِ قَالَ مَسَاكِينُ أَهْلِ النَّارِ لَا يَمُوتُونَ لَوْ مَاتُوا لَأَسْتَرَحَوْا حَدَّثَنَا عَقِيبَةُ بْنُ سَنَانٍ عَنْ يَزِيدُ قَالَ ثَنَا غَسَّانُ بْنُ مَضَرَ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ ثَنَا ابْنُ عَلَيْهِ عَنْ سَائِرِ أَهْلِ يَزِيدٍ حَدَّثَنَا سَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي أَصْبَغٍ أَنَّ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَانْتَهَمُوا لِيَمُوتُوا فِيهَا وَنَحْنُ نَحْمِلُ لَكِنْ نَأْسَأُ أَوْ قَالَ تَصِيبُهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ قَالَ يَخْطَأُهَا هُمْ فَيُحْمِلُونَ بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَذْنُ فِي الشَّفَاعَةِ فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَابٌ رَضِيحٌ وَفِي أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْنَا هُمْ فَيَنْتَبِهُوْا كَمَا تَنْتَبِهُ الْجَنَّةُ فِي حِمْلِ السَّبِيلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ حِينَئِذٍ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَلَّمَ بِالْبَادِيَةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَكَيْفَ قِيلَ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَقَدْ قِيلَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ كَمَا نَحْمِلُ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا قِيلَ مَعْنَى ذَلِكَ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَكَذَا يَكْفَى كُلَّ جَوْدٍ لَنَعْمَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَأَن يَدْخُلُهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ بِسَيِّئَاتِهِمُ الَّتِي قَدَّمُوهَا فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ وَهُمْ يَصْعَلُونَ فِيهَا نَارُ الْخَالِغِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هُوَ لَا الْكَفَّارَ يَسْتَعْتِبُونَ وَيُضْجُونَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا بَنَّا أَخْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا أَيْ نَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَبْلَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَقَوْلُهُ يَصْعَلُونَ يَنْتَبِهُونَ مِنَ الصَّرَاخِ حَوَاتٍ تَأْذَاهَا طَاءُ لِقَرَبِ مَخْرَجِهِمَا مِنَ الْعَادِلَاتِ قُلْتُ وَقَوْلُهُ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَبْذُرُ كَرَفِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَبْلَغِ ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ذِكْرُ مَنْ قَالَ

كَقَوْلِ الْقَائِلِ اللَّهُ رَبُّنَا وَنَحْمَدُنِي نَحْمَدُ بَيْنَ أَنْ يَفْقَهُهُمْ لَيْسَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَقَابِلُ الْفَقَرَاءِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنَى وَقَابِلُ قَوْلِهِ إِلَى اللَّهِ يَقُولُهُ الْجِدْلُ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ اسْتَحَقُّ الْحَمْدَ مِنْهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ غَنَى عَنْ وَجُودِهِمْ أَيْضًا لَا يَفْتَقِرُ فِي ظُهُورِ أَرْوَاقِهِمْ قَدَرَتِ الْهَيْمُ فَقَالَ إِنَّ بَشَائِذَهُمْ وَقَدْ مَرَّ فِي النَّسَاءِ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ وَحِينَ بَيْنَ الْحَقِّ بِالْأَدْلَالِ الْبَاهِرَةِ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ يَمِينُهَا النَّفْسُ الْوَاوَزَاتِ لَا تَرَى وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا حَامِلَةً وَزَرَهَا لَوْ زُرَّ غَيْرُهَا وَلَا يَنَافِي هَذَا قَوْلُهُ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى هَذَا هُوَ وَزَرُ النَّفْسِ الْوَازِرَةُ أَيْضًا وَفِيهِ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ وَازِرَةٌ مَحْمُومَةٌ بِهِمْ وَزَرُهَا مُخَيَّرَةٌ فِي أَمْرِهَا ثُمَّ زَادَ فِي التَّهْوِيلِ بِقَوْلِهِ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى نُفْسِ ذَاتِ حِمْلٍ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ عَدِمَ قَتْلُهَا الْحَاجَةَ بِعَدَا السُّؤَالِ أَفْطَاهُمْ ثُمَّ أَدَالَتْهُمَا كَيْدُ قَوْلِهِ وَلَوْ كَانَ أَى الْمَدْعُوِّ ذَا قُرْبَى فَإِنْ عَدِمَ الْقَضَاءُ بِعَدَا السُّؤَالِ عَنْ الْقُرْبَى مِنْ أَبٍ وَوَلَدٍ أَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ الْأَمْرِ فَيَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ لَاحِيَاتِ يَوْمِئِذٍ أَصْلَانِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَذَارَاتِ أَعْمَاتُ فَيَدْعُو أَهْلَ الْخَشْيَةِ وَالطَّاعَةِ حَالُ كَوْنِهِمْ غَائِبِينَ عَنِ الْعَذَابِ أَوْ حَالُ كَوْنِ الْعَذَابِ غَائِبًا عَنْهُمْ ثُمَّ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الْوَزَرَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْغَيْرِ بَيْنَ أَنْ تَطْلُعَ عَنْ الذُّنُوبِ لَا يَفِيدُ لِنَفْسِ الْمُنْزَكَةِ إِلَى اللَّهِ الصِّبْرَ الْكُلَّ فَيَجْزِيهِمْ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرْبٌ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ مَثَلًا فَقَالَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَقِيلَ أَنَّهُ مَثَلٌ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ مَثَلًا قَائِلًا وَلَا تَقْلِبُ وَلَا النُّورَ وَإِذَا كَانَ الْإِيمَانُ نُورًا وَالْمُؤْمِنُ بِصِيرًا فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ النُّورُ وَإِذَا كَانَ الْكُفْرُ ظِلْمًا وَالْكَافِرُ أَعْمَى فَلَهُ صَادِقٌ ذَلِكَ

في صادم بين لما اهما ورجعهما مثلا وهو الظل والحرور قال اهل اللغة الضموم (٨٣) يكون بالنهار والحرور وأعم وقال بعضهم

الحرور يكون بالليل فالنوم بإيمانه
سكن هو في ظل وراحة والكافر في
كفره كن هو في حر وتعب وههنا
مسائل الاولى ضرب أولامثلا
للكافر والمؤمن ثم أعاد مثلهما بقوله
وما يستوي الاحياء ولا السموات
وهذا المبلغ لان الاعمى والبصير
قد يشتركان في ادراك اشياء
ولا كذلك الحى والميت والكان
هذه المبالغة أعاد الفعل الثانية
كرر لالنافية في الامثال الاخيرة
دون الاول لان المنافاة بين العمى
والبصر ليست ذاتية كفي سائرهما
وقد يكون شخص واحد بصيرا
باحدى العينين اعمى بالآخرى
الثالثة قدم الاشرف في مثلين وهو
الظل والحى وأخره في الاخرين
فهم اهل الظاهر ان ذلك لرعاية
الفواصل والمحققون قالوا انهم
كانوا قبل البعث في ظلمة الضلال
فصاروا الى نور الايمان في زمان
ثم صلى الله عليه وسلم فلهذا
الترتيب قدم مثل الكافر وكفره
على مثل المؤمن وإيمانه ولما ذكر
لما لو المرجع قدم ما يتعلق بالرجعة
على ما يتعلق بالغضب لان رجته
سبقت غضبه ثم ان الكافر المصر
بعد البعثة صار اضل من الاعمى
وشابه الاموات في عدم ادراك
الحق فقال وما يستوي الاحياء
أى المؤمن الذى آمن بما أنزل الله
والاموات الذين تليت عليهم الآيات
ولم ينفع فهم البيئات فخرجوهم
عن المؤمنين لوجود حياهم قبل
مات الكافر من المعاندين الرابعة
اعاد واحد الاعمى والبصير لان
المراد ان احدا الجنسين لا يساوى
جنس الاخر من جهة العمى
والبصر واعل فردا من أحدهما

ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العسر الذى أعذر الله الى ابن آدم أولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكرة أربعون سنة حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق
قال كان يقول اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال آخرون بل ذلك ستون سنة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم عن
مجاهد عن ابن عباس أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرة قال ستون سنة حدثنا أبو كريب قال
ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العسر الذى
أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة حدثنا علي بن شعيب قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن
ابراهيم بن الفضل عن ابن أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى ابن ابناء السنين وهو العسر الذى قال الله أولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكرة وجاءكم النذير حدثني أحمد بن الفرج الحصى قال ثنا بقيق بن الوليد
قال ثنا معمر بن مازن الكنانى قال قال ثنى معمر بن راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن
الغفارى يقول سمعت أباه يروى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعذر الله الى صاحب
الستين سنة والسبعين حدثنا أبو صالح الفزارى قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا يعقوب بن عبد
الرحمن بن عبد القارى الاسكندرى قال ثنا أبو حازم عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر حدثنا محمد بن وارق قال
ثنا أسد بن حميد عن سعيد بن طريف عن الاصمغين بن نباتة عن علي بن رضى الله عنه في قوله أولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكرة وجاءكم النذير قال العسر الذى عمركم الله ستون سنة * وأشبهه القولين بتأويل
الإية اذ كان الخبر الذى ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرنا فى اسناده بعض من يجب
استيثاقه في نقله قول من قال ذلك أربعون سنة لان فى الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه وما قبل
ذلك وما بعده منتقص عن كماله فى الاربعين وقوله وجاءكم النذير اختلف اهل التأويل فى معنى
النذير فقال بعضهم عني به محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاءكم النذير قال النذير النبى وقرأ هذا النذير من النذر الاولى وقيل عني
به الشيب فتأويل الكلام اذا أولم نعمركم بامعشر المشركين بالله من قرىش من السنين ما يتذكر
فيه من تذكرة من ذوى الالباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاءكم من الله منذر
بما أنتم فيه من عذاب الله فلم تذكروا واعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذى جاءكم ما أنتم فيه
من عذاب الله في تأويل قوله تعالى (فذوقوا فاسا للظالمين من نصير ان الله عالم غيب
السموات والارض انه اعلم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار جهنم الذى قد
صليتموه أيها الكافرون بالله فبالظالمين من نصير يقول فى الكافرين الذين ظلموا أنفسهم
فاكسبوا غضب الله بكفرهم بالله فى الدنيا من نصير ينصرونهم من الله ليسنة ذمهم من عقابه وقوله
ان الله عالم غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون أيها الناس فى أنفسكم
وتنصرونه وما لم تنصروه وما تنصرونه واستنصرونه وما هو غائب عن أنصاركم فى السموات والارض
فاتقوه أن يعطى عليكم وأنتم تنصرون فى أنفسكم من الشك فى وحدانية الله أو فى نبوة محمد غير الذى

قد يساوى الفرد الاخر من جهة أخرى وكذا الكلام فى افراد الظل والحرور وأما جمع الظلمات ووجدانها فى أول الانعام من

نَحْقِيقُ اِنْ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالشَّهَادَاتُ كَثِيرَةٌ وَانْمَا (٨٤) جَمَعَ الْاَحْيَاءُ وَالْاَمْوَانَ لِانَ الْمُرَادَانَ اَحَدًا الصَّمْفَيْنِ لَا يَسَاوِي الْاُخَرُ سِوَا قَابِلَتِ

الجنس بالجنس أوقابل الفرد
بالفرد الخامسة لا يخفى أن هذه
الاولات بعضها ضمت شفعاً على شفع
وبعضها ضمت وتراعى وترتمن على
رسوله بقوله ان الله يسمع الآنية
فقد مر نظيره في قوله انك لا تسمع
الموتى وانما اقتصر على قوله ان
أنت الاندرو وكذا في قوله الاخلا
فيها نذر لان الكلام في معرض
التهديد مع ان ذكر النذر يدل عليه
بل ذكر النذر يدل على مقابله
والمراد بالندرة امارها بموت زمان
الفترة ثم زاد في التسلية بقوله
وان يكذبوك وقد مر مثله في آخر آل
عمران وانما حذف الفاعل هنالك
لبناء الكلام هنالك على الاختصار
دليله انه قال وان كذبوك فقد كذب
فاقتصر على لغتا العسى ولم يسم
الفاعل ويحتمل أن يكون لغتا
الماضي إشارة الى ونوع التكذيب
منهم فان تلك السورة مدنية وانه
أعلم (ألم تر أن الله أنزل من السماء
ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفة ألوانها
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغمر غريب سود ومن
الناس والدواب والانعام مختلف
ألوانه كذلك إنما يخشى الله من
عباده العلماء ان الله عز وجل غفور
ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفهم أجورهم ويزيدهم من
فضله انه غفور شكور والذي أوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لمابين يديه ان الله بعباده خير بصير
ثم أوردنا الكتاب الذين اصطلفينا
من عبادنا انهم ظالم لنفسهم ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
بأن الله ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن يدخلون فيها أبواق فهم من

[illegible]

6

جَنَاتٍ مِّنْ دُونِهَا يُدْخَلُونَ فِيهَا أَبَدًا وَلَهُنَّ فِيهَا زَوْجٌ مِّمَّا يَشَاءُونَ وَالْوَالِدَاُ إِذَا طَاعُوا لَكُمْ فَالْحَقُّ إِلَىٰ رَبِّكُمُ الْأَعْلَىٰ

لغوب والذين كفر والهم تارجهنم لا يقضى

عليهم فيؤثروا ولا تخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزي كل
كفور وهم يصعلرخون فيها ربنا
أخرجنا من عمل صالحنا غير الذي
كننا نعمل أولم نعمر كما يشذكر
ففيه من تذكر وجاءكم النذير
فخذوا في الظالمين من نصير
الله عام غيب السموات والارض انه
عليه ذات الصدور والذى جعلكم
خلائف في الارض فمن كفر فعليه
كفره ولا يزيده الكافر ين كفرهم
عند ربهم الاممات ولا يزيده الكافر ين
كفرهم الا خسار اقل ارايتم شركاكم
الذين تدعون من دون الله اروني
ما اذ خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات ام آتيناهم كتابا فهم
على بينة منه بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا لاغروا ان الله عسى
السموات والارض ان تزولا ولن
والثبات امسكهما من احد من بعده
انه كان لهم انفسورا وانفسوا
بالله جهدا يمانهم لن جاءهم نذير
ليكون اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبروا في الارض ومكر السيئ
ولا يحق المكر السيئ الا باهله فهل
ينظرون الا سنة الاولين فلن
تجد لسنة الله تبديلا وان تجد
لسنة الله تحويلا اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قباهم وكافوا
اشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شئ في السموات ولا
في الارض انه كان عليا قديرا
ولو يؤاخذ الله الناس بما
كسبوا ما تركوا على ظهورهم من
دابة ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا * اقرا آت
صوب ومكر السيئ ثم حرة سا كنة حرة

ما حدثك كعب قال **حدثني** ان السموات تدور على منككب ملك قال فعدته أو كذبه قال ماصدقته ولا كذبه قال لو ددت انك افتديت من رحلتك اليه براحتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أسسهما من أحد من بعده **حدثنا** بحرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جنذب البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال **حدثني** ان السماء في قطب كقطب الرجا والقطب عود على منككب ملك قال عبد الله لو ددت انك افتديت رحلتك بعثل راحلتك ثم قال ما تنكب اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا كفي بها زوالا أن تدور وقوله انه كان - لمها غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان - لمها عن أمرك وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له غفور الذنوب من تاب منهم وأتاب الى الايمان به والعمل بما رضى به **في** القول في تأويل قوله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فان تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) يقول تعالى ذكره وأقسم هؤلاء المشركون بالله جهد أيمانهم يقول أشد الايمان فيباغوا فيه لئن جاءهم من الله منذر لنذرهم باس الله ليكونن أهدى من إحدى الامم يقول ليكونن أسلاك لطريق الحق وأشد قبولا لما ياتهم به النذير من عند الله من إحدى الامم التي خلت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير تحدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد بنذرهم عقاب الله على كفرهم **كج** **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم نجس النذير من الايمان بالله وتباعد الحق وسلوك هدى الطريق الا نفورا وهو باوقوله استكبارا في الارض يقول نفورا استكبارا في الارض وخدعة سيئة وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا هو الشرك **كج** **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومكر السيئ وهو الشرك وأضيف المكر الى السيئ والسيئ من نعت المكر **كج** قيل ان هذا هو حق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة عبد الله ومكر السيئ وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقرأ ذلك قراء الامصار غير الاعشى وحجرة بن مسهر محركة بالخفض وقرأ ذلك الاعشى وحزبه - حرز وتسكين الهمزة اعتلالا منها ما بان الحر كان لما كثرت في ذلك ثقل فسكننا الهمزة **كج** قال الشاعر

* اذا عويجن قلت صاحب قوم v * فسكن التاء لكثرة الحركات والصواب من القراءة ما عايناه قراء الامصار من تحريك الهمزة فيه الى الخفض وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية لان القراءة انما هي ما قرأته الائمة الماضية وجاءه السلف على النحو الذي أخذوا عن قبلهم وقوله ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله يتول ولا ينزل المكر السيئ الا باهله يعني بالذين يكرونه وانما عني انه لا يحل مكر وه ذلك المكر اى مكره هؤلاء المشركون الابههم وقال قتادة في ذلك ما حدثننا بشرقا لنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله وهو الشرك وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظرون هؤلاء المشركون من قومك يدخلونها بحجه ولا أنواع وويجزي بحجه ولا غائب كل بالرفع أنواع والباقيون بانون مبينان للفاعل كل بال

ج سوده كذلك ط العلماء ط
غفور ه لن تبور ه من فضله
ط شكوره يديه ط بصير
ه عبادنا ج نفسه ج مقصد
ج تفصيلا بين الجمل مع النسق
بإذن الله ط الكبير ط لان
ما بعده مبتدأ لأبدل ولؤلؤا ج
لاختلاف الجملتين خبر ه الحزن
ط شكوره ه لافضله ج لاحتمل
الاستئناف والحال لغوبه جهنم
ج لمثل ما قلنا عذابها ط
كفور ه ج لاحتمل التواو الخال
فيه ج للقول المحذوف كنه العمل
ط التذيرة نصير ه والارض ط
الصندوق ه في الارض ط
كفسره ط مقتاج وان تعقت
الجملتان ولكن لتكرار الفعل
وتصريح الفاعل والتفعول في
الثانية خسار ه دون الله ط
السعوات ج لاحتمل ان أم
منقاعة منه ج غسروا ه
تزو ج لاستدعاء ما في معنى
القسم مع الواو من بعده ط
غفور ه الامم ج غفورا ه
لا ومكرر السببي ط بأهله ط
الواو ج لانهاء الاستفهام
مع اتصال الفاء بتديلا ه ج
تحويلا ه قوة ط في الارض
ط قدرا ه مسمى ج بصير
ه * النفسير لما بين دلائل
الوحدانية بطريق الاخبار
ذكر دليله آخر بطريق
الاستخبار لان الشيء اذا كنت
شئيا ولا يراه من يحضر تلك كان
بعده وأما اذا كان بارزا
مكتسوبا فقلت تقول ما تراه
والمخاطب اما كل أحد أو النسبي
ه في الله عليه وسلم لان سيداذا
نصح بعض العباد ولم ينفعهم
الأروا د قال غيره لا يمكن مثل

يا محمد الاسنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به أليم العقاب يقول فهل ينتظر هؤلاء الآن أهل
هم من نفعي على شركهم بي وتكذيبهم رسول الله الذي أهلك من قبلهم من أشكالهم من الامم
كما حدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينتظر هؤلاء الاسنة الاولين أي
عقوبة الاولين فان تجد لسنة الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تعبير او قوله ولن تجد لسنة
الله تحويلا يقول ولن تجد لسنة الله في خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولا يبدله لانه لا مرد لقضائه
القول في تأويل قوله تعالى (أولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليجهز من شيء في السموات والارض انه كان عليا قدرا)
يقول تعالى ذكره أولم يسيرا يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الارض التي أهلك كآهلها بكفرهم بنا
وتكذيبهم برسالتنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
الامم التي كانوا بها ألم في ملكهم ونحرب مساكنهم وتجعلهم مثلالا بعدهم فيتعنوا بهم وينتجروا
عما هم عليه من عبادة الآلهة بالشرك بالله ويعاوان الذي فعل بأولئك ما فعل وكانوا أشد منهم
قوة وبطشان يتعذر عليهم أن يفعل بهم مثل الذي فعل بأولئك من تعذيب النعمة والعذاب لهم
ونحو الذي قلنا في قوله وكانوا أشد منهم قوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكانوا أشد منهم قوة بجهزهم انه أعلى القوم ما لم يعلم
وقوله وما كان الله ليجهز من شيء في السموات والارض يقول تعالى ذكره وان يجهزنا هؤلاء
المشركون بالله من عبادة الآلهة المكذوبين تجد ايسبقونا نهر باقي الارض اذا نحن أردنا هلاكهم
لان الله لم يكن ليجهز من شيء يريد في السموات والارض ولن يقدروا المشركون أن ينفذوا
نظائر السموات والارض وقوله انه كان عليا قدرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليا بخلافه وما
هو كاز ومن هو المستحق منهم تهجيل العقوبة ومن هو عن خلافته منهم راجع الى الهدى آيب
قد يرعى الانتقام من شاء منهم وتوفيق من أراد منهم للإيمان في قول الله تعالى
(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما تركوا على ظهورهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى
فاذ جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول ولو
يعاقب الله الناس ويكافئهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجتروا من الآثام ما ترك على
ظهورهم من دابة تدب عليهم واكن يؤخرهم الى أجل مسمى يقول ولكن يؤخرهم ومواخذتهم
بما كسبوا الى أجل معلوم عنده محدود لا يتصرون دونه ولا يتجاوزونه اذا بلغوه ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما تركوا على ظهورهم من دابة الا ما جعل نوح في السفينة
وقوله فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء أجل عقابهم فان
الله كان بعباده بصيرا من الذي يستحق أن يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي
كان منهم في الدنيا له عليه ما ومن كان فيها مشركا لا يخفى عليه أحد منهم ولا يعزب عنه شيء من
أمرهم آخر سورة قاطر

يقال انه بالطبع ولكن الانواع لا يمكن الابادة الله وأيضا الانواع آثم نعمة (٨٧) من الانزال لان انزال المطر فائدة الانواع

(تفسير سورة يس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم)
اختلف أهل التأويل في تاويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله
ذ كرم قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
يس قال فانه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله وقال آخرون معناه يا رجل ذ كرم قال ذلك
حديثنا ابن جبير قال ثنا أبو ثعلبة قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد بن عكرمة عن ابن عباس
فان يس قال يا انسان بالحشية حديثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
سفيان قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا انسان وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله
به كلامه ذ كرم قال ذلك حديثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن
ذ كرم قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل
شجرة في القرآن اسم من أسماء القرآن قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من
حروف الهجاء بما أغنى عن إعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقرآن الحكيم يقول والقرآن
الحكيم بما فيه من أحكامه وبينات هججه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكروه مما يحسنونوه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين يوحى الله الى عباده كما حديثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قسم كما سمعون انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا عوجاج فيه من الهدى وهو
الاسلام كما حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم أى على
الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان أحدهما أن يكون معناه انك لمن المرسلين على
استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صلة الارسال والاخر أن
يكون خبرا مبتدأ كانه قبل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم القول في تاويل قوله
تعالى (تنزيل العزيز الرحيم) اختلف القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقراءته عامة
قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز يرفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين أحدهما بان يجعل
خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والاخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ
انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم وقراءته عامة قراء السكوفة وبعض أهل الشام تنزيل
نصب على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو عن التنزيل فكأنه قيل لنزل تنزيل
العزيز الرحيم حقا والصواب من القول في ذلك عندى انهم حاء قراءتان مشهورتان في قراء الامصار
متمقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال
الرب العزى انتقامه من أهل الكفر به الرحيم عن تاب اليه وأتاب من كفره فسوقه أن يعاقبه
على سالف جرمه بعد توبته له القول في تاويل قوله تعالى (المتنذر قوما أنذر بآؤهم فهم
غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله المتنذر

واختلاف ألوان الثمرات اختلاف
أصنافها وهما آتمها والجدد الخلطط
والطرائق فعلة بمعنى مفعولة
والجدد القطع قال جارا لله لا بد من
تقسيد مرضف أى ومن الجبال ذو
جدد بيض وجر مختلف ألوانها فى
البياض والجر لان الابيض قد يكون
على لون الجص وقد يكون أذى من
ذلك وكذلك الجرسة والغرابيب
تاكيد للسود لانه أضر المأكود
أولاً ثم أظهرنا على طريقة قوله
والمؤمن العائذات العالبر وأنعم
يتصور اختلاف الألوان ههنا لان
السود اذا كان فى الغاية لم يكن
بعدها لون يقال أسود غريب
لذى أبعد فى السواد وأغرب فيه
ومنه الغراب ويمكن أن يقاد ان
المختلف صفة الجر فقط وحسين
فرغ من دلائل النبات وما يشبهه
المعادن شرع فى الاستدلال بالحيوان
وقدم الانسان لشرفه ثم ذكر
الدواب على العموم ثم خصص
الانعام وأراد بالدابة الفرس
لجعله لشرفه وديف الانسان وقوله
مختلف أى بعض مختلف ألوانه
وذ كرم الضمير تغليبا للانسان
أو تنظرا الى البعض وقوله كذلك
أى كاختلاف الجبال والثمرات
وفيه ان هذه الاجناس كلها فى
أنفسها دلائل ففى باختلافها أيضا
دلائل وحين خاطب نبيه بقوله ألم تر
بمعنى ألم تعلم أتبعه قوله انما يخشى
الله من عباده العلماء كأنه قال
انما يخشاه مشرك ومن على صفتك
من نظرى دلائله ففر فحق معرفته
أو أراد أن يعرفه كنه معرفته لان
الخشية على حسب العلم بنعوت
كأله وصفات جلالة وفى الحديث
أعمالكم بالله أشدكم خشية له
وفائدة تقديم المفعول ان يعلم ان

الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ولو أن المفعول كان معنى صبا وهو انهم لا يخشون أحدا الا الله الا ان ذلك غير مراد

هنا وعن عمر بن عبد العزيز ويحيى عن أبي (٨٨) حنيفة أنهم ما قرأوا من الله ونصب العلماء فتكون الحشية مستعمارة للتعظيم أي لا يعظم

الله ولا يجعل من الرجال إلا العلماء ثم بين السبب الباعث على الحشية بقوله إن الله عز وجل غفور رافق العزة توجب الخوف من أليم عقابه والمغفرة توجب الطمع في نعمه ونوابه وفيه إن خوف المؤمن ينبغي أن يكون مخلوطا برجائه ثم مدح العالمين العاملين بقوله إن الذين يتسألون الآية قال أهل التحقيق قوله إنما يخشى الله إشارة إلى عمل القلب وقوله إن الذين يتسألون أي يداومون على التلاوة إشارة إلى عمل اللسان وقوله وأقاموا الصلاة إشارة إلى عمل الجوارح والكل أقسام التعظيم لمراتبه ثم أشار إلى الشفقة على خالق الله بقوله وانفقهوا مآثر ذنوبهم وقوله يرجون وهو خبران إشارة إلى الإخلاص في العقائد والأعمال أي ينفقون في الأحوال لا ليقبل أنه كرم أو لغرض آخر بل لتجارية لا كساد فيها ولا يواروهي طلب مرضاة الله وقوله ليوفيههم متعلق بلن تبور أي يتفق عند الله ليوفيههم بنقد فاعنده أجورهم وجوز جاز الله أن يجعل يرجعون في موضع الحال واللام متعلق بالأفعال المتقدمة أي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة والإقامة والاتفاق لغرض التوفية وخبران قوله أنه غفور ولهم شكور ولا عيالهم وحين ذكر دلائل الموداة أتبعه بيان الرسالة وذكر حقيقة الكتاب المتلو والكتاب الحسن فن للتعريض أو هو القرآن ومن لا يبين أو هو اللوح المحفوظ ومن لا ابتداء وقدم في البقرة أن قوله مصداق لمؤكد وفي قوله إن الله بعباده الخبير بصير تقرر لكونه حقا لا الذي يكون عالما بالباطن والشاهد لم يمكن أن يكون في كلامه شوب باطل وفيه لم يخبر محمد الرسالة جزا فاعلى سبيل الاتفاق ولكنه أعلم حيث يجعل رسالته قوله ثم أورثنا الكتاب نعم جمع من المفسرين في

وما أدري إذا عمت وجهها * أريد الخير أي ما يليق
أ الخير الذي أنا أتبعه * أم الشر الذي لا أتبعه
فكفي عن الشر وانما ذكر الخير وحده لم سامع ذلك بمعنى قائله إذ كان الشر مع الخير يذ كر
والاذقان جمع ذقن والذقن جمع العيين وقوله فهم مقمعون والمقمع هو المقمع وهو أن يحذر
الذقن حتى يصير في الصدر ثم رفع رأسه في قول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وفي
قول بعض الكوفيين هو الغاض بصره بعد رفع رأسه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله أنا جعلنا في أعناقهم أعلا لا فهمي إلى الاذقان فهم مقمعون قال هو كقول الله
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يعني بذلك أن أيديهم موقوفة إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يبسطوها
بخير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فهم مقمعون قال رانعوروسهم
موضوعة على أنفاههم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا جعلنا

الله ولا يجعل من الرجال إلا العلماء ثم بين السبب الباعث على الحشية بقوله إن الله عز وجل غفور رافق العزة توجب الخوف من أليم عقابه والمغفرة توجب الطمع في نعمه ونوابه وفيه إن خوف المؤمن ينبغي أن يكون مخلوطا برجائه ثم مدح العالمين العاملين بقوله إن الذين يتسألون الآية قال أهل التحقيق قوله إنما يخشى الله إشارة إلى عمل القلب وقوله إن الذين يتسألون أي يداومون على التلاوة إشارة إلى عمل اللسان وقوله وأقاموا الصلاة إشارة إلى عمل الجوارح والكل أقسام التعظيم لمراتبه ثم أشار إلى الشفقة على خالق الله بقوله وانفقهوا مآثر ذنوبهم وقوله يرجون وهو خبران إشارة إلى الإخلاص في العقائد والأعمال أي ينفقون في الأحوال لا ليقبل أنه كرم أو لغرض آخر بل لتجارية لا كساد فيها ولا يواروهي طلب مرضاة الله وقوله ليوفيههم متعلق بلن تبور أي يتفق عند الله ليوفيههم بنقد فاعنده أجورهم وجوز جاز الله أن يجعل يرجعون في موضع الحال واللام متعلق بالأفعال المتقدمة أي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة والإقامة والاتفاق لغرض التوفية وخبران قوله أنه غفور ولهم شكور ولا عيالهم وحين ذكر دلائل الموداة أتبعه بيان الرسالة وذكر حقيقة الكتاب المتلو والكتاب الحسن فن للتعريض أو هو القرآن ومن لا يبين أو هو اللوح المحفوظ ومن لا ابتداء وقدم في البقرة أن قوله مصداق لمؤكد وفي قوله إن الله بعباده الخبير بصير تقرر لكونه حقا لا الذي يكون عالما بالباطن والشاهد لم يمكن أن يكون في كلامه شوب باطل وفيه لم يخبر محمد الرسالة جزا فاعلى سبيل الاتفاق ولكنه أعلم حيث يجعل رسالته قوله ثم أورثنا الكتاب نعم جمع من المفسرين في

ان الكتاب الحسن يدل على قوله فيما قبل جاءتهم رسالهم بالبينات وبالزبر والايثار (٨٩) الاعطاء والمصطفون من عبدة هم الانبياء كانه

قال علمنا البواطن وأبصرنا الظواهر
فاصطفيانا عبدا ثم أورشناهم الكتاب
وعلى هذا فالمراد بالظالم على النفس
وضع الشيء في غير موضعه وان كان
بترك الاولى ومنه قول أبينا آدم
ربنا ظلمنا أنفسنا وقول يونس اني
كنت من الظالمين واذا كان الظلم
بهذا المعنى جائزا عليهم فلا قصار
اولى ويجوز ان يعود الضمير في قوله
فيهم الى الامة كانه قيل ان الذي
أوحينا اليك هو الحق وأنت
المصطفى كما صطفينا رسالنا وآتيناهم
كتيبا فنقومك ظالم كقريبك
وبما أنزل اليك ومقتصد آمن
به ولم يأت بجميع ما أمر به وسابق
آمن وعمل صالحا وقال أكثرهم انه
القرآن والايثار الحكم
بالتوريت أو هو على عادة اخبار
الله في التعبير عن المستقبل
بالماضى لتحقيقه أي نريد ان نورثه
والمصطفون هم الصابغون والتابعون
ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله
كنتم خيرا أمة وكذلك جعلناكم أمة
وسطا وعلى هذا في تفسير المراتب
الثلاثة أقوال أحدها الظالم الرابع
السيئات والمقتصد المتساوي
الحسنات والسيئات والسابق رابع
الحسنات تانها الظالم من ظاهره
خير من باطنه والمقتصد المتساوي
والسابق من باطنه خير نالها الظالم
صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب
الصغيرة والسابق المعصوم رابعها
عن علي رضي الله عنه الظالم أنا
والمقتصد أنا والسابق أنا فقيل له
وكيف ذلك قال أنا ظالم بمعصيتي
ومقتصد بتوبتي وسابق بمعصيتي
خامسها الظالم التالي للقرآن ير
العالم به ولا العامل بوجبه والمقتصد
التالي للعالم غير العامل والسابق
التالي للعامل سادسها الظالم الجاهل

في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون أي فهم مغلولون عن كل خير وقوله وجعلنا من
بين أيديهم سدا يقول تعالى ذكره وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين سدا وهو الحاجز بين
الشيئين اذا فتح كان من فعل بني آدم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرأ ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقراء بعض المسكين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين سدا
في الحرفين كلاهما والضم أعجب القراءتين الى في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعلى بقوله
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا انه زين لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون ولا يبصرون
رشدوا ولا يتهون حقوا وشعوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن
سعيد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله
من بين أيديهم سدا قال عن الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم يترددون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلال **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيناهم فهم
لا يبصرون قال جعل هذا سدا بينهم وبين الاسلام والايثار فهم لا يخلصون اليه وقراءوا عليهم
أعندهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقرآن الذين حققت عليهم كاحقر بك لا يؤمنون الآية كلها
قال من منعه الله لا يستطيع وقوله فاعشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاعشينا أبصار هؤلاء أي
جعلنا عليهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يتفقهون به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فاعشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا يتفقهون به وذكر ان هذه الآية نزلت في أبي
الاهل بن هشام حين خلف أن يقتله أو يشدخ رأسه بصخرة ذكر الرواية بذلك **حدثني** عمران
ابن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمار بن أبي حفصة عن عكرمة قال قال أبو جهل
بن ربيعة محمد لا فعل ولا فعلان فانزلنا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال
كانوا يقولون هذا محمد فية قول أين هو أين هو لا يبصرون وقد روى عن ابن عباس انه كان يقرؤ
ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين يعني أعشيناهم عنه وذلك ان العشاء هو أن عشي بالليل ولا
يبصر القول في تأويل قوله تعالى (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فيشره مغفرة وأجر كريم) يقول تعالى ذكره وسواء
يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم انقول أي الامرين كان منك اليهم الانذار أو ترك الانذار فانهم
لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكر يقول تعالى ذكره انما ينفع
الانذار يا محمد من آمن بالقرآن واتبع ما فيه من أحكام الله وخشى الرحمن بقوله ف الله حين
غيب عن أبصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا ولا يظهر الايمان في الملا ولا
المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله فيشره مغفرة يقول فيشره يا محمد هذا الذي اتبع الذكر
وخشى الرحمن بالغيب مغفرة من الله لذنوبه وأجر كريم يقول وثواب من له في الآخرة كريم
وذلك أن يعطيه على عمله ذلك الجنة وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

والمقتصد المتعلم والسابق العالم * سابغها الظالم من يحاسب فيدخل

النار وهم أصحاب المشأمة والمقتصد بحاسب الجنة وهو من أصحاب الميمنة والسابق من يدخل الجنة بغير حساب * فانها الظالم من خالف أو امر الله وأرسله منهاهيه فانه (٤٠) واضع للتكليف في غير موضعه والمقتصد هو المجتهد في أداء التكليف وان لم يوفق لذلك

فانه قصد الحق واجتهدوا السابق هو
الذى لم يخالف تكاليف الله
بتوقيته دليله قوله في الاخير باذن
الله وذلك انه اذا وقع الخير في نفسه
سبق اليه قبل تسويل النفس
والمقتصد يقع في قلبه فترده النفس
والظالم تغلبه النفس وعبارة
أخرى من غلبته النفس الامارة
وأمرته فاطاعها ظالم ومن جاهد
نفسه فغلبته تارة وغلب أخرى
فهو المقتصد صاحب النفس
الواهمة ومن قهر نفسه فهو السابق
وفي تقديم الظالم ثم المقتصد ايدان
بان المقتصد من أكثر من السابقين
والظالمون أكثر الأقسام كقَالَ وقيل
من عباده الشكور ذلك الذي ذكر
من التوفيق أو من السابق بالخيرات
أو من الاراث هو الفضل الكبير
قال حار الله أبداً قوله جنات عدن
من الفضل لانهم سبعة عنه وكانها
هو قلت ويمكن ان يقال جنات
عدن مبتدأ لانهم معرفة ببديل قوله
جنات عدن التي وعد الرحمن ولئن
سلم انها نكرة فليكن يدخلون مضافة
له وخبرها يتحلون ثم ان ضمير
يدخلون ان عاد الى التالين لكتاب
الله أو الى السابقين فلا اشكال
فالظالم يدخل النار والمقتصد يكون
أمره موقوفاً كقوله وآخرون
مرجون لامر الله أو كقوله وآخرون
اعتزوا بذنوبهم خلطوا بامالها
وآخر سيئاتها عادالى الفرق الثلاث
فبشرط العفو أو بشرط التوبة
وقد يرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سابقين سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا معذور له وفي تقديم

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي بكر وأتباع الذكر
اتباع القرآن ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (انما نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
وكل شيء أحصيناه في امام مبين) يقول تعالى ذكره انما نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا
في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسيئاتهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا من عمل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا
قال ما عملوا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال أعمالهم وقوله
وآثارهم يعني وآثار خطاهم بآرجلهم وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم أرادوا أن يقرئوا من
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرء عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أنس بن عمار عن أبي
قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا إسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت
منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا أن ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا وآثارهم
فقالوا ثبت في مكاننا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن إسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن
عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا أن ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا
وآثارهم فثبتوا **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الجري عن
أبي أنس عن جابر قال أراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني سلمة
دياركم انما تكتب آثاركم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا معمر قال سمعت كعبا يحدث عن
أبي أنس عن جابر قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد قال والباق عاصية فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يابني سلمة دياركم انما تكتب آثاركم قال فأقاموا قالوا ما سرنا انما كنا نحولنا
حدثنا سليمان بن عمار بن خالد الرقي قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريق عن أبي أنس عن
أبي سعيد الخدري قال شككت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انما نحن نحيي
الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب آثاركم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا
أبو نعيم قال ثنا الحسن بن ثابت قال مشيت مع أنس فأسرعت المشي فانخذيدي فشيئنا روي
فلم أقضينا الصلاة قال أنس مشيت مع زيد بن ثابت فأسرعت المشي فقال يا أنس ما صنعت ان الآثار
تكتب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن أن بنى سلمة كانت دورهم
قاصية عن المسجد فهموا أن يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا تحسبون أناركم يابني سلمة فسكنوا في ديارهم **حدثنا** ابن حنبل قال
ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ما قدموا
وآثارهم قال خطاهم بآرجلهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارهم قال

جنات عدن و بناء الكلام عليها دون ان يقول يدخلون جنات عدن ايدان بان الاله تمام بشأنها أكثر
فان نظرا السامع على المدخول فيه لا على نفس الدخول وقد مررت العبارة الاصلية في سورة الحج في قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا

المصالحات جنات الى قوله حريرو وتغير العبارة في هذا المقام از يده هذه الفائدة والله أعلم وفي قوله يحلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في تحليتهم خارج الجنة تاخير الدخول وفي تحليتهم بالسوار اشارة الى أمرين أحدهما الترفه (١١) والتنعيم الثاني انهم لا يحتاجون فيها الى عمل

من الطبخ وتم بيته سائر الاسباب قال جاز الله أي يحلون بعض أساور من ذهب كأنه بعض سابق لسائر الألباس كما سبق الموروث به غيرهم والذهب واللؤلؤ اشارة الى النوعين اللذين منها الحلوى وقيل ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ والحزن للجنس فيهم كل حزن من آخزان الدنيا والدين كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم وكلني بأهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقد خصه جمع من المفسرين بخوف سوء العاقبة أو بحزن الآفات أو بحزن الموت أو بهم المعاش حتى قال بعضهم كراء الدار والتعميم أولى والقائمة بمعنى الأقاليم والفضل التفضل وعند المعتزلة العطاء لان الثواب أجر مستحق واجب عندهم والنصب التعب والمشقة التي تصيب المزاويل للأمر المنصب له واللقوب ما يلحقه من القصور والكلال بعد ذلك قاله جاز الله وقال يره ان الذي يباشره علامن الاعمال لا يظهر عليه الاعياء الإبعادان يستريح فالمراد انهم لا يخرجون من الجنة الى موضع يتعبون بسبب ذلك ثم يلحقهم الاعياء بعد الرجوع ثم عطف قوله والذين كفروا على قوله ان الذين يتلون وقوله فهو تواجوب للنبي والتقدير لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا ويصطرخون بقتلهم من الصراخ وهو الصياح بجهد

خطاهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآثارهم قال قال الحسن وآثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعنى الرياح من هذه الآثار وقوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره وكل شيء كان أو هو كان أحصيناه فأنبتناه في أم الكتاب وهو الامام المبين وقيل مبين لانه يبين عن حقيقة جميع ما ثبت فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في امام مبين قال في أم الكتاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين كل شيء محصى عند الله في كتاب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين قال أم الكتاب التي عند الله فيها الاشياء كلها هي الامام المبين في القول في تأويل قوله تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لم شركتكم قومك مثلاً أصحاب القرية ذكر أنهم انطأ كية اذ جاءها المرسلون اختلف أهل العلم في هؤلاء الرسل وفيهم كان أرسلهم الى أصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى ابن مريم وعيسى الذي أرسلهم اليهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكران عيسى ابن مريم بعث رجلين من الخواريين الى أهل كية مدينة بالروم فكذبوهما فاعززهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان قال ثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية قال انطأ كية وقال آخرون بل كانوا رسل الله اليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق في بابا عنه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له ابطيحس بن ابطيحس يعبد الاصنام صاحب شرك فبعث الله الرسل اليهم وهم ثلاثة صادق ومصدق وسليم فقدم اليه والى أهل مدينته اثنتان فكذبوهما ثم عزز الله بثالث فلما صدقه الرسل ونادته بامر الله وصعدت بالذي أمرته وعابت دينه وما هم عليه قال لهم انا انطاخيرنا بكم لنتم تنتم والنرجسكم ولبسناكم من اذاب اليم وقوله اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين أرسلنا اليهم اثنين يدعونهم الى الله فكذبوهما فشدنا بثالث وقوي بناهما به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شدنا حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله فعززنا بثالث قال زدنا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال ذلك التعزز قال والتعزز القوة وقوله فقالوا انا اليكم مرسلون يقول فقل

وعدة كشأن المستغث وقائدة قوله غير الذي كنا نعمل زيادة التحسر على ما علموه من غير الصالح أو المراد عمل صالح غير الذي كنا نحسبه صالحا لانهم كانوا يحسبون انهم يحسنون وفيه اشارة الى انهم في الآخرة لا يفاضلون لم يهدم الله في الآخرة كلام يهدمهم في الدنيا ولو كانوا

مهددين لقالوار بنارذت للمعسنيين حسنات بفضلك لابعملهم ونحن أخرج الى تخفيف العذاب منهم الى تضعيف الثواب فافعل بنا ما أنت أهله
نظرا الى فضلك ولا تفعل بنا ما نحن أهله نظرا (٩٢) الى عسلك وانظرا الى مغفرتك الهاطلة ولا تغفرتنا الباطلة وهذا بخلاف حال

الؤمن هده في المعنى كاهده في الدنيا حتى دعاه بالقرب دعاه الى الاجابة وأثنى عليه باطيب ثناء عند الانابة فقلوا الحمد لله وقالوا انو بنا اغفورا عذرا فابقه صيرهم شكورا اقرارا بوصول ما لم يخطر ببالهم اليهم وأحلوا الكل الى فضله تصرعنا بأنه لا عمل لهم بالنسبة الى بحار نعمه قوله أولم نعمكم استغفام فيه توبخ والخام وهو تناول لكل عرقم كن فيه المكاف من اصلاح شانه الا ان التوبخ في العسر الطويل أعظم عن النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وروى من جاوز الاربعين ولم يغاب خيره شره فليخبر الى النار وعن تبهده ما بين العشرين الى الستين وقيل ثمانى عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قيل قد عمرناكم وجاهكم النذير وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب فبين بالجلتين ان المقابل موجود والفاعل حاصل فاعذر غيره قبول فذوقوا العذاب للثقلين الذين وضعوا أعمالهم في غير موضعها وأنوا بالعذرة في غير وقتها من نصير نبي الاصار والناصرين في آخر آل عمران وفي الروم وحدهما كأنهم في النار قد آسوا من كثير من كانوا يتوقعون منهم البصرة الامن نصير واحد هو الله سبحانه ثم كان لسائل ان يسأل ما بال الكافر يعذب أبدا والله ما كفر الا أنما معدودة فلا حرم قال ان الله عالم غيب السموات والأرض فكان يعلم من الكافرين الكفرة فتمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما أطاع الله ولا عبد وذا الصدور صوابها ثم انظروا العقائد فذو موضوع اعنى الصفة فالصدور ذات العقائد والعقائد ذات الصدور باعتبارها تصبها وحين ذكروهم بما هم من أنه سوف يوبخهم بالتعمير وابتداء العقول وارسال من يؤيد العقول

المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انا اليكم أيها القوم مرسلون بان تخاصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتبتر وأما تعبدون من الاالهة والاصنام وبالتشديد في قوله فعز زنا قرأت القراء سوى عاصم فانه قرأه بالتخفيف والقراءة عندنا بالشديد لا جاعا لجمعة من القراء عليه وان معناه اذا تردد فقوينا واذا خفف فعلمنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كثير معنى ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا ما أنتم الا بشر ما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية الثلاثة الذين أرسلوا اليهم حين أخبروهم أنهم أرسلوا اليهم بما أرسلوا به ما أنتم أيها القوم الا أناس مثلنا ولو كنتم رجالا نقول لكنتم ملائكة وما أنزل الرحمن من شيء يتول قالوا وما أنزل الرحمن اليكم من رساله ولا كتاب ولا أمركم فينا بشيء ان أنتم الا تكذبون في قيلكم انكم اليكم مرسلون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسول ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم اليه وانا لصادقون وما علمنا الا البلاغ يقول وما علمنا الا أن نبلغكم رسالة الله التي أرسلناكم اليكم بالانبياء لكم انا باعناكموها فان قبلتموها فخط أنفسكم تصيبون وان لم تقبلوها فقد دينا ما علمنا والله ولي الحجة فيه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا انا تطيرنا بكم لننزلنا منكم ولنمنكم من عذاب اليم) يقول تعالى ذكره قال أصحاب القرية لمرسلنا تطيرنا بكم يعنون انا نأمنكم بكم فان أصابنا بلا من أجلكم كحاشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا ان أصابنا شرف فاعلمنا هو من أجلكم وقوله لننزلنا منكم يقول لننزلنا منكم وتنتهوا عما بدأكم من آلئكم أرسلتم اليكم لبراءة من آلهتنا والهي عن عبادتنا ليرجنكم قبل عسى بذلك ليرجنكم بالجحارة ذكر من قال ذلك حاشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لننزلنا منكم وتنتهوا ليرجنكم بالجحارة ولنمنكم من عذاب اليم يقولوا ليرجنكم من عذاب اليم جسع ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا طائركم معكم فمن كرمهم انهم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجسلى بسى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا ما لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) يقول تعالى ذكره قالت ارسلا لاصحاب القرية طائركم معكم فمن كرمهم يقولون أعمالكم وأرزاقكم وحضكم من الخير والشر معكم ذلك كما في أعذركم وما ذلك من شؤمنا ان أصابكم سوء فبما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبخو الذى قلنا في ذلك قل أهل التأويل ذكروا قال ذلك حاشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم معكم أى يسألكم معكم حاشنا ان جسدنا من ابن اءحق فيما باعه عن ابن عباس وعن كعب بن وهب بن منبه قالت لهم الرسول طائركم معكم أى أعمالكم معكم وقوله أن ذكروا اختلاف الفراء في قراءة ذلك بقراءته عامة قراء الامصار أن ذكروا بكسر الالف من ان وفتح الالف الاستفهام بمعنى ان ذكروا كرمهم طائركم كرمهم أدنى على ان التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحوى البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوى به التكرير بركانه قيل قالوا طائركم معكم ان ذكروا كرمهم طائركم فخذى الجواب اكتفاء بدلالة

والعقائد ذات الصدور صوابها ثم انظروا العقائد فذو موضوع اعنى الصفة فالصدور ذات العقائد والعقائد ذات الصدور باعتبارها تصبها وحين ذكروهم بما هم من أنه سوف يوبخهم بالتعمير وابتداء العقول وارسال من يؤيد العقول

بالمقول ومظلم بانه هو الذي جعلكم وفقد العاطف هنا خلاف ما في آخر الانعام للعدول عن خطاب أهل الآخرة الى خطاب أهل الدنيا وقال ههنا خلاف في الارض بزيادة في المفيدة لم تكن المظروف في الطرف (١٣)

كأنه قيل أمهلتهم وعمرتهم وأمرتهم على لسان الرسل عما أمرتهم وجعلتهم خلفاء الهالكين الماضين فأصبحتم بحالهم راضين فنكفرت بعد هذا كله فعليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقاما لان الكافرين السابق محسوت والا حق الذي أنذره الرسول ولم ينتبه أمقت لانه رأى عذاب من تقدمه ولم ينتبه ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسار فان العمر كرأس مال من اشترى به رضى الله ربهم ومن اشترى به سخطه خسره ومن اشترى به الشرك بقوله قل أرأيتم وأبدل منه أرأي كانه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء أرأي أي جزء من أجزاء الارض استبدوا بخلافه أم لهم مع الله شرك في خلق السموات أم معهم أم مع عابدين كتاب من عند الله فهم على برهان من ذلك الكتاب والاضافة في شركائكم للابسة العباد والمعاد كونهم شركاءهم في النار كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بل ان بعد الظالمين بعضهم وهم الرؤساء بعضاؤهم الاتباع الاغروا وهو قولهم ان هؤلاء شفعاءنا ونحن بين عجز الاصنام أراد ان يبين كمال القدرة فقال ان الله يمشي السموات والارض أي عنهما من أن تزولا أو كراهة زوالهما عن مقرهما ومركزهما ولو فرض زوالهما بامر الله فلن يسكنهما أحد من بعد زوالهما أو من بعد الله وقيل أراد انهما كانتا جديرتين بان تهدها لعظم كرامة الشرك كقوله تكاد

الكلام عليه وانما أنكر قائل هذا القول القول الاول لان ألف الاستفهام قد حلت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرط لما قبل حرف الاستفهام وذ كر عن أبي رزين انه قرأ ذلك أأت ذ كرتم بمعنى ألا أن ذ كرتم طائركم معكم وذ كر عن بعض قارئيه انه قرأه قالوا طائر كم معكم أن ذ كرتم بمعنى حيث ذ كرتم بتعنيف الكاف من ذ كرتم والقراءة التي لا تجوز القراءة بغيرها القراءة التي عليها اقراء الامصار وهي دخول ألف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجتماع الحجة من القراءة عليه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن ذ كرتم أي ان ذ كرنا كم الله تطيرتم بنابل أنتم قوم مسرفون وقوله بل أنتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير بنا ولا كنتم قوم أهل معاصي لله وأنتم قد غلبت عليكم الذنوب والآثام وقوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى يقول وكان من أقصى المدينة هؤلاء القوم الذين أرسلت اليهم هذه الرسل رجل يسعى اليهم وذلك ان أهل المدينة هذه عزموا واجتمع آراؤهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة فيما ذ كر فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله أقصى المدينة وكان مؤمنا وكان اسمه فيما ذ كر حبيب بن مري وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذ كر الاخبار الواردة بذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان بن عاصم الاحول عن أبي جعفر قال كان صاحب يس حبيب بن مري **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما ذ كر ثنا محمد بن اسمعيل فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليه اني انه كان رجلا من أهل انطاكية وكان اسمه حبيب او كان يعمل الحرير وكان رجلا قديما قد أسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصيا وكان مؤمنا صادقا يجمع كسبه اذا أمسى فيما ذ كر في قسمة نصفين فيطعم نصفهما له ويتصدق بنصف فلم يمهله ولا عله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما أجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبنا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذ كرهم بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسمعيل عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون بن عمرو بن حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذ كر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو بني مازن بن النجار الذي كان مسيلا الكذاب قطعه بالجماعة حين جعل يسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أتشهد أن محمد رسول الله فيقول نعم ثم يقول أتشهد أني رسول الله فيقول له لا اسمع فيقول مسيلا أسمع هذا ولا اسمع هذا فيقول نعم فجعل يقلعه عضو اعضاءا كما سأله لم يزد على ذلك حتى مات في يده قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسمعيل عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان يقول كان اسم صاحب يس حبيبنا وكان الجذام قد أسرع فيه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ذ كر لنا ان اسمه حبيب وكان في غار يعبد ربه فلما سمع بهم

السموات يتطهرون منه يؤيد هذا الوجه قوله انه كان حليما غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المفسرون بلغ قرشا قبل مبعث رسول الله ان أهل الكتاب كذبوا رسوله فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتنتهم رسوله فكذبوهم فوالله لن أنانا رسول لكنا

أهدى وزيف هذا النقل بان المشركين كانوا منكرين للرسالة والحشر فكيف اعترفوا بان اليهود والنصارى جاءهم رسلنا لكنهم كيف
 عرفوا تكذيب اليهود وتحريرهم ولم ياتهم رسول ولا كتاب فالوجه الصحيح في سبب النزول انهم كانوا يقولون لو جاءنا رسول لم نشكره وانما
 ينكرون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا (١٤) لانه كاذب ولو صح كونه رسولا لا آمنوا قوله من احدى الامم ليس للتفضيل بل المراد اننا

نكون اهدى مما نحن عليه ونكون
 من احدى الامم كقولك زيد من
 المساكين او هو للتفضيل والام
 لتعريف العهد أى أمة محمد موسى
 ويسى عليهم السلام وألعموم
 أى أهدى من أى أمة تفرض
 ويقال فيها احدى الامم تفضيلا
 لها على غيرها فى الهدى والاستقامة
 فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله
 عليه وسلم الذى صرح لهم نذارته
 بالمعجزات الباهرة فآزادهم هوانا
 مجيئه الانفور اكله صار سببا فى
 نفارهم عن الحق عنادوا كبيرا
 فانصب استكبارا على انه معقول
 لاجله أحوال ويجوز ان يكون بدلا
 من نفور وقوله ومكر من اضافة
 المصدر الى صفة معموله أصله وان
 مكر والسبب أى المكر السببي
 والمكر هو مكرهم بالنبي صلى الله
 عليه وسلم من الهم بالقتل والاخراج
 وقد حاق بهم يوم بدر وهو عام
 وعاقبة الما كروية يصل اليه
 جزاءه عاجلا أو آجلا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا مكر ولا تعصوا
 ما كرا فان الله قول ولا يحق للمكر
 السببي الا باهله وفى أمثاله من
 حفر لاجبه جبا وقع فيه منكبنا
 وفى قوله باهله دون أن يقول الا
 بالما كرا اشار الى أن الرضا بالمكر
 والاعانة عليه كهو فيندرج مصاحبه
 في زمرة أهل المكر وقوله سنة
 الاولين من اضافة المصدر الى
 المفعول وقوله سنة الله من اضافته
 الى الفاعل والمراد به انزال العذاب

أقبل اليهم وقوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذى جاء من أقصى
 المدينة لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين الذين أرسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما أتواكم به وذكرا انه لما أتى
 الرسل سألهم هل يطلبون على ما جاء به أجزا فقلت الرسل لا فقال لقومه حينئذ اتبعوا من
 لا يسألكم على نصيحتهم لكم أجزا ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قال لما انتهى اليهم معنى الى الرسل قال هل تسألون على هذا من أجزا قالوا لا فقال عند ذلك
 يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجزا وهم مهتدون صدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة
 عن ابن ابي عمير قال بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اتبعوا من لا يسألكم
 أجزا وهم مهتدون أى لا يسألونكم أموالكم على ما جاءكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم
 تهتدوا به داعيهم وقوله وهم مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاعتدوا أيها القوم
 بهم داعيهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما لى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أم اتخذ من
 دونه آلهة ان يردنى الرحمن بضره لاتغن عني شفاعة من شأوا ولا ينقذونني اذا لقيت ضلال مبين اني
 آمئت بربكم فاعفون) يقول تعالى ذكره فغير اعن قبل هذا الرجل المؤمن وما لى لأعبد الذى
 فطرني أى وأى شئ لا لأعبد الرب الذى خلقني واليه ترجعون يقول واليه تصيرون أنتم أيها
 القوم وتردون جيعا وهذا حين أبدى لقومه ايمانهم بالله وتوحيدهم كما صدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة
 عن ابن ابي عمير قال بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم يعنى
 نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام وأطهر لهم دينه وعبادته به وأخبرهم أنه لا اله الا
 نفعه ولا ضره غير ذلك فقال وما لى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون أم اتخذ من دونه آلهة ثم علمها
 فقال ان يردنى الرحمن بضره لاتغن عني شفاعة من شأوا ولا ينقذون وقوله أم اتخذ من دونه آلهة
 يقول أم عبد من دون الله آلهة يعنى معبودا سواء ان يردنى الرحمن بضره يقول ان مسبب الرحمن
 بضره وشدة لاتغن عني شفاعة من شأوا يقول تغني عني شأوا بكوني الى شفاعة ولا تقدر على دفع
 ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصونني من ذلك الضر اذا مسني وقوله اني اذا لقيت ضلال مبين
 يقول اني ان اتخذت من دون الله آلهة هذه صفتها اذا لقيت ضلالا مبين لمن تأمله جوره عن سبيل
 الحق وقوله اني آمئت بربكم فاعفون فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا
 المؤمن لقومه يعلمهم ايمانهم بالله ذكر من قال ذلك صدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن ابي عمير
 قال بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه اني آمئت بربكم فاعفون اني آمئت بربكم
 الذى كفرتم فاعفوا قولي وقال آخرون بل مخاطب بذلك الرسل وقال لهم اجمعوا قولي للشهدوا لي
 بما أقول لكم عند ربى وانى قد آمئت بكم واتبعكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه
 النصيحة التي ذكرها الله في كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف أهل التأويل في صفة قتلهم ايام فقال
 بعضهم رجوه بالجارة ذكر من قال ذلك صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن

على أمثاله من مكذبي الرسل جعل استقبائهم لذلك واستنجاؤهم اياه انتظارا له منهم والتبديل تغيير الصورة مع
 بقاء المادة والنحول نقل الشئ من مكان الى مكان آخر خص هذه السورة بالجمع بين الوصفين لان كثير من أحوال الكفرة جاءت ههنا مثناة
 كقوله ولا يزيد الكافر بن الى قوله الانحسار كقوله الانفور استكبرا في الارض ومكر السبي ويحتمل أن يريد بسنة الاولين اسرارهم على

الانكار كانه قال انتم تريدون الاثبات بسنة الاولين والله ياتي بسنة لا تبدل العذاب المعلوم بشئ آخر ولا يحوله عن مسخه الى من لا يهتكم ثم امرهم بالسبر وذكركم مارأوه في مساربهم ومتاجرهم الى الشام والعراق واليمن من آثارها الكين الاقدمين هم وفور قوتهم وكثرة شوكتهم ثم بين كل علمه ونهاية قدرته على اتصال أصناف الاستحقاقات بقوله وما كان الله ليحجزه أي ليس سبقه ويفوته شئ ثم ختم السورة بما يدل على غاية حلمه وهوانه لا يؤاخذ الناس كل جرم الى أجل (٤٥) مسعى هو القيلامة وهو يومئذ أعلم

بأحوالهم علماءنا فيجزي كلال بحسب علمه وقدره مثل الآية في سورة النحل وقيل الاجل هو يوم لا يوجد في الخلق من يؤمن أو حين يجتمع الناس على الضلال * (سورة يس مكية سوى آية زلت في اليهود قوله وذ قيل لهم أنفقوا حروفها ثلاثة آلاف كلمة سبعة مائة وسبع وعشرون آياتها ثلاث وثمانون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يس والقمر) آن الحكيم انذلك المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العز يزرحم لة ذرة ماما نذر آباؤهم فهم غافلون لا تحق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون اما علمنا في أعناقهم أغلا فهي الى الاذقان فهم مغمفون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء علمهم أم نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذرون الذين اتبعوا الذكركم وخشي الرحمن بالغيب فبشره بغفرة وأجر كريم انما نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا نجح القسرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلناهم اثنتين فكذبوهما فغرزنا ثيابنا لثقتاوا اما اليكم مرسلون قالوا اما أنتم الا بشر مثلنا وما نزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انما

قتادة وما لي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك وذكركم انهم كانوا يرجونه بالجحارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي حتى أقصوه وهو كذلك وقال آخرون بل وثبوا عليه فوطئوه باقدامهم حتى مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق في ما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لما قال لهم وما لي لأعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون واثبوا وثبة رجل واحد فقتلوه واستصغفوه له عفو وسقته ولم يكن أحد يدفع عنه حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أصحابه أن عبد الله بن مسعود كان يقول وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يقول تعالى ذكره قال الله اذ قتلوه كذلك فلقية ادخل الجنة فلما دخلها وعان ما أكرمه الله به لا يمانه وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي يقول يا ليتهم يعلمون أن السبب الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من الذين أكرمهم الله بادخله اياه الجنة كان ايماني بالله وصبري فيه حتى قتلتم فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله ادخل الجنة فدخلها حيا برزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وخزن ما فيها فلما أفضى الى درجة الله وجنته وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال فلما تلقى المؤمن الانما يحاولوا لقاء غاشيا فلما عان ما عان من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ثم قال على الله أن يعلم قومه ما عان من كرامة الله وما هم عليه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت له الجنة قال ذلك حين رأى الثواب حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة حدثنا ابن جبر قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم الاحول عن أبي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال ايماني ربي وتصديق رساله

* (تم الجزء الثاني والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثالث والعشرون) * القول في تأويل قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه) *

اليكم مرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين قالوا انما تطيرناهم لننلتم تنهوا عنهم ولستم منا عذاب ألم قالوا طائر كرمهم أن ذكركم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون وما لي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون أن اتخذ من دونه آلهة ان ردد الرحمن اضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينجذون انى اذ لى ضلال مبين انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

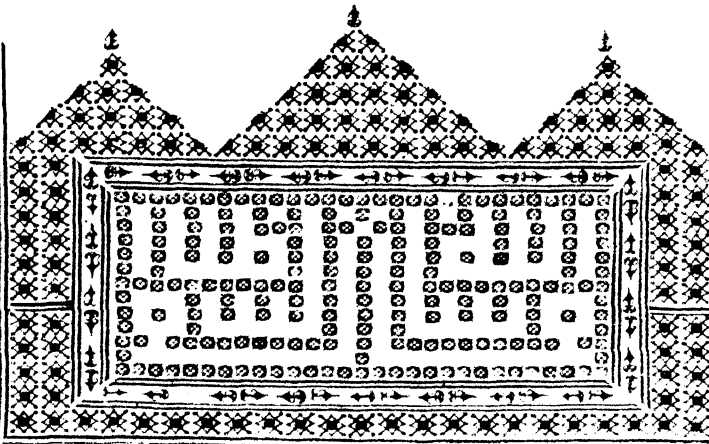
(الجزء الثالث والعشرون)
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثالث
والعشرين من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسرارهم)

(تنبيه)
طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمرأ نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأل بزواهر مجددهم ولا برح
الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مفاته الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لآثارهم وآثار الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما اياهم من رسول الا كانوا يستهزئون ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها احبافا فمنه ياكون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما علمته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الارزواج كاهلها تثبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري ساسقرا لها ذلك تقدير العسر يزل العليم والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون وآية لهم اننا لمنادريهم في الفلك المشعرون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نفقهم فلا صريح لهم ولا هم ينقدون الارحة منا ومتاعا الى حين) القرآت يس باظهار النون أبو عمرو وسهل وبعقوب غير رويس وابن كثير غير ابن فليح وحجرة وأبو جعفر ونافع غير البخاري عن ورش والحواري عن قالون وعاصم غير يحيى وابن أبي غالب وقسرا حجرة



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون) يقول تعالى ذكره وما أنزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه اياهم الى الله ونصيحتهم لهم من بعده يعني من بعده هلكه من جند من السماء * واختلف أهل التأويل في معنى الجند الذي أخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتله قومه فقال بعضهم عنى بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك رسالة ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رسالة **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رقة عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون * وقال آخرون بل عنى بذلك ان الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المؤمن لاستضعافهم اياه غضبة لم تبق من القوم شيئا فعمل لهم النعمة بما استحلوا منه وقال وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما كيدناهم بالجوع أى الامر بأسر علينا من ذلك ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك وأهلكنا ايضا كيدنا وداعن وجه الارض فلم تبق منهم باقية وهذا القول الثانى أول القولين بتأويل الآية وذلك ان الرسالة لا يقال لها جند الا أن يكون أراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجهها وان كان أيضا من المفهوم بظواهر الآية بعيدا وذلك ان الرسل من بنى آدم لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن انه لم ينزل من السماء بعد هلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك باللائكة أشبه منه بين آدم وقوله ان كانت الاصححة

وعلى وخلف ويحيى وحناد بالامالة

تسفل بالنصب ابن عامر وحجرة
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر
وحناد والباقيون بالرفع سدا
بفتح السين في الحرفين حجرة وعلى
وخلف وحفص وأبو زيد بفتح زنا
بالتحفيف أبو بكر وحناد والمفضل
آين بالمد والياء أبو عمرو وقالون
وزيد مثله ولكن بالقصر ابن
كثير ونافع غير قالون وسهل
ويعقوب غير زيد آين بهمزتين
حجرة وعلى وخلف وعاصم غير
المفضل وابن عامر هشام يدخل
بينهما مدة وقرأ المفضل آين على
وزن كيف آين يسكون النون
والماء يزيد مثل آندرتهم ذ كرم
بالتحفيف زيد وما يسكون الياء
حجرة ويعقوب بنقدوني في الحالين
بالياء يعقوب وافق ورش وسهل
وعباس في الوصل ان اذا بفتح الياء
أبو جعفر ونافع وأبو عمرو اني آمنت
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو والاصححة واحدة بالرفع
وكذلك ما بعدها يزيد لما بالتشديد
ابن عامر وحجرة وعاصم الميمنة
بالتشديد أبو جعفر ونافع عملت
بغيرها الضمير حجرة وعلى وخلف
وعاصم غير حفص والمفضل لمستقر
بكسر القاف زيد عن يعقوب
والقمر بالرفع على الابتداء ابن
كثير وأبو عمرو وسهل ونافع
ويعقوب غير رويس الآخرون
بالنصب اضمارا على شريطة
التفسير ذر بانهم على الجمع أبو
جعفر ونافع وابن عامر وسهل
ويعقوب * الوقوف يس .
كوفي الحكيم . لا الجواب
القسم المرسلين . لا لان الجار
والجور وخبر بعده خبرا ومفعول
نان اعني الفعل في المرسلين أي

واحدة فاذا هم خامدون يقول ما كانت هلكتهم الاصبحة واحدة أنزلها الله من السماء عليهم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الامصار ان كانت الاصبحة واحدة نصيبا على
التأويل الذي ذكرت وأن في كانت مضمرا وذ كر عن أبي جعفر المدني انه قرأه الاصبحة واحدة
رفعاً على انهم رفوعة وكان ولا مضري كان والصواب من القراءة في ذلك عندي النص لا جاع
الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم خامدون يقول فاذا هم هالكون * القول
في تأويل قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) يقول
تعالى ذكره يا حسرة من العباد على أنفسهم وتندما وتلهفاني استهزأهم برسول الله ما يأتهم من
رسول من الله الا كانوا به يستهزؤن وذ كر ان ذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على أنفسهم
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد أي يا حسرة العباد على أنفسهم ما صنعت من أمر
الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءات يا حسرة العباد على أنفسهم **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزأهم
بالرسل **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة
على العباد يقول يا ويل للعباد وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على العباد
* القول في تأويل قوله تعالى (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وان كل لما جميع لدينا محضرون) يقول تعالى ذكره ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
كم أهلكنا قبلهم يتكذبهم رسلنا وكفرهم بآياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون
يقول ألم يروا انهم اليهم لا يرجعون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد وود وقرون بين ذلك كثير وكمن قوله كم أهلكنا في موضع
نصب ان شئت بوقوع يروا عليها وقد كر ان ذلك في قراءة عبد الله ألم يروا ان أهلكنا وان شئت
بوقوع أهلكنا عليها أو أمأتهم فان ادلف منها فاحت بوقوع يروا عليها وذ كر عن بعضهم انه كسر
الالف منها على وجه الاستئناف او ترك اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون
يقول تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي أهلكناها والذين لم نملكهم وغبرهم عندنا يوم
القيامة جميعهم محضرون **كما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان كل لما
جميع لدينا محضرون أي هم يوم القيامة * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما بالتحفيف توجههم منهم الى ان ذلك ما أدخلت عليها
اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لما بجميع لدينا محضرون وقرأ ذلك عامة قراء أهل
الكوفة لما تشديد الميم وتشديد هم ذلك عندنا وجهان أحدهما أن يكون الكلام عندهم كان
مراد به وان كل لما جميع ثم حذفت إحدى الميم لما كثرت كذا قال الشاعر

غداة طغت على الكربة بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو تميم

والآخرون ان يكونوا أرادوا أن تكون لما بمعنى الامع ان خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع
الاول وكان بعض نحوي الكوفة يقول كأنها ضمت اليها ما فصار تاجيعا استثناء ونحو جت من حد
المجد وكان بعض أهل العمر بسة يقول لا أعرف وجهه ما بالتشديد والصواب من القول في ذلك
عندي انهم ما قراء نان مشهور نان مقاربتا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ في عيب * القول في
تأويل قوله تعالى (وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حياثا فنهيا كاون وجعلنا فيها

أرسلت على صراط مستقيم • ط على القراءتين فن نصب فعناء نزل تنزيل أو أعنى تنزيل ومن رفعه فالتقدير هذا نزل الرحيم • لا
تعلق لام كي بمعنى التنزيل والارسال (٤) غافلون • لا يؤمنون • معصون • لا يبصرون • لا يؤمنون • بالغيب •

جنت من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون) يقول تعالى ذكره ودلالة لهؤلاء المشركين
على قدرة الله على ما يشاء وعلى إحسانه من مات من خلقه واعادته بعد فاته كهيئته قبل مماته
أحياءه الأرض الميتة التي لا تثمر فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزل من السماء حتى يخرج زرعها ثم
انحراجه منها بالحب الذي هو قوت لهم وغذاء فمه ما كان وقوله وجعلنا فيها جنت من نخيل وأعناب
يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الأرض التي أحييناها بعد موتها نباتين من نخيل وأعناب
وفجرنا فيها من العيون يقول وأنبغنا فيها من عيون الماء ﴿القول في تاويل قوله تعالى
(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)﴾ يقول تعالى ذكره أنشأنا هذه الجنة في
هذه الأرض ليا كل عبادي من ثمره وما علمت أيديهم يقول أيها الكوا من ثمر الجنة التي أنشأنا لهم
وما علمت أيديهم مما فرسواهم وزرعوا وما التي في قوله وما علمت أيديهم في موضع خفض عظماء على
الثر يعني ومن الذي علمت وهي في قراءة عبد الله فيما ذكره وما علمت بالهاء على هذا المعنى فالهاء
في قراءة تناسخ لان العرب تضرها أحيانا وتظهرها في صلوات من وما والذي ولو قيل ما معنى المصدر
كان مذهباً فيكون معنى الكلام ومن على أيديهم ولو قيل أنها بمعنى الجدة ولا موضع لها كان أيضاً
مذهباً فيكون معنى الكلام ليا كوا من ثمره ولم تعمله أيديهم وقوله أن لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي أحييناها لهم من
رزقهم ذلك وأنتم عليهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (سبحان الذي خلق الأزواج كلها
مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)﴾ يقول تعالى ذكره تنبت الأرض الذي خلق
الأنوان المختلفة كلها من نبات الأرض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكورا وإنا نانا وما
لا يعلمون أي ما من الأشياء التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك أزوجنا ما يضيف إليه هؤلاء المشركون
ويصورونه من الشركاء غير ذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فذا هم مظلمون والشمس تجري مسرعة لهما ذلك تقديرا للذين كفروا بالعلم)﴾ يقول تعالى ذكره
ودليل لهم أيضاً على قدرة الله فعل كل ما شاء الليل نسلخ منه النهار يقول نزع عنه النهار ومعنى
منه في هذا الموضع عنه كأنه قيل نسلخ عنه النهار فأتى بالظلمة ونذهب النهار ومنه قوله واتل عليهم
نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها أي خرج منها وتركها فكذلك أنسلخ الليل من النهار وقوله
فاذا هم مظلمون يقول فاذا هم قد صاروا في ظلمة يحجبها الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عدي من معنى سلخ
النهار من الليل يعني بذلك ان الإلاج الليل في النهار إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا
ساعات الآخر وليس السلخ من ذلك في شيء لأن النهار يسلخ من الليل كله وكذلك الليل من النهار
كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل وقوله والشمس تجري مسرعة
لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها يعني إلى موضع قرارها وبذلك جاء الأعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو بكر بن قال ثنا جابر بن فوح
قال ثنا الأعشى عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين ذهب الشمس قلت الله
ورسوله أعلم قال فأنما تذهب فتسجد بين يدي ربهم تستاذن بالرجوع فيؤذن لها وكانها قد قيل
لها الرجعي من حيث جئت فتطالع من مكانها وذلك مسرعتها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا

لا انقطاع للنظم مع دخول الفاء
كریم • وآثارهم ط مبين
• القرية • لان اذ ليس طرف الا ضرب
بل التقدير واذ كراذبا • ها وجوز
في الكشاف أن يكون اذ بدلا من
أصحاب القرية فلا وقف المرسلون
• ج لاحتمال أن يكون اذ بدلا
أو عمولا لعماسل آخر مضمر
مرسلون • مثلنا لا من شيء
لا لاتحاد القول فيها تكذيب
• المرسلون • ج المبين • بكم
ج للابتداء بما في معنى القسم مع
اتحاد القول أليس • معكم ط
ذكركم ط مسرفون •
المرسلين • لان اتبعوا بدلا من الاول
مهندون • الجزء الثالث
والعشرون • ترجعون • ولا
ينفذون • ج للابتداء بان مع
تعلق اذ بما قبلها أي اني اذا اتخذت
آلهة في ضلال مبين • فاسمعوه
ط لان التقدير فلم يسمعوا قوله
فقتلوه ثم قبل له أدخل الجنة ط
يعلمون • لا تعلق الباء
المكرمين • منزلين • حامدون
• العباد ج لان ما بعده يصلح
استثنا فارقا لا والعامل معنى في
حسرة يستهزئون • لا يرجعون
• محضرون • يا كلون • العيون
• لا ثمره ط لمن جعل ما نافعة
ومن جعلها موصولة لم يقف
أيديهم ط بشكرون •
لا يعلمون • مظلومون • ط لها
ط العلم • لا لمن قرأ والقمر
بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ
بالنصب وقف مطاوعا القديم •
النهار ط يسبحون • المشكون
• لا يركبون • ينفذون • لا حين •

التفسير الكلام السكلي في فواغ السورة دمرفي أول
البقرة وغيرها والذي يختص بالتمام ما قبل ان معناه يا سيدا يا أيها الذين آمنوا فاقترع على البعض واه جارا الله عن ابن عباس ولا يخفى ان النداء
بشر

على هذا يكون الحمد صلى الله عليه وسلم يؤيده قوله انك لمن المرسلين وكثيرا ما يستعمل القسم بعد اتمام الخصم الا لكلا يقول انك قد اغتبت بقوة جدالك وانت في نفسك خبير بضعف مقالك وايضا الابتداء بصورة (هـ) البين يدل على ان المقسم عليه امر عظيم

والامر العظيم يتوفر الدواعي على الاصغاء اليه وكانت العرب يفرزون من الاعيان الفاجرة ويقولون انهم اندع الديار بلاقع وكان من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم واعجابه يعظمون القرآن غاية التعظيم وكان البين به موقوفا عليه عند الكفرة وقوله على صراط كالتأكيدي لان المرسلين لا يكونون الاعلى منهج القويم وتنكير صراط للتعظيم قيل فيه دليل على فساد قول المباضعة القائمين بان المكاف اذا صار واصل لم يبق عليه تكليف فان المرسلين لم يستغنوا عن رعاية الشريعة فكيف غيرهم وقوله ما نذرا ياؤهم كقوله في القصص لتنذر قوم ما اتاهم من نذير وقد مر انه يشمل اليهود والنصارى لان آياهم الاذنين لم ينذروا بعد ما ضلوا فهم غافلون لهذا السبب وقد يقال ان مامصدرية او موصولة أي أرسلت لتنذرهم انذارا باتهم او ما نذرا آباؤهم فانهم في غفلة فعلى هذا كونهم غافلين سبب باعث على الانذار وعلى الاول عدم الانذار سبب غفلتهم ثم يبين ان السبب الحقيقي للغفلة هو انه تعالى جعلهم من جملة المطبوع على قلوبهم ومن زمرة اهل النار وهو قوله فيهم لاملان جهنم منك ومن تبعك او اراد بالقول سبق علمه فيهم وفي أمنا لهم انهم لا يؤمنون وقيل اراد ان القول بالدعوة يبلغ أكثرهم ولكنهم لا يؤمنون بحجودا وعنادا وذلك ان من يتوقف على استماع

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال وقت واحد لا تعدوه * وقال آخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها الى مقدار مواضعها بمعنى انها تجري الى ابعاد منازلها في الغروب ثم ترجع ولا تجاوزها قالوا وذلك انها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي الى ابعاد مغاربها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزيز العليم بقوله هذا الذي وصفنا من جرى الشمس لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشياء كلها لا يخفى عليه خافية * القول في تاويل قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) اختلفت القراءة في قراءة قوله والقمر قدرناه منازل فقراءه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر رفعا عطافا على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر أيضا الشمس في الاعراب لانه اذا من الآيات كما لليل والنهار آيات فعلى هذه القراءة تاويل الكلام وآية اهم القمر قدرناه منازل وقراء ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة قراء الكوفة تصابوا القمر قدرناه بمعنى وقد رنا القمر منازل كفعلائد ذلك بالشمس فردوه على الهاء من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها الفعل المتأخر * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان بمعنى فبأيتهما قرا القارئ فصيب فتاويل الكلام وآية اهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تنهايه وعامه واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى موضع الشماريق وانما شبهه جل ثناؤه بالعرجون القديم والقديم هو اليابس لان ذلك من العذق لا يكاد يوجد الامتقوسا مخفيا اذا قدم ويس ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا كغصن سائر الاشجار وفروعه فكذلك القمر اذا كان في آخر الشهر قبل اسدساره صار في انحناؤه وتقويسه نظير ذلك العرجون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم أصل العذق العتيق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد الله بن أبي بن عبيد عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجوة عن الحسن بن فضال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال كعذق النخلة اذا قدم فاتحني **حدثني** أحمد بن ابراهيم الدوري قال ثنا أبو يزيد الخزاز يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال عذق النخلة اذا قدم اتحني **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة **حدثني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد كالعرجون القديم قال العذق اليابس **حدثني** محمد بن عمر بن علي المديني وابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم والمقدمي قال سمعت أبا عاصم يقول سمعت ابيان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم قال قدرناه منازل بفعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها ادراك القمر فيذهب ضوءها بضوئه فتكون الاوقات كاهانها لا الليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل

الدليل في موهلة النظر رجي منه الاعيان اذا بان له البرهان اما بعد البيان والوضوح فلا يكون عدم الاعيان الا لامكانه وحسن بين انهم لا يؤمنون ذكر ان ذلك من الله تعالى فقلل انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فيكون مثل الاتصم بهمهم على الكفر كالطبع والختم وقيل انه اشارة

الى امساكهم وانهم لا ينفقون في سبيل الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وعلى هذا يمكن أن يكون معنى قوله فهم لا يؤمنون انهم لا يتركون كانه عبر بالايمان عن الزكاة كما عبر به (٦) عن الصلاة في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل زلت في بني مخزوم

وذلك ان ابا جهل حلف ان رأى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليرضخ رأسه فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفع يده انشأت الى عنقه ولحق الحجر بيده حتى فكهوه عنها بهود فرجع الى قومه فآخبرهم فقال نخزومي آخرأنا أقتله بهذا الحجر فذهب فأعفى الله بصره وأثرت الآيتان والضمير في قوله فهني الى الأذقان راجع الى الأبدى وان كانت غير مذكورة لتكون ما معلوم فان المغلول تكون أيديه بمجموعة الى العنق ولذلك يسمى الغل جماعة أي جماعة اليد والعنق وتأنيت الجماعة مما الغة أو بتأويل الآلة وقيل واختاره في الكشف انه يرجع الى الأغلال أي جعلنا في أعناقهم أغلالا ثقلا غلانا بحيث تبلغ الى الأذقان فلم يتمكن المغلول منهما من أن يطاق رأسه فلا يزال مقبحا والمقبع الذي يرفع رأسه ويغض بصره ومنه قمعت السوق أي سقته والكانونان يقل لهما شمل القحاح لان الأبل ترفع رؤسها عن الماء ليرده فيهما وكيف يفهم من الغل في العنق المذم من الاعنان حتى يجعل كناية فيقول المغلول الذي بلغ الغل ذنقه وبقى مقبعا رافع الرأس لا يبصر الطريق فضرِب ذلك مثلا لذي يهدي النبي صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم العقبى وهو لا يبصره بفقر بصيرته ويمكن أن يجعل كناية عن عدم التصديق بخبريك الرأس ويقال بعير قاح اذا رفع رأسه فلم يشرب الماء والاعنان كلمة الزلال الذي به الحياة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم غير منتهجين سبيل الرشاد وذلك قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا قال أهل التحقيق المانع اما أن يكون في النفس وهو الغل فلا يتبين لهم آيات الانفس واما أن يكون خارجا

بقايت النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في ألفاظهم في تأويل ذلك الان معاني عامتهم الذي قلناه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوءه ضوء الاخر لا ينبغي لها ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي ذلك لهما وفي قوله ولا الليل سابق النهار قال يتطالمان حيث ينسلخ أحدهما من الآخر **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وهذا في ضوء القمر وضوء الشمس اذا طاعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلع القمر بضوئه لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار فان في قضاء الله وعلمه أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فيذهب ظلمته وفي قضاء الله لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولا كل حد وعلم لا بعدوه ولا يقصردونه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا وروى عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا اجتمعنا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر فاذا غابا غاب أحدهما بين يدي الآخر وان من قوله أن تدرك في موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل في ذلك يسبحون يقول وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في ذلك يسبحون * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكيم عن عبيد الله الجعفي قال ثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكل في ذلك يسبحون قال في ذلك كفلك المغزل **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبيد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مجرى كل واحد منهما يعني الليل والنهار في ذلك يسبحون يسبحون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكل في ذلك يسبحون أي في ذلك السماء يسبحون **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون ورواها يقول دورا نأنا يسبحون يقول يسبحون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكل في ذلك يسبحون يعني كل في ذلك في السموات ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نفقهم فلا يصريح لهم ولا هم ينة ذنون الارحمة منا ومتاعا الى حين) يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا علامة على قدرتنا على كل ما نشاء حملنا ذريتهم يعني من نجانهم ولد آدم في سفينة نوح واياها على جبل ثناؤه بالملك اشحون والفلك هي السفينة والاشحون المملوء

مهما وهو السد فلا يفتح لهم دلائل الا فاقو يمكن أن يقال السد من قدام اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلف اشارة الى عدم فطنهم الغريزية أو الاول اشارة الى الغفلة عن أحوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة (٧) عن المبدأ وفيه ان المسالك اذا انسدادها

الطريق من قدامه ومن خلفه والموضع الذي هو فيه لا يكون موضع إقامة فانه يهلك لاحتماله ثم زاد في التأكيده بقوله فاغشيناهم أي جعلنا بعد ذلك كله على أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون شيئا أصلا ولا يحفل أن يكون الاغشاء اشارة الى ان السد قريب منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة فان القريب القريب مانع من الرؤية فلا يرون السد ولا غيره فذلك قال فهم لا يبصرون وعلى هذا يكون ذكر السد من خلف تأكيد على تأكيد ان الذي جعل بين يديه ومن خلفه سدان ملتزمان لا يمكنه التحرك يمنة ويسرة ولا النظر الى السد ولا الى غيره ويمكن أن يقال فائدة تعميم المنع من انتهاج المسالك المستقيمة لانهم ان قصدوا السلوك الى جانب اليمين أو الى جانب الشمال صاروا متوجهين الى شيء ومولين عن شيء وهكذا ان فرض رجوع هققرى فان المشي من هاتين الجهتين عادة ثم صرح بالمقصود معطوفا على المذكورات قائلا وسواء عليهم الآية وقد مر اعراجه وسائر ما يتعلق بتفسيره في أول البقرة ولا يخفى ان الانذار وعدمه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم غير مستويين وانما الانذار سبب لزيادة سيادته وسعاده عاجلا وأجلا ثم بين بقوله انما تنذران عدم فائدة الانذار انما هو بالاضافة الى المطبوع على قلوبهم الذين تقدم شرح حالهم وبيان أمثالهم لالى المتفعين به والذكر

الموقر * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول **المتن** **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني المشقل **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو نودبة عن عطاء عن سعد الفلك المشحون قال الموقر **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح عليه السلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله الفلك المشحون قال المركب الذي كان فيه نوح والذرية التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد شحن الذي قد جعل فيه لركبه أهله جعلوا فيه ما يريدون فرجما متلا **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الأمل قال ثنا هرون عن جويهر عن الضحاك في قوله الفلك المشحون قال الموقر وقوله وخلقناهم من مثله ما مركبون يقول تعالى ذكره وخلقناهم لواء المشركين المكذبيك يا محمد تفذلام ناعلمهم من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب ثم اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله ما مركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر من قال ذلك **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تدرون ما وخلقناهم من مثله ما مركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت لهم من بعد سفينة نوح على مثلها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا يحيى قال ثنا صفيان عن السدي عن أبي مالك وخلقناهم من مثله ما مركبون قال السفن الصغار قال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا صفيان عن السدي عن أبي مالك في قوله وخلقناهم من مثله ما مركبون قال السفن الصغار ألا ترى انه قال وان نشأ نفرهم فلا صريح لهم **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقناهم من مثله ما مركبون قال السفن الصغار **حدثنا** حاتم بن بكر الضبي قال ثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن اسمعيل عن أبي صالح وخلقناهم من مثله ما مركبون قال السفن الصغار **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقناهم من مثله ما مركبون يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وخلقناهم من مثله ما مركبون قال هي السفن التي ينتفع بها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وخلقناهم من مثله ما مركبون وهي هذه الفلك **حدثني** يونس قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وخلقناهم من مثله ما مركبون قال نعم من مثل سفينة * وقال آخرون بل عني بذلك الابل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخلقناهم من مثله ما مركبون يعني الابل خلقها الله كالأيت فهي سفن البر يحملون عليها ويركبونها **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا غندور عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقناهم من

القرآن أو ما فيه من المواعظ والحكم والدلائل وفي ذكر الخشية مع تعقيبها باسم الرحمن اشارة الى أن قهرهم مقرون بلطفه يعني مع كونه ذاهبية لا تقطعوا رجاءكم والغيب ما غلب عنان أحوال القيامة وغيره اوقبل أي بالدليل وان لم ينته الى العيان فعند الانتهاء الى ذلك لم يبق للخشية

فائدة ومعنى الغافق في بشارته انك كما أئذرت وخوفت في بشارته واسعة وأجر كريم لا يكتنه كنهه فكان المغفرة بازاء الايمان والاجر الكريم
للعمل الصالح أو الاول لا يتبع الذكر والثاني (٨) للخشية وحين فرغ من بيان الرسالة شرع في أصل الحشر فأتانا نحن نحي الموتى

على ان البشارة بالمغفرة والاجر لا يتم الا بعد ثبوت الاعادة وهكذا خشية ارجن بالغيب تناسب ذكر احياء الاموات والناظران قوله نحن ضمير الفصل ويجوز ان يكون مبتدأ والفعل خبره والجملة خبران ويجوز ان يكون نحن خبران كقول القائل عند الافتخار بالشهرة انا أنا كان الله تعالى قال انما نحن معروفون باوصاف الكمال واذا عرفنا أنفسنا فلا تنكر قدرتنا على احياء الموتى وفي هذا التركيب أيضا إشارة الى التوحيد أي ليس شيرنا أحد يشار كنا حتى نقول انا كذا فتمتاز ثم أشار الى العلم السام الذي يتوقف عليه المجازاة فقال وكتب ما قدموا أي أسلفوا من الاعمال الصالحة كانت أو فاسدة وقيل أراد ما قدموا أو أخروا كقوله باحدهما كقوله سبيل تقيكم الخروا الصريح انه لا حاجة الى هذا التقدير لان قوله وآثارهم يدل عليه والمراد به ما هلكوا عليه من أثر حسن تعلم علموه أو كتاب صفوه أو بقعة خير عررها أو أثر سيئ كبذعة وظلام وآلات لاه وقيل هي آثار المشائين الى المساجد عن جابر أروا النقلة الى المسجد والبقاع خولة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم دياركم فاعلموا انكم انتم وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيا لأغفل هذه الآثار التي تغيبها الرياح أي تمحوها وتبطل أروا انكم ما قدموا من نيابهم فانها قبل الاعمال وآثارهم أي

مثله ما يركبون قال الابل حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي قال قال عبد الله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال من الانعام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن هي الابل وأشباه القولين يتأويل ذلك قول من قال عني بذلك السفن وذلك الدلالة قوله وان نشأ نغرقهم فلا صرغ لهم على ان ذلك كذلك وذلك ان الفرق معلوم انه لا يكون الا في الماء ولا غرق في البر وقوله وان نشأ نغرقهم فلا صرغ لهم يقول تعالى ذكره وان نشأ نغرق هؤلاء المشركين اذ اركبوا الفلك في البحر فلا صرغ لهم يقول فلا مغيب لهم اذا نحن غرقناهم بغيتهم فيضجهم من الغرق كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان نشأ نغرقهم فلا صرغ لهم أي لا مغيب وقوله ولاهم ينقدون يقول ولا هو ينقدونهم من الفرق شئ ان نحن أغرقناهم في البحر الا ان تنقذهم نحن رحمة منا لهم فيضجهم منه وقوله وما دعا الى حين يقول ولما نتمهم الى أجل هم باعوه فكانه قال ولاهم ينقدون الا ان نرحمهم فتمتعهم الى أجل * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما دعا الى حين الموت **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا قيل لهم ما يبين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما نأتىهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله المالكين بالكذبين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم احذروا ما مضى بين أيديكم من نعم الله ومثله من حبل ذلك به من الامم قبلكم ان يحل مثله بكم لشرركم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعدكم من الامم التي لم يأتهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم ما يبين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون يقول ليرحمكم بكم ان أنتم حذرتهم ذلك واقفيوه بالوبة من شرككم والاعيان به ولزوم طاعته فيما أوجب عليكم من فرائضه * **ويخو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وقائع الله فبين خلافهم من الامم وما خلفهم من أمر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك **ما حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما بين أيديكم قال ما مضى من ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من القول الذي قلنا ان معناه اتقوا عقوبات ما بين أيديكم من ذنوبكم وما خلفكم مما نعلمون من الذنوب ولم تعلموه بعد ذلك بعد تنحيف لهم العقاب على كفرهم قوله وما نأتىهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما نجي هؤلاء المشركين من قریش آية يعني حجج الله وعلامته من علاماته على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يفتكرونها ولا يتدبرونها فاعلموا بما احض الله عليهم بها فان قال قائل وأين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم فكيف جوابه وجواب قوله وما نأتىهم من آية من آيات ربهم قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل آية لله فاصكتني بالجواب عن قوله اتقوا ما بين أيديكم وعن قوله وما نأتىهم من آية بالخبر عن اعراضهم عن الله لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم أعرضوا واذا أنتهم آية أعرضوا **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا قيل لهم أنفجوا وما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعوا لعلنا نطعمهم ان أنتم الا في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره

أعمالهم - ووال كيف قدم الكتابة على احياء الموتى ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم لاجل الجزاء الجواب واذا لان الكتابة ليست مقصودة بالذات واعمالهم مقصودة بالجزاء ولولم يكن احياءوا أعادهم لم يكن للكتابة أثر وايضا قوله اننا نحن

دال على العظمة والجبروت والاحياء امر عظيم لا يقدر عليه أحد الا الله سبحانه بخلاف الكتابة فقدم الامر العظيم ليناسب اللفظ الدال على العظمة وأيضاً أراد ان يرتب على كتابة الاعمال قوله وكل شيء أحصيناه ومعناه (٤) ان قبل هذه الكتابة كتابة أخرى فان الله كتب عليهم انهم سيفعلون كذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وفيه بيان ان الكتابة مقرونة بالحفظ والاحصاء فرب مكتوب غير محفوظ ولا مضبوط وفيه تسمية بعد تخصيص كأنه قال ليست الكتابة مختصة بأفعالهم وإنما هي لكل شيء والامام الاصحح لان الملائكة يتبعون ما كتب فيه من أجل ورزق وامانة وحياء والمبين هو المظهر للامور والفاريق بين أحوال الخلق وحيث بين ان الانذار لا ينفع من أضله الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال لنبى صلى الله عليه وسلم لا تأس واضرب لنفسك ولقوسك مثلاً مثل أصحاب القرية وهى الانامية الروم والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى أهلها وفي قوله اذ أرسلنا دلاله على ان رسول الرسول رسول وانه يؤيد مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل الموكل حتى لا يعزل بعزل الوكيل اباد وينعزل اذا عزله الموكل الاول وكأنه أرسل اثنين ليكون قوامهما على قومهما عند عيسى حجة تامة وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يتبعى واحداً فى الاغاب كعاز وغيره فنحن نعلم ترجع هذه الامه وأما القصه فان عيسى عليه السلام أرسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً برعاً غسماً واسعاً حبيباً اختار قدامه فاختار براه فقال ما آية كذا قال انشئ ابرص ونبرئ الاكسمة والابرص وكان له ولد مريض من سنين فمسحه فبرأ

فأتم حبيباً وقسا الخبر فشفى على أيديهما خلق كثير ورفع خبرهما الى الملك فاضرافاً مع قولهما قال لنا له سوى آلهتنا بالانتم من أوجدنا وآلهتنا فيفسهم حتى ينظر في أمرها فبعث عيسى

واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله أنفقوا من رزق الله الذى رزقكم فادوا منه ما فرض الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومساكنتكم قال الذين أنكروا وحداية الله وعبدوا من دونه للذين آمنوا بالله ورسوله أنفقوا أموالنا وطعامنا من لو يشاء الله أطعمه وفى قوله ان أنتم الا فى ضلال مبين وجهان أحدهما ان تكون من قبل الكفار للمؤمنين فيكون تأويل الكلام حينئذ ما أنتم أي القوم فى قيلكم لنا أنفقوا بممارزكم الله على مساكنتكم الا فى ذهاب عن الحق وجور عن الرشدين ان تأمله وتدبره انه فى ضلال وهذا هو أولى وجهيه بتأويله والوجه الآخر ان يكون ذلك من قبل الله للمشركين فيكون تأويله حينئذ ما أنتم أي الكافرون فى قيلكم للمؤمنين أنفقوا من لو يشاء الله أطعمه الا فى ضلال مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المنكذبون وعبد الله والبعث بعد الممات يستعملون رحمهم بالعذاب متى هذا الوعد أى الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين أي القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورؤسوله ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (ما ينظرون الا صبغة واحدة تاتى ذاهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره ما ينظرون هؤلاء المشركون الذين يستعملون عبد الله بأهمل الا صبغة واحدة تأخذهم وذلك نفخة الفرع عند قيام الساعة ﴿وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل﴾ وجاءت الآثار ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر حد ثنا ابن بشار قال ثنا ابن عدى عن محمد بن جعفر قال ثنا عوف بن أبي جميلة عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو وقال لينفق فى الصور والناس فى طرقهم وأسوانهم ومجالسهم حتى ان ثوباً يكون بين الرجلين يتساومان فيأمرسله أحدهما من يده حتى يقع فى الصور وحتى ان الرجل ليعدو من بيته فلا يرجع حتى ينفق فى الصور وهى التى قال الله ما ينظرون الا صبغة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما ينظرون الا صبغة واحدة قال النفخة نفخة واحدة حد ثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثى عن اسحق بن عيسى بن رافع عن ذكره عن محمد بن كعب القرظى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعادهم اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر متى يؤمر قال أبو هريرة بارسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفع فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام رزب لعالمين يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفع نفخة الفرع فتفرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمر الله فيسديها ويأمر الله اسرافيل انفع نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم بعث من بقى فاذا لم بقى الا الله الواحد لصعد الارض غير الارض والسموات فيسطعها ويسطعها بعد عامه والادب العكاطى لا ترى فيها عوجا ولا أمتاً ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم فى هذه المبدلة فى مثل مواضعهم من الاولى ما كان فى بطنها ما كان على ظهرها

سمعون وذلك قوله سبحانه فعز ربنا ثالث من قرأ بالشديد فعناه فقوينا الرسولين ومن قرأ بالتخفيف من العزة أي فغلبنا وقهرنا أهل القرية وانما ترك ذكر المفعول به لان الغرض ذكر (١٠) الثالث فالعناية بذكرهم أهـ وأتم نظيره قولك حكم السلاطان اليوم بالحق

الغرض الذي سيق له الكلام قولك بالحق فلذلك تركت ذكر المحكوم له والمحكوم عليه وأما باقي القصة فان سمعون دخل متذكرا وعاشرا حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره الى الملك فانس به فقال له ذات يوم بلغني انك حبست رجلاين فهل سمعت ما يقولانه قال لا حال الغضب بيني وبين ذلك فدعاهما فقال سمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل نبي وأيسر له شريك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال ما ينفي الملك أندا بغلام مغاموس فدعوا الله حتى انشق له بصر وأخذ بتدقيق فوضعاهما في حد قتيه فكانتا مقلتين ينظر بهما فقال سمعون يا أيها الملك ان شئت ان نعلمهما فقل لا اله لك حتى اصنع مثل هذا فقال الملك أنت لا تخفى عليك انهما لا تسمع ولا تبصروا لا تقدر ولا تعجز وكان سمعون يدخل معهم على الضم فيصلي ويتسرع ويحسبون انه منهم فقل سمعون فخلق اذامعهم فآمن الملائكة وبعض حاشية وبقى آخرون على الكفر فاهلكوا بالهجرة قال ادخل البيات يحجز يادة الموء كدات في الجملة الخيرية بحسب تزايد الانكار من السامع فلهذا قال الرسل أولا انا اليكم مرسلون متتصرون على ان وانا انار بنيا علم انا اليكم مرسلون مجموعا بين ان واللام وما يجري مجرى القسم ولا يخفى ان المبين بعد اظهار الديانة واقام الخضم مؤكدا قوي كمر في أول السورة وفي

كان على ظهرها * واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخصمون فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يخصمون ثم أدهم التاء في الصاد فجعلها صاددا مشددة وترك الخاء على سكونه في الاصل وقراء ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يخصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتحة التي في فتحة الون الى الخاء منها فركوها بفتحها وأدغموا التاء في الصاد وشددوها وقراء ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وأدغموا التاء في الصاد وشددوها وقراء ذلك آخرون منهم يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قارئ ذلك كذلك كأنهم يشكحون أو يكون معناه عنده كان وهم عند أنفسهم يخصمون من وعدهم بحبي الساعة وقيام القيامة وبغلبونه بالجدل في ذلك * والاصواب من القول في ذلك عندنا ان هذه قراءات مشهورات معروفة في قراء الامصار متقاربات المعاني فبايتهم قرأ القارئ فصيب وقوله فلا يستطيعون توصية بقول تعالى ذكره فلا يستطيع هو لا المشركون عند النسخ في الصور ان بوصافي أموالهم بماورهم أحدوا ولاي أهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن أهل ان يرجع اليهم لانهم لا يعلمون بذلك ولكن يجنون ولهلاك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية أي فيما في أيديهم ولاي أهلهم يرجعون قال أبو جعفر ذلك حدثني بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هؤلاء الاصححة واحدة الآية قال هذا ما ابتدأ يوم القيامة وقراء فلا يستطيعون توصية حتى بلغ الريحهم ينسلون القول في تأويل قوله تعالى (ونسخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقنا هذا وما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم جميع لديننا مضرون) يقول تعالى ذكره ونسخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف التخلاتين والاصواب من القول فيه بشواهد فيما مضى قبل بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع ويعني به هذه النسخة النسخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدها حدث وفيها العتات فما أهل العتات فقوله بالشاء حدث وأما أهل الساقلة فقوله بالفاء حذف * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث يقول من القبور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث أي من القبور وقوله الى ربهم ينسلون يقول الى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرجون سراعا ينسلون يقولون يخرجون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى ربهم ينسلون أي يخرجون وقوله قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقنا هذا وما وعد الرحمن وصدق المرسلون يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نسخ في الصور نهضة البعث لوقف القيامة فردت ارواحهم الى أجسامهم وذلك بعد فورة ما وهابوا يلنمن بعثنا من مرقنا وقد قيل ان ذلك نومة بين النفتين * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن خزيمة عن الحسن عن أبي بن كعب في قوله ياويلنا من بعثنا من مرقنا قال ناموا نومة قبل البعث حدثنا ابن بشار قال ثنا

قوله وما علمنا الا البلاغ المبين تسلية لانفسهم أي نحن خرجنا من عهد فاعلمنا ولم يبق الا التمسك بكم منكم والتذكروا حيث كذا الرسل قولهم بالبين كذا الكفار قولهم بالتطبيق في عادة الجهال أن يتبنوا بكل ما يوافق طبعهم وهو وهم ويتشاءموا

بما كرهوه وكأنهم - ثم قالوا في الأول كنتم كاذبين وفي الثاني صرتم مصرين - على الكذب خالفين بالإيمان الكاذبة التي تدع الديار بلا فم
فنشأ منابكم ولا تترككم لأنتم تنتموا والرجل منكم بالقول أو بالحجارة وليس منكم (١١) بعد ذلك أو بسبب الرجم بالحجارة المتواليات إلى

الموت عذاب آليم قالوا طاركم أي
سبب شؤمكم معكم وهو كمنكم
ومعاصيكم أن ذكرتم بمعنى أتيتمون
أن ذكرتم ومن قرأ أين على
وزن كيف ذكرتم بالتحقيق فالمراد
شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم
فضلا عن المكان الذي حللتم فيه
ثم إن الرسل كأنهم قالوا لهم أم نحن
كاذبون أم نحن مشؤمون بل أنتم
قوم مسرفون في إعصايتكم أو
ضلالكم فمن ثم أنكم الشؤم أو
نشأتم لمن يجب التسبيل بهم
وقصدتوهم بالسوء وجاء من
أقصى المدينة رجل هو حبيب
التجار الذي مر ذكره نصح قومه
فقتلوه وقبروه في سوق أظلم كية
وقيل كان في غار بعد الله عز وجل
فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر
دينه وقال الكفرة فوثبوا عليه
فقتلوه وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبأ الأئم ثلاث لم
يكفروا بالله طرفه عين - علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وصاحب
ياسين ومومن آل فرعون ومن
هنا قالوا انه آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم قبل ولادته وذلك انه سمع
نعت من الكتب والعلماء وتذكير
رجل للتعظيم أي رجل كامل في
الرجولية أو أبلغ في ظهور الحق
من جانب المرسلين حيث آمن بهم
رجل من الرجال لا معرفة لهم به
وكان بعيدا من التواطؤ وقوله
من أقصى المدينة أيضا فيد مثل
هذا أو أنهم ما قصر في التبليغ
والإنذار حتى بلغ خبرهم القاصي
والداني والسعي بمعنى المشي أو

مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خيفة في قوله يا يلنا من بعثنا من مرقدنا قال
يؤمنون نومة قبل البعث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا يا يلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل الضلالة والردة ما بين النفتين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله يا يلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال الكافرون يقولونه ويعني بقوله من
مرقدنا هذا من أيقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعث إذا نأراها فتأرت وقد ذكر
أن ذلك في قراءة ابن مسعود من أهبطنا من مرقدنا هذا وفي قوله هذا وجهان أحدهما أن تكون
إشارة إلى ما ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تنهاى الخبر الأول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون
ما حيز ثم فوعة بما وذا ويكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الآخر أن
تكون من صفة المرقد وتكون خفها ردا على المرقد وعند هاتين الحيزين عن الأول فيكون معنى
الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يتبدل الكلام فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعدكم وعد الرحمن
فتكون ما حيز ثم فوعة على هذا المعنى وقد اختلف أهل التأويل في الذي يقول حينئذ هذا
ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك أهل الإيمان بالله ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سار المؤمنون يقولون
هذا حين البعث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون قال قال أهل الهدى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * وقال آخرون
بل كلا القولين أعني يا يلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول
الكفار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أنس بن مالك قال قال ابن زيد في قوله يا يلنا
من بعثنا من مرقدنا قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا أخبرونا أننا نبعث
بعد الموت ونجاس ونجازي والقول الأول أشبه بظاهر التنزيل وهو أن يكون من كلام المؤمنين
لأن الكفار في قبليهم من بعثنا من مرقدنا دليل على أنهم كانوا بعثنا من مرقدنا جهالا ولذلك
من جهلهم استأثروا ومحال أن يكونوا استأثروا ذلك إلا من غيرهم من خالف صفة صفتهم في ذلك
وقوله أن كانت الأصح واحدة فأذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره أن كانت أعادتهم
أحياء بعد فنأثم الأصح واحدة وهي النفتة الثالثة في الصور فأذا هم جميع لدينا محضرون يقول
فأذا هم مجتمعون لدينا قد أحضروا شهداء موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم أحد وقد
بيننا اختلاف المتألفين في قراءتهم الأصح بالنصب والرفع فيما مضى بما أشنى عن أعادته في هذا
الوضع * القول في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا تغفلون نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون
أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تغفلون نفس
شيئا كذلك لا يغفلون نفسا شيئا فلا يفرغون من شغلها الصالح ولا يحمل عليها وزر غير هالكنة وفي
كل نفس أجر ما عملت من صالح ولا يعاقب إلا بما اجتريمتوا عليه من شئ ولا تجزون إلا ما كنتم
تعملون يقول ولا تكفون إلا المكافأة عما كنتم تعملون في الدنيا وقوله أن أصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون * اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله جمل ثناؤه
أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك انتفاض العذارى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن جرير قال ثنا يعقوب بن حفص بن حماد عن شمر بن عتبة عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود في قوله أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم انتفاض العذارى حدثنا

يعني القيام في المهام أي يتم بشأن المؤمنين ويسعى في نصرتهم وهدايتهم ونصحتهم ثم حثهم على اتباع الرسل ولم يقل أتبعوني كما قال مؤمن
آل فرعون أتبعون أهدكم سبيل الرشاد لانه جاءهم فنصحتهم في أول حبيته ومارأوا سيرته بعد فقال تبعوا هؤلاء الذين أظهموا لكم الدليل

وأوضحوا الأجرام السبيل فقولهم اتبعوا وصيحة وقوله المرسلين اظهروا الايمان وقدم النصيحة اظهروا الشفقة وقدرى انه كان يقتل ويقول
 اللهم اهد قوتي ثم أكد وجوب الاتباع بانهم (١١) في أنفسهم مهتدون ولا يتوقعون أجراً في الدلالة وجوب اتباع مثل هذا

الدليل الذي ضل عن سواء السبيل
 مذكور في القول ثم أبرز الكلام
 في معرض المناجاة لنفسه وهو
 يريد مناصحة قومه قال الحكيم
 الذي فطرني إشارة الى وجوب
 الاقتضى وقوله وما لي إشارة الى عدم
 المنافع من جانبه فان كل امرئ هو
 أعلم بحال نفسه والمقتضى وان
 كان مقدماً في الوضع والطبع على
 المنافع الا أن مقتضى ههنا الظهور
 كان مستغنياً عن البيان رأساً
 فقدم عدم المنافع لاجل البيان
 ولهذا لم يقل وما لكم لاتعبدون
 كيلا يذهب لوههم الى انه لعله
 يطلب العلة والبيان وانما ورد في
 سورة فوج ما لكم لاترجون لله
 وقار الان القائل هناك ادع لامدعو
 فكان الرجل قال مالي لا أعبد وقد
 طلب معنى ذلك وفي قوله واليه
 ترجعون بيان الخسوف والرجاء
 ولهذا لم يقل واليه أرجع كأنه
 جعل نفسه بمن يعبد الله لذاته
 لا لرغبة أو رهبة ثم أراد كل التوحيد
 فقال أمتخذ من دونه آلهة فقله
 ما لا أعبد الذي فطرني فيه اقرار
 بوجود الصانع الفاعل وقوله
 أمتخذ على سبيل الانكار في غيره
 ممن يسمى الها وهم حايثهم معنى
 لاله الا الله ثم عرض على عقولهم
 جهل عابدي الاصنام انهم
 لا يقدرون على دفع ضرر ولا على
 ايصال نفع وقد رتب الكلام فيه
 على ترتيب ما يقع بين العقلاء فان
 الذي يريد أن يدفع الضرر عن
 شخص يقدم على الشفاعة له فان
 قبلت والا أنقذه أى خلصه بوجه

ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة
 اليوم في شغل فكهون قال افتضاض الابكار **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن
 أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون قال افتضاض الابكار
حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال ثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
 مثله **حدثنا** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو النضر عن الامتعي عن وائل بن اود عن
 سعيد بن المسيب في قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون قال في افتضاض الناذري وقال
 آخرون بل معنى ذلك انهم في نعمة ذكرهم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا
 مروان عن جوير عن أبي سويل عن الحسن في قول الله ان أصحاب الجنة الآية قال شغلهم التمتع
 بما فيه أهل النار من العذاب وقال آخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عما فيه أهل النار ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا أبي عن شعبة عن أبيان بن ثعلب عن ابي عيل
 ابن أبي ندة ان أصحاب الجنة الآية قال في شغل ما يلقى أهل النار * وأولى الأقوال في ذلك
 بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه ان أصحاب الجنة وهم أهلها في شغل فكهون بنعم تاتهم في
 شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة وافتضاض ابكار وهو ولذة وشغل عما يلقى أهل النار وقد
 اختلفت القراء في قراءة قوله في شغل فقرأت ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين على اختلاف
 عنه فيه في شغل بضم الشين وتسكين الغين وقدرى عن أبي عمرو والضمر في الشين والتسكين في الغين
 وافترق في الشين والغين ج معني شغل وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وعامة قراء أهل الكوفة
 في شغل بضم الشين والغين * والصواب في ذلك عندى قراء نه بضم الشين والغين أو بضم الشين
 وسكون الغين بأى ذلك فقرأه القارئ فهو معيب ان ذلك هو القراءة المعروفة في قراء الامصار مع
 تقارب معنيهما أو أقرأه بفتح الشين والغين فغير جائزة عندى لاجتماع الخلف من القراء على خلافها
 واختلفوا أيضاً في قراءة قوله فكهون فقرأت ذلك عامة قراء الامصار فكهون بالالف وذكر عن
 أبي جعفر القارئ انه كان يقرؤه فكهون بغير ألف * والصواب من القراء في ذلك عندى قراءة
 من قرأه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة * واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال
 بعضهم معناه فرحون ذكرهم قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فكهون يقول فرحون * وقال آخرون معناه مجنونون
 ذكرهم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله فكهون قال مجنون **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكهون قال مجنون * واختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال
 بعض البصريين منهم الفكهة الذي يتفكه وقال تقول العرب للرجل الذي يتفكه بالطعام أو
 بالفاكهة أو بأعراض الناس ان فلاناً تفكه بأعراض الناس قال ومن قرأها فكهون جعله كثير
 الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك بيت الحطائنة

ودعوتني وزعمت أنك لابن بالصف ناصر

أى عنده لبن كثير وتم كثير وكذلك عامل ولا حم وشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة ذنوب
 وذنوب وهذا القول الثاني أشبه بالكلمة في القول في تاويل قوله تعالى (هم وأزواجهم

من الوجوه قال بعض المفسرين لما أقبل القوم عليه يريدون قتله أقبل هو على المرسلين قال اني أمنت بربكم
 فاسمعوا قولي لتشهدوا لي وعما قال بربكم ولم يقل بربي ليتبين انه آمن بالرب الذي دعوه اليه وقال أكثرهم الخطاب للكفار وعلى هذا

فالمراد به بيان التوحيد وأى ربى وربكم واحد وهو الذى فطرني وأطعمني وفى قوله قيل ادخل الجنة وجهان أحدهما انه قتل ثم كأن سائلا سأل كيف لقاهم وبه بعد ذلك التعليل فى نصرة الدين حتى يذل (١٣) وجهه فقيل قيل ادخل الجنة والقائل هو الله سبحانه أو الملائكة بامر الله لم يذكر المقول له لانصواب الغرض الى المقول وعظم شأنه ولانه معلوم ثم كأن سائلا آخر سأل أى شئ تمنى فى الجنة فقيل قال

بالتى قومى يعاون وانما تمنى علم قومه بحاله ليصير ذلك سببا لهم فى التوبة والايان ليغوزوا بما فاز ويؤيده ما روى فى حديث مرفوع انه نصح قومه - يا ومية تاريجوز أن يكون سبب التوبة هو ان يتوبوا على خطيئهم فى أمره وعلى صوابه فى رأيه وان عداوتهم لم تعقبه الاستعانة وكرامة ونائبه سمات الرسل بشروء وهو حى بدخول الجنة تصدقهم وتمنى علم قومه بحاله فيؤمنوا كما آمن وما فى قوله بما فرم صدرية أو موصولة أى بالذى غفرت له من الذنوب أو استغفامية بمعنى باى شئ غفرت له أراد ما جرى بينه وبينهم من المصاهرة والذب عن الدين الآن طسرح الانف أجود فقول القائل علمت بمصنعت هذا أحسن من قوله بما صنعت فقوله غفرت لى ربى وجعلنى من المكرمين بآراءه قوله فبشره بغفرة وأجر كرم ثم أشار الى كيفية اهلاك قومه بعده قائلا وما أزلنا على قومه قال المفسرون يجوز أن يريد قومه الذين بقوا من أهل القرية بعد المؤمنين منهم وان يريد به أقاربه فاعل غيرهم من قوم الرسل آمنوا فلم يصيبهم العذاب ثم قال وما كنا منزلين أى وما كان يصح فى حكمنا ان ننزل فى اهلاك قوم حبيب جندنا من

فى ظلال على الاراتك متكون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولنا من ربحه - يعنى تعالى بقوله هم أصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة فى الجنة كما حدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيب عن مجاهد قوله هم وأزواجهم فى ظلال قال حدثناهم فى ظلال * واستلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءه بعضهم فى ظلال بمعنى جمع طلبة كما تجمع الحلة حلالا وقراءه آخرون فى ظلال واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان أحدهما أن يكون مراد به جمع الظلال الذى هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ هم وأزواجهم فى كن لا يصفون لشس كما يصفى لها أهل الدنيا لانه لا شس فيها والآخرون أن يكون مراد به جمع طلبة فيكون وجهها كذلك فغير جمعهم الخلة فى الكثرة لظلال والقلة فلال وقوله على الاراتك متكون والاراتك هى الخال فيها السرور والغرض واحدتها أريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد لقوله ذلك بقول ذى الرمة كانما يبائر بالمعز رأس الاراتك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله على الاراتك متكون قال هى السرور فى الخال حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن مجاهد فى قول الله على الاراتك متكون قال الاراتك السرور عليها الخال حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد فى قوله متكون على الاراتك قال الاراتك السرور فى الخال حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن مجاهد فى قوله على الاراتك قال سرور عليها الخال حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال زعم محمد ان عكرمة قال الاراتك السرور فى الخال حدثنى يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجا قال سمعت الحسن وسأله رجل عن الاراتك قال هى الخال أهل الذين يقولون أريكة فلان سمعت عكرمة وسئل عنها فقال هى الخال على السرور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة على الاراتك متكون قال هى الخال فيها السرور وقوله لهم فيها فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من أهل الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يقول لهم فيها ما يشتمون وذكر عن العرب انها تقول ادع على ما شئت أى تمن على ما شئت وقوله سلام قولنا من ربحه وفى رفع سلام وجهان فى قول بعض نحوى الكوفة أحدهما أن يكون خبر ما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كانه قيل قاله قولوا والوجه الثانى أن يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى سلام لهم قولنا من الله وقد ذكرنا فى قراءة عبد الله سلاما قولنا على أن الخبر متناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولنا وكان بعض نحوى البصرة يقول النصب قولنا على البدل من اللفظ بالفعل كانه قال أقول ذلك قولنا قال ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون * والذى هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظى أن يكون سلام خبر اقلوله ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عما يدعون ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لما حدثنا به ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حملة عن سليمان بن جند قال سمعت محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل بشئ فى ظلال من الغمام والملائكة فيقف على أول أهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو فى القرآن سلام قولنا من

السماء ومن هنا يعلم فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره فقد نزل له لاجله الجنود من السماء يوم بدر والهندق وحذين وما أزلها الغيرة من نبي فضلا عن حبيب فستان بين حبيب الجبار وبين حبيب الخير فالجبال انما تعلى يقول محمد صلى الله عليه وسلم ان انزال الجنود من

عظائم الأمور التي لا يؤهل لها إلا الله وما كنا نقوله لغيرك فمن قرأ الاصححة بالنصب، ادنا كانت الاخذة أو العقوبة الاسباب صالحة ومن قرأ بالرفع على أن كان التامة نعمنا ما وقعت (١٤) الاصححة قال جارا لله القياس والاستعمال على تذ كبر الفعل لان المعنى ما وقع شيء

الاصححة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الاصححة في حكم فاعل الفعل قلت يجوز أن يقدر ما حدثت عقوبة وقيل ان التامث اتى ويل الواقعة ولهذاجات اسماء الجنس كلها مؤنثة ووصف الاصححة واحدة للتأ كيد وقرأ ابن مسعود لازقية وهي الاصححة أيضا ومنه المثل أنقل من الزواني والزفراء صياح الديك ونحوه وذلك لان صياح الديكة يؤل بنزول الانس ويتبدل القراني بالوصل ثم شبهه هلاكهم بنحوه النار وهو صيرورته اذ الانس كانوا كالنار الموقدة في القوة العظيمة حيث قتلوا من نهمهم وتجبروا على من أظهر المجزة لديهم ثم بين بقوله يا حسرة انهم أحقاه بان يحسر عليهم المتحسرون من الملائكة والحقائق أو من الله عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ماصدر من نقص سيرهم ويدر من تفرطهم ثم ذكر سبب التحسر بقوله ما ياتيههم الآية ثم عجب من حالهم في عدم الاعتبار بامثالهم من الأمم الخالية وقوله انهم باليهام لا يرجعون بدل من كمالنا التقدير ألم يعلموا القرون الكثيرة المهلكة من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم والبدل بدل اشغال لهم لانه حال من أحوال المهلكة أي هالكوا بحيث لا رجوع لهم اليهم والرجوع حسى وهو ظاهر أو معنوى وهو الرجوع بالسبب والولادة أي هالكناهم وقطعنا نساها من قرأ لما بالتشديد فمعنى

رب رحيم فيقول - لو اذ يقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو أنك قسمت بيننا أرزاق الثقلين لا طعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول - لو اذ يقولون نسألك رضاك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو أن امرأة من الحور العين طلعت لا طما ضوء سواريح الشمس والقمر وكيف بالمسورة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حملة عن سليمان بن حديد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة والنار اقبل في ظل من الغمام والملائكة قال فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قول من رب رحيم فيقول - لو اني فيقولون ماذا نسألك أي رب قال بل - لو اني قالوا نسألك أي رب رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي قالوا يارب وما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا أرزاق الثقلين لا طعمناهم وسقيناهم ولا لبسناهم ولا نخدمناهم لا ينقصنا ذلك شيأ قال ان الذي من يد اقال فيفعل الله ذلك بهم في درجاتهم حتى يستوى في مجلسه قال ثم تاتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عبد الرحمن قال ثنا حملة قال ثنا سليمان بن حديد انه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار اقبل عني في ظل من الغمام قال ثم ذكر نحوه الا أنه قال فيقولون فماذا نسألك يارب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين الجن والانس لا طعمناهم ولا نخدمناهم ولا لبسناهم غير أن ينقص ذلك شيأ ما عندنا قال لي فسألوني قالوا نسألك رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب يأتي عن ان سلام بيان عن قوله ما يدعون وان اقول خارج من السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيمهم - ألم اذ لم يعاقبهم فمساءف لهم من حرم في الدنيا في القول في ناويل قوله تعالى (وامتازوا اليوم أي المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) يعني بقوله وامتازوا وتميزوا وهي افتعلوا من ما ربح وفعل يفعل منه أمة زعمنا امتيازًا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم أي المجرمون قال عز لواعن كل خير حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابي عبد الله بن نافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم فخرج منها عتق ساطع مقام ثم يقول ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان الآية الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون امتازوا اليوم أي المجرمون فيتميز الناس ويحتون وهي قول الله ونرى كل أمة جاثية كل أمة الآية فتأويل الكلام اذا تميزوا من المؤمنين اليوم أي الكافرون بالله فانكم وارثون غير مو ردهم وداخلون غير مدخلهم وقوله ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام متر ولا استغنى بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال ألم أعهد اليكم يا بني آدم يقول ألم أوصمكم وأمركم في الدنيا ألا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين يقول وأقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لايكم آدم حسدا منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة وغروره اياه حتى أخرجه وزوجه من الجنة وقوله وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول ألم أعهد اليكم أن اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة والانادادواي فاطيعوا فان اخلاص عبادتي وافراد طاعتي

ومعصية
الاوان نافية ومن قرأ بالتخفيف فان تخففة وما صلة تقديره وان كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب
يوم القيامة قال في الكشف كيف أخبر عن كل المجموع بجميع وأجاب بانهم مالبسوا باحد بل السكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام

وان المشرك يجمعهم ويحتل أن يقال الغرض وصف الجميع بالاحضار كقولك الرجل رجل عالم والنبي نبي مرسل ثم ذكر البرهان على الحشر وعلى التوحيد أيضاً مع تعداد النعم وتذكيرها قائلاً وآية لهم الأرض الميتة قال (١٥) المحققون انما قال لهم لان الأرض ليست آية

للنبي ولغيره من أهل الاخلاص الذين هم بالله عرفوا الله قبل النظر الى الأرض والسماء كقوله أولم يكن ربك الله على كل شيء شهيد وقوله أحيناها استئناف بياناً لتكونها آية وكذلك نسلخ ويجوز أن يكونا وصفين على قياس

* ولقد أمر على النبي يسئني * وقوله فنه ما يكون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب هو معظم قوت الانسان وبه قوام معاشه عادة فنفس الأرض آية فانه ما يهدم الذي فيه تحريكهم واستكانتهم والامر الضرورى الذي عنده وجودهم وامكانهم وسواء كانت ميتة أولم يكن فهي. كان لهم ثم احياءها مخضرة نعمة ثانية فانها أحسن وأزهر ثم اخراج الحب منها نعمة ثالثة فان قوتهم اذا كان في مكانهم كان أجمع للقوة والفراغ ثم جعل الجنات فيها نعمة رابعة موجبة للتفكير وسعة العيش ثم تغيير العيون فيها نعمة خامسة لان ماء السماء لا يحصل الووى بنزوله في كل حين فذلك كالشيء المدخر القريب للتناول والضمير في قوله من ثمرة يعود الى الله وفائدة الالتفات ان الثمار بعد وجود الاشجار وحرمان الانهار لا توجد الا بتخليق الملك الجبار ويحتل ان يعود الى المذكور وهو الجنات أو الى التخصيل وترك ذكر الاختلاف لان حكمه حكم التخصيل وقيل الى التغيير المدلول عليه بسمي الكلام أى لياكلوا من

ومعصية الشيطان هو الدين السميع والطريق المستقيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون) هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يعنى تعالى ذكره بقوله ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً ولقد صد الشيطان منكم خلقاً كثيراً عن طاعتي وافرادى بالالوهة حتى عبده و اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أضل منكم جبلاً قال خلقاً * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين جبلاً بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المسكين وعامة قراء الكوفة يقرؤنه جبلاً بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرؤنه جبلاً بضم الجيم وتسكين الباء وكل هذه لغات معروفة غير اني لأحب القراءة في ذلك الا بأحدى القراءتين اللتين احدهما بكسر الجيم وتشديد اللام والاخرى بضم الجيم والباء وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي علمها عامة قراء الامصار وقوله أفلم تكونوا تعقلون يقول أفلم تكونوا تعقلون أيها المشركون اذا أنعم الشيطان في عبادة غير الله أنه لا ينبغي لكم أن تطيعوا عدوك وعدو الله وتعبداً غير الله وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسوله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم أول باب من أبواب النار وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها اليوم وردوها يعنى باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجعلونها في الدنيا وتكذبون بها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) يعنى تعالى ذكره بقوله اليوم نختم على أفواههم اليوم نطبع على أفواه المشركين وذلك يوم القيامة ونكلمنا أيديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد أرجلهم قيل ان الذي ينطق من أرجلهم ألفاظهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام * ويتناول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال قال يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال أبو بردة قال أبو موسى يدي المؤمن للعصاة يوم القيامة فيعرض عليه رب عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم أى رب عملت عملت قال فيعترف الله له ذنوبه ويستتره منها فيسأل على الأرض خالقة ترى من ثب الذنوب ثم أوتيد وحسناته يود أن الناس كلهم يرونها ويدي الكافر والمنافق للعصاة فيعرض عليه رب عمله فيجده و يقول أى رب وعزتك لقد كذب على هذا الملك ما عمل فبقوله الملك أماغلت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك أى رب ما عاينته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال الانصاري فاني أحسب أول ما ينطق منه لفظة العيني ثم تلا اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى عن أبي بكر بن عياش عن الاعشى عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه أبعدين الله ما عاينته الا فيكن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على أفواههم الآية قال قد كانت خصوصيات وكلام فكان هذا آخره ونختم على أفواههم حدثني محمد بن عوف الطائي قال ثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن حماد بن زائدة عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول شيء يتكلم به الانسان يوم نختم الله على الأفواه نخذه من رجله اليسرى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولو نشاء اطمعنا على أعينهم فاتبعوا لصراط

فوائد التغيير وهو أهم من الثمار ويشمل جميع ما ذكره في قوله وانا صبنا الماء صالى قوله وفا كهة وأما قوله وما عملت من قرأ بفغيرها الضمير فاصولة أو مصدرية أى لياكلوا من ثمرة من ثمرة عمله أو من ثمرة عمل أيديهم وأما فيسفة فيكون إشارة الى ان الله خلق الله ولم

فعله أي دى الناس ولا يقدر أن عليه ومن قرأ مع الضمير فاموصولة والضمير لها أو نافية والضمير لا تغيير أو المذكور ومعنى عمل
الأيدي مائة كعبه الناس من الحشر والسقي (١٦) وغير ذلك هذا إذا جعلت ماموصولة فان كانت نافية فالمراد الإيجاد والخلق وقبل

عمل الأيدي التجارة وقيل الناح
وتجود ثم نزه نفسه بقوله سبحان
الذي خلق الأزواج أي الأصناف
والرادية قوله وبما لا يعاون أزواج
لم يطاع الله الإنسان عليها بل ربق
من طرق المعرفة وما يعلم جنود
ربك إلا هو فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين قالت الأشاعرة
فيه دليل على أن أفعال العباد
مخلوقة لله لأن أفعالهم أعراض
وهي دائمة تحت الأجسام وقوله
مما ثبت لا يخرج عن العموم
لأن البيان متعدد فغيره قول
القائل أعطيت كل شيء من الثياب
والدواب والعبيد فإنه يفهم أن تعدد
الأصناف لنا كبد العموم يؤيد
قوله في حم الذي خلق الأزواج
كأنهم غير متميذ وحيز فرغ من
الاستدلال بالمكان شرح في
الاستدلال بالزمان ومعنى صالح
الهار من الآية لي تميزه منه قال جار
المتصله من صلح جلد الشاة إذا
أزاله عنها فاستبرأ لآلة الضوء
واشغفه عن مكان الليل وموضع
اقاء طله ومعنى متماثلون دائمون
في القلام أي لا بد لهم أن يدخلوا
في القلام اذ زال ولا يقدر أن
على دافعه وفيه أن الليل كعرض
أصلي يعطى عليه النور أو يزول
عنه أخرى ثم كان لجاهل أن يقول
صلح النهار انما هو بغروب الشمس
فلا جرم قال والشمس تجري لمستقر
أجل حد لها مؤقت ينتهي إلى الله من
فأكلها شبهة مستقر السائر إذا قطع
مسيره إلا أن السائر له قرار بعد
ذلك وهذه لا قرارها بعد الحصول

فاني يصرون ولو نشاء لمصنأهم على مكانهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون * اختلف أهل
التأويل في تأويل قوله ولو نشاء لمصنأهم على أعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو
نشاء لا أعينهم عن الهدى وأضلناهم عن قصد الحق ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمصنأهم على أعينهم يقول أضلناهم
وأعينهم عن الهدى * وقال آخرون معنى ذلك ولو نشاء لتركناهم عينا ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولو نشاء لمصنأهم على أعينهم
فاستبقوا الصراط فاني يصرون قال لو نشاء لمصنأهم على أعينهم فتركهم عينا يترددون **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لمصنأهم على أعينهم فاستبقوا الصراط
فاني يصرون يقول لو نشاء لتركناهم عينا يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقاتدة
أشبه بتأويل الكلام لأن الله انما هداهم قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم كفار ولو نشاء لاضلناهم
وقد أضلهم ولكنه قال لو نشاء لعادناهم على كفركهم فلمصنأهم على أعينهم فصرناهم عينا
لا يصرون طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو أن لا يكون بين يدي العين غر وذلك هو
الشق الذي بين الجنتين كما تلمس الریح الا ترى قال أعنى مطموس وطمس وقوله فاستبقوا الصراط
يقول فابتدوا الطريق كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط
قال الطريق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أي
الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال
الصراط الطريق وقوله فاني يصرون يقول فاني وجهه يصرون أي يسلكونه من الطرفين وقد
طمسنا على أعينهم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاني يصرون وقد
طمسنا على أعينهم وقال الدين وجها أو تأويل قوله ولو نشاء لمصنأهم على أعينهم إلى أنه معني به
العمى عن الهدى تأويل قوله فاني يصرون فاني يهتدون الحق ذكر من قال ذلك **حدثني** علي
قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاني يصرون يقول فكيف يهتدون
حدثني محمد بن سعيد قال ثني أبي ذر ثني عمار قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
فاني يصرون يقول لا يصرون الحق وقوله ولو نشاء لمصنأهم على مكانهم يقول تعالى ذكره ولو
نشاء لا تعذبنا هؤلاء المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا
يستطيعون أن يمشوا أمامهم ولا أن يرجعوا وراهم * وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
قال بعضهم والذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن ولو نشاء لمصنأهم على مكانهم قال لو نشاء لا تعذبناكم **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لمصنأهم على مكانهم أي لا تعذبناهم على أرجلهم فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا * وقال آخرون بل معنى ذلك
ولو نشاء لاهلكناهم في منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال
ثني عمار قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمصنأهم على مكانهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون يقول ولو نشاء لاهلكناهم في مساكنهم والمكانة بمعنى واحد وقد بينا
ذلك فيما مضى ❦ القول في تأويل قوله تعالى (ومن نعمه ننسكه في الخلق أفلا يعقلون وما

التي عليها حركتها الخاصة وقال الحكيم أراد الامر له وحده لاستقر وهو استخراج الاوضاع الممكنة وقيل أراد الوقت الذي ينقطع حركتها وهو يوم القيامة وقيل انه اشار الى نعمة النهار بعد الليل كأنه قال ان الشمس (١٧) تجري فتطلع عند انقضاء الليل فيعود النهار

لنافعه وعلى هذا فالاستقرار هو أفق

الغرب خاصة ذلك الجري على الوجوه المذكورة تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بما دى الامور وغاياتها ثم ذكر امر سير القمر ودمر في أول سورة نوح في قوله وقدره منازل والعرجون عود العذق ما بين شماريحه الى منتهى من الغلة وهو فعلون من الانعراج الانعطاف قاله الزجاج والقديم ما تقدم عهده ويختلف بحسب الاعيان فلا يقال المدينة بنيت من سنة وستين هي قديمة وقديقال ثبت قديم وان لم يكن له سنة واطلاق القديم على العالم لا يعتد لانه موهم الا عند من يعتقد انه لا أول له وقال في الكشف القديم المحول وهو أول ما يوصف بالقدم فلو ان رجلا قال كل مولود لي قديم فهو حرك وكتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول وأكثروا إذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر فشب انقراض الشهر به من الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد من النيران حركة مقدرة سلطانا على حياله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر لتباطؤ سيرها عن سيره ولا الليل أى ولا يسبق آية الليل وهو القمر آية النهار وهي الشمس أى لا يداخل القمر الشمس في سلطانها وقيل أراد ان الليل لا يدخل في وقت النهار وقيل انه اشارة الى الحركة اليومية التي بها يحدث الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس بهذه

علماء الشعر وما ينبغي له ان هو الاذ كروقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى ذكروه ومن نعمه فتمده في العمر ننكسه في الخلق يقول نرده الى مثل حاله في الصبا من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمه ننكسه في الخلق يقول من غدله في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعنى الهرم واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه فقراء عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وقرأ أنه عامة الكوفة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك انه ما قراءان مشهورتان في قراء الامصار فبايتهما قرأ القارئ فحسب غير ان التي علمها عامة قراء الكوفيين أعجب الى لان التنكير من الله في الخلق انما هو حال بعد حال وشئ بعد شئ وذلك تايد لتشديد وكذلك اختلفوا في قراءة قوله أفلا يعقلون فقراءه قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه الخطأ وقرأ أنه قراء الكوفة بالتاء على الخبر وقرأه ذلك ليلاء أشبه بظاهر التزليل لانه احتجاج من الله على المشركين الذين قالوا لو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستخرجنا ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم أعجب الى وان كان الاخر غير مدفوع ويعنى تعالى ذكروه بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على الايات بما بينتهم ما يعاينون من تصرفه خلقه في اشياء وأحب من صغرى كبر ومن تكبير بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكروه وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال قيل له انما شاع هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقل شيئا من الشعر قالت كان بعض الحديث اليه غير انه كان يقل بيت أنى بن قيس فيجعل آخره قوله وأوله آخره فقال له أبو بكر انه ليس هكذا فقال نبي الله صلى الله عليه وآله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي وقوله ان هو الاذ كرو يقول تعالى ذكروه ما هو الاذ كرو يعنى بقوله ان هو أى محمد الاذ كرو لكم أيها الناس ذكروا الله بارساله اليه اليكم ونهكم به على حظكم وقرآن مبين يقول هذا الذي جاء به محمد وقرآن مبين يقول بين ان دبره يعقل ولما انه تنزيل من الله أنزله الى محمد وانه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينذر من كان حيا يقول ان محمد الاذ كرو لكم لينذر منكم أيها الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما بين له غير ميت فواد بليد * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن رجل عن أبي روف عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال من كان أفلا حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله المولين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين باعما لهم القول في ما يرون قوله تعالى (أولم يروا أنا خلقناهم مما علمت أيدينا أنعماءهم لها ما لكون وذلك اننا لهم فأنار كوجهم ومنها ما يكون) يقول تعالى ذكروه أولم يروا المشركون بالله الآلهة والاوانا انما خلقناهم مما علمت أيدينا يقول مما خلقنا من الخلق أنعماءهم المواتى التي خلقها الله لئلا يآدم فسخرها لهم من الابل والبقر والغنم فهم لها مال كون يقول فهم لها

الحركة لانها تشملهم على السواء وهكذا جميع الكواكب

(٣ - ابن جرير) - (الثالث والعشرون)

لا يقع بسببها تقدم ولا تاخر ولهذا لم يقل يسبق على قياس تدرك أى ليس من شأنه السبق اذا الكواكب كلها ساكنة بهذه الحركة

وأقول بحتم أن يراد بالشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا القمر ينبغي أن يتخلف خلف إحدى القريتين للعلم به كقوله سراييل تعيكم الحرك وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار (١٨) أرا: ولا النهار سابق الليل أي لا يدخل شيء منهما في غير وقته سلمنا أن المراد

بالليل والنهار أيتهما لكنه يمكن أن يقال أنه إشارة إلى الحركة الدورية لانه لما قال ان الشمس لبطء سيرها لا تدرك القمر فهم منه ان القمر يسبق الشمس بحركته فإشارته إلى أن هذا السابق ليس على قياس المتحرك كان على الاستقامة ولكنه سبق هو بعينه موجب للقرب وهذا معنى قول أهل الهيئة ان الكوكب هارب عن نقطة ما طالب لها بعينه وأما قوله وكل في ذلك يسبحون فتدبر تفسيره في سورة الانبياء والباين ماهو كالضروري لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعه ويسبقه شرعى في تقرر بما هو نافع لهم في أحوال المعاش قال بعض المفسرين أراد بحمل الذرية حل آياتهم وهم في أصلابهم والفلك ذلك نوح ومثله هو ما يركبون الآن عليه من السفن والزوارق قال جارا لله وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه أبلغ في الامتنان عليهم وأدخل في التعجب من قدرته في حل اعتقادهم إلى يوم القيامة في عقبة نوح ولولا ذلك لما بقي للا آدمي نسل ومن فوائد ذكر الذرية ان من الناس من لا يركب السفينة طول عمره ولكنه في ذريته من يركبها غالبا وذهب آخرون إلى أن المراد حل أولادهم ومن بهمهم حله كالنساء وقد يقع اسم الذرية عليهن لانهن مزارع الاولاد في الحديث انه نسي عن قتل الذراري يعني النساء فكانه قيل ان ككنا ما جلبناكم انفسكم فقد حملنكم

مصرفون كيف شاؤوا بالقمر منهم لها والاضبط كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهم لها مال الكون أي ضابطون حد ثنا بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا خلقناهم مما سمعتم أيدينا أنعاما فهم لها مال الكون فقيل له أي الابل فقال نعم قال والبقرة من الانعام وليست بدخلة في هذه الآية قال والابل والبقرة والغنم من الانعام وقمر ثمانية أراج قال والبقرة والابل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله ولذللناها لهم يقول ولذلنا هذه الانعام لهم فنهنا كركوبهم يقول فنهنا ما يركبون كالابل يسافرون عليها يقال هذه دار ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها ما يكون لحومها * ويتجوال الذي قلنا في ذلك قال أهـ التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك لانهم فهم فنهنا كركوبهم يركبون يسافرون عليها ومنها ما يكون لحومها * القول في تاويل قوله تعالى (ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون) يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الانعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها وأوبارها وأشعارها بما يتخذون من ذلك أنانا ومنافعهم من جلودها أن كسنا وما يشارب يشربون ألبانها كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يلبسون أصوافها وما يشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه واحسانى اليهم بطاعتي وافراد اللوهمية للعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الاصنام قوله واتخذوا من دون الله آلهة يقول واتخذوا من المشركون من دون الله آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون يقول طمعا ان تنصرهم تلك الآ آلهة من عقاب الله وعذابه * القول في تاويل قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) فلا يحزنك قولهم أنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) يقول تعالى ذكره لا يستطيع مع هذه الآلهة نصرهم من الله ان أراد بهم سوءا ولا تدفع عنهم ضررا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهو لا المشركون لا آلهتهم جند محضرون * واختلف أهل التأويل في تاويل قوله محضرون وأمر حضورهم ايهم فقال بعضهم عنى بذلك وهم آلهتهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم آلهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا انتهى أصنام وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تاويل ذلك لان المشركين عند الحساب يتبرأ منهم الاصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جند محضرون لئلا يكتفهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقاتلون دونهم وقوله تعالى فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لانك شاعر وما جئتنا به شعرا ولا تكذبهم بآيات الله وجودهم نبوتك وقوله أنا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره أنا نعلم ان الذي يدعوههم إلى قيل ذلك الحسد وهم يعلمون ان الذي جئتهم به ليس بشعر ولا يشبه الشعر وانك لست بالكذاب فتعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما ندعوههم اليه وما يعلنون من جود ذلك بالسنتهم علانية * القول في تاويل قوله تعالى (أولم يرا الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

بهم حكم أمره وعلى هذا يكون قوله وخلقناهم إلى آخره اعتراضا ومثل الفلك ما يركبون من الابل لانها ستان البر ووصف الفلك بالشجون مزيد تقرر بلاقدره والنعمة فان الفلك اذا كان خاليا كان خفيفا لا يرسب في الماء بالطبع ثم ذكر

ما يؤكده كونه فاعلا متارقاتا لاوان نشأ انفرقهم فلا صرح لهم وهو مقدر اوصفة أى لاغاثة أو لا مغيب وقوله الارجحة اشارة الى أن الانقاذ
رحمة بالنسبة الى المؤمن ومتاع الى حلول الاجل بالاضافة الى الكافر (١٩) أو المراد ان أحد لا يتخلص من الموت وان سلم من

الآفات والله در القائل

ولم أسلم لى أبى ولكن

سات من الحسام الى الحسام

* التأويل يس اشارة الى

أنه بلغ في السيادة مبلغا لم يبلغه

أحد من المرسلين تنزيل

العز يز الرحيم فيه انه لعزته

لا يحتاج الى تنزيل القرآن ولكن

رحمته اقتضت ذلك تحي القلوب

الموتى وكتب ما قدموا من

الانفاس المتصاعدة ندما وشوقا

وآثار خطا أقدام صدقهم وآثار

دموعهم على خدودهم أصحاب

القرية القلوب اذا رسلنا لهم اثنين

من الخواطر الرحمانية والالهامات

الربانية بالتحفيز عن دار الغرور

والانابة الى دار الخلود فكذبوهما

النفس وصفاتها فعزنا بالثمن

الجذبة انا تطيرنا بكم لان النفس

وصفاتها لا وافقه مما ماعدو

الالهام والجذبة اليه طائر كمعكم

لان النفس خلقت من العدم على

خاصيتها المشوقة رجل يسعى هو

الروح المشتاق الى لقاء الحق

لا يسألكم أحواله لا شربله من

مشار بكم قيل ادخل الجنة وهي

عالم الارواح وهو كقولها يا أيها

النفس المطمئنة الى قوله وادخلي

جنتي على قومهم من بعده أى بعد

رجوع الروح الى الحضرة ما أنزل

الى النفس وصفاتها ملائكة من

السماء لانهم لا يقدر ان على

النفس وصفاتها واصلاح حالها

فان صلاحها في موتها والميت هو

الله صفة واحدة من وارده حق

فاذا هم يعنى النفس وصفاتها

خامدون ميتون عن انانيته

بجو يته ألم يروا كم أهلكتنا فيه اشارة الى أن هذه الامة خير الامم شكى معهم من كل أمة وما شكى الى أحد من غيرهم شكياتهم وآية لهم
القلوب المبينة أحبيتناها بالطاعة ونخيل الاذكار وأعنايا الاشواق وعيون الحكمة وغمر المكاشفات وعلى الخبرات والصدقات خلق الأزواج

أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يقول تعالى أولم ير الانسان أنا خلقناه واختلّف في الانسان
الذى عنى بقوله أولم ير الانسان فقال بعضهم عنى به أبى بن خلف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد فى قوله من يحيى
العظام وهى رميم قال أبى بن خلف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبى نجيم عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا أبى بن خلف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيى العظام وهى رميم ذكر لنا أن أبى بن خلف أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعظم حائل ففقه ثم ذراه فى الرج ثم قال يا محمد من يحيى هذا وهى رميم قال الله يحييه ثم يميتك
ثم يدخلك النار قال فقته رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد **و** قال آخرون بل عنى به العاص بن
واثل السهمى ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو
بشر عن سعيد بن جبيرة قال جاء العاص بن واثل السهمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل
فخذه بين يديه فقال يا محمد يبعث الله هذا حيا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم
يدخلك نار جهنم قال ونزلت الآيات أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر
الآية **و** قال آخرون بل عنى به عبد الله بن أبى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال
ثنى أبى قال ثنى عنى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة
الى قوله وهى رميم قال جاء عبد الله بن أبى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فكسره بيده ثم قال
يا محمد كيف يبعث الله هذا وهى رميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم
يدخلك جهنم فقال الله قل يحيى الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فتأويل الكلام اذا
أولم ير هذا الانسان الذى يقول من يحيى العظام وهى رميم أنا خلقناه من نطفة فسواه خلقا سويا
فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة لربيه يخاضه فيما قاله ربه انى فاعل وذلك اخبار الله اياه
أنه يحيى خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيى هذه العظام وهى رميم انكارا منه لقدرة الله على احيائها
بقوله مبين يقول مبين ان سمع خصومته وقيله ذلك انه يخاضه به الذى خلقه وقوله وبشر لنا مثلا
نسى خلقه يقول ومثل انشائها بقوله من يحيى العظام وهى رميم اذ كان لا يقدر على احيائها ذلك أحد
قول فاعلنا كمن لا يقدر على احيائها ذلك من الخلق ونسى خلقه يقول ونسى خلقنا اياه كيف
خلقناه وان لم يكن الا نطفة فاعلنا ها خلقا سويا باطنا قيا يقول فلم يفكر فى خلقناه فبعلم ان من خلقه من
نطفة حتى صار بشرا سويا باطنا قيا متصرفا لا يعجز ان يعيد الاموات احياء والعظام الرميم بشر احييتهم
التي كانوا قبل الفناء يقول الله لى محمد صلى الله عليه وسلم قل لهذا المشرك القائل لك من يحيى
العظام وهى رميم يحيى الذى أنشأها أول مرة يقول يحيى الذى ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن
شيا وهو بكل شى عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيى وكيف يجعل
وكيف يعيد لا يخفى عليه شى من أمر خلقه **و** القول فى تأويل قوله تعالى (الذى جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم منه توذون أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق
مثالهم بل وهى الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره قل يحيى الذى أنشأها أول مرة الذى جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذى أخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمنع عليه
فعل ما أراد ولا يجزع عن احياء العظام التى قدومت واعادتها بشرا سويا او خلقا جديدا كما بدأها أول
مرة **و** بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

من الآباء العسوية والامهات السفلية ما تنبت أرض البشرية بازواج الكاف والنون ومن أنفسهم بازواج الروح والقلب مما لا يعملون من تأثير العناية في قلوب المخاضين (٢٠) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت وآية لهم الليل البشيرة نسلخ منهنه نهار

قال ثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه قوله فاذا انتم منه تة قد من قول فاذا انتم من الشجر تودون النار وقال يند منه والهاء من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع رة لانه خرج من جرج النور والحصى ولو قيل ان منها كان صوابا ايضا لان العرب تدكر مثل هذا وتوثه وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض قال بقادر على ان يخلق مثلهم يقول تعالى ذكروا منه هذا الكافر الذي قال من يحيى العظام وهى رميمه على خطأ وقوله وعليم جهله اوليس الذي خلق السموات السبع والارض بقادر على ان يخلق مثلكم وان خلق مثلكم من العظام الرميمه ليس بالعظام من خلق السموات والارض يقول فمن لم يتعذر عليه ان يخلق ما هو اعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه احياء العظام من بعدما قدرت وبات وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء الفعل لما يرد العليم بلى ما خلق ويطاق لا يخفى عليه خافية ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون يقول تعالى ذكروا انما امر الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول فى ذلك ما عده ثمانية بشر قال ثمانية بيده قال ثنا سعيد عن قتادة اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم قال هذا مثل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب له شئ هو احق من ذلك ولا يهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ يقول تعالى ذكروا فتزنيه الذى بيده ملكوت كل شئ وخزائنه وقوله واليه ترجعون يقول واليه تردون وتصيرون بعد ما تكمل آخر تفسير سورة يس

• (تفسير سورة الصافات) *

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *

في القول في تأويل قوله تعالى (والصافات صافات الزائرات زائرات) قال أبو جعفر
أقسم الله تعالى ذكره بالصافات والزائرات والتأليات ذكرهما الصافات قائما الملائكة الصافات
لهم في السماء هي جمع صافة فالصافات جمع وبذلك جاء تأويل أهل التأويل ذكر من لا
قال ذلك **حدثني** سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال كان مسروق
يقول في الصافات هي الملائكة **حدثنا** الحنف بن أبي إسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال
أخبرنا عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا الشحوح عن مسروق عن عبد الله بن عوف **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة والصافات صافات أقسم الله بخالق ثم خالق ثم خلق والصافات
الملائكة صافات في السماء **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط
عن السدي في قوله والصافات صافات قال هم الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والصافات صافات قال هذا أقسم الله به * واختلف أهل التأويل في تأويل قوله
الزائرات زائرات قال بعضهم هي الملائكة تزجر السحاب تسوقه ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فالزائرات زائرات قال الملائكة **حدثني**
الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فالزائرات زائرات قال هم
الملائكة وقال آخرون بل ذلك أي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القرآن ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فالزائرات زائرات

الروحانية فاذا هم مظلومون بظلمة
الخلقية فان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره وشمس نور
الله تجري لمستقرها هو قلب
استقر فيه رشا ش نور الله ونز
القلب قدرناه ثمانية وعشرين
متزلا على حسب حروف القرآن
وأما هـ الالف والعالم والتوبة
والنبات والجمعية والحلم والخلوص
والديانة والذلة والرافة والزراعة
والسلامة والشوق والصدق
والصبر والطلب والطعام والعشق
والعزقة والغفوة والقرينة والكرم
واللين والمروءة والنور والولاية
والهداية واليقين فاقطع كل
المنازل فقد خلق خلق القرآن
ولهذا قال عليه صلى الله عليه وسلم
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وهو آخر المنازل والمقامات فان
السالك يالف الحق أولا ثم يتوب
فيثبت على ذلك حتى تحصل له البقية
وعلى هذا عبر المقامات حتى يصبر
كأنه لا كمال يدرك ثم يتناقص نوره
بحسب دنوهم من شمس شهود الحق
الى أن يتلاشى ويحترق هو مقام
الفقر الحقيقي الذي انقصر به نبينا
صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر
نغري ثم أشار بقوله لا انشمس
ينبغي لها أن الرب لا يصير عبدا ولا
العبد ياتم ذكران العوام نحوولن
في سفينة الشريعة والخواص في
بحر الحقيقة كلاهما يفلان العناية
وملاحة أو باب الطريقة ومثل
سائر كون هو جناح همه المشايخ
وان نألفق العوام في بحر الدنيا
والرخص والخواص في بحر

الشبهان والاباحه (واذا قيل لهم اتقوا ما بين يديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما تأتتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفسوا وما رزقكم الله قال الذين كفروا الذين آمنوا انطعوا ان طعتم ان لو يشاء الله اطعمهم ان انتم الا في

مزال سبين ويقولون متى هذا الوعدان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا (٢١) يا ويلنا من بعثنا من مرقنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون ان كانت الا

صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فالיום لا تفلح نفس شيا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان
أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون

هم وأزواجهم في ظلال على
الارائك متكئون لهم فيها فاكهة

ولهم ما يدعون سلام قول من رب
رحيم وامتنازوا اليوم أيها
المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم
ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو

مبين وأن اعبدوني هذا صراط
مستقيم ولقد أضل منكم جبلا
كثيرا أولم تكونوا تعقلون هذه

جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نخنم على أفواههم ونسخنا

أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون ولونشاء لطمسنا على
أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى

يبصرون ولونشاء لمسخناهم على
مكائنتهم فاستطاعوا مضيا ولا
يرجعون ومن نعمه ننكسه في

الخلق أفلا يعلون وما علمناه
الشعر وما ينفعي له ان هو الا ذكر
وقرآن مبين لينذر من كان حيا

و يحق القول على الكافرين أولم
يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا
أنعاما فهم لها مالكون وذللتنا

لهم فهازكوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع ومشارب أفلا
يشكرون واتخذوا من دون الله

مازجر الله عنه في القرآن والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال جاء عدو من قال هم الملائكة لان
الله تعالى ذكره ابتدأ القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون باجماع من أهل التأويل فلا ن
يكون الذي بعده قسمه إيسائر أصنافهم أشبه وقوله فالتاليات ذكر اية قول القاريات كتابا واختلف
أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو

قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكر اية الملائكة **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي فالتاليات ذكر اية الملائكة * وقال آخرون

هو ما يتلى في القرآن من أخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكر اية ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والامم قبلكم
في القول في تأويل قوله تعالى (ان الحكم لو احدث رب السموات والارض وما بينهما ما يشرى

اناز ينال السماء الدنيا بزيئة الكواكب وحفظ من كل شيء ما نزل لا يسهون الى الملا الاعلى
ويقدفون من كل شيء دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخططة فاتبعه شهاب ناقب)
يعنى تعالى ذكره بقوله ان الحكم لو احدثوا الصافات صفنا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها

الناس العبادة والخلاص الطاعة منكم له لو احدثنا في له ولا نرى لك يقول فله فالحاصل والعبادة
واياه ففردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شر يكافؤ قوله رب السموات والارض وما بينهما
يقول هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك

يقول في العبادة لا تصلح الا ان هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم اياه من لا يضر
ولا ينفع ولا يخلق شيئا ولا يقضي * واختلف أهل العربية في وجه رفع رب السموات فقال بعض نحوى
البصرة رفع على معنى ان الحكم لو احدث غيره هو ردد على ان الحكم لو احدث فسر الواحد فقال رب

السموات وهو ردد على واحد وهذا القول عندى أشبه بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لو احدث وقوله
رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه وقوله ورب المشارق يقول ومدبر مشارق الشمس
في الشتاء والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومصطفاه وترك ذكر المغرب لدلالة الكلام عليه

واستغنى بذكر المشارق من ذكرها اذ كان معلوما معها المغرب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان
الحكم لو احدث وقع القسم على هذا ان الحكم لو احدث رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق قال

مشارق الشمس في الشتاء والصيف **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق ستون وثلاثمائة مشرق والمغرب مثلها عدد أيام
السنة وقوله اناز ينال السماء الدنيا بزيئة الكواكب * اختلفت القراءة في قراءة قوله بزيئة

الكواكب فقرا أنه عامه قراءة المدينة والبصرة وبعض قراءة الكوفة بزيئة الكواكب باضافة
الزيئة الى الكواكب وخفض الكواكب بمعنى اناز ينال السماء الدنيا التي تليكم أيها الناس وهي
الدنيا لكم بزيئة الكواكب أي بان زيتها الكواكب وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة
بزيئة الكواكب بشون بزيئة وخفض الكواكب ردها على الزيئة بمعنى اناز ينال السماء

الدنيا بزيئة الكواكب كأنه قال زيتها الكواكب * وروى عن بعض قراء الكوفة انه كان
ينون الزيئة وينصب الكواكب بمعنى اناز ينال السماء الدنيا بزيئة الكواكب ولو كانت القراءة
في الكواكب جاء شرفها اذا فونت الزيئة لم يكن لحنا وكان صوابا في العربية وكان معناه اناز ينال

وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) القراءات يخصصون
بفتحين ثم كسرا الصاد المشددة ابن كثير (٢٢) وورش وسهل ويعقوب وأصله يختصمون أدغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها

الاسماء الدينية بين الكواكب أي بانز ينتم الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فإثر توجعها
الى أي هذه الوجوه التي وصفت في العربية وأما القراءة فاعلمها الى باضافة الزينة الى الكواكب
ونقص الكواكب لصحة معنى ذلك في التأويل والعربية وانما اقراءة أكثر قراء الامصار وان كان
التنوين في الزينة ونقص الكواكب عندي صحيحا باضافة النصب في الكواكب والرفع فلا
استحيز القراءة بها لاجتماع الحجة من القراءة على خلافها وان كان لهم ما في الاعراب والمعنى وجه
صحيح وقد اختلف أهل العربية في تأويل ذلك اذا أضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض
نحوى البصرة يقول اذا قرئ ذلك كذلك وليس معنى بعضها الا ان زينت احسنها وكان غيره يقول
معنى ذلك اذا قرأ كذلك انما زينا اسماء الدين بان زينت الكواكب وقد بينا الصواب في ذلك
عندنا وقوله وحفظنا يقول تعالى ذكره وحفظنا اسماء الدين بان زيناها زينة الكواكب وقد اختلف
أهل العربية في وجه نصب قوله وحفظنا فقال بعض نحوى البصرة قال وحفظنا لانه بدل من الافظ
بالفعل كانه قال وحفظنا ما حفظنا وقال بعض نحوى الكوفة انما بدل من صلة التزيين انما زينا
الاسماء الدينية احفظنا لها فادخل الواو على التكرير رأى وزيناها حفظنا لها فجعله من التزيين وقد بينا
القول فيه عندنا وتأويل الكلام وحفظنا لها من كل شيطان عات خبيث زيناها كما حد ثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحفظنا يقول جعلنا احفظنا من كل شيطان مارد وقوله
لا يسمعون الى الملا الاعلى اختلفت القراء في قراءة قوله لا يسمعون فقراء ذلك عامة قراءة المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون تخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم يسمعون ولا
يسمعون وقراء ذلك عامة قراء الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى لا يسمعون ثم ادغمت التاء في السين
فشددوها وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ان الشياطين قد سمع الوحي ولكنها ترمي بالشهب للاب
تسمع ذكر رواية بعض ذلك حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السماء قال فكانوا يسمعون الوحي
قال وكانت النجوم لا تجرى وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذاعوا الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في
الكلمة تسعا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الشيطان اذا قعد معه جاءه شهاب
فلم يخله حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو الا امر حدث قال فبعث جنوده فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى بين جبلين فخلع قال أبو كريب قال وكيع عن ابن نخله قال
فرجعوا الى ابليس فاجبروه قال فقال هذا الذي حدث حد ثنا ابن وكيع وأحمد بن يحيى الصوفي
قالا ثنا عبد الله عن اسراييل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن
يسمعون الى اسماء الدين يسمعون الوحي فاذا دعوا والكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون
حقا وأما ما زادوا فليكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكر واذلك
لابليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث
جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي
حدث حد ثنا ابن المني قال ثنا عبد الله بن رجا قال ثنا اسراييل عن أبي اسحق عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم كبروا حد ثنا أبو كريب قال ثنا
يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثني الزهري عن علي بن الحسين عن أبي اسحق عن
ابن عباس قال حدثني رطه من الانصار قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه

الى الخاء وقرأ أبو جعفر ونافع غير
ورش يسكون الخاء وقرأ أبو عمرو
باشمام الفحة قاله وقرأه جزء
يسكون الخاء وتخفيف الصاد من
الخصم ثلاثا الباقيون بكسر الخاء
للا تبايع وتشديد الصاد وروى
خلف عن يحيى بكسر الياء والخاء
والتشديد شغل بعضه من عامهم
وخلف وابن عامر ويزيد ويعقوب
فكهون وبابه بغير ألف يزيد
ظلم يضم الظاء وفتح اللام حزة
وعلى وخلف على انه جمع ظلة
الاخرون ظلال جمع ظلم جبالا ضم
الجيم ويسكون الباء ابن عامر وروى
عمرو وقرأ أبو جعفر ونافع وعاصم
وسهل بكسرتين واللام مشددة
وقرأ يعقوب بضمتين والتشديد
والباقيون بضمتين والتخفيف
تنكسه مشددا جزء وعاصم غير
مفضل الاخرون بالتخفيف من
التركيب تعقلون بناء الخطاب أبو
جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل
ويعقوب تنسذروا على الخطاب أبو
جعفر ونافع وابن عامر وسهل
ويعقوب يتدروا على صيغة المضارع
يعقوب كن فيكون بالنصب ابن
عامر وعلى * الوقوف ترجعون
معرضين * رزقكم الله لا
لان ما بعده جواب اذا أطعمه لا
كذلك لاتحاد القول وانسلا مبتدأ
بمالا يقوله مسلم وجوز جازائه أن
يكون قوله ان أنتم تقول الله أو
حكاية قول المؤمنين لهم فالوقف
جائز مبين * صادقين *
يخصمون * يرجعون *
ينالون * مرقدنا * انسلا

بهم ان هذا صفة وما بعده معنى وفيه وجوه اخبرنا في التفسير المرسلون * لمحضرون * يعملون *
فكهون * ج لا احتمال ان هم تاكيد الضمير وأزواجهم عطف عليه وفي ظلال طرف متكون * لا احتمال ان ما بعده مبتدأ وخبره

متكئون ويدعون • ج لانه من المحتمل أن يكون سلام خبر محذوف أي عليهم سلام يقول قولاً وأن يكون سلام بدل ما يدعون أي لهم ما يفتنون وهو سلام سلام ط ج لحق الحذف رنجيم • المجرمون • (٢٣) الشيطان ج لان التقدير فانه مبين • لا للعطف

اعبدوني ج مستقيم • كثيراً • يعقلون • توقعدون • يكفرون • يكسبون • يصبرون • يرجعون • في الخلق ط يعقلون • له ج مبين • الكافرين • ما يكون • يا كلونه ومشاربه يشكرون • ينصرون ج نصرهم لا لان الواو للحال محضرون وقولهم لثلاثتهم أن ما بعده متول الكفار يعلنون • مبين • خلقه ط رعيم • مرة ط عليهم • لا لان الذي بدل توقعدون • مثلهم ط لانتهاء الاستفهام العليم • فيكون • ترجعون • * التفسير بما بين الآيات المذكورة حتى أنهم في غاية الجهالة وانهاية الضلالة لأمثل العلماء الذين يتبعون البرهان ولا كالعوام الذين يبنون أمورهم على الاحوط اذا نذرهم منذراتهم واعزتهم كاب المنهي خوفاً من تبعته وطمعاً في منفعة والبالاشارة بقوله لعلمكم ترجعون أي في طاعتكم فان الذي لاتنبهه الآيات يقينا فلا أقل من أن يحذروا العذاب ويرجوا الثواب أخذوا بطريقة الاحتياط وتظير الآية ما مر في أول سورة سبأ فلم يروا ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد أراد ما تقدم من ذنوبكم وما تاتوا عن فتادة ما بين أيديكم من وقائع الامم وما خلفكم أي من أمر الساعة وقيل ما بين أيديكم الآخرة فانهم مستقبلون لها وما خلفكم الدنيا فانهم تاركون لها وأما بين أيديكم

وسلم اذ رأى كوكبا رجم به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي رجم به فقلنا اولد مولود أو يملاك هالك وموت ملك واما لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك واكن الله كان اذا قضى أمراً في السماء سمع لذلك حلة العرش فيسمع لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة فيزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة سمعتم فيقولون ما ندري • معنهم فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكننا نسأل فيزالون من فوقهم فيزالون كذلك حتى ينتهي الى حلة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينثروا الى السماء الدنيا فتشرق الجن • يقولون فيزالون الى أولياتهم من الانس فيلقونه على أنسنتهم يتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن كذلك حتى رما هذه الشهب • حدثنا ابن وكيع وابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ رجم بالحجم فاستنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذ اراهم يقولون كذا فيقول عت عظيم أو يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرى به موت أحد ولا حياته ولكن ريت تبارك الله اذا قضى أمراً سمع حلة العرش ثم سمع أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ثم يسأل أهل السماء السابعة حلة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستنبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرون فيقذفونه الى أولياتهم فاجابوا به على وجهه فهو حق ولكم من يزدون • حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا معمر قال ثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من أصحابه قال فرمى بالحجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري أكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلطت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا علي بن داود قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا أبي عن علي بن عاصم عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان للجن مقام في السماء يستمعون الوحي وكان الوحي اذا وحي • سمعت الملائكة كهيفة الخديعة يرى بها على الصفوان فاذا سمعت الملائكة صالحة الوحي خر لحماهم من في السماء من الملائكة فاذا نزل عليهم • أصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال فينادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير قال فاذا أنزل الى السماء الدنيا قالوا يكون في الارض كذا وكذا موثا وكذا وكذا احياء وكذا وكذا جدوة وكذا وكذا احياء وما يريد أن يصنع وما يريد أن يتدعى تبارك وتعالى فترت الجن فاوحوا الى أولياتهم • من الانس ما يكون في الارض فيبيناهم كذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فزجت الشياطين عن السماء وردهم بالسكوا كب فجعل لا يصعد أحد منهم الا حرق وفزع أهل الارض لما راوا في السكوا كب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك من في السماء وكان أهل الطائف أول من فزع فينطلق الرجل الى ابله فيحترق كل يوم بعيرا لا تهتمهم وينطلق صاحب الغنم فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لانهم السكوا أموالكم فان معالكم من السكوا كب التي تم تدون بها لم يسقط منها شيء فافعلوا وقد أسرعوا في أموالهم وقال ابليس حدث في الارض حدث فاني من كل أرض بترية فجعل لا يؤتى بترية أرض الا شهها فلما أتى بترية نهامة قال ههنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفر من الجن وهو يقرأ القرآن فقالوا انا سمعنا قرأنا عجبا حتى ختم الآية فولوا الى قومهم منذرين • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة

من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فانه حاضر عندهم وما خلفهم من أمر الحشر فانكم اذا اتقيتم تكذب محمد صلى الله عليه وسلم والحشر رجمكم الله وأما بين أيديكم من أنواع العذاب كالحرق والغرق المدلول عليه بقوله وان نشأ آخرهم وما خلفكم الموت الطالب لكم بدل عليه قوله

ومتنا على حين وجوب اذا حذوف وهو لا يتقون أو يعرضون يدل عليه ما بعده مع زيادة فائدة هي دأبهم الاعراض عند كل آية ويحتمل أن يكون قوله وماتاً أنهم متعلقاً بما قبله وهو قوله (٢٤) يا حسرة على العباد ما يأتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وماتاً أنهم من آية من آيات رجبهم الا كانوا عنها

عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر ما قضى في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم فهذه الاخبار تنبئ عن ان الشياطين تسمع ولا يكتها ترمي بالشبه لتسليح سمع فان ظن ظان انه لما كان في الكلام اني كان التسمع أولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العرب تقول سمعت فلان يقول كذا وسمعت الي فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتاويل الكلام اننا السمع الذي يترى في الكواكب وحده من كل شيطان ما رد ان لا يسمع الى الملائكة الا على الخدعة ان اكتفاء بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك ساكنة في قلوب الجرميين لا يؤمنون به بمعنى أن لا يؤمنوا به ولو كان مكان لأن كان فصيحاً قيل بين الله لكم أن تضلوا بمعنى أن لا تضلوا وقال وألقي في الارض رواسي أن تميدكم بمعنى أن لا تميدكم والعرب قد تجزم مع لافي مثل هذا الموضع الكلام فتقول رطلت الغرس لا يغفلت كما قال بعض بني عقيل

وحتى رأينا حسن الوديعينا * مساكنة لا يقرف الشرفارف

ويروي لا يقرف رفعاً والرفع لغة أهل الجواز فيما قبل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يسمعون الى الملائكة الا على الخدعة او بمعنى بقوله الى الملائكة الى جماعة الملائكة التي هم أعلى ممن هو دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحوراً ويرمون من كل جانب من جوانب السماء دحوراً والدحور معسر من قولك دحرت أدره دحراً ودحوراً والدحور الدفع والابعاد يقال منه ادره عنك الشيطان أي ادره عنك وأبعده * ويخو الذي فلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقذفون من كل جانب دحوراً فذا بالشبه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله دحوراً قال مطرود بن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحوراً قال الشياطين يدحرونهم عن الاستماع وقروا قال الامن استرق السمع فاتبه شهاب فاذب وقوله ولهم عذاب واصب قول تعالى ذكره ولهذه الشياطين المستركة السمع عذاب من الله واصب واختلاف أهل التأويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه الموجه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولهم عذاب واصب قال موجه **وحدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله عذاب واصب قال الموجه وقال آخرون بل معناه الدائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب أي دائم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دائم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم عذاب دائم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب قال دائم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدائب وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من قال معناه دائم خاص وذلك ان الله قال له الذين واصبا

معرضين يعني اذا جاءتهم الرسل كذبوهم فاذا أتوا بالآيات أعرضوا عنها وقوله ألم يروا الى قوله لعلمكم ترجون اعتراض ثم أشار الى أنهم كيتخلون بجنايب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا يخفون بجنايب الشفقة على خلق الله ولا يتقون اذا أمروا بالانفاق على أنهم مخطوون وبادى الدرجات في التعظيم والاشفاق فان أدنى الانقياد لا اتقاء من العذاب وأدنى الاشفاق هو انفاق بعض ماني التصرف من مال الله فإن هم من معشر أقبلوا بالكمية على الله وبذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وفي قوله مآزر فكم الله اشارة الى ان الله تعالى قادر على اغناء الفقير واعطائه ولكنه جعل الغنى واسطة في الانفاق على الفقير فالسعيد من عرف حق التوسيع وانتهز فرصة الامكان وعلم ان الانفاق سبب البركة في المال ومجلبة للثواب في المال وقوله قال الذين كفروا الذين أن يقول قالوا تسخيل عليهم بالكفر وقوله للذين آمنوا من يد تصور لجها لثهم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أناسهم دون أنفق اظهار لغاية حسنتهم فان الاطعام أدون من الانفاق ومن يخجل بالادون فهو بان يخجل بالاكثر أولى وقوله ولو شاء الله أطعمهم كل ايام في نفسه حسن لكنهم ذكره في معرض المدح فلماذا استوجبوا الذم وقد بين الله

خطأهم بقوله مآزر فكم الله فان من في خزائنه مال وله في يد الغير مال فانه مخير ان أراد اعطى زيداً في خزائنه وان شاء أعطاه مما في يد الغير وابتس لذلك الغير أن يقول لم أحلته على وقوله ان أنتم الا في ضلال مبين بناء على ما اعتقده ان الامر بانفاق

ناصح لانه شئ في ابطال مشيئة الله ولم يعلموا ان الضلال لا يتعداهم أية سلكوا وذلك أنهم لم ينظروا الى الامر والطلبو بادروا الى الاعتراض
الطاعة هي اتباع الامر لا الاستكشاف عن الغرض والعناية ومن جله تعنتهم (٢٥) أنهم استبطوا الموعد على الاتفاق والاتفاق

فقالين ان كنتم أيها المدعون
لارسالة صادقين فاحذروا ونامتي
يكون هذا الموعد وبه من الثواب
والعقاب فاجابهم الله تعالى بقوله
ما ينظرون الا صيحة واحدة كانوا هم
بالاستبطاء كانوا منتظرين شيئا
وتن كبر صيحة للتحويل ووصفها
بواحدة تعظيم للصيحة وتخفيف
اشأهم أي صيحة لا يحتاج معها
الى نائية وفي قوله ناخذهم أي
تعمهم بالاختصاص لغة أخرى وكذا
في قوله وهم يخصمون أي يشغلون
بمناجرهم وبعاملاتهم وسائر
ما يتغاصعون فيه ومع ذلك
يصعقون وقيل ناخذهم وهم
يختصمون في أمر البعث قالين
انه لا يكون ثم بالغ في شدة الاختذ
بقوله فلا يستطيعون توصية وفي
قوله لا يستطيعون دون أن يقول
فلا يوصون مبالغة لان من لا يوصي
قد يستطعمها وكذلك في تنكير
توصية الدال على التقليل وكذا في
نفس التوصية لانها بالقول
والقول يوجد أمر من الفعل
من أداء الواجبات ورد المظالم وقد
تحول التوصية بالاشارة فالعاجز
عنها عاجز عن غيرها وفي قوله ولا الى
أهلهم يرجعون بيان لشدة
الحاجة الى التوصية فان الذي
يقطع بعدم الوصول الى أهله كان
الى الوصية أحوج وفيه تنبيه على
ان الميت لا رجوع له الى الدنيا ولا
اجتماع له بأهله مرة أخرى الى
حين يبعثون ثم بين حال النفخة
الثالثة والاحداث القبر و
والنسلان العدو وكيف صارت

فعلوم انه لم يصفه بالايام والايام وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول أبي الاسود الدبلي
لا اشتري الخدا القليل بقاؤه * يوما يذم الدهر أجمع واصبنا
أو دائما وقوله الامن خداف الخطفة يقول الامن استرق السمع منهم فاتبعه شهاب ناقيب يعني مضى
متوقدا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاتبعه شهاب ناقيب من نار وثقوبه ضوءه **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله شهاب ناقيب قال شهاب مضى
بحرقه حين يرب به **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون بشهاب ولا يعوتون وليكنها
بحرقهم من غير قتل وتجبيل وتخرج من غير قتل **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فاتبعه شهاب ناقيب قال والثاقب المستوقد قال والرجل يقول اثقب نارك ويقول
استقب نارك استوقد نارك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله قال
سئل الصالح هل للشياطين أجنة فقال كيف يطهرون الى السماء الا اولهم أجنة * القول في
تأويل قوله تعالى (فاستفتحهم أهدم أشد خلقا أم من خلقنا الا خلقناهم من طين لازب بل عجب
وايعرون) يقول تعالى ذكره لئنبيته محمد صلى الله عليه وسلم فاستفتت يا محمد هؤلاء المشركين الذين
يتكبرون البعث بعد الممات والنشور بعد البلاء يقول فسألهم أهدم أشد خلقا أم من خلقنا فقالوا
خلق من عددنا خلقه من الملائكة والشياطين والسموات والارض وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله بن مسعود أهدم أشد خلقا أم من عددنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أهدم أشد خلقا أم من خلقنا قال السموات
والارض والجبال **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن
الصالح انه قرأ أهدم أشد خلقا أم من عددنا وفي قراءة عبد الله بن مسعود عددنا يقول رب السموات
والارض وما بينهما ما ورب المشارق يقول أهدم أشد خلقا أم السموات والارض يقول السموات
والارض أشد خلقا منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاستفتحهم
أهدم أشد خلقا أم من عددنا من خلق السموات والارض قال الله خلق السموات والارض أكبر
من خلق الناس الآية **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط
عن السدي فاستفتحهم أهدم أشد خلقا قال يعني المشركين سلمهم أهدم أشد خلقا أم من خلقنا وقوله
الا خلقناهم من طين لازب يقول الا خلقناهم من طين لاصق وانما وصفه جبرئيل ثناؤه بالازوب لانه
راب مخلوط بماء وكذلك خلق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء والتراب اذا خلط بماء صار طينا
زبا والعرب تبدل أحيانا هذه الباء مما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي الحارثي
بنى اللوم بيتا فاستقر عماره * عليكم بنى النجاشي الحارثي
من اللازب قول نابغة بن ذبيان
ولا تحسبون الخير لاشر بعده * ولا تحسبون الشر ضريرة لازب
ربما أبدلوا الزاي التي في اللازب تاء فيه قولون طين لاتب وذكر ان ذلك في قيس زعم الفراء ان
الجراح أشده

صداع وتوصيم العظام وفترة * وعي مع الاشواق في الجوف لاتب
(٤ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)
المنحتمات مؤثرتين في أمرين متضادين الامانة والاحياء تقول
وإن الله والنفع علامة على ان الصوت يوجد للزلزل وانه قد يصير سببا لافتراف الاجزاء المجتمعة تارة ولا اجتماع المتفرقة أخرى ثم ان

نراه كل بدن قد يحصل في موضع هو بمنزلة جسده أو أعطى للاكثر حكم الكل وذكر الرب في هذا الموضع للتخفيف فان من أساء واضطرب الى الحضور عند من أحسن اليه كان أشد المأوا أكثر (٢٦) ندما وقوله ينسلون لا ينافي قوله في موضع آخر فاذا هم قيام ينظرون

فأعمل ذلك في أول الحالة ثم يحصل لهم سرعة المشي من غير اختيارهم ويمكن أن يقال ان هيئة الانتصاب ليست بمناسبة للمشى بل مؤكدة له ومعينة عليه وفي اذا المفاجأة اشارة الى أن الاحياء والتركيب والقيام والعدوكاها تقع في زمان التفتيح ثم بين انهم قبل النسلان قالوا يا ربنا من بعثنا من مردنا كأنهم شكوا في انهم كانوا موفى فبعثوا أو كانوا يما فتنهوا فجمعوا في السؤال بين الامرين انبعث والمرد عن مجاهد لا كفار هجعة يجسدون فيها طعم النوم فاذا أصبح باهل القبور قالوا ذلك ثم أجابهم الملائكة في رواية ابن عباس والمتقون على قول الحسن هذا ما وعد الرحمن كانه قيل ليس بالبعث الذي عرفتموه وهو بعث النائم من مردده حتى يتم حكم السؤال عن البعث ان هذا هو البعث الاكبر الذي وعده الرحمن في كتبه المنزلة على لسان رساله الصادقين والظاهر ان هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى آخره خبره وما مصدرية أى هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على تسمية الموعود والمصدق فيه بالمصدر ويجوز أن يكون ما موصولة أى هذا الذي وعده الرحمن وصدقه المرسلون أى صدقوا فيه وجوز جاز الله أن يكون هذا صفة للمرد وما وعدهم مبتدأ محذوف أى هذا وعد الرحمن أو مبتدأ محذوف الخبر أى ما وعد الرحمن وصدقه المرسلون حتى علمكم وقيل ان قوله

بمعنى لازم والفعل من لازب يلزب ويلزبوا وكذا لا من لا تب لب يلتبوا به وبخو الذي قلنا في معنى لازب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم بن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحمر الجيد اللزق **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن عبد الله بن عباس قال اللازب الجيد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب اللزج الطيب **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول لم تنصق **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من الطراب والماء فيصير طينا يلزق **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب اللزج **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب واللازب الذي يلزق باليد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم **حدثنا** عمرو بن عبد الجيد الداملي قال ثنا مروان بن معاوية قال ثنا جويبر عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو اللازق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب الذي يتلصق كائنه غراء ذلك اللازب قوله بل عجمت ويسخرون **الاحتلاف** القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الكوفة بل عجمت ويسخرون بضم التاء من عجمت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخذاهم لي شريكا وتكذبهم تنزيلي وهم يسخرون وقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجمت بفتح التاء بمعنى بل عجمت أنت ياخذو يسخرون من هذا القرآن والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم ما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبأيتهم ماقرأ القارئ فصيبت فان قال قائل وكيف يكون مصداق القارئ في جميع اختلاف معذمب ما قيل انه ماوان اختلاف معناه اهما ماكل واحد من معنييه صحيح قد عجم محمد ما أعطاه الله من الفضل وسخر منه أهل الشرك بالله وقد عجم وبنامن عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون عما قالوه فان قال كان التنزيل باحداهما أو بكاتهما قيل التنزيل بكاتهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما أنزل مرة فلو كان الله عليه وسلم أن يقرأ بالقراءتين كاتهما ولهذه وضعه نستقصي ان شاء الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل عجمت ويسخرون قال عجم محمد عليه السلام من هذا القرآن حين أعطاه وسخر منه أهل الضلالة **القول** في تأويل قوله تعالى (واذاذكروا لايدكروا واذاذروا آية يستسخرون) يقول تعالى ذكروه واذاذكروهم ولا المشركون جميعا الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينبوا الى طاعة الله لا يذكروا يقول لا ينفقون بالند كبريت ذكروهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذاذكروهم لا يذكروا ولا ينفقون ولا يصرون وقوله واذاذروا آية يستسخرون يقول واذاذروا حجة من جميع الله عليهم ودلالة على نبوة نبيه محمد

هذا ما وعد الرحمن كانهم تذكر ما مع ما من الرسل فاجابوا به انفسهم أو أجاب بعضهم بعضا ثم عظم صلى شأن الصيغة بالنسبة الى المكلفين وحقر أمرها بالاضافة الى الجبار قائلا ان كانت الاصبة الآية وقدمه نظيره ثم بين ما يكون في ذلك البوا

قائلا فاليوم لا تنظم نفس شيئا ولا تجزئون أيها الكافرون إلا ما كنتم تعملون وفيه إشارة إلى أن عدله عام وفضله خاص بأهل الإيمان وفيه أنهم إذا جمعوا لم يجمعوا إلا للعدل والفضل فالغناء فيه كافي قول القائل للوالي (٢٧) أو للقاضى جلست للعدل فلا تنظم أى ذلك يقتضى هذا

وبسبب تعاقبه وقوله ما كنتم تعملون إشارة إلى عدم الزيادة فان الشيء لا يزيد على عينه كقولك فلان يجاوز بى حرفا بحرف أى لا يترك شيئا ويجوز أن يراد الجنس أى لا تجزئون إلا الجنس العمل حسنا أو سيئا ثم فصل حال المحسنين بطريق الحكاية في ذلك اليوم تصويرا للموعود وترغيبا فيه فقال ان أصحاب الجنة اليوم في شغل لا يكتنه كنهه وفيه وجوه أقوالها ثم مشغولون عن هول ذلك اليوم بماله من الكرامات والدرجات وقوله فاكهون مؤكدا لذلك المعنى أى شغلوا عنه بالذرة والسرور لا بالويل والنبور ونائبها أنه بيان لحالهم ولا يريد أنهم مشغولون عن شئ بل المراد أنهم في عمل ثم بين علمهم بأنه ليس بشاق بل هو ملذ محبوب ونائبها أنهم تصوروا في الدنيا أموراً يطالبونهم في الجنة فاذا رأوا فيها ما لم يحطوا به بالعلم اشتغلوا به عنها وعن ابن عباس ان الشغل اقتضاى الابتكار وضرب الاوتار وقيل التزاور وقيل ضيافة الله وعن السكبي هم في شغل عن أهاليهم من أهل النار لا بهم أمرهم لئلا يدخل عليهم تنغيص من تنعيمهم والفاكه والغصه المتنعم المتلذذ ومنه الفاكهة لأنها تؤكل للتذلل للتعدي والفكاهة الحديث لاجل التلذذ للضرورة والازواج طاهرها زوج المرأة وزوجة الرجل وقيل أراد اشكالهم في الاحساب

وأما لهم في الإيمان كقوله وآخر من شككهم أزواج قال أهل العرفان من شرائط السماع الزمان والمكان والاخوان فقوله هم وأزواجهم في ظلال إشارة إلى عدم الوجود الموحشة وإنهم في ظلي الله ما يمنع الابداء كقوله لا يرون فيها شمس ولا زهر يرأوقوله على الإرائك

صلى الله عليه وسلم يستسخرون يقول يسخرون ويسخرون * ونحو الذى قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إذا رأوا آية يستسخرون يسخرون منها ويسخرون * حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا عيسى * حديثا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا رأوا آية يستسخرون قال يسخرون يسخرون * القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا ان هذا الاصح من آياتهم ما كنا نرى اربابا وعظما أنما يبعثون) أو بأولنا الاولون قل نعم وأنتم اخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من يريش بالله محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى جئتكم به الا صحر من بصرهم يقول بين ان ناله أو رآه انه اصحر أنذا متنا وكنا ترابا وعظما أنما يبعثون يقول منكرين ببعث الله اياهم بعد بلاءهم أنما يبعثون احياء من قبورنا بعد مماتنا ومصيرنا ترابا وعظما قد ذهب عنها اللحم أو بأولنا الاولون الذين مضوا من قبلنا فادوا وادوا هكذا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء نعم أنتم مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظما احياء كما كنتم قبل مماتكم وأنتم داخرون * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنما متنا وكنا ترابا وعظما أنما يبعثون أو بأولنا الاولون تكذيبا بالبعث قل نعم وأنتم داخرون وقوله وأنتم داخرون يقول تعالى ذكره وأنتم صاغرون أشد الصغر من قوم صاغر داخر * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنتم داخرون أى صاغرون * حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى في قوله وأنتم داخرون قال صاغرون وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة وذلك هو النفع في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم شاخصة أبصارهم ينظرون الى ما كانوا وعدونه من قيام الساعة ويعاينونه كما حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى في قوله زجرة واحدة قال هي الفجة * القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا يا ويلتنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا خرجت زجرة واحدة ونفع في الصور رنة واحدة يا ويلتنا هذا يوم الدين يقولون هذا يوم الجزاء والمحاسبة * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد بأعمالهم * حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه الذى كنتم به تكذبون في الدنيا فتذكرونه * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون يعني يوم القيامة * حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى في قوله هذا يوم الفصل قال يوم قضى بين أهل الجنة وأهل النار * القول في تأويل قوله تعالى (أحشر والذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم) وفي هذا الكلام مترادف استغنى بدلالة ما ذكره عن ترك وهو فيقال أحشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا الذين كفروا بآبائهم في الدنيا وعصروا وازواجهم وأشياعهم على ما كانوا عليه من

متكئون ليس على القوة والغرابة والتكهن من أنواع الملاذ وقوله لهم فيها فاكهة إشارة إلى سائر أنواع الملاذ الزائدة على قدر الضرورة وقوله
ولهم ما يدعون إشارة إلى دفع جميع حوائجهم (٢٨) وما يخطر ببالهم قال الزجاج هو افتعل من الدعاء أى ما يدعونه أهل الجنة

الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك بن حرب
عن النعمان بن بشير عن عمار بن الخطيب أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباهم **حدثني**
على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم
يقول نظراءهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبيد الله بن أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعنى أتباعهم ومن أتباعهم من الظلمة **حدثني**
محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن داود قال سألت أبا العباس عن قول الله أحشروا الذين
ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا وأزواجهم **حدثنا** ابن المنثري قال
ثنى عبد الله بن علي قال ثنا داود عن أبي العباس أنه قال فى هذه الآية أحشروا الذين ظلموا
وأزواجهم قال وأتباعهم **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن
أبي العباس أنه قال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أحشروا الذين
ظلموا وأزواجهم وأتباعهم الكفار مع الكفار **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن
الفضل قال ثنا أسباط عن السدي فى قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال وأتباعهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال
أزواجهم فى الأعمال وقرأوا كتبهم أزواجاً ثلاثة فاصحاب الجنة واصحاب المشاة
ما أصحاب المشاة والسابقون السابقون فالسابقون زوج واصحاب الجنة واصحاب المشاة
واصحاب السموات زوج قال كل من كان من هذا أحشره الله معه وقرأوا إذا النفوس زوجت قال
زوجت على الأعمال لكل واحد من هؤلاء زوج الله بعض هؤلاء بعضاً زوج أصحاب اليمين
أصحاب اليمين وأصحاب المشاة أصحاب المشاة والسابقين السابقين قال هذا قوله أحشروا
الذين ظلموا وأزواجهم قال أزواج الأعمال التى زوجهن الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله وأزواجهم قال أمثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى
صراط الجحيم يقول تعالى ذكره أحشروا هؤلاء المشركين وألهمهم التى كانوا يعبدون من دون الله
فوجهوهم إلى طرائق الجحيم * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام
حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فاهدوهم إلى صراط
الجحيم يقول وجهوهم وقيل إن الجحيم الباب الرابع من أبواب النار في القول فى تأويل قوله تعالى
(وقفوههم انهم مسؤولون عما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم)
يتساءلون يقول تعالى ذكره وقفوههم احبسوهم أى احبسوا أيها الملائكة هؤلاء المشركين
الذين ظلموا أنفسهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة انهم مسؤولون فاختلف
أهل التأويل فى المعنى الذى يأمر الله تعالى ذكره بوقفهم ليسألهم عنهم بعضهم يسألهم هل
يجيبهم ورود النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعرار قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال يقول الله للخلق
فيلقاهم فليس أحد من الخلق كان يعبد من دون الله شيئاً الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيبقى اليهود
فيقولون من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيراً قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيجرهم جهنم

ياتيهم وقال جابر الله هو لا اتحاد أى
ما يدعون به أو ما يدعون لانفسهم
كقوله لا يشعوى أى اتخذ لنفسه
شواء أو هو بمعنى النداء وعلى
الوجهين اما أن يراد كل ما يدعونه
الله أحد أو كل ما يطلبه من صاحبه
فانه يجاب له بذلك أو يراد أن كل
ما يصح أن يدعى به ويطلب فهو
حاصل لهم قبل الطلب وقيل
معناه يتمنون من قولهم أدع على
ما شئت أى تمنه على وقيل هو من
الدعوى وذلك أنهم كانوا يدعون
فى الدنيا ان الله هو مولاهم وان
الكافر من لا مولى لهم بينه وقوله
سلام يقال لهم قولاً من رب رحيم
أى من جهته بواسطة الملائكة
وقيل أراد لهم ما يدعون سالم
خالص لا شوب فيه وقولاً أى عدة
وعلى هذا يكون قوله لهم للبيان
وما يدعون سلام مبتدأ وخبر
كقوله لا يزيد الشرف متوفراً قال
بعضهم يحتمل أن يكون قولاً نصياً
على التمييز لان السلام من الملك قد
يكون قولاً وقد يكون إشارة وقال
أهل البيان قوله وامتازوا معطوف
على المعنى كانه قيل دوموا أيها
المؤمنون فى النعيم وامتازوا اليوم
أيها المجرمون أو قلنا لاهل الجنة
انكم فى شغل وقلنا لاهل النار
امتازوا وهو كقوله فسريرى فى
الجنة وفريقى فى السعير أو غير وفى
أنفسكم غيظاً وحنقاً فلا دواء
لأنكم ولا تشاء لسقمكم كقوله فى
صفة جهنم تكاد تميز من الغيظ
أو انتم فواخلاف باللاحق من
الاجتماع بالاخوان فلا عذاب

كفرقة الاخذاء يؤيده ما روى عن الصحابة كل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وعن قتادة أراد
استزوا عن كل خير ترجون أو امتازوا عن شعائركم وقرنائكم والمراد تميزهم بسواد الوجه وزرقة العين وبأخذ الكتاب بالشمال وبخفية

الميزان وغير ذلك وقال صاحب المفتاح قوله ان اصحاب الجنة الى آخره لا يات خطاب لاهل المحشر بدلالة الفاء في قوله فاليوم لا ننظم بعد نوله ان كانت الاصحبة وقد جاء في التفسير ان قوله ان اصحاب الجنة (٢٩) انما يقال حين يسارهم الى الجنة فيقول معنى الكلام الى قول القائل ان اصحاب الجنة

منكم يا اهل المحشر يؤل حالهم الى استعداد فلما تازوا عنكم الى الجنة وامتاذا وانتم عنهم اهل المحرمون ثم كانت لسائل ان يقول ان الانسان خلق ظلوما جهولا والجهل عذر فبين الله تعالى ان الاعذار زائلة قلائم اعهد اليكم والاية الى قوله اذ لم تكونوا تعقلون شبه اعتراغ فيه توبخ لاهل النار وما ذلك العهد عن بعضهم انه الذي مر ذكره في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل وقيل هو المذكور في قوله واذا خذرك من بني آدم من ظهورهم وقيل هو المبين على نسان الرسل ومعنى لا تعبدوا لا تطيعوا ولا تتقادوا وسوسته وتزيينه وقوله هذا اشارة الى ما عهد اليهم من مخالفة الشيطان وعبادة الرحمن قال اهل المعاني التنوين في قوله صراط للتعظيم اذ صراط اقوم منه والالتنوين أي هذا بعض الطرق المستقيمة ففيه توبخ لهم على العدول عنه كما يقول الرجل لولده وقد نصحه النصع البالغ هذا فيما اطن قول نافع غير ضار وفي ذكر الصراط ههنا اشارة الى أن الانسان في دار التكليف مسافر والمجتاز في بادية يخاف فيها على نفسه وماله لا يكون عنده شيء أهم من معرفة طريق قريب آمن ثم بين لهم عداوة الشيطان بقوله ولقد أضل منكم جبلا وهوى لغاته كلها معني الخلق من جبلة الله على كذا أي طبعه عليه عن على رضى الله عنه أنه قرأ جبلا

وهي كهيئة السراب ثم قرأنا عرضنا جنهم للكافرين عرضا قال ثم يلقي النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسؤولون وقال آخرون بل ذلك للسؤال عن اعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن ليث عن رجل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايعاز رجل دعارجلا الى شيء كان هو قولا لا زما بغار به لا يفارقه ثم قرأ هذه الآية وقفوهم انهم مسؤولون * وقال آخرون بل معنى ذلك وقفوا هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وأزواجهم انهم مسؤولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله مالكم لا تناصرون يقول مالكم أي المشركون بالله لا ينصرون بعضكم بعضا بل هم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فيهم وقضائه وقتون بعدا به كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مالكم لا تناصرون لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قيل معنى ذلك وأقبل الانس على الجن يتسألون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون الانس على الجن **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوم طاغين) يقول تعالى ذكره قالت الانس للجن انكم أيها الجن كنتم تاتوننا من قبل الدين والحق فخذعونا بناقوى الوجوه واليمين القوة والقعدة في كلام العرب ومنه قول الشاعر

اذا ماراية رفعت لمجد * تاقها عاربة باليمين

يعني بالقوة والقدرة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تاتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تارة له للشياطين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قالت الانس للجن انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتهووننا عنه وتبطوننا عنه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا عن الحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قال نوا آدم للشياطين الذين كفروا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددعونا عن الاسلام والايان والعمل بالخير الذي امر الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن للاناس بحبيبة لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقربين وكنتم للانصام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن الايمان ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوم طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم أيها المشركون قوم طاغين على الله متعدين الى ما ليس لكم التحدى اليه من معصية الله وخلاف أمره **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين حتى بلغ قوم طاغين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم

يباء منقوطة من تحت بقة طين ثم أشار الى محل امتياز المحرمين اليه بقوله هذه جهنم وقوله اصلوها أمر اهانة وتشكيل نحوذ في قوله اليوم اشارة الى أن اللذات قد مضت وأيامها قد انقضت وليس يعد ذلك الا العقاب وروى اهل التفسير أنهم يجهدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا

لغنيته يخطئه على أفواههم وتنكلم جوارحهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا أجيز شاهد الأمن نفسي فصتم على فيه ويقال لاركانه انطاق فتتعلق بأعماله ثم يحلى بينه وبين (٣٠) الكلام فيقول بعد السكن وسحقا فنعنك كنت أناضل قال المذبحون انه

لا يبعد من الله تعالى انطاق كل جرم من الاجرام اعطى اللسان وهو فاعل لما يشاء كما يشاء قال الحكيم انهم لا يتكلمون بشئ لانقطاع أعذارهم وانهم تاركوا أسرارهم فيقفون ما كسى الرأس وقوف القنوط اليوس وتنكلم الاعضاء عبارة عن ظهور أمارات الذنوب عليهم ثم بحيث لا يبقى للانكار مجال كقول القائل المحيطات تبتكر على صاحب الدار اذا ظهر أمارات الحزن وأسبابه ثم انه تعالى أسند الختم الى نفسه وأسند التكلم والشهادة الى الأيدي والأرجل كيلا يقال ان الافرار بالاجبار غير مقبول وأيضا انه أسند التكلم الى الأيدي والشهادة الى الأرجل لان الاعمال مستندة الى الأيدي غالباً كقوله وما علمته أيديهم بما كسبت أيديهم فهي كالعاملة والشاهد على العامل ينبغي أن يكون غيره وانما جعلت الشهادة عليهم منهم لان غيرهم اما صالحون وهم أعداء للمعجزين فاهم أن يقولوا شهادتهم غير مقبولة في حقنا وما فاسقون وشهادة الفسقة غير مقبولة شرعاً وههنا نكتة وهي ان الختم لازم للكفار في الدارين ختم الله على قلوبهم في الدنيا وكان قولهم بافواههم كما قال يقولون ختم على أفواههم أيضاً في الآخرة لزم أن يكون قولهم سائر أعضائهم هذا وقد ذكرنا مراراً انه تعالى كما يذكركم

من ساطات قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوما طاغين قال كفار ضلال في قوله تعالى (فحق علينا قول ربنا اننا لاذنقون فاعو ينكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين) يقول تعالى ذكره فحق علينا قول ربنا فوجب علينا عذاب ربنا انا لاذنقون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا فهذا خبر من الله عن قبل الجن والانس كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الآية قال هذا قول الجن وقوله فاعو ينكم انا كنا غاوين يقول فاضلناكم عن سبيل الله والايمان به انا كنا ضالين وهذا ايضا خبر من الله عن قبل الجن والانس قال الله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون فان الانس الذين كفروا بالله وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله والذين أغوا والانس من الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار كما اشترى كوا في الدنيا في معصية الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون قال هم والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان فنذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرنائهم في النار في قوله تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لنتاركونا لهتنا الشاعرجنون بل جاء بالحق وصديق المرسلين) يقول تعالى ذكره وان هؤلاء المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه الآيات كانوا في الدنيا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون يقولون نعظمون عن قيل ذلك ويستكبرون وتركوا من الكلام قولوا اكتبناه بدلالة الكلام عليه من ذكره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لها لا اله الا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه قال الله يستكبرون قال قال ابن عباس عن الخطاب احضر واموتناكم واتقواهم لا اله الا الله فانهم يرون ويسمعون وقوله ويقولون ائنا لنتاركونا لهتنا الشاعرجنون يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من قریش اتركوا عبادة آلهتنا الشاعرجنون يقولون لا اتباع شاعرجنون يعنون بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ونقول لا اله الا الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقولون ائنا لنتاركونا لهتنا الشاعرجنون يعنون بمحمد صلى الله عليه وسلم شاعرجنون كذبوا ما محمد كذبوه به من انه شاعرجنون بل هو الله نبي جاء بالحق من عنده وهو القرآن الذي أنزل عليه وصديق المرسلين الذين كانوا من قبله وعمل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق بالقرآن وصديق المرسلين أي صديق من كان قبله من المرسلين في قوله تعالى (انكم لذا ذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عبادة الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم) يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لمحمد شاعرجنون انكم أيها المشركون لذا ذائقوا العذاب الموجب في الآخرة وما تجزون يقول وما تناوبوا في الآخرة اذا ذقت العذاب الاليم فيها الاوابسا كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عبادة الله المخلصين يقول الا عبادة الله الذين أنصبتهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في أم الكتاب فانهم لا يدركون العذاب لانهم أهل طاعة الله وأهل الايمان به كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

الجبرية يذكروا عقبيه تمسك القدريّة وبالعكس وكان لا قدرية أن تمسك بقوله يكسبون يكفرون حيث أسند الله الكفر والسكسب اليهم فلا جرم عقبيه تمسك الجبرية وهو قوله ولولنا اطمسنا وجه التمسك ان اعشاء البصائر شبه اعشاء

الابصار وسلب القوة العقلية كسلب القوة الجسمية فكأنه لو شاء لطمس على أبصارهم حتى لا يمتدوا إلى الطريق القاهر الظاهر ولو شاء لسلب قوة جسدوهم بالمسخ حتى لا يقدروا على تقدم ولا تأخر فكذلك إذا شاء (٣١) أعى البصائر وسلب قواهم العقلية حتى

لم يفهموا دليلا ولم يتفكروا في آية والطمس نحو أن تشرق العين قال حارث الله فاستبقوا الصراط أصله فاستبقوا إلى الصراط فاستصحب بزع الخافض والمعنى لو شاء لمسخ أعينهم فلورأوا أن يسبوا إلى الصراط الذي عهدوه واعتادوا على سبوا كه إلى مساكنهم لم يقدروا عليه إذا الصراط طرق الاستباق والاستباق معنى الاتسار فالمراد لو شاء لأعماهم حتى لو أرادوا أن عثوا مستبقيين في الطريق المألوف أو مبتدئين بابه كما كان هجيراهم لم يستطيعوا أو يجعل الصراط مسبوقا لامتسبوا قال الله فالمعنى لو طلبوا أن يتخلفوا الصراط الذي اعتادوه ليجزوا ولم يقدروا الأعلى سلوك الطريق المعتاد كالعميان يهتدون فيما ألفوا ومن المقاصد والجهات دون غيرها عن ابن عباس أراد لمسخناهم قردة وخنازير وقيل بخجارة وعن قتادة لا قعدناهم على أرجلهم أو أزمناهم على أرجلهم والمكان والمكانة واحد أراد مسخناهم كما بحيث لا يقدر أن يرجعوا مكانهم وإنما قدم الطمس على المسخ ندرج من الاهون إلى الأصعب فإن الاعى قد يمتدى إلى وجوه التصرف بامارات عقلية أو حسية غير البصر وأما الموضع على مكانه فلا يمتدى إلى شيء أصلا ولعل ما قلناه قديم الماضى على الرجوع فان سلوك طريق قد رآه مرة يكون أهون مما لم يره أصلا فنحن أولاء استطاعة الأصعب ثم نحن استطاعة الاهون أيضا لاجل

عن قتادة الاعباد الله المخلصين قال هذه نية الله وقوله أولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء هم عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أولئك لهم رزق معلوم في الجنة حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى في قوله أولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر مرتقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها يزفون) قوله فواكه رد على الرزق المعلوم تفسيره ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذى لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي أكرمهم الله بها في جنات النعيم يعنى في سباتين النعيم على سرر مرتقابلين يعنى ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قفا بعض وقوله يطاف عليهم بكأس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية تطاهاة لا عينهم غير غائرة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكأس من معين قال كأس من خمر جارية والمعين هى الجارية حدثننا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن سالم بن زياد عن الضحاك بن مزاحم في قوله بكأس من معين قال كل كأس في القرآن فهو خير حدثننا ابن بشر قال ثنا عبد الله بن داود عن سالم بن زياد عن الضحاك بن مزاحم قال كل كأس في القرآن فهو خير حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى في قوله بكأس من معين قال الخمر والكأس عند العرب كل إناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كأسا ولكنه يكون إناء وقوله بيضاء لذة للشاربين يعنى بالبيضاء الكأس ولنا ثبت الكأس أثبت البيضاء ولم يقل أيضا وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى في قوله بيضاء قال السدى في قراءة عبد الله صفراء وقوله لذة للشاربين يقول هذه الخمر لذة ياتدها شاربوها وقوله لا فيها غول يقول لا في هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما تذهب بها الخمر اهل الدنيا اذا شربوها فاكثروا منها كما قال الشاعر

وما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالاول الاول

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينها وبين الغول وكذلك تفعل العرب في التنزيه اذا قالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحذف قوله لا فيها غول أن يكون معناه ليس فيها ما يؤذيهم من مكره وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكره أو ينال بدهية عظيمة قال فلان غول وقد اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثننا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها أذى فتشبه منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لا فيها غول قال هى الخمر ليس فيها وجع بطن حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا يحيى بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا فيها غول قال وجع بطن حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا فيها غول قال الغول ما وجع البطن وشارب الخمر ههنا يشبه طنه حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال

ابن جريح قطع الاعذار سبق الانذار وذلك في قوله ألم أعهد اليكم شرع في قطع عذرا ثم لا كافروا هو أن يقول لم يكن ابشنا في الدنيا الا يسيرا ولو عرتنا لما وجدنا متناقصا فقال الله تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر فلا تعقلون انكم كلما

دخلتم في السن ضعفتهم وقد عرتم ما كنتم فيه من النظر والعمل ومن لم يأت بالواجب في زمان الامكان لم يأت به في زمن من الازمان وعن بعضهم طوى العصران ما نشره مني * فابلى جدتي نشر وطى (٣٢) أرا في كل يوم في انتقاص * ولا يبقى على النقصان شيء وقال آخر

أرى الأيام تمر كني وتغضى

وأوشك أنها تبقى وأمضى

سلامة ذلك شيب قد علاني

وضعف عند أراي ونقضى

وما كذب الذى قد قال قبلى

إذا ما يوم من بعضى

وحيث بين أصل أو حدانية

والحشر في هذه السورة مرات

أقربها قوله وأن أعبدوني

وقوله هذه جهنم إلى آخرها عاد

أصل الرسالة بقوله وما علمناه الشعر

وأنما لم يقل وما علمناه السحر ولا

الكهانة من أنما دعوا أنه ساحر

كاهن لانه ما تحذاهم إلا بالقرآن

وأنما نسبوه إلى السحر عند اظهار

فعل خارق كشق القمر وحسين

الجذع اليه ونسبوه إلى الكهانة

عند اخباره عن الغيوب وهو نوع

خاص من الكلام من غير اعتبار

الفصاحة المفظلة والمعنوية قال

جار الله معنى قوله وما ينبغي له أنه

لا يتأتى له ولا يتسهل له جعلناه

أم لا يأتى ليدل لفظ وروى عن

الخطيب ان الشعر كان أحب إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كثير من الكلام ولعل كان

لا يتأتى له قال ومارى أنه صلى الله

عليه وسلم قال أنا الذى لا كذب أنا

ابن عبد المطلب وقال هل أنت إلا

أصبع دميت * وفي سبيل الله الملقى

كلام اتفاني من غير قصد وتعمد

والشعر كلام موزون مقفى مع

تعمد وقيل أرادنى الشعر عن

القرآن فقال وما علمناه بتعليم

القرآن الشعر وما ينبغي للقرآن

أن يكون شعرا وأنا أقول الاحسن

أن يقال ما يتيسر له معناه أنه

لا يأتى بجلالة منصبه لا الشعر

مادته كلام يفيد تأييد التصديق

وتزينا بجل رتبته من التخييل الذى هو قريب من المغالطة ولهذا لم يؤمر بان يدعوهم إلى سبيل ربه وإنما أمر بان يدعو إلى الدين باسم

ثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا صداع رأس * وقال آخرون

معنى ذلك انهم لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحد قال

ثنا أسباط عن السدى لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها

أذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن اسرائيل عن سالم

الافطس عن سعيد بن جبيرة في قوله لا فيها غول قال أذى ولا مكروه **حدثنا** محمد بن سنان التزاز قال

ثنا عبد الله بن زبيرة قال أخبرنا اسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبيرة في قوله لا فيها غول قال ليس فيها

أذى ولا مكروه * وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها غول ولكل هذه الأقوال التى ذكرناها

وجه وذلك ان الغول فى كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضرر بوجه

بذلك المثل فقالوا غالت ألاما غول فالذهب العقل من شرب الشراب والمشتكى البطن منه والمصدع

الرأس من ذلك والذى ناله منه مكروه كلهم قد غالت غول فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره

قد نفي عن شراب الجنة أن يكون فيه غول فالذى هو أولى بصغته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه لا فيها

غول فيم ينفي كل معنى الغول عنه وأعم ذلك أن يقال لا أذى فيها ولا مكروه على شاربها فى جسم

ولا عقل ولا غير ذلك * واختلفت القراء فى قراءة قوله ولاهم عنها ينزفون فقرأته عامة قراء المدينة

والبصرة وبعض قراء الكوفة ينزفون بفتح الراء معنى ولاهم عن شربها تنزف عقولهم وقرأ ذلك

عامة قراء الكوفة ولاهم عنها ينزفون بكسر الراء معنى ولاهم عن شربها ينزفون عقولهم * والصواب

من القول فى ذلك انهم حاقوا ناسا معروفا ناسا المعنى غير متخلف فيه فبأنهم حاقوا القارئ فصب

وذلك ان أهل الجنة لا ينزفون عقولهم ولا ينزفون شرابهم إياه فيذهب عقولهم * واختلف أهل

التأويل فى معنى ذلك فقل بعضهم معناه لا تذهب عقولهم ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال

ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن علي بن عباس ولاهم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم

حدثني محمد بن سعد قال نبي أبو قال نبي على قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس ولاهم

عنها ينزفون يقول لا تنزف فتذهب عقولهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

ولاهم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحد بن المغضل قال

ثنا أسباط عن السدى فى قوله ولاهم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم **حدثني** يونس قال

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولاهم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول **حدثنا** بشر

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولاهم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم وهذا

التأويل الذى ذكرناه عن ذكرنا عنه لم تفصل لنا رواية القراءة الذى هذا تأويلها وقد يحتمل أن

يكون ذلك تأويل قراءة من قرأها ينزفون وينزفون كلهم ما وذلك ان العرب تقول قد نزف الرجل

وهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر أو الخمر فهو منزوف ومحكية عنهم اللغتان كلتاهما فى ذهب

العقل من السكر أو الخمر اذا نبت خمر القوم فأتى لم أجمع فيه الأنزف القوم بالالف ومن الأنزاف بمعنى

ذهاب العقل من السكر قول الأبيد

لمعري لن أنزفتم أو صومتم * لبئس الندامى كنتم وآل أبحرا

القول فى تأويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهمبيض مكنون فأقبيل

بعضهم على بعض يشاءون) يقول تعالى وعندهم هؤلاء المحاصن من عباد الله فى الجنة قاصرات

الطرف وعن النساء اللواتى قصرن أطرافهن على بعولتهن ولا يردن غيرهم ولا يدون أبصارهن

إلى

وهو التخييل وأما الوزن والقافية فهما كالأصورة يفيدانه ترويحاً

وتزيينا بجل رتبته من التخييل الذى هو قريب من المغالطة ولهذا لم يؤمر بان يدعوهم إلى سبيل ربه وإنما أمر بان يدعو إلى الدين باسم

أصناف الكلام حيث قيل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وظاهره قوله ههنا هو الالذ كرمي موعظة وقرآن مبين ذو البيان أو الالبانة وأنه يشمل البرهان والجدل أما البرهان (٣٣) فظاهر وأما الجدل فلان النتيجة إذا كانت في

نفسها حقة فالرجل العالم الحق ليس عليه الا انقام الخصم الالذ والزامه بقدمات مسلمة أو مشهورة وبما يؤيد ما ذكرنا ماروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ قول

طرفة
سبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويا تيك بالاخبار من لم تزود
هكذا ويا تيك من لم تزود بالاخبار
ولاريب انه كان يتأني له رواية
الشعران لم يتأت له قرضه وما ذاك
الا لتزده بما يشبه ما يشين رتبته
ولا يوافق مغزاه وروي انه صلى
الله عليه وسلم حين قال

* هل أنت الا أصبح دميت *
انقطع الوحي أياما حتى قالت
الكفارن محمد اقد ودعه ربه
وقلاه وهذا أحد أسباب نزول
تلك الآية وماثل ما قلنا لم يرو عنه
كلام منقول وان كان حقا وصدا
كلذي قاله بعض الشعراء في
التوحيد والحقائق وقد أشار الى
نحو ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة وقد مر في
تفسير قوله سبحانه في آخر الشعراء
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذلك ان الشاعر يرقصد لفظا
فيرافقه معنى حكمي وبالجملة
لا يتخلو الشعر عن تسكف ما وقد
يدعو النظم الى تغيير المعنى لمراعاة
اللفظ فابن الشاعر من الشاعر ثم
بين كون القسر ان منزلا على هذا
الوجه بقوله لتذر يا محمد أوليئذ
هو أي القرآن من كان حيا عاقلا
متأملا ويجوز أن تكون
الحياة عبارة عن الاعمال والمراد

الى غيرهم * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن
غير أزواجهن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيمع ابن أبي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف
عين قال علي أزواجهن زاد الحارث في حديثه لا تبغي غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت أبصارهن وقلوبهن
على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي قال ذكر أيضا عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى أزواجهن
قد قصرت أطرافهن على أزواجهن ليس كما يكون نساء أهل الدنيا وقوله عيون يعني بالعين النجل
العيون عظامها وهي جمع عينا والعيناء المرأة الواسعة العين عظامها وهي أحسن ما تكون من
العيون * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله عين قال عظام العين **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العيناء العنيفة العين **حدثنا** أحمد بن عبد
الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرع الصدفي الدمي طي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة
عن هشام بن حسان عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قلت يا رسول الله
أخبرني عن قول الله حور عين قال العين الصالحات العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر وقوله
كانن بيض مكنون * اختلف أهل التأويل في الذي به شهن من البيض بهذا القول فقال بعضهم
يشهن بيض البيض وهو الذي داخل القشر وذلك ان ذلك لم يسه شني ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو بكر بن قال ثنا ابن عمار عن شعث عن جعفر عن سعد بن جبير في قوله كانن بيض
مكنون قال كانن من البيض **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا
أسباط عن السدي كانن بيض مكنون قال البيض حين يشرف على أن تحمر الايدي **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانن بيض مكنون لم تحمر الايدي ولم تحمره يشهن
بياضه * وقال آخرون بل يشهن بالبيض الذي يحضنه المائرة فهو الى المفرقة تشبه بياضهن في
المفرقة بذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كانن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد أكنه الريش من
الرجح فهو أبيض الى المفرقة فكانه يبرق فذلك المكنون * وقال آخرون بل عني بالبيض في هذا
الموضع الأول وبه شهن في بياضه وصفاته ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانن بيض مكنون يقول الأول المكنون
* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندى قول من قال شهن في بياضهن وانهم لم يسهن قبل
أزواجهن انس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجادة للمسة الخ قبل أن
تسه يد أو شئ غير هو وذلك لاشك هو المكنون فالما القشرة العليا فال الطائر عساه الايدي تباشرها
والعش ياقها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشئ الأول كان أو بيضا أو متاعا
كقول أبو دهيل

حيث المعنى كأنه قال لتندرم كان حيا ويحيى القول على من كان ميتا لان الكافر في عداد الموتى ثم عاد الى تقرير دلائل الوحدانية مع تعداد النعم فقال اولم يروا ما خلقنا لهم مما عملت (٣١) أي من جملة ما علمته أيدينا فاستعار عمل الايدي لتفرد بالاحداث والايجاد مع

اشتغال المحدث والموجد على غرائب وعجائب حتى قال فيه أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله فهم لها مال يكون اشارة الى انعام الانعام في خلق الانعام وقوله ولنا ناهلهم اشارة الى ما فوق التمام فقد ذلك الشيء ولا يكون مستغرا ومن الذي يقدر على تدليل الابل لولا امر الله بتسخيرها حتى قال بعضهم

بصرفه الصبي بكل وجه

ويحبسه على الحشف الجرب

وتضربه الوليدة بالهراوى

فلا تيرلديه ولا تكبر

والجرب رجل يجعل للبعير منزلة

العذار للادبية ومن زعم ان الملك

بمعنى الضبط من قوله لا تملك رأس

البعير أن يغري يلزمه التكرار ثم

فصل بعض منافعها بقوله فيها

ركوبهم والركوب والر كوبة

ما يركب كالخوب والخلوبة والثناء

للمالعة وقيل للوحدة والمنافع

كالجلود والابواب والاصواف

ذكرها بالاسم العام لما في تفصيلها

من الطول والمشارب جميع مشرب

وهو موضع الشرب أي الاواني

المتخذة من جلودها أو هو الشرب

كاللبان والامعان وحين ويحهم

على عدم الشكر بقوله أنلا

يشكرون زادني تو يحتهم بقوله

واتخذوا من دون الله آلهة أي

وضعوا الشرك مكان الشكر فلا

أظلم منهم وفي قوله لعلمهم ينصرون

الى قوله ينصرون وجهات أحدهما

انهم طمعوا في أن يتقوا بهم

ويعتدوا بكانهم والامر عكس

وهي زهراء مثل لؤلؤ الغوا * ص ميرت من جوهر مكنون
وتقول لكل شيء أضمرته الصدور أكتنه فهو مكن * ويخو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن
الفرج الصدوق الدمي الطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام عن الحسن عن أمه عن
أم سلمة قالت يا رسول الله أخبرني عن قوله كأنهم يبض مكنون قال رقتن كركة الجلدة التي رأيتها في
داخل البيضة التي تلى القشر وهي الفري ٧ وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى
ذكره فاقبل بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون يقول يسأل بعضهم بعضا **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون أهل الجنة **حدثني**
بشر قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال أهل الجنة
القول في تأويل قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرن يقول أئتلك من المصدقين أئذا
متنا وكنترا باوعظا ما أئنا لى دنون) يقول تعالى ذكره قال قائل من أهل الجنة أذا قبل بعضهم
على بعض يتساءلون انى كان لى قرن * فاختلف أهل التأويل فى القرن الذى ذكر فى هذا
الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرن شيطاناً وهو الذى كان يقول له أئتلك من المصدقين بالبعث بعد
المات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله انى كان لى
قرن قال شيطان * وقال آخرون ذلك القرن شريكاً كان له من بنى آدم وأصاحبا ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عوى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله قال قائل منهم انى كان لى قرن يقول أئتلك من المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له
الصاحب فى الدنيا من أهل الاعيان فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت أئتلك
كنا ترايا فلما أن صاروا الى الاستخرة وأدخل المؤمن الجنة وأدخل المشرك النار فاطلع المؤمن فقرأ
صاحبه فى سواء الجحيم قال ثناء ان كنت لتردين **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهبان
قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن قران بن ثعلبة الهيراني فى قوله انى كان لى قرن قال ان
رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما مائة ألف دينار وكان أحدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة
فقال الذى له حرفة لا لأخريش لك حرفة ما أرى الامعة ارفك ومقامك فقامت فقامت فقامت فقامت ثم ان الرجل
اشترى داراً بالف دينار كانت ثلث مائة فدعا صاحبه فأراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف
دينار قال ما أحسن هذا ما خرج قال اللهم ان صاحبى هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار وانى أسألك
داراً من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ثم انه تزوج امرأة بالف دينار
فدعا وصنع له فلما أنام قال انى تزوجت هذه المرأة بالف دينار قال ما أحسن هذا فلما انصرف قال
يا رب ان صاحبى تزوج امرأة بالف دينار وانى أسألك امرأة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم
مكث ماشاء الله أن يمكث ثم اشترى بستانين بالف دينار ثم دعا فراه فقال انى ابتعت هذين البستانين
فقال ما أحسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبى قد اشترى بستانين بالف دينار وأنا أسألك بستانين
من الجنة فتصدق بالف دينار ثم ان الملك أتاهما فتوقاهما ثم انطلق بهما المصدق فادخله داراً معجبة
فاذا امرأة تطلع بضى ما تحتها من حسنها ثم أدخله بستانين وشياً الله به عليم فقال عبد الله ما أشبه
هذا برجل كان من أمره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المارل والبستانان والمرأة قال فانه كان لى
صاحب يقول انك لمن المصدقين قيل له فانه فى الجحيم قال فهل أنتم مطلقون فاطلع فراه فى سواء الجحيم

فقال

هم لننصرهم ونانهمما اتخذوهم

عند الله بالشفاعه والامر على خلاف ذلك حيث أن آلهتهم يوم القيامة جند محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ووجهه نار رغو

يكون قوله وهم لهم جند محضون نا كيدا لعدم الاستطاعة فان من حضروا اجتمع ثم عجز عن النصره يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يتأهب ولم يجمع أنصاره ثم عقب دليل التوحيد بالرسالة مسليدا رسوله بقوله (٢٥) فلا يحزنك قولهم ياخذ الشريك لله أو بالظعن

فقال عبدالله بن نافع ان كدت لتردين ولولا انعمة ربي لكنت من المحضرين الايات وهذا أو يلى الذى
تأوله فرات بن ثعلبة يقوى قراءة من قرأ أنك لمن المصدقين بشديد الصادق معنى لمن المصدقين
لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما أعطاه ما أعطاه على الصدقة لا على التصديق وقراءة قراء الاصا
على خلاف ذلك بل قراءتها بخفيف الصادق وتشديد الدال بمعنى انكار قرينه عليه التصديق أنه يبعث
بعد الموت كانه قال أتصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزى بعملك وتحاسب يدل على ذلك قول الله
أنما متنا وكنا ترابا وعظما أننا لمدنيون وهى القراءة الصحيحة عندنا التى لا يجوز خلافها لاجماع
الحجة من القراء عليها وقوله أننا لمدنيون يقول أنه المحاسبون ويجزون بعدم صبرنا عظاما ولحمونا
ترابا * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله أننا لمدنيون يقول أنما
لحمازون بالعمل كئذين ندان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أننا
لمدنيون أنما للمحاسبون **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدى أننا لمدنيون محاسبون **القول** فى تأويل قوله تعالى (قال هل أنتم مطاعون فاطلع
فرآه فى سواء الحجيم قال نافع ان كدت لتردين ولولا انعمة ربي لكنت من المحضرين) يقول تعالى
ذكره قال هذا المؤمن الذى أدخل الجنة لأصحابه هل أنتم مطاعون فى النار لعل أرى قرينى الذى
كان يقول لى أنك لمن المصدقين بالمبعوثين بدال المعات وقوله فاطلع فرآه فى سواء الحجيم يقول فاطلع
فى النار فرآه فى وسط الحجيم وفى الكلام متر ولا استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا
نعم * ونحو الذى قلنا فى تأويل قوله فاطلع فرآه فى سواء الحجيم قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فى سواء
الحجيم يعنى فى وسط الحجيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن
أبيه عن ابن عباس فى سواء الحجيم يعنى فى وسط الحجيم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا عباد بن راشد عن الحسن فى قوله فى سواء الحجيم يقول فى وسط الحجيم **حدثنا** ابن سنان قال ثنا
عبد الصمد قال ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن قد كرم مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
سلمان بن حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله سواء الحجيم قال وسطها **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هل أنتم مطاعون قال سأل ربه أن يطلعها قال فاطلع
فرآه فى سواء الحجيم أى فى وسط الحجيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن
ثعلبة بن عمرو قال لولا أن الله عرفه أيا ما عرفه لقد تغير خبره وسببه بعده وذكرنا أنه اطلع فرأى
الحاجم القوم فقال نافع ان كدت لتردين ولولا انعمة ربي لكنت من المحضرين **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا ابراهيم بن أبى الوزير قال ثنا سفیان بن عيينة عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن
طرف بن عبدالله فى قوله فاطلع فرآه فى سواء الحجيم قال والله لولا أنه عرفه ما عرفه لقد غيرت النار
معه وسببه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله هل أنتم
مطاعون قال كان ابن عباس يقرأها هل أنتم مطاعون فى سواء الحجيم قال فى وسط الحجيم
هذه القراءة التى ذكرها السدى عن ابن عباس انه كان يقرأ مطاعون ان كانت بحفظة عنه
أنهم من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا توفى المكسبة من الاسماء اذا اتصل بفعل على الاضافة
لجميع أو توحيد لا يكادون أن يقولوا أنت مكسب ولا أنتم مكسبان ولا أنتم مكسبون ولا مكسبون
انما يقولون أنت مكسب وأنتم مكسبان وأنتم مكسبان وان قال منهم قائل ذلك قاله على وجه الغلط
البيان سعى قولهم من يحى العظام وهى رميم مثل لان انكار قدرة الله تعالى على احياء الموتى قصة بحية وفيه تشبيه الخالق القادر العليم
نار العاجز عن خلق أدنى بعوضة الجاهل بما يجرى عليه من الاحوال والريم اسم لما بلى من العظام كالرسة والوفات ولا يبعد أن يكون

صفة ولم تؤت بقدر موصوف محذوف أي شيء زميم أولانه بمعنى فاعل كقوله ان رجة الله قريب وفي الآية دليل ظاهر على أن عظام الميتة نجسة لان الموت والحياة يتعاقبان علمه اوقال (٣٦) أصحاب أي حنيفة انهم اظهروا ان الحياة لا تحصل فيها فلا يتصور موتها وكذا

الشعر والعصب وتناولوا الآية بان المراد باحياء العظام ردها على ما كانت عليه غضة طرية في بدن حي حساس واعلم ان المنكرين للعظم منهم من اكتفى في انكاره بمجرد الاستبعاد كقوله من يحسي العظام وهو زميم فازال استبعادهم بتصوير الخلق الاول فان الذي قدر على جعل الغلظة المتشابهة الاجزاء انسانا يختلف الاعضاء والاعضاء مودعا فيه الفهم والعقل وسائر اسباب المزية والفضل فهو على اعدائهم أقدر ومنهم من ذكر شبهة وهي كقولهم ان الانسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح اعادة المعدم عقلا أو كقولهم ان الذي تفرقت أجزاؤه في أبدان السباع وجدرات الرباع كيف يجمع ويعاد أو كقولهم ان انسانا اذا تشامخت ذبا بلحم انسان آخر فلا بد أن لا يبقى للذات كل ولا مأكل أجزاء يمكن اعادتها فاجاب الله تعالى عن الاول بقوله يعيها الذي أنشأها أول مرة يعني كخلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا فانه يعيده وان لم يكن شيئا وعن الباقيين بقوله وهو بكل خلق عليم فيجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع والسباع وهكذا يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للذات كل ولا مأكل ثم شبه خالق الانسان بل الحيوان من قبيل ايداع الحرارة الغريزية التي بها اقوام الحياة في جوهر وطبي طريق بانشاء الشجر الاخضر الذي تنفدح منه النار قالت العرب في كل شجر نار واستبعد المرخ والعقار أي استكثر واستعزز بقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما شجرتان او ان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ صامعكم وهو ذكروا على العقار وهي أنثى تنفدح النار باذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذا لا تختم من

قوله ما به أنت تسكنني وأنت تسكناني وأنت تسكنوني كما قال الشاعر

وما أدري وطني كل ظن * أم ملني الى قومي شرعا

فقال مساني وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام أمسلى فاما اذا كان الكلام ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم ربما أضافوا وربما لم يضافوا فيقال هذا مكلم أخاك ومكلم أخيك وهذا مكلما أخيك ومكلمان أخاك وهؤلاء مكلموا أخيك ومكلمون أخاك وانما تختار الاضافة في المكنى المتصل بفاعل لمسير الحرفين باتصال أحدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله ان كدت لتردين يقول فلما رأى قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا تالله المكنى بذلك اي عن الاعيان بالبعث والثواب والعقاب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين قال اهل المكنى يقال منه أردى فلان فلا نأذا أهل بكه وردى فلان اذا هلك كما قال الاعشى

أنى العلو فخفت على الردى * وكمن رداه لم برم

يعنى بقوله وكمن ردوك من هالك وقوله ولولا لعقري لكنت من المحضرين يقول ولولا أن الله أنعم على بهديته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين معك في عذاب الله كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين أي في عذاب الله **حدثنا** مجاهد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين ❦ القول في تاويل قوله تعالى (أفأنتن عيتن الاموتن الاول وما نحن بمعذبين ان هذا هو الفوز العظيم لئلا هذا فليعمل العالمون) يقول تعالى ذكره فخير ان قيل هذا المؤمن الذي أعناه الله ما أعطاه من كرامته في جنته سرورا منه بما أعطاه فيها أنما نحن عيتن الاموتن الاول يقول أفأنتن عيتن غير موتن الاول في الدنيا وما نحن بمعذبين يقول وما نحن بمعذبين بعد موتنا الجنة ان هذا هو الفوز العظيم يقول ان هذا الذي أعطاه الله من الكرامة في الجنة ما لا يعذب ولا موت لهو النجاة العظمى مما كنا في الدنيا نحذر من عقاب الله وادراك ما كافيهما مؤمل بايماننا وطاعتنا ربنا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفأنتن عيتن الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول أهل الجنة وقوله لئلا هذا فليعمل العالمون يقول تعالى ذكره لئلا هذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الآخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العالمون ليدركوا ما أدرك هؤلاء بطاعة ربهم ❦ القول في تاويل قوله تعالى (أذلكن خير نزلا أم فخير الزقوم) اجعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانه لا تكون منها فالون منها البطون) يقول تعالى ذكره أهذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خيرا أو ما أعددت لأهل النار الزقوم وعنى بالزوم الفضل وفيه لغتان تزل وتزل يقال للطعام الذي له ريع وهو طعامه تزل وتزل وقوله أم فخير الزقوم ذكر ان الله تعالى لما أنزل هذه الآية قال المشركون كيف تثبت الشجر في البر والنار تحرق الشجر فقال الله تاجعلناها فتنة للظالمين يعني لهؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا أنخيرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في أصل الجحيم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أذلكن خير نزلا أم فخير الزقوم حتى بلغ في أصل الجحيم قال لما ذكر فخير الزقوم افتتن الظالم فقالوا اينما كان

صامعكم

أي استكثر واستعزز بقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما شجرتان او ان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ صامعكم وهو ذكروا على العقار وهي أنثى تنفدح النار باذن الله عز وجل وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذا لا تختم من

أبدي نجات القصارين قلت ويشبه أن يكون كل شجرة في غاية الصلابة هكذا الآن يكون له سبب خاص به كما يروى أنه معجزة موسى عليه السلام فإنه قد وادى النار فيها فلا ينبغي لغيره أن يراها ثم أكد قدرته الكاملة (٣٧) على خلق الإنسان ابتداء وإعادة بتذكر خلق

السموات والأرض الذي هو أكبر من خلق الناس ثم أثبت ما نفعه مستفهما للتقرير بقوله بلى وهو الخلاق الكبير الخلاق الكامل فيه العليم بكل جوهر وعرض وما يطلق عليه اسم الشفقة ثم بين أن ابتداءه ليس متوقفاً على تعلق الإرادة بالمقدور وقد مر تقريره في أوائل البقرة وغيرهما قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن المعدوم شيء وأجيب بأن الآية دلت على أنه حين تعلق الإرادة به شيء أماله قبل ذلك شيء فكأنهم ختم السورة بتقرير المبدأ والمعاد على الأجل فقوله بعده ما يكون كل شيء إشارة إلى المبدأ وقوله واليه ترجعون إشارة إلى المعاد وإذا تقرر الطرفان فما بينهما الوسط المشتمل على التكليف والرسالة فهذه الآية كالنتيجة للمقدمات السابقة في السورة عن ابن عباس كنت لأعلم ما روى في فضائل يس وقصصاتها كيف خصت بذلك فإذا أنه لهذه الآية روى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس فذكر الامام الغزالي رضي الله عنه أن الأعيان صحت بالاعتراف بالحشر وأنه مقرر في هذه السورة بالبلغ وجهه فذلك سماها قلب القرآن وقال غيره أن الأصول الثلاثة التي يتعلق بها نصيب الجنان وهي التوحيد والرسالة والحشر مكررة في هذه السورة وليس فيها شيء من بيان وظيفة الإنسان ولا العمل بالأمر كان قلباً كان أعمال القلب

صاحبكم هذا إن في النار شجرة والنار تاكل الشجر فانزل الله ما تسمعون أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم غيث بالنار ومنها خلقت **حدثنا** محمد بن الحسين قال **حدثنا** أحمد بن المفضل قال **حدثنا** أسباط عن السدي قال قال أبو جهل لما نزلت أن شجرة الزقوم قال تعرفون ما في كلام العرب أنا أتيتكم بأفدع عاجرية فقال اتيني بمرور بندق قال دونكم تركوا فهد هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها ذلك خير نزالاً أم شجرة الزقوم أنا جعلناها فتنة للظالمين قال لابي جهل وأصحابه **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنا جعلناها فتنة للظالمين قال قول أبي جهل أنا الزقوم الثمر والزيد أثره وقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين يقول تعالى ذكره كأن طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رؤس الشياطين في قبحها وذلك في قراءة عبد الله أنها شجرة نابتة في أصل الجحيم كما **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين قال شبه بذلك فان قال قائل وما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة برؤس الشياطين في القبح ولا علم عندنا يبلغ قبح رؤس الشياطين وانما يعل الشيء بالشئ تعزير بقام الممثل الممثل له قرب اشتباه الممثل أحدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشئين كليهما أو أحدهما وما علم أن الذين خوطبوا بهذه الآية من المشركين لم يكونوا عارفين بشجرة الزقوم ولا برؤس الشياطين ولا كانوا رؤسها ولا واحد منهما قيل له أما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفاتها فقال لهم أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين فلم يتركهم في عمامتها وأما في تشبيه طلعها برؤس الشياطين فاقوال لكل منها وجه مفهوم أحدها أن يكون مثل ذلك برؤس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالآية بينهم وذلك أن استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم إذا أراد أحدهم المبالغة في تقبيح الشئ قال كأنه شيطان فذلك أحد الأقوال والثاني أن يكون مثل برأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهي حية تعرف فيما ذكر قبح الوجه والمنظر وإياه عن الرازي قوله

عجبر تختلف حين أحلف * كمثل شيطان الجباط أعرف

يروي عن محمد بن الحسن والثالث أن يكون مثل نبت معروف برؤس الشياطين ذكره قبح الرأس فأنهم يكون منها فاللون منها البطلون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لا تكون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فاللون من زقومها بطونهم ثم القول في تأويل قوله تعالى (ثم إن لهم عليها الشوبان من جيم ثم إن مرجعهم لالى الجحيم أنهم ألفوا بما هم ضالين فهم على آثارهم جهرون) يقول تعالى ذكره ثم إن لهم عليها الشوبان من جيم ثم إن هؤلاء المشركين على ما كانوا من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوباً وهو الخلط من قول العرب أب فلان طعامه فهو يشوبه شوباً وشوباً من جيم والجيم الماء المحموم وهو الذي أسخن فأنهى دمه وأصله من عول صرف إلى فعل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال **حدثني** علي قال **حدثنا** أبو صالح قال **حدثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم إن لهم عليها الشوبان من جيم يقول لرجا **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني** علي قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم إن لهم عليها الشوبان من جيم يعني شرب الجحيم على الزقوم **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله ثم إن لهم عليها الشوبان من جيم قال مزاج من جيم **حدثنا** محمد بن الحسين قال **حدثنا** أحمد بن مفضل قال **حدثنا** أسباط عن السدي ثم إن لهم

غير سماه قلباً ولهذا ورد في الأخبار أنه ينبغي أن تقرأ على الميت حالة التزع وذلك ليزداد به قوة قلبه فان الأعضاء الظاهرة وقتئذ ساكنة لئلا والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولنا فيه وجه هو التأويل أشبه فلنذكره هناك * التأويل اتقوا ما بين أيديكم من الدنيا

وشهوانها وما خالفكم من نعيم الجنة ولذا نهى العلماء عن خروجكم بمشاهدة الجمال وأنوار السكال ونهض في الصور إشارة إلى نفع امرأته المحبسة في صور القلب فإذا السرور والروح والحق من (٢٨) أجداث أو صاف البشرية إلى ربهم يسألون يرجعون بعضها بالسير وبعضها

بالطير ان أصحاب الجنة اليوم
 في شغل شغلهم الله بالمفاكهة عن
 المشاهدة كقَالَ بعض الصوفية
 والناس ينفردون من مسجد
 الجامع هؤلاء حشوا الجنة
 وللمعاشاة أقوام آخرون وهم
 اغارغون من الاتفات الى
 الكونين قال الله تعالى فاذا
 فرغت أي من تعلقات الكونين
 فانصب لطلب الوصال ويحترق
 الآية فرغت في مجلس الشملى رضى
 الله عنه فتشوق شقة وغاب فلما
 أفاق قال مسا كبر لوعلموا أنهم
 عما شغلوا لهذا أو يحتمل أن
 يقال أنهم اليوم أى في الدنيا في
 شغل بأنواع الطاعات والعبادات
 من طلب الحق والشوق الى لقاءه
 كما يحكى عن يحيى بن معاذ أنه قال
 رأيت رب العزة في منامى فقال لى
 يا ابن معاذ كل الناس يطلبوننى
 الا أبا يزيد فإنه يطلبنى ويكن أن
 يقال أنهم اليوم في الدنيا في شغل
 بالطاعات والرضا بما قسم الله عن
 طلب الذات والفوائد والكتاب
 المحرمات والزوائد وبقوله
 خطاب لأعضاء قات أهمل اللههم
 المستغرقون في بحار عظمة الله
 وأهل الجنة مشغولون باستيفاء
 الذات وليس للعصاة الا حش
 وكبرى كقَالَ إمامنا الذى
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله وتشهد أرحمهم فى
 بعض الاخبار المروية ان عبدا
 لشهده عليه أعضاء بالذلة فقتلوا
 شعره من جفن عينه فاستأذن
 بالمشاهدة فنقول الحق تعالى

عليها الشوب بامن حليم قال الشوب الخاط وهو الزج **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها الشوب بامن حليم قال حليم يشاب لهم بغسق مما تغسق أعينهم وصديد
من فمهم ودمائهم مما يخرج من أجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الحليم يقول تعالى ذكره ثم
ان ما بهم ومصيرهم لالى الحليم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم
ان مرجعهم لالى الحليم فهم في عناء وعذاب من نار جهنم وتلا هذه الآية يطوفون بينهما وبين حليم ان
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى
الحليم قال في قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الحليم وكان عبد الله يقول والذى نفسى بيده لا ينتصف
النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا وأحد من مقبلا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان
مرجعهم لالى الحليم قال موتهم وقوله انهم سم ألفوا آباءهم ضالين يقول ان هؤلاء المشركين الذين اذا
قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون وجدوا آباءهم ضالاعن قصد السبيل ومجعة الحق
انهم على آثامهم يروعون قول هؤلاء يسرعهم في طريقهم ليقفوا آثامهم وسنهم يقال منه
أهرع فلان اذا سار سير احداثه شبيه بالردة * ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم ألفوا
آباءهم ضالين أى وسدوا آباءهم ضالين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم
ألفوا آباءهم أى وجدوا آباءهم * ويخو الذى قلنا في يروعون أيضا قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آثامهم يروعون
قل كهينة الهولة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم على آثامهم
يروعون أى يسرون امرأع في ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا
أسباط عن السدي في قوله يروعون قال يسرعون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يروعون اليه قال يستقبلون اليه * القول في تأويل قوله تعالى (ولقد ضل
قبلهم أكثر الاولين) واقد أرسلناهم منذرين فانظرو كيف كان عاقبة المذنبين (الاعباد الله المخلصين)
يقول تعالى ذكره ولقد ضل بالمعنى ضلوا عن قصد السبيل ومجعة الحق قبل مشرك قومك من فرس
أكثر الامم الخالية من قبلهم واقد أرسلناهم منذرين يقول ولقد أرسلنا في الامم التي خلت من قبل
أمتك ومن قبل قومك المكذبين منذرين تمذرهم باسنا على كفرهم بما فكذبهم ولم يقبلوا منهم
نصائحهم فاحللتناهم باسنا وعقوبتنا فانظرو كيف كان عاقبة المذنبين يقول فتأمل وتبين كيف
كان نصيب امرئ من الذين أنذرتهم أنيما وناوإلى ماصار أمرهم وما لى أعقبهم كفرهم بالله ألم نعلم انهم
نصيرهم للعقوبة فويلن بعدهم عقوبة وقوله (الاعباد الله المخلصين) يقول تعالى فانظرو كيف كان
عاقبة المذنبين (الاعباد الله الذين أخذناهم للامعان بالله ورسله واستثنى عباد الله من المذنبين لان
معنى الكفار ما فانظرو كيف أهلكنا المذنبين (الاعباد الله المؤمنين) فاذلك حسن استثناءهم منه
* ويخو الذى قلنا في قوله (الاعباد الله المخلصين) قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله (الاعباد الله المخلصين)
قال الذين استخلصهم الله * القول في تأويل قوله تعالى (واقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيئنا
وأدله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين) يقول تعالى ذكره واقد نادانا نوح فلنعم

فكلمى يا شعرة جنن عین عبدی واحجی عن عبدی فتشهد بالباء من خوفه فيغفرله وينادى مناد هذا
 عتيق الله بشعرة ومن نعره نمكسه ان السالك اذا عصار في آخر الامر الى الغناء في الله حتى لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وفي قوله وما

علمناه الشجر إشارة الى أن العلوم والصنائع كلها من الله تعالى وبتعليمه والهامة من الشجر الاخضر وهو شجرة البشرية نازا المحبة توقدون مصباح قلوبكم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب القرآن يس لان ذكره صلى (٣٩) الله عليه وسلم ومزاياه في أول السورة

وفي آخرها أما الاول فقد مر في تفسير لفظ يس وأما الثاني لان قوله فسبحان الى آخره يدل على المبدأ أو المعاد تصرح على الرسالة ضمنا ولا يربان القلب خلاصة كل ذي قلب وأنه صلى الله عليه وسلم كان خلاصة الخلوقات وكان خلقه القرآن الذي نزل على قلبه وكان فاتحة السورة وخاتمة تمامية على ذكره منبئة عن سره كالقلب في جوف صاحبه فلاجل هذه المناسبات أطلق على يس انه قلب القرآن والله ورسوله أعلم بأسرار كلامه

* (سورة الصافات مكية حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون كلمة ثمانمائة وستون آيات مائة واحد وثمانون) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(والصافات صافات أزواج زجرا فالتاليات ذكر ان الهكم لو احد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفنا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملائ الا على ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الامن خطف الخلقة فاتبعه شهاب ثاقب فاستغفهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبتم ويخسرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رآ آية يستخفرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين انما انا وكناترا با وعظاما انما نابعون وآباؤنا الاولون فلن نعم وانتم داخرون

ايانا هلاك قومه فقال رب اني دعوت قومي ليلادونهم ارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا الى قوله رب لا تدعني الارض من الكافرين ديار او قوله فلنسمع الجييون يقول فلنسمع الجييون كذاله اذ دعانا فاجبتنا له دعاه فاهلكنا قومه ونجينا ناه وأهله يعني أهل نوح الذين ركبو معه السفينة وقدر كراهم فيما مضى قبل وبيننا اختلاف العلماء في عددهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنسمع الجييون قال أجابه الله وقوله من الكبر العظيم يقول من الاذى والمكروه الذي كان فيه من الكافرين ومن كبر الطوفان والغرق الذي هلك به قوم نوح **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي ونجينا ناه وأهله من الكبر العظيم قال من الغرق قوله وجعلنا ذرية هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا في الارض بعد هلاك قومه وذلك ان الناس كلها من بعد هلاك نوح الى اليوم انما هم ذرية نوح فالعجم والعرب وأولاد سام بن نوح والتركة والصفالبة والحرار وأولاد يافث بن نوح والسودان وأولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الآيات وقال العلماء **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا ابن عثمة قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذرية هم الباقين قال سام وحام ويافث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذرية هم الباقين قال فلاناس كلها من ذرية نوح **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا ذرية هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين) يعني تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه في الآخرين وأبقينا عليه يعني على نوح ذكرنا جلا ونما حسنا في الآخرين يعني فيمن تأخر عنه من الناس يذكره به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بنجر **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول جعلنا لسان صدق لا ينطق منهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال أبق الله عليه الثناء الحسن في الآخرين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أسباط عن السدي قوله وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن وقوله سلام على نوح في العالمين يقول لمة من الله لنوح في العالمين أن يذكره أحد بسوء وسلام مرفوع بعلي وقد كان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه في الآخرين سلاما على نوح أي تركنا عليه هذه لكامة تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين فتكون الجلة في معنى نصب وترفعها باللام كذلك سلام على نوح ترفعه بعلي وهو في تأويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله ناكذلك تحزى المحسنين يقول تعالى ذكره انا ناك فعلنا بنوح مجازا له على طاعتنا وصبره على أذى قومه في زمانا نجينا ناه وأهله من الكبر العظيم وجعلنا ذرية هم الباقين وأبقينا عليه ثناء في الآخرين كذلك تحزى الذين يحسنون قبيح عوناو ينتهون الى أمرناو يصبرون على الاذى قينا بقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان نوحا من عبادنا الذين آمنوا بنا فوحدونا وخلصنا لثنا العبادة لأفردونا بالاولوة وقوله ثم أغرقنا الآخرين يقول تعالى ذكره ثم أغرقنا حين نجينا نوحا وأهله من

أهلي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا ياويل لنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقغوهم انهم مستزلون مالكم لاتناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم

على بعض ينسأولون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن الهين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوم طاعين حق علينا قول ربنا اننا انصوت فاعوذنا كما (٤٠) كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالجرميين انهم كانوا اذا قيل لهم لاله الا الله يستكبرون

ويقولون اننا لناركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لكانتم في العذاب الا انكم كنتم تعملون والاعباد لله الخاضعون اولئك لهم رزق معلوم فواكهم وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها يزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كائنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض ينسأولون قال قائل منهم اني كان في قري من يقول انك ان المصدقين انك ائذنا متنا وكنا ترمنا وعذابا اننا لم ندينون قال هل انتم معالعون فاطلع قسراة في سواء الجحيم قال تالله ان كنت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المضرين انما نحن من بين الامم اولى وما نحن بمعذبين ان هذا هو الفوز العظيم مثل هذا فيعمل العاملون اذك خبر نزل ام شعيرة الازقوم اما جعلنا هاتفة للظالمين انهم شعيرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كثره رؤس الشياطين فانهم لا تكون منها فاثون منها الباعون ثم ان لهم عابها شويا من جيم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم اتفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يرجعون واقدضل قباهم أكثر الاولين ولقد أرسلنا نهم منذرين فانما تكلف كان عاقبة المنذرين الاعباد لله الخاضعين ولقد نادانا نوح فلنعم المحييون ونجيانه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتر كناعليه في الآخرة من سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عباده المؤمنين ثم أغرقنا الآخرة

الكرب العظيم من بقي من قومه * وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أغرقنا الآخرة من قال أنجاه الله ومن معه في السفينة وأغرق بقية قومه **القول** في تأويل قوله تعالى (وان من شيعته لأبراهيم اذ جاءه به بقلب سليم اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون أنتم كما آلهة دون الله تريدون) يقول تعالى ذكره وان من أشياخ نوح على منهاجه وملته والله لأبراهيم خليل الرحمن * وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من شيعته لأبراهيم يقول من أهل دينه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكيم عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله وان من شيعته لأبراهيم قال علي منهاج نوح وسنته **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان من شيعته لأبراهيم قال علي منهاجه وسنته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان من شيعته لأبراهيم قال علي دينه وملته **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وان من شيعته لأبراهيم قال من أهل دينه وقدرهم بعض أهل العربية ان معنى ذلك وان من شيعته لأبراهيم وقال ذلك مثل قوله وآية لهم انا جئناذر ينهم بمعنى انا حملنا ذريتهم منهم لعلهم يذريهم وندسيتهم وقوله اذ جاءه به بقلب سليم يقول تعالى ذكره اذ جاءه ابراهيم به بقلب سليم من الشرك فخلص له التوحيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ جاءه به بقلب سليم والله من الشرك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله اذ جاءه به بقلب سليم قال سليم من الشرك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لاشك فيه * وقال آخرون في ذلك بما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم بن علي قال ثنا هشام عن أبيه قال يابى لا تكونوا العادين أم تروا الى ابراهيم لم يلعن شيئا قط فقال الله اذ جاءه به بقلب سليم وقوله اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعنى ابراهيم لايه وقومه أى شئ تعبدون وقوله أنتم كما آلهة دون الله تريدون يقول اكذا يعبودوا غير الله تريدون **القول** في تأويل قوله تعالى (فما طسكم كرب العالمين فتنار نظرة في النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراح الى آلهتهم فقال لاننا كلون مالكم لا تنظرون) يقول تعالى ذكره اذ جاءه به بقلب سليم وقوله فتنار نظرة في النجوم فقال انى سقيم انه يصنع بكم ان تقبضوه وقد عبدتموه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما طسكم كرب العالمين يقول اذ اقبلتموه وقد عبدتموه وقوله فتنار نظرة في النجوم فقال انى سقيم ذكر ان قومه كانوا قتل الخبيث فرأى نجما قد طلع فمض برأسه وقال انى ماعون وكان قومه يهرعون من المطعون فاراد ان يتكوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليعالقههم اليها فيكسرها * **وحدثنا** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عوف قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله فتنار نظرة في النجوم فقال انى سقيم قال قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال انى ماعون فتر كوه فخافة المطعون **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب فتنار نظرة في النجوم فقال انى سقيم رأى نجيما طلع فقال انى سقيم قال كابدني الله عن دينه فقال انى سقيم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا

منونا حزة وعاصم غير المفضل الكواكب بالنصب أبو بكر وحجادة الآخرون بالسكون السين والميم بل (٤١) عجبت بالضم حزة وعلى وخلف الآخرون وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحجادة الآخرون بسكون السين وتخفيف الميم بل

بالفتح على المطاب آذا بالمد والياء انما حزة واحدة مكسورة يزيدون وزيد الباؤون مثل التي في الرعد وأما الثانية فمثل التي في الرعد وأما الثالثة فمثل أهل القرى وكذلك في الواقعة لا تنصرون بالتشديد النزي وابن لمع أننا أنك أنف كمثل أننكم في الانعام ينزفون بضم الياء وكسر الزاي حزة وعلى وخلف والمفضل الآخرون بفتح الزاي لترديني بالياء في الحاليين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل الوقوف مفا لا زجرا لا لواحد ط المشارق ط الكواكب لا مارد هج لا حتمال ما بعده الوصف والاستئناف قاله السجواني وعليه بحث يحيى في التفسير واصب لا ثاقب هج خاقنا ط لازب • ويسخرون • ص لا يذكرون • ص يستخرون • ص ميين هج لمبعونون • لا الاولون ط داخرون • ينظرون • الدين • يكذبون • يبعدون • لا الجسيم • مسؤولون • لا لان المسؤول عنه قوله ما لكم لا تنصرون • مستسلمون • ينسألون • اليمين • مؤمنين هج سلطان ج للعبدول مع اتفاق الجلمتين طافين • لذائقون • غاوين • مشتركون • بالمجرمين • مستكبرون • مجنون • ط المرسلين • الاليم هج تعمولون • لا المخلصين • معلوم • فواكه ج لاحتمال الواو لالحال

معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قالوا لاراهيم وهو في بيت آل هثمهم اخرج معنا فقال لهم اني مملعون فتركوه مخافة أن يعديهم **حدثنا** بوزن قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن أبيه في قول الله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال أرسل اليه ما لكم فقال ان غدا عيدا فاحضرم معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذلك النجم لم يطالع قط الاطالع بسقم فقال اني سقيم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فنظر نظره في النجوم فقال اني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم أي طعين أو اسقم كانوا يربون منه اذا سمعوا به وانما يربوا ابراهيم أن يخرجوا عنه ليماع من أصنامهم الذي يريد واختلف في وجه قيل ابراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا أبو اسامة قال ثنا هشام عن محمد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن أبي هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما غاله موعظة وقوله حين سأله الملك فقال أختي لسارة وكانت امرأته **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أيوب عن محمد قال ان ابراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ثلثان في الله وواحدة في ذات نفسه فاما الثلثان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصته وقصة الملك • وقال آخرون ان قوله اني سقيم كلمة فنيها معراض ومعناها ان كل من كان في عقبة الموت فهو سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلف هذا القول وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن ابراهيم مدبرين عنه خوفا من أن يعديهم السقم الذي ذكرناه به **حدثنا** عن يحيى بن زكريا عن بعض أصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني سقيم بقوله مملعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد ان كان الفرار من الطاعون لقديما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتولوا فتركوا عنه مدبرين منطلقا وقوله فراغ الى آل هثمهم يقول تعالى ذكره فقال الى آل هثمهم بعد ما خرجوا عنه وادبروا وأرى ان أصل ذلك من قولهم فراغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون عنه اذا كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى آل هثمهم كقوله السدي بن زيد

حين لا ينفع الراغ ولا ينفع المصادق الخبر

يعني بقوله لا ينفع الراغ الحياتا ما أهل التأويل فأنهم فسروه بمعنى فقال ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فراغ الى آل هثمهم أي قال الى آل هثمهم قال ذهب **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فراغ الى آل هثمهم قال ذهب وقوله فقال ألا ناكولون لا ناكولون هذا خبر من الله عن قيل ابراهيم لا اله الا الله وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها الطعام فلم يرها تاكل فقال لها ألا ناكولون فلم يرها تاكل قال لها ما لكم لا ناكولون فلم يرها تطلق فقال لها ما لكم لا تطلقون مستهزئا بها وكذلك ذكرناه فعلها وقد ذكرنا الخبر بذلك في بعض قبيل وقال قتادة في ذلك ما **حدثنا**

(٦ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)

والاستئناف مكرمون • لا النعيم • لا متقابلين ج معين • لا للشاربين ج • لان ما بعده يصلح وصفا واستئنافا ينزفون • عين ط • لكنون ج • ينسألون • قرين • المصدقين • لمدينون

• مطلقون • الخيم • لا لقرين • لا المحضرين • بعينين • لا بمعدين • العظيم • العاملون • الزقوم • للظالمين • الخيم • لا لان مابعد صفه لشجرة (٤١) الشياطين • البطون • لا لان ثم لترتيب الاخبار جيم • الخيم • حج ضالين • لا

للطف مع اتصال المعنى هرعون
• الاوليين • لا منذرين •
• المنذرين • لا الخاصين •
• المهيون • هز العظام • هز الباقيين
• هز الآخرين • لا لان مابعد
مفعول تركنا على سبيل الحكاية
العالمين • المحسنين •
المؤمنين • الآخرين • التفسير
انه سبحانه بدأ في أول هذه السورة
بالتوحيد كتحتم السورة المقدمة
بذكر المبدأ وأقسام على المطلوب
بثلاثة أشياء أما الحكمة في القسم
فكما في أول سورة يس وأما
الاقسام بغير الله وصفاته فلان لم
انه لا يجوز زنه سبحانه أو هو على
عادة العرب والمراد تعظيم هذه
الاشياء وتشريفها والمراد ب
هذه الاشياء حذف المضاف قال
الواحدى ادعاء التاء في الصاد
حسن وكذا التاء في الزاء في الذال
لتقارب مخارجهما الا ترى ان التاء
والصاد هجا من طرف اللسان
وأصول الثنايا يجتمعان في
الهمسى والمدغم فيه يزيد على
المدغم في الاطباق والصغير وادغام
الانقص في الازيد حسن وأيضا
الراء مجهورة وفيها زيادة صغير
المقسم في الآيات اما ان يكون
صفات ثلاثا لموصوف واحد أو
صفات لموصوفات متباينة وأما
التقدير الاول ففيه وجوه الاول
انها صفة الملائكة لانهم صفوف
في السماء كصفوف المصلين في
الارض وأنهم يصفون أجنتهم
في الهواء واقفين منتظرين لامر
الله تعالى والصف ترتيب الشيء

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ألتا كاون يستنطقهم مالم لا تنطقون
• القول في تاويل قوله تعالى (فراغ عليهم) ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال أعبدون
ما تحتون والله خلقكم وما تعملون) يقول تعالى ذكره فقال على آلهة قومه ضربا باليمين
بغاس في يده يكسرهن كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبيه عن ابن عباس قال لما خلج جعل يضرب باليمين **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الفضالة ذكر مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
بن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبل عليهم يكسرهن **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن
الحق ثم أقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بغاس في يده وكان بعض أهل العربية
يتأول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان
يتأول اليمين في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهم باليمين التي حلف بها بقوله وتالله لا كيدن
أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وذكر ان ذلك في قراءة عبدالله فراغ عليهم صفا باليمين وروى نحو
ذلك عن الحسن **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا خالد بن عبدالله الجهمي
قال سمعت الحسن قرأ فراغ عليهم صفا باليمين أي ضربا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون
• اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فاقبلوا اليه
يزفون بفتح الياء وتشديد الغاء من قولهم زفت النعامة وذلك أول عدوها وأخر مشها ومنه
قول الفرزدق

وجاء فزيع الشول قبل اقلها • زف وجاءت خلفه وهى زف

وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة يزفون بضم الياء وتشديد الغاء من أرف فهو يزف وكان القراء
يزعم انه لم يسمع في ذلك الا زفت ويتأول لعل قراءة من قرأه يزفون بضم الياء من قول العرب
أطرد الرجل أى صبرته طريدا وطرده اذا أتت خساؤه اذا قلت اذهب عنا يكون يزفون أى جاؤا
على هذه الهمزة منزلة المزفوفة على هذه الحالة فتدخل الالف كما تقول أحدث الرجل اذا أظهرت حده
وهو محمد اذا رأيت أمره الى أحد لم تنسرحده قالوا نشدني المفضل

فمنى حصين أن يسود خراقة • قامى حصين قد أدل وأقهر

فقال أقهر وانما هو قهر وانكته أراد حال قهره وقرأ ذلك بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الغاء من
وزف يزف وذكر عن الكسائي انه لا يعرفها وقال الفراء لا يعرفها الآن تكون لغته لم أعرفها
وذكر عن جماعة انه كان يقول الوزف التسلات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله اليه يزفون قال الوزف التسلات • والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه
بفتح الياء وتشديد الغاء لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفقهاء من
القراء وقد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم ابراهيم الى ابراهيم يخرجون
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا عن ابن عباس قوله فاقبلوا
اليه يزفون فاقبلوا اليه يخرجون • وقال آخرون أقبلوا اليه عشون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
ابن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال عشون
• وقال آخرون معناه فاقبلوا اليه يستجلبون ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد عن أبيه فاقبلوا اليه يزفون قال يستجلبون قال يزف يستجلب وقوله قال أعبدون

بالصواب وقال آخرون أراد زجرهم الناس عن المذاهبي بالخواطروا الالهامات أو بدفع تعرض الشياطين عن بني آدم والتاليات الذين يتلون كتاب الله على الانبياء والحاصل ان كونهم صافين اشارة الى استكمال جواهر (٤٣) الملائكة في ذواتها أعني وقوفهم في

مواقف العبودية والطاعة وكونهم زاجرين اشارة الى كيفية تأثيراتها في إزالة ملائمتي من جواهر الارواح البشرية وكونهم تالين اشارة الى كيفية تأثيراتها في افاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح الانسانية الوجه الثاني انها صفات النفوس الانسانية المقبلة على عبودية الله وعبادته وهم ملائكة الارض أقسم بنفوس المصلين بالجماعات الزاجرين أنفسهم عن الشهوات وعن القاء وساوس الشيطان في قلوبهم أثناء الصلوات بتقديم الاستمادة أو رفع الاصوات التالين للقرآن في الصلاة وغيرها أو أقسم بنفوس العلماء الصافات لاجل الدعوة الى دين الله الزاجرات عن الشهوات والمهيات بالمواعظ والنصائح الدارسات شرائع الله وكتبه لوجه الله أو أقسم بنفوس المجاهدين في سبيل الله كقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاوا الزجوة والصيحة سواء والمراد رفع الصوت بزجر الخيل وأما التالين فذلك أنهم يشتغلون وقت المحاربة بقراءة القرآن وذكر الله بحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يخرج من الصف وسيغف يذف دما فاذا رقى روية ياتي بالخطبة الغراء الوجه الثالث انها صفات آيات القرآن وذلك انها أنواع مختلفة بعضها دلائل التوحيد وبعضها دلائل العلم والقدرة وبعضها دلائل البروة وبعضها دلائل المعاد

ما تختون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه أتعبدون أمي بالقوم ما تختون بأيديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أتعبدون ما تختون الاصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره مخبر عن قيسل ابراهيم لقومه والله خلقكم أمي بالقوم وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان أحدهما أن يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وما تعملون والآخر أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تعملونه أي والذي تعملون منه الاصنام وهو الخشب والنحاس والاشياء التي كانوا يختون منها أصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد ان شاء الله فتادة بقوله الذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بأيديكم في قول في تاويل قوله تعالى (قالوا ابنوا له بنيانا فالتوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربِّي سيهدين رب هب لي من الصالحين) يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم أتعبدون ما تختون والله خلقكم وما تعملون ابنوا لابراهيم بنيانا ذكر انهم بنوا له بنيانا يشبه النور ثم نقلوا اليه الحطب وقودا عليه فالتوه في الجحيم والحجيم عند العرب جر النار بعضه على بعض والنار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فاراد قوم ابراهيم بابراهيم كيدا وذلك ما كانوا أرادوا من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم أي فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعني الاذلين حجة وغابنا ابراهيم عليهم بالجة وأقعدناه مما أرادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فيناظرهم بعد ذلك حتى أهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الى ربِّي سيهدين يقول وقال ابراهيم لما أظفاه الله على قومه ونجاه من كيدهم اني ذاهب الى ربِّي يقول اني مهاجر من امة قومي الى الله أي الى الارض المقدسة ومغارهم فاعتزلهم لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال اني ذاهب الى ربِّي سيهدين ذاهب بعمله وقلبه ونيته * وقال آخرون في ذلك انما قال ابراهيم اني ذاهب الى ربِّي حين أرادوا ان ياقوه في النار ذكره قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابوداود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما أرادوا أن يلقوا ابراهيم في النار قال اني ذاهب الى ربِّي سيهدين فجمع الحطب فحرقه وزعي ظهرها حطب فقيس لها أن تريدن قالت أريدن ذاهب الى هذا الرجل الذي ياتي في النار فلما ألقى فيها قال حسبي الله عليه توكلت أو قال حسبي الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط أو ابن أخ لوط ان النار لم تحرقه من أجلى وكان بينه حارقة قال فارسل الله عليه عنقا من النار فأحرقته وانما استمرت النار التي قات في ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره ونجى قومه في وضع آخر فاختبره لانه جاء بمحاوّل قومه من احراقه قال اني مهاجر الى ربِّي ففسر أهل التأويل ذلك ان معناه اني مهاجر الى أرض الشام فكذلك قوله اني ذاهب الى ربِّي لانه كقوله اني مهاجر الى ربِّي وقوله سيهدين يقول - يشبني على الهدى الذي أبصرته ويعني عليه - وقوله رب هب لي من الصالحين وهذا مسألة ابراهيم به أن يرزقه ولدا صالحا يقول قال يارب هب لي منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون في الارض ولا يفسدون كما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله رب هب لي من الصالحين قال ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا من الصالحين اجتزاء من ذكر المثلوك كما قال عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين في القول في تاويل قوله تعالى

وبعضها بين التكليف والاحكام وبعضها تعليم الاخلاق الفاضلة وكماها مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فكأنها احكام واقفة في صفوف معينة ولا يرب انها تزجر المكلفين عن المناهي والمنكرات وبأمانسية التلاوة البين فعبارة كما يقال شعر شاعر والغاية في هذه الوجوه ترتب

الصفات في الفضل والفضل للصفحة الزجر من التلاوة أو بالعكس فكل وجهه و يحتمل وان لم يذكرة جاز الله أن تكون لترتيب معانيها في الوجود كقوله الصالح فالعالم فلا آيب (٤٤) كأنه قال الذي صبح فغتم فأب مثاله المصلون يقفون أولا صفوا فأم يزحرون الوسواس

عنه بالاستعانة ثم تغلق
بالقراءة وأما التقدير الثاني وهو
أن يكون المراد بهذه الأمور الثلاثة
موصوفات متعابرة فالصفات
العلمية من قوله والطير صفات
والزجرات كل ما خرج عن معاصي
الله والتاليات كل من تلا كتاب
الله أو الصفات طائفة من الملائكة
أو من الأشخاص الإنسانية وكل
من الزجرات والتاليات طائفة
أخرى وقبيل الصفات العالم
الجسماني المنطوق ذكره فوق كره
من الأرض إلى الفلك الأعظم
والزجرات الأرواح السدرة
للأجسام بالتحريك والتصرف
والتاليات الأرواح المستغرقة في
بحار معرفة الله تعالى والثالث عليه
والقاء على هذه المعاني أقرب
الموصوفات في الفضل ثم أنه سبحانه
لم يقتصر في إثبات التوحيد على
الخالف ولكنه عقبه بالدليل الباهر
فقال رب السموات والأرض وما
بينهما ورب المشارق فاعلم
كوكب مشرق ومغرب بل للشمس
ولسائر السيارات وللنواكب في كل
يوم مشرق آخر بحسب اتجاهها
عن منطقة المعدل وتواريخها
وأنما اقتصر على ذكر المشارق
لشرفها ولدلائلها على المغارب
كقوله سراج يسئل نعيمك الخوثرين
أنه جعل الكواكب بحيث
يشاهدها الناس من السماء
الديما وهي ثابتة لا تدور لمنفعتين
الأولى تحصيل الزينة والثانية
الحفظ من الشيطان والزينة
مصدر كل نسمة أو أهرام أو إنسان

(فسرهناه بسلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فاطمنا ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين) يقول تعالى ذكره فسرنا ابراهيم بسلام حليم يعني بسلام ذي حلم اذ هو كبر فاما في طعونه في المهد فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام الذي بشر الله به ابراهيم اسحق ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن جيسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زيد عن عكرمة فسرناه بسلام حليم قال هو اسحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسرناه بسلام حليم بشر يا اسحق قال لم يكن بالحلم على احد غير اسحق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو السعي وذلك حين اطلق معونته على عمله وقد اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلناه فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي يقول العمل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى اذكر سعيه سعي ابراهيم في العمل **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال لما شب حتى اذكر سعيه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي ابراهيم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي سعي ابراهيم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال آخرون معنى ذلك فلما مشى مع ابراهيم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي أي لما مشى مع أبيه وقوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يقول تعالى ذكره ابراهيم خليل الرحمن لا اله الا الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وكان فيما ذكر ان ابراهيم نذر حين بشرته الملائكة بالاسحق ولدا ان يجعله اذ ولدته سارة ثم ذبحها فلما بلغ اسحق مع أبيه السعي ارى ابراهيم في المنام فقبل له اوف لله بنذرك وروى الاثني عشر في ذلك مضى لما رآى في المنام وقال له ابنه اسحق ما قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال قال جبرائيل اسارة اشري بولدك اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت بهنهما عجا فذلك قوله فسكت وجهها وقالت ولدوا لنا عجزا وهذا على شيخان هذا شيء عجيب الى قوله جيسد قال سارة لجبريل راية ذلك فانحذبه عودا يا سارة فلما بين أصابعه فاهرا فاحضر فقال ابراهيم هو الله اذا ذبح فلما كبر اسحق اتي ابراهيم في النوم فقبل له اوف بنذر الذي نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تدبحه فقال لا اسحق اطلق فقرب قربا الى الله واخذ سكة مشا وحبالا ثم اطلق معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له السلام يا ابي اذبحك قال يا بني ابرأيت في المنام اني اذبحك فاطمنا ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين فقال له اسحق يا ابي اشد دوابي حتى لا اضطرب واكفف عني يا ابيك حتى لا ينتضع عليهما من دمي ثم فسره سارة فتعز و أسرع من السكين على حاق ليكون هون للسحوت على فاذا أتت سارة فاقرأ عليهما من السلام فاقبل عليه ابراهيم يقبله وقد بطل وهو يبكي واسحق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد اسحق ثم انه جن السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب الله فمقهة من نحاس على حاق اسحق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وخفي ففاه فذلك قوله فلما سلميا يقول سلماته الامر وتله للبعين

الشيء كذا لئلا يقع به اللواظم من قرأ بالاضافة فلها وجوه أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل أي بان رانها فنودي
الكواكب أو الى المفعول أي بان ران الله تعالى الكواكب وحسنها في أنفسها فان النور والضوء أحسن الصفات وأكملها وكذا

أشكالها المختلفة كسكك الثريا ونبات النعش والجوزاء وسائر الصور المتوهجة من الخطوط التي تنظم طائفة منها وقد ترقى إلى نيف وأربعين منها صور البروج الاثني عشر وباء - له اشراق الجواهر الزواهر وتلاؤها (٤٥) على بسيط أزرق بنظام مخصوص بما

بروق الناطر ويجوز أن يقع الكواكب بيانا للزينة وهي اسم لان الزينة مهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به فيكون تكامم فضة ويجوز أن يراد بالزينة ما زينت به الكواكب كالزينة عن ابن عباس انه فسر الزينة بالضوء ومن قرأ بقوله زينة وجرا الكواكب فعلى الابدال ومن قرأ بقوله زينة ونصب الكواكب فعلى انه بدل من محل زينة أو من السماء أو على ان المراد بتزيينها الكواكب كفي أحد وجوه الاضافة قوله وحققنا في وجوه أحدها انه تحول على المعنى والتقدير اننا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحققنا من الشياطين وناهبها ان يقدر مثل الفعل المتقدم للتعديل كما قيل وحققنا من كل سلطان زيناها بالكواكب وناهبها قال المبرد اذا ذكرت فعلا ثم عطفت عليه مصدر فعلا آخر نصبت الصدر لانه قد دل على فعله بما تقدم قول فعل ذلك وكرامة أى وأكرمك كرامة وذلك لما علم ان الاحياء لا تعطف على الافعال قاله قدس سر وحققنا من احققنا قال مفسرون الشياطين كانوا يصعدون الى قسرب السماء فرموا بها كواكب الملائكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب فاحبروا صنعاءهم فجعل الله الكواكب في زمن محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تحرقهم وتحققنا أهل السماء من اصغائهم قال الحكيم ايس المراد بالكواكب الحافظة أنفس الكواكب

فتوذي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق فالتفت فاذا بك بش فاحذره وخلى عن ابنه فاكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهيت لي فلذلك يقول الله وقد ينه بدمع عنانم فرجع الى سارة فاحبرها الخبر فخرجت سارة وقالت يا ابراهيم أردت أن تدع ابني ولا تعلمني **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال رؤيا الانبياء حق اذ اراؤا في المنام شيئا فعلموه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عرو بن دينار عن عبيد بن عير قال رؤيا الانبياء وحى ثم تلا هذه الآية اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله فانظر ماذا ترى * اختلفت القراءة في قراءة قوله ماذا ترى فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء أهل الكوفة فانظر ماذا ترى بفتح التاء بمعنى أى شئ تأمر أو فانظر ما الذى تأمر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ماذا ترى بضم التاء بمعنى ماذا تشيئ وماذا ترى من صبرك أو جزعك من الذبح والذى هو أولى القراءة ثين في ذلك عندي بالصواب قراءه من قرأ ماذا ترى بفتح التاء بمعنى ماذا ترى من الرأى فان قال قائل أو كمال ابراهيم يؤا امر ابنه في الماضي لاسرائله والانتهاه الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله على ما الذى هو عليه فيسبر ذلك له لا وهو في الاحوال كلها ماض لاسرائله وقوله قال يا بئس ما تأمر يقول تعالى ذكركه قال اسحق لابيه يا بئس ما تأمر لى فعل ما يأمرك به ربك من ذبحى سبحانه ان شاء الله من الصابرين يقول سبحانه ان شاء الله صابر من اصابر من لما يأمرك به ربك وقال الفحل ما تأمر ولم يقل ما تأمر به لان المعنى افعلى الامر الذى تؤمره وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله اني ارى في المنام اذبحك ما أمرت به * القول في تاويل قوله تعالى (فلما أسألوته للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين) يقول تعالى ذكركه فلما أسأله امرهما فوضاه اليه واتفقا على التسليم لامره والرضى بقضائه * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا ثابت بن محمد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مسلم بن صالح قال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فلما أسأله قال اتفقا على أمر واحد **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة قوله فلما أسأله قال للجبين قال أسأله لاجل الامانة ورضى اعلام بالذبح ورضى الابيان يذبحه فقال يا بئس ما تأمر لى للوجه كماله لا تترانى فترجى والنار االى لشفرة فاجزى ولكن ادخل الشفرة من تحتى وامض لاسرائله فذلك قوله فلما أسأله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما أسأله قال أسأله هذا نفسه لله وأسأله هذا ابنه لله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا عيسى **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فلما أسأله قال أسأله لاجل الامانة **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما أسأله أى سلم ابراهيم لذيجه حين أمر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان الله أمره بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن بين الجبهة وعن شمالها والوجه جبينان والجهة بينهما * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للأرض قال

الركوزة في الافلاك والالوقع نقصان ظاهر في أعدادها بل المراد ما يباهى من الشهب الحادثة عند كورة النار من الاجرة المرتفعة وقدم تحقيق ذلك في أول سورة الحجر قال الامام نضر الدين الرازى رضى الله عنه ان الشياطين لهم حديق كامل في استخراج الضمائم الدقيقة فاذا

هر فوا هذه الحالة بالجربة فلم لا يتنبه من ذلك ومنهم من لا يصعدون الا الى (٤٦) قرييب من القالك الادنى فكيف يسعون كلام الملائكة والجواب اننا لانسلم خذهم في

كل الامور وله ذنبا في وجوهه
تسخرهم بجاهه على ان موضع
الاستراق والاحترق غير معين
ووقع هذه الحالة ايضا كالنادر
فهل المسترق يكون غير واقف
عليه والنيران بعضها اقوى من
البعض وليس الشيطان نارا صرفا
ولكن النارى غالب عليه ولا نسلم
ان الملائكة لا ينزلون الى القالك
الاخير باذن الله والوارد الخارج
من الطاعة وقد مر اشقة في قوله
مردوا على النفاق والظير في قوله
لا يسعون اسكل شيطان لانه في
معنى الجيع والتسمع تكلف
السمع مع اول سمع وقد ضمن
معنى الاصغاء فاذك عدى بالى
وقيل معنى سمع اليه صرفت الى
جهته معى قال جار الله هذه الجلة
لا يصح ان تكون صفة لان الحفظ
من شياطين غير سامعين او مستمعين
لامعنى له ولا يصح ان يكون استئنافا
لان سائل لوسئل لم يحفظ من
الشياطين فاجيب بانهم لا يسعون
لم يستقيم فيهم ان يكون كلاما
منقطعاً بمتداية لا قصاص حال
المسترفة لاسمع قلت لو كانت صفة
باعتبار ما يؤول اليه حالهم في زوكذا
ان كان مستأنفا كما قيل لم
يحفظ فاجيب لانهم يؤولون الى
كذا ومن هنا زعم بعضهم ان أصله
لئلا يسعون والهم خذمت الادم ثم
ان واهدر عليها كما في قول القائل
* ألا بهذا الزاحى احضر الوعا *
ورده عليه في الكشف ان حذف
الادم في ذلك جئت ان تسكرنى
وحذف ان في قول الشاعر جاز

لا تذبحنى وأنت تنظر الى وجهى عسى أن ترجنى ولا تجهز على اربط يدى الى وقتى ثم وضع وجهى
للارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وثله للبعين أى وكبه لفيه وأخذ
الشفرة ونادى ناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حتى بلغ وفد يناه بذبح عظيم **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنى أى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وثله للبعين قال أكبه على
جهته **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثله للبعين قال جبينه قال
أخذ جبينه لبذبحه وقوله ونادى ناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وهذا جواب قوله فلما أسألا
ومعنى الكلام فلما أسألا وثله للبعين نادى ناه ان يا ابراهيم وأدخلت الواو في ذلك كما دخلت في قوله
حتى اذا جازها وفجئت أوهاى ما وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا وثله بها
وبعنى بقوله قد صدقت الرؤيا التى أرىنا كوفى منامك بامرناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي
المحسنين يقول انا كما نجزىناك بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزي الذين أحسنوا وأطاعوا وأمرنا وعملوا فى
رضانا وقوله ان هذا هو البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان أمرنا باليا يا ابراهيم بذبح ابنك اسحق
لهو البلاء يقول له والاختبار الذى بين لمن فكر فيه انه بلاه شديد ومحنة عظيمة وكان ابن زيد
يقول البلاء فى هذا الموضع الشر وليس بالختبار **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن
زيد فى قوله ان هذا هو البلاء المبين قال هذا فى البلاء الذى نزل به فى أن يذبح ابنه صدقت الرؤيا
ابتليت ببلاء عظيم أمرت أن تذبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من بلاء
الاختبار **القول** فى تأويل قوله تعالى (وفد يناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الاخيرين سلام
على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عباده المؤمنين) وقوله وفد يناه بذبح عظيم يقول وفد يناه
اسحق بذبح عظيم والغدية الجزاء يقول جزاءه بان جعلناه مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وأنقذناه من
الذبح * واختلف أهل التأويل فى المسمى من الذبح من ابنى ابراهيم فقال بعضهم هو اسحق
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن مبالغة عن الحسن عن الاحنف بن
قيس عن العباس بن عبد المطلب وفد يناه بذبح عظيم قال هو اسحق **حدثني** الحسين بن يزيد بن
اسحق قال ثنا ابن ادريس عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذى أمر بذبحه
ابراهيم هو اسحق **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
وفد يناه بذبح عظيم قال هو اسحق **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عاصم عن داود عن عكرمة قال
قال ابن عباس الذبح اسحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن
علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم فى حديث ذكره قال هو اسحق **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال لافلان بن فلان بن
الاشيخ الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليفته الله
حدثنا ابن جبير قال ثنا ابراهيم بن المختار قال ثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن الزهري عن العلاء بن حارثة الثقفى عن أى هريرة عن كعب بن جبير في قوله وفد يناه بذبح عظيم قال من
ابنه اسحق **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا زكريا وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق
فى قوله وفد يناه بذبح عظيم قال من ابنه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا
وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق فى قوله وفد يناه بذبح عظيم قال هو اسحق **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن زيد بن أسلم عن عبيد بن عمير قال هو اسحق **حدثنا** عمرو بن

فاما اجتماعه كرم المتكررات قلت ان القرآن حجة على غيره مع أن قول الشاعر أيضا لا يصح الابتذار
اللام أو من مع والملا الاعلى الملائكة لانهم يسكنون السموات وعن ابن عباس اذا اشرف الملائكة وعنه الكعبة من الملائكة

والقذف الرمي بحجر تقول قذفته بحجر أي رميت اليه حجرا وقوله من كل جانب أي مرة من هذا الجانب ومرة من هذا الجانب وقيل من كل الجوانب دحورا أي طردا مع صغار مصدر من غـ ير لفظ الفعل لان القذف والطرد (٤٧) متغيران كأنه قيل يقذفون قذفا أو

يدحرون دحورا ويجوز أن يكون مفعولا لأي لاجل الدحور أو مصدر في موضع الحال أي يدحورين كقوله مذموم ومادحورا ولهم أي للشياطين عذاب واصب دائم وقد مر في النحل في قوله وله الدين واصب أي يعني أنهم في الدنيا مرجومون بالشبه ولهم في الآخرة نوع من العذاب غير منقطع الأمن خطف في محل الرفع بدلا من الواو في لا يسمعون أي لا يسمع الا الشيطان الذي اختلس الكرامة مسارقة وقيل وثب وثبة وقيل الاستثناء منقطع خبره فاتبعه أي تبعه ووجه في آخره شهاب ناقب مضى أو ماض فاذا قذفوا احترقوا وقيل تصيهم آفة فلا يعودون وقيل لا يقتلون بالشبه بل يحس بذلك فلا يرجع ولهذا لا يمنع غيره من ذلك وقيل يصيهم مرة ويساون مرة فصاروا في ذلك كراكي السفينة للتجارة وحين بين الوحدةانية ولا لها في أول هذه السورة أراد أن يذكر ما يدل على الحشر والكلام فيه من طريقين الأول أن يقال قدر على الأصعب فيقدر على الأسهل بالأولى الثاني قدر في أول الامر فيقدر في الحالة الثانية أما الطريق الأول فأشار إليه بقوله فاستقمهم أي سل قومك أو صاحبهم وأراد بمن خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسموات والارض والشارق والسموات والسموات والشياطين وغلب أولى العقل على غيرهم وقيل أراد أعداء ونعوذ ومن قبلهم

على قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال موسى يارب يقولون بالله ابراهيم واسحق ويعقوب فيم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل في شيئا قط الا اختارني عليه وان اسحق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كما زدت به بلا زادني حسن ظن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى أي ربم أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما أعطيتهم فذ كرمعني حديث عروب بن علي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال المذبح هو اسحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروب بن أبي سفيان بن أسيد بن حارثة الثقفي أخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم أقتل عنده هذا آل ابراهيم لأقتل أحد منهم أبدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا بعض حاجته قال الشيطان لا والله ما ذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن بان يطيع ربه ان كان أمره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك اسحق وهو عشي على أنزأه فقال أين أصبح أبوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان أبي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لئن أمره بذلك ليطيعه قال فتركه الشيطان وأسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بك قال غدا بكم بعض حاجتي قال أما والله ما غدا بكم به الا لتذبحه قال لم أذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قال فوالله لئن كان أمرني بذلك لرب لا فعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق أعفاه الله وذراه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحق قم أي بني فان الله قد أعفأك وأوحى الله الى اسحق اني قد أعطيتك دعوة استجب لك فيها قال اسحق اللهم اني أدعوك أن تستجيب لي أعفأ عبدك لقيك من الارباب والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة عن أبي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي أمر ابراهيم يذبحه من ابنه اسحق وان الله لما فرج له ولابنه من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق اني قد أعطيتك بصبرك لاسحق دعوة أعطيتك فيها ما سألت فسألني قال رب أسألك أن لا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو يؤمن بك فكانت تلك ما ألته التي سألت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيمان قال ثنا اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفيان بن عتبة عن حمزة الزيات عن أبي ميسرة قال قال يوسف للعالم في وجهه ترغبت أن تأكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبح الله ابن ابراهيم خليل الله قال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف للعالم فذ كرمحوه وقال آخرون الذي فدى بالذبح العظيم من ابني ابراهيم اسحق ذكروا من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب واسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن عيمان عن اسرائيل عن ثور عن مجاهد عن ابن عمر قال المذبح اسحق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان قال ثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس

من الام الحامية والقول الاول أقوى بدليل فاه التعقيب ولا طلاق وقوله خلقنا كتنفاء بيان ما تقدمه كأنه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق فاستغبرهم أهم أشد خلقا أم هذه الخلائق ومن هان عليه هذه كان خلق البشر بل اعادته عليه أهون وأما الطريق الثاني فاليه

الإشارة بقوله أنا خلقناهم من طين لازب أي لازم والباء بدل من الميم عند أكثرهم ولهذا قال ابن عباس هو الملتصق من الطين الحرق وقال مجاهد والضحاك هو الملتصق ووجه الاستدلال (١٨) أن هذا الجسم لو لم يكن قابلاً للحياة لم يقبلها من أول الأمر وإذا قبلها أولاً فلا يبقى ريب

في قبولها أنا وإنا وقادر به الله تعالى باقية على حالها لا إعادة أمر يمكن وقد أخبر الصادق عن وقوعها فيجب وقوعها وفي هذا الطريق الثاني تقوية للطريق الأول فإن خلاصتهم من العطين شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ثم بين أنهم مع قيام الحج الضرورية عليهم مصرون على الإنكار فقال بل عجت من قرأ بفتح الله فقام هو رأي عجت يا محمد من تكذيبهم وإنكارهم البعث وهم يستخرون من تعجبك أو عجت من القرآن حين أذليتهم يستخرون أهل الكفر منه ومن قرأ بالضم فأورد عليه أن التعجب على الله غير جائز لأنه روعة تعجز عن شخص عند الله نظام الشيء وقيل هذه حالة تحصل عند الجهل بصفة الشيء وأجيب بأن معناه قل يا محمد بل عجت سلمنا لكن العجب هو أن يرى الإنسان ما ينكره الكافر والإنكار من الله تعالى غير منكر سلمنا لكن هذه اللفاظ في حقه تعالى محمولة على النهايات كالنكر والاستهزاء والمعنى بلغ من عقاب آياتي وكثرة خلائقي أني استعظمتها فكيف يعبادي وهو لا يعجبهم وعنادهم يستخرون منها أو استعظمت إنكارهم البعث من هذه أفعاله وهم يستخرون من صفاته تعالى بالقدره عليه نظيره الآية وإن تعجب فحجب قولهم عند من يرى أن العجب من الله وقد جاء في الحديث يجب برك من الشاب ليس له صبوة وقال أيضاً عجب ربكم من ألسنكم وفوطكم وسرعة

وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل حدثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو جزة عن محمد بن محبوب السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أن الذي أمر بذبحه إبراهيم اسمعيل حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن علي بن زيد عن عامر بن مولى بني هاشم أو عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال ثنا ابن علية قال سئل داود بن أبي هند أي ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه فزعم أن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل حدثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس أنه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس أنه قال المقدي اسمعيل وزعمت اليهود أنه كذبت اليهود حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله هو اسمعيل حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا حجاج بن حاد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطاهر عن ابن عباس مثله حدثني اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي أراد إبراهيم ذبحه اسمعيل حدثني المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر أنه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرناً الكبش منوطين بالكعبة حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا ابن عثان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسمعيل قال حدثنا ابن عثان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرناً الكبش في الكعبة قال حدثنا ابن عثان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل قال حدثنا ابن عثان قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول أن الذي أمر الله إبراهيم بذبحه من ابنه اسمعيل وأنا لا نجد ذلك في كتاب الله في قصة الخمر عن إبراهيم وما أمر به من ذبح ابنه اسمعيل وذلك أن الله يقول حين فرغ من قصة المذبح من ابن إبراهيم قال وبشرناه بالحق نبياً من الصالحين يقول بشرناه بالحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن إياهم بذبح اسحق وإيه من الملو عود ما وسده أنه وما الذي أمر بذبحه إلا اسمعيل حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن الحسن بن دينار وعروة بن عبيد عن الحسن البصري أنه كان لا يشك في ذلك أن الذي أمر بذبحه من ابن إبراهيم اسمعيل حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيراً حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الأسدي عن محمد بن كعب القرظي أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة إذ كان معه بالشام فقال له عمران هذا الشيء ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما هو ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهودياً فسلم فحسن إسلامه وكان يرى أنه من علماء يهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال محمد بن كعب وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابن إبراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وإن يهود لتعلم بذلك ولا تكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون

أجابته والال تصرع ثم حتى عنهم أنه كان دأبهم السخرية عند أراد البراهين فكذلك دأبهم أنهم إذا عطفوا بالكم لا يتعلمون وأداروا الآية بينة كان شقاق القمر وغيره من المعجزات يستخفون بها في السخرية أو يستدعي بعضهم من بعض

أن يسخر منها ونسبوا ما رأوه إلى السحر فالحاصل أنه لا يقيد معهم البراهين الضرورية ولا المقدمات الوعظية ولا المعجزات الدالة على صدق انبشارك بالبعث قوله أو بأؤنا من قرأ بسكون الواو فخطوف على محل اسم ان ومن قرأ (٤٩) بفتحها فعليه أو على الضمير في مبعوثون

وحسن الفصل بهمزة الاستفهام والمعنى أي بعث أيضا بأؤها يعنون انهم أقدم فبعثهم أبعد وعلى الاول أرادوا انكار أن يبعث واحدا منهم أو من آبائهم فارغهم الله سبحانه بقوله قل نعم تبعثون وأنتم داخلون صاغرون أذلاء وإذا كان كذلك فأنما هي أي البعثة أو هو منهم بوضع خبره من حرة واحدة يعني صحة النفخة الثانية فإذا هم ينظرون أراد انهم أحياء بصراء أو أراد انهم ينظرون أمر الله فيهم وقالوا يا ويلنا الظاهر ان كلامهم يتم عند قوله تكذبون يقوله الكفرة فيما بينهم وقيل ان كلامهم يتم عند قوله يا ويلنا ثم قال الله أو الملائكة هذا يوم الدين الجزاء والحساب هذا يوم الفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء أحشروا الذين ظلموا بالكفر أو بالفسق يعني رؤساءهم وهذا الحشر يعني الجمع لانه بعد البعث أي اجعدهم وأزواجهم أي اشكالهم التي على دينهم وسيرتهم الزاني مع الزاني والسارق مع السارق والشارب مع الشارب وقيل قرأهم من الشياطين وقيل نساءهم اللاتي على ملتهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام فاهدوهم أدهوهم أو قدموهم والسابق يسمى الهادي أو دولوهم إلى صراط الخبيث وسطها وطريقها لانه قال بعد ذلك وقهوههم أي احبسوهم لسؤال كل منهم إذا انتهوا إلى الخبيث سئلوا تهكم وتوبيخا بالمعجز عن التصاهر ما لكم

أباكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما أمر به فهم يجمعون ذلك ويرعون انه اسحق لان اسحق أبوههم فانه أعلم أنهم ما كان كل قد كان طاهرا طيبا ملبعا ربه **حدثني** محمد بن عمار الرازي قال ثنا اسمعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال ثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن محمد العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال ثنا عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح اسمعيل أو اسحق فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله عد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك عليه السلام فقبل له يأمر المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذرته لن سهل عليه أمرها ليدبحن أحد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فنهه أخواله وقالوا ادفانك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل واسمعيل الثاني **حدثني** محمد بن بشار قال ثنا هيثم بن عرق قال ثنا ابن جريح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد بناه بذيح عظيم قال الذي فدى به اسمعيل ويعني تعالى ذكره الكباش الذي فدى به اسحق والعرب تقول لكل ما أعد للذبح ذبيح وأما الذبيح بفتح الدال فهو الفعل * قال أبو جعفر وأولى القولين بالصواب في المقدى من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحق لان الله قال وفديناه بذيح عظيم فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين سأله أن يهب له ولد الصالحين فقال رب هب لي من الصالحين فاذا كان المقدى بالذبيح من ابنيه هو المبشر به وكان الله تبارك اسمه قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقال جل ثناؤه وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره اياه بولد فأنما هو معني به اسحق كان بينا ان تبشيره اياه بقوله فبشرناه بغلام حليم في هذا الموضع نحو سائر أخباره في غيره من آيات القرآن وبعد فان الله أخبر جل ثناؤه في هذه الآية عن خليله انه بشره بالغلام الحليم عن مسألته اياه أن يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسأله ذلك الا في حال لم يكن لي فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن له من ابنيه الا امام الصالحين وغيره وهو ممنه أن يكون سأل ربه في هبة ما قد كان أعطاه ووهبه له فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضع هو الذي ذكر في سائر القرآن انه بشره به وذلك لاشك انه اسحق اذ كان المقدى هو المبشر به وأما الذي اعتل به من اعتل في انه اسمعيل ان الله قد كان وعد ابراهيم أن يكون له من اسحق ابن ابن فلم يكن جائزا أن يأمره بذيحه مع الوعد الذي قد تقدم فان الله أنما أمره بذيحه بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير يمكن أن يكون قد كان ولدا لاسحق فيها ولاد فكيف الواحد وأما اعتلال من اعتل بان الله اتبع قصة المقدى من ولدا ابراهيم بقوله وبشرناه باسحق كان المقدى هو اسحق لم يبشر به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي فان البشارة بنو اسحق من الله فيما جاءت به الاخبار جاءت ابراهيم واسحق بعد ان فدى تكريمه من الله على صبره لا مر به فيما امتحنه به من الذبيح وقد تقدمت الرواية قبل عن قال ذلك وأما اعتلال من اعتل بان قرن الكباش الكعبة فغير مستحيل أن يكون حل من الشام إلى مكة وقد روى عن جماعة من أهل العلم ان ابراهيم أنما أمر بذيح ابنه اسحق بالشام وبها أراد بذيحه * واختلاف أهل العلم في الذبيح الذي فدى به اسحق فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن جابر عن أبي العافيل عن علي وفديناه بذيح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط بسمرة في ثبير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذيح عظيم قال كبش قال

(٧ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)

لأننا صرنا بل هم اليوم مستسلمون قد أسلم بعضهم بعضا

وجذله وحقيقته طلب كل منهم سلامة نفسه فقال المفسرون ان أباهم قال يوم بدر نحن جميع منتصرون فيوم يخرج على ذلك يوم القيامة ثم حتى انهم

فجهنم يساءلون تساءل الخصام وذلك ان اتباعهم قالوا الرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وفيه وجوه الاول انهم استغفروا من الخيرات
والسعادات وذلك ان الجانب الايمن (٥٠) أشرف من الايسر شرعا وعرفا كان رسول الله يحب التيامن في كل شيء ولهذا أمرت

الشريعة بمباشرة أفاضل الامور
باليمين وأزادها بالشمال وجعلت
اليمين لكتاب الحسنيات والشمال
لكتاب السيئات و وعد الحسن
ان يؤتي كتابه بيمينه والمسيء
بالضد وما جعلت بين اليمين هما
ولذلك تميزوا بالسماخ وتطيروا
بالبارح فقبل أناه عن اليمين أى
من قبل الخبر وناحيته فصد عنه
وأضله قل جارا لله من الجار ما غلب
عليه الاستعمال حتى لحق بالحقيقة
وهذا من ذلك لان اليمين بالحقيقة
في الخبر ثم صار قولك أناه عن
اليمين مجازا في المعنى المذكور
الثاني أن يقال فلان عين فلان
اذا كان عنده بمنزلة رفعة فكانهم
قالوا انكم كنتم تخذعوننا
وتوهمون اننا عندكم بمحل وضع
فوتقنا بكم وقبلنا عنكم الثالث
اليمين الحلف كان الكفار قد
حلفوا هؤلاء الضعفة ان
ما يدعونهم اليه هو الحق فوثقوا
بأيمانهم ونكسوا بعهودهم
الرابع ان اليمين القسوة والقهر
فهي يقع البطش غالبا أى كنتم
تاتوننا عن القهر والغلبة حتى
حلتكموا على الضلال وكان الضمير
في قالوا الاول كان عائدا الى
الاتباع بقريظة الخطاب فالضمير في
قالوا الثاني يعود الى الرؤساء مثل
تلك القرينة والمعنى بل أيتهم
أنتم الايمان وأعرضتم عنه كما
أعرضتموا ما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوما مختارين
الطغيان وهذا مثل محاكمة ابليس
وما كان لي عليكم من سلطان الا أن

عبيد بن جريح بالمقام وقال بجاهد ذبح عني في المنحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن عباس قال الكبيش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبيش الذي
قربه ابن آدم فتقبل منه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن عكرمة
أن ابن عباس كان أفتى الذي جعل عليه أن يتجر نفسه فامر بهائة من الابل قال فقال ابن عباس
بعيد ذلك لو كنت أفتيته بكبيش لاجزأه أن يذبح كبيشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وفديناه بذبح عظيم قال ذبح **كبيش** **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس التفت فاذا كبيش فاحذره فذبحه **حدثنا** ابن جبر قال
ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبيش الذي ذبحه ابراهيم
رعى في الجنة أربعين سنة وكان كبيشا أملح صوفه مثل العهن الاسر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكبيش **حدثني** يعقوب قال ثنا
ابن علية قال أخبرنا يثقال قال بجاهد الذبح العناب شاء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيع عن مجاهد قوله بذبح عظيم قال بكبيش **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك
عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذبح الكبيش **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال
ثنا اسباط عن السدي قال التفت يعني ابراهيم فاذا بكبيش فاحذره وخلي عن ابنه **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكبيش الذي فدى الله به اسحق **حدثنا** ابن
جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامه عن جعفر بن اياس عن
عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبيش من الجنة قدر عاهاقبل ذلك
أو بعين خريفا فأسر ابراهيم ابنه واتبع الكبيش فخرجه الى الجرة الاولى فرمى بسبع حصيات
فألته عنده فجاء الجرة الوسطى فخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم ألته فادركه عند الجرة
الكبرى فرماه بسبع حصيات فخرجه عندها ثم أخذته فأتى به المنحر من متى فذبحه فوالذي نفس
ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبيش لمعلق بقريته عندهم بزاب الكعبة قد وحش
يعني ببس **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة قال ابن اسحق ويرى أهل الكتاب الاول وكثير من
العلماء ان ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبيش أملح أقرون أعين **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال
ثنا مروان عن جوير عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكبيش * وقال آخرون كان
ذلك الذبح وعلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان
عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلا **حدثنا** ابن جبر
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدى اسمعيل الابليس
الاروى أهبط عليه من ثبير * واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل للذبح الذي
فدى به اسحق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة أربعين خريفا وقال آخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحا متقبلا
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن ابن جريح عن مجاهد عظيم
قال متقبل **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه

دعوتكم فاستجبتم لحق علينا قول ربنا اننا اذا لقون قال مقاتل أراد قوله لاملان جهنم والمعنى انه لما أخبر
عن وقوع عذابي العذاب وكان خبر الله حقا فلا جرم وجب وقوع عذابي العذاب قال جارا لله لو حدى الوعيد كما هو لقال انكم لذا تقرون وليد عدله

الى لفظ المتكلم لانهم يشكمون بذلك عن أنفسهم وكلا الاستعمالين شائع فاغويننا كمن اغاوا من أي أقدم منا على اغواكم لانا كنا موصوفين في أنفسنا بالغواية كانهم قالوا ان اعتقدتم أن غوايتكم بسبب اغوائنا (٥١) فغوايتنا ان كانت بسبب اغوا غاوا غاوا خولزم

التسلسل فعملنا أن غوايتنا أيضا من الله كما في قوله فحق علينا قول ربنا هذا تفسير أهل السنة وأما المعتزلة فيفسرون الآيات هكذا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين أي كنتم مختارين الكفر على الايمان وما سلبناكم كنسكم من تساط بل اخبرتم أنتم الطغيان فحق علينا وعيد الله بانا اذا ثقروا لعذابه لا نحمله لعلنا نعلم بحالنا واستحقاقنا بها العقوبة فاغويننا كمن قد دعونا كمن النفي لانا كنا غاوين فاردنا اغواءكم لتكونوا أمثالنا ونحن حتى كلام الاتباع والمتبوعين أنتج من ذلك قوله فانهم جميعا يومئذ أي يوم القيامة في العذاب مشتركون كانوا مشتركين في الغواية ولعل للمتبوعين عذابا زائدا للأغواء ولكن الزيادة لاتنافي الاشتراك في أصل الشيء انا كذلك أي مثل ذلك الفعل نفعل بكل مجرم أي كافر بدليل قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لاله الا الله يستكبرون يابون من قبوله والجلالة الشريفة خبر كان وهو مع الاسم والخبر خبر ان وان ألغيت كان فان الخبر يستكبرون واذا ظرفه ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون عنوا انحدا صلى الله عليه وسلم بين انهم منكرون للتوحيد وللنبوة جميعا فرد عليهم بقوله بل جاء متلبسا بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه على ان التوحيد دين كل الانبياء ثم صدقهم في قولهم فحق علينا قول ربنا ونقل الكلام من الغيبة الى الحضور والمبالغة قائلا انكم

بذبح عظيم قال العليم المتقبل * وقال آخرون قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه دين ابراهيم ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عتبة عن الحسن انه كان يقول ما يقول الله وفدينه بذبح عظيم لذبحته الذي ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله * قال أبو جعفر ولا قول في ذلك أصح مما قال الله جل ثناؤه وهو أن يقال فداء الله بذبح عظيم وذلك ان الله عم وصفه بالعظيم دون تخصيصه فهو كجسمه به وقوله وتر كنعنا عليه في الآخرة يقول تعالى ذكره وأبقينا عليه فبين بعده الى يوم القيامة ثناء حسنا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتر كنعنا عليه في الآخرة قال أبي الله عليه الثناء الحسن في الآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتر كنعنا عليه في الآخرة قال سأل ابراهيم فقال واجعل لي لسان صدق في الآخرة قال فترك الله عليه الثناء الحسن في الآخرة كما ترك اللسان السوء على فرعون وأشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثناء الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك وتر كنعنا عليه في الآخرة السلام وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول بروي عن ابن عباس تركنا ذكره لان في أسناده من لم نستحذ ذكره وقد ذكرنا الاخبار المروية في قوله وتر كنعنا عليه في الآخرة في بياض قبل وقيل معنى ذلك وتر كنعنا عليه في الآخرة أن يقال سلام على ابراهيم وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكره أمنة من الله في الارض لابراهيم أن لا يذ كرم من بعده الا بالجليل من الذ كرم وقوله كذلك نجزي المحسنين يقول كما خرينا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه في الانتهاء الى أمرنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين لنا الايمان ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين و بار كنعنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهم محسن وظالم لنفسه مبين) يقول تعالى ذكره و بشرنا ابراهيم باسحق نبيا شكريا على احسانه وطاعته كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نبيا بعدما كان هذامن أمره لما جادته بنفسه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال وقوله و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوة قال وقوله وهبنا له أخاه هرون نبيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن أراد الله له نبوته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشره به نبيا حين فداء من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده **حدثني** الحسين بن يزيد الطحان قال ثنا ابن ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله و بشرناه باسحق نبيا قال انما بشر بالنبوة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر ابراهيم باسحق **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي و بشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال نبوته **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضار عن شريح عن أهل المسجد قال بشر ابراهيم لسبع عشرة ومائة سنة وقوله و بار كنعنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكره و بار كنعنا على ابراهيم وعلى اسحق ومن ذريتهم محسن يعني بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته اياه وظالم لنفسه مبين ويعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكفره عذاب الله وأليم عقابه مبين يعني الذي قد أبان ظلمه نفسه بكفره بالله * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل

لذا نقول العذاب الاليم ثم كان لقائل أن يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالى عن النفع والضر أن يعذب عبده فقال وما تجزون الا ما كنتم تعملون فالحكمة اقتضت الامر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية والامر والنهي لا يكمل المقصود به ما الا بالترغيب

والترهيب واذا وقع الاختراع عنه وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب هذا بتفسير المعتزلة أشبه والسني يقول لا اعتراض عليه في شيء ولا يستل عما يفعل قال جاراته الاعداء الله (٥٢) استثناء منقطع أي لكن عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق قلت يجوز أن يكون

الاستثناء متصلا والمعنى وما تجزون الاما كنتم تعملون من غير زيادة الا المخلصين فان جزاءهم بالاضعاف ويحتمل أن يكون الخطاب في قوله انكم للمكافئين جميعا فيصح الاستثناء المتصل مطلقا أي تدورون العذاب الاليم قوله معلوم قيل أي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيرة قيل معلوم الصفة لكونه مخصوصا بخصائص خلق علمها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب استحقاقهم وقيل أراد انهم يتقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى يقطع ثم فسر ذلك الرزق بأنه فسواكم فقبل ان الفا كلمة عبارة عما يؤكل لاجل التلذذ لا لاجل الحاجة وارزاق أهل الجنة كلها كذلك لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالقوات فانهم اجسام محكمة لا يوقد ولا يد فذلك يسمى رزقهم فأكفه وقيل اراد به التنبه بالادنى على الاعلى فاذا كانت الفا كلمة حاضرة أبدا كان الطعام أولى بالحضور وحيث بين الاكل ذكرا ذلك حاصل مع الاكرام والتعظيم فقال وهم مكرمون اذ الاكل الخالي عن التعظيم يليق بالهائم وحسن ذكرا كرمهم وصف مسكنهم وهيبة جلوسهم فقال في جنات النعيم على سرر متقابلين وقدر في الجنة وصف مشروبهم قال أهل اللغة لا يسمى الاناء كاسا الا اذا كان فيها خمر وقد

التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله بحسن وظالم لنفسه مبين قال الحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله القول في تأويل قوله تعالى (ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكلواهم الغالبين) يقول تعالى ذكره ولقد فضلنا على موسى وهرون ابني عمران فجعلناهما نبين ونجيناهما وقومهما من النعم والمكره العظيم الذي كانوا فيه من عبودية آل فرعون وبما أهلكتنا به فرعون وقومه من الغرق * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم أي من آل فرعون وقوله ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهرون وقومهما على فرعون وآله بتغريقتهم فكلواهم الغالبين لهم * وقال بعض أهل العربية انما أريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهرون وليكنها أخرجت على مخرج مكني الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع بحنوده واتباعه والى التوحيد لانه واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون ومثلهم وفي موضع آخر ومثله قال ورعاهم بالعرب بالاثني الى الجمع كذهب بالواحد الى الجمع فتخطب الرجل فتقول ما أحسنتم ولا أجلم وأما تزيده بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله في قوله ونصرناهم وان كان قولنا غير مدفوع فإنه لا حاجة بنا الى الاحتمال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا أعداء لجمع بني اسرائيل قد استضعفوهم يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم الله عليهم بان غرقهم ونجى الآخرين القول في تأويل قوله تعالى (وأتيناهما الكتاب المبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرة سلاما على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهم امنوا بعبادتنا المؤمنين) يقول تعالى ذكره وأتيناهم موسى وهرون الكتاب يعني التوراة كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناهما الكتاب المبين التوراة ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله وأحكامه وقوله وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهرون الطريق المستقيم الذي لا عوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعثه أنبياءه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن الحسين قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام وقوله وتركنا عليهما في الآخرة يعني تركنا عليهما في الآخرة بعديهم الثناء الحسن عليهما وقوله سلاما على موسى وهرون يقول وذلك أن يقال سلاما على موسى وهرون وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي أهل طاعتنا والعاملين بما رضى عناهم انهم امنوا بعبادتنا المؤمنين يقول ان موسى وهرون من عبادنا المخلصين لنا الايمان القول في تأويل قوله تعالى (وان الياس بن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين انذر بكم ورباكم الاولين فكان ذوهم فأنهم لم يحضروا لالعباد الله المخلصين وتركنا عليهما في الآخرة) يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن نسي بن فحاص بن العيزار بن هرون ابن عمران فيما حديثا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وقيل انه ادريس حديثا بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس هو ادريس وقد ذكرنا ذلك

تسمى الخمر نفسها كاسا عن الاخفش كل كاس في القرآن فهو الخمر وكذا في تفسير ابن عباس والمعين النهر فيما الجارى على وجه الارض وأصله معيون لانه الظاهر للعيون أو من عين الماء وقد يقال عان الماء يعني اذا ظهر جواريا قاله ثعلب وقيل قيل من

ن وهو المنفعة أو الماء الشديد الجري ومنه أمعن في السير أي بالغ فيه واشتد وصف الخمر بما يوصف به الماء لأنها تجري في الجنة في أنهار
تجري الماء وبيضاء صفة للكاس قال الحسن نخر الجنة أشد بياضا من اللبن (٥٣) ولذا ما مصدر وصف بها المبالغة كأنها نفس

اللاذة أو هي تانبث اللذ واللاذ واحد كالعطب والطيب ثم
بين أن نخر الجنة لا تغتال العقول
يقال غاله يغوله غسولا إذا أهلكه
وأفسده وفيه تعريض بخمر
الدنيا والهدا قدم الظرف وبنى
الكلام على الاسم في قوله ولا هم
عنها يزفون أي يسكرون وخص
هذا الوصف بالذكر لانه أعظم
المفسد في شرب الخمر يقال زف
الشارب على البناء للمفعول إذا
ذهب عقله والتركيب يدور على
الغناء والنفاذ ومنه نحت الركية
حتى زفقتها اذ لم تسترك فيها ما
وأزف مثله ومعناه صار ذرف
وعن بعضهم أن معنى قوله ولا هم
عنها يستزفون هو أن الشراب
لا يقطع عنهم لئلا يلزم نوع من
التكرار والاولون حملوه على
المبالغة ثم وصف منسكوحهم بقوله
وعندهم قاصرات الطرف أي
حاسباتهن عن غير أزواجهن كقوله
عربا والعين جمع العيناء مؤنث
الاعين وهو كبير العين ثم شبهن
ببيض النعام المكنون في وكنائهن
وذلك لأن فيها بياضا يشوبه قليل
من الصفرة وإذا كانت مستورة في
أما أنها كانت مصونة عن الغيرة
والتفسير فكانت في غاية الحسن
وبها تشبه العرب النساء وتسعين
بيضا الخدود ثم عطف على قوله
يطاف قوله فاقبل وهو مضارع في
المعنى الآتية على عادة الله تعالى في
الاخبار ولعل هذا التذكير
عقب لطافة الكاس فلها جيء

فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل ثناؤه لم يرسل من المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون الله أيها
القوم فتخافونه وتخذرون عقوبته على عبادتك بغير الله والهاسوا وتذرون أحسن الخالقين
يقول وتدعون عبادة أحسن من قيل له خالق وقد اختلف في معنى بعل فقال بعضهم معناه أندعون
ر باوقاواهي لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا حري بن
عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله أندعون بعلا قال الها حدثنا عمران بن
موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله أندعون بعلا يقول أندعون ربا
وهي لغة أهل اليمن تقول من بعل هذا الثور أي من ربه حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله أندعون بعلا قال ربا حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أندعون بعلا قال هذه لغة باليمانية أندعون ربا دون الله حدثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أندعون بعلا قال ربا حدثني محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن عبد الله بن أبي يزيد قال كنت عند ابن عباس فسألوه
عن هذه الآية أندعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال رجل أنا بعلها فقال ابن عباس كفا في هذا
الجواب وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعليك ذكر من قال ذلك حدث
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الصحاح يقول في قوله أندعون بعلا
يعني صنما كان لهم يسمى بعلا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أندعون
بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال بعل صنم كانوا يعبدون كانوا يعبدون وهم وراء دمشق وكان بها
البعل الذي كانوا يعبدون وقال آخرون كان بعل امرأة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل إلا
امرأة يعبدونها من دون الله وللبعل في كلام العرب أوجه يقولون لرب الشيء هو بعله يقال هذا بعل
هذه الدار يعني ربهما يقولون لزوج المرأة بعلها ويقولون لما كان من الخسوس والزروع
مستغنيا بماء السماء ولم يكن سقيا هو بعل وهو العذى وذكر أن الله بعث إلى بني إسرائيل الياس
بعدمه لا خزييل بن يوزا وكان من قصته وقصة قومه فيما بلغنا ما حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة
عن محمد بن إسحق عن وهب بن منبه قال أن الله قبض خزييل وعظمت في بني إسرائيل أحداث
ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوا دون الله فبعث الله اليهم الياس بن
نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني إسرائيل بعد موسى
يعتقون اليهم بعد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له أحاب
كان اسم امرأته أر بل وكان يسمع منه ويصدق وكان الياس يقيم له أمره وكان سائر بني إسرائيل
قد اتخذوا أصناما يعبدونها من دون الله يقال له بعل قال ابن إسحق وقد سمعت بعض أهل العلم يقول
ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمدوان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا
تتقون أندعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم
إلى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية
منها ما كانها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له أمره وبراءة على هدى من بين أصحابه يوما
بالياس والله ما أرى ما تدعو إليه إلا باطلا والله ما أرى فلانا ولا نأبى أن نعبد ما كان ملوك بني إسرائيل
قد عبدوا الاوثان من دون الله الأعلى مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون وينعمون بملكين

بالقاء بخلاف ما مر في تخاصم أهل النار والمراد أنهم يشربون فيضادون على الشراب كعادة أهل المنادمة والعشرة قال بعضهم
وما بقيت من اللذات إلا أحاديث الكرام على المندام وقد حكى من جيلة مكالماتهم تذكيرهم أنه كان قد حصل لهم في الدنيا

ما يوجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا عنه وفازوا بالنعيم المقيم وهذا ابتداء الحكاية قال قائل منهم أي من أهل الجنة أتى كان لي
قرين جليس أو شريك في الدنيا يقول أتنتك (٥٤) لمن المصدقين أي بيوم الدين أننا لندينون لمجزيون من دان بدن إذا جزي وقيل

لمسوسون مقهورون من دانه إذا
ساسه ومنه الحديث الكيس من
دان نفسه وعن بعضهم أراد
بالمقادين الرجلين المذكورين في
الكهف في قوله واضرب لهم مثلاً
رجلين إقال يعني ذلك القاتل أو الله
أو بعض الملائكة هل أنتم
مطلعون إلى النار أي هل تحبون
أن تطلعوا فتعلموا أين منزلتكم
منها عن ابن عباس أن في الجنة
كوى ينظر أهلها منها إلى النار
فاطلع على أهل النار فرأى قريته
في سواء الجحيم وسطها قال لقريته
تالله إن كدت لتتردين أن تخففة
واللام فارقة والرداء الإهلاك
وتخه على أنه كان يدعو في الدنيا
إلى إنكار البعث المنصين للكفر
المؤدى إلى الإهلاك الحقيقي
والخطاب مع القرين إما أن يكون
بحيث يسمعه حقيقة وذلك لرفع
الغيب وتقريب المسافة أو كما أراد
الله بقدرته وإما أن يخاطبه وأن لم
يمكنه السماع لبعده كما يخاطب
الموتى ومن في حكمهم فظيره مامر
في قصة صالح فتولى عنهم وقال
يا قوم لقد أبلغتكم إلى آخر الآية
والله أعلم ثم شكر الله تعالى على
أن وفقه للنعمة الاسلام وأرشده
إلى الحق وعصمه عن الباطل فقال
ولولا نعمتي لكننت من المحضرين
في النار مثلاً أطلق إطلاقاً
الاحضار يستعمل في الشرع غالباً
ولا سيما في اصطلاح القرآن وحين
تم كلامه مع الرجل الذي كان
قريناً له في الدنيا وهو الآن من
أهل النار عاد إلى مخاطبة جلسائه

ما ينقص دنياهم أمرهم الذي تزعم أنه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله أعلم أن الياس
استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه ونحو ج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه عبد الاوثان وضع
ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد أبوا إلا أن يكفروا وبك والعبادة لغيرك فغير ما بهم
من نعمتك أو كما قال حد ثنا ابن جید قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق قال فذ كر لي أنه
أوحى إليه أنا قد جعلنا أمراً زافهم بيدك واليك حتى تكون أنت الذي تأذن في ذلك فقال الياس
اللهم فامسك عليهم المطر فبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والهوام والدواب والشجر
وجهد الناس جهداً شديداً وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بنى اسرائيل قد استغنى
شفقاً على نفسه منهم وكان حينما كان وضع له رزق وكانوا إذا وجدوا ریح الخبز في دار أو بيت قالوا
لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه واني منهم أهل ذلك المنزل شرأتم أنه أوى لبيسة إلى امرأته من
بنى اسرائيل لها بن يقال له اليسع بن أخطوب به ضرفأوته وأخفت أمره فدعا الياس لابنها فعوفى
من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب
وكان الياس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاماً شاباً فيزعمون والله أعلم أن الله أوحى إلى الياس أنك قد
أهلك كثير من الخلق بمن لم يعص سوى بنى اسرائيل من البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر
بحس المطر عن بنى اسرائيل فيزعمون والله أعلم أن الياس قال أي رب دعني أنا الذي أدعوا لهم
وأكون أنا الذي آتيتهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلمهم أن يرجعوا وينزعوا عما
هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فإني الياس إلى بنى اسرائيل فقال لهم أنكم قد هلكتم جهداً
وهلكت البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغروراً وكما قال لهم
فان كنتم تحبون أن تعافوا ذلك وتعلموا أن الله عليكم سائح فمما أنتم عليه وان الذي أدعوك إليه
الحق فارجعوا بأصنامكم هذه التي تعبدون وترعون أنها خير مما أدعوك إليه فان استجبت لكم
فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمت انكم على باطل فترعون ودعوت الله فخرج عنكم ما أنتم فيه
من البلاء قالوا أنصفت فرجوا بآياتناهم وما يتقربون به إلى الله من أحد انهم الذي لا يرضى فدعوا
فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم
قالوا الياس يا الياس أنا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وأن يستقوا
فخرجت حجابته مثل الترس باذن الله على ظهر الجوز وهم ينظرون ثم رأى الياس السحاب ثم أدهست
ثم أرسل المطر فأتاهم فبث بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا وأقاموا
على أئمتهم ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعا به أن يقبضه إليه فغير يحبه منهم فقبل
له فيما يزعمون أنظر يوم كذا وكذا فخرج فيه إلى بلد كذا وكذا فإني أياهك من شيء فاركبه ولا تخبه
فخرج الياس ونحو ج معه اليسع بن أخطوب حتى إذا كان في البلد الذي ذكر له في المكان الذي أمر
به أقبل الياس فرس من نازحي وقف بين يديه فوثب عليه فاطلق به فناداه اليسع يا الياس يا الياس
ما نأمر في فكان آخر عهدهم به فكساه الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب
وطاف في الملائكة فكان أنساباً ملكياً أرضياً سماوياً واختلقت القراءة في قراءة قوله الله ربكم رب
آبائكم الاولين فقرأت عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لله ربكم ورب آبائكم
الاولين فباع على الاستئناف وأن الخبر قد تنهاى عند قوله أحسن الخالقين وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة لله ربكم ورب آبائكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون أحسن الخالقين على أن ذلك
كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا أنه ما قرأه تان متقاربتا المعنى مع استغاضة

القراءة

من أهل الجنة فأتاهن عيتين وفيه قولان أحدهما أن أهل الجنة لا يعلمون في أول دخولهم الجنة

انهم لا يعرفون فيستفهمون عن ذلك فيما بينهم أو يسألون الملائكة فإذا جى بالموت على صورة كبش أبيض وذبح فعند ذلك يعلمون أنهم

لا يعوتون والنقد ترغى فيخلدون منعومون فاسم شأنا أن نعوت ولا أن نعذب وثانيهما أن هذا بما يقوله المؤمن تحذير بنعمة الله سبحانه وأعتباط بما له فان الذي يتكامل خيره وسعادته انما عظم تحببه بها قد يقول (٥٥) أقيدوم هذا الى وان كان على يقين من دوامه

وأيضانه قال ذلك بمسمع من قرينه ليكون توبخاله ولتحكيه الله فيكون لنا لطفوا جزا آتخج نفاعة ذاب القبر بقوله الاموتتنا الاولى فانه يدل على ان الانسان لا يموت الاموت واحدة ولو حصلت الحياة في القبر لكان الموت حاصل مرتين وأوجب بان المراد بالموت الاولى كل ما يقع في الدنيا وقوله ان هذا هو الفوز العظيم يجوز أن يكون من تمام كلامه لقريشه تقر بعاله وتوبخوا أن يكون من قول أهل الجنة فيما بينهم أي ان هذا الامر الذي نحن فيه أو هو قول الله تصديقاهم وكذا قوله لمثل هذا فليعمل العاملون ولا

خلاف ان قول ذلك خبر من كلام الله عز وجل كانه لما تم قصة المؤمنين رجوع الى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم للتقرير بان ذلك الرزق خير من الزلأم شجرة الزقوم قال جاز الله أصل النزل الفضل والريع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للمعاصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل تلك الشجرة الالم والغم ويمكن أن يقال النزل ما يقام للضيف ومعلوم انه لا خير في شجرة الزقوم ولكنهم وبخوا على ذلك وظاهر القرآن يدل على أنها شجرة كريهة الطعم والرائحة مؤلمة تناول صعبة الاتساع الا أن المفسرين اختلفوا في ماهيتها فذكر قطرب أنها شجرة مرة تكون بتهامة وقال غيره انها ليس لها في الدنيا وجود بدليل قوله انا

القراءة هي ما في القراءة فبأي ذلك قرأ القارئ فصب وتاويل الكلام ذلك معبودكم أي الناس الذي يستحق عليكم العبادات بكم الذي خلقكم ورب آبائكم الماضين قبلكم لا الاصنام الذي لا يخلق شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون في عذاب الله الاعباد الله المخلصين يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله الذين أخلصهم من العذاب وتركنا عليه في الآخرين يقول وأبقينا عليه الشفاء الحسن في الآخرين من الامم بعده ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين) يقول تعالى ذكره أئمة من الله لا يأسين * واختلفت القراءة في قراءة قوله سلام على الياسين فقرأه عامة قراء مكة والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهيم ويستشهد على أن ذلك كذلك بان جميع ما في السورة من قوله سلام فانه سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين انما هو سلام على الياسين دون آله وكان بعض أهل العربية يقول الياس اسم من أسماء العبرانية كقولهم اسمعيل واسحق والالف واللام منه وتقول لو جعلته عربيا من الاليس فجعله افعلالا مثل الاخراج والادخال جرى وتقول قال سلام على الياسين فجعله بالنون والجمع من الاسماء قد تفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في بني أسد تقول هذا اسمين قد جاء وسائر العرب باللام قالوا أنشدني بعض بني غنم راضب صاده

يقول رب السوق لما جئنا * هذا ورب البيت اسرائينا

قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهبت بالياسين الى أن تجعله جعاف فجعله أعياه داخلين في اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلب قد جاءكم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم اسم الشاعر بالتخفيف والسعديين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر * أبا ياسين سعد سدا السعدين * قال وهو في الاثنين أن يضم أحدهما الى صاحبه اذا كان أشهر منه اسمها كقول الشاعر

خزاني الزهدمان خزا سوء * وكنت المرء يجزي بالكرامة

واسم أحدهما زهدم وقال الآخر

جرى الله فيها الاغورين دمامة * وفروة نفر الثورة المتضاحم

واسم أحدهما أغور وقرأ ذلك عامة قراء المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على آل محمد * وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ قوله وان الياس بترك الهمزة في ألف الياس ويجعل الالف واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس أدخلت عليه ألف ولا ثم يقرأ على ذلك سلام على الياسين * وانصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه سلام على الياسين بكسر الالف على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره انما أخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيا من أنبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما لا على آل له فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي أن يكون على الياس كسلامه على غيره من أنبيائه لا على آل له على نحو ما بينا من معنى ذلك فان ظن طنان ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا من احتجاج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع أن فيما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا اسباط عن السدي سلام على الياسين قال الياس وفي قراءة عبد الله بن سلام على ادراسين دلالة واضحة على خطأ قول من قال غنى بذلك سلام على آل

جعلناها فتنة للنظامين وذلك انها خلاف المؤلف والاعتقاد فاذا ورد على سمع المؤمن فوض علمه الى الله تعالى واذا ورد على الزنديق توسل به الى الطعن في القرآن ويزيد في شبهته كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقيل انما كانت فتنة لهم لانهم اذا كفوا اتسبوا لها شق ذلك عليهم فهو

كقوله يوم هم على النار يفتنون وذ كرمفسرون ان ابن الزبيرى قال لصناديد قريش ان محمد بن جعفر بن الزقوم وان الزقوم بلسان بربر
وافريقية الزيد والبرود كروا بضالت أباجهل (٥٦) أدخلهم بيته وقال يا جارية زقينا فانتهم بالزبد والبر فقال تزقوا فهذا الذى

يوعدهم محمد بن جعفر فأنزل الله صفة
الزقوم وذكر بقية أوصاف
الشجرة منها ان يخرج فى أصل
الجسم أى منتهى فى عسر جهنم
وأغصانها ترتفع الى دواكنها وفيه
تكذيب للطاغين فيه ككيف
يكون فى النار شجرة والنار تحرق
الشجر ومنها طاعها كانه رؤس
الشياطين قال جارية الله الملع للخلعة
فاستعير لها طاع من شجرة الزقوم
من جملها ما استعاره لفضيلة وذلك
أن يكون وجه الاستعارة مجرد
الطالع أى الظهور أو معنوية
وذلك اذا كان يشبهه الطالع سكا
ولونا وفى تشبيهه عسرته رؤس
الشياطين أقوال أحدها وهو
الاقوى انه غسيل وتجميل وذلك ان
الشيطن مثل فى القبح ونفسه
الطباع عنه كانه الملك مثل فى
الحسن وميل النفوس اليه واذا
كان الشيطان كله مستحقا فرائسه
كذلك وتشبه الثمرة برأسه أولى
للاستدارة وللتوسط فى الحجم الثانى
أن الشيطان ههنا نوع من الحيات
تعرفها العرب خفاف لها أعراف
ورؤس قباج الثالث انه شجر
معروف عند العرب قبيح الاعالى
يسمى الاسنن وغيره يسمى رؤس
الشياطين الرابع قال مقاتل
رؤس الشياطين حجارة سود
تكون حول مكة ولعل هذا بل
الثالث والثانى أيضا يعود الى
الاول الا أنه بعد التسمية كانه صار
أصلا يشبه به ثم عال جعل الشجرة
قنعة للثقلين بقوله فانهم لا يكون
منها أى من طلعها فالثالث منها

محمد وفساد قراءة من قرأ وان الياس بصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام فيه الى
انهم اذ دخلت اعسر يفا للاسم الذى هو ياس وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادر يس
ويقرأ وان ادر يس لمن المرسلين ثم يقرأ على ذلك سلام على ادراسين كما قرأ الآخرون سلام على
الياسين فلا وجه على ما ذكرنا من قراءة عبد الله لقراءة من قرأ ذلك سلام على آل ياسين بقطع
الآل من ياسين وتغيير تسمية الياس بالياسين قوله وشجرة يخرج من طور سيناء ثم قال فى موضع
آخر طور سينين وهو موضع واحد سمى بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره
انا هكذا نجزي أهل طاعتنا والمحسنين أعمالا وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان الياس عيسى من
عبادنا الذين آمنوا فوجدونا وطاعونا ولم يشركوا بنا شيئا ﴿القول فى تاويل قوله تعالى
(وان لوطا من المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا عوزا فى الغابرين ثم دمنا بالآخرين)﴾ يقول
تعالى ذكره وان لوطا المرسل من المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين يقول اذ نجينا لوطا وأهله
أجمعين من العذاب الذى أحلناه بقومه فاهلكناهم به الا عوزا فى الغابرين يقول الا عوزا فى
الباقيين وهى امرأ لوط وقد ذكرنا خبرها فى الماضى واختلاف المتخلفين فى معنى قوله فى الغابرين
والصواب من القول فى ذلك عندنا وقد حدث عن المسيب بن شريك عن أبي روف عن الضحاك
الا عوزا فى الغابرين يقول الامراء انه تخلفت فمسيحت بجرا كانت تسمى هيشم **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله الا عوزا فى الغابرين قال الهالكين وقوله
ثم دمنا بالآخرين يقول ثم قد قتلناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم بذلك ﴿القول فى تاويل
قوله تعالى (وانكم لنرون عليهم مصحين وبالدليل أفلاتنقلون)﴾ يقول تعالى ذكره لمشركى
قريش وانكم لنرون على قوم لوط الذين دمناهم عذابا صابحاكم خبرا والدليل **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانكم لنرون عليهم مصحين قالوا نعم والله صابح ومساء
يطوفونها وطأ من أخذ من المدينة الى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط **حدثنا** محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله لنرون عليهم مصحين قال فى أسفاركم
وقوله أفلاتنقلون يقول أفليس لكم عقول تتدبرون بها وتفتكرون فتعلمون ان من سلك من
عباد الله فى الكفر به وتكذيب رساله مسلك هؤلاء الذى وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم من
عقوبة الله مثل الذى نزل بهم على كفرهم بانه وتكذيب رسوله فيزجرهم ذلك عما أنتم عليه من
الشرك بالله وتكذيب محمد عليه السلام **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فى قوله أفلاتنقلون قال أفلاتنقلون ما أصابهم فى معاصي الله أن يصيبكم ما أصابهم قال وذلك
المروءات عن عليهم ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ أبقى الى الفلك
المشعور فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم)﴾ يقول تعالى ذكره وان يونس
لمرسل من المرسلين الى أقوامهم اذ أبقى الى الفلك المشعور يقول حين فرأى الفلك وهو السفينة
المشعور وهو المملوء من الحولة الموتى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
الى الفلك المشعور كذا حدث انه الموتى من الفلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط
عن السدى فى قوله الفلك المشعور قال الموتى وقوله فساهم يقول فقارع * ونحو الذى قلنا فى
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول أقرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فساهم فكان من المدحضين قال فاحتبس السفينة فعمل القوم انما احتبس من حدث

البلون أى بطونهم املان شدة الجوع تحملهم على تناول ذلك الشئ الكرهى واملان الزبانية يقسرونهم
على أكلها ليكون بابا من العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش أو أخذهم الغصة فيسقطون من جيم وهو الماء الشديد الحرارة وقد مر صفه الله

سبحانه في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والשוב المزج كالمال في صفة شراب أهل الجنة ومراحه من تسليم وهو تسمية المصدر والمراد ان الطعام مزج بالحليم أو يسقون صديدا أو شرابا حاراً مزجوا (ov) بماء حار وهو الحليم ومعنى ثم التراخي في الزمان كأنهم لا يسقون إلا بعد مدة مديدة

أحدنوه فتساهموا ففرع نونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فتساهم قال طار ع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من السهوميين المغلوبين يقال منه أدهض الله حجة فلان فدهضت أي أبطلها فبطلت والدهض أصله الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دهض الله حجته وهي قليلة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقرعين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من المدحضين قال من السهوميين **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقرعين وقوله فالتقمه الحوت يقول فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم وقوله وهو مليم يقول وهو مكسب اللوم يقال قد ألام الرجل إذا أتى ما يلام عليه من الأمور ولم يلم كناية قال أصبحت بمقامه معاشاً أي عندك الحق والعاش ومنه قول لبيد

سها عذلت ولت غير مليم * وهذا قبل اليوم غير حكيم

فأما اللوم فهو الذي يلام باللسان وبعدل بالقول * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو مليم قال مذب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو مليم أي في صنعه **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو مليم قال وهو مذب قال والمليم المذب * القول في تأويل قوله تعالى (فلولانه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبثنا عليه شجرة من يقطين) يقول تعالى ذكره فلولانه يعني نونس كان من المصلين لله قبل البلاء الذي أتى به من العقوبة بالخس في بطن الحوت للبت في بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوساً ولكنه كان من الذاكرين الله قبل البلاء فذكره الله في حال البلاء فأنقذه ونجاه ودفاه واختلف أهل التأويل في وقت تسبيح نونس الذي ذكره الله به فلولانه كان من المسبحين فقال بعضهم * ونحو الذي قلنا في ذلك وقالوا مثل قولنا في معنى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولانه كان من المسبحين كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متمسكاً **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن بعض أصحابه عن قتادة في قوله فلولانه كان من المسبحين قال كان طويل الصلاة في الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متمسكاً **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو هريرة عن زيد الرقاشي حدثه قال سمعت أنس بن مالك قال ولا أعلم الا ان أنسا يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان نونس النبي حين بداه أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحت العرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف في بلاد غريبة قال أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذلك عبدى نونس قالوا عبدك نونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة قالوا يا رب أو لا يرحم بما كان يصنع في الرخاء فتجيبه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطرجه بالعراء

(٨ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون) وفي فاء التعقيب في فلنم دال على أن نداء العظيم الكبير حقيق بان يكون مقروناً بالاجابة والكرب العظيم ما هو فيه من مخاوف الطوفان أو من ايذاء قوم مع الياس من إيمانهم وهذا أقرب وفي

قوله هم الباقين بصيغة الحصر دلالة على ان كل من سواه وسوى ذريته فقد فنوا وروى أنه مات كل من كان معه في السفينة غير ذريته وهم سام وحام وياث فسام أبو العرب وفارس (٥٨) والروم وحام أبو السودان شرقا وغربا وياث أبو السترك والخزر ويا جوج

حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال لولا انه كان من المسيحين قال من المصلين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة قال لولا انه كان من المسيحين قال من المصلين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال لولا انه كان من المسيحين قال كان له عمل صالح فيما خلا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله من المسيحين قال المصلين **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس كان عبد الله ذا كرامته الشدة دعا الله فقال الله لولا انه كان من المسيحين لا يث في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طامعا باغيا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين آلا ان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحاك فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة * قال أبو جعفر وقيل انما أحدث الصلاة التي أخبر الله عندهم ا فقال لولا انه كان من المسيحين في بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا للصلاة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله لولا انه كان من المسيحين قال فوالله ما كانت الصلاة أحدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فأنكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء **حدثنا** ابن حديد قال ثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة قال سمعت الحوت وهو مايم قال قال لاله الأنت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالها قد فقه الحوت وهو مغرب * وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للبت في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال لبث يونس في بطن الحوت أربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول قد فقهناه بالقضاء من الارض حيث لا نأريه شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر

رفعت رجلا لا أخاف عثاها * وتبذت بالبلد العراء ثيابي

يعني بالبلد الفضي * وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء يقول ألقيناه بالساحل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بأرض ليس فيها شيء ولا نبات **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله بالعراء قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم في كفا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهو سقيم كهيئة الصبي **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن ابي حنيفة عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطر حمة مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بالقطعة الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس قال القاه في موضع وأبنت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وأبنتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وأبنتنا على يونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك

وما جوج وتر كنعان عليه في المتأخرين من الامم هذه السكامة وهي سلام على نوح ومعه في العالمين ان هذه النجاة ثبتها الله فيهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيامة ثم بين ان سبب هذه التشريفات هو كونه محسنا وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا وحينئذ هم ما آل اليه أمر نوح وذريته ذكر عاقبة سائر قومه فقال ثم أغرقنا الآخرين أعادنا الله من الاغراق والاحراق وجعل فلنا ذلك فوج وسفرنا متضعضعا لننصر والغشوح * التأويل والصافات اشارة الى ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد في أربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاولياء والثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر والزحار هي الالهامات الربانية للعوام عن المناهي والخواص عن روية الاعمال وللأخص عن الالتفات الى غير الله فالتاب ذكراهم الذين يذكرون الله في الحلات بخلاص النيات رب سموات والقلوب وأرض النفوس وما بينهم من صفاتهم ما وربه شارق القلوب يعلم منها شمس ووس الشواهد وأقمار الطوائع ونجوم الاسامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الحواس والشهوب هي الخواطر الرحمانية تدفع بها الوسواس الشيطانية طين لا ريب في لاصق بكل ما يصادفه افقوم لصقا وبالدينا

وقوم لصقا وبالآخرة وقوم لصقا وابتغى الطاف الحق فاذا بهم وجدتهم عن أنانيتهم هويتها كالتدبيب فهي الشمس التي تجذب عنه وقومهم انهم مسؤولون للسالك في كل مقام وقعة تناسب ذلك المقام وهو مسؤول عن أداء حقوق ذلك المقام فقوم

يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك والاولون اقوام لهم اعمال صالحة تصلح للعرض والكشف والاخرون قسمان قوم لهم اعمال يسترها الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والاخرة كما قال اولياي تحت قبابي (٥٩) لا يعرفهم غيري وقوم لهم ذنوب لا يطلع عليهم الا

الله فيسترها عليهم كجاء ذكره في الحديث ان الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول أي عبي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب ثم يقول أي عبي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول أي عبي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه انه قد هلك قال فاني سترتها علي في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته الاموات ثلث الاولى وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية وبعد ذلك لاموت بل ينتقل من دار الى دار مثل هذا فليعمل العالمون بل مثل هذه الامور تبذل الارواح وتفدى الاشباح كقيل شعر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على اليأس والصد ثم أخبر بعد قصة الاولياء عن قصة الاعداء بقوله اذ لك خير ترلا أم شجرة الرقوم وفي قوله كانه رؤس الشياطين دليل على ان افعالهم كانت في قبض صفات الشياطين فكانت مكافأتهم من جنس صورة الشياطين سلام على نوح في العالمين انه تعالى سلم على نوح الروح لانه يحتاج الى سلام الله ليعبر على الصراط المستقيم الذي هو أدق من الشعور وأحدم السيف ولهذا يكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم وسلم وانما اختصوا بالصراط والعبور عليه ليؤدوا الامانة التي جعلوها الى أهلها وهو

فهو عند العرب يقطين * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة في قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء ينبت على وجه الارض ليس له ساق **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا يزيد قال ثنا الاصمغني بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة في قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء ينبت ثم عوت من عامه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال شجرة من يقطين فقالوا عنده القرع قال وما يجعله أحق من البطيخ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء وغيره من نحوه * وقال آخرون هو القرع ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق عن عرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الآية وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا شريك عن أبي إسحق عن عرو بن ميمون الاودى في قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال لقرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأثبتنا عليه شجرة من يقطين كنا نحدث أنهم الدباء هذا القرع الذي رأيت انبثا الله عليه كل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني أبو صخر قال ثني ابن قسيط انه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعراء فأنبت الله عليه يقطينة فقالنا يا أبا هريرة وما البقطينة قال الشجرة الدباء هي الله أروية وحشية ناكل من خضاش الارض أو هشاش فتشع عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن أبي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتان شعر

فأنبت يقطينا عليه رجة * من الله لولا الله ألقى ضاحيا **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين قال القرع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أنبت الله عليه شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فبأنخذها الاأروته لبنا أو قال شرب منها ماشاء حتى نبت **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدباء **حدثنا** عرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبيرة في قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وأثبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع * وقال آخرون كان البقطين شجرة أظلت يونس ذكر من قال ذلك **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن أبي عبيد بن سعيد بن جبيرة قال البقطين شجرة سماها الله يقطينا أطامته وليس بالقرع قال فيم ذا كذا أرسل الله عليه دابة الارض فجعلت تعرض عروقها جعل ورقتها تساقط حتى أفضت اليه الشمس وشكاهنا فقال يا يونس خزع من حوالى الشمس ولم تجزع لما نة ألف أو يزيدون تابوا الى قبوت عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فنعناهم الى حين فاستقمهم الزبك

الله سبحانه وتعالى (وان من شيعته لابراهيم اذ جاء به بقلب سليم اذ قال لا يلهي وقومه ماذا تعبدون أثفك آ لهة دون الله تريدون فما ظنكم رب العالمين فنظر نظره في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تاكولون ما لكم لاتعقلون فراغ عليهم ضربا

في المنام أتى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلموا وتله للعبدين ونادى بيناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركتنا عليه في الآخر بن سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بامحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظلم لنفسه مبين ولقد امتعنا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم وانصرناهم فكافوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما للصراط المستقيم وتركتنا عليهما في الآخر بن سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بن الرساين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين انذرهم يوم آتائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الاعباد الله المخلصين وتركتنا عليه في الآخر بن سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطان المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا نجوز في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لترون عليهم مصحين وبالييل أفلا تعقلون وان يونس بن الرساين اذ أبق الى الفلك المتهوون فساهاهم فكان من المدحضين فانقمه الخوت

وهو مليم فاولا انه كان من المسحين اللبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه
نخيرا من يدقطين وارسلناه الى مائة الف اوز يريون فامتوا فنعناهم الى حين فاستقمهم اركان البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة

انا واهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام
لكم سلطان مبين فانوا بكتابتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا سبحانه الله عما

يعرفون الاعباد الله المخلصين فانكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين
الامن هو مال الحميم ومامن الا
له مقام معلوم وانا نحن الصادقون
وانا نحن المسجونون وان كانوا
ليعلمون لو ان عندنا ذكرا من
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا
به فسوف يعلمون ولقد سبق
كتماننا لعبادنا المرسلين انهم لم
يؤمنوا وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم حتى حين
وأبصرهم فسوف يبيرون
أفبعذنا يستعجلون فاذنزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين
وقول عنهم حتى حين وأبصر
فسوف يبيرون سبحانه ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
القرآن يرفون بضم الياء وكسر
الزاي جزء الباقيات بفتح الياء في
أرى أني أدبكت بفتح الياء أبو
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
وترى بضم التاء وكسر الراء على
وخلف وجزة سجدتي بفتح ياء
المتكلم أبو جعفر ونافع وان
الباس موصولا كهزمة الوصل
ان يجاهدوا النقاش عن ابن
ذ كوان الآخرون بكسر الهمزة
الله ربكم ورب بالنصب في ثلاثتها
على البدل سهل ويعقوب وجرزة
وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر
وجاد والمفضل الباقيات بضمها
على الاتداء والجرز لا ياسين بن
عاصم ونافع ورويس الآخرون
الياسين كانه جمع الياس لكاذبون
اصطفى موصولا والابتداء بكسر

ولهم البنون ذكر أن مشرك قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونهم فقال الله
لنبيه محمد عليه السلام سلمهم وقل لهم أربي البنات والكم البنون * وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الربك
البنات ولهم البنون قالوا يعني مشرك قريش الله البنات ولهم البنون **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاستفتحهم أربك البنات ولهم البنون
قال كانوا يعبدون الملائكة * القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقنا الملائكة انما واهم
شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون) يعني تعالى ذكره أم شهد هؤلاء
لما نزل من الملائكة بنات الله خلق الملائكة وأنا خلقهم انما فشهدوا هذه الشهادة
وصفوا الملائكة بانها اناث وقوله الا انهم من افكهم يقول تعالى ذكره الا ان هؤلاء المشركين
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قلوبهم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال
ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم ليقولون قال من كذبهم
القول في تأويل قوله تعالى (اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون
أم لكم سلطان مبين فانوا بكتابتكم ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره وبخوال الذين قلنا في ذلك
البنات من مشرك قريش اصطفى الله أي القوم البنات على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام
الى التأويل يقولون أف الاستفهام أحبنا وطرحوها أحبنا كما قيل أذهبتم بالقصر طيباتكم
يستفهم بها ولا يستفهم بها والمعنى في الحالين واحد واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات
ذهب ألف اصطفى في الوصل ويبدلهم بالكسر واذا استفهم ففتح وقطعت وقد ذكر عن
بعض أهل المدينة انه قرأ ذلك بترك الاستفهام والوصل فاما قراءة الكوفة والبصرة فانهم في ذلك
على قراءة بالاستفهام وفتح الف في الاحوال كلها وهي القراءة التي تختار لاجماع الجماعة من القراء
عليها وقوله مالكم كيف تحكمون يقول بس الحكم تحكمون أي القوم أن يكون لله البنات
ولكم البنون وانتم لا ترضون البنات لانفسكم فتجعلون له ما لا ترضون لانفسكم * وبخوال الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه
البنات مالكم كيف تحكمون وقوله افلا تذكرون يقول افلا تتدبرون ما تقولون فتعرفوا خطاء
فتنتم واعين قيله وقوله أم لكم سلطان مبين قولكم حجة تبين عبادنا منكم بما حققتهم ما تقولون كما
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم لكم سلطان مبين أي عذر مبين **هـ** ثنا
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله سلطان مبين قال حجة وقوله فانوا بكتابتكم
يقول فانوا بحجة من كتاب جاءكم عن عند الله بان الذي تقولون من ان له البنات ولكم البنين كما
تقولون * وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانوا بكتابتكم أي بعد ذلك ان كنتم صادقين **هـ** ثنا محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا اسباط عن السدي فانوا بكتابتكم ان هذا كذا بان له البنات ولكم البنون وقوله ان
كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين ان لكم بذلك حجة * القول في تأويل قوله تعالى (وجعلوا
بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا سبحانه الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين)
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بين الله وبين الجنة نسباً * واختلاف أهل التأويل في

الهمزة يزيدوا جعل والاصحاب عن ورش الباقيات بفتحها في الحاليين * الوقوف لبراهيم ط لان التقدير واذا كروا وخوفا
الكشاف أن يتعلق الطرف بما في الشيعة من معنى المتابعة فلا وقف سليم * تعبدون ج للإبتداء بالاستفهام مع اتحاد القول

يريدون • ط لاستفهام آخر العالمين • في النجوم • لا للغناء واتحاد الملقى سقيم • مذبرين • تا يكون • ج للاستفهام مع الاتحاد كمر لا ينطقون • باليمن • زفون (٦٢) • تحتون • لا لان الواو الحال يعملون • في الخيم • الاسفلين

• سبهين • الصالحين • حليم
• ماذا ترى ط ما تومر ز للسين
• مع اتصال المقول الصابرين •
• لليمين • ج لاحتمال ان الواو
• مقعمة ونادينه جـ واب لما
• ولا احتمال ان الجواب محذوف
• أى قبلنا منه ونادينه ابراهيم •
• لا الروايح لاحتمال أن ما بعده
• داخل في حكم النداء أو مستأنف
• الحسنين • المبين • عظيم •
• الآخرين • لا ابراهيم •
• الحسنين • المؤمنين • الصالحين
• احق ط مبين • وهرون
• ج لآية مع العفاف العظيم
• ج لذلك الغالبين • لا
• المستبين • ج المستقيم • ج
• الآخرين • لا وهرون •
• الحسنين • المؤمنين • المرسلين
• لا وجه صحيح وان لم يكن
• مقصودا فلهذا لم يكن الوقف لازما
• مائة قون • الخالقين • لا لمن
• قرأ الله بالنصب الاولين • المحضرون
• الخاصين • الآخرين • لا
• الياسين • الحسنين • المؤمنين
• المرسلين • أجمعين • لا
• الغابرين • الآخرين • صحيحين
• لا وبالليل ط تعقلون •
• المرسلين • لا المشعرون • لا
• المدحضين • ج الحق محذوف
• مع الغناء ملهم • من المدحجين • لا
• نصف الجزء والرابع الرابع من
• القرآن يبعثون • سقيم • ج
• يقطين • ج أو يزيدون • ط
• الى • ط البنون • ط

معنى النسب الذى أخبر الله عنهم انهم جعلوه الله تعالى فقال بعضهم هو انهم قالوا أعداء الله ان الله
وابليس اخوان ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى
أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم أعداء الله انه تبارك وتعالى
وابليس اخوان • وقال آخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكروا
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
كفار قرى بن الملائكة بنات الله فسأل أبو بكر من أمهاتهن فقالوا بنات سرورات الجن يحسبون انهم
خلقوا ما خلق منه ابليس **حدثنا** عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة قال ثنا عمرو بن سعيد
الاصم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله
تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منها الملائكة قال سبحانه سبع نفسه **حدثنا** محمد بن الحسن
أحمد قال ثنا اسباط عن السدى في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا هن
بنات الله **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا الملائكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا فافروا وقوله ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون واختلاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
الحساب ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون انهم لمحضرون الحساب • وقال آخرون معناه ان قالى هذا القول لمحضرون
العذاب في النار ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسن قال ثنا اسباط عن السدى
انهم لمحضرون ان هؤلاء الذين قالوا هذا المحضرون لمحضرون • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من
قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الآيات التي ذكر فيها الاحضار في هذه السورة اعلمت انهم
الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحانه الله عاصفون يقول تعالى ذكره
تعزيز الله وتبرئته لما يشاء اليه هؤلاء المشركين به ويفترون عليه وبصفوته من ان له بنات وان له
صاحبة وقوله الاعداء الله المحاصرين يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله
لمحضرون العذاب الاعداء الله الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم بجنته ﴿ القول في تأويل قوله
تعالى (فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفتانتين الامن هو صال الجحيم وما من الااله مقام معلوم)
يقول تعالى ذكره فانكم انتم المشركون بالله وما تعبدون من الاالهة والاولان ما أنتم عليه بفتانتين
يقول ما أنتم على ما تعبدون من دون الله بفتانتين أى بضلن أحد الامن هو صال الجحيم يقول الا
أحد اسبق في على انه صال الجحيم وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما أنتم عليه بفتانتين بمعنى به • وبنحو
الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى
معاذو يعنى على عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفتانتين يقول لا تصلون أنتم ولا
أصل منكم الامن فضيت انه صال الجحيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال
ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أنتم عليه بفتانتين الا ان هو صال الجحيم يقول ما أنتم
بفتانتين على أن أنتم أحد الامن قد سبق له انه صال الجحيم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
ابن عيسى عن خالد قال قلت للعسن قوله ما أنتم عليه بفتانتين الامن هو صال الجحيم الامن أوجب الله

شاهدون • ليقولون • لا ولدا الله لا تحبلا لا تكذبهم لكاذبون • البنين • ط لابتداء عليه
استفهام آخر تصحكمون • تذكرون • ج لان أم تصلح استنفا مابين • لا التحبيل أمر التحيز صادقين • نسبا ط لمحضرون • لا

لتعلق الاستثناء وسبحان الله معترض بصغون ه الخالصين ه تعبدون ه لا بفاتنين ه لا الحليم ه معلوم ه الصافون ه ج
للعطف مع الاتفاق المسجون ه ج ليقولون ه لا من الاولين ه لا (٦٣) الخالصين ه تعملون ه المرسلين ه لان ما بعده

يصلح ابتداء مقولا لا كلمة
المصنوعون ه ص لعطف
الجلتين المتفقتين الغالبون ه
حين ه لا للعطف واشد اتصال
المعنى يصرون ه يستجيبون ه
المنذرين ه حين ه لا يصرون
ه عبا يصفون ه ج لعطف
جلتين مختلفتين المرسلين ه ج
للاستثناء بالجد الذي به يبدأ
الكلام واليه ينتهي مع اتفاق
الجلتين العالمين ه * التفسير
الصغير في شذوذه يعود الى نوح
والمراد ان ابراهيم ممن شايع نوحا
على اصول الذين اوعى التصاب
في الدين وقال السكبي وانحاره
الفراء انه يعود الى محمد أي هو على
منهاجه ودينه وان كان ابراهيم
سابقا والاوّل أظهر لانه قدّم ذكر
نوح ولما روى عن ابن عباس
معناه من أهل دينه وعلى سنته وما
كان بين نوح وابراهيم الانبياء
هود وصالح وبن نوح وابراهيم
ألفان وثمانمائة وأربعون سنة
ومعنى جاء به أقبل بقلبه على الله
وأخلص العمل له والقلب السليم
قدم في الشعراء ثم ذكر من جملة
آثار سلامة قلبه ان دعاء اياه وقومه
الى التوحيد ومعنى ماذا تعبدون
أي شئ تعبدونه كقوله في الانبياء
ما تعبدون سألهم عن جنس
معبودهم ثم وبخهم على ذلك بقوله
أنفكاهم ومفعول له قدم للعناية
بما قدم المفعول به على الفعل لذلك
فانه كان الاهم عنده أن يكلفهم
ويغفهم على شركهم وانهم على
افلكه وباطل ويجوز أن يكون

عليه أن يصلي الحليم ه ثنا علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاع عن حماد بن سلمة عن جند
قال سألت الحسن عن قول الله ما أنتم عليه بفاتنين الامن هو صال الحليم قال ما أنتم عليه بمضلين الامن
كان في علم الله ما يصلي الحليم ه ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم ما أنتم عليه بفاتنين الامن هو صال الحليم انه يصلي الحليم ه ثنا
ابن حبان قال ثنا يعقوب عن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز وكانوا متكلمين
كلهم فتكلموا ثم ان عمر بن عبد العزيز تركهم بشئ فظننا انه تكلم بشئ رديه ما كان في أيدينا
فقال لنا هل تعرفون تفسير هذه الآية فأنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الامن هو صال الحليم
قال أنكم والآلهة التي تعبدونم بالسبب الذي تفتنون عليها الامن قضيت عليه انه يصلي الحليم ه ثنا
ابن حبان قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الامن هو صال الحليم قال ما أنتم بمضلين الامن كذب
عليه أنه يصلي الحليم ه ثنا ابن بشار قال ثنا سعيد عن قتادة فأنكم وما تعبدون
حتى بلغ صال الحليم يقول ما أنتم بمضلين أحدا من عبادي بباطلكم هذا الامن ولا لكم بعمل الذر
ه ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ما أنتم عليه
بفاتنين بمضلين الامن هو صال الحليم الامن كتب الله انه يصلي الحليم ه ثنا عن الحسين قال سمعت
أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أنتم عليه بفاتنين الامن هو صال
الحليم يقول لا تضلون بآلهكم أحد الامن سمعت له الشافعي ومن هو صال الحليم ه ثنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الامن هو صال
الحليم يقول لا تفتنون به أحدا ولا تضلونه الا ان قد قضى الله انه صال الحليم الامن قد قضى انه من أهل
النار وقيل بفاتنين من فتنت أفرز وذلك لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فأنهم يقولون أفتنته فانا
أفتنته وقد ذكر عن الحسن انه قرأ الامن هو صال الحليم برفع اللام من صال فان كان أراد ذلك
الجمع كما قال الشاعر

إذا ما حاتم وجد ابن عبي * مجذمانم تكلم أجمعينا

فقال أجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال في الرجال من هو اخوتك يذهبهم سوا الى الاسم المجهول
ويخرج فعله على الجمع فذلك وجهه وان كان غيره أفصح منه وان كان أراد بذلك واحدا فهو عند أهل
العربية لحن لانه لحن عندهم أن يقال هذا رام وقاض الا أن يكون سمع في ذلك من العرب لغة
مقبولة مثل قولهم شاك السلاح وشاك السلاح وعاش وعاش وعاشا وعاشا فيكون لغة ولم أسمع أحدا
يذكر سمع ذلك من العرب وقوله وما منا الا الله مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قيل الملائكة انهم
قالوا وما منا معشر الملائكة الامن له مقام في السماء معلوم * ونحو الذي قلناه في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك ه ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط
عن السدي في قوله وما منا الا الله مقام معلوم قال الملائكة ه ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وما منا الا الله مقام معلوم هو لاء الملائكة ه ثنا عن الحسين قال سمعت أبا
عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانما نحن الصافون وانما نحن المسجون كان
مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في سماء الدنيا
موضع قدم الاعليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الملائكة وما منا الا الله مقام معلوم وانما نحن الصافون
وانما نحن المسجون ه ثنا موسى بن اسحق الجبائي المعروف بابن القواس قال ثنا يحيى بن
عيسى الرملي عن الاعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت

افسكها لمعنى أو مفعولاه وآلهة بدل منه على أنها افلك في أنفسها فباطلهم رب العالمين حتى جهلهم الجادات أن اداله أو حسبت انه
بهم أمر ولا يعاقبكم وفيه أنه لا يقدر فيهم ولا ظن ما يصدر عن عبادته وفي قوله اني ستم قولان الاول انه صدر منه كذب المصلحة رأى فيه

ولما جاء في الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها اختي وقد سبق تقرر بذلك في الانبياء الثاني وهو الاقوى انه كلام صادق (١٤) لان الكذب قبيح وان اشتهل على مصلحة وأما الحديث فنسبه الراوي الى الكذب

أولى من نسبة نبي الله الى ذلك وفي التوجيه وجوه الاول ان المنار في النجوم يريد به المنار في علم النجوم وأحكامها وهما ككتباها وذلك ليس بحرام ولا سيما في ذلك الشرع فليس فيه الا اعتقاد انه تعالى خص كل واحد من الكواكب بقوة ونهضة يظهر بها منه أثر مخصوص والانسان لا ينفك في أكثر أحواله عن حصول له مكر وهتة اما في بدنه أو في قلبه فله به سقم كما لمجي الثابتة أو أراد انه سقيم لامارة نجومية أو أراد به الموت الذي يطغى له لاجل حاله ولاداء أعني منه الثاني ان المسرا بالانجمن مجاز في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الى آخر الآية أي نظر فيها ليعرف أحوالها وانما قد عتة أو محدثة وقوله اني سقيم أي سقيم المقاب غير عارف برى وكان ذلك قبل البلوغ أو سقيم النفس لكفره الثالث ان النجوم النيات أي فنظر فيها تخبرها ما فيه شفاه لرقمهم وهمهم ان به ذلك وكان به وقال الازهرى عن أحد بن يحيى النجوم جمع نجم وهو كل ما يفرق ومنه نجوم الكتابة أي نظريه متفرقات كلامهم وأحوالهم حتى يستخرج منه حيلة فلم يجد عذرا أحسن من قوله اني سقيم قال المفسرون كان الطاعون أغلب الاسقام عليهم فظنوا ان به ذلك فتركوه في بيت الاصنام شذافة العدوى وهرى الى عيدهم وذلك قوله سبحانه فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم ذهب اليه حتى خفية حتى لا يرى فذكره رجح البهائم واغافوه من روغان الثعلب وقيل راغ وقوله اني سقيم حتى خلاهم او سماها

الى الدنيا لا فسدت على الناس معاشهم وان ناركم هذه لمتعوذين نار جهنم حدثنا موسى بن اسحق قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعشى عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان ناركم هذه لما أنزلت ضربت في البحر مرتين ففترت فلولا ذلك لم تلتفت عوايها **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (وانا لنحن الصافون وانا نحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد لله المخلصين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبل ملائكتهم وانا نحن الصافون لله لعبادته وانا نحن المسبحون له يعني بذلك المصلون وهو بنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال ثنا أبو معاذ الغزالي بن خالد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول قوله وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون كان مسروق بن اجدع يروي عن عائشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود ان السماء ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك أو قدمه فاما قال ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن أي الفهم عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات سماء ما فيها موضع الاية ملك ساجد أو قدمه قائم ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا الجري عن أبي نصره قال كان عمر اذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه وقال يا أيها الناس استووا ان الله انما يريدكم هدى الملائكة وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون استووا وتقدم أنت يا فلان تاخر أنت أي هذا فاذا استووا تقدم فكبر **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة قال ثنا الجري عن عبيد بن ياسر أبو مسعود قال ثنا أبو نصره قال كان عمر اذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال أقبوا صافوكم واستووا فاقبوا يريد الله بكم هدى الملائكة يقول وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون ثم ذكر نحوه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانا نحن الصافون قال يعني الملائكة وانا نحن المسبحون قال الملائكة صافون تسبح لله عز وجل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وانا نحن الصافون قال الملائكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو حنيفة عن قتادة وانا نحن الصافون قال الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله وانا نحن الصافون قال صفوف في السماء وانا نحن المسبحون أي المصلون هذا قول الملائكة يشنون بركاتهم من العبادة **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وانا نحن الصافون قال صلاة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال وذكر السدي عن عبد الله قال ما في السماء موضع شبر الا عليه جبهة ملك أو قدمه ساجد أو قائم أو كما كانم قرأ هذه الآية وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا نحن الصافون قال الملائكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء المشركون من قريش يقولون قبل أن يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو أن عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا أنزل من

آلهة على زعمهم وقوله ألتا كون يالكم لا تنطقون استهزأ بهم وكان عندها طعام يزعموا أنها تأكل منه وقيل وضع الطعام ليلبارك فيه

وروي ان سدنثا كانوا يا كلون ماوضع عندها من الطعام وينطقون عند الضعفة عن لسانها وهمون انما تا كل وتنطق وانما جاء في هذه السورة فقال ألا تا كلون بالغاء وفي الذاريات قال ألا تا كلون بغير الغاء لانه قصد (٦٥) من أول الامر تقرب من زعم انما تا كل

وتشرب وفي الذاريات يستأنف
تقد بره قربه اليهم فلم يأكلوها
فلما رآهم لا يا كلون فقال ألا
تا كلون فراغ عليهم عداه بعلي
لان الميسل الاول كان على سبيل
الرفق استهزاء وهذا كان بطريق
العنف والقهر وهذا كما يقال في
المحبوب مال اليه وفي المكروه مال
عليه وقوله ضرب بامصدر راغ من
غير لفظه أول فعل محذوف أو حال
أي يضرب ضربا أو ضار بامعنى
باليمين أي باليد اليمنى لانها أقوى
على الاعمال أو بالقوة مجازا أو
بسبب الحلف وهو قوله تالله
لا كيدن أصنامكم فاقبلوا اليه
أي الى ابراهيم يزفون يحشون على
سرعة وزيف النعامة ابتداء
عدوها ومن قرأ بضم الياء فاما
لازم من أرف اذا صار الى حال
الزيف أو متعدا المفعول محذوف
أي يزفون دواجم أو بعضهم بعضا
وقدم نظيره في التوبة في قوله
ولا وضعوا خلاصكم قال بعض
الطاعنين قوله فاقبلوا اليه دل على
انهم عرفوا كاسر أصنامهم وقوله
في الانبياء من فعل هذا يا آللهتنا
يا ابراهيم دل على انهم لم يعرفوا
الكاسر فينبغي تناقض وأجيب
بان هو لا غير أولئك فالذين عرفوه
ذهبوا اليه مسرعين والذين لم
يعرفوه بعد استخبروا عنه على ان
قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم
عرفوا ان الكاسر هو ابراهيم
فلعلمهم أقبلوا اليه لاجل السؤال
عن الكاسر وخبر عاتبه على
فعله أراد أن يبين لهم فساد

السماء كالنوراة والانجيل أنبي أنانا مثل الذي أتى اليهود والنصارى لكننا عباد الله الذين أخلصهم
لعبادته واصطفاهم لجنته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا
من الاولين لكننا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الامة ذلك قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه
وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكننا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا
به فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي في قوله ذكر من الاولين قال هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا لو أن عندنا كتابا من كتب
الاولين أو جاءنا علم من علم الاولين قال قد جاءكم محمد بذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد رجع الحديث الى الاولين أهل الشرك وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكر من الاولين
حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلك يقول في قوله لو أن
عندنا ذكر من الاولين لكننا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي أهل مكة فلما جاءهم ذكرا الاولين
وعلم الآخرون كفروا به فسوف يعلمون * القول في تأويل قوله تعالى (فكفروا به فسوف
يعلمون ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون)
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكركم من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على
ماذا لهم من العذاب بكفرهم بذلك * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله لو أن عندنا ذكر من الاولين لكننا عباد الله المخلصين قال لما جاء المشركين من
أهل مكة ذكر الاولين وعلم الآخرون كفروا بالكتاب فسوف يعلمون يقول قد جاءكم محمد بذلك
فكفروا بالقرآن وبما جاء به محمد وقوله ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين انهم لهم المنصورون
يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون أي مضى بهذا منا القضاء
والحكم في أم الكتاب وهو انهم لهم النصرة والغلبة بالجميع كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين حتى بلغ لهم الغالبون قال سبق هذا من الله
لهم أن ينصرهم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي
في قوله ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالجميع وكان بعض أهل
العربية يتأول ذلك ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين بالسعادة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
ولقد سبقت لكم كتابنا بالمرسلين فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حقت علمهم ولهم كما
قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان جندنا لهم الغالبون يقول
وان خزينا وأهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلاح على أهل الكفر بذا والخلاف علينا
في القول في تأويل قوله تعالى (فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبعثون أفعبا بئنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين
فاعرض عنهم الى حين * واختلف أهل التأويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه الى الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين أي
الى الموت * وقال آخرون الى يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا
أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر * وقال

طريقهم فقال اتعبدون ما تختون وذلك ان الناحية لم يحدث

(٩ - (ابن جرير) - الثالث والعشرون)

فيه الاصوره معينة فيكون معناه ان الشئ الذي لم يكن معبودا لي صار بسبب تصرفي فيه معبودا لي وفساد هذا معلوم بالبدية اخرج جهور

الاشاعة بقوله والله خلقكم وماتهم على ان العبد ليس خالق اعماله لان المعنى خالقكم واعمالكم وزيف بان ما موصولة لينا سبب
قريتها في قوله ماتمحتون وليتوجه التوبيخ (٦٦) وليكفيلا يلزم التناقض فان التمتع علمهم والصحة ان الآية كقوله بل ربكم رب

آخرون معنى ذلك الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك **هشني** بنو س قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتولعتم حتى حين قال يوم القيامة وهذا القول الذي قاله السدي اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه فقال اقبضوا بنا يستعجلون وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض عنهم الى حين مجيئهم فقتلوا ويل الكلام فتولعتم يا محمد الى حين مجيئهم عذابنا ونزلهم بهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** بنو س قال ابن زيد قال ثنا سعيد بن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون حين لا يفقههم البصر **هشني** بنو س قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول انظرهم فسوف يبصرون ما لهم بعد اليوم قال يقول يبصرون يوم القيامة ماضيه وعام من امر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال فابصرهم وابصر واحد وقوله اقبضوا بنا يستعجلون يقول فببصر عذابنا بهم يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل هو واولاء المشركين المستعجلين بعذاب الله العذاب والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك اذا نزل به والساحدة هي فناء دار الرجل فساء صباح المنذر بن يقول فينس صباح القوم الذين ائذهم رسولنا نزل ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** بنو س محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذر بن قال بنو س ما يصحون * القول في تأويل قوله تعالى (وقول عنهم -م حتى- ين وابصرهم فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره لذي به محمد صلى الله عليه وسلم واعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين واخلهم وفريتهم على ربهم -م حتى- حين يقول الى حين يا ذن الله به لا كفهم وابصرهم فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا يفقههم التوبة وذلك عند نزل بأس الله بهم وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزه الربك يا محمد وتبرئه له رب العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المفسدون عليه من مشركي قريش من قولهم ولد الله وقوله -م الملائكة بنات الله يغير ذلك من شركهم وفريتهم على ربهم كما **هشني** بنو س قال ابن زيد قال ثنا سعيد بن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون أي عما يكذبون يسبح نفسه اذا قيل عليه الهتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم الى أمهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فروع يوم العذاب الاكبر وغير ذلك من مكروهه أن ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى **هشني** بنو س قال ابن زيد قال ثنا سعيد بن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمتم على فسلوا على المرسلين فانما أنا رسول من المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب العالمين والجن والاناس خالصة دون ما سواه لا ركن كل نعمة لعباده منه فالجدة خالصة لاشريك له كالاشريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبلة واحد عنده آخر سورة الصافات

(تفسير سورة ص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

❦ القول في تأويل قوله تعالى (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشحن نقاب)

قال

أوان الحليم * والثالث أنه يكون حليم أي حلم أعظم من استمساكه حين عرض أبوه عليه الذبح فقال سجدني

ان شاء الله من الصابرين وفيه ان ولده قام مقامه في الشرف والفضيلة فوصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم في قوله ان ابراهيم حليم آواه منيب

السموات والارض الذي فطرهن أي فطر الاصنام ثم ان ابراهيم لما ألقمهم الخبز بهذا القول وألزمهم عدلوا الى طريقة الايذاء وقالوا ابنو الله بنينا قال ابن عباس بنوا حاطا من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرين وتقدر الآية ابنو الله بنينا واملوه نارا وألقوه فيها والحسيم النار العظيمة ومعنى الغاء في قوله فأرادوا كقوله أهلكتنا ما نجاة لها بأسنا كأنه قيل فبنوا البنيان واملوه نارا وألقوه فيها فنجيتهم منها وقد صرح انهم أرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين وأما في الانبياء فلم يبق بعد هذا الترتيب فاقصر على الواو والعاطفة وانما اختصت هذه السورة بقوله الاسفلين لانه ذكر انهم بنوا بنيانا عاليا فكان ذكر السفلى في طباقه أنسب ثم ذكر بقية قصة ابراهيم وقوله اني ذاهب الى ربك قوله في العنكبوت اني مهاجر الى ربى واعما حكيم وقوله سيهدى ربي الى ما فيه صلاح في الدارين اعتمادا على فضل الله أو عرف ذلك بالوحي وحين هاجر الى الارض المقدسة أراد الولد فقال رب هب لي من الصالحين والله تعالى بين استجابته بقوله فبشرناه بغلام حليم وصف الغلام بالعلم في سورة الحجر وبالعلم ههنا فذهب العلماء الى انه أراد بغلام عليم في مخرجه حليم في كبره فان الصبي لا يوصف بالحلم ومن هنا انطوت البشارة على معان ثلاثة * أحدها أن الولد ذكر * والثاني انه يبايع

وقيل العليم استحق لقوله فأنزلت أمراً في ضرة والحليم اتجهل ثم حتى حديثه فأنزلت أمراً بلغ معه السعي أي قوى على أن يسعى مع أبيه في حوائجه والظرف بيان كأنه قال أولاً لما بلغ السعي فقيل مع من فاجيب (٦٧) مع أبيه ولا يجوز زعمه بالسعي لأن صلة

المصدولا تتقدم عليه ولا بقوله بلغ
لأنهم لم يبلغوا معاد السعي والمعنى
في اختصاص الاب اخراج الكلام
مخرج الغلب وقال جارية السبب
فيه ان الاب أرفق الناس به
وأعطفهم عليه وغيره بما عطف
به في الاستسعاء فلا يحتمل لانه لم
تتحكم قوته بروى انه كان يومئذ
ابن ثلاث عشرة سنة وقيل أراد
السعي في النافع وفي طاعة الله * علم
ان الناس اختلفوا في الذبيح فمن
أبي بكر الصديق وابن عباس وابن
عمر ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب
وعكرمة ومجاهد والاضحالك انه
اسم على لقوله صلى الله عليه وسلم
أما ابن الذبيحين فأحدهما جده
اسم على والآخر أئوه عبد الله
وذلك ان عبد المطلب نذر ان بلغ
بنوه عشرة أن يذبح واحدا منهم
تقر بأفلسا كلوا عشرة أئهم
البيت وضرب عليهم بالقدرح
نفرج قدح عبد الله فذبحه أخواله
ففسداه بعشرة من الابل ثم ضرب
عليه وعلى الابل نفرج قدحه
ففسداه بعشرة أخرى وضرب مرة
أخرى نفرج قدحه وهكذا يزيد
عشرة عشرة الى ان تمت مائة نفرج
القدح على الجزر فنفرها ورسن
الدية مائة وفي رواية أن اعرابيا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك
فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر
زمزم نذر لله لئن سهل الله له أمرها
ليذبحن أحدولاه نفرج السهم
على عبد الله فذبحوه ففسداه بمائة
من الابل حجة أخرى نقل عن
ابن كنانة اسم على وهو الذي بنى البيت
صالح بن وهب وهو صبره على الذبيح في قوله

* قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في معنى قول الله عز وجل ص فقال بعضهم هو من المصاداة من صاديت فلانا وهو أمر من ذلك كان معناه عندهم صاد بعمالك القرآن أي عارضه به ومن قال هذا تأويله فانه يقرؤه بكسر الدال لانه أمر وكذلك روى عن الحسن ذكر الرواية بذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الحسن ص قال حدث القرآن **حدثت** عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبدة عن الحسن في قوله ص قال عارض القرآن بعمالك **حدثت** عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول عارضه علي علك فانظروا أين علك من القرآن **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرأ ص والقرآن بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن * وقال آخرون هي حرف هجاء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي أما ص فمن الحروف * وقال آخرون هو قسم أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ص قال قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله * وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به * وقال آخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك **حدثت** عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله * واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار خلا بصد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمر بسكون الدال فاما عبد الله بن أبي اسحق كان يكسرهما لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداة كقول العرب تركته جاث جاث و جاز باز يخفضان من أجل ان الذي يلي آخر الحروف ألف فيخفوضون مع الالف وينصبون مع غيره فاقولون حيث يث ولا جعلنا في حمص بيص اذا ضيق وأما عيسى بن عمر فكان وفق بين جميع ما كان قبل آخر الحروف منه ألف وما كان قبل آخره ياء أو واو فيقع جميع ذلك وينصبه فيقول ص وف ون ويس فيجعل ذلك مثل كقولهم ليت وأين وما أشبه ذلك * والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان ذلك القراءة التي جاءت بها قراء الامصار مستقيمة فهم وانما حروف هاء لا أسماء المسماة فيعبر عن اعراب الأسماء والادوات والاصوات فيسلكون مسالكهم فنأويلها اذا كانت كذلك تأويل انظروا التي قد تقدم بيها مناقيل فيباهضى وكان بعض أهل العربية يقول ص في معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله هو جواب اتوله والقرآن كما تقول حقوا والله نزل والله وقوله والقرآن ذي الذكرو هذا قسم أقسم الله تبارك وتعالى به هذا القرآن فقال والقرآن ذي الذكر * واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه ذي الشرف ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا أبو أحمد عن قيس عن أبي حصين عن سعيد ص والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف **حدثنا** نصر بن علي وابن بشر قالوا ثنا أبو أحمد عن مسعر عن أبي حصين ذي الذكر ذي الشرف قال **حدثنا** أبو أحمد عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح أو غيره ذي الذكر ذي الشرف **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ص والقرآن ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم بل معناه ذي التذكير ذكر كرم الله به

الاصمعي انه قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي ابن عقلاق ومنى كان اصمعي بككة وانما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت مع ابيه وسن النحر بككة ووجه آخرى وصف اسمعيل بالصبر في قوله واسمعيل والبسع اودا الكفل كل من الصابر بن وهو صبره على الذبيح في قوله

ستجدني ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعد انه وعد اياه الصبر على قضاء الله او على الذبح فوقه
أخرى ومن وراءه اسحق يعقوب فمن قرأ بالنصب (٦٨) لانه اذا بشر بالولد من صلبه علم انه لم يؤمر بذبحه أخرى أجمعوا على أن

اعمل مقدم في الوجود على
اسحق فهو المراد بقوله رب هب لي
من الصالحين ثم انه ذكر عقبه
قصة الذبح وأيضاً قوله وبشرناه
باسحق يجب أن يكون غير قوله
فبشرناه بغلام حليم والالزم التكرار
حجة أخرى ان قرني الكيش كان
ميرانا لولد اسمعيل عن أبيهم وكانا
معلقين بالكعبة الى ان احترق
البيت في أيام ابن الزبير والحاج وعن
علي وابن مسعود وكعب الاحبار
واليه ذهب أهل الكتابان
الذبح اسحق لما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل أي
النسب أشرف فقال يوسف صدق
الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن
اسحق ذبح الله ابن ابراهيم خليل
الله وأجابوا عن قوله وبشرناه
باسحق انه بشر بغلام أولاً ثم بابوته
ثانياً وأيضاً صرح بالمبشر به في
قوله فبشرناها باسحق وفي قوله
وبشرناه باسحق فصعل عليه
المبشر في قوله فبشرناه بغلام وأيضاً
لأنه ان البشارة بيعقوب كانت
متصلة ببشارة اسحق اعتباراً
بقراءة من قرأ يعقوب بالرفع
وأيضاً انهم أجمعوا على أن المراد
من قوله اني ذاهب الى الرب هو
مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه
بغلام فوجب أن يكون الغلام
الحليم قد حصل له في الشام وذلك
الغلام لم يكن الا اسحق لان اسمعيل
قد نشأ بمكة وكان الزجاج يقول الله
أعلم أيها الذبح ويتفرع على
اختلاف المفسرين في الذبح
اختلافهم في موضع الذبح فالذين

ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك ذي الذكرك قال فيه
ذكر كرم قال ونظيرتم القدرنا اليكم كتاباً فيه ذكر كرم حدثنا بشر قال ثم يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ذي الذكرك أي ما ذكر فيه وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي الذكرك
الكرم لان الله اتهم ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معناه ما بذلك أنه انما أخبر عن
القرآن انه أنزله ذكر العباد ذكركم به وان الكفار من الایمان به في عزة وشقاق واختلف في
الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة قال ههنا وقع
القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ذي الذكرك كفروا في عزة قال ههنا وقع القسم وكان بعض أهل العريضة
يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتمى ببل من جواب القسم وكأنه قيل ص ما لا امر كما قلتم بل أنتم
في عزة وشقاق وكان بعض نحوي الكوفة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الا كذب
الرسول وقال بعض نحوي الكوفة قد زعم قوم ان جواب القرآن قوله ان ذلك الحق لخاصم أهل
النار قال وذلك كلام قد تأخر عن قوله والقرآن تأخر اشديد وحرب بينهما قصص مختلفة فلا نجد
ذلك مستقيم في العريضة والله أعلم قال ويقال ان قوله والقرآن بين اعترض كلام دون موقع
جوابها فصار جوابا للمعترض ولا بين فكانه أرادوا القرآن ذي الذكرك لكم أهلكنا فلما اعترض
قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كجواب للعزة واليمين قال ومثله قوله والشمس ونجهاها اعترض
دون الجواب قوله ونفس وما سواها قال ههنا فصارت قد أفلح تابعه لقوله قال ههنا وكفي من جواب
القسم فكانه قال والشمس ونجهاها قد أفلح والصواب من القول في ذلك عند ذي القول الذي قاله
قتادة وان قوله بل لم ادلت على التكذيب وحلت محل الجواب استغنى به من الجواب اذ عرف
المعنى فعنى الكلام ان كان ذلك كذلك ص والقرآن ذي الذكرك ما لا امر كما يقول هؤلاء الكافرون
بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله
من مشركي قريش في حجة ومشاقة وقرآن لهم وعداوة وما بهم أن لا يكفوا أهل علم بأنه ليس بساحر
ولا كذاب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله في عزة وشقاق قال معاذ بن عمرو بن لؤي حدثنا
ثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق أي في حجة وفراق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون أمر الله ورسله وكتابه ويشاقون
ذلك عزة وشقاق فكانت له الشقاق الخلاف فقال أنعم في القول في تأويل قوله تعالى (كم
أهلكنا من قبلهم من قرن فتنادوا لا ينصرون) يقول تعالى ذكره كثيراً أهلكنا من قبل
هؤلاء المذركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في آياتهم به من عندنا من
الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسالهم فيما أتوهم به من
عند الله فتنادوا يقول فيجاءوا الى ربهم ونجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم بأس الله وعابوا
عذابه فراراً من عقابه وهربوا من آليم عذابه ولا حين مناص يقول وايس ذلك حين فرار ولا هرب
من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة واستغاثوا في
غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التأخر والمناص

المفرومة قول امرئ القيس

اسن

قالوا ان الذبح اسمعيل ذهبوا الى أن الذبح كان بمعنى وهذا أقوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام

وتخصه بعضهم ببيت المقدس اذا عرفت هذا الاختلاف فقوله يا بني اني أرى في المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى في منامه ثلاثة ليال

اولا نرويا الانبياء وحيث ان فذ كزناويل الرؤيا كما يقول المعقن وقد رآى انه راكب سفينة رأيت في المنام اني ناج من هذه الحنة فكانت
قال اني أرى في المنام ما يوجب اني اذبحك ويحتمل أن يكون حكاية مآراه (٦٩) قال بعض المفسرين رأى ليلة التروية كأن قاتلا

يقول له ان الله يامر بك بذبح ابنك
هذا فاصبح بروى في ذلك آمن الله
أو من الشيطان فسمى يوم التروية
فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف
انه من الله فسمى عرفة ثم رأى مثله
في الثالثة فهم بنحوه فسمى يوم
الفخر وقال بعضهم حين بشره
الملائكة بسلام حلیم قال هو اذن
ذبح الله فلما ولد وبلغ خدام السبي
مع أبيه قيل له اوف بذرك فانظر
ماذا ترى هو من الرأى ومن قرأه
من الاراءه فالعنى ماذا تبصر من
رأىك وتذيرك وانما شاوره في
حتم من الله ليشته ان خرج ويفرح
بصبره ان ثبت ولثلا يقع الذبح
معاقصة من غير اعلام به وبسببه
وليكون سنة في المشاورة فقد قيل
لوشاور آدم الملائكة في الاكل
من الشجرة لما فرط منه ذلك قال
يا ابت افعلى ما تؤمر أى به فذف
الجارية قوله أمرتك الخبير أى
أمرتك بالخبر أو أمرتك على
تسمية الأمور به بالمصدر ثم
اضافته الى المفعول فلما أسلم أى
انقادا ونضعا لامر الله قال قتادة
أسلم هذا البشء وهذا نفسه وتله أى
صرعه واللام في للعين كهى في
قوله ويخرون للاذقان والجبين
أحد جانبي الجبهة وقيل كبه لوجهه
لان الولد قال له اذبحنى وأنا ساجد
بروى انه حين أوادذبحه قال يابنى
خذ الخيل والمدينة فنتطلق الى الشعب
وتحتطب فلما توسط الشعب أخبره
بما أمره فقال له اشدد بهر بالحق لثلا
اضطرب واكفف عني ثيابك
لا يتفزع عليهم شئ من دى فينقص
أجرى وثراه أى فخرن واشحد شغرتك وامر ع امرارها على حلقى ليكون أهون فان الموت شديد واقرا على أى سلامى وان رأيت ان ترد
فيصلى على أى فاعل فانه مسمى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يابنى على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان

أمن ذكر سالى أن نأنتك تنوص * فتقصص عن خطوة وتبوص
يقول أو تقدم يقال من ذلك نأنتك تنوص * فتقصص عن خطوة وتبوص
فيها بالصاد و ذكر الفراء ان العقيلي أنشد

اذعاش اسحق وشيخه لم ابل * فقيد ولم يصعب على مناض
ولو أنشروا من كفة السراع طلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

والخضاض الحلى * وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله
ولات حين مناص قال ليس بحين نزول حين فرار حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا
اسرائيل عن أبي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس أرايت قول الله ولات حين مناص قال ليس
بحين نزول ولا فرار ضبط القوم حدثنا ابن جبر قال ثنا حكيم عن عنبسة عن أبي اسحق الهمداني
عن التميمي قال سألت ابن عباس قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين نزول ولا فرار حدثنا
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولات حين
مناص قال ليس بحين نزول ولا فرار حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين مغاث حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا بحين فرار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين ندعوا وأرادوا التوبة
حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا أسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى
التوبة ولا فراروا من العذاب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال
حدثني الضحاك يقول في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول وليس حين فرار حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص ولات حين متجاوزين منه ونصب حين في
قوله ولات حين مناص تشبيها للذات باليس وأضمر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحوى أهل البصرة
الرفع مع لات في حين زعم أن بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله ليس كأنه قال ليس وأضمر
الخبر قال وفي الشعر

طلبوا صلحنا ولات أو ان * فاجبتا ان ليس حين بقاء
فجر أو ان وأضمر الحين الى أو ان لان لات لا تكون الامع الحين قال ولا تكون لات الامع حين وقال
بعض نحوى الكوفة من العرب من يضيف لات فيعطف لها وذكرانه أنشد لات ساعة مندم بخفض
الساعة قال والكلام أن ينصب بها لام في معنى ليس وذكرانه أنشد

تذكر خب ليس لي لا حيننا * وأضمر الشيب قد قطع القرينا
قالوا أنشدني بعضهم

طلبوا صلحنا ولات أو ان * فاجبتا ان ليس حين بقاء
بخفض أو ان قال ولا تكون لات مع الاوقات كلها واختلغا في وجه الوقف على قراءة ولات حين
فقال بعض أهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يتدأ حين مناص قالوا وانما هي لا التي بمعنى
ما وان في الجذ وصلت بالتاء كل وصلت ثم بها فقبل تمت وكما وصلت رب فقيل رب * وقال آخرون

أجرى وثراه أى فخرن واشحد شغرتك وامر ع امرارها على حلقى ليكون أهون فان الموت شديد واقرا على أى سلامى وان رأيت ان ترد
فيصلى على أى فاعل فانه مسمى أن يكون أسهل فقال ابراهيم نعم العون أنت يابنى على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان

فقال له كبتني على وجهي ولا تنظر الى حق لا تترك رقة تحول بينك وبين امر الله قال جاز الله تقديرا الكلام فلما اسلموا ثلثه لاجبين وفادينه
أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كما كان (٧٠) مما ينطق به العيان ولا يحيط به البيان من استنارهما بما أنعم الله عليهما من

منهم بل هي هامز يبت في لا فالوقف عليها لانهما هاء ز يبت للوقف كما يبت في قولهم
العاطفونه حين ما من عاطف * والمطعمونه حين أين المطعم
فاذا وصلت صارت تاء وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها بحين وزعم ان حكم التاء أن تكون
في ابتداء حين وأوان والآن ويستشهد بذلك بقول الشاعر
تولى قتلى يوم سبي حنانا * وصلينا كزعت تلانا

وانه ليس ههنا لا فيوصل ههنا هاء أو تاء ويقول ان قوله لان حين انما هي ليس حين ولم توجد دلالات في
شي من الكلام * واصواب من القول في ذلك عندنا ان لا حرف جحد كما وان وصلت بها تسمى في الوصل
تاء كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لام المرة الا لاوقات دون غيرها ولا وجه
للعلة التي اعتل بها القائل انه لا يجد دلالات في شيء من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولان حين الى ذلك
لانها تستعمل الكسحة في موضع ثم تستعملها في موضع آخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابتداء في
القياس من الصحة من قولهم رأيت بالهمز ثم قالوا فاذا أراه بترك الهمز الجري به استعمالهم وما
أشبه ذلك من الحروف التي تأتي في موضع على صورة ثم تأتي بخلاف ذلك في موضع آخر الجري من
استعمال العرب ذلك بينها وأما ما استشهد به من قول الشاعر كزعت تلانا فان ذلك منه غلط في
تاويل الكسحة وانما أراد الشاعر بقوله * وصلينا كزعت تلانا * وصلينا كزعت أنت الان
فاسقط الهمزة من أنت فاعتقت التاء من زعت النون من أنت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ
وبقيت التاء من أنت ثم حذفت الهمزة من الآن فصارت الكسحة في اللفظ كهيئة تلان والتاء
الثانية على الحقيقة منفصلة من الآن لانها تاء أنت وأما زعمه انه رأى في المصنف الذي يقال له الامام
التاء متصلة بحين فان الذي جاء به مصنف الساميين في أمصارها هو الحجة على أهل الاسلام والتاء في
جميعها منفصلة عن حين فذلك اخترناه أن يكون الوقف على الهاء في قوله ولان حين * القول في
تاويل قوله تعالى (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة
الواحدان هذا الشيء عجيب) يقول تعالى ذكره وعجب هؤلاء المشركون من قریش أن جاءهم
منذر ينذرهم باسم الله على كفرهم به من أنفسهم ولم ياتهم بذلك من السماء بذلك وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب يقول وقال المشركون وحداثة الله هذا يعنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر
كذاب * وبنو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال
الكافرون هذا ساحر كذاب **هـ** ثنا أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله
ساحر كذاب يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله أجعل الآلهة الواحدان يقول وقال هؤلاء
الكافرون الذين قالوا الحمد ساحر كذاب أجعل الحمد المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاءنا جميعا
ويعلم عبادة كل عابده من ان هذا الشيء عجيب كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أجعل الآلهة الواحدان هذا الشيء عجيب قال عجب المشركون أن
دعوا الى الله وحده وقالوا يسمع لحاجتنا جميعا له واحدا ما سمعنا بهذا في الملأ الاخرة وكان سبب قيل
هو لام المشركين ما أخبر الله عنهم انهم قالوه من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أسألكم
أن تعجبوني الى واحدة تدن لكم بها العرب وتعطيكم بها الخراج الجهم فقالوا وما هي فقال تقولون
لا اله الا الله فعند ذلك قالوا أجعل الآلهة الواحدان تعجبنا منهم من ذلك ذكر الرواية بذلك **هـ** ثنا

دفع البلاد وبما اكتسبنا في
تضاعيف ذلك من الثواب والثناء
وقد أشير الى جميع ذلك بقوله انا
كذلك نجزي المحسنين ان هذا
الامر الذي قد وقع له هو البلاد
المبين الذي يتميز به المخلص عن
المدعي والمكروه الذي لا أصعب
على النفس منه يروى انه لما وصل
موضع السجود غشيه الارض جاء
الفرج وقيل انه وضع السكين على
قفاه فانقلب السكين ونودي
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فانظر
فاذا جبرائيل عليه السلام معه
كبش أقرن أملح فكبر جبرائيل
والكبش وابراهيم وابنه وأتى
المحرم من منى فذبحه وذلك قوله
سبحانه وقد ينه بذي عظيم والفداء
جعل الشيء مكان غيره لدفع
الضرر عنه والذبح اسم لما يذبح
كالطعن لما يطعن وقوله عظيم أى
سمين ضخيم الخشنة بالقياس الى
أمثاله وهي السنة في الاضاحي
قال صلى الله عليه وسلم استشرفوا
فجباياكم فانها على الصراط مطاياكم
والاستشراف جعلها شريفة
وكرامة وعن سعيد بن جبير حقه
أن يكون عظيمًا وقد رعى في الجنة
أربعين خريفاً ومعنى قول ابن
عباس انه الكبش الذي قرب به
هايل فقبل منه وكان يرعى
الجنة الى ان قدى به اعميل وقيل
سمى عظيمًا لعظم قدره حيث
قبله الله تعالى فداء عن ولد خليله
وقيل وصفه بالعظم لبقاء أثره الى
يوم القيامة فانه ما من سنة الا ويذبح
بسبب ذلك من الانعام ما يحصى

الا لله وعن الحسن انه وعمل أهبط عليه من ثبير وقال السدي فودى ابراهيم فالتفت فاذا هو بكبش أملح فجد من
الجبل فقام عند ابراهيم عليه السلام فذبحه ونحلى ابنه استدله من أهل السنة بالاية على جواز نسخ الحكم قبل حضور

وقته وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية بعدم الجواز لاستلزامه البعداء والجهل وزعموا انه تعالى أمر ابراهيم في المنام بمقدمان الذبح كاضجاع ابنه ووضع السكين على خطفه والعزم الصحيح على الاتيان (٧١) بذلك الفعل أو ان ورود الأمر سلماً انه أمر

بنفس الذبح لكن لم لا يجوز انه قطع الحلقوم الا انه كان يلتزم حراً فزأفلهذا قيل له قد صدقت الرواية والفداء فضل من الله في حقه وتعلم له بدلا من عدم وقوع الذبح في الظاهر ولهذا قال وفديناه باسناد الفداء الى ذاته تعالى والحق ان نسخ الحكم قبل وقته لا يدل على البعداء والعيب كما انه بعد الوقت لا يدل على ذلك فقد يكون غرض الاسرار يعلم ان الأمور هل يعزم على الفعل ويوطن نفسه على الانقياد والطاعة أم لا وتصديق الرواية يكفي فيه الاتيان بمثل هيئة الذبح فن الرواية ما يكون تاريلها بالشبهة كرواية يوسف والفداء زيادة تشريف وتكريم ووضع سنة مؤكدة وروى ان الكش هرب من ابراهيم عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقيت سنة في الرمي وروى انه لما ذبحه قال جبرائيل الله أكبر الله أكبر فقال الولد الذبح لاله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقي سنة قوله تركنا الى قوله المؤمنين قد مر نظيره في قصة نوح الا انه لم يقل ههنا في العالمين اكتفاء بما علم في قصة نوح ولم يقل ههنا انا كذلك بل اقتصر على كذلك لانه سبق ذكر التأكيد في هذه القصة فلم يحجج الى اعادته على انه قد بقي من القصة شيء فناسب الاختصار في الاعتراض قوله وبشرنا بالحق من جعل الذبح مهيئاً قال وبشرنا بالحق بعد ما جعل ومن

أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا أبو اسامة قال ثنا الاعمش قال ثنا عباد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا ان ابن أخيك يشتم آلهمتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيتهم فبعث اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال نخشى أبو جهل ان جلس الى جنب أبي طالب أن يكون وقوله عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً قرب منه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخ ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهمتنا وتقول وتقول قال فاكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا عم أي أريدكم على كلمة واحدة يقولون ما ندين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجهم الجزية ففرزوا الكلمة وولوه فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً فقالوا وما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا ابن أخي قال لاله الا الله فقال فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة الها واحداً ان هذا الشيء عجيب قال ونزلت من هذا الموضع الى قوله لما يذوقوا عذاب اللغظ لا يكره أبو كريب قالنا ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودوه وهم حوله جلوس وعند رأسه مكان فارغ فقام أبو جهل فجلس فيه فقال أبو طالب يا ابن أخي ما لقومك يشكونك قال يا عم أي أريدكم على كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجهم الجزية قال ما هي قال لاله الا الله فقالوا هم يرون ما معنابهم في الآخرة ان هذا الاختلاف ونزل القرآن ص والقرآن ذى الذر كذا في الشرف بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى قوله أجعل الآلهة الها واحداً حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال مرض أبو طالب ثم كثر نحوه الا أنه لم يقل ذى الشرف وقال يا ابن أخي ان هذا الشيء عجيب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال مرض أبو طالب قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه فكان عند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب وقالوا انه يقع في آلهتنا فقال يا ابن أخي ما تريد الى هذا قال يا عم أي أريدكم على كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجهم الجزية قال وما هي قال لاله الا الله فقالوا أجعل الآلهة الها واحداً ان هذا الشيء عجيب في القرآن في تاويل قوله تعالى (وانطلق الملائمة منهم أن مشوا واصبروا على آلهتنا ان هذا الشيء يراد ما معنابهم في الآخرة ان هذا الاختلاف) يقول تعالى ذكروه وانطلق الاشراف من هؤلاء الكافرين من قريش القائلين أجعل الآلهة الها واحداً بان امضوا فاصبروا على دينكم وعبادة آلهتنا فان من قوله ان مشوا في موضع نصب بتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا مشايهم على دينكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وانطلق الملائمة منهم عشرون أن اصبروا على آلهتنا وذكر ان قائل ذلك كان عقبه بن أبي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملائمة منهم قال عقبه بن أبي معيط وقوله ان هذا الشيء يراد أي ان هذا القول الذي يقول بمجد ويدعونا اليه من قول لاله الا الله شيء يريد منا بمجد يطلب به الآلة علينا وأن نكون له في اتباعا ولساننا مجيبه الى ذلك وقوله ما معنابهم في الآخرة * اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما معنابهم الذي يدعونا اليه فمجد من البراءة من جميع الآلهة الا من الله تعالى ذكره وهذا

جعل الذبح اسحق قال بشر بنوته وقد كان بشر بولده قوله نبيامن الصالحين كل منهم ما له مقدرة من الفاعل أي بشرنا به بمقدرا وعالمنا وحاكبانه نبي صالح وقد اطلب صاحب الكشف في هذا المقام حين بنى الكلام على انه جال مقدرة من الحق وهو عندى تطريل بلاطائل

فلينأمل وباركنا عليه قيل أي على الغلام المبشر به وقيل على إبراهيم وعلى اسحق أي أفضنا عليهم ما بركت الدين والدنيا ومن جله ذلك ما روى انه أخرج من صلب اسحق ألف نبي أولهم (٧٢) يعقوب وآخرهم عيسى وهم المشار إليهم بقوله ومن ذريته ما حسن ويعلم من

الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا هي الملة الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما معناه في الملة الآخرة يقول النصرانية **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما معناه في الملة الآخرة يعني النصرانية فتأولوا كان هذا القرآن حقاً أخبرتنا به النصارى **حدثني** محمد بن اسحق قال ثني يحيى بن معين قال ثني ابن عيينة عن ابن أبي ليلى عن القزعي في قوله ما معناه في الملة الآخرة قال ملة عيسى **حدثني** محمد بن الحسين قال ثني أحمد بن الفضل قال ثني أسباط عن السدي ما معناه في الملة الآخرة النصرانية * وقال آخرون بل عنوان ذلك ما معناه في ديننا من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثني أحمد بن حنبل عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ما معناه في الملة الآخرة قال ملة قريش **حدثنا** بشر قال ثني يزيد قال ثني سعيد عن قتادة ما معناه في الملة الآخرة أي في ديننا هذا وفي زماننا **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما معناه في الملة الآخرة قال الملة الآخرة قال ثني أحمد بن الحسين قال ثني أسباط عن السدي ان الملة التي انطلقوا نخرج من مشيخة قريش منهم أبو جهل والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثني أحمد بن الفضل قال ثني أسباط عن السدي ان أناساً من قريش اجتمعوا فاتهم أبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث في نخرج من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي طالب فليتكلم به فليصفنا منه ففأمره فليتكلم عن شتم آل هنتا وندعه والله الذي بعدنا فانا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذا ماتت عنه تناولوه قال فبعثوا رجلاً منهم يدعى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أذعنهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فاصفنا من ابن أخيك فبه هذا الشيخ فيكون منا آل هنتا وندعه والله قال فبعث اليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوكم النصف أن تكف عن شتم آل هنتا ويدعوا والهك قال فقال أي عم وأولاد دعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام ندعوهم قال أذعنهم الى أن يتكلموا بكلمة تدن لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هي وأبيك لنعطيتكها وعشر أمثالها قال تقولون لاله الا الله قال فنفرنا وقالوا لعلنا نغير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي سألتكم غير هذا قال فغضبوا وقاموا من عنده غضاباً وقالوا والله لنشتمك والذي يأمرك بهذا وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آل هنتك ان هذا الشيء مراد الى قوله الاختلاف وأقبل على عمه فقال له عمة ما بين أخى ما شططت عليهم فقبل على عمه فدعاه فقال قل كلمة أشهدك بها يوم القيامة تقول لاله الا الله فقالوا لأن تعيبك بها العرب يقولون جرح من الموت لا عطيتكها ولكن على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الآية انك لا تهدي من أحببت ولكنه كن الله يهدي من يشاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آل هنتك ان هذا الشيء مراد قال نزلت حين انطلق أشراف قريش الى أبي طالب فأكلموه في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذا الا

قوله وظالم لنفسه ان البرق يلد الفاجر ولا عار على الاب وان الشرف بالحسب لا بالنسب وأما قصة موسى فلا خفاء بها والكرب العظيم تسلط فرعون وجفاؤه على قومه وقيل الفسق والضيم في نصرانهم لهم ما ولقوهم ما والمستبين البليغ في بيانه وهو التوراة بان وأبان واستبان معنى الان الثالث أبلغ والاصراط المستقيمة دين الله الذي اشترك في أصوله جميع الرسل وأما الياس فالجهرور على انه نبي من بني اسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو ادريس النبي وقدم ذكره في سورة مريم واذا ظرف لمحذوف أي اذ كرم يا محمد لقومك اذ قال لقومه ألا تتقون الله قال السكبي أي ألا تتخافون عبادة غير الله وحين خوفهم بحملاذ كرسية فقال أذعنون أي أتعبدون بعلا وهو اسم صنم من ذهب كان يعبأ بك من بلاد الشام طوله عشرون ذراعاً وله أربعة أوجه فتتوابعه وعظموه حتى أخذموه أو بعامة سادن وجعلوهم أنبياء فكان الشيطان يدخل في جوف بل ويملك بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس قال الامام نضر الدين الرازي رضي الله عنه لو جرتنا دخول الشيطان في جوف الصخر وتكلمه فيه لكان قادحاً في كثير من المعجزات لكن الجذع وكلام الجبل قات هذا الوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات أخر وقيل

البعل الرب بلغة اليمن والمعنى أتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة أحد من الخلق ثم بين جزاء تكذيبهم انهم يضررون في العذاب عدا وبقي القصة ظاهر الاقوله باليسين فنقرأ بالاضافة فعلى ان ادريس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين

النسبة وقيل انه لغه في الياس قال
الزجاج يقال ميكائيل وميكائين
فكذا ههنا حتى الثعالب وغيره ان
الياس نبي من سبط هرون بعثه
الله الى بني اسرائيل وكان فيهم
ملك يقال له احب وله امرأة يقال
لهاز بيسل وكانت تبرر للناس كما
يسبرز وجهها وتجلس للحكم كما
يجلس فاتهاها الياس ودعاها الى
الله تعالى فابيا عليه وهما بقتله
فاختفى منهما مبيع سنين وكان
البيع خليفته وآل أمره الى ان
أوحى اليه أن اخرج الى موضع كذا
فما جاءك فاركبه ولا تخف فقام
فرس من نارفو ثب عليه وناداه
خليفته البيع بن أخطوب ما تارني
فرمى الياس اليه بكسائه من الجو
وكان ذلك عليه علامة استخلافه
اياء علي بن اسرائيل ورفع الله
الياس من بين أظهرهم وقطع
عنه لذة الطعام والمشرب وكساه
الريش فكان انس مملوكيا أرضيا
سماويا وقيل الياس وكل بالسمافي
كل وكل الخضر بالبحار وهما آخر
من يموت من بني آدم وكان الحسن
يقول قد هلك الياس والخضر ولا
نقول كما يقول الناس وقصة لوط
مذكورة مرارا ومعنى مصعبين
وباللبيل ان مشركي العرب كانوا
مسافرين الى الشام فلعل أكثر
مروهم بتلك الديار كان في هذين
الوقتين لامر عارض كحر أو غيره
وقصة يونس أيضا ما سبق ذكرها
وفيهما مزيد تسليية وتثبيت للنبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم انه
أرسله ملك زمانه الى أولئك القوم

(١٠ -) (ابن جرير) - الثالث والعشرون)
لا يوجب العصيان ولا ظهور قوله وان يؤمن من المرسلين مذ كور في معرض التعظيم على قياس أوائل سائر القصص ولين يفسد هذه

القائدة الا اذا كان الارشال من الله تعالى واما الجواب عن اباؤه فقد مر في قوله وهذا النون اذ ذهب مغاضبا قوله المشعرون كالعلة لقوله فسامهم
والمساهمة المقارنة بنال أسهم القوم اذا اقترعوا (٧٤) قال المبرده من السهام التي تجال للقرعة والمدحض المغلوب في الحجة وغيرها

يقول في السماء وذكر عن الربيع بن أنس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال الأسباب أدق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان غير
انه لا يرى وأصل السبب عند العرب كل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من جبل أو وسيلة أو رحم
أو قرابة أو طريق أو شجرة وغير ذلك وقوله جندما ههنا لك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره
هم جندبي عنى الذين في عزة وشقاق ههنا لك يعنى بيد مهزوم وقوله ههنا لك من صله مهزوم وقوله من
الاحزاب يعنى من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبلهم فاهلكهم الله بذنوبهم ومن من قوله من
الاحزاب من صله قوله جندوم معنى الكلام هم جند من الاحزاب مهزوم ههنا لك وما في قوله جندما
ههنا لك صله * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جندما ههنا لك مهزوم من الاحزاب قال قرئ من الاحزاب قال القرون
الماضية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جندما ههنا لك مهزوم من
الاحزاب قال وعنده الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جندما من المشركين فأتوا بيلها يوم بدر وكان
بعض أهل العربية يتأول ذلك جندما ههنا لك مغلوب عن أن يصعد الى السماء **القول** في تأويل
قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ونمودود وقوم لوط وأصحاب الأيكة
أولئك الاحزاب) ان كل الاكاذب الرسل خلق عقاب) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين
من قرأ من القرآن اجعل الآلهة الها واحدا رسلها قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد واختلف
أهل العلم في السبب الذى من أجله قيل لفرعون ذوالاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له
ملاعب من أوتاد يلاعب عليها ذكر من قال ذلك **حدثت** عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن
أبي جعفر عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وفرعون ذوالاوتاد قال كانت ملاعب يلاعب
فحتها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذوالاوتاد قال كان
له أوتاد وأرسان وملاعب يلاعب عليها * وقال آخرون بل قيل ذلك له كذلك لتعذيبه الناس
بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط
عن السدي قوله ذوالاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم باربعه أوتاد ثم يرفع حجره فتمد
بالجبال ثم تاتي عاياه فتشدده **حدثت** عن علي بن الهيثم عن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن
أنس قال كان يعذب الناس بالاوتاد * وقال آخرون معنى ذلك ذوالبنيان قالوا البنيان هو
الاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثت** عن المحارب عن جوير عن النخلك ذوالاوتاد قال ذوالبنيان
* وأشبهه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد اما لتعذيب الناس واما للعب كان
يلعب به يلود ذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد ونمودود وقوم لوط وقصد ذكرنا أخبارا كل
هؤلاء فيما مضى قبل من كتبنا ههنا ذوالاوتاد الايكة يعنى وأصحاب الغيضة وكان أبو عمرو بن العلاء
فيما **حدثت** عن معمر بن المثنى عن أبي عمرو يقول الايكة الحرجة من النبع والسدر وهو
المختلف منه قال الشاعر

أفمن بكاء حمامة في أيكة * يرفض دمعك فوق ظهر الحمل

يعنى يحمل السيف * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأصحاب الأيكة قال كانوا أصحاب شجر قال وكان عامة
شجرهم الدوم **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي

قوله

علاء سبعة وعن الضحك عشرون وقال السكبي أربعون وروى ان الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه يتنفس

فيه يونس ويسبح ولم يبقارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه بالعراء وهو المكان الخالي لا شجر فيه ولا شيء يعطيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال سمع نونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبحه فقالوا ربنا انالسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال نعم ذلك عبدى نونس عصافى فبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان (٧٥) يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت ففد في

الساحل وحتى في بعض التفسير وان لم يطابقه رأى أصحاب المسالك كل المطابقة ان الحوت أخرجه الى نيل مصر ثم الى بحر فارس ثم الى البطائح ثم دجلة فلغظه بارض نصيبين لم تنسأه أفعالات بدنه عاد كبنت الصبي حين ولد فانبت الله عليه شجرة من يقطين وذلك كالمحز له قال المبرد والزجاج هو بفعل من قطن بالمكان اذا أقام به فيشمل كل شجرة لا تقوم على ساق كالدياب والبعلج الآن المفسرين خصوصه بالدياب فالوا لان الدياب لا يتجمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال أجل هي شجرة أنى نونس قال الواحدى فى الآية دلالة على ان اليقطين لم يكن من قبل فانبت الله لاجله والآخران اليقطين كان قائما بحيث يحصل له ثلث ثلث الثانى مسلم الآن الاول ممنوع ان أراد به النروع وان أراد به الشخص فسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغلى بورقها واستظل بأغصانها واغتذى من ثمارها وروى انه كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تاتيه فيشرب من لبنها وروى انه مر زمان على الشجرة فبست فيبى جزعا فوحى اليه بكيث على شجرة ولا تبكى على مائة ألف أو يزيدون فرجع الى قومه وقد سبق فى سورة نونس باقى التفسير واوفى قوله أو يزيدون ليس لالشك وانما المراد وصفهم بالكثرة فى رأى الناظر أى اذا

قوله وأصحاب الايكة قال أصحاب الغيبة وقوله أولئك الأحزاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الجماعات المجتمع والأحزاب المتخزية على معاصي الله والكفرة الذين منهم يا محمد مشركو قومك وهم مساكوتهم سبيلهم ان كل الاكذب الرسل يقول ما كل هؤلاء الاكذب رسل الله وهي قراءة عبد الله كما ذكرنا ان كل لما كذب الرسل فحق عقاب عليهم فوجب عقاب الله اياهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وما ينظرو هؤلاء الا صيحة واحدة) يقول تعالى ذكره وما ينظرو هؤلاء المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة يعنى بالصيحة الواحدة النفخة الاولى فى الصور ما لها من فواق وقالوا ربنا عمل لنا فطنا قبل يوم الحساب) يقول تعالى ذكره وما ينظرو هؤلاء المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة يعنى بالصيحة الواحدة النفخة الاولى فى الصور ما لها من فواق يقول ما لتلك الصيحة من فيقة يعنى من فتور ولا انقطاع * وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينظرو هؤلاء الا صيحة واحدة يعنى أمة محمد ما لها من فواق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربى عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زبادة عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاهم اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال كيف هو قال قرن عظيم بنفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا مرام الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمره الله فيدعها ويطولها فلا يقر وهي التي يقول الله وما ينظرو هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق * واختلف أهل التأويل فى معنى قوله ما لها من فواق فقال بعضهم يعنى بذلك ما لتلك الصيحة ارتداد ولا رجوع ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس ما لها من فواق يقول من ترداد **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا عبيد الله قال ثنا عبيد الله عن أبيه عن ابن عباس ما لها من فواق يقول ما لها من رجعة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لها من فواق قال من رجوع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما لها من فواق يعنى الساعة ما لها من رجوع ولا ارتداد * وقال آخرون بل معنى ذلك ما لهؤلاء المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى ما لها من فواق يقول ليس لهم بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا * وقال آخرون الصيحة فى هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينتظرو هؤلاء المشركون الا عذابا بهم لمكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ما لها من فواق قال ما ينتظرون الا صيحة واحدة ما لها من فواق يا لها من صيحة لا يفيقون فيها كما يفيق الذى يغشى عليه وكما يفيق المريض ثم لمكهم ليس لهم فيها افاقة * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة من فواق بفتح الفاء وقرأه عامة أهل الكوفة من فواق بضم الفاء * واختلف أهل العربية فى معناها اذا قرئت بفتح الفاء ووضعت فى بعض البصريين منهم معناها اذا فحنت الفاء ما لها من راحة واذا صمت جعلها فواق ناقة ما بين الحلبتين وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى

راها الزانى قال هي مائة ألف أو أكثر ومن هذا التأويل يتضح وجه العطف من حيث المعنى كانه قبل وأرسلناه الى جهم غفيرة قول فهم انهم مائة ألف أو يزيدون وقيل التقدير وأرسلناه الى مائة ألف وأرسلناه الى قوم يزيدون فى الايام وكما الزائد فيسل ثلاثون ألفا

ابن عباس وقيل بضعة وثلاثون وقيل بضعة وأربعون وقيل سبعون وجاء من فروعهم أن يقال يحتمل أن يرادوا ويريدون في مترو والزمان
لأنه يبقى فيهم مدة كإقال آمنوا منهاهم (٧٦) إلى حين هو وانقضت آجالهم وقيل القيامة وقد مر ثم عطف قوله فاستغفروا

الفتح والضم فيها واحد وانما هما لغتان مثل السواف والسواف وجمام الملوك وجمامه وقصاص
الشعر وقصاصه * والصواب من القول في ذلك أنهما لغتان وذلك انما نجد أحدا من المتقدمين
على اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلفا المعنى باختلاف الفتح فيه
والضم لقد كانوا يفرقون بين ذلك في المعنى فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فخصيب
وأصل ذلك من قولهم أفاقفت الناقة فهي تفيق أفاقفة وذلك إذا ردت ما بين الرضعتين ولدها إلى الرضعة
الأخرى وذلك أن ترضع الهيمة أمهاتهم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن فتلك الأفاقفة يقال إذا اجتمع
ذلك في الضرع فبقية كإقال الأعشى

حتى إذا فاقفة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النفس لو رضعها

وقوله وقالوا ربنا عمل لنا قنطينا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله
من قرئش ياربنا عمل لنا كتبنا قبل يوم القيامة والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة
ومنه قول الأعشى

لأمالك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القنوط وإن ف

يعنى بالقنوط جمع القط وهي الكتب بالجواز * واختلاف أهل التأويل في المعنى الذي
أراد هؤلاء المشركون بمسألهم ربهم تعجيل القط لهم فقال بعضهم انما سألوهم ربهم تعجيل خطهم
من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربنا عمل لنا قنطينا يقول العذاب **حدثني** محمد بن
سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عمل لنا
قنطينا قبل يوم الحساب قال سألو الله أن يعجل لهم العذاب قبل يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال
ثنا حكاه عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عمل لنا قنطينا
قال عذابنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا برقاء جيعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله عمل لنا قنطينا قال عذابنا **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ربنا عمل لنا قنطينا قبل يوم الحساب أي
أي نصيبنا نحن من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال ذلك أبو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فامطر علينا حجارة من السماء الآية * وقال آخرون بل انما سألوهم ربهم تعجيل انصابتهم ومنزلهم
من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن
السدي قوله عمل لنا قنطينا قالوا أو انما منازلنا في الجنة حتى نتابعك * وقال آخرون مسألهم نصيبهم
من الجنة ولكنهم سألو تعجيله لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عمل لنا قنطينا قبل
يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة * وقال آخرون بل سألوهم ربهم تعجيل الرزق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو عن علي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد
في قوله عمل لنا قنطينا قال رزقنا * وقال آخرون سألو أن يعجل لهم كتبهم التي قال الله فاما من أوتي
كتابه بيديه وأما من أوتي كتابه بشماله في الدنيا لينظر وأبأيتهم يعطونها أم يشبهنا لهم
ولينظر وأما من أهل الجنة هم أم من أهل النار قبل يوم القيامة استمروا منهم بالقرآن وبوعده الله * وأولى

على مثله في أول السورة والوجه
فيه أنه أمر رسوله باستفتاء قرئش
عن سبب انكار البعث ثم ساق
الكلام متصلا بعضه ببعض على
ما عرفت في أثناء التفسير ثم أمره
بإستفتاءهم عن وجه القسم
الضري حين أضافوا البنات إلى
الله تعالى قائلين الملائكة بنات
الله مع كراهتهم التامة لهن
ورغبتهم الوافرة في البنين وحين
استفتاءهم على سبيل التوضيح
شرع في تزييف معتقدتهم بقسمة
عقلية وذلك أن سبيل الدعوى إما
أن يكون حسا أو خبرا أو نظرا
أما الحس فمقتود لأنهم ما شاهدوا
كيفية تخليق الله للملائكة وهو
المراذم قوله أم خلقنا الملائكة
انانا وهم شاهدون وأما الخبر
فكذلك لأن الخبر انما يفيد العلم
إذا علم أنه صدق قطعا وهؤلاء
كذابون أفا كون وأشار إليه
بقوله ألا انهم من افكهم ليقولون
ولدا لله وانهم لكاذبون وأما النظر
فمقتود أيضا وبما من وجهين
الأول أن دليل العقل يقتضي فساد
لأنه تعالى أكل الموجودات
والأكل لا ياتي به اصطفاً الاخص
لأجل نفسه وذلك قوله أصطفي
البنات على البنين ما لكم كيف
تحكمون من قرأ أصطفي يفتح
الهمزة فلا نه استفهام بطريق
الانكار وقد حذفت همزة الوصل
للتخفيف ومن قرأ بكسر هاء على
الاحياء جعله من جملة كلام
الكفرة الثاني عدم الدليل على
صحة مذهبهم وهو قوله أم لكم

سائلان بين فأتوا بكتابتكم ان كنتم صادقين نظيره ما مر في قوله أم أرنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا
يشركون وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا للمفسرين فيه قولان أحدهما انهم الطائفة الأولى والمعنى انهم جعلوا بين الله وبين الملائكة

الله عز وجل لكفرهم انهم اهل النار وكيف تكون مناسبا للاب العزة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يتجاوزهم ونحن الصافون كما مر في أول السورة (٧٨) ونحن المسبحون وقال في التفسير الكبير هاتان الجملتان تدلان على الحصر

قال ثنا سعيد عن قتادة انا اخبرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سجد بالعشي والاشراق **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق الشمس وتضي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر بن عبد الكريم عن موسى بن أبي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان أم هانئ ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثمان ركعات فقال ابن عباس قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق **حدثنا** ابن عبد الرحمن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا صدقة قال ثني سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل عن أيوب بن صفوان عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على أم هانئ فقلت اخبرني هذا بما اخبرتني به فقالت أم هانئ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بقاء فصب في قصعة ثم أمر بنوب فاخذ بيدي وبيته فاغتسل ثم رشح ناحية البيت فصلى ثمان ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجالوسهن سواء قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى الا الآن يسبحن بالعشي والاشراق وكنت أقول أين صلاة الاشراف ثم قال بعد من صلاة الاشراف **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عبد الله بن الحارث ان أم هانئ ابنة أبي طالب حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه وعن ابن عباس في قوله يسبحن بالعشي مثل ذلك وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا الطير يسبحن معه محشورة بمعنى مجموعة له ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع أجابته الجبال واجتعت اليه الطير فسبحت معه واجتاعها اليه كان حشرها وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى الحشر فيما مضى فذكر هنا عادته وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضع ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطير محشورة كل له أبواب قال كل له مطيع * وقال آخرون معنى ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله والطير محشورة كل له أبواب يقول مسبح لله وقوله وشددنا ملكه * اختلف أهل التأويل في المعنى الذي به شددنا ملكه فقال بعضهم شدد ذلك بالجنود والرجال فكان يحرسه كل يوم وليله أربعة آلاف أربعة آلاف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليله أربعة آلاف أربعة آلاف * وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه ان أعطى هيبة من الناس له لفضية كان قضائها ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حرب قال ثنا موسى قال ثنا داود عن علماء بن أجيبر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدي على رجل من عظمائهم فاجتمع عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرا لي فسأل داود الرجل عن ذلك فبعده فسأل الآخر البيعة فلم يكن له بيعة فقال له ما داود وما حتى اغتفر لي أمركا فقاما من عنده فوحي الله الى داود في منامه ان تقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذره وياولست أبجل حتى أثبت

وفيه اشارة الى أن طاعة البشر كالعدم بالنسبة الى طاعة الملك فكيف يجوز أن يقال البشر تقرب درجاتهم من درجة الملك فضلا عن دعوى الافضلية قلت لاشك ان هذا التركيب يفيد الحصر الا انه لم يفسر بين قصر الاول على الثاني كفي الاية وبين عكسه والذي يفيد مداه هو العكس لا الاصل فافهم وقيل هذه الآيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وما من المسلمين أحد الا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله ثم ذكر أعمالهم وانهم الذين يصطفون في الصلاة ويسجدون لله وينزهونه ثم حتى ان مشركي قريش كانوا يقولون لو أن عندنا ذكر أي كتابا من جملة كتب الاولين أي نظيرها في بيان الشرائع والتكاليف لاخلصنا العباد لله وان حنفية واللام فاروقه وكسروا به الفاء للربط أي فقام هم الذكرا الذي هو سيد الاذكار فكفروا به فسوف يعامون وخامة عاقبة التكذيب وقيل ارادوا لو علمنا حال آباءنا وما آل اليه أمرهم وكان ذلك كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا تمنابه وأخلصنا لكتنا على شك من حديثه ثم بين ان رسل الله وجنده منصورون غائبون عاجلا وأجسلا والاولى أكثر والثاني تحقيق يقيني ثم أمر نبيه بالفتح والانحاض الى أوان النصر والغلبة فاثلاث قول عنهم أي أعرض عن أذاهم الى حين الامر بالقتال أو الى يوم يدر عن السدي أو الى الموت

والقيامة وأبصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فسوف يبصرونك وما بول فواحي اليه أمره من النصر والثواب في الدارين وفي هذا الامر تنفيس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته كأن الحالة الموعودة قدام عينيه

ترى باو تحقا وسوق في الموضعين للوعيد لا للشعير وكانهم فهموا النسوي فاستجلبوا العذاب فو بنحو عليه وكان من عادة الغزب أن
يغير واصباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وشبه نزول (٧٩) العذاب بساحتهم بعدما أنذر وعجيب أنذر بعض

الفصحاء بهجومه وقومه فلم يلتفتوا
الى انذاره ولا أخذوا أهيتهم حتى
أناخ بغنائهم بغتة فشن الغارة
عليهم قبل نزلت في قح مكة وعن
أنس لما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين الى
مزارعهم ومعهم المساحي قالوا الحمد
والخمس ورجعوا الى حصنهم
فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر
خربت خيبرانا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين أى صباحهم
لغذف الخصوص بالدم واللام في
المنذرين الحسن وانما نثي وتول
عنهم ليكون تسلية على قسوة
والاول لعذاب الدنيا والثاني
للاخرة وأطلق الفعل الاول أيضا
اكتفاء بالاول وليفيد فائدة
وهي انه يبصر وهم يبصرون
ملا يحيط به الوصف من صنوف
المسرة وفنون المساء واعلم أن
السورة اشتملت على قلة المشركين
في الله وعلى ما عانى المرسلون من
جهنم وعلى ما يؤل الله عاقبة
الرسول وخزب الله من موجبات الحمد
فلا حرم نفعها بكلمات جامعة لذلك
المعاني ومعنى رب العزة كقوله
قل اللهم مالك الملك والمراد ذي
العزة لانها صفة لا مربوط به ابن
عباس انه سمع رجلا يقول اللهم
رب القرآن فانكر عليه وقال
القرآن ليس عربوب ولكن كلام
الله والناهاران قوله عياصفون
يتعلق بسبحان كما في قوله فسبحان
الله عياصفون وقيل متعلق
بالعزة أى امتنع عياصفون به
وقدم من من تحقيق هذه الحالة

فاوحى الله الى داود في منامه مرة أخرى أن يقتل الرجل وأوحى الله اليه الثالثة أن يقتله أو تاتيه
العقوبة من الله فإرسل داود الى الرجل ان الله قد أوحى الى أن أقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة ولا
تثبت فقال له داود نعم والله لا نفذن أمر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجعل على حتى
أخبرك اني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والده هذا فقتلته فبذلك قتلت فأمر به
داود فقتل فاشتدت هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه فهو قول الله وشددنا ملكه
* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تبارك وتعالى أخبرنا شدد ملك داود ولم يحصر ذلك
من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس له ولا على هيبة الناس له دون الجنود
وجائز أن يكون تشديده ذلك كان ببعض ما ذكرنا وجائز أن يكون كان بجميعهم ولا قول أولى في
ذلك بالصحة من قول الله اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له وقوله وآتيناه
الحكمة * اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها النبوة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي
قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة * وقال آخرون عنى بها انه علم السنن ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه الحكمة أى السنة وقد بينا معنى الحكمة
في غير هذا الموضع بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله وفصل الخطاب * اختلف
أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى به انه علم القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب قال أعطى الفهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
وفصل الخطاب قال اصابه القضاء وفهمه **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال
ثنا اسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يتخاصم الناس اليه
فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم وصابه القضاء والبيئات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن أبي حصين قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب القضاء * وقال آخرون
بل معنى ذلك وفصل الخطاب بشكاف المدعى البينة والمدعى عليه ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال ثنا الشعبي أو غيره عن
شريح انه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعى أو عين المدعى عليه **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن عيسى عن داود بن أبي هند في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال نبئت عن
شريح انه قال شاهدين أو عين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا معمر قال سمعت داود قال بلغنى
ان شريح قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعى والمدعى عليه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طاوس ان شريح قال لرجل ان هذا يعيب على
ما أعطى داود الشهود والایمان **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
الحكم عن شريح انه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال الشهود والایمان **حدثنا** عمران بن
موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا داود عن الشعبي في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال عيسى أو شاهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة
الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب * وقال آخرون بل هو قول أم بعد ذكر من قال
ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا اسمعيل عن الشعبي في قوله وفصل

في آخر سورة يس قال بعضهم انما لم يقل في آخر قصتي لوط ويونس سلام عليهم ما اكتفاء بقوله في الخاتمة وسلام على المرسلين عن علي رضي
الله عنه من أحب أن يكتال بالمكيال الا في من الاخير يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة الى آخر السورة

ولأت حنين مناص وعجبوا أن
جاءهم منذر منهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة
والها واحدا إن هذا لشيء عجاب
وانطلق المساء منهم أن امشوا
واصبروا على آلهتكم إن هذا
لشيء يراد ما كنا بما كنا
الاخرة إن هذا الاختلاق أتزل
عليه الذكركم بيننا بل هم في
شك من ذكرى بل لما يذوقوا
عذاب أم عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك
السموات والارض وما بينهما
فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك
مهزوم ومن الاحزاب كذبت قباهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد
وغمود وقوم لوط وأصحاب الايكة
اولئك الاحزاب ان كل الاكذب
الرسلى فحق عذاب وما ينفار هؤلاء
الاصحبة واحدة ما لها من فواق
وقالوا ربنا نجعل لناقظا قبل يوم
الحساب اصبر على ما يقولون
واذ كر عبدنا داود ذا الایاده
أوابنا اخبرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق والطير تنشورة
كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وهمل
أنالك نبأ الخصم اذ سوروا المحراب
اذدنا لواء على داود ففرغ منهم قالوا
لا تحف خصمان بغي بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تخطط
واهدنا الى سوء الصراط ان هذا
أخبر له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة
واحدة فقال أكنافها وعزنى فى
الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال
نعمتك الى نعمائه وان كثير من

وتخصم يعدون الدخول كأنهم * فروم غياري كل أزهري مصعب ٧
وقوله اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب قد سُم كل مجلس وبيت
وأثره وقوله اذ دخلوا على داود ففكر اذا مضى وتين وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك قد يكون
معناه كما لو احدثك ذلك ضربت اذ دخلت على اذا جئرت فيكون الدخول هو الاجترار ويكون
ان تجعل احدهما على مذهب لما فكاكه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وان شئت جعلت لما
في الاول فاذا كان لما أولا أو آخر اهسي بعد صاحبتها كما تقول اعطيتك لما سألتني فالسؤال قيل
الاعطاء في تقدمه وتأخره وقوله ففرع منهم يقول القائل وما كان وجه فزرعه منهما وهما خصمان
فان فزرعه منهما كان للدخولهما عليه من غير الباب الذي منه كان المدخل عليه فزاعه دخولا
كذلك عليه وقيل ان فزرعه كان منهما لانهم ما دخلوا عليه لئلا في غير وقت نظره بين الناس قالوا
لا تخف بقول تعالى ذكره قال له الخصى لا تخف يا داود وذلك لما رآه قد ارتاع من دخولهما عليه
من غير الباب وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرفوع خصمان وذلك
نحن وانما جاز ترك اظهار ذلك مع حاجة الخصمين الى المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب
تضمر للمتكلم والمتكلم المخاطب ما يرفع أفعاله ما ولا يكادون أن يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل
يخاطبونه أمتطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه أحسن اليك وتجمل وانما يفعلون ذلك كذلك
في المتكلم والمتكلم لانهم ما حضرا يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم أو كثر ما يجيء
ذلك في الاستفهام وان كان جازا في غير الاستفهام فيقال أجالس راكب فن ذلك قوله خصمان
ومنه قول الشاعر

تريعتان من حرم بن ريان انهم * ابوا أن يبروا في الهزاهز أعما

تقول ابنة الكعبى يوم لقيتها * أمنطالق فى الجيش أم متناقل

الخلاء لا ينبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقيل ما هم ووطن داود انما افتناه فاستغفر ربه
وخررا كما و اناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزاني وحسن ما تبى داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع

الهوى فضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد عما نسوا يوم الحساب وما خلقتنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا (٨١) وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل

المتقين كالفجار كتاب أو لناء اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياذقة قال اني احببت حب الخبير عن ذكروني حتى توارت بالجاب ردوها على فذاق مسحا بالسوق والاعناق

ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فصغرنا له الريح تجري بأمره رياء حيث أصاب والشياطين ككل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاءنا فاقم من أوامرنا

بغير حساب وان له عندنا الزاني وحسن ما تب) القراآت أو زل بالواو مثل أو نبهكم في آل عمران عذابي وعقابي بالياء في الحالي يعقوب والسرندي عن قبل وافق سهل وعباس في الوصل أي بكعة مذكور في الشعراء من فواق

بضم الغاء جصرة وعلى وخلف الباقر بالفتح ولي نجمة بفتح الياء حقص والاعشى والبرجي فتنا بتخفيف النون على انه مشي وضمير للخصم عباس لتدبروا يحذف احدي التاء من على انه خطاب يزيد والاعشى والبرجي الباقر على الغيبة واذغام تاء التفعيل في الدال في احببت بفتح الياء أو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بن بعدى بالفتح أو جعفر ونافع وأبو عمرو والربيع مجموعة يزيد * الوقوف ذي الذكركرط

مكتوب بين عينيه آيس من رجسة الله كل ذلك بضمير رفعه وقوله عز وجل بني بعضنا على بعض يقول تعدي أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالليل منك مع أحدنا على صاحبه وفيه لغتان اشط وشط ومن الاشطاط قول الاحوص

ألا يا قوم قد أشطت عواذلي * وزعم ان أودى بحق باطل ومسموع من بعضهم شططت على في السوم فاما في البعد فان أكثر كلامهم شططت الدار فهي شطت كما قال الشاعر

شط غدا دار جيراننا * ولدار بعد غدا بعد وقوله واهدنا الى سواء الصراط يقول وارشدنا الى قصد الطريق المستقيم ونحو الذي قلنا في تأويل قوله ولا تشطط قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط أي لا تلحن حديثنا محمد بن الحسين ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ولا تشطط يقول لا تلحن حديثنا بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكلاذ قلنا أيضا في قوله واهدنا الى سواء الصراط قالوا ذكروا أن ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واهدنا الى سواء الصراط الى عدله ونخيره حديثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء حديثنا بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا الى سواء الصراط قال الى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب الى غيرها حديثنا ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا الى سواء الصراط أي اجملنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره في القول في تأويل قوله تعالى (ان هذا أخيه له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أكلتنيها وعزني في الخطاب) وهذا مثل ضربه الخضم المتدورون على داود فخرابه له وذلك ان داود كانت له تسع وتسعون امرأة وكانت للرجل الذي أغراه حتى قتل امرأة واحدة فقتل تكبح فيه ذكروا وادما رآه فقال له أحدهما ان هذا أخيه يقول أني على ديني كما حديثنا ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ان هذا أخيه أي على ديني له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ان هذا أخيه له تسع وتسعون نجمة أني وذلك على سبيل توكيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكروا ولا يكادون أن يفعلوا ذلك الا في المؤنث والمذكور الذي تذكره وتأتي به في نفسه كالاراة والرجل والناقة ولا يكادون أن يقولوا هذه دار أني ولمحة أني لان تأنيها في ايهما لافي معناها وقيل عن بقوله أني انها حسنة ذكروا أن ذلك حدث عن الحاربي عن جوبير عن الضحالك ان هذا أخيه له تسع وتسعون نجمة أني يعني بتأنيها حسنها وقوله فقال أكلتنيها يقول فقال لي انزل عنها وضئها الى كما حديثنا بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكلتنيها قال أكلتنيها لفقها الى أنكعها واخل سبيلها حديثنا ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه فقال أكلتنيها أي اجملني عليها وقوله وعزني في الخطاب يقول وصار عزمني في مخاطبته أي لانه ان تكلم فهو أبين مني وان بطق كان أشد مني فقورني * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديثنا ابن جهم قال ثنا جرير عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما

لما مراد به . لذلك الآخرة ج . لذلك اختلاق وج . لما قلنا من بيننا ط من ذكرى . لعطف الجنتين المختلفتين والابتداء
 بالتهديد عذاب . لان أم بمعنى ألف استفهام (٨٢) انكار الوهاب . ج لان أم تصلح ابتداء انكار الاسباب . الاحزاب .

الاوتاد . لا الايكة ط الاحزاب
 . عقاب . فواتي . الحساب
 . الايدج . للابتداء بان ولا احتمال
 التعليل أبواب . والاشراق .
 أبواب . الخطاب . الخصم م لان
 اذ ليس بظرف للاتيان ولتنهاى
 الاستفهام الى الامر أى اذ كراذ
 تسورا الحزاب . لان اذ يدل
 من الاولى لا تخف ج لحق الحذف
 أى نحن خصمان مع اتحاد المقول
 الصراط . الخطاب . نعاجه
 ج ماهم ط وأتاب . ذلك ط
 مأب . عن سبيل الله الاولى ط
 الحساب . باطلا ط كفرواج
 للابتداء بالتهديد معفاء التعقيب
 النار ج لان أم لاستفهام انكار
 كالفجار . الالباب . سلمان
 ط العبد ط أبواب . والاصح
 الوقف والتقدير اذ كان أو به
 غير مقيد بل مطلق الجياد . لا
 لعطف وج ج لاحتمال ان حتى
 للابتداء . وأن يكون انتهاء الحب
 أى آثر حب الخير حتى توارث
 بالحجاب . لحق الحذف
 تقديره قال ردوها على تطفق
 والاعنان . أتاب . بعدى . لا
 لاحتمال أن يكون التقدير فانك
 الوهاب أصاب . وغواص .
 الاصفاذ . حساب . مأب .
 التفسير عن ابن عباس ان ص
 بحر عليه عرش الرحمن وعن سعيد
 ابن جبير بحر يحيى الله به الموتى
 بين المفتين وقيل صدق محمد صلى
 الله عليه وسلم فى كل ما أخبر به عن
 الله وقيل صد الكفار عن قبول
 هذا الدين وقيل صد محمد صلى الله

زاد داود على ان قال انزل لي عنها **حدثنا** ابن وكيع قال نثى أبى عن المسعودى عن المنهال عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على ان قال انزل لي عنها **حدثنا** يحيى بن ابراهيم المسعودى
 قال نثى أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على
 ان قال أ كفلتها **حدثنا** محمد بن سعد قال نثى أبى قال نثى عبي قال نثى أبى عن أبيه
 عن ابن عباس وعزنى فى الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أ كثر وان بطشت و بطش كان أشد منى
 فذلك قوله وعزنى فى الخطاب **حدثنا** بشر قال نثا يزيد قال نثا سعيد عن قتادة وعزنى فى
 الخطاب أى ظلمنى وقهرنى **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وعزنى فى
 الخطاب قال قهرنى وذلك العز قال والخطاب الكلام **حدثنا** ابن جسد قال نثا سلمة عن ابن
 اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وعزنى فى الخطاب أى قهرنى فى الخطاب وكان أقوى
 منى فجاز نجحت الى نعاجه وتركنى لاشئ لى **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
 عبيد قال سمعت النخلك يقول فى قوله وعزنى فى الخطاب قال ان تكلم كان أبين منى وان بطش كان
 أشد منى وان دعا كان أ كثر منى ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (قال لقد ظلمك بسؤال نجحتك
 الى نعاجه وان كثيرا من الخطباء ليعبى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ماهم
 وطن داود انما فتنه فاستغفر ربه وخررا كعوا وأتاب) يقول تعالى ذكركه قال داود للخصم المتظلم
 من صاحبه لقد ظلمك صاحبك بسؤاله نجحتك الى نعاجه وهذا مما حذفت منه الهاء فاضيفت
 بسقوط الهاء منه الى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسألم الانسان من دعاء الخير والمعنى من دعائه
 بالخير فلما ألقيت الهاء من الدعاء أضيف الى الخير وألقى من الخير الباء وانما كنى بالنجحة ههنا عن
 المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر اقبل بعينه اغفالها

يعنى بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها واعيا يعنى لقد ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة الى التسع
 والتسعين من نسائه وقوله وان كثيرا من الخطباء ليعبى بعضهم على بعض يقول وان كثيرا من
 الشر كالميت عدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله
 وانتهوا الى أمره ونهييه ولم يتجاوزوه وقيل ماهم وفى ما لى فى قوله وقيل ماهم وجهان أحدهما أن
 تكون صلة بمعنى وقيل هم فيكون اثباتهم واخراجهم من الكلام لا يفسد معنى الكلام والآخر أن
 تكون اسماء وهم صلة لها بمعنى وقيل ما تجدهم كما يقال قد كنت أحسبك أعقل مما أنت فتكون أنت
 صلة لما والمعنى كنت أحسب عقلك أ كثر مما هو فتكون ما والاسم مصدرا ولولم ترد المصدر كان
 الكلام بن لان من التى تكون للناس وأشباهم وتحكى عن العرب قد كنت أراك أعقل منك مثل
 ذلك وقد كنت أرى انه غير ما هو بمعنى كنت أراه على غير ما رأيت * وروى عن ابن عباس فى ذلك
 ما **حدثنا** به على قال نثا أبو صالح قال نثى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وقيل ماهم
 يقول وقيل الذين هم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وقيل ماهم قال قليل من لا يعنى فعلى هذا التأويل الذى تأوله ابن عباس معنى
 الكلام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل الذين هم كذلك يعنى الذين لا يعنى بعضهم على بعض
 وما على هذا القول يعنى من وقوله وطن داود انما فتناه يقول وعلم داود انما ابتليناه كما **حدثنا**
 بشر قال نثا يزيد قال نثا سعيد عن قتادة وطن داود علم داود **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم
 قال نثا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن وطن داود انما فتناه قال ظن انما ابتلى بذلك **حدثنا**

عليه وسلم قلوب العباد وقيل هو من المصاداه المعارضة ومنه الصدى وهو بما يعارض الصوت فى الجبال يؤيده
 قراءة من قرأ ص بالكسر معناه عارض القرآن بعمله فاعل باوامره وانه عن نواحيه والذكر الشرف والشهرة أو الموعظة وجواب

القسم محذوف كأنه قيل انه المجرى وان الحكم واحد ويجوز ان كان ص اسم السورة ان يراد هذه ص والقرآن يعني هذه السورة هي التي أعجزت العرب بحق القرآن كما أخبر عن هذا حاتم والله تريد هذا هو (٨٣) المشهور بالسخط والله ثم بين ان الكفار في استكبار

عن الازعان للحق وفي مخالفة الله ورسوله ومعنى بل ترك كلامه والاختصاص في كلام آخر ولئن سلم انه للمغايرة السكية فالكلام الاول هو كون محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً في تبليغ الرسالة أو كون القرآن أو هذه السورة معجزاً والحكم المذكور يعدل هو المفاضة والمشاقة في كونه كذلك فحصل المطلوب ثم خوف الكفار بقوله كم أهلكننا من قبلهم من قرن فنادوا ولات أى رفعوا أصواتهم بالداء والاستغاثة لان نداء من نزل به العذاب لا يكون الا كذلك وعن الحسن فنادوا بالتوبة كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ولهذا قال ولات حين مناص أى لم يكن ذلك الوقت وقت فرار من العذاب أو حين نداء ينجي قال سيبويه والتحليل التاء في لات زائدة مثلها في ربت وتمت وهي المشبهة بليس وقد تعبير حكمهما بزيادة التاء حيث لا تدخل الاعلى الاحيان ولم يبرز الا اسمها وخبرها وتقدير الآية ليس الحين حين مناص ولورفع لكان تقديره وليس حين مناص حاصل لهم وقال الانخش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفى الاحيان كأنه قيل ولا حين مناص لهم وقيل أصل لات ليس قلبت الياء ألفاً والسين تاء وقيل التاء قد لحق بحين كقوله العاطفون تحين مامن عاتف والمطمعون زمان مامن مطعم والى هذا ذهب أبو عبيدة ونا كدهم لراى عنده حين رأى التاء هف متصلاً بحين الاسماء وعند وقالوا مناص أى

على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وطن داود انما افتناه اختبرناه والعرب توجه الظن اذا أدخلته على الاخبار كثيراً الى العلم الذى هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر ربه يقول فسأل داود ربه غفران ذنبه وخيرا كعبا يقول وخو ساجد الله وأتاب يقول ورجع الى رضايه وأتاب من خطيئته واختلف في سبب البلاء الذى ابتلى به نبي الله صلى الله عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكراً أعطى الله ابراهيم واسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتنبى مثله فقبل له انهم امتحنوا فصبروا فسأل ان يبتلى كالذى ابتلوا ويعطى كالذى أعطوا ان هو صبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهل أنالك نبأ الخضم اذ تسوروا المحراب قال ان داود قال يارب قد أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذكراً ما لو ددت أنك أعطيتنى مثله قال الله انى ابتليتهم بمآلم ابتلاك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم قال له اعل حتى أرى بلاءك فكان ما شاء الله أن يكون وطال ذلك عليه فكاد أن ينساه فينساه في محرابه اذ وقعت عليه حمامة من ذهب فاراد أن يأخذها فطار الى كوة المحراب فذهب ليأخذها فطار فاطاع من الكوة فرأى امرأة تغسل فتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فارسل اليها فجاءته فسألتها عن زوجها وعن شأنها فآذنته ان زوجها غاب فكتبت الى أمير تلك السرية أن يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب أصحابه وينجو و ربحا نصر و اوان الله عز وجل لما رأى الذى وقع فيه داود اراد أن يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الخضم من قبل وجهه فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في مائتي حتى ان الناس يتسورون على محرابي قال له لا تخف شيطان بنى بعضنا على بعض ولم يكن لنا يد من أن ناتيئك فاسمع منا قال أحدهما ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة أنثى ولى نجمة واحدة فقال أ كفلنيها يريد أن يتيمهما مائة ويتركني ليس لى شئ وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان أكثر وان بطشتو بطش كان أشدنى فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود أنت كنت أخرج الى نجمة منك لعلك تطمأن بسؤال نجمة الى تعاجبه الى قوله وقيل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الى أحدهما الى الآخر حين قال ذلك فتبسم أحدهما الى الآخر فراه داود ووطن انما فتن فاستغفر ربه وخبر الحسين قال ثنى أحمد بن المغفل قال ثنى اسباط عن السدى في قوله وهل أنالك نبأ الخضم اذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يحذفه فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يارب ان الخضم يركاه قد ذهب به أتاني الذين كانوا قبلى فأعطى مثل ما أعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم ثم قال فادحى الله اليه ان آتاك ابتلاؤا ببلاليم ببتل بها ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشئ قال يارب ابتلى بها مثل ما ابتليتهم به وأعطى مثل ما أعطيتهم قال فادحى الله اليه انك مبتلى فاحترس قال فكث بعد ذلك ما شاء الله ان يحكم اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلى فزیده ليأخذها فتحنى فتبعه فتباعه حتى وقع في كوة فذهب ليأخذها فطار من الكوة فطراىن يقع فبيعت في أثره قال فابصر امرأة تغسل على سطح لها فرأى امرأة من أجل الناس خلقتا خانت منها التفاتة فابصرته فالقت شعرها فاستترت به

وضعت بعد تسليم انه في الامام كذلك فان خط المصحف غير مقبس عليه أما الموقف على لات فعند الكوفي بالهاء قياسا والبصر بين التاء قياسا على الافعال والمناص مصدر ناص ينوص اذا هرب انتحاء اوقات قال ابن عباس لما نزل بهم العذاب

أهر بواؤدواحدركم فانزل الله ولات حين مناص ثم حتى صنيعهم ومقاتلهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم قائلوا وعجبوا أن جاءهم منذرهم
أي من جنس البشر ثم سجل عليهم بالكفر بوضع (٨٤) الظاهر موضع المضمر قائلوا وقال الكافرون هذا ساحر فإظهار خوارق

العادات كذاب على الله وانما قيل في سورة ق فقال الكافرون بالقضاء ان القول هذا شيء عجيب وهو نتيجة العجب فاتصل الكلامان لفظا ومعنى وأما ههنا فلم يتصل الا معنى أجعل الآلهة أي صيرها وحكم عليها بالوحدة ان هذا شيء عجاب بل يخفى في العجب بروي انه لما أسلم عمر بن الخطاب بشق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملائكة من قريش وهم الاسراف والرؤساء امشوا الى أبي طالب فأقوه وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وأنا أتيتناك لتعصى بيننا وبين ابن أخيك فدعا أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألون السواء فلا تمس كل الميل على قومك فقال ماذا يسألوني فقالوا اوفضنا وارفض آلهمتنا وندعك والهلك فقال صلى الله عليه وسلم أعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لسكمها الحزم فقال له أبو جهل وأتله لعطيسكها وعشر أمثالها فقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا أجعلنا الآلهة اله واحد كيف يسع الخلق كلهم اله واحد فانزل الله هذه الآيات يعني من أول السورة الى قوله كذبت قبلهم وانطق الملائكة منهم أي نهضوا من ذلك المجلس وان مقسرة أي امشوا من غسيران تناقلوا به واصبروا على عبادة آلهمتك قال النخويون الانطلاق ههنا مضمن

قال فزاده ذلك فبها رغبة قال فسأل عنها فاخبر أن لها زواجان وزوجها ثاب بمسحة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسحة يأمره أن يبعث اهر يال الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففزع له قال وكتب اليه بذلك قال فكتب اليه أيضا أن ابعثه الى عدو كذا وكذا أشد منهم يالسا قال فبعثه ففزع له أيضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه أن ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة قال وتزوج امرأته قال فلما دخلت عليه قال لم تلبث عنده الا سيرا حتى بعث الله ملكين في صورة أناسين فطلبان أن يدخلاه عليه فوجداه في يوم عبادته فمعهما الخرس أن يدخلاه عليه فتسورا عليه المحراب قال فاشعر وهو يصلي اذهب بهما بين يديه جالسين قال ففزع عنهما فقلالا لانخاف انما نحن خضعان نفي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لانخاف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء قال فقال قصا على قصه كما قال فقال أحدهما ان هذا آتية له سبع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فهو يريد أن يأخذ نجمتي فيكمل بهما حاجته مائة قال فقال ما تقول لانا نخر فقال ان لي تسعا وتسعين نجمة ولا تخي هذا النجمة واحدة فانا يريد أن يأخذها منه فأكمل بهما حاجتي مائة قال وهو كاره قال وهو كاره قال وهو كاره قال اذا لاندعك وذلك قال ما أنت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك أو تر بذلك ضر بنا منك هذا وهذا وهذا فسر اسباط طرف الانف وأصل الانف والجهة قال يا داود انت أحق أن تضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون نجمة امرأة ولم يكن لاهر بالآ امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأة قال فظن فلم يرشأ فعرى ما قد وقع فيه وما قد ابتلى به قال فخر ساجدا قال فبكى قال فبكى ساجدا أو بعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعوه حتى أتت العشب من دموع عينيه قال فأتى الله اليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاءك اهر يا يوم القيامة آخذ اذ رأسه بيديه أو بشماله تشعب أو داجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا قيم قتلى قال فاجر اليه اذا كان ذلك دعوت اهر يا فاستوهبك منه فهبك لي فأتية بذلك الجنة قال رب الآن علمت أنك قد غفرت لي قال فاستطاع أن علا عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال ثنى عطاء انرا سألني قال نفس داود خطيئته في كفه لكيلا ينسأها قال فكان اذا رآها خفت يده واضطربت وقال آخرون بل كان ذلك لعارض كان عرض في نفسه من ظن انه يطيق أن يتم يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلى بالفتنة التي ابتلى بها في اليوم الذي طمع في نفسه بانعامه بغير اصابة ذنب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن معمر بن الحسن ان داود جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما للنساء ويوما لعباده ويوما لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكروا فقالوا له ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطلق ذلك فلما كان يوم عبادته أغلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحدوا كب على التوراة فبغها هو بقرأها فاذا حاشا من ذهب فيها من كل لون حسن فدوقعت بين يديه فاهوى اليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسها قال فزال يتهبها حتى أشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خالقها وحسنها قال فلما رأت ظله في الارض جلست نفسها بشعرها فزاده ذلك ايضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه أن يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فاصيب نطفها فاستزوجهما قال وقال قتادة بلغنا انها أم سليمان قال فبغها هو

معنى القول لان المنطلقين عن مجلس التناول لا بد لهم من أن يشكروا ويتقاضوا فبما جرى لهم وقيل وانطلق الملائكة منهم في الله ههنا مشوا وقيل انطلقوا بان امشوا أي بهذا القول ولما المراد بالمشى السير انما المراد المشى على الامر وقيل امشوا تر كوا محمدا

صلى الله عليه وسلم وقبل هي من مشيت المشاشية اذا كثر نسلها مشا ومنه المشاشية للتفاؤل وفي ثم ذيب اللغة عن الازهرى مشى الرجل اذا استغنى
فيكون هذا دعاء لهم بالبركة ان هذا الامر وهو استعمال محمد صلى الله عليه وسلم (٨٥) لشيء يراد أى حكم الله به فلا حيلة في دفعه ولا ينفع

الا الصبر أو انه لشيء من نواب
الدهر أو يدبنا فلا تنفكك لئلا منه
أو ان دينكم لشيء يراد أن يؤخذ
منكم وقيل ان عبادة الاصنام
لشيء يريد ونحتاج اليه وقيل ان
هذا الاستعلام والترفع لشيء يريد
كل أحد وكل ذى همة وقريب
منه قول القفال ان هذه كلمة
تذكر للتحذير والتخويف معناها
انه ليس غرض محمد صلى الله عليه
وسلم من هذا القول تقرير الدين
ولكن غرضه أن يستولى علينا
ويحكم في أمورنا واولادنا بما يريد
ما معناه هذا أى يقول محمد صلى
الله عليه وسلم في الملأ الاخرة فبما
أدركنا عليه آباءنا وفي ملأ عيسى
التي هي آخر الملأ لان النصارى
مثله غير موحدة قال جبار الله يجوز
أن يكون التقدير ما معناه هذا
كأن في الملأ الاخرة فيكون
الظرف حال من هذا المتعلقا به معناه
والمعنى ان لم نسمع من أهل الكتاب
ولا السكها ان يحدت في الملأ
الاخرة توحيد الله ان هذا الا
اختلاف كذب اختلقه من عنده
ثم أظهرنا الحسد وما كان يغلي به
صدورهم قائلين أنزل عليه
الذي كرم بيننا وذلك انهم ظنوا
ان الشرف بالمال والجاه فقط نظيره
في القمر ألقى الله كره عليه من
بيننا الا انه استعمل هناك الالتقاء
لان أذكارهم كانت صحفا مكتوبة
وألواح مسطورة وقدم الظرف
ههنا الشدة العناية ولزيادة غيظهم
وحقهم فاجاب الله تعالى عن
شبههم بقوله بل هم في شك من
ذكرى أى من دلالتى التي لو نظر واقعها أزال الشك عنهم فالقاطع لا يساوى المشكوك وقيل أراد انهم لا يكذبونك ولكنهم جحدوا آياتي
ثم قال بل لا يذوقوا عذاب أى لو ذاقوه لاقبلوا على أداء المأمورات والانتها عن المنهيات وقيل أراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم

في المحراب اذ تسورا الملكان عليه وكان الخصمان اذا أتوه بأتونه من باب المحراب ففر عنهم حين
تسور المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض الى حق الملع ولا تأمل طأى لا تملى واحدنا الى
سواء الصراط أى أعدله وخبره ان هذا أخر له تسع وتسعون نجمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة
ولى نجمة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة واحدة فقال أ كلفني ما عزي في الخطاب أى ظمني
وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نجمة الى عجا به الى قوله وقليل ما هم وطن داود فعلم داود انما صعد
له أى عني به ذلك فخررا كعوا وأتاب قال وكان في حديث مطرانه بعد أن بعين ليلة حتى أوحى الله اليه
انني قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وأنت حكم عدل لا تقلم أحدنا قال اني أقضيت لك ثم استوهبه
دمك أ و ذنبك ثم أتيه حتى برضى قال الآن طابت نفسي وعلمت انك قد غفرت لي ههنا ابن
جيد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه البهائي قال لما
اجتمعت بنو اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فدلالاته له وأمر الجبال
والطير أن يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيها يد شكون أحدنا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ
الزبور فيها يد شكون تدنر له الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانهم المصيخة تسمع لصوته وما صنعت
الشياطين المزمار والبرابيط والصنوج الا على أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة
فاقام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيما مستخفا وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكاء ثم
عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور وواصلاته اذا صلى
وكان أسفل منه جنيحة لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها
ما أصابه ههنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه
ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم أحد حتى الليل ولا يشغلني شيء
عما خلوت له حتى أمسى ودخل محرابه ونشر زبوره يقرأه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنيحة
فبينما هو جالس يقرأ زبور رءا اذا قبلت نجاة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع رأسه فزأها
فأعجبته ثم ذكر ما كان قال لا يشغله شيء عما دخل له فنكس رأسه وأقبل على زبوره فتصوبت
النجاة للسلام والاختيار في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستأخرت غير بعيد فاتبها
فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنيحة فاتبها بصرة أين تقع فاذا المرأة جالسة
تغسل بمسحة الله أعلم في الجلال والحسن والخلق فيزفون انهم الماراة نه نقضت رأسها فوارت به
جسدها منه واخذت قلبه ورجع الى زبوره وجلسه وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذكرها
وتنادى به البلاء حتى أغزى زوجه ثم أمر صاحب جيبه فيما نزعهم أهل الكتاب أن يقدم زوجها
للمهالك حتى أصابه بعض ما أراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امرأة فلما أصيب زوجها
خطبها داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يخذه مان اليه من لا يضر به له واصاحبه فلم
يرع داود الا بما واقتن على رأسه في محرابه فقال ما أدخلك علي قال لا تخف لم ندخل لباس ولا
لر بيعة خصمان بغى بعضنا على بعض فبئناك لتقضى بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشططوا ههنا الى
سواء الصراط أى احلنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن أوربان حناذا
زوج المرأة ان هذا أخر أى على ديني له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال أ كلفني ما
احلني عليها ثم عزي في الخطاب أى قهرني في الخطاب وكان أقوى مني هو وأعز فلما نجحت الى نعاجه
وتركتني لا تثنى لي فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لئن كان صدقني ما يقول لاضرير من
بين عينيك بالفسس ثم أمر عوي داود فعرف انه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أور يان وقع ساجدا

بالعذاب لو أصر وأعلى الكفر ثم إنهم أصر وأولم ينزل عليهم العذاب فصار ذلك سبباً لشكهم في صدقه صلى الله عليه وسلم قال تعالى إنه فلا حرم ولا ينزل ذلك الشك إلا ينزل العذاب ثم أجاب (٨٦) عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله أم عندهم خزائن رحمة بك والمراد ان النبوة

من جلة النعمة المحزونة عنده يعطيها من يشاء من عباده ثم تخصص بعد التعميم قائلاً لهم ملك السموات والارض وما بينهما ولا ريب أن هذه الاشياء بعض خزائن الله وإذا كانوا عاجزين عن البعض فعن الكل أولى ثم تمسك بهم بقوله فليرتقوا أي فان كانوا يصلحون لتسديرهم الخلائق وقسمه الرحمة فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوسل بها الى المقصود وقيل أسباب السموات أو احوالها المعنى ان ادعوها ملك السموات وانهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا اليها قال بعض حكماء الاسلام في الاسباب اشارة الى أن الاحرام الفلكية وما أودع الله فيها من القوى والخواص أسباب حوادث العالم السفلي ثم حقر أمرهم بقوله جند ما هو خسر مبتدأ مخذوف وما مزيدة للاستعظام جارية تجري الصفة أي هم جند من الجنسود ثم خصص الوصف بقوله من الأحزاب أي ما عاين الاجند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور وعما قرىب فلا تبال بهم قال قتادة هنالك اشارة الى يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل فجع مكة فان مكة هي الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وقال أهل البيان هي اشارة الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم كقولك لمن يتدب لامر ليس من أهله لست هنالك ثم مثل حالهم بحال من قبلهم من الامم المكذبة وقصصهم

تائباً مني يا كيا فسجد أو بعين صبا حاصناً لا ياكل فيها ولا يشرب حتى أنبت دمعاً الحضر تحت وجهه وحتى أنبت السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه وزعوت أنه قال أي رب هذا نفرت ما جنيت في شأن المرأة فكيف بدم القاتل المظلوم قيل له يا داود فيما زعم أهل الكتاب أمان بك لم ظلم بدمه ولكنه سبأ له اياك فعطيه فبضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفها البني بطن راحته فارتفع الى فيه طعماً ما ولاشر باقط الابن اذ آراها وما قام خطيئته في الناس قط الا بشر راحته فاستقبل بها الناس لير وارسم خطيئته في يده **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشاذ كر عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خرو الله ساجداً أربعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه ثم نادى رب فرح الجبين وجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي أجامع قطع أم مريض فتشفي أم مظلوم فينتصر لك قال فنجب نجمة هاج كل شيء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها وكان يؤتي بالاناء ليشرب فلا يشرب الا لثله أو نصفه وكان يذ كر خطيئته فينجب النجبة تكاد مغاصلة نزول بعضه من بعض ثم ما يتم شربه حتى يلاؤه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال فهو يحيى يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنب ذنب قدمي قال فيقدم فلا يمان فيقول رب آخرني فيؤخر فلا يمان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المرأة فاهم قطع على بني اسرائيل فأوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقمرب فلان بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو يهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود بقصان عايه قصته فقبلن داود فسجد فكث أربعين ليلة ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم أحص من الرقاشي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة أبعد ما بين المشرق والمغرب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديدًا في الخوف من بعده فبأه جبرائيل صلى الله عليه وسلم من بعد الاربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك اللهم الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على أن يغفر لي اللهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يعيل فكيف بقلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دعي الذي عند داود فقال جبرائيل صلى الله عليه وسلم ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لأفعلن فقال نعم فخرج جبريل وسجد داود فكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله ربك عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يحكمكم اليوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فابك في الجنة ما شئت وما أشتهيت عوضاً **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوايد بن مسلم قال ثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان كتاب صاحب البعث جاء ينبي من قتل فلما قرأ داود نبى رجل منهم رجوع فلما انتهوا الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال فلما انقضت عدتها خطيئتها **في** القول في تاويل قوله تعالى (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لذي وحسن ما آتيا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له ذلك فعفوا عنه وصغرهنا له ان نؤاخذه بخطيئته وذنبه ذلك وان له عندنا لذي لاني يقول وان له عندنا لقرية منا يوم القيامة * وبخو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال أهل

التاويل مذكورة مراراً والذي يتخص بالمقام هو انه وصف فرعون بذي الاوتاد فتناداه كانت له اوتاد وأرسان وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد بذي ابنية طويلة صارت كالأوتاد لبعثاتها وقيل هي اوتاد أربعة كان يعذب الناس بها على الارض أو

على رؤس أشخساب أربعة وقيل أراد كثرة أو نادى بهم معسكره وقيل أراد أنه ذبوجوع كثيرة فبالجمعية شدد الملك كما يشتد البناء بالآواناد وهذا قريب وقول أهل البيان أن أصل هذه الكلمة من اثبات البيت المطنّب (٨٧) باوتاده ثم استعير لثبات العز والملك والمقصود

على الوجود كلها وصف فرعون بالشدة والقوة ونفاذ الأمر ليعلم أنه تعالى أهلك من كان هذه صفته فكيف بمن هو دونه قال أبو البقاء قوله أولئك الأحزاب مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ من قوله وعاداً ومن ثموداً ومن قوم لوط قلت ويحتمل أن يكون الأحزاب صفة أولئك وأولئك بدلان مجموع المعطوفات والمعطوف عليه قال جازاته قصد به الإشارة بالعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم وآبأؤهم الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجلالة الخبرية على وجه الإيهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية أعني قوله أن كل الأ كذب الرسل فبين أن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعاً فحق أي ثبت أو وجب لذلك عقابي إياهم في الدنيا ثم في الآخرة وذلك قوله وما ينقلب هو لاء المذكورون وقيل أهل مكة الأولى صيغة واحدة وهي النفخة الأولى مالهان توقف مقدار فواق وهو بالفتح والضم زمان ما بين حلبي الخالب عن النبي صلى الله عليه وسلم العبادة فسدر فواق النافقة ومعنى الآية إذا جاء وقتها لم يعمل هذا القدر وقيل الفواق بالفتح الافةة أي مالهان رجوع وترداد لأن الواحدة تكفي أمرهم ومالهان رجوع إلى الحالة الأولى بل تبقى ممتدة إلى أن يهلك كلهم وأعلم أن القوم إنما تجبوا لشبهات ثلاث

التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب وقوله وحسن ما تب يقول مرجع ومنقلب ينقلب إليه يوم القيامة * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحسن ما تب أي حسن مصير حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله وحسن ما تب قال حسن المنقلب وقوله يادادانا جعلناك خليفة في الأرض يقول تعالى ذكره وقلنا لداود يادادانا استخلفناك في الأرض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكايين أهلها كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي أنا جعلناك خليفة ملكه في الأرض فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هوى في قضائك بينهم على الحق والعدل فيه فتحور عن الحق فضلك عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هو الذي في قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لاهل الأيمان به فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله وقوله أن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره أن الذين يمدلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وأمرهم بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله يقول بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب من صلة العذاب الشديد * وبخو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذان التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال نسوا تركوا القول في تأويل قوله تعالى (وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما ما بطلا ذلك ظن الذين كفروا في أولئك كفر وامن النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) يقول تعالى ذكره وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما ما عبثوا لعبادنا خلقناهما ليعمل فيهما بطاعتنا وينتهي إلى أمرنا ونهينا ذلك ظن الذين كفروا ويقول أي ظن أنا خلقنا ذلك باطلا ولولا عباطن الذين كفروا بآبانه فلم يوحده ولم يعرفوا عظمته وأنه لا ينبغي أن يعبد فيتيقنوا بذلك أنه لا يخلق شيئاً باطلاً فويل للذين كفروا من النار يعني من نار جهنم وقوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض يقول أن جعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه كالمفسدين في الأرض يقول كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون أمره ونهيه أم نجعل المتقين يقول الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فخذروا معاصيه كالفجار المشركين حرمان الله وقوله كتاب أنزلناه إليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن كتاب أنزلناه إليك بالمحمد مبارك ليدبروا آياته يقول ليتدبروا الحجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرائعه فيتعظوا ويعملوا به * واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة القراء ليدبروا آياته يعني ليتدبروا هذا القرآن من قولك يا محمد وقرأه أوجع عروقهم ليتدبروا آياته بالناء بمعنى ليتدبر أنت يا محمد واتباعك * وأولى القراءتين عندنا بالصواب في ذلك أن يقال إنما قراءتان مشهورتان محتاجة للمعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصب ولى تذكر أولو الألباب يقول وليعتبر أولو العقول والنجى مافي هذا الكتاب من الآيات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة

وقعت لهم أولاها في الآلهيات وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحداً والثانية في النبوات وهي قولهم أنزل عليه الذكركم من بيننا والثالثة تماق بالمعاد وهي قولهم ربنا عمل لنا قطننا وهو القط من الشيء لأنه قطعة فيه من قطعه إذا قطعه والعما أيضاً صحيفة الحائرة ونحوها

لأنه أقطع من القرطاس استعملوا نصيبهم من العذاب الموعود وأمن اللذات العاجلة وأمن الجنة أو من صفة الأعمال كل ذلك استهزأهم
فلذلك أمره بالصبر على ما يقولون قال جاز الله (٨٨) أراد اصبر على آذاهم وصن نفسك أن تزل فيما كلفت من مخابراتهم واذكر أنك

داود كيف زل تلك الزلة اليسيرة
فغوت عليها ونسب إلى البغي أو
اصبر وعظم أثر أمر معصية الله في
أعينهم بذكر قصة داود وما أورثته
زلته من البكاء الدائم والحسزن
الواصب وقال غيره اصبر على أدى
قومك فأنك مبتلي بذلك كما صبر
سائر الأنبياء على ما ابتلاهم به ثم
عدهم وبدأ داود وذلك أنه غنى
منزلة آياته إبراهيم وحق ويعقوب
فاوحى الله إليهم وجدوها
بالصبر على الألباس والابتلاء
وفيه أن الدنيا لا تنفك من الهموم
والأحزان واستحقاق الدرجات
بقدر الصبر على البليات ثم إن
مجامع ما ذكر الله تعالى في قصة
داود ثلاثة أنواع من الكلام الأول
تفصيل ما أناء الله تعالى من
الفضائل الثاني شرح الواقعة التي
وقعت له والثالث استخلاف الله
تعالى أيام بعد ذلك والأول عشرة
أصناف * أحدها ذكر نبينا صلى
الله عليه وسلم أيامه ليقصد به في
الصبر وسائر أصول الانحلال
* وثانيها تسميته بالعباد مضافا إلى
صبيغة جمع التكلم للعظيم
والعبودية الصفة الجامعة لكل الكائنات
الممكنات كما سبق مرارا ويمكن أن
يكون التلخيص كرامته العلم
أيضا تسميته بالعباد * وثالثها قوله
ذا لا يدأ أي ذا القوة في الحسروب
وعلى الطاعات وعن المعاصي وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وأشد
الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل
أن يكون البناء مذكورا كقوله
بالكسر فيكون جمع السيد يعني

النعمة لأن الله تعالى أنعم عليه ما لم ينعم على غيره * رابعها قوله أنه أواب أي رجع في الآخرة وكلفها إلى طاعة الله
ومرضاته من أبي يوب * خامسها تسمي الجبال معه وقوله يسبح حال الإشراف وقت إضاءة الشمس وهو بعد شروقها عند الضحى يقال

فقال داود هذا أمر الله فسكتوا ثم أحضر الرجل وأخبره أن الله أمره بقتله فقال الرجل صدقت يا بني الله أتى قتل أباه غيلة وأخذت البقرة فقتله داود وعظمت هيئته واشتد ملكه وقالوا (٩٠) انه يقضى بالوحي من السماء ناسعها قوله وآتيناه الحكمة وقد مر معناها مرارا

أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألقينا على كرسيه جسدا قال هو خضر الجنى تمثل على كرسيه جسدا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال الجسد الشيطان الذي كان رذع اليه سليمان خاتمه فقد فقه في البحر وكان ملك سليمان في خاتمه وكان اسم الجنى خضر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا مبارك عن الحسن وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطاننا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطاننا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطاننا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرنى خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان وذهب ملكه ووقع آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأنكره قال فكان سليمان يستطعم فيقول أتعرفوني أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حيا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فارا **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال في حديثه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وقال أيضا في حديثه فيقول لو تعرفوني أعطهم ثموني **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس فقبل له ابنه ولا سمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقبل له أن شيطان في البحر يقال له خضر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر بردها في كل سبعة أيام مرة فتزح ماؤها وجعل فيها خمر فغاء يوم وردده فآذاهو بالخر فقال انك لشراب طيب لأنك تصيب الحليم وتريد الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاهها فقال انك لشراب طيب لأنك تصيب الحليم وتريد الجاهل جهلا قال ثم شرب حتى غلبت على عقله قال فاردى الخاتم وأختم به بين كتفيه فذل قال فكان ملكه في خاتمه فأتى به سليمان فقال انا قد أمرنا ببناء هذا البيت وقيل لأننا لم نسمع فيه صوت حديد قال فأتى ببض الهدد فجعل عليه زجاجة فغاء الهدد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فغاء بالماس فوضعه عليه فقطعه هابه حتى أفضى الى بيضه فانخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام وذلك الشيطان معه خضر وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نساءه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه قال فقام في البحر فالتفته سمكة ونزع ملك سليمان منه وألقى على الشيطان شبه سليمان قال فغاء فقع على كرسيه وسرروسا على ملك سليمان كما غير نساءه قال فجعل يقضي بينهم وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا القدرتين نبي الله وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله لا جربنه قال فقال له يا بني الله وهو لا يرى إلا أنه نبي الله أحدنا نصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عدا حتى تطلع الشمس أترى عايه باساقا قال قال فيبناها وكذلك أربعين ليلة حتى وجدني الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل فجعل لا يسمعه قبله حتى ولا طير الا سمعته حتى انتهى الهمم وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط

وانهم انحصروا في قسمين الاول العلم بالتصورات الحقيقية والتصديقات العلمية بقضى الطائفة البشرية والثاني العمل بالاخلاق الفاضلة المغضية الى السعادة الماقية ونخصها بعضهم بالعلم بالنبوة والغهم أو بالزور والشرائع عاشرها فضل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها باقضى اللغات حتى يكون كاملا مكملها فهمها فهمها قال جار الله الفصل بمعنى الموصول ومعناه البين من الكلام المخلص الذي لا يلتبس ولا يختلط بغيره قلت ومن ذلك أن لا يختلط صاحبه بمفاتيح الفصل والوصل كذا كره في الوقوف وعن علي رضي الله عنه انه قال البينة على المدعي واليمين على من أنكر فالفصل بمعنى الفاصل كالصوم والصبر ويندرج فيه جميع كلامه في الاقضية والحكومات وتدابير الملك والمشورات يروى أنه سبحانه عاق لاجله سلسلة من السماء وأمره أن يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق ياخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على أخذها ثم ان رجلا غصبه نأخرا لؤلؤة وجعلها في جوف عصاه ثم خدعه المدعي الى داود فقال المدعي ان هذا أخدمني لؤلؤة ولم يردها على واني صادق في مقالتي فغاء وأخذ السلسلة فخير داود في ذلك فرفعت السلسلة وأمره أن يقضى بالبيئة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم به وقيل هو انه اذا تكلم في الحكم فصل وكل هذه الاقوال

تخصيصات من غير دليل والاقوى ما قدمناه ثم انه سبحانه لما مدحه بالوجه العشرة أردفه بذكر واقعة قاتلوا له آتيتك يا محمد عن نبال الخصم أي ما أتاك خبرهم وقد أتاك الآن وفائدة هذا الاستفهام التنبيه على جلاله القصة المستعصم عنهم اليكون ادعى الى الاغواء لها

وللناس في هذه الواقعة ثلاثة أقوال أقواها تقرر بها على وجه لا يدل على صدور ذنب عن نبي الله وثانها التقرر على وجه يدل على صدور الصغيرة عن نبي الله وثالثها التقرر على وجه يدل على صدور الكبيرة عنه وأضعفها (٩١) التقرر على وجه يدل على الكبيرة ويختلف

تفسير بعض الالفاظ بحسب اختلاف بعض المذاهب فلفظ كلاً منها على حدة وأما المثلث تركب من الاقوال فلا تفسره الامرة القول الاول بروى ان جماعة من الاعداء طمعو في أن يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلو بنفسه وبشتمه بطاعة ربه فانتفضوا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب أي تصعدوا غرفته من سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه اشارة الى أنهم بعد التسور رزقوا عليه قال القراء قد جاءه باذرتين ويكون معناه ما كلاً واحد كقولك ضربت اذ دخلت على اذ اجترأت على مع أنه يكون وقت الدخول وقت الاجترأ ووقت الاجترأ واحد واحد وراهما قد دخلوا عليه لامن الطريق المعتاد على أنهم اغتافوا عليه للشرف ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان أي نحن خصمان والخصم في الاصل مصدر فلهاذا لم يجمعهم أولاً نظرا الى أصله وثناه ثانياً بتأويل نخضان أو فرس يقان خصمان وجمع الضمائر في قوله اذ تسوروا اذ دخلوا ففرغ منهم قالوا لا تخف بناء على ان أقل الجمع اثنان أو على ان सब كل منهما من جملة ما والاول أظهر لان القائلين كانا اثنين بالاتفاق بنى بعضنا على بعض أي بغاأ أحدنا على الآخر وتعدى أحدنا عدالة ثم قرروا مقصودهم ثلاث عبارات متلازمة احداها فاحكم بيننا بالحق أي بالعدل الذي هو حكم الله فينا والثانية ولا تشطط وهو نهي عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شطط وأشططت ان أرادوا لا تجر فالجور البعد عن الحق والثالثة

عن السدي في قوله ولقد فتننا سليمان قال لقد ابتلينا وألقينا على كرسية جسد اقال الشيطان حين جلس على كرسية أر بعين يوم اقال كان له ثمان مائة امرأة وكانت امرأته منهن يقال لها حراة وهي أبرز نساءه عنده وآمن عنده وكان اذا أجنب أو أتى حاجة تزعم خاتمه ولم يأت من عليه أحد من الناس غيرها فغاة يوم من الايام فقالت ان أختي بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضى له اذا جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلى وأعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها اني الخاتم فاعلمته فغاة حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فتنائها أن تعطيه خاتمه فقالت ألم تأخذته قبل قال لا وخرج مكانه تائماً اقال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أر بعين يوم اقال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماءهم فأتوا حتى دخلوا على نساءه فقالوا انا قد أنكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبني النساء عند ذلك قال فاقبلوا عشون حتى أتوه فاحذقوا به ثم نشروا التوراة فقرؤا قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطلعهم من صيدهم قال أني أنا سليمان فقام اليه بعضهم فضر به بعضا فشبهه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضر به فقالوا بئس ما صنعت حيث ضررته قال انه زعم أنه سليمان قال فاعطوه مكثي مما قد مذر عندهم ولم يشغله ما كان به من الضر حتى قام الى شط البحر فشق بطونهم فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذته فلبسه فرد عليهم أهله وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال الماء حذرك على عذرك ولا ألوكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فغاة حتى أتى ملكه فارسل الى الشيطان في به وسخره الرج والشياطين يومئذ لم تكن حضرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب قال وبعث الى الشيطان فأتى به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه فاقفل عليه بقل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فأتى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق وقوله ثم أناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثت عن الحارثي عن عبد الرحمن عن جوير عن الضحاك في قوله ثم أناب قال دخل سليمان على امرأة تبيع السمك فيشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يرعى شجر ولا بحر ولا شيء الا سجد له حتى أتى ملكه وأهله فذلك قوله ثم أناب يقول ثم رجوع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم أناب وأقبل يعني سليمان قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره قال سليمان راغب الى ربه رب استر علي ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك فلا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا تسلمني كما سلمنيته قبل هذه الشيطان * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول ملكا لا أسأله كما سلمنيته وكان بعض أهل العربية بوجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي الى أن لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن جر

مأم غفر على دعاء ذي غلف * ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل في رأس خلقه من عنقه مشرفة * لا ينبغي دونها سهل ولا جبل

واهدنا الى سواء الصراط أي وسطه وهو مثل لمحض الحق وصدقه وحين أخبروا عن وقوع الخصومة بمجمل امر عوافي التفصيل فقال أحدهما مشير الى الآخران هذا وقوله أني أي في الدين أو الخلطة أو النسيب خبراً ويبدل الخبر به تسع وتسعون نتيجة وهي أني

عن الضأن ولي نجيحة واحدة فقال أكلنيها أي أكلنيها فأكفلها كما أكل ما تحت يدي وعزني في الخطاب أي غلبني في المخاطبة فكان تكلمه
أبين وبطشه أشد قال داود لقد ظلمك بسؤال نجحتك (٩٢) أضاف المصدر إلى المفعول الثاني وحذف الفاعل والمفعول الأول أي

بسؤاله أياك نجحتك وليس السؤال
ههنا سؤال خضوع وتفضل وانما
هو سؤال مطالبة ومعازة وإلى
متعلقة بفعل دل عليه السؤال
تقريره بسؤال أي ليضمها إلى
تعاجبه وضمن السؤال معنى
الاضافة كانه قيل باضافة نجحتك
إلى تعاجبه على وجه الطلب وان
كثيرا من الخططاء الشركاء الذين
خالفوا أموالهم وأطاع بسبب
ذلك بعضهم على أحوال البعض
ليبغى بعضهم على بعض وقد تغلب
الخططاء في الماشية والشافي يعتبرها
في باب الزكاة إذا اتحد الفحل
والراعي والمراح والمسقي وموضع
الحلب فإن كانت للخليطين أربعون
شاة فعليهما شاة وعند أبي حنيفة
لا شيء عليهما وإن كانت لأحدهما
واحدة وللآخر تسع وتسعون
فعلى الأول أداء جزء من مائة جزء
من شاة واحدة وعلى الآخر الباقي
هذا عند الشافي وعند أبي حنيفة
لا شيء على ذي النجيحة ثم بين أن
أكثر الخططاء موسوم بسمة الظالم إلا
المؤمنين وأنهم لقليل وما في قوله
وقليل ما هم مزيدة للإيهام وفيه
تجيب من قلنهم وقال ابن عيسى
هي موصولة أي وقليل الذين هم
كذلك قصصني الله بذكر حال
الخططاء في هذا المقام الموعظة
الحسنة والترغيب في اختيار عادة
الخططاء الهالكة التي عليها أكثرهم
من الظلم والاعتداء وفيه تسلية
للمعظوم عما جرى عليه من خليطة
وإن له في أكثر الخططاء أسوة ووطن
داود انما فتنه أي ابتليته وذلك أن

بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل أحسن منها وقوله أنك أنت الوهاب يقول أنك وهاب ما تشاء لمن
تشاء يسد خزان كل شيء تنفع من ذلك ما أردت من أردت ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(فسخرناه الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب)﴾ والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في
الاصفاد هذا عطاء فافهم أو أوسعك بغير حساب وإن له عندنا لذاتي وحسن ما يب يقول تعالى
ذكره فاستجبنا له دعاءه فاعطيناه ما كالا ينبغي لأحد من بعده فسخرناه الريح مكان الخيل التي
شغلته عن الصلاة تجري بأمره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة كما حدثنا محمد بن عبد الله بن
بريعة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا عوف عن الحسن أن نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم
لما عرضت عليه الخيل فسهله النظر إليها عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب الله فأمرها
فعدت فابله الله ما كان أسرع منها خيلا تجري بأمره رخاء حيث شاء فكان يغدو من أيلياء
ويقبل بقرون ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي ما كالا ينبغي لأحد من بعده فإنه دعا يوم دعا
ولم يكن في ملكه الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا به عند قوته واستغذ به فوهب الله له
ما سأل فتم ملكه * واختلف أهل التأويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا فيه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله تجري بأمره رخاء قال طيبة حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسخرناه
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب قال سريعة طيبة قال ليست بعاصفة ولا بطيئة حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله رخاء حيث أصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة بين ذلك
رخاء * وقال آخرون معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء يقول مطيعة حدثني محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس تجري بأمره رخاء قال
يعني بالرخاء المطيعة حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله قال ثنا شعبة
عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تجري بأمره رخاء قال مطيعة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رخاء يتول مطيعة حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا وقوله حيث أصاب يقول
حيث أراد من قولهم أصاب خبرا أي أراد الله بذلك خيرا * ويحوي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث
أصاب يقول حيث أراد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله حيث أصاب يقول حيث أراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله حيث أصاب قال حيث شاء حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو النعمان الحكيم
بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حيث أصاب قال حيث أراد حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث أصاب قال حيث أراد

حدثنا

القوم لما دخلوا عليه قاصدين قتله وأنه كان ساطعا ناشدا بالقوة وقد فرغ منهم ثم انه مع ذلك عفا عنهم ودخل

قلبه شيء من العجب فجعله على الابتلاء فاستغفر ربه من تلك الحالة وأتاب إلى الله واعترف بأن أقدامه على تلك الحيلة لم يكن إلا بتوفيق الله

فغفرنا له ذلك الخطأ وأولعه هدم بأداء القوم ثم ذكر أنه لم يدل دليل قاطع على أن هؤلاء قصدوا الشر فعنا عنهم ثم استغفر من تلك الهممة أولعل القوم تابوا إلى الله وطلبوا منه أن يستغفر الله لهم فاستغفر لأجلهم متضرعا (٩٣) إلى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته ودعائه

ومعنى خروا كعاسة طاجدا قال الحسن لأنه لا يكون ساجدا حتى يركع أو المراد أنه خروا للعبادة مصليا لأن الركوع قد يعبر به عن الصلاة ومذهب الشافعي أن هذا الموضوع ليس فيه سجدة التلاوة لأنه توبة تلي فلا يوجب على غيره سجدة التلاوة ولا يستحب أيضا ومذهب أبي حنيفة بخلافه وجوزع ذلك أن يكون الركوع بدل السجود وهذا تمام تقرير القول الأول ولا يرد عليه الآن داود كان أرفع منزلة من أن يتسور عليه بعض آحاد الرعية في حال تعبدته أو يجاسر عليه بقوله لا تخف ولا تشطط وأنه كيف سارع إلى تصديق أحد الخصمين على ظلم الآخر قبل استماع كلامه والاول استبعاد محض وأجيب عن الثاني بأنه ما قال ذلك إلا بعد اعتراف صاحبه لكنه لم يذكر في القرآن وما يؤيد هذا القول ختم ذكر الواقعة بقوله وإن له عندنا لزلزلي وحسن ما بوالزلفي القربة والمات الحسن الجنة قال مالك ابن دينار إذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبر رفيع ووضعت في الجنة يقال يا داود مجدي بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدي به في الدنيا وحاصل التفسير على هذا القول أن الخصمين كانا من الناس وكانت الخصومة بينهما على الحقيقة وكانا خليطين في الغنى أو كانا خليطة الصداقة أو الحوار وكان أحدهما مسرا وله نسوان كثيرة من الحرائر والسرائر

حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه حيث أصاب أي حيث أراد حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي حيث أصاب قال حيث أراد حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث أصاب قال حيث أراد وقوله والشیاطین کل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وخنزيره الشیاطین فسماها الله عليها مكان ما ابتليناه بالذي ألقيناه على كرسيه منها يستعملها في ما شاء من أعماله من بناء وغواص فالبناء منها يصنعون محاريب وتماثيل والغواص يخرجون له الخلی من البحار وأخرون يخشون له جفانا وقد وروا المردة في الأغلال مقرونون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشیاطین کل بناء وغواص قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون الخلی من البحار وآخرين مقرنین في الأصفاة قال مرده الشیاطین في الأغلال حدثت عن المحاربي عن جوير عن الضحاك والشیاطین کل بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود أعطاه الله ملك داود وزاده الريح والشیاطین کل بناء وغواص وآخرين مقرنین في الأصفاة يقول في السلاسل حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله الأصفاة قال تجمع الیدین إلى عنقه والأصفاة جمع صفده وهي الأغلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب اختلف أهل التأويل في المشار إليه بقوله هذا من العطاء أي عطاء أريد بقوله عطاؤنا قال بعضهم معنى به الملك الذي أعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال الحسن الملك الذي أعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت حدثت عن المحاربي عن جوير عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا * وقال آخرون بل على بذلك تحذيره له الشیاطین وقالوا معنى الكلام هذا الذي أعطيناك من كل بناء وغواص من الشیاطین وغيرهم عطاؤنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال هؤلاء الشیاطین احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك أو سرح من شئت منهم تتخذ عنده يد اصنع ما شئت * وقال آخرون بل ذلك ما كان أوتي من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك حدثت عن أبي يوسف عن سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وتسعمائة سرية هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب * وأولى الأقوال في ذلك عندی بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من أنه على بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره وذلك أنه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمان صلوات الله وسلامه عليه إياه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فآخبر أنه سخر له مالم يسخر لأحد من بني آدم وذلك تسخير له الريح والشیاطین على ما وصفت ثم قال عز ذكره هذا الذي أعطيناك من الملك وتسخيرنا ما يسخرنا لك عطاؤنا وهبنا لك ما سألتنا ثم يسهلك من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعدك فامنن أو أمسك بغير حساب * واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فامنن أو أمسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط من شئت ما شئت من الملك الذي آتيناك وامنع من شئت منه ما شئت لأحساب عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامنن أو أمسك بغير حساب الملك الذي أعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعه ولا حساب حدثت عن المحاربي عن جوير عن الضحاك فامنن أو أمسك بغير حساب سألك كاهنيا لا يحاسب به يوم القيامة فقال ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج عليك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن

والغرب تشبه المرأة بالنخبة والقلبية والثاني معسر ماله الامراة واحدة واستنزله عنها وكانت الانصار بواسون المهاجرين بمنزل ذلك كما كانوا يقاسمونهم أموالهم ومنزلهم دما كان ذنب داود لا يخطره أو هممة القول الثاني أن أهل زمان داود كان يسأل بعضهم بعضا أن ينزله من

أمر أنه فيزوجهما إذا أعجبته فاتفق أن نظرا ودفع على امرأته رجل يقال له أوريا فاحبها فأسأله النزول عنها فاستحي ففعل فزوجها وهي أم سليمان فقيل له إن مع عظم منزلتك وارتفاع (١٤) مرتبتك وكثرة نساك لم يكن لك أن تسأل رجلا ليس له الامراة واحدة

النزول لك كان الواجب عليك مغالبة هوك والصبر على ما تمسكت به وقيل خطبها أوريا ثم خطبها داود فأنزله أهلها وكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا يجوز أن يكون الخطاب في قوله وعزى في الخطاب من الخطبة أي غالبتي في خطبتها حيث زوجها دوني وعلى هذا القول يجوز أن يكون الخصمان من الانس كاسر وحين وافق حالهما حال داود تنبه فاستغفر وان يكوونا ملكين بعثهم الله لينتبه على خطئه فيتداركه بالاستغفار ويرد على هذا ان الملكين لو قالوا نحن خصمان بغي بعضنا على بعض فكذب والملائكة لا يكذبون ولا يأمرهم الله بالكذب والجواب ان التقدير ما تقول خصمان قالوا بغي بعضنا على بعض أو أرادوا رأيت لو كنا خصمين بغي بعضنا على بعض أأستحكم بيننا ثم صور والمسللة ومثاواقصه بقصة رجل له نجة واحدة وللنحلة تسع وتسعون فأود صاحبها نجة المائة وخاضه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده وعن الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون امرأة وانما هذا مثل القول الثالث وهو المشهور عند الجمهور ان داود عليه السلام خزا من أربعة أجزاء يوما للعبادة ويوما للاستغفار ويوما لأموره ويوما يجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير فقام الشيطان يوم العبادة والباب

سفيان عن أبيه عن عكرمة فامتن أو أمسك بغير حساب قال أعط أو أمسك فلا حساب عليك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فامتن قال أعط أو أمسك بغير حساب * وقال آخرون بل معنى ذلك أعنتق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة أو من الوثاق من كان منهم مقرنا في الاضداد من شئت واحبس من شئت فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فامتن أو أمسك بغير حساب يقول هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك وسرح من شئت منهم فخذ عنه يد اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فامتن أو أمسك بغير حساب يقول اعتق من الجن من شئت وأمسك من شئت **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله فامتن أو أمسك بغير حساب قال عن علي من تشاء منهم فتعنته وتمسك من شئت فتستخذه ليس عليه في ذلك حساب * وقال آخرون بل معنى ذلك هذا الذي أعطيناك من القوة على الجماع عطاؤنا فامتن من شئت من نساك وجواريك ما شئت بغير حساب واترك جماع من شئت منهم * وقال آخرون بل ذلك من المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا بغير حساب فامتن أو أمسك وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله هذا فامتن أو أمسك عطاؤنا بغير حساب وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول في قوله بغير حساب وجهان أحدهما بغير جزاء ولا ثواب والآخرة منة ولا قلة * والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن أهل التأويل من ان معناه لا يحاسب على ما أعطى من ذلك الملك والسايطان وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجماع الخجة من أهل التأويل عليه وقوله وان له عندنا الزاني وحسن ما تب يقول وان سليمان عندنا لقرية بانابته اليها وتوسل طاعته لنا وحسن ما تب يقول وحسن مرجع ومصير في الآخرة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان له عندنا الزاني وحسن ما تب أي مصير * ان قال لنا قائل وما وجه رغبة سليمان الى ربه في الملك وهو نبي من الانبياء وانما يرغب في الملك أهل الدنيا المؤثرون لها على الآخرة أم ما وجه مسألته اياه اذا سأله ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما كان بضره أن يكون كل من بعده يؤتي مثل الذي أوتي من ذلك أكان به يخفى بذلك فلم يكن من ملكه يغطي ذلك من يعطاه أم حسد للناس كما ذكر عن الحاج بن يوسف فانه ذكر انه قرأ قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كاد لحسود ان ذلك ليس من أخلاق الانبياء قبل أمارغبته الى ربه فيما يرغب اليه من الملك فلم تكن ان شاء الله به رغبة في الدنيا ولكن ارادة منه أن يعلم منزلته من الله في اجابته فيما يرغب اليه فيه وقوله فوبته واجابته دعاه وأما سأله ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى قبل قول من قال ان معنى ذلك هب لي ملكا لا أسأله كإسألته قبل وانما معناه عنده هؤلاء هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أي يسألني به وقد يخفى ذلك أن يكون بمعنى لا ينبغي لاحد سواي من أهل زمانى فيكون حجة وعالمى نبوتى وأنى رسولك اليهم مبعوث اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تفارق بها سائر الناس سواء ويخفى ايضا لان يكون معناه وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه أحد غيري تشرى بعامنك لي وتكرمة لتبين منزلتي منك به من منازل من سواي وليس في وجه من هذه الوجوه مما ظنه الجوز معنى ذلك شيء **في** القول في تأويل قوله تعالى (واذ كبر عبدنا أيوب اذا نادى ربه أي ما الشيطان بنصب وعذاب أركض برجلك هذا مغتسل باردا وشراب) يقول تعالى ذكره لنيبه محبة

معلق في صورة حمامة من ذهب فذهب لياخذها لابن صغير له فطارت الى قريب منه وهكذا امرأة ثانية وثالثة الى ان وقعت في كوة فنجبها فوقع بصره على امرأة جميلة تغتسل فتقضت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شئت له الصلاة صلى

فغزل من محرابه وليست المرأة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيتها وسألها من أنت فأخبرته فقال لها هل للزوج فقالت نعم قال أين هو قالت في جند كذا فراجع وكتب الى أمير جيشه إذا جاءك كتابي هذا (٩٥) فقدم فلانا في أول التابوت وكان من يتقدم على

التابوت لا يحصل له ان يرجع حتى
يفزع الله على يده أو يستشهد ففزع
الله على يده وسلم فامر بده مرة
ثانية وثالثة حتى قتل فأتاه خبر
قتله فلم يحزن كما كان يحزن على
الشهداء وتزوج امرأته فبعث
الله إليه ملكين في صورة انسانين
فطلباه ان يدخلا عليه فوجداه في
يوم عبادته ومنعهما الحرس
فتسورا عليه المهراب فلم يشعر الا
وهما بين يديه جالسان ففرع
منهما واحد وجد قصتهما مطابقة
لحال علم انه مبتلي من الله بروي
انهما قالوا حينئذ حكم على نفسه
وقيل لهما كما نأفعم ان الله ابتلاه
بذنبه ولا يخفى ان ذنبه بهذا التفسير
والنقر بـ ك كبيرة لانه يدل على
الافراط في العشق وعلى السعي في
قتل النفس المسلمة بغير حق فيروي
انه يجردأر بعين ليلة لم يرفع رأسه
الا للصلاة المكتوبة ولم يذق
طعاما ولا شرابا حتى أوحى الله اليه
ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك
و يروي ان جبرائيل قال له اذهب
الى أوريا وهو زوج المرأة واستحل
منه فانك تسمع صوته موضع كذا
فأتاه واستحل منه فقال أنت في حل
قال فلما رجع قال له جبريل هل أنت حبرته

يجزمك فقال لانك فانك لم تعمل
شيئا فارجع واخبره بالذي صنعت
فرجع داود فاختبره بذلك فقال
انا خصمك يوم القيامة فرجع
مغتما وبكى اربعين يوما فاته
جبريل وقال ان الله تعالى يقول
اما استوهبك من عبدى فببكتلى
واخره على ذلك افضل الجزاء

فسرى عنه وكان حزيناً فباكى على خطيئته وروى انه نقش خطيئته على كفـه حتى لا ينساها والحقه قون كمل رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر وغيرهم يذكرون القصة على هذا الوجه وروى سعيد بن المسيب والحري بن الاعمري ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم واذا كرأيا يا محمد عبدنا أيوب اذا نادى ربه مستغيثا به فيما نزل به من البلاء يا رب
 أنى مسنى الشيطان بنصب * فاختلعت القراءة فى قراءة قوله بنصب فقرأته عامة قراءة الامصار خلا
 أنى جعفر القارئ بنصب بضم النون وسكون الصاد وقرأ ذلك أبو جعفر بضم النون والصاد كليهما
 وقد حذى عنه بغض النون والصاد والنصب بنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم والرشد
 والرشد والصلب والصلب وكان الفراء يقول اذا ضم أوله لم يثقل لانهم جعلوها على ستمين اذا
 فتقوا أوله أو ضموا قالوا أنت تدنى بعض العرب

لئن بعثت أم الحيد بن مائراً * لقد غنيت في غير بؤس ولا جدد
من قولهم جدد عيشه جدد اذ ضاق واشتد قال فلما قال جدد خفف وقال بعض أهل العلم بكلام العرب
من البصر بين النصب من العذاب وقال العرب تقول أنصبني عذبي و برج بحى قال وبعضهم يقول
نصبني واستشهد لقليله ذلك بقول بشر بن أبي حازم
تعتاك أنصب من أمية منصب * كذى الشجول ما يسله ويذهب
وقال يعنى بالنصب البلاء والشرو ومنه قول نابغة بني ذبيان

قالوا له يا أمية ناصب * وليل أقاسيه بيلي والكواكب
قال والنصب اذا فحنت وحركت حروفها كانت من الاعياء والنصب اذا فح أوله وسكن نانيه واحده
انصاب الحرم وكل ما نصب علما وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده والعناء
الذي لاقي فيه والعذاب في ذهاب ماله * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك
الضم في النون والسكون في الصاد وأما التأويل فنحو الذي قلنا فيه قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا كره عبدنا أن يوب حتى بلغ
بنصب وعذاب ذهاب المال والاهل والضر الذي أصابه في جسده قال ابتلى سبع سنين وأشهرها ملقى
على كناسة لبني اسرائيل فختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وعظم له الاجر وأحسن عليه
الثناء **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله مسنى
الشیطان بنصب وعذاب قال نصب في جسدي وعذاب في مالي **حدثت** عن الحارثي عن جوير بن
الضحاك أني مسنى الشيطان بنصب يعني البلاء في الجسد وعذاب قوله وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم وقوله أركض برجالك ومعنى الكلام اذا نادى ربه مستغيثا به أني مسنى الشيطان
ببلاء في جسدي وعذاب يذهب مالي وولدي فاستجبه الله وقلنا له أركض برجالك الارض أي حركها
وادفعها برجالك والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك ثوقيل ان
الارض التي أمر أن يوب أن يركضها برجله الجارية ذكروا قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة أركض برجالك الآية قال ضرب برجله الارض أرضا يقال لها الجارية
وقوله هذا مغسل بارد وشراب ذكرناه نعت له حين ضرب برجله الارض عمنان فشرب من أحدهما
واغتسل من الاخرى ذكروا قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قال ضرب برجله الارض فاذا عمنان ينعان فشرب من احدهما واغتسل من الاخرى **حدثنا**
ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أركض برجلك هذا
مغسل بارد وشراب قال فركض برجله فالتفت بعينه فدخل فيها واغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان
البلاء **حدثني** بشر بن آدم قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن في قول
الله أركض برجلك فركض برجله فنبعث عين فاغتسل منها ثم مشى نحو من أربع ذراعا ثم ركض

قال من خدثكم بحديث داود على ما روي به القصاص جلده مائة وستين وهو خد الفرية على الانبياء قلت لا يخفى ان الاحوط السكوت عما لا يرجع الى طائفة بل يحتمل ان يعود قائله الى (٩٦) لوم عاجل وعقاب آجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها انظر الدين الرازي

في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه تعقيب ذكر الواقعة عسى باداودانا جعلناك خليفة في الارض من بعد ادم ان يوصف الرجل بكونه ساعيا في سفل دم أخيه المسلم بغير حق وبانتزاع زوجته منه ثم يقال انا فوضنا الخلافة اليه وعندى ان ذلك عليه لالة لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الخ فكأنه قيل له انا جعلناك تخلف من تقدمك من الانبياء في الدعاء الى الله وفي سياسة المدن أو تخلفنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فالأدق بهذا المذهب السعي لاصلاح حال المسلمين وحفظ فروجهم وديارهم وأموالهم لا السعي في تحصيل هوى النفس باى وجه يمكن فان صاحبه المصر عليه ضال معرض عن اعداد الزاد ليوم المعاد يحتمل عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز بن الزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجرى عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الآية وحين تم واقعة داود ونهجه وما فرض عليه في شأن الاستخلاف اشار الى الامور الدنيوية التابعة للعرس المعنوية ايست واقعة على الجزاف وبقضى الطبايع ولكن لها غاية صحيحة فاجل هذا المعنى اولا بقوله وما خلقنا البهائم

برجله فنبعت عين فشر بمتها فذلك قوله اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب وعنى بقوله مغسل ما يغسل به من الماء يقال منه هذا مغسل وغسل للذي يغسل به من الماء وقوله وشراب يعنى وشراب منه والموضع الذي يغسل فيه يسمى مغسلا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكري الاولى الابواب وخذي بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب) اختلف أهل التأويل في معنى قوله وهبنا له أهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا فيه في سورة الانبياء بما أغنى عن اعادة في هذا الموضع فتأويل الكلام فالتسل وشر بفرجنا عنه ما كان فيه من البلاء وهبنا له أهله من زوجة ولد ومثلهم معهم رحمة من الله ورأفة وذكري الاولى العقول ليعتبر بها ما فيه تعظوا وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن عقال عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله أي يوب لبت به بلاؤه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والمبعد الارجل ان من اخوانه كانا من أخص اخوانه به كانا يغدوان اليه وروسان فقال أحدهما لصاحبه تعذر والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال من ثمان عشرة سنة لم يرجه الله فيكشف ما به فلما راحا اليه لم يسر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب لا أدري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت أمر على الرجلين يتنازعا في فخذ كرا ان الله فارجح الى بيتي فاكرعهما كراهية أن يذكرا الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاهما أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى الى أيوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب فاستبطأه فلقته تنفرا فقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان فلما رآته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك اذ كان صبيا قال فاني أنا هو قال وكان له أندران أندرا للقمع وأندرا لشعر فبعث الله صاحبين فلما كانت احدهما على أندرا للقمع أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الاخرى في أندرا للشعر الورق حتى فاض حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهبنا له أهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فاحياهم الله باعيانهم وزادهم مثلهم حدثني شاذان عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير قال لما أتى نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم بماله ولده وجسده وطرح في منى بله جعلت امرأته تخرج فكسب عليه ما تلعبه ففسده الشيطان على ذلك وكان يأتي أصحاب الخبر وانشوى الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المرأة التي تعشا كم فأنما تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من أجل انكم اتاكم وتعشا كم على ذلك وكان يلقيها اذا خرجت كالخزون لما لقي أيوب فيقول لج صاحبك فابي الا ما أتى فوالله لو تسكلم بكامة واحدة لكشف عنه كل ضرر ولرجع اليه ماله ولده ففجى ففخبر أيوب فيقول لها لقيك عدو الله فلقاك هذا الكاذم ويأثم اغما لك كمثل المرأة الزانية اذا جاء صديقها بشئ قبلته وأدخلته وان لم يأت بشئ طردته وأغلقت بابها عنه لما أعطانا الله المال والولد آمنابه واذا قبض الذي له من انكفرت به وبندل غيره ان أقامني الله من مرضى هذا لاجل ذلك ما ثمة قال فلذلك قال الله وخذي بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنث وقوله وخذي بيدك ضعفا يقول وقلنا لا يوب خذي بيدك ضعفا وهو ما يجمع من شئ مثل خزمة الرطبة وكل الكف من الشبر أو الحشيش والشمار يخ ونحو ذلك مما يحتمل على ساق ومنه قول عوف بن أبي الجرح

والارض وما بينهما ما بطلا ذلك الذي ذكر من خاق هذه الاشياء بلاغاة ظن الذين كفروا لانهم بانكارهم والبعث بحدوا الجزاء الذي هو غاية التكليف فويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وقعوا في نار البعد والقومة الملعونة فلم يستدلوا

بالآفاق والانفس على الصانع نظيره ما رمى آخر آل عمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتناء عذاب النار ثم صرح بالغاية قائلا لا تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات وأمم مقطعة بمعنى بل والهمزة (٩٧) للانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما زعموا لاستوت

حال الطائفتين المتقي المصلح
للارض بهتذيب الاخلاق وتديبر
الميزان والسياسة المدنية على وفق
العقل والشرع والقاجر المفسد في
الارض يهدم النواميس وتتبع
الشهوات وهتك الحرمات ومن
سوى بينهم كان الى السفه أقرب
منه الى الحكمة ولا منافى هذا
امكان التسوية من حيث المالكية
وحين ذكر هذه المعاني اللطيفة
والقواعد الشريفة من على
رسوله بقوله كتاب أى هذا كتاب
أزلائه اليك مبارك كثير المنافع
والفوائد ليدبروا آياته ليتأملوا
فيها ويستنبطوا الاسرار والحقائق
منها فمن حفظها وفهم وضع
حدوده كافر مشله كمثل معلق
اللازق والجواهر على الخنازير قال
الامام غفر الله له والرازي رضي الله
عنه يقال في وجه النظم ان العقلاء
قالوا من ابلى نخصهم جاهل مصر
متعصب وجب عليه أن يقطع
الكلام معه ويحوض في كلام
آخر اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره
بالكلام الاجنبي أدرج في أثنائه
مقدمة مناسبة للمطوب الاول
فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه
المقدمة فاذا سلمها حينئذ يتسكك
بها في اثبات المطوب الاول فيصير
الخصم ساكتا معهما واذا قد عرفت
هذا فنقول ان الكفار بلغوا في
انكار الحشر الى حيث قالوا على
سبيل الاستهزاء بنا على لنا قننا
قبل يوم الحساب فقال تعالى
يا محمد اصبر على ما يقولون واقطع
الكلام معهم في هذه المسألة

وأسفل مني نعمة قدر بطتها * وألفت ضغثا من خلاصة طلب
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** علي قال ثني عبدالله
ابن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذيبيدك ضغثا يقول خزيمة **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخذيبيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحث قال أمر أن يأخذ ضغثا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن ابن جريج عن عطاء في قوله وخذيبيدك ضغثا قال عطاء رطبة
حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى عن اسمعيل بن ابراهيم بن المنذر عن أبيه عن سماعة عن
ابن عباس وخذيبيدك ضغثا قال هو الاثل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وخذيبيدك ضغثا الآية قال كانت امرأة قد عرضت له بامر وأرادها ابليس على شيء فقال لو تكلمت
كذا وكذا وانما لها علمها الجزع خلف نبي الله لئن الله شقاه ليجلدنها ما تم تجاداة ول فامر بغيره فيه
تسعة وتسعون قضيا والاصل تكلمة المائة فضر به اضربه واحدة قابر نبي الله وشق الله عن أمته
والله رحيم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في
قوله وخذيبيدك ضغثا يعني ضغثا من الشجر الرطب كان حلف على عين فاخذ من الشجر عدد ما حلف
عليه فضر به ضربة واحدة فبهرت عينه وهو اليوم في الناس بين أوب من أخذ بها فهو حسن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذيبيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث
قال ضغثا واحد من الكلاب فيه أكثر من مائة عود فضر به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة
حدثني محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير
وخذيبيدك ضغثا فاضرب به يقول فاضرب بزجرتك بالضعف لتبصر في عينك التي خلقت بها علمها
أن تضربها ولا تحث يقول ولا تحث في عينك وقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد يقول انا وجدنا أوب
صابرا على البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد انه أوب
يقول انه الى طاعة الله مقبل والحرى رضاه راجع ﴿التولى في تاويل قوله تعالى (واذ كرم عبدا منا
ابراهيم واسحق ويعقوب أوى الايدي والابصار انا آخضناهم نجا لصد كرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاختيار) اختلفت القراء في قراءة قوله عبدا منا فقرأه عامة قراء الامصار واذا كرم
عبدا منا على الجماع غير ان كثير فانه ذكر عنه انه قرأه واذا كرم عبدا منا على التوحيد كانه بوجه الكلام
الى أن الحق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهم ما ذكروا من بعده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس يقرأ واذا كرم عبدا منا ابراهيم قال انه اذا كرم ابراهيم ثم ذكر
ولده بعده * والصواب عندنا من القراءة في ذلك قراءة من قرأه على الجماع على أن ابراهيم واسحق
ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنه لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله أوى الايدي والابصار
وبعني بالايدي القوة يقول أهل القوة على عبادة الله وطاعته وبمعني بالابصار انهم هم أهل ابصار
القلوب بعني به أولى العقول للعق * وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك
نحو مما قلنا فيه ذكروا من ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله أولى الايدي والابصار يقول أولى القوة والعبادة والابصار يقول الفقه في
الدين **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله أولى الايدي والابصار قال فضلا بالقوة والعبادة **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن منه ورواه قال في هذه الآية أولى الايدي قال قوة **حدثنا** ابن جبر قال

(١٣) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) و اشرع في كلام آخر اجنبي في الظاهر وهو قصة داود الى قوله
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فكل من سمع هذا قال نعم ما فعل حيث أمره بالحكم الحق كانه قال آمم المكاف في

لا أمرك مع اتى رب العالمين الابالحق فذهنا الخضم يقول نعم ما فعل حيث لم يقض الابالحق فعند هذا يلتزم صحة القول بالحشر والالزم التسوية بين من أصلح واتقى ومن أفسد وغر وذلك ضد (٤٨) الحكمة وحين ذكر هذه الطريقة الدقيقة في الزام المنكرين وإفهامهم وصف

القرآن بالبركة والإفادة والإرشاد لان هذه اللفاظ لا تستفاد الا منه وبعدها قصة داود شرع في قصة ابنه سليمان ومسحه بقوله نعم العبد أى هو غذف المخصوص للعلم به وفي قوله انه أواب كما مر في قصة داود إشارة الى انه كان شبيها بالاب في الفضيلة والسكال فلذلك استوى في جهة المدح وفي القصة واقعةتان يمكن تقرير كل منهما كما في واقعة أبيه على وجه لا يقدح في العصمة وهو المختار عند المحققين وعلى وجه دون ذلك وهو الأشهر فلتفسر كلا منهما بالوجهين يتوفى الله تعالى أما الاول من الواقعة الاولى نقوله ان عرض عليه بالعشي الصافنات وهى جمع صائف وهو الذى يقوم على ثلاث قوائم وعلى طرف الرابعة وهو نعت جيد للخيال قيل الصائف الذى يجمع بين يديه وفي الحديث من سره أن يقوم الناس له صغفونا فليتبوأ مقعده من النار أى واقفين مثل خدم الجبابرة والجياد جمع جواد وهو جيد الجرى يعنى اذا وقعت كانت ساكنة مطمئنة في مواضعها على أحسن الاشكال واذا أحرث كانت سرعاً في جريها فاذا طلبت لحقت واذا انحلت لم تلحق يروى ان رباط الخيل كان مندوباً في شرعهم كفى شرعنا ثم ان سليمان سلا الله عليه احتاج الى الغزو فجلس بعد صلاة الظهر على كرسيه وأمر باحضار الخيل وذكريانى لأحبال الاجل الدنيا وحظ النفس وانما أحبال الامر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله اتى رب العالمين

ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي زرقة عن مجاهد في قوله أولى الايدي قال القوة في أمر الله **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد أولى الايدي قال الايدي القوة في أمر الله والابصار العقول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولى الايدي والابصار قال الله والابصار قال البصري في الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولى الايدي والابصار يقول أعطوا قوة في العبادات وبصر في الدين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أولى الايدي والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار البصر بقوله في دينهم **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله أولى الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار العقول فان قال المتأقلم وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد جارية وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش وباليد البطش تعرف قوة القوى فان ذلك قيل القوى ذريته وأما البصر فانه عنى به بصر القلب به تنال معرفة الاشياء فلذلك قيل للرجل العالم بالشئ بصيره وقد يمكن أن يكون عنى بقوله أولى الايدي أولى الايدي عند الله بالاعمال الصالحة فجعل الله أعينهم الصالحة التي عملوها في الدنيا أيدياً لهم عند الله مثلاً لها باليد تكون عند الرجل لا تخرو قد ذكر عن عبد الله انه كان يقرؤه أولى الايدي غير يا وعقد يجهل أن يكون ذلك من التأييد وأن يكون يعنى الايدي ولكنه أسقط منه الداء كما قيل يوم ينادى المناد بحذف الياء وقوله عز وجل انا أخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره انا أخلصناهم بخالصة ذكري الدار * واختلفت القراء في قراءة قوله بخالصة ذكري الدار فقراءته عامة قراء المدينة بخالصة ذكري الدار باضافة خالصة الى ذكري الدار يعنى انهم أخلصوا بخالصة الذكري والذكري اذا قرئ كذلك غير الخالصة كالتكبير اذا قرئ على كل قلب متكبر اضافة القلب الى المتكبر وهو الذى له القلب وليس بالقلب وقرأ ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكري الدار بنون وفي قوله خالصة ورد ذكري عابها على أن الدار هي الخالصة فردوا الذكري وهي معرفة على خالصة وهي نكرة كما قيل لشرباً بجهنم فرد جهنم وهي معرفة على المآب وهي نكرة * والصواب من القول في ذلك عندى انهما قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فصب * وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه انا أخلصناهم بخالصة ذكري الدار أى انهم كانوا يذكرون الناس الدار الآخرة ويدعونهم الى طاعة الله وللعمل للدار الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أخلصناهم بخالصة ذكري الدار قال به هذه أخلصهم الله كانوا يدعون الى الآخرة الى الله * وقال آخرون معنى ذلك انه أخلصهم بعلمهم للآخرة وذكرهم لها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسن الازدى قال ثنا يحيى بن عثمان عن ابن جبر عن مجاهد في قوله انا أخلصناهم بخالصة ذكري الدار قال بذكري الآخرة فلهذا لهم غيرهما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن ربه وبنيدل وغيره أخلصناهم بخالصة ذكري الدار قال بذكريهم الدار الآخرة وعلمهم للآخرة بذلك ضعفاً فاضرب به الاولان فعلى تأويل قراءة من قرأ بالتونين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن علقم عن علي بن سفيان عن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا أخلصناهم بخالصة ذكري الدار قال بافضل

دينه وهو المراد من قوله اتى رب العالمين خبر عن ذكر ربي سمي الخليل خيراً التعلق الخير بها كجاء في الحديث

الخليل معقود بنواصها الخبر الى يوم القيامة أى آثر حب الخير وزمته لان ربي أمرني بارتباطها ولم يصدر حب الله بمعية فلم يستدلوا

واسفل

ذكر الله وأمره والضمير في قوله حتى توارت للغيل أي مازالت تعرض عليه وبأمره بعد أمرهاوسبورها إلى ان غابت عن بصره ثم قال ردوها على أي
أمر الراضين بان بردوا الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يجمع مسجعا يسوقها (٩٩) وأعناقها تشر بغالها واطهارا لعزتها لكونها

من أعظام الاعوان في دفع العدو
أولانه كان أعلم بأحوال الخيل
وأمره وعيوبه وأراد اظهار
انه بلغ في اختصار أمور المملكة
التي يباشرها أكثر الأمور
بنفسه وقيل مسح الغبار عن
أعناقها وسوقها بيده وقيل وسم
أعناقهم وأرجلهم فجعلهم في
سبيل الله وأما الوجه الآخر في هذه
الواقعة فباروى ان سليمان غزا
أهل دمشق ونصيبين فاصاب ألف
فرس وقيل ورثها من أبيه وكان
أبوه أصابها من العمالة وقيل
أخرجها الشياطين من مرج من
المروج أو من البحر وكانت ذوات
أجنحة فقعد يوما بعد الظهر
واستعرضها فلم يزل تعرض عليه
حتى غرت الشمس وذلك قوله
حتى توارت أي الشمس بدليل
ذكر العشي بالحباب حجاب الالف
وقيل حتى توارت الخيل بحجاب
الليل وغفل عن العصر وعن ورد
من الذي كان له وقت العشي فقال
انني أحببت حب الخير وهو متضمن
معنى فعل يتعدى بعن أي أثبت
حب الخير عن ذكر ربي وجعلت
حبها مغنيا عن ذكر ربي فاعظم
لما فاته فاستردها وعقرها تقربا
لله وذلك قوله فطفق مسحا طافا جار
الله أي يمسح بالسيف سوقها
وأعناقها فقلب لامن الالباس
كقولهم عرضت الناقة على الحوض
قال الراوي قسر بها الامانة فإني
أبدي الناس من الجياد فني نسلها
وحين عقرها أبدله الله خيرا منها
وهي الرمح تجري بأمره وقيل

به وأعطيتهم إياه قال والدار الجنة وقرأ تلك الدار الاخرة فجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض
قال الجنة وقرأ أولهم دار المتقين قال هذا كله الجنة وقال أخلصناهم بخير الآخرة * وقال آخرون بل
معنى ذلك خالصة عقبي الدار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك
عن سالم الافطس عن سعد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبي الدار * وقال آخرون بل معنى
ذلك بخالصة أهل الدار ذكر من قال ذلك حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج قال ثنا
ابن أبي نجيح انه سمع مجاهدا يقول بخالصة ذكرى الدارهم أهل الدار ذو الدار كقولك ذو الكلاع
وذو القرن وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يتأول ذلك على القراءة بالتنوين
بخالصة عمل في ذكرى الآخرة * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قرأ بالتنوين أن
يقال معناه أنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة نعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله
وراقبوه وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا الدعاء الى الله والى الدار الآخرة لان
ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة غير ان معنى الكلمة ما ذكرنا وأما على قراءة من قرأه
بالاضافة فان يقال معناه أنا أخلصناهم بخالصة ما ذكرى الدار الآخرة فلما لم تذكر في أضيفت
الذكرى الى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وقوله بسؤال نجتك
الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يقول وان هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين
اصطفيناهم لذكرى الآخرة الاخيار الذين اخترناهم لاطاعتنا ورسالتنا الى خلقنا ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (واذ كراما سمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذاذ كروا للمتعقين
لحسن ما تب) يقول تعالى ذكره لانيه بحمد صلى الله عليه وسلم واذا كراما سمعيل واليسع
وذا الكفل وما ألبوا في طاعة الله فتأس بهم واسلك منها جهنم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ
ابلاغ رسالته وقد بينا قبل من أخبار ارام سمعيل واليسع وذا الكفل فيما مضى من كتابنا هذا ما أغنى
عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العزب الخطا والحدوقه هذاذ كرى يقول تعالى ذكره
هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد كرك ولفقوك ذكركناك وياهم به * وبخو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل
قال ثنا اسباط عن السدي هذاذ كرى قال القرآن وقوله وان للمتقين لحسن ما تب يقول وان
للمتعقين الذين اتقوا الله فخافوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في
الآخرة ومصير يصيرون اليه ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن المآب ما هو
فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط
عن السدي قوله وان للمتقين لحسن ما تب قال الحسن منقلب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب) قوله تعالى
ذكره جنات عدن بيان عن حسن المآب وترجعه عنه ومعناه بساكنة إقامة * وقد بينا معنى ذلك
بشواهد وذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سأله عن كعب ما عدن قال يا أمير
المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل وقوله مفتحة
لهم الابواب يعني مفتحة لهم أبوابها وأدخلت الالف واللام في الابواب بدلا من الاضافة كما قيل فان
الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه وكما قال الشاعر
ما ولدكم حبة ابنة مالك * سفاحا وما كانت أحاديث كاذب

الضمير في ردوها للشمس والخطاب للملائكة تضرع الى الله فرد الله عليه الشمس فصلى العصر ومجى القدر في هذه الرواية هو نسبة
سليمان الى حب الدنيا حتى غفل عن الصلاة وضم بعضهم الى ذلك ان قطع أعناق الخيل وعرقية أرجلها منهي عنه وقد روي عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه نهى عن ذبح الحيوان الا لكاه واجيب بانه فعل ذلك لانهم امنعته عن الصلاة اولانه ذبحها للفقراء والمساكين قال الزجاج لم يفعل ذلك الا وقد اباحه الله وما اباح الله فليس (١٠٠) بمنهى قال الامام نضر الدين الرازي ان الكفار لما بلغوا في الايداء والسفاهة الى حيث

قاوار بنا جعل لنا قطننا قال لثيبه اصبر يا محمد على ما يقولون واذا كر عبدنا داود ثم ذكر عقيبته قصة سليمان وهذا الكلام انما يكون لاثنا لوقلنا ان سليمان اتى في هذه القصة بالاعمال الفاضلة والاخلاق الحميدة وصبر على طاعة الله وأعرض عن الشهوات فاما لو كان المقصود انه أقدم على الكبيرة لم يكن ذكره مناسبا ههنا تمام السلام في الواقعة الاولى وأما الثانية والابا الاشارة بقوله ولقد فتنا سليمان وألقيناه على كرسيه جسدا فما حقق برؤونه على وجوه * أحدها ان سليمان ولده ابن بعدان ملك عشرين سنة فقالت الشياطين ان عاش لم نخلص من البلاء والتخريف فسيبنا ان نقتله أو نخبطه فلم بذلك سليمان فامر السحاب أن يحفظوه ويغذوه خوفا من معرفة الشياطين فصارعه الا ان ألقى على كرسيه ميتا فتابه على خطيئته في ان لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وأتاب * وثانيها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان قال ذات ليلة لا طوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية على مائة وفي رواية على ألف كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بثق رجل والذى نفسى بيده لوقال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا جميعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان * وثالثها قال أبو مسلم مرض سليمان مرضا

ولكن ترى أقدامنا في تعاليمكم * وأنفنا بين اللهي والحواسج بمعنى بين الحاد وحواسجكم ولو كانت الابواب جاءت بالنصب لم يكن لحنا وكان نصبه على توجيهه المفحمة في اللفظ الى جنات وان كان في المعنى لا ابواب وكان كقول الشاعر وما قومي بشعلة بن سعد * ولا بفرازة الشعر الرقابا ثم نوت مفحمة ونصبت الابواب فان قال لنا قائل وما في قوله مفحمة لهم الابواب من فائدة خبر حتى ذكر ذلك قيل فان الفائدة في ذلك اخبار الله تعالى عنها ان أبوابها تفتح لهم بغير فتح سكانها اياها بجماعة بيد ولا جارية ولكن بالامر فيما ذكر كما حدثننا أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا ابن زبير قال قال ابن دعي عن الحسن في قوله مفحمة لهم الابواب قال أبواب تكلم فتكلم انفتحت وانغلق وقوله متكئين فيها يدعون فيها كهيئة كثيرة وشرب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون فيها كهيئة كهيئة بثمار من الجنة كثيرة وشرب من شرابها * القول في تأويل قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا الرزقنا ماله من نفاذ) يقول تعالى ذكره وعنده هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه الآية من اسكانهم جنات عدن قاصرات الطرف يعني نساء قصرن أطرافهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يحددن أعينهن الى سواهم كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال الطرف ثنا اسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرن أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقوله أتراب يعني أسنان واحدة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف أتراب قال أمثال حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أتراب سن واحدة حدثننا محمد قال ثنا اسباط عن السدي أتراب قال مستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتعارفن وقوله هذا ما توعدون ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا الذي يعد لكم الله في الدنيا أي المؤمنين به من الكرامة ان أدخله الله الجنة منكم في الآخرة كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله ان هذا الرزقنا ماله من نفاذ يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في جنات عدن من الفاكهة الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكنناهم فيها من الوصول الى الذات وما شتهته فيها أنفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة منا لهم ماله من نفاذ يقول ليس له عنهم انقطاع ولاله فناء وذلك انهم كما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من أشجارها فاكلوها عادت مكانها أخرى مثلها فذلك لهم دائم أيد لا ينقطع انقطاع ما كان أهل الدنيا أو توه في الدنيا فانقطع بالفناء ونفاذ بالانفاذ * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي ان هذا الرزقنا ماله من نفاذ قال رزق الجنة كما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه ورزق الدنيا له نفاذ حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ماله من نفاذ أي ماله انقطاع * القول في تأويل قوله تعالى (هذا وان للطاغين لشر ما بجهنم يصلون فابشروا المهادهذا فليذوقوه عذابي ونفاق) وآخرون شكه أو واج هذا فوج معكم لمرحبا بهم انهم صالوا النار والوايل انتم

شديدا امتحنه الله به حتى صار جسدا على كرسيه ملقى كما جاء في الحديث لجسم على وضوء وجسد بلا روح لان الجسد يعلق في الاكتر على ما لا روح له ثم أتى أي رجع الى حالة الصحة والمشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيئا ناعسا

على سر برملكه أر بغين يوما وذلك ان ملكه كان في غائمه فاخذ شيطانا يقال له آصف وقال كيف تفتنون الناس قال أرني ثاملك أخبرك فلما أعطاه آياه نذبه آصف في البحر فذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه وعن (١٠١) على رضى الله عنه انه قال بينا سليمان جالس على شاطئ البحر وهو يعيث بخاتمه إذ سقط في البحر وقيل انه وطئ امرأة

في الخيض فذلك ذنبه وقال في الكشاف وغيره **ح**كوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشأن فخرج اليه بحمله الرجح حتى أتاه بها جنوده من الجن والانس فقتل ملكها وأصاب بنتا له اسمها جردة من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه وأسلفت وأحباها وكانت لا برقأدمعها حزنا على أبيها فامر الشياطين فدخلوا لها صورة أبيها فكسرتهم مثل كسونه وكانت تغدو إليها وترزح مع ولائها يسجدون لها كعادتهم في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وكانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة أولا صابة امرأة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوما فأتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على المناس حين أمر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا أمينة اعطني ثامكي فتحتم به وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فات أمينة لطاب الخاتم فأنكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف وإذا قال أناسا حثوا عليه القرب وسبوه فكث على ذلك أر بعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضي بين الناس ويتمكن من جميع

لامرجبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين ثم استأنف جل وعز الخبر عن الكافرين به الذين طغوا عليه وبغوا فقال وان للطاغين وهم الذين غردوا على ربهم فقصوا أمرهم مع احسانه اليهم لشر ما تب يقول لشر مرجع ومصير يصيرون اليه في الآخرة بعد خروجه من الدنيا كما **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وان للطاغين لشر ما تب شر قال منقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي اليه يتقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم عن جهنم بقوله لشر ما تب ومعنى الكلام ان الكافرين لشر مصير يصيرون اليه يوم القيامة لان مصيرهم الى جهنم واليهام منقلبهم بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس القرأش الذي افترشوه لانفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه جيوم وغساق يقول تعالى ذكره هذا جيوم وهو الذي قد أغلى حتى انتهت حره وغساق فليذوقوه فالجيوم مرفوع على هذا وقوله فليذوقوه معناه التأخير لان معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا جيوم وغساق فليذوقوه وقد يتجه ذلك الى أن يكون هذا مكتوبا بقوله فليذوقوه ثم يتبدأ فيقال جيوم وغساق بمعنى منه جيوم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى اذا ما أضاء الصبح في غلس * وغودر البقل ملوى وشمود

واذا وجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على أن يضمه قبلها لانه نصب كما قال الشاعر زيارتنا نعمان لا تحرمنا * حق الله فينا والكتاب الذي تتلو

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادر **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي هذا فليذوقوه جيوم وغساق قال الجيم الذي قد انتهى حره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الجيم دموع أعينهم تجتمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق واختلفت القراء في قراءته فقرأه عامة قراء الجواز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهوا الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا إذا سال وقالوا انما معناه أنهم يسقون الجيم وما يسيل من صديدهم والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبما يتماقرأ القارئ نصيب وان كان التشديد في السين أتم عندنا في ذلك لان ذلك المعروف في الكلام وان كان الآخرة مذكورة صحتها * واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة هذا فليذوقوه جيوم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولجه **حدثنا** محمد قال ثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من أعينهم من دموعهم يسقونه مع الجيم **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرهم وما يسقط من جلودهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه **حدثني** يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال ثنى أبي قال ثنا ابن لهيعة قال ثنى أبو قبيل انه سمع أبا هبيرة الزياتي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول أي شيء الغساق قالوا الله أعلم فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لو أن قطرة منها تمراق في المغرب لانتنت أهل المشرق ولو تمراق في المشرق لانتنت أهل المغرب قال يحيى بن عثمان قال أبي ثنا ابن لهيعة مرة أخرى فقال ثنا أبو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر لنا أبا هبيرة **حدثنا** ابن

ملكه الانساء وقيل من جميع ملكه ونسائه وما يدع امرأة في دمه ولا يغتسل من جنبه فلما أراد الله أن يرسل الملك اليه أنكر علماء بني اسرائيل قضية فضاها الشيطان فاحضروا التوراة فلما قرأوها فر الشيطان وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فصاها صايدا وودها

لسليمان وأعطاه على أجرة له يوما فخرج من بطنها الخاتم ثم أناب أي رجع على ملكه أو نابى وقع ساجدا ثم ان سليمان نظر بالشيطان فجعله في تابوت وهدهد بالنحاس وألقاه في البحر (١٠٢) والعلماء المتقنون أبو اقبال هذه الرواية وقالوا انهم امن أبا طيسل اليهود

والشياطين لا يتكفون من مثل هذه الافاعيل والار ترفع الامان عن الشرائع والادبان وكيف يسلمهم الله على آحاد عباده فضلا عن أنبيائه حتى يغيروا أحكامهم ويغيروا بنسائهم وأما اتخاذ الثمائل فهو رزان تختلف فيه الشرائع والتسجود للصورة اذا كان بغير اذنه فلا عتب عليه وحتى الشعاي هذه القصة توجه أقرب الى القبول وهوان سليمان لما افتتن باخذ الثمائل في بيته سقط الخاتم من يده فأخذه سليمان فأعاده الى يده فسقط فلما رآه لا يثبت في اليد أيقن بالفتنة فقال له أصف انك لمفتون فتب الى الله واشغل بالعبادة وأنا أقوم مقامك الى أن يتوب الله عليك فقام اصف في ملكه أربعة عشر يوما وهو الجسد الذي ألقى على كرسيه فرد الله اليه ملكه وأثبت الخاتم في يده وعن سعيد بن المسيب ان سليمان احتجب عن الناس ثلاثة أيام فواجه الله اليه يا سليمان احتجبت عن عبادي وما أنصفت مظالم عن ظالم ثم ذكر القصة وأخذ الشيطان الخاتم ورجوعه اليه ثم حتى الله تعالى ان سليمان قال رب اغفر لي وهب لي ملكا قدم المغفرة على طاب الملك كما هو دأب الصالحين تقديم الامر الدين على امر الدنيا ولان الاستغفار يجز الرزق فان الانسان فلما ينفك عن ترك الاولى فاذا زال عنه شؤم ذلك ببركة الاستغفار انفتح عليه أبواب الخيرات والذين جملوا الفتنة على

عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو يحيى عطية الكلعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حبة أو عقرب أو غيرها فيستنقع فيوتى بالآدمي فيغمس فيها غسقة واحدة فيخرج وقد سقط جلدته ولحمه عن العظام حتى يتعاق جلدته في كعبيه وعقبه ويخرج له كبر الى جمل نوبه * وقال آخرون هو البارد الذي لا يستطيع من برده ذكر من قال ذلك حدث عن يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطيع أو قال برد لا يستطيع حدثني علي بن عبد الأعلى قال ثنا المحاربي عن جوير بن النخاع هذا فليذوقوه جميع وغساق قال يغساق أبرد البرد يقول آخرون لا بل هو أنثى الذئب * وقال آخرون بل هو المنثى ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب عن ابراهيم النكري عن صالح بن حي عن أبيه عن عبد الله بن بريدة قال يغساق المنثى وهو بالطخارية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دولابا من غساق هراق في الدنيا لانت أهل الدنيا * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق وان كان لا يخرج وجهه صحيح وقوله وآخرون شكاه أزواج * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة وآخرون شكاه أزواج على التوحيد بمعنى هذا جميع وغساق فليذوقوه وعذاب آخرون نحو الجحيم ألوان وأنواع كما يقال لك عذاب من فلان ضرب وأنواع وقد يحتمل أن يكون مرادا بالازواج الحبر عن الجحيم والغساق وآخرون شكاه وذلك ثلاثة فقيل أزواج يراد ان يغت بالازواج تلك الاشياء الثلاثة وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وآخرون على الجماع وكان من قرأ ذلك كذلك كان عنده لا يصلح أن يكون الازواج وهى جمع نعتا لواحد فذلك جمع أخر لتكون الازواج نعتا لها والعرب لا تمنع أن تنعت الاسم اذا كان فعلا بال كثير والقليل والاثنتين كليلنا فتقول عذاب فلان أنواع ونوعان مختلفان وأعجب القراء تسين الى أن أقرأهم أو آخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بهم في قراء الامصار وانما اخترت التوحيد لانه أصح مخارجا في العربية وانه في التفسير بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخرون شكاه أزواج قال الزمهرير حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بن عتبة حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية عن سفيان عن السدي عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عتبة قال عذاب الزمهرير حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي عن مرة الهذلي عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير حدثني عن يحيى بن أبي زائدة عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخرون شكاه أزواج قال وآخرون لم ير في الدنيا أو ما قوله من شكاه فان معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما أنت من شكلي بمعنى ما أنت من ضربي بفتح الشين وأما الشكل فانه من المرأة ما عاقت مما تحسن به وهو الدل أيضا منها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخرون شكاه أزواج يقول من نحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآخرون شكاه أزواج من نحوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخرون شكاه أزواج قال من كل شكل ذلك العذاب

الذي صدور الذئب عنه فوجوب الاستغفار عندهم واضح وجوابه لا ينبغي لاحد من بعدى على انه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على أن يقوم مقامه والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك حسدا وانما قصده أن يكون مجهزة له ومن شرط المعجز أن لا يقدروا

غيره على معارضته ولا سيما أئمة الذين بعث إليهم ولهذا قال بعضهم أراد غيري ممن بعث إليهم ولم يرد من بعده إلى يوم القيامة وحقيقة لا ينبغي
لا يفعل من بغيت الشيء طابته أي لا يصبر مطا بالانه سماوى فوق طوف (١٠٣) البشر أو قصدان الاحتراز عن طبيقات الدنيا مع

القدرة عليها أشق فإذا كان ملكه
آية كان ثوابه على الصبر عنه غاية
ونهاية أو أراد أن يظهر الخلق أن
حصول الدنيا لا يمنع من خدمة
المولى وإن ملك سليمان إذا كان
عرضة للقضاء فالاول بالعقل أن
يشغل بالعبودية ولا يلتفت إلى
الدنيا وما فيها وقيل إنه لما مرض ثم
عاد إلى الخدمة عرف أن خبرات
الدنيا زائلة منتقلة إلى الغير بأثر
ونحوه فطلب ما لا يتصور انتقاله
إلى الغير وهو ملك الدين والحكمة
وقال أهل البيان لم يقصد ذلك إلا
عظم الملك وسعته كما تقول لفلان
ماليس لاحد من الفضل والمال
وربما كان للناس أمثال ذلك
والاقوى هو الاول بدليل قوله
عقبيه فسخرناه الرج والشياطين
ولاريبان هذا مجزؤه وملاك عجيب
دال على نبوته وبقية ما جاء في
الحديث أردت أن أربطه يعنى
الشياطين على سارية من سوارى
المسجد الا اني تذكرت دعوة أخى
سليمان والضمير في امره لسليمان
وقيل لله والرخاء الرخوة اللينة ولا
ينافى هذا وصفها بالعصوف في
الانبياء فلعلها تختلف باختلاف
الاحوال والارقات أو هي طيبة في
نفسها ولكنها عاصفة بالاضافة إلى
الرياح المعهودة ومعنى أصاب قصد
وأراد من إصابة السهم وقوله
والشياطين معطوف على الرج
وقوله كل بناء وغواص بدل السكل
من الشياطين كانوا يبنون لاجله
الابنية الرفيعة ويستخرجون اللؤلؤ
من البحر وهو أول من استخرج

الذى سمي الله أزواج لم يسمها الله قال والشكل المشبه وقوله أزواج يعنى ألوان وأنواع * وبنحو
الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية
عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وآخر من شكك أزواج قال ألوان من العذاب **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أزواج زوج زوج من العذاب **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أزواج قال أزواج من العذاب في النار وقوله هذا فوج مقصم
معكم يعنى تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فرقة وجاعة مقصمة معكم أي الطاغون النار وذلك
دخول أمة من الامم الكافرة بعد أمة لا مرحباً بهم وهذا خبر من الله عن قبل الطاغين الذين كانوا قد
دخلوا النار قبل هذا الفوج المقصم للفوج المقصم فيهم بالمرحبا بهم ولكن الكلام اتصل
فصار كانه قول واحد كما قيل يريد ان يخرجكم من أرضكم فإذا تاملت قول فرعون يقول
ملائته وهذا كما قال تعالى ذكره عن من أهل النار كما دخلت أمة لعنت أختها يعنى بقوله لا مرحباً
بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال أبو الاسود * لا مرحباً واديك غير مضيق * وبنحو الذى قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله هذا فوج مقصم معكم في النار لا مرحباً بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم
حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلاء التابع يقولون للرؤس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله هذا فوج مقصم معكم لا مرحباً بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجاً بعد
فوج وقرأ كما دخلت أمة لعنت أختها التي كانت قبلها وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردو
النار ودخلوها قالوا بل أنتم أي القوم لا مرحباً بكم أي لا اتسعت بكم أما كنتم أنتم قدمتموه
لنا يعنيون أنتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلى النار باضلالكم أي نادوا دعائكم لنا إلى الكفر بالله
وتكذيب رسوله حتى ضلنا بتابعكم فاستوجبنا سكنى جهنم بذلك فقد عذبهم لهم ما قدموا في
الدنيا من عذاب الله لهم في الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم ﴿ القول
في تأويل قوله تعالى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً في النار) وهذا أضاقول
الفوج المقصم على الطاغين وهم كانوا التابع الطاغين في الدنيا يقول جل ثناؤه وقال التابع ربنا
من قدم لنا هذا يعنيون من قدم لهم في الدنيا بدعائهم إلى العمل الذي يوجب لهم النار التي وردوها
وسكنى المنزل الذى سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب الذى وردناه فزده عذاباً في النار
يقولون فاضغفه العذاب فى النار على العذاب الذى هو فيه فيها وهذا أيضاً من دعاء التابع
للمتبوعين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا ما لنا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخرىاً ثم زأغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل النار) يقول تعالى ذكره
الطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات وهم فيما ذكر أبو جهل والوليد بن المغيرة
وذو وهام النلا نرى رجلاً يقول ما لنا نرى معنا في النار رجلاً كنا نعدهم من الاشرار يقول
كنا نعدهم في الدنيا من اشرارنا وعنا بذلك فيما ذكره صبيان وخبابا وبلا وسلمان * وبنحو
الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
اسباط عن ليث عن مجاهد في قوله ما لنا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار قال ذلك أبو جهل بن
هشام والوليد بن المغيرة وذو كراناسهم صبيان وخبابا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا **حدثنا**
أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثاً يذكر عن مجاهد في قوله وقالوا ما لنا نرى رجلاً

الدر من البحر وآخر من عطف على الشياطين أو على كل داخل في حكم البدل وكان يقرب مرادة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود
والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد والصفا والقيود والعطاء لانه ارتباط للمنع عليه ومنه قول على رضى الله عنه

(1.3)

الوفاء الى الخلف ومن التصديق الى

775

الوفاق الى الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الالهة وفي قوله واصبر واعلم ان ههنا اشارة الى ان الكفار اذا قواصوا فيما بينهم بالصبر والثبات قالوا منون اولى بالثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب الحقيقي ان هذا الشيء براد في الازل من المقبول والمردود بل ما يدور في اعذاب الانهم في النوم فاذا ما افاقوا انتبهوا وحسوا بالالم فعابنوا الامر حين لا يتفجع العيان ويخول الشك يوم لا يجدي البرهان على لنا قسما النفوس الخبيثة تميل بطبعها الى السفليات العاجلة كما ان النفوس الكريمة تميل باجتماعها الى العلويات الباقية وسلك من الضنشين جذبة بالخاصية الى شكله كجذب المغناطيس الحديدية تسع وتسعون نعمة

ووجه الخلافة هوان الروح
 الانسان أول فيض بذاته وصفاته
 فذاته من ذات الله بلا واسطة
 وصفاته من صفاته بلا واسطة
 اتفاق الخليقة منزلا صالحا هو
 قلبه وأعدله عرشا هو القلب
 ليكون محلا لتوابعه وأصله
 علاما وهو النفس فلورثي الانسان
 على فطرة الله ان كان روحه
 مستقيضا من الله تعالى قابضا
 لخلافة الحق على عرش القلب
 والقلب فائض لخلافة الروح على
 دم النفس والنفس فائضة لخلافة
 القلب على القلب والقلب
 فائض لخلافة النفس على الدنيا
 هي أروض الله فلا يجزى شئ من
 الامور الا على نهج الحق ووهينا
 داود الروح سليمان القلب اذ
 رضى عليه بالعشى وهو بعد
 والشمس التجلي الصافات
 الجياد وهي مركب الصفات
 بشرية وفي قوله فطابق معهما
 شارة الى ان كل محبوب سوى الله
 اجبت عنه لحظة يلزمك أن
 تتله بسيف لاله الا الله واليه
 شارة بقوله نانيا ولقد دقتنا
 ليمان وأقينا على كرسية
 سدرة شان الشهورات
 لسانه فافتتبه فتاب ورجع

الى الحضرة فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول

نبينا صلى الله عليه وسلم قلنا تناول بالصورة لابل المعنى فان الذي كان مطلوب سليمان من تركية النفس عن حجة الدنيا مع القدرة عليها ومن تحاية القلوب بعلاو الهمة وبذل المال والجاه وافشاء العدل والنصفة وغير ذلك كان حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم من أبرزجة مباشرة صورة الملك والافتتان به مرة ودلا لا وهذا قال في حديث تسليطه على الشيطان ذكر كرت دعوة أخى سليمان فتركه وكان يعرض عليه مقابل يد الخرائش فيقول الفقر نفري على ان صورة الملك أبيض ما سمع به بل بعض أمته كما قال وسيلعج ملك أمي ملازدي لي منها (واذ كبر عبدنا أيوب اخذادي

ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذه مغسسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معه - هم رجة مناوذ كرى لاولى
 الاباب وخذي بيدك ضغثا فاضرب به ولا تخفت انا وجدناه صابرا ثم العبد انه أو اب واذا كرهنا انا ابراهيم واحق ويعتوب أولى الايدى
 والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا كرهناهم عيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخبار هذا
 ذكر وان للمتقين لحسن ما آت جنت عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
 أتراب هذا ما وعدهم ليوام الحساب (١٠٦) ان هذا الرزقنا ما له من نقاد هذا وان الطاغين لشرا ما آت جهنم يصلونها فبئس المها هذا

فليذوقوه جيم وغساق وآخ من
 شكاكهم أزواج هذا فوج مقصم
 معكم لامر حبابهم انهم صالوا النار
 قالوا بل أنتم لامر حبابكم أنتم
 قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
 ضعفا في النار وقالوا ما لنا لنرى
 وحلا كننا بعدهم من الاشرار
 اتخذناهم سخرى يا أم زناغت عنهم
 الابصار ان ذلك لحق تخاصم أهل
 النار قل انما أنا منذر وما من اله الا
 الله الواحد القهار رب السموات
 والارض وما بينهما العزير الغفار
 قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون
 ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ
 يختصمون ان يوحى الى الأنما أنا
 نذير مبين اذ قال ربك للملائكة
 انى خالق بشر من طين فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين فسجد الملائكة كلهم
 أجمعون الا ابليس استكبر وكان
 من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
 أن تسجد لما خلقت بيدي
 استكبرت أم كنت من العالين
 قال انا خير منه خلقتنى من نار
 وخلقته من طين قال فانخرج منها
 فانك وجيم وان عليك لعنتى الى
 يوم الدين قال رب فاقتلنى الى يوم
 يبعثون قال فانك من المنظرين
 الى يوم الوقت المعلوم قال فبعرزك

الاعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة صد شيا بشرا قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لى من علم بالملاء الاعلى قال هم الملائكة كانت
 خصوصتهم فى شأن آدم حين قال ربك للملائكة انى خالق بشر من طين حتى بلغ ساجدين وحين
 قال انى جاعل فى الارض خليفة حتى بلغ ويسفك الدماء فى هذا اختصم الملاء الاعلى وقوله ان يوحى
 الى الأنما أنا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركى قرئش
 ما يوحى الله الى علم ما لا علم لى به من نحو العلم بالملاء الاعلى واختصامهم فى أمر آدم اذ أراد خلقه الا لى
 انما أنا نذير مبين فانما على هذا التأويل فى موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف
 الذى ذكرنا لايده من حرف خافض فسواء اسقطا خافضه منه واثباته وأما على قول من رأى ان مثل
 هذا ينصب اذا أسقط منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فى ما مضى بما أغنى عن اعادته فى
 هذا الموضوع وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر وهو أن يكون معناه ما يوحى الله الى الانذر كما واذوجه
 الكلام الى هذا المعنى كانت انما فى موضع رفع لان الكلام بصريحه نذير بمعنى ما يوحى الى الا الانذار
 قوله الا انما أنا نذير مبين يقول الا أنى نذير لكم مبين لكم انذاره يا كرم وقل الا انما أنا نذير مبين
 انك والجن من محمد عن الله ان الوحي قول فصارى معنى الحكاية كما يقال فى الكلام أخبر ولى انى
 مسمى وأخبر ولى انك مسمى بمعنى واحد كما قال الشاعر

رجلان من ضبة أخبرانا * انارأى انار جلا عرابانا

بمعنى أخبر انانهم اربا ويا جاز ذلك لان الخبر أصله حكاية ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (اذ قال
 ربك للملائكة انى خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
 الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين) وقوله اذ قال ربك من صلة قوله اذ
 يختصمون وتأويل الكلام ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد
 للملائكة انى خالق بشر من طين بمعنى بذلك خلق آدم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
 يقول تعالى ذكره فاذا سويت خلقه وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عنى بذلك ونفخت
 فيه من قدرتى ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن النخاع
 ونفخت فيه من روحي قال من قدرتى فقعوا له ساجدين يقول فاجعوا له وخرأله ساجدين وقوله
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو آدم ونفخ فيه
 من روحه فجعله الملائكة كلهم أجمعون بمعنى بذلك الملائكة الذين هم فى السموات والارض الا
 ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود لانه تعلم ما وتعلموا وتكبروا وكان من
 الكافرين يقول وكان يتعلمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته أمره من كفر فى علم الله السابق
 فجحد ربه وبيته وأنكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان له بالطاعة كما صد شيا أبو كريب قال قال
 أبو بكر فى الا بليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان فى علم الله من الكافرين

القول

لا أعزو بينهم أجمعين العبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لاملأن جهنم منك ومن قومك منهم
 أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين ان هو الا ذكر للعلمين ولتعلن نبأه بعد حين) القراءات مسنى الشيطان يسكون
 الياء جزء بنصب بضمة زيد وقرأ يعقوب بغضتين وقرأ هبيرة بالفتح والسكون والباقيون بالضم والسكون بخالصة ذكرى على الاضافة
 أو جعفر ونافع وهشام عبدنا ابراهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون ابراهيم وحده عطف ببيان ما وعدهم على الغيبة ابن كثير
 وأبو عمرو وغساق بالشديد بحيث كان جزء على وخلف وحقق وأخر بضم الهمزة على الجمع أبو عمرو وسهل ويعقوب والمفضل والباقيون

بالمعدل التوحيد الاشرار بالامالة والتفخيم مثل الارابر غير ابن مجاهد دوا النفاش عن ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم موصولة
والابتداء بكسر الالف او عرو وسهل ويعقوب وحزوة وعلى وخلف والآخر ون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء خفض الا
انما بكسر الهمزة على الحكاية نريد لعننى الى بفتح الياء اوجعفر ونافع فالحق بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير المغزل وهيرة ويعقوب غير
رويس * الوقوف اوب م اذا جعل اذبدلا وعذاب ط لتقدير القول اى فارسنا اليه جبريل فقال له اركض برجلك ج لان هذا
مبتدأ مع انه من تمام القول وشراب ه الالباب ه ولا تخنث ط صابرا ط العبد ط (١٠٧) اواب ه والابصار ه الدار ه ج

للاية مع العطف الاخبار ه
وذا الكفل ط من الاخبار ه
ربيع الجزه ذكره ط مآب ه لا
لان جنات بدل او عطف بيان
الابواب ه ج لاحتمال ان عامل
متكئين محذوف اى يتعمون
متكئين وان جعل حالام مفقطة
فهى مقدرة لان الاتكاء لا يكون فى
حال فتح الابواب وشراب ه اتراب
ه الحساب ه من نقاد ه ج
هذا ط اى هذا بيان جزاء المتقين
اول الامر ه ذامآب ه لا جهنم
ج لا وما بعده يصلح حالا وتثاقفا
يصلونها ج المهاد ه هذا لا
لان خبره جيم ف قوله فليذوقوه
اعتراض وغساق ه لا للعطف
ازواج ه ط معكم ج لاتصال
المعنى مع الابتداء بما فى معنى
الدعاء بهم ه النار ط بكم ط
لناج القسار ه النار ه
الاشرار ه ط لمن قرأ بكسر
الهمزة لاحتمال اضممار همزة
الاستفهام واحتمال كونهما
خبرية صفة أو حالا ومن صرح
بالاستفهام فوقه مطلق الابصار
ه النار ه القهار ه ج لان
ما بعده يصلح بدلا وخبر المحذوف
اى هو الغفار عظيم ه ط
لان ما بعده وصف معروض ه
يختصمون ه مبين ه طين

القول فى تاويل قوله تعالى (قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم
كنت من العالين قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) يقول تعالى ذكروه قال الله
لا بليس اذ لم يسجد لا دم وخاف أمره يا ابليس ما منعك ان تسجد بقول اى شئ منعك من السجود
لما خلقت بيدي يقول لخلق بيدي يخبر تعالى ذكروه بذلك انه خلق آدم بيده كما حدثنا ابن المننى
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال اخبرنى عبد الملك قال سمعت مجاهد يحدث عن ابن
عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وادم ثم قال اكل شئ كن فكان وقوله استكبرت
يقول لا بليس اعطاه من السجود لا دم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين
العالين قبل ذلك أم كنت من العالين يقول أم كنت كذلك من قبل ذاعلوا وتكبر على ربك قال أنا
خير منه خلقتنى من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لربه فعلت ذلك فلم أجعل لادى أمرتنى بالسجود
له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتنى من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وتحرقه
فالنار خير منه يقول لم أفعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين واسكنى فعلته من أجل
انى أشرف منه وهذا تقرير من الله المشركين الذين كفروا ومحمد صلى الله عليه وسلم وأبو الانبياء
واتباع ما جاءهم به من عند الله استكبارا عن ان يكونوا تبع للرجل منهم حين قالوا أنزل عليه الذكر
من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم تعالى ذكروه قصة ابليس واهلاكه باستكباره عن
السجود لا دم بدعواه انه خير منه من أجل انه خلق من نار وخلق آدم من طين حتى صار شيطانا
رجيما وحقت عليه من الله لعنته محذره بذلك ان يستحقوا باستكبارهم على محمد وتكذيبهم آياه
فما جاءهم به من عند الله حسدا وتعصا من اللعن منه والسخط ما استحقه ابليس بتكبره عن
السجود لا دم * القول فى تاويل قوله تعالى (قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى
الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يعثون) يقول تعالى ذكروه لا بليس فاخرج منها يعنى من
الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشدوم ملعون كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين حدث عن المحاربى عن
جوابه عن الضحاك بمثله وقوله وان عليك لعنتى يقول وان لك طردى من الجنة الى يوم الدين يعنى
الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرنى الى يوم يعثون يقول تعالى ذكروه قال ابليس لربه
رب فاذا لعنتى واخرجتنى من جنتك فانظرنى يقول فاخرنى فى الاجل ولا تملكنى الى يوم يعثون يقول
الى يوم تبعث خلقك من قبورهم * القول فى تاويل قوله تعالى (قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم قال فبعضتك لا تغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) يقول تعالى ذكروه
قال الله لا بليس فانك ممن أنظرته الى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذى جعله الله أجلا لهلاكه
وقد بينت وقت ذلك فيما مضى على اختلاف أهل العلم فيه وقال فبعضتك لا تغوينهم أجمعين يقول
تعالى ذكروه قال ابليس فبعضتك اى بقدرتك وسلطانك وقهرك مادونك من خلقك لا تغوينهم

ه ساجدين ه أجمعون ه لا ابليس ط الكافرين ه بيدي ط للاستفهام العالين ه منه ط لان ما بعده جواب سؤال كأنه
علل الخبرية طين ه رجيم ه ج والوصل أولى لاتصال لعنتى به الدين ه يعثون ه المنظرين ه لا لتعلق الى المعلوم ه
أجمعين ه لا للاستثناء المخلصين ه فالحق ز على قراءة الرفع اى فهذا الحق مع اتحاد المقول أقول ج لاحتمال ان ما بعده قسم
مستأنف أو بدل من قوله والحق أجمعين ه ج المتكفين ه للعالين ه حين ه * التفسير وجه النظم كأنه تعالى يقول يا محمد
اصبر على سفاهة قومك فانهما كان فى الدنيا أكثر مالا وأجها من داود وسليمان ولم يكن أكثر بلاء ومحزنة من أيوب ومع ذلك لم يبق جالهما

وحاله على نسق واحد فاصبر مفتاح الفرج وأيوب غطف بيان واذم معمول فعل آخر أو بدل اشتمال من أي زمان بلائه وكان معاصرا
 ليعقوب وامرأته ليا بنت يعقوب ونداه دعاؤه والجار محذوف أي دعاه بأن مسنى على الحكاية والالقال بأنه مسه والنصب والنصب كالرشد
 والرشد والنصب بالغض والسكون على أصل المصدر وضمة الصاد لا تباع النون كقفول وقفل ومعنى السكل التعب والمشقة قيل الضرفي البدن
 والعذاب في ذهاب المال والأهل وللناس في بلائه قولان الأول ان الذي نزل به كان من الشيطان وقد مر تقريره في الانبياء وبجمله ما روي ان
 ابليس سأل ربه فقال هل في عبيدك من لو (١٠٨) سلطتني عليه يمتنع مني فقال نعم عبيدي أيوب قال فسلطتني على ماله فكان يجيئه

أجمعين يقول لاضان بن آدم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين يقول الامن اخلاصه منهم لعبادتك
 وعصيته من اضلال فلم يجعل لي عليه سبيلا فاني لا أقدر على اضلاله واغوائه **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال فبمعز تلك الاغوي بهم أجمعين قال علم عدو الله انه ليست له عزة
 القول في ناويل قوله تعالى (قال فالحق والحق أقول لاملائن جهنم منك ومن تبعك منهم
 أجمعين قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) * اختلاف القراء في قراءة قوله قال
 فالحق والحق أقول فقراءه بعض أهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول ونصب الثاني ورفعه
 الحق الاول اذا قرئ وجهان كذلك أحدهما رفعه بضم عين الله الحق أو أنا الحق وأقول الحق والثاني
 أن يكون مرفوعا بناويل قوله لاملائن فيكون معنى الكلام حينئذ فالحق أن أملا جهنم منك كما
 يقول عزمة صادقة لا تبتك فرفع عزمة بناويل لا تبتك لان ناويله أن أتيتك كما قال ثم بدلهم من
 بعدما رآوا الآيات ليس منته فلا بد لقوله بدلهم من مرفوع وهو مضعف في المعنى وقرأ ذلك عامة قراء
 المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حقا لاملائن
 جهنم والحق أقول ثم أدخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان كذلك معنى
 الكلام مخر وجههما منه سواء كما سواء قولهم حمد الله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل أن يكون
 نصبه على وجه الاغراء بمعنى الزم والحق واتبعوا الحق والاول أشبه لانه خطاب من انما لا بليس بما هو
 فاعل به وبتباعه * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال انهما قراءتان مستفيضتان
 في قراءة الامصار فبما قرأ القارئ فصب لهما معنى مما أو أما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه
 بين قراء الامصار كما هم بمعنى وأقول الحق * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
 قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق أقول
 يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** عن ابن أبي رائدة عن ابن جريج عن مجاهد فالحق
 والحق أقول يقول الله الحق مني وأقول الحق **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا
 مجاهد عن هرون قال ثنا أبان بن تغلب عن طلحة البجلي عن مجاهد انه قرأها فالحق بالرفع والحق
 أقول نصبا وقال يقول الله أنا الحق والحق أقول **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
 عن السدي في قوله الحق والحق أقول قال قسم أقسم الله به وقوله لاملائن جهنم منك يقول لا بليس
 لاملائن جهنم منك ومن تبعك من بني آدم أجمعين وقوله قل ما سألكم عليه من أجر يقول تعالى
 ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك القائلين لك أنزل عليه الذكروا
 بيننا ما سألكم على هذا الذكروا القرآن الذي أتيتكم به من عند الله أجوابي ثواب جزاء وما أنا
 من المتكافئين يقول وما أنا من يتكافئ تحصره وافتراءه فتقولون ان هذا الاك افتراء وان هذا الا
 اختلاف كما **حدثنا** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما سألكم عليه من أجر
 وما أنا من المتكافئين قال لا سألكم على القرآن أجرا تعطوني شيئا وما أنا من المتكافئين أتخصر

ويقول هلاك من مالك كذا فيقول
 الله أعلى والله أخذتم بحمد الله
 فقال يا رب ان أيوب لا يبالي بماله
 فسلطتني على ولده فغاء وزلزل الدار
 فهلك أولاده بالكلية فغاء وأخبره
 به فلم يلتفت اليه فقال يا رب انه
 لا يبالي بماله ولده فسلطتني على
 جسدي فاذا في فنفخ في جلد أيوب
 وحدثت أسقام عظيمة وآلام شديدة
 فكث في ذلك البلاء سبع سنين
 أو ثمان عشرة وصار بحيث
 استقره أهل بلده فخرج الى
 الصحراء وما كان يقرب منه أحد
 فغاء الشيطان الى امرأته وقال ان
 استعاذني زوجك خلصته من هذا
 البلاء فاشارت الى أيوب بذلك
 فغضب لذلك أولوجوه آخر سبق
 ذكرها في سورة الانبياء وحلف
 ان عاقبه الله ليجلدن مائة جلدة
 وعند ذلك دعا ربه شاكي اليه
 لانه كفول يعقوب انما أشكوا
 بسئ وحزني الى الله فاجاب دعاه
 وأوحى اليه اركض أي اضرب
 برجلك الارض عن قتادة هي
 أرض الجلبية من قسرى الشام
 فاطهر الله تعالى من تحت جلده
 عينا باردة طيبة فاغتسل منها
 فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره
 وباطنه ورد عليه أهله وماله
 * القول الثاني ان الشيطان لا قدرة

واتكلف

له على ايقاع الناس في الامراض والآفات والالوق في العالم مفسد ولم يدع صالحا الا نكبه وقد تكرر في
 القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بس الشيطان هو الاخران الحاصلة في قايه بسبب وسوسه من تعظيم ما نزل به من البلاء واغرائه
 على الجزع والقنوط من روح الله الى غير ذلك مما مر ذكره في سورة الانبياء ولنا من القول الاول أن يقول سامنا ان الشيطان باسنة قتاله
 لا يقدر على الفساد ولكنه لم لا يجوز أن يقدر بعد الالتماس والتسليط ولتعد الى تفسير ما يختص بالمقام قوله مغتسل بارد أي هذا مكان
 يغتسل فيه أي بمائه ويشرب منه والظاهر انها كانت عينا واحدة عذبة باردة وروي بعضهم انه نبت عينان ضرب برجله البني فنبعت

عين حارة فاغسل منها فبرا ظاهره وضرب رجله اليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فال ما في بطنه من القروح وزعم أن تغذير الكلام هذا مغسل وشراب بارد وقوله وهيناله أهله ومثلهم معهم قيل أحياءهم الله بأعينهم وزاده مثلهم من أولاده وقيل من أولاد أولاده وقيل كانوا قد غابوا عنه وتفرقوا فجمع الله مثلهم وقيل كانوا مرضى فشفاهم الله والاول أصح وقوله رحمة منا وذكري مغفول لها فأن كانت الهية رحمة وتذكر الذوى العقول حتى لو ابتلوا بما يتلى به صبروا كصبر فيروز كما فازوا عالم يقل ههنا رحمة من عندنا مع أنه أبلغ اكتفاء بما مر في سورة الانبياء وفي قوله وذكري لاولي الابواب مع قوله في الانبياء وذكري (١٠٩) للعابدين إشارة الى أن ذاللب هو الذي يعبد الله وتخصص كل من السورتين بما

وأشكك ما لم يامرني الله به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ان هو الاذ كر للعالمين ولتعلن نبأ بعد حين) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين من قومك ان هو يعني بهذا القرآن الاذ ذكر يقول الانذ كبر من الله للعالمين من الجن والانس ذكرهم رجسهم ارادة استنقاذ من آمن به منهم من الهلكة وقوله ولتعلن نبأ بعد حين يقول ولتعلن أي المشركون بالله من قرش نبأ يعني نبأ هذا القرآن وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين * وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلن نبأ قال صدق هذا الحديث نبأ ما كذبوا به وقيل نبأ حقيقة أمر محمد صلى الله عليه وسلم انه نبى ثم اختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع ما هي وما نهايتها فقال بعضهم نهايتها الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولتعلن نبأ بعد حين أي بعد الموت وقال الحسن يا ابن آدم عند الموت ياتيك الخبر اليقين وقال بعضهم كانت نهايتها يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله ولتعلن نبأ بعد حين قال بعضهم يوم بدر وقال بعضهم يوم القيامة وقال بعضهم نهايتها القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلن نبأ بعد حين قال يعلمون نبأ ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة وقرأ لكل نبأ مستقروا وسوف تعلمون قال وهذا أيضا الآخرة يستقر فيها الحق ويبطل الباطل * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أعلم المشركين المكذبين بهذا القرآن انهم يعلمون نبأ بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد وقد علم نبأ من أحيائهم الذين عاشوا الى ظهور حقيقة توضح صحته في الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه بسدر وقبل ذلك ولا حد عند العرب للحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصح من أن يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال قال عكرمة سلت عن رجل حلف أن لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حيننا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلن نبأ بعد حين والحين الذي يدرك قوله توفى أكلها كل حين وذلك من حين تصرم الخلة الى حين تطالع وذلك ستة أشهر آخر تفسير سورة ص

﴿ تفسير سورة الزمر ﴾ *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ *

﴿ القول في تاويل قوله عز وجل ﴾ (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) اننا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله بخالصة الدين الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب ووصف هذه الامة بقوله كنتم خير أمة فلاتشرىف فوق هذا ثم أجمل ذكر طائفة من مشاهير الانبياء ومعنى أولى الايدي والابصار أولى العمل والعلم لان البدأ له لاكثر الاعمال والبصيرة لا أقوى الادراك فحسن التعبير عن العمل باليد وعن الادراك بالبصيرة فخير بان الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يتفكرون أفسار وذوى العقول والعرفان فهم في حكم الزنى والعميان ولولا قربة الابصار لكان يحتمل ان الايدي جمع اليد النعمة قوله أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الخالصة صفة أو مصدر كالعاقبة والدار طرغ فهي الدنيا أو مفعول به فهي الآخرة والمعنى جعلناهم خالصين لنا بسبب خالصته خالصة لا شوب فيها وهي ذكرهم الخلق بحيث لا يشوبون ذكرها بشئ من هموم

الدنيا أوهى تذكريهم فيها أو بسبب خلوص ذكرى الجنة أو بما خلص من ذكراها أو جعلناهم مختصين بخلعة صافية عن المنقصات وهى الثناء الحسن فى الدنيا والسان الضيق الذى ليس لغيرهم والمصطفى جمع مصطفى وأصله مصطفى لأنه فى حالة الجز بالياء قلبت الياء المتحركة ألفا ثم حذفت أراد اختراهم من بين أبناء جنسهم والاختيار جمع خير بالشديد أو خير بالتخفيف كما واثق ميت أو موت واسمعيه واليسع وهذا الكفل وقدم ذكرهم فى سورة الانبياء وحيد ثم ذكر الصالحين وماتى كل منهم من أنواع الابتلاء تثبتا للنبى صلى الله عليه وسلم وهو باب من (١١) أبواب التنزيل ونوع من أنواع القرآن أراد أن يذكرك على عقبيه بابا آخر وهو ذكر

الذى نزلناه عليك يا محمد من الله العزيز فى انتقامه من أعدائه الحكيم فى تدبيره خلقه لا من غيره فلا تكون فى شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتأويل الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب وجاز رفعه بأضمار هذا كما قيل سورة أنزلناها غير أن الرفع فى قوله تنزيل الكتاب بما بعده أحسن من رفع سورة بما بعده وليس ذلك بالحسن فى سورة لأنه نكرة وقوله أن أنزلنا إليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن أنزلنا إليك بالحق الكتاب بالحق والعدل أى بالحق يعنى بالعدل يقول أنزلنا إليك هذا القرآن يا محمد بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل أن تعبد الله خلاصا للدين لأن الدين له لا للأوثان التى لا تملك ضرا ولا نفعا * ونحو الذى قلنا فى معنى قوله الكتاب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن أنزلنا إليك الكتاب بالحق يعنى القرآن وقوله فاعبد الله خلاصا للدين يقول تعالى ذكره فاشع لله يا محمد بالطاعة وأخلص له الألوهية وأفرده بالعبادة ولا تجعل له فى عبادتك آية ثم يكا كعقلت عبدة الأوثان * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حميد قال ثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يوثى بالرجل يوم القيامة للعصاة أمثال الجبال من الحسنات فىقول رب العزة جل وعز صليت يوم كذا وكذا ليقال صلى فلان أن الله لا اله الا أنالى الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان أن الله لا اله الا أنالى الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال تصدق فلان أن الله لا اله الا أنالى الدين الخالص فما زال يمحوشا بعد شئ حتى تبقى صحيفته ما فيها شئ فيقول ملكه يا فلان أغير الله كنت تعمل **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى أما قوله بخلاصه الدين فالتوحيد والدين منصوب بوقوع خلاصه عليه وقوله أن الله الدين الخالص يقول تعالى ذكره أن الله العبادات والطاعة وحده لا شريك له خاصة لا شرك لاحد معه فيها فلا ينبغى ذلك لاحد لأن كماله وحده ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه من لا يملك منه شئ * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن الله الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وقوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دونه أولياء يلوونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون لهم ما نعبدكم أيها الا اله الا لتقربونا الى الله زلفى قربة ومنزلة وتشفعوا لنا عنده فى حاجتنا وهى فيما ذكر فى قراءة أى ما نعبدكم وفى قراءة عبد الله قالوا ما نعبدكم وما أحسن ذلك لأن الحكاية اذا كانت بالقول مضرا كان أو ظاهرا جعل الغائب أحيانا كالخطاب ويترك أخرى كالغائب وقد بينت ذلك فى موضعه فيما مضى **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى قال فى قراءة عبد الله قالوا ما نعبدكم * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل

جزء المتقين والطاغيين قال هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول المصنف اذا فرغ من فصل من كتابه هذا باب ثم يشرع فى باب آخر ويحتمل أن يكون من ثمة صفات الانبياء أى هـ هذا الذى قصصنا عليك من أحوال هؤلاء الانبياء شرف وذكر جليل يذكرون به أبدا قوله مفتحة لوالعمال فيها مافى المتقين من معنى الفعل قال الزجاج الابواب فاعل مفتحة والعايد محذوف أى الابواب منها وقال غصيره فى مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل الاشتغال من الضمير تقدرة مفتحة هى الابواب نظيره فى بدل البعض ضرب زيد اليد والرجل فكان الادم عوضا من الضمير الراجع وقسوله متكئين حال مقدرة متداخلة كما مر وأحال بعد حال أو عامله مؤخر وهو يدعون أى يهكمون فى غارها وشراهم فاذا قالوا الشئ منها أقبل حصل عندهم وقيل يفتنون وقيل يسألون قال المفسرون أرادوا شرايا كغير الخذف اكتفاء بالاول وحين بين أمر المسكن والمأكل والمشرب ذكر أمر المنكوح وقاصرات الطرف قدم فى الصفات انهن اللواتى قصرن الطرف عن الالتفات الى غير أزواجهن

والا تراب جمع ترب وهى اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب مسهن فى وقت واحد والسبب فى اعتبار هذا الوصف ان التراب بين الاقران أثبت وقيل هن دأز واجهن واحدة فى الاسنان وقيل أراد انهن شواب لا يجوز ولا صبية و يروى انهن بنات ثلاث وثلاثين ومعنى ليوم الحساب قيل لأجل الحساب لان الحساب آلة الوصول الى جزاء العمل والظاهر ان الادم للوقت أى ما وعدتم تعطونه فى يوم الحساب ان هذا لوزننا له من نقاد انقطاع ونهاية ولا مزيد فوق ذلك فتمام النعم بدوامها بين ان حال الطاغين مضادة لحال المتقين وأكثر المفسرين جعلوا الطغيان ههنا على الكفر لانه تعالى يحكم عنهم أنهم قالوا اتخذناهم سخرىا والفاسق لا يتخذ

التأويل

المؤمن هز والان الطاغى اسم فم والاسم المطلق محمول على الكامل والكامل في الطغيان هو الكافر ويؤيده قول ابن عباس المعنى ان الذين طغوا على وكذبوا رسلهم شرمصير وحله الجباني على أصحاب الكبار من أهل الايمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكاليف الله فقد طغى ومنه قوله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى والمهاد الغراش وقدم مرارا وقوله هذا قدم بعض اعرابه في الوقوف والمعنى ان الملائكة الموكلين بالجنات اذ ارأوا صاحب الجنة فتحوا له أبوابها وحياهه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح ومعاناة الفتح وقيل أراد به وصف تلك المساكن بالسعة وجولان الطرف فيها من غير حائل ويحتمل أن يراد (١١١) العذاب هذا ثم ابتداء فقال هو حليم أو

منه حليم ومنه غساق أو هذا فليذوقوه معناه ليذوقوا هذا فليذوقوه كقوله فأبى فارهون وقيل حليم مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد أهل البار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وذكر الازهرى ان الغساق البارد ولهذا قيل للبل الغاسق لانه أبرد من النهار فالجسيم يحرق بحسره والغساق يحرق ببرده وقال الزجاج انه المنزلة لو قطرت منه قطرة في المغرب انتنت أهل المشرق يؤيده قول ابن عمر هو الفج الذي يسيل منهم يجتمع فيسقونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل اليها من كل ذي سم من عقرب وحية وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس أخفوا عنه طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وأخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة وآخر من شكاه أى وذوقا آخر أو عذاب أو مذوق آخر من جنس هذا المذوق وأزواج أى أجناس أو مقترنات صفة الآخر لانه جاز أن يكن مختلفات أو صفة للثلاثة المذكورة وهى حليم وغساق وشئ آخر من شكاه والمجموع خبر هذا أو خبر هو

التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قريش تقوله للادوات ومن قبله تقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبد هؤلاء الا ليقربونا الى الله زلفى **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال هي منزلة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول سبحانه لو شئت لجعلتهم على الهدى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قالوا هم شفعاء ما عند الله وهم الذين يقر بونا الى الله زلفى يوم القيامة للادوات والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هؤلاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله أولياء يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصلحهم جميعا جهنم الامن أخلص الدين لله فوحده ولم يشرك به شئ **القول في تأويل قوله تعالى** (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولد الاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار) يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق ودينه الاسلام والافرار بوحداثة في وفقه له من هو كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويصف اليه ما ليس من صفته ويرغم ان له ولدا افترى عليه كفار لنعمه بخود ربوبيته وقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا يقول تعالى ذكره لو شاء الله اتخذ ولدا لاني له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لاختار من خلقه ما يشاء وقوله سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تنزه الله عن أن يكون له ولد وما أضاف اليه المشركون به من شركهم هو الله يقول هو الذي يعبد كل شئ ولو كان له ولد لم يكن له عبدا يقول فالاشياء كلها ملك فاني يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه والقهار خالقه بقدرته فكل شئ له متذل ومن سطوته خاشع **القول في تأويل قوله تعالى** (خلق السموات والارض بالحق ليكنه الليل على النهار ويكنو النهار على الليل) **وحدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكنو الليل على النهار ويكنو النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال

وحين وصف مسكن الطاغين وما كولههم ومشروهم حتى أحوالهم مع الذين كانوا يعدونهم أعباء هم في الدنيا ثم مع الذين كانوا يعدونهم أعداءهم أما الاول فنقوله هذا أى يقول الطاغون بعضهم مع بعض وذلك اذا دخلت أمة ثم دخل آخرون والفوج الاول الرؤساء والثاني الاتباع وقيل الاول ابليس وبنوه والثاني أبناء آدم هذا فوج أى جمع كثير دخل النار في صحبتكم والاقصام الدخول في الشدة أرادوا ان أتباعهم اقصموا معهم العذاب كما اقصموا معهم الضلال وقوله لا مرجحهم دعاء منهم على اتباعهم ومرحبا نصب على انه مفعول به أو مصدر أى أتيت رجبا لاضيقا أو رجيت بذلك رجبا فاذا دخل عليه لا صار دعاء لشؤم وجههم بيان للمدعو عليهم وقوله انهم صالوا النار

تعليل لاستعجابهم اللعن قيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب في حق من قبلهم لان النار تكون مملوءة منهم اولان عذابهم يضاعف بسببهم وقيل هو اخبار لادعاء أي وقد وردوا مو رد الارح ب فيه ولاسعة وقيل هذا فوج مقفح معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة فيما بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا أي الاتباع بل أنتم لامر حبابكم أي الدعاء الذي دعوت به علينا أنتم أحق به وللاوذلك بقولهم أنتم قد متموه لنا واضمير لاهم فيه من المذاب أو الصلي أي كنتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه فجمعوا بين مجازين لان الاتباع هم الذين عملوا عمل السوء لارؤساءهم والعمل هو (١١٢) المقدم لاجزاؤهم من جعل قوله لامر حبابهم من كلام الخزنة زعم أن تقدير الكلام هذا الذي دعاه عليه علينا الخزنة أنتم

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار قال يدهوره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا وغشى هذا هذا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يحيى بالنهار ويذهب بالليل ويحيى بالليل ويذهب بالنهار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار والحكمة معاشهم كل يجرى لاجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجرى لاجل مسمى يعني الو قيام الساعة وذلك الى أن تسكور الشمس وتذكر النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منها منازل لاتعدوه ولا تقصر دونه ألا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره ألا ان الله الذي فعل هذه الافعال وأنتم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه من عاداه الغفار لذنوب عباده الثائنين اليه منها بعبقوه لهم عنها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا وآزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في طلمات ثلاث ذلكم الله بكم المالك لاله الا هو فاني تصرفون) يقول تعالى ذكره خلقكم أيما الناس من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجا وقيل ثم جعل من آدم زوجته حواء وذلك ان الله خلقها من ضلع من أضلاعه * ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها زوجها حواء خلقها من ضلع من أضلاعه * فان قال قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها حواء إنما خلق ولد آدم من آدم وزوجته ولا شك ان الوالدين قبل الولدان في ذلك أقوالا أحدها أن يقال قيل ذلك لانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فخرج كل نطفة هي كائنة الى يوم القيامة ثم أسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه فهذا قول والاخر أن العرب ربما اخبر الرجل منهم عن رجل بفعلين فبردا الاول منهما في المعنى بشم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بدا غني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس أعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الاخر أن يكون خلقه الزوج مردودا على واحدة كأنه قيل خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الرازي أعدده لضعف ذي التعدي * كوحته منك بدون الجهد بمعنى الذي اذا تعدى كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول الذي يقوله أهل العلم أولى بالصواب وهو القول الاول الذي ذكرت انه يقال ان الله أخرج ذرية آدم من ضلعه قبل أن يخلق حواء وبذلك

الذي دعاه عليه علينا الخزنة أنتم يارؤساء أحسب به من لا غواؤكم أيانا وتسببكم لنا نحن فيسه فينس القرار أي المستقر النار قالوا أي الفوج وهو كالبدل من قالوا الاول والضاعف المضاعف كما مر في الاعراف وأما لك في قوله مالنا لانرى رجلا كننا بعدهم من الاشرار أي في اعتقادنا لان دينهم على خلاف ديننا أو أرادوا انهم أرادوا لانخير فيهم يعنون فقراء المسلمين وعن بعضهم ان القائلين صناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابها والرجال عمار وبلال وصهيب وأمثالهم من قرأ اتخذناهم بفتح الهمزة فعلى انه انكار منهم على أنفسهم وتائب لها بالاستسبحار منهم وكذا في قرأ اتخذناهم بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام محذوفة ومن جعلها صفة أو حالا فلا شك ان وجهه ان يوصل أم زانت بقوله ما لنا نرى أي الرجال الموصوفين في النار كأنهم ليسوا فيها بل أراغبت عنهم أبصارنا وخلق علينا مكانهم فلا تراهم وهم في مقام منقطعة وكذا ان اتصل بقوله اتخذناهم على الاستفهام لان الاول للانكار والثاني للاستسبحار ويجوز أن يكون أم متصلة وكلاهما للانكار

ومعنى زبغ الابصار اذ رآوهم ونحة برهم يؤيده قول الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخر يارواغت عنهم أبصارهم محقرة لهم واللام في الابصار عوض من الضمير أي أبصارنا ان ذلك الذي حكينا عنهم حتى لا بد لهم من وقوعه لانهم مالوا الى عالم التضاد فيحشرون كذلك ثم بين ما هو فقال هو تخاصم أهل النار لان التلاعن والنشائم نوع من أنواع الخصومة واعلم أنه سبحانه لم يابد أي أول السورة بان محمد ايدعو الى التوحيد وان الكفار يستهزئون منه ونفسه يهونه الى السخرية تارة والى الكذب أخرى ثم ذكر طرفا من قصص الانبياء عليهم السلام ليعلم ان الدنيا دار تكييف وبلاء لادار اقامته وبقاء ثم عقبه بشرح نعيم الابوار وعقابي الاشرار عادى تقرير

جاءت

المطالب المذكورة في أول السورة وهي صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصديق ما يدعي اليه من التوحيد والاختصاص فقال قل انما أنا نذير ومأمور الى الله الواحد من جميع الوجوه القهار لما دونه ثم أردف القهر باللطف والترية قائلا رب السموات والارض وما بينهما ثم أكد صفى القهر واللفظ بقوله العزيز الغفار فمن عزته أدخل أهل الاستكبار النار ولغفرته أعد الجنة لاهل الاستغفارة وله قل هو نبأ عظيم أى القول بالنبوة أو بآيات الحشر والقيامة وذلك لان هذا المطالب كانت مذكورة في أول السورة ولا جلاها سبق السكازم منجرا الى ههنا ويحتمل أن يراد كون القرآن مجزأ كما مر في قوله كتاب أنزلناه فيه (١١٣) نبأ عظيم وهو الأقسام أعرضوا عن كل من هذه

الامور ثم بين انه حاصل من قبل الوحي بقوله ما كلن لي من علم بالملا الأعلى وهم الملائكة انما يسمعون أى يتقاولون فيما بينهم سم ما وحي والظرف متعلق بمحذوف أى بكلامهم وقت اختصاصهم شبه التقاول بالتخاطب من حيث ان فى كل منهم ماسوا وواجوا بالمشابهة دلة لجواز المحازمة صرح بما عليه مدار الوحي قائلا ان نوحى الى الا انما انما بربمين أى ما وحي الى الا هذا هو انى نذكر كما فى باب النبائىخ ويؤيده قراءة كسر انما وقيل ان الجار محذوف أى لم يوح الى الا لان أنذر ولا أقصر روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنانى لليل أت من ربي وني رواية ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتي حتى وجدت بردها بين يدي فعات ما في السموات وما في الارض قال يا محمد أت تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقسام الى الجاعات بعدوا سباع الوضوء في السبرات المكروهات أى في البرد الشديد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظا عليهم عاش بخير ومات

حاصت الرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الاخران على مذاهب أهل العربية وقوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج بقوله تعالى ذكره وجعل لكم من الانعام ثمانية أزواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية أزواج قال من الابل والبقر والضأن والمعز **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من الانعام ثمانية أزواج من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول فى قوله وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يعنى من المعز اثنين ومن الضأن اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبدئ خلقكم أمهاتكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق وذلك انه يحدث فىم الخلقة ثم يجعلها خلقة ثم مضعة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحشا ثم ينشئه خلقا آخر تبارك الله هو تعالى فذلك خلقه اياه خلقة بعد خلق كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماعة عن عكرمة يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم خلقة ثم مضغة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم ما ينبت بها حتى ثم خلقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم خلقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام ثم ينشئه خلقا من بعد خلق **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن عكرمة فى قوله يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يعنى خلقا بعد خلق خلقة ثم مضغة ثم عظاما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدى فى قوله يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يكونون نطفة ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغما ثم يكونون عظاما ثم ينشئه فىم الروح **حدثني** الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول فى قوله فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق خلقا نطفة ثم خلقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام ثم ينشئه خلقا من بعد خلق **حدثني** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد يخلفكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا من بعد خلق الاول الذى خلقه هم فى ظهر آدم * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى قاله عكرمة ومجاهد ومن قال فى ذلك مثل قوله هالان الله جل وعز أخبرنا يخلقنا خلقا من بعد خلق فى بطون أمهاتنا فى طلمات ثلاث ولم يخبرنا يخلقنا فى بطون أمهاتنا من

(١٥) - (ابن جرير) - الثالث والعشرون - بخبر وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث قال

والدرجات افشاء السلام والطعام والطعام بالليل والناس نيام واعلم ان أشرف قريش انما نازعوا محمد صلى الله عليه وسلم بسبب الحسد والكبر فغم الله تعالى السورة بذكر قصة آدم وما وقع فيه باليس من الرجم واللعن حين حسد آدم واستكبر بصير سماع القصة زاجرا للمكافين عن هاتين الخصلتين فعلى هذا يكون اذ قال معمر المحذوف أى اذ كروا قول ربك للملائكة وقيل النبأ العظيم قصص آدم والانبا به من غير سماع من أحد وعلى هذا فالضمة عائد الى ما يذكره عساقا قريب والمعنى ما أحكيه خبره لسان لانه مستفاد من الوحي وقوله

أفقال بدل من أذبحتموهن والملا الأعلى أصحاب القصة الملائكة وأدم وإبليس لأنهم كانوا في السماء وكانت التقابل بينهم حين تناولوا التفاح هل فيها من يفسد فدها أو يفسد اللحم كأنهم قالوا هو لآدم فيما بينهم ثم خاطبوا به الله سبحانه فلا يلزم أن يكون الله تعالى من الملا الأعلى ويثبت له مكان أو أنه قول المراد علو الرتبة والشرف فيشمل تقاؤل الله وملائكته وقال جبار الله كانت مقاوله الله سبحانه بواسطة ملائكة فكان المقاول في الحقيقة هو الملائكة المتوسطة وقصة آدم مذكورة في البقرة وفي غديرها مشروحة والتي في هذه السورة بوافق أكثرها ما في الحجر فلا فائدة في إعادة ما نذ كر ما يخص بالمقام قوله خالقت (١١٤) بيدي كلام المجسمة فيه ظاهر وغيرهم جلوه على وجوه منها أن اليد عبارة عن

القدرة يقال ما ليهذا الامر بدأى
قوة وطاقة. ومنها انما النعمة
ومنها انما التاكيد وليسدل على
عدم الوساطة كما مر في قوله سماعات
أيدينا وقد يقال في حق من جنى
بلسانه وان لم يكن له يده دائما
كسبت يداك والحق فيه ان
السلطان العظيم لا يقدر على عمل
شيء بيديه الا اذا كانت عنايته
مصرفه الى ذلك العمل بحيث
كانت العناية الشديدة من لوازم
العمل باليد أم كن جعله مجازا
عنها ومنها قول رباب التأويل انه
اشارة الى صفى اللطف والقهر
وهما اسمان لجميع الصفات فلا
يخلو الا وهو مظهر لاحدى
الصفتين كاللآل فانه مظهر اللطف
وكاشـيطان فانه مظهر القهر الا
الانسان فانه مظهر لكليهما
وبذلك استحق الخلافة ومسجودية
الملائكة رها هذا جاء في الاحاديث
القدسية لآجعل ذرية من خلقت
بيدى كمن قلت له كن فكان قوله
أستكبرن أم كنت من العالين أى
أطلبن الكبر من غير استحقاق أم
كنت ممن علوت وفقت فاجاب بانه
من العالين حيث قال أنا خير منه
وقبل استكبرن الآن ولم تزل منذ
كنت من المستكبرين ومعنى الهمزة
التقرير قوله فالخلق من قرأ بالرفع

بعد خلقنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله واتخذ خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في
قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه الاية وقوله في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشية * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن
السري قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن
والرحم والمشية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سمك عن عكرمة في
ظلمات ثلاث قال البطن والمشية والرحم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم
والمشية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم
والمشية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشية والرحم
والبطن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة
المشية وظلمة الرحم وظلمة البطن **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله في
ظلمات ثلاث قال المشية في الرحم والرحم في البطن **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشية والبطن والمشية التي
تكون على الولد إذا خرج وهي من الدواب السلا وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره هذا الذي
فعل هذه الأفعال أيها الناس هو ربكم لا من لا يحجب لنفسه نفعه ولا يدفع عنها ضرر ولا يسوق اليكم
خير ولا يدفع عنكم سوءاً من أن أناكم وآله ربكم وقوله له الملك يقول جل وعز ربكم أيها الناس الذي
سفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك الذي لا يزال آخره وسلاطنه ما لا يعرفه فاما ملوك الدنيا
فأما ملك أحدهم شيئاً دون شيء فاعماله خاص من الملك وأما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق فله
الواحد القهار وقوله لا اله الا هو فاني تصرفون يقول تعالى ذكره لا ينبغي أن يكون معبود سواه
ولا تصلح العبادة الا له فاني تصرفون يقول تعالى ذكره فاني تصرفون أيها الناس فتذهبون عن عبادة
ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضرر عنده لكم ولا نفع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاني تصرفون قال
كقوله تؤفكون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاني تصرفون قال للمشركين
اني تصرف عقولكم عن هذا القول في تأويل قوله تعالى (ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
 لعباده الكفر وان تشكروا يرضه السك ولا تنزروا وزرأ أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما

فعلی أنه خبر لما مر أو مبتدأ محذوف الخبر مثل لعمرك أي فالحق قسمي لاملات والحق أقوله وهو اعتراض **كنتم**
ومن نصب بهم ما فعلی ان الثانی تاكيد الاول أو فعلی ان الاول للاغراء أي اتبعوا الحق وهو الله سبحانه أو الحق الذي هو نقيض الباطل وقوله
منك أي من جسدك وهم الشياطين ومن تبعك منهم أي من ذرية آدم وأجمعين تاكيد للتابعين والمتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على
الاحتياط والاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر اما الى الداعي أو الى المدعو اليه أما الداعي فلا يسأل أجراء على ما يدعو اليه وهو القرآن أو
الوحي أو النبأ ومن الظاهر ان الكذابين لا يقطع نظره طمعه عن المال البتة وأما المدعو اليه فقوله وما أنا من المتكلمين الذين يتخلون

ما ليس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بحشته فأني أدعوكم إلى الإفراج عنه أولاً ثم إلى تنزيهه عما لا يليق به ثانياً ثم إلى وصفه بنعوت الجلال والجلال ثالثاً ومن جملة ذلك التوحيد وفي الانداد والاضداد ثم أدعو إلى تعظيم الأرواح الطاهرة وهم الملائكة والأنبياء رابعاً ثم إلى الشفقة على خلق الله خامساً ثم أدعو إلى الإفراج بالبعث والقيامة سادساً والنجاة سابعاً والنجاة ثامناً وأحسبوا بالحسنى فهذه أصول معتبرة في دين الإسلام يشهد بحشمتها بداية العقول ويحكم بعددها عن الباطل كل من يرجع إلى محصل وهو المراد بقوله أن هو الأول ذكر العالمين عن النبي صلى الله عليه وسلم للمتكاف (١١٥) ثلاث علامات بنار ع من فوقه ويتعالى ما لا ينال

ويقول ما لا يعلم ولتعالى نبأه بعد حين أي خبر حقيقة القرآن وما أدعوا إليه بعد حين هو الموت لأن الناس ينائم فإذا ماتوا انتبهوا وقيل هو القيامة وقيل هو حين ظهور الإسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد (سورة الزمر مكية لا ثلاث آيات نزلت في وحشي بن حرب وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا إلى آخرهن حر وفها أربعة آلاف وسبع مائة وثمانية وكلمها ألف ومائة وسبعون آياتها ٧٥) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(تزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) أما تزلنا اليسك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولد الأصصافي مما يحاق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل من نسلها وجهات وأنزل لكم من الأنعام ثمانية

كنتم تعملون أنه عليهم بذات الصدور) * اختلف أهل التأويل في تأويل قوله أن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه أن تكفروا أيها المشركون بالله فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده المؤمنين الذين أخذوا منهم عبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم فيقووا لاله إلا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباد الكفار الذين قال أن عبادة ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة أن لا اله إلا الله وحدهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا * وقال آخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه أي الناس أن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لكم أن تكفروا به * والصواب من القول في ذلك ما قاله الله جل وعز أن تكفروا بالله أي الكفار به فإن الله غنى عن إيمانكم وعبادتكم أي لا يرضى لعباده الكفر يعني ولا يرضى لعباده أن يكفروا به كما قال است أحب العلم وإن أحببت أن يقام فلان فلا نافي عاقب وقوله وإن تشكروا يرضه لكم يقول وإن تؤمنوا وبركم يعلوهم يرضيكم ذلك هو إيمانهم به وطاعتهم إياه فكفى عن الشكر ولم يذكر وأما ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس أن الناس قد جعوا لكم فاعبدوا فاعبدوا إيماناً يعني فزادهم قول الناس لهم ذلك إيماناً * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وإن تشكروا يرضه لكم قال إن تطيعوا يرضه لكم وقوله ولا تزروا زرة وزر أخرى يقول لا تأثم آفة ثم آفة أخرى غير هار لا تؤخذ إلا ثم نفسها يعلم عز وجل عباده أن على كل نفس ما جنت وأنهم لا تؤخذ بذنب غيرها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولا تزروا زرة وزر أخرى قال لا يؤخذ أحد بذنب أحد وقوله ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اجتراحكم في الدنيا ما اجتراحتم من صالح وسيئ وإيمان وكفر أي الناس إلى ربكم مصيركم من بعد وفاتكم فينبئكم يقول فينجبكم بما كنتم في الدنيا تعملونه من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم المحسن منكم بأحسنه والمسيء بما يستحقه يقول عز وجل لعباده فاتقوا أن تلقوا ربكم وقد دعائتم في الدنيا لا يرضاه منكم فتهلكوا فإنه لا يخفى عليه عمل عامل منكم وقوله أنه عليهم بذات الصدور يقول تعالى ذكره أن الله لا يخفى عليه

أزواج يخفكم في بطون أمهاتكم خافكم من بعد خاف في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم الملاك لاله الأهو فاني تصرفون أن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزروا زرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون أنه عليهم بذات الصدور وأدامس الإنسان ضرر داء به منيأ إليه ثم إذا خوله نعمة منسه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل الله أنداد البطل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار أن هوقانت آباء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أنما يتذكر أولو الألباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الذين أحسنوا في هذه الدنيا بحسنة وأرض الله

واسعة انما في الصارون أحرهم بغير حساب قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا لديني فأعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخامس من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل ذلك يخوف الله به عباده بأعباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بالي الله لهم البشري فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب أفن حق عليه كرامة العذاب أدانت تنفذ مني (١١٦) النار اكن الذين اتقوا ربه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها

الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله لهم سبيل من يشاء ومن يضل الله فماله من هاد أفن يتقى وجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكذبون كذب الذين من قبلهم فأهملهم العذاب من حيث لا يشعرون فأذاقهم الله المزي في الحياة الدنيا والعذاب الآخر أكبر لو كانوا يعاون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرأ ناعربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيسهه شركاء متشاكسون ورجلا مسلما رجلا هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) القراآت برضه بالاشباع ابن كثير وعلي والمفضل وعباس واهليل وابن ذكوان

أعطى فلم يخل ولم يخل * كرم الذي من دخول المخول وحدث عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه قال سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير هنالك ان يستخولوا المال يخلوا * وان يسألوا يعطوا وان يسروا يعطوا قال معمر قال يونس انما سمعته هنالك ان يستقبلوا المال يجابوا قال وهي معناها * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ثم اذا خوله نعمة منه اذا أصابته عافية وأخبر وقوله نسي ما كان يدعو اليه من قبل يقول ترك دعاء الذي كان يدعو الى الله من قبل أن يكشف ما كان به من ضرر وجعل الله آتدا يعني شركاء * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي يقول نسي يقول ترك هذا في الكافر خاصة ولما التي في قوله نسي ما كان وجهان أحدهما أن يكون بمعنى الذي ويكون معنى الكلام حينئذ ترك الذي كان يدعو في حال الضر الذي كان به يعني به الله تعالى ذكره فتكون ما موضوعه عند ذلك موضع من كفايل ولا أنتم عابدون ما أعبد يعني به الله وكفايل فأنكروا ما طاب لكم من النساء والثاني

ان عند ربكم تختصمون) القراآت برضه بالاشباع ابن كثير وعلي والمفضل وعباس واهليل وابن ذكوان وخلف برضه باختلاس ضمة الهاء يز يدوسهل ويعقوب ونافع وعاصم غير يحيى وحامد والمفضل وحزق وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الباقون برضه بكون الهاء المضل يفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الباقون بالضم أمن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحزق وأبو زيدا عبادي الذين يفتح الياء الشموخي والبرجي والوقف بالياء اني أمرت فبشر عبادي يفتح ياء التكلم فيه ما نافع وأبو شعيب وعباس والشموخي والبرجي والوقف بالياء اني أخاف بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسالم بالالف ابن كثير وأبو عمرو

والآخرون بفتح السين واللام من غير ألف لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده * الوقوف الحكيم * الدين * ط الخالص ط
أولياءه التقدير يقولوا لو وصل لاوهم ان ما بعدهم اخبار من الله قاله السجواني وعندي ان هذا هو بعيد الاولى ان لا يوقف لثلاث فصل
بين المبتدأ وخبره زاني ج لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده يختلفون * ط كفار * ما يشاء ر لتجمل التنزيه سبحانه ط القهار *
ز بالحق ج لاحتمال كون ما بعده حالا والاستئناف أفضل والقمر ط مسمى ط الغفار * الأزواج ط ثلاث ط المالك ط
تصرفون * الكفر ج لعطف جاتي الشرط مع وقوع العارض لكم ط (١١٧) أخرى ط لان ثم لترتيب الاخبار نعملون
* الصدور * سبيله ط قليلا

رض والاولى الوصل والتقدير
فانك النار * رجسة ربه ط
لا يعلمون * الابواب * ربكم
ط حسنة ط واسعة ط
حساب * له الدين * ط المسلمين
* عظيم * ديني * لا دونه
ط يوم القيامة ط المبين *
ومن تحتهم ظلال ط عباد ط
فاتقون * البشرية ج لانقطاع
النظم مع فاء التعقيب عبادي *
لا أحسنه ط الابواب *
العذاب * في النار ج لازية
مع الاستدراك مبنية لان
ما بعده وصف الانهار ط وعد
الله ط الميعاد * خطاما ط
الابواب * من ربه ط الحذف
جواب الاستفهام من ذكر الله ط
مبين * بهم ج لان الجلة
ليست من صفة الكتاب مع العطف
ذكر الله ط من يشاء ط هاد
* يوم القيامة ط لحق الحذف
كأمر تكسبون * لا يشعرون
* الدنيا ج للام الابتداء مع
العطف أكبر * يعلمون *
يتذكرون * ج لاحتمال
كون قرأنا صبا على المدح أو على
الحال المؤكدة كيجي ويتقون *
مناكسون * لا لرجل ط
مثلا ط الله ج للاضراب مع

أن يكون بمعنى المصدر على ما ذكرت وإذا كانت بمعنى المصدر كان في الهاء التي في قوله اليه
وجهان أحدهما أن يكون من ذكر ما والآخرون ذكر الرب وقوله وجعل الله أندادا يقول
وجعل الله أمثالا وأنسابها ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي جعلوه فيه له أندادا قال
بعضهم جعلوه له أندادا في طاعتهم إياهم في معاصي الله ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعل الله أندادا قال الاندادم من الرجال يطيعونهم في
معاصي الله * وقال آخرون عنى بذلك انه عبد الاوثان فجعلها لله أندادا في عبادتهم إياها * وأولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى به انه أطاع الشيطان في عبادة الاوثان فجعل له الاوثان
أندادا لان ذلك في سياق عتاب الله إياهم على عبادتها وقوله ليضل عن سبيله يقول ليزيل من أراد
أن يوحد الله يؤمن به عن توحيده والاقرار به والدخول في الاسلام وقوله قل تمتع بكفرك قليلا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لفاعل ذلك تمتع بكفرك بالله قليلا الى
أن تستوفى أجلك فتأتيك منيتك أنك من أصحاب النار أي انك من أهل النار الماكتين فيها وقوله
تمتع بكفرك وعيد من الله ونهده في القول في تأويل قوله تعالى (أمن هو فانت آناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر
أولو الابواب) * اختلفت القراء في قراءة قوله أمن فقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين
وعامة الكوفيين أمن بخفيف الميم ولقراءتهم ذلك كذلك وجهان أحدهما أن يكون الالف في
أمن بمعنى الدعاء يراد به إيمان هو فانت آناء الليل والعرب تنادى بالالف كاتنادى بيا فتقول أزيد
أقبل ويازيد أقبل ومنه قول أوس بن حجر * ابني لبني لستم بيدايست لها عضد * واذا وجهت
الالف الى النداء كان معنى الكلام قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا لانك من أصحاب النار ويأمن
هو فانت آناء الليل ساجدا وقائما انك من أهل الجنة ويكون في النار عسا للفرق الكافر عند الله
من الجزاء في الآخرة الكفاية عن بيان ماله لفرق المؤمن اذا كان معلوما باختلاف أحوالهم في
الدنيا ومعقولان أحدهما اذا كان من أصحاب النار كفره بربه ان الآخرون أصحاب الجنة
محذوف الخبر عماله اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذا كان قد دل على المحذوف بالذكور
والثاني أن تكون الالف التي في قوله أمن ألف استفهام فيكون معنى الكلام اهذا كاذب جعل الله
أندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه اذا كان
مفهوما المراد بالكلام كقَالَ الشاعر

اتفاق الجملتين لا يعلمون * مبتون * تختصمون * * التفسير تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله وقيل أصله هذا تنزيل الكتاب
والجار صلة والاول أقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولانه يلزم مجاز آخر وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القرآن أو الى
جزء منه وهو هذه السورة وفيه ابطال ما يؤوله المشركون من ان محمدا يقول من تلقاء نفسه وفي قوله من الله اشارة الى الذات المستحق للعبادة
والطاعة كقولك هذا كتاب من فلان تعظم به شأن الكتاب وفي قوله العزيز اشارة الى أن هذا الكتاب بحق قبوله فكأن العزيز عزيز
وفيه انه غني عن ارسال الكتاب والاستكمال به وانما ينتفع به المرسل اليهم وفي قوله الحكيم اشارة الى أنه مشتمل على الغوامد الدينية

والدينونة لاهل العتب والباطل وقوله انا ازلنا اليك ليس تكرار من وجهين أحدهما ان التثنية للتدريج والاول دفع كل من ارا
والثاني ان الاول كمن ان الكتاب والثاني يقر ما في الكتاب وقوله بالحق يعني ان كل ما أودعنا فيه من انبيات التوحيد والنبوة والمعاد وأنواع
التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان لعقل وهو مطابقة للعقول الصحيحة وبالادلة الحسنة وهو ان الفهماء مجزوا عن معارضته ثم
اشغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على عبادته بالاخلاص والاتفات عما سواه بالكلية لما لاول فهو قوله فاعبد الله أي أنت أو
أمتك فخلصه الدين وآية الاخلاص أن يكون (١١٨) الداعي الى العباداة هو مجرد الامر لا طلب مرغوب أو هرب مكره وأما الثاني

فذلك قوله أله الله الدين الخالص أي واجب الاختصاص بالطاعة من غير ان يشوب ذلك دعاء أو شرك ظاهر وخفي وخصه فتادة فقال الدين الخالص شهادة أن لا اله الا الله وحسين حدث على التوحيد والاخلاص ذم طريقة الشرك والتقليد فقال والذين اتخذوا الشريك لا شريك ولكن الموصول يحتمل أن يكون عبارة عن المشركين والغير بما أضمر من القول أو قوله ان الله يحكم بينهم والقول المضمحل أو يدل فلا يكون له محل كالمبدل وأن يكون عبارة عن الشركاء والغير ان الله الحكيم بينهم والقول المضمحل أو يدل وتفسر بان كلام على الاول والمشركون الذين اتخذوا من دونه أولياء ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا أو اشركون الذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين أو يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى ان الله يحكم بينهم وعلى التثنية والشركاء الذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين أو يقولون كذا ان الله يحكم بينهم واذا عرفت التقادير فنقول المراد بالاولياء هم الملائكة وعيسى واللات والعزى قال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم

فانقسم لوثني أنا نارسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

فخذف لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة آمن بشديد الميم بمعنى آمن من هو ويقولون انما هي آمن استفهام اعترض في الكلام بعد كلام مقدمه مخفي فجاء تام فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب الاستفهام متر وكما من أجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما عدله في الاخرة ثم اتبع الخبر عن فريق الايمان فلم يذكرك المراد فاستغنى عن معرفة السامع بعنايه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه هذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا انهم قراءتان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والاعراب فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقد ذكرنا اختلاف المتفلسفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انما ذكر بعض أقوال أهل التأويل في ذلك في هذا الموضع ليعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارئ قائما في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المشني قال ثنا يحيى عن عبيد الله انه قال أخبرني نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل عن القنوت قال لأعلم القنوت الا قراءة القرآن وطول القيام وقرأ آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما * وقال آخرون هو الطاعة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى عن أبيه عن ابن عباس قوله آمن هو قانت يعني بالقنوت الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعا كمدعوة من الارض اذا أنتم تخرجون الى كل صلاة قانتون قال مطيعون حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله آمن هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما قال القانت المطيع وقوله آناه الليل يعني ساعات الليل كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله آمن هو قانت آناه الليل أوله وأوسطه وآخره حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي آناه الليل قال ساعات الليل وقدمه معنى البيان عن معنى الآناه بشواهد وحكاية أقوال أهل التأويل فيها بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول قننت ساجدا وحيانا قائما يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لان معناه آمن هو يقنن آناه الليل ساجدا وطورا وقائما وطورا فانه ما حل من قانت وقوله يحذر الاخرة يقول يحذر عذاب الاخرة كما حدثنا علي بن الحسن الأزدي قال ثنا يحيى بن العيمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الاخرة قال يحذر عقاب الاخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو

ان وتقر بهم الى الله أما الملائكة وعيسى فظاهر وأما الاصنام فلانهم اعتقدوا انها تمثيل الكواكب والارواح السماوية والسالحين ومعنى حكم الله بينهم أنه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار واختلافهم ان الملائكة وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام يكفرون يوم القيامة بشركتهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويجوز أن يرجع الضمير فيهم الى الفريقين المؤمنين والمشركون ولا يخفى ما في الآية من التهديد ثم جعل عليهم بالخلاص والحرمان فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار مكذبهم ووزعهم شفاعة الاصنام وكفراهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق وأقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ومن جملة كذبهم

قولهم الملائكة بنات الله فلذلك تعبد صورها فاحتج على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله أن يتخذ والداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء وهو الافضل
يعنى البنين لا الانقص وهن البنات وقال جاراته معناه لو اراد اتخاذ الولد لم يرد على ما فعل من اصطفاها ما شاء من خلقه وهم الملائكة لان اتخاذ
الولد ممنوع وفيه توبيخ لهم على انهم حسبوا الاصطفاء اتخاذ الاولاد للبنات وقول انه تعالى اراد ابطال قولهم بطريق برهان وهو ضرورة
قياس استثنائي كقوله لو اراد الله أن يتخذ والداً لاصطفى لاجل اتخاذ مما يخلق ما يشاء لكنه ما صطفى بفتح الهاء لم يرد اما بشرطية فظاهرة
بعد تسليم كل قدرته واما الثانية فاشارة اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار (١١٩) فقوله سبحانه اشارة الى استحالة اصطفاها شيئاً

لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله
الواحد القهار اشارة الى البرهان
على استحالة ذلك وتقرر به من
ثلاثة اوجه الاول انه هو الله وهو
اسم للمعبود الواجب لذات الجامع
لجميع نعوت الجلال والجلال
واتخاذ الولد يدل على الحاجة
والفقر حتى يقوم الولد بعده
مقامه او على الاستئناس والالتئاذ
لوجوده ولو غيبر ذلك من الاعراض
وكل ذلك ينافي الوجهين الثاني
والاستغناء المطلق الثاني انه هو
الواحد الحقيقي كما ذكره سارار
والولد انما يحصل من جزء من أجزاء
الدوام شرطه أن يكون ممانئاً
لوالده في تمام الماهية حتى تكون
حقيقة الوجود حقيقة نوعية مجعولة
على شخصين ويكون تعين كل
منهما معلوماً بالنسبة منفصلة وكل
ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة
المطلقة وايضاً ان حصول الولد من
الزوج يتوقف على الزوجة عادة
وهي لا بد أن تكون من جنس
الزوج فلا يكون الزوج مما ينحصر
نوعه في شخصه الثالث انه هو
القهار والمحتاج الى الولد هو الذي
يموت فيقوم الولد مقامه والميت
مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل
انه تعالى ما صطفى شيئاً لان يتخذ
ولداً فصح انه لم يرد ذلك ونفي ارادة

أن يرجمه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون يقول تعالى ذكره
قل يا محمد قومك هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون ما لهم في طاعتهم ربحهم من الثواب وما عليهم في معصيتهم
إيابه من التبعات والذين لا يعملون ذلك فهم يجتطون في عشا ولا يرجون بحسن أعمالهم خيراً ولا
يخافون بسيتهم اشرارهم يقول ما هذا بتساويين وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني
محمد بن خلف قال ثني نصر بن مزاحم قال ثنا سفيان الجري عن سعيد بن أبي جعفر عن جابر عن
أبي جعفر رضوان الله عليه هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون قال نعم الذين يعملون وعدونا
الذين لا يعملون وقوله انما يذكر أولو الاباء يقول تعالى ذكره انما يعزج الله فيتعطو ويتفكر
فيها فيتدبرها أهل العقول والجاني لأهل الجهل والنقص العقول في قوله تعالى
(قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم لا الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة انما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي
الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتنبوا معاصيه للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في ناول ذلك فقال بعضهم معناه للذين
أطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من صله حسنة وجعل معنى الحسنة الصلة والعافية ذكر من
قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
قال العافية والصحة * وقال آخرون في من صله أحسنوا ومعنى الحسنة الجنة وقوله وأرض الله
واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسحة واسعة فهاجر وامن أرض الشرك الى دار الاسلام كما
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأرض الله واسعة فهاجر وامن وأعتزوا الاوتان وقوله
انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره انما يغطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه
في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب يقول ثوابهم بغير حساب * ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب لا والله ما هنا كم كمال ولا ميزان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا اسباط عن السدي انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة في قوله في ناول
قوله تعالى (قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت أن أكون أول المسلمين) قل اني
أناف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لمشركي قومك ان الله أمرني أن أعبد مفرداً له الطاعة دون كل مائدع من دونه من الآلهة

الاتخاذ ابلغ من نفي اتخاذ فقد براد ولا يتخذ لما نفع كجزءه ونحوه هذا ما وصل اليه فهمي في تفسير هذه الآية والله تعالى أعلم بأسرار كلامه
وحين طعن في البنية الاصنام عدد الصفات التي بها يستدل على الالهية الحقة وهي أصناف أولها قوله خالق السموات والارض بالحق أي
متلبساً بالغاية الصحيحة وقد مر مراراً الثاني بكور الليل على النهار والتكوير باللف واللى يقال كالأعمامة على رأسه وكورها وفي الزمخشري
أوجه منها ان الليل والنهار متعاقبان فاذا غشى أحدهما كان الآخر فكأنما ألبسه ولف عليه ومنها انه شبه كل منهما اذا غيب صاحبه
بشيء طاهر لاف عليه ما عيبه عن الابصار ومنها ان كلامهم ما يكره على الآخر كروا متابعاً كمتابع أي كوا الأعمامة وقيل اراد انه يزبد في

كل واحد منهم بما يقدر ما ينقص من الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الخور بعد الكور أى من الأدبار بعد الأقبال الثالث قوله وسخر الشمس والقمرة كل يجري لأجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الأجل المسمى شاملاً للقيامه عقبه بقوله ألهو العزيز الغفار وفيه ترهيب مع ترهيب الرابع والخامس قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها أزواجاً وهما آيات أولهما تشعيب الخلق الفاتح للحصر من نفس آدم والثانية خلق حواء من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الأخبار لأن الأولى عادة مستمرة دون الثانية إذ لم يخلق أنثى غير حواء من قصير رجل فكانت أدخل في كونها (١٢٠) آية وأجاب لعجب السامع وقيل هو متعلق بواحدة في المعنى كأنه قيل

والانذار وأمرت لأن أكون أول المسلمين يقول وأمرني ربى جل ثناؤه بذلك لأن أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم فغض له بالتوحيد وأخلص له العبادة وبرئى من كل مادونه من الآلهة وقوله تعالى قل أنى أخاف أن عصيت ربى عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم انى أخاف أن عصيت ربى فيما أمرنى به من عبادته لمخالصه الطاعة ومفرده بالربوبية عذاب يوم عظيم يعنى عذاب يوم القيامة وذلك هو اليوم الذى يعظم هوله ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (قل الله أعبد مخلصاً له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركى قومك الله أعبد مخلصاً مفرداً له طاعته وعبادته لا تجعل له فى ذلك شركاً ولا كنى إفردته بالوحدانية وأبرأهم مما سواه من الأنداد والآلهة فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعاونون بالعبادة عبادتكم ذلك إذا القيتم ربكم وقوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا أنفسهم وهلك بعذاب الله أهلوهم مع أنفسهم فلم يكن لهم إذ دخلوا النار فيها أهل وقد كانت لهم فى الدنيا أهلاً * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزال عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسروا الدنيا والآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هؤلاء أهل النار خسروا أنفسهم فى الدنيا وخسروا الآلهين فلم يجدوا فى النار أهلاً وقد كان لهم فى الدنيا أهل **حدثني** عن ابن أبي زياد عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا أنفسهم وأهليهم قال يخسرون أهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون إليهم ويخسرون أنفسهم فهم لم يكونوا فى النار فموتوا وهم أحياء فيخسرونه وقوله ألا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره إلا أن الخسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهالك الذى يبذل عينه وعلمه أنه الخسران ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا

خلقكم من نفس واحدة ثم شفعها الله بزوج منها وقيل أنه خلق آدم وأخرج ذريته من ظهره ثم ردهم إلى مكانهم ثم خلق بعد ذلك حواء وقيل ثم قد بأتى مع الجلالة دال على التقدم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين آمنوا وكقوله صلى الله عليه وسلم فليكفر عن يمينه ثم لي فعل الذى هو خير السادس قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج أما الأزواج فهى المذكورة فى سورة الأنعام من الضأن اثنين والذكر والانتى ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين وأما وصفها بالأنزال فقيل أنزلهم من الجنة وقيل أراد أنزال ما عوسب في وجوده وهو الماء الذى به قوام النبات الذى به يعيش الحيوان وقيل أنزل يعنى قضى وقسم لأن قضائه وقسمه مكتوبه فى اللوح ومن هناك ينزل وفى هذه العبارة نوع نغمة وتعظيم لأفادته بمعنى الرفعة والاعتلاء ولهذا يقال رفعت القصة إلى الأمير وإن كان الأمير فى سرب ونصت هذه الأزواج بالذكر لكثر منافعتها من اللبن واللحم والجسد والشعر والوبر والركوب والحل والحرق وغير ذلك السابع قوله يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلقكم المقصود كتر خلق الحيوان على الإطلاق بعد ذكر تخليج

الآليات

الانسان والأنعام إلا أنه غلب أولى العقل لشرفهم ويحتمل أن يكون ذكر الأنعام اعتراضاً حسن موقفة كالأزواج بعد قوله جعل منها

زوجها يعلم أن كل حيوان ذو زوج وترتيب التخليق مذكور مراراً كقوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله أحسن الخالقين والظلمات الثلاث البطان والرحم والمشيئة أو الصلب والرحم والبطن ذلكم الذى هذه أفعاله وبكماله الملك وقد مر إعرابه فى فاطر لاله الأهوذا لموصوف بهذه الصفات الإهوائية فى تصرف أى كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين أنه غنى عن طاعات

الطغيين وانهم لا ينفذوا أنفسهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم قالت المعتزلة في قوله ولا يرضى لعباده الكفر دليل على ان الكفر ليس بقضائه والا لكان راضيا به وأجاب الاشاعرة بأنه قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المضاف الى الله أو الى غيره هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يشربون عينا يشرب بها عباد الله بمعنى الآية ولا يرضى لعباده المخاصين الكفر وهذا مما لا نزاع فيه أو نقول سلمنا ان كفر الكافر ليس برضاء الله بمعنى أنه لا يمدحه عليه ولا يترك الأوم والاعتراض الا ان ادعى انه بارادته وليس في الآية دليل على ابطاله ثم بين غاية كرمه بقوله وان تشكروا يرضه لكم والسبب في كلا الحكيمين (١٢١) مجاء في الحديث القدسي سبقت رحتي غضبي وباقي الآية مذكور مرارا

مع وضوحه ثم حتى نهاية ضعف الانسان وتناقض آرائه بقوله واذا مس الى آخره وقدم من نظيره أيضا وقيل ان الانسان هو الكافر الذي تقدم ذكره وقيل أريد أقوام معينون كعقبة بن ربيعة وغيره ومعنى خوله أعطاه للاستعجار العوض قال جارا لله في حقيقته وجهان أحدهما جعله خائلا مال من قولهم هو خائل مال وخال المال اذا كان متعهدها حسن القيام به ومنه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخول أصحابه بالموعظة أي يتعهد ويتكفل أحوالهم ان رأى منهم نشاطا في الوعظ وعناهم والثاني انه جعله يتخول أي يغتفر كاقيل ان الغنى طويل الذيل ميسر ومعنى نسي ما كان يدعو اليه نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه أو نسي ربه الذي كان يتضرع اليه فاجبى من والمراد انه نسي ان لا مغزى ولا له سواء وعاد الى اتخاذ الانداد مع الله واللام في لبطل لام العقوبة ثم هدده بقوله تمتع بكفرك كقوله اعملوا ما شئتم وفيه ان الكافر لا يتمتع بالدنيا الا قليلا ثم بول الى النار ثم أردفه بشرح حال المحقين الذين لا رجوع لهم الا الى الله ولا

الالباب) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلال من النار وذلك كهينة الظلال المبنية من النار ومن تحتهم ظلال يقول ومن تحتهم من النار ما يعلوهم حتى يصير ما يعلوهم منها من تحتهم ظلالا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهادون فوقهم غواش يغشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتكم اياه الناس به مما الخاسرين يوم القيامة من العذاب تخوف من ربكم لكم يخوفكم به التحذره ففجئتموهم بمعاصيه وتنبهوا من كفركم الى الايمان به وتصديق رسوله واتباع امره ونهييه فتنجوا من عذابه في الآخرة فاتقون يقول فاتقون باءاء فرائضي عليكم واجتنبوا معاصي الخسوف من عذابي وخطيئتي وقوله والذين اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل يشاهد ذلك ذكرنا الاختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكرنا في هذا الموضع الشيطان وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر من قال ما ذكرنا في هذا الموضع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل أن يعبدوها وقيل انما أنث لانها في معنى جماعة وقوله وأنا بولوا الى الله يقول وأنا بولوا الى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الالهة والانداد * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا بولوا الى الله وقالوا الى الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وأنا بولوا الى الله قال أجابوا اليه وقوله لهم البشرى يقول لهم البشرى في الدنيا بالجنة في الآخرة فبشر عباده الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عباده الذين يستمعون القول من القائلين في تبعون أرشده وأهداه الى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى ذلك من القول الذي لا يدل على رشاد ولا يهدي الى سداد * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في تبعون أحسنه وأحسنه طاعة

(١٦) - (ابن جرير) - (الثالث والعشرون) اعتماد لهم الاعلى فضله فقال آمن هو فأتى قال ابن عباس

القنوت الطاعة وقال ابن جرير لا أعلم القنوت الا قراءة القرآن وطول القيام والمشهور انه الدعاء في الصلاة والقيام بما يجب عليه من الطاعة وعن قتادة آناه الليل أوله وسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى انه كذلك لبعدته عن الرياء ولمزيد الحشور وفراغ الحواس من الشواغل الخارجية ولان الليل وقت الراحة فالعبادة فيه أشق على النفس فيكون ثوابه أكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله يجذرا الآخرة أي عذابها ورجوعه ربه اشارة الى أن العابد يتقلب بين طوري القهر واللطيف ويتدرد

بين على القبط والبسط ولا يخفى ان في الكلام خذافين قرأ آمن بالتخفيف فالجبر محذوف والمعنى آمن هو طابع كغيره وانما حذف دلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالتشديد فالمحذوف جملة استغفامية والمذكور معطوف على مبتدأ والمعنى هذا أفضل آمن هو قات وقيل الهزة على قراءة التخفيف للدعاء كما تقول فلان لا يصلي ولا يصوم فيامن تصلي وتصوم ابشر وقيل المنادى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله قل هل يستوى الذين يعلمون الآية قال جارائه أراد بالذين يعلمون الذين سبق ذكرهم وهم القانتون (١٢٢) فكانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقتنون فيه ثم يقتنون بالدنيا ويجوز أن يراد على وجه التشبيه أى كما لا يستوى العالمون والجاهلون كذلك لا يستوى القانتون والعاصون قيل نزلت في عمار بن ياسر وأمثلة والظاهر العموم وفي قوله انما يتذكر أولو الالباب اشارة الى أن هذا التفات العليم بين العالم والجاهل لا يعرفه إلا بأرباب العقول كما قيل انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه وقيل لبعض العلماء انكم ترفعون ان العلم أفضل من المال ونحن نرى العلماء مجتهدين على أبواب الملوك دون العكس فاجاب بان هذا ايضا من فضيلة العلم لان العلماء عاوما في المال من المنافع فطلبوه والجاهل لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه وحين بين عدم الاستواء بين من يعلم وبين من لا يعلم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخاطب المؤمنين بأنواع من الكلام النوع الاول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم قال أهل السنة أمر المؤمنين أن يضرعوا الى الإيمان والتقوى وفيه دلالة على أن الإيمان يسبق مع المعصية وقالت المعتزلة أمرهم بالتقوى لكي لا يخطوا الإيمان ثم يارتكاب الكبائر بل يزيدوا في

الله حد ثنا محمد قال ثنا أحد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله فيتبعون أحسنه قال أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وفقههم الله للرشاد واصابه الله وب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولو الالباب يعنى أولو العقول والجاهل ذكر ان هذه الآية نزلت في رهط معروفين وحدوا الله وبرؤا من عبادة كل مادون الله قبل أن يبعث نبي الله فانزل الله هذه الآية على نبيه محمد ثم ذكر من قال ذلك حدثنى أبي ان هذين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم وأنبأوا الى الله لهم البشرى فيبشرون القبول فيتبعون أحسنه لا اله الا الله أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي وأولئك هم أولو الالباب في القول في تاويل قوله تعالى (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد) يعنى تعالى ذكره بقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله أفأنت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحوى الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه فيرد الاستفهام الى موضعه الذى هو له وانما المعنى والله أعلم أفأنت تنقذ من في النار من جفت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام أي بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون فردد انكم مرتين والمعنى والله أعلم أي بعدكم انكم تخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطى القول الذى حكىناه عن البصريين ويقول لا تكون في قوله أفأنت تنقذ من في النار كناية عن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام يقول المعنى التجربة أفأنت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة أفأنت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله انه من أهل النار الى الإيمان فتنقذه من النار بالإيمان لست على ذلك

الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد) يعنى تعالى ذكره بقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله أفأنت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحوى الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه فيرد الاستفهام الى موضعه الذى هو له وانما المعنى والله أعلم أفأنت تنقذ من في النار من جفت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام أي بعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون فردد انكم مرتين والمعنى والله أعلم أي بعدكم انكم تخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطى القول الذى حكىناه عن البصريين ويقول لا تكون في قوله أفأنت تنقذ من في النار كناية عن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام يقول المعنى التجربة أفأنت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة أفأنت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله انه من أهل النار الى الإيمان فتنقذه من النار بالإيمان لست على ذلك

الإيمان حتى يتصفوا بصفة الاتقاء ثم بين للمؤمنين فائدة الاتقاء قائلا للذين أحسنوا الآية وقوله في هذه الدنيا ما أن يكون صلة لما قبله أو صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الاول الذين أحسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهى الجنة والتشكيك للتعظيم أى حسنة لا يصل العقل الى كنهها وعلى الثانى الذين أحسنوا فإلهم في هذه الدنيا حسنة قال جار الله فالظرف بيان لمكان الحسنة ويحتمل أن يقال انه نصب على الحال لانه نعت للذكورة قدم عليها والقائلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم اليها الامن والسكينة ورج الاول بان هذه الامور قد تحصل للكفار على الوجه الاتم فكيف يجعل خيرا للمؤمن المتقى وقيل هى

بقادر

الثناء الجبل وقيل الفخرو والغنيمة وقيل نور القلب وجهاء الوجه وفي قوله وأرض الله واسعة إشارة إلى أن أسباب التقوى إن لم تنسرف في أرض
وجبت الهجرة إلى أرض ييسر ذلك فيها فيكون كقوله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لأنه حين بين
أن المتقي له الجنة وصف أرض الجنة بالسعة ترغيباً فيها كما قال تنبؤ أمن الجنة حيث نشأ النخا في الصابرون على مفارقة الاوطان وتجرع
الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وتكليفه أجورهم بغير حساب أي لا يحاسبون أو بغير حصر قال جاز الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ينصب الله الموازين يوم القيامة فيؤتي باهل الصلاة فيوفون أجورهم (١٢٣) بالموازين ويؤتي باهل الحج فيوفون أجورهم

بالموازين ويؤتي باهل البلاء فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان ويصعب عليهم الاحوصايم
تلا الآية وقال حتى يقضى أهل
العاقبة في الدنيا من أجسادهم
تقرض بالمقاريض مما يوجب به
أهل البلاء من الفضل النوع
الثاني قل اني أمرت أن أعبد الله
مخلصا له الدين قال مقاتل إن كفار
قريش قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم بما جعلك على هذا الدين الذي
أتيتنا به ألا تنتظر إلى ملة أبيك
وجدك وسادة قومك يعبدون
اللات والعزى فأنزل الله هذه الآية
وكانه إشارة إلى الأمر المذكور في
أول السورة فأعبد الله مخلصا له
الدين وقوله وأمرت أن أكون
ليس بـ ~~تكرار~~ لأن اللام للعلّة
والمأمور به محذوف يدل عليه
ما قبله والمعنى أمرت بأخلاص
الدين وأمرت بذلك لأجل أن
أكون أول المسلمين أي مقدمهم
وسابقتهم في الدار من فنقول
فائدة التكرار أن ذكر التعليل
مع نوع تأكيد وقيل اللام بدل
من الباء أي أمرت بأن أكون
أول من دعافسه إلى ما دعا إليه
غيره ليصح الاقتداء بي في قولي
وفعلي ولعل الاخلاص إشارة إلى
عمل القلب والاسلام إلى عمل

بقادر وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن
الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي
بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت أشجار جناتنا الانهار
وقوله وعد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين
لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يؤتي بوعده ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا
ألوانه ثم يهيئ فتراهم مصغرا ثم يجعله حطاما ما في ذلك لذكرى لأولى الابواب) يقول تعالى ذكره
أنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في
الأرض يقول فاجراء عيوننا في الأرض واحدها ينابيع وهو ما جاش من الأرض * ويخوض الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان
عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الأرض قال كل ندو ماء في الأرض من السماء نزل قال
حدثنا ابن عمار عن سفیان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن بيان قال ثم أنبت بذلك الماء الذي أنزل
من السماء فجعله في الأرض عيوناً زرعاً مختلفاً ألوانه يعني أنواعاً مختلفة من بين حنطة وشعير وسهم
وارز ونحو ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيئ فتراهم مصغرا يقول ثم ييس ذلك الزرع من بعد خضرته
يقال للأرض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوى هاجت الأرض وهاج الزرع وقوله فتراهم مصغرا يقول
فتراهم من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار أصفر وكذلك الزرع اذا يبس اصفر ثم يجعله حطاما
والحطام فئات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار باسقا فئاتا متكسرا وقوله ان
في ذلك لذكرى لأولى الابواب يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كالذي وصفنا ذكرى وموعظة
لأهل العقول والحجيتذكرون به فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذروا عليه احداث ما شاء من الاشياء
وانشاء ما أراد من الاجسام والاعراض واحياء من هلك من خلقه من بعد مماته واعادته من بعد
فنائمه كهيشته قبل فنائمه كالذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء فانبت بها الزرع
المختلف الألوان بقدرته ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أنن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه فهو بل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) يقول تعالى ذكره
أنن فسمع الله قلبه معرفته والاقراء بوحداً أنبيته والاذعان لبو بيته والخضوع لطاعته فهو على نور من
ر به يقول فهو على بصيرة بما هو عليه ويقين يقنو بالحق في قلبه فهو لذلك لامر الله متبوع وعماد

الجوارح فان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام في خبر جبريل بالاعمال الظاهرة وفيه انه صلى الله عليه وسلم ليس مثل الملوك الجبارة
الذين يأمرون الناس بأشياء وهم لا يفعلونها بل له سابقة في كل ما يأمربه وينهى عنه وحين بين ان الله أمره بأخلاص القلب وباعمال
الجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والندب بين ان ذلك الامر للوجوب فقال قل اني أخاف الآية وذلك ان خوف العقاب لا يترتب الا على
ترك الواجب واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره خائفاً من العصيان فغيره أولى قيل المراد به أمته وقيل نزلت قبل ان يغفر الله له
وقالت الأشعرية فيه دليل على ان صاحب الكبرة قد يعني عنه لانه بين ان الامر عند حصول المعصية خوفاً للعقاب لانفس العقاب النوع

الثالث قل الله أعبد مخلصه ديني وليس بتكرار لما قبله وذلك ان الاول للاخبار بأنه مأمور من جهة الله بالعبادة الخالصة عن الشرك الجلي والخبئي وهذا اخبار بأن الذي أمر به فإنه قد أتى به على أكمل الوجوه ولهذا أخر الفعل وضم إلى مضمونه التهديد بقوله فاعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الجامعين لوجوههم الذين خسروا أنفسهم لوقوعهم في هلكة الانحلال بعذابها وخسروا أهلهم لان أهلهم وأولادهم ان كانوا في النار فلا فائدة لهم منهم لانهم يتجربون عنهم أولان كلامهم مشغول بهم معوان كانوا من أهل الجنة فأتوا بعد ما بينهم وقيل أهلهم (١٢٤) الحور العين في الجنة لو آمنوا قال أهل البيان في قوله ألا ذلك هو الخسران

المبين تفتيح لشأنهم حيث استأنف الجلة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالاخرى علا ولا الالة الواسطة في القسم الاول هي العلوم المسماة بالبدهييات وترتيبها على الوجه المؤدى الى النتائج وهو بمنزلة الرمح يشبه نصرف التاجر في رأس المال بالبيع والشراء والاكلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه أعمال البر التي هي بمنزلة الرمح يشبهه الصبرة فكل من أعطاه الله العقل والصحة والتكليف ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فإذ مات فقد فات ربحه وضاع رأس ماله ووقع في عذاب الجهل وألم البعد عن عالمه والقرب مما يضاؤه أبد الآباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمان أبين منه وقد أشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم أي اطماع من النار من ظلم الآخرين فان الجنة دركات كما أن للجنة ذرجان وقال المفسرون سمي النار ظلة بغلظتها وكثافتها فصارت محيطة بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شيء آخر قلت ان كانوا في كره النار أبو

نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن أقسى الله قلبه وأخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق واتباع الهوى والعمل بالواب وترك ذكر الذي أقسى الله قلبه وجواب الاستفهام اجتزاء بمعرفة السامعين المراد من الكلام اذ ذكر أحد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الآخر الخسران عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن به ياخذوا به ينتهي **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أفن شرح الله صدره للاسلام قال وسع صدره للاسلام والنور الهدى **حدثنا** عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد أفن شرح الله صدره للاسلام قال ليس المشرح صدره مثل القاسية قلبه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت يعني عن القرآن الذي أنزلته تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كذا يقال في الكلام اتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تأمله وتدبره يفهم انه في ضلال عن الحق جائر ﴿ التول في تأويل قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله بهدى به من يشاء ومن يضل الله فإله من هاد) يقول تعالى ذكره الله نزل أحسن الحديث كتابا يعني به القرآن متشابها يقول يشبه بعضه بعضا الاختلاف فيه ولا تضاد كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول يثنى فيه الانباء والاخبار والقضاء والاستكام والنجح * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضاء تكون السورة فيه الآية في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها كرامة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا

المبين تفتيح لشأنهم حيث استأنف الجلة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالاخرى علا ولا الالة الواسطة في القسم الاول هي العلوم المسماة بالبدهييات وترتيبها على الوجه المؤدى الى النتائج وهو بمنزلة الرمح يشبه نصرف التاجر في رأس المال بالبيع والشراء والاكلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه أعمال البر التي هي بمنزلة الرمح يشبهه الصبرة فكل من أعطاه الله العقل والصحة والتكليف ثم انه لم يستفد منها معرفة الحق ولا عمل الخير فإذ مات فقد فات ربحه وضاع رأس ماله ووقع في عذاب الجهل وألم البعد عن عالمه والقرب مما يضاؤه أبد الآباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمان أبين منه وقد أشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم أي اطماع من النار من ظلم الآخرين فان الجنة دركات كما أن للجنة ذرجان وقال المفسرون سمي النار ظلة بغلظتها وكثافتها فصارت محيطة بهم من جميع الجوانب حائلة من النظر الى شيء آخر قلت ان كانوا في كره النار أبو

فوجهه ظاهر وظفيرة في الاحوال النفسانية احاطة نارا للجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وقد مر في قوله لهم من جهنم هاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل الظلة ما علا الانسان فسمى ماتحتهم بالظلة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر أولان الفتنة مشابة للفوقانية في الحرارة والحرارة وذلك العذاب المعدل لكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقد مر ان العباد في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله احتسب باهل الايمان عند أهل السنة وعندى أنه لا مانع من التعميم ههنا ثم عيب الوعيد بالبعد

قائلا والذين اجتنبوا الطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله كما مر في آية الكرسي وقوله أن يعبدوا هاديا لئلا يشبهوا الله تعالى
بالكلية إلى تحصيل رضاه فالاول تخليته والثاني تخليته وحقيقة الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله هي أن يعرف أن كل ما سواه فانه يمكن
الوجود لذاته فليس في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته غنى على الاطلاق لاحكام الاله ولا تدبير الاله وباحرهم البشرى أي هم
مخصوصون بالبشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصدق الموجب للسرور بزوال المكروه وحصول الامار ووقته الموت الذين تتوافهم
الملائكة طين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم (١٤٥) من كل باب سلام عليكم بمصيرهم وعند لقاء
الله تحييتهم يوم يلقونه سلام
وسمع هذه البشارات في الدنيا
على السنة الرسل لا يخرجهم عن
كونها بشارة في هذه الاوقات لانها
في الاول عامة للمكافئين بمهمة فيهم
ولا تتعين الا في هذه الاحوال وقيل
هذه انواع أخر من السعادات
فوق ما عرفوها وهي ما نسال
الله الفوز بها قال ابن زيد زلت في
ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية
لا اله الا الله زيد بن عمرو وأبوذر
الغفاري وسلمان الفارسي وعن
ابن عباس ان أبا بكر آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقامه عثمان
وعبد الرحمن وطهته والزبير وسعد
وسعد فسألوه فأنخروهم بإيمانه
فأمنوا فانزل الله فيهم عباد
الذين يستمعون القول أي من أبي
بكر فتيهون أحسنه وهو لاله الا
الله وقال أهل النظم لما بين ان
الذين اجتنبوا أو أنابوا لهم البشرى
وكان ذلك درجة عالية لا يصل اليها
الا الاقلون جعل الحكم أعم اظهارا
لدرجة فقال كل من اختار
الاحسن في كل باب كان من زمرة
السعداء أهلا للبشارة وقال جاريته
أراد يعباده الذين يستمعون القول
الذين اجتنبوا أو أنابوا لغيرهم أي
هم الذين ضمو هذه الخصلة إلى
تلك ولهذا وضع الظاهر في موضع

أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني قال القرآن كله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثني الله فيه الفرائض والقضاء والحدود **حدثني** محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثني
فيه الامر مرارا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني قال
كتاب الله مثاني ثني في غير مكان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني
مردد رد موسى في القرآن وصالح وهو دوا الانبياء في أمكنة كثيرة وقوله تقشعروا عنه جلود الذين
يخشون بهم يقول تعالى ذكره تقشعروا عنه سمعنا ما أتى عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلتين
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يعني إلى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر ان هذه الآية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ان أصحابه سألوه الحديث ذكر الرواية بذلك
حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام بن أسلم عن أيوب بن موسى عن عمرو الملاقي
عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثنا قال فنزلت الله نزل أحسن الحديث **حدثنا** ابن جبير
قال ثنا حكام عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله
ذلك هدى الله به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصف
صفتهم عند سمعهم القرآن من أقشع أراجلودهم ثم لينهاولين قلوبهم إلى ذكر الله من بعد ذلك
هدى الله يعني توفيق الله إياهم وفقهم لم يهدي به من يشاء يقول يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من
يشاء من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى إلى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى
الكلام هذا القرآن بيان الله يهدي به من يشاء يوفق للإيمان به من يشاء وقوله ومن يضل الله فانه
من هادي يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه
فانه من هادي يقول فانه من موفقه ومسددي يسدده في اتباعه **في** القول في تاويل قوله تعالى
(أفمن ينقي وجهه سوء المذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من
قبلهم فأنهم العذاب من حيث لا يشعرون) * اختلف أهل التأويل في صفة اتقاء هذا الضال
بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمي به في جهنم مكوبا على وجهه فذلك اتقاؤه إياه ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال

المعروف في الآية دلالة على وجوب النظر والاسـ تدلال وانه اذا اعترض أمران واجب وندب فالاولى اختيار الواجب وكذا الكلام في المباح
والندب كالتقصص والعفو وكل ما هو أحوط في الدين مثله في الأصول القول بان للعالم صانعا حيا قدما على ما قادر امتصفاً بنعوت الجلال
والاكرام وصفات الكمال والنسب أولى وأحوط من انكاره وكذا الاقرار بالبعث والجزاء أحوط من الانكار وفي الغروع الصلاة المشبهة
على القراء والشهد التسليم وغيرها من الاركان والابغاض المختلف فيه أجود من الصلاة الفارغة عنها أو عن بعضها وقال العارفون
يسمعون من النفس الدعوة إلى الشهوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور ومن الملك الالهامات ومن الله ورسوله الدعاء إلى دار

السلام فيقولون كلام الله ورسوله والخواطر الحسنة دون غيرهما وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه مجاسن
ومساو فيحدث بأحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الواقفين من يقف على قوله فيشرع عبادي ويمتدئ الذين يستمعون وخبره أولئك الذين
هداهم وهو أشار إلى الفاعل وأولئك هم أولو الأنداب إشارة إلى أن جوهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو
قوله أفن حق عليه كلمة العذاب قال جابر الله أصل الكلام آمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فهي جملة شرطية تدخل عليها الهمة
للاذكار وكررت الغاء الثانية للجزاء تكيدا (١٢٦) لمعنى الانكار ووضع من في النار ووضع العذاب نصرا بما يجزأه - وأما اللقاء

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفن يتق بوجهه سوء العذاب
قال يخبر على وجهه في النار يقول هو مثل أفن يلقي في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة * وقال
آخرون هو أن ينطلق به إلى النار مكتوبا ثم يرى به فيها قول ما نكس النار وجهه وهذا قول يزيد
ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده وهذا أيضا ما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر
من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام أفن يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خيرا أم من ينعم في
الجنان وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين أنفسهم
يا كنسبهم أيها خط الله ذوقوا اليوم أيها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله
وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبلهم هؤلاء المشركين من قرئش من
الاسم الذين مضوا في الدهور والحالية تسلمهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول فجاءهم عذاب
الله من الموضع الذي لا يشعرون أي لا يعلمون بحالهم منه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فأذا هم
الله الحزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد أكرها) يقول تعالى ذكره فجعل الله
لهؤلاء الاسم الذين كذبوا رسالهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل الآخرة ولم ينظرهم إذ دعوا عن أمر
ربهم ولعذاب الآخرة أكبر يقول ولعذاب الله أيهم في الآخرة إذا أدخلهم النار فعذبهم بها أكبر
من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لوعلم هؤلاء المشركون من قرئش ذلك
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد أضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون
قرأ ناعربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) يقول تعالى ذكره ولقد أضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون
كل مثل من أمثال القرون للاسم الحالية تخويفهم بما لهم وتحذيرهم بما يتذكرون يقول ليتذكروا
فيتنجزوا عذابهم عليه مقيون من الكفر بالله وقوله قرأ ناعربيا يقول تعالى ذكره ولقد أضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل قرأ ناعربيا غير ذي عوج يعني ذي لبس كما **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قرأ ناعربيا غير ذي عوج يعني ذي لبس ونصب قوله قرأ ناعربيا
عربيا على الحال من قوله هذا القرآن لأن القرآن معرفة وقوله قرأ ناعربيا نكرة وقوله لعلهم
يتقون يقول جعلنا قرأ ناعربيا إذ كانوا عربيا لفهم ما فيه من المواعظ حتى يتقوا وأما حذرهم الله
فيه من بأسه وسطونه فينبوا إلى عبادته وأفراد الألوهة ويتبرؤا من الانداد والألوهة ﴿القول
في تأويل قوله تعالى﴾ (ضرب الله مثلا رجلا يسه شركاءه مشقا كسونا ورجلا مسلما رجلا هل
يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكاثر بالله الذي
يعبد آلهة شتى وبطيح جماعة من الشياطين والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله الواحد يقول تعالى ذكره
ضرب الله مثلا لكاثر رجلا يسه شركاءه يقول هو بين جماعة ما لكن مشاكسين يعني مختلفين
متنازعين سيئة أخلاقهم من قولهم رجل شكس إذا كان سعي الخلق وكل واحد منهم يستخذه

الاولى فله عطف على محذوف يدل
عليه سياق الكلام تقديره أنت
مالك أمرهم فن حق إلى آخره
وجوز أن يكون الكلام بعد
المحذوف جملتين شرطية جزاؤها
محذوف أيضا جملة والتقدير
أفن حق عليه كلمة العذاب فانت
تخلصه أفانت تنقذ من في النار قلت
فالكلام على هذا التقدير يشتمل
على أربع جمل ثمان بعد همزتي
الانكار محذوفتان والباقيتان
ظاهرتان ومن زعم أن اللقاء بعد
الهمزة فلزيد الانكار لا للعطف
فمجموع الآية شرطية كذا كرنا
أوهي مع جملة ثم صرح بجزء
المتقين فقال لكن الذين اتقوا
ربهم لهم غرف وهو كالقابل لما
مرفى وعيد الكفار لهم من فوقهم
ظلل ومعنى قوله مبنية والله أعلم
أنها بنيت بناء المنازل التي على
الأرض وسويت تسويها جعلت
متساوية في أسباب النزاهة من
الاشجار والانهار لأمثل أبنية
الدنيا فان العواقب منها يكون
أضعف من التختاني وأخف
والتختاني قد يجري من تحتها
الانهار وأما العواقب فلا يمكن فيها
ذلك قال حكاء الاسلام الغرف
المبنية بعضها فوق بعض هي
العلوم المكتسبة المبنية على

الفطريات وانما تكون في التامة واليقين كالعلوم الغريزية البدئية وحين وصف الآخرة بصفات توجب
الرغبة فيها أراد أن وصف الدنيا بما يقتضي النفرة عنها فقدم لذلك مقدمة يستدل بها على حقيقة الصانع أيضا فقال ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء ففلسكه أي أدخله في الأرض حال كون ذلك الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ماء يخرج من
الأرض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعين والآبار فينصب على الطرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل تصور تلك
الحالة المحيية الشأن وهي إخراج النبات المختلفة الألوان والإصناف والخواص بسبب الماء المحاط لا لارض ثم يهيج أي يتم جفافه قال الأصمعي

لانه اذا تم جفافه جازله أن يور عن منابته ويذهب ثم يجعله خطا ما أي قنا نامكسر ان قد ذك الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع بسببه لذ كرى لتذ كيرا وتنبها على وجود الصانع لاوى الاباب وفيه ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء وانما قال ههنا ثم يجعله خطا ما وفي الحد يد ثم يكون خطا ما لان الفعل هناك مسند الى النبات وهو قوله أعجب الكفار نبأته وههنا مسند الى الله من قوله أنزل الى آخره وحين بالغ في تقرير الالهييات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة الله والاعراض عن الدنيا الفانية إيبين أن ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله صدره ونور قلبه فقال أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والله كفى مر قوله أولئك على هدى والخبر محذوف كما ذكرنا في قوله آمن هو قانت يعني هذا الشخص المشرح الصدر كمن طبع الله على قلبه يدل عليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي من أجل سماع القرآن وانما عدى عن لان قسوة القلب تدل على خلوه من فوائد (١٢٧) القرآن ويجوز أن يكون من التعلل وذلك ان جواهر النفوس مختلفة فبعضها تكون

مشرقة بنور الله يزيد هاتورا القرآن بهاء وضياء وتكون مظللة كدرة لا يتعكس نور الله كراها ولا يظهر صورا الحق فيها كالمرآة الصدئة ثم أكد وصف القرآن وكيفية تأثيره في النفوس بقوله الله نزل أحسن الحديث عن ابن مسعود ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسلمه فقالوا له حد ثنا فنزل الآية والحديث كلام يتضمن الخبر عن حال متقدمة ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا يتأني قدمه من حيث أنه كالم نفسي ووجه كونه أحسن لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا يدل من أحسن أحوال موطنه ومعنى متشابه انه يشبه بعضها بعضا في الإعجاز اللفظي والمعنوي والنظم الانيق والاسلوب العجيب والاشتمال على الغيوب وعلى أصول العلوم كما مر في أول البقرة في تفسير قوله وان كنتم في ريب

بقدر نصيبه وملاكمه فيه ورجلا سالما الرجل يقول ورجلا خلوصا الرجل يعني المؤمن الموحد الذي أنخلص عبادة الله لا يعبد غيره ولا يدن شيئا سواه بالرؤية * واختلفت القراء في قراءة قوله ورجلا سالما فقر ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة ورجلا سالما الرجل وتاولوه بمعنى رجلا سالما لرجل وقدرى ذلك أيضا عن ابن عباس حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن جرير بن حازم عن جهم عن مجاهد عن ابن عباس انه قرأ هاسا لالرجل يعني بالالف وقال ليس فيه لاحد شيء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ورجلا سالما لالرجل يعني صلها * والصواب من القول في ذلك عندنا انه ما قرأه تان معروفان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربين المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب وذلك ان السلم مصدر من قول القائل سلم فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا تقول العرب ربح فلان في تجارته ورجحوا ورجحوا وسلم سلما وسملا وسلامة وان السلم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك وأما الذي توهمه من رغب عن قراءة ذلك سلما من أن معناه صلها فلا وجه للصحيح في هذا الموضع لان الذي تقدم من صفة الآخرة انما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربه بشيء من الاشياء فالواجب أن يكون الخبر عن مخالفة بخلوصه لو احدا لشر يك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصحيح في هذا الموضع * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ورجلا نبيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما الرجل قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هذا المشرك يتنازع الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سالما لالرجل قال هو المؤمن أنخلص الدعوة لله والعبادة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الى قوله بل أكفرهم لا يماون قال الشركاء المتشاكسون الرجل الذي يعبد آلهة شتى كل قوم يعبدون الهام بوضونه ويكفرون بما سواه من الآلهة فضررب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل يقول يعبدون الهاء واحدا لا يختلفون فيه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي

وقيل هو من قوله وأخر متشابهات فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ اللفظ والمعنى مختلف وقوله مناني جمع مني أو مني بمعنى مكره لما نفي من قصصه وأحكامه ومواظفه أولانه يشي في التلاوة فلا يورث ملالا كقوله * ولا يخلق على كثرة الرد وقيل الثاني لاى القرآن كالتقوى للشعر وقد مر بعض هذه الأقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة الحجر في قوله ولقد أتيناك سبعاً من المثاني ومعنى اقشعرار الجلد تقشيره قال سار الله تركيبه من حروف القشع وهو الاديم الياس مضموم الهاء الزا بصيرر بأعياد الاعلى معنى زائد وهو غشيل لشدة الخوف أو حقيقة سببه الخوف قال المفسرون أراد انهم عند سماع آيات العذاب يخافون فتقشعر جلودهم وعند سماع آيات الرحمة والاحسان أو تدكرهم لرأفته وان رحمة سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر الله هو أنه ضمن لان معنى سكن واطمأن وقال العارفون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان راح لهم أن من عالم الجمال عاشوا وقال أهل البرهان اذا اعتبر العقل موجودا لا أوله ولا آخر ولا حين ولا جهة وقع في بادية الخير والهيبة واذا اعتبر الدلائل القاطعة على وجوده وجدوا حيل لاداه واحد في صفاته وأفعاله

اطمأن قلبه اليه قال جوارحه انما ذكرت الجلود اولاً وتحتها لان الخشبة تدل على القلوب لانهم يحمل الخشبة فكانه قبل تقشر جلودهم بعد خشية قلوبهم ثم اذا ذكروا الله ومجنى أمره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لبنا في جلودهم ويحتمل أن يقال المكاشفة في مقام الرجاء أكل منها في مقام الخوف وحمل المكاشفات هو القلب فلذلك اختص ذكر القلب بجانب الرجاء ثم أشار الى الكتاب المذكور بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان للاقسامية قلوبهم حالين أما في الدنيا فالضلال العام وهو قوله ومن يضل الله فانه من هاد وأما في الآخرة فقوله أن يتقى بوجهه سوء العذاب أي شدته والخبر محذوف وهو كمن أمن العذاب واتقاء العذاب بوجهه اما حقيقة بان تكون يداه مغلوله الى عنقه فلا يتهيا له أن يتقى النار الا بوجهه واما أن يكون كناية عن مجزئه عن الاتقاء وذلك ان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب فانه يجعل يديه وقاية لوجهه الذي هو أشرف الاعضاء فكانه قبل لا يقدر ان على الاتقاء الا بالوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء أصلاً وقيل للظالمين القائلون هم خزنة النار (١٢٨) قوله كذب الذين من قبلهم تصوير لحال أمثالهم من الامم الخالية بينهم آمنون اذا

أخذهم العذاب والحزى في الدنيا كالسخر والقتل ونحوهما ثم بين بقوله ولقد ضربنا الى آخر الآيتين ان هذه البيانات بلغت في السكال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب بين أمثال القرآن مثلاً لفتح طريقة أهل الشرك وهو رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء متشاكسون أي كلهم يسمى شقيقه في استخدامهم وأهمهم مختلفون في ذلك يأمره هذا بشئ وينهاه الآخر عن ذلك الشئ بعينه والشكاسة سوء الخلق والاختلاف ورجلا سلبا رجل أي خالفا من الشرك ومن قرأ بغير ألف فعلى حذف المضاف أي ذالامة وذا خلاص من الشركة وقال جارا لله وانما جعله رجلا ليكون أفطن لما شق به أو سعد فان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك قلت لاريد ان الرجل أصل في كل باب فجعله مضرب المثل أولى نظيره وضرب الله لهم مثلاً رجلين أحدهما أنكر ثم استغهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو غير أي هل يستوي حالهما وصفتهما هما واقعة صرف في التمييز على الواحد لصدق الجنس والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعديا فليس رضى واحد كطلي برضي جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمايز كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد ما قال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فابن ذلك الرجل من ليس له في الدنيا نصيب ولاه في الخلق نسب وهو عن الآخرة قريب والى الله قريب قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما مر في لقمان قوله انك ميت وجه النظم انه سبحانه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب استيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال يا محمد بما فانك ستوت وهم أيضا يؤلون الى الموت فلو أنهم يتر بصون بك الموت فان الموت يعم السكلى فلا معنى لشماتة المرء بعد وفاة صاحبه ثم انك يوم القيامة عند ربك تختصمون تختص عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحته وقد خصص الكفار بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدى وقد يقع الاختصاص بين أهل الله في الدنيا والمظالم التي بينهم

في قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل لا وناهم التي كانوا يعبدون **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلبا رجل قال رأيت الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون كلهم سبي الخلق ليس منهم واحد الا لتقاء أخذاً بطرف من مال الاستخدمه أسوأهم والذي لا ملكه الا واحد فاعا هذا مثل ضربه الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة وجعلوا الهاتى أعناقهم حدة وقا فضر به الله مثلاً لهم والذي يعبده وحده هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وفي قوله ورجلا سلبا الرجل يقول ليس معي شرك وقوله هل يستويان مثلاً يقول تعالى ذكره هل يستوي مثيل هذا الذي يخدم جماعة شركاء سبئية أخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاءه فيه والذي يخدم واحدا لا يتنازع فيه منازع اذا أطلعاه عرف له موضع طاعته وأكرمه واذا أخطأ صفع له عن خطئه يقول فاي هذين أحسن حالا وأرواح جسمنا وأقل تعباً ونصبا كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى من اختلاف فيه خير أم من لم يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناؤه وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد بملكه لواحد بل أكثرهم ولا المشتركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم يجهلهم بذلك يعبدون آلهة شتى من دون الله وقيل هل يستويان مثلاً ولم يقل مثليون لانهم كما لا هم اضربا مثلاً واحداً غيرى المثل فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناؤه وجعلنا بن مريم وأمه آية اذا كان معناهما واحداً في الآية

* (تم الجزء الثالث والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الرابع والعشرون) **أوله** في القول في تاويل قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) *

استغهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو غير أي هل يستوي حالهما وصفتهما هما واقعة صرف في التمييز على الواحد لصدق الجنس والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعديا فليس رضى واحد كطلي برضي جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمايز كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد ما قال أهل العرفان الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فابن ذلك الرجل من ليس له في الدنيا نصيب ولاه في الخلق نسب وهو عن الآخرة قريب والى الله قريب قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما مر في لقمان قوله انك ميت وجه النظم انه سبحانه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب استيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال يا محمد بما فانك ستوت وهم أيضا يؤلون الى الموت فلو أنهم يتر بصون بك الموت فان الموت يعم السكلى فلا معنى لشماتة المرء بعد وفاة صاحبه ثم انك يوم القيامة عند ربك تختصمون تختص عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحته وقد خصص الكفار بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدى وقد يقع الاختصاص بين أهل الله في الدنيا والمظالم التي بينهم

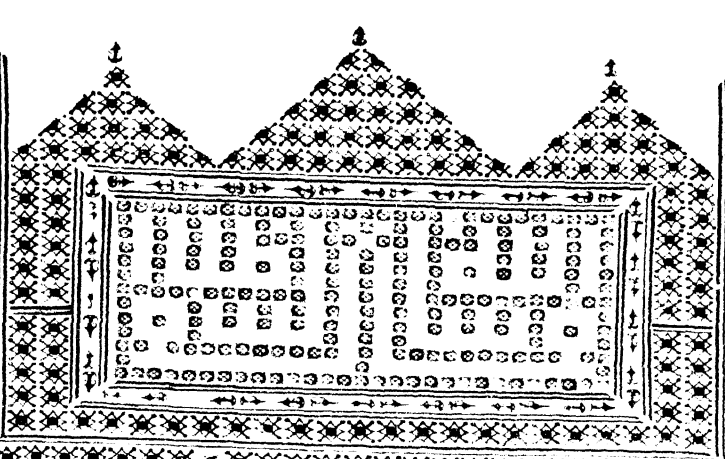
(الجزء الرابع والعشرون)
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأنا به رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الرابع
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى
النيسابورى قدست أسرارهم)

(تنبيه)
طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل الرشيد * لازالت الايام تتلأل* بزواهر مجددهم ولا يروح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لآلهم وأهل الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

(فإن أظلم من كذب على الله وكذب
بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم
مشوى للكافرين والذي جاء
بالصدق وصدق به أولئك هم
المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
أسوأ الذي عملوا ويجزى بهم أحسنهم
باحسن الذي كانوا يعملون أليس الله
بكاف عسده ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فإله من
هاد ومن يهد الله فإله من مضل
أليس الله بعز يزى انتقام وإن
سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل أفرأيتم
ماتدعون من دون الله إن أرادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره أو
أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قل يا قوم اعلموا على مسكانتكم
أنى عامل فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يحجز به ويحل عليه عذاب
مقيم أنا نزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن
ضل فاعلمنا ضل علمها وما أنت عليهم
بوكيل الله يتوفى الأنفس حين
موتها والسئ لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت
و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل
أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
قل لله الشفاعة جميعا له ملك
السموات والارض ثم إليه ترجعون
وإذا ذكر الله وحده أستمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
وإذا ذكر الذين من دونه أذاهم



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فإن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مشوى للكافرين) يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنك يا محمد ميت عن قليل وإن هؤلاء المكذبين من قومك
والمؤمنين منهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم إن جميعكم المؤمنين
والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فإخذلنا لفظ لوم منكم من الظالم ويفصل بين
جميعكم بالحق واختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عنى به اختصاص المؤمنين
والكافرين واختصاص المظالم به والظالم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخصم
الصادق الكاذب والمظالم الظالم والمهتدى الضال والضعيف المستكبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال أهل الاسلام وأهل الكفر
حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أيكسر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع
خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه وقال آخرون
بل عنى بذلك اختصاص أهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا
هذا الذي وعدنا ربنا أن نخضع فيه ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون حدثني يعقوب
قال ثنا ابن عباس قال قال ابن عباس عن إبراهيم قال لما نزلت إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم
الآية قالوا ما خصوصتنا يا نبينا ونحن انخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصوصتنا يا نبينا
حدثت عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة واولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال عنى بذلك أنك

يستبشرون قل اللهم قاطر
السموات والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يخلفون ولو أن
للذين ظلموا في الارض جيعا
ومثله معه لا فتدوا به من سوء
العذاب يوم القيامة وابداهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون وابداهم
سينات ما كسبوا وحق بهم
ما كانوا يستهزؤن فاذا مس
الانسان ضرعا ثم اذا خولناه
نعمة منا قال انما آتيتني على علم بل
هي فتنة ولكن أكرههم
لا يعلمون قد قالوا الذين من قبلهم
فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فاصابهم سينات ما كسبوا والذين
ظلموا من هؤلاء سيصيدهم سينات
ما كسبوا وما هم بمجزئين أولم
يعلموا أن الله يسطر الرزق لمن يشاء
ويعدر أن في ذلك لايات لقوم
يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وأنبأوا الذين
أسلموا له من قبل أن ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من
قبل أن ياتيكم العذاب بغتة وأنتم
لا تشعرون أن تقبول نفس
يا حسرتي على ما فرطت في جنب
الله وان كنت لسن الساعرين أو
تقول لو أن الله هداني لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى العذاب
لو أن لي كربة فاكون من المحسنين
بلى قد جاءك آياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة أليس في
جهنم مثوى للعاصين وينجي

يا محمد ستون وانكم أيها الناس ستون ثم ان جميعكم أيها الناس تحتصمون عنسد وبكم مؤمنكم
وكافركم ومحقوقكم ومبطلوكم وظالموكم حتى يؤخذوا كل منكم من لصاحبه قبله حق
حقه وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب لان الله علم بقوله ثم انفسكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون خطاب جميع عباد الله فلم يخص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عومه على ما علمه
الله به وقد نزل الآية في معنى ثم يكون داخل في حكمه ما كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فمن
أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه يقول تعالى ذكره فمن خلق الله أعظم فربه ممن
كذب على الله فادعى ان له ولدا وصاحبة أو انه حرم ما لم يحرمه من الطاعم وكذب بالصدق اذا جاءه
يقول وكذب بكلام الله اذا نزل عليه على محمدا وابتعثه الله به رسولا وانكر قول لا اله الا الله وبخوالذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وكذب بالصدق اذا جاءه أي بالقرآن وقوله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك
وتعالى أليس في النار ما أوى ومسكن لمن كفر بالله وما منع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه
على ما يدعوه اليه مما أتاه به من عند الله من التوحيد وحكم القرآن ﷺ القول في تأويل قوله تعالى
(والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين)
اختلف أهل التأويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق الذي جاء به لاله الا الله والذي صدق به أيضا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول من جاء بلاله الا الله وصدق به يعني رسوله وقال آخرون
الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه ذكر من
قال ذلك **حدثني** أحمد بن منصور قال ثنا أحمد بن مصعب المروزي قال ثنا عمر بن ابراهيم بن
خالد عن عبد الملك بن عمار عن أسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال
محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال أبو بكر رضي الله عنه وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به المؤمنون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء بالقرآن وصدق به المؤمنون **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المساكين وقال آخرون الذي جاء بالصدق جبريل
والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد
صلى الله عليه وسلم وقال آخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن وهم المصدقون به
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به قال الذين يحيون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطينا ونافقنا بما فيه قال
حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن
يحيون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطينا ونافقنا بما فيه والاصواب من القول في ذلك أن
يقال ان الله تعالى ذكره عني بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به كل من دعا إلى توحيد الله وتصديق
رسوله والعمل بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسول الله واتباعه والمؤمنين به وأن
يقال الصدق هو القرآن وشهادة أن لا اله الا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله
كأنما من كان من نبي الله واتباعه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان قوله تعالى ذكره والذي جاء
بالصدق وصدق به عقيب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه وذلك ذم من الله

الله الذين اتقوا يمتازهم لاعتصم السوء ولا هم يحزنون انه خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا
باسان الله اولئك هم الخاسرون (٤) قل انفسير الله نامرون اعبداها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن

لا مغترين عليه المكذبين بتزييله ووجبه الجاحدين وحدانيته فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح
من كان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين وهم الذين دعواهم الى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها
وتصديقهم بتزييل الله ووجبه والذين هم كانوا كذلك يوم تزلزلت هذه الآية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائلون في كل عصر وزمان بالدعاء الى توحيد الله وحكم كتابه
لان الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص باعيانهم ولا على
أهل زمان دون غيرهم وانما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المحبة بالصدق والتصديق به وكل من
كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية اذا كان من بني آدم ومن الدليل على صحة ما قلنا ان
ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به فقد بين ذلك من قراءته ان الذي
من قوله والذي جاء بالصدق لم يعن بها واحد بعينه وانه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنهم اخرجت
بلفظ الواحد اذ لم تكن موقوفة وقدرت على بعض أهل العربية من البصريين ان الذي في هذا الموضع
جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما يؤيد ما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي
جماعا لانهم في معنى جماع وأما الذين قالوا عني بقوله وصدق به غير الذي جاء بالصدق فقول بعيد من
المفهوم لان ذلك لو كان كما قالوا المكان التزييل والذي جاء بالصدق والذي صدق به أولئك هم المتقون
فكانت تكون الذي مكررة مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فاما اذ لم يكرر فان المفهوم
من الكلام التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لوجه الكلام غير ذلك واذا كان ذلك كذلك
وكانت الذي في معنى الجماع عاقد بيننا كان الصواب من القول في تأويله ما بينا وقوله أولئك هم
المتقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الارثان
والانداد واداء فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا عقابه **تأنيدي** على قال لنا أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي بن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشر وكوله لهم ما يشاؤون عند
ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشبهه أنفسهم وتلك أعينهم ذلك جزاء
الحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند ربهم جزاء من أحسن في الدنيا أطاع الله فيها
واثمر لامره وانتهى عما نهاه فيها عنه **تأنيدي** القول في تأويل قوله تعالى (ليكفر الله عنهم أسوأ
الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وجزاء هؤلاء المحسنين
ربهم بأحسنهم حتى يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الاعمال فيبأيهم وبين ربهم بما كان
منهم فيبأيهم توبة واثابه عما اجتروا من السيئات فيها ويجزيهم أجرهم بقوله وبيهم نواهم
بأحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون بما رضى الله عنهم دون أسوأ **تأنيدي** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون أولئك ذنوب أي رب نعم لهم
فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم
بأحسن الذي كانوا يعملون وقرأ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى أن يذبحوا ومغفرة
لثلاثين من له الذنوب أن لا يكونوا منهم ورزق كريم وقرأ ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية
تأنيدي اقول في تأويل قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله
فاله من هاد ومن يضل الله فاله من مضل أليس الله يعز يزدى انتقام) اختلفت القراء في قراءة
أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة أليس الله بكاف عباده على
الجماع بمعنى أليس الله بكاف محمد وأتباعه من قبله ما خوفتم أمهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله

أشركت لعبطين علك وان تكون
من الخاسرين بل الله فاعبدوا كن
من الشاكرين وما قدر والله
حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى
فأذا هم قيام ينظرون وأسرقت
الارض بنورها ووضعت
الكتاب وجى بالنبين والشهداء
وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو
أعلم بما يفعلون وسبق الذين
كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا
جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم
خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حق كلمة العذاب على
الكافرين قيسل ادخلوا أبواب
جهنم خالدين فيها فنبش مثوى
المتكبرين وسبق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الارض ننبؤ أن الجنة
حيث نشاء فنم أجرة العاملين وترى
اللائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم
بالحق وقيسل الحمد لله رب العالمين
* القرا آت عباده على الجمع يزيد
وحجرة وعلى وخاف أرادني الله
بأن يكون الياء حجرة كاشفات

بالتنوين ضربه بالنصب وهكذا سمكت رجة أبو عمرو وسهل يعقوب الباقون بالاضافة فيهما قضى
عليها بمجول والموب بالرفع حجرة وعلى وخلف باعبادي الذين أسرفوا يسكون الياء حجرة وعلى وخلف وأبو عمرو وسهل وبعة وب الووقف

الجميع بالياء لا غير يا حسرتاي بيا بعد ألف يزيد الا تحزون بالالف وتحذهاو ينصى الله بالتخفيف وروح بفازاتهم على الجمع تحرة
وعلى وخلف وعاصم غير حفص والمفضل نامروني بتشديد النون وفتح الياء ابن كثير (هـ) نامروني بنون واحدة وفتح الياء

تأمروني بنون واحدة وفتح الياء
أبو جعفر ونافع الباقون بتشديد
النون وسكون الياء ليجبطان
بالتون من الاحباط عملك بالنصب
يزيد الا تحزون على الغيبة وفتح
العين عملك بالرفع وسبق يضم
السين وكسر الياء ابن عامر وعلى
وريس ففتح بالتخفيف حزة وعلى
وخلف وعاصم غير المفضل في الحرفين
الوقوف الجزء الرابع والعشرون
اذياء ط للكافرين ه المنقون
ه عند ربهم ط الحسنيين ه ج
لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كما
يجب يعملون ه عنده ط من
دونه ط من هاد ه ج مضل
ط انتقام ه ليقول الله ط
رحمته ط حسبي الله ط
المتوكلون ه عامل ج لابتداء
التهديد مع فاء التعقيب تعلمون ه
لا مقيم ه بالحق ج لاختلاف
الجلتين فلفظسه ج عليها ج
للابتداء بالنفي مع العطف بوكيل
ه ج في منامها ج مسمى ط
يتفكرون ه شفعاء ط
يعقلون ه جميعا ط والارض
ط بناء على ان ثم لترتيب الاخبار
ترجعون ه بالاسخوة ط ج
فصل بين الجلتين مع اتفاقهما
نظاما يستشرون ه يختلفون
ه القيامة ط يحسبون ه
يستزؤون ه دعانا ز فصل بين
تناقض الحالين مع اتفاق الجلتين
منالان ما بعده جواب على علم ط
لا يعلمون ه يكسبون ه
ما كسبوا الاولى ط ما كسبوا
الثانية لا لان الواو للحال

بكاف عبده محمد بالصواب من القول في ذلك انهم اقرأنا مشهورا في قراءة الامصار فبايتهما
قرأ القارئ فصب لهما معنيهما واستفاضت القراءة بينهما في قراءة الامصار ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي
أليس الله بكاف عبده يقول محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله أليس الله بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه الله وبغزه وينصره كما وعده وقوله
ويخوفونك بالذين من دونه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفك هؤلاء
المشركون يا محمد بالذين من دون الله من الاوثان والآلهة ان تصيبك بسوء براء تلك منها وعيبك لها
والله كافيك ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الآية قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى شعب سقيم ايه كسر العزى فقال سادتها وهو قومه يا خالد انا اذكركها
ان لها شدة لا يقوم اليها شئ فشى اليها خالد بالناس فهشم أنفها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال
ثنا أسباط عن السدي ويخوفونك بالذين من دونه يقول يا آلهمم التي كانوا يعبدون **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك بالذين من دونه قال يخوفونك
بآلهتهم التي من دونه وقوله ومن يضلل الله فإله من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله فيضله
عن طريق الحق وسبيل الرشاد فإله سواه من مرشد ومسدد الى طريق الحق وموفق للايمان بالله
وتصديق رسوله والعمل بطاعته ومن يمد الله فإله من مضل يقول ومن يوفق الله للايمان به والعمل
بكتابه فإله من مضل يقول فإله من مزيغ يزيغه عن الحق الذي هو عليه الى الارتداد الى الكفر
أليس الله بعز يزدى انتقام يقول جل ثناؤه أليس الله يا محمد بعز يزدى انتقامه من كفره خلقه ذى
انتقام من أعدائه الجاحدين وحدانيته **التول** في تأويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيت ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين بالله الاوثان والاصنام
من خلق السموات والارض ليقولن الذي خلقهن الله فاذا قالوا ذلك قل أفرأيت ما أيا القوم هذا
الذي تعبدون من دون الله من الاصنام والآلهة ان أرادني الله بضر يقر بضره في معيشتي هل
هن كاشفات عني ما يصيبني به ربي من الضر أو أرادني برحمة يقول ان أرادني ربي أن يصيبني سعة في
معيشتي وكثرة مالي ورخاء وعافية في بدني هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة
وترك الجواب لاستغناء السامع بمرقة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فانهم سيقولون لا
فقل حسبي الله مما سواه من الاشياء كلها الياء أعبد واليه أفزع في أمورى دون كل شئ سواه فانه
الكافي ويبدء الضر والنفع الى الاصنام والاثان التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون
يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه فليثق لا غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله حتى بلغ كاشفات ضره يعنى الاصنام أو أرادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته واختلفت القراءة في قراءة كاشفات ضره وممسكات رحمته بالاضافة وتخفيف الضر
والرحمة وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة بالتون ونصب الضر والرحمة والصواب
من القول في ذلك عندنا أنهم قراءات مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فصب

بجزين ه ويقدر ط يؤمنون ه رحمة الله ط جميعا ط الرحيم ه لاتشعرون ه لا الساخرين ه لا
المتقين ه لا الحسنين ه الكافرين ه مسودة ط للمتكبرين ه بفازتهم ز لاحتمال الاستئناف والحال أوجه يحزنون ه

بكل شيء زلزل الفصل بين الوصفين تعظيما مع اتفاق الجملتين وكيل • والارض ط الحاسرون • لا الجاهلون • من قبل ج الحق القسم المحذوف الحاسرون • الشاكرين (٦) • يمينه ط يشركون • من شاء الله ج بيانا للترخي النفخة الثانية عن

الاولى مع اتفاق الجملتين ينظرون • لا يعلمون • يفعلون • زمرا ط هذا ط الكافرين • فيها ج المتكبرين • زمرا ط خالدين • نشاء ج العالمين • ربههم ج لان الماضي لا يعطف على المستقبل ولا حال ج جعله حالا وقد قضى بين الزمر من العالمين • * التفسير لما ضرب لعبد الاصلام مثلا أشار الى نوع آخر من قبائح أفعالهم وهوانهم يصفون على كذبهم على الله باضافة الشريك والولد اليه تكذيبهم بالصديق يعني الامر الذي هو الصديق بعينه أى القرآن ومعنى اذ جاءه انه لم يراع طريقة أهل الاصلاف والتدبر لكنه لما سمع به فاجابه بالكذب واللام في قوله لكافرين لهؤلاء المجهودين الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق قال جار الله ويحتمل أن يكون للعموم فيشملهم وغيرهم من الكفرة وحسين بن عبيد الله عقبه بوعده الصادقين المصدقين وهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل الرسول وأبو بكر والتعظيم أولى لقوله وأنتك هم المتقون قوله ليكفر ظاهره تعلقه بشارون فتكون لام العاقبة ويحتمل تعلقه بمحذوف أى جزاؤهم وأكرامهم لاجل ذلك قال جاز الله الأسوأ ههنا ليس للتفضيل وإنما هو كقولهم الأشجع أعبد بنى مروان وفائدة صيغة التفضيل استعظامهم المعصية حتى ان الصغار عندهم أسوأ أعمالهم وقال بعض

وهو نظير قوله كيد الكافرين في حال الاضافة والتنوين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل) يا قوم اعلموا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك الذين اتخذوا الاوثان والاصنام آلهة يعبدونها من دون الله اعلموا أيها القوم على مكانتكم من العمل الذى تعملون ومنزل لكم كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الخثر قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم انى عامل كذلك على تودة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلى فسوف تعلمون اذا جاءكم بأس الله من الحق منامن الميعل والرشد من الغوى وقوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم يقول تعالى ذكره من يأتيه عذاب يخزيه بما أتاه من ذلك العذاب يعنى بذله وبهينه ويحل عليه عذاب مقيم يقول ويترى عليه عذاب دائم لا يفارقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (انا أنزلنا عليك الكتاب بالحق فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل علم او ما أنت عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا عليك يا محمد الكتاب تبيانا للناس بالحق فن اهتدى فلنفسه يقول بن عمل بما فى الكتاب الذى أنزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول فانما عمل بذلك لنفسه واياه يابى الخير لاغير هالاه كس بهارضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جازع الكتاب الذى أنزلناه اليك والبيان الذى بيناه لك فضل عن قصد المحبة وزال عن سواء السبيل فانما يجور على نفسه واليه يسوق العطب والهلاك لانه يكسبها بخط الله وألم عقابه والحزى الدائم وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما أنت عليهم يا محمد على من أرسلتك اليه من الناس برقيب ترقيب أعمالهم وتحفظ عليهم أفعالهم انما أنت رسول وانما عليك البلاغ وعاينا الحساب كما حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل أى بحفظ حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله وما أنت عليهم بوكيل قال بحفظ ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على ان الالهة لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه انه يميت ويحيى ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شئ سواه فجعل ذلك خبرا عنهم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فبقضائها عند فناء أجلاها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى ايضا التى لم تمت فى منامها كما التى ماتت عند مماتها فمسك التى قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الاحياء والاموات تلتقى فى المنام فيتعرف ما شاء الله منها فاذا أراد جمعها الرجوع الى أجسادها أمسك الله أرواح الاموات عنده وجلسها وأرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى أجل مسمى وذلك الى انقضاء مدة حياتها ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جبر قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال يجمع بين أرواح الاحياء وأرواح الاموات فيتعرف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجسادها حد ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال تقبض الارواح عند نيام النائم فتقبض روحه فى منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا وأرواح الموتى وأرواح النيام فتلقى فتسأل قال فيخلى عن أرواح الاحياء وترجع الى أجسادها وترى الاخرى أن ترجع فتحبس التى قضى عليها

الموت المفسر من أراد به الكفر السابق الذى يجموه الاعيان واستدل مقاتل وكان شيخ المرجئة بهذه الآية فانما تدل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه أسوأ الاعمال التى أتى بها بعد الايمان والوصف بالتقوى وفيه نظير ثم انهم كانوا

يقفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم رفض آلهتهم وتحقرها ويرى انه بعث خالدا الى العزى ليكسرها فقال له سادتها احذركما يا خالدا ان الهاشدة فعند خالدا اليها فهشم أنفها فانزل الله تعالى أليس الله بكاف عبده (٧) أي نبيه بدليل قوله ويخوفونك ومن قرأ

على الجمع فهي للعموم والآيات الى قوله يوكل ظاهرة مع انها تعلم مما سبق ذكرها مرارا والعذاب الحزى عذاب يوم بدر والعذاب المقيم العذاب الدائم في الآخرة ومدار هذه الآية على تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أكد كون الهداية والضلال من الله تعالى بقوله الله يتوفى الانفس وذلك ان الحياة والبقلة تشبه الهداية والموت والنوم يضاهي الضلال فكما ان الحياة والموت والبقلة والنوم لا يحصلان الا بتخليق الله وتكوينه فكذلك الهداية والضلال والعارف بهذه الحقيقة عارف بسر الله في القدر وسن عسرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب ففيه تسليمة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وجه النظم انه تعالى أراد ان يذكر حجة أخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم انه أحق بالعبادة من كل مأسواه فضلا عن الاصنام ومعنى الآية ان الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها قال جار الله أراد بالانفس الجلة كلها لانها هي التي تنام وتموت ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاها حين تنام تشبها للناغين بالموتى كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل والحاصل انه يتوفى الانفس مرتين مرة عند موتها ومرة عند نومها فتكون في متعلقة يتوفى والتوفى مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا ولم يحوزه كثير من أئمة الاصول وقال القسراء في

الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى قال الى بقية آجالها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فيميتك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم يقبضها الى أجل مسمى وقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس النائم والميت وارساله بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وحبسها لغيرها عن جسمها العبرة وعظمة ان تفكر وتدبر وبيان الله ان الله يحيي من يشاء من خلقه اذا شاء ويميت من شاء اذا شاء ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون) يقول تعالى ذكره أم اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم أتتخذون هذه الآلهة شفعاء كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونهم والذالك وتشفع لكم عند الله فأخلصوا عبادكم لله وأفردوه بالوفاة فان الشفاعة جميعا لا يشفع عنده الا من أذن له أو رضى له قولا وأنتم متى أخلصتم له العبادة فدعوتوه شفعكم له ملك السموات والارض يقول له ساططان السموات والارض وملكها وما تعبدون أي المشركون من دونه ملكه يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراركم كما به انتم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا الملك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضرركم فيها وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه ترجعون ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم اتخذوا من دون الله شفعاء الآلهة قل أولو كانوا لا يملكون شيئا الشفاعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده أحد الا بآذنه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (واذا ذكر الله وحده اشتمأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) يقول تعالى ذكره واذا أفرد الله جل ثناؤه بالذكر فدعى وحده وقيل لاله الا الله اشتمأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعنى بقوله اشتمأرت نفرت من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر الآلهة التي يدعونهم من دون الله مع الله فقل لآله الغرائق العلى وان شفاعتها لترجي اذا الذين لا يؤمنون بالاخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشتمأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة أي كفرت قلوبهم واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الآلهة اذا هم يستبشرون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اشتمأرت قال انقضت قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اشتمأرت قال نفرت واذا ذكر الذين من دونه أو نائمهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة الذي لا تراة الابصار ولا تحسسه

متعلقة بالموت وتقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء خيانتهم بين الفرق بين الحالين بقوله فيميتك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى من غير تلفظ وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

جميع الاعضاء ظاهرها باطنها وهو الحياة واليقظة وأما في وقت النوم فان ضوءه لا يقع الا على باطن البدن وينقطع عن ظاهره فتبقى نفس الحياة التي بها النفس وعلى القوى (٨) البدنية في الباطن ويفنى ما به التميز والعقل واذا انقطع هذا الضوء بالكتابة عن

البدن فهو الموت ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره الا من القدير الخبير الذي لا شيء يملكه في ملكه ولا نظير وله هذا ختم الآية بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ثم كان اشرك ان يقول انما نعبد الاصنام لانهم انما يذلون كانوا عند الله مقسرين فمن ترجوا شفاعتهم فاتكروا عليهم بقوله أم اتخذوا من دون الله أى من دون الله شفعا وم معنى بل والهزيمة الانكارية وتقرير الانكارات هؤلاء الكفار اما ان يطعموا في شفاعة تلك القنايل واما في شفاعة من هذه القنايل نعمائهم والاول باطل لان هذه الاصنام جادات لا تلك شيا ولا تعقل وأشار الى هذا المعنى بقوله قل اولو كانوا يعنى ان يشفعوا ولو كانوا يحبون لا يمكن ان يكون شيا ولا يعقلون والثاني أيضا مستحيل لان يوم القيامة لا يشفع أحد الا باذن الله وهو المراد بقوله قل لله الشفاعة وانتصب جميعا على الحال ولو كان تأكيد للشفاعة لقلل جمعوا حين قررانه لاشفاعة لاحد الا باذن الله برهن على ذلك بقوله له لانا السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيامة ولا ملك في ذلك اليوم الا الله ثم ذكر نوعا آخر من قبائح افعال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده أى منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم اشمازت أى نفرت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه سوا ذلك الله معهم أولم يذكروا انهم يشركون أى فاجاء وقت ذكر

العيون والشهادة الذي تشهده أبصار خلقه وتراه أعينهم أنت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم فصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يخالفون من القول فيك وفي عظمتك وساطاتك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضى يومئذ بين هؤلاء المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمازت قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا بالحق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاطر السموات والارض فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو بعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو بعلمه القول في تأويل قوله تعالى (ولو ان الذين ظلموا في الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدالهم من الله ما يكونوا يحسبون) يقول تعالى ذكره ولو ان هؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وسوء العذاب الذي هم معذبون انفسهم لقتلوا جميعا في الدنيا من أممها وبناتها ومثله معه مضاعفا قبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لقتلوا بذلك كله انفسهم عوضا منها لينجو من سوء عذاب الله الذي هو معذبهم به يومئذ وبدالهم من الله يقول ونظر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه الذي كان أعداه لهم ما لم يكونوا قبل ذلك يحسبون انه أعداه لهم القول في تأويل قوله تعالى (وبدلهم سيئاتهم ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره ونظر لهم سيئاتهم وحق بهم ما كانوا يستحقون ووجب عليهم حينئذ فذلهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعدهم على كفرهم بهم فكأنوا به يستحقون انكارا أن يصيبهم ذلك أو ينالهم تكذيبا منهم به وأما ذلك بهم القول في تأويل قوله تعالى (فأذا مس الانسان ضرر دعا ثما اذا دخلوا نعمة من الله على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فإذا أصاب الانسان بؤس وشدة دعا ثما يستغيثنا من جهة ما أصابه من الضر ثم اذا دخلوا نعمة من الله يقول ثم اذا أعطيناه فرجا ما كان فيه من الضر بان أدلناه بالضرر رخصا وسعة بالسعة ومعاينة فقال انما أعطيت الذي أعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعنى على علم من الله بأن له أهل لشرفي ورضاه بعمل عندي يعنى فيما عندي كما يقال أنت محسن في هذا الامر عندي أى فيما أظن وأحسب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا دخلوا نعمة منا حتى بلغ على علم أى على خبر عندي حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا دخلوا نعمة منا قال أعطيناها وقوله أو تبتهم على علم أى على شرف أعطائهم وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل عطيتنا إياهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعنى بلاء ابتليناهم به واختبار اختبارناهم به ولكن أكثرهم لجلهم وسوء رأيهم لا يعلمون لاي سبب أعطوا ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة أى بلاء القول في تأويل قوله تعالى (قد قالوا الذين من قبلهم فإفغنى عنهم ما كانوا يكسبون) فاصابهم سيئاتهم كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئاتهم كسبوا واما هم بمنزلة يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعنى قولهم لنعمة الله التي نحولهم وهم مشركون أو تبتناهم على علم عندنا الذين من قبلهم يعنى الذين من قبل مشرك قريش من الامم الحامية لرسولها تكذيبا منهم لهم

واستهزاء واما الله فاستشارهم في الآيات طبائع ومقابلة لان الاستشارة ان يتلقى قلبه سرور راحتي يظهر أثره في بشرته والاشمزاز ان يتلقى

ال عمران وفيه قوله وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون انهم في اهل الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وقيل عملوا اجمالا
حسبوا هاجسنا فاذا هي سينات بروى ان محمد بن (١٠) المذكور جزع عند موته فقيل له في ذلك فقال اخشى آية من كتاب الله

وتلاها فانا اخشى ان يبدولى من الله ما لم يكن في حسباني وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثم صرح بما بهم قائلا وبدلهم سينات ما كسبوا وما موصولة أو موصولة أي ظهرت لهم سينات أعمالهم التي اكتسبوها أو سينات كسبهم وذلك عند عرض الصائف أو غير ذلك من المواقف وجوز أهل البيان أن يراد بالسينات جزاء أفعالهم كقوله وجزاء سيئة سيئة وانما قال في الجائبة سينات ما عملوا لمناسبة ألفاظ العمل وههنا قد وقع من ألفاظ الكسب ثم حكي نوعا آخر من قبيح أعمالهم قائلا فاذا مس الانسان وقد مر مثله في مواضع أخرى بأول السورة الا انه ذكر ههنا بفاء التعقيب لان هذا مناقض لما حكي عنهم عن قريب وهو انهم يشتركون عن ذكر الله وحده فكيف التجأ اليه وحده عند ضريصتهم ومعنى أو تيته على علم أو تيته على علم الله بكوني مستحقا لذلك أو على علم عندي صار سببا لهذه المنزلة ككسب وصنعة ونحو ذلك ولا شك ان هذا نوع من الغرور فلهذا قال سبحانه بل هي فتنة بلاء واختبار يفرز بها الشاكر عن الكافر ذكر الضمير أولا بتأويل الخول وأنه نانيا بتأويل النقمة ثم أشار بقوله قد قالها أي مجموع الكلمة التي صدرت عنهم والذين من قبلهم هم قارون وقومه حيث قال انما أو تيته على علم عندي وقومه

ورقاع جيعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله الذين أسرفوا على أنفسهم قال قتل النفس في الجاهلية حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر قال قال زيد بن أسلم في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حتى بلغ الذنوب جيعا قال ذكر لنا أن ناسا أصابوا ذنوبا عظيما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم قال هؤلاء المشركون من أهل مكة قالوا كيف نجيبك وأنت ترعهم أنه من زني أو قتل أو أشرك بالرحمن كان هالك من أهل النار فكل هذه الاعمال قد عملناها فنزلت فيهم هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو أتينا محمد أصلي الله عليه وسلم فآمننا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا ألا نبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرأ حتى بلغ ما كونا من المحسنين حدثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس ستيرين شيك ومسروق فقال سيرا ما أن تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك وأما أن أحدث فتصدقني فقال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان آ كبرآية فرجاني القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال آخرون بل عني بذلك أهل الاسلام وقالوا ناول الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا ان شاء قالوا هي كذلك في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الآية في قوم صددهم المشركون عن الهجرة وفتنوههم فاشفقوا أن لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال يعني عمر كنا نقول ما لن افتر من توبة وكنا يقولون ما لله بقال مناشية أن تركنا الاسلام بلاء أصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله فيهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال عمر فكتبتهما يدي ثم بعثت بهما إلى هشام بن العاص قال هشام فلما جاءني جعلت اقرأها ولا أفهمها فوقع في نفسي انما أنزلت فينا لما كنا نقول فخلصت على يعقوب ثم خلقت بالمدينة حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال انما أنزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أساوا ثم فتنوا وعذبوا فافتنوا كنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرنا فعلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبها يدي ثم بعثت بهما إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلى أولئك النفر فأسلموا وأهبا وحدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ونحوها فقال علي ما في

راضون بها فكأنهم قالوا هو يجوز أن يكون في الامم الجاهلية قائلون مثلها ما أنعم الله عليهم ما كانوا يكسبون القرآن
من الاموال أو من المعاصي وأشار بقوله هؤلاء إلى أهل مكة أصابهم قتل في يوم بدر وغيره وحسب عنهم الرزق فقبضوا سبع سنين ثم بسره

لهم فطر واسبع سنين فقبل لهم أولم يعلموا أن الباسط والقابض هو الله وحده وذلك ان انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب أن يكون الى ارادته ومشيئته ولا ينافي هذا توسيع عالم الاسباب وأن يكون للكواكب كلها تأثيرات (١١) في عالمنا هذا باذن مبدعها وفاطرها وقول الشاعر

فلا السعد يقضى به المشتري

ولا الخمس يقضى عامنا زحل

ولكنه حكم رب السماء

وقاضى القضاة تعالى وجل

كلام من غير تبين واستبصار بسر
القدر والذى يشكك به الامام نضر
الدين الرازى من انه قد بولدا انسانا

في طالع واحد ثم بصير أحدهما في

غاية السعادة والآخر في غاية

الشقاوة كلام غير محقق لانا

لوسنا وقوع ذلك فلاختلاف

القابل وليس تأثير الفاعل

السموى في طالع ولدا لسايمان

مثله في طالع ولدا لسايم وكذا

اختلافات آخر لانهاية لها نعم لو

ادعى عسرا ذلك جميع الجزئيات

فلا نزاع في ذلك الا المنتفع بما ينتفع

به عليه أن يقنع بما يصل اليه فهمه

فلكل شئ حد وفوق كل ذى علم

عليم وحين أطب في الوعيد

أردفه ببيان كمال رحته ومغفرته

فقال يا عبادى الذين أسرفوا على

أنفسهم غن ابن عباس ان أهل

مكة قالوا يزعم محمدان من عبد

الاوثان وقتل النفس التى حرم

الله ان يغفر له ونحن قد عبدنا

الاوثان وقتلنا الانفس فانزل الله

هذه الآية وعن ابن عمر نزلت في

عباس بن أبى ربيعة والوليد بن

الوليد ونفر من المسلمين أسلوا

ثم عذبوا فارتدوا فتركت فيهم وكان

عسير كاتبها فكتبها الى عباس

والوليد والى أولئك النفر فأسلوا

وهاجر واوقيل نزلت بالمدينة في

وحشى وقد سبق ثم قلنا العباد

القرآن آية أوسع من يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الحسن قال دخل عبد الله المسجد فاذا قاص يد كمر النار والاغلال قال فجاء حتى قام على رأسه فقال يا مذكر أتقنظ الناس يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر عن القرطبي انه قال في هذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رجة الله قال هي للناس أجمعين **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ثنا ابن ابي عمير عن أبي قتيل قال سمعت أبا عبد الرحمن المزني يقول حدثني أبو عبد الرحمن الجلائي أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رجة الله الآية فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا ومن أشرك ألا ومن أشرك ثلاث مرات وقال آخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكبائر من أهل النار فاعلمهم الله بذلك انه يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى أو نقول انه ليس شئ من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت هذه الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أعمالاكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذى يعمل أعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الآية كففتنا عن القول في مثل ذلك فكنا اذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم جميع المشرقين فلم يخص به مسرفا دون مسرف فان قال قائل فيغفر الله للشرك قيل نعم اذا تاب منه المشرک وانما عني بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ان يشاء كما قد ذكرنا قبل عن ابن مسعود كان يقرؤه وان الله قد استثنى منه الشرك اذ لم يقب منه صاحبه فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأخبرانه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأما ما عداه فان صاحبه في مشيئته ان شاء تفصل عليه ففعاله عنه وان شاء عدل عليه فجازه به وأما قوله لا تقنظوا من رجة الله فانه يعنى لا تأسوا من رجة الله كذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل فيما مضى وبيننا معناه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها في القول في تأويل قوله تعالى (وأنبيوا الى ربكم وأسلوا له من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتكم العذاب بفتنة وأنتم لا تشعرون) يقول تعالى ذكره وأقبلوا أيها الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة واسجدوا له الى ما دعاكم اليه من توحيده وافراد الالهة له واخلاص العباد له كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنبيوا الى ربكم أى أقبلوا الى ربكم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأنبيوا قال أجيبوا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنبيوا الى ربكم

عام فلا اسراف على النفس يع الشرك ولا نزاع ان عدم اليأس من الرجة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف في عرف القرآن مختص بالموثنيين فلا اسراف اما بالصغار ولا خلاف في انها كفرة ما اجتمعت الكبائر واما بالكبائر وحشيش يبق النزاع بين

الغريقين فاعترلة شرطوا التوبة والاشاعة العفو وقدم مرارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن في الدنيا وما فيها هذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت (١٢) ساعة ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات رآه في الكشاف وعلى هذا يكون

قال الانابة الرجوع الى الطاعة والزوع عما كانوا عليه ألا تراهم يقول متدين اليه واتقوه وقوله وأسأله يقول واخضعوا له بالطاعة والاقراء بالدين الحنيفي من قبل أن يأتيكم العذاب من عنده على كفركم به ثم لا تنهرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل بكم وقوله واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا أيها الناس ما أمركم به ربكم في تزييله واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه وذلك هو أحسن ما أنزل اليكم من ربكم فان قال قائل ومن القرآن شيء هو أحسن من شيء قيل له القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمتم وانما معناه واتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم من الأمور والنهي والخبر والمثل والقصاص والجسد والوعود والوعيد أحسنه وأحسنه أن تأتسروا لأمره وتنتهوا عما نهى الله عنه لان النهي مما أنزل في الكتاب فلو عملوا بإيمانه واعنه كانوا عاملين بأفعله فذلك وجهه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم يقول ما أمركم به في الكتاب من قبل أن تأتيكم العذاب وقوله من قبل أن تأتيكم العذاب بغتة يقول من قبل أن يأتيكم عذاب الله بغتة وأنتم لا تشعرون يقول وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجأة **القول** في تأويل قوله تعالى (أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساعرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين) يقول تعالى ذكره وأنبيؤا الي ربكم وأسأله أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله وألقى في الأرض راسي أن يمد بيكم يعني أن لا تميد بكم فان ذلك كان ذلك معناه في موضع نصب وقوله يا حسرتنا يعني أن تقول يا حسرتنا **كما حدثني** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتنا قال الندامة والالاف في قوله يا حسرتنا هي كناية التسكام وانما أراد يا حسرتي ولكن العرب تقول الباء التي في كناية اسم التسكام في الاستغاثة ألقانة قول ياويلنا يا حسرتنا فخرجون ذلك على لفظ الدعاء ر بما قيل يا حسرتنا على العباد كقولهم يا لهف والهف بالهفاء عليه وذكر القراء أن أباسروا أنشدته **تورون** ولا تأزورنساءكم * ألهم لا ولاد الاماء الخواطب تخفضا كتحفض في النداء اذا أضافه المتكلم الى نفسه ور بما أدخلوا الهاء بعده هذه الالف فيحذفونها أحيانا ورفعونها أحيانا وذكر أن بعض بني أسد أنشد

يا رب يارب يا ربك أسئل * غفرا يارب من قبل الاجل

نخفضا قال ونخفض أكثر في كلامهم الالف في قولهم يا هناه ويا هناه فان الرفع فيها أكثر من النخض لانه كثير في الكلام حتى صار كانه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ماضيت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدين في طاعة الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله يقول في أمر الله **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في أمر الله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من أمر الله وقوله وان كنت من الساعرين يقول وان كنت من المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وان

مخصوصا بشرط الاعيان ولا يخفى ما في الآية من مؤكداً الرحمة أولها تسمية المذنب عبداً والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة والالتفات بالكرام الرحيم افاضة الجود والرحمة على المساكين وثانيها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين أسرفوا على أنفسهم كأنه قال يكفهم من تلك الذنوب عود مضرتهم اعلمهم لاعلى واربعتها هم عن التنبؤ والكرام اذا أمر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله مع امكان الاقتصاد على الضمير بان يقول من رحتي فأراد أشرف الائمة في هذا المقام يدل على اعظم أنواع الكرم والاعطاف وسادسها تكرير اسم الله تعالى في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا مع تصدير الجمله بان ومع ايراد صيغة المضارع المنبذة عن الاستمرار ومع تأكيد الذنوب بقوله جميعا أي حال كونها مجموعة وسابعها ارداد الجمله بقوله انه هو الغفور الرحيم ومع ما فيه من أنواع المؤكداً ومع جميع ذلك لم يحل الترغيب عن الترهيب ليكون رجاء المؤمن مقسراً وبناجوه فقال وأنبيؤا الي ربكم وأسأله وذلك ان الاشاعة أيضاً يجوزون ان يدخل صاحب الكبيرة النار مدة ثم يخرج منها ومع احتمال هذا العذاب يجب الميل الى الانابة والانحلاص لله في العمل على ان الخوف لله في الطاعة يكفي عن الخوف للتصريح بالعصية وللاصديقين في الاول مندوحة عن الثاني وقال بعضهم ان الكلام قد تم على الآية

سكنت

الاولى ثم خاطب الكفار بهذه الايات من قوله وأنبيؤا والمراد بالعذاب اما عذاب الدنيا كالألام السابقة واما الموت لانه أول أهوال الآخرة

أَوَّاسٍ لَا يَقُولُ قَالَ جَارُ اللَّهِ اغْمَا
تَكْرُرَ نَفْسٍ لِأَنَّ الْمُسْرَادَ بِهَا بَعْضُ
الْأَنْفُسِ وَهِيَ نَفْسُ الْكَافِرِ وَأَنْوَاعُ
بَنِ الْإِنْفُسِ مُتَمَيِّزَةٌ بِالْجَاهِ فِي
الْكُفْرِ شَدِيدٌ أَوْ بَعْدَ عَظِيمٍ
وَجُوزٌ أَنْ يَكُونَ التَّنْكِيرُ لِأَجْلِ
التَّكْثِيرِ كَقَوْلِهِ رَبِّ وَفَدَأُ كَرَمَهُ
يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ أَيْ قَصَرْتُ
وَالْتَفَرُّطُ إِهْمَالٌ مَا يَنْبَغِي أَنْ
يَقْدَمَ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ
أَهْلِ التَّجَسُّمِ يَحْكُمُونَ بِوُرُودِ هَذَا
الْفِعْلِ عَلَى اثْبَاتِ هَذَا الْعُضْوِ لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ
لَا مَعْنَى لِلتَّفَرُّطِ فِيهِ مَا يَبْصُرُ إِلَى
التَّوَّابِ وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
عُلَمَاءُ الْبَيَانِ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ
الْكُنْيَا لِيُفِيدَ أَنَّ ثَبَاتَ الشَّيْءِ فِي
مَكَانِ الرَّجُلِ وَحِيْزُهُ وَجَانِبُهُ
وَنَاحِيَتُهُ فَقَدْ أُثْبِتَ فِيهِ كَقَوْلِهِ
إِنَّ السَّمْحَةَ وَالرَّوْفَةَ وَالزُّدَى

في بقة ضربت على ابن الحشر
 وتقول لمكانك فعلت كذا أي
 اجلس وفي الحديث من الشر الحلق
 أن يصلي الرجل لمكان الرجل ولا يد
 من تدوير مضاف سواء ذكر
 الجنب أو لم يذكّر وللمفسرين
 عبارات قال ابن عباس أي ضيقت
 من ثواب الله وقال مقاتل امتنعت
 عن ذكر الله وقال مجاهد في أمر
 الله وقال الحسن في طاعة الله
 وعن سعيد بن جبيرة في حق الله
 وقيل في قرب الله من الجنة من قوله
 والصاحب بالجنب وقال ابن جبيرة
 في جانب هدى الله لأن الطريق
 منه شعب إلى الهدى والضلال فكل
 واحد جانب وحب والتحقق في

كنت ثلث الساعين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يدعوا به أهل طاعة الله قال هذا قول
صنف منهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وإن كنت ثلث الساعين يقول
من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وبما جاء به من القول في تأويل قوله تعالى (أو تقول
لو أن الله هدينا لكانت من المتقين) أو تقول حين ترى العذاب لو أن لكرة فأن كرون من المحسنين)
يقول تعالى ذكره وأنبأوا إلى ربكم أيها الناس وأسلموا له أن لا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتنا على
ما فرطت في جنب الله في أمر الله وأن لا تقول نفس أخرى لو أن الله هدينا للحق فوفقني للرشاد لكانت
من اتقاه بطاعته واتباع رضاه أو أن لا تقول أخرى حين ترى عذاب الله فتعابنه لو أن لكرة تقول
لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعة ربهم والعمل بما أمرهم به
الرسول ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو
تقول لو أن الله هدينا الآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية يعني بقوله
لو أن لكرة رجعة إلى الدنيا قال هذا صنف آخر **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله قال أخبر الله ما العباد
فأولوه قبل أن يقولوه وعملهم قبل أن يعملوه قال ولا ينبغي ذلك مثل خير أن تقول نفس يا حسرتنا على
ما فرطت في جنب الله أو تقول لو أن الله هدينا إلى قوله فأكون من المحسنين يقول من المهتدين
فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولوردوا العباد والمسائم وأمنهم لكانت
وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وقال ولوردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين
الهدى كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا في نصب قوله فأكون وجهان أحدهما أن يكون
نصبه على أنه جواب لو والثاني على الرد على موضع الكثرة وتوجيه الكثرة في المعنى إلى لو أن لي أن
أكر كما قال الشاعر

فما لك منها غير ذكرى وخشية * وتسال عن ركبائها أين يعموا
فنصب تسال عطفام اعلى موضع الذكري لان معنى الكلام فالك ٧ ترسل على موضع الوحي في قوله
الواحيا ١١ القول في تاويل قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من
الكافرين) يقول تعالى ذكره مكن باللائل لو ان الله هادي لكنت من المؤمنين واللائل لو ان لي
كرة فاككون من المحسنين ما القول كما تقولون بلى قد جاءتك آياتي المنى على الله الرادى الدنيا
لتكون فيهما من المحسنين آياتي يقول قد جاءتك حججى من بين رسول وأسلته اليك وكتاب أنزلته
يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت بآياتي واستكبرت عن قبولها واتباعها
وكنت من الكافرين يقول وكنت من يعمل على الكافرين ويسئ بسنتهم ويتبع منهاجهم
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة يقول الله رد القول لهم يعنى لقول القائلين لو ان الله هادي والصنف الآخر بلى
قد جاءتك آياتي الآية وبغض الكاف والتاء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه مخاطبة
لذ كور وقرأه القراء فى جميع أمصار الاسلام وقدر وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ
ذلك بكسر جيمه على وجه الخطأ بالنفس كأنه قال أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب
الله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كما على النفس اذ كان ابتداء الكلام
بها سحرى والقراءة التى لا أستعجب خلافا لما جاءته به قراءة الأمصار مجمعة عليه به نقلا عن رسول الله صلى

أما متقين الله في جنب عاشق * له كبد خرا عليه كقطع ثم زاد في النحر بقوله وإن كنت من الساخرين أي المستهزئين بالقرآن والنبي
والمؤمنين إن مخنفة واللام فارقة والواو تحت حمل (١٤) العطف والحال قال قتادة لم يكفه ما ضيع من أمر الله حتى سخر من المصدقين

النسوع الثاني من كلمات النفس
المعذبة لو أن الله هداي يجوز أن
يقول مرة هدا مرة ذلك أو
يكون قائل كل من الكاهنين بعد
أخرى والمعنى لو أُرشدني إلى دينه
لكنت من المتقين النوع الثالث
قوله عند رؤيته العذاب لو أن لي
كرة فأكون من المحسنين قال
جاء الله ساحتي أقوال النفس على
ترتيبها ونطقها ثم أجاب من بينها
بما اقتضى الجواب وهو الثاني
وصحح أن يقع على جوابه مع أنه
غير معنى لأن قوله لو أن الله هداي
في معنى ما هديت قلت هذا يصلح
جواباً للقولين الثاني والثالث أي
بلى قد هديت بل وحى فكذبت
واستكرت عن قبوله فلا فائدة
في الرجعة فإن عدم القابلية وكونه
واقعا في جانب التهوران يزول عنه
ثم درج بعض أنواع العذاب قائلا
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وقوله وجوههم مسودة
مفعول ثان إن كانت رؤية القيامة
والأفوضه نصب على الحال
والظاهر أن الكذب على الله هو
المشار إليه في قوله فكذبت بها
ويشمل الكذب عليه بالتخاذل
الشريك والولد ونسبته إلى العجز عن
الاعادة ونسبته القرآن إلى كونه
مختلفا وتحول ذلك وأما المسائل
الاجتهادية التي يختلف فيها كل
فريق إسلامي ولا سيما الفروعية
فالظاهر أن الله أدخل فيها الله أعلم
وأما سواد الوجه فإن كان في
الصورة فظاهر ويكون كسائر
أوصاف أهل النار من زرق

الله عليه وسلم وهو الفخ في جميع ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة) أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) يقول تعالى ذكره ويوم القيامة
ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعوا أن له ولدا وإن له شريكا وعبدوا آلهة من
دونه وجوههم مسودة والوجوه وإن كانت مرفوعة مسودة فإن بها معنى نصب لانها مع خبرها
تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان نصبا ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام
لا في القرآن إذا كانت المسودة مؤخره كان جائزا كما قال الشاعر

ذر بني أن أمرك أن يطاعا * وما ألفتني حلى مضاعا

فنصب الحلم والمضاع على تذكر اللفتن وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج إلى اسم وخبر مثل
ظن وأخوانها وفي مسودة للعرب لغتان مسودة ومسودة وهي في أهل الحجاز يقولون فيما ذكر
عنهم قد أسود وجهه وأسماء واشهاب وذ كر بعض نحوى البصرة عن بعضهم أنه قال لا يكون
أفعال الأفي في اللون الواحد نحووا الأشهب قال ولا يكون في نحووا الأجران أشهب لون يحدث
والأجر لا يحدث وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول أليس في جهنم مأوى ومسكن إن
تكبر على الله فامتنع من توحيده والالتقاء إلى طاعته فيما أمره ونهاه عنه في القول في تأويل قوله
تعالى (ويجي الله الذين اتقوا بما رزقهم من لاهم من سوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل) يقول تعالى ذكره ويحي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه بإدائه فراثه واجتناب
معاصيه في الدنيا بما رزقهم يعني يفرزهم وهي مفعلة منه ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل
التأويل وإن خالف الفاعل بعضهم المفعلة التي قلناها في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ويحي الله الذين اتقوا بما رزقهم قال بفضائلهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحي الله الذين اتقوا بما رزقهم قال
بأعمالهم قال والآخرون يحملون أو رزقهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم
ألساء ما يزررون واختلغت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة
والبصرة بما رزقهم على التوحيد وقراءته عامة قراء الكوفة بما رزقهم على الجماع والصواب عندى
من القول في ذلك أنهم قراءتان مستقيمتان قد قرأ بكل واحدة من العلماء من القراء قبايتها قرأ
القارئ فصلا تفق معنيهما والعرب توحدهم مثل ذلك أحيانا وتجمع بمعنى واحد فيقول أحداهم
سمعت صوت القوم وسمعت أصواتهم كقوله جل ثناؤه أن أنكر الأصوات أصوات الخير ولم يقل
أصوات الخير ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا وقوله لا يحسبهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى
ذكره لا يحسب المتقين من أذى جهنم شيء وهو السوء الذي أخبر جل ثناؤه أنه لن يحسبهم ولا هم
يحزنون يقول ولا هم يحزنون على ما فاتهم من آداب الدنيا إلى ما صار وأمن كرامة الله ونعيم الجنات
وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره الله الذي له الألوهية من كل خلقه
الذي لا تصلح العبادة إلا له خالق كل شيء لا مالا يقدر على خلق شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو
على كل شيء قديم بالحفظ والكلالة في القول في تأويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والأرض
والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره مفاتيح خزائن السموات
والأرض يفتح منها على من يشاء ويمسكها على من أحب من خلقه واحدها مقاليد وأما الألفيد فواحد
الألفيد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو
صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والأرض مفاتيحها **حدثنا**

العيون وغيره وإن كان المراد به الخجل وشدة الحياء ونحو ذلك فالله تعالى أعلم بمراده ولا ريب أن الجمل
والأخبار على خلاف ما عليه الأمر ونحو ذلك من الإخلاق الذميمة كلها الظلمات كإيمان العلم والصدق ونحوهما أنوارها وفي ذلك العالم يظهر

حقيقة كل شيء على المكاف هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ثم حكم حال المتقين يومئذ قالوا ونجى الله الذين اتقوا الشرك أو المعاصي كبار
وصغار بمقازتهم هم هي مقفلة من القورفن وحده فلانه مصدر ومن جمع (١٥) فلا اختلاف أجناسها فكل متق مفازة وهي الفلاح

ولاشك ان الباء هي التي في نحو قولك

كتب بالقلم فقال جاز الله تارة
تفسير المفازة هي قوله لا يسهم
السوء ولا هم يحزنون فلا يحل
للعملة لانه كانه قيل ومما غارتهم
ف قيل لا يسهم السوء أى في
أبدانهم ولا هم يحزنون يتألمون
قلبا على ما مات وقال أخرى يجوز
ان يراد بسبب فلاحهم أو متخاتمهم
هو العمل الصالح وذلك ان
العمل الصالح سبب الفلاح وهو
دخول الجنة ويجوز ان يسمى
العمل الصالح في نفسه مفازة لانه
سببا وعلى هذه الوجوه يكون قوله
لا يسهم منصوبا على الحال وعن
المأوردى ان المفازة ههنا البرية
أى بما سلكوا مفازة الطاعات
الشاقة وهو غريب وحين تم
الوعد والوعيد اتبعه شيئا من دلائل
المالكية قائلا الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل وقد مر في
الانعام ثم أكد بقوله له مقاليد
السموات والارض وهو كقوله في
الانعام وعنده مفاتيح الغيب
والمقاليد المفاتيح أيضا قيل
لا واحد لها من لفظها وقيل
مقلد أو مقلد أو قليد والظاهر
أنه في الاصل فارسي والتعريب
جعل له من قبيل العربي وروى
انه سأل عثمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تفسير الآية فقال
يا عثمان ما سألتني عنها أحد قبلك
تفسير المقاليد لاله الا الله والله
أكبر وسبحان الله وبحمده
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا
بالله هو الاول والاخر والظاهر

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والارض
والارض **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله له مقاليد السموات
والارض قال خزان السموات والارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له
مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قال له مفاتيح خزان السموات والارض وقوله والذين
كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بجمع الله فكذبوا
بها وأكفروا بها أولئك هم المخبونون حظوظهم خيرات خزان السموات التي بيده مفاتيحها لانهم
حرموا ذلك كله في الآخرة فخلوهم في النار وفي الدنيا بخذلانهم عن الايمان بالله عز وجل **في** القول
في تأويل قوله تعالى (قل أغير الله تأمروني أعبد أميها الجاهلون ولقد أوحى اليك وإلى الذين من
قبلك لئن أشركت يحبطن علك ولتكونن من الخاسرين) يقول تعالى ذكره لنبيه قس يا محمد
للمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الاوثان أغير الله أميها الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد ولا تصلح
العبادة لشيء سواه واختاف أهل العربية في العامل في قوله أغير الله نصب فقال بعض نحوي البصرة
قيل أغير الله تأمروني يقول أغير الله أعبد تأمروني كانه أراد الالغاء والله أعلم كما تقول ذهب فلان
يدري جعله على معنى فيا يدري وقال بعض نحوي الكوفة غير منتصبه بأعبد وان تحذف وتدخل
لانها على الاستقبال كما تقول أو يدان أضرب وأريد أضرب وعسى أن أضرب وعسى أضرب فكانت
في طلبها الاستقبال كقولك زيد سوف أضرب فلذلك حذف وعمل ما بعدهما مقابلا ولا حاجة بنا
إلى اللغو وقوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد أوحى اليك يا محمد ربك
والى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت يحبطن علك يقول لئن أشركت بالله شيئا يا محمد ليبطن
علك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء الاخوان من أشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم
ومعنى الكلام ولقد أوحى اليك لئن أشركت يحبطن علك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من
قبلك معنى وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذى أوحى اليك منه فاحذر أن تشرك بالله
شيئا فذلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشرك بالله ان أشركت
به شيئا **في** القول في تأويل قوله تعالى (بل الله فاعبدوا كرمين وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وقعالى عما يشركون)
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبدوا ما أشرك به هؤلاء المشركون من قومك
يا محمد لعبادته بل الله فاعبدوا كل ما سواه من الآلهة والاونان والانداد وكن من الشاكرين لله
على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الاصنام والاونان وأنصب
اسم الله بقوله فاعبدوهو بعده لانه رد كلامه ولو نصب بضمير قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقم
وزيدا فليقم رفعوا نصب الزم على فليمنار زيد فليقم والنصب على انظار وازيد فليقم كان صحيحا
سائر اوقوله وما قدر والله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته هؤلاء المشركون
بالله الذين يدعونك إلى عبادة الاوثان ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله
حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقوة الله عليهم فمن آمن بالله على كل شيء قدره فقد قدر
الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
أسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وقوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها قبضته في يوم القيامة والسموات كلها مطويات بيمينه

والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعنى ان هذه السموات والارض وقد وجد
الله بها ويعبد قال أهل العرفان بيده مفاتيح خزان اللطيف والعزيم فيقع على من يشاء أبواب خزان لطفه في قلبه فتخرج ينابيع الحكمة

وجواهر الاخلاق الحسنة ولا سحر بالصدقة في الكشف قوله والذين كفر وامتنعوا بقوله ويحجب وما بينهما اعتراض دل على انه خالق الاشياء كلها مهين علمه لا يحجب عليه عمل (١٦) المكلفين وجزاؤه فان كل شيء في السموات والارض فان مفتاحه بيده هذا

والفنا هوانه لا حاجة الى هذا التقدير البعيد حتى يعطى جلة اسمية على جلة فعلية واقر بانه لما وصف نفسه صفات المالكية والقدرة ذكر بعده والذين كفروا بادل ملكه وملكه مع كونها ظاهرة باهرة فلا أخسر منهم لانهم عمى في الدارين فاقدون لاشرف المطالب ولذلك ينجأ أهل الشرك بقوله قل أفغير الله أى قل لهم بعد هذا البيان أفغير الله وهو منزه وباعبد وتامرونى اعتراض والمعنى أفغير الله أعبد بامرهم وذلك ان المشركين دعوا الى دين آبائهم وجوزوا ان الله أن يتنصب بما يدل عليه جلة قوله تامرونى أعبد لانه في معنى تعبدونى غير الله وتقولون لى اعبد والاصل تامرونى أن أعبد فخذف ان و رفع الفعل ويمكن أن يعترض عليه بان صله ان كيف تقدم عليه ويحتمل أن يجاب بان العامل هو ما دل عليه الجلة كما قلنا لا قوله أن أعبد وقيل التقدير أفعبادة غير الله تامرونى وقوله أم الجاهلون لا يكون أليق بالمقام منه لانه لاجل أشد من جهل من نهى عن عبادة أشرف الاشياء وأمر بعبادة أخس الاشياء ثم هدد الامة على الشرك فخطبوا بنيه بقوله ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء من قبله لئن أشركت فأقص على الأول ويجوز أن يراد ولقد أوحى اليك والى كل واحد من قبلك لئن أشركت كما تقول كسانا حلة أى كل واحد منا وقدم تائيد

فالخبر عن الارض منفاة عند قوله يوم القيامة والارض مرفوعة بقوله قبضته ثم استأنف الخبر عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهى مرفوعة بمطويات وروى عن ابن عباس وجاعة غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا بيمينه يوم القيامة ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الارض والسموات جميعا بيمينه ألم تسبح انه قال مطويات بيمينه يعنى الارض والسموات بيمينه جميعا قال ابن عباس وانما يستعين بشماله المشغولة بيمينه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبى عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله الا تكرد في يد أحدكم قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبى عن قتادة قال ثنا النضر بن أنس بن ربيعة الحرسى قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ويده الاخرى خلوا ليس فيها شيء **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنى يحيى بن عمار عن عمار بن عمرو عن الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال كأنهم أجوزة تنفضها وقضيضها **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات والارض مطويات بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة بيمينه وانما الارض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شيء **حدثنا** الربيع قال ثنا ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فربهم هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ السموات والارض السبع فيجعلها في كفيه ثم يقول بها كما يقول الغلام بالكرة أنا الله الواحد أنا الله العزيز برحقى لقد رأينا المنبر وانه ليكاد ان يسقط به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان قال ثنى منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة الساماني عن عبد الله قال جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والخلائق على أصبع ثم يقول أنا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنى فضل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجاوب وتصديقا **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنى أحمد بن المفضل قال ثنى أسباط عن السدى عن منصور عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عاقمة عن عبد الله بن مسعود قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من أخبار اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة جعل أنسوات على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والماء والشجر على أصبع وجميع الخلائق على أصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصدقنا لما قال ثم قرأ هذه الآية وما قدروا الله حق قدره الآية **حدثنا** محمد قال ثنى أحمد قال ثنى أسباط عن السدى نحو ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار وعباس بن أبى طالب قال ثنى محمد بن الصائغ قال ثنى أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذى الارض على ذى الجبال على ذى وسائر الخلق على ذى فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية **حدثني** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية

هذه الآية بقوله ولئن اتبعت أهواءهم وبيننا ذلك على سبيل الغرض والشرطية لا حاجة في صدقها الى عن صدق جزئها والمراد الامة كما قلنا وفي قوله ولتكون من الخاسرين إشارة الى ان منصب النبوة الذى هو أشرف مراتب الانسانية

وأقربهم من الله إذا بدل بصدقه الذي هو البعد عن الحضرة الالهية لم يكن خسران وراء ذلك ثم رده صلى الله عليه وسلم الى ما هو الحق الثابت في نفس الامر وهو تخصيص الله بالعبادة فقال بل الله فاعبدوا ومن الشاكرين (١٧) على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده

وإذا جعله مظهر اللطف حتى صار سيد ولد آدم ثم بين انهم لما جعلوا هذه الاشياء الخسيسة مشاركة في العبادة ما عرفوا الله حق معرفته وقدموا في الانعام والحج ثم أرده بما يدل على كمال عظمتهم قائلوا الارض جميعا قبضته قال جارا الله الغرض من هذا الكلام اذا أخذته كما هو بحملته تصوير عظمتهم والتوقيف على كنهه جلالة من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة أو الى جهة مجاز وكذلك حكم ما روى عن عبد الله بن مسعود ان رجلا من أهل الكتاب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله عسى ان يصبغ الارضين على أصبع والحبيل على أصبع والشجر على أصبع والنرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يهرق فيقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تجمعا لما قال وأرسل الله الآية تصديقه وقال جارا الله ضحك أقصع العرب وتجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا أصبع ولا هرولاشي من غير ذلك ولكن فهم وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الاعمال العظام التي لا تكنتها الاوهام هيته عليه ثم ذكر كلاما آخر طويلا واكثر على الامام نفع الدين الرازي بان هذا الكلام الطويل لا طائل تحته لانه هل

من الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم بلغك ان الله يحمل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والارضين على أصبع والنرى على أصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا قبضته الى آخر الآية وقال آخرون بل السموات في يمينه والارضون في شماله ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي حازم قال ثنا أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه سمع عبد الله بن عمر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه وجعل يقبضها ويبسطها قال ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ونمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أبو علقمة القروي عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون قال ويعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي بن عباس الحمصي قال ثنا بشر بن شعيب قال أخبرني أبي محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض حدثت عن حملة ابن يحيى قال ثنا ادريس بن يحيى القائد قال أخبرنا حمزة عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض يوم القيامة بيده ويطوى السماء بيمينه ويقول أنا الملك حدثني محمد بن عون قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان السكلاعي عن أبي أيوب الانصاري قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت اذ يقول الله في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فان الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو اسامة قال ثنا عمرو بن حمزة قال ثنا سالم عن أبيه انه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوى الله السموات فيأخذهن بيمينه ويطوى الارض فيأخذها بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وقبل ان هذه الآية نزلت من أجل يودي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن محمد بن سعيد قال أتى وهط من اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خالق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لم يه فاه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سأله عنه قال يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قلنا لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فأتاه جبريل فقال مثل مقالته وأتاه بجواب ما سأله عنه وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما

(٣ - (ابن جرير) - (الرابع والعشرون))

خروج القرآن بكلمته عن كونه جهة فان لكل أحد حينئذ ان يؤول الآية بما شاء وعلى الاول وهو الذي عليه الجهور يلزمه بيان انه لا يمكن

حل اللفظ الغلاني على معناه الحقيقي لتعين المصير الى التأويل ثم ان كان هناك مجازا نوجب اقامة الدليل على تعيين أحدهما في هذه الصورة لاشك ان لفظا القبضه واليمين مشعر (١٨) بهذه الجوارح الا ان الدلائل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله تعالى فوجب المصير الى التأويل

صونا للنص عن التعطيل ولا تأويل الا ان يقال المراد كونها تحت تدبيره وتفسيره كما يقال فلان في قبضة فلان وقال تعالى وما ماسكت أعناقهم و يقال هذه الدار في يد فلان و يمينه و فلان صاحب اليد وأنا أقول هذا الذي ذكره الامام طريقتي أصولي والذي ذكره جار الله طريقتي يميني وانهم يحيلون كثير من المسائل الى الذوق فلا منافاة بينهما ولا يرد اعتراض الامام وتشنيعه وقدمه لاني في هذا الكتاب الاصل الذي كان يعمل به السلف في باب التشابهات في مواضع فتذكر وترجع الى الآية قوله والارض قالوا المراد بها الارضون لوجهين أحدهما قوله جمع فانه يجعله في معنى الجمع كقوله كل الطعام وقوله والنخل باسقام والثاني قوله والسموات ولقاتل أن يقول كل ما هو ذو أجزاء حسا أو كقائه يصح تاركه بالجمع وعطف السموات على الارض في القرآن كثير نعم قد قيل ان الموضع موضع تعظيم وتفضيم فهو مقتضى للمبالغة وليس يبعدو القبضه بالفتح المرة من القبض يعني والارضون جميعا مع عطفهم لايان الاقبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضته وعندي ان المراد منه تصرفه يوم القيامة فيها بتدليلها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم تطوى السماء كطي السججل

يشركون **حدثنا** ابن جبريل قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدر والله حق قدره ثم بين للناس عقابته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفته التي وصفها الله بها شركا وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ماسكت أعناقكم أي وما كانت لكم قدرة وليس الملاك لا يمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدي وفي قبضتك والخبار التي ذكرناها عن رسول الله وعن أصحابه وغيرهم تشهد على بطول هذا القول **حدثنا** ابن جبريل قال ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فابن الناس يومئذ قال علي الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تزيها وتبرئة لله وعلوا وارفعاء عما يشرك به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد القائلون لا أعبد الا واثان من دون الله واجعلدنا **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فبما مضى بشواهدنا و ذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والاصواب من القول فيه بشواهدنا فأنشأ ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال مات وقوله الا من شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عني الله بالاستثناء في هذه الآية فقال بعضهم عني به جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت **حدثنا** هرون بن ادريس الاصح قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحماري قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا الفضل بن عيسى عن عمار بن يار القاشي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فقيل من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبرائيل وميكائيل وملاك الموت فاذا قبض أرواح الخلائق قال باملاك الموت من بقي وهو أعلم قال يقول سبحانه تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملاك الموت قال يقول باملاك الموت خذ نفوس ميكائيل قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول باملاك الموت من بقي فيقول سبحانه تبارك وتعالى ياذا الجلال والاكرام أنت الباقي وجبريل الميت الثاني قال وياخذ روحه في الخلقة التي خلق منها قال فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الطرب من الطراب وقال آخرون عني بذلك الشهداء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا وهب بن حرب قال ثنا سعيد عن عمارة عن ذى حجر الجهمي عن سعيد بن جبيرة في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الشهداء نية الله حول العرش متقلدين السديوف

للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستوى عليها استيلاء على الشيء المطوى عندك بيدك وقيل معنى مطويات كونها مستوى عليها بيمينه أي بيمينه تعالى حلف أن يطوي بها ويغنيها في الآخرة وفي الآية إشارة الى كمال استغنائه وانه

روى انه ثلاث نغمت الاولى
 للفرع كجاء في التل والثانية
 للموت وهو معنى الصعق والثالثة
 للاعادة والاطهر ان الفرع يتقدم
 الصعق فلا يلزم منه اثبات نغمتين
 وقد مر في التل تفسير باقي الآيه
 قال جارا لله تقدير الكلام ونفخ في
 الصور ونفخة واحدة ثم نفخ فيه
 أخرى وانما حذفت دلالة أخرى
 عليها وان كونها معلومة بذكرها
 في غير مكان ومعنى ينظرون
 يقبلون أبصارهم في الجهات
 تنظر المهور اذا فاجأه خطب أو
 ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز
 ان يكون القيام بمعنى الوقوف
 والجهود تحييا ثم وصف أرض
 القيامة بقوله وأشرق الارض
 بنور ربها الظاهر ان هذا نور
 تجليه سبحانه وقد مر شرح هذا
 النور في تفسير قوله الله نور
 السموات والارض وفي غيرهم من
 المواضع وقال علماء البيان افتخ
 الآيه بذكر العدل كاختتم
 الآيه بنفى الظلم ويقال للعلك
 العادل أشرق الأفق بنور
 عدلك وأضاءت الدنيا بقسطك
 وفي ضده أظلمت الدنيا بحجوره
 وأهل الظاهر من المفسرين لم
 يستبعدوا ان يخلق الله في ذلك
 اليوم للارض نوراً مخصوصاً وقيل
 أراد أرض الجنة ثم ان أهل البيان
 أكدوا قولهم بأنه اتبعه قوله
 ووضع الكتاب الى آخره وكل
 ذلك من الامور الدالة على غاية
 العدل والمراد بالكتاب اما الوجود
 المحفوظ يعاقبه بحذف الاعمال

أو الصنف نفسه ما ولا يكتفى باسم الجنس وحى بالنبيين ليسألهم ويهم عن تبليغ رسالة ويحبب قومهم بما يحببون والمراد بالشهداء الذين شهدوا للام وعلمهم من الحفظة والاختيار ومن الجوارح والمكان والزمان أيضا وقبلهم الذين قتلوا في سبيل الله ولعله

أو الصنف نفسه ما ولا يكتفى باسم الجنس وحى بالنبيين ليسألهم ويهم عن تبليغ رسالة ويحبب قومهم بما يحببون والمراد بالشهداء الذين شهدوا للام وعلمهم من الحفظة والاختيار ومن الجوارح والمكان والزمان أيضا وقبلهم الذين قتلوا في سبيل الله ولعله

ليس في تخصيصهم بالذكر فائدة وحين بين انه يحضر في محفل القيلة جميع ما يحتاج اليه في فصل الحصون ذكرا نه بوصل أهل النار ونعم
السورة بذكر أهل الجنة فقال وسبق وهو على عادة (٢٠) اخبار الله تعالى والزمر الافواج المتفرقة واحدا هازم و كذلك في صفة أهل

الجنة وذلك انه بحسرة بعدامة
مع امامها الى الجنة أو النار أو
بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد
الحساب على اختلاف المراتب
والطبقات فلا ريب ان الناس
محققين أو مبطلين فرق ذاهبون في
طرق شتى جماعة جماعة والحزنة
جمع خازن والمراد بكلمة العذاب
قوله لأهل جهنم أو علم
الله السابق وكان القياس التكلم
الا انه عدل الى الظاهر فقبل على
الكافرين ليعلم سبب العذاب
سؤال السوق في الكفار له وجه
لانهم أهل العار والعنف فما
وجهه في أهل الجنة الجواب من
وجوه قال جار الله المضاف هنا
مخذوف أي وسبق مراتب الذين
اتقوا لانهم لا يذهبون الا ركب
كلوا فدين على ملوك الدنيا وحثها
اسراع لهم الى دار الكرامة
والرضوان وقيل طباق وقيل أكثر
أهل الجنة البله فيحتاجون الى
السوق لانهم لا يعرفون ما فيه
صلاحهم وقيل انهم يقولون
لا أدخلها حتى يدخلها أحبائي
فيحتاجون لهذا السبب وحينئذ
يحتاجون الى أن يساقوا الى
الجنة وقال أهل العرفان المتقون
قد عبدوا الله لله لا لله فيصير
شدة استغراقهم في مشاهدة
مطالع الجلال والجلال مائة لهم
عن الرغبة في الجنة فلا يجرم بفتنة
الى السوق وقال الحكيم كل خصلة
ذميمة أو شريفة في الانسان فانه
تجر من غير اختياره شاء أم أبى
الى ما يضا فيه له فذلك معنى

بالعرش فلا أدري أمن استثنى الله أن لا تصيبه النعمة أو بعث قبلي وقوله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ في الصور نفخة أخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور وهي
نفخة البعث وذكر أن بين النفختين أربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا
أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فتنبثون كما نبث البقل قال وليس من الانسان
شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة حدثنا يحيى بن واضح
قال ثنا ابن أبي عمير قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا انه قال الاولى من الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال بنى الله بين النفعتين أربعون سنة وذكرنا أنه يبعث في
عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير انهم كانوا يرون من رأيهم انهم أربعون سنة وذكرنا أنه يبعث في
ذلك الاربعين مطرا يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتنبث أجساد الناس نبات البقل
ثم ينفخ فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون قال ذكر لنا أن معاذ بن جبل سأل بنى الله صلى الله عليه
وسلم كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة قال يبعثون جردا مرداء مكملين بنى ثلاثين سنة وقوله فاذا هم
قيام ينظرون يقول فاذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله الذين كانوا
أمواتا قبل ذلك قيام من قبورهم وأما كتبهم من الارض أحياء كهنتهم قبل مماتهم ينظرون أمر
الله فيهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاذا هم قيام ينظرون قال
حين يبعثون في القول فينا ويل قوله تعالى (وأشرق الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجى
بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره فاضاءت الارض بنور
ربها يقال أشرق الشمس اذا صفت وشرقت اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفضل
القضاء بين خلقه وبعثوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأشرق الارض بنور ربها قال فاستصارون في نو
الا كتابه تضرعون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال
أسباط عن السدي وأشرق الارض بنور ربها قال أضاءت وقوله ووضع الكتاب يعني كتاب
أعمالهم لمحاسنتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووضع
الكتاب قال كتاب أعمالهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ووضع
الكتاب قال الحساب وقوله وجى بالنبيين والشهداء يقول وجى بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم
به أمهم وردت عليهم في الدنيا حين أتتهم رسالة الله والشهداء يعني بالشهداء أمة محمد صلى الله عليه
وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت من تبليغها رسالة الله التي أرسلهم بها ربهم الى أممها
اذ حدثت أممهم أن يكفروا بلغوهم رسالة الله والشهداء جمع شهداء وهذا نظير قول الله وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكفروا فاشهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل عن بقوله
الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى لان عقيب قوله
وجى بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما ادعى
بالنبيين والشهداء للقضاء بين الانبياء وأممها وان الشهداء انما هي جمع شهداء الذين يشهدون

للا نبياء
المسوق سؤال آخر لم قبل في صفة أهل النار ففتح أبوابا من غير واو وفي صفة أهل الجنة وفتحت
أبوابا بالواو والجواب البحث عن مثل هذه الواو وقد يقال له واو التثنية قدم في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف الا ان الذي

اختص بالمقام هو ان يهتفهم قالوا ان أبواب جهنم مغلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فيها واما أبواب الجنة فتقدم فتحها القوله جنات عدن فتحة لهم الابواب فلذلك جيء بالواو كأنه أقبل حتى اذا جاؤها وقد فتحت (٢١) أبوابها وعلى هذا الجواب حتى اذا انحذوف وحق موقعه ما بعد خالدين أى كان ما كان من أصناف الكرامات والسعادات وقيل حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أى مع فتح أبوابها وقيل لاهل التأويل ان يقولوا ان أبواب الجنة وهى أسباب حصول الكالات مفتوحة بمعنى انها غير ممنوعة عنها بل مندوب اليها مغرب فيها وأبواب جهنم مغلقة بمعنى ان أسبابها ممنوعة عنها على لسان الشرع والعقل جميعا ومعنى تسليم الخزنة الاكرام والتهنئة بانهم سلوا من اخوال الدنيا وأهوال القيامة ومعنى طبتهم قيل اخبارهم عن كونهم طيبين فى الدنيا بالافعال الصالحة والاخلاق الفاضلة أو طبتهم نفسا بما نلتهم من الجنة ونعيمها وقيل ان أهل الجنة اذا انتهوا الى بابهم وجدوا عنده عينين تجريان من ساق شجرة فيبتاهرون من احداهما فاجرى عليهم من نضرة النعيم فلان تنغيرا بشارتهم بعدها أبدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما فى بطونهم من أذى وقذى فيقول لهم الخزنة طبتهم وقال جارا لله أرادوا طبتهم من دنس المعاصى وطهرتهم من خبث الخطايا ولهذا عقبه بقوله فادخلوها خالدين ليعلم ان الطهارة عن المعاصى هى السبب فى دخول الجنة والخلود فيها لانهم اذا طهرها الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بصفتها رزقا لله تعالى بعميم فضله وحسن توفيقه نسبة توجب ذلك ثم حكى قول المنقذين فى الجنة وقالوا الحمد لله الذى صدقنا

لأننا على أنهم كاذبون ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحيى بالنيبين والشهداء فانهم ليس يهودون لارسل بتليغ الرسالة وبتكذيب الامم اياهم ذكروا من قال ما حكينا قوله من القول الآخر حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى وحيى بالنيبين والشهداء الذين استشهدوا فى طاعة الله وقوله وقضى بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضى بين النيبين وأممهم بالحق وقضاه بينهم بالحق أن لا يحمل على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا الا بما كسبت ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قلوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) يقول تعالى ذكره وفى الله حينئذ كل نفس جزاء عما عملت من خير وشر وهو أعلم بما يفعلون فى الدنيا من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شئ من ذلك وهو يجازيهم عليه يوم القيامة فيثيب المحسن بأحسنه والمسيء بما يشاء وقوله وسبق الذين كفروا الى جهنم يقول وحشر الذين كفروا بالله الى ناره التى أعد لها لهم يوم القيامة جماعات جماعات وجزا جزا كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوامها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعنى كتاب الله المنزل على رسله وجميعه التى بعث به رسله الى أمتهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم ما تنقون فى يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون معناه وينذرونكم مصيركم الى هذا اليوم قالوا بلى يقول قال الذين كفروا ويحيييين لخزنة جهنم بلى قد آتتنا الرسل من أهلك وناقنا هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وحيث كلمة الله ان عذابه لاهل الكفر به علينا بكفرتابه كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بأعمالهم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فأنس متوى المتكبرين) يقول تعالى ذكره فتقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ دخلوا أبواب جهنم السبعة على قدر منازلهم فيها خالدين فيها يقول ما كثر فيها لا ينقلون عنها الى غير هافئس متوى المتكبرين يقول فبئس مسكن المتكبرين على الله فى الدنيا أن يوجدوه ويفردوا له الالهة جهنم يوم القيامة ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤ آمن الجنة حيث نشاء فنم أحرارا مالمين) يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم باءاء فرائضه واجتناب معاصيه فى الدنيا وأخلصوا له فيها الالهة وأفردوا له العبادة فلم يشركوا فى عبادتهم اياه شيا الى الجنة زمرا يعنى جماعات فكان سوق هؤلاء الى منازلهم من الجنة وفدا على ما قد بينا قبل فى سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الآخريين الى النار دعا وورد كما قال الله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك فى أما كنه من هذا الكتاب وقد حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا وفى قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال كان سوق أولئك عنقاوتهم باودفعا وقرأ يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدعون دفعا وقرأ أفذلك الذى يدع اليهم قال يدفعه وقرأ وأنسوق المجرمين الى جهنم وردوا ونحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال هؤلاء وقد الله حديثا مجاهد بن

وعده أى الوعد بدخول الجنة وأورثنا الارض أرض الجنة عبر عن التملك بالارث وقد مر مراتبوا منها حيث نشاء لان لكل متق الجنة لا توصف سعة فينبؤ أن جنته كما يريد من غير منازع وقال حكاء الاسلام الجنات الجممانية كذلك أما الروحانية فلا مانع فيها من المشاركة

ان يحصل لغيره ما يحصل لبعض الأشخاص ثم وصف ما تب الملائكة المقر بين بقية عنهم فقال ونرى أيها الراي أو النسب الملائكة الحالفين
مصدقين وهو أصب على الحال قال الفراء واحد (٢٢) لأنه لا بد فيه من الجمعية وأقول لعله عنى من حيث الاستعمال وقيل الحالف

بالشيء الملازم له وقوله من حول
العرش من زائدة أو ابتدائية أى
مبتدأ خوفهم من هناك الى حيث
شاء الله أو متصل بالرؤية يسجدون
بحمدهم - ثم تلذذا لا تعبدوا كأن
جوانب العرش داو نواب الملائكة
وانهم ملاصقة لجوانب الجنة
والصغير في قوله وقضى بينهم
للعباد كلهم لقرائن ذكر القيامة
فان ادخل بعضهم النار وبعضهم
الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق
والعدل وقيل بين الانبياء وأممهم
وقيل تكوار لقوله وحج بالنبيين
والشهداء وقضى بينهم بالحق
وقيل هو حال وقدمه معه أى
يسجدون بحمدهم - وقد قضى
بينهم يعنى بين الملائكة على ان
قوامهم ليس على سنن واحد
ويحتمل عندي ان يعودوا الخيعر الى
البشر والملائكة جميعا والقضاء
بينهم هو ازال البشر مقامهم من
الجنة أو النار وازال الملائكة حول
العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل
الحمد لله والمائل المعنى بينهم وهم
جميع العباد كقوله وأخذ دعواهم
أن الحمد لله أو جميع الملائكة
حمدوا الله على ازال كل منزلته
* (سورة المؤمن وهي مكية الآية
قوله ان الذين يجادلون حولها
أربعة آلاف وتسعمائة وسبعون
يكلمها ألف ومائتان غير كلمة
آياتها خمس وعشرون) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب
شد يد العقاب ذي الطول لا اله الا

موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن
أبي طالب رضى الله عنه قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمر حتى اذا انتهوا الى بابهم اذا هم
بشجرة يخرج من أصلها عينان فعمدوا الى احدهما ففروا منها كأنما أمروا بها فخرج ما في بطونهم
من قدر أو أذى أو قذى ثم عمدوا الى الاخرى فتوضوا منها كأنما أمروا بها فخرجت عليهم انصرة النعيم
فان تشعروهم بعدها أباوان تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فقلقتهم الولدان كأنهم للؤلؤ
المكنون فيقولون ابشر أعبد الله لك كذا وأعد لك كذا وكذا ثم ينظر الى تأسيس بنيانه جندل
الؤلؤ الاجر والا صفر والا خضر يتلأأ كأنه البرق فلولاً أن الله قضى أن لا يذهب بصره لذهب
ثم يأتي بعضهم الى بعض أزواجه فيقول ابشرى قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أبيه
فقد قول أنت رأيت أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على أسكفة بابهم فيدخل فيستكني
على سريره ويقرأ هذه الآية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو اسحق عن الحرث عن علي
رضي الله عنه قال بساقون الى الجنة فينتهون اليها فيجدون عند بابهم امرأة في أصل ساقها عينان
تجريان فيعمدون الى احدهما فيغتسلون منها فيقضى عليهم انصرة النعيم فان تشعروهم بعدها
أباوان تغسروا جلودهم بعدها أباوان كأنما هداهن الى الدهان وبعمدون الى الاخرى فيشربون منها
فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى ثم يأتون باب الجنة فيستفتحون فيبضع لهم فتتلقاهم خزنة
الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتلقاهم الولدان المخلدون يطوفون
بهم كأنهم ولدان أهل الدنيا بالحليم اذا جاء من الغيبة يقولون ابشر أعبد الله لك كذا وأعد لك كذا
فيطلق أحدهم الى زوجته فيبشرها به فيقول قد قدم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا قال
فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابهم وتقول أنت رأيت أنت رأيت فيقول نعم قال فيسمى
حتى يأتي منزله فاذا أصوله من جندل للؤلؤ من بين أصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل فاذا ادكواب
موضوعة والنار مصفوفة والزاري مشبوبة قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فلولان الله
أعد لها لا تمنع بصره من نورها وحسنها قال فاتسكأ عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أو رتموها بما كنتم
تعملون حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو اسحق عن الحرث عن علي
لهو وأهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا ثم قرأ السدي ويدخلهم الجنة عرفها لهم
واختلف أهل العربية في موضع جواب اذا التي في قوله حتى اذا جاءها فقال بعض نحوى البصرة
يقال ان قوله وقال لهم خزنتها في معنى قال لهم كأنه يلغى الواو وقد جاء في الشعر نبي يشبهه أن
تكون الواو زائدة كما قال الشاعر

فاذا وذلك يا كبشة لم يكن * الا توهم عالم يحتمل

فيشبهه أن يكون يريدوا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاضرب الخبر واضرب الخبر أيضا أحسن في
الآية واضرب الخبر في الكلام كثير وقال آخر منهم هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل
هذا قال عبد مناف بن ربيع في آخر قصيدة

حتى اذا اسلكوهم في قنابذة * سلا كما تطرد الجمالة السردا ٧

وقال الاخطل في آخر قصيدة

خلان حيا من قريش تغفلوا * على الناس أو أن لا كارمهم شلا

وقال

هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ولا ينفروا ولا يغيرون ولا تقاهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح
والاخراب من بعدهم وسمعت كل أمة رسولهم لا يحدوه ويجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذا ان حقت

كلهم ترك على الذين كفروا. انهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعف عن الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم (٢٣) عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي

وعندهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الامعان فتكفرون قالوا ربنا آمنا بما آتينا من أوحياتنا ان تبين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الامن ينذب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الخناجر كأطمين ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يعشون بشئ ان الله هو السميع العليم أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض فانخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتهم رسلهم بالبينات فكفروا فانخذهم الله انه قوي

وقال بعض نحوى الكوفة أدخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في جوابها وأخرجت فاما من أخرجها فلا شيء فيه ومن أدخلها شمة الاوائل بالتجب فعل الثاني نسق على الاول وان كان الثاني جوابا لكنه قال أتتبع لهذا وهذا وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال الجواب متروك وان كان القول الآخر ممدوع وذلك ان قوله وقال لهم خزنها سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالد بن يدل على أن في السلام متروكا اذا كان عقيبهم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى السلام حتى اذا جازها وفقت أبوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالد بن يدل وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ومعنى بقوله سلام عليكم أمانة من الله لكم ان ينالك بعد مكره أو أدى وقوله طبعتم يقول طابت أعمالكم في الدنيا فطاب اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طبعتم قال كنتم طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقال الذين سيقوا زمرا ودخلوها لشكرنا الله الذي صدقنا وعده الذي كان وعدنا في الدنيا على طاعته فحققه بانجازها لنا اليوم وأورثنا الارض يقول وجعل أرض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميراثا لنا نعمهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأورثنا الارض الجنة حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة وقرأ ان الارض ربنا عبادى الصالحين وقوله تنبؤا من الجنة حيث نشاء يقول نخدم الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنبؤا منها حيث نشاء فنزل منها حيث نشاء وقوله فتم أجر العاملين يقول فتم ثواب المطيعين لله العاملين له في الدنيا الجنة لمن أعطاه الله اياها في الآخرة ﴿القول في تاريل قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره وترى بالمجد الملائكة حافين من حول عرش الرحمن ويعنى بالعرش السرير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش محمد بن والمعنى حافين حول العرش قال محمد بن حول العرش قال السرير واختلف أهل العربية في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك فقال بعض نحوى البصرة أدخلت من في هذين الموضوعين فوكيد الله أعلم كقولك ما جاءني من أحد وقال غيره قبل وحول وما أشبهها طر دق تدخل فيها من وتخرج نحو أتبعتك قبل زيد ويطعننا حولك ومن حولك وليس ذلك من فروع ما جاءني من أحد لان موضع من في قولهم ما جاءني من أحد دفع وهو اسم والصواب من القول في ذلك عندى أن من في هذه الاماكن أعني في قوله من حول العرش ومن قبلك وما أشبه ذلك وان كانت دخلت على الظروف فانها بمعنى التوكيد وقوله يسبحون بحمدهم يقول يصلون حول عرش الله شكرا له والعرب تدخل الباء أحيانا في التسبيح وتحذفها أحيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع آخر فسبح باسم ربك العظيم وقوله وقضى بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جى بهم والشهداء وما أمها بالعدل فاسكن أهل

شديد العقاب ﴿القرأت حم وما بعده بالامالة جزء على وخلف ويحي وحاد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ أبو جعفر ونافع بين الغنم والكسبر والى الغنم أقرب وذلك طبعالا لاختلاف المعان مذكورة في ص كما تترك على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عامر لتبذر

بالتاء القوافية على ان الغمير للروح وقد يؤثف أو على خطاب الرسول يعقوب غير رويس التلاقي بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب وافق يزيد وورش وسهل وعباس في الوصل (٢٤) والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن

ذكوان أشد منكم ابن عامر الباقون منهم * الوقوف حم ط كوفي العليم . لا الطول ط الا هو ط المصبره البلاد . من بعدهم ص لعطف الجملتين المنفقتين فاحذفتم ط لا ابتداء بالتهديد عقاب . النار م لتلا يتوهم انما بعده صفة أصحاب النار آمنوا ج لحق القول المحذوف الجيم . وذرياتهم ط الحكيم م وقد يوصل للعطف السينات ط رجمته ط العفاسيم . فتكفرون . سبيل . كفرتهم ج لا ابتداء بالنسب مع العطف تؤمنوا ط الكبير . رزقا ط ينيب . الكافرون . ذوالعرش ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال التسلط . لا بارزون ج لاحتمال الاستئناف وتعلقه بالظرف شئ ط اليوم ط فصلابين السؤل والجواب القهاره كسبت ط اليوم ط الحساب . كاطمين ط يطاع . ط الصدور . بالحق ط بشئ ط البصير . من قبلهم ط وافي . فاحذفهم الله ط العقاب . * التفسير حم اسم الله اعظم وقيل حم ما هو كان أي فدروروي ان اعرابا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما حم فقال أسماء وفواخ سور وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي أول البقرة ومن جملة تلك التعداد ان يقال السورة المسماة بحم تنزّل الكتاب من الله العزيز العليم وقد مر تفسيره في أول الزمر ثم وصف

الايمان بالله وبما جاء به رسله الجنة وأهل الكفر به وبما جاء به رسله النار وقيل الحمد لله رب العالمين يقول وختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر الذي ابتدأ خلقهم الذي له الالوهية وملك جميع ما في السموات والارض من الخلق من ملك وجن وانس وغير ذلك من أصناف الخلق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمد ربهم الآية كلها قال فتح أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وتحتهم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين * آخر تفسير سورة الزمر

*(تفسير سورة المؤمن) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير) اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حرف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثني أبي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الروحمون حروف الرحمن مقطعة وقال آخرون هو قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله **حدثنا** محمد بن الحسن بن قال ثنا أحمد بن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم من أسماء القرآن وقال آخرون هو حرف هجاء وقال آخرون بل هو اسم واجتبعوا لقولهم ذلك يقول شريح بن أوفى العبسي

يذكرني حم والريح شاجر * فهلا تلاحم قبل التقدم

وبقول الكميث وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا نقي ومعرّب

و **حدثت** عن معمر بن المثنى أنه قال قال نوس يعني الحرمي ومن قال هذا القول فهو منكسر عليه لان السورة حم ساكنة الحروف فخرجت من حروف التهجى وهذه أسماء سور خرجت من حروف التهجى واذا عييت سورة بشئ من هذه الحروف الجزومة دخله الاعراب والقول في ذلك عندي نظير القول في اخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم في ذلك كفاية عن اعادته في هذا الموضع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعني حروف التهجى قولا واحدا وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول الله تعالى ذكره من الله العزيز يرفى انتقامه من أعدائه العليم بما يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان أحدهما أن يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد اذا أريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين أحدهما نية تذكير بمن فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب **نكرة** وليس بالافصح أن يكون نعنا للمعرفة وهو **نكرة** والا سخر أن يكون أجرى في اعرابه وهو **نكرة** على اعراب الاول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز أن يكون اتبع اعرابه وهو **نكرة** اعراب الاول اذ كان ممدحا وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله أحيانا أو يعدل به عن اعراب الاول أحيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر

التوبة ثلاثا يلزم التكرار بقوله قابل التوب وليفيد المدح المطلق ويؤيده ادخال الواو بين هذين الوصفين فقط كأنه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين القبول ان كانت بتوبة فقد دمج للمذهبين (٢٥) بحسب الحالين وقيل غافر الذنب الصغير

وقابل التوب عن الكبير أو غافر الذنب بأسقاط العقاب وقابل التوب بإيجاب الثواب ثم ان قبول التوبة واجب على الله أم لا فيه بحث أيضا للفرقة بين فالعترلة أو جوده والاشعرى يقول انه على سبيل التفضل ولم يمدح به والظاهر ان التوب مصدر وقيل جمع توبة أي ما ذنب تاب منه العبد الا قبل توبته وقد ذكر أهل الاعراب ههنا سؤالا وهو ان غافر الذنب وقابل التوب عكس توجيههما بانهم ما معرفتان كما سبق في مالک يوم الدين وهو انها بمعنى الماضي أو الاستمرار فيصير وقوعهما صفتين لله الان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لازم وقوع النكرة صفة للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم نبوطا هر للزوم بدل واحد فيما بين صفات كثيرة وأجيب على تقدير ان لا يكون الكل ايد الا بان الالف واللام من شديد محذوف لمناسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف أو بعدد تنكيره من بين الصفات للايهام والدلالة على فرط الشدة وجوزوا أن تكون هذه النكسة سببا لجملة بدلان بين سائر أخواتها هذا ما قاله صاحب الكشاف وعندى انه لا مانع من جعل شديد العقاب أيضا للاستمرار والدوام حتى يصير اضافة حقيقة قوله ذى الطول أى ذى الفضل بسبب ترك العقاب وقد مر في قوله ومن

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الخذر
النازليين بكل معتزل * والطيبين معا قد الازر

وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود وذو العرش المجيد فعالم ما يريد فرغ فعلم وهو نكرة محضة واتبع اعراب الغفور والودود والا تخرا أن يكون معناه أن ذلك من صفته تعالى اذ كان لم يزل للذنوب العباد غفورا من قبل نزول هذه الآية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصفة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب لانه أراده الفعل وأما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة ودوما والعومة عوماً من عومة السفينة كما قال الشاعر
* عوم السفين فلما لم دونهم * وقد يكون مصدر تاب يتوب توباً وقد حدثني محمد بن حبيب الحماري قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق قال جابر جل الى عن فضل اني قتلت فهل لي من توبة قال نعم اعمل ولا تيأس ثم قرأ حم تزيل الكب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من أهل العصيان له فلا تتكوا على سوء عقرته ولكن كونوا منه على حذر باجتناب معاصيه وأداء فرائضه فانه كأنه لا يؤيس أهل الاحرام والا تمام من عقوه وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانتقامه منهم بما استحلوا من محارمهم وكونوا من معاصيه وقوله ذى الطول يقول ذى الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا ذو طول على أصحابه اذا كان ذا فضل عليهم وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذى الطول يقول ذى السعة والغنى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذى الطول القدرة ذكر من قال ذلك حدثنا سعيدي عن قتادة ذى الطول أى ذى النعم وقال بعضهم الطول القدرة ذكر من قال ذلك حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذى الطول قال الطول القدرة ذاك الطول وقوله لا اله الا هو اليه المصير يقول لا معبود تصلي له العباد الا الله العزيز العليم الذى صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا شيئا سواه اليه المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ورجعكم أيها الناس فاياهم فاعبدوا فانه لا ينفعكم شئ عبدتموه عند ذلك سواء في القول في ناويل قوله تعالى (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغفر ربك تقلمهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) يقول تعالى ذكره ما يخاصم في حجج الله وأدلتها على وحدانيته بالانكار لها الا الذين جحدوا توحيد الله وقوله فلا يغفر ربك تقلمهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا تجدك يا محمد أقصرهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم فيها مع كفرهم بربهم فحسب انهم انما همالوا وتلقاوا أقصرهم في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم على شئ من الحق فانما غلبهم لذلك ولكن ليباغ الكتاب أجله وليحق عليهم كرامة العذاب عذاب ربك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيدي عن قتادة فلا يغفر ربك تقلمهم في البلاد أسفارهم فيها ومجيبهم وذهابهم ثم قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص الأمم المكذبة رسالها وأخبرهم انهم كانوا من جدالهم لرسله على مثل الذى عليه قومه الذين أرسل اليهم وانه أهل بهم من نقمته عند بلوغهم أمدهم بعد اعداؤ رسله اليهم واندأهم بأسماء قد ذكر في كتابه أعلاما منه بذلك نبه ان سنته في قومه الذين سلطوا سبيل

(٤ - (ابن جرير) - الرابع والعشرون) لم يستطع منكم طولا وانما أو ردها الوصف بعد وصفه نفسه بشدة العقاب اعلم ان حاشية أمره مبنية على التفضل كان فاتحة مبنية على الغفران وقبول التوبة وقد يقع عقوبة في الوسط أعادنا الله منها

الانه لا يبقى مؤمن في النار الا ببركة قوله لا اله الا الله وهو المبدى وسبب علمه انه اليه المصير وهو المعاد وفيه ان من آمن بالمبدى والمعاد فان
أحل في الوسط ببعض التكليف كان مرجوا أن (٢٦) يغفر الله له ويقبل توبته ثم ين أحوال من لا يقبل هذه المقررات ولا ينضع

لها فقال ما يجادل في آيات الله الا
الذين كفروا والجدا ل في آياته
نسبته الى الشعنارة والى الشعر
أخرى الى غير ذلك من المطاعن
وفضول الكلام فاما الخت عنها
لاستنباط حقائقها والوقوف على
دقائقها وحل مشكلاتها فنوع من
الجهاد في سبيل الله ولا كان الفرق
بين هذين الجدالين قال صلى الله
عليه وسلم ان جدالا في القرآن
ككفر فكنرك الجدال ليسهل أحد
نوعيه فقط وهو الجدال بالباطل
كيجب من قوله وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق ثم عقب الكلام
بقوله فلا يغروك ليعلم ان
جدالهم الصادر عن البطر والانمر
والجاء والخسدة لا اعتبار به وكذا
تقلهم في البلاد للتحارات والمكاسب
فان قرىشا كانت أصحاب أموال
متجربين الى الشام واليمن مترفين
بأموالهم مستكبرين عن قبول
الحق لذلك ثم مشى حالهم بحال
الامم السابقة الذين تحزوا على
الرسول وكادوا يقاتلونهم فاهلكهم
الله ودمرهم ونجى الرسول ثم بين
بقوله وكذلك حقت انهم في
الآخرة أيضا معذبون وقوله انهم
أصحاب النار بدل من كلمة ربك
أى مثل ذلك الوجوب وجب على
الكفرة كونهم في الآخرة من
أصحاب النار وجوز جاز الله أن
يكون انهم في محل النصب بخذف
لام التعليل وايصال الفعل وقوله
الذين كفروا قرىشا أى كوجب
اهلاك أولئك الامم كذلك وجب
اهلاك هؤلاء لان العلة الجامعة

أولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نعمته بهم وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت قبل
قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسول المجادل بك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم
الذين تحزوا وتجمعوا على رسلهم بالتكذيب لها كعادو غودو قوم لوط وأصحاب مدائن وأشباهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل
أمة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره وهمت كل أمة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على
أنبيائها برسولهم الذي أرسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ليعتقوه وقيل برسولهم وقد قيل كل أمة فوجعت
الهواء والميم الى الرجل دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله رسولها يعنى رسول الامة
وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول وخاصة وارسلهم بالباطل من الخصومة ليطلوا
بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار
بتوحيده والبراءة من عبادة ما سواه كما جاءهم ككفار قومك بالباطل وقوله فاخذتهم
فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين هموا برسلهم ليأخذوه بالعذاب من عندى
فكيف كان عقابي اياهم ألم اهلكهم فاجعلهم للخلق عبرة ولن بعدهم عظة واجعل ديارهم
ومساكنهم منهم خلا ولا وحوش نوا وقد صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فاخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك حقت
كامة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت
رسلها التي قصصت عليك يا محمد قصصها عذاب وحلها عقابي بتكذيبهم رسلهم وجدالهم اياهم
بالباطل ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كامة ربك على الذين كسروا بآله من قومك الذين
يجادلون في آيات الله وقوله انهم أصحاب النار اختلف أهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض
نحوى البصرة معنى ذلك حقت كامة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار أى لانهم أو بانهم
وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك أحقق انهم لو كانوا كذلك كان أيضا أحقق لانهم
وكان غيره يقول انهم بدل من الكامة كانه أحقق الكامة حقانهم أصحاب النار هو الصواب من
القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكامة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعده الله
أهل الكفر به ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رجة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سيلا فكهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكة ومن
حول عرشه من يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لربهم بحمده وشكره
ويؤمنون به يقولون ويقررون بالله انه لا اله الا الله سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادة
ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يسألون ربهم أن يعفو للذين أقروا بما عملوا من توحيد الله
والبراءة من كل معبود سواه فذنبهم فيعفوها عنهم كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ويستغفرون للذين آمنوا لا اله الا الله وقوله ربنا وسعت كل شئ رجة وعلما وفى
هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت
كل شئ رجة وعلما وفى قوله وسعت كل شئ رجة وعلما وسعت رجة كل شئ من
خلقك فعلت كل شئ فلم يخف عليك شئ ورحت خلقك وسعتهم رحمتك وقد اختلف أهل العربية

وهي انهم أصحاب النار واحدة في الفريقين ومن قرأ كلمات على الجيع أراد بها علم الله السابق أو معلوماته
التي لا نهاية لها والآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في الظهار عداوة المؤمنين حتى ان أشرف طبقات أكثر

هذا الكلام الامام نفع الدين الرازي في تفسيره الكبير حتى ترجم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا هذه النكتة لكفى به نفعاً وقرأوا ما اقول
لانسلم ان الايمان لا يكون الا بالغائب والالم (٢٨) يكن الايمان بالنبي وقت تحديه بالقرآن وان شئت فتأمل قوله تعالى الذين

يؤمنون بالغيب فلو لم يكن ايمان
بشهادة لم يكن لقوله بالغيب فائدة
على انه يحتمل ان يشاهد الرب
و يذكر كونه الهاوي يمكن ان يكون
محول الشيء نحو باعن ذلك الشيء
فن أين يلزم تكذيب المجسمة
وقال بعضهم في الجواب اراد انهم
يسبحون تسبيح تافلاً لتسبيح
دلالة وزعم نفع الدين ان في الآية
دلالة أخرى على ابطال قول أهل
التجسيم ان الله على العرش فانه
لو كان كذا وعوا وحامل الشيء حامل
لكل ما على ذلك الشيء لزم ان
تكون الملائكة حوامل لاله العالم
حافظين له والحافظ اولى بالالهية
من المحفوظ قلت لاشك ان هذه
مغالطة فان جاز الحبل لاجل العنقمة
واظهار الكبيرياء على ما يزعم
الخصم في المسألة كيف يلزم منه
ذلك وهل يزعم عاقل ان الحمار
أشرف من الانسان المراكب عليه
من جهة الركوب عليه وانما
ذكرت ما ذكرته لكونه وارداً
على كلام الامامين مع وفور فضلها
وبعد غورهما لا ياتي ما نزل في
المسألة على ما يزعم الخصم الى غير
معتقدهما قال جارا لله وقدر وعي
التناسب في قوله ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا كأنه
قبل ويؤمنون ويستغفرون لمن في
مثل حالهم وفيه انهم بعد التعظيم
لامر الله يقبلون على الشفقة على
خلق الله ولا سيما المؤمنين لان
الايمان جامع لا أجمع منه يجذب
السمو الى الارض والروحاني
الى العنصري اخذ كثير من العلماء

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قال قال معاذ بن جبل عباد الله لعباد الله الشياطين وجدنا أنصع عباد الله لعباد الله الملائكة
القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم أنفُسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا وبالله ينادون في النار يوم القيامة اذ ادخلوها
فتقوا بدخولهموها أنفُسهم حين عابوا ما أعد الله لهم فها من أنواع العذاب فيقال لهم لمقت الله
اياكم أمي القوم في الدنيا اذ تدعون فيها للايمان بالله فتكفرون أكبر من مقتكم اليوم أنفُسكم
لمسائل بكم من بخط الله عليكم وبقول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله أكبر قال مقتوا أنفُسهم حين وأوا أعمالهم
ومقت الله اياهم في الدنيا اذ يدعون الى الايمان فيكفرون أكبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفُسكم اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون يقول لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وأوا
أن يقولوا أكبر مما مقتوا أنفُسهم حين عابوا عذاب الله يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عبد الله
قال ثنا أسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفُسكم في
النار اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زبد في قوله ينادون لمقت الله الآية قال لما دخلوا النار مقتوا أنفُسهم في معاصي الله التي ركبوها
فتدوا ان مقت الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام أشد من مقتكم أنفُسكم اليوم حين دخلتم النار
واختلف أهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول قال ومثله في الاعراب
يقال لزيد أفضل من عمرو وقال بعض نحوي الكوفة المعنى فيه ينادون أن مقت الله اياكم ولو كان
اللام توكيدي من أن تقول في الكلام ناديت ان زيدا قائم قال ومثله قوله ثم بداهم من بعد ما رآوا
الآيات ليسبحن حتى حين الكلام بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول منسب ينادون ويغفرون
وأشبه ذلك وقال آخر غيرهم منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على
أن ما بعدها اثناف قال ولا يجوز من جوابات الايمان أن يقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها
النون أولم تكن فاكتفي بها من اليمين لانها لا تقع الامعاء وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال دخلت لتؤذن أن ما بعدها اثناف وانهم بالام اليمين وقوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قد
أثبتنا ليه في سورة البقرة فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع واكتنا ذكر بعض ما قال بعضهم فيه
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال كانوا
أمواتا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ثم ماتهم الموت التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم
القيامة فها حيا تان وموتان **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحالك يقول في قوله أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هو كقوله
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

عن
بالآية على أفضلية الملك قالوا انهم ائد على انه لا معصية للملائكة والالزم بحكم ابد بنفسك ان تستغفروا
أولاً لانفسهم قال الله تعالى واستغفروا لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال نوح ربا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
عن

اليهم والى غير المعصومين من البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دليل في الآية ولا يلزم من طاب الاستغفار لاحد وسلم ان قوله للذين آمنوا عام ان يكون المستغفر له عاصيا على انه قد ضمن الاستغفار في قوله فاغفر (٤٩) للذين تابوا وهذا فيه بحث يجي وفي قولهم

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقدم في الانعام اشارة الى أن الحمد والثناء ينبغي أن يكون مقدما على الدعاء وفي لفظ ربنا خاصة قوية في تقديم الدعاء كذا كرنا في آخر آل عمران كأن الداعي يقبول كنت نفيا صرفا وعدم احتضا فخر جتى الى الوجود و ربيتى فاجعل تربيتك لي شفعيا اليسلا ولا ريب ان ذكر الله أول كل شئ بمنزلة الأكسيرا الاعظم للأناس من حيث انه يقوى جوهر الروح ويكسبه اشراقا وصغاه وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة هي ان مطلوب الملائكة في هذا المقام هو ان يرحم المؤمنين فكأنهم قالوا ارحم من علمت منه التوبة واتبع الدين قالت العلماء المعتزلة الفائدة في استغفارهم لهم وهم ثابتون صالحون طلب مزيد الكرامة والثواب فهو بمنزلة الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة لاهل الطاعة فكذلك شفاعة الانبياء ضرورة انه لا قائل بالفرق وقال علماء السنة ان مراد الملائكة فاغفر للذين تابوا عن الكفر واتبعوا سبيلك الايمان وهذا ينافي كون المستغفر لهم مذنبين وما يؤيدنا ان الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما طلب النفع الزائد فانه لا يسمى استغفار قال أهل التحقيق هذا الاستغفار من الملائكة يجرى مجرى الاعذار من قواهم أن يجعل فيها من يشهد فيها ما قوله وقهم

عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هي كلتي في البقرة كنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عثقال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم نكن شيئا ثم أممتنا أحييتنا **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قالوا كانوا أمواتا فاحياهم الله ثم أماتهم ثم أحياهم وقال آخرون فيه ما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم فسلوا أو خطبوا ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في الآخرة وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقناهم من طهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق وقرأوا إذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقرأ آخرى بلغ المبطلون قال ففساهم الفعل وأخذ عليهم الميثاق قال وانزع شلعنا من أضلاع آدم القصوى فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرأ يتخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا بعد ذلك قال فلما أخذ عليهم الميثاق أماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة فذلك قول الله أممتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرأ قول الله وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال بوشد وقرأوا ذكره وانهمة الله عليهم كونه ميثاقه الذي واثقه به اذ قلتم سمعنا وأطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاقربونا لعلمنا من الذنوب في الدنيا فاهل الى خروج من سبيل يقول فهل الى خروج من النار لناسبيل لترجع الى الدنيا فعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى كره الى الدنيا **في** القول في تأويل قوله تعالى (ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشررك به تؤمنوا فالحكم الله العلي الكبير) وفي هذا الكلام متروك استغنى بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أيها الكافرون بانه اذا دعى الله وحده كفرتم فانكرتم ان الالهة خالصة وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشررك به تؤمنوا يقول وان يجعل لله شريك تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم الله العلي الكبير يقول فالحق قضاء الله العلي على كل شئ الكبير الذي كل شئ دونه متصاغر الاله اليوم **في** القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي يرثكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يبدئكم من الامن ينسب فادعوا الله تخلصن له الدين ولو كره الكافرون) يقول تعالى ذكره الذي يرثكم أيها الناس حجه وأدلتيه على وحدانيته وروبيته ينزل لكم من السماء رزقا يقول ينزل لكم من آرزاقكم من السماء بادرا والغيث الذي يخرج به اقواتكم من الارض وغذاء انعامكم عليكم وما يبدئكم من الامن ينسب يقول وما يبدئكم من حجه التي جعلها أدلة على وحدانيته فيعتبرهم او يتعاطوا يعلم حقيقة ما تدل عليه الامن ينسب يقول الامن يرجع الى توحيد الله وقبوله على طاعته كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الامن ينسب قال من يقبل الى طاعة الله وقوله فادع الله تخلصن له الدين يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا مؤمنين به فاعبدوا الله أيها المؤمنون تخلصن له الطاعة غير مشركين به شيئا بمادونه ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادكم أيها تخلصن له الطاعة الكافرون والشركون في عبادتكم آياه الاوثان والانداد **في** القول في تأويل قوله تعالى (رفع الدرجات والعرش لم يبق الروح

عذاب الجحيم فتصير ما يطلب بعد الرضا لان دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كاضمنية وحين طلبوا الاجاهم اسقط العذاب ضنا وصريحوا طلبوا ايسال الثواب اليهم بقوله ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل أهل الايمان موعودون بالجنة وان

كانوا من أهل الكبرياء غايه ذلك انهم - يعذبون بالنار مدة ان لم يكن غفوا وشفاعه ثم يخرجون الى الجنة قال الفراء والزجاج قوله ومن صلح يجوز
ان يكون معطوفا على الضمير في قوله دخلهم (٣٠) فيكون دعاء من الملائكة باذخاله هؤلاء الاصناف الجنة تكميلا لانس الاولين

وتتم جلا ابتهاجهم واشفاقا على هؤلاء أيضا ويجوز ان يكون عطفا على الضمير في وعدتهم لانه تعالى قال في سورة الرعد اولئك لهم عقيب الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم وعلى هذا لا يشمل دعاء الملائكة هؤلاء الاصناف اللهم الا ضمه قال أهل السنة المراد من صلح أهل الايمان منهم وان كان اذوى كباشر ثم ختم الآية بقوله انك أنت العزيز الحكيم لانه ان لم يكن غالب على الكل لم يصح منه وقوع المطالب كإبراد وان لم يكن حكما أمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ثم قالوا وفيهم السيئات ف قيل يعني العقوبات أو عذاب السيئات على حذف المضاف واعترض بانهم قالوا مرة وفيهم عذاب الخيم فيلزم التكرار وأجيب بان الاول دعاء للاصول وهذه لقروهم وهم الاصناف الثلاثة أو الاول مخصوص بعذاب النار وهذا شامل لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب الدواب أو المراد بالسيئات العقوبات القاسية والاعمال الضارة وعلى هذا يكون يومئذ في قوله ومن تق السيئات يومئذ إشارة الى الدنيا وقوله فقد رحمة يجوز ان يكون في الدنيا وفي الآخرة قال في الكشف السيئات هي الصغائر والكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير أو قبول التسوية ثم انه تعالى عاد الى ذكر أحوال الكفرة المجادلين في آياته وانهم سيعترفون

من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملائكة اليوم لله الواحد القهار) يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصبا على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا والعرش يقول ذوالسر المحيط بما دونه وقوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الوحي من أمره على من يشاء من عباده وقد اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به الوحي ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يلقى الروح من أمره قال الوحي من أمره وقال آخرون عنى به القرآن والكتاب ذكر من قال ذلك **حدثني** هارون ابن ادريس الاصبهاني قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويرج الضحاك في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال يعني بالروح الكتاب ينزله على من يشاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقرأ وكذلك أوحينا اليك وحامنا أمرنا قال هذا القرآن هو الروح أو جاء الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ نزل به الروح الامين قال فالكتاب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح لينذرهم اما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح القرآن كان أبي يقول قال ابن زيد يقومون له صفابا بين السماء والارض حين ينزل جل جلاله وقال آخرون عنى به النبوة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال النبوة عن من يشاء وهذه الاقوال متقاربة بالمعاني وان اختلفت ألفاظ أصحابها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقى الروح عليه من عباده من أمر الله بانذاره من خلقه عذاب يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الارض والخلق والخلق **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يوم التلاق تلتقي فيه أهل السماء وأهل الارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم تلتاق العباد وقوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء يعني بقوله يومهم بارزون يعني المنظرين الذين أرسل الله اليهم رساله لينذروهم وهم طاهرون يعني للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا تعبر ولا يستر بعضهم عن بعض سائر ولكنهم بقا صفا لا أمت فيه ولا عوج وهم من قوله يومهم في موضع رفع بما بعده كقول القائل فعلت ذلك يوم الحجج أمير واختلف أهل العربية في العله التي من أجلها لم تحذف هم يوم وقد أضيف اليه فقال بعض نحوي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك لا ينون اليوم كما قال يومهم على النار يقتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدأ بالاسم وبني عليه لم يقدر على حره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معننى اذوالافه ورفيع الأثرى انك تقول لقيتك زمن زيد أمير أي اذ زيد أمير ولو قلت القالك زمن زيد أمير لم يحسن وقال غيره معنى ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والخفض والنصب فقال ومن خزي يومئذ فنه صباوا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداة ويجوز ان يعرب بوجوه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسماء

فاستغنى بذكر هامة وأما التقديم والتأخير فهو ان قوله اذ تدعون منصوب بالوقت الاول وفي الوقت وجوه الاول كان الله بمقت أنفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون وذلك (٣١) أشد من مقتكم أنفسكم اليوم في النار اذا

أو فقتكم فيها باتباعكم هو ان وفيه توبخ ولا ريب ان سخط الله وبغضه الشديد لا نسمة له الى سخطا غيره وهذا أوردهم النار الثاني عن الحسن لما رآه أفعالهم الخبيثة مقتوا أنفسهم فنودوا بالسنان خزنة جهنم لمقت الله وهو قريب من الاول الثالث قال محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهم في النار بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الى قوله ولوموا أنفسكم وفي هذه الحالة مقتوا أنفسهم لعل المعنى لمقت الله ايكم الا ان أكبر من مقت بعضكم لبعض ومن لعنه اياه وأما قول الكفرة في الجواب ربنا أمنا اثنتين أي امانتين اثنتين وأحببتنا احياء من اثنتين فللعلماء في تعيين كل من الاثنتين خلاف أما في الكشف فذهب الى أن الاماتين احداهما خلقهم أولا وأما ثم نطفة ثم عاقلة الخ كافي لا آية الاخرى كيف كفرون بالله وكنتم أمواتا ونسب هذا القول الى ابن عباس ووجهه بانه كقولك للعفارضي قم الركبة وسع أسفلها وليس ثم نقل من كبراني صغر أو بالعكس وانما أردت الانشاء على هذه الصيغة والسبب في صحته ان كلا النعتين جائز على المصنوع لواحد وللصانع ان يختار أحدهما قلت وما روي به قوله انه بدأ بالامانة والا كان الاطهر ان يبدأ بالاحياء قال والامانة الثانية هي التي في الدنيا والاحياء الاولى هي التي في الدنيا والثانية هي التي بعد البعث وأورد على هذا القول

ألا ترى انه لا يعود عليه العائد كما يعود على الاسماء فان عادا العائدون واعرب ولم يصف فقبل أعجبت يوم فيه يقوم لما أن خرج من معنى الاذاعة عليه الذكر صار اسمها محجها قال وجائز في اذ أن تقول أميتك اذ تقوم كما تقول أميتك يوم يجاس القاضى فيكون زمنا معلوما فاما أميتك يوم تقوم فلا مؤنة فيه وهو جائز عند جميعهم وقال وهذه التي تسمى اضافة غير محضة والصواب من القول عندي في ذلك أن نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب الادوات لوقوعها واقعها واذا عربت بوجه الاعراب فلا نهي لظاهر ظهور الاسماء فعولت معاملة لها وقوله لا يخفى على الله منهم ولا من أعمالهم التي عملوها في الدنيا شي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يومهم بارز ون لا يخفى على الله منهم شيء واليوم يوم القيامة فلا يسترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعني بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله الواحد القهار وقد ذكرنا لرواية الواردة بذلك فيما مضى قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيحجب نفسه فيقول لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبهة القهار لكل شيء سواء بقدرته الغالب بعزته في القول في تاويل قوله تعالى (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سر يع الحساب) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزي كل نفس بما كسبت يقول اليوم يثاب كل عامل بعمله فيوفي أجر عمله فعامل الخير يجزي الخير وعامل الشر يجزي حرامه وقوله لا ظلم اليوم يقول لا يخس على أحد فيما استوجب من أجر عمله في الدنيا فينقص منه ان كان محسنا ولا جمل على مسيء وانما ذنب لم يعمل فيعاقب عليه ان الله سر يع الحساب يقول ان الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر ان ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم في قول في تاويل قوله تعالى (وأذرههم يوم الآزفة اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين مالا للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقنون بشي ان الله هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره لنبيه وأذر يا محمد مشركي قومك يوم الآزفة يعني يوم القيامة أن يوافوا الله فيه بأعمالهم الخبيثة فيسحقهم والله عاقبه الاليم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الآزفة قال يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأذرههم يوم الآزفة يوم القيامة **حدثنا** محمد قال ثنا أسباط عن السدي وأذرههم يوم الآزفة قال يوم القيامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأذرههم يوم الآزفة قال يوم القيامة وقرأت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين يقول تعالى ذكره اذا القلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى خناجرهم قد منخضت من صدورهم فمالت بحلقهم كاظمينها بر ومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا ترجع ولا هي تخرج من أيديهم فيموتوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا القلوب لدى الخناجر قال قد وقعت القلوب في الخناجر من المخافة فلا هي تخرج ولا تعود الى أمكنتها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين قال شخصت أفئدتهم عن أمكنتها

انه يلزم أن لا تكون الاحياء في القبر والامانة فيهم مذكورين في القرآن بل يكونان منفيين مع ورودها في الحديث أجاب بعضهم بان حياة القبر والامانة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرها والاحاديث الواردة فيها أحاد ولان الذي افترسه السبع لأعيد وجب ان نقصان شيء من السبع

وليس بمحسوس ولان الذي مات لو تركناه ظاهر بحيث يراه كل أحد لم يحسن منه حياة ونحوه بذلك مع عدم الرؤى فسفسطة وفتح لباب
الجاهلات وزيف هذا الجواب أهل الاعتبار (٣٢) بان عدم ذكر الشيء لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة

واذا كان الانسان جوهراً نورانياً مشرقاً مديراً للبدن في كل طور وعلى
تقدم معلوم كدور في الشريعة الحقة
زانت سائر الاشكالات ولا يلزم
قياس ما بعد الموت على ما قبله
والشرع في اخفاء هذه الامور عن
تفسير المكلفين حكم ظاهرة
حقيقة ما هالك مرات وقال بعضهم في
الجواب هذا كلام الكفار فلا
يكون محجة وضعف بانه لو لم يكن
صادقاً لانتكر الله عليهم وقيل ان
مقصودهم تعديد اوقات البلاء
والجنة وهي اربعة المرات الاولى
والحياة في القبر والموتة الثانية
والحياة في القيامة فاما الحياة في
الدينافاتها وقت ترفههم وتنعيمهم
فلهذا السبب لم يذكرها وقيل
اهلوا ذكر حياة القبر لانه قصر
مدتها اولانهم لم يموتوا بعد ذلك بل
يبقون احياء في الشقاوة حتى
اقبل بهم احياة القيامة وكانوا من
جمله المستثنين في قوله فصعق من في
السماوات ومن في الارض الامن شاء
الله ولا يخفى ان اكثر هذه الاقوال
متكافئة ولا سيما الانسير فان قوله
الذين كفروا عام ولو فرض انه
مخصوص بكفار معبودين
فخصيصهم بالحياة في القبر حتى
يكونوا من المستثنين بعيد جداً
وقد يدور في الخلدان هذا النداء
يحتل أن يكون في القبر وعلى هذا
لا يبقى اشكال لان الامانة والاحياء
التي بعد ذلك تخرج من غير تكلف
وثبت سؤال القبر كجاء في الحديث
وانه تعالى أعلم بمراده وقواهم فهل
المنحرج من سبيل أي الى نوع
من الخروج والرد من القبر الى الدين الخروج سريع أو بطيء من سبيل قط أم اليأس الكلوي واقع وهذا كلام من
غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصحيح أن يقال لا وأنتم الا انه سبحانه ومنه الى عدم الخروج بقوله ذلكم أي ذلكم اليأس وان

قد ثبت في حلقهم فلم تخرج من أجوافهم فهو توالم ترجع الى أمكنتها فتستقر واختلف أهل
العربية في وجه نصب كاطمين فقال بعض نحوي البصرة انتصابه على الحال كأنه أراد اذا القلوب
لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحوي الكوفة يقول الالف واللام بدل من الاضافة كأنه قال اذا
قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال آخرون منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع
من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين قال فان شئت جعلت قطعه
من الهاء التي في قوله وأندرههم قال والاول أجود في العربية وقد تقدم بياني وجه ذلك وقوله
ماللغظمين من جيم ولا شفيع يقول جل ثناؤه ماللغظمين بالله يومئذ من جيم يحم لهم فيدفع عنهم
عقابهم ما نزلهم من عذاب ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويحجب فيما سأل ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدي ماللغظمين من جيم ولا شفيع قال من يعنيه أمرهم ولا شفيع لهم وقوله يطاع صلة
للاشفيع ومعنى الكلام ماللغظمين من جيم ولا شفيع اذا شفع أطيع فيما شفع فاجيب وقيل
شفاعته وقوله يعلم خائنة الاعين يقول جل ذكره يخبر عن صفة نفسه يعلم بكم ما خانت أعين عباده
وما أخفته صدورهم يعني وما أضمرته قلوبهم يقول لا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يحدث به
نفسه ويضمره قلبه اذا نظر ماذا يريد ينظره وما سوى ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول والله تعالى
ذكره يقضي في الذي خائنه الاعين ينظرها وما أخفته صدورهم عنده انظر العيون بالحق فيعجز الذين
أنغضوا أبصارهم وصرفوها عن محارمه حذار الموقفين يدينهم ومثله عنه بالحسن والذين ردوا
النظر وعزمت قلوبهم على مواقعرة الفواحش ادا قدرت جزاها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن أحمد المرزوق قال ثنا علي بن حسين بن
واقدا قال ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خائنة الاعين اذا
نظرت النهار يريد الخيانة أم لا وما تخفى الصدور اذا قدرت عليها أن ترى بها أم لا قال نعم سكت ثم قال ألا
أخبركم بالتي تلبها قلت نعم قال والله يقضي بالحق قادر على أن يجزى بالجنة الحسنة وبالسيئة
السيئة ان الله هو السميع البصير قال الحسن فقالت للاعمش حدثني به الكلبي الا انه قال ان الله
قادر على أن يجزى بالسيئة السيئة وبالجنة الحسنة عشر افعال الاعمش لو أن الذي عند الكلبي عندي
ما خرج مني الا بحفر حديثي شحدين عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا وفاق جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد يعلم خائنة الاعين قال نظر الاعين الى
ما نهي الله عنه حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خائنة الاعين أي يعلم
همز به عينه وانغمضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء يقول
والاوتان والا الهة التي يعبدونها لولا المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشيء لانهم لا تعلم
شيئاً ولا تقدر على شيء يقول جل ثناؤه لهم فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء من
أعمالكم فيعجزى حسنكم بالا احسان والمسيء بالاساءة لا ما لا يقدر على شيء ولا يعلم شيئاً فيعرف
الحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله ان الله هو السميع البصير يقول ان الله هو
السميع لما تنطق به ألسنتكم أي الناس البصير لما تفعلون من الافعال محيط بكل شيء محصيه عليكم
ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء واختلفت القراء في قراءة قوله والذين تدعون من دونه فقرأ ذلك
عامة قراء المدينة والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه الخطاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالباء

من الخروج والرد من القبر الى الدين الخروج سريع أو بطيء من سبيل قط أم اليأس الكلوي واقع وهذا كلام من
غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصحيح أن يقال لا وأنتم الا انه سبحانه ومنه الى عدم الخروج بقوله ذلكم أي ذلكم اليأس وان

لا سبيل لكم الى خروج قط بسبب كفركم في وقت التوحيد وان التكليف فالحكم لله العلي الكبير حين حكم عليكم بالعذاب السرمدى وكان سبب عظمته وكبريائه قيل ان تحكيم الحرورية وهو قولهم (٢٣) لاحكم الله ماخوذ من هذه الآية ثم اراد ان

يذكر طرفا من دلائل وحدانيته وكلامه فقال هو الذى يريكم آياته من الريح والسموم والبرق وينزل لكم من السماء ماء سبب الرزق وما يشدكم الامن ينبى اى ما يعتبر الا الذى اناب الى الله وأعرض عن الشرك لينتفع عليه أبواب الانوار والمكاشفات ثم قال للمؤمنين فادعوا الله تخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال جابر الله قوله رفيع الدرجات ذو العرش ياتى الروح ثلاثة اخبار لقوله هو مرتبة على الاول وهو قوله الذى يريكم أو اخبار مبتدأ محذوف وهى مختلفة تعريفا وتنكيرا أو سطرها معروفة ثم ان الرفيع اما أن يكون بمعنى الرفع أو بمعنى المرتفع وعلى الاول فلما أن برادافع درجات الخلق فى العلم والأخلاق الفاضلة كما قال رفع الله الذين آمنوا ومنكم والذين آمنوا أو نوال العلم درجات وكذا فى الرزق والاجل بل جعل للملائكة مقامات معينة وللانس البسيطة العالوية والسفلية درجات معينة كما يشهده علم الهيئة وقد أشرنا الى ذلك فى أثناء هذا الكتاب أو برادافع درجات الانبياء والاوياء فى الجنة وأما على الثانى فلما يشاهدنا أشرف الموجودات وأجلها رتبة من جهة استغنائها فى وجوده وفى جميع صفات وجوده عن كل ما سواه واقتدار كل ما سواه اليه فى الوجود وفى توابع الوجود واعلم ان كمال كبرياء الله لا يصل اليه عقول البشر فالنظر فى تعريفه

على وجه الخبر واصواب من القول فى ذلك انهم ما قرأتان معروفتان معنى فبايتهما قرأ القارئ فصب القول فى تاويل قوله تعالى (أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اشد منهم قسوة واتاروا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) يقول تعالى ذكره أولم يسير هؤلاء المقبون على شركهم بالله المكذبون رسوله من قريش فى البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فيروا وما الذى كان خاتمة أمر الذين كانوا من قبلهم من الامم الذين سلكوا سبيلهم فى الكفر بالله وتكذيب رسوله كانوا هم اشد منهم قسوة يقول كانت تلك الامم الذين كانوا من قبلهم اشد منهم بطشا وأبقى فى الارض آثارا فلم تنفعهم شدة قواهم وعظم أجسامهم اذ جاءهم أمر الله واخذهم بما أحرزوا من معاصيه واكتسبوا من الآثام ولا يمكنه اباد جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم ما ظلوا وما كان لهم من الله من واق يقول وما كان لهم من عذاب الله اذ جاءهم من واق يقبهم فيدفعه عنهم كالذى صد شيا بشرا ليد قال ثنا سعيد بن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقبهم ولا ينفعهم القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك بانهم كانت آياتهم رسلاهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب) يقول تعالى ذكره هذا الذى فعلت بهم ولولا الامم الذين من قبل مشرك قريش من اهلاكتهم بذنوبهم فعلنا بهم بانهم كانت آياتهم رسول الله اليهم بالبينات يعنى بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعواهم اليه من توحيد الله والانتهاى الى طاعته فكفروا ويقول فانكروا رسالنا وحجودا وتوحيد الله وأبوا أن يطعوا الله فاخذهم الله يقول فاخذهم الله بعذابه فاهلكهم انه قوى شديد العقاب يقول ان الله ذو قوة لا يعجزه شئ ولا يغلبه شئ ولا يعجزه شئ أراد به شديد عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله مشرك قريش المكذبين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه فاخذوا أيها القوم أن تسلكوا سبيلهم فى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وبحجود توحيد الله ومخالفة أمره ونهيه فيهلككم فى تجليل الهلاك لكم مسلكهم القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشرك قومه من قريش بأعلامه ما لى موسى بمن أرسل اليه من التكذيب وخبره انه معاليه عليهم وجاعل دائرة السوء على من حاده وشاقه كسنته فى موسى صلوات الله عليه اذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا يعنى بآياته وسلطان مبين كما صدقنا بشرا ليد قال ثنا سعيد بن قتادة وسلطان مبين أى عذر مبين يقول وحججه المبينات براهانها بحجة محقة ما يدعوا اليه موسى الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل اليهم موسى هو ساحر يسحر العاصف يرى الناظر اليها أنهم احية تسعى كذاب يقول يكذب على الله وزعم أنه أرسله الى الناس رسولا القول فى تاويل قوله تعالى (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال) يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله اليهم بالحق من عندنا وذلك بحجته اياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع إقامة الحجج عليهم بان الله ابتعثهم اليهم بالدعاء الى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا بالله معه من بنى اسرائيل واستحبوا نساءهم يقولوا استحبوا نساءهم للخدمة فان قال قائل فكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وانما كان قتل فرعون والولدان من بنى اسرائيل حذرا لولد الذى كان أخبرانه على رأسه ذهاب ملكه وهلاك قومه وذلك كان فيما يقال قبل أن

(٥ - (ابن جرير) - الرابع والعشرون)

أن يؤيد المقول بنحو من المحسوس فلهذا عقب الله تعالى هذه الصفة بصفتين أخريين وذلك ان ما سوى الله اما جسمانيات واما روحانيات أما الجسمانيات فاعظمها العرش فاشار بقوله ذى

العرش الى استيلائه على كلية عالم الاجسام واما الزواحيات فاشارة الى كونها تحت تسخير بقوله يلقى الروح أى الوحى من أمره أى من عالم أمره على من يشاء من عباده وقد مر نظيره والآية (٣٤) فى أول سورة النحل وقيل من أمره حال ثم بين الغرض من الالتقاء بقوله

لينذر يوم التلاقى ووجه التسمية ظاهر لتلاقى الاجساد والارواح فيه أو لتلاقى أهل السماء والارض كما قال عز من قائل و يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ولاولان كل واحد يلاقى جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يوم يلتقى فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم رجل رجلا وانفصل عنه ولم يمكن التلاقى أو استضعف المظلوم ففى يوم القيامة لا بد أن يتلاقيا وقوله يومهم بارزون يدل من الاول ومعنى البروز ما مر فى آخر سورة ابراهيم فى قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله لا يخفى على الله منهم شئنا كيد ذلك وهذا وان كان عامافى جميع الاحوال وشاملا للدينا والآخرة الا انه خصص بالآخرة لانهم فى الدنيا كانوا يفتنون ان بعض الاعمال تخفى على الله عند الاستتار بالجيب كما قال ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثر اعمى تعملون فهو نظير قوله مالك يوم الدين ثم أكد تفرد فى ذلك اليوم بالحكم والقضاء بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا ريب ان الكلام مشتمل على جواب وسؤال وليس فى لفظ الآية ما يدل على تعيين السائل ولا المجيب فقال جهم من المفسرين ومن أرباب القلوب اذا هلك كل من فى السموات ومن فى الارض يقول الرب تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فهو سبحانه يجب عن نفسه فيقول لله الواحد القهار وأما الذين ألفوا صوفى

يبعث الله موسى نبيا قبل ان هذا الامر يقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى واستحياء نسائهم كان أمرا من فرعون وملائته من بعد الامر الاول الذى كان من فرعون قبل مولد موسى كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الاول الذى كان وقوله وما كيد الكافرين الا فى ضلال يقول وما احتيال أهل الكفر لاهل الايمان بالله الا فى جور عن سبيل الحق وصدعن قصد المحجة وأخذ على غير هدى القول فى تاويل قوله تعالى (وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد) يقول تعالى ذكروه وقال فرعون لملائته ذرونى أقتل موسى وليدع ربه الذى يزعم انه أرسله اليها فيمنعه من انى أخاف أن يبدل دينكم يقول انى أخاف أن يغير دينكم الذى أنتم عليه بسخره واختلفت القراء فى قراءة قوله أو أن يظهر فى الارض الفساد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة وأن يظهر فى الارض الفساد بغير ألف وكذلك فى صاحب أهل المدينة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أو أن بالالف وكذلك فى مصاحفهم يظهر فى الارض بفتح اليا ويرفع الفساد والصواب من القول فى ذلك عندنا ناسمعا قراءات مشهورتان فى قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك أن الفساد اذا أظهره مظهر كان ظاهرا واذا ظهر فاطهار مظهره يظهر فى القراءة باحدى القراءتين فى ذلك دليل واضح على صحة معنى الاخرى وأما القراءة فى أو أن يظهر بالالف وبمحذوفاتها ناسمعا بضمه متقاربتا المعنى وذلك أن التاويل الى خلافة فلا شك ان خلافة المبدل الى الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على المبدل عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بالاولان تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتأويل الكلام اذا انى أخاف من موسى أن يغير دينكم الذى أنتم عليه أو أن يظهر فى أرضكم أرض مصر عبادة به الذى يدعوكم الى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انى أخاف أن يبدل دينكم أى أمركم الذى أنتم عليه أو أن يظهر فى الارض الفساد والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله القول فى تاويل قوله تعالى (وقال موسى انى عدت ربى وملائته انى استخرت أمم القوم برى وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن توحيده والافتقار بالوهم وطاعته لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه فيجازى المحسن باحسانه والمسيء بما ساء وانما خص موسى صلوات الله وسلامه عليه الاستعانة بالله من لا يؤمن بيوم الحساب لان من لم يكن بيوم الحساب مصداقا لم يكن للثواب على الاحسان راجعا ولا للعقاب على الاساءة فجمع ما يأتى من الافعال خائفا ولذلك كان استخارته من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اختلف أهل العلم فى هذا الرجل المؤمن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان قد آمن بموسى وكان يسر ايمانه من فرعون وقومه خوفا على نفسه ذكروا من قال ذلك حد ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذى نجى مع موسى فى هذا القول وتأويل هذا التأويل كان صوابا بالوقف اذا أراد القارئ الوقف على قوله من آل فرعون لان ذلك خبر متناه قد تم وقال آخرون بل كان الرجل اسرا ئيليا

ولكنه

واهذا القول انكارا شديد لانه تعالى بين ان هذا الذناء فى يوم التلاقى

والبروز يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافى كون الخلق هالكين وقتئذ لان التكلم من غير سامع ولا مجيب عبث الا أن يكون

هناك ملائكة يسمعون ذلك النداء لكن المقر وض فناء كل المخلقين فاما أن يكون حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجابهه وذلك أن ينادى مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل المحشرته الواحد القهار يقول (٣٥) المؤمن تلهذا والكافر هو أنا وتسرع إلى فاتهم هذه المعرفة في الدنيا فان الملك كان له

ولكنه كان يكتم ايمانه من آل فرعون والصواب على هذا القول بان أراد الوقوف أن يجعل وقفه على قوله يكتم ايمانه لان قوله من آل فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه فمما هو قوله يكتم ايمانه وقد ذكر ان اسم هذا الرجل المؤمن من آل فرعون حويل كذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق **و**أولى القولين في ذلك بالصواب عندى القول الذى قاله السدى من ان الرجل المؤمن كان من آل فرعون قد أصغى لكلامه واتمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نفسه عن قتله وقبيله ما قال وقال له ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ولو كان اسراييليا لكان حريان يعامل هذا القائل له وللائمة ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستصح بنى اسراييل لاعتساده اياهم أعداءه فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملائكة قومه استمع قوله وكف عما كان هم به في موسى وقوله أقتلون رجلا أن يقول ربي الله يقول أقتلون أمم القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاء كالبينات يقول وقد جاء كالبينات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الآيات بيده وعصاه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاء كالبينات من ربكم بعصاه وبيده وقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قوله ان الله أرسله اليكم بامركم بعبادته وترك دينكم الذى أنتم عليه فأنتم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا فيكم بعض الذى بعدكم يقول وان يك صادقا في قوله ذلك أصابكم الذى وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذى أنتم عليه مقيمون فلا حاجة بكم الى قتله فتر يدوار بكم بذلك الى سخطه عليكم بكم فكم سخطا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول ان الله لا يوفق للحق من هو معتد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد اختلف أهل التأويل في معنى الاسراف الذى ذكره المؤمن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك وأراد ان الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك أسرف على نفسه بالشرك وقال آخرون عني به من هو قاتل سفك الدماء بغير حق ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون **و**الصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أخبر عن هذا المؤمن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق أن يعذب ذلك كما أخبر جل ثناؤه عن قائله انه عم القول بذلك **والقول** في تأويل قوله تعالى (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أرى لكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وللائمة يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعنى أرض مصر يقول لكم السلطان اليوم وملككم ظاهرين أنتم على بنى اسراييل في أرض مصر فمن ينصرنا من بأس الله يقول فمن يدفع عنا بأس الله وسعوطه ان حصل بنا وعقوبته ان جاءتنا قال فرعون ما أرى لكم إلا ما أرى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المؤمن الناهى عن قتل اموسى ما أرى لكم إلا ما أرى والنصح الا ما أرى لنفسى ولكم صلاحا وصوابا وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يقول وما أهدوكم إلا الى طريق الحق والصواب في أمر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم وأظهر في أرضكم الفساد **والقول** في تأويل قوله تعالى (وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد

يوم القيامة في قوله يوم التلاق يومهم بارزون فناسب ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ولانه تعالى وصف يوم الموت بنحو هذه الصفة في مواضع أخر قال فلو لا اذا بلغت الحاقوم كلاً اذا بلغت السبتر انى ولا ريب ان الرجل عند معاينة أمارات الموت يعظم خوفاً فيسأل وجهنا بكون

القلوب لدى الخناجر كناية عن شدة الخوف جازوا لولده على ظهره فلا بأس وقوله كاظمين أى مكروبين والكاظم السكت حال امتلائهم غميا وغمضا قال عز من قائل والكاظمين (٣٦) الغيظ وانتصابه على أنه حال عن أصحاب القلوب كانه قيل اذقلو بهم لدى

خناجرهم كاظمين عالمين عالمها أو عن القلوب وجع جع السلامة بناء على ان الكظم من أفعال العقلاء كقوله فظلت أعناقهم لها خاضعين أو عن ضمير المفعول فى وأنذرهم أى وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكظم فيكون حالاً مقدره وفى قوله ما للظالمين من حيم ولا شفيع بحث بين الأشاعرة والمعتزلة حيث حمله الاولون على أهل الشرك والآخرون على معنى أعم حتى يشمل أصحاب الكبائر وقد مر مرارا ولا سيما فى قوله وما للظالمين من أنصار ومعنى قوله يطاع عجب أى لا شفاعاة ولا اجابة كقوله ولا ترى الضميمة تتجحر وذلك انه لا يشفع أحد فى ذلك اليوم الا باذن الله فان أذن له أجيب والا فلا يوجد شئ من الامرين والقائده فى ذكر هذه الصفة ان يعلم ان الغرض من الشفيع مستف فى حقهم وان فرض شفيع على ما زعم أهل الشرك من أن الاصنام يشفعون لهم وقوله يعلم خائنة الاعين خبر آخر لقوله هو الذى يريكم آياته الا انه فصل بالتعليل وهو قوله لينذروا ذكر وصف القيامة استطرادا قال جار الله هي صفة للنظرة أو مصدر بمعنى الخيانة كالغاية والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل أهل الريب قال ولا يحسن أن تكون الخائنة صفة للاعين مضافة اليها فحسب جرد قطيعة أى يعلم العين الخائنة لان قوله وما تخفى الصدور لا يساعد عليه قلت يعنى ان عطف العرض على الجوهر والمعنى على

ظلمنا للعباد) يقول تعالى ذكروه وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته يا قوم انى أخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلوه ومثل يوم الاحزاب الذى نزل على رسول الله وهو ذو صالح فاهلكهم الله بغيرتهم عليهم فهلككم كما اهلكهم وقوله مثل دأب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فهلككم مثل سنته فى قوم نوح وعاد وود وفعله بهم وقد بينا معنى الدأب فيما مضى بشواهد المغنية عن اعادته مع ذكر أقوال أهل التأويل فيه وقد حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس مثل دأب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مثل دأب قوم نوح قال مثل ما أصابهم وقوله والذين من بعدهم يعنى قوم ابراهيم وقوم لوط وهم أيضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله وما الله يريد ظلمنا للعباد يقول تعالى ذكروه خبرنا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته وما اهلك الله هذه الاحزاب من هذه الامم ظلمناهم لهم بغير حرم احترامهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده ولا يشاؤه وليكنه اهلكهم باحرامهم وكفرهم به وخلافهم أمره ﴿٣٧﴾ القول فى تأويل قوله تعالى (ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فماله من هاد) يقول تعالى ذكروه خبرنا عن قيل هذا المؤمن لفرعون وقومه ويا قوم انى أخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلوه وعقاب الله يوم التناد واختلفت القراءة فى قسراء قوله يوم التنادة قسرا ذلك عامة قراءة الامصار يوم التنادة بتخفيف الدال وترك اثبات الياء بمعنى التفاضل من تنادى القوم تناديا كما قال جل ثناؤه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء فذلك تأوله قارو ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال ثنا سعيد عن قتادة انه قال فى هذه الآية يوم التناد قال يوم ينادى أهل النار أهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادى أهل الجنة أهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا و ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو يمارز قسركم الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادى أهل الجنة أهل النار وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معنى ذلك على هذه القراءة تأويل آخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفع نفخة الفرع ففرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويأمر الله أن يدعها ويطولها فلا يفر وهي التى يقول الله وما ينظر هؤلاء الا صخرة واحدة ما لها من فوق فيسير الله الجبال فتكون سرايا تفرج الارض بأهلها رجاوى التى يقول الله يوم ترجف الارضة تنعها الزادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون كالسفيينة المرتفعة فى البحر تضربها الأمواج تكف بأهلها أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجه الارواح فميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربه حتى تأتى الاقطار فتلقاها الاثكة فتضرب وجوهها فتخرج وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا هو الذى يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التأويل معنى الكلام ويا قوم انى أخاف عليكم يوم ينادى الناس بعضهم بعضا

من العين غير مناسب وقيل هى قول الانسان رأيت ولم يرو مارأيت ورائى ومضمرات الصدور أى القلوب فيها لانها فيها قيل هى ما يستره الانسان من أمانة وخيانة وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تخفى الصدور بعد النظر اليها أى فى ما لم أقول

والحاصل أنه تعالى أراد أن يصف نفسه بكمال العلم فإن المجازاة تتوقف على ذلك ففي قوله يعلم خائنة الأعين إشارة إلى أنه عالم بجميع أفعال الجوارح وفي قوله وما تخفى الصدور دلالة على أنه عالم بجميع أفعال القلوب (٣٧) وإذا علمت هذه الصفة وقد عرفت من الأوصاف

السابقة كمال قدرته واستغنائه لم يبق شك في حقيقة قضائه فذلك قال والله يقضى بالحق ثم ويخهم على عبادة من لا قضاه ولا يسمع ولا يصر بقوله والذين يدعون الخ ثم ينفهم بالنظر في أحوال الأمم السالفة وقدم نظير الآية في مواضع وانما قال في هذه السورة ذلك بأنهم كانت وفي التغابن ذلك بأنه كانت موافقة لغير الفصل في قوله كانوا هم أشد التأويل الحاء والميم حرفان من وسط اسم الرحمن ومن وسط اسم محمد في ذلك إشارة إلى سر بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يسهفه فيه مالك مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب للظالم وقابل التوب لا يقتصد شديد العقاب للكافر ذي الطول للسابق وقهم عذاب جحيم أي عن موجباتها كالرياء واتباع الهوى لمقت الله أي كحسين حكم عليكم بالبعد والحمرمان أكبر من مقتكم أنفسكم لو كنتم تفتقون في الدنيا فانها أعدى عدوك ومقتها منعهما من هوانها ولا ريب أن عذاب البعد الأبدى أشد من رياضة أيام معدودة تأكل ذوال العرش عرش القلوب استوى عليها جميع الصفات وهم العلماء بالله المستغرقون في بحر معرفته (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال

من فزع نفخة الفزع وقرأ ذلك آخرون يوم التناد بتشهد الدال بمعنى التفاعل من التند وذلك إذا هربوا فندوا في الأرض كالتناد بالبل إذا شردت على أربابها ذكر من قال ذلك كذلك وذكر المعنى الذي قصد بقرائه ذلك كذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفا وصفهم بنزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض الا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المسكان الذي كانوا فيه ذلك قول الله أني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء يومئذ يحجزهم وقوله يامعشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشققت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يوم التناد قال تسدون وروى عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك يوم التنادي بآيات المياه وتخفيف الدال * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو تخفيف الدال وبغير آيات المياه وذلك ان ذلك هو القراءة التي عليها الحجة تجمع من قراءة الامصار وغير جائز خلافها فيما جاء به نقلا فاذا كان ذلك هو الصواب بمعنى الكلام ياقوم اني أخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا امامن هول ما به عابنوا من عظيم سلطان الله وفضاعة ما غشهم من كرب ذلك اليوم واما التذكير بعضهم بعضا انجاز الله إياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثتهم من بعضهم ببعض مما ألقى من عظيم البلاء فيه وقوله يوم تولون مدبرين فتأويله على التأويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تولون هاربين في الأرض حذرا عذاب الله وعقابه عنده ما ينتهم جهنم وتأويله على التأويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التناد يوم تولون منصرفين عن موقف الحساب إلى جهنم ونحو ذلك روى الخبر عنه وعن قال نحو ومقاتلته في معنى يوم التناد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين أي مغتلقا بكم إلى النار وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فارين غير مجزين وقوله مالكم من الله من عاصم يقول مالكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مالكم من الله من عاصم أي من ناصر وقوله ومن يضل الله فباله من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفق له رشده فباله من موفق يوفقه له القول في تأويل قوله تعالى (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) يقول تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالأنجيات من حجج الله كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف من عند ربكم غير موثق القلوب بحقيقته حتى إذا هلك قلتم إذا مات يوسف قلتم أيها القوم لن يبعث الله من بعده يوسف اليكم رسولا

وقال فرعون ذرني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبديل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى اني عدت ربّي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال الرجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أن تقتلون رجلا أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا بصيكم بغض الذي بعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم انكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاء ناقل (٣٨) فرعون ما أرى وما أهديكم الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني امرى

بالدعاء الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصدا الله عن اصابه الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شك في حقيقة أخبار رسله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار)﴾ يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل المؤمنين من آل فرعون الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف وتاويل الكلام كذلك يضل الله أهل الاسراف والعلوف ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين في أخبار رسله الذين يخاضعون في حجة التي أتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة أتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي أتتهم بها الرسل والذين اذا كان معني الكلام ما ذكرنا في موضع نصب رداعلي من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم فنصب كلمة مقتا لانه جعل في قوله كبرت ضمير قوله اتخذ الله ولدا وأما من لم يغير ذلك فانه رفع الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله أن يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار خلائي عمرو بن العلاء على كل قلب متكبر باضة القلب الى المتكبر بمعنى الجبر عن أن الله يطبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار نعت متكبر وقد روى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار **حدثني** بذلك ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يتحقق قراءة من قرأ ذلك باضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتأخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكى عن بعض العرب سمعاها هو رجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة وأما أبو عمرو فقرأ ذلك بثنوين القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كإن القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كقلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمنع أن تقول بطشت يد فلان ورأت عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لا يحتاجها **القول في تاويل قوله تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا وكذلك فرعون سوء عمله وصعد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيامتع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الاسئها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فالولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب يا قوم مالي أدعوك الى الخيانة وتدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله وأنشرك به ماليس لي به علم وأنا أدعوك الى العزيز برا الغفار لا جرم انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأقوض**

أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فماله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قاتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا وكذلك فرعون سوء عمله وصعد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيامتع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الاسئها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فالولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب يا قوم مالي أدعوك الى الخيانة وتدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله وأنشرك به ماليس لي به علم وأنا أدعوك الى العزيز برا الغفار لا جرم انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأقوض

الى الله ان الله يصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال آل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وحدثنا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واذا يخاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل

أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنما كل فينا الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لحزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يومئذ من العذاب قالوا أولم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (٣٩) الكافر من الافي ضلال) القرا آتذروني

بفتح الباء ابن كثير وابن أبي عمير وأبو جعفر ونافع
وأبو عمرو وأبو بصيرغة التريدي
وعاصم وحجرة وعيسى وخلف
وسهل ويعقوب الباقون بواو
العملف يظهر بضم الياء وكسر
الهاء من الاظهار الفساد بالنصب
أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل
ويعقوب والمنفصل وحفص
الآخرون بفتحهم ما ورفع الفساد
عذت مدغما أبو عمرو وحجرة وعيسى
وخلف ويزيد واسمعييل وهشام
التنادي بالياء في الحالين ابن كثير
ويعقوب وافق يزيد وورش
وسهل وعباس في الوصل قلب
متكبر بالتنوين فبهماعلى الوصف
أبو عمرو وقتيبة وابن ذكوان
الباقيون على الاضافة لعلى أبلغ
الاسباب بفتح الياء أبو جعفر ونافع
وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
فاطع بالنصب حفص اتبعوني
بالياء في الحالين سهل وابن كثير
ويعقوب وافق أبو عمرو ويزيد
والاصفهانى عن ورش واسمعييل
وأبو نسيطة عن قالون في الوصل مالى
بفتح الياء أبو عمرو وأبو جعفر
ونافع أمرى الى الله بفتح الياء أبو
جعفر ونافع وأبو عمرو وقوم بنه
التأنيب الرازى عن هشام ادخلوا
من الادخال أبو جعفر ونافع
ويعقوب وحجرة وعيسى وخلف
وحفص وعلى هذه القراءة
الخطاب للزبانية وانتصب آل
واشد على انه مامفعول به ماوعلى
القراءة الاخرى هو لا فرعون
وانتصب آل على النداء على انه

حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى أبلغ الاسباب
اسباب السموات قال طرق السموات وقال آخرون عنى باسباب السموات أبواب السموات ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون باها مان ابن لى
صرحا وكان أول من بنى هذا البحر وطبخه لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات أى أبواب السموات
وقال آخرون بل عنى به منزل السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي
عنى قال نفي أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات قال منزل السماء
وقد بدنا فيما مضى قبل أن السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من جبل وسلم وطريق
وغير ذلك * قالوا في الاقوال بالصواب في ذلك أن يقال معناه لعلى أبلغ من أسباب السموات أسبابا
أنسب بها الى رؤية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها أبوابا أو منازل أو غير ذلك وقوله
فاطع الى اله موسى اختلفت القراءة في قراءة قوله فاطع فقرأت ذلك عامة قراء الامصار فاطع بضم
العين رداعلى قوله أبلغ الاسباب وعطفاه عليه وذكر عن حميد الاخرج انه قرأ فاطع نصبا جوابا
لعلى وقد ذكر القراء أن بعض العرب أنشده

عل صروف الدهر أو دولتها * تدلنا الامة من لماثها * فتسترى النفس من زفرانها
فكتب فتستترى على انها جواب للعسل والقراءة التى لا تستجبر غيرها الرفع في ذلك لاجتماع الحجة
من القراء عليه وقوله وانى لاطنه كاذبا يقول وانى لاطن موسى كاذبا فيما يقول ويدعى من أن له في
السماء وبالرسالة البينة وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله
لفرعون حين دعا عليه وعمره قد قبح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ أسباب السموات ليطلع الى اله
موسى وقوله وصعدن السبيل اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة
وصعدن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وصعدن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصعدن السبيل وقرا ذلك
جيمد وأبو عمرو وعامة قراء البصرة وصعدن الصاد على وأعرض فرعون عن سبيل الله التى
ابتهت بهم موسى استكبارا * والصواب من القول في ذلك أن يقال انه ما قرأه ثمان معروفتان في
قراءة الامصار فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى
ذكره وما احتيال فرعون الذى يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال وغنى لانه
ذهبت نفقته التى أنفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما أنفق شيئا مما أراد فذلك هو الخسار
والتياب ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو
صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسار
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب أى في ضلال وخسار حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال
واحد * القول في تأويل قوله (وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم اعصاه
الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار) يقول تعالى ذكره يخبر عن المؤمن بالله من آل
فرعون وقال الذى آمن من قوم فرعون له ومه يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يقول ان اتبعتموني
قبلتم منى ما أقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذى ترشدون اذا أخذتم فيه وسلكتموه وذلك

يعول به * الوقوف مبين * لا كذاب * نساؤهم طضلال * ربه ج لاحتمال اللام مؤمن قف قد قيل بناء على ان الجار يتعلق بالفعل
والوصل أصح لانه كان من القبط ولو فرض انه لم يكن منهم فالجسلة وصفه من ربه ج لانتهاء الاستفهام الى الابتداء بالشرط كذبه ج

للعطاف والشرط بعدكم ط كذاب • في الارض ز لا ابتداء الاستفهام والوجه الوصل لان المقصود الوصف به جاءنا ط الرشاد
 الاحزاب • لا لان مابعده بدل بعدهم ط (٤٠) للعباد • التناد • ط لاجل البذل مدبرين ج لان مابعده يصلح حالا واستثناء فامن

هو ذن الله الذي ابتعثه موسى يقول انما هذه الحياة متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا
 العاجلة التي عملت لكم في هذه الدار الامتاع تستمعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم غوتون وتزول عنكم
 وان الآخرة هي دار القرار يقول وان الدار الآخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا تغوتون
 ولا تزول عنكم يقول فلها فاعملوا وابها فاطلبوا وبخو الذي قلنا في معنى قوله وان الآخرة هي دار
 القرار قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سفيان بن عيينة عن قتادة وان
 الآخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها **القول** في تاويل قوله تعالى
 (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله او من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
 برزقون فيها بغير حساب) يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزى به الله في الآخرة
 الا سيئة مثله او ذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا
 واتم امره وانتهى فيها عظماءه عنده من رجل أو امرأة وهو مؤمن بالله فاولئك يدخلون الجنة
 يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل
 التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من عمل سيئة
 فلا يجزى الا مثله أي شر كالسيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا أي خيرا من ذكرا أو أنثى وهو
 مؤمن وقوله برزقون فيها بغير حساب يقول برزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعمها ولذا انها
 بغير حساب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة برزقون فيها بغير حساب قال لا والله
 ما هناكم مكيل ولا ميزان **القول** في تاويل قوله تعالى (ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
 وتدعونني الى النار وتدعونني الى كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا ادعوكم الى العزيز الغفار)
 يقول تعالى ذكروه يخبر عن قيل هذا المؤمن لقومه من الكفرة ما لي ادعوكم الى النجاة من عذاب الله
 وعقوبته بالامعان به واتباع رسوله موسى وتصديقه فيما جاءه كبه من عند ربكم وتدعونني الى النار
 يقول وتدعونني الى عمل اهل النار وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لي ادعوكم الى النجاة قال اليمان بالله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى
 النار قال هذا مؤمن آل فرعون قال يدعوهم الى دينهم والافامة معهم وقوله تدعونني الى كفر بالله
 واشرك به ما ليس لي به علم يقول واشرك بالله في عبادته أو اننا نالست أعلم انه يصلح لي عبادتها
 واشركا كهافي عبادته لان الله لم ياذن لي في ذلك بخبر ولا عقل وقوله وأنا ادعوكم الى العزيز الغفار
 يقول وأنا ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه من كفره الذي لا ينفعه اذا انتقم من عباده شيئا الغفار
 ان تاب اليه بعدم معصيته اياه لعفوه عنه فلا ضره شيء مع عفوه عنه يقول فهذا الذي هذه الصفة
 صفة فاعبدوا الاملاضر عنه ولا تنفع **القول** في تاويل قوله تعالى (لا حرم انما تدعونني اليه
 ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار) يقول
 حقا ان الذي تدعونني اليه من الاوثان ليس له دعاء في الدنيا ولا في الآخرة لانه جبال لا ينطق ولا يفهم
 شيئا وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة أي لا ينفع ولا يضرك **حدثنا** محمد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة أي لا ينفع ولا يضرك **حدثنا** محمد قال

عاصم ج لاحتمال كون مابعده
 ابتداء اخبار من الله سبحانه وكونه
 من كلام المؤمن من هاد • جاءكم
 به ط رسولا ط مراتب • ج
 لاحتمال البذل فان من في معنى
 الجمع أو الاستئناف أي هم الذين
 أو اعني انهم آمنوا ط جبار •
 الاسباب • لا كاذبا ط السبيل
 ط تباب • الرشاد ج لان
 النداء يبدأ به مع انه تكرر الاول
 متاع ز للفصل بين تنافي الدارين
 مع اتفاق الجلتين القرار • مثلها
 ج لعطف جاتي الشرط حساب
 • نصف الجزء ونصف السبع
 السادس النار • ج لانتهاء
 الاستفهام الى الاخبار ولاحتمال
 ابتداء استفهام آخر الغفار •
 النار • لكم ط الى الله ط
 بالعباد • العذاب • ج
 لاحتمال البذل والابتداء وعشيا
 ج لاحتمال مابعده العطاف
 والاستئناف الساعة قف لحق
 القول المحذوف أي يقال لهم أو
 لازمانية العذاب • من النار •
 العباد • من العذاب • بالبينات
 ط بلى ط فادعوا ج لاحتمال
 ان مابعده من قول الحزنة أو
 ابتداء اخبار من الله تعالى ضلال •
 • التفسير لما في الكفار بعدم
 السير في الارض للنظر والاعتبار
 أو بعدم النظر في أحوال الماضين
 مع السير في الاقطار وقد وصف
 الماضين بكثرة العدد والآثار
 الباقية أراد أن يصرح بقصة
 واحدة من قصصهم تسامية للنبي
 صلى الله عليه وسلم وزيادة توبيخ
 وتذكير لهم وكان في قصة موسى وفرعون من الجائز ما فيها فلا حرم أو ردها ههنا مع فوائد زائدة على ما في

المواضع الاخر منها ذ كرم مؤمن آل فرعون وما عطف ونصحه بومه ولان القصة قد تكرر ربها وانما يقتصر في التفسير على ما يختص بالمعنى

قوله بالحق أي بالمعجزات الظاهرة وقوله اقتلوا بنيه إعادة القتل كما مر في الاعراف في قوله سنقتل أبناءهم قوله الآتي ضلال أي في ضياع واضمحلال فان كان اللام في الكافرين للجنس فظاهر لان وبال كبدهم يعود (٤١) بالآخر عليهم حين يهلكون ويدخلون النار

وان كان العهد وهم فرعون وقومه فظاهر كقص عليه من حديث اغراقهم واستلام موسى وقومه على ديارهم قوله ذروني أقتل موسى ظاهره مشعر بان قومه كانوا يمنعون من قتله وفيه احتمالات الاول له له كن فيهم من يعتد بنبوة موسى فيأتي بوجوه الخيل في منع فرعون الثاني قال الحسن ان أصحابه قالوا لا تقتله فانما هو ساحر ضعيف ولا يمكنه أن يغلب محسرتك وان قتلته أدخلت الشبهة على الناس وقالوا انه كان محقا عجز واعن جوابه فقتله الثالث لعل من ادماؤه أن يكون فرعون مشغول القلب بامر موسى حتى انه لم يكون في أمن وسعة قال جازانه ان فرعون كان فيه خب وحريرة وكان قتلا سفاكا للدماء في أهون شيء فكيف لا يقصد قتل من أحسن بان في وجوده هدم ملكه وتغيير ما هو عليه من عبادة أسنانه كما قال اني أخاف أن يبدل الآية ولكنه كان قد استيقن انه نبي وكان يخاف ان هدم بقتله أن يعاجله بالهلاك قال قوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه من دعوة ربه وقال غيره هو على سبيل الاستهزاء يعني ان أقتله فليقل لربه الذي يدعي وجوده حتى يخلصه ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة الاصنام كما مر في الاعراف في قوله ويذرك وأهتلك والفساد التهاجر والتنازع واختلاف الاراء والاهواء أراد انه يحدث

ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ٧ وقوله وان مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار يقول وان المشركين بالله المتعدن حدود القتل النفوس التي حرم الله قتلها هم أصحاب نار جهنم عند مرجعنا الى الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى المسرفين في هذا الموضع فقال بعضهم سفاك الدماء بغير حقها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم أصحاب النار قال السفاكون الدماء بغير حقها **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قول الله وان المسرفين هم أصحاب النار قال هم السفاكون الدماء بغير حقها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدماء بغير حقها هم أصحاب النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم أصحاب النار قال سمعهم الله مسرفين فرعون ومن معه وقال آخرون هم المشركون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم أصحاب النار أي المشركون وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى قبل بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا في تأويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا لان قائل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به الكفر وما كان هدم به من قتل موسى وكان فرعون عالما بما في كفره بالله سفاكا كالدماء التي كانت محرما عليه سفكها واكل ذلك من الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التأويل في ذلك القول في تأويل قوله تعالى (فستذكرون ما أقول لكم) وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فوفاه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل المؤمنين من آل فرعون لفرعون وقومه فستذكرون أي القوم اذا عاقبتم عقاب الله قد حل بكم وما اقيتموه لاقبتم صدق ما أقول وحققة ما أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فستذكرون ما أقول لكم فقلت له أو ذلك في الآخرة قال نعم وقوله وأفوض أمري الى الله يقول وأسلم أمري الى الله واجعله اليه وأتوكل عليه فانه السكا في من توكل عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأفوض أمري الى الله قال اجعل أمري الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق جميل الثواب والمستوجب سي العقاب وقوله فوفاه الله سيئات ما مكروا يقول تعالى ذكره فرفع الله عن هذا المؤمن من آل فرعون بايمانه وتصديق رسوله موسى ومكره ما كان فرعون ينال به أهل الخلاف عليه من العذاب والبلاء فنجاه منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر **حدثنا** يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قبليما من قوم فرعون فنجاهم موسى قال وذكركم لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول أين أمرت يا بني الله فيقول إمامك فيقول له المؤمن وهل إمامي الا البحر فيقول موسى لأوائمه ما كذبت ولا كذبت حتى أتى على البحر فضر به بعضا فالتقى اثني عشر طرقة بالكل سبط طريق وقوله وحاق بالفرعون سوء العذاب يقول وحل بالفرعون ووجب عليهم وعنى بالفرعون في هذا الموضع تباعه وأهل طاعته من قومه كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله وحاق

(٦ - (ابن جرير) - (الرابع والعشرون) لا محالة من انقائه فساد الدين والدنيا جميعا وأحد الامرين على سرائق ثم حكى ما كرم موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي نسخة راجعة بلحالة على ان الطريق القبيح في دفع الآفات

الاستغاثة والاستعاذة برب الارض والسماوات وفي قوله برى إشارة الى ان الذبح باني والى درجات الخير وقافي سمعته من شر هذا المارد الجاني وفي قوله ورىكم اخرا عن أن يظن ظان (٤٢) انه يريد به فرعون لانه ربه في صغره ثم تربك فينا وليسا وفيه بعث لقوم

بآل فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعنى بقوله سوء العذاب سوءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم في القول في تاء ويل قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) يقول تعالى ذكره مبينان سوء العذاب الذي حل بهم أولا الاشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها لنهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت أرواحهم في أجواف طير سود ففى تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا الى أن تقوم الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال بلغني ان أرواح قوم فرعون في أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة **حدثنا** عبد الكريم بن أبي سبر قال ثنا حماد بن محمد الفزاري البجلي قال سمعت الازاعي وسأله رجل فقال رجلك الله رأينا طيوراً تخرج من البحر تأخذ ناحية الغرب بيضا فوجا لا يعلم عددها الله فإذا كان العشي رجعت مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك قالوا نعم قال ان ذلك لطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت ريشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ريش بيض ويتناثر السواد ثم تغدو يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبها في الدنيا فإذا كان يوم القيام قال الله ادخلوا آل فرعون أشد العذاب قالوا وكافوا يقولون انهم ستمائة ألف مقاتل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن حرملة عن سليمان بن جندب قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الأشجرة ليل ولا نصف ثم ارواغها وبكرة وعشى وذلك في القرآن في آل فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل عنى بذلك انهم يعرضون على منازلهم في النار تعذبهم غدوا وعشيا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومساء يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم كنتم فيها ونعمة وصغارا لهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا وأولى الاقوال في ذلك بانصواب أن يقال ان الله أخبر آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا جائز أن يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل ومن قال مثل قوله وأن يكون كقوله قتادة ولا يخبر بوجوب الحجة بان ذلك المعنى فلا في ذلك الاما دل عليه ظاهر القرآن وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا وأصل النار والعشى مصدر جعلت أوقانا وكان بعض نحوي البصرة يقول في ذلك انما هو مصدر كَمَا تَقُولُ أَتَيْتُهُ ظُلَامًا جَعَلَهُ ظُرْفًا وَهُوَ مَصْدَرُ قَالَ وَلَوْ قُلْتَ مَوْعِدًا لَمَوْعِدًا ظُلَامًا فَرَفَعْتَهُ كَمَا تَقُولُ مَوْعِدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ يَحْسُنْ لِأَن هَذِهِ الْمَصَادِرُ وَمَا شَبَّهَ مِنْ نَحْوِ سِحْرٍ لَا تَجْعَلُ إِلَّا ظُلَامًا وَالظُّرْفُ كَلِمَةٌ لَيْسَ يُمْكِنُ وَقَالَ نَحْوِي الْكُوفَةُ لَمْ يَسْمَعْ فِي هَذِهِ الْأَوَاقَاتِ **دَوَالَا** مُعَرِّبٌ مَوْعِدًا يَوْمَ مَوْعِدِكَ صَبَاحٌ وَوَرُوحٌ كَقَالَ جَلْ ثَنَاؤُهُ غَدَا وَهَاشِرُ وَ... **حدثني** فرغ وذكروا أنهم سمعوا انما اطمينا شهران قالوا ولم يسمع في الاوقات النصكرات الالرفع الاقوالهم انما يخافون أحيانا وقالوا انما جاز ذلك لانه بمعنى انما يخافونك الحين بعد الحين فلما كان ربه الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اختلقت القراء في قراءة في ذلك

موسى صلى أن يقتله وراه في الاستعاذة فان اجتماع النفوس له تأثير قوي وفي قوله من كل متكبر أى متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فائدتان احدهما شمول الدعاء فيدخل فيه فرعون بالجمعة والثانية ان فرعون ربه في الصغر فله رأى حسن الادب في عدم تعيينه وأما وصف المتكبر بقوله لا يؤمن بيوم الحساب لان الموجب لا يذاه الناس أمران أحدهما قسوة القلب والثاني عدم اعتقاد بالجزاء والحساب ولا ريب انه اذا اجتمع الامر ان كان الخطب أذاع لاجتماع مقتضى وارتفاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والاصح انه كان قبطيا بن عم لفرعون آمن بموسى سرا واسمه سمعان أو حبيب أو جبرائيل وقيل كان اسرائيليا أو زيف بان المؤمنين من بنى اسرائيل لم يعتلوا ولم يعزروا لقوله اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه فمالوجه في تخصيصه ولقائل أن يقول الوجه تخصيصه بالوعظ والنصيحة الا ان قوله فمن ينصرنا عن باس الله وقوله يا قوم على رأس كل نصيحة يغلب على الظن انه يشتمل على قوله ومعنى أن يقول لاجل قوله أو وقت أن يقول كأنه قال منكرا عليهم أن يرتكبوا الفعلة الشنعاء وهى قتل نفس محرمة أى نفس كانت لاجل كلمة حقيقة وهى قوله ربى الله والدليل على حقيقة انما اظهر الحوارق والمجربات وفي قوله من رىكم استدرج لهم الى الاعتراف بالله ثم

احتج عليهم بالتقسيم العقلي انه لا يخفى من أن يكون كاذبا أو صادقا على الاول يعود وبال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما يتوعدكم به من العقاب واعترض على الشق الاول بان الكاذب يجب دفع شره باماله الى الحق أو بقتله ولهذا أجمع العلماء

على ان الزنديق الذي يذعو الناس الى دينه يجب قتله وعلى الشق الثاني بانه اوعدهم باشيء والنبي صادق في مقالته لا محالة فلم قال يصيبكم بعض الذي بعدكم ولا يقل كل الذي والجواب عن الاول انه انما اراد بين الامرين (٤٣) بناء على ان امره مشكوك فيما بينهم والزمان

زمان الفترة والحيرة فان هذا من زماننا الذي وضع الحق فيه وضوح الفجر الصادق بل ظهور الشمس في شجوة النهار وعن الثاني انه من كلام المصنف كانه قال ان لم يصيبكم كل ما وعد فلا أقل من أن يصيبكم بعضه أو أراد عذاب الدنيا وكان موسى أو عدهم عذاب الدنيا والآخرة جيعا وعن أبي عبيدة ان البعض ههنا يعني السكك وأنشد قول اميد

تراك أمكنه اذ لم أرضها

أو ترتبط بعض النفوس جامها وخطأه جار الله وكثير من أهل العربية وقالوا انه أراد ببعض النفوس نفسه فقط ثم أكد حقيقة أمر موسى بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقد هده الله الى المعجزات الباهرة فهو اذن ليس بمخجل وزعن حد الاعتدال ولا بكذاب وقيل انه كلام مستأنف من الله عز وجل وفيه تعريض بان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعاء الالهية فلا يهديه الله الى شيء من خيرات الدارين ويترك مله ويذوق شره وقد يلوح من هذه النصيحة وما يتلوها من المواعظ ان مؤمن آل فرعون كان يكتف ايمانه الى أن قصدوا قتل موسى وعند ذلك أظهر الاعيان وترك التقية مجاهد في سبيل الله بلسانه ثم ذكرهم نعم الله عليهم وخوفهم زواله بقوله يا قوم لم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض أي غالبين على أرض مصر ومن فيها

فقرأه عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم وأبي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون بفتح الالف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذ قرئ ذلك كذلك كان الآل انصابا بوقوع ادخلوا عليه وقرأ ذلك عاصم وأبو عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا بصل الالف وسقطوا في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدئ بعد الوقف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الآل على قراءته نصبا بالنداء لان معنى الكلام على قراءته ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال انهم ساء قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهم ساء قراء القارئ فصيب فعنى الكلام اذ او يوم تقوم الساعة يقال لآل فرعون ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب فهذا على قراءه من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على القراءة الأخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله لئلا نكته ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ واذ يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيما ن الله قد حكم بين العباد) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأتذرهم يوم الآفة اذ القلوب لدى الحناجر كاطمين واذ يحتاجون في النار يقول واذ يحتاجون في النار وعن ذلك اذ يتخاصم الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعات تقول لروسانهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم في الدنيا تبعاعا على الكفر بالله فهل أنتم مغنون اليوم عنا نصيبا من النار يعنيون حذفا فحذفوه عناء فقد كنا نأسرع في محبتكم في الدنيا ومن قبلكم أتينا لولا أنتم لسلكنا في الدنيا مؤمنين فلم يصينا اليوم هذا البلاء والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحوي البصرة وفي قول بعض نحوي الكوفة جمع لا واحد لانه كالمصدر وقال وان شئت كان واحدا تابيع فيكون مثل خائل وخول وغائب وغيب * والصواب من القول في ذلك عندى انه جمع واحد تابيع وقد يجوز أن يكون واحدا فيكون جمعه اتباع فأجابهم المتبعون بما أخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبعون على الضلالة في الدنيا انا أيها القوم وأنتم كنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفصل قصاته فأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فلا نحن معان في من البلاء خارجون ولا هم معان في من النعيم منقلبون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم يصب على النعت وقد اختلف في جواز نصب في ذلك في الكلام وكان بعض نحوي البصرة يقول اذ لم يصف لم يجرز الاتباع وكان بعض نحوي الكوفة يقول ذلك جائز في الحذف وغير الحذف لان أسماءها اذا حذفتا كتبتي بهامتها وقد بينا الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ وقال الذين في النار خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم انهم من البلاء ورجاء أن يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم لنا يخفف عنا يوما واحدا يعني قدر يوم واحد من أيام الدين ان العذاب الذي نحن فيه وان قلنا معنى ذلك قدر يوم من أيام الدنيا لان الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا وقوله قالوا أولم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم أولم تلك تأتيكم في الدنيا رسلكم بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحده وتؤمنوا به وتشرعوا بساكنة من الآلهة قالوا بلى قد أتتنا سنابذلك وقوله قالوا فدعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذ اربكم الذي أتتكم

من بني اسرائيل والقيط فن ينصرنا من باس الله من يخلصنا من عذابه ان جاءنا وذلك لشؤم تكذيب نبيه قال فرعون ما أرى أي ما أشير عليكم برأى الاعمأرى من قبله وما أهدى لكم بهذا الرأى الاسيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا أو ما أعلمكم من الصواب ولا أسر خلاف

ما أظهر قال جارا الله وقد كذب فقد كان مستشعر الخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يخلو حتى أبو الليث ان الرشاد امهم من أممهم أصنامهم قوله مثل دأب قال جارا الله صاحب (٤٤) الكشاف لا بد من حذف مضاف أى مثل جزاء دأبهم وهو عادتهم المستمرة في الكفر

والتكذيب ثم قال انه عطف بيان للاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت أهلك الله الأحزاب قوم نوح وما لم يكن الاعراف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى أول المضافات قلت لا بأس من جعله بدلًا كما مر وقوله وما الله يريد ظلما للعباد أبليغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الارادة أكد من نفي الفعل ولتشكير الظلم في سياق النفي وفيه ان تدميرهم كان عدلا وقسطا وقيل معناه انه لا يريد لهم أن يظلموا فدمرهم لم يكونهم ظالمين وحين خوفهم عذاب الدنيا خوفهم عذاب الآخرة أيضا فقال ويقوم اني أخاف عليكم يوم التنادي أما اليوم فيمكن انتصابه على الظرفية كأنه أخبر عن خوفه في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب والاولى أن يكون مفعولاه أى أحذركم عذاب ذلك اليوم وفي تسمية يوم القيامة يوم التنادي وجوه منها أن أهل الجنة ينادون أهل النار وبالعكس كما في سورة الاعراف ومنها انه من قوله يوم ندعوا كل أناس بأمامهم ومنها ان بعض الظالمين ينادى بعضا بالويل والثبور فالتين ياولنا ومنها أنهم ينادون الى المحشر ومنها انه ينادى المؤمن هاتوا كتبكم والكافرة بالتي لم آوت كتبكم ومنها انه يجاء بالموت على صورة كبش أملح ثم يذبح وينادي في أهل القيامة موت فيزداد أهل الجنة فرحا على فرح وأهل النار حزنا على حزن وقال أبو علي الفارسي التنادي تخفف من التنادي مشددا وأصله من نداد هرب نظيره يوم يفر المرء من أخيه وأمه الخ ويؤيده قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندون كالتنادي لابل وقوله بعد ذلك يوم تولون مدبرين انهم اذا هموا بغير النار نذروا هاربين

الرسول بالدعاء الى الايمان به وقوله وما دعاء الكافر من الاذى ضلال يقول قد دعوا وما دعاءهم الا في ضلال لانه دعاء لا ينفعهم ولا ينجيهم بل يقال لهم أحسوا فيها ولا تسكحون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ اناللتصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴿يقول القائل وما معنى اناللتصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله أعداؤه ومثولاه كشعباء ويحيى بن زكريا وأشباههم ما منهم من هم بقتله قومه فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقههم تأجيبا بنفسه كإبراهيم الذي هاجر الى الشام من أرضه معارقالقومه وعيسى الذي رفع الى السماء اذا أراد قومه قتله فإين النصرة التي أخبرنا انه ينصر هارسله والمؤمنين به في الحياة الدنيا وهو لاء انبياءه وقد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصرنا على من نالهم عانا لاهم به قيل ان لقوله اناللتصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه أحدهما أن يكون معناه اناللتصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ما باعلا ثنائهم على من كذبنا وانطغاناهم حتى يقرهم عليهم ويدلوهم بالنقرة ذلك كالذي فعل من ذلك داود وسليمان فأعطاهم امن الملك والاساطن ما قهر به كل كافر وكالذي فعل بعهد صلى الله عليه وسلم باظهاره على من كذبه من قومه وامابانته امننا من حادهم وشاقهم باهلا كهم واتجاه الرسل من كذبهم وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه واتجائه منهم وكالذي فعل موسى وفرعون وقومه اذا أهلكهم غرقا ونجى موسى ومن آمن به من بنى اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك أو بانتهامنا في الحياة الدنيا من مكذبهم بعد وفاة رسولنا من بعدهم كهم كالذي فعلنا من نصرتنا شعباء بعد مهالكنا بنسائهم على قتلتهم من سلطاننا حتى انتصرناهم من قتلهم وكفعلنا بقتله يحيى من تسلطنا بخت نصر عاهم حتى انتصرناهم من قتلهم وكانت صارنا لعيسى من مر يدى قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم فهذا أحد وجهيه وتدكان بعض أهل التأويل بوجه معنى ذلك الى هذا الوجه ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قول الله اناللتصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون وذلك أن تلك الامم التي تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لا أولئك الذين قتلوا منهم والوجه الآخر أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين والمراد واحد فيكون تأويل الكلام حينئذ اناللتصر رسلنا ونصرونا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد كما ينفهم من أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد واحد اذا لم ينصب للغير شخص بعينه واختلفت القراءة في قراءة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع أيضا بالياء وقرأ ذلك بعض أهل مكة وبعض قراءة البصرة تقوم بالياء وتنفع بالياء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فحسب وقد بينا فيما مضى أن العرب تذكر فعل جمع الرجل وتؤنث اذا تقدم بما أعني عن اعدائه وعنى بقوله ويوم يقوم الاشهاد يوم يقوم الاشهاد من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم رسالاتهم وان الامم كذبهم والاشهاد جمع شهود كما اشرف جمع شريف ويؤنث الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويوم يقوم الاشهاد من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين به حديثا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ويوم يقوم الاشهاد يوم القيامة حديثا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان

عن أبو علي الفارسي التنادي تخفف من التنادي مشددا وأصله من نداد هرب نظيره يوم يفر المرء من أخيه وأمه الخ ويؤيده قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندون كالتنادي لابل وقوله بعد ذلك يوم تولون مدبرين انهم اذا هموا بغير النار نذروا هاربين

فلا يأتون قط من الاطوار الا وجدوا ملائكة صفوا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى قولون مدبرين انصرافهم عن موقف الحساب الى النار ثم كذا التهديد بقوله ما لكم من الله الاية ثم ذكر مثالا (٢٥) لمن لا يهاب الله بعد اضلاله وهو قوله ولقد جاءكم

يوسف وفيه اقول ثلاثة أحدها أنه يوسف بن يعقوب وفسر عن موسى هو فرعون يوسف والبيانات اشارة الى ما روى أنه مات لفرعون فرس قيمته ألوف فدعا يوسف فأجابه الله وأيضاً كسفت الشمس فدعا يوسف فكشفها الله ومجيزاته في باب تعبير الرؤيا مشهورة فأن من فرعون ثم عاد الى الكفر بعد ما مات يوسف والثاني هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام فيهم عشر سنين سنة قال ابن عباس وقال النقاش في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف وأورده أقصى القضاة أيضاً وفيه بعد قال المفسرون في قوله ان يبعث الله من بعده رسولا ليس اشارة الى انهم صدقوا يوسف لقوله فإزالتهم في شك وانما الغرض بيان ان تكذيبهم لموسى مضمون الى تكذيب يوسف ولهذا ختم الآية بقوله كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب قلت هذا اعما يصح اذا لم يكن فرعون يوسف قد آمن به لكنه مروي كما قلنا اللهم الان يقال لولا شك في أمر لما كفر بعدموته قال جاز الله فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان مجموع المعنى وجوز ان يكون الذين يجادلون مبتدأ على تقدير حذف المضاف أي جدال الذين يجادلون كبر وجوز آخر ان يكون التقدير ان الذين يجادلون كبر جدا لهم على حذف الفاعل للقرينة وفي قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى

عن الاعشى عن مجاهد في قول الله يوم يقوم الاشهاد قال الملائكة وقوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون ان اعتذر والاباطل وذلك ان الله قد أعذر اليهم في الدنيا وتابع عليهم الحج فيها فلا حجة لهم في الآخرة الا الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله بنما كذا مشركين وقوله ولهم اللعنة يقول ولعللن اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله شر في الدار والآخرة وهو العذاب الاليم القول في تأويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولى الابواب فاصبرنا وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمدي بك بالعشى والابكار) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى البيان للحق الذي بعثناه كما آتينا ذلك محمداً فكذب به فرعون وقومه كما كذب قريش بمحمد وأورثنا بني اسرائيل الكتاب يقول وأورثنا بني اسرائيل التوراة فعلمناهموها وأورثناها اليهم هدى يعني بياناً لمراد دينهم وما أئز منهاهم من فرائضها وذكرى لاولى الابواب يقول وتذكيراً لما لاهل العشى والعقول منهم بها وقوله فاصبرنا وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا دلامر بك وانفلساً أرسلناك به من الرسالة وبلغ قومك وآمن بك على من كذبك وأنكر ما جئته به من عند ربك ان وعد الله حق لا يخافله وهو مخزله واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوه لك عنه وسبح بحمدي ربك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشى وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وخروج وقت الضحى والمعروف عند العرب القول الاول واختلاف أهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشى والباء تحسن فيه فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك وسبح بحمدي ربك بالعشى وفي الابكار وقال قد يقال بالدار زيد براد في الدار زيد وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بين الوقتين وفي هذين الوقتين ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره ان الذين يخاصمونك يا محمد فيما آتيتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة جاءتهم من عند الله بخاصمتك فيها ان صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعك وقبول الحق الذي آتيتهم به حسداً منهم على الفضل الذي آتاك الله والكرامة التي أكرمك بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدك عليه أمر ليسوا بجدريه ولا نائله لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم الاعظمة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال **ثني** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **وحدثني** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** رقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان في صدورهم الا كبر قال عظمة ونحو الذي قلنا في تأويل قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم لم يأثم بذلك سلطان وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستعج بالله يا محمد من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر أن يعرض في قلبك منه شيء انه هو

ان شهادة المؤمنين عند الله بكان حين قرنهم الى شهادة نفسه والمقصود التعجب والاستعظام لجدا لهم ونحو وجه عن حداش كاله من الكبار ووصف القلب بالتكبر والتعجب لانه مركزهما ومنبعهما أو باعتبار صاحبه ومن قرأ بالاضافة فظاهر الا انه قيل فيه قلب والاصل على قلب

كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم جمعة أي يوم كل جمعة ثم أخبر الله سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال أهل اللغة الصريح مشتق من التصريح (٤٦) الاظهار وأسباب السموات طرقها كما مر في أول ص فليترقوا في الأسباب

فائدة بناء الكلام على الابدال هي فائدة الاجمال ثم التفصيل والابهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره من قرأ فاطلع بالرفع فعلى العطف أي لعل أبلغ فاطلع ومن قرأ بالنصب فعلى تشبيه الترحي بأننى والتباب الخسران والهلاك كما مر في قوله وما زادوه من ترتيب استدلال كثير من المشبهة بالآية على أن الله في السماء قالوا ان بديهة فرعون قد شهدت بأنه في ذلك الصوب وأنه سمع من موسى انه يصف الله من ذلك والامارام بناء الصرح والجواب ان بديهة فرعون لاجحة فيها وساعة ذلك من موسى ممنوع وقد يعان بعض اليهود بل كاهن في الآية بان نوار يخفى اسرائيل نذل على ان هاتان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما زمان طويل ولو كان مثل هذا الشخص موجودا في عصرهما لتوفر الدواعي على نقله موجودا والجواب ان الطعن بتأريخ اليهود النقطع الوسطا لكثرة زمان الفترة أولى من الطعن في القرآن المحض المتواتر أولا ووسطا وآخراته عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن وأنه أجل النصحمة أولا بقوله اتبعون أهدكم ثم استأنف مفعلا قائلا انما هذه الحياة الدنيا متاع يقع به أياما قلائل ثم يترك عند الموت ان لم يزل نعمها قبل ذلك وان الآخرة هي دار القرار المنزل الذي يستقر فيه ثم بين انه كيف تحصل المجازاة في الآخرة وفيه

السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قول البصير بما تعمله جوارحهم لا يخفى عليه شئ من ذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره لا بداع السموات والارض وانشاؤه من غير شئ أعظم أم بالناس عندكم ان كنتم تستعظمي خلق الناس وانشاءهم من غير شئ من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك هين على الله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما يستوى الاغني والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تنتدكرون) وما يستوى الاغني الذي لا يصرش يأ وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينه في تدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شئ ويؤمن به ويصدق والبصير الذي يرى بعينه ما يخص له ما يرى بصره وذلك مثل المؤمن الذي يرى بعينه حجج الله في تفكيرها ويعظم ويعلم ما دلت من توحيد صانعها وعظيم سلطانها وقدرته على خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن والذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوى أيضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربه ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له المخالف أمره قليلا ما تنتدكرون يقول جل ثناؤه قليلا ما تنتدكرون أم بالناس حجج الله فتعتبرون وتتعضون يقول لوئذ كرت آياته واعتبرتم لعرفتم خمأ ما أنتم عليه مقيمون من انكاركم قدرة الله على احيائه من فتي من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعالمهم قبح شرككم من تشركون في عبادة ربكم واختلقت القراءة في قراءة قوله يتدكرون فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة يتدكرون بالياء على وجه الخبر وقراءته عامة قراء الكوفة يتدكرون بالياء على وجه الخطاب والقول في ذلك ان القراءة بهم صواب ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان الساعة لا تيسر لاريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يحى الله فيها المولى للثواب والعقاب لحياتية أم بالناس لاشك في محبتها يقول فاقبلوا بحبها وانكم مبعوثون من بعد ما تاتكم وبما عاككم فقبوا الى ربكم ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقول ولكن أكثر قريش لا يصدقون بحبها وقوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم يقول تعالى ذكره يقول ربكم أم بالناس لكم ادعوني يقول اعبدوني وأخلصوا الى العبادة دون من تعبدون من دوني من الاوثان والاصنام وغير ذلك أستجب لكم يقول أجب دعاءكم فاعفوا عنكم وارحمكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني أستجب لكم يقول وحدوني أغفر لكم **حدثني** شعيب بن عمرو بن علي قال ثنا عبد الله بن داود عن الاعشى عن ذر عن نسيب الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي **حدثني** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور والاعشى عن ذر عن نسيب الحضرمي عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الآية **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ذر عن نسيب الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني

استجب

اشارة الى ان جانب الرحمة أرجح ومعنى الرزق بغير حساب انه لان غاية لذلك الثواب وأنه يعطى بعد الجزاء

شيأ زائدا على سبيل التفضل غير مندرج تحت الحساب ثم صرح بانهم يدعونه الى النار وهو يدعوهم الى الخلاص عنها وفسر هذه الجملة بقوله

ندعوني لا كفر بالله الاية ليعلم ان الشرك بالله اعظم موجبات النار والتوحيد ضده وفي قوله ما لي ادعوكم من غير ان يقول ما لكم مع ان الانكار يتوجه في الحقيقة الى دعائهم لا الى المجموع ولا الى دعائه سلك طريق (٤٧) الانصاف ووجه تخصيص العزيز الغفار

بالمقام انه غالب على من اشرك به غفور ان تاب عن كفره قوله لا حرم لاردل كلامهم وحرم بمعنى كسب أو وجب أولا بد قد سبق في هود والتخل ومعنى ليس له دعوة انه لا يقدر في الدنيا على ان يدعو الناس الى نفسه لانه جاد ولا في الآخرة لانه اذا انطقه الله فيها تبرأ من عابديه ويجوز ان يكون على حذف المضاف أي ليس له دعوة كقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء عن قتادة المسرفين هم المشركون ومجاهد السفاكون للدماء بغير حلال وقيل الذين غلب شرهم خيرهم وقيل الذين جاوزوا في المعصية حد الاعتدال كما بالدوام والاصرار وكيفما بالشناعة وخلع العذار فستدكرون أي في الدنيا عند حلول العذاب أو في الآخرة عند دخول النار وأفوض أمري الى الله قاله لانهم توعده وفيه وفي قوله فوқа الله دليل واضح على انه أظهر الامان وقت هذه النصائح قال مقاتل لما تم هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل فطلبوه فلم يقدر واعلمه قوله وحاق بالفرعون معناه انه رجع وبال مكرهم عليهم فاغرقوا ثم ادخلوا نارا ولا يلزم منه ان يكونوا قد هدموا يا صالح مثل هذا السوء اليه وان سلم ان الجزاء يلزم فيه المماثلة لعل فرعون قد هم باغراقه أو باحراقه كما فعل لى عرو وقوله يعرضون عليها أي يحرقون بها

استجب لكم حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن منصور عن ذر بن نسيب عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا يوسف بن العرف الباهلي عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن حنادة عن نسيب الحضرى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبادى دعائى ثم تلا هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى قال عن دعائى حدثنا علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا باجرزة بلغك ان الدعاء نصف العبادة قال لا بل هي العبادة كلها حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال أخبرنا منصور عن ذر عن نسيب الحضرى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال ان ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى يقول ان الذين يتعظمون عن افرادى بالعبادة وافراد الالهة لى سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغرين وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الدخربا أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى ان الذين يستكبرون عن دعائى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد ابن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى ان الذين يستكبرون عن عبادتى قال عن دعائى حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى داخرين قال صاغرين القول في تاويل قوله تعالى (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) يقول تعالى ذكره الله الذى لا تصلح الالهة الا له ولا تنبى العبادة لغيره الذى صفة انه جعل لكم أيها الناس الليل لتسكنوا فيه فتهتدوا من التصرف والاضطراب للمعاش والاسباب التى كنتم تتصرفون فيها في نهاركم والنهار مبصرا يقولو جعل النهار مبصرا من اضطرب فيه معاشه وطلب حاجاته نعمة منه بذلك عليكم ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله المتفضل عليكم أيها الناس بما لا كفء له من الفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن أكثرهم لا يشكرون وبه بالطاعة واخلص الالهة والعبادة له ولا يد تدعى له عنده استوجب بها منه الشكر عليها القول في تاويل قوله تعالى (ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لاله الا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا ياتون الله بجهنم) يقول تعالى ذكره الذى فعل هذه الافعال وأنعم عليكم هذه النعم أيها الناس الله مالكم كمومصلح أموركم وهو خالقكم وخالق كل شئ لاله الا هو يقول لا معبود سواه فأنى تؤفكون يقول فأنى وجه تأخذون والى أين تذهبون عنه فتعبدون سواء وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا ياتون الله بجهنم يقول كذبا بكم عنه أي القوم وانصرفكم عن الحق الى الباطل والرشا الى الضلال ذهب عنه الذين كانوا من قبلكم من الامم ياتون الله بجهنم يكذبون فلا يؤمنون به ولفسلكم أنتم معشر قريش مسلمكم وربكم محجبتهم في الضلال القول في تاويل قوله تعالى (الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لاله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره الله الذى له الالهة خالصة أيها الناس الذى جعل لكم الارض التى أنتم على ظهرها ساكن قرارا مستقرون عليها وتستكبرون فوقها والسماء بناء فرنعها فوقكم بغير عمد ترونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ

يقال عرض الامام الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقوله غدوا وعشيا بالدوام كما مر في صفة أهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا واما ما كتفى في القبر يا صالح العذاب الهم في هذين الوقتين وفي سائر الاوقات اما ان يبقى أم ذلك وألمه عليهم واما ان يكون فترة واما ان يعذبوا

بنوع آخر من العذاب الله أعلم بحالهم وفي الآية دلالة ظاهرة على اثبات عذاب القبر لأن تعذيب يوم القيامة يجيء في قوله و يوم تقوم الساعة فقبله لا يجوز أن يكون المراد بعرض (٤٨) النار عرض الناصح عليهم في الدنيا لأن سماع الحق مرطعه فلتأدول عن

الظاهر من غير دلائل ولما انجبر
الكلام الى شرح احوال أهل النار
عقبه بذكر المناظرات التي تجري
فيها بين الرؤساء والاتباع والمعنى
اذ كرم يا محمد وقت نجاحهم وقد
مر اقلير ذلك مرارا وفي قواهم
ان الله قد حكم بين العباد أي قضى
لكل فريق بما يستحقه إشارة الى
الاقناظ الكلى ولهذا رجعوا عن
مهاجرة المتبوعين الى الاناس من
خزنة النار ان يدعوا الله يخفف
العذاب عنهم زمانا قال المفسرون
انما يقل لخزنته لان جهنم اعم
قعر النار فكان لخزنته اقرب من الله
وهم اعظم درجة من سائر الخزنة
فالذلكاء وهم بالخطاب اما قول
الخزنة لهم فادعوا دعاء الكافر
لا يستمع فالارادة التوبيخ والتنبية
على اليأس كأنهم قالوا الشفاعة
مشروطة بشئتين كون المشفوع
له مؤمنا والشافع ماذن له والامر ان
جهنم مقودان على ان الحجة قد
لزمته والبيئة ألجأتهم ثم أكدوا
ذلك بقولهم ومادعاء الكافرين
الا في ضلال أي لا تأثر له البتة (انا
لننصر رسلمانا والذين آمنوا في
الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم واهم
اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا
موسى الهدى وأورثنا بني
اسرائيل الكتاب هدى وذكرى
لأولي الالباب فاصبر ان وعد الله
حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار ان الذين
يحادلون في آيات الله بغير سلطان
تأهلهم ان في صدورهم الا كبر

أجل أنكم وصوكم فاحسن صوركم يقول وخلقتكم فاحسن خلقكم ووزقكم من الطيبات يقول
ورزقكم من حلال الرزق ولذيقان الطعام والمشارب وقوله ذاككم الله ربكم يقول تعالى ذكره
فألقى فعله هذه الأفعال وأنعم عليكم أيها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الألوهة إلا له وربكم
الذي لا تصلح الربوبية لغيره لا الذي لا يشفع ولا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين
يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وأنسهم وسائر أجناس الخلق غيرهم هو الحي يقول هو
الحي الذي لا يموت الدائم الحياة وكل شيء سواه فذوق الحياة غير دائمها إلا الله الحي يقول لا معبود بحق
تجو زعادته وتصلح الألوهة إلا الله الذي هذه الصفات صفاته أيها الناس تخلصين له الدين تخلصين له
الطاعة مقربين له الألوهة: تشركون في عبادته شيأ سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا لحد
تدرب العالمين يقول الشكر لله الذي هو مالك جميع أجناس الخلق من ملك وجن وأنس وغيرهم لا
للاسماء والأوتان التي لا تغلك شيأ ولا تقدر على ضر ولا نفع بل هو مالك أن ناله نائل يسوء لم يقدره
عن نفسه دفعا وكان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال لا اله إلا الله أن يتبع ذلك الحمد لله رب
العالمين تأول منهم هذه الآية بأنها أمر من الله بقل ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسن بن واقد قال ثنا الأعشى عن مجاهد عن
ابن عباس قال من قال لا اله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فأدعوه تخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثنا** عبد الحميد بن بيان السكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل
عن سعيد بن جبيرة قال إذا قال أحدكم لا اله إلا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرأ
فأدعوه تخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثني** محمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن بشر قال
ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبيرة أنه كان يستحب إذا قال لا اله إلا الله يتبعها الحمد لله ثم قرأ هذه
الآية هو الحي لا اله إلا هو فأدعوه تخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثني** محمد بن عمار قال
ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن عامر عن سعيد بن جبيرة قال إذا قال أحدكم
لا اله إلا الله وحده فليقل بآثارها الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فأدعوه تخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
❦ القول في تأويل قوله تعالى (قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البيئات
من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للمشركي قومي من قرئش اني نهيت أيها الأتوم أن أعبد الذين تدعون من دون الله من الآلهة
والأوتان لما جاء في البيئات من ربي يقول لما جاء في الآيات الواضحات من عند ربي وذلك آيات كتاب
الله الذي أنزل وأمرت أن أسلم لرب العالمين يقول وأمرني بي أن أذل لرب كل شيء ومالك كل
خلق بالخضوع وأخضع له بالطاعة دون غيره من الأشياء ❦ القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا سوا من قبلكم
من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون) يقول تعالى ذكره أمراني به بخدا صلى
الله عليه وسلم بتبنيه مشرك قومه على عبجهم عليهم في واحدانية قل يا محمد ومالك أمرت أن أسلم لرب
العالمين الذي صفته هذه الصفات وهي أنه خلق أباكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة
بعد أن كنتم نطفات ثم يخرجكم طفلا من بطون أمهاتكم صغارا ثم لتبلغوا أشدكم فتتكامل قواكم
ويتناهى شبابكم وتعمام خلقكم كشيوخا ومنكم من يتوفى من قبل أن يبلغ الشيخوخة ولتبلغوا أجلا
مسمى يقول ولتبلغوا ميعادا موقتا لحياتكم وأجلا محمدا لا يتجاوزونه ولا تتقدمون قبله ولعلكم
تعقلون يقول ولي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك وتندبروا آياته فتعترفوا به لا اله غيره فعمل ذلك

أما هؤلاء الذين آمنوا واتبعتهم أحباؤهم فلا نولوا من شيء وما هم إلا على صراط مستقيم
 * القول * ما هم إلا على صراط مستقيم
 * القول * ما هم إلا على صراط مستقيم

فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر إن الله ذو فضل على الناس ولكن (٤٩) أ كثر الناس لا يشكرون ذلك الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني توفى لكم كذلك يؤفك الذين كانوا آيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قسرا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم وورثكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نعبث أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيئا منكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمره فانا يقول له كن فيكون ألم ترالى يجادلون فى آيات الله انى يصرفون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمره فانا يقول له كن فيكون ألم ترالى يجادلون فى آيات الله انى يصرفون

هو الذى يحيى ويميت يقول قل لهم ومن صفته جل ثناؤه انه هو الذى يحيى من يشاء بعد مماته ويميت من يشاء من الاحياء بعد حيائه واذا قضى أمره يقول واذا قضى كون أمر من الامور التى يريد تكوينا فاعما يقول له كن يعنى الذى يريد تكوينه كن فيكون ما أراد تكوينه موجودا بغير معاناة ولا كلفة مؤنة وقوله ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون يقول أى وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشدا كما حد ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انى يصرفون انى يكذبون ويعدلون **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انى يصرفون قال يصرفون عن الحق واختلاف أهل التأويل فى الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها أهل القدر ذكروا ذلك **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم تكن هذه الآية تزلزل فى القدر ية فاني لا أدري فبين نزلت ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الى قوله لم تكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين **حدثني** علي بن سهل قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال ان لم يكن أهل القدر الذين يخوضون فى آيات الله فلا علم لنا به **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني مالك بن أبي الخير الزياتى عن أبي شبل قال أخبرني عتبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعك من أمي أهل الكتاب وأهل اللين فقال عتبة يا رسول الله وما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا فقال عتبة يا رسول الله وما أهل اللين قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال أبو قتيس لا أحسب المكيذين بالقدر الا الذين يجادلون الذين آمنوا وأما أهل اللين فلا أحسبهم الا أهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال آخرون بل عنى به أهل الشرك ذكروا ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون قال هؤلاء المشركون والنصاب من القول فى ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه رسلنا فى القول فى تأويل قوله تعالى (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه رسلنا فسوف يعلمون اذا الأغلال فى أعناقهم والسيلاسل يسحبون فى الجحيم ثم فى النار يسحرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله فالواضعا نابل لم تكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين) يقول تعالى ذكره ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية فى موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه النعت وبما أرسلناه رسلنا يقول وكذبوا أيضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلناه رسلنا من اخلاص العباد لله والبراءة مما يعبدون دونه من الآلهة والانداد والاقرار بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذا الأغلال فى أعناقهم والسيلاسل وهذا تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هؤلاء الذين يجادلون فى آيات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما تخبرهم به يا محمد وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين تجعل الأغلال والسيلاسل فى أعناقهم فى جهنم وقرأت قراء الامصار والسيلاسل برفعها عطفها على الأغلال المعنى الذى بينت وذكر عن ابن عباس انه كان يقرؤه والسيلاسل يسحبون نصب السيلاسل فى الجحيم

رسول أن بانى با آية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق حسره نالك المبطون الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها

وعلى الفلك تحملون ويرىكم آياته فآيات الله (٥٠) تذكرون أفلم يسر واقع الأرض فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم

وقد حكى أيضا عنه أنه كان يقول أغما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجيز أهل العلم بالعربية خفض الاسم والخفض مضمهر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن متوهما قال أغما المعنى إذا أعنا قهم في الأغلال وفي السلاسل يسحبون جازا لخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مما رد إلى المعنى قول الشاعر
قد سالم الحيات منه القدما * الأفحوان والشجاع الارقا
فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لأن المعنى قد سالمت رحله الحيات وسالمتها فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقع على الحيات والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة الأصاير لا جاع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفها على ما في قوله في أعنا قهم من ذكر الأغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا بالكتاب بآية العذاب يوم القيامة في الجحيم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غاية وقوله ثم في النار يسحبون يقول ثم في نار جهنم يحرقون يقول يسحبونهم جهنم أي توقدهم وبخو الذي قلنا في ناويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسحبون قال توقدهم النار **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم في النار يسحبون قال يحرقون في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسحبون قال يسحبون في النار توقده عليهم فيه أو قوله ثم قيل لهم أيغما كنتم تشركون من دون الله يقول ثم قيل أين الذين كنتم تشركون بعبادتك ياها من دون الله من آلهمكم أو أنكم حتى يغشواكم فينقضواكم ثم أنتم فيه من البلاء والعذاب فإن العبد يغيث من عبده وخدمه وأغما يقال هذا لهم توبخا وتقريرا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فأجاب المسالكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فاخذوا غير طر يقنا وتركوا في هذا البلاء بل ماضوا عنا ولكنا لم نكن ندعوم من قبل في الدنيا شيئا أي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضلل الله الكافرين يقول كأضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من الآلهة والوثان آلهتهم وأدناهم كذلك يضلل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمة وعبادته فلا يرجعهم فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء **القول** في ناويل قوله تعالى (ذلكم بما كنتم تشرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون) ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس مني المتكبرين) يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم أي القوم اليوم من تعذيبناكم العذاب الذي أنتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وجرحكم فيها والمرح هو الأسر والبلر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق أي فليس مني المتكبرين قال الفرخ والمرح الغفر والخلاء والعمل في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون إذ قاله قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون قال تبطلون وتناشرون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تبطلون وقوله ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها يقول تعالى ذكره لهم ادخلوا أبواب جهنم السبعة من كل باب منها جرة مقسومة منكم فليس مني المتكبرين يقول فليس منزل المتكبرين في الدنيا على الله أن يوحده ويؤمنوا برسله اليوم جهنم **القول** في

كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا عما عندهم من العلم وكانهم ما كانوا به يستهزون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يكن ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد دخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون) * القسرات لا ينفع على التذكير نافع وحزرة وعلى وخلف وعاصم تتذكرون بناء الخطاب عاصم وحزرة وعلى وخلف أذعوني أستجب بفتح الياء ابن كثير سيدخلون من الإدخال مجهول ابن كثير ويزيد عباس ورويس وحجاج وأبو بكر وغير الثموني شيوا بكسر الشين ابن كثير وابن عامر وحزرة وعلى وهبيرة والأعشى ويحيى وحجاج * الوقوف الأشهاد لا لأن يوم يدل من الأول الدار الكتاب لا الأبواب لا الأبكار أناهم لا لأن ما بعده خبران ما هم بالغيه ج لاختلاف الجائسين بالله ط انجسير لا يعلمون ولا المسى ط يتذكرون لا يؤمنون استجب بكم ط داخرين مبصرا لا يشكرون شي لا لئلا يوهن ما بعده صفة شيء وخطوة ظاهرا لاهو ز لا ابتداء الاستعظام ورجحان الوصف لغاء التعقيب ولما مقصود الكلام يؤفكون بفتح الدون الطيبان ط العالمين الدين العالمين شيوخنا ج لاختلاف الجائسين يقولون

وعيت ج لاجل الغامع الشرط فيكون في آيات الله ط لانتها الاستعظام وابتداء آخر بصرفون تاويل

ج الاحتمال كون الذين بدل من الضمير في بصرفون ولسنا نقف ان لم يقف على (٥١) بصرفون يعاون . لا لتعلق الظرف والسلاسل

ط لان ما بعده مستأنف وقيل
والسلاسل مبتدأ والعائد محذوف
أى والسلاسل بحروفهم في الجيم
يسحرون . ج لانية مع
العنف من دون الله ط شأ ط
الكافرين . تمحرون .
خالد فيهما ج المتكبرين .
حق . للشر ط مع الفاء يرجعون
نقصص عليك ط باذن الله ج
المبطلون . تاكلون . ز
لانية مع العنف وشدة اتصال
المعنى تحملون . ط لان ما بعده
مستأنف ولا وجه للعطف تذكر
من قبلهم ط للفصل بين
الاستخبار والاستخبار تكسبون .
يسهزون . مشركين .
باسنا الثاني ط عباده ج لان
الفعل المعطوف عليه مضمر وهو
سن الكافرون . * التفسير
هذا من تمام قصة موسى وعود
الى مقام النجاة الكلام منه وذلك
انه لما قال فوفاه الله وكان المؤمن
من أمة موسى علم منه ومما سلف
مرارا ان موسى وسائر قومه قد
نجوا وغلبوا على فرعون وقومه
فلا حرم صرح بذلك فقال انا
لننصر رسلا الآية ونصرهم في
الدنيا باظهار كلمة الحق وحصول
الذكر الجليل واقتداء الناس
بسيرتهم الى مدة ما شاء الله وقد
ينصرون بعد موتهم كان يحيى بن
زكريا بالماقتل به سبعون
ألفا وما نصرهم في الآخرة فن
رفع الدرجات والتعظيم على رؤس
الاشهاد من الحفظة والانبياء
والمؤمنين وقدم باقي تفسير
الاشهاد في أوائل هود ثم بين ان يوم
القيامة لا اعتذار فيه لاهل الظلم

تاويل قوله تعالى (فاصبر ان وعد الله حق فامار ينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فالتنا
رجعون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هؤلاء
المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم إياك فان الله متعجل لك فيهم ما وعدك من
الظفر عليهم والعوا عليهم واحلال العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران ومن كذبه فامار ينك
بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فامار ينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من
العذاب والنعمة أن يحل بهم أو نتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فالتنا رجعون يقول فالتنا مصيرك
ومصيرهم فتعكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بخلقناهم في النار وأكرامناك بجوارنا في جنات
النعيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق
ونحسر هنالك المبطلون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا نيا محمد رسلا من
قبلك الى أممهم منهم من قصصنا عليك يقول من أولئك الذين أرسلنا الى أممهم من قصصنا عليك نبأهم
ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس انهم ثمانية آلاف ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
علي بن شعيب السمسار قال ثنا معن بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن
المنكدر عن يزيد بن أبيان عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من
الانبياء منهم أربعون ألفا من بني اسرائيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن عتبة بن
عتيبة البصري العبدى عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سواد عن سلمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله أربعة آلاف نبي **حدثنا** أحمد بن الحسين الترمذى قال ثنا
آدم بن أبي اياس قال ثنا اسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
في قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم
نقصص عليك وقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول
من أرسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم عليك الى أممهم أن يأتي قومه بآية
فاصلة بينه وبينهم الا باذن الله بذلك فيأتيهم بما يقول جل ثناؤه لنبية فذلك لي يجعل لك أن تأتي
قومك بما أسألوك من الآيات دون اذنتك بذلك كلام يجعل لك من قبلنا أن نأذن له به فاذا
جاء أمر الله قضى بالحق يعنى بالعدل وهو أن ينجز رسله والذين آمنوا معهم ونحسر هنالك المبطلون
يقول وهلك هنالك الذين أبطلوا في قلوبهم الكذب وافتراتهم على الله وادعاهم له تركوا القول
في تاويل قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ما منها تأكلون ولهم فيها منافع
ولتبطلوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويرىكم آياته فأتى آيات الله تنكرون)
يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الا له الالهة أمم المشركون به من قريش الذي جعل لكم الانعام
من الابل والبقر والغنم والخيول وغير ذلك من البهائم التي تقطنها أهل الاسلام لركبوا ولطعموا لتركبوا
منها يعنى الخيل والحجر ومنها تأكلون يعنى الابل والبقر والغنم وقال لتركبوا منها ومعناه لتركبوا
منها بعضها ومنها بعضا كما كون غذف استغناء بدالة الكلام على ما حذف وقوله ولهم فيها
منافع وذلك ان جعل لكم من جلودها بيوتات تستخفون بها يوم تطعنكم ويوم أقامتمكم ومن أصوافها
وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين وقوله ولتبطلوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبطلوا
بالجولة على بعضها وذلك الابل حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغيها ولا هي الا بشق أنفسكم كما قال
جل ثناؤه وتحمل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق أنفسكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ولتبطلوا عليها حاجة في صدوركم يعنى الابل تحمل أنقالكم الى بلدكم **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن

والغوايت وان فرض اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذاب الاخر ثم أخبر عن اعطاء موسى التوراة واثباتها قومه بعده والمراد يكون الكتاب

هدى انه دليل في نفسه ويكونه ذكرى أن يكون (٥٣) مذكر اللشي المشقى وحين فرغ من قصه موسى وما تعلق بها مخاطب نبيه

صلى الله عليه وسلم مسلماً له بقوله فاصبر ان وعد الله بالنصر واعلاء كلمة الحق حتى كاقص عليك من حال موسى وغيره ثم أمره باستغفاره لذنبه وقد سبق البحث في مثله مراراً والعشى والابكار صلاتا العصر والفجر أو المراد الدوام قوله ان الذين يجادلون عوداً الى ما انجسوا الكلام اليه من أول السورة الى هنا وفيه بيان السبب الباعث لكفر قريش على هذا الجدال وهو التكبر والحسد وجب الرياسة وأن يكون الناس تحت تصرفهم وتسخيرهم لأن يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون الامه تحت أمره ونهيه وذلك تخيل فاسدان الغلبة لدين الاسلام ولهذا قال ما هم ببالغيه ثم أمره أن يستعبد في دفع شرورهم بالله السميع لاقوالهم ان يصير باحوالهم فجاز بهم على حسب ذلك ثم انهم كانوا أكثر ما يجادلون في أمر البعث فاحتج الله تعالى عليهم بقوله نخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب في نظر المخالف وقبسه كان على الاسهل أقدر فظنا هران هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل لجرد الحسد والكبر بل لا يعرفون ما البرهان وكيف طريق النظر والاستدلال ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق بين الجدال المستند على العناد وانتقليد وبين الجدال المستند الى الحجة والدليل قائلاً

قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وابتلغوا عليها حاجة في صدوركم لحاجتكم كما كانت وقوله وعليها يعني وعلى هذه الابل وما جازها من الانعام المركوبة وعلى الفلك يعني وعلى السفن تحملون يقول يحملكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر ويرىكم آياته يقول ويرىكم حجه فأي آيات الله تذكرون يقول فأى حجة الله التي يرىكم أي الناس في السماء والارض تذكرون صحتها فتكذبون من أجل مساعدتها بتوحيد الله وتدعون من دونه لها القول في تاويل قوله تعالى (أفلم يسر وافي الارض فينظر وا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الارض فأنسى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره أفلم يسر يا محمد هؤلاء الجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد فأنهم أهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والصيف فينظروا فيما رطوا من البلاد الى وقائعنا من أو قعنا من الامم قبلهم ويرى ما ألهناهم من بأسنا بتكذيبهم ورسنا ووجودهم آياتنا كيف كان عقبي تكذيبهم كانوا أكثر منهم يقول كان أولئك الذين من قبل هؤلاء المكذبين من قريش أكثر عدداً من هؤلاء وأشد بعاشاً وقوى قوة وأبقى في الارض آثاراً لانهم كانوا يمتحنون من الجبال بيوتاً ويخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثاراً في الارض المشى بأرجلهم فأنسى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم بأسنا وسلطانهم بغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال ولم يدفع عنهم ذلك شيئاً ولكنهم بادوا جميعاً فهلكوا وقد قيل ان معنى قوله فأنسى عنهم فأنسى شيئاً أغنى عنهم وعلى هذا التأويل يجب أن يكون ما الاول في موضع نصب والثانية في موضع رفع يقول هؤلاء المجادلين من قومك يا محمد في أولئك معتبران اعتبروا ومتعظان اتعلموا وان بأسنا اذا حل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه مانع وهو هم ان لم ينبيوا الى تصديقك واقع القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فلما جاء هؤلاء الامم الذين من قبل قريش المكذبة رسلهم بالسلم الذين أرسلهم الله اليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا بجهلهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم لن نعبث ولن نبعث ما حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهلهم وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا يستحلون رسلهم به استهزأ به وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ما جاءهم به رسلهم من الحق القول في تاويل قوله تعالى (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) يقول تعالى ذكره فلما رأوا هذه الامم المكذبة رسلها بأسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسالهم قد حل بهم كما حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما رأوا بأسنا قال النعمات التي نزلت بهم وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقر ربنا بتوحيد الله وصدقنا أنه لا اله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول وحجنا بالآلهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشاركها في عبادتنا لله ونعبد ما معونتنا هذه آلهة فربنا منها القول في تاويل قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد دخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون)

يقول

وما يستوي الاعى والبصير وحين بين التفاوت بين الجاهل والعالم أراد أن يبين التفاوت بين المحسن والمسيء

ثم قال قليلا ما تنذكرون وفيه مزيد توبيخ وتقريع وفيه ان هذا التفاوت (٥٣) مما يعثر عليه المكلف بادنى تأمل ولولم يكن معاندا

مصرا ثم صرح بوجود القيامة قائلا ان الساعة لا تية أدخل الالام في الخير بخلاف ما في طه لان المخاطبين ههنا شاكون بخلاف الخطاب ههناك وهو موسى وهذه الآية كالنتيجة لما قبلها ومعنى لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث ثم انه كان من المعلوم ان الانسان لا ينتفع في يوم القيامة الا بالطاعة فلا جرم أشار اله بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم كثر المفسرين على ان الدعاء ههنا معنى العبادة والاستجابة بمعنى الانابة بقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اننا نرى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقرأ هذه الآية وجوز آخرون ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويراد بعبادتي دعاء لان الدعاء باب من العبادة يصدق قول ابن عباس افضل العبادة الدعاء وقدم تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد فسره ابن عباس بمعنى آخر قال وحدوني أغفر لكم وفي الدعاء قال جار الله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد ومعنى داخرين صاغرين وقال أهل التحقيق كل من دعا الله وفي قلبه مثقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لسانى لقلبي ولهذا قد لا يستحب لانه اعتمد على غير الله وفيه إشارة هي ان دعاء المؤمن وقت حال امله يكون مستجابا البتة لانه قطع تعاقبه وقتدعاه

يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا وتوحيد الله عند معاينة عقابه قد نزل وعذابه قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصداقا كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى افعالهم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله وتصديق رسالهم بعدمعاينتهم باسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقا لهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل اذا عابوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك وقوله وخسر ههنا لك الكافرون بقوله وهالك عند محيى بأس الله فغبت صفة تهم ووضع في بيعة الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون برهم الجاحدون توحيد الله لهم المتخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارهم آخر تفسير سورة حم المؤمن

(تفسير سورة حم السجدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (حم) تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أكرمهم فهم لا يسمعون) قال أبو جعفر قد تقدم القول منّا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته يقول كتاب بينت آياته كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فصلت آياته قال بينت آياته وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحوى البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبرا مبتدأ أخر ان التنزيل كتاب ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن وقال بشيرا ونذيرا عا على انه صفة وان شئت جعلت نصبه على المدح كانه حين ذكره أقبل في مدحه فقال ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا وادكرناه قرآنا عربيا وكان فيها مضى من ذكره دليل على ما أضمر وقال بعض نحوى الكوفة نصب قرآنا على الفعل أى فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لان الكلام تام عند قوله آياته قال ولو كان رفعا على انه من نعم الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر كتاب أنزلناه اليك مباركا وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما في قرآنا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي بشيرا لهم بشيرهم ان هم آمنوا به وعملوا بما أنزل فيه من حدود الله وفرأضه بالجنة وتذيرا يقول ومنذرهم ان كذب به ولم يعمل بما فيه بامر الله في عاجل الدنيا وخالود الا بدني نار جهنم في آجل الآخرة وقوله فاعرض أكرمهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الاصغاء له ونذر بما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذرا لهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعه اعراضا عنه واستكبارا القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا قلوا بنى أكنسة مما ندعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعل اننا عاملون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون عن آيات الله من مشركي قريش ادعاهم محمد بنى الله الى الاقرار بتوحيد الله وتصديق ما في هذا القرآن من أمر الله ونهيه وسأمرنا أن نزل فيه قلوبنا بنى أكنة يقول في أغطيه مما يدعونا لتجد اليه من

سوى الله ثم انه تعالى ذكره نعمته على الخلائق بوجود الليل والنهار وقدم نظير الآية مرارا ولا سيما في آخر يونس وأواسط البقرة

وكرر ذكر الناس نعيم عليهم وتخصيص الكفران (٥٤) النعمة بهم من بين سائر المخلوقات وأما وجه النظم فكأنه يقول اني

أنعمت عليكم بهذه النعم الجليلة
قبل السؤال فكيف لأنتم عليكم
بما هو أقل منه بعد السؤال فغيبه
تخريص على الدعاء وأيضا
الاشتغال بالدعاء مسبوق بمعرفة
المدعو فذلك ذكر في عدة آيات
دلائل قاهرة من الآفاق والانفس
على وحدانيته واتصافه بنعوت
الكمال قوله ذلك كما الله الى قوله الا
هو قدم في الانعام قوله كذلك
يؤلف أي كل من محب آيات الله
ولم يكن طالبا للحق فانه مصروف
عن الحق كما صرفوا قوله فاحسن
صوركم كقوله ولقد كرمنا بني ادم
لقد خلقنا الانسان في أحسن
تقويم قوله الحمد لله رب العالمين
اما استئناف مدح من الله تعالى لنفسه
واما بتقدير القول أي فادعوه
مخلصين قائلين الحمد لله قوله لما
جاء في البيئات شامل لادله العقل
والنقل جميعا قوله ثم اتبلغوا
أشدكم متعلق بمحذوف أي ثم
يبعثكم لتبلغوا وكذلك لتكفونوا
وأما قوله ولتبلغوا أجلا مسمى فتعاق
بفعل آخر يتدبره ونفعل ذلك
لتبلغوا أجلا مسمى هو الموت أو
القيامة ورجاء منكم أن تعملوا
ما في ذلك من العبر وحيث انجبر
الكلام الى ذكر الاجل وصف
نفسه بأن الاحياء والاماتة ثم
أشار بقوله فاذا قضى الخ الى نفاذ
قدرته في الكائنات من غير افتقار
في شيء مالى آله وعدة وأشار الى
أن الاحياء والاماتة ليسا من
الاشياء التدريجية ولكنهما من
الامور الدفعية المتوقفة على أمر
اكن فقط وذلك ان الحياة تحصل
بتعلق النفس الناطقة بالبدن
ولون يحدث من قطع ذلك التعلق وكل من الامر ينحصل في آن واحد ويمكن أن يكون فيه اشارة الى

توحيد الله وتصديقك فيما جئتكم به لانفة ما تقول وفي آذاننا وقر وهو الثقل لا نسبح ما تدعونا اليه
استغفالا لما يدعوا اليه وكرهاته وقدمضى البيان قبل عن معاني هذه الاحرف بشواهد وذ كر
ما قال أهل التأويل في فقه فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع وقد **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله قلوا بناني أ كنهة قال عليها أغطية كالجعبة للنبل **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وقالوا قلوا بناني أ كنهة قال عليها أغطية وفي آذاننا وقر قال
صمم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك يا محمد ستر لا تحتج مع من أجله نحن
وأنت فيرى بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لان دينهم كان عبادة الاوثان ودين محمد
صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا انه بينهم وبين نبي الله
وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين وقوله فاعمل اننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل
يا محمد بدينك وما تقول انه الخ اننا عاملون بديننا وما تقول انه الحق ودع دعانا الى ما تدعونا اليه من
دينك فان ادع دعنا الى ديننا وادخلت من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب والمعنى وبيننا وبينك
حجاب نو كيدا للكلام **القول في تأويل قوله تعالى** (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهمكم الله واحدا فاستقيموا اليه واستغفروا وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخر
هم كفرون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك أي القوم ما أنا
الابشر من بني آدم مثلكم في الجنس والصورة والهيئة لست بملك يوحى الي يقول يوحى الله الى
أن لا معبود لكم تصليح عبادة الله المعبود واحد فاستقيموا اليه يقول فاستقيموا اليه بالطاعة ووجهوا
اليه وجوهكم بالزغبة والعبادة دون الآلهة والاثوان واستغفروا يقول وسلوه العفو ليكم عن
ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم بعبادتهم وبغفركم وقوله وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرهم كفرون يقول تعالى ذكره وصيدا أهل النار وما يسيل منهم
للمدعين لله شريرا العابدون الاوثان دونه الذين لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التأويل في ذلك فقال
بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم وترزق أديانهم ولا يوجدونه وذلك قول
يذكر عن ابن عباس ذكره الرواية بذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن
لا اله الا الله **حدثني** سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص قال ثنا الحكم بن أبان
عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال آخرون
بل معنى ذلك الذين لا يقرون بركاة أموا لهم التي فرضها الله فيها ولا يعطون أهلها وقد ذكرنا أيضا
قائلي ذلك قبل وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة قال لا يقرون بها وكان يقال أن الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجحوا من تخلف عنها
هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا اما الصلاة فضلي وأما الزكاة فوالله لا تعصب أموا الناقال
فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شيء جع الله بينه والله لو منعوني عقلا مما فرض الله ورسوله
لقاتلناهم عليه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال لوز كواهم مشركون لم ينفعهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين
قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموا لهم وذلك ان ذلك هو الاشهر من معنى الزكاة وان في قوله وهم
بالآخرهم كفرون دليلا على ان ذلك كذلك لان الكفار الذين عنوا هذه الآية كانوا لا يشهدون
ان لا اله الا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مراد به الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله لم يكن
لقوله وهم بالآخرهم كفرون معنى لانه معلوم ان من لا يشهد أن لا اله الا الله لا يؤمن بالآخر

خلق الانسان الاول وهو ادم كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم عاد (٥٥) الى ذم المجادلين وذ كر وعيدهم قائلاً ثم

الاكية والكتاب القسرات وما
أرسل به الرسل سائر الكتب وقوله
فسوف يعلمون اذا اغللال في
أعناقهم ليس كقول القائل
سوف أصوم أمس بناء على ان
سوف للاستقبال واذا للمضى لان
اذهنا يعني اذا لانه ورد على عادة
اخبار الله نحو وسبق ونادى وقال
المبرذ انصارت زماناً قبل سوف لان
العلم وقع منهم بعد ثبوت الاغلال
والعنى علواً من الاغلال التي
كافوا أو وعدوه بعد ان حق بالوجود
ومعنى يسبحون قال جبار الله هو من
مجر التنوير اذ املاه بالوقود
ومعناه انه في النار فهي محبطة
بهم وهم مسجورون بهائم لوءة
أجوافهم منها والحاصل انهم
يعذبون مرة بالماء الشديد الحرارة
ومرة بالنار وقال مقاتل في الحليم
يعنى في حر النار ثم قيل لهم على
سبيل التوبيخ أينما كنتم ما
موصولة مبتدأ أو ابن خبرها ومعنى
ضلوا غابوا وضاعوا ولم يصل اليها
ما كانوا جوه من النفع والشفاعة
وأكدوا هذا المعنى بقوله بل لم
نكن ندعو من قبل شيئاً بعد به
تأنيلاً تقول حسبت ان فلان تأنيلاً
هو ليس بشئ أى ليس عنده خير
ومن جور الكذب على الكفار
لم ينجح الى هذا التأويل وقال انهم
أنكروا عبادة الاصنام ثم قال
كذلك يضل الله الكافرين قالت
الاشاعة أى عن الحجة والاعيان
وقالت المعتزلة عن طريق الجنة
بالخذلان وقال في الكشف أى
مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم
عن آلهتهم حتى لو طلبوا الا لله
أو طلبتهم الا آلهة لم يجدوا أحدهما

وفي اتباع الله قوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين لا يؤمنون الزكاة ما ينبى عن ان الزكاة في
هذا الموضع معنى هاز كاة الاموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة
وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلاتهم وفنائهم منكرون في القول في تاويل
قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أنتم كنتم تكفرون بالذى
خلق الارض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين) يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله
ورسوله وعملوا بما أمرهم الله ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه وذلك هو الصالحات من الاعمال لهم
أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم أن ياجرهم عليه وقد اختلف في تاويل
ذلك أهمل التأويل وقد بيناه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير
منقوص وقال بعضهم غير ممنون عليهم حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي
نحو عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب وقوله أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض في
يومين ذلك يوم الاحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
العلماء وقد ذكرنا كثيراً من ذلك في ما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل ان شاء الله ذكر
بعض ما لم نذكره فيما مضى من الاخبار بذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو بكر بن
عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي بكر
اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فطن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء
والسدائن والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض في يومين
وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيهم راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في
أربعة أيام سواء الساعين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه وفي الثانية الآفة على كل شئ مما يتنفع به الناس وفي
الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود وأخرجه منها في آخر ساعة ثم قالت اليهود وماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت أو أخطت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم غضباً شديداً فتردد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر
على ما يقولون حدثنا يحيى بن المنصور قال أخبرنا معمر عن شريك عن غالب بن غالب عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس ان الله خلق يوماً واحداً فسماه الاحد ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين ثم
خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسماه الاربعاء ثم خلق خامساً فسماه الخميس قال فخلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقييل وسواضع الانهار
والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم
الجمعة ففرغ من خلق كل شئ يوم الجمعة حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن
السدي خلق الارض في يومين في الاحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن
إشربيل معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج قال أخبرني اسمعيل بن أمية
عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المسكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبعث فيها الدواب يوم الخميس

الاخرة واعترض عليه بانهم مقرنون بالله ثم قال لهم في النار لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجواب ان كون الجميع في النار

لا ينافي غيبة أحدهما عن الآخر وأجاب في (٥٦) الكشف باختلاف الزمان وبتفسير الضلال بعدم النفع ذلكم العذاب بسبب

ما كان لكم من الفرح والمرح أي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون القول محذوفاً أي يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فينس مشوى المتكبرين يعني الذين مرذ كرمهم في قوله أن في صدورهم الأكبر والخصوص بالذم محذوف وهو مشوا كرم أو جهنم قال جاز الله أنتم يقبل فينس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسباً لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله ففسم المزار لان الدخول الموقت بالخلاوة في معنى الشواء وسين ز يف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على أذاثهم وإيحا شتمهم إلى إنجاز الوعد بالنصرة قال فاما ز ينك بعض الذي تعدهم من عذاب الدنيا فذلك أو نتوفينك فالينا يرجعون هذا التقدير ذكره جاز الله وقدم في بونس مثله وأقول لا بأس أن يعطف قوله أو نتوفينك على ز ينك ويكون الرجوع إلى الله جزءاً لهما جميعاً ومعناه أنا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلام بحال الأنبياء السابقة ليقدي بهم في الصبر والتسليم فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل ثمانية آلاف نصف ذلك من بنى إسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الأصح أن عددهم لا يعلم إلا الله لقوله تعالى ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم إلا الله لكن

ولم يأتكم من الفرح والمرح أي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون القول محذوفاً أي يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فينس مشوى المتكبرين يعني الذين مرذ كرمهم في قوله أن في صدورهم الأكبر والخصوص بالذم محذوف وهو مشوا كرم أو جهنم قال جاز الله أنتم يقبل فينس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسباً لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله ففسم المزار لان الدخول الموقت بالخلاوة في معنى الشواء وسين ز يف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على أذاثهم وإيحا شتمهم إلى إنجاز الوعد بالنصرة قال فاما ز ينك بعض الذي تعدهم من عذاب الدنيا فذلك أو نتوفينك فالينا يرجعون هذا التقدير ذكره جاز الله وقدم في بونس مثله وأقول لا بأس أن يعطف قوله أو نتوفينك على ز ينك ويكون الرجوع إلى الله جزءاً لهما جميعاً ومعناه أنا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلام بحال الأنبياء السابقة ليقدي بهم في الصبر والتسليم فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل ثمانية آلاف نصف ذلك من بنى إسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الأصح أن عددهم لا يعلم إلا الله لقوله تعالى ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم إلا الله لكن

ولم يأتكم من الفرح والمرح أي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون القول محذوفاً أي يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فينس مشوى المتكبرين يعني الذين مرذ كرمهم في قوله أن في صدورهم الأكبر والخصوص بالذم محذوف وهو مشوا كرم أو جهنم قال جاز الله أنتم يقبل فينس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسباً لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله ففسم المزار لان الدخول الموقت بالخلاوة في معنى الشواء وسين ز يف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على أذاثهم وإيحا شتمهم إلى إنجاز الوعد بالنصرة قال فاما ز ينك بعض الذي تعدهم من عذاب الدنيا فذلك أو نتوفينك فالينا يرجعون هذا التقدير ذكره جاز الله وقدم في بونس مثله وأقول لا بأس أن يعطف قوله أو نتوفينك على ز ينك ويكون الرجوع إلى الله جزءاً لهما جميعاً ومعناه أنا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلام بحال الأنبياء السابقة ليقدي بهم في الصبر والتسليم فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل ثمانية آلاف نصف ذلك من بنى إسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الأصح أن عددهم لا يعلم إلا الله لقوله تعالى ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم إلا الله لكن

ولم يأتكم من الفرح والمرح أي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز أن يكون القول محذوفاً أي يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فينس مشوى المتكبرين يعني الذين مرذ كرمهم في قوله أن في صدورهم الأكبر والخصوص بالذم محذوف وهو مشوا كرم أو جهنم قال جاز الله أنتم يقبل فينس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسباً لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله ففسم المزار لان الدخول الموقت بالخلاوة في معنى الشواء وسين ز يف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على أذاثهم وإيحا شتمهم إلى إنجاز الوعد بالنصرة قال فاما ز ينك بعض الذي تعدهم من عذاب الدنيا فذلك أو نتوفينك فالينا يرجعون هذا التقدير ذكره جاز الله وقدم في بونس مثله وأقول لا بأس أن يعطف قوله أو نتوفينك على ز ينك ويكون الرجوع إلى الله جزءاً لهما جميعاً ومعناه أنا نجازيهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلام بحال الأنبياء السابقة ليقدي بهم في الصبر والتسليم فقال ولقد أرسلنا الآية ذهب بعض المفسرين إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل ثمانية آلاف نصف ذلك من بنى إسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الأصح أن عددهم لا يعلم إلا الله لقوله تعالى ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم إلا الله لكن

عليها نصته ثم ان قريشا كانوا يقرءون آيات تعنتا كما مر في أو اخر سبحان وأول (٥٧) الفرقان وغيرهما فلا حرم قال الله تعالى وما كان

رسول أن يأتي بآية إلا باذن الله
فإذا جاء أمر الله بعذاب الدنيا أو
بالقيامة وقال ابن بحر رأى الله
الآية التي اقترحوها وذلك أنه
يقع الاضطراب عند رآه وخسر
هناك أي في ذلك الوقت استعير
المكان للزمان المبطلون وهم أهل
الاديان الباطلة ثم عاد الى نوع آخر
من دلائل التوحيد قائلا الله الذي
جعل لكم الانعام لتركبوها
فإن الله طاهر الغلام يقتضى ادخال
لام الغرض في القرأتين الاربع
أو نحوها السكك عنها فيقال لتركبوها
ولتأكلوا ولتصلوا الى منافع
ولتباغوا أو يقال منها تركبون
ومنها تكون وتصلون وتبلغون
الا انه ورد على ما ورد لان الركوب
قد يجب كفي الحج والغزو وكذلك
السفر من بلد الى بلد لهجرة
أو طلب علم لأقل من النذب فضم
أن يكسونا غرضين وأما الاكل
واصابة المتنافع في جنس المباح
الذي لا يتعلق به ارادته كثير يتعلق
شرعا وانما قال وعلى الفلك ولم يقل
وفي الفلك ثم صحت اذهى كالوعاء
ازدوا حال قوله وعليها والجل تحول
على الظاهر وقيل هو من قول
العرب حملت فلانا على القمر اذا
وهبه فرسائهم ونجهم بقوله
وربكم آياته فاي آيات الله تنكرون
ثم حرصهم وزاد توخيهم بقوله
ألم يسيروا الآية وقد سبق
وقوله فما أغنى عنهم ما فيه أو
استفهامية وحملها النصب وقوله
ما كانوا صدريه أو موصولة أي
كسبهم أو الذي كسبوا وقوله فرحوا
لا يخولوا مان يكون الضمير عائدا الى
الكفار أو الى الرسول وعلى الاول

من الغذاء ويصلحهم من المعاش ولم يخص جلا ثناؤه بقوله وقدر فيها أقواته فقدر فيها قوت نادون
قوت بل عم الخبر عن تقديره فيها جميع الاقوات وما يقوت أهلها ما لا يصلحهم غيره من الغذاء وذلك
لا يكون الا بالمطر والتصرف في البلاد لا يخص به بعضا دون بعض وما أخرج من الجبال من الجواهر
ومن البحر من الماس كل والحلي ولا قول في ذلك أصح مما قال جل ثناؤه فقدر في الارض أقوات أهلها
لما وصفنا من العلة وقال جل ثناؤه في أربعة أيام لما ذكرنا قبل من الخبر الذي روي عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرغ من خلق الارض وجميع أسبابها ومنافعها من الاشجار
والماء والمداين والعمران والخرابي في أربعة أيام أولهن يوم الاحد وآخرهن يوم الاربعاء **حدثني**
موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدي قال خلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها
وما ينبغي لها في يومين في الثلاثة والاربعاء وقال بعض نحوي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم
قال في أربعة أيام لانه يعني ان هذا مع الاول أربعة أيام كما تقول تزوجت أمس امرأة واليوم ثنتين
واحداهما التي تزوجتها أمس وقوله سواء للسائلين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال
بعضهم تأويله سواء من سأل عن مبلغ الاجل الذي خلق الله فيه الارض وجعل فيها الراسي من
فوقها والبركة وقدر فيها الاقوات بأهلها وحده كما أخبر الله أربعة أيام لا يزيد على ذلك ولا ينقص
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سواء للسائلين من سأل
عن ذلك وجده كما قال الله **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة سواء للسائلين
قال من سأل فو قال الله **حدثنا** موسى بن هارون قال ثنا عمرو وقال ثنا أسباط عن السدي
في أربعة أيام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر وقال آخرون بل معنى ذلك سواء لمن سأل
ربه شيئا مما به الحاجة اليه من الرزق فان الله قدره من الاقوات في الارض على قدر مسألة كل سائل
منهم لو سأل لما نفذ من علمه فيهم قبل أن يخلقهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله سواء للسائلين قال قدر ذلك على قدر مسألتهم يعلم ذلك أنه لا يكون
من مسألتهم شي الا شئ قد علمه قبل أن يكون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء
الامصار غير أبي جعفر والحسن البصري سواء بالنصب وقرأه أبو جعفر القاري سواء بالرفع وقرأ
الحسن سواء بالجر والصواب من القراء في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك قراءة بالنصب لاجتماع
الجمعة من القراء عليه واحدة معناه وذلك أن معنى الكلام وقدر فيها أقواتهم سواء لسائلها على
ما بهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم وقد ذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك وقسم فيها أقواتها
وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب سواء فقال بعض نحوي البصرة من نصبه جعله مصدرا كأنه
قال استواء قال وقد قرئ بالجر وجعل اسم للمستويات أي في أربعة أيام تامة وقال بعض نحوي
الكوفة من خفض سواء جعلها من نعم الابام وان شئت من نعم الاربعة ومن نصبها جعلها متعلة
بالاقوات قال وقد ترفع كأنه ابتداء كأنه قال ذلك سواء للسائلين يقول لمن أراد علمه بالصواب من
القول في ذلك أن يكون نصبه اذا نصب حال من الاقوات اذا كانت سواء قد شئت بالاسماء المذكورة
فقبل مررت بقوم سواء فصارت تتبع النكرات واذا تبعت النكرات انقطع من المعارف فنصب
فقبل مررت بانحو تلك سواء وقد يجوز أن يكون اذا لم يدخلها تنبيه ولا جمع أن تشبه بالمصادر
وأما اذا رفعت فانما ترفع ابتداء بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعل الاتباع لا أيام أو الاربعة وقوله
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انبيا طوعا أو كرها فلانها طاعتين يعني تعالى
ذكره ثم استوى الى السماء ثم ارتفع الى السماء وقد بينا أقوال أهل العلم في ذلك فبعضهم مضى قبل
وقوله فقال لها وللارض انبيا طوعا أو كرهاية قول جل ثناؤه فقال الله للسماء والارض جيبا بما
خاقت فيكما أما أنت يا سماء فأطعي ما خاقت فيك من الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا ارض

به لكنا الا الدهر وكانوا اذا سمعوا
بوحى الله دفعوه وحقروا علم
الانبياء بالنسبة الى علمهم كى يحكى
عن سقراط انه سمع موسى عليه
السلام فقيل له لو هاجر اليه
فقال نحن قوم يديون فلا حاجة
بنا الى من يديننا ويرى ان
جالينوس قال لعيسى عليه السلام
بعثت لغيرنا ونهاه ان يراد علمهم
بظاهر المعاش كقوله يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك
مبايعهم من العلم فرحوا به وأعرضوا
عن علم الديانات وعلى الثاني يكون
معناه ان الرسل لما رأوا جهل
قومهم وسوء عقبتهم فرحوا بما
أو تومن العلم وشكروا الله وحاق
بالكافرين جزاء جهلهم واستهزأهم
ووجه آخر هو أن يكون ضمير
فرحوا للكفار وضمير عندهم
لرسل أى فرحوا بما عند الرسل
من العلم فرحوا به فحكى واستهزأ
ثم بين ان ايمان البأس وهو حالة
هي ان العذاب أو امارات نزول
سلطان الموت غير نافع وقدم
مرارا ومعنى فلم يك ينفعهم لم يصح
ولم يستقيم لان الالحاء ينافى
التكليف وترادف القاء آت في
قوله فما أغنى فلما جاءتهم فلما رأوا
فلم يك لترتيب الاخبار ولتعاقب
المعاني من غير تراخ وقال جابر الله
فما أغنى نتيجة قوله كانوا أكثرهم
وقوله فلما جاءتهم جابر يرى البيان
وال تفسير لقوله ما أغنى وقوله فلما
رأوا بأسنا تابع لقوله فلما
جاءتهم كانه قال فكفروا وكفولك
ورق زيد المال فنعى المعروف فلم
يحسن الى الفقراء وقوله فلما رأوا
باسنا آمنوا وكذلك فلم يك تابع
لآعائهم بعد البأس قال أهل البرهان وانما قال ههنا وخسر ههنا لك الكافرون وفيما قبل المبطون لانه قال

فأخرجى ما خلقت فيك من الاشجار والثمار والنبات وتشقى عن الانهار قالتا أتيننا طائعين جئنا
بما أحدثت فينا من خلقك مستحيين لامرك لا نصى أمرك ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن عباس قال ثنا سفيان عن ابن
جريح عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لهؤلاء الارض اثنا طوعا وأكرها قالتا
أتيننا طائعين قال قال الله لا اله الا أنا أظلمى شمسى وقرى وأظلمى نجومى وقال لا أرض تشقى أنهارك
وأخرجى أنهارك فقالتا أعطينا طائعين حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن ابن
جريح عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله اثنا طوعا وعطيا وفي قوله قالتا أتيننا قالتا
أعطينا وقيل قالتا أتيننا طائعين ولم يقبل طائعين والسماء والارض مؤثنتان لان النون والالف
الاثنتين هما كناية أسماء في قوله اثنا قليلة كناية أسماء الخبر من الرجال عن أنفسهم فاجرى
قوله طائعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض أهل العربية يقول ذهب به الى
السموات والارض ومن فيهن وقال آخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهم المماثلة كالمثبات الذكور
من بنى آدم ﷺ القول في تأويل قوله تعالى (ففضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء
أمرها وزيها أسماء الدنيا بصابع وحفظنا ذلك تقديرا للعرز العالمين) بقول تعالى ذكره ففرغ
من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو
قال ثنا أسباط عن السدي قال استوى الى السماء وهى دحان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها
سماء واحدة ففتتها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه
خلق السموات والارض وقوله وأوحى في كل سماء أمرها يقول وألقى في كل سماء من السموات
السبع ما أراد من الخلق ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال ما أمر الله به وأمره
حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق
في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق الذى فيه من البحار وجبال البرد وما لا يعلم حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأوحى في كل سماء أمرها خلق فيها سمواتها وقراها
ونجومها وصلحها وقوله وزيها السماء الدنيا بصابع وحفظنا يقول تعالى ذكره وزيها السماء الدنيا
اليك أي الناس بالكواكب وهى المصابيح كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن
السدي وزيها السماء الدنيا بصابع قال تزين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظنا من
الشياطين واختلف أهل العربية في وجه نصبه قوله وحفظنا قال بعض نحوى البصرة نصب بمعنى
وحفظنا حافظا كانه قال وحفظنا حافظا لانه حين قال زيها بصابع قد أنجزه قد أنجز في أمرها
وتعهدنا فهدايد على الحفظ كانه قال وحفظنا حافظا وكان بعض نحوى الكوفة يقول نصب
ذلك على معنى وحفظنا زيها لان الواو لو سقطت لكان نارا زيها السماء الدنيا حفظا وهذا القول
الثاني أقرب عندنا للسمعة من الاول وقد بينا العلة في تأويل ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاعنى
ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقديرا للعرز العالمين يقول تعالى ذكره هذا الذى وصفت لكم من خالق
السماء والارض وما فيها ما تزيين السماء الدنيا بزي الكواكب على ما بينت تقديرا للعرز في
نقمة من أعدائه العالمين بسر أعباده وعلايتهم وتديبرهم على ما فيه صلاحهم ﷺ القول في تأويل
قوله تعالى (فان أعرضوا فقل أأنزلكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين
أيديهم ومن خلفهم ألاتعبدوا الا الله قالوا والشاعر بالانزال ملائكة فأنابا أو أرسلتم به كافرون) يقول
تعالى ذكره فان أعرض هؤلاء المشركون عن هذه الحجة التى بينتها لهم يا محمد ونبتهم عليها فلم يؤمنوا

وكما قيل في كفه كفه كما قال النابغة

أ كفه كف عبدة غلبت عبراني * اذ انهم نهت عادت ذبا حيا

وقد قيل ان النهر الذي يسمى صرصر انما يسمى بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعل من صرر نظير
الرج الصرصر وقوله في أيام نخسات اختلف أهل التأويل في تأويل النخسات فقال بعضهم عنى
بها المتتابعات ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى
آخر وثنى عنى بذلك المشائم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنى أبو عاصم قال ثنى
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنى الحسن قال ثنى ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله أيام نخسات قال مشائم **حدثنا** بشر قال ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة في أيام نخسات
أيام والله كانت مشؤمات على القوم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنى ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال النخسات المشؤمات الذكورات **حدثنا** محمد بن الحسن قال ثنى أحمد بن المفضل قال ثنى أسباط
عن السدي في أيام نخسات قال أيام مشؤمات عليهم وقال آخرون معنى ذلك أيام ذات شرذ
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله أيام نخسات قال النخس
الشر أرسل عليهم ريح شريسة فيها من الخير شئ وقال آخرون النخسات الشداد ذكر من قال
ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنى عبيد قال سمعت النخالك يقول في أيام
نخسات قال شداد * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى أيام مشائم ذات نخوس لان
ذلك هو المعروف من معنى النخس في كلام العرب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرا أنه عامة
قراءة المصنفين نافع وابي عمرو في أيام نخسات بكسر الحاء وقراءة نافع وأبو عمرو ونخسات بسكون
الحاء وكان أبو عمرو وفيما ذكرنا عنه يجمع لتسكينه الحاء بقوله يوم نخس مستمر وان الحاء فيه
ساكنة والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم اقراء تان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما
قراء العلماء مع اتفاق معنيتين ما وذلك ان تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لغتان معروفتان يقال هذا
يوم نخس ويوم نخس بكسر الحاء وسكونها يقال القراء أنشدني بعض العرب

أبلغ جذاما ونخسات أنخوتهم * طيا وبم زاقوم نصرهم نخس

وأما من السكون السكون فقول الله يوم نخس ومنه قول الرازي

يومين غمين ووما شمسنا * نخمين بالسعد ونجما نخسا

فمن كان في لغته يوم نخس قال في أيام نخسات ومن كان في لغته يوم نخس قال في أيام نخسات وقد قال
بعضهم النخس بسكون الحاء وهو الشؤم نفسه وان اضافة اليوم الى النخس انما هو اضافة الى
الشؤم وان النخس بكسر الحاء نعت لليوم بأنه مشؤم ولذلك قيل في أيام نخسات لانها أيام مشائم
وقوله المذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا قول جل ثناؤه ولعذابنا اياتهم في الآخرة أخرى
لهم وأشد اهانة وأذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عاد الا ينصروهم من الله يوم القيامة اذا
عذبهم ناصرو فينقذهم منه أو ينصروهم * القول في تأويل قوله تعالى (وأما نوح فدفعه ربناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا
وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره فبينما هم سبيل الحق وطريق الرشاد **حدثني** علي قال ثنى أبو
صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأما نوح فدفعه ربناهم أي بينا لهم **حدثنا** بشر قال
ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة وأما نوح فدفعه ربناهم بينا لهم سبيل الخير والشر **حدثنا** محمد
قال ثنى أحمد قال ثنى أسباط عن السدي وأما نوح فدفعه ربناهم بينا لهم **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وأما نوح فدفعه ربناهم قال أعلمناهم الهدى والضلالة

يخشعوا للعمى على الهدى فاخذتهم صاعقة الى النار فهم
يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد
عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا جلودهم
لم شهدتهم علينا قالوا أنطقنا الله الذي
أنطق كل شئ وهو خلقكم أول
مرة واليه ترجعون وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما
تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم
بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين
فان نصبر واقبال نار مشوى لهم وان
يستعجبوا فيها هم من المعتبين
* القراءات سواء بالرفع بزيدي وقرا
يعقوب بالجر الباقون بالنصب
نخسات بسكون الحاء ابن كثير
وأبو عمرو ونافع وسهل ويعقوب
وأما نوح بالنصب المفضل نخسر
بالنون أعداء بالنصب نافع ويعقوب
الآخرون بالياء مجهول أعداء
مرفوعا * الوقوف حم كوفي الرحيم
• ج لان قوله كتاب يصلح ان
يكون بدلا من تنزيل وان يكون
خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب
ويجوز ان يكون تنزيل هو مسح
وصفه مبتدأ أو كتاب خبره يعاون
• لان بشير اضافة أخرى اقرا أنا
ونذيرا • ج لاختلاف الجملتين
لا يستمعون • عاملون •
واستغفروه • ج للمشركين •
لا كافرون • بمنزلة • رابع
الجزء • وأنداد ط العالمين • لا
لا يجمع العطف أيام ط لمن
نصب سواء أوقف ومن خفض لم
يقف للسائلين • كرها ط
طائعين • أمرها ج للعدل
بصاحب ج الحق المحذوف أي
ويجوز انما حقا والاصل أولى لما يجي وحفظاء العليم • ونوح • بناء على ان اذ يتعلق بمحذوف هو

اذكروا بمعنى الفعل في الصاعقة أي يصعقون اذ ذاك ولا يجوز أن يتعلق (٦١) بانذاركم الله ط كافرون • مناقرة ط

منهم قوة ط للفصل بين الاخبار والاستخبار يحسدون • الدنيا ج لا يبصرون • يكسبون • يتقون • يوزعون • يعملون • علينا ترجعون • يعاون • الحاسرين • مثوى ط لهم ط المعتبين • * التفسير حم قال بعضهم الحاء من الحكمة والميم من المنة أي من على عباده بتزويل الحكمة من الرجن في الازل الرحيم في الابد وهي كتاب فصاحت آياته أي ميزت أمثالا ومواعظ وأحكاما وقصصا إلى غير ذلك وقد مر في أول هو ودوا تصب قرآنا على المدح والاختصاص أو على الحال الموطئة لقوم يعملون أي لقوم عرب يفهمون معانيه يعني بالاصالة واللباقين بعدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم منهم فالندوة تحصل أولاهم والاطهر عندي انه كقوله هدى للمتقين وذلك انه لا ينتفع بالقرآن الا أهل العلم به قال أهل السنة الصفات المذكورة ههنا للقرآن توجب شدة الاهتمام بعرفته والوقوف على معانيه • يانه أن كونه نازلا من الرجن الرحيم دليل على ان تنزيله رحمة للعالمين وفيه شفاء لأمراض القلوب وكونه كتابا والترتيب بدور على الجمع كما سبق في أول الكتاب يدل على ان فيه علوم الاولين والآخرين وقوله في آياته دليل على انه في غاية الكشف والبيان وكونه قرآنا عربيا وجامعة العرب أفصح اللغات مما يوجب أن تتوفر عليه الرغبات والاحتياجات العرب ومن داناهم وكونه بشرا وندرا يدل على ان الاحتياج اليه من أهم المهمات لانه سعي في معرفته ما يوصل الى الثواب الابدني وبخاص من العقاب السرمدى فاذا علم المخاطبون هذه

ونهميهم ان يتبعوا الضلالة وأمرناهم ان يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله ثمود فقرأته عامة القراء من الامصار غير الاعمش وعبدالله بن أبي اسحق برفع ثمود وترك احراثا على انها اسم للامة التي تعرف بذلك وأما الاعمش فانه ذكره عنه كان يجزى ذلك في القرآن كله الا في قوله وآتيناهم ميرة فانه كان لا يجزى في هذا الموضع خاصة من أجل انه في خط المصحف في هذا الموضع بغير ألف وكان بوجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف وأما اسم جبل معروف وأما ابن اسحق فانه كان يقرؤه نصبوا وأما ثمود بغير أحراث وذلك وان كان له في العربية وجه معروف فان أفصح منه وأصح في الاعراب عند أهل العربية الرفع لطلب أملا لاسماء وان الافعال لا تليها وانما تعمل العرب الافعال التي بعد الاسماء فيها اذا حسن تقدمها قبلها والفعل في أملا لا يحسن تقدمه قبل الاسم ألا ترى انه لا يقال وأما هدينا فثمود كما يقال وأما ثمود فهدىناهم والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع فلما وصفت وأما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى يقول فاختاروا العمى على البيان الذي بينته لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من توحيد الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى قال اختاروا والضلالة والعمى على الهدى حدثني شيخنا سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبيه عن ابن عباس قوله وأما ثمود فهدىناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال أرسل الله لهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى يقول بينا لهم فاستحبوا العمى على الهدى حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى وقرا كذلك لا يزالنا كل أمة عملهم الى آخر الآية قال فزين الله وعلماها القبيح وقرا أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء الى آخر الآية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتهم من العذاب المذل للمهين لهم مهلكة أذلهم وأخذتهم والهون هو الهوان كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الآثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخللهم اياه وتكذيبهم رسوله وقوله ونجين الذين آمنوا يقول ونجين الذين آمنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا رسوله وكانوا يتقون يقول وكانوا يخافون الله أن يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفر وامحل بالذين هلكوا منهم فآمنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا رسوله وخلعوا الا لله والانداد في القول في تأويل قوله تعالى (ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ماجوا شاهد عليهم معهم وأبصارهم كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره يوم يجمع هؤلاء المشركون أعداء الله الى النار الى نار جهنم فهم يحبس أولاهم على آخرهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فهم يوزعون قال يحبس أولاهم على آخرهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال عليهم وزعة بردوا ولاهم على آخرهم وقوله حتى اذا ماجوا شاهد عليهم معهم وأبصارهم يقول حتى اذا ماجوا النار شاهد عليهم معهم بما كانوا يصغون به في الدنيا اليه ويستمعون له وأبصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون اليه في الدنيا وخلصوا من جلودهم بما كانوا يعملون وقد قيل عنى بالجلود في هذا الموضع الفروج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقفى رجل من آل أبي عقيل رفع الحديث وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا فاعلمنا عنى فروجهم ولكن كنى عنها حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا حملة انه سمع عبيد الله بن أبي جعفر يقول

على ان الاحتياج اليه من أهم المهمات لانه سعي في معرفته ما يوصل الى الثواب الابدني وبخاص من العقاب السرمدى فاذا علم المخاطبون هذه

الفوائد ثم أعرض أكثرهم عن الدلائل ولم يسموه (٦٣) سمع قبول دل ذلك على ان المهدى من هداة الله ومن يضلّه فلا هادي له

ثم أكذبهم ببيان اعراضهم بقوله وقالوا قلوبنا غشاوة ولا نفقه انه سبحانه ذكركم هذا في معرض الذم فوجه الجمع بينهما وبين قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراهم والذم انما يتوجه على اعتقادهم انهم اذا كانوا كذلك لم يحسروا تكليفهم ولا خطاياهم بالامر والنهي أو انهم قتلوا ذلك على سبيل الاستهزاء قال جاز الله فائدة من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب دون أن يقول وبيننا هو وان العبارة الثانية تدل على مطلق الحجاب ولكن العبارة الواردة في القرآن تفيدان المسافة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله من الحجاب لا فراغ فيها كأنه قيل ان الحجاب ابتداء منا ومنك ثم حكى عنهم ما قالوا على سبيل التهديد أو التحية فاعل أي على دينك أو في ايمانك ديننا اننا علمنا ان على ديننا أو في ايمانك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيب عن شبهتهم بقوله انما أنا بشر مثلكم وتوجه النظم الى لا قد در آن أحلمكم على الامعان جبرافاني بشر مثلكم ولا امتياز الا اني أوحى الى التوحيد والامر به فعلى البلاغ وحده ثم ان قبلتم قولي أنا بكم الله والا عاقبتكم قال في الكشف أراد أن نبوتى صحت بالوحي واذا صحت وجب اتباعي ومن جملة ذلك القول بالتوحيد ثم بين ان خلاصة الوحي ترجع الى أمرين الاستقامة والاقامة على التوحيد المتوجهين الى الله والاستغفار من تقصير قد يقع في الامانة ثم هدد أهل الشرك بقوله ويل للمشركين وقرن منع الزكاة بالكفر بالله اولاً وبالاستغفار بالمال شقيق الروح وبه

حتى اذا ما جازها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم قال جلودهم الغر و ج وهذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه في معنى الجلود وان كان معنى محفله التأويل فليس بالغالب على معنى الجلود ولا بالشهر وغير جائز قل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الإجماع يجب التسليم لها في القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الذين يحشرون الى النار من أعداء الله سبحانه جلودهم انشده عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابهم جلودهم أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فأنطقنا وذكر أن هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استشهاده إياها عليهم اذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا يفعلوها في الدنيا بما يستخط الله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن حازم الغناري قال أخبرنا علي بن قادم الفزاري قال أخبرنا شريك بن عبد الملك عن الشعبي عن أنس قال فحدثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أنساؤني من فحدثك قالوا نعم فحدثك رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلد العبد ربه يوم القيامة قال يقول إرب أليس وعدتني أن لا تطأني قال قال لك ذلك قال فاني لا أقبل على شاهد إلا أمن نفسي قال أليس كفي شهادا بالملائكة الكرام الكاتبين قال فيختم على فيه وتكلم أركانه بما كان يعمل قال فيقول له بعد الكفن وسحقا عنك كن كنت أحادل **حدثنا** ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان عن عبيد الملك عن فضيل بن عرور عن الشعبي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** عباس بن أبي طالب قال ثنا يحيى بن أبي بكر عن شبل قال سمعت أبا ذرقة يحدث عرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأشار بيده الى السماء قال ههنا الى ههنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم القدماء ثوبون سبعين أمة انتم آخرها وأكرمها على الله وان أول ما يعرب من أحدكم نغذه **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا زيد قال أخبرنا الجري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحيرون يوم القيامة على أفواهكم القدماء وان أول ما يتكلم من الأكميين نغذه وكفه **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عيسى عن مهران عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أمسك يحجزكم من النار إلا أن ربي داعني وأنه سألني هل بلغت عباده واني قائل رب قد بلغتهم فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم انكم مدعون مقدمة أفواهكم بالقدم ثم ان أول ما يبين عن أحدكم نغذه وكفه **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا الهيثم بن خارجة عن عمار بن عباس عن حمزة بن زرعة عن شريك بن عبيدة عن عتبة بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أول عظم تكلم من الانسان يوم يختم على الأفواه نغذه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم أول مرة يقول تعالى ذكره والله خلقكم انخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد ما تمكم وما كنتم تستترون في الدنيا أن يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم واختلف أهل التأويل في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وما كنتم تستترون أي تستخفون منها وقال آخرون معناه وما كنتم تتقون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون وقال آخرون بل معنى ذلك وما كنتم تطفون ذكر من قال ذلك **حدثنا**

وبينده في سبيل الله يعرف الموافق من المنافق ففيه بعث شديد لاهل الايمان على (٦٣) أداء الزكاة في ان الشفقة على خلق الله فريضة

التعظيم لاسرائيل وقيل كانت
قريش يطعمون الحاج ولا
يطعمون المؤمنين فنزلت قاله
الفسراء وقيل أراد الزكاة ههنا
الايمان لانه تركى النفس من وزن
الشرك ثم ذكر جزاء المطيعين
وهو ظاهر والمعتون المقطوع
وقيل هو من المنسة قال جهم من
المفسرين نزلت في المرضى والزمنى
والهرمي اذا عجزوا عن الطاعة
كتب عليهم الاجر كما مضى ما كانوا
يعملون لمسا حكي بعض قبائح
المشركين وسائر الكفرة أراد ان
يورد دليل على التوحيد سد فاسر
رسوله ان يوجههم بقوله انكم
ان تكفروا بالذي آمنتم من
تصدقونهم من اهل الكتاب
غيركم انه خلق الارض في يومين
وتعملون له ائدا داعم الكفرة ولا
ثم خصص بنوع الشرك وجعل
فيها راسي ومعنى من فوقها أي
بالنسبة الى سكان المعمورة
تد كبر النعمة فوق نعمة فان
الجبال منافعها أكثر من أن تحصى
يعرف بعضها أهلها ولعلنا قد عدنا
في أول البقرة طرفاتها وبارك
فيها بوضع الخيرات الكثيرة فيها
قال ابن عباس يريد شق الانهار
ونحاق الجبال والاشجار والحيوانات
وكل ما يحتاج اليه وقد ردها
أقواتها عن مجاهد يعني المطرفاته
بمنزلة الغذاء للارض به حياتها
وعن محمد بن كعب أراد أقوات
أهلها ومعانيهم وما يصلحهم وقيل
لا حاجة الى الاضمار فان الاضافة
تحسن لادنى ملائسة أي وقد ردها
أقواتها التي يخص حدودها في
أربعة أيام يعني مع اليومين الأولين
فيكون إيجاد نفس الارض في يومين

يشتر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تطفنون أن يشهد
عليكم به ولا بأبصاركم حتى بلغ كثيرا ما كنتم تعملون والله ان عليكم يا ابن آدم لشهود وغيرهم منكم
يديك فراقهم وأبق الله في سر أمرك وعلايتك فانه لا يخفى عليه خافية الثالثة عنده ضوء والسر
عنده علانية فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فإيمفع ولا قوة الا بالله وأولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستترون فتمتر كواركوب محارم الله في الدنيا حذر أن
يشهد عليكم بهكم وأبصاركم اليوم وانما ذلك أولى الاقوال في ذلك بالوابلان المعروف من
معاني الاستتار الاحتشام فان قال قائل وكيف يخفى الانسان عن نفسه مما ياتي قبل قد بينا ان معنى
ذلك انما هو الاماني وفي تركه اتباه اخفاؤه عن نفسه وقوله ولا كن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما
كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ولكن حسبته حين ركبت في الدنيا ما ركبت من معاصي الله ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من أعمالكم الخبيثة فاذلك لم تستترون وأن يشهد عليكم بهكم وأبصاركم
وجلودكم فتمتر كواركوب محارم الله عليكم وذكر ان هذه الآية نزلت من أجل أنه رتدوا بينهم في
علم الله بما يقولونه ويسكمون سراد كرا الخبر بذلك **حدثني** محمد بن يحيى القطعي قال ثنا
أبو داود قال ثنا قيس بن منصور عن مجاهد عن أبي معمر الأزدي عن عبد الله بن مسعود قال
كنت مستترا بابا سائر الكعبة فدخل ثلاثة نفر ففجأتهم فترشوا أو قرشوا ونهقني كثير فصرخ
بطونهم ما قيل ففقه فلو لم يسمع ما فتنكموا الكلام لم أفهمه فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما تقول فقال
الرجلان اذارفعنا أصواتنا مع واذالم نرفع لم يسمع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له
ذلك فنزلت هذه الآية وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بهكم ولا بأبصاركم الى آخر الآية
حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال ثني الأعمش عن عمار بن
عمر عن وهب بن أبي ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمستتر باستنار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر
نقني وكنتم قرشيان فليل فقه فلو لم يسمع ما فتنكموا بطونهم ما فتنكموا فاذ لم يسمع ما فتنكموا
أتري الله يسمع ما قلنا فقال لا تخافه يسمع اذارفعنا ولا يسمع اذ اخفضنا وقال لا تخافوا اذا
يسمع منه شيئا فهو يسمعهم كله قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه
الآية وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بهكم ولا بأبصاركم فترشوا حتى بلغوا أن يستعجبوا فهاهم
من المعتبين **حدثنا** ابن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثني منصور عن مجاهد عن
أبي معمر عن عبد الله بن بكوه **في** القول في تأويل قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذي ظننتم برحبكم
أرداكم فأصحبتم من الخاسرين) يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظننكم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح أعمالكم ومساوئها وظننكم الذي ظننتم برحبكم في الدنيا أرداكم
يعني أهلكم كما يقال منه أردى فلانا كذا وكذا إذا أهلكم وددى هو إذا هلك فهو يردى ردى ومنه
قول الأعمش اني لطواف حقب على الرداء وكمن ردى أهل لم يرم
يعني وكمن هالك أهل لم يرم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي قوله أرداكم أهلكم **حدثنا** ابن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذالكم ظنكم الذي ظننتم برحبكم أرداكم
فقال انما عمل الناس على قدر ظنونهم برحبهم فالما المؤمن فاحسن بالله الظن فاحسن العمل واما
الكافر والمنافق فاسا آ الظن فاسا آ العمل قال ربكم وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بهكم ولا
بأبصاركم حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحدثني رجل انه يؤمر برجل الى النار فيلتمت فيقول يارب
ما كان هذا ظني بك قال وما كان ظنك بي قال كان ظني ان تغفري ولا تعذبني قال فاني عند ظنك بي
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الظن ظن ان ظن نعيم وظن مرد قال

وايجاد هذه الاشياء في يومين آخرين والجموع أربعة أيام وخلق السماء في ستة فتنكون هذه الآية موافقة لاسرائيل وان وقد

سبق هذا المعنى في أول سورة البقرة من قرأ (٦٤) سواء بالرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أى هي سواء ثم إن كان الضمير للدعوة

فعناء ان تلك الايام مستوية في الطول والقصر كايام خط الاستواء أو هي تامة غير ناقصة شئ فقد يطلق لفظ السك على الاكثر وهذه إحدى فوائد العدول عن العبارة الصريحة وهي ان لو قال في يومين آخرين وقال بعضهم من فواته انه لا يجوز عطف قوله وجعل على خلق قوله وتبعلون معطوف على التكفرون ولا يجوز ان يحال بين صلة الموصول وما عطف عليه باجنبي لا يقال جاء في الذي يكتب وحلوس ويقرأ فلا بد من اضممار فعل مثل الاول فتقدير الكلام ذلك ان رب العالمين خلق الارض وجعل فيها نهارا وناس من فوقها وبارك فيها وقدر فيها انوارها في اربعة ايام وهو كلام لا يرد عليه سؤال اصلا ومن قرأ بالجر فعلى وصف الاربعه بالاستواء والمعنى كمرو من قرأ بالنصب فعلى المصدر أى استوت استواء ثم ان كان الضمير للدعوة فالمعنى كما قلنا وان كان للدوافع وكذا في قراءة الرفع احتمل ان يكون للسائلين متعلقاته اى الاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولمن لم يسأل لما روى عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واما رديه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعه آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعه آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانما الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل منه واحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقد رأى قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المتأجين اليها وهم في الاحتياج سواء فقبل انه متعلق محذوف كأنه قيل هذا الحصر والبيان لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها لان

الذين يفتنون انهم ملائكة بهم قال اني ظننت اني ملائكة حسابه وهذا الظن المصطنع قلنا وقال ههنا وذلككم فلكم الذي ظنتم بكم أردا كم هذا ظن مرد وقوله وقال الكافرون ان ظن الاظنا وما نحن بمستيقنين وذ كرنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول و يروى ذلك عن ربه عدى عند ظنه بى وانما عدا اذا دعانى وموضع قوله ذلككم رفع بقوله فلكم واذا كان ذلك كان قوله أردا كم في موضع نصب بمعنى مردى لكم وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستئناف بمعنى مرد لكم كقوله تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة من قرأه بالرفع فعلى الكلام هذا الظن الذى ظنتم بكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعلمون هو الذى أهلككم لانكم من أجل هذا النان اجترأتم على محارم الله فقد متم عليها وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك وأردا كم فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غنتم ببيعكم منازلكم من الجنة بنازل أهل الجنة من النار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (فان يصبر وافتلن منوى لهم وان يستعبدوا منهم من المعتبين) يقول تعالى ذكره فان يصبر هؤلاء الذين يحشرون الى النار على النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعبدوا يقول وان يسألوا العتبي وهى الرجعة لهم الى الذى يحبون بتخفيف العذاب عنهم فاهم من المعتبين يقول فليسوا بالاقوم الذين يرجع بهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل ثناؤه يخبر عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله ولا تسلكون وكقولهم لحزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومئذ العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وقيضنا لهم قرناهم فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد نكثت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين) يعنى تعالى ذكره بقوله وقيضنا لهم قرناهم وبعثناهم نظراء من الشياطين فعلمناهم انهم قرناهم فزبنوا لهم فزبنوا لهم ذلك وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وقيضنا لهم قرناهم قال الشياطين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقيضنا لهم قرناهم قال شياطين وقوله فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول فزبنوا لهؤلاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين أيديهم من أمر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوه لهم حتى آثروا على أمر الآخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم أيضا ما بعد ما هم بان دعواهم الى الكذب بالمعادوات من هلك منهم فلن يبعثوا ولا ثواب ولا عقاب حتى صدقواهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما شتهوه وركبوا كل ما يلدونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فزبنوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما حازن لهم قرناؤهم وهم من الشياطين كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وحق عليهم القول قال العذاب في أمم قد نكثت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرناهم من الشياطين فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد نكثت قبلهم من ضربانهم حق عليهم من عذابنا مثل الذى حق على هؤلاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانس انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا مغبونين ببيعهم رضى الله ورجته بسخطه وعذابه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون) فالتدقيق الذين كفروا وعذابا شديدا ولجزيتهم أسوأ الذى كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشرك قريش لا تسمعوا لهذا القرآن

اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قوله ثم استوى الى السماء (٦٥) أي فوجسه بداي الحكمة بعد خلق الارض

والغوا فيه يقول قالوا الذين يطيعونه من أوليائهم من المشركين لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن اذا قرأه ولا تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعصوا لابه كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغضبون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه وقوله والغوا فيه يقول الغطوا بالباطل من القول اذا سمعتم قارئه يقرؤه كما لا تسمعوه ولا تفهموه وامافيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا حكام عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال السكاك والتصغير وتخلط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قرئش تغفله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال بالسكاه والتصغير والتخلط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن قرئش تغفله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه أي اجحدوا به وانكروا وعادوه وقال هذا قول مشرك العرب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال بعضهم في قوله والغوا فيه قال تحدثوا وصحوا كما لا تسمعوه وقوله لعلكم تغضبون يقول لعلكم يفعلكم ذلك تصدون من أراد استماعه عن استماعه فلا يسمعه واذ لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من فمكم محمد قال الله جل ثناؤه فلنذيقن الذين كفروا بالله من مشركي قرئش الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الآخرة ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون يقول ولنتبينهم على فعلهم ذلك وغيره من أفعالهم بأفح جزاء أعظم لهم التي عملوها في الدنيا في القول في تأويل قوله تعالى (ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا ياتين بها يجمعون) يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي يجزي به هؤلاء الذين أشركوا من مشركي قرئش جزاء أعداء الله ثم ابتدأ أجل ثناؤا الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني لهؤلاء المشركين بانه في النار دار الخلد يعني دار المكث واللبث الى غير نهاية ولا أمد والدار التي أخبر جل ثناؤه أنهم آلهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما يقال لك من بلدك دار صالحة ومن الكوفة دار كريهة والدار هي الكوفة والبلدة فحسن ذلك لاختلاف اللفظين وقد ذكرنا أنهم في قراءة من سمعوا ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد في ذلك تصحح ما قلنا من التأويل في ذلك وذلك أنه ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا ياتين بها يجمعون يقول قلنا هذا الذي فعلناه بؤلا من جبارتنا آلهم النار على فعلهم جزاء مناججودهم في الدنيا بآياتنا التي احتجبناهم بها في القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهم تحت أقدامنا ليكونان الأسفلين) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا والله ورسوله يوم القيامة بعدما أدخلوا بهم ياربنا أرنا الذين أضلانا من خلقك من جنهم وإنسهم وتيسل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن آدم الذي قتل أخاه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جابر عن حبة العوفي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس قال ابليس الابليس وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن مالك بن حبيب عن أبيه عن علي رضي الله عنه في قوله ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس قال ابليس وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن المثنى قال ثني وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي مالك وابن مالك عن أبيه عن علي رضي الله عنه ربنا أرنا الذين أضلانا

لا دجوها الى خلق السماء وقد مر في أول البقرة قوله وهي دخان ذكر أصحاب الانرواء في أول توراة اليه ردت عرش الله قبل خلق السموات والارض كان على الماء فحدث في ذلك الماء سخونة فارفع زبد ودخان أما الزبد فيق على وجه الماء فخلق الله منه الارض وأما الدخان فارفع وعلا نفق الله منه السموات وزعم المتكلمون ان الله سبحانه خلق الاجزاء التي لا تتجزأ فكانت مظلمة عديمة النور ثم ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمس وقمر وأحدث صفة الضوء فيها فبينت صارت مستنيرة فصحت تسمية تلك الاجزاء قبل استنارتها بالذخات لانه لا معنى للذخات الا أنها أجزاء متفرقة متواصلة عديمة النور واعلم ان ظاهر قوله ثم استوى يدل على ان خالق السماء متأخر عن خالق الارض وقد جاء مثله في آيات أخرى وفي الآثار الا ان الواحدى نقل في البسيط عن مقاتل انه قال خالق الله اسماء قبل الارض فأول الآيات بان لفظة كان مضرة أي ثم كان قد استوى كفي قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أي ان يكن يسرق وزيف بان الجمع بين ثم الدال على التأخر وبين ضمير كان الدال على التقدم جمع بين التقيضين ويمكن أن يجاب بان ثم ههنا لترتيب الاخبار وقال الامام نضر الدين الرازي المختار عذري ان تكون السماء مقدم على تكون الارض والحق الوارد في الآية يعني التقدير كقوله خلقه من تراب ثم قاله كن فيكون فان

ليجاء الماوجود بحال يعني الاية انه قضى بحسب الارض في

ومن أي حكم الله سيحدث كذا في مدة كذا قلت (٦٦) لو لم يكن قوله تعالى ويجعل فيهما راسين فوقهما إلى قوله أربعة أيام لكان

هذا التأويل له وجهه وقال بعض الصوفية خلق أرض البشرية في يوم الهواء والطبيعة وهما من الانداد وجعل لهما راسين عقل من فوقها لتستقر بهما باركتها بالحواس الخمسة وقد رفيها أفعالها من سائر القوى البشرية في مدة أربعة أيام بمعنى في يوم الروح الحيواني والطبيعي ثم استوى إلى السماء القلب وهي دخان نار الروحانية فقتى سماء القلب أطوارا سبعة كقوله وقد خلقكم أطوارا أولها الموسوسة ثم الهواجس ثم الرقة ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ثم ظهور المغيبات ثم المحبة ثم العجلى في يوم الروح والالهام الرباني قوله فقال لها وللأرض ائتيا أيتها الأرض للحفسيين فيه قولان الأول إجراء الكلام على ظاهره فإنه ليس يستبعد من الله انطالق أى جسم فرض على أيداع الحياة والنعيم فيه ولذا قال طائفتان على لفظ جيع المذكر السالم فإن جيع المؤنث السالم لا يختص بالعقلاء ووجه الجمع أن أقل الجمع اثنان أولان كل واحد منهما سابع ومن هؤلاء من قال انطالق من الأرض موضع المكعبة ومن السماء ما يحذر الله لئلا يفعل الله لها حرمة على سائر الأرض وعلى هذا القول لابد أن يكون هذا الخطاب بعد الوجود فقالوا معناه ائتيا بما خلقت فيكما أما أنت يا سماء فاطلعي الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا أرض فاعرجي ما خلقت فيك من النبات فقالنا جئنا بما أوحيت فينا مستحيين لأمرك ومعنى الاتيان الحصول والوقوع كما يقال أتى عمله مرضيا ويجوز أن يراد لئلا كل منك صاحبته الإتيان الذي تقتضيه

من الجن والانس قال ابن آدم الذي قتل أخاه وأبليس الابايسة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله ربنا أزرنا الذين أضلنا من الجن والانس الآية فأنتم مما ابتلى آدم القاتل وأبليس الابايس فأما ابن آدم فيدعوه به كل صاحب كبر فدخل النار من أجل الدعوة وأما أبليس فيدعوه به كل صاحب شرك يدعوهم إلى النار حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور قال ثنا معمر بن قنادة ربنا أزرنا الذين أضلنا من الجن والانس هو الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه وقوله تجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين يقول تجعل هذين الذين أضلنا تحت أقدامنا لأن أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وكما أسفل منها فهو أشد على أهله وعذاب أهله أغلظ ولذلك سأل هؤلاء الكفار ربهم أن يرهم الذين أضلهم ليحعلوهم أسفل منهم ليكونوا في أشد العذاب في الدرك الأسفل من النار ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون) يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له وروا من الآلهة والاناد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخافوا فلو انهم لم يخافوا لكانوا على طاعته فيما أمرهم ومنعوا عما نهى الله عنه فقلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى قوله ثم استقاموا ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن علي قال ثنا سالم بن قتيبة أو قتيبة قال ثنا سهيل بن أبي بكر القطيعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات علم أنه من استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئا ولكن غوا على التوحيد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن غرير قال قرأت عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن أسناده عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه مثله قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الله بن ادريس بن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال عن أبي بكر رضى الله عنه انه قال لا صحابة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم علوا بها قال لقد علوا على غير الحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوا بشرك ولا غيره حدثنا أبو كريب وأبو السائب فلا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال الحاربي قال قال أبو بكر ما تقولون في هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال أبو بكر لقد حملتم على غير الحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى الله غيره حدثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عتبة عن ليث عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أي على لاله الا الله قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا أسألوهم لم يشركوا به حتى لحقوا به قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن جابر بن شاذان عن الأسود بن هلال مثل ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال غوا على ذلك حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا جعفر بن عرق قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وقال آخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلاع رضى الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا

الحكمة من كون الأرض قراوا والسماء سقفا لها وكونه طوعا وكرها الظاهر (٦٧) لسكالك القدرة والتقدير أيضا وشتما كما يقول

الجبار لمن تحت يده لتعلم ان هذا شئت أو أبيت وانتصاهما على الحال بمعنى طائعين أو كارهين والقول الثاني ان هذا تمثيل لنفوذ قدرته فيهما ولا قول ثمة وعلى هذا لا يبعد أن يكون المقصود ايجابا لهما على وفق ارادته وهما في حيز العدم وأن يكون المراد ما تقدم وقال بعضهم الطوع يرجع الى السماء لان أحوالها على تسخير واحد لا يخالف وشبه مكلف مطيع والكسرة يعود الى الأرض لانها مكان تغيير الاحوال ومحل الحوادث والمكارة قات لعل هذين الوصفين لهما باعتبار ما كانهما قسوله ففضاهن قضاء الشيء اتمامه والفراغ منه مع الاتفاق والضمير ما راجع الى السماء على المعنى لانها سبع سموات وانتصب سبع سموات على الحال ولما بهم من بقاء بعدهم وروى انه خلق الأرض في يوم الاحد والاثني وخلق سائر ما في الأرض في يوم الثالث والاربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة خلق فيها آدم وأسكنه الجنة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وأوحى في كل سماء أمرها أي أمر أهلها من العبادة والتكليف الخاص بكل منهم فبعثهم وقوف وبعضهم ركوع وبعضهم سجود وعلى هذا احتمال أن يكون خلق الملائكة مع السموات وقبائلها وقبائل الانبياء ههنا التوسيع والابحار وأمرها شأنها وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح والنيارات المضيئة كالصباح وحفظها من حفظها من

الله ثم استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا وغاب الثعلاب **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على طاعة الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانتشر بنا فأمرنا بالاستقامة **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على أداء فرائضه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله تنزل عليهم الملائكة يقول تنهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنزل عليهم الملائكة قال عند الموت وقوله ألا تخافوا ولا تحزنوا يقول تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا فان في موضع نصب اذا كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرأ ذلك تنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا يعني تنزل عليهم فأنه لا تخافوا ولا تحزنوا يعني إيقوله لا تخافوا وما تقدم ون عليه من بعدهم انكم ولا تحزنوا على ما تخافونه وراءكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا أمامكم ولا تحزنوا على ما بعدكم **حدثنا** يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال ألا تخافوا ما تقدم ون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفكم من دنياكم من أهل وولد فانما تخلفكم في ذلك كله وقيل ان ذلك في الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة فذلك في الآخرة وقوله وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسرور بان لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا القول في تأويل قوله تعالى (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزل من غفور رحيم) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل ملائكته التي تنزل على هؤلاء المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن أولياؤكم أي أجمع القوم في الحياة الدنيا كننا نتولاكم فيها وذكراهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين كننا معكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة وقوله وفي الآخرة يقول وفي الآخرة أيضا نحن أولياؤكم كما كننا لكم في الدنيا أوليا ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم يقول ولكم في الآخرة عند الله ما تشتهون أنفسكم من اللذات والسهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الآخرة ما تدعون وقوله نزل من غفور رحيم يقول أعطاكم ذلكم بكم نزل لكم من رب غفور لذوكم رحيم بكم أن يعاقبكم بعد موتكم ونصب نزل على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون لان في ذلك تأويل أنكم بكم بما تشتهون من النعيم نزلنا القول في تأويل قوله تعالى (ومن أحسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) يقول تعالى ذكره

الشياطين المسبوقه للسمع كما مر مرارا ورجا الله ان يكون حفظا مفعولا على المعنى كأنه قال وخلقنا المصايح زينة وحفظنا ذلك تقدير

العرز العلم فلكمال عزته قدوز على خلق ماخلق (١٨) ولشبول له دزمادرم قال لنبية عليه السلام فان عرضوا عن التوحيد بعده هذا البيان

الباء والبرهان القاهرة نقل النذر
صاعقة لان الـ مرا على الجهل
بعد وضوح الحق عناد ولا علاج
لله ما يدسرى التأديب بما يناسبه
يروى ان أجهل قال في ملا من
قريش قد التبس علينا أمر محمد
فلو التسم لنا رجلا علما بالشعر
والكهانة والحر فركاهه ثم أمانا
بيبان عن أمره فقل عتبة بن
ربيعة انما ذاك فاتنا وقالت أنت
خير أم هاشم أنت خير أم عبد
المطلب أنت خير أم عبد الله فبهم
تشتبه أم هاشم وتضانا وعرض عليه
الرياسة والنساء والاموال ان ترك
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى
قوله مثل صاعقة عاد وغود فقال
عتبة بذلك فاشاده بالرحم ورجع
ولم يأت قريشا فلما احتبس عنهم
قالوا ما نرى عتبة الا قد صابا فامسكوا
اليه فقال والله لقد كاتمته فاجابني
بشيء والله ما دوس شعر ولا كهانة
ولا حر ولما بلغ صاعقة عاد وغود
ناشدته بالرحم ان يكف ولقد علمت
ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فغفت
ان ينزلكم العذاب فان قيل كيف
يصح هذا الانذار وقد أخبر الله
صحابه في قوله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وان هذه الامة آمنون
من العذاب فاننا الانغال مدنية
وهذه مكبة قوله اذ جاءهم الرسل
من بين أيديهم قيل الضميران
عائدان الى الرسل اي جاءهم رسل
بعد الرسل وقيل من بين أيديهم
أي حذروهم الدنيا ومن خلفهم
الآخرة وقيل من بين أيديهم
الذين عاينوهم ومن خلفهم الذين
وصل اليهم خبرهم وكذا حقيقة
بين يديه أن يستعمل لشيء الحاضر ومجاز

ومن أحسن أهل الناس قولاً ومن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به والانتهاه إلى أمره ونهييه ودعا عباده إلى ما قال وعمل به من ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال ثنا الحسن ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين قال هذا أحبب الله هذا أول الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله
هذا أحب الخلق إلى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً في
أجابته وقال إنني من المسلمين فهذا خليفة الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله الآية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته
وشاهد مغيبه وإن المناقب عباد الله فمن وافق عبداً فوافق الله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهد مغيبه
واختلف أهل العلم في الذي أريد بهذه الصفة من الناس فقال بعضهم عن أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومن
أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قال محمد بن علي رضي الله عنه ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الإسلام حدثنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون عنى به المؤذن ذكر من قال ذلك حدثنا داود
ابن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال ثنا عمرو بن حريز الجعفي عن اسمعيل بن أبي خالد عن
قيس بن أبي حازم في قول الله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قال المؤذن وعمل صالحاً قال صلة ما بين
الأذان إلى الإقامة وقوله وقال إنني من المسلمين بقوله وقال إنني من خضع لله بالطاعة وذلك بالعبودية
وخشعه بالإيمان بوحدة الله وقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوى
حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتحسناً في قولهم واجابتهم ربهما إلى ما دعاهم إليه من طاعته
ودعاء عباده إلى مثل الذي أجابواهم إليه وسيئة الذين قالوا لا نعبد إلا الله والقرآن والغوانية
لعمركم تغلبون فكذلك لا يستوى عند الله أحوالهم ومنازلهم ولكونها تختلف كلوصف جل ثناؤه
أنه تلى بينهم ما قال جل ثناؤه ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فكرروا والمعنى لا تستوى الحسنة
والسيئة لأن كل ما كان غير مساوٍ لشيء آخر الذي هو له غير مساوٍ وغير مساوٍ به كان كل ما كان مساوياً
لشيء فلا خير الذي هو له مساوٍ مساوٍ فيقال فلان مساوٍ لفلان أو فلان له مساوٍ وكذلك فلان ليس
مساوياً لفلان ولا فلان مساوياً له فكذلك كررت لامع السيئة ولولم تكن مكررة معها كان الكلام
محتملاً وقد كان بعض نحوي البصرة يقول يجوز أن يقال الثانية زائدة بريد لا يستوى عبدالله وزيد
فتريدت التوكيد كما قال الشافعي أعلم أهل الكتاب ألا يقدر أن أي لا يعلم وكذا قال لأقسام يوم القيامة
ولا أقسم بالنفس الواهمة وقد كان بعضهم يذكر قوله هذا في لا يعلم أهل الكتاب وفي قوله لا أقسم
فيه قول لا الثانية في قوله لا يعلم أهل الكتاب ألا يقدر أن وردت إلى موضعها لأن النبي إنما خلق
يقدر أن لا يعلم كإقبال لا طن زيدا لا يقوم بمعنى أن طن زيدا لا يقوم قال ورع الاستئثار بما يؤاياه
ولا وأخراور عما اكتفوا بالأول من الثاني وحكى سماعن العرب ما كان أعرفها أي كافي لا أعرفها
قال وأما في قوله لا أقسم فأعلمها وجواب القسم بعدها مستأنف ولا يكون حرف ابتداء صلة
إنما عنى بقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ولا يستوى الإيمان بالله والعمل بطاعته والشرك به
العمل بمعصيته وقوله ادفع بالتي هي أحسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع
بنجده بحلمك جهل من جهل عليك وبغضك بمن اساء إليك اساءة المسمى وبصبرك عليهم مكر وما
يعد منهم وياقات من قبلهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في تأويله
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع
التي هي أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فإذا فعلوا ذلك

بهنه انهم الرسل من كل جهة واعلموا ان ارشادهم كل خيلة ان لاتعبدوا (٦٩) ويجوز ان تكون ان مفسرة أو مخففة وضمير الشأن

مقدور والغاء في قوله فانما الجزاء
كأنه قيل فاذا أنتم بشر ولستم
بلائمة فانما لأنتم بكم وقوله هم
ربنا وكذا بما أرسايم أي على
زعمكم أو أرادوا الله بكم ثم فصل حال
كل فريق قائلاً فاما ما فاستكبروا
في الأرض بغير الحق وهذا اخلال
بالشفقة على الخلق وقالوا من أشد
مناقرة وهذا اخلال بالتنظيم لامر
الله ولهاذا يخبرهم بقوله أولم يروا
أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم
قوة لأن الفاعل والعلة أقوى من
القابل والمعلول والقوة في
الانسان نتيجة صحة البنية والاعتدال
وحقيقة تميز زيادة القدرة فذلك جاز
أن يقال الله أقوى منهم كما صرح أن
يقال الله أقدر الله أكبر وان كان
لأنسبة للمتناهى الى غير المتناهى
وقوله وكافوا بآياتنا يجدون
معاذهم على قوله فاستكبروا
وقالوا ان التوبيخ المذكور وقع
اعتراضاً في البين ثم أخبر عن
اهلاكهم والصرصر الريح الباردة
الشديدة شوعفت من الصر
بالكسر وهو البرد الذي يصرأى
يجمع ويقبض أو من صرير الباب
والتركيب يدور على الضم
والجمع عن ابن عباس ان الله تعالى
ما أرسل على عاد من الريح الا قدر
خاتمي ومسح ذلك أهلكت السكل
والايام النحسات هي التي فسرهما
الله سبحانه في الحاقة حضرها عليهم
سبع ايام وثمانية أيام والنحس
بالسكون ضد السعد وهو ما
يخفف نحس بالكسر أو هو أصل
في نفسه كضخم أو وصف لصدر
واستدل بعض الحكماء على ان
بعض الايام يصح وصفه بالسعادة وبعضها بصدها وأجاب بعض المتكلمين بان المراد بالنحوسة كونها ذات غبار وتراب وبرد والانصاف انه

عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي جيم وقال آخرون معنى ذلك ادفع بالسلام
على من أساء اليك اسأله ذكر من قال ذلك حديثاً بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا
سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء اذ دفع بالتي هي أحسن قال بالسلام حديثاً بشار قال ثنا
قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن عبد الكريم الجزري عن مجاهد اذ دفع بالتي هي أحسن قال
السلام عليك اذ القىته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي جيم يقول تعالى ذكروه
افعل هذا الذي أمرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك باحسنك الذي أمرتك به اليه فيصير
المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني أعصابك
قريب النسب بك والجيم هو القريب كما حديثاً بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانه ولي
جيم أي كانه ولي قريب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم واما ينزعك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) يقول تعالى
ذكروه وما يدع على دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا والله على المسكره والامور الشاقة وقال وما يلقاها
ولم يقل وما يلقاها لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي أحسن وقوله وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الاذونصيب وجدله سابق في المبراث عظيم كما حديثاً
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم زوجد وقيل
ان ذلك الحظ الذي أخبر الله مجل ثناؤه في هذه الآية انه لهؤلاء القوم هو الجنة ذكر من قال ذلك
حديثاً بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الآية والحظ
العظيم الجنة ذكر لنا ان أبا بكر رضى الله عنه شمر رجل ونبى الله صلى الله عليه وسلم شاهد فمعاذ
ساعة ثم ان أبا بكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أبو بكر فقال يا رسول
الله شغني الرجل فعفوت وصغفوت أنت فاعذ فلما أخذت أنتصرفت يابني الله فقال نبى الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تنذر ذهاب الملك وجاء الشيطان فوالله
ما كنت لاجالس الشيطان بأبأ بكر حديثاً بشار قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين أعد الله لهم
الجنة وقوله واما ينزعك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله الآية يقول تعالى ذكره واما يلقى
الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة حلاك على مجازاة المسيء بالاساءة
ودعائك الى مساوئه فاستعذ بالله واعلم ان الله هو السميع العليم لا استعاذتكم منه
واستجارتك به من ترغاته واغبر ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم عما ألقي في نفسك من ترغاته
وحديثك به نفسك ومما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من أمورك وأمورك خلقه كما حديثاً بشار
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واما ينزعك من الشيطان ترغ قال وسوسة وحديث
النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حديثاً بشار قال ثنا يزيد قال قال ابن زيد وما
ينزعك من الشيطان ترغ قال هذا الغضب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر لاسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله تعالى على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه
اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهم ما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسجدون لاسجدوا أي بالناس للشمس وللأقمر فانهما وان جريا
في الفلك بمنافعكم فانما يجريان بهما لكم باجراء الله اياهما لكم طائعين له في جريهما وسيرهما
لا بانهما يقدران بانفسهما على سير وجري دون اجراء الله اياهما وتسييرهما أو يستطيعان لكم
نفعاً أو ضرراً وانما الله مستخرهما لكم لمنافعكم ومصلحكم فله فاسجدوا واياه فاعبدوا ونسما فانه
بعض الايام يصح وصفه بالسعادة وبعضها بصدها وأجاب بعض المتكلمين بان المراد بالنحوسة كونها ذات غبار وتراب وبرد والانصاف انه

الاسناد المجازي فان الذل والهوان
اصاحبه قوله وأما تودر ترفع على
الابتداء قوله فهديتناهم خبره قال
سبويه هذا أفصح لان أمان
مفان وقوع المبتدأ بعده وقرئ
بالنصب اضمارا على شريطة
التفسير والتفوق على ان المراد
بالهداية ههنا الدلالة المجردة لقوله
بعده فاستجبوا العمى يعنى عى
البصيرة وهى الضلالة على الهدى
الان المعتزلة تناولوه بأنه اغشاش
استعماله في الدلالة المجردة لانه
مكنهم وأراح علمهم فكانه حصل
البغية فهم يحصل ما يوجبها على
ان المراد المعقولة ونقضها ودمر
هذا البحث في اول البقرة في قوله
هدى لاحتقار وصاعقة العذاب
داهيته وقارنته والهوان مصدر
يعنى الهوان وصف به العذاب
مبالغة أو نيله منه وكسبهم شركهم
وتكذيبهم صالطا وعقرهم الناقه
ثم بين احوال الذين آمنوا واتقوا
المعاصى بقوله ونحينا الآية
ونحن بين عقوبتهم في الدنيا اخبر
عن عذابهم وعذاب أمثالهم في
الاخرة فقال يوم يحشر الآية
والعامل فيه اذ ذكر محذوقا وهو
ظرف لما يدل عليه يوزعون كأنه
قبل بمنعون يوم يحشر فيحسب
أوائلهم حتى يلحق بهم أو اخرهم
قال جارا لله وعبارة عن كثرة أهل
الذراقت وذلك لان الارباع لا يحتاج
اليه الا عند كثرة العدد كما مر في
التحل وما لا يامية في قوله حتى
اذا ما جازها تفتيد الالكيد وهو
ان عند رقت مجيئهم لا بد أن تحصل
هذه الشهادة وشهادة الجلود
ملازمة الحرام ما هو محرم وعن

ان شاء طمس ضوءهما فتركم حيارى في ظلمة لا تتهتون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل واحدوا
لله الذى خلقهم جميع بالهاء والنون لان المراد من الكلام واحدهوا الله الذى خلق الليل والنهار
والشمس والقمر وذلك جوع وأنث كناية عن ان كان من شأن العرب اذ جمعوا الذكرا الى الانثى
أن يخرجوا كناية عن مخالفتهم ما بلغوا كذا المذ كرفية قولوا أنحوك وأختاك كاحوى ولاية قولوا كل مننى
لان من شأنهم أن يؤثوا أخبارا المذ كور من غير بنى ادم في الجمع فيقولوا رأيت مع عمرو أنوا
فأخذت منى وأعني خواتم لم يذقبضت منى وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم
تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته أن تخاضوا له العباداة ولا تشركوا في طاعته كما اياه
وعبادتكم كمود شيئا سواه فان العباداة لا تصلح لغيره ولا تنبغي لشيء سواه ﴿القول في تأويل قوله
تعالى﴾ (فان استكبروا فاعذبهم الله عذابا عظيما) ﴿يسبحون﴾ بالليل والهارهم لا يسأمون) يقول تعالى
ذكره فان استكبروا فاعذبهم الله عذابا عظيما ﴿يسبحون﴾ بالليل والهارهم لا يسأمون) يقول تعالى
يسجدوا لله الذى خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن
ذلك ولا يعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسأمون يقول وهم لا يشعرون
عن عبادته ولا يملون الصلاة وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى أبى قال ثنى أبى عن ابن عباس قوله فان استكبروا
فأعذبهم الله عذابا عظيما ﴿يسبحون﴾ بالليل والنهار قال يعنى محمد بن سعد عبادى ملائكة صافون يسبحون
ولا يستكبرون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت وربت الذى أحياها لمحي الموتى انه على كل شىء قدير) يقول تعالى ذكره
ومن يحج الله أيضا وأدلتهم على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعدتهم لهم شيئا كما كانت من بعد
فناها انك يا محمد ترى الارض دارة غيرا لان النبات ينمو ولا زرع كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة أى غيرا متشعبة **حدثنا** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال بأسطة متشعبة فاذا
أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت يقول تعالى ذكره فاذا أنزلنا من السماء غياشا على هذه الارض انما الخاشعة
اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت
قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
وربت انتفخت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت وربت يعرف الغيث في محتها وربها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وربت للنبات قال ارتفعت قبل أن تثبت وقوله ان الذى أحياها لمحي الموتى يقول تعالى ذكره ان
الذى أحياها هذه الارض الدارسة فانخرج منها النبات وجعلها ثمرا بزرع من بعد يسهاود نورها
بالمطر الذى أنزل عليها القادر أن يحيى أموات بنى ادم من بعد مماتهم بالماء الذى ينزل من السماء
لاحياتهم و بخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال كما يحيى الارض بالمطر كذلك يحيى الموتى بالماء يوم القيامة بين
النفختين يعنى بذلك تأويل قوله ان الذى أحياها لمحي الموتى وقوله انه على كل شىء قدير يقول تعالى
ذكره ان ربك يا محمد على احياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يحجزه شىء أراد
ولا يستعذر عليه فعل شىء شامه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الذين يحدون في آياتنا لا يخفون
علينا أفن باقى في النار خير أم من باقى آمناء يوم القيمة اعلموا ما كنتم تنهون عن) يعنى جل

لقدوة وتكتمه وفيه وعيد شديد في فعل الزللان مقدمته تحصل بالكف ونهايته (VI) تكون بمساعدة الغدوة أنطق كل شيء من

العمومات المخصوصة أي من إصح
النطق منه والمراد ان القادر على
خلقكم وانطادكم في المرة الاولى
في الدنيا ثم خلقكم وانطادكم مرة
أخرى وثالثة في القبر وفي القيامة
كيف يستبعد منه انطاد الجوارح
والاعضاء وقد مر تمام البحث
في رس عن ابن مسعود قال كنت
مستترا باسثار الكعبة فدخل
ثلاثة نفر ثقيبات وقرشي فقال
احدهم أترون الله يسمع ما نقول
فقال آخر اذ رفعنا أصواتنا يسمع
والالم يسمع وقال الآخر ان كان
يسمع اذا رفعنا أصواتنا يسمع
اذ خفضنا فاذكرت ذلك للنبي صلى
الله عليه فزل وما كنتم تستترون
الاية وذلك انهم كانوا يستترون
بالحيطان والجب عند دار تكاب
القبائح فقبل لهم ما كان استتاركم
ذلك خففة ان تشهد عليكم
جوارحكم هذه لان ذلك غير ممكن
فانها متصلة بكم وهي أعوانكم
ومع ذلك لم يكن استتاركم في اعتقادكم
انما تشهد عليكم ولكنكم استترتم
انفسكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم
تعملون وهو الخفية من أعمالكم
وفيه رد على بعض الجوهلة الذين
يستخفون من الناس ولا يمكنهم
الاستخفاء من الله وفيه تنبيه على
ان المؤمن يجب عليه ان يكون في
أوقات خلواته أهلب لربه وأوفر
احشاما ومراقبة ثم أخبر فان
يصبر واقل الزم شوى لهم ولا يتبع
الصبر لهم فربوا خلاصا وان
يستعنتوا اطباء من الله الرضاء عنهم
فانهم من المعصيين أي من المرضيين
والارادتهم باذون في مكر وههم أبدا
سكتوا وانطقوا قال الضعيف

تناؤه بقوله ان الذين يلحدون في آياتنا ان الذين يعلون عن الحق في تخجنا وأدلتناو يعدلون عنها
تكذيبا بها وسجودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللحد بشوا هذه المغيبة عن اعادتها في هذا الموضع
وسند كرم بعض اختلاف المتألفين في المراد به من معناه في هذا الموضع اختلاف أهل التأويل
في المراد به من معنى الالحاد في هذا الموضع فقال بعضهم أريد به معارضة المشركين القرآن باللفظ
والصغير استهزائه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله ان الذين يلحدون في آياتنا قال المكاء وماذا كرمعه وقال بعضهم أريد به الخبر عن كذبهم في آيات
الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يلحدون
في آياتنا قال يكذبون في آياتنا وقال آخرون أريد به يعاندون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يلحدون في آياتنا قال يشاقون يعاندون وقال
آخرون أريد به الكفر والشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هؤلاء أهل الشرك وقال الالحاد الكفر
والشرك وقال آخرون أريد به الخبر عن تبديليهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الذين يلحدون
في آياتنا لا يخفون علينا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الاقوال التي ذكرناها في
تأويل ذلك قريب من المعاني وذلك ان الالحاد والاملاء والميل وقد يكون ميلان آيات الله وعدولا
عنها بالتكذيب بها او يكون بالاستهزاء مكاه وتصديقه ويكون مغارقة لها وعنادا او يكون تحريفها
وتغيير المعانيها ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلناه وأن يتم الخبر عنهم بانهم ألدوا في آيات الله كما هم
ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن نعلمهم علون لا يخفون علينا
ونحن لهم بالمرصاد اوردوا علينا وذلك تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند ربه ودهم
علينا ماذا يلحقون من ألم عذابنا ثم أخبر بجل ثناؤه عما وقع فعل عند ربه ودهم عليه فقال آئن باق في
النار خير أم من يأتي آتنا يوم القيامة يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا
يوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهذه الذي يأتي في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آتنا
من عذاب الله لا يمانه بالله جل جلاله هذا الكافرانه فان آمن بآيات الله واتبع أمر الله ونهيه آمنه
يوم القيامة مما حذرهم منه من عقابه ان ورد عليه يومئذ كافر او قوله اعلوا ما شئتم وهذا أيضا وعيد
أهم من الله يخرج بخروج الامر ولذلك كان مجاهد يقول **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعلوا ما شئتم قال هذا وعيد وقوله انه بما تعملون بصير
يقول جل ثناؤه ان الله أيم الناس بأعمالكم التي تعملون اذ وخبره وعلم لا يخفى عليه من عملها ولا من
غيرها شئ **❦** القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا وبالذ كرم لجاجهم وانه لكتاب
عز يزينا به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) يقول تعالى ذكره ان الذين
جحدوا هذا القرآن وكذبوا به لجاجهم وعنى بالذ كرم القرآن كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا وبالذ كرم لجاجهم كفو وبالقرآن وقوله وانه لكتاب عز يزى يقول
تعالى ذكره وان هذا الذ كرم لكتاب عز يزى باعزاز الله اياه وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا
أو تغييرا من انسى وجنى وشيطان ما رد وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عز يزى يقول أعزه
الله لانه كلامه وحفظه من الباطل **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المغفل قال ثنا
أسباط عن السدي وانه لكتاب عز يزى قال عز يزى من الشيطان وقوله لا يمانه الباطل من بين يديه

مؤلف الكتاب اذا كان هذا وعيد من ظن انه يمكن اخفاء بعض الاعمال من الله بالاستتار واوجب فساطنة كم بوعيد من جزم انه سبحانه غير عالم

بالجزيئات نعوذ بالله من هذا
 الاعتقاد (وقضى لهم قراءته فزينا
 لهم ما بين أيديهم وما خلفهم
 وقرأ عليهم القول في أمم قد
 خلت من قبلهم من الجن والانس
 انهم كانوا خاسرين وقال الذين
 كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
 والغوا فيه لعلكم تغفلون فلنذيقن
 الذين كفروا عذابا شديدا
 وانجز ينهم امسا والذى كانوا
 يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم
 فيها دار الخلد ينزاهم عنها كانوا يا ايها
 المومنون وقال الذين كفروا ربنا
 انا الذين أضلنا من الجن والانس
 فجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
 الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
 الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
 بالجنة التي كنتم توعدون نحن
 اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 ولكم فيها ما تمشي به أنفسكم ولكم
 فيها ما تدعون تولا من غفور رحيم
 ومن أحسن قسولا لمن دعا على الله
 وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
 ولا تستعزى الحسنة ولا السيئة

ولامن خلفه اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه لا يأتيه التكبر من بين يديه ولا من خلفه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال التكبر من بين يديه ولا من خلفه وقال آخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً قالوا الباطل هو الشيطان وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل ابليس لا يستطيع أن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً وقال آخرون معناه أن الباطل لا يطبق أن يزيد فيه شيئاً من الحروف ولا ينقص منه شيئاً ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يزيد فيه حرفاً ولا ينقصه وأول الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال معناه لا يستطيع ذو باطل بكيد تغييره بكيد وتبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الاتيان من بين يديه ولا الحاق ما ليس منه فيه وذلك آية من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمه بتدبير عباده وصرههم فيما فيه مصالحهم جيد يقول محمود على نعمه عليهم باباً: **عندهم** **القول** في تأويل قوله تعالى (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم ما يقول لك هؤلاء المشركون المكذوبوا مجنتهم به من عند ربك الا ما قد قاله من قبلكم من الائم لرسلكم الذين كانوا من قبلك يقول فاصبر على ما نالك من أذى منهم كصبر أولو العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزى إليه صلى الله عليه وسلم كما تسبحون يقول كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال ما يقولون الا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك وقوله ان ربك لذو مغفرة يقول ان ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين اليه من ذنوبهم بالصفح عنهم وذو عقاب أليم يقول وهو ذو عقاب مؤلم ان أصر على كفره وذنوبه فأت على الاصرار على ذلك قبل التوبة منه **القول** في تأويل قوله تعالى (ولو جعلناهم قرآناً نوحياً لقلنا لو لا فصل آياته أأنعنى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره ولو جعلنا هذا القرآن الذى أنزلناه بالحمد أعجمياً لقلنا قومك من قرىش لو لا فصل آياته يعنى هلا بينت أدلته وما فيه من آية ففقهه وتعلم ما هو وما فيه أأنعنى يعنى أنهم كانوا يقولون انكراه أأنعنى هذا القرآن ولسان الذى أنزل عليه عربى وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية لو لا فصل آياته أأنعنى وعربى قال لو كان هذا القرآن أعجمياً لقلنا لو القرآن أعجمى ومحمد عربى **حدثنا** محمد بن المنبى قال ثنا محمد بن أبى عدى عن داود بن أبى هند عن جعفر بن أبى وحشية عن سعيد بن جبير في هذه الآية لو لا فصل آياته أأنعنى وعربى قال الرسول عربى واللسان أعجمى **حدثنا** ابن المنبى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناهم قرآناً أعجمياً لقلنا لو لا فصل آياته أأنعنى وعربى قرآن أعجمى ولسان عربى **حدثنا** ابن المنبى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبى موسى عن عبد الله بن مطيع نحوه **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله

واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم فقال بعضهم تمامه
 أولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائلوهذا القول خبر ان الذين كفروا بالذ كر أولئك ينادون
 من مكان بعيد وقال بعض نحوى البصرة يجوز ذلك ويجوز ان يكون على الاخبار التي في القرآن
 يستغنى بها كما استغنت اشياء عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله ولوان قرأ ناسيرت به
 الجبال أو قطعت به الارض وما أشبه ذلك قال **وحدثني** شيخ من اهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر
 يسأل عمرو بن عبيد ان الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم هم من أين خبره فقال عمرو ومعناه في التفسير ان
 الذين كفروا بالذ كر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب عز يزفقال عيسى أجرت يا أبا عثمان وكان
 بعض نحوى الكوفة يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذ كر أولئك ينادون من
 مكان بعيد وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عز يزفقال عيسى أجرت يا أبا عثمان وكان
 الوجهين وأشبه بما جاء في القرآن وقال آخرون بل ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتدئ به الى الخبر
 عن الذي بعده من الذ كر فعلى هذا القول ترك الخبر عن الذين كفروا بالذ كر وجعل الخبر عن
 الذ كر تمامه على هذا القول وانه لكتاب عز يزفقال عيسى أجرت يا أبا عثمان وكان
 الذ كر الذي كفروا به هؤلاء المشركون لما جاءهم وانه لكتاب عز يزف وشبهه بقوله والذين يتوفون
 منكم وينزلون أزواجاً يُرَبِّصْنَ بأنفسهن * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب ان يقال هو
 مما ترك خبره كتنفاء جعرة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
 (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه
 مريب) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب يا محمد يعنى التوراة كما آتيناك الفرقان
 فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين أو قوه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك
 لقضى بينهم يقول ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فيهم انه أخر عذابهم الى يوم القيامة
 لقضى بينهم يقول لمجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه باهلا كما المبطلين منهم كما حدثنا
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال أخرها
 الى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وان الغريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه
 مريب يقول مريبهم قولهم فيه ما قالوا لانهم قالوا بغير نيت وانما قالوه طناً ﴿ القول في تأويل قوله
 تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) يقول تعالى
 ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فآتم له ربه وانتهى عما نهاه فلنفسه يقول
 فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاءه فيستوجب في
 المعاد من الله الجنة والنار ومن أساء فعليها يقول ومن عمل
 بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه أكسبها بذلك سخط الله
 والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى
 ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذبذب
 على غير مكنسبه بل لا يعاقب أحداً
 الاعلى جرمه الذي اكتسبه في
 الدنيا أو على سبب
 اسفه فيه
 منه

ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا
 فقلت آياته أعجمي وعربي قل هو
 للذين آمنوا هدى وشفاء والذين
 لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
 عليهم عى أولئك ينادون من
 مكان بعيد ولقد آتينا موسى
 الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة
 سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم
 لفي شك منه مريب من
 على صالحاً فلنفسه ومن
 أساء فعليها وما
 ربك بظلام
 للعبيد

* (تم الجزء الرابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء
 الخامس والعشرون أوله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (اليه برد) *

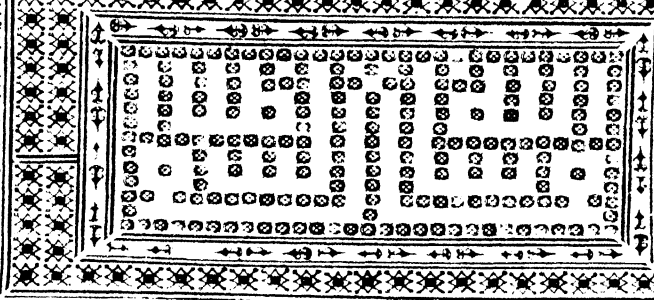
(الجزء الخامس والعشرون)
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاء
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الخامس
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعلمة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري قدست أسرارهم)

(تنبيه)
طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بهاتسمد منها سائر البريه وقد بذلت الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكرا لهما واهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)

اليه برده علم الساعة وما
تخرج من ثمره من أكلها
وما تحمل من أنثى ولا تضع
الابعله و يوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك ما منا
من شهيد و ضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل و ظنوا
مالهم من نصيب لا يسأم
الانسان من دعاء الخبير
وان مسه الشرف يسوس
قنوط و ان أذقناه رجعة منا
من بعد ضراء مسسته
ليقولن هذا لي و ما أظن
الساعة فانه و لن رجعت
الو رب ان لي عنده للعسنى
فلننبتن الذين كفروا بما
عملوا ولنذيقنهم من عذاب
غليظ و اذا أنعمنا على
الانسان أعرض و نأى
بجانبيه و اذا مسه الشر
فدودعاء عريض فل رأيت
ان كان من عند الله ثم
كفرتم به من أضل ممن هو
في شقاق بعيد سترهم
آياتنا في الآفاق و في
انفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق أول يكف بربك أنه
على كل شئ شهيد ألا انهم
في صرية من لقاء ربهم ألا
انه بكل شئ محيط *
القرآن ترونا أنابا يكون
الراء ابن عامر و أبو بكر
و جاد و ر و بن أبو عمرو
بالاختلاس الآخرون
بكسر الراء الذين بشديد



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (اليه برده علم الساعة وما تخرج من ثمره من أكلها وما تحمل من أنثى ولا تضع الابعله و يوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد) يقول تعالى ذكره الى الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره و ما تخرج من ثمره من أكلها يقول و ما تظاها من ثمره فثمره من أكلها التي هي متغية فيها فتخرج منها بارقة و ما تحمل من أنثى يقول و ما تحمل من أنثى من حل حين تحمله و لا تضع ولدها لا يعلم من الله لا يخفى عليه شئ من ذلك و بخوالذي قلنا في معنى قوله و ما تخرج من ثمره من أكلها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من أكلها قال حين تطلع **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي و ما تخرج من ثمره من أكلها قال من طلعها و الا كلام جمع كة و هو كل طرف لماء أو غيره و العرب تدعو قشر الكفراة كة و اختلفت القراءة في قراءة قوله من ثمره فقراء ذلك قراء المدينة من غمرات على الجماع و قرأ أنه قراء الكوفة من مرة على لفظ الواحدة و باي القراءتين قرئ ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنيهما جامع شهرتهم ما في القراءة و قوله و يوم يناديهم أين شركائي يقول تعالى ذكره و يوم ينادي الله هؤلاء المشركين به في الدنيا الاوثان و الاصنام أين شركائي الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا آذناك يقول قالوا أعلمناك ما منا من شهيد يقول قالوا هؤلاء المشركون لربهم يومئذ ما منا من شهيد يشهدان لك شريكا و بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله آذناك يقول أعلمناك **حدثني** محمد قال ثنا أبو صالح قال ثنا أسباط عن السدي في قوله آذناك ما منا من شهيد قالوا أعلمناك ما منا من شهيد على أن لك شريكا **القول** في تاويل قوله تعالى (و ضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل و ظنوا مالهم من نصيب لا يسأم الانسان من دعاء الخبير و ان مسه الشرف يسوس قنوط) يقول تعالى ذكره و ضل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة آلهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فاخذهم ما طر يق غير طر يقهم فلم تنفعهم و لم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذي

النون ابن كثير يهدون

بفتح الياء والحاء حمزة
الباقون بضم الباء وكسر
الحاء أعجمي بهمزة واحدة
هشام وقسراً بتخفيف
الهمزتين حمزة وعلي
وخلف وعاصم غير حصص
الا الخزاز والباقون بالمد
نمرات على الجمع أبو جعفر
ونافع وابن عامر وخصص
والفعل شر كأي مثل من
ورأى على وزن عصاى قد
سرى سورة صريم الربى بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وأبو
عمر ونأى بجانبه قد سرى
سورة سبحان الذى اسرى
الوصوف الانس ج
لا بتداهيان مع احتمال
كسونه جواب القسم فى
حق خاسرين . تغلبون .
بعمدون . النار ج
لان ما بعده يصلح مستأنفاً
وخالاي كائناتهم فهادار
الخلد ج يجحدون .
الاسفلين . توعدون .
والاخيرة ج لا نقطاع النظم
بتقدير الجار مع اتحاد
المقول تدعون . ط
لحق المحذوف أى أصبتم
أو وجدتم زلزال حيم .
المسلمين . السبيبة ط
حيم . صبر واج
لاتفاقى الجملتين مع تكرارها
للتوكيد عظيم . بالله
ط العليم . والقمر ط
تعدون يسأمون . سحدة
اهتزت وربت ط الموتى
ط قدومه علينا ط القيامة
ط شتمه لا ليكون ما بعده
دال على انه أمرته يدب بصير

حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقولوا يقنوا حينئذ ما لهم من ملجأ أى ليس لهم ملجأ يلجئون اليه
من عذاب الله وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدى وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجأ واختلف أهل العربية
فى المعنى الذى من أجله أبطل عمل النان فى هذا الموضع فقال بعض أهل البصرة فعلى ذلك لان معنى قوله
وظنوا استيقنوا قال وما ههنا حرف وايس باسم والفعل لا يعمل فى مثل هذا فذلك جعل الفعل ملغى وقال
بعضهم ليس بانى الفعل وهو عامل فى المعنى الالهة قال والعله انه حكاية فاذا وقع على مالم يعمل فيه كان
حكاية ويمينا واذا عمل فو على أصله وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكره لا يعمل
الكافر بالله من دعاء الخير يعنى من دعائه بالخير ومسألته ما يدر به والخير فى هذا الموضع المال والجمعة
يقول لا يعمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضرر فى نفسه من سقم أو جهدى معيشته أو احتباس
من رزقه فيؤس فنوط يقول فانه ذو بأس من روح الله وفرجه فنوط من رجمته ومن أن يكشف ذلك
الشر النازل به عنه وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدى لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيؤس
فنوط قانط من الخير **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يسأم الانسان قال
لا يعمل ذكروا ان ذلك فى قراءة عبد الله لا يسأم الانسان من دعاء الخير **القول** فى تأويل قوله تعالى (ولئن
أذناه رجعة منا من بعد ضراء مستى ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للعسى فلنزينن الذين كفروا بما عملوا وانذيقنهم من عذاب غليظ) يقول تعالى ذكره ولئن نحن كشفنا
عن هذا الكافر ما أصابه من سقم فى نفسه وضرر وشدة فى معيشته وجهدر رجعة منا فوهبنا له العافية فى نفسه
بعد السقم ورزقناه ما لا فوسعنا عليه فى معيشته من بعد الجهد والضرر ليقولن هذا لى عند الله لان الله راض
عنى برضاه على وما أنا عليه مقيم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أنس عن عمار بن عبد الله عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه قال ما أظن الساعة قائمة يقول وما أظن الساعة قائمة فأنزلت يوم تقوم ولئن رجعت الى ربى يقول
وان قامت أيضا القيامة وردت الى الله حيا بعد مماتى ان لى عنده للعسى يقول ان لى عنده غنى وما لا
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله ان لى عنده للعسى يقول غنى فلنزينن
الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنزينن هؤلاء الكفار بالله الممنين عليه الا باطيل يوم يرجعون
اليه بما عملوا فى الدنيا من المعاصى واجترحو امن السيئات ثم لنجازين جميعهم على ذلك جزاءهم ولئن يقنهم
من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم فى النار نار جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون **القول** فى
تاويل قوله تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذود دعاء عريض)
يقول تعالى ذكره واذا نحن أنعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضرر ورزقناه غنى وسعة وهبنا له صحة
جسم وعافية أعرض عما دعواؤه اليه من طاعتنا وصدعته ونأى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى
مادعواؤه اليه ويعنى بجانبه بناحيته وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا**
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله أعرض ونأى بجانبه يقول أعرض صدىوجه
ونأى بجانبه يقول تبعاد وقوله واذا مسه الشر فذود دعاء عريض يعنى بالعرض الكثير **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فذود دعاء عريض يقول كثير وذلك قول الناس أطل فلان الدعاء
اذا أكثر وكذلك أعرض دعاء **القول** فى تاويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم
كفرتم به من أضل ممن هو فى شقاق بعيد) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للكاذبين بما جننهم به من عند ربك من هذا القرآن أرأيتم أيها القوم ان كان هذا الذى تكذبون به من
عند الله ثم كفرتم به ألستم فى فراق للحق وبدن الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من أضل ممن هو

لما جاءهم ج لان خبران محذوف فيتقدرونها أو بعد قوله من خلفه كما يجي عزير . لا لاتصال الصفة من خلفه ط جيد . قبلك ط أليم . آياته ط وعربي ط وشقاء (٤) ط عي ط بعيد . فيه ط بينهم ط قريب . فعلها ط

في شقاق بعيدا ذ كان مفهوما معناه وقوله من أضل ممن هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من أشد ذهابا عن قصد السبيل وأسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلافه بعيد من الرشد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (س) هم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ﴿ يقول تعالى ذكره سري هؤلاء المكذبين ما أنزلنا على محمد عبدنا من الذكر آياتنا في الآفاق واختلف أهل التأويل في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم ان يرهم فقال بعضهم على الآيات في الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين من أهل مكة وأطرافها وبقوله وفي أنفسهم ففتح مكة ذكر من قال ذلك حديثا أو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن قيس عن المهايل في قوله سريهم آياتنا في الآفاق قال ظهرو محمد صلى الله عليه وسلم على الناس حديثا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي سريهم آياتنا في الآفاق يقول ما يفتضح لك بمحمد من الآفاق وفي أنفسهم في أهل مكة يقول يفتضح لك مكة وقال آخرون بل عنى بذلك انه يرهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه يرهم في الآفاق وقالوا عنى بالا فاق آفاق السماء وبقوله وفي أنفسهم سبيل الغائط والبول ذكر من قال ذلك حديثا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم قال آفاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وآيات في أنفسهم أيضا * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الأول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرى هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق وغير معقول ان يكون تهددهم بأن يرهم ما هم راؤوه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان يرهم ما لم يكونوا راؤوه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلدهم وعلى بلدهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بأنه يرهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناؤه أرى هؤلاء المشركين وقائفا بآطرافهم ويرهم حتى يعلموا حقيقة ما أنزلنا الى محمد وأوحينا اليه من الوعد له بانامظهر وما بعثناه به من الدين على الاديان كما هو أولو كره المشركون وقوله أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره أولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شيء مما يفعل خلقه لا يعزب عنه علم شيء منه وهو يجازيهم على أعمالهم المحسن بالا إحسان والمسيء عزا وفي قوله أنه وجهان أحدهما أن يكون في موضع خفض على وجه تنكير بالياء فيكون معنى الكلام حينئذ أولم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد والآخر أن يكون في موضع رفع فعاب قوله يكف فيكون معنى الكلام أولم يكف بربك شهادته على كل شيء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (الانهم في مريه من لقاءهم) (الانهم في مريه من لقاءهم) يقول تعالى ذكره الان هؤلاء المكذبين آيات الله في شك من لقاءهم يعنى انهم في شك من البعث بعد الممات ومعادهم الى ربهم كما حديثا أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألا انهم في مريه من لقاءهم يقول في شك وقوله ألا انه بكل شيء محيط يقول تعالى ذكره ألا ان الله بكل شيء محيط علمنا بحججه وقدره عليه لا يعزب عنه علم شيء منه أراداه فيقوته ولو لكانه المقدر عليه العالم بكانه آخر تفسير سورة حم السجدة

للعيد . الجزء الخامس
وانعشرون الساعة ط
بعلمه ط ج شركائ
لا لان قالوا عامل يوم
آذانك لا لانه في معنى
القول وقع على الجمله بعده
من شهيد . ج للآية
مع العطف محيص .
الخبر ز لاختلاف
الجامعين الان مقصود
الكلام يتم بما حذوف
هذا لا تحوزا عمالا
يقوله مسلم قائمة كذلك
للعنى . ج لا يستداه
الامر بالتوكيد مع فاء
التعقيب علوا ج انها لا
للتذكر في الحالتين مع
اتفاق الجلتين غامط .
بجانبه ج فصلايين تناقض
الحالين مع اتفاق الجلتين
عربى . بعيد .
الحق ط شهيد .
رهم ج محيط .
التفسير لما ذكر وعيد
الكفار أردفه ذكر السبب
الذي لاجله وقعوا في ذلك
الكفر ومعنى قيضنا سبينا
لهم من حيث لا يحتسبون
أو قدرنا أو ساطنا أو أصله
من القيض وهو البذل
والمقايضة المعاوضة كان
القرنين يصلح كل منهما
أن يقوم مقام الآخر
والقرناء اخوانهم من
الشياطين جمع قرين
فزيروا لهم ما بين أيديهم
وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلفهم وهو الآخرة بان لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين
أيديهم أعمالهم التي عملوها وما خلفهم ما عزوا على فعله وزينوا لهم فعل مفسدى زمانهم والذين تقدم عنهم هم والآية على ما ذهب

﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ح) جعق كذلك يحيى البك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿ قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معنى حرف الهماء التي افتتحت بها أوائل ما فتنهم من سور القرآن وبيننا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع اذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكرنا عن حذيفة في معنى هذه خاصة قولاً وهو ما حديثا به أحمد بن زهير قال

ثنا

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الاشاعر واخيه وقالت المعتزلة مغناهاه خذلهم ومنعهم التوفيق لتعصيمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين ومعنى في أمم كائنين في جملة أمم وقدم في أوائل الاعراف كانوا يقولون اذا سمعتم القرآن من محمد (هـ) فارفعوا أصواتكم بالغود وهو الساقط من الكلام

فتزلزل وقال الذين كفروا الآية يقول لئن لم يكن بكسر الغين يا بني بالفتح ولغا لغو فلهذا قرئ يا ضم أيضا والمقصود انهم علموا ان القرآن كلام كامل اعظا ومعنى وكل من سمعه ووقف على معانيه وانصف حكمه بأنه واجب القبول فذبروا هذا التدبير الفاسد وهو قول بعضهم لبعض لا تسعوا لهذا القرآن اذ قرئوا وتشاغلوا عن قراءته برفع الصوت بالمكاء والهذيان والرجز لعلكم تغفلون القارئ على قراءته فلا يحصل غرضه من التفهيم والارشاد وحينئذ حتى خيلت لهم ذكر ووعيدهم بقوله فلندينن الآية والمضاف في قوله أسوأ محذوف أي جزء أسوأ الذي ولذلك أشار إليه بقوله ذلك جزاء أعداء الله وقوله النار يدل من الجزاء أو خبر مبتدأ مضمر ودار الخلد موضع المقام قال الزجاج هو كما يقول لك في هذه الدار دار السرور وأنت تعني الدار بعينها وقد وضع قوله بما كانوا يايتنا يبعدون موضع ان لو قال كانوا يغلبون اقامة للسبب مقام السبب ثم حتى عنهم ماسيقولون في النار وهو قولهم ربنا أرنأى

ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحصى عن اوطاة بن المنذر قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له وعندك حذيفة بن اليمان أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فاطرق ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض فلما سمعته ثم كررها الثانية فلما سمعته شياً فقال له حذيفة أنا أنبيك بما قد عرفت ثم كررها نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الله أو عبد الله ينزل على نمر من انهار المشرق يعني عليه مد يديك بشق النهر بين ما شاة فاذا أذن الله في ذوال ملكهم وانقطع دوانهم ومدتهم بعث الله على احدهما نار اليا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتهما متجمعة كيف أفلتت فاهوا والياض يومها ذلك حتى تجمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يحسف الله بها وجههم جميعاً فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفنته وقضا حم عين يعني عدلانه سين يعني ستكون وقاف يعني واقع بها ما بين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأه حم سق بغير عين ويقول ان السين عر كل فرقة كائنة وان القاف كل جماعة كائنة ويقول ان علما لما كان يعلم العين بها وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراءته من غير عين وقوله كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحى اليك بالحمد والى الذين من قبلك من أنبيائه وقيل ان حم عين سين في أوحيات الى كل نبي بعث كما أوحيات الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز يرفى انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهن ويستغفرن لمن في الارض ألا ان الله هو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره لله ملك ما في السموات وما في الارض من الاشياء كلها وهو العلي يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شئ والاشياء كلها دونها لانهم في سلطانه جارية عليهم قدرته ماضية فيهم مشيئته العظيم الذي له العظمة والكبرياء والجبرية وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الارض من عظمة الرحمن وجلاله وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن عبد الله بن عباس قال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أي من عظمة الله وجلاله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله متفطر به قال منشق به **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاک يقول في قوله يتفطرن من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال جاء رجل الى كعب فقال يا كعب أن ربنا فقال له الناس دق الله تعالى أفنتسأل عن هذا فقال كعب دعوه فان يك عالما زدادوا نيك جاهلا تعلم سألت أن ربنا وهو على العرش العظيم متكني واضع احدي رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة حتى تم سبع أرضين ثم من الارض الى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة والله على العرش متكني ثم تفطر السموات ثم قال كعب اقروا ان شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية وقوله والملائكة يسبحون بحمدهن يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون لبطاعته وهم وشكروهم له من هيبة جلالة وعظمته كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن عباس والملائكة يسبحون بحمدهن ثم قال والملائكة

بصرنا الشياطين الذين أضلانا من الجن والانس وذلك ان الشياطين ضربان جنى وانسى وقد ورد في القرآن كثير او قيل هم ابليس الذي سن الكفر وقابيل الذي سن القتل ومن قرأ بسكون الراء فليقل بالكسرة وقد يقال معناه اذذاك أمطناه وحكوا عن الخليل انك اذا قلت

والغضب المشار اليها في قوله اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كانوا سألوا فيسقى أن يجعلوا القرينين تحت قدم النفس الناطقة وحسين أظن في الوعيد أردفه بالوعد على العادة المستمرة فقوله ربنا الله اشارة الى العلوم النظرية التي هذه المسألة رأسها وأصلها وقوله ثم استقاموا اشارة الى الحكمة العملية وجانب الاستقامة على الوسط دون الميل الى أحد شقي الإفراط والتفرط كما سبق تقرير ذلك في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم ومعنى ثم تراخي الاستقامة في الرتبة عن الاقرار وفيه ان حصول العلوم النظرية بدون القسم العملي كشجرة بلا ثمرة وقال أهل العرفان قالوا ربنا الله يوم الميثاق في عالم الارواح ثم استقاموا على ذلك في عالم الاشباح وعن أبي بكر الصديق معناه لم يلتفتوا الى الله غيره ثم نزل عليهم الملائكة عند الموت أو عنده في القبر وفي القيامة وان مفسرة أو مخففة ولقد فسرنا الخوف والحزن مرارا والابشار لازم قال الجوهرى يقال بشرته علود فابشارا اشارة وقوله

الشر يفة كالشياطين تأثيرات بالقاء الوساوس والهواجس وقد تقدم في أول الكتاب في تفسير الاستعاذة وإذا كانت هذه الولاية ثابتة في الدنيا بحكم المناسبة النورية كانت بعد الموت أقوى وأظهر لزال العلائق (v) الجسمانية وقيل في الحياة الدنيا بالاستغفار

وفي الآخرة بالشفاعه وقيل
 كنا نحفظكم في الدنيا ولا
 نفارقكم في الآخرة حتى
 تدخلوا الجنة ولكم فيها
 ما تشتهى أنفسكم يعني
 الحظوظ الجسمانية
 ولكم فيها ما تدعون أي
 تمنون من المواهب
 الروحية وقد مر في يس
 سائر الوجوه والنزل ما تمياً
 للضيف وقدم وفي ذكر
 الغفور الرحيم ههنا مناسبة
 لا تخفى قال أهل النظام ان
 القوم لما أتوا بأنواع
 السفاهة والأيذاء كقولهم
 قلوبنا غفل لا تسبحوا لهذا
 القرآن حرض سبحانه
 نبيه صلى الله عليه وسلم على
 مواظبة التبليغ والدعوة
 واحتمال إهباء الرسالة
 والتمزام السيرة الفاضلة
 اظهار المزية على الجهال
 وتمصيل الغرض بالرفق
 والالطف ما أمكن فقال
 ومن أحسن قولاً ووجه
 آخر في النظم وهوانه لما
 مدح الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا وذكر جزاءهم
 وهم أهل الكمال أراد أن
 يبين حال المستقلين
 بشكمال الناقصين زعم
 بعض المفسرين ان المراد
 بهذا الدعاء الأذان والعمل
 الصالح الصلاة بين الأذان
 والاقامة ورفعوه إلى عائشة
 والاصح انه عام لجميع الأئمة
 دماء العلماء بالله وهم الحكماء
 الذين يدعون إلى الله بالسيف

ادخل خلق كلهم الجنة الا لانخير فيه وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل ذلك بقوله لتندرام القرى ومن حولها بالنصب لانه اراد به الابتداء كما يقال رأيت العسكر مقتول أو نهزم بمعنى منهم مقتول ومنهم منهزم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولو شاء الله لجمعهم على ملّة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمة والنظامون ما لهم من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره ولو اراد الله أن يجمع خلقه على هدى ويجمعهم على ملّة واحدة لفعل ولجمعهم أمّة واحدة يقول هـل ملّة واحدة وجماعة مجمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشاء في رحمة يقول لم يفعل ذلك فيجمعهم أمّة واحدة ولكن يدخل من يشاء من عباده في رحمة بمعنى انه يدخله في رحمة بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابعث به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والنظامون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينتقم منهم من عذابه ويقتصص لهم من عاقبهم وانما قيل هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليّة له عما كان يناله من الهم بتولية قومه عنه وامراله بترك ادخال المكروء على نفسه من أجل ادبارهم من ادبر عنه منهم فلم يستجب لادعاء اليه من الحق واعلامه ان امور عباده بيده وانه الهادى الى الحق من شاء وانضل من اراد دونه ومن كل أحد سواء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أم اتخذوا من دونه أولياء قاله هو الولد وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء حكيم الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا للمشركين أولياء من دون الله يتولونهم فانّه هو الولد يقول فانّه هو ولي أوليائهم اياه فليتحذروا ولي الا الالهة والايزان ولا مالا علك لهم ضرا ولا نفعا وهو يحيى الموتى يقول والله يحيى الموتى من بعد مماتهم فيحشرهم يوم القيامة وهو على كل شيء قدير يقول والله القادر على احياء خلقه من بعد مماتهم وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على كل شيء وقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله يقول فان الله يقضى فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله قال ابن عروى في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحرث قاله يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربى عليه توكلت يقول للبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله هذا الذى هذه الصفات صفاته ربى لا اله الا الله الذى تدعون من دونه التى لا تقدر على شيء عليه توكلت في امورى واليه فوّضت اسبابى وبه وثقت واليه انيب يقول واليه ارجع في امورى واتوب من ذنوبى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذركم فيه ليس كنثله شيء وهو السميع البصير) يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات السبع والارض كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله فاطر السموات والارض قال خالق وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول تعالى ذكره زوجكم بكم من انفسكم ازواجا وانما قال جعل ثنائوه من انفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم فهو من الرجل ومن الانعام ازواجا يقول جل ثناؤه وجعل لكم من الانعام ازواجا من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ذكورا وانانا ومن كل جنس من ذلك يذركم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله يذركم فيه في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يذركم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله

والدعاء الى طاعة الله وتوحيدده ولا ريب ان مصطفاهم ومقتداهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبعدده العلماء بالله وهم الحكماء المتألهون وبعددهم العلماء بصفات الله وهم الاصوليون ثم العلماء باحكام الله وهم الفقهاء ثم الملوك العادلون الذين يدعون الى الله بالسيف

والسبب وفي الاسـ تفهام الانكارى دلاله على انه لا قول احسن من الدعاء الى الله فمن زعم انه الاذان ذهب الى انه واجب والالكان الواجب احسن منه ونوقض باننا علم بالدلائل اليقينية (٨) ان الدعوة الى الدين القويم بالحقه أو بالسيف احسن من الاذان فلا يدخل الاذان

تحت الآية قال جار الله ليس معنى قوله وقال اننى من المسلمين انه تكلم بهذا الكلام ولكن المراد انه جعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده كما يقول هذا قول أبى حنيفة وقال آخرون أراد به التلغظه تفاخرا بالاسلام وتدحاو زعموا أن فيه ابطال قول من جوز أناسا مسلم ان شاء الله فانه لو كان ذلك معتبرا لورد في الآية كذلك ولا يخفى ضعفه فان التجوز غير الاجاب ثم صبر رسوله صلى الله عليه وسلم على سفاهة الكفار وعلمه الادب الجليل في باب الدعاء الى الدين بل في مطابق أمور التمدن فقال ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لارادة لنا كيد نفى الاستواء والمعنى لا تستوى الحسنة والسيئة قط ومثاله ما لايمان والشرك والحلم والغضب والطاعة والمعصية واللفظ والعنف ثم ان سائلا كانه سأل فكيف يصنع فاجيب ادفع بالسبي هي احسن فان الحسنة احسن من السيئة كما يقال الصيـف احسن من الشتاء وذهب صاحب الكشاف الى ان لاغير مزيدة والمعنى ان الحسنة والسيئة متفادتان في أنفسهما فخذ بالحسنة

يذروكم قال بخلقكم حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن منصور أنه قال في هذه الآية يذروكم فيه قال بخلقكم وقال آخرون بل معناه يعيشكم فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذروكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يذروكم فيه قال يعيشكم فيه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يذروكم فيه قال يعيش من الله يعيشكم فيه وهذا القول وان اختلفا في اللفظ من قائلهما قد يحتل توجيههما الى معنى واحد وهو ان يكون القائل في معناه يعيشكم فيه أراد بقوله ذلك يحييكم يعيشكم به كما يحيى من لم يحلق بشكو ينه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذرا الله الخالق في ما مضى بشواهد المغنية عن اعادته وقوله ليس كمثله شئ فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه ليس هو كشيء وأدخل المثل في الكلام نو كيدا للكلام اذا اختلف اللفظ به بالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل * ما ان بديت لشيء أنت تكبره * فادخل وكما قال ما وهى حرف جحدان وهى أيضا حرف جحد لاختلف اللفظ هما وان اتفق معناهما نو كيدا للكلام على أوس بن حجر وقيل كمثل جذوع النخيل بغشاهم سيل نهمر

ومن ذلك بجذوع النخيل وكما قال الآخر سعد بن زيد اذا أبصرت فضلهم * ما ان كثلهم في الناس من أحد والاخر أن يكون معناه ليس مثله شئ وتكون الكاف هى المدخلة في الكلام كقول الراجز * وصاليات ككبا توفيق * فادخل على الكاف كافا نو كيدا للتشبيه وكما قال الآخر يبقى العبادى على الطريق * قلص عن كبضة في يبق

فادخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو أبلغ من هذا الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير يقول جل ثناؤه واصفا نفسه بما هو به وهو يعنى نفسه السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير لا عما لهم لا يخفى عليه من ذلك شئ ولا يعزب عنه علم شئ منه وهو محيط بجميعه محض صغيره وكبيره الجزى كل نفس بما كسبت من خير أو شر في القول في تاويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض ييسط الرزق ان يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم) يعنى تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مقاليد خزائن السموات والارض وييسده مقاليد الخير والشر ومفاتيحها فبا يفتح من رحة فلا تمسك لها وما تمسك فلا مرسل له من بعده ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مقاتب بالقارسية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد السموات والارض قال مقاتب له مقاليد السموات والارض وعن الحسن بمثل ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال خزانة السموات والارض وقوله ييسط الرزق ان يشاء ويقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه وييسط له ويكرم له ويقدر يقول ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويفقره انه بكل شئ عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من توسع وتقتيره على من يقترو ومن الذى يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه والذى يصلحه التقدير عليه ويفسده وغير ذلك من الامور ودوع لم لا يخفى عليه موضع البسط والتقدير وغيره

التي هي أحسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة مثله رجل أساء اليك فالحسنة أن تغف عنه والتي هي أحسن أن تحسن اليه مكان أساءته قال ومن جعل لأمريدة القياس على تفسيره مرة أن يقال ادفع بالتي هي أحسن ولكنه وضع أحسن

موضع الحسنة ليكون أبلغ الان من دفع الحسنى هان عليه الدفع بما هو دونها قال العارفون الحسنة التوجه الى الله بصديق الطلب والسبب
الالتفات الى غيره فاذا الذي اذا فعلت ذلك انقلب عدوك ولباه صافيا قال مقاتل نزلت في أبي (٦) سفيان وكان مؤذرا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فصار يحاب
بعد ذلك ما رأى من لطف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعطفه ثم مدح هذه
السيرة وأهلها بقوله وما
يلقاه الا الذين صبروا أى
لا يعملهم الاكل صبار على
تجرع المكروه وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم من قوة
جوهر النفس الناطقة
بحيث لا يتأثر من الواردات
الخارجية وقد يفسر الحظ
العظيم بالشواب الجزيل
وعن الحسن ما عظم حظ
دون الجنة ثم ذكر طريقا
آخر في دفع الغضب
والانتقام قائلا وما يزغرك
وقد مر في آخر الاعراف
والمعنى ان صرفك
الشيطان عما أمرت به
فاستعذ بالله من شره وانما
قال ههنا انه هو المسيح
العليم بالفصل وتعريف
الحبر ليكون مناسبا لما
تقدمه من قوله وما يلقاها
مؤكد بالتكرار وبالنبى
والانبياء ولم يكن هذا
المقتضى في الاعراف فجاء
على أصل الاسم معرفة
والخبر نكرة وحين ذكر
ان أحسن الاقوال هو
الدعوة الى الله بين الدلائل
على وجوده ونقال ومن
آياته الخ والصبر في خلقهن
لآيات أو الليل وما عطف
عليه ولم يغاب المذكر لان

من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فالمن له مقاليد السموات والارض الذى صفة ما وصفت لكم
في هذه الآيات أي الناس فارغبوا واياها فاعبدوا وانما لا الاوثان ولا الهة والاصنام التي لا تملك
لكم ضرا ولا نفعا القول في تاويل قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله
يحبى اليه من يشاء ويمضى اليه من ينيب) يقول تعالى ذكره شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك
ما وصى به نوحا أن يعمله والذي أوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم من الدين الذى
أوحينا اليك يا محمد وأمرناك به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين يقول شرع لكم من
الدين أن أقيموا الدين بان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة بها عن ما لى فى قوله ما
وصى به نوحا ويجوز أن تكون فى موضع خفض وداعلى الهاء التى فى قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى
الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وجاز أن تكون فى
موضع رفع على الاستئناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به وهو أن أقيموا الدين
واذ كان معنى الكلام ما وصفت فاعلم ان الذى أوصى به جميع هؤلاء الانبياء وصية واحدة وهى إقامة
الدين الحق ولا تتفرقوا فيه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما أوصاك به وأنبياءه كلهم دين واحد **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث
نوح حين بعث بالشريعة لتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى **حدثنا** محمد
قال ثنا أحمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال
والحرام **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الى آخر الآية قال حسن بك ما قيل لك وعنى بقوله أن أقيموا الدين ان اعلموا به
على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا فمضى فى قوله أقيموا الصلوة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله أن أقيموا
الدين قال اعلموا به وقوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا فى الدين الذى أمرتم بالقيام به كما تختلف الأحزاب
من قبلكم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا أن
الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده
باللوهية والبراءة مما سواه من الآلهة والانداد ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال
أنكرها المشركون وكبر عليهم شهادة أن لا اله الا الله فصادها باليس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا أن
يعضها وينصرها ويقطعها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يحبى اليه من يشاء ويمضى اليه من ينيب
يقول الله يصطفى اليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه ولا يهتم من أحب ونحو الذى قلنا فى ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الله يحبى اليه من يشاء
ويمضى اليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه عليه السلام من الحق من أقبل

(٢) - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) ذلك قياس مع العقلاء وفى قوله ان كنتم اياه تعبدون تزييف
اطريقة الصابئين وسائر عبدة الكواكب جهلهمهم وزعمانها الواسطة بين الخلق والاله فتروا عن هذا التوسيط لان ذلك مظنة العبادة

المستقلة لرفع شأنه أو ارتفاع مكانه وهذا بخلاف التوجه في الصلاة إلى القبلة فإن الحجر قبلنا بظن به أنه معبود بالحق والجزم حاصل بأنه لتوحيد متوجهات المصلين عند صلاتهم (١٠) مع أن البيت شرفا ظاهرا في نفسه فإن استكبروا عن قبول قولك يا محمد في النهي عن

السجود للشمس والقمر فالذين عند ربك عندية بالشرف والرتبة وهم الملائكة المقربون يسبحون له بالليل والنهار أي على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون من السأمة الملالة والحاصل أنهم إن لم يمتثلوا ما أمروا به ونهوا عنه وأبوا إلا الوسيلة فدعهم وشأنهم فإن ربك لا يعدم عابدا مخلصا ولما فرغ من تفسر الآيات السماوية شرع في الدلائل الأرضية فقال ومن آياته إنك ترى الأرض خاشعة وأصل الخشوع التذلل فاستعير للأرض التي لا تخضع لها ولا ترفع فيها كما وصفها بالهمود وقد مر في سورة الحج وذلك أنها إذا اهتزت وربت أي انتفخت حين يهيم الريح بالخر وج منها كانت بمنزلة الخشوع في ربه وهي قبل ذلك كالغدير الكاسف البال المتلبس بثوب أظمار وبعد تقرر الدلائل الباهرة ذكر كسر وعبد الهدى في آياته المخترفين عن الجادة والوعيد قوله لا يخفون علينا وكفى به وعيدا ثم أكد بالاستفهام على سبيل التفسير وهو قوله أئن يلقى الحق وقوله يوم القيامة نظرف لا منا

إلى طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومحمد بن أبيه من قبل إلى طاعة الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى (وما تنفروا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب) يقول تعالى ذكره وما تنفروا في الحق وأن لا تنفروا فيه حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة وما تنفروا إلا من بعد ما جاءهم العلم فقال يا أبا بكر الفرقة قائمها ملكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدوا وعدوا وعلى طاب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى يقول جل ثناؤه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب ولكنه أخر ذلك إلى أجل مسمى وذلك الأجل المسمى فيما ذكر يوم القيامة ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضى بينهم يقول لغفر ربك من الحكيم بين هؤلاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه فوج من بعدهم يقولون الذين آمنوا بالله من بعد هؤلاء المختلفين في الحق كذابه التوراة والإنجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى الله به فوجا وأوحاه اليك يا محمد وأمركم بإقامته مريب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب (القول في تأويل قوله تعالى) فإذا فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربناوربك لنا أولئك أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينكم المصير) يقول تعالى ذكره فإلى ذلك الدين الذي شرع لكم ووصى به فوجا وأوحاه اليك يا محمد فادع واستقم على العمل به ولا ترغ عنه وثبت عليه كما أمرك ربك بالاستقامة وقيل فإلى ذلك فادع والمعنى فإلى ذلك فوضعت اللام موضع الهمزة قبل بان ربك أوحى لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فإلى ذلك فادع إلى معنى هذا ويقول معنى الكلام فإلى هذا القرآن فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلناه غير أن الذي قلنا في ذلك أولى بتأويل الكلام لأنه في سياق خبر الله جل ثناؤه عما شرع لكم من الدين لئله محمد صلى الله عليه وسلم بإقامته ولم يأت من الكلام ما يدل على انهرافه عنه إلى غيره وقوله ولا تتبع أهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع أهواء الذين شكوا في الحق الذي شرعه الله لكم من الذين أوتوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فحشك فيه كالذي شكوا فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما أنزل الله من كتاب كأنما كان ذلك الكتاب توراة كان أو انجيل أو زبور أو صحف إبراهيم لا كذب بشئ من ذلك تكذيبكم ببعضه عشر الأحزاب وتعديةكم ببعض وقوله وأمرت لأعدل بينكم الله ربناوربك يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد وأمرني ربّي أن أعدل بينكم معشر الأحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي أمرني به وبعثنى بالدعاء إليه كالذي حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأمرت لأعدل بينكم قال أمرني الله صلى الله عليه وسلم أن يعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه والعدل ميزان الله في الأرض به يأنزل المظلوم من الظالم وللضعيف من الشديدي بالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يراد المعتدى ويوجه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم داود كان يقول ثلاث من كن فيه أعجبني جدا القصد في العاقبة والغنى والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعناية وثلاث من كن فيه أهملته شح مطاع وهوى متبع

أولياتي ثم هددهم بقوله اعلموا ما شئتم الحق ثم أبذل من قوله إن الذين كفروا وبالذكر أرى القرآن لانهم يكفروهم واغجاب به طعنوا فيه وحرفوا معانيه وعلى هذا الخبر هو ما تقدم من قوله لا يخفون وأنه كلام مستأنف وعلى هذا فاختلجوا في خير إن فلا كثرون على

انه اولئك يتنادون وما بينهما اعتراض من تنه الذ كر وقيل خبره ما يقال اذ التقدريما يقولون لك وقيل هو محذوف ثم اختلفوا فقال قوم ان الذين كفروا بالذ كر كفروا بالمجاهد وقال آخرون هلكوا أو يجازون بكفرهم ونحو ذلك وهذا (١١) يمكن تقديره بعد قوله للمجاهد

وبعد قوله من خلفه وبعد قوله جسد والعزيمعناه الغالب القاهر بقوة حخته على ماسواه من الكتب والمراد انه عديم الظهير لان الاولين والاخرين يحزوا عن معارضته ثم أكد هذا الوصف بقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال جاز الله هو تمثيل أى لا يتلرق البطلان اليه بجهمة من الجهات فلا يذوق منه شئ ولا زاد عليه شئ وقيل أراد انه لا تكذب الكتب المتقدمة كالسورة والانجيل ولن يجيء بعده ما يخالفه وقد يحتج أبو مسلم بالآية على عدم وقوع النسخ في القرآن زعماً منه ان النسخ نوع من البطلان ولا يخفى ضعفه فان بيان انتهاء حكم لا يقتضى ابطاله فانه حق في نفسه ومأموره في وقته تنزيل أى هو منزل من اله حكيم في جميع أفعاله جيد الى جميع خلقه بسبب كثرة نعمه ثم سلى نبيه عليه السلام بقوله ما يقال لك وفيه وجهان أحدهما ما يقول لك كفار قريش الامثل ما قال للرسول كفار قومهم من المنافع فيهم وفي كتبهم ان ربك لذو

واعجاب المرء بنفسه وأربع من أعطاهن فقد أعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذا كر وقلب شا كر وبدن صابور ووجه مؤمنة واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لأعدل بينكم فقال بعض نحوي البصرة معناها كي وأمرت كي أعدل وقال غيره معنى الكلام وأمرت بالعدل والامروا وقع على ما بعده وايمت اللام التي في لأعدل بشرط قال وأمرت تقع على ان وعلى كي واللام أمرتان اعبدوا كي اعبدوا لأعدل قال وكذلك كل ما طالب الاستقبال في هذه الاوجه الثلاثة والصواب من القول في ذلك عندي ان الامر عام في معنى لأعدل لان معناه وأمرت بالعدل بينكم وقوله الله ربنا وربكم يقول الله ما ليكننا وما ليكنكم معشر الاحزاب من أهل الكتابين التوراة والانجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول لنا انواب ما كنسبنا من الاعمال ولكم ثواب ما كنسبتم منها وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول لخصوصية بيننا وبينكم كما حدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثن** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لخصوصية بيننا وبينكم بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لخصوصية بيننا وبينكم وقرأوا لتجدوا لاهل الكتاب الابائي هي أحسن الى آخر الآية وقوله الله يجمع بيننا يوم القيامة فيقضى بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقول واليه المعاد والمرجع بعد ما اتنا القول في ناويل قوله تعالى (والذين يحاجون في الله من بعدما استجب لهم بحجتهم داحضة عند ربهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره والذين يحاجون في دين الله الذي ابتهت به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من بعدما استجاب له الناس فدخلوا فيه من الذين أورثوا الكتاب بحجتهم داحضة يقول خصوصتهم التي يحاجون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعلمهم غضب يقول وعلمهم من الله غضب ولهم في الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من اليهود خاصه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا أن يصدوهم عنه ويردوهم عن الاسلام الى الكفر ذكر الرواية عن ذكر ذلك عنه **حدثن** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجب لهم بحجتهم داحضة عند ربهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم أهل الكتاب كانوا يحادلون المسلمين ويصدوهم عن الهدى من بعدما استجابوا لله وقال هم أهل الضلالة كان استجب لهم على ضلالهم وهم يترصون بان تاتهم الجاهلية **حدثن** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثن** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية **حدثن** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه الآية والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال بعدما دخل الناس في الاسلام **حدثن** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له بحجتهم داحضة عند ربهم قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم وزيينا قبل نبيكم ونحن خير منكم **حدثن** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له بحجتهم داحضة الآية قال هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم وزيينا قبل نبيكم ونحن أولى بالله منكم **حدثن** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله الى آخر الآية قال نهاء عن الخصومة القول في ناويل قوله تعالى (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا وشفقتهم فإنا نعلمون انها الحق ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد) يقول تعالى ذكره الله الذي أنزل هذا الكتاب يعني

مغفرة للمعصين وذو عتاب اليهم للباطلين ففوض الامر الى الله واشتغل بما أمرت به من الدعاء الى دينه وتانيه ما يقول لك الله الامثل ما قال لغيرك من الرسل من الصبر على سفاهة الاقوام واذا هم ويحوز ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب فن حقه أن يرجوه

أهل طاعته ويخشاه أهل فصيحته كانوا يقولون لا أنزل القرآن بلغة الجعم نعتنا منهم فاجابهم الله بقوله ولوجعلناه قرآنا أجمعيا قالوا معترضين منكبين لولا فصلت آياته (١٢) أي بينت بلسان تفهمه أقران أجمعى ورسول عربى أو مرسل اليه عربى وانما جاز هذا

التقدير الثاني مع ان المرسل اليهم كـثيرون وهم غير أمة العرب لان الغرض بيان تناقض حاشي القسرات والذين أنزل القرآن اليهم من العجمية والعربية لا بيان انهم جميع أو واحد كما تقول وقد رأيت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويل واللباس قصير ولو قلت واللباس قصير جئت بما هو افضل ومن قرأ بغير همزة الاستفهام فعلى حذفها أو على الاخبار بان القرآن أجمعى والرسول أو المرسل اليه عربى والغرض انهم لعاداهم لا ينفك كون عن المراءى والاعتراض سواء كان القسرات عربيا أو أجميا وفيه الخاف لهم وجواب عن قولهم فلو بنا في أكنة فان القسرات اذا كان بلغتهم وهم فصحاء وبلغاه فكيف لا يفهمونه الا اذا كان هناك مانع الهى ولذلك قال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء لداة الجهل والذين أى ولاذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهذا التقدير عند من يحوز العطف على عاملين ومن لم يحوز زعم ان الرابطة محذوف تقدره والذين لا يؤمنون هو في

القرآن بالحق والميزان يقول وأنزل الميزان وهو العدل ليقضى بين الناس بالانصاف ويحكم فيهم بحكم الله الذى أمر به في كتابه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حاشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحاشي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل **حاشي** ابن عبد الله على قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره **وحاشي** أى شئ يدريك وتعلمك لعل الساعة التى تقوم فيها القيامة قريب يستجبل بها الذين لا يؤمنون بها يقول يستجلك يا محمد بمجيئها الذين لا يؤمنون بها الذين لا يؤمنون بمجيئها ظننا منهم انها غير جائية والذين آمنوا شفقون منها يقول والذين صدقوا بمجيئها وعد الله اياهم الحشر فيها مشفقون منها يقول وجعلون من يجيئها خائفون من قيامها الا أنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها ويعلمون انها الحق يقولون ان يجيئها الحق اليقين لا يترون في مجيئها الا ان الذين يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره الا ان الذين يخاصمون في قيام الساعة ويجادلون فيه لفي ضلال بعيد يقول لنى جور عن طريق الهدى وزيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من العوالب القول في تأويل قوله تعالى (الله لطيف بعباده رزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) يقول تعالى ذكره انه ذو لطف بعباده رزق من يشاء فيوسع عليه ويقرر على من يشاء منهم وهو القوى الذى لا يغلبه ذو ايدل شدة ولا يتبع عليه اذا اراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه اذا انتقم من أهل معاصيه من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه يقول تعالى ذكره من كان يريد بجهله الآخرة نزله في حرثه يقول ففجعه لى له بالواحدة عشرة الى ما شاء من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسع لى الآخرة نؤته منها ما قسم الله منها وما له في الآخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم ير الله به في ثواب الله لاهل الاعمال التى أرادوه بأعمالهم في الدنيا يحظو ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حاشي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه الى وما له في الآخرة من نصيب قال يقول من كان انما يعمل للدنيا نؤته منها **حاشي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الآية يقول من آثر الدنيا على الآخرة لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يزد بذلك من الدنيا شيئا الارزاق قد فرغ منه وقسمه **حاشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه قال من كان يريد الآخرة وعملها نزله في عمله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الى آخره لا ية قال من أراد الدنيا وعملها آتيناها منها ولم نجعل له في الآخرة من نصيب الحارث العمل من عمل للآخرة أعطاه الله ومن عمل للدنيا أعطاه الله **حاشي** نحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه قال من كان يريد عمل الآخرة نزله في عمله وقوله وما له في الآخرة من نصيب قال الكافر عذاب أليم القول في تأويل قوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما يأذن به الله ولولا كرامة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره أم لهم شركاء بالله شركاء في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبع الله لهم ابتدعوا ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم يقول تعالى ذكره ولولا السابق من الله في أنه لا يجعل لهم العذاب في الدنيا وان مضى من قبله انهم مؤخرون بالعقوبة الى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينهم بتهجين العذاب لهم في الدنيا ولولا كرامة لهم في الآخرة من

العذاب

آذانهم وقرأ وفي آذانهم منه وقرأ والذين لا يؤمنون به الخ والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقرآن كانوا هم صم عى ثم أكد هذا المعنى بقوله أولئك ينادون من مكان بعيد فلهذا لا يسمعون النداء أى مثلهم كمثل الشخص الذى ينادى من بعد فلا يسمع

وان شئ لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في انما اختلف فيها كما اختلف فيه الا انه خص كتابه موسى بالذكور لكونه
أحكامه وعجيب قصته والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة وناخر العذاب والقضاء بين (١٣) المصدقين والمكذبين الى وقتئذ ثم

ذكر ان جزاء كل أحد
يختص به سواء كان له أو
عليه وان الله لا يظلم أحدا
ثم كان لسائل أن يسأل
مضى القيامة التي تتعلق
بها الجزاء فقال اليه لاني
غيره بر دعلم الساعة أي اذا
سأل عنها قيل لا يعلمها الا
هو ثم عم بعد هذا
التخصيص وذكر مثالين
يعرف منهما ان علم جميع
الحوادث المستقبلية في
أوقاتها المعينة ليس الا له
سبحانه والصلوة يكسر
الكاف وعاء النيرة ثم
ذكر من أحوال القيامة
طرفا آخر فقال ويوم
يناديهم أين شركائي وهو
نداءهم كم أو تو ينج كاس
مرارا قالوا آذناك قال ابن
عباس أي أنه معك من
اذن بالكسر أذا بالفتح
إذا استمع وقال الكلبي
أعلمناك قال الامام نصر
الدين الرازي هو بعد لان
أهل القيامة يعلمون انه
تعالى يعلم الاشياء علما
واجبا فلا اعلام في حقه
بحال قلت لو أريد أظهرنا
معلومك أين الاستبعاد
والمعنى ظهر وحصل في
الواقع من جهة قولنا ما كان
ناشئا في علمك القديم انا
سنقوله كقوله ولما يعلم الله
الذين جاهدوا أي لم يحصل
بعد معلومه في الواقع وقد

العذاب الاليم كما قال جل ثناؤه وان الظالمين لهم عذاب أليم يقول وان الكافرين بالله لهم يوم القيامة
عذاب مؤلم موضح في القول في تاويل قوله تعالى (نرى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول
وجالين خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول والذي هم
مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذا ثقوه لا يحالة وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله وأطاعوه فيما أمر ونهى في الدنيا في روضاتنا للساتين
في الآخرة ويعني بالروضات جميع روضة وهي المكان الذي يكون نبتة ولا تقول العرب الواضع الاشجار
رياض ومنه قول أبي النعمان

والنعمان مثل الاحدب المدحل * خدائق الروض التي لم تحلل

يعني بالروض جمع روضة وانما عني جل ثناؤه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما **حدثني** محمد
ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات الى آخر الآية قال في رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم
يقول للذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الآخرة ما تشتهيه أنفسهم وتاذه أعينهم ذلك هو الفضل
الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي أعطاهم الله من هذا النعيم بهذه الكرامة في الآخرة هو الفضل
من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض أهلها على بعض **في** القول في تاويل
قوله تعالى (ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لأؤتيكم عليه أجر الا المودة في
القربي ومن يقتر حسنة نزلده فيها حسنا ان الله غفور شكور) يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبركم
أبى الناس اني أعددت له الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من النعيم والكرامة البشري التي يبشر
الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا وعملوا بطاعته فها قل لأؤتيكم عليه أجر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين عمار ونك في الساعة من مشركي قومك لأؤتيكم أيها القوم على
دعائكم الى ما أَدْعُوكم اليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي أنصتكم نوابيا وجزاء وعوضا من أموالكم
تعطوننيها الا المودة في القربي واختلف أهل التاويل في معنى قوله الا المودة في القربي فقال بعضهم
معناه الا أن تودوني في قرابي منكم وتصلوا رجلي بيني وبينكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب
ويعقوب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لأؤتيكم
عليه أجر الا المودة في القربي قال لم يكن بطن من بطن قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهم قرابة فقال قل لأؤتيكم عليه أجر الا المودة في القربي الا أن تودوني في القرابة التي بيني
وبينكم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أنس بن مالك قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طائفة
في قوله قل لأؤتيكم عليه أجر الا المودة في القربي قال سئل عنها ابن عباس فقال ابن جبير هم قريبي آل محمد
فقال ابن عباس عجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطن قريش الا فيه هم قرابة قال
فتزات قل لأؤتيكم عليه أجر الا المودة في القربي قال الا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها **حدثني**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل لأؤتيكم عليه أجر الا المودة
في القربي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال
يا قوم اذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابي فيكم لا يمكن غيركم من العرب أولى بحفظي وانصرتي منكم
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل لأؤتيكم

مروقولهم آذناك في معنى المستقبل على عادة القرآن أو انشاء لا يذنان أو اخبار عما قيل لهم قبل ذلك فانه يمكن أن يعاد عليهم هذا
الاستفهام مراتل بديلتها ويجز معنى ما منان شهيد ليس منان بشهد اليوم بانهم تركوا لنا ناعرا فناعيانا لانه لا شريك لك وأهو كلام

الشركاء أحياها الله وأنطقها فقبر أعماماً ضيف إليهم الشركاء ومعنى الضلال على هذا التفسير تقدم النفع ويحوز أن يراد ما من أحد يشاهدهم لأنهم غاوا عنا ومعنى يدعون (١٤) يعبدون والظن بمعنى اليقين والمحيص الحرب وحين بين أن الكفار تبرؤوا في الآخرة

من شركائهم بعد أن كانوا
مصريين في الدنيا على
عبادتهم بين الكافر
تبذله في حالته كذا أو
أكثر في حالة الإقبال
لإسالم من طلب الجاه
والمال وفي حالة الأديار
يصير في غاية اليأس
والانكسار وإن أعودته
النعمة بعد يأسه فلا بد أن
يقول هذا انما وجدته
بأسخطائي وهذا لا يزول
عني ويقي على وعلى عقبي
وأنت كرايتم على فرض
وجوده زعم بل جزم أنه
عند الله الخالة الحسنى
قايماً بأمر الآخرة على
أمر الدنيا وتفسير الآية
ما سبق في سورة الكهف
ولئن رددت إلى ربي لأجدن
خبراً منهم متغيراً فلا جرم
خيب الله أماله وعكس
ما صور به - وله فلنثنين
وحيزاً حتى قول الكافر
أخبر عن أفعاله بقوله وإذا
أنعمنا على الإنسان أعرض
ونأى بحاجته أى تعظم
وتجبر وقد سلم في سدان
واستعبر العرض لكثرة
الدعاء ودوامه وقد استعار
الطول لكثرة الدعاء
ودوامه أيضاً وإن لم يكن
الشيء ذا جرم كالاستعير
الفاطشدة العذاب فإن
قبل كيف قال أولاً فيؤس
قنوط ثم قال فسود دعاء

عليه أجرة المودة في القربى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قال لقريش لأسألكم من أموالكم شيأ ولو كن
أسألكم أن لا تؤذوني لقربة ما بيني وبينكم فأنكم قومى وأحق من أطاعنى وأجانبى **حدثنا** ابن جريد قال
ثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال إن النبی صلى الله عليه وسلم كان واسطافى قريش كان له في كل بطن من
قريش نسب فقال لأسألكم على ما أدعوك إليه إلا أن تحفظوني في قرابتي قل لأسألكم عليه أجرة المودة
في القربى **حدثنا** يعقوب قال **حدثنا** هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسطافى قريش ليس حى من أحياء قريش الا وقد ولدوه فقال الله عز وجل قل لأسألكم
عليه أجرة المودة في القربى الآن تؤذوني لقرباني منكم وتحفظوني **حدثنا** أبو حصين عبد الله بن أحمد
ابن يونس قال **حدثنا** عن ثنا عن ثنا عن حصين عن أبي مالك في هذه الآية قل لأسألكم عليه أجرة المودة في
القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وأمهم من بني زهرة وأم أبيه من بني مخزوم فقال
احفظوني في قرابتي **حدثنا** ابن المنذر قال **حدثنا** حري قال **حدثنا** شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في
قوله قل لأسألكم عليه أجرة المودة في القربى قال عمرو بن قريش وتصدقوني بما جئت به ونمنعوني
حدثنا بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله قل لأسألكم عليه أجرة المودة في القربى
وان الله تبارك وتعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يسأل الناس على هذا القرآن أجرة الا أن يصلوا
ما ينعمون بينهم من القرابة وكل بطون قريش قد ولدته وبينهم قرابة **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا**
أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثنا** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
جماعة قوله المودة في القربى أن تتبعوني وتصديقوني وتصلوا رجلي **حدثنا** محمد قال **حدثنا** أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله قل لأسألكم عليه أجرة المودة في القربى قال لم يكن بمان من بطون
قريش الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ولادة فقال قل لأما لك عليه أجرة الا أن تؤدوني لقرباني
منكم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الفضال يقول في قوله قل لا
أسألكم عليه أجرة المودة في القربى يعنى قريشاً يقول انما أنا رجل منكم فاعينوني على عدوى
واحفظوا قرابتي وان الذى جئتكم به لا أسألكم عليه أجرة المودة في القربى أن تؤدوني لقرباني
وتعينوني على عدوى **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لأسألكم عليه
أجرة المودة في القربى قال يقول الان تؤدون لقرباني كما تؤدون في قرابةكم وتواصلون بها ليس
هذا الذى جئت به يقطع ذلك عنى فلست ابتغى على الذى جئت به أجرة اخذته على ذلك منكم **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار في قوله قل لأسألكم عليه
أجرة المودة في القربى يقول لأسألكم على ما جئتكم به أجرة الا أن تؤدوني في قرابتي منكم وتعينوني من
الناس **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لأسألكم عليه
أجرة المودة في القربى قال كل قريش كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل
لأسألكم عليه أجرة الا أن تؤدوني بالقرابة التى بيني وبينكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لمن تبعك
من المؤمنين لأسألكم على ما جئتكم به أجرة الا أن تؤدوا قرابتي ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمارة
قال **حدثنا** اسمعيل بن أبان قال **حدثنا** الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الدرداء قال لما جاء على بن
الحسين رضى الله عنهم ما فاقهم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذى قتلكم وأصابكم
وقطع قريش الفتنه فقال له على بن الحسين رضى الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت
القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت قل لأسألكم عليه أجرة المودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم
حدثنا أبو كريب قال **حدثنا** مالك بن اسمعيل قال **حدثنا** عبد السلام قال **حدثنا** يزيد بن أبي زياد عن مقسم

عن يرض قلنا أرادته يؤس بالآداب دعاء بالأسان أو قنوط من الصمت دعاء لله أو الاول في قوم والثاني في آخرين
ولما ذكر مرآت في السورة مبالغة الكفار في العداوة والنفرة من اتباع الرسول والقرآن أرشدهم الى طريق أحوط مما هم فيه فقال قل

أرأيتم الآية وتقر برهائكم كما سمعتم القرآن أعرضتم عنه ثم كفرتم به حتى قلتم قلوبنا في كنهه لا نسمع والحمد لله الذي هدانا لهذا القرآن ومن المسلمون أن هذا ليس ببديهي فقبل الدليل يحتمل أن يكون محكيها وحيداً يلزم أن يكون بعدم قبوله (١٥) العقاب الأبدى وقوله من هوى

شفاق بعيد من وضع
الظاهر مقام المضمرة وهو
منكم بياناً ليدشروهم في
الشقاق والخلاف قاله في
الكشاف وأقول جواب
الشرط بالحقيقة محذوف
وهو قوله مثلاً فمن أضل
منكم وإنما قال في الاحقاف
وكفرتم بأولاد معناه في
السورة كان عاقبة أمركم
بعد الإسهال للنفس الكفر
فمن دخول ثم مع أنها
تفيد التراخي في الرتبة
وهناك عطف عليه قوله
وشهد شاهد فليحسن إلا
الواو ثم بين أن الإسلام يعلو
ولا يعلى وإن الغلبة
والنصرة تكون لذويه فقال
سبحهم آياتنا في الآفاق
وهي الفتوح الواقعة على
أيدي الخلفاء الراشدين
والتي ستقع على أيدي
أنصار دينه إلى يوم القيامة
وفي أنفسهم وهي فتح مكة
وسائر الفتوح التي وجدت
في عصر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يتبين لهم أنه أي
محمد وأل القرآن وأل الدين
الحق ووجه التبيين أن
هذا الخبر عن الغيب فإذا
وقع مطابقاً لدلي صدق
المعبر بل أعجازه واحسد
الآفاق أفق وهو الناحية
من فواحي الأرض
والسماء وعند المحققين
الآيات الآفاقية هي

ابن عباس قال قالت الانصار فعلمنا فمكناهم فغروا فقال ابن عباس أو العباس شك عبد السلام
الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم
تكونوا أذلة فأعزكم الله في قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضالاً فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال
أفلا تنجيوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأتوا ينادون أؤلم يكذبوك فصدقتك
أؤلم يخرجوك فنصرناك قال فما زال يوقله حتى جثوا على الركب وقالوا أموا لنا وما في أيدينا لله ورسوله قال
فنزلت قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى **حدثني** بعة وب قال ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن
أبي العالية عن سعيد بن جبيرة في قوله قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى قال هي قربة في رسول الله
صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمار الاسدي ومحمد بن خلف قال ثنا عبد الله قال أخبرنا إسرائيل
عن أبي اسحق قال سألت عرو بن شبيب عن قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى
قال قربة في النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا أسألكم أي بالناس على ما جئتمكم به
أجراً الآن توددوا إلى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود
ومحمد بن داود أخوه أيضاً قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا فرقة بن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجراً الآن
توددوا إلى الله وتتقربوا إليه بطاعته **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور
ابن راذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى قال القربة في الله
حدثني بعة وب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في
القربى قال الا للتقرب إلى الله والتودد إليه بالعمل الصالح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى قل لا أسألكم على ما
جئتمكم به وعلى هذا الكتاب أجراً الا المودة في القربى الآن توددوا إلى الله بما يقربكم إليه وعلى بطاعته قال
بشر قال يزيد **حدثني** بونس عن الحسن **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى الآن توددوا إلى الله فيما يقربكم إليه وقال آخرون
بل معنى ذلك الآن تصلوا قرايبكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا أبو عمار قال ثنا فرقة عن
عبد الله بن القاسم في قوله الا المودة في القربى قال أمرت أن تصل قرايبك * وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا أسألكم عليه أجراً يا معشر قريش الآن توددوني في
قرايب منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وإنما قلت هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول في قوله
الا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال الآن توددوا قرايبتي أو تقر بوا إلى الله لم يكن لدخول
في الكلام في هذا الموضع وجه معروف ولكن كان التنزيل الا المودة في القربى أن عني به التودد والتقرب وفي دخول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا المودة بالقربى أو ذا القربى أن عني به التودد والتقرب وفي دخول في
الكلام أوضح الدليل على أن معناه الامودة في قرايب منكم وان الا لئلا واللام في المودة ادخلت لئلا من
لاضافة كما قيل فان الجنة هي المأوى وقوله الا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا أسألكم
عليه أجراً الكني أسألكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت وقد كان بعض
نحوي البصرة يقول هي منصوبة بمضمرة من الفعل بمعنى الا أن ذكر مودة قرايبتي وقوله ومن يتقرب حسنة
تزدله فيها حسنة يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك أن يعمل عملاً بطيع الله فيه من المؤمنين تزدله
فيها حسنة يقول نضاعف له ذلك الحسن فتجعل له مكان الواحد عشرة إلى ما شئت من الجزاء والثواب ويخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن

الخارجة عن حقيقة الانسان وبدنه كالأفلاك والكواكب والظلم والارواء والعناصر والموايد سواء ولا ريب أن العجائب المودعة في هذه
الاشياء بمجالها تهيأ لها وأنما يوقف عليها حيناً بعد حين وقد أكثر الله تعالى من تقرير تلك الدلائل في القرآن بعضها في السور المكية وكثير

منها في الدنيا والآخرة التي أودعها في تركيب الإنسان وفي بطن روحه العلوي بيده السفلى كقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قوله سترهم دلاله على أن (١٦) رؤيته الأدلة أنما تكون براءة الله قال جارا الله معنى قوله أولم يكف بربك أنه على كل

السد في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة قال يعمل حسنة حسنة يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترف حسنة تزده فيها حسنة قال من يعمل خيرا تزده الاقتراف العمل وقوله ان الله غفور شكور يقول ان الله غفور للذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم اياه كما حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان الله غفور للذنوب شكور للعسكات يضاعفها حسنة يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعماءه وأعطاهم اياها وجعلها بينهم في القول في تاويل قوله تعالى (أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ومع الله البطال ويحق الحق بكلماته انه عالم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فإما به هذا الذي يتلوه علينا الخلق من قبل نفسه وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك فتدرك هذا القرآن الذي أنزل اليك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك فينسخ القرآن حسنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله فان يشأ الله يختم على قلبك قال ان يشأ الله ما قد أنزلناك حسنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال يطبع وقوله ومع الله الباطل يقول ويذهب الله بالباطل فيه محقه ويحق الحق بكلماته التي أنزلها اليك يا محمد فينبئه وقوله ومع الله الباطل في موضع رفع بالابتداء ولكنه حذف منه الواو في المصنف كما حذف من قوله سندع الزبانية من قوله ويدع الإنسان بالشر وليس يجزم على العطف على يختم وقوله انه عليه بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما في صدور رخلقه وما تنطوي عليه ضمائرهم لا يخفى عليه من أمورهم شيء يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لو حدثت نفسك ان تفتري على الله كذبا ليطبع على قلبك وأذهب الذي آتيتك من وحي لاني أتحو الباطل فاذهب وأحق الحق وانما هذا الخبر من الله الكافر بن به الزاعمين أن محمد افترى هذا القرآن من قبل نفسه فاخبرهم انه ان فعل لفعول به ما أخبر به في هذه الآية في قول الله عز وجل (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما فعلون) يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل مراجعة العباد اذا رجع توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفو عن السيئات يقول ويعفو له أن يعاقبه على سيئاته من الاعمال وهي معاصيه التي تاب عنها ويعلم ما فعلون اختلقت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراءته عامة قراء الكوفة يفعلون بالياء على وجه الخطأ والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبما قرأ القارئ فصيب غير أن الياء أعجب الى لان الكلام من قبل ذلك جرى مجرى الخبر وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنه يعني جل ثناؤه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم بكم أي الناس ما فعلون من خير وشر لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجاز يكم على كل ذلك جزاء فائق والله في أنفسكم واحذروا ان تتركوا ما تستحقون به منه العقوبة حسنا عيسى بن المنتصر قال أخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث قال أتينا عبد الله نساله عن هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون قال فوجدنا عنده أناسا أو رجلا يسألونه عن رجل أصاب من امر أو فحرام ثم تزوجها فتلا هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون في قول الله عز وجل (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون) يقول تعالى ذكره ويحبب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه ليعضهم دعاء بعض وبخو الذي قلنا في ذلك قال

شهيد وهو ان هذه الآيات الموعودة تكفيهم دلاله على ان القرآن منزل من عالم الغيب المطلق على كل شيء وقال حكاء الاسلام أراد بقوله أولم يكف توبيح من ليس له رتبة الاستدلال بنفس الوجود على واجب الوجود فان هذا هو طريقة الصديقين وأما غيرهم فانهم يستدلون بالمعنى على الواجب فيفتقرون الى التفسير في الآيات وقال أهل المعرفة التنافى الآيات لأجل العوام والانس للخواص وقوله أولم يكف بالخواص وقيله أولم يكف الإنسان من الزاجر والراذع عن المعاصي ككون الله شهيدا عليهم وقيل أراد انه لا يختلف ما وعد لاطلاعهم على الأشياء كلها ثم ختم السور فبنو بيج الشاكين في أمر البعث وبالشيء عليهم وأوعدهم بانه عالم بكل شيء فحازي كلا على حسب ما يستحقه والله أعلم (سورة جمعت رهي مكية الأربعة آيات قل لأأسألكم عليه أجرا الى آخره حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانون كلها ثمانية وست وستون آياتها ثلاث وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (جمع على كذلك بوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلى العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهم ويسبحون لمن في الارض

يدخل من يشاء في رحمة
والظالمون ماله من ولي
لا نصير أم اتخذوا من دونه
أولياء فأنه هو الولي وهو
يجزي الموت وهو على كل
شيء قدير وما اختلفتم فيه
من شيء فحكمه إلى الله
ذلكم الله ربى عليه توكلت
وإليه أنيب فاطر
السموات والأرض جعل
لكم من أنفسكم أزواجا
ومن الأنعام أزواجا يذكركم
فيه ليس كنسله شيء وهو
السميع البصير له مقابل
السموات والأرض يسبط
الرزق لمن يشاء ويقدر انه
بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه الله يجزي
إليه من يشاء ويهدي إليه
من يذنب وما تفرقوا إلا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
ولو لا كلمة سبقت من
ربك إلى أجل مسمى
لغضى بينهم وإن الذين
أورثوا الكتاب من بعدهم
لنفي شك منه مريب فلذلك
فادع واستقم كما أمرت ولا
تتبع أهواءهم وقل آمنت
بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل بينكم الله
متاوركم لنا أعم النوازل

(٣ -) (ابن جرير) - (الخامس والعشرون) أعمالكم لأحاجة بيننا وبينكم
والذين يحاجون في الله من بعدما استجب لهم ، يحتمل داخضة عند ربهم وعلمهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي

(٣ -) (ابن جرير) - الخامس والعشرون) أعمالكم لأحجة بيننا وبينكم أنه يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعدما استجبوا بحجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان

وما يدريك لعل الساعة قريب يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا أن الذين يحارون في الساعة لنفي ضلال بعيد الله لطيف (١٨) بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الفالسين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور القرات يوحى على البناء للمعول ابن كثير وعباس يكاد بالياء التحتية نافع وعلى تنفطر بالنون أبو عمرو وسهل ويعقوب وأبو بكر وحماد والفضل ابراهيم كنفارته يبشر الله تخفقا من البشارة ابن كثير وأبو عمرو وعزة وعلى الوقوف جمعسق كوفي من قبلك ط لمن قرأ يوحى مجهولا كأنه قيل من الموحى فقال الله أى هو الله الحكيم ه فى الارض ط العظم ه لمن فى الارض ط الرحيم ه

وعدل عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به شر وعزم له على شرو قوله انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عبادوه يفسدهم من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبره وعلم بصير بتدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم في القول فى تأويل قوله تعالى (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) يقول تعالى ذكره والله الذى ينزل المطر من السماء فيغيث كربه أي الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما ينس من نزوله ويحييه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعنى بارحة الغيث الذى ينزله من السماء ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك من أنس بن مالك قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أجدت الارض وقنط الناس قال مطروا اذا حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال ينسوا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكروا رجلا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين قنط المطر وقنط الناس قال مطروا وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولي الحميد يقول وهو الذى يليكم بأحسنه وفضله الحميد بإياديه عند كون نعمه عليكم فى خلقه في القول فى تأويل قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير) يقول تعالى ذكره ومن يحججه عليكم أي الناس انه القادر على أحيائكم بعد فناءكم وبعثكم من قبوركم من بعد بلاككم خلقه السموات والارض وما بينهما من دابة يعنى وما فرق فى السموات والارض من دابة كما حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما بينهما من دابة قال الناس والملائكة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير يقول وهو على جميع ما بينهما من دابة اذا شاء جمعه ذو قدرة لا يتعذر عليه كالم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه بحشر يوم القيامة بعد تفرق أوصالهم فى القبور في القول فى تأويل قوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بحجزين فى الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره وما يصيبكم أيها الناس من مصيبة فى الدنيا فى أنفسكم وأهاليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم يقول فاعلموا بصيكم ذلك عقوبة من الله لكم بما جرت من الآثام فيما بينكم وبينكم ويعفوا عنكم عن كثير من أحراركم فلا يعاقبكم بها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك من أنس بن مالك قال ثنا ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو بكر قرأت فى كتاب أبي قلابة قال نزلت فى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر رضى الله عنه ما كل فامسك فقال يا رسول الله انى لمراء ما عات من خيرا أو شرا فقال أرايت مارأيت مما تسكره فهو من مثاقيل ذر الشرو ويدخو مثاقيل الطير حتى تعطاه يوم القيامة قال قال أبو ادريس فارى مصداقها فى كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال أبو جعفر حدث هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه أبو بكر عن أبي قلابة عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي ادريس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاف عرق الا بذنب وما يعفو عنه أكثر حدثني سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت الآية قال يجلس للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم ولا يؤخذون بها فى الآخرة وقال آخرون بل عنى بذلك وما عوفتم فى الدنيا من

عقوبة

عليهم ز والوصل أوجه لان نفي ما بعده تقرر بلا ثبات ما قبله بوكيل ه لاريب فيه ط السعير ه رحمته

ط نصير ه أولياء ج للفصل بين الاستخبار والاجبار مع دخول الفاء الموقى ط فصلين المقدور والمخصوص وبيان القدرة على العموم مع

اتفاق الجنتين قدس . الى الله ط أنيب . والارض ط أزواج ط الثاني لان ضمير فيه يحمل ان يعود الى الأزواج الذي في مدلول الأزواج أو الى التدبير وان لم يسبق ذكره فيه ط نتيح لعطف الجنتين (١٩) المختلفتين البصير . والارض ج لاحتمال ما بعده الاستئناف

والحال والعامل معني الفعل في له أوفى الملك . ويقدر ط عليهم . فيه ط اليه ط أنيب ط بينهم ط كذلك ما بعده ط مريب . فادع ج كأمرت ج أهواءهم ج كتاب ج كل ذلك للترتيب في القسمة وان اتفقت الجنتين بينكم ط وربكم ط أعمالكم ط وبينكم ط بينناج المصير . شديد . والميزان ط قريب . بها ج لعطف المختلفين منها ج للعطف أو الحال الحق ط بعيد . من يشاء ج لاحتمال عطف وهو على جملة قوله الله لطيف وهما متفقتان العزيزه حرجه ج اعطف جلقى الشرط نصيب . به الله ط بينهم ط ألم . بهم ط الجنات ط لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال ربه ط الكبير . الصالحات ط القريب ط حسنا ط شكور . * التفسير الكلام في حم كاسبق وامعسق فقد قيل انه مع حم اسم للسورة وقيل رموز الى فتن كان على يعرفها وقيل الحاء حكم الله والميم ملكه والعين علمه وانسين سناؤه

يعقوبه بحد حدته وه على ذنبه استوجبته وه عليه فيما كسبت أيديكم بقول فبما علمتم من معصية الله ويعفو عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا . ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وما أصابكم من مصيبة إلا سية قال هذا في الحدود وقال قتادة بلغنا انه ما من رجل يصيبه عثرة ولا خدش عودا وكذا وكذا إلا يذنب أو يعفو وما يعفو أكثر وقوله وما أنتم بحجوزين في الارض يقول وما أنتم أي الناس بفتية ربكم بأنفسكم إذا أراد عقوبتكم على ذنوبكم التي أذنبتموها ومعصيتكم إياها التي ركبتموها هربا في الارض فمحجز به حتى لا يقدر عليكم وليكنكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم مشيئة ومالك من دون الله من ولي يملككم بالدفاع عنكم إذا أراد عقوبتكم على معصيتكم إياها ولا نصير يقول ولألكم من دونه نصير ينصركم إذا هو عاقبكم فينتصر لكم منه فاحذروا أيها الناس معاصيه واتقوه ان تخالفوه فيما أمركم أو نهاكم فإنه لا دافع لعقوبته عن أحله **باب** القول في تأويل قوله تعالى (ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللان روا كد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله أيها الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشاء وانه لا يتعذر عليه فعل شيء أراداه السفن الجارية في البحر والجوارى جمع جارية وهى السائرة في البحر كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن نجاد قوله الجوارى في البحر قال السفن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومن آياته الجوارى في البحر قال الجوارى السفن وقوله كالأعلام يعنى كالجبال واحدها علم ومنه قول الشاعر * كأنه علم في رأسه نار * يعنى جبل وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن نجاد كالأعلام قال كالجبال **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال الأعلام الجبال وقوله ان يشأ يسكن الريح فيظللان روا كد على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشأ الله الذى قد أجرى هذه السفن في البحر أن لا تجري فيه أسكن الريح التى تجري بها فيه فتبت في موضع واحد ووقفن على ظهر الماء لا تجري فتتقدم ولا تتأخر وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللان روا كد على ظهره سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركبت قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان يشأ يسكن الريح فيظللان روا كد على ظهره لا تجري **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللان روا كد على ظهره يقول رقادا وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول ان في جري هذه الجوارى في البحر بقدرة الله لعظمة وعبر وتوجه بيته على قدره الله على ما يشاء لكل ذى صبر على طاعة الله شكور وانعمه وأياديه عنده **باب** القول في تأويل قوله تعالى (أو يوبقهن بما كسبن أو يعفن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فمأوتيتن من شيء فتنازع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره أو يوبق هذه الجوارى في البحر بما كسبت ركبتهن من الذنوب واجترعن من الآثام وجزم يوبقهن عطف على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشأ يسكن الريح فيظللان روا كد على ظهره أو يوبقهن ويعنى بقوله أو يوبقهن أو يملكهن بالفرق وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو يوبقهن يقول يملكهن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا

والقاف قدرته وقيل الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية الروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة المهدي وهذه الاقاييل بما لا مغول عليها قال أهل التصوف جاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سيدة وواف قربه الى سيدة أقسم انه يوحى

اليه والى سائر الانبياء من قبله انه محبوبه في الازل وبنيعته خالق الكائنات والاولى تغويض علمها الى الله كسائر الفوائخ وانما فصل حم من عسق حتى عدا آيتين خلاف كهيعص (٢٠) لتقدم حم قبله واستقلالها بنفسها ولان جميعها ذكر الكتاب بعدها صريحاً لا هذه

فانه دلت عليه دلالة التفسيرين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب وروى عن ابن عباس انه لاني صاحب كتاب الا وحي الله اليه جمع عسق والله اعلم بهذه هذه الرواية والاظهر ان يقال مثل الكتاب المسمى بجمع عسق بوحى الله اليك والى الانبياء قبلك والمراد للمعاني في اصول الدين كالتوحيد والعدل والنبوة والمعاد وتبصير احوال الدنيا والترغيب في الآخرة كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وفي ورود لفظ بوحى مستقبلاً لاماضية اشارة الى ان اجزاء مثله عاده ثم بين سعة ملكه واخبر عن غاية جلاله بقوله له ما في السموات الخ ثم اخبر عن فظاضه ما ارتكبه اهل الشرك فقال تكاد السموات يتفطرن وقد سبق في آخر سورة مريم ومعنى من فوقهن ان الانظار ينشأ من أعلى السموات أو ما فوقها من العرش والكرسى الى ان ينتهي الى السفلى وفي الابتداء من جهة الفوق زيادة تفتيح ونحوه

الحسن قال ثنا ورفاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو يوبقهن أو يوبقهن أو يوبقهن **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أو يوبقهن قال يفرقهن بما كسبوا وبخو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا أي بذنوب أهلها **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا قال يذنب أهلها **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يوبقهن بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت أفعالهم وقوله وبغف عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخاصمون رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم من المشركين في آياته وعبره وأدلتهم على توحيدهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ويعلم الذين دفعوا على الاستئناف كقوله في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقرأته قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبا كقوله في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصرف وكما قال النابتة

فان يهلك أباقا بوس يهلك * ربيع الناس والشجر الحرام

وغسل بعده بذناب عيش * أحب الظهر ليس له سنام

والصواب من القول في ذلك انهم ما قرأوا مشهوراً وتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى فبما قرأ القارئ فصيب وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيص من عقاب الله اذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم منه مجأ وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من مجأ وقوله فما أتيتهم من شيء فتنازع الحية الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيستم أي بالناس من شيء من رياس الدنيا من المال والبنين فتنازع الحية الدنيا يقول تعالى ذكره فهو متنازع لكم فتتمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الآخرة ولا مما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وأبقى يقول تعالى ذكره والذي عندنا لاهل طاعته والاعيان به في الآخرة خير مما أوثقتوه في الدنيا من متاعها وأبقى لان ما أتيتهم في الدنيا فان نافسد وما عند الله من النعيم في جنة لاهل طاعته باق غير نافذ للذين آمنوا يقول وما عند الله للذين آمنوا به وعليه يتوكلون في أمورهم واليه يقومون في أسبابهم وبه يتقون خير وأبقى مما أوثقتهم من متاع الحياة الدنيا **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين آمنوا والذين يجتنبون كبائر الاثم وكبائر فواحش الاثم قد بينا اختلاف أهل التأويل فيها وبيننا الصواب من القول عندنا فيها في سورة النساء فأعني ذلك عن اعادته ههنا والفواحش قيل انها الزنا واختلفت القراء في قراءة قوله كبائر الاثم فقرأته عامة قراء المدينة على الجماع كذلك في النجم وقرأته عامة قراء الكوفة كبائر الاثم على التوحيد فهم ما جميعاً وكان من قرأ ذلك كذلك عني بكبير الاثم الشرك كما كان القراء يقول كافي استصحب لمن قرأ كبائر الاثم أن يخفف الفواحش لتكون الكبائر مضافة الى مجموع اذ كانت جمعا وقال ما سمعت احداً من القراء يخفف الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا أنها قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنيهما فبما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره واذا ما غضبوا على من اجترم اليهم جرمهم يغفرون لمن اجرم اليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عقوبة ذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى

ذكره

يتفطرن من الجهة التي فوقهن دح الجهة التي يحتهن وقيل معناه

من الجهة التي تحلت هذه السموات فيها وفيه ضعف لانه كقول القائل السماء فوقنا وقيل الضمير للارض وقد تقدم ذكرها أي من فوق

الأرضين وروى عن عكرمة عن ابن عباس يتغطرن من ثقل الرحمن فان بحث الرواية كان في الظاهر دليل الجـ . ث ولاهل السنة ان يتأولو الثقل بالهيئة والجلال أو يقدر وامضافا محذوفاً أي من ثقل ملائكة الرحمن كقوله صلى الله (٢١) عليه وسلم أطأت السماء أطاوحق لها

أن تطما فيها موضع شبرا
وفيه ملك قائم أو راكع أو
ساجد ثم انقل من وصف
الجسمانيات الى ذكر
الروحانيات وانهم بالوجه
الذي لهم الى عالم الارواح
يسجون وبالوجه الذي
لهم الى عالم الاجسام
يستغفرون فقال الملائكة
قيل هو عام وقيل حلة
العرش كما في أول سورة
المؤمن الا انه عم ههنا
فقال لمن في الارض أي
يطلبون ان لا يعاجل الله
أهل الارض بالعذاب
طمعاً في توبة الكفار
والفساق منهم وقيل هو
مخصوص بعمار أي
يستغفرون للمؤمنين
منهم ثم سلى نبيه صلى الله
عليه وسلم بان المشركين
انما يحاسبهم الله وما عليك
الا البلاغ قوله وكذلك
أوحينا قال ابن بحر هو
الكلام الاول أعيدنا
اعترض بين الكلامين
ما اعترض وقال جارا لله
الكاف مفعول به لاوحينا
وذلك اشارة الى المذكور
قبله من ان الله هو عالمهم
الرقيب وما أنت عليهم
برقيب وقد ذكر الله هذا
الغنى في كتابه في مواضع
وقرأنا عر سباحا والمعنى
مثل ذلك المذكور وأوحينا
اليك وهو قرآن عربي بين

الكره والذين أحابوا ربههم حين دعاهم الى توحيدهم والاقرار بوحدا نيته والبراءة من عبادة كل ما يعبدونه
أقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها وأمرهم شوري بينهم يقول واذا خرجهم أمر تشاوروا بينهم
ومارزقناهم ينفقون يقول ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض عليهم من
الحقوق لاهلها من زكاة ونفقة على من يجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عني بقوله والذين استجابوا
لرهبهم الآية الانصار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرأوا الذين يجتنبون
كبار الاثم والفواحش واذما غصوا بهم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لرهبهم الانصار وأقاموا
الصلاة وایس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم شوري بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيضا **القول** في تأويل قوله تعالى (والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة
مثلها فین عفواً أصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين) يقول تعالى ذكره والذين اذا بغي عليهم باع واعتدى
عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في الباغى الذي حدث تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه
فقال بعضهم هو المشرك اذا بغي على المسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال
قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين منصفين صنفان انتصروا قرأوا الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش
واذا ما غصوا بهم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لرهبهم الى قوله ومارزقناهم ينفقون وهم الانصار
ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال آخرون بل هو
كل باغ بغي فعد المنتصر منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي في قوله والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون من بغي عليهم في غير أن يعتدوا وهذا
القول الثاني أولى في ذلك بالصواب لان الله لم يخص من ذلك معنى دون معنى بل جعل منتصرا بحق من بغي
عليه فان قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل
تقويم له وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد بينا فيما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء
سيئة السيئة وعقوبته بما أوجب الله عليه فهي وان كانت عقوبة من الله أو جها عليه فهي مساواة والسيئة
انما هي الفعلة من السوء وذلك نظير قول الله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد قيل ان معنى
ذلك أن يجاب القائل الكلمة الفزعة مثلها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال قال لي أبو بشر سمعت
ابن أبي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أنجز الله فيقول أنجز الله **حدثنا** محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شئت بشتمه فاشتمه مثلها من
غير أن تعتدى وكان ابن زيد يقول في ذلك بما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذين
اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها فن عفواً أصلح الآية ليس أمرهم أن
تعفوا عنهم لانه أحبهم ولن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد فعلى
قول ابن زيد هذا تأويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتهم وأصلحتهم
في العفو فاجر كفي عفوك عنهم الى الله انه لا يحب الكافر بن وهذا على قوله كقول الله عز وجل فن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله والذي قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحكم
الآية على الظاهر مالم يثبت له الى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم بحكم في آية بالنسخ الا بخبر يقطع
العدرا أو جهة يجب التسليم لها ولم تثبت جهة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها انه مر ادبه المشرك كون دون
المسلمين ولا بان هذه الآية منسوخة فتسلم لها بان ذلك كذلك وقوله فن عفواً أصلح فاجره على الله يقول
جل ثناؤه فن عفواً عن أساء الله اساءته اليه فغفرها له ولم يغافرها له او هو على عقوبته عليها قادرا بغير وجه
الله فاجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يحب الظالمين يقول ان الله لا يحب أهل الظلم الذين

لا ليس فيه اميهم معناه ولا يتجاوز حد الانذار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى الاجاء أي كما أوحينا الى الرسل قبلك وأوحينا اليك فيجوز ان
تكون المماثلة بالحرف والمفردة وان تكون بأصول الدين كما هي قال أهل اللغة يقال أذرت كذا وبكذا ان الاستعمال الثاني قوله لتتذرا

القرى أى أهل مكة على حذف المضاف والمفعول الثانى وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الاول قوله وتنذر يوم الجمع والمفعول الاول محذوف وتنذر الناس يوم تجمع فيه (٢٢) الخلاق أو يجمع فيه بين الارواح والاجساد أو بين كل عامل وعمله قات ومن الجائز ان

يكون الكل من الاستعمال الاول ولا حذف الا ان قوله وتنذر يكون مكررا للعبارة والتقدير الاصلى لتنذر أم القرى يوم الجمع وقدم في القصص في قوله حتى يبعث في أمهات مكة لم يبعث أم القرى وقوله ومن حولها يحتمل يوم أطراف الارض لان مكة في وسطها ويحتمل ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويدخل باقى الامم بالتبعية أو بنص آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس وقوله لا ريب فيه اعتراض لاجل له أو صفة للجمع بناء على ان التعريف الجنسى قريب من النسبة وقوله فريقا من محذوف الخبر أى منهم فريقا كذا ومنهم فريقا كذا أى هذا ما كحالمهم بعد الحشر والتنازع ثم بين بقوله ولو شاء الله الخ ان السعادة والشقاوة والهداية والضلالة متعلق بشيئته وارادته وهذا على مذهب أهل السنة ظاهر وتأوله المسترلة بشيئة التفسير والاجماع وقدم في ظاهره مرارا والظاهر ان المراد بكوتهم أمة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا أهل ضلالة قياسا على قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة

ثم أنكر على أهل الشرك بام المنقطة قائلا لا تأم اتخذوا من دونه أولياء ان أرادوا أولياء بحق فأنه هو الولي الذي يحب ان يعتقده المولى والسيد لاولى سواه ومن شأنه ان يحب المولى وهو على كل شيء قدير وهو الحقيق بان يتخذ وليا وحين منع الرسول صلى

الله عليه وسلم من التحزن على من كفر أو اذنان المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقالوا ما يختلفونم والتقديرون ليعلموا كذا دليل قوله ذلكم الله في الآية والمراد الذي اختلفتم أنتم والكفرة فيسه من أمور الدين فحكم ذلك (٢٣) المختلف فيه مفوض الى الله وهو امانة

المحققين ومعاينة المبطلين
 وقيل وما اختلفتم فيه
 فهاكموا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كقوله
 فان تنازعتم في شئ فردوه
 الى الله والرسول وقيل وما
 اختلفتم فيه من الايات
 المشابهات فارجعوا في
 بيانه الى المحكمات أو الى
 الظاهر من السنة وقيل
 ما وقع بينكم الخلاف فيه
 من العلوم التي لاتصل
 بالتكاليف فقولوا الله
 أعلم كعرفة الروح وغيره
 قال في الكشاف ولا يندرج
 فيه اختلاف المجتهدين لان
 الاجتهاد لا يجوز بحضرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 قلت ان لم يجز بحضرة فانه
 جاز بعده وقوله وما
 اختلفتم شامل لجميع الامة
 الى يوم القيامة مثل يأنها
 الناس ومثل أقبموا الصلاة
 والاطهروا ان اختلفهم
 يدخل فيه وان المراد
 بحكمه تعريفه من بيان
 الله سواء كان ذلك البيان
 بالنص أو بالقياس أو
 بالاجتهاد فان قيل المقصود
 من الحكم قطع الاختلاف
 ولا قطع مع القياس ولا مع
 الاجتهاد قلنا اذا كان
 القياس مأثورا به وكذا
 الاجتهاد بل يكون كل
 مجتهد مصيبا كانت المخالفة
 في حكم الموافقة ولهذا قال

عدي في قوله هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا واختلاف أهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان
ان لمن عزم الامر مع دخول اللام في قوله ولئن صبرو غفر فكان نحوى أهل البصرة يقول في ذلك أما اللام
أي في قوله وان صبرو غفر فلام الابتداء وأما ان ذلك فعناه والله أعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال قد
تقول مررت بالدار الذراع بدرهم أي الذراع منها بدرهم ومررت ببرقة بدرهم أي بقرقة منه بدرهم قال وأما
ابتداء ان في هذا الموضع فثلث قل ان الموت الذي تفر من منه فانه ملائمة بحرف ابتداء الكلام وهذا اذا طال
الكلام في هذا الموضع وكان بعضهم يستخطئ هذا القول ويقول ان العرب اذا أدخلت اللام في أوائل
الجزء أجابته بحركات الايمان بما ولوا وان اللام قال وهذا من ذلك كما قال لئن أخر جوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولين الاديبار ثم لا ينصرون فجاء بلاو باللام جوا باللام الاولى قال
ولو قال لئن قتلتني لقاتم لجاز ولا حاجة به الى العائد لان الجواب في الامين قد يكون فيه العائد وقد لا يكون
الآخرى أنك تقول لئن قتلت قوم ولا أقوم واني لقاتم فلا تأتي بعائد قال وأما قوله م مررت بدار الذراع
بدرهم وبقرقة بدرهم فلا بد من أن يتصل بالاول بالعائد وانما يخاف العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول
مررت ببر بعضه بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال وإما ابتداء ان في كل
موضع اذا طال الكلام فلا يجوز أن تبدئ الابعس قل ان الموت الذي تفر من منه فانه جواب للجزء لكنه
قال ما فرغ منه من الموت فهو ملائمة وهذا القول الثاني عندى أولى في ذلك بالصواب للعامل التي ذكرناها
القول في تأويل قوله تعالى (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال
الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ألا ان الظالمين في عذاب مقيم)
يقول تعالى ذكره ونرى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول خاشعين مثلاً في كما حدثنني
يونس قال أنس بن مالك وهب قال قال ابن زيد الخشوع والخوف والخشية لله عز وجل وقرأ قول الله عز وجل
لما رأوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد أذهم الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له حدثننا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله خاشعين قال خاضعين من الذل وقوله ينظرون من طرف
خفي يقول ينظرون هؤلاء الظالمون الى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي واختلف أهل التأويل في معنى
قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف خفي وقد خفي من ذلك ذكر
من قال ذلك حدثنني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله من طرف خفي يعني بالخفي الذليل حدثننا محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل من طرف خفي قال ذليل وقال آخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون
النظر ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من
طرف خفي قال يسارقون النظر حدثننا محمد قال ثنا أسباط عن السدي من طرف
خفي قال يسارقون النظر واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحوى البصرة في ذلك جعل الطرف
العين كانه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله أعلم قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب
ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال آخرهم انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر
بعضها وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقولهم لانهم يحشرون عيا
والصواب من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهوان معناه انهم ينظرون الى
النار من طرف ذليل وصفه الله جل ثناؤه بالخفاء للذلة التي قدر كيهم حتى كادت أعينهم ان تغور فنذهب
وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره

اختلاف أمتي ووجه تموصف نفسه بأوصاف الكمال ونعوت الجلال تأكيد الصحة أحكامه فقال فاطر السموات والأرض وهو أحد أخبار ذلكم وخبر مبتدأ مخذوف ومعنى ومن الانعام أزواجه خلقه للانعام أيضاً من أنفسها أزواجه ليدبروه كما يديره هو أن يجعل

للناس والآنعام أزواجاً حتى حصل بين الذكور والاناث التوالد والتناسل، واللهم في بذل و كرم ارجع الى المخاطبين والى الانعام وهو من الاحكام ذوات العلتن وذلك ان فيه (٢٤) تغليبين تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سيوجد الى يوم القيامة وتغليب العقلاء

وقال الذين آمنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غيبوا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة الجنة كما
يحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة
غيبوا أنفسهم وأهلهم في الجنة وقوله ألان الظالمين في عذاب مقيم يقول تعالى ذكره ألان الكافر
يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبذل ولا يخف ﴿القول في
تأويل قوله تعالى﴾ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فخاله من سبيل
استحيوا الربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ﴿يقول تعالى
ذكره ولم يكن لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة أولياء عنعنهم من عذاب الله ولا
ينصرون لهم من ربههم على ما نالههم به من العذاب من دون الله ومن يضل الله فخاله من سبيل يقول ومن
يخذله عن طريق الحق فخاله من طريق الى الوصول اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل أحد سواء
وقوله استحيوا الربكم يقول تعالى ذكره الكافرين به أجيبوا أيها الناس داعي الله وآمنوا به واتعبوه على
ما جاءكم به من عند ربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول لاشئ ترد عليه اذا جاء الله به وذلك يوم
القيامة ما لكم من ملجأ يومئذ يقول جل ثناؤه ما لكم أيها الناس من معقل تحذرون فيه وتلجئون اليه
فتعصمون به من الانزال بكم من عذاب الله على كفركم به كان في الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا أنتم
تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ على تغييره ولا على انتصاره ادعائكم بما عاقبكم به وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من
ملجأ قال من صبر وزوجه من نكير قال ناصر ينصركم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي ما لكم من ملجأ يومئذ تلجئون اليه وما لكم من نكير يقول من عزت عزتون ﴿القول في تأويل
قوله تعالى﴾ فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا الانسان
مناجزة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور ﴿يقول تعالى ذكره فان أعرض
هؤلاء المشركون يا محمد عما أتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشاد فريستحيوا لك وأوابوا بقوله منك
فدعهم فاننا ان رسلك اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم أعمالهم وتخصها ان عليك الا البلاغ يقول ما عليك
يا محمد الا أن تبلغهم ما أرسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك فاننا اذا أذقنا
الانسان مناجزة فرح بها يقول تعالى ذكره فاذا أغنيينا بن آدم فاعطيناهم من عندنا سعة وذلك هو الرحمة
التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها يقول سر بما أعطيناكم من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان
تصبهم سيئة يقول وان أصابهم فاقة وفقير وضيق عيش بما قدمت أيديهم يقول بما أسلفت من معصية الله
عقوبته على معصيته اياه محمد نعمة الله رأييس من الخير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان
الانسان بخود نعم ربه بعدد ما نسيب ويحصد النعم وانما قال وان تصبهم سيئة فخرج الهام والميم مخرج كناية
جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾
(ثم ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يعلم لمن يشاء انما يؤمن الذكور أو يزوجهم ذكرنا
وانا ما يجعل من يشاء عقيم انه عليم قدر) يقول تعالى ذكره الله ساطن السموات السبع والارضين
يفعل في سلطانه ما يشاء ويخلق ما يحب خلقه يعلم لمن يشاء من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان يجعل
كلما حلت زوجته من حل منه أنثى ويهيئ لمن يشاء الذكور يقول ويهيئ لمن يشاء منهم الذكور بان
يجعل كل حل حلت امرأته ذكر الا أنثى فيهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو يزوجهم
ذكرنا وانا ما قال يخاطب بينهم يقول التزويج أن تلد المرأة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية **حدثنا**

على غيرهم وعلة الاول
الخطاب وعلة الثاني
العقل وانما قال ينزروكم
فيه ولم يقل به لانه جعل
التدبير منبعا ومعدنا للتكثير
كقوله ولكم في القصص
حياة أولان خروف الجسر
يقام بعضهم مقام البعض
ومعنى ليس كمثل شئ نفي
المثلية عنه بطريق الالتزام
وذلك انه لو كان له مثل
والله تعالى شئ لكان مثل
مثله شئ وهو خلاف نص
الخبر الصادق وهذا المحال
انما نزم من فرض وجود
المثل له فوجود المثل محال
وهو المطلوب ولعل هذا
التقرير مختص بنا قال في
الكشاف انه من باب
الكنائية كقولهم مثلك
لا يخل يعنون أنت لا تاخل
وكذا ههنا يريد ليس كالله
شئ وجوز ان يكون ليس
تكرير حرف التشبيه
لأن كيد وقد يستدل
بالآية على نفي الجسمية
ولو ازمها عنه تعالى لان
الاجسام متناهية في حقيقة
الجسمية قوله له مقابليد
السموات والارض أى له
مقاييس خزائنها وقد مر في
الزمر والباقي واضح وقد
سبق أيضا وخبر عظيم
وخبره الى محمد صلى الله عليه
وسلم بقوله كذلك يوحى
الى آخره ذكر

تفصيل ذلك فقال شرع لكم أي أوجب وبين لاجلكم من الدين ما وصى به نوحا وهو أقدم الاديان بعد الطوفان
والذي أوحينا لبني إسرائيل وهو ختمها وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى وهي الملل العتيرة المتوسطة ثم فسر المشروع الذي أشير إليه غولاه

الاكابر من رسله فيسبى بقوله ان اتبعوا الدين الحنيني وجملة نصيب بدلا من مفعول شرع أو رفع على الاستئناف كانه قيل وماذا الم شروع فقيل هو اقامة الدين يعنى اقامة اصوله من التوحيد والنسبة والمعاد ونحو ذلك دون (٢٥) الفروع التى تختلف بحسب الاوقات لقوله

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفى بناء الكلام على الغيبة ثم الالتفات الى التكلم فى اوجيننا والخطاب فى البسك لتفخيم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حتى حسداً أهل الشرك بقوله كبر على المشركين أى شق وعظم عليهم ما دعوهم اليه من الدين المبرأ من عبادة غير الله ثم أجاب عن شبهتهم بأن الاحتباء والاصطفاء يتعلق بمشيئة الله لا بتفنى كل واحد ولا بكثرة المال والجاه يقال احتباء اليه أى اصطفاؤه لنفسه والترقيب يدل على الجمع والضم ويحتمل أن يراد بيجئى الى الدين ثم أخبر عن وقت تفرق كلمة أهل الكتاب وعن سبب ذلك فقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وحجة نبوته كقوله فى آل عمران وما اختلف الذين أوثوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقيل وما تفرق الا الذين تقدم ذكرهم الا بعد العلم بصحة ما أمروا به قال أهل البرهان لما ذكر سبداً كفرهم وهو قوله الامن بعد ما جاءهم العلم حسن ذكره نبيه امهالههم وهو قوله الى أجل مسمى

نشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يبعثنا بشاء انا ما وحب لمن يشاء الذكور وقادر والله ان يبعث على ذلك أن يبعث للرجل ذكور واليست معهم أنى وان يبعث للرجل ذكور انا وانا فبهمهم له جميعا ويجعل من يشاء عقيلا لا يولد له **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قول الله عز وجل يبعثنا بشاء انا ما وحب لمن يشاء الذكور ايستهمهم اناث أو يزوجهم ذكور انا وانا قال يبعث لهم انا وذا كرانا ويجعل من يشاء عقيلا لا يولد له **هـ** ثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ويجعل من يشاء عقيلا يقول لا يلقح **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ويجعل من يشاء عقيلا يقول لا يلقح **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضل يقول فى قوله يبعثنا بشاء انا ما وحب لمن يشاء الذكور وليس فيهم أنثى أو يزوجهم ذكور انا وانا تالدا المرأه ذكر امرأة وأنثى مرة ويجعل من يشاء عقيلا لا يولد له وقال ابن زيد فى معنى قوله أو يزوجهم ما **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أو يزوجهم ذكور انا وانا قال أو يجعل فى الواحد ذكر أو أنثى فواهاذا قوله أو يزوجهم ذكور انا وانا وقوله انه عليهم قدر يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما تحسبون وقدره على خلق ما يشاء لا يعزب عنه علم شئ من خلقه ولا يجزئه شئ أراد خلقه **هـ** القول فى تأويل قوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء انه على حكيم) يقول تعالى ذكره وما ينبغي لبشر من بنى آدم أن يكلمه ربه الا وحيا يوحى الله اليه كيف شاء والهاما وما غيره أو من وراء حجاب يقول أو يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى نبيه صلى الله عليه وسلم أو يرسل رسولا يقول أو يرسل الله من ملائكته رسولا ما جبرائيل وما غيره فيوحى بآذنه ما يشاء يقول فيوحى ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن ربه ما يشاء يعنى ما يشاء ربه أن يوحى اليه من أمر ونهي وغير ذلك من الرسالة والوحى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا يوحى اليه أو من وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء قال جبرائيل يأتى بالوحى واختلفت القراءة فى قراءة قوله أو يرسل رسولا فيوحى فقراؤه عامة قراءه الا صار فيوحى بنصب الماء عطفا على يرسل ونصبوا يرسل عطفا على موضع الوحى ومعناه لان معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله الا أن يوحى اليه أو يرسل اليه رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء وقراؤه ذلك نافع المدنى فيوحى بارسال اليه يعنى الرفع عطفا على يرسل ويرفع يرسل على الابتداء وقوله انه على حكيم يقول تعالى ذكره انه يعنى نفسه جل ثناؤه ذو علو على كل شئ وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة فى تدبيره خلقه **هـ** القول فى تأويل قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك انت سدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور) يعنى تعالى ذكره بقوله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وكما كنا نوحى فى سائر رسلنا كذلك أوحينا اليك يا محمد هذا القرآن وحا من أمرنا يقول وحياروحه من أمرنا واختلف أهل التأويل فى معنى الروح فى هذا الموضع فقال بعضهم عنى به الرحمة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة عن الحسن فى قوله روحا من أمرنا قال روحه من أمرنا وقال آخرون معناه وحيا من أمرنا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا قال وحيا من أمرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بدكر اختلاف أهل التأويل فيها بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى

(٤ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) ليكون محدودا من الطرفين وانما ترك ذكر النهاية فى السورة المتقدمة لعدم ذكر البداية وان الذين أوثوا الكتاب هم العرب وروثوا القرآن من بعد ما أوث أهل الكتابين كتابهم أو هم أهل

الكتاب المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل جاءهم أسباب العلم فلم ينظروا فيه لانه حكم عليهم في آخر الآية بانهم في شك من كتابهم وهو مع العلم غير محجة عين فلذلك (٢٦) أى فلا جمل تشعب الملك وتفرق الكام فادع الى الملة الخفيفة وقيل الامم بمعنى الى

والاشارة الى القرآن
 واستقيم عليها كما أمرت
 ولا تتبع أهواءهم المختلفة
 وقيل آمنت بما أنزل الله من
 أى كتاب كان وأمرت
 لا عدل بينكم أى في التبليغ
 أو اذا تخالفتكم الى حتى
 لا أفرق بين نفسي ونفس
 غيبي ثم أشار الى ما هو
 أصل في الدين فقال الله
 ربنا وربكم لانا جزءا
 ولكم جزءا أعمالكم لاجمة
 بيننا وبينكم وليس المراد
 منه تحريم المحاجة فانه لولا
 الأدلة لما توجه التكليف
 بل المراد انهم بعد ان وقفوا
 على الحجج الباهرة
 والدلائل الظاهرة على
 حقيقة دين الاسلام لم يبق
 معهم حجة لسانية وانما بقي
 السيف وقيل انه منسوخ
 بآية القتال وقوله الله
 يجمع بيننا اشارة الى المهاجرة
 التي اقتضاها اصرارهم
 على الباطل وتقويض
 الامر الى المجازي المنتقم ثم
 أخبر عن وعيد المخاضين
 في أمر دين الله من بعد
 ما استجيب له أى من بعد
 ما استجاب له الناس وقبلوا
 دينه أو بعد ما استجاب
 الله لرسوله وأصره يوم بدر
 تحتهم داحضة أى باطلة
 زائلة عند ربهم وذلك ان
 اليهود والنصارى كانوا
 يقولون كتابنا قبل كتابكم
 ونبينا قبل نبيكم فانتم أولى باتباعنا وأيضاً انتم تقولون الاخذ بالتفق عليه أولى من الاخذ بالمختلف فيه

الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الذي أعطينا كهما ولكن جعلناه نورا يوقى
 ولكن جعلناه هذا القرآن وهو الكتاب نوراً يعنى ضياء للناس يستضيئون بضوئه الذي بين الله فيه وهو بيان
 الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن النار النجاة ثم دى به من نشاء من عباده نأى يقول ثم دى به
 القرآن فالهاء في قوله به من ذكر الكتاب ويعنى بقوله ثم دى به من نشاء نسدا الى سبيل الصواب وذلك
 الايمان بالله من نشاء من عباده نأى يقول ثم دى به من نشاء هدايته الى الطريق المستقيم من عباده نأى
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
 السدى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نورا ثم دى به من
 نشاء من عباده نأى بالقرآن وقال جل ثناؤه ولكن جعلناه فوحدا الهاء وقد ذكر قبل الكتاب والايمان
 لانه قصده الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عني به الايمان والكتاب ولكن وحد الهاء لان أسماء الأفعال يجمع
 جميعها الفاعل كما يقال اقبلك وادبارك يجيئ في واحد وهما ثنائ وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى الى صراط مستقيم عباده بالهداء الى الله
 والبيان لهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 قال تبارك وتعالى ولكل قوم هاد ادعهم الى الله عز وجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور
 عن معمر عن قتادة وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال لكل قوم هاد **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدى وانك لتهدى الى صراط مستقيم يقول تدعو الى دين مستقيم صراط الله الذي له ما في
 السموات وما في الارض يقول جل ثناؤه وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو الاسلام طريق الله الذي
 دعا اليه عباده الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الارض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجع عن
 الصراط الاول وقوله جل ثناؤه ألا الى الله تصير الامور يقول جل ثناؤه ألا الى الله أيها الناس تصير أموركم
 في الآخرة فيقضى بينكم بالعدل فان قال قائل أوليست أمورهم في الدنيا اليه قيل هي وان كان اليه تدبير
 جميع ذلك فان لهم حكما وولاية ينظرون بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل اليه
 تصير الامور وهنالك وان كانت الامور كلها اليه ويده قضاؤها وتدبيرها في كل حال آخر تفسير سورة
 حم عسق

*) (تفسير سورة الزخرف) *)
 *) (بسم الله الرحمن الرحيم) *)
 القول في تأويل قوله تعالى (حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا ناعربيا لعلمكم تعقلون) قدينا فيها
 معنى قوله حم بما أعني عن عادته في هذا الموضع وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى أقسم به هذا
 الكتاب الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عسرته وعظائمه
 هداية ورشده وأدله على حقيقته وانه تنزيل من حكيم حميد لا اختلاق من محمد صلى الله عليه وسلم ولا افتراء
 من أحد انا جعلناه قرآنا ناعربيا يقول انا أنزلناه قرآنا بلسان العرب اذ كنتم أيها المنذرون به من رهط محمد
 صلى الله عليه وسلم عرب بالعلمكم تعقلون يقول لتعقلوا معانيه وما فيه من مواظله ولم ينزله بلسان العجم فيجعله
 أعجميا فتنقلوا نحن عرب وهذا كلام أعجمي لا نفقه معانيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى حم والكتاب المبين هو هذا
 الكتاب المبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم والكتاب المبين مبين والله
 بركته وهداه وارشده القول في تأويل قوله تعالى (وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) يقول تعالى
 ذكره وان هذا الكتاب في أصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب عندنا لعلى يقول لودعوا ورفعنا
 حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت فهو ذو حكمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

ذلك

الاخذ بالتفق عليه أولى من الاخذ بالمختلف فيه

وبنوة موسى وحقبة التوراة متفق عليها ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما صححت بالمعجزة فان كانت

المعجزة في حقه مصححة للنسبة ففي حق محمد صلى الله عليه وسلم كذلك والافانتم القادحون في نبوة نبيكم أيضا ثم خت على سلوك طريقة العدل
حذرا من عقاب يوم القيامة فقال الله الذي أنزل الكتاب أي جنسه متلبسا بالغرض (٢٧) الصحيح والميزان أي أنزل العدل

والسوية في كتبه وأهلهم
اتخاذ الميزان وقيل هو
العقل وقيل الميزان نفسه
وذلك في زمن نوح وقيل
هو محمد صلى الله عليه وسلم
يقضى بينهم بالكتاب وما
بدريك يا محمد أو أيها
المكاف لعل الساعة أي
مجيئها قريب أو ذكر
بتأويل البعث أو الحشر
ونحوه أو أراد شي قريب
ومنى كان الامر كذلك
وجب على العاقل أن
يجتهد في أداء ما عليه من
التكاليف ولا يتأني في
سلوك سبيل الانصاف مع
الخالق والخلق فانه لا يعلم
ان القيامة متى تفاجئه ثم
قع طريقة منكسرى
الساعة فقال يستعمل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون
على سبيل السخرية متى
تقوم الساعة وليتها قامت
حتى تظهر لنا جلالة الحال
ثم مدح المقربين بانهم
يخافون القيامة هيبه من الله
واجلاله أو حذرهم
تقصير وخلل وقنع في
العمل الا ان خوفهم يجب
أن يكون متميزا بالراء وقد
مرتفعه مرارا ثم هددهم
الشاكين المجادلين في أمر
البعث بقوله ألا ان الذين
بخارون وأصله من المربة
الشك في ضلال بعيد عن
الصواب لان استيفاء حق

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي رقة قال ثنا عروة بن
العامر انه سمع ابن عباس يقول أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق قال والكتاب عنده
قال وانه في أم الكتاب لدينا على حكيمة **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن
عطية بن سعد في قول الله تبارك وتعالى وانه في أم الكتاب لدينا على حكيمة يعني القرآن في أم الكتاب الذي
عند الله منه نسخ **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت مالكا يروي عن عمران عن
عكرمة وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب أصل الكتاب وجملة **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وانه في أم الكتاب أي جملة الكتاب أي أصل الكتاب **حدثنا** محمد قال ثنا
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه في أم الكتاب يقول في الكتاب الذي عند الله في الاصل وقوله
لدينا على حكيمة وقد ذكرنا معناه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لدينا على حكيمة يخبر عن منزلته وفضله وشرفه **القول**
في تأويل قوله تعالى (أفنزيب عنكم الذكركر صفحا ان كنتم قوماسرفين) اختلف أهل التأويل في
ذلك فقال بعضهم معناه أفنزيب عنكم وتركمكم ايام المشرق كون فيها تحسبون فلان ذكركم بعقابنا من
اجل انكم قوم مشركون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز
وجل أفنزيب عنكم الذكركر صفحا قال يكذبون بالقرآن ليعاقبون عليه **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح قوله أفنزيب عنكم الذكركر صفحا قال
بالعذاب **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أفنزيب عنكم الذكركر صفحا قال
أفنزيب عنكم العذاب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله أفنزيب عنكم الذكركر صفحا ان كنتم قوماسرفين يقول أحسبتم أن نسفع عنكم ولما
تفعلوا ما أمرتم به وقال آخرون بل معنى ذلك أفنترك ذكركم هذا القرآن ولا نذكركم به لان كنتم قوما
مسرفين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أفنزيب عنكم
الذكركر صفحا ان كنتم قوماسرفين أي مشركين والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أو اثل هذه الامة
لهلكوا فداهاهم اليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله أفنزيب عنكم الذكركر صفحا قال لو أن هذه الامة لم يؤمنوا لضرب عنهم الذكركر صفحا قال
الذكركر ما أنزل عليهم مما أمرهم الله به ونهاهم صفحا لا يذكركم من شيا وأولى التأويلين في ذلك بالصواب
تأويل من تأوله أفنزيب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوماسرفين لا تؤمنون بربكم
وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لان الله تبارك وتعالى اتبع ذلك خبره عن الامم السالفة قبل الامم التي
قوعدها بهذه الآية في تكذيبها ورسلاها وما أحلها من نكته في ذلك دليل على ان قوله أفنزيب عنكم
الذكركر صفحا وعيد منه للمخاطبين به من أهل الشرك اذ سلكوا في التكذيب لما جاءهم عن الله ورسوله
مسلك الماضين قبلهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة ان كنتم بكسر
الالف من ان بمعنى أفنزيب عنكم الذكركر صفحا اذ كنتم قوماسرفين وقرأه بعض قراء أهل مكة
والكوفة وعامة قراء البصرة ان يفتح الف من أن بمعنى لان كنتم واختلف أهل العربية في وجه فزع
الالف من أن في هذا الموضع فقال بعض نحوى البصرة ففتح لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحوى
الكوفة من فصحها فكأنه أراد شيأ ما ضيفا فقال وأنت تقول في الكلام أثبت ان حرمته في تركه اذ حرمته

المظلوم من الظالم واجب على فضله أو في حكمته ولان في انكاره نسبة الله سبحانه الى ضد العلم والقدرة ثم انه لا ريب في ان انزال الكتاب
والميزان لطيف من الله على خلقه فلذلك قال الله لطيف بعباده عم البهر ثم خصص بقوله يروى من يشاء يعني الزائد على مقدار الضر ورة فلكم

أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقيل

(٢٨)

من انسان فاق أقرانه في المال أو الجاه أو الاولاد أو في العلم أو في سائر أسباب المزية الا ان أحد منهم لا يخلو من ربه الذي يتعش به كقوله
معنى لطيف يرزقهم من حيث لا يعلمون أو يطف بهم فلا يعاجلهم

بالعقوبة ليتوبوا وقد
مر معناه في الانعام بوجه
آخر في قوله وهو اللطيف
الخبير وأما قوله القوي
العزيز فيه اشارة الى أن
لطفه مقرون بغيره وحين
ذكر الله يرزق من يشاء
الزائد على مقدار كفايته
وكان فيه كسر قلوب
أرباب الضنك والضيق
جبر كسرهم بقوله من كان
يريد حرث الآخرة تزده في
حرثه سماه حرثا تشبيها
للعامل الطالب لثواب
الآخرة أضعافا مضاعفة
بالزراع الذي يلقى البذر
في الأرض طلبا للزيادة
والنماء ومن فضائل
حرث الآخرة ان طالبها
قد يحصل له الدنيا بالتبعية
ويرى ثواب عمله أضعافا
مضاعفة وطالب الدنيا
لا يحصل له المطالب
باسرها ولهذا قال نوته منها
أى بعض ذلك وماله في
الآخرة من نصيب قط وفي
زيادة لفظ الحرث فائدة
أخرى وهى أن يعلم أن شيا
من القسمين لا يحصل الا
بجمل المتاعب والمشاق
عن النبي صلى الله عليه
وسلم من أصعب وهمه الدنيا
شئت الله عليه وهمه وجعل

وبكسر اذا أردت أن ثبت ان تحرمي ومثله لا يجرم منكم شئنا ان قوم أن صدوكم وان صدوكم بكسروا بفتح وفتح
فلعلك بائع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال والعرب تشدد قول القرز قد
أبجزع ان أذا نقيمة حرثنا * جهاروا لم تجزع لقتل ابن حازم
قال وينشد أنجزع ان بان الخليط المودع * وحبل الصفامن عزة المتقطع
قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح * والصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر
والفتح في الالف في هذا الموضع قراءة تان مشهورة تان في قراءة الامصار بحيث المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ
فخصب وذلك أن العرب اذا تقدم ان وهى بمعنى الجزاء فعل مستقبل كسروا ألغها أحيانا فعضواها الجزاء
فقالوا اقوم ان قت وفتحوها أحيانا رهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قت يتأويل لان قت فاذا كان
الذى تقدمها من الفعل ماضيا لم يتكلموا بالفتح الالف من أن فقالوا ان قت وبذلك جاء التنزيل
وتتابع شعر الشعراء في القول في تاويل قوله تعالى (وكم أرسلنا من نبي في الاولين وماياتهم من نبي
الا كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وكم أرسلنا من نبي بالجمد في القرون الاولين الذين مضوا قبل
قرنك الذى بعث فيه كما أرسلنا في قومك من قريش وماياتهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن يقول وما
كان ياتي قرنان من أولئك القرون وأمة من أولئك الامم الاولين لنمان نبي يدعوهم الى الهدى وطريق
الحق الا كان الذين ياتهم بذلك من تلك الامم يهيم الذى أرسله اليهم يستهزؤن بخبريه منهم هم كاستهزاء
قومك بك يا محمد يقول فلا يعظم من عليك ما يفعل بك قومك ولا يشقن عليك فانهم انما سلكوا في
استهزائهم بك مسلك اسلافهم ومنهاج أختهم الماسين من أهل الكفر بالله في القول في تاويل قوله تعالى
(فاهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين) يقول تعالى ذكره فاهلكنا أشد من هؤلاء المستهزئين
بانبيائهم بطشا اذا بطشوا فلم يجزونا بقواهم وشدة بعطشهم ولم يقدر واعلى الامتناع من بأسنا اذا آتاهم
فالذين هم أضعف منهم قوة أخرى أن لا يقدر واعلى الامتناع من نعمنا اذا حلت بهم ومضى مثل الاولين يقول
جل ثناؤه ومضى لهؤلاء المشركين المستهزئين بك ولئن قبلهم من ضرب بائهم مثلنا الذى مثلناه لهم في أمثالهم
من مكذبي رسلنا الذين أهلكناهم يقول فليوقع هؤلاء الذين يستهزؤن بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذى
أهلكناهم باولئك الذين أقاموا على تكذيبك وبخوال الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومضى مثل الاولين قال عقبوا به الاولين حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سئتهم في القول في تاويل قوله تعالى (ولئن
سألتم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم
فيها سبيلا لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك من خلق
السموات السبع والأرضين فاحدثنهم وانشأهن ايقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم
العليم من وما فهن من الاشياء لا يخفى عليه شئ الذى جعل لكم الأرض مهدا يقول الذى مهد لكم الأرض
فجعلها لكم وطأ توطئونها باقدامكم وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبيلا يقول وسلك لكم فيها طرقا
تتطرقونها من بلدة الى بلدة لمعايشكم ومتاجرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعل
لكم فيها سبيلا وطرقا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا سباط عن السدى الذى جعل لكم الأرض مهدا
قال بساطا وجعل لكم فيها سبيلا قال الطرق لعلكم تهتدون يقول لى تهتدوا بتلك السبل الى حيث أردتم
من البلدان والقرى والامصار لولا ذلك لم تطيقوا ابراح أفئيتكم ودوركم ولكنها نعمة أنعم بها عليكم في القول
في تاويل قوله تعالى (والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشربا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق

فقره بين عينيه ولم ياتهم من الدنيا الا ما كتب له ومن أصعب وهمه الآخرة جمع الله

همه ويجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهى راعية هذا اللفظ هذا معناه وعن قتادة ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي
الازواج

الاخرة على نية الدنيا وفي ظاهر اللفظ دلالة على ان من صلى لطلب الثواب اول دفع العقاب فانه نصح صلاته لانه صلى لاجل ما يتعلق بالاخرة قال بعض اصحاب الشافعي اذا توضأ بغسيرة لم يصح لان هذا الانسان غفل عن الاخرة (٢٩) وعن ذكر الله والخروج عن عهده

الصلاة من باب منافع
الاخرة فلا يحصل بالوضوء
العاري عن النية وحيث
بين القانون الاعظم
والقسطناس الاقوم في
اعمال الدارين نية على
احوال الضلال بقوله أم
لهم شركاء وهي المنقطعة
عند بعضهم وقال آخرون
هي المعادلة لآلاف الاستفهام
تقديره أيقبلون ما شرع
الله لهم من الدين أم لهم آلهة
شرعوا لهم من الدين ما لم
يأذن به الله أي لم يأمرهم به
أولم يعلمه كقوله أتنبئون
الله بما لا يعلم والاذن
بالفتح العلم بالمسوعات
وتحقيقه شرعوا ما ليس
بشرعية اذ لو كان شرعية
لعلمها الله ولولا كلمة
الفصل أي القضاء السابق
بتأخير الجزاء لقضى بينهم
والضغير للمؤمنين
والسكافرين أو المشركين
والشركاء ترى الظالمين في
القيامة مشفقين خائفين
مما كسبوا من الجرائم
وهو أي وبال ذلك واقنع
بهم واصل بهم لا بحلة
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات
أي مستغزهاها قالت
الاشاعرة فيه دلائل على ان
غيرها من الاماكن في
الجنة الغير المذكورين
وغيرهم ليس الا الذي آمن

وزواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام مآثر كبون) يقول تعالى ذكره والذي نزل من السماء ماء بقدر
معي ما نزل جل ثناؤه من السماء بقدر يقول بمقدار حاجتكم اليه فلم يجعله كالطوفان فيكون
هذا كالذي أنزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قلته ولكنه جعله غيثا مغنيا
وحيا للارض الميتة يحيا فانشرناه بلدة ميتة يقول جل ثناؤه فاحييناه بلدة من بلاد كرميتا يعني مجدبة
لانبات جهولا زرع قد درست من الجدوب وانعفت من القحوط كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما
آخر جناتكم من الماء الذي نزلناه من السماء من هذه البلدة الميتة بعد جدوبها وقحوطها النبات والزرع
كذلك أيها الناس تخرجون من بعد فناءكم ومصيركم في الارض رفا نانا بالماء الذي أنزله اليها لحياتكم من
بعد مآسكم منها الحياء لهيئتكم التي كنتم بها قبل مما تسمونكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السماء ماء بقدر
الآية كما أحيا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء وكذلك تبعثون يوم القيامة وقيل أنشرناه لان معناه
أحييناه ولو وصفت الارض بانها أحييت قبل نشرت الارض كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مآرا وأ * عجبا للميت الناشر

وقوله والذي خلق الأزواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شيء فزوجه ان خلق الذكور من الاناث
أزواجا والاناث من الذكور أزواجا وجعل لكم من الفلك وهي السفن والانعام وهي البهائم مآثر كبون
يقول جعل لكم من السفن مآثر كبونه في البحار الى حيث قصدتم واعلمتكم في سيركم فيها بعابكم ومطالبتكم
ومن الانعام مآثر كبونه في البر الى حيث أردتم من البلدان كالابل والحيل والبغال والخيول والقول في تأويل
قوله تعالى (لتستوا على ظهوره ثم تذكر وانعمتكم بكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا المنتهبون) يقول تعالى ذكره كي تستوا على ظهوره مآثر كبون
واختلف أهل العربية في وجه توحيد الهاء في قوله على ظهوره وتذكر كبيرها فقال بعض نحوي البصرة
تذكره يعود على مآثر كبون وما هو مذكر كما يقال عندى من النساء من يوافقك ويسرك وقد تذكر
الانعام وقوت وقد قال في موضع آخر مما في بطونه وقال في موضع آخر بطونه وقال بعض نحوي الكوفة
أضيفت الظهور الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجنود والخيول فان قيل فهلا قلت لتستوا
على ظهره لجمع الظهور واحدا اذا أضفته الى واحد قلت ان الواحد فيه معنى الجمع فردت الظهور الى
المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد وكذلك تقول قد كثرت نساء الجنود قلت ورفع
الجنود اعنيته ولم يقل عينه قال وكذلك كلما أضفت اليه من الاسماء الموصوفة فأخرجها على الجمع واذا أضفت
اليه اسما في معنى فعل جاز جمعته ونوحيدته مثل قولك رفع العسكر صوته وأصواته أوجدوا جاز هذا لان
الفعل لاصوره في الاثنين الا الصورة في الواحد وقال آخر منهم قيل لتستوا على ظهوره لانه وصف للفلك
ولكنه وحد الهاء لان الفلك بتأويل جمع فجمع الظهور ووحد الهاء لان أفعال كل واحد تأويل الجمع
يوجد ويجمع مثل الجنود منهزم ومنهزمون فاذا جاءت الاسماء خرج على الاسماء لا غير فقلت الجنود جال
فلذلك جمعت الظهور ووحدت الهاء ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجنود رافع صوته وأصواته قوله ثم
تذكروا نعمة ربكم يقول تعالى ذكره ثم تذكر وانعمتكم بكم التي أنعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم
مراكب في البر والبحر اذا استويتم عليه فتعظموه وتعبدوه وتقولوا تزيه الله الذي سخر لنا هذا الذي
ركبناه من هذه الفلك والانعام مما يصغه به المشركون وتشرك معه في العبادة من الاوثان والاصنام وما
كناله مقرنين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وعبيد بن
اسماعيل الهادي قال ثنا المحاربي عن عاصم الاحول عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال ركبت دابة فقلت

ولم يعمل صالحا وهو الفاسق ولقائل أن يقول لم لا يجوز ان يكون إضافة الروضات الى الجنات من إضافة العام الى الخاص فيكون الجنات
كلها روضات وليكن الروضات قليلا تكون في الجنة لتبين في الدنيا والفضل الكبير قد تقدم في فاطر ذلك المذكور أو الثواب أو التبشير

هو الذي يبشر الله به عباده ثم حذف الجار ثم الراجع الى الموصول ثم أمر رسوله بان يقول لا أسألكم عليه على هذا التبليغ أجزا المودة
الكثانة في القربى جعلوا مكانا للمودة (٣٠) ومقرها لهذا الم يقل مودة القربى أو المودة للقربى وهي مصدر بمعنى القرابة أى في

أهل القربى وفي حقهم فان قيل استثناء المودة من الاجراد ليس على انه طلب الاجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز لاجاء في قصص سائر الانبياء ولا سيما في الشعراء وقد جاء في حق نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا قل ما أسألكم من أجر فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكفين والمعقول منه ان التبليغ واجب عليه وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بالمروءة وأيضاً انه يوجب التهمة ونقضان الحشمة قلنا ان من جعل الاستثناء فيه ما فلا اشكال عليه وأما الآخرون فمنهم من قال الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيفهم بهم فلول من قراع الكتائب والمعنى لا أطلب منكم أجزا الا هذا وهو في الحقيقة ليس أجزا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سيما في حق الاقارب كما قال عز من قائل والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ومنهم من قال الاستثناء منقطع أى لا أسألكم عليه أجزا البتة ولكن أذكركم

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فهم عن رجل من أهل البيت قال أبو بكر والهبأرى قال الحارث فهمت سفيان يقول هو الحسن بن علي رضوان الله تعالى عليهم ما فقال أهكذا أمرت قال قلت كيف أقول قال تقول الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام الحمد لله الذي من علينا بجمع مد عليه السلام الحمد لله الذي جعلنا خيراً أمة أخرجت للناس فاذا أنت قد ذكرت نعماً عظيماً ثم تقول بعد ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما الى ربنا المنة قبلون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز أن الحسن بن علي رضي الله عنه رأى رجلاً ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لسوا على ظهوره ثم ذكره ورواه عنه ربه إذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون إذا ركبت في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وإذا ركبت في الابل قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما الى ربنا المنقلبون ويعلمكم ما تقولون إذا أنزلتم من الفلك والانعام جميعاً تقولون اللهم أنزلنا من لا مبارك كما أنت خير المقرنين **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال اللهم هذا منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما الى ربنا المنقلبون وقوله وما كنا مقرنين يقول وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد أقرت لهذا إذا صرت له قرناً واطقت به وفلان مقرن لفلان أى ضابطه مطيق وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما كنا مقرنين يقول مطيقين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل مقرنين قال الابل والحيل والبغال والحمير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنا له مقرنين أى مطيقين لا والله في الأيدي ولا في القوة **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما كنا له مقرنين قال في القوة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما كنا له مقرنين قال مطيقين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال لنا له مطيقين قال لا أنطقها الابل لولا أنت ما قوينا عليها ولا أطقناها وقوله وإنما الى ربنا المنقلبون يقول جل ثناؤه ولية قولوا أيضاً وإنما الى ربنا بعد ما اتنا الصايرون اليه راجعون في قول في تأويل قوله تعالى (وجعلوا له من عباده جزءاً ان الانسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كمال البنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيباً وذلك قولهم للحلائكة هم بنات الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءاً قال ولدا وبنات من الملائكة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعلوا له من عباده جزءاً قال البنات وقال آخرون عنى بالجزء ههنا العدل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزءاً أى عدلاً **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده جزءاً أى عدلاً وإنما اخبرنا القول الذي اخبرنا في تأويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كمال البنين تو بجالهم على قولهم ذلك فكان معلوماً ان تو بيخه اياهم بذلك إنما هو عما أخبر عنهم من قبلهم ما قالوا في اضافة البنات الى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان لكفور مبين يقول تعالى ذكره ان الانسان لذنو مجد لئن ربه التي أنعمها عليه مبین يقول يمين

كفرانه

المودة في القربى وفي تفسير المودة في القربى أربعة أقوال الاول قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه

الإية فكنتنا الى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة النسب في تربيته ليس يطين من بطونهم الا

وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله قل لأسالكم على ما أدعوك إليه أجزا الان تودوني لقرايتكم يعني انكم قومي وأحق من أجنبي وأطاعني فاذ قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربي ولا تؤذوني ولا تهيبوا على القول الثاني (٣١) روى الكعبي عن ابن عباس ان

١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦

الشهيد بذكرهم والصلوة عليهم في كل صلاة قال بعض المذكرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وعنه (٣٢) صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقتدبت اهتديتم فحنن ركب سفينة حبال محمد

صلى الله عليه وسلم ونضع
أبصارنا على السكواكب
النيرة أعني آثار الصحابة
لننخلص من بحر التكليف
وظلمة الجهالة ومن أمواج
الشبه والضلالة ثم أكد
إيصال الثواب على المودة
بقوله ومن يعترف حسنة
أى يكتب طاعة قال
بعض أهل اللغة الاقتراف
مستعمل في الشرف استعاره
ههنا للغير عن السدى انها
المودة في آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت في
أبي بكر الصديق ومودته
فيهم والظاهر العموم في
كل حسنة ولا شك ان
هذه مرادة قصد أوليا
لذكورها عقيها ومعنى
زيادة حسناتها تضعيف
قواها ان الله غفور لمن
أذنب شكور لمن أطاع
الله والله أعلم (أم يقولون
افترى على الله كذابات
يشأ الله يختم على قلبك
ويح الله الباطل ويحق
الحق بكأمانه انه عليهم
بذات الصدور وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم
ما تفعلون ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
وتريدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الأرض

انما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متعارفتا المعنى لان المنشأ من الانشاء ناشئ والناشئ منشأ
فبأيتم حاقراً القارئ فصيب وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله أو من لا ينشأ الا في الحلية وفي من وجوه
الاعراب الرفع على الاستئناف والنصب على اضمحلال ما يتخلل بذات أو من ينشأ في الحلية يجعلون بنات
الله وقد يجوز النصب فيه أيضاً على الرد على قوله أم اتخذ مما يخلق بنات أو من ينشأ في الحلية فبر من على
البنات والخفض على الرد على ما في قوله واذا بشر أحدكم بما ضرب للرجن مثلاً ﴿القول في تاويل
قوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا أشهدوا خلقهم مستكتبين شهداتهم)﴾
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكة الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرجن بالنون ذكراً لهم تاووا في ذلك قول الله جل ثناؤه
ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتأويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده
يسجونه ويقدمونه انانا فقالوا لهم بنات الله جهلناهم بحق الله وجرأفة منهم على قيل الكذب والباطل
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا بمعنى جمع عبد بمعنى
الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فأنشؤهم بوصفهم اياهم
بانهم اناث والصواب من القول في ذلك عندى انهم حاقراءتان معروفتان في قراءة الامصار صححتهما المعنى
فبأيتم حاقراً القارئ فصيب وذلك ان الملائكة عباد الله وعنده واختلوا أيضاً في قراءة قوله أشهدوا خلقهم
فقراء ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الالف على وجه ما لم يسم فإله بمعنى أشهد الله هؤلاء
المشركين الجاعلين ملائكة الله انانا خلق ملائكة الذين هم عنده فعلموا ما هم وانهم اناث فوصفواهم بذلك
العلمهم بهم وبرؤيتهم اياهم ثم رد ذلك الى ما لم يسم فإله وقرأ بفتح الالف بمعنى أشهدواهم ذلك فعلموه
والصواب من القول في ذلك عندى انهم حاقراءتان معروفتان فبأيتم حاقراً القارئ فصيب وقوله مستكتب
شهادتهم يقول تعالى ذكره مستكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم
ويستلون عن شهداتهم تلك في الآخرة أن يا أيها البرهان على حقيقة قولنا ولن يجدوا الى ذلك سبيلاً ﴿القول في
تاويل قوله تعالى (وقالوا لولاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم انهم لا يخبرون أم آتيناهم كتابا من
قبله فهم به مستسكون)﴾ يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قرأ بشا لولاء الرحمن ما عبدنا أو انانا
التي نعبد هان دونه وانما لم يحل بناء عقوبة على عبادتنا اياها لولاء الرضاء منا بعبادتناها كما حدثن محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نحجج قوله لولاء الرحمن ما عبدناهم لا لأن يقول الله عز وجل مالهم بذلك من علم يقول مالهم بحقيقة
ما يقولون من ذلك من علم وانما يقولونه تخريصاً وتكذيباً لانهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان وانما
يقولونه ظناً وحسباناً هم لا يخبرون بقول ما هم لا يخبرون هذا القول الذي قالوه وذلك قولهم لولاء
الرجن ما عبدناهم وكان مجابهم يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نحجج عن مجاهد قوله ان
هم لا يخبرون ما يعاون قدره الله على ذلك وقوله أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره آتينا هؤلاء
المتخربين القائلين لولاء الرحمن ما عبدنا الا لالهة كتابا بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن
الذي أنزلناه اليك يا محمد فهم به مستسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندى من قبل هذا
القرآن مستسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون به عليك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (بل
قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون)﴾ يقول تعالى ما آتينا هؤلاء القائلين لولاء الرحمن
ما عبدنا هؤلاء الا واننا بالامر بعبادتها كتابا من عندنا ولكمهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا

ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولى الحميد ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
يعبدونها

ويعصون كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظالروا كد على ظهرك في ذلك الآيات لكل صبار شكور وأولو يقين بما (٣٣) كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون

يهدونهم ففحن نعبدها كما كانوا يعبدونهم او عنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على دين ومله ذلك هو عبادتهم الاوثان وبخو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على امة ملة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عيسى قال
 ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا وجدنا آباءنا على امة يقول وجدنا آباءنا على دين **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا وجدنا آباءنا على امة قال قد قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا
 آباءنا على دين **حدثنا** محمد قال ثنا اجد قال ثنا اسباط عن السدى قالوا انا وجدنا آباءنا على امة
 قال على دين واختلفت القراء فى قراءة قوله على امة فقرا أنه عامة قراءة الامصار على امة بضم الالف بالمعنى
 الذى وصفت من الدين والملة والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز تراجم حقاؤه على امة بكسر الالف
 وقد اختلف فى معناها اذا كسرت ألفها فكان بعضهم بوجه ناو يلها اذا كسرت على انها الطريقة
 وانها مصدر من قول القائل ائمت القوم فأناؤهم امة وذكر عن العرب سمعا ما أحسن عنته وامته
 وجلسه اذا كان مصدر او وجه بعضهم اذا كسرت ألفها الى انها الامة التى بعثنى النعيم والملك كما قال
 عدى بن ثابت بن زيد ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هنالك القبور وقال اراد امة الملك ونعيمه وقال
 بعضهم الامة بالضم والامة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة فى ذلك الذى لا يستحيز غير الضم فى
 الالف لاجتماع الحجة من قراءة الامصار عليه واما الذين كسروه فانى لأراهم قعدوا بكسرها لامي
 الطريقة والمناهج على ما ذكرناه قبل لا النعمة والملك لانه لا وجه لان يقال انا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن
 لهم متبعون فى ذلك لان الاتباع انما يكون فى الملل والاديان وما أشبه ذلك لافى الملك والنعمة لان الاتباع فى
 الملك ليس بالامر الذى يصل اليه كل من اراده وقوله وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على آثار آبائنا فيما
 كانوا عليه من دينهم مهتدون يعنى لهم متبعون على مناهجهم **كأحدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال
 ثنا عيسى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على دينهم **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا متبعوهم على ذلك
 القول فى تاويل قوله تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذر الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على
 امة وانا على آثارهم مقتدون) يقول تعالى ذكروه هكذا كفعول هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم
 من اهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم لم نزل من قبلك يا محمد فى قرية يعنى الى آهالها رسلاتنا نذروهم عقابنا
 على كفرهم بنافائذهم وحذرهم سخطنا وحلول عقوبتنا بهم **حدثنا** محمد بن عمرو و**حدثنا** محمد بن عمرو
حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله الا قال مترفوها قال رؤسؤهم
 وأشرافهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية
 من نذر الا قال مترفوها قاداتهم رؤسؤهم في الشرك وقوله انا وجدنا آباءنا على امة يقول قالوا انا وجدنا
 آباءنا على ملة ودين وانا على آثارهم يعنى وانا على مناهجهم وطريقهم مقتدون بفعلهم نفعل كالذى فعلوا
 ونعبدهما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم فاعمالك مشركو قومك مناهج من قبلهم
 من اخوانهم من اهل الشرك بالله فى اجابتهم اياك بما أجابوك به ودهم ماردوا عليه من النصيحة
 واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبخو ما قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك القول فى تاويل قوله

(٥ - ابن جرير - الخامس والعشرون)
 فإله من سبيل استحييو الزبكن من قبل أن ياتي يوم لا مرد له من
 لله مالكم من المجرأومندومالكم من تكبر فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفنفا ان عليك الا البلاغ وانا اذا نقبنا الانسان منارحة فرح

بها وان تضهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور والله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويميت ما يشاء فمن يشاء الذكور او يزوجهم ذلك اكرانا وانانا ويجعل من يشاء (٣٤) عقيم انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيسوحى باذنه

رسولا فيسوحى باذنه ما يشاء انه على حكمهم وكذلك اوحينا اليك رسولا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور) * القراءات ما تفعلون على الخطاب حمزة وعلي وحفص ينزل الغيث بالتشديد أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ينزل بقدر بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بما كسبت يدون فاء الجزاء أبو جعفر ونافع وابن عامر الباقيون فباء كسبت بالفاء الجوازى بالياء فى الحاليين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر ونافع وأبو عمرو فى الوصل وقرأ قتيبة وأنصير وأبو عمرو وبالألمة الرياح على الجمع أبو جعفر ونافع ويعلم الذين بالرفع ابن عامر وأبو جعفر ونافع الباقيون بالنصب كبير الائمة على التوحيد حمزة وعلي وخلف أو يرسل بالرفع فوحى بالاسكان نافع وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الآخرون

تعالى (قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما بما أرسلتم به كافرون) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المفسرين من دومت القائلين اننا وجدنا آباءنا على أمة وانا معهم فآثرهم مقتدون أولو جنتكم أي القوم من عندكم بكم بأهدى الى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد مما وجدتم أنتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا انما بما أرسلتم به كافرون يقول فقال ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا له كإقال الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها لانبيائها انما أرسلتم به يا أي القوم كافرون يعني جاحدون منكرون وقرأ ذلك قراءة الامصار سوى أبي جعفر قل أولو جنتكم بالثناء وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأه قل أولو جنتكم كإي النون والالف والقراءة عندنا ما عليه قراءة الامصار لاجماع المجتة عليه القول في تأويل قوله تعالى (فانتم ممتنعون فانظروا كيف كان عقوبة المكذبين) يقول تعالى ذكره فانتم ممتنعون من هؤلاء المكذبة رسلها من الامم الكافرة برهبان باحلالنا العقوبة بهم فانظروا يا محمد كيف كان عقبي أمرهم اذ كذبوا بآيات الله ومعنى بقوله عقوبة المكذبين آخر أمر الذين كذبوا رسل الله الم صار يقول ألم لم يكن لهم فجعيلهم عبرة لغيرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظروا كيف كان عقوبة المكذبين قال شروا الله أخذهم بخسف وغرق ثم أهلكهم فأدخلهم النار القول في تأويل قوله تعالى (واذ قال ابراهيم لاييه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سبيدني وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره واذا قال ابراهيم لاييه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبدون مشركو قومه يا محمد انني براء مما تعبدون من دون الله فذكروا فانتقمنا منهم كما انتقمنا من قبلهم من الامم المكذبة رسلها وقيل انني براء مما تعبدون فوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تثني البراء ولا تجمع ولا تؤنث فتقول نحن البراء والحلالم اذ كرت أنه مصدر واذا قالوا هو برى ممثلك تنواو جمعوا واثنوا فقالوا همار يشان منك وهم برؤن منك وذكرا نافي قراءة عبد الله انني برى بالياء وقد يجمع برى وبراء وبراء الا الذي فطرني يقول اني برى مما تعبدون من شئ الامن الذي فطرني يعني الذي خلقني فانه سبيدني يقول فانه سيقومنى للدين الحق ونوفقي لا اتباع سبيل الرشاد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شريك قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قال ابراهيم لاييه وقومه الا يه قال كايدهم كانوا يقولون ان الله وبنواؤن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبرأ من ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله انني براء مما تعبدون يقول انني برى مما تعبدون الا الذي خلقني حدثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وهو قول لاله الا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف أهل التأويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شريك قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لاله الا الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والاخلاص ولا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لاله الا الله وقال آخرون الكلمة التي جعلها الله في عقبه اسم الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فقرأ اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين قال جعل هذه باقية في عقبه قال الاسلام وقرأ هو سمياكم المسلمين من قبل فقرأ واجعلنا

بالنصب فيها الوقوف كذا ج لا شرط مع فاء التعقيب قلبك ط لان ما بعده مستأنف بكامله ط مسلمين الصدر رة تفعلون لا فضله ط شديد ط يشاء ط بصير ط رجته ط الحيد ط دابة ط قدير ط كثير ط في الارض

ولا نصير • كالاعلام • ط على ظهره ط شكور • لا كثير • لا لمن رفع ويعلم ومن نصب نوقفه بجوز آياتنا ط محيص •
الدنيا ج لعطف جلى الشرط ويحتمل أن يكون الوقت مطلقا بناء على ان (٣٥) الثانية اخبار مستأنفة يتوكلون • ط

يغفرون • ج الصلاة
ص لانه طاع النظم واتصال
المعنى واتحاد المقول بينهم
ص لذلك ينسقون •
ج ينتصرون • مثلها
ج على الله ط الظالمين
• سبيل • ط الحق ط
أليم • الامور • بعده
ط من سبيل • ج
للاية مع العطف خفي ط
القيامة ط مقسم •
من دون الله ط سبيل ط
من الله ط تكبير •
حقيقا ط البلاغ ط
ج كفووه والارض
ط ما يشاء ط الذكور
• لا وانما ج لاحتمل
ما بعده العطف والاستئناف
• أى وهو يجعل عقبا •
قدرة ما يشاء ط حكيم
• أمرنا ط عبادنا ط
مستقيم • وفى الارض
ط الامور • * التفسير
لما ذكر فى أول السورة
ان هذا القرآن انما حصل
بوحى الله وانحصر الكلام
الى ههنا حتى شبهة القوم
وهى زعمهم انه مفترى
وليس بوحى فقال أم يقولون
افتري قال جاز الله أم
منقطعة ومعنى الهمة فيه
التوبيخ كانه قيل أينما
لكون أن ينسبوا مثله الى
اعظم أنواع الفسرية وهو
الافتراء على الله ثم أجابهم
بقوله فان يشاء الله يخبر على

كلين لك ونحو ما قلنا فى معنى العقب قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيم عن مجاهد قوله فى عقبه قال ولده **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها كاحية باقية فى عقبه قال يعنى من خلفه **حدثني** محمد قال ثنا أحمد
قال ثنا أسباط عن السدى فى عقبه قال فى عقب إبراهيم آل محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن أبي قديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب انه كان يقول لعقب الولد
وولد الولد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى عقبه ذر يته وقوله لعالمهم يرجعون يقول
ليرجعوا الى طاعة ربهم وينوبوا الى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم ونحو الذى قلنا فى ذلك
قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن قتادة لعالمهم
يرجعون أى يتوبون أو يذكرون ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (بل تمتع هؤلاء وآباءهم حتى
جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون) يقول تعالى ذ كره بل تمتع
يا محمد هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم
الحق يعنى جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم أهلكمهم بالعذاب حتى أنزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم
رسولا مبينا يعنى بقوله ورسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم وبالمبين انه بين لهم بالحجج التى يخرجها عليهم
انه لله رسول مبين حتى فيما يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناؤه ولما جاء هؤلاء المشركين القرآن من عند
الله ورسول من الله أرسله اليهم بالدعاء اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذى جاءنا به هذا الرسول سحرنا
به ليس بوحى من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون نذكر أن يكون هذا من الله ونحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدى فى قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قال هؤلاء قرئش قالوا القرآن الذى جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ﴾ (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم أى يقسمون رجلا من القريتين قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا به عنهم فوق
بعض درجات اتخذ بعضهم بعضا سخرى أو رجلا من القريتين من أجمعين) يقول تعالى ذ كره وقال هؤلاء
المشركون بالله من قرئش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا سحر فأتى كان حقا فانزل على رجل عظيم
من احدى هاتين القريتين مكة أو الطائف واختلف فى الرجل الذى وصفوه بانه عظيم فقالوا هـ لانزل
عليه هذا القرآن فقال بعضهم هـ لانزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن غير
الثقي من أهل الطائف ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعنى بالعظيم الوليد
ابن المغيرة القرشى أو حبيب بن عمرو بن غير الثقي وبالقرية مكة والطائف وقال آخرون بل عني به
عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد الله بن أبي سفيان من أهل الطائف ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد الله بن
الثقي من الطائف وقال آخرون بل عني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله رجل من القريتين
عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا أو على ابن مسعود الثقي
والقريتين الطائف ومكة وابن مسعود الثقي من الطائف اسمه عروة بن مسعود **حدثنا** بشر قال ثنا

قلبك أى يجعلك من المختوم على قلوبهم فانه لا يجترئ على افتراء الكذب على الله الامن كما فى مثل حالهم والغرض المبالغة فى استبعاد الافتراء
من مثله والتعريض بان من ينسبه الى الافتراء فهو مختوم على قلبه وقيل لا نسأل ما تألك من القرآن ولكنك شأفا ثبت فيه وقيل لا ماتك

فان قلب الميت كالحثوم عليه ومثله ان غلغله الوثن
 مما قالوه ثم استأنف فقال ويع الله الباطل (٣٦) قاله قتادة وقال مجاهد ومقاتل تربط على قلبك بالصبر على اذاهم فلا يتخل قلبك حزن

وحذف الواو من الخط
 لا الحزم كافي قوله ويدع
 الانسان سندع الزبانية
 وفي تفسير الجبال ان الواو
 حذف للحزم والمعنى ان
 افتريت ختم على قلبك
 بما الباطل المغترى
 فالاستئناف على هذا من
 قوله ويحق الحق بكلماته
 أى ثبت ما هو الحق في
 نفسه بوجه أو بقضائه
 ويجوز ان يكون وعدا
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانه يحو الباطل الذى
 هم عليه من البهت
 والتكذيب ويظهر
 الحق الذى أنت عليه وهو
 القرآن بحكمه السابق
 وعلمه القديم انه علم بذات
 الصدور فيجازى المظلم
 والحق على حسب حالهما
 وحيز ويختمهم على البهت
 والتكذيب ندبهم الى
 التوبة وعرفهم انه يقبلها
 من كل مسمى والآن
 واجهة مما سلف تارات ولا
 سباقى أوائل البقرة في
 توبة آدم أما الضمير في قوله
 يستحيب فعائد الى الله
 سبحانه وأصله ويستحيب
 لهم فحذف الجار والمراد انه
 اذ ادعوه استجاب لهم
 وأعطاهم ما طلبوا وزادهم
 على ما طلبوا من تغلا وقيل
 لا ضمير فيه وإنما الظاهر
 بعد فاعله قال سعد بن

جبراً وأراد أن يؤمن به إذا دعاهم وعن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قيل ما بال تاندع وفلا تجاب
قال لأنه دعاء فلم يجبه وقرأ الله يدعو إلى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا وحدثوا وعد الاستجابة لأموئمن كان لسائل إن يوقله أنا ترى

وإذا كانت الآلة موجودة
وداعية الشر في طبع
الإنسان مجبولة فقلما
لا يقع مقتضاه في الخارج
وأيضاً أن أكثر الناس
إنما يخدم مثله ويتسخره
طمعاً في ماله أو جاهه
التابع للأهل غالباً فلو
تساو يافى المال استنكف
كل منهما من الانقياد
لصاحبه فارتفعت رابطة
التعاون وانقطعت سلسلة
التمدن وقيل إن الآلة
نزلت في العرب كانوا إذا
أخصبوا تحاربوا وأغار
عضهم على بعض ولبعضهم

الذي يتولى أمور عباده الجيد على كل ما يقع له ولا ريب أن هذه من جملة دلائل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن آياته خلق السموات والأرض وحمل قوله ومابث ما مجرو وعطف على السموات وأمر فروع عطف على خلقها أيضا قال فيها من دابة مع أن الدواب في الأرض

الذي يتولى أمور عباده الجيد على كل ما يفعله ولا ريب أن هذه من جملة دلائل القدرة فلذلك عطف عليه
والارض وحمل قوله ومابث ما يجرو وعطف على السموات أو مرفوع عطفًا على خلق ربنا قال فيها ما

وحد هالان الشي قد ينسب الى جميع المذكور وان كان مثلبسابقة فله كما يقال بنو فلان فعلوا كذا ولعله قد فعله واحد منهم فقط ويجوز ان يكون للعلائكة مع الطير ان مشى (٣٨) فيمتصوا بالديب كالانسان أو يكون في السموات أنواع أخر من الخلائق يدبون كما يدب

السقوف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأه فربهن مقبوضة بضم الراء والهاء وهى الجمع واحدها رها
ورهن و واحد الرهون والرهان رهن وكذلك قراءة من قرأ كلا من ثمره بضم v وكذلك قراءة من قرأ كلا
من ثمره بضم الثاء والميم ونظير قول الرازي * حتى اذا بليت حلاقيم الحلق * وقد زعم بعضهم ان السقف
بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فاغفل وجه الصواب في ذلك وذلك انه
غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل يفتح الفاء وسكون العين مجموعا على فعل فيجعل السقف
والرهن مثله والصواب من القول في ذلك عندى انه ما قرأه تان متقاربتا المعنى معر وقتان في قراءة الامصار
فبايتهما قرأ القارئ فصيب وقوله ومعارج عليها يظهر ون يقول ومراقى ودرجاء عليها يصعدون فيظهرون
على السقف والمعارج هى الدرج نفسها كما قال المثنى بن جندل * يارب قرب البيت ذى المعارج * و بنحو
الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنى معاوية
عن علي بن ابن عباس ومعارج قال معارج من فضة وهى درج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة ومعارج عليها يظهر ون أى درجاء عليها يصعدون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط
عن السدى ومعارج عليها يظهر ون قال المعارج المراقى **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
قتادة في قوله ومعارج عليها يظهر ون قال درج عليها يرفعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومعارج عليها يظهر ون قال درج عليها يصعدون الى الغرف
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج عليها يظهر ون قال المعارج درج من
فضة **القول في تأويل قوله تعالى** (ولبيونهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفاوان كل ذلك لسلامة
الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيونهم أبوابا من فضة وسررا من
فضة **كل** **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي بن ابن عباس وسررا قال سرر فضة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيونهم أبوابا وسررا عليها يتكئون قال
الأبواب من فضة والسرر من فضة عليها يتكئون يقول على السرر يتكئون وقوله وزخرفا يقول وجعلنا لهم
مع ذلك زخرفا وهو الذهب و بنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على
قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي بن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا ابن نود عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال
ذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قد والله كانت
تكره ثياب الشهرة وذ كر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا كم والحرة فانهم ان أحب الزينة
الى الشيطان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وزخرفا قال الذهب **حدثني**
أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وزخرفا قال الذهب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وزخرفا لجعلنا هذا لاهل الكفر يعنى لبيونهم سقفا من فضة وما ذكر معهما قال
والزخرف يعنى هذا الذى على السقف والمعارج والأبواب والسرر من الاناث والفرش والمتاع **حدثت**
عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهب
والزخرف على قول ابن زيد هذا هو ما تفضده الناس فى منازلهم من الفرش والامتعة والآلات وفى نصب
الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيونهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما
لم يكفر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكانه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه والوجه
الثانى أن يكون معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الاشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهب
فيكون لهم غنى يستغنون به اولوكان التزبل جاء بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيونهم سقفا من

الحيوان في الارض وهو
على جمعهم أى احياءهم
بعد الموت اذ يشاء قدير
واذا دخل على الماضي
ومعنى الاستقبال في يشاء
يعود الى تعلق المشيئة لا
الى نفس المشيئة القديمة ثم
بين حال المكافئين وان
ما يصيبهم من ألم ومكر وه
وبلاء فهو عقوبة للمعاصي
التي اكتسبوها وان الله
يعفو عن كثير من الذنوب
أو الناس فلا يعاجلهم
بالعقوبة رحمة أو استدراجا
قال الحسن أراد اقامة
الحدود على المعاصي وانه
لم يجعل لبعض الذنوب حدا
وقيل ان هذا في يوم
القيامة فان الدنيا دار
تكليف لا دار جزاء ولقد ائ
أن يقول كون الجزاء
الا في على الاثم خصوصا
بالقيامة لا ينافي وصول
بعض الجزاء الى المكاف
في الدنيا ولهذا قال على
رضي الله عنه هذه أرجى
آية للمؤمنين في كتاب الله
وذلك انه تعالى قسم ذنوب
المؤمنين صنفين صنف
يكفره عنهم بالمصائب
وصنف يعفو عنه وهو
كريم لا يرجع في عفوه
نعم لو عكست القضية وقيل
ما اكتسبت أيديكم فانه
يصيبكم به ألم وعذاب في
الدنـا لكان هذا منافيا

ليكون الجزاء في الآخرة ووصول العفو أيضاً روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال ما عفا الله عنه فهو أعز وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فإلله أكرم من أن

يُعبد عليه العذاب في الآخرة قال أهل التنازع ولأن الأطفال والبهائم لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة ما كانوا يتألموا فانهم لا ذنوب لهم الآن وأجيب بالترام انهم لا يتألمون من المصائب والالام وفيه بعد وبيان (٣٩) الخطاب في الآية لذوي العقول البالغين

وبأنهم في البالغين عقوبة أو زيادة درجة وفي الأطفال منوبة لهم أو لو أنهم ثم خاطب المشركين بقوله وما أنتم بمحسنين الآية ثم ذكر دليلا آخر قائلا من آياته الجوارى أى السفن الجوارى في البحر كالاعلام أى كالجبال في العظم ولاشك ان جريانها بواسطة هبوب الرياح فذلك قال ان يشأ يسكن الريح فيظال رواه كد على ظهره أى فيصن واقفة على ظهر ماء البحر ان في ذلك لايات لكل صبار على البلاء شكور وعلى الآلاء أو صبار في السفينة شكور اذا خرج منها أو ان يشأ يوبقهن أى يهلك السفينة بما فيها بالغرق أو الكسر لعصف الريح وغيره بما كسبوا من كفران نعم الله وعصيانه ويعف عن كثير من الذنوب فلا يجازى عليها في الدنيا ولا في الآخرة والحاصل انه ان يشأ يسكن الريح فيبقى الجوارى واقفة على متن البحر أو ان يشأ يهلك ناسا من طريق العقوبتهم من رفع ويعلم فعلى الاستئناس ومن نصب ذلعاطف على تعاليل محذوف أى لينتقم منهم

نفسه من زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على الفضة وأما المعارج فأنما اجعت على مقاعل وواحداه معارج على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفتاح على جمع مفتاح لانهم ما لفتان معرج ومفتوح ولو جمع معارج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفتاح اذ كان واحدا معراج وقوله وان كل ذلك استماع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاثماء التي ذكرتم من السقف من الفضة والمعارج والابواب والسرور من الفضة والزخرف الامتناع يستمتع به أهل الدنيا في الدنيا والآخرة عتذر بك للمتقين يقول تعالى ذكره وزين الدار الآخرة وجمهاؤها عتذر بك للمتقين الذين اتقوا الله فغافوا عقباه فغدا في طاعته وحذر وامعاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والآخرة عتذر بك للمتقين خصوصا في القول في تأويل قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر كرامته فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول نقيض له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين أى يصير لذلك وأصل العش والنظر بغير ثب لعله في العين يقال يقال منه عشى فلان بعشو عشا وعشوا اذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليه غشاوة كما قال الشاعر

مضى تأنه تعشو الى ضوء ناره * تجد شيطانا جلا ومارا تأجا

يعنى متى يفتقر فتأنه بعدك وأما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشى فلان عشى منقوص ومنه قول الاعشى وأيت رجلا عاتب الوافدين * تختلف الخلق أعشى ضرا برا يقال منه رجل أعشى وامرأة عشاواء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالاعراض منه عنه الانترا ضعيفا كتنظر من قد عشى بصره نقيض له شيطانا ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول اذا عرض عن ذكر كرامته نقيض له شيطانا فهو له قرين حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن يعش ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبيل ذكر من قال ذلك حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعش عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصدون هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزبونون لهم الضلالة ويكرهون لهم الايمان بالله والعمل بطاعته ويحسبون أنهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذي هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم ليصدونهم عن السبيل فانخرج ذكرهم مخرج ذكر الجحيم وانما ذكر قبيل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا في معنى جمع القول في تأويل قوله تعالى (حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشرركون) اختلفت القراء في قراءة قوله حتى اذا جاءنا فقرا أنه عامة قراء المجاز سوى ابن محيصين وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاءنا على التثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذي عشى عن ذكر الرحمن وقرينه الذي نقيض له من الشياطين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيصين حتى اذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى اذا جاءنا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا للمعنى وذلك ان في خبر الله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقين عند مقدمه عليه فيها أقروا فيه في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الآخرة كان الخبر عن حال أحدهما معالوما به خبر حال

ويعلم قاله في الكشف وقال الكوفيون ومنهم الزجاج النصب باضمار ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع أصنع وأكرمك وجهه ان هذا في تأويل المصدر معطوف على مصدر أصنع مقدرا ثم استأنف قوله ما لهم من يحبس أى لا مهرب للعباد لي عن عقابه ثم رغب المكلفين عن الدنيا

الفواحش ومن قرأ كبير
على التوحيد فله جنس
وفسره ابن عباس بالشرك
الرابعة الغفران عند
الغضب وهم تا كيد
للضير أو مبتدأ ما بعده
خبره قال بعض العلماء
يحتمل أن يراد بالسكبان
ما يتعلق بالبدع والعقائد
الفاسدة وهى من فساد
القوة العقلية و بالفواحش
فساد القوة الشهوية
وبالانخسرة ما يتعلق
بالقوة الغضبية قال
المفسرون نزل قوله
والذين استجابوا لربهم فى
الانصار دعاهم الله ورسوله
الى التوحيد فاطاعوا
ورضوا بقضائه و اطاعوا
على الصلوات الحسنة وكافوا
قبل الاسلام مشاوريين
فى كل أمر دهمهم غير
منفردين برأى والشورى
مصدر كالفتيا والمضاف
مخذوف أى ذو المشاور
وليس بسين قوله هم
ينتصرون أى يتفهمون
وبين قوله يغفرون منفاة
فان هذه أخص من الاولى
اذ البغى هو الذى يؤدى
الى الفساد ولا يصير عفوه
سببا لتسكين نائرة الفتنة
ولرجوع الجاني عن جنائمه
ويجوز أن يتوجه المدح
الى الانتصار الى كون المظالم
حيث يراعى حد الشرع

الآخر وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار فبدأ بهما قرأ القارئ فصيب و بنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
حتى اذا جاء ناهو وقرئته جميعا قوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكروا قال أحدهذين
القرنين لصاحبه الآخر وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فقلب اسم
أحدهما على الآخر كما قبل شبه القمر من وكما قال الشاعر

و كما قال الاسخري و بصرة الازدمننا والعراق لنا * والموصلان ومنامصر والحرم

يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلب الموصل وقد قيل عن بقوله بعد المشرقين مشرق الشتاء
ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب
تغرب في مغربين مختلفين كقائل جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وذكر أن هذا قول أحدهما
لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجري قال بلغني أن الكفار إذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده
الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين وأما المؤمن فيؤكل به ملك فهو معه حتى قال أما يفصل بين الناس أو نصير إلى ما شاء الله وقوله ولن
ينفعكم اليوم أمم العاشون عن ذكر الله في الدنيا إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون يقول لن ينفعكم
عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم فيه لأن لكل واحد منكم نصيبه منه وإن من قوله أنكم في موضع رفع
لما ذكر أن معناه لن ينفعكم اشتراككم **القول** في تأويل قوله تعالى (أفانت تسمع الصم أو تهدى
العمى ومن كان في ضلال مبين فاما نذهب بك فانامهم منتقمون أو زينك الذي وعدناهم فانا عالمهم
مقتدرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفانت تسمع الصم من قد سابه الله استماع حججه
التي احتج بها في هذا الكتاب فاصمه عنه أو تهدى إلى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن إبطاره واستحوذ
عليه الشياطين فزين له الزدى ومن كان في ضلال مبين يقول أو تهدى من كان في جور عن قصد السبيل
سالك غير سبيل الحق قد أبان ضلاله أنه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناؤه ليس ذلك
إليك إنما ذلك إلى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شاء وإنما أنت منذر فبالغهم النذارة وقوله فاما
نذهب بك فانامهم منتقمون اختلف أهل التأويل في المعنيين بهذا الوعيد فقال بعضهم عنى به أهل
الاسلام من أمة نبيينا عليه الصلاة والسلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا
أبي عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله فاما نذهب بك فانامهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نعمة
شديدة فأكرم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرى به في أمته ما كان من النعمة بعده **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهب بك فانامهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يرفى أمته إلا الذي تقر به عينه وأبقى الله النعمة بعده وليس من نبي إلا وقد رأى في أمته
العقوبة أو قال ما لا يشتهي ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى الذي لقيت أمته بعده فما زال منقبضا
ما لا ينسب ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر قال تلاقت
فاما نذهب بك فانامهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النعمة ولم ير الله نبيه صلى الله
عليه وسلم في أمته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط إلا رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم صلى الله عليه وسلم
قال وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى ما يصيب أمته بعده فما رأى ضاحكا منسبطا حتى قبضه الله
قال آخرون بل عنى به أهل الشرك من قرىش وقال قد أرى الله نبيه عليه الصلاة والسلام فيهم ذكر من

قال

من متصرف ولا يستحق المدح فهذه خمس صفات أخرى للراغبين في المداراة الآخرة

ثم بين ان برعة الانتصار مشروطة برعاية الممانعة فقال وجزاء سببته سببته مثلها حتى لو قال اخزاء الله لايز بدق الجواب عليه شيأوسى

جلى ثم حشمت ذلك على
العفو والصبر فإنا نغفوا
وأصل ما بيننا وبينكم
بالاغضاء والعفو فأجره على
الله فان الانتصار حسن في
نفسه ولا سيما اذا كان فيه
صلحة دينية كزجر
وارتداع الان العفو
أحسن لانه لا يكاد يؤمن
في الانتصار والتجاوز عن
حد الاعتدال ولهذا حذر
منه بقوله انه لا يجب
الظلم ليرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القسامة نادى مناد من
تكان له أجر على الله فليقم
فتهوم خاق فيقال لهم
مأ أكرم على الله فبقولون
نحن الذين عفوونا عن
ظلمنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة باذن الله ثم كرران
الانتصار لا يؤخذ به ولا
سبيل للوم اليه الا ليطن
ان وعد الاجر على العفو
يقضى فجع الانتصار في
نفسه فقال ولما انتصر
الآية وقوله من بعد
ظلمه من اضافة المصدر
الى المفعول والباقي واضح
الى قوله الامور وانما
أدخل اللام في الخبر
خلاف ما في لقمان لان
الصبر على المكره الذي
هو ظلم أشد من الصبر على
الذي ليس بظلم فليعلم وتكرر
الحث على الصبر لمزيد
التأكيد ايضا ثم ذكر ان
الاضلال والهداية التي هي

من ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاما نذهب بك فاناهمهم
 يقولون كما انتقمنا من الاسم الماضية أو ترينك الذي وعدناهم فقد أراه الله ذلك وأظهره عليهم وهذا
 يقول الثاني أولى التأويلين في ذلك بأصواب وذلك ان ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلا ان يكون
 ذلك تمديد لهم أول من أن يكون وعيد المن لم يجره ذلك كرفعني الكلام اذ كان ذلك كذلك فان نذهب بك
 يا محمد من بين أظهر هؤلاء المشركين فخر جلت من بينهم فاناهمهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الاسم
 المكذبة رسلها أو ترينك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلانك عليهم فاناهمهم مقتدرون أن
 تظهرك عليهم ونخزهم بيدك وأيدي المؤمنين بك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فاستمسك بالذي
 أوحى اليك انك على صراط مستقيم) والله كركاك ولقومك وسوف تسئلون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم فاستمسك يا محمد بما مر بك به هذا القرآن الذي أوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم
 ومنهاج شديد وذلك هو دين الله الذي أمر به وهو الاسلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله فاستمسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم أي الاسلام **حدثنا** محمد قال ثنا
 أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستمسك بالذي أوحى اليك بالقرآن انك على صراط مستقيم وقوله
 والله كركاك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي أوحى اليك يا محمد الذي أمرناك أن
 تستمسك به لشرف لك ولقومك من قر بش وسوف تسئلون يقول وسوف يسألنك ربك وياهم عما علمتم
 فيه وهل علمتم بما أمركم به من قبته وانتهيتهم عما نهاكم عنه فيه وبخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
 قوله والله كركاك ولقومك يقول ان القرآن شرف لك **حدثنا** عرو بن مالا قال ثنا سفيان عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والله كركاك ولقومك قال يقال للرجل من أنت فيقول من العرب فيقال
 من أي العرب فيقول من قريش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله كركاك
 ولقومك وهو هذا القرآن **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والله كركاك
 ولقومك قال شرف لك ولقومك يعني القرآن **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
 قوله والله كركاك ولقومك قال أولم تكن النبوة والقرآن الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر الله
 ولقومه ﴿ القول في تاويل قوله (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أنجدهم من الرجح) الآية
 يعبدون) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذين أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما أمرهم بذلك فقال بعضهم الذين أمرهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مؤمنوا أهل الكتابين التوراة والإنجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا يحيى
 ابن آدم عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله من مسعود واسأل الذين أرسلنا اليهم
 قبلك رسلنا اليهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا انهم اقراء عبد الله صل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا يقول صل أهل التوراة والإنجيل هل جاءتهم الرسل الا
 بالتوحيد أن يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراءة واسأل الذي أرسلنا اليهم رسلنا قبلك أنجدهم من
 الرجح آلله يعبدون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض
 الخروف واسأل الذين أرسلنا اليهم قبلك من رسلنا صل أهل الكتاب اما كانت الرسل تأتيهم بالتوحيد اما
 كانت تأتي بالانحلال **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت النخاع
 يقول في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود صل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك

(٦ - ابن جرير) - الخامس والعشرون) نقيضه انما تتعلق بعشيقته والمعتزلة يتأولون الاضلال الخذلان أو بالاضلال عن طريق الجنة ثم يحكى ان المكلف عند معاينة عذاب النار يفتنون الرجعة الى الدنيا ثم عقيب ذلك حالهم حين يعرضون على النار الخسوع بمعنى

فهم ولوم القيامة ظرف
لخسر وأكثاف الزمر فحتمل
أن يكون قول المؤمن
فيه أوفى الدنيا وجوزي
الكشاف أن يكون ظرفاً
لقال والنكير الانكار أي
مالكم من مخلص ولا من
قدرة أن تنكروا شيئاً
دوّن في صحائف أعمالكم
أوما لكم من ينكر علينا
حتى يغير شيئاً من أحوالكم
شئى نبيه بقوله فان أعرضوا
ثم ذكروا صبأوا هم على
عقائدهم الفاسدة وهو
الضعف الذي جبل عليه
الانسان من البطر عند
الغنى والفراغ في زمن الصحة
والأمن في زمن الكفران
ونسيان نعم الله عند البلاء
وإنما جرح قوله وإن تصبهم
لأن الانسان جنس يشمل
أهل العقل كله وقوله
فان الانسان من وضع
الظاهر موضع الضمير
وفائدته التسهيل على أن
هذا الجنس من شأنه ذلك
الاذا أدب النفس وراضها
ثم بين كمال قدرته بقوله لله
ملك السموات والارض الآية
والمقصود ان الانسان لا يغير
بما عليه من الجاه والمال
ولا يعتقد انه حصل بحد
أو جوده فيحجب به ويعرض
عن طاعته ربه ثم ذكر من
أقسام تصرفه في ملكه انه
يخص البعض من الحيوان

بالاولاد الاناث والبعض بالذ
لامن مكروهات عند العرب ف
فكان ذكر الاناث التي هي من جمل

يعني مؤمنى أهل الكتاب وقال آخرون بل الذين أمر بمسئلتهم ذلك الانبياء الذين جعلوا له ليله أسرى
بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بنو وهب قال قال ابن زيد في قوله واسئل من
أرسلنا من قبلك الآية قال جعلوا له ليله أسرى به بيت المقدس فأمهم وصلى بهم فقال الله لهم قال فكان
أشدأعما و يقين بالله وبما جاءه من الله من أن يسألهم وقرأ فان كنت في شك مما أزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسأل الانبياء ولا الذين يقرؤن الكتاب قال ونادى جبرائيل
سلي الله عليه وسلم فقات في نفسي الا ان يؤمنوا برأهم قال فدخل جبرائيل في ظهري قال تقدم يا محمد
فصل وقرأ سبحانه الذي أسرى بعده ايلان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله حتى بلغ
لغريه من آياتنا وما وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال غي به سل مؤمنى أهل الكتابين فان قال
قائل وكيف يجوز أن يقال سل الرسل فيكون معناه سل المؤمنين بهم وبكتابتهم قيل جاز ذلك من أجل أن
المؤمنين بهم وبكتبتهم أهل بلاغ عنهم ما أتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وبما جاءوا به من ربهم اذا صح
بمعنى خبرهم والمسئلة عما جاءوا به بمعنى مسائلهم اذا كان المسؤل من أهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير أمر
الله جل ثناؤه ايا نبيد ما تنازعنا فيه الى الله والى الرسول يقول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول
ومعلوم ان معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله لان الرد الى ذلك رد الى الله والى الرسول وكذلك قوله واسأل
من أرسلنا من قبلك من رسلنا انما معناه فاسأل كتب الذين أرسلنا من قبلك من الرسل فانك تعلم صحة ذلك
من قبلها فاستعنى بذلك الرسل من ذكر الكتاب اذ كان معلوما معناه وقوله أجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون يقول أسرناهم بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاءوهم به أو أتوهم بالامر بذلك من عندنا وبخبر
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
لسدي أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون أتتهم الرسل بأمر ونهيهم بعبادة الآلهة من دون الله وقيل
آلهة يعبدون فخرج الخبر عن الآلهة فخرج الخبر عن ذكور بني آدم ولم يقل تعبد ولا تعبدن فتؤث وهي
بجارية أو بعض الجسد كما يفعل في الخبر عن بعض الجسد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت تعبد وتعتنم تعظيم
لناس ملوكهم وسراهم فخرج الخبر عنها فخرج الخبر عن الملوك والاشراف من بني آدم **القول** في
ثنا ويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائته فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم
بآياتنا اذا هم منها ينفذون) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا وموسى وهنالا فرعون وأشراف
نومه كما أرسلناك الى هؤلاء المشركين من قومك فقل لهم موسى ان رسول رب العالمين كذا قلت أنت لقومك
من قريش اني رسول الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها ينفذون يقول فلما جاءهم موسى فرعون وملائته
بالحجج بجننا وأدلتنا على صدق قولك فيما تدعوههم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة اذا فرعون
وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر ينفذون كما أن قومك مما جئتكم به من الآيات والعبر يسفزون
وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يأتي من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه
من أهل الشرك ان يعدوا أن يكونوا كسائر الامم الذين كانوا عني منها جهم في الكفر بالله وتكذيب رسوله
يندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستئذان بهم بالصبر عليهم بسنن أولى العزم من الرسل واخبارا منه له ان
يقي مردهم الى البوار والهلاك كسنته في التمردين عليه قبلهم واطفائه بهم واعلائه أمره كالذي فعل
موسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهروهم على فرعون وملائته **القول** في تأويل قوله تعالى (وما
يهمهم من آية الا هي أكبر من أنحتوا وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره وما ترى فرعون

بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض بالصفين والبعض يجعله عديم الولد وقدم ذكر الاناث تطيبها القلوب آباءهم أو وملاءه
لامن مكروهات عند العرب فتناسب أن يقرن اللفظ الدال عليهن باللفظ الدال علي البلاء وألان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لاماً بشا الانسان
فكان ذكر الاناث التي هي من جملة ما لا يشاء الانسان أهم وفيه نقل الانسان من النعم الى الفرج ولا ريب ان هذا أولى من العكس وفيه ان الانسان

أذا رضى بالانقي فاذا أعطاه الذكركم انه فضل من الله وفيه ان العز كما كان أتم كانت عناية الله بحاله أو فرغ أراد أن يتدارك ما خسرهم وهم
أحقاء بالتقديم فعرف الذكور ولانه مع رعاية الفاصلة تنوبه وتشهير كانه قال ويهملن بشاء الفرسات الاعلام ثم قال أو يزوجهم ذكرا
وانا فاعطى كلا الجنسين حقه ونسبهما على الحال والضيمر للاولاد وعلى (٤٣) المغولية والضمير لمن يشاء أى يجمع لهم كاد

الصنفين سواء كانا
متساويين في العدد أم لا
وقيل معناه أن تلدا أولا
غلاما ثم جارية ثم غلاما
جارية وهكذا قاله مجاهد
وقيل أن تلد ذكرا أو أنثى
في بطن واحد قاله ابن
الحنفية وعن ابن عباس
ان الآية نزلت في الانبياء
وهب لشعيب ولو طأنا
ولابراهيم عليه السلام
ذكورا ولمحمد صلى الله
عليه وسلم ذكورا وهم
القاسم والطاهر وعبد الله
وابراهيم وانا نحن فاطمة
وزينب ورقية وأم كلثوم
وجعل يحيى وعيسى عقيما
والحق ان هذا التقسيم
وان كان مطابقا لحال
هؤلاء الانبياء الا ان في
التخصيص ضيق عطن
وان نحت الرواية عن ابن
عباس فالعبرة بعموم
اللفظ والمعنى لا بخصوص
السبب وحل بعض أهل
التأويل الاناث على أمور
الدنيا والذكور على أمور
الآخرة وتروى الصنفين
على الجامع بين الامرين
والعقمة على من لا دين له
ولادنيا ثم أكد كل القدرة
بقوله وما كان لبشر أن
يرى ما صرح لا تخدأ أن يكلمه الله
الاعلى أحد ثلاثة أنحاء

لله آية يعنى حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعوه اليه رسولنا موسى الالهى أكبر من أن نخبرها بقول الالهى نوبه
من ذلك أعظم في الحجة عليهم واو كد من التي مضت قبلها من الايات وأدل على صحة ما يأمر به موسى من
توحيد الله وقوله وأخذناهم بالعذاب يقول وأزلفناهم بالعذاب وذلك كآخذة تعالى ذكره اياهم بالسنين
ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلمهم يرجعون يقول يرجعون عن كفرهم
بالله الى توحيدهم وطاعته والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون أى يتوبون أو يذكرون **القول** في تأويل
قوله تعالى (وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا له تدون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم يشكون) يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملؤه لموسى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
وعنوا بقولهم بما عهد عندك بعهد الذي عهد اليك انا ان آمنابك واتبعناك كشف عنا الجزع كما **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن آمنالك كشفنا عنهم العذاب ان
قال لنا قائل وما وجه قيلهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف يدعو ساحرا وهم يسألونه ان
يدعولهم به ليكشف عنهم العذاب قيل ان الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذموا واما
دعوه بهذا الاسم لان معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله اننا له تدون بقول قالوا اننا لنتبعوك فصدقوك
فما جئنا به وموحدو الله فنصر وسبيل الرشاد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الساحر ادع لنا ربك اننا
لموعدون قال قالوا لموسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الجزع لنؤمنن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم يشكون يقول تعالى ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب الذي أنزلناهم الذي وعدوا أنهم ان كشف
عنهم اهتدوا والسبيل الحسق اذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم يشكون العهد الذي عهدوا بانه يقول يغدرون
و يصرون على ضلالهم وينساون في غيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا هم يشكون أى يغدرون **القول** في تأويل
قوله تعالى (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون)
يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي أفلا تبصرون يعنى بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهذه الانهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وأنهار ماء وقوله أفلا تبصرون يقول
أفلا تبصرون أيها القوم ما أنا فيه من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعى اللسان افتخر بملكه مصر
عدو الله وما قدمكن له من الدنيا استدراجا من الله وحسب ان الذى هو فيه من ذلك ناله بيده وحوله وان
موسى انما يصل الى الذى يصفه فنسبه من أجل ذلك الى الهامة محتججا على جهالة قومه بأن موسى عليه
السلام لو كان متفانيا يأتى به من الايات والعبر ولم يكن ذلك سحرا لا كسب نفسه من الملك والنعمة مثل
الذى هو فيه من جهلا بالله واعترا رآمنه باملائه اياه **القول** في تأويل قوله تعالى (أم تأخير من هذا
الذى هو مهين ولا يكاد يبين فلو لا أتى عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعدا احتجابه عليهم بملكه وساطنانه وبيان لسانه وتعام خلقه وفضل
ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى تأخير أيها القوم وصفنى هذه الصفة التي وصفت

الاول الوح وهو الالهام أو المنام كأوحى الى أم موسى والى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وعن مجاهد ان داود عليه السلام ألهمه الزبور
فكتبه حفظا الثاني التكميم بلا واسطة فلو كان من وراء حجاب والمجسمة استدلو به على أنه تعالى في جهة فان الاحتجاب لا يصبغ الامن ذى
جهة ومكان وأجيب بان هذا مثل لانه اذا سمع الصوت ولا يرى الشخص كان بمنزلة ما سمع من وراء حجاب كما كان موسى وتكلم الملائكة وقيل

حجب عن ادراك ذلك الكلام لا المتكلم وقيل بحجب اوضع الكلام الثالث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمي الله تعالى في الكلام ما يشاؤه الله والاقسام الثلاثة كلها من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الاله خاصة بالاول وثمة درالكلام وما مع ان يكلم احدا
 الامور والامور معان وراء حجاب (٢٤) مرسل او الوحي او اسما او اسلا او الان يوحى او يسمع او يرسل

ومن قرأ بالرفع فعلى الاستئناف بمعنى أو هو يرسل أو على الحال بمعنى مرسل أو عطفًا على وحيا بمعنى موحيا وقيل هو الوحي هو الحى الى الرسل بواسطة الملائكة وارسال الرسل ارسال الانبياء الى الامم فان الصحيح عند أهل الحق ان الشيطان لا يقدر على القاء الباطل في أثناء الوحي وقد يقال ان توجيه التكليف الى العبد لا يتم الا بثلاث مراتب من المعجزات وذلك ان التسلسل محل فلا بد من سماع الملك كلام الله بلا واسطة فالملك يحتاج الى معجزة تدل على ان ذلك الكلام كلام الله واذا بلغ الملك ذلك الكلام الى النبي فلا بد للنبي من مشاهدة معجزة تدل على صدقه واذا بلغ الرسول لاهته فالامر كذلك وهذا الثالث مشهور متفق عليه وأما الاولان فلهما يعرفان بنور الباطن ولا يفتقر الى المعجزة لاني أول الامر ولا كل مرة قال أهل التصديق ان الاقسام الثلاثة

لهم أم هذا الذى هو مهيئ لائى له من الملك والامر مع العلة التى فى جسده والافعة التى بلسانه فلا من أجلها يبين كلامه وقد اختلف فى معنى قوله أم فى هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل تاخير وقالوا ذلك خبر الاستفهام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قوله أم أنا خير من هذا الذى هو مهيئ قال بل تاخير من هذا ونحو ذلك كان يقول أهل العلم كلام العرب من أهل البصرة وقال بعض نحوى الكوفة هو من الاستفهام الذى جعل بأم لاتصاله بكلامه قبله قال وان شئت رددته على قوله أليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى انه استفهام وجب أن يكون فى الكلام محذوف استغنى بذكر ما ذكره ما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ تاخير أيها القوم من هذا الذى هو مهيئ أم هو وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ ذلك أم أنا خير حدثنا بذلك عن القراء قال أخرجه بعض المشيخة انه بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستغنية فى قراءة الامصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير انها خلاف ما عليه قراءة الامصار فلا تستغنى القراء عنها وعلى هذه القراءة لو كانت لا كفاية فى معناها ولا مؤنة والصواب من القراءة فى ذلك ما عليه قراءة الامصار وأولى التأويلات بالكلام اذا كان ذلك كذلك تاويل من جعل أم أنا خير من الاستفهام الذى جعل بأم لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه الى انه بمعنى أنا خير من هذا الذى هو مهيئ أم هو ثم ترك ذكر أم هو لاني الكلام من الدليل عليه وعنى بقوله من هذا الذى هو مهيئ من هذا الذى وضعيف لانه له من الملك والسلطان ماله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم أنا خير من هذا الذى هو مهيئ قال ضعيف حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى من هذا الذى هو مهيئ قال الهين الضعيف وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من على لسانه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين أى عبي اللسان حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ولا يكاد يبين الكلام وقوله فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب يقول فلولا ألقى على موسى ان كان صادقا انه رسول رب العالمين أسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذى يجعل فى اليد ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول أقبية من ذهب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أسورة من ذهب أى أقبية من ذهب واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وذكر عن الحسن البصرى انه كان يقرأ أسورة من ذهب وأولى القراء تيز فى ذلك بالصواب عندى ما عليه قراءة الامصار وان كانت الاخرى صحيحة المعنى واختلف أهل العربية فى واحد الاسورة والاسورة فقال بعض نحوى البصرة الاسورة جمع أسوار قال والاسورة جمع الاسورة ومن قرأ ذلك أسورة فانه أراد أسوار والله أعلم بفعل الهاء عوضا من الباء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الباء التى فى زناديق وقال بعض نحوى الكوفة من قرأ أسورة جعل واحدا أسوار ومن قرأ أسورة جعل واحدا أسوار وقال قد تكون الاسورة جمع أسورة كما قال فى جمع الاسقية الاساقى وفى جمع الاكرع الاكرع وقال آخرهم قد قيل فى سوار اليد يجوز فيه اسوار وأسوار قال فيجوز على هذه اللغة أن يكون أسورة جمعه وحكى عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول واحدا الاسورة أسوار قال وتصديقه فى قراءة أبي بن كعب فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب فان كان

اجتمعت لينا صلى الله عليه وسلم لانه فى بدء الاسلام كان يرى الرؤيا الصادقة كفايا الصم وسمع الكلام من وراء الحجاب ليله المعراج وكان ياتيه جبرائيل الى آخره فلهذا قال عز من قائل وكذلك أوحينا اليك ويحتمل ان يراد كما أوحينا الى سائر الانبياء وأوحينا اليك بمعنى بالطريق الا كثرى وهو القسم الثالث ومعنى وامن عندنا ومن عالم

أمرنا كقولہ باقی الزوج من أمرہ وما کنت ندري فی المهد أو قبل البلوغ أو قبل الوحي ما الکتاب ولا الايمان یعنی ما يتعلق بكل الایمان مما لا یکنی فی معرفته مجرد لہ فی النظر ویتوقف علی النقل واذن الشرع وقيل أراد أهل الايمان یعنی من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن والغیر فی جعلناہ للقرآن والایمان أولہما جاعل واحد كقولہ واذار أو انجازه (٤٥) أولہما الغضوا اليهودیہ اللہ خاصۃ

وهداية التي عامسة وهي الدعوة وصراط الله دينه ومصير الكل اليه عبارة عن رجوعهم الى حيث لا حكم لاحد سواه والله أعلم * (سورة الزخرف وهي مكية حروفها ثلثة آلاف وأربع مائة كما هي ثمانون آياتها وثلاث وثلاثون آياتها تسع وخمسون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا على حكيمة أفضر ب عنكم الذكركر صغما أن كنتم قوما مسرفين وك أرسلنا من نبي في الأولين وماياتهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فاهلكننا أشد منهم بطشا ورضي مثل الأولين وإن سألتم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزير العاليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي أنزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة مبنا كذلك نجسرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الغلات والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه

من الرواية من انه يجوز أن يقال في سوار البداء سوار لأمونة في جمعه أساوره ولست أعلم ذلك صاعن العرب رواية عنها وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الاسوار الرجل الماخذ بالري من حال الحجم وأما الذي يابس في البدان المعروف من أمهائه عندهم سوار فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالاساوره أن يكون جمع أسورة على ما قاله الذي ذكرناه قوله في ذلك وقوله أو جاء معه الملائكة مقترنين يقول أو هلا أن كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض فتتابعوا يشتهدون له بأنه لله رسول اليهم ويتخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم في العبارة على تأويله فقال بعضهم عشون معا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال عشون معا وقال آخرون متتابعين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو جاء معه الملائكة مقترنين أي متتابعين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون يقارن بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أو جاء معه الملائكة مقترنين يقارن بعضهم بعضا في القول في تأويل قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه) إنهم كانوا قوما فاسقين فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون شاقا من قومه من القبطية قوله الذي أشير الله تبارك وتعالى عنه أنه قال لهم فقبلا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى قال الله وإنما أطاعوا فاستأوا المادعاهم اليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لأنهم كانوا قوما من طاعة الله خارجين بخذلائه إياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما أسفونا يعني بقوله أسفونا أغضبونا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أغضبونا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أغضبونا حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما أسفونا أغضبونا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أسفونا هل أغضبوا بهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما أسفونا قال أغضبونا حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما أسفونا قال أغضبونا وهو على قول يهتوب يا سفي على يوسف قال إحقني على يوسف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم قال أغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بما جل العذاب الذي جعلناهم لهم فأغرقناهم جميعا في البحر في القول في تأويل قوله تعالى (فجعلناهم سلفا وثلا لآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا بضم السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم أمام القوم وحكى الغراء أنه سمع القاسم بن معن يذكرون أنه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس وقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام وإذا قرئ كذلك - قبل أن يكون مراد به الجماعة والواحد والذكر والاني لأنه يقال لا قوم أنتم لناسلف وقد يجمع فيقال أسلاف ومنه الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يذهب الصالحون أسلافا وكان جيد الأعرج يقرأ ذلك فجعلناهم سلفا بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى

وبكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي ترفعنا به من فوقنا وبعنا لاه من عباده جزاء أن أناسا لكه ورمسين أم اتخذ ما ينجي بنات وأصفا كمالين وإذا بشر أحدكم بما ضرب للرجن مثلا لعل وجهه مسودا وهو كظيم أو من يشاقى الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آنا أشهدوا خلقهم سكت كتب شهادتهم ويسألون وقالوا الوشاء الرحمن

ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم انهم الا يخشون أم آتيناهم كتابا من من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذرا الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مقتدون قال أولو جنتكم باهدي مما وجدتم عليه آباءكم (١٦) قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال

ابراهيم لا يبيعه وقومه اني
براء مما تعبدون الا الذي
فطرني فانه سيدين وجعلها
كاهنة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون بل متعت هؤلاء
واباءهم حتى جاءهم الحق
ورسول مبين ولما جاءهم
الحق قالوا هذا صحرانابه
كافرون * التورات في
أم الكتاب بكسر الهمزة
جزرة وعلى ان كنتم
بالكسر أبو جعفر ونافع
وعلى وجزرة وخلف
الاخرون بالفتح أي لان
كنتم مهذبا عنهم وجزرة
وعلى وخلف وروح
الباقون مهذبا مينا بالشديد
يزيد يخسرون من
الخروج جزرة وعلى
وخلف وابن ذكوان
الاخرون من الاخراج
ينشأ من باب التفعيل جزرة
وعلى وخلف وحفص
الباقون بالتخفيف والياء
مفتوحة والنون ساكنة
عباد الرحمن جمع عبداؤ
عابد وأبو عمرو وعاصم
وجزرة وعلى وخلف وقرأ
نافع وابن كثير وابن عامر
عبد الرحمن بالنون كقوله
فالذين عند ربك
الاخرون عبدا الرحمن
أوشهدوا بقلبهم همة
الاشهادوا وامض همة

جمع سلفه من الناس مثل أمة منهم وقطعة * وأولى القرآت في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بفتح السين
واللام لانهم اللغة الجوداء والكلام المعروف عند العرب وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات
العرب أفصحها وأشهرها فهم فتأويل الكلام اذا فعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم من قوم فرعون في البحر
مقدمة يتقدمون الى النار كقار قومك يا محمد من قرئش وكفار قومك لهم بالانرو بنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فعلناهم سلفا ومثلا
للاخرين قال قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة فعلناهم سلفا في النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر فعلناهم
سلفا قال سلفا الى النار وقوله ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظونهم من بعدهم من الامم فينتهوا
عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ومثلا للاخرين قال عيسى بن يونس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة ومثلا للاخرين أي عظة للاخرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثلا
للاخرين أي عظة ان بعدهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فعلناهم سلفا
ومثلا قال عيسى بن يونس ومثلا يقول تعالى ذكره ضرب الله عيسى في احداثه وانشائه اياه
من غير خلق بآدم فقله به بانه خلقه من تراب من غير خلق اذا قومك يا محمد من ذلك يضجون ويقولون ما يريد
محمد منا الآن اتخذ الهاء بعده كجاءت النصارى المسيح واختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
اذا قومك منه يصدون قال يضجون قال قلت قرئش انما يريد محمد ان يصنع به كصنعت النصارى بعيسى ابن
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى ابن مريم جرعت قرئش
من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى ابن مريم وقالوا ما يريد محمد الا ان يصنع به كصنعت النصارى بعيسى ابن
مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال
لما ذكر عيسى في القرآن قال مشركو قرئش يا محمد ما أردت الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد ان نجعله كما
أحببت النصارى عيسى وقال اخرون بل عني بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم لها واردون وقيل المشركون عند نزولها قد رضينا بان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة
لان كل هؤلاء مما يعبدون دون الله قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا
آلهتنا خيرا أم هو ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يعني قرئش لما قبل لهم انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فقالت قرئش فما ابن مريم قال ذلك عبد الله
ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا الا أن اتخذوا النصارى بعيسى ابن مريم ربا فقال الله عز وجل
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون فقرأه عامة قراء
المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر

ورش واسمعيل وقرأ يزيد وقالون مثله ولكن بالمد وقرأ المفضل بتحقيق الهمزة بين الباقين همزة واحدة للاستفهام
والشين مفتوحة قال أولو بالالف ابن عامر وحفص والمفضل جثنا كم يزيد * الوقوف جم • كوفي لا المبين • لا ومن لم يقف على حم
وقف على المبين لان القسم متعلق بما قبله وهو هذه حم يعقلون • ج حكيم • ط مسرفين • الاولين • يستهزؤون • الاولين •

الصاد

العليم • ط بناء على ان مابعدو كان نصيباً ووصف ولورفع على المدح فالوقفة بتدوّن • بقدر ج اللاتفات مع الغاء بيتا ج لانقطاع
النظم مع تعاقب التشبيه يخرجون • تركبون • لا مقرنين • لا لان مابعدو من تمام المقول للمقبلون • جزاء ط مبين • ط
بالبنين • كظيم • مبين • انا ط خلقهم ط ويسألون • مابعدناهم (٤٧) ط يخرسونه ط مستسكون •

مهتدون • مقتنون •
الماكم ط كافرون • لا
المكذبون • يعبدون •
لا سبهدين • يرجعون
• مبين • كافرون •
* التفسير أقسم بحسن
الكتاب أو بالقرآن
الناظر الالغاز والمفصح
عن كل حكم يحتاج المكلف
اليه انه جعل القرآن بلغة
العرب ليعقلوه وفي نسبة
الجعل الى نفسه اشارة الى
انه ليس بمفسر كزعمه
الكفرة وقيل أراد ورب
الكتاب وقيل الكتاب
الالوح المحفوظ وقال ابن
بحر هو الخط أقسم به
تعالى النعمة فيه وقال
ابن عيسى البيان ما يظهر
به المعنى للنفس عند
الادراك بالبصر والسمع
وذلك على خمسة أوجه لفظ
وخط واشارة وقعدة وهيئة
كالاعراض وتكلم
الوجه وأم الكتاب بكسر
الهمزة وبضعها اللوح
المحفوظ لانه أصل كل
كتاب والتقدير وانه لعل
حكيم في أم الكتاب لدينا
والملوع بالوالتشأن في
الديانة والإرشاد وغير
ذلك والحكم المشتمل على
الحكمة ثم أنكر على
مشركي قريش بقوله

واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرهما فقال
بعض نحوي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشدو يشدو ينمو وينمو
الغنية وقال آخر منهم من كسر الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فمجازها يعبدون وقال بعض من
كسرهما فانه أراد يضجون ومن ضمها فانه أراد الصدود عن الحق **حدث** عن الفراء قال ثني أبو بكر بن
عباس أن عاصم ترك يصدون من قراءة أبي عبد الرحمن وقرأ يصدون قال قال أبو بكر **حدثني** عاصم عن
أبي رزین عن أبي يحيى ابن عباس بن أبي عبيد بن عمرو فقال ان عمك لعربي فساله لحن في قوله اذا
قومك منه يصدون وانما هي يصدون * والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان معرفتان ولغتان
مشهورتان بمعنى واحد ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر ولو كان مختلفا
معناه لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجودا وجودا مختلفا القراءة فيه باختلاف اللغتين ولكن
لما لم يكن مختلفا المعنى لم يختلفوا في أن تأويله يضجون ويجزعون فبأي القراءة قرأ القارئ فصيب
ذكر ما قلنا في تأويل ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون يقول يضجون **حدثنا** ابن جريد قال ثني يحيى بن واضح
قال ثني أبو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثم قال كان ابن عباس يقرأ اذا قومك منه يصدون
وكان يفسرها يقول يضجون **حدثنا** ابن بشار قال ثني عبد الرحمن قال ثني سفيان عن عاصم عن
أبي رزین عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** ابن المنثي قال ثني ابن أبي عدي
عن شعبة عن عاصم عن أبي رزین عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثني أبو عاصم قال ثني
عيسى **حدثني** الحرث قال ثني الحسن قال ثني ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** بشر قال ثني يزيد قال ثني سعيد عن قتادة
اذا قومك منه يصدون أي يجزعون ويضجون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثني ابن نور عن معمر عن
عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن ابن عباس انه قرأها يصدون أي يضجون وقرأ على رضى الله عنه
يصدون **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثني عبيد قال سمعت الأشعث يقول في قوله اذا
قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** نجاد قال ثني أحمد قال ثني أسباط عن السدي اذا قومك
منه يصدون قال يضجون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك
الاجدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد الله نعمنا عليه وجعلناه مثلالى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة فى الارض يخلفون) يقول تعالى ذكره وقال مشركو قومك يا محمد آلهتنا التي نعبدها خير أم محمد
فنعبد محمد او نترك آلهتنا وذکر ان ذلك في قراءة أبي بن كعب آلهتنا خير أم هذا ذكر الرواية بذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثني ابن نور عن معمر عن قتادة ان في حرف أبي بن كعب وقالوا آلهتنا
خير أم هذا يعنون محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك آلهتنا خير أم عيسى ذكر من قال
ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثني أحمد بن المفضل قال ثني أسباط عن السدي في قوله وقالوا آلهتنا
خير أم هو ما ضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا انزع من كل من عبد من دون الله في
النار فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزى وروا الملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله قال فأنزل الله
براهة عيسى **حدثني** بنونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله آلهتنا خير قال عبد هؤلاء عيسى

أفضر بقال جوار الله أراد أنهم ملوك فنضرب عنكم الذ كرى قال ضرب عنه الذ كرا اذا أمسك عنه وأعرض عن ذكره من ضرب في الارض
اذا بعد وصفا ماصد من غير لفظا الفعل والاصل فيه ان تولى الشئ صفة عنقك وجوز جاز الله ان يكون بمعنى جانب من قولهم نظر اليه بصفيح
وجهه فينتصب على الطرف ويكون الذ كرى بمعنى الوعظ والقرآن والفحوى أفنتجبه عنكم وقيل ضرب الذ كرى رفع القرآن عن الارض أي

أفترغ القرآن عن الأرض أي أفترغ القرآن من بين أظهركم لأفترغكم **سدي** لأنهم لم يأتواكم وهو قريب من الأول وقيل الذي كرهوا أن يكروا بالمقاب لا يتخلون مناسبة لقوله فاهلكننا أشد منهم بطشان من قرآن كنتم بالسيف فكل قول الاجبران (٤٨) كنت علمت لك فواتي حتى يتجمل في كلامه ان تغريطه في الخروج عن عهدة الاسر

فعل من يشذ في الالهة فان
مع تحققة في الخارج ثم سلى
نبييه بقوله وكما أرسلنا
الآيتين قوله أشد منهم
قيل من زائدة والمسراد
أشدهم بطشا كعاد ونمود
وقيل الضمير لقوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصله أشد منكم الانه
ورد على طريقة الاتعانت
كقوله حتى اذا كنتم في
الغلك وجرين بهم قوله
ومضى مثل الاولين أي
سافذ كرههم وقصصهم
الجبية في القرآن غير مرة
ويحتمل ان يكون معناه
كقوله وقد ضلت سنة
الاولين ثم بين بقوله ولئن
سألهم ان كفروهم كفر
عناد والجماح لانهم يعرفون
الله ثم ينكرون رسوله
وكتابه وقدرته على
البعث وهذه الاوصاف
من كلام الله لامن قول
الكفار بدليل قوله لكم
ولم يقل لنا ولقوله فأنشروا
والمسراد ليهن من خلقه الى
الذي هذا أوصافه وقد
مر في طه مثله وقوله
تهمدون أي في الاستمرار
الى الامعان بالنفار والاعتبار
وقوله بقدر أي بقدر
الحاجة لا تخشعوا بمغرفا كفي
الطوفان وقوله ميتا ذكره

ونحن نعبد الملائكة وقوله ماضر به لك الاجدلال هم قوم خصمهم الى في الارض يخلفون وقوله
ذكره ماضر به لك الاجدلال يقول تعالى ذكره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول الاجدلال
وخصومة يخاصه ونكبه بل هو قوم خصمهم يقول جل ثناؤه مابقومك يا محمد هؤلاء المشركين في محاجتهم
ايالك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم خصمهم يأنسون الخصومة بالباطل وذ كر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ماضل قوم عن الحق الأول أو ثوال الجدول ذكر كر الولاية بذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا
يعلى قال ثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضل قوم
بعد هدى كانوا عليه الأول أو ثوال الجدول ثم قرأ ماضر به لك الاجدلال الآية **حدثني** موسى بن عبد الرحمن
الكندي وأبو كريب قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن عن عباد بن عباد
عن جعفر بن القاسم عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في
القرآن فغضب غضبا شديدا حتى كاسع على وجهه الحبل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضر بوا كتاب الله
بعضه ببعض فانه ماضل قوم قط الأول أو ثوال الجدول ثم تلا ماضر به لك الاجدلال بل هم قوم خصمهم وقوله
ان هو الا بعد ان نعمنا عليه يقول تعالى ذكره فاعيسى الا بعد من عبادنا ان نعمنا عليه بالتوفيق والايان
وجعلناه مثلال بني اسرائيل يقول وجعلناه آية لبني اسرائيل ووجه لنا عابهم يارسالنا اليهم بال دعاء
اليما وليس هو كقول النصارى من أنه ابن الله تعالى تعالى الله عن ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هو الا
عبدا انعمنا عليه يعني بذلك عيسى ابن مريم ما عدا ذلك عيسى ابن مريم ان كان الا بعد ان نعم الله عليه
وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله وجعلناه مثلال بني اسرائيل بل قالوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
عبدا الاعلى قال ثنا ابن ثور عن قتادة مثلال بني اسرائيل أحسبه قال آية لبني اسرائيل **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلال بني اسرائيل أي آية قوله ولونشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون يقول تعالى ذكره ولونشاء عشرين آدم أهلكناكم فاقبنا جميعكم وجعلنا
بدلائلكم في الارض ملائكة يخلفونكم فيها يعبدونني وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشاء يذهبكم أيها
الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا وكما قال ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل غير ان منهم من قال معناه يخلف بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولونشاء لجعلنا ملائكة في الارض
يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة في
الارض يخلفون قال يعمرن الارض بدلائلكم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله ملائكة في الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان بني آدم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لوشاء الله لجعل في الارض ملائكة
يخلف بعضهم بعضا **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون قال خالفنا منكم في القول في تاويل قوله تعالى (وانه لعلم للساعة فلا تترن بها واتبعون
هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين) اختلف أهل التاويل في الهاء التي في قوله

يتاويل المسكان والازواج الاصناف وقد مر في قوله سبحانه الذي خلق الأزواج والعائد الى ما في قوله
ما تركون محذوف فلك أن تغدوه مؤثرا أو مذ كرا باعتبار من قال في الكشف يقال ركب الانعام وركب في الغلك الانه غلب المتعدى
بغير واسطة على المتعدى بواسطة يكون كقوله يوم تشهدناه ولا تخف فظهوره عائد الى ملو الاستواء لا لا يقع معنى التمكن

الاستقرار وذكر النعمة بالقلب ويحتمل كونه باللسان وهو تقديم الحمد لله روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله في الركاب قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي هزل لنا هذا الى قوله لم يلقبوا وكبر ثلثا وهزل ثلثا واذا ركب في السفينة قال بسم الله بحمده وامر ساها ان يرفى لغفور رحيم ومعنى مقرنين مطيعين أو ضابطين مع صعو به خلقه وخلقاه وقيل (٤٩) لا يطيق أن يقرن بعضهما ببعض حتى

يشيرها الى حيث يريد وانا الى ربنا المقامون أي في آخر عمرنا كما أنه يتذكر ركوب الجنائز أو عثور الدابة أو انكسار السفينة فليست عدالة الله عز وجل بخلاف من ركب الخيل والزوارق لأجل التره والاشتغال بالسلامة والمناهي فيكون غافلا عن المبدء والمعاد عن بعضهم انه أدخل اللام في الخبر ههنا بخلاف ما في الشعراء لان ركوب الدابة أو السفينة أو الجنائز عام لكل أحد وما في الشعراء خاص بالسحرة ثم عاد الى ما انحرف الكلام منه وهو قوله ولئن سألتهم والمقصود التنبيه على إضافة عقولهم وقلة محصلهم فانهم مع الاقرار بان خالق السموات والارض هو الله جعلوا له من عباده جزأ أي اثبتوا له ولدا وذلك ان ولدا الرجل جزء منه قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وفي قوله من عباده اشارة الى ان ما عداه ممكن الوجود فان الولد متاخر عن الوالد المتأخر عن الواجب ممكن والممكن مفتقر الى الواجب في

الروايات المعنى ما ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلمه بحجى الساعة لان ظهوره من أسرارها وتزوله الى الارض دال على فناء الدنيا اقبال الاخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس عثله الا انه قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا غالب بن قاندا قال ثنا قيس عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس انه كان يقرأ وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما أدري علم الناس بتفسير هذه الآية ألم يفتنوا لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك وعوف عن الحسن انه ما قال في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم وقرأها أحدهما وانه لعلم للساعة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال انه الساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم لعلم للساعة القيامة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن زرع عن معمر عن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم لعلم للساعة **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى ابن مريم وتزوله من السماء قبل يوم القيامة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم لعلم للساعة حين ينزل وقال آخرون الهاء التي في قوله وانه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وان هذا القرآن اعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن أهوالها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القرآن **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن زرع عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم للساعة واجمعت قراء الامصار في قراءة قوله وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروي عن ابن عباس ما ذكرته عنه في فتحها وعن قتادة والضحاك والاصواب من القراءة في ذلك الكسر في العين لاجماع الحجة من القراءة عليه وقد ذكر ان ذلك في قراءة أبي وانه لا ذكر للساعة فذلك صحيح قراءة الذين قرؤوا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تخترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي حجة ثبوتها للناس كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلا تخترن بها قال تشكون فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره وأطيعوا ما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم اياي أي الناس في أمري ونهي صراط مستقيم يقول طريق لا عوج فيه بل هو قويم وقوله ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يصدنكم الشيطان عن طاعتي فيما أمرتكم وانها لكم فتح القوه الى غيره وتجاوز واعن الصراط المستقيم فتضلوا انه لكم عدو مبين يقول ان الشيطان لكم عدو يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك بين ذنابكم عدواوته بما تناعه

(٧ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون)

الوجود والبقاء والذات والصفات وقيل هو انكار على مثبتى الشركاء لانهم جعلوا بعض العبادة لغير الله وفيه نوع تكاف والكفر بالبليغ الكفر لانهم يجعلون له عبادة ولا يجتهدون في تنزيهه وتقديسه وحيز ونحوهم على انبائ الولد اذ في توابعهم وتجهيلهم والتجيب من حالهم حيث جعلوا ذلك الولد بشا مع انهم اكرموا الله عندهم

فقال أم اتخذ مما خلق وفائدة تنكير بنات وتعرف البنين كما مر في آخر السورة المتقدمة في تنكير انا و تعرف الذكور وقوله بما ضرب للرجن مثلا أي بالجنس الذي جعله شهادته لان الولد لا يكون الا من جنس والوالد المراد انه اذا بشر بالانثى كما سبق في النحل انتم ويسود وجهه وملأ غيظا وكرها ثم زاد في (٥٠) الانكار بتعديد طرف من نقصان الاناث قائلا ومن يشأ والتقد برأه وكسده قال حار الله

تقديره أو يجعل للرجن من الولد من له هذه الصفة الدينية الذميمة وهي انه يربى أو يربي في الزينة والنعموة وهو اذا احتاج الى المساعدة لا يبين ولا يعرب عما في ضميره ليجزه من البيان ولقلة عقله قالت العلاء قيات كملت امرأة فارادت أن تعرب عن جهتها لانطقت بما هو حجة عليها فيه ان النشء في الزينة والامعان في التمتع من خواص ربان الخجل لامن خواص الرجال وانما ينبغي أن يكون تابسهم بلباس التقوى وتزينهم باستعداد الزاد للدار الاخرى ثم خصص ان البنات التي نسين اليه تعالى من أي جنس من بعد ما هم في قوله مما خلق فقال وجعلوا أي سموا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا وفي آيات العبودية لهم في الجزية عنهم كما مر آنفا وقوله أشهدوا خلقهم كقوله ما أشهدهم خلق السموات والارض وفيه نهيهم لانه لم يدل على ذلك عقل ولا نقل صحيح فلم يبق الا الاتجار عن المشاهدة يعني مشاهدتهم خلق الله اياهم أو مشاهدة صور

من السجود لايحكم ادم واولاده بالقر ورحتي أخرجه من الجنة حسدا وبغيا في القول في تاويل قوله (وما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة وتلايين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون الله هوربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره وما جاء عيسى بنى اسرائيل بالبينات يعزيم بالواضحات من الأدلة وقيل عني بالبينات الانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جاء عيسى بالبينات أي بالانجيل وقوله قد جئتكم بالحكمة قيل عني بالحكمة في هذا الموضع النبوة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال قد جئتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهد وذكرت اختلاف المتخلفين في تاويله فاعني ذلك عن اعادته وقوله ولايين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولايين لكم معشر بنى اسرائيل بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة **كأحدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولايين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نفاير قول ليد

أقول أمكنة اذالم أرضها * أو تعلق بعض النفوس حمامها

وقالوا الموت لا يعتقك بعض النفوس وانما المعنى أو تعلق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولايين لكم بعض الذي تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودينهم فقال لهم آيين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم دون ما هم فيه يختلفون من أمر دينهم فذلك خص ما أخبرهم انه يبينه لهم وأما قول ليد أو تعلق بعض النفوس فانه انما قال ذلك أيضا كذلك لانه أراد أو تعلق نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لاشك انها بعض لكل وقوله فاتقوا الله وأطيعون يقول فاتقوا ربكم أيها الناس بطاعته ونافوه باجتناب معاصيه وأطيعون فيما أمرتكم به من اتقاء الله واتباع أمره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هوربي وربكم فاعبدوه يقول ان الله الذي يستوجب عابدا افراده بالاولوية واخلص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته تبا فانه لا يصلح ولا ينبغي أن يعبد شيء سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي أمرتكم به من اتقاء الله وطاعتي وافراد الله بالاولوية هو الطريق المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من أحد من عباده غيره * القول في تاويل قوله تعالى (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناطرت في أمر عيسى واختلفت فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنو اسرائيل يقولون في عيسى وقال آخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقاء الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم كانوا أحزابا مبشرين بخلفي الاواء مع بيانه لهم أمر نفسه وقوله لهم ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم يقول تعالى ذكره

فالوادي

الملائكة ثم وعدهم بقوله ستكتب شهدائهم على أنوية الملائكة ويسألون ثم حتى نوحا آخر من كفرهم وشبهائهم وهو انهم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة والاصنام انظر ما مر في آخر الانعام سيقول الذين أشركوا الآية واسدلال المعركة بآية ظاهرة لانه ذمهم بقوله ما لهم بذلك من علم انهم لا يخبرون ايجاب الزجاج عنه بان قوله ما لهم بذلك من علم عائد الى قوائم الملائكة

بناشالله والمراد لوشاء الرحمن ما أمرنا بعبادته سم كقولهم والله أمرنا به فلهذا أنكر الله عليهم قاله الواحدى فى بسطه وقيل قالوه هـ هـ جزاه
وزيفه جازاته بأنه لا يتشبه فى أقوالهم المتقدمة والا كانوا صادقين مؤمنين وجعل هذا الأخير وحده مقولا على وجه الهزء دون ما قبله
تعالى لكتاب الله وتسام البحث بين الفريقين مذكور فى الانعام وانما قال فى الحاشية (٥١) انهم الا يظنون لان هذا كذب محض
وهناك خلطوا الصدق

بالكذب صدقوا فى قوالهم
نحو وتوحيى وكذبوا فى
قوالهم وما هم لمكننا الا الدهر
وكانوا شاكين فى أمر
البعث ثم زاد فى الانكار
عليهم بقوله أم آتيناكم
كتابا من قبله أى من قبل
القرآن أو الرسول فهم به
مستسكون ثم أضرب عن
ذلك وأخبر أنه لا مستند
لهم فى عقائدهم وأقوالهم
الفاصلة الا التقليد
والامسة الدين والمطريقة
التي تؤم أى تقصدتم سلى
نبيه صلى الله عليه وسلم بان
هذا أدب اسلافهم ودا
قديم فى جهال بسى آدم
وانما قال أولاهم تدون
وبعد مقتدون لان العرب
كانوا يخاضعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ويزعمون الاهتداء ولعل
الائم قبلهم لم يزعموا الا
الاقتداء بلا تباه دون
الاهتداء ثم أخبر ان التذير
قال أو أمر التذير أو محمدا
أن يقول أولو جنتكم أى
أتبعون آباءكم واولادكم
بدين أهدي من دين
آبائكم فاصروا على
الكذب ولم يقبلوا
فأعظم الله منهم ثم بين
بقصة ابراهيم عليه السلام

فلو ادى السائل من الفح والديد فى جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا فى عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف
عيسى به نفسه فى هذه الآية من عذاب يوم أليم بقول من عذاب يوم أليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان
العذاب الذى يؤلمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثننا بحديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى
من عذاب يوم أليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة يقول هل
ينظرون ولاه الا حزاب المتنافون فى عيسى بن مريم القائلون فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها تقوم
القيامة فجاءوهم لا يشعرون يقولونهم لا يعاون بحديثنا القول فى تأويل قوله تعالى (الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدوا والالمتقين يا عباد لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) يقول تعالى ذكره الاخلاء يومئذ
القيامة على معاصى الله فى الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرأ بعضهم من بعض الا الذين كفروا اتوا فيها على
تقوى الله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا رقا جيعان ابن أبي نجيج
عن مجاهد فى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل شلة على معصية الله فى الدنيا تعادون
حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الاخلاء يومئذ بعضهم
بعض عدو الا المتقين فكل شلة هى عداوة الاخلاء المتقين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نورة
معمر عن أبي اسحق ان عابرا رضى الله عنه قال خيلان مؤمنان وخيلان كافران فمات أحد المؤمنين فقال
يارب ان فلانا كان يأمرنى بطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهاى عن الشر ويخبرنى فى ملائكتك
يارب فلا تله بعدى واحده كخديتى وأكرمته كأكرمته تنى فإذا مات خديتى المؤمن جمع بينهما فيقول لى
أحدكم على صاحبه فيه قول يارب انه كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهاى عن الشر
ويخبرنى فى ملائكتك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويموت أحد الكافرين فيقول يارب ان
فلانا كان ينهى عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالشر وينهاى عن الخير ويخبرنى فى ملائكتك
فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب وقوله يا عباد لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وفى هذا
السلام حذف استغنى بدلالة ما ذكرناه ومعنى السلام الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
فانهم يقال لهم يا عباد لا تخوف عليكم اليوم من عقابي فاني قد أمنتكم منه برضى عنكم ولا أنتم تحزنون
على فراق الدنيا فان الذى قدمتم عليه خير لكم مما فارقتوه نهوا ذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم
القيامة فيطامع فيها من ايس من أهلها حتى يسمع قوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيس منها
ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة قال ثنا العنبر عن أبيه قال سمعت ان الناس
حين يبعثون ايس منهم أحد الا فرغ فينادى مناد يا عباد الله لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فبرجوها
الناس كلهم قال فيقبضها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال فيس الناس منها خير المؤمنين **القول**
فى تأويل قوله تعالى (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) وقوله
الذين آمنوا بآياتنا يقول تعالى ذكره يا عبادى الذين آمنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسوله وعملوا بما
جاءهم به رسالهم وكانوا مسلمين يقولون وكفوا أهل نفاقهم يقولونهم لما جاءهم به رسالهم
عن ربهم على دين ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حنفاء لا ود ولا نصارى ولا أهل أوثان وقوله
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يقول جل ثناؤه ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم
مغبوطين بكرامة انهم مسرورين بما أعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله

ان القول بالتقليد يوجب المنع من التقاليد وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان أشرف آباء العرب وانه ترك دين آباءه لاجل الدليل فلو كانوا
مقلدين لآبائهم وجب أن يتبعوه فى الاعتقاد على الدليل لا على مجرد التقليد والبراء بالقص مدعى ذورا وقوله الا الذى فطرى قيل
متصل وكان فيهم من يعبد الله مع الاصنام وقيل منقطع بمعنى لكن ويحتمل أن يكون مجرورا بدلائل ما أى الامن الذى وجوز فى الكشف

أن تكون الأصفة بمعنى غير موصوفة فقد نزهه الله تعالى عن أن يشبهه بشيء من المخلوقات
 إلى طريق الجنة ولا ريب أن قوله تعالى أنت الذي خلقنا من نوره هو قول الله تعالى أنت الذي خلقنا من نوره
 قوله وجعلناهم آيات وجعل إبراهيم وآله (٥٢) كلمة التوحيد باقية في عقبه فلا يزال في ذريته من يوحد الله عز وجل ويدعو إلى توحيده

نفسه ووصى بها إبراهيم
 بنيه ويعقوب عليهم أي
 لعل من أشرك منهم
 يرجع إلى التوحيد وعن
 الشرك بدعاء الموحدين
 منهم ثم أضرب عن رجا
 الرجوع منهم إلى أن
 تنعيمهم بالعمرو سعة
 الرزق صار سببا لعظم
 كفرهم وشدة عنادهم قال
 جاز الله أراد بل اشتغلوا عن
 التوحيد حتى جاءهم الحق
 وهو القرآن ورسول مبين
 الرسالة واخضعنا لنيل هذه
 الغاية أنهم تنبهوا عندها
 من غفاتهم لاقتضائها
 التنبيه ثم ابتدأ قصتهم عند
 مجيء الحق قائلا ولما
 جاءهم الحق جازأبما هو
 شر من غفلتهم وهو أن
 ضمو إلى شركهم معاندة
 الحق ومكارة الرسول
 وانكار القرآن والله أعلم
 (وقالوا لا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين
 عظيم أنهم يقسمون رجلة
 ربك نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا
 ورفعنا بعضهم فوق بعض
 درجات ليخذل بعضهم بعضا
 عزيزا ورجلة ربك خير
 مما يجمعون ولولا أن يكون
 الناس أمة واحدة لفلطنا
 لمن يكر بالرجن ليوهم

تخبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبيننا الصحيح من القول فيه عندنا ما أغنى عن إعادته
 في هذا الموضع غير أن ذكر بعض ما لم يذكرهنا من أقوال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أذنا من أرواحكم تخبرون أي
 تنعمون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تخبرون قال تنعمون
 حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله تخبرون قال تكلمون حدثني يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنتم وأرواحكم تخبرون قال تنعمون ﴿القول في تأويل
 قوله تعالى﴾ (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبه الانفس ولذا الاعين وأنتم فيها
 خالدون) يقول تعالى ذكره يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته في الدنيا أذنا من أرواحكم في الآخرة
 بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصفحة والصفحة القصعة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من
 ذهب قال القصاص حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن الشعب بن اسحق عن جعفر عن شعبة قال
 أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم صفحة سوى ما في يد صاحبها الوضوء به
 فضاه أهل الدنيا لا وسعهم حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال أن أحسن
 أهل الجنة منزلة من له سبعون ألف خادم صفحة من ذهب أو نزل به جميع أهل الأرض لا وسعهم
 لا يستعين عليهم بشيء من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا خزائهم فيها
 ما تشبه الانفس ولذا الاعين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب
 الأزدي عن عبد الله بن عمر وقال ما أحسن أهل الجنة إلا يدعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه
 صاحبه وقوله وأكواب وهي جمع كواب والكواب الإبريق المستدير الرأس الذي لا أذن له ولا خرطوم
 وإياه عن الأعمش يقول

صريفية طيبا طعمها لها * وندين كواب ودن ٧

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا
 أسباط عن السدي وأكواب قال الأكواب التي ليست لها أذان ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام
 في صحاف من ذهب وبالشراب في أكواب من ذهب فاستغنى بذلك عن الصحاف والأكواب من ذكر الطعام
 والشراب الذي يكون فيه المعرفة السامعين بعندها وفيها ما تشبه الانفس ولذا الاعين يقول تعالى ذكره
 لهم في الجنة ما تشبه نفوسكم فيها المؤمنون وتلذذوا به كما وأنتم فيها خالدون يقول وأنتم فيها ما تكون
 لا تخرجون منها أبدا كما حدثنا بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن
 أسباط أن رجلا قال يا رسول الله اني أحب الخليل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شاء فلا تشاء
 أن تركب فرسا من ياقوته جراء تطير بك في أي الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني أحب
 الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة ان شاء الله ففيها ما تشاء نفسك ولذت عينك
 حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن البارقي عن محمد بن سعد الانصاري عن أبيه طيبة
 السلمي قال ان الشرب من أهل الجنة لتفلاهم السحابة قال فتقول ما أمطركم قال فسادعوا من القول بشيء
 الأمطارهم حتى ان القائل منهم ليقول أمطارنا كواعب أترابا حدثنا ابن عرفة قال ثنا مروان
 ابن معاوية عن علي بن أبي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سمع قال ان فيها الشجر اوراقه العيص له سمع
 يسمع السامعون إلى مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن قال ثنا زيد بن حبيب قال أخبرنا معاوية بن

صالح

سقفا من فضة ومعارج عليهم ينظرون وليبيتهم أبوابا وسرا على ما يشكون وزخرفا وان كل ذلك لما استاع
 الحياة الدنيا والآخرة عند ربك لا تتقن ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقبض له شملانا فهو قرين وانهم ليمدونهم عن السبيل ويحسون
 أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشركين نبش القرين وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مبشرون أفأنت

تسمع الضم أو تسمى العصى ومن كان في ضلال مبين فلما تذهب بك فانامهم منتقمون أو ترى نيك الذي وعدناهم فاعلمهم مقتدون فاستسك
بالذي أوحى إليك على صراط مستقيم وأنه لك كركك ولقومك وسوف تسألون وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن جعلنا من دون
الرحن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال اني رسول (٥٣) رب العالمين فلما جاءهم بها آياتنا اذاهم منها

يفضحون وما زجهم من
آية الا هي أكرم من أختها
وأخذناهم بالعذاب لعلمهم
برجعون وقالوا يا أيها
الساخر ادع لنا ربك بما
عود عندك اننا لمعتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب
اذاهم ينكثون وما دى
فرعون في قومه قال يا قوم
أليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي أفلا
تبصرون أم أنا خير من
هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يستن فلا ألقى عليه
أسورة من ذهب أو جاء
معه الملائكة مقترنين
فاستخف قومه فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين
فلما آسفونا انتقمنا منهم
فاغرقناهم أجمعين فاعلمناهم
سلفا ومثالا لا يخرون
* اقرأ آت سقفا بالغغ
فالسكون ابن كسبر وأبو
عسرو ويزيد والباقون
بضمين على الجمع كرهن
ورهن قال أبو عبيدة
لأنالتهما لما بالشديد
عاصم وجزء بمعنى الاغان
نافية الاخرن بالتخفيف
فان تخففة واللام فارقة كما
مر في آخره ودي قبض على
الغبية والغيم للرحن
بعقوب وحاد لا تخرون
بالنور بناء على الوحدة

صالح قال ثنى سليمان بن عامر قال سمعت أبا امامة يقول ان الرجل من أهل الجنة ليشتري الطائر وهو
يطير فيقع متعلقا فيصحب في كفه فيأكل منه حتى تنهي نفسه ثم يطير ويشتري الشراب فيقع الارباق في
يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختلعت القصراف في قراءة قوله وفيها ما تشتهيه النفس
فترا أنه عامة قراء المدينة والشام ما تشتهيه من زيادة هاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقراء ذلك عامة قراء العراق
تشتري بغير هاء وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهم قراء تان مشهورتان بمعنى
واحد فبأيهما قرأ القارئ فصيب في القول في تأويل قوله تعالى (وتلك الجنة التي أوردتهموها بما
كنتم تعملون لكم فيها ما كرهتم كثيرا منها ما كانوا يقولون من القول ما تشتهونه في القول
أوردتهموها الله عن أهل النار الذين أدخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الحسيرات لكم فيها يقول
لكم في الجنة ما كرهتم كثيرا من كل نوع منها ما كانوا يقولون من القول ما كرهتم كثيرا من القول
في تأويل قوله تعالى (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبسلون وما طمأنهم ولكن
كانوا هم الظالمين) يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترعوا في الدنيا الكفر بالله فاجتمعوا به في
الآخرة في عذاب جهنم خالدون يقولهم فيه ما كرهتم لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم العذاب وأصل
الفتور والضعف وهم فيه مبسلون يقولهم في عذاب جهنم مبسلون والهاء في فيه من ذكر العذاب
ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم فيها مبسلون والمعنى وهم في جهنم مبسلون والمبسل في هذا الموضع هو
الآيس من الخفاء الذي قد نط فاستسلم للعذاب والبلاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهم فيه مبسلون أي مستسلمون حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبسلون قال آيسون وقال آخرون
بما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهم فيه مبسلون متغير حالهم وقد بينا فيما
مضى معنى الالباس بشواهد وذكرا مختلفين فيها أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما طمأنهم
ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما طمأنهم هؤلاء المجرمين بفعلناهم ما أخبرناكم أيها الناس أنا
فعلناهم من التعذيب بعذاب جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته
وكفرهم بالله وجودهم توحيدهم في القول في تأويل قوله تعالى (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
انكم ما كنون لقد جئناكم بالحق ولكن أنكرتم الحق كارهون) يقول تعالى ذكره ونادى هؤلاء المجرمون
بعد ما أدخلهم الله جهنم فقال لهم فيها من البلاء ما نالههم ما لكأخرون جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال امئنا
ربك فيفرغ من امائنا فذكر أن ما لكألا يجيبهم في وقت قبلهم له ذلك ويدعهم ألف عام بعد ذلك ثم يجيبهم
فيقول لهم انكم ما كنون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال لهم بعد ألف
سنة انكم ما كنون حدثنا ابن جدد قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن رجل من جديره يقال له
الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركمهم مائة سنة مما تعدون ثم ينادهم فيقول
يا أهل النار انكم ما كنون حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله
ابن عمر وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال ثنى عنهم أربعين عاما لا يجيبهم ثم أجابهم انكم ما كنون
قالوا ربنا أخر جئناهم فان عدنا فانا ظالمون ثنى عنهم مثلى الدنيا ثم أجابهم أخسوا أنفسها ولا تسامون قال
فواته ما نيس القوم بعد السكامة ان كان لا الزفير والشهيق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

والضهير للعاصي حزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحساد وأبو عمرو ويعقوب والباقون بالف التثنية والضمير للعاصي والقرين انكم في
العذاب بالكسر ابن جاهد وانتفاش عن ابن ذكوان أي الساحر بضم الهاء مثل أي المؤمنين وقد مر في النور يحى بفتح الياء أبو عمرو
وابن كثير ونافع وأبو جعفر أسورة كاسرة وحفص وسهل ويعقوب الأسخرون أسورة كاشعة وهو جمع أوار بمعنى السوار فأصله

أما وبالآله غرض من البلاء هاء في آخره سلفا بضم السين جزؤه على وهو جمع سليف الباقون بفقتين جمع مالت ككلام وخدم الوفوف عظيم . نصف الجزء وفور جربك ط يضربا ط يجمعون . يظهرون . لا يتكثرون . لا وزخفا ط الدنيا ط للمتعين . قرس . مهتدون . القرنين (٥٤) . مشتركون . مبين . متقنون . لا مقتدون . لا اليك ط لاحتمال

التعليـل مستقيم •
 ولة • ومك ج للتعليق
 مع سين التهديد تسألون
 • يعبدون • العالمين
 • يأخذ كون • من تحتها
 ز لنوع جدول يرجعون
 • لهم تدون • ينكثون
 • تحق ج للاستفهام
 مع اصحاد الكلام تبصرون
 • لان أم منقطعة مقترنين
 • فاطنوه ط فاسقين
 • أجعين • لالال تخرين
 • * التفسير هذه حكمة
 شبهة الكفار قرأ في ذلك
 انهم ظنوا ان الفضيلة في
 المال والجاه الدنيوي
 فذالوا لولا أنزل هذا القرآن
 وفي الاشارة ههنا نوع
 اخفاف منهم لكتاب الله
 على رجل من القريتين
 أي من احدهما يعنون
 مكة أو الطائف قال
 المفسرون الذي بمكة هو
 الوايدين المغيرة والذي
 بالطائف هو عسرة بن
 مسعود الثقفي ومنهم من
 قال غير ذلك وأرادوا بعظم
 الرجل رياسته وتقدمه في
 الدنيا فالزمهم الله تعالى
 باجوبة أو اها قوله على
 سبيل الانكار أهم يقسمون
 رجعة ربك أي النبوة
 فيضوها حيث شأوا نحن
 قسما بينهم بعيشتهم في

عن قتادة عن أبي أوباء الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال إن أهل جهنم يدعون ماله كأربعين عام فلا يجيبهم ثم يقول انكم ما كنون ثم ينادون ربهم ربنا أخر جنتنا فها نحن عندنا فانا طائون فيدعهم أو يخلى عنهم مثل الدنيا ثم يراد عليهم أحسوا فها هو لا تسلكون قال فتابس القوم بعد ذلك بكلمة أن كان إلا الزفير والشهيق في نار جهنم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن الحسن بن عوف بنادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركونهم مائة سنة مما تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ما كنون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال مالك نازل النار قال فكثروا ألف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد ألف عام انكم ما كنون **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يمينتنا القضاء هي ما لموت فاجابهم انكم ما كنون وقوله لقد بشنا كبا الحق يقول لقد أرسلنا اليكم بآدم عشرين قرين رسولنا محمد بالحق **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لقد جئناكم بالحق قال الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن أكثركم لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق كارهون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أم أبروا أم أرفأنا أم يبرون أم يحسبون أنا لا نسع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا اليهم يكتوبون) يقول تعالى ذكره أم أبرم هؤلاء المشركون من قرين أمرا فاحكموه كي يدون به الحق الذي جئناهم به فاحكمهم ولهم ما ينجزهم وبزأهم من النكال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أم أبرموا أمرا فانا مبرمون قال كذا وشرأ كذا مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أم أبرموا أمرا فانا مبرمون قال أم أجمعوا أمرا فانا مجمعون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم أبرموا أمرا فانا مبرمون قال أم أحكموا أمرا فانا محكمون لا مرامنا وقوله أم يحسبون أن لا نسع سرهم ونجواهم يقول أم يقان هؤلاء المشركون بالله أن لا نسع ما أخفوا عن الناس من مخطئهم وتشاور وابتغهم ونجواهم دون غيرهم فلا نفاقهم عليه لحقائه عليه وأخفوا وقوله بلى ورسلنا اليهم يكتوبون يقول تعالى ذكره بلى نحن أعلم ما نتاجوا به بينهم وأخفوه عن الناس من سر كلامهم وحفظنا اليهم يعني عندهم يكتوبون ما تعلقوا به من مخطئ وتكلموا به من كلامهم وذكرنا أن هذه الآية نزلت في نفر ثلاثة داود وإسماعيل الله تبارك وتعالى كلام عباده ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو ابن سعيد بن إسوار القريش قال ثنا أبو قتادة قال ثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة من الكعبة واستأوا هارثيا وثقي أو ثقفيا وقرشي فقال واحد من الثلاثة الله ترون يسمع كلامنا فقال الأول إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع قال الثاني إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم فنزلت أم يحسبون أن لا نسع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا اليهم يكتوبون ونحو الذي قلنا في معنى قوله بلى ورسلنا اليهم يكتوبون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي بلى ورسلنا اليهم يكتوبون قال الحفظة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بلى ورسلنا اليهم يكتوبون أي عندهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد إن كان للرحمن ولد

الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذبهم بهما نخبر يا أي خدامونا بما عاينوا وما لم يروا في الام العاقبة فان الانسان خلق مدنيا باطبع وقالت المجتلة لاغرض واذا كانت المعاش الدنياوية مع حدة ارتها وخساستها مفوضة الى تدبير الله وتسييره وتقديره دون أحد من خلقه فالامور الدينية والمناسب الحقيقية الاخروية أولى بذلك وقيل الرحمة الرزق ومعنى الآية

انكار ان الرزق منهم فكيف تكون النبوة منهم واستدلال السني بلاية طاهر في ان كل الارزاق من الله حلالا كانت أو حراما وقالت المعتزلة
الله تعالى قاصم ولكن العباد هم الذين يكسبون بصفة الحرمة بسوء تناولهم والجواب انه كما قسم الرزق عين الجهة التي بها يصل الرزق اليه
كل بقدره ونانها قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون لان الدنيا (٥٥) منقضية فانية ودين الله وما يتبعه من السعادات باق

فولكم وزعمكم ان المشركون فانما أول المؤمنين بانه في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أنه ولد اذ كر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل ان كان للرجن ولد كما تقولون فانما أول العابدين
المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله فانما أول العابدين قال قل ان كان لله ولد في قولكم فانما أول من عبد الله ووحده وكذبكم وقال آخرون
بل معنى ذلك قل ما كان للرجن ولدا فانما أول العابدين له بذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرجن ولد فانما أول العابدين له يقول
يكن للرجن ولدا فانما أول العابدين وقال آخرون بل معنى ذلك نفى ومعنى ان الجحد وتاويل ذلك ما كان ذلك
ولا ينبغي أن يكون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان
كان للرجن ولدا فانما أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب ان كان للرجن ولدا أي ان ذلك لم
يكن ولا ينبغي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان كان للرجن ولدا فانما أول
العابدين قال هذا الاستكشاف ما كان للرجن ولدا فكيف الله أن يكون له ولد وان مثل ما انما هي ما كان للرجن
ولد ليس للرجن ولدا مثل قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال افساهي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال
فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من الجبال وان هي ما ان كان ما كان تقول العرب ان كان
وما كان الذي تقول وفي قوله فانما أول العابدين أول من يعبد الله بالاعسان والتصديق انه ليس للرجن ولدا
هذا أعبد الله **حدثني** ابن عبد الرحمن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت ابن محمد عن قول الله
ان كان للرجن ولدا قال ما كان **حدثني** ابن عبد الرحمن البرقي قال ثنا عمرو وقال سألت زيد بن أسلم عن
قول الله قل ان كان للرجن ولدا قال هذا قول العرب مروى ان كان ما كان ان كان هذا الامر قطم قال
وقوله وان كان ما كان وقال آخرون معنى ان في هذا الموضع معنى المجازة قالوا وتاويل الكلام لو كان
للرجن ولد كنت أول من عبده بذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن
السدي قل ان كان للرجن ولدا فانما أول العابدين قال لو كان له ولد كنت أول من عبده بانه ولد اول لكن لا ولد
له وقال آخرون معنى ذلك قل ان كان للرجن ولدا فانما أول الاتقين ذلك وجهه ومعنى العابدين الى
المذكور من الآيتين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الامر اذا أفهم منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدا يقال
الشاعر
ألا هويت أم الوليد وأصبحت * لما أبصرت في رأس منى تعبد
وكم قال الآخر
مضى ما يشاء ذو الود يصرم خليله * ويعبد عليه لاجل ناطلما

وقد **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن أبي ذئب عن أبي قسيطة عن بهجة
ابن زيد الجهمي ان امرأته منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضا فولدت له في سنة أشهر فذكر ذلك
لعثمان بن عفان رضي الله عنه فامر بها أن ترجم فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ان الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه وحله وفصله ثلاثون شهرا وقال وفصله في عامين قال فواته ما عبد عثمان أن
بعث اليها ثم قال يونس قال ان وهب عبدا ستكف * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من
قال معنى ان الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن ان لا تعدو في هذا الموضع
أحدمعنيين اما أن تكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو تكون بمعنى الجحد وهي
اذا وجهت الى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى لانه يصير بمعنى قل ما كان للرجن ولدا اذا صار بذلك المعنى أو هم

المسلمين كما هم لتكون رغبة الناس في الاسلام لمحض الاخلاص لا لاجل الدنيا ثم بشر المؤمنين بقوله وان كل ذلك الى آخره قالت المعتزلة في
الآية دلالة على ان الاطراف من الله تعالى واجب وفيه انه تعالى لما يفعل بالناس التوسعة للتلايحه معوا على الكفر فلان لا يتخلق فيهم الكفر
أولى والجواب ان وقوع كل الناس في طريق القهر محذور وأما وقوع البعض فضروري كما سفي أول البقرة فستان بين الممنوع والوجود

والضروري الوجود فكيف يقاس أخذه هذا على الآخر ثم بين أن مادة كل الآفات وأصل جميع البليات هو السكون إلى الدنيا والركون إلى أهلها فان ذلك منزلة الرمد للبصر ويصير بالتدريج كالعشى ثم كالعشى فقال ومن يعش عن ذكر الرحمن أي عن القرآن أي يعرف أنه الحق ولكنه يتجاهل قال جارا لله (٥٦) قرئ بفتح الشين أيضا والفرق أنه إذا حصلت آفة في بصره يقال عشى بالكسر أي عشى

يعشى بالغض وإذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشى أي حاشى وفيه معنى الاعراض فلها زاعدي يعن ومعنى نقبض نقدر كما مر في حم السجدة وانهم أي الشياطين لا يصدونهم أي العشى عن دين الله ويحجبون أي الكفار عن الشياطين والكافرين مهتدون وانما جمع الضميرين لأن من عام وشيطانا تابع له ولا شك أن هذا القرن ملازم له في الآخرة لقوله حتى إذا جاءنا الآخرة وأما في الدنيا فمعمول بل لازم لقوله صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وروى أن الكافر إذا بعث يوم القيامة من قبره أخذ شيطان يده ولم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار فذلك حيث يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب كالعشرين وقيل المغرب أيضا مشرق بالنسبة إلى الحركة الثانية وهذا قول أهل السنة وقيل مشرق الصيف ومشرق الشتاء وفيه ضعف لأنه لا يفيد مبالغة

أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه انما في ذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولا قبل بعض الاوقات ثم حدث له الولد بعد أن لم يكن مع أنه لو كان ذلك معناه لقد رآه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم أن يقول لهم ما كان للرحمن ولما فانا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كما قلت ونحن لم نزع من أنه لم يزل له ولد وانما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصايرهم لحدث له منهم ولد كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليضع أنبيه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من الحجة بما يقدر ون على الطعن فيه وإذا كان في توجيهه نائنا إلى معنى الحمد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين هما الشرط وإذا كان ذلك كذلك فينبغي صحة ما يقول من أن معنى الكلام قل يا محمد لشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله أن كان للرحمن ولما فانا أول عابديه بذلك منكم ولأنه لا ولد له فانا أعبد به بانه لا ولد له ولا ينبغي أن يكون له وإذا وجد الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على وجه اللطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال جل ثناؤه قل الله وأياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين وقد علم أن الحق معه وان مخالفيه في الضلال المبين وقوله سبحانه رب السموات والارض يقول تعالى ذكره تبارك وتعالى المالك السموات والارض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصغبه هؤلاء المشركون من الكذب والافتقار إليه من الولد وغير ذلك من الاشياء التي لا ينبغي أن تضاف إليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أي يذكرون القول في تأويل قوله تعالى (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم) يقول تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء المفتريين على الله الواصفيه بان له ولدا يخوضوا في باطنهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله بغير بينهم عليه جهنم وهو يوم القيامة **حدثنا** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يقول تعالى ذكره والله الذي له الألوهية في السماء معبود وفي الارض معبود كما هو في السماء معبود لا شئ سواه يصلح عبادة يقول تعالى ذكره فافروا إن هذه صفتة العبادة ولا تشركوا به شيا غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال يعبد في السماء ويعبد في الارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله أي يعبد في السماء وفي الارض وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبير خلقه وتسخيرهم لما يشاء بصالحهم **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والارض وما بينهما مامن الاشياء كلها جوار على جميع ذلك حكمه ماض فمهم قضاءه يقول فكيف يكون له شريك من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة وبحشر فيها الخلق من قبورهم اوقف الحساب قوله واليه ترجعون يقول واليه أي الناس من ومن بعد مماتهم فتصيرون اليه فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باسائه **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين يعبدونهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق فوجد الله وأطاعه علم منه

يعشى بالغض وإذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشى أي حاشى وفيه معنى الاعراض فلها زاعدي يعن ومعنى نقبض نقدر كما مر في حم السجدة وانهم أي الشياطين لا يصدونهم أي العشى عن دين الله ويحجبون أي الكفار عن الشياطين والكافرين مهتدون وانما جمع الضميرين لأن من عام وشيطانا تابع له ولا شك أن هذا القرن ملازم له في الآخرة لقوله حتى إذا جاءنا الآخرة وأما في الدنيا فمعمول بل لازم لقوله صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وروى أن الكافر إذا بعث يوم القيامة من قبره أخذ شيطان يده ولم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار فذلك حيث يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب كالعشرين وقيل المغرب أيضا مشرق بالنسبة إلى الحركة الثانية وهذا قول أهل السنة وقيل مشرق الصيف ومشرق الشتاء وفيه ضعف لأنه لا يفيد مبالغة

فبين الله تعالى أن ذلك القتي لا ينفعهم وعاله بقوله انكم من قرأ بالكسر فظاهروا من قرأ بالغض فعلى حذف بتوحيد الامم أي لن ينفعكم عنكم لان حكمكم ان تشركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشركين في سببه وهو الكفر ويحتمل ان يكون ان في الله في الفصح فاعل ينفع أي ان ينفعكم كونه كم مشركين في العذاب وان قيل المعية اذا عمت طابت بذلك ان كل أحد مشغول في ذلك اليوم من شأن الا

تؤيد

بجمل نفسه وبخيل من اليوم ومعناه اذ ظلمكم تبين و وضع لكل احد ثم انه صلى الله عليه وسلم كان يفتن على فقد الايمان
 له قوله افاقت الى آخره وقوله فاما نذهبن بك اراذبه قبض روحه كقوله في يونس وفي المؤمن فاما نرينك بعض الذي نعدهم أو
 شوالا انتام اما في الآخرة وهو قول الجمهور اذ في الدنيا عن جابر انه قال لما ترات (٥٧) فانما منهم من تقموت قال النبي صلى الله

عليه وسلم يعني بن أبي طالب رضي الله عنه أو رده في تفسير الباب وقيل فاما نذهبن بك من مكة فانما هم منتقمون يوم بدر والحاصل انه تعالى توعد الكفار بعذاب الدنيا والآخرة جميعا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سواء علمنا لك الظفر والغلبة أو أخرنا الى الآخرة فكأن تمسكنا بما أوحينا اليك فانه الدين الذي لا عوج له وانه لشرف لك ولقومك أي الجميع أممك أو قريش وسوف تستلون هل أدبتم شكر هذه النعمة أم لا قال أهل التحقيق في الآلية دالة على ان الذكرا الجليل أمر مرغوب فيه لعموم أثره وشموه كل مكان وكل زمان خلافا للحياة المستعارة فان أثرها لا يحيا وزمسن الحيات الذكرا الجليل جميل ولاكن الذكرا الجليل من القرآن أجل رزقنا الله طرفا من ذلك بعميم فنهله ثم ان السبب الاقوى في بغض الكفار وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم انكاره لاصنامهم فبين تعالى انه غير مخصوص بهذه الدعوة وهذا الانكار ولكنه

وجهة بجاء به رساله ذكر من قال ذلك حدثنني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا حدثنني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولائك نون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله الامن شهد بالحق قال كلمة الاخلاص وهم نون ان الله حق وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الامن شهد بالحق وهو علم الحق وقال آخرون عني بذلك ولائك الا لهمة التي يدعوها المشركون ويعبدونها امن دون الله شفاعة الاعيسى وعزير ووذوهم والملائكة الذين شهدوا بالحق فاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولائك الذين يدعون من دونه الشفاعة الامن شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة وعيسى وعزير قد عبدوا امن دون الله ولهم شفاعة عند الله ومثله حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الامن شهد بالحق قال الملائكة وعيسى ابن مريم وعزير فان لهم عند الله شهادة وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر انه لا لائك الذين يعبدون المشركون من دون الله الشفاعة عنده لاحد الامن شهد بالحق وشهادته بالحق هو اقراره بتوحيده الله يعني بذلك الامن آمن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيده ولم يخصص بان الذي لا لائك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد قريش من دون الله يوم نزلت هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دونه الملائكة وغيرهم فجميع أولئك دانسون في قوله ولا لائك الذين يدعو اقرش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله الامن شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق في وحدون الله ويخلصون له الواحدانية على علم منهم ويقين بذلك انهم تلك الشفاعة عنده باذنه لهم بها كما قال جل ثناؤه ولا تشفعون الا لمن ارضى فائتت جل ثناؤه للملائكة وعيسى وعزير ملصكهم من الشفاعة ما نفاه عن الآلهة والاوتان باستثناء الذي استثناء القول في ناويل قوله تعالى (وانما سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله خلقنا فاني يؤفكون فأي وجه بصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون اصابة الحق في صلاته وقوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلقت القراء في قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب والثاني أن يضمر له ناصب فيكون معناه حينئذ وقال قوله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكى محمد شكوا الى ربه وقراءته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله والصواب من القول في ذلك انهم ما قرأوا مشهورا في قراءة الاسرار صحبنا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب قنأويل الكلام اذا وقال بمدقيله ساكبا الى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقي منهم يا رب ان هؤلاء الذين أسرتني بانذارهم وأرسلتني اليهم لنعائم اليك قوم لا يؤمنون كما حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فابرا لله عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم عليه السلام يشكرو قومه الى ربه حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا رب قال هو قول النبي صلى الله

من قبلك فانها ان حقيقة السؤال ههنا تمتنع ولكنه مجاز عن النظر في اديانهم والفحص من ملهم ونالها ان التقدير واسأل الجبرائيل عن
 أرسلنا و رابعها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة المعراج في السماء أو في بيت المقدس فامهم وقيل له صلى الله عليه وسلم سلمهم
 فلم يسأل وقد قال صلى الله عليه وسلم اني (٥٨) لا أشك في ذلك قال ابن عباس وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا في ملك

فقال يا محمد سل من أرسلنا
 من قبلك من رسلنا اعلام
 بعثوا قال فأتاه علام بعثوا
 قال علي ولايتك وولاية
 علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه رواه النعماني
 ولكنه لا يطابق قوله
 سبحانه أجعلنا الآية
 وجوز بعضهم أن يكون
 من مبتدأ والاستفهامية
 خبره والعائد محذوف أي
 علي ألسنتهم ومعنى الجعل
 التسمية والحكم واعلم ان
 كفار قريش انما طعنوا في
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 من جهة كونه فقيرا
 خاملا وكان فرعون الملعون
 قد طعن في موسى بمثل
 ذلك حيث قال أليس لي
 ملك مصر إلى قوله مهين فلا
 جرم أو رد قصة موسى ههنا
 تسليمة للنبي صلى الله عليه
 وسلم قوله فلما جاءهم
 معطوف على محذوف
 تقديره فقال اني رسول رب
 العالمين فطالبوه اقامة
 البينة على دعواه فلما
 جاءهم الى آخره قال جاز الله
 فعل المفاجأة مع اذما قدر
 وهو عامل النصب في
 عملها كأنه قيل فلما
 جاءهم بآياتنا فاجأ
 وقتضخكمهم استهزاء أو
 هزيمة قوله وما نريهم

عليه وسلم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فاصبح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)
 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعائه اياه اذ قال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
 فاصبح عنهم يا محمد وأعرض عن اذاهم وقل لهم سلام عليهم ورفع سلام بضمير عليهم أولكم واختلفت القراء
 في قراءة قوله فسوف يعلمون فقرا ذلك عامة قراء المدينة فسوف يعلمون بالناء على وجه الخطأ بمعنى أمر
 الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأه قراء الكوفة وبعض
 قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وأنه وعيد من الله للمشركين فتأويله على هذه القراءة فاصبح
 عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ آية في ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما لا يقون من البلاء والشكال
 والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الآية وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم كما حدثنا محمد
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصبح عنهم وقل سلام قال اصبح عنهم ثم أمره
 بقتالهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله
 عليه وسلم فاصبح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون آخر تفسير سورة الزخرف

*(تفسير سورة الدخان) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق
 كل أمر حكيم أمر امس عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم) قد تقدم بياننا في معنى
 قوله حم والكتاب المبين وقوله إنا أنزلناه في ليلة مباركة أقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب أنه أنزله في ليلة
 مباركة واختلف أهل التأويل في تلك الليلة أي ليلة من ايام السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر
 من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إنا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر
 ونزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضت من رمضان ونزل الزبور لسته
 عشرة مضت من رمضان ونزل الانجيل لثمان عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربعة وعشرين
 مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة
 قال هي ليلة القدر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل إنا أنزلناه في ليلة
 مباركة إنا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر أنزل الله هذا القرآن من أم الكتاب في ليلة القدر ثم أنزله
 على الانبياء في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون هي ليلة النصف من شعبان * والصواب من
 القول في ذلك قول من قال عني به ليلة القدر لان الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك اقله تعالى إنا كنا منذرين
 خلقنا هذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عفو بئنا أن نحمل عن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد
 الالوهة لنا وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر
 حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك أن الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة فقال بعضهم
 هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعزى ومن ينال وسائر أمور السنة
 ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ربيعة بن كادوم قال كنت عند
 الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال لا والله انها في كل رمضان وانها الليلة التي
 يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضى الله كل أجل وأمل ورزق الى ما شاء من بقاء يعقوب قال ثنا ابن
 علية قال ثنا ربيعة بن كادوم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع رأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم

والله

حكاية سال ماضية وفي قوله هي أكبر من أختها وجهان أحدهما ان كلامها مثل شبيهتها التي تقدمت وكل
 من رأى واحدة منها حكم بانها حكم كبرها انما تكافؤ كل منها في الكبر وإذا كان هذا الحكم صادقا على كل منها فكأنها كبار كما قال الحماسي
 من تاق منهم ثقل لا قبيل سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري ونانها ان يقال ان الآية الاولى كبيرة والتي تليها أكبر اليوم

والثالثة أكثر من الثانية وكذلك ما بعد هذا القدر من تفاد من الآية وأما تفصيل هذا التفصيل فلهذا لا يطلع عليه إلا خلفها
مظهرها وأخذناهم بالعذاب السنين ونقص من الثمرات إلى سائر ما ابتلوا به قالت المعتزلة لعلمهم يرجعون أى إرادة أن يرجعوا فور رد عليهم
نحو لو أراد رجوعهم إلى مكان وأجابوا بأنه لو أراد قسر المكان ولكنه أراد اختاراً (٥٩) وزيف بأنه لو أراد أن يقع طريق الاختيار لزم

أن يقع أيضاً مختاراً أما
الفرق ٧ فالصواب أن يقال
لعل للترجيح ولكن
بالنسبة إلى المكاف كما مر
مراراً وقالوا يا أيها الساحر
أى العالم الماهر ولم يكن
السحر عندهم ذمابل
كانوا يستعظمونه ولهذا
قالوا انما لم يردون وقيل
كانوا بعد على كفرهم
فلهذا سموه ساحر وقولهم
انما لم يردون وعدم نوى
اختلافه وقولهم ادع لنا
ربك بما عهد عندك أى
بعده عندك من ان
دعوتك مستجابة وقدم
في الاعتراف ونادى
فرعون أى أمر بالدناء في
مجامع قومه أو رفع صوته
بذلك فيما بين خواصه
فانتشر في غيرهم والانهار
أشهر النبل قال المفسرون
كانت ثلثمائة وستين شهراً
ومعناها أربعة عشر المثلث
ونهر طماوت ونهر دمياط
ونهر منقيس كانت تجري
تحت قصره وقيل تحت
سريه لارتفاعه وقيل بين
يدى في جناتى وبساتينى
وعن عبد الله بن المبارك
الدينورى في تفسيره انه
أراد بالانهار الجياد من
الحيل وهو موافق لما جاء
في الحديث في فرس أبي

الذى لا اله الا هو انما في كل رمضان وانما ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم يقضى الله كل أجل وخلق
ورزق إلى مثلها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمرو بن عفرة قال قال
نسخ تلك الموت من عتق ليلة القدر إلى مثلها وذلك لأن الله عز وجل يقول انا أنزلناه في ليلة مباركة وقال فيها
يفرق كل أمر حكيم قال فهدى الرجل يشكخ النساء ويغرس الغرس واسمه في الاموات **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن سلمة عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة إلى
السنة ما كان من خلق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا قال **حدثنا** سفیان عن حبيب عن هلال بن
يساف قال كان يقول انظروا القضاء في شهر رمضان **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل
عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر السنة في ليلة
القدر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة القدر كل أمر
يكون في السنة إلى السنة الحياتة والموت يقدر فيها المعاش والمصائب كلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم كنا نحدث أنه يفرق
فيها أمر السنة إلى السنة **حدثنا** ابن عبد الله عن علي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر
فيها يقضى ما يكون من أمر السنة إلى السنة **حدثنا** ابن حديد قال ثنا جريح عن منصور قال سألت مجاهداً
فقلت أرايت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فأثبتني فيه وان كان في الأشقياء فأخبرني منهم
واجعله بالسعداء فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فسألت عن هذا الدعاء قال انا أنزلناه
في ليلة مباركة انا كنا نذكر من فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو
مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فأما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت لا يغير وقال آخرون بل هي
ليلة النصف من شعبان ذكره من قال ذلك **حدثنا** الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة قال ثنا الحسن
ابن اسمعيل الجعفي عن محمد بن سوفة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة
النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة وتنفخ الأحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم أحد ولا
ينقص منهم أحد **حدثني** عبيد بن آدم بن أبي إياس قال ثنا أبي قال ثنا الليث عن عقيل بن خالد عن
ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الانس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من
شعبان إلى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا
أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس ان
الرجل لم يشي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرأ هذه الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا نذكر من فيها
يفرق كل أمر حكيم قال ثم قرأ يفرق فيها أمر الدين من السنة إلى السنة وأولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن أن المعنى بقوله انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر
والهاء في قوله فيها من ذكر ليلة المباركة وعنى بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى
ويفصل كل أمر حكيم حكمه الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى ووضع حكيم موضع حكم
كما قال الم تلك آيات الكتاب الحكيم يعنى المحكم وقوله أمر من عندنا انا كنا نمرسلين يقول تعالى ذكره في
هذه الليلة المباركة يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا وانتلف أهل العربية في وجه نصب قوله أمراً
فقال بعض نحوي الكوفة نصب على انا أنزلناه أمراً ورجسة على الحال وقال بعض نحوي البصرة نصب

طلحة وان وجدناه لبحراً وقال الضحاك معناه وهذه القواد والجبابرة تحت لوائى قال النخعيون اما ان يكون الواو عاطفة لا لان ارعى ملك مصر
وتجربى نصب على الحال أو الواو للعالم وما بعده جلة محالها نصب وفي أم أقوال منها قول سيبويه انها متصلة بقدره أو لا تبصرون أم تبصرون
الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء فهذا من انزال السبب منزلة السبب لان الابصار حبيب لهذا

القول بزمه ومنه اثباته قطعه لانه عدد عالمهم اسباب الفضل ثم اضرب عن ذلك ثانياً ثبت ضدكم الى خير ومنه ان التعدير افلا تبصرون اني
خير أم أبصر ثم استأنف فقال أنا خير والمؤمنين من المهانة أي الحقايرة والضعف أراد انه فقير ولا عدده معه ولا عدد ولا يكاد بين الكلام لان عدده
لم تزل بالسكينة كما شرحنا في طه والفاء (٦٠) الاسورة عليه عبارة عن غويض مقاليد الملك اليه كانوا اذا أرادوا تشريف الرجل

سوره يساور ووطوقه
بطوق من ذهب وغيره أي
ليس معه آلات الملك
والسياسة أو ليس معه
حليمة وزى حسن كان
الملوك يشهرون رساهم
بالخلع والمكرمات وباشخاص
يتبعونهم فذلك قالوا أو
جاء معه الملايشكة مقترنين
به أو مقترن بعضهم ببعض
فاستخف قومه أي جاههم
على ان يخفوا في الطاعة أو
استخف عقولهم واستجواهم
فاطاعوه وهذه من عادة
الأنام كقول العبد لربده
الا عصا وان أنت أكرمت
التيمن ترد او معنى آسفونا
أغضبونا أو أغضبوا
وسلنا فلعناهم سائفا أي
مقدمين وعبرة للمتأخرين
ليعتبروا من حالهم فلا
يقدموا على مثل أفعالهم
واليه المسأب (ولما ضرب
ابن مريم مثلاً إذا قومك
منه يصدون وقالوا
آلهتنا خير أم هو
ما ضربوه لك الا جدلاً بل
هم قوم خصمون ان هو
الا عباد أنعمنا عليه
وجعلناه مثلاً لالبنى
اسرائيل ولونشاء بلعنا
منكم ملائكة في الارض
يتخفون وانه لعل للساعة
فلا تعترن بها واتبعون

على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمر أقال وكذلك قوله من ربك قال ويجوز ان تنصب الرحمة بوقوع مرسلين
عليها فجعل الرحمة للنبى صلى الله عليه وسلم وقوله أنا كنتم مرسلين يقول تعالى ذكره أنا كنا مرسلين رسولنا محمد
صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك يا محمد انه هو السميع العليم يقول ان الله تبارك وتعالى هو
السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما أنزلنا من كتابنا وأرسلنا من رسلنا اليهم وغير ذلك من منطقتهم
ومنطق غيرهم العليم بما تنافوا عليه ضما ثمهم وغير ذلك من أمورهم وأمور غيرهم ﴿القول في
ناويل قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لاله الا هو يحيى ويميت بكم ورب
آياتكم الاولين بل هم في شك يلعبون)﴾ اختافت القراءة في قراءة قوله رب السموات والارض فقرأته عامة
قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب الرب اعراب السميع العليم وقرأته عامة قراء
الكوفة وبعض المكين رب السموات خفضا وادعى الرب في قوله جل جلاله رحمة من ربك والصواب من
القول في ذلك انه ما قرأه ناس معروفتان صححتهما المعنى فبأي شيء ما قرأ القارئ صيب وبمعنى بقوله رب السموات
والارض وما بينهما ما يقول تعالى ذكره الذى أنزل هذا الكتاب يا محمد عليك وأرسلنا الى هؤلاء المشركين رحمة
من ربك مالك السموات والارض وما بينهما من الاشياء كما قرأه ان كنتم موقنين يقول ان كنتم
ترقبون بحقيقة ما أخبركم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذى أخبركم ان الله هو الذى هذه
الصفات صفاته وان هذا القرآن تنزيله وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فليقنوا به كما يقنتم بما
توقنون من حقائق الاشياء غيره وقوله لاله الا هو يقول لا معبود لكم أي الناس غير رب السموات والارض
وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشيء سواه يحيى ويميت يقول هو الذى يحيى
ما يشاء ويميت ما يشاء مما كان حيا وقوله ربكم ورب آياتكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم
من آياتكم الاولين يقول فهذا الذى هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون آلهتكم التى لا تقدر على ضر ولا نفع
وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما ينالهم ويخبرون من هذه الاخبار
بمعنى بذلك مشركى قريش وليكنهم في شك منه فهم يلعبون بشكهم في الذى يخبرون به من ذلك ﴿القول
في ناويل قوله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء دخاناً)﴾ بين يغشى الناس هذا عذاب آليم ببناء كشف
عنا العذاب نادى ومنون) يقول تعالى ذكره بوله فارتقب فانتظر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين
هم في شك يلعبون وانما هو افعال من رقبته اذا انتظرتة وحرسته وبخو الذى قلنى ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب أى فانتظر وقوله يوم
تأتى السماء دخاناً بين اختلاف أهل التأويل في هذا الذى أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يرتقبه وأخبر ان السماء تأتى فيه دخاناً بين أى يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذى ذكر في هذا الموضع
فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش به تبارك وتعالى ان ياخذهم بسبعين
كسبي يوسف فاخذوا بالجماعة قالوا وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ فأبصارهم من شدة الجوع من الظلمة
كهنة الدخان ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى
عن لاعمش عن مسلم عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل يقص على أصحابه ويوقل يوم تأتى السماء
دخاناً بين تدرن ما ذلك الدخان ذلك دخان ما تى يوم القيامة فباخذهم بأساع المنافقين وأبصارهم بأخذ
الأمؤمنين منه شبه لى كامل قال فأتينا ابن مسعود وقد كرنا ذلك له وكان مضطجاً فخرج فقدم فقال ان الله عز
وجل قال انبيىه صلى الله عليه وسلم قل ما سألتكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين ان من العلم أن يقول

الرجل
هذا صراط مستقيم ولا يعدكم الشيطان انه لكم عدو وبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة والابن لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن يأتهم بغتة وهم لا يشعرون الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو

الالمتقين يا عباد لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكفروا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون بطلاف عليهم
بصاف من ذهب وأكواب وفيها ما تنتهيه الأنفس وتلذذ الاعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها ما لا حول ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفترونهم وهم (٦١) فيه يبلسون وما ظلماتهم ولكن كانوا هم

الظالمين ونادوا يا مالك
ايقتض علينا رب قال
انكم كما كنتم لقد جئناكم
بالحق ولكن اكنتم
للعق كارهون أم ابرموا
أمرا فانا مبرمون أم
يحسبون اننا لانسمع سرهم
ونخبرهم بلى ورسالة لديهم
يكتبون قل ان كان للرحمن
ولدا فانا اول العابدين سبحان
رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله
وهو الحكيم العليم وتبارك
الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة واليه
ترجعون ولا تلك الذين
يدعون من دونه الشفاعة
الامن شهد بالحق وهم
يعلمون ولئن سألتهم من
خلقهم ايقول الله فاني
يؤفكون وقيله يارب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون
فاصفح عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون * القرآن
يا عبادي بالياء في الخالين
أبو جعفر ونافع وابن عامر
وأبو عمرو وقرأ حمادو أبو
بكر يفتح الياء بالياقون
بغير ياء في الخالين تشبيهه

الرجل لئلا يعلم الله أعلم ساعدكم من ذلك ان قريشما ابلغت عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنتين كسنى يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة وجعلوا
يرفعون ابصارهم الى السماء فلا روت الا الدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون قال الله جل ثناؤه انا كاشفوا العذاب
قليل انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انما تتقعون قال فعادوا ويوم بدر فانتقم الله منهم **حدثني**
عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعشى عن مسلم عن مسروق قال كان في المسعد
رجل يذكرك الناس فذكرني وحديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فذهي البطشة
الكبرى **حدثني** ابن جندب وعمر بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فأما رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان
قاصدنا ابراب كذبة يقص ويزعم ان آية الدخان تحجب فتأخذ أنفاس الكفار وتأخذ المؤمن من منه
كهينة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله فان علم شيئا فليقل بما يعلم
ومن لا يعلم فليقل الله أعلم وقال عرو فانه أعلم لاحدكم أن يقول لئلا يعلم الله أعلم وما على أحدكم أن يقول لئلا
لا يعلم لا أعلم فان الله عز وجل يقول لئله صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أحر وما أنامن المتكلمين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس اذ بارأ قال اللهم سبعك سبعك يوسف فأخذتهم سنة حصت كل
شيئ حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف ينظر أحدهم الى السماء فيرى دخان من الجوع فأتاه أبو سفيان بن
حرب فقال يا محمد انك جئت تأمر بالاطاعة وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى
انما تتقعون فالبطشة يوم بدر وتدمضت آية الروم وآية الدخان والبطشة والالزام **حدثني** أبو السائب
قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قدمضن الدخان والارام
والبطشة والآخر والروم **حدثني** أبو بكر بن عمار قال ثنا أبو بكر بن عمار قال شهدت جنازة
فيمار يدين على فاشا يحدث يومئذ فقال ان الدخان يحيى قبل يوم القيمة فيأخذها نفا ومن الزكام ويأخذ
عصا الكافر قال فأتى رسول الله ان صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى وقرأ هذه
الآية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال أصاب الناس جهد حتى جعل
الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخان فذلك قوله فارتقب وكذا قرأ عبد الله الى قوله مؤمنون قال انا كاشفوا
العذاب قليلا فأتى زيد فعادوا فأعاد الله عليهم بدر فذلك قوله وان عدتم عدنا فذلك يوم بدر قال فقبل والله قال
عاصم فقال رجل يرد عليه فقال زيد رحمه الله عليه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال انكم يحبسكم
روافقوا في القرآن فذوبه وما كان غير ذلك فدهوه **حدثني** ابن المنثي قال ثنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى الدخان **حدثني** ابن بشار
قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العالية يقول ان الدخان قد مضى **حدثني** ابن جندب قال
ثنا سلمة عن عمرو بن مغيرة عن ابراهيم قال مضى الدخان لسنتين أصابتهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا ابن عتبة قال ثنا أبو بن محمد قال ثبت أن ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسنى
يوسف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاجية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الجندب وامساك المطر عن

بهاء الضمير نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص الآخرون بخلافها واليه يرجعون بباء الغيبة ابن كثير وجزءه على وخلف الباقر بن بناء
الخطاب وقيله بالكسرة جزء وعاصم غير المفضل الآخرون بالنصب تعاون على الخطأ أبو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف يصدون
أم هو ط ج د لا ط خصمون اسرائيل ط يخلفون واتبعون ط مستقيم الشيطان ج لا ابتداء بان مع اتصال

المعنى مبين • فيه ج لعطف الجنتين مع الغاء وأطيعون • فاعبدوه ط مستقيم • من بينهم ج للاستدماغ الغاء أليم • لا يشعرون • المتقين • يحزنون • ج لاحتمال كون ما بعده وصفا مسلمين • ج لاحتمال ان يكون الذين الى آخره لا يمتدأ وقوله أدخلوا الى آخره خبر القول محذوف (٦٢) لا يمتدأ تحبسون • وأكواب ج الاعين ج للعدول مع العطف خاذلين •

كفار قریش الى قوله انما يؤمنون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تأتي السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قدمضى الدخان وكان سنين كسنى يوسف يغشى الناس هذا عذاب أليم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت أنصالح يقول في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين قدمضى شأن الدخان حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله يوم نطش البطشة الكبرى قال يوم يدرو قال آخرون الدخان آية من آيات الله رسالة على عباده قبل مجئ الساعة فيدخل في اجتماع أهل الكفر به ويعتري أهل الايمان به كهيفة الزكام قالوا ولم يأت بعد وهوات ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال ثنا ابن فضيل عن الوالد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلمي عن ابن عمر قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيفة الزكاة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس الحنظل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي ماريكة قال غدت على ابن عباس ذات يوم فقال ما انت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب وذال الذنوب نغشت أن يكون الدخان قد طرقت فانت حتى أصبحت حدثنا محمد بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من الآيات فاذا جاء الدخان نفع الكافر حتى يخرج من كل سمع من مسامعه ويأخذ المؤمن كزكاة حدثنا ابن بشار قال ثنا عثمان يعني ابن الهيثم قال ثنا عوف عن الحسن بنعوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي سعيد قال يهوج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه منه كهيفة الزكاة وأما الكافر فيهبجه حتى يخرج من كل سمع منه قال وكان بعض أهل العلم يقول فامثل الأرض يومئذ الاكثلى بيت أو قد فيه ليس فيه خصاصة حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال ثنى أبي قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن زبيد بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدخان ونزل عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن أتين تسوق الناس الى المحشر قبل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم علا ما بين المشرق والمغرب يملكك أربعين يوما ليلة أمان المؤمن فيصيبه منه كهيفة الزكام وأما لكافر كثره السكران يخرج من مخزبه وأذنيه وذبره حدثني محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عباس قال ثنى أبي قال ثنى ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كزكاة ويأخذ الكافر فيه نفع حتى يخرج من كل سمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال وأولى القولين بالصواب في ذلك ما روى عن ابن مسعود ان الدخان الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتقبه هو ما أصاب قومهم من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه ابن مسعود من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صححا وان كان صححا فرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أنزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم أشهد له بالصحة لان محمد بن خاف العسقلاني حدثني انه سأل رواد عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان فقال له لا فقلت له فقرأته عليه فقال لا فقلت له فقرأته عليه وأنت حاضر فأقر به فقال لا فقلت له فقرأته عليه قال جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا الى اسمعه منافقروا علي ثم ذهبوا فخذوا به عني أو كما قال فلما ذكر ذلك لم أشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو أولى بتأويل الآية لان الله جل ثناؤه قد

يعاون • يا كلون • خاللون • ج لاحتمال ما بعده صفة أو حاله لا مستأنفا مبالسون • ج لاحتمال ان يكون ما بعده مستأنفا أو حالا الظالمين • ربك ط ما كلون • ج كارهون • مبرمون • ج لان أم يصلح جواب الأولى ويصلح استغناء آخر ونحوهم ط يكتبون • العابدين • يصفون • نوعدون • وفي الأرض ط العليم • بينهم ج الساعة ج يرجعون • يعاون • يؤفكون • ج فالوقف بناء على قراءة النصب والوصل بناء على قراءة الجر وسبأني تمام البحث عن اعرام الا يؤمنون • لئلا يوههم ان ما بعده من قبيل الرسول سلام ط للاستدعاء بالتهديد قال السجواني من قرأ تعاون على الخطأ فوقعه لازم لئلا يبرأ منه فادخل في الامر بقوله قل قلت لا محذور فيه لان السلام توديع لا تعظيم التفسير هذا نوع آخر من قبائح أقوال كثره قریش وفي تفسير المثل وجوه

الدخان

للمفسرين أحدها ان السكائر لم يعموا ان النصارى يعبدون عيسى قالوا اذا جاز أن يكون عيسى ابن الله جاز أن يكون الملائكة بنات الله وانصب مثلا على انه مفعول نان اضرب أى جعل مثلا فالضارب المثل كافر واذا قومك أى المؤمنون منه أى من المثل أو من ضربه يصدون أى يجزعون ويضجون وقالوا أى الكفار وهذا خير أم هو يعنون الملائكة خير من عيسى وناهبنا ما مرفى آخر

الانبياء انه حين نزل انكم وما تعدون من دون الله حسب جهنم قال ابن الزبيري النبي صلى الله عليه وسلم قد علمت ان النصارى يعدون عيسى
وامه وعزى زافات كان هؤلاء في النار فقد صدقنا ان نكون نحن وآلهتنا معهم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج القوم وتبعوا وصحبوا
فانزل الله تعالى قوله ان الذين سبقوا لهم من الحسنى وزلت هذه الآية ايضا والمعنى (٦٢) والاضرب ابن الزبيري عيسى بن مريم

مثلا اذا قومك قريش من
هذا المثل يصعدون
بالكسر والضم أى يرتفع
لهم جلبة وصياح فرحا
وسرورا بما رأوا من
سكوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان العادة قد
حوت بان أحدا لم يسمي
انفعل أظهر الخصم الآخر
الفرح وقالوا آلهتنا
وهى الاصنام خير أم
عيسى فاذا كان عيسى من
حسب النار كان أمرا آلهتنا
أهون وقيل من قرأ بالضم
فن السدود أى من أجل
هذا المثل ينعون عن الحق
ونالها نه صلى الله عليه
وسلم لما حكي ان النصارى
عبدوا المسيح الها وان
مثله عند الله كمثل آدم قال
كفار مكة ان محمدا يريد ان
تخذه الها كما اتخذ
النصارى المسيح الها
وضجروا ونجسوا وقالوا
آلهتنا خير أم هو يعنون
محمدا وغرضهم ان آلهتهم
خير لانها مما عيدها
آباؤهم وأطعوا عليها
فابطل الله تعالى كلامهم
بقوله ماضى بوجه لا جدلا
أى لم يضر بوجه هذا المثل
لاجل الالجدال والغلبة
دون البحث عن الحق بل
هم قوم من عادتهم

الدخان مشرك قريش وان قوله لنبى محمد صلى الله عليه وسلم فار تقب يوم تاتى السماء بدخان مبين فى سياق
خطاب الله كفار قريش وتقر به اياهم بشرهم بقوله لا اله الا هو حتى وعيت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم
فى شك يابعدون ثم اتبع ذلك قوله لنبى عليه السلام فار تقب يوم تاتى السماء بدخان مبين أمر الله بالصر
الى أن ياتى بهم بأسه وتهدد المشركين فهو بان يكون اذ كان وعيد الله لهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون
آخره عنهم لغيره وبعده فانه غير منكر أن يكون أهل الكفار الذين توعدهم بهذا الوعد ما توعدهم
ويكون خلاف ما يستأنف بعد ما تخبرين دنا على ما جاء به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا
كذلك لان الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بأن ذلك كان فانه قد كان ما روى عنه بعد
الله من مسعود فكلما تخبرين الذين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تأويل الآية فى
هذا الموضع ما قلنا فاذا كان الذى قلنا فى ذلك أولى التأويلين فبين أن معناه فانتظر يا محمد لمشركى قومك
يوم تاتى سم السماء من البلاء الذى يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لمن تأمله انه دخان يغشى الناس
يقول يغشى أبصارهم من الجهد الذى يصيبهم هذا عذاب أليم يعنى أنهم يقولون مما اتاهم من ذلك الكرب
والجهد هذا عذاب أليم وهو الموضع وترك من الكلام يقولون استغناء بعرفة السامعين معناه من ذكرها
وقوله ربنا اكشف عنا العذاب يعنى ان الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسئلتهم
ايام كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون انك ان كشفت عنا آفاتنا وعبدناك من دون كل معبود سواك كما
أخبر عنهم جلى ثناؤهم ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون القول فى تأويل قوله تعالى (أنى لهم الذى كرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم نجون انما كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) يقول تعالى
ذكره من أى وجه لهؤلاء المشركين الذى ذكر من بعد نزول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم
مدبرين عنه لا يتذكرون بما تلى عليهم من كتابنا ولا يتعتلون بما يعقلهم به من حججنا ويقولون انما هو
مجنون على هذا الكلام ونحو الذى قلنا فى تأويل قوله أنى لهم الذى كرى قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حديثى على قال ثنا أبو صالح قال تبنى معاوية عن علي بن عباس فى قوله أنى لهم الذى كرى يقول
كيف لهم حديثى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد أنى لهم الذى كرى بعد وقوع هذا البلاء ونحو الذى قلنا أيضا فى قوله ثم
تولوا عنه وقالوا معلم نجون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحديثى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد
ثم تولوا عنه وقالوا معلم نجون قال تولوا عن محمد عليه السلام وقالوا معلم نجون وقوله انما كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم أنهم يستغيثون به من الدخان النازل
والعذاب الخال بهم من الجهد وأخبر عنهم أنهم يعاهدونه انه ان كشف العذاب عنهم آمنوا انما كاشفوا
العذاب يعنى الضرا النازل بهم بالخشب الذى يحده لهم قليلا انكم عائدون يقول انكم أهل المشركون
اذا كشفت عنكم ما بكم من ضرر لم تقوا بما تعدون وتعاهدون عليه ربكم من الايمان ولكم تكفرون فى
ضلالكم وغيبكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم وكان فتادة يقول معناه انكم عائدون فى عذاب الله حديثنا
بذلك ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا عني بقوله يوم تاتى السماء بدخان
مبين الدخان نفسه فانهم قالوا فى هذا الموضع عني بالعذاب الذى قال انما كاشفوا العذاب الدخان ذكر من
قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما كاشفوا العذاب قليلا يعنى الدخان حديثى

الخصومة واللدن ثم قرأ امر عيسى عليه السلام بقوله ان هو الا عبد أتعتنا عليه بان خلقناه من غير آب وصيرناه عبدا وحالة عبيدة ولو نشاء
لجعلنا منكم أى بدلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون يقومون مقامكم وقيل أراد تولدنا منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم فى الارض كما يخلفكم
أولادكم والغرض بيان كمال القدرة وان كون الملائكة فى السموات لا يوجب لهم الالهية ولا نسب من الله ثم بين ما ل حال عيسى عليه السلام

بقوله **وانه يعنى عيسى** لعلم الساعة لعلامة من علامات القيامة كما جاء في الحديث **انا اولي الناس بعيسى** ليس يبنى وبنيته نبي **وانه اول نازل بكلمه الصليب** ويقتل الخنزير ويقاتل الناس على الاسلام وقيل اذا نزل عيسى رفع التكليف وقيل ان عيسى كان يحيى الموتى فعلم به الساعة والبعث وقيل الضمير في **وانه للقرآن** أى القرآن (٦١) **يعلم منه** وفيه ثبوت الساعة فلا تخترن بها فلا تشككن فيها واتبعون هذه حكاية قول

يونس قال **أخبرنا ابن وهب** قال قال ابن زيد في قوله **انا كانغوا العذاب قليلا** قال قد فعل كشف الدخان حين كان قوله **انكم عائدون** قال كشف عنهم فعداوا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثننا ابن ثور عن معمر عن قتادة **انكم عائدون الى عذاب الله** **القول في تأويل قوله تعالى** (يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون) ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله انا لكرم رسول أمين) يقول تعالى ذكره **انكم** أي بالمشركون ان كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال بكم ثم عدتكم في كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم بكم انتقمتم منكم يوم نبطش بكم بطشة الكبرى في عاجل الدنيا فاهلكتكم وكشف الله عنهم فعداوا فبطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى في الدنيا فاهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف أهل التأويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر **حدثنا** عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال يوم بدر البطشة الكبرى **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب عن محمد قال ثبت أن ابن مسعود كان يقول يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العلية في هذه الآية يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبي عن أبي عن ابن عباس قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم بن علي عن الاعمش عن ابراهيم قال قلت ما البطشة الكبرى فقال يوم القيامة فقلت ان عبد الله كان يقول يوم بدر قال فيلغى انه سئل بعد ذلك فقال يوم بدر **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن اديس عن الاعمش عن ابراهيم بن نضوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن مجاهد عن أبي بن كعب قال يوم بدر **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا يعقوب قال سمعت النخعي يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال هذا يوم بدر وقال آخرون بل هو بطشة الله بأعدائه يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن اديس قال ثنا الاعمش عن ابراهيم قال مررت بعكرمة فسألته عن البطشة الكبرى فقال يوم القيامة قال قلت ان عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر وأخبرني من سألته بعد ذلك فقال يوم بدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال قتادة عن الحسن انه يوم القيامة وقد بينا الصواب في ذلك فيما مضى والعله التي من أجلها اخترنا ما اخترنا من القول فيه وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعنى نبي تعالى ذكره ولقد اخترنا وابتنينا بما عد قبل مشركي قومك فقال هؤلاء قوم فرعون من القبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا أرسلناه اليهم وهو موسى بن عمران صلوات الله عليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا قبلهم قوم

الذي صلى الله عليه وسلم والمراد واتبعوا رسولى وشرعى والباقي واضح الى قوله دل ينظرون وقد مر في آل عمران وفي مريم وقوله ان ياتهم بدل من الساعة والاختلاء جمع خاليل ويومئذ طرف عدو وهو كقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واتبعوا ولكن خلة المتقين ثابتة لان المحبة في الله لا تزول ومعنى تحجبون تسرون والجبور السرور والاعفاف جمع حصة وهي القصة فمباطة ام والا كواب جمع كواب وهو الارياق لا عروة له وقد يدور في الخافان العسرة والكوز أمر زائد على منحة الشرب وانما هو لدفع حاجة كنعليق وتعاق وأهل الجنة فيها براء من أمثال ذلك فليهذا كانت أسكوها أكويا والله أعلم بأسراره وفيها أى في الجنة قال القفال جمع مائة ألف فقلت مالو اجتمع الخلق كايهم على تفصيله لم يخرجوا عنه ثم يقال لهم وأنتم فيها خالدون الى آخره ثم وصف حال أهل الجحيم من الكفار أو منهم ومن الفساق على اختلاف بين السني والمعتزلي

ومعنى لا يفتر لا يخفف من التوروم يلبسون آيسون ساكتون تخير اوده شاولما آيسوا من قنور العذاب فرعون نادوا بامالك وهو اسم خازن النار ليدفع علينا نارك أى ليمتنا كقولهم ففضى عليه مالك بعدد أربعين عاما وألف أوفال الله بدل من قوله ولقد جئناكم كذابة فاعلم ان كل من كان يحتمل ان يكون قول الملائكة قال أهل التحقيق معنى خازن النار الملاك الملك

صلة والتعلق من أسباب دخول النار كما ينبغي نازن الجنة وضوا الان الرضا بحكم الله سبب كل راحة وسعادة وصلاح وفلاح ثم عاد الى توبيخ قريش وتجهيلهم والتعجب من حالهم فقال أم أبرمو أمرا والارام الاحكام والمعنى انهم كلما أحكموا أمرا في المكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فأنما حكم أمرا في مجازاتهم وقال قتادة أجمعوا على التكذيب (١٥) وأجمعوا على التعذيب وذلك أنهم

اجتمعوا في دار الندوة وأطبعوا على الاعتقال بمحمد صلى الله عليه وسلم وتناجسوا في ذلك فكف عنه شرهم وأوعدهم عليه بأنه يعلم سرهم وهو ما حدث به الرجل نفسه أو غيره في مكان خل ونحوهاهم وهي ما تكلموا به فيها بينهم على سبيل الخفية أيضا ثم أكد عليه بأن حقائق الاعمال يكتبونه ثم برهن على نفي الولد عن نفسه فقال لغيره صلى الله عليه وسلم قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين وهذه قضية شرطية خرافتها محتجتان الا ان الملازمة صادقة نظيره قولك ان كانت الخمسة زواج فهي منقصة بنسأوين وهذا على سبيل الفرض والتقدير وبيان الملازمة ان الولد يجب بحبته وتخدمته لرضي الوالد وتعلمه ولو كان المقدم حاصلا في الواقع لزم وقوع التالي عادة وانما ادعى وليته في العباد لان النبي مقدم في كل حكم على أمته خصوصا فيما يتعلق بالامور كتعظيم العبود وتوحيده لكن التالي غير واقع فكذلك المقدم وهذا

فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام وصفه جل ثناؤه بالكريم لانه كان كريما عليه رقبته ما عنده مكانه وقد يجوز ان يكون وصفه بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا وقوله أن أدوا الى عباد الله يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الى ومعنى أدوا ادفعوا الى فارسلوا معي واتبعون وهو نحو قوله أن ارسل معي بني اسرائيل فان في قوله ان أدوا الى نصب وعباد الله نصب بقوله أدوا وقد تأوله قوم أن أدوا الى عباد الله فعلى هذا التأويل عباد الله نصب على النداء وبخوالذي قلنا في تأويل أن أدوا الى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبايلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله اني لكم رسول أمين قال يقول اتبعوني الى ما أدعوك اليه من الحق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان أدوا الى عباد الله قال ارسلوا معي بني اسرائيل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان أدوا الى عباد الله قال بني اسرائيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان أدوا الى عباد الله يعني به بني اسرائيل قال لفرعون سلام تحبس هؤلاء القوم قوما أحرارا اتخذتهم عبيدا داخل سبيلهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان أدوا الى عباد الله قال يقول ارسل عباد الله معي يعني بني اسرائيل وقرأنا رسل معنابني اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله أن أدوا الى عباد الله قال رددهم اليها وقوله اني لكم رسول أمين يقول اني لكم أمم القوم رسول من الله أرساني اليكم لا يدرككم بأسه على كثرتكم به أمين يقول أمين على وحيه ورسالته التي أوعدهم اليكم **والقول** في تأويل قوله تعالى (وأن لا تعالوا على الله اني آتيكم سلطانا مبين واني عذبت ربى وربكم أن ترجون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون) يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله وبأن لا تعالوا على الله وعني قوله ألا تعالوا على الله أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا به وتعضوه فتخالفوا أمره اني آتيكم سلطانا مبين يقول اني آتيكم بحجة على حقيقة ما أدعوك اليه وبرهان على صحة مبين لمن تأملها وتذبرها انها حجة على صحة ما أدعوك اليكم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألا تعالوا على الله أي لا تبغوا على الله اني آتيكم سلطانا مبين أي بعدد مبين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبايلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله يقول لا تغفروا على الله وقوله واني عذبت ربى وربكم واني اعتصمت ربى وربكم واستجرت به منكم أن ترجون وانتم أهل التأويل في معنى الرجم الذي استعاده موسى نبي الله عليه السلام بربه منه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واني عذبت ربى وربكم أن ترجون قال يعني رجم القول **حدثني** ابن المنذر قال ثنا عثمان بن عيسى قال قال ابن عباس قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واني عذبت ربى وربكم أن ترجون قال يعني رجم القول **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح واني عذبت ربى وربكم أن ترجون قال أن تقولوا هو ساحر وقال آخرون بل هو الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واني عذبت ربى

(٩ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) الكلام ظاهر الارام واضح الا فام قريب من الافهام لا حاجة فيه الى تقريب المرام وأما المفسرون الظاهريون لادراية لهم بالمعقول فقد ذكر واخبر وجوهها متكلفة منها ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا أول الموحد بن لله ومنها ان كان له ولد في زعمكم فانا أول الآفنين من ان يكون له ولد يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح اذا اشتد نفعه ومنها جعل

ان ما في أي ما كان للرحن ولد فاما أول من قال بذلك وحدثه نزه نفسه عما لا يليق بذاته ثم أمر نبيه ان يتركهم في باطلهم واللعب بدنياهم حتى يلاقوا القيامة ثم مدح ذاته بقوله وهو الذي في السماء اله أي معبود كما في قوله وهو الله في السموات وفي الارض والتقديس وهو الذي هو في السماء اله الا انه حذف الزاجع (٦٦) لطول الكلام ثم أبطل قول الكفرة ان الاصنام تشفعهم وقوله الامن شهد استثناء

منقطع أي لكن من شهد بالتوحيد عن علم وبصيرة هو الذي ملك الشفاعة ويجوز ان يكون متصلا لان من جملته من يدعوهم الملائكة وعيسى وعزير وجوز ان تكون اللام محذوفة لان الشفاعة تقتضي مشفوعا له أي بان شهد بالحق وهم المؤمنون قال بعض العلماء وهم يعلمون دلالة على ان ايمان المقلد وشهادته غير معتبر ثم كرر ما ذكر في أول السورة قائلا ولست سألهم والغرض التمجيد من حالهم انهم يعترفون بالصانع ثم يجعلون له أندادا وقيل الضمير في سألهم للمعبودين من قرأ وقيله بالنصب فعن الاخفش انه معطوف على سرهم ونحوهم أو المراد وقال قيله أي قوله والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقديم ذكره بالكناية في قوله قبل ان كان وعن أبيه على انه يعود الى عيسى وفيه تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون النصب بالعظم على محل الساعة أي وعنده علم الساعة وعلم قيله كقراءة من قرأ بالجر

وربكم أن ترجون أي أن ترجون بالجحارة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ترجون قال أن ترجون بالجحارة وقال آخرون بل عنى بقوله أن ترجون أن تقتلوا * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولاً باللسان وفعل بالبدن والصواب أن يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجهم الذي يصل منه الى المرجوم أذى ومكر وسباً كما كان ذلك باللسان أو رجسا بالجحارة بالبدن وقوله وان لم تؤمنوا لي فاعترلون يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون وقومه وانتم أيها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند ربى فاعترلون يقول فلما سبى غير مرجوم باللسان ولا بالبدن **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان لم تؤمنوا لي فاعترلون أي فغفلوا سبيلى **القول** في تأويل قوله تعالى (فدعنا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادى ليلا انكم متبعون واترك البحر وهو انهم جند مغرقون) يقول تعالى ذكره فدعنا موسى ربه اذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا اليه عباد الله وهموا بقتله بان هؤلاء يعنى فرعون وقومه قوم مجرمون يعنى انهم مشركون بالله كافرون وقوله فاسر بعبادى وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال له فاسر اذ كان الامر كذلك بعبادى وهم بنو اسرائيل واسم معنى الكلام فاسر بعبادى الذين صدقوك وآمنوا بك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وأبرأ قول ما جئتكم به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بنو اسرائيل وقال فاسر بعبادى ليلا لان معنى ذلك سرهم ليلا قبل الصبح وقوله انكم متبعون يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعوك اذا شخصتم عن بلدهم وأرضهم في أناركم وقوله واترك البحر رهوا يقول واذا قطعت البحر أنت وأصحابك فاطر كه ساكتا على حاله التي كان عليها حين دخلته وقيل ان الله تعالى ذكره قال موسى هذا القول بعدما قطع البحر بنو اسرائيل فاذ كان ذلك كذلك في الكلام محذوف وهو سرى موسى بعبادى ليلا وقطع بهم البحر فقلنا له بعدما قطع به وأرادد البحر الى هيبته التي كان عليها قبل انفلاقه اترك رهوا ذكر من قال ما ذكرنا من أن الله عز وجل قال لموسى صلى الله عليه وسلم هذا القول بعدما قطع البحر بقومه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ انهم جند مغرقون قال لما خرج آخر بنو اسرائيل أرادني الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب البحر بعصاه حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدركوهم فقبل له اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف لضرب البحر بعصاه ليلته وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقبل له اترك البحر رهوا كما هو انهم جند مغرقون واختلف أهل التأويل في معنى الرهوا فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته وحاله التي كان عليها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا يقول سمنا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون قال الرهوا أن يترك كما كان فانهم لن يخلصوا من ورائه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا جندب عن ابي جندب عن عبد الله بن الحرث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قول الله واترك البحر رهوا قال طريقا وقال آخرون بل معناه اتركه سهلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال سهلا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واترك

ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأعمال الخلق الحسن معهم الى أو ان النصر وهو ظاهر والله أعلم بالتوفيق
 * (سورة الدخان مكية حروفها ألف وأربع مائة وأربعون آياتها تسع وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (رحموا الكتابين المبينين) أنا زنا في ليلة مباركة أنا كينا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أرامن عذنا أنا كنا من سلين رحمة من ربك انه هو

السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لانه الا هو يحيي ويميتكم بكم ووزب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون
فارتب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا كشف عنا العذاب انماؤمنون في لهم الذي كرى وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه وقالوا لم نجئنا ما كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة (٦٧) الكبرى انما نتقمون ولقد فتنا قبلهم

قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم ان ادوا
الى عبد الله في لكم رسول
أمين وان لا تعولوا على الله
اني آتيكم بسلطان مبين
واني عدت بربى وربكم ان
ترجعون وان لم تؤمنوا الى
فاعتزلون فدعا ربه ان
هو لا قوم مجرمون فامر
بعبادى لئلا انكم متبعون
واترك البحر هو انهم
جند مغرقون كم تركوا
من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما آخرين
فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين
ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين من
فرعون انه كان عالمين
المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين
واثبتناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين ان هؤلاء
ليقولون ان هى الاموات
الاولى وما نحن بمشركين
فالوا باآياتنا ان كنتم
صادقين اهم خيرا قوم
نبيح والذين من قبلهم
اهلكناهم انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعين
ما خلقناهما الا بالحق

البحر وهو قال يقال الرهو السهل **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا حريز بن عمار قال ثنا شعبة قال اخبرني
عمار بن الفضل بن مزاحم في قول الله عز وجل واترك البحر وهو قال حدثنا عن الحسين قال
حدثنا ابا معاذ يقول اخبرنا عيسى قال سمعت الفضل يقول في قوله واترك البحر وهو قال سهل حدثنا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واترك البحر وهو قال سهل وهو قال آخرون
بل معناه واتركه ييسا حردا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا
ابي عن شعبة عن سمك عن عكرمة في قوله واترك البحر وهو قال حردا **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا
عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي عن شعبة عن سمك عن عكرمة في قوله واترك البحر وهو قال يابسا كهيئته
بعد ان ضربه يقول لا تامر به رجس امره حتى يدخل آخرهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر بن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله رهو اقال طريقا يابسا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن قتادة واترك البحر وهو اكل هو طريقا يابسا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معناه امره على هيئته كاهو على الحال التي كان عليها حين سلكه وذلك ان الرهو في كلام العرب
السكون كما قال الشاعر

كأهمل أهل بحر ينظرون متى * يروني خارجا طير تباديد
طير ارات بازيا نضع الدمايه * وأمه خرجت رهو الى عيد

يعنى على سكون واذا كان ذلك معناه كان لاشك انه متروك سهلا من طريقا يابسا لان بنى اسرائيل قطعوه
حين قطعوه وهو كذلك فاذا ترك البحر وهو اكل كان حين قطعوه موسى ساكن لم يهج كان لاشك انه بالصفة التي
وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر **القول** في تاويل
قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما آخرين) يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد ما كذبهم وتغريق الله اياهم من
بساتين اشجار وهى الجنات وعيون يعنى ومنابع ما كان ينفجر في جناتهم وزروع فاكهة في مزارعهم ومقام
كريم يقول وموضع كانوا قومونه شريف كريم ثم اختلف اهل التأويل في معنى وصف الله ذلك المقام
بالكرم فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامراء قالوا وانما اريد به المنابر ذكر من
قال ذلك **حدثني** جعفر بن ابى اسحق الازرق قال ثنا سعيد بن محمد الثقفي قال ثنا اسمعيل بن
ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله ومقام كريم قال المنابر **حدثني** زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله ومقام
كريم قال المنابر وقال آخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وجهته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام كريم أى حسن وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين
يقول تعالى ذكره واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين واختلفت القراءة في قراءة قوله
فاكهين فقراة عامة قراءة الامصار خلا ابي جعفر القارى فاكهين على المعنى الذى وصفه وقرأه أبو رجاء
العطاردى والحسن وأبو جعفر المدينى فاكهين يعنى أشربين بطارين والصواب من القراءة عندى في ذلك
القراءة التي عليها قراءة الامصار وهى فاكهين بالالف يعنى ناعمين وبخو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال
أى الله أخرجه الله من جناته وعيونه وزروع حتى ورطه في البحر وقوله كذلك واورثناها قوما آخرين

واسكن أكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يعنى مولى عن مولى شيأ ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الحميم ثم صبوا فوق رؤسهم من عذاب الجحيم ذى انك أنت
العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم

بمهورين يذعن فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما
يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون * القرا آت رب السوات بالجر على البدل من ربك عامم وحزة وعلى وخلف
الباقون بالرفع اني آتيكم بفتح الياء (٦٨) أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ترجون في فاع تزلوني بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش

وسهل وعباس في الوصل
لي بالفتح ورش فكهنين
بغير الالف يزيد يغلى على
التذكير والضهير للناعام
ابن كثير وحفص والمفضل
ورويس وابن مجاهد عن
ابن ذكوان الباقر بن بقاء
التأنيث والضهير للشجرة
فاعتلوه بضم التاء ابن كثير
ونافع وابن عامر وسهل
ويعقوب الآخرون
بالهمزة على حذف لام
التعليل على في مقام بضم
الميم من الاقامة أبو جعفر
ونافع وابن عامر الوقوف
حم كوفي . المبين . لا
ومن لم يقف على حم وقف
المبين منذرين . حكم
ط بناء على ان التقدير
أمرنا أمر من عندنا ط
مرسلين . ج لاحتمال
ان رحمة مفعوله أوبه أو
التقدير رجونا رجعة من ربك
ط العليم . لا لمن
خفف رب بينهما ط
موقنين . ويميت ط
الاولين . يلعبون .
مبين . ط الناس ط
السيم . مؤمنون .
مبين . لا للعنف
مجنون . م لثاويهم ان
ما بعده من قول الكفار
عائدون . م لثايلظن ان

يقول تعالى ذكره هكذا كما وصفت لكم أيها الناس فعلمناهم ولآء الذين ذكركم اسمهم الذين كذبوا
رسولنا موسى صلى الله عليه وسلم قوله وأورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره وأورثناها جناتهم
وعيونهم وزروعهم وقاماتهم وما كانوا فيهم من النعمة عنهم قوما آخرين بعدهم عليهم وقيل عنى بالقوم
الآخرين بنو اسرائيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
كذلك وأورثناها قوما آخرين يعنى بنو اسرائيل في القول في تأويل قوله تعالى (فيا بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المبين من فرعون انه كان عاليمان
المسرفين) يقول تعالى ذكره فيا بكت على هؤلاء الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون وقومه السماء
والارض وقيل ان بكاء السماء جرة أطرافها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال
ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحسن بن ظهير عن السدي لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما بكت
السماء عليهم وبكاؤها جرتها حدثني علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن قيس
بكت عليهم السماء والارض قال بكائها جرة أطرافها وقيل انما قيل فيا بكت عليهم السماء والارض لان
المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا ولم تبكيه على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم عمل
يصعد الى الله صالح فتبكي لهم السماء ولا تصعد في الارض فتبكي عليهم الارض ويخو الذي فلما في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور عن
المنهال عن سعيد بن جبيرة قال أتى ابن عباس رجلا فقال يا ابن عباس رأيت قول الله تبارك وتعالى فيا بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فهل تبكي السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من
الخالق الا الله باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاعلق بابه من السماء الذي كان
يصعد عمله وينزل منه رزقه تبكي عليه واذا فقدته صلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت
عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى السماء منهم خير قال فلم تبك عليهم
السماء والارض حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
قال كان يقال تبكي الارض على المؤمن أربعين صباحا حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن يحيى
سفیان عن أبي يحيى القنات عن مجاهد عن ابن عباس بمثله حدثني يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن
عياض عن منصور عن مجاهد قال حدثت أن المؤمن اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا حدثنا
ابن بشار قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضري قال ثنا بكير بن أبي السيمع قال ثنا قتادة عن سعيد بن
جبيرة انه كان يقول ان بقاع الارض التي كان يصعد عملها منها الى السماء تبكي عليه بعد موته يعنى المؤمن
حدثنا ابن حبان قال ثنا حكام عن عمرو بن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فيا بكت
عليهم السماء والارض قال انه ليس أحد الا الله باب في السماء ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله فاذا فقد بكت
عليه مواضعه التي كان يصعد عملها وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض عمل صالح يقبل منهم فيصعد الى
الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على المؤمن أربعين صباحا حدثنا ابن حبان قال ثنا جريح عن منصور
عن مجاهد قال كان يقال ان المؤمن اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا حدثنا يحيى بن طلحة قال
ثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام يداغ ريما وسيعود غريبا الا لا غربة على المؤمن امامات مؤمن في غربة غابت عنه فيها ابوا كيه الا
بكت ليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما

ما بعده طرف للعود الكبرى ج لاحتمال التعليل منتقمون . كريم . لا عباد الله ط آمنين . لا
على الله ج مبين . ج ترجون . فاعزلون . مجرمون . متبعون . لا رهوا ط مغرقين . وعيون . لا كرم . لا
فاكهين . لا لان المعنى تركوها مهية كما كانت آخرين . منظرين . المبين . لا من فرعون ط المسيرفين . العالمين .

ج مبين • ليقولون • لا ينشرون • صادقين • تبخ لاللطف من قبلهم ط التناهي الاستفهام الي ابداء الاخبار اهلكتناهم
ج لان التعليل اوضح مجرمين • لاعبين • لا يعلمون • اجعين • لا لان ما بعده بدل ولا هم ينصرون • لا رحم الله ط الرحيم
• الاثم • ج لاحتمال ان يكون كلهم خبرا بعد خبرا وخبر مبتدأ محذوف في (٦٥) البطون لا الحيم • الحيم • ط
لان التقدير قولوا أو يقال

له ذق لا الكريم •
تسترون • أمين • لا
وعيون • ج لاحتمال
ما بعده الاستئناف والحال
متقابلين • ج لاحتمال
ان يراد كل ذكرنا من حالهم
قبل أو يكون التقدير
الامر كذلك عين • ج
لثلا يوهان ما بعده صفة
للعور آتين • لا لان
ما بعده صفة فان
الامن لا يستلزم الابن الاول
ج لان ما بعده يصلح
استئنافا وحالا باضمار قد
الحكيم • لا لان فضلا
مفعول له من ربك ط
العظيم • يتذكرون •
مرقبون • * التفسير
أقسم بالقرآن ان أنزلنا في
ليلة مباركة لان من شأننا
الانذار والتحذير من
العقاب وانما أنزل في هذه
الليلة خصوصا لان انزال
القرآن أسرف الامور
الحكيمة وهذه الليلة
يفرق فيها كل أمر ذي
حكمة فالجنان أعنى قوله
انا كنا منذرين فيها يفرق
كل أمر حكيم كالتفسير
لجواب القسم قال صاحب
النظم ليس من عادتهم ان
يقسموا بنفس الشيء واذا
أخبروا عنه فجواب القسم

لا يبيكان على الكافر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فبايكت عليهم السماء والارض الآية قال ذلك انه ليس على الارض مؤمن بعون الابن عليه ما
كان يصلي فيه من المساجد حين يفقهه والابن عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك
قوله لاهل معصيته فبايكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين لانهم ما يبيكان على أولياء الله **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فبايكت عليهم السماء والارض **حدثنا** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله فبايكت عليهم السماء والارض
يقول لا تبكي السماء والارض على الكافر وتبكي على المؤمن الصالح معاملة من الارض ومقرعه من السماء
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة في قوله فبايكت عليهم السماء والارض
قال بقاء المؤمن التي كان يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذ مات وبقائه من السماء التي كان يرفع فيها
عنه **حدثنا** ابن حماد قال ثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس هل
تبكي السماء والارض على أحد فقال نعم انه ليس أحد من الخلق الا له باب في السماء يصعد فيه عنه وينزل
منه رزقه فاذا مات بكى عليه مكانه من الارض الذي كان يذكرك الله فيه ويصلي فيه وبكى عليه بابه الذي كان
يصعد فيه عنه وينزل فيه رزقه وأما قوم فرعون فلم يكن لهم آثر صالح ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم
تبك عليهم السماء والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حالت بهم
ولكنهم عوجوا بها اذا مضوا واربهم عز وجل عابهم ولقد تحجبنا بنى اسرائيل من العذاب المهين يقول
تعالى ذكره ولقد تحجبنا بنى اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعدونهم به المهين يعنى المذل لهم
وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة ولقد تحجبنا بنى اسرائيل من العذاب المهين بقتل أنثاهم واستحياء نساءهم وقوله من فرعون
انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره ولقد تحجبنا بنى اسرائيل من العذاب من فرعون فقوله من
فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من من الاولى ويعنى بقوله انه كان عاليا من المسرفين انه
كان جبارا مستعليما مستكبرا على ربه من المسرفين يعنى من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعنى جل
تناؤه انه كان ذا اعتدائه في كفره واستكباره على ربه جل ثناؤه **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد
اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بنى
اسرائيل على علم منا بهم على عالمي أهل زمانهم يومئذ ذلك زمان موسى صلوات الله وسلامه عليه وبغوا الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ولقد اخترناهم على علم على العالمين أى اخترناهم على علم على أهل زمانهم ذلك ولكل زمان عالم **حدثنا** ابن حماد
الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عام ذلك الزمان
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على من هم بين
ظهران به قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره وأعطيناهم من العبر والعظات
ما فيه اختبار بين لمن تأمله انه اختيارا اخترهم الله به واختلاف أهل التأويل في ذلك البلاء فقال بعضهم
ابتلاهم بنعمه عندهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين أنجاهم الله من عدوهم ثم أقطعهم البحر وظلل لميهم الغمام وأنزل

انا كنا منذرين وقوله انا أنزلناه اعراض والحدود على الاول ولا بأس لان المعنى انا أنزلنا القرآن على محمد ولم يتفقه ويحتمل ان القسم وقع
على انزاله في ليلة مباركة وأكثر المفسرين على انها ليلة القدر وقوله انا أنزلناه في ليلة القدر ونبيلة القدر عند الاكثرين من رمضان ونقل
محمد بن الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت صحيفة ابراهيم في أول ليلة من رمضان والتوراة لست ليال فيه والزبور لا تنفى عشرة

مضت والانجيل لثمان عشرة سنة والفرقان لاربع وعشرين مضت والايام المباركة هي ليلة القدر و زعم بعضهم كعكرمة وغيره انهم ليلة النصف من شعبان و ما رأيت لهم دليلا يعول عليه قالوا وتسمى ليلة البراءة أيضا وليلة الصلح لان الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة و روحان النبي (٧٠) صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة مائلا ثلاثون

عليهم المن والسوى وقال آخرون بل ابتلاهم بالرءاء والشدة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرأوا بآياتهم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى عليهم بها تحصم بلوى اختبار فاختبرهم بالخير والشر فاختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها أو ينشق عنها أو يضيعها * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبرنا أنه أتى بني إسرائيل من الآيات ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرءاء ويكون بالشدة ولم يضع لذلك دليلا من خبر ولا عقل أنه عن بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالعنين كلهما جميعا و جائز أن يكون عن اختبارهم إياهم بما فإذا كان الأمر على ما وصفنا فالصواب من القول فيه أن نقول كما قال جل ثناؤه أنه اختبرهم **﴿** القول في تأويل قوله تعالى (إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا أموتتنا الأولى وما نحن بمنشرين فالوفا بآياتنا إن كنتم صادقين) **﴾** يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قول مشرك قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون إن هي إلا أموتتنا الأولى التي نموتها وهي الموتة الأولى وما نحن بمنشرين بعدما تناولنا جميعه وثين تكذيبهم منهم بالبعث والشواب والعقاب وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **﴿** ذكر من قال ذلك **﴾** **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا أموتتنا الأولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين أي ببعوثين وقوله فالوفا بآياتنا إن كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قالوا الحمد لله السلام فالوفا بآياتنا الذين قدماوا إن كنتم صادقين إن الله باعثنهم بعد بلان في قبورنا وبعثناهم بعد مماتهم وخو ط ب صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل إياها النبي إذا طلعت النساء وكما قال رب ارجعون وقد بعثت ذلك في غير موضع من كتابنا **﴿** القول في تأويل قوله تعالى (أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم أنهم كانوا يجرمين) **﴾** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أهؤلاء المشركون يا محمد من قومك خير أم قوم تبع يعني تبعا للجهري كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل أهم خير أم قوم تبع قال الجهمي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أهم خير أم قوم تبع ذكرنا أن تبعا كان رجلا من حيرسار بالجيش حتى حير الحيرة ثم أتى عمر فندبهم لها وذكر لنا أنه كان إذا كتب كتب باسم الذي تسمى وملك براو بحر وأوصا وريحا وذكر لنا أن كعبا كان يقول نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعافاته كان رجلا صالحا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا قال كعب ذم الله قومه ولم يذمه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن ثوبان بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير أن تبعا كسى البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره أهؤلاء المشركون من قريش خير أم قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الكافرة برهم يقول فليس هؤلاء يجير من أولئك فتدفع عنهم ولا تهللكهم وهم بالله كفرون كما كان الذين أهلكتناهم من الأمم قبلهم كفارا وقوله أنهم كانوا يجرمين يقول إن قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم الذين أهلكتناهم إنما أهلكتناهم لأجرهم وكفرهم برهم وقيل أنهم كانوا يجرمين فكسرت ألف إن على وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغناء بدلالة الكاذم على معناها **﴿** القول في تأويل قوله تعالى (وما خافنا السهوات والأرض وما بينهما لآعين ما خلقناهما إلا بالحق وإنك أنكرهم لآيعاون) **﴾** يقول تعالى

يُشْرُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَتِلَاوَتُونَ
يُؤْمِنُونَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
وَتِلَاوَتُونَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ
آفَاتِ الدُّنْيَا وَعُسْرًا يَدْفَعُونَ
عَنْهُ مَكَائِدَ الشَّيْطَانِ وَقَالَ إِنَّ
اللَّهَ يَرْحَمُ أُمَّتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
بَعْدَ دُشْعَرِ أَغْنَامِ بَنِي كَلْبٍ
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لْجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا
لِمَا كَانَ أَوْ سَاحِرًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ
مَدْمَنَ خمرًا أَوْ عَاقًا وَالْوَالِدِينَ
أَوْ مُصْرَعًا عَلَى الزَّنا وَمِمَّا
أَعْطَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَامَ
الشَّفَاعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ
لَيْلَةَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ
فِي أُمَّتِهِ فَأَعْطَى الثَّلَاثَ مِنْهَا
سَأَلَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهَا
فَأَعْطَى الثَّمَانِينَ ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ
الْخَامِسِ عَشَرَ فَأَعْطَى الْجَمِيعَ
إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى اللَّهِ شَرَادَ
الْمُعْبِرِ وَمِنْ عَادَةِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنْ يَزِيدَ
فِيهَا مَا زَمَنُ مِنْ زِيَادَةِ ظَاهِرَةٍ
وَيُغْفِرُ لَهُمْ أَوْ إِذَا دَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ
الْقَوْلَيْنِ فَقَالَ ابْتَدَأْتُ
بِأَنْتَ سَاحِخِ الْقُرْآنِ مِنَ الْوَلُوحِ
الْمَحْفُوظِ لَيْلَةَ الْبَرَاءَةِ وَوَقَعَ
الْفِرَاقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ
وَالْمُبَارَكَةِ الْكَبِيرَةِ الْخَبِيرِ
وَلَوْ لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا الْإِنْزَالُ
الْقُرْآنَ لَكُنِيَ بِهِ بَرَكَةٌ
وَمَعْنَى يَفْرُقُ يَقْضِلُ
وَيَكْتُبُ كُلُّ أَمْرٍ هُوَ مُضَدٌّ

النهى أو كل أمر له شأن من أرواق العباد وأجالهم وجميع أمورهم إلى العام القابل في دفع نسخة الأرواق ذكره
إلى ميكائيل ونسخة الجروب والزلازل والصواعق والخسوف إلى جبرائيل ونسخة الأعمال إلى إسماعيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب
إلى ملك الموت وقيل يعطى كل عامل بركات أعماله فيلقى على السنة الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته وفي انتصاب أمر أوجوه أمان يكون

خالاً من أمر حكيم لانه قريب من المعرفة أو من الهاء في أنزلناه أو من الفاعل أي أمرين أو على المصدر كاسر أو على الاختصاص لان كونه من عند الله بوجهه مزيد شرف ونفاعة أو يكون مصدر من غير لفظ الفعل وهو يفرق لانه اذا حكم بالشئ وفصله وكتبه فقد أوجه وأمر به قوله انا كنا مسلمين يجوز ان يكون بدل من قوله تعالى انا منذر من أي أنزلنا القرآن (٧١) لان من شأننا رسال الرسل وانزال

الكتب الى عبادنا لاجل الرحمة ويحمل كونه تعليلاً ليفرق أول قوله أمراً من عندنا وقوله من ربك وضع للظاهر موضع الضمير اي انابان الربوبية تقتضي الرحمة ثم حقق ربوبيته بقوله انه هو السميع العليم الى قوله الاول ومعنى الشرطي في قوله ان كنتم موقنين ان غير ما هو في أول الشعر اء ذلك انهم كانوا مقربين بانه رب السموات والارض قيل لهم ان كنتم على بصيرة وابقان من ذلك فلا تشكوا فيه أو ان كنتم موقنين بشئ فابقوا بما أخبركم أو ان كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل ان نافية ثم ردان يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك بل يعنون في الدنيا أو يستهزئون بنا فلا جرم وأعدهم بقوله فارتقب يوم مفعل به أي انتظروه والاكثر من على ان هذا الدخان من أمارات القيامة فان الدنيا ستصير كبيت لاختصاص له ملأه دخاناً يدخل في أنوف الكفار وأذانهم فيكونون كاسكارى ونصيب المؤمن فيه كالزكام فيبقى

ذكره وما خلقنا السموات والارضين وما بينهما من الخلق لعباد وقوله ما خلقناهما الا بالحق يقول ما خلقنا السموات والارض بالحق الذي لا يصلح التدبير الاله واما ما يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم تخلق الخلق عبثاً بل انخدعهم فنجيهم ما أردنا ثم نفنهم من غير الامتحان بالطاعة والامر والنهي وغير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولا كنا خلقنا ذلك لنتبلى من أردنا امتحانهم من خلقنا بما شئنا من امتحانهم من الامر والنهي ولنجزي الذين أساءوا بما عملوا ولنجزى الذين أحسنوا بالحسنى ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثرهم لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما ياتون من سخط الله عقوبة ولا يرجون على خير ان فعلوا نواباً لتكذيبهم بالمعاد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين خلقه بما أسلفوا في دنياهم من خير أو شر يجزي به المحسن بالاحسان والمسيء بالساء ميقاتهم أجمعين يقول ميقات اجتماعهم أجمعين كما حدثننا بشراً قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئاً من عقوبة الله التي حلت بهم من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضاً يستعيدوا من نالهم بعبودية كما كانوا يفعلونه في الدنيا كما حدثننا بشراً قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً الا انه انقطعت الاسباب يومئذ ابن آدم وصار الناس الى أعمالهم فمن أصاب يومئذ خيراً ساعد به آخر ما عليه ومن أصاب يومئذ شراً شق به آخر ما عليه وقوله الا من رحم الله اختلف أهل العربية في موضع من في قوله الا من رحم الله فقال بعض نحوى البصرة الا من رحم الله فجعله بدلاً من الاسم المضمري ينصرون وان شئت جعلته مبتدأ وأضمرت خبره برببه الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحوى الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت فاجعل من في موضع رفع كأنك قلت لا يقوم أحد الا فلان وان شئت جعلته نصباً على الاستثناء والانقطاع عن أول الكلام يريد الله الا من رحم الله وقال آخرون منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيئاً الا من أذن الله له أن يشفع قال لا يكون بدلاً من ينصرون لان الاصحق والاول منفي والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستأنفاً لانه لا يستأنف بالاستثناء * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يكون في موضع رفع يعني يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً الا من رحم الله منهم فانه يغني عنه بان يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفاً نفسه ان الله هو العزيز الذي أعد الله الرحيم باوليائه وأهل طاعته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطن) يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي أخبرنا ان ثبت في أصل الجحيم التي جعلها طعاماً لاهل الجحيم ثمها في الجحيم طعام الاثيم في الدنيا به والاثيم ذو الاثم والاثيم من أثم يأثم فهو أثيم وعنى به في هذا الموضع الذي أثم الكفر به دون غيره من الآثام وقد حدثننا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم عن همام بن الحرث أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلاً ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال طعام الاثيم فقال أبو الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثننا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعشى عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت الى الدنيا لأفادت على الناس معاشهم حدثننا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن

ذلك أربعين وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول آيات الدخان ونزل عيسى ابن مريم ونار تخرج من قرع عذنب أبين تسوق الناس الى المحشر أبين بكسر الهمزة وفتحها اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها وقبل الدخان يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم يحيط بالخلق ويفشاهم وقيل الدخان الشر والفتنة وعن ابن مسعود دخلت الروم والدخان والقسمو والبشعة والزام وذلك ان قريشا

لما صنعته على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف فاصابهم الزمام وهو القمط حتى أكلوا الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه من الدخان اليه فبقي اليه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان ونفر معه ونادوه (٧٢) الله والرحم وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم من الدخان رجعوا الى شركهم وذلك قوله هذا

عذاب أى قائلين هذا الى آخره ثم استبعد منهم الاتعاظ بقوله أنى لهم الذى كسرى وقد جاءهم ما هو أعظم من كشف الدخان وهو القرآن المجزؤا يره فلم يتذكروا وقولوا عنه واتهموه صلى الله عليه وسلم بأنه اغتابه بغيره ونسبوه الى الجنون ومعنى ثم تبعيد الحالتين ثم بين أنهم يعودون الى الكفر عقيب كشف العذاب عنهم زمانا قليلا واعلم ان ارتدادهم الى الكفر أمر ممكن سواء يجعل الدخان من أمارات القيامة أو يقال انه قد مضى والبطشة الكبرى القيامة أو يوم يدرك على التفريقين ويوم ظفر لما دل عليه منتقمون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل بدل من يوم تأتي السماء ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ومعنى فتننا امتحنا وقد وصفه بالكبر لان كان حبيبا في قومه أو بكرم خلقه أو المراد انه لم يخاشهم في التبليغ كقال فقولا له قولنا وان مفسرة لان مجيء الرسول يتخفى

همام قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا من شجرة الزقوم طعام الانيم قال فجعل الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام الانيم قال فلما أكثر عليه أبو الدرداء فرأه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاحى **حدثني** بوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الانيم قال أبو جهل وقوله كالمهل يغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التى جعلها نارا طعام الكافر في جهنم كالرصاص أو الفضة أو ما يذاب في النار اذا أذيب بها فتنهت حرارته وشدت جنته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما عني عن اعادته في هذا الموضع من الشواهد وذكر اختلاف أهل التأويل فيه غير أن ما ذكر من أقوال أهل العلم في هذا الموضع ما لم نذكره هناك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردى الزيت **حدثني** علي بن سهل قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يغلي في البطون يقول أسود كالمهل الزيت **حدثنا** أبو بكر يرب وأبو السائب يعقوب بن ابراهيم قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل ماء غليظ كدردى الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردى الزيت **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا خالد بن الحسن عن ابن عباس أنه رأى فضة قد أذيبت فقال هذا المهل **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عمرو بن ميمون عن أبيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوى الوجوه قال دخل عبد الله بيت المال فخرج بقايا كانت فيه فاوقد عليها النار حتى تلاألت قال أن السائل عن المهل هذا المهل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن قال بلغنى ان ابن مسعود سئل عن المهل الذى يقولون يوم القيامة شراب أهل النار وهو على بيت المال قال فدعا ذهب وفضة فاذا ما حافق هذا أشبه شئ في الدنيا بالمهل الذى هو لون السماء يوم القيامة وشراب أهل النار غير أن ذلك هو أشد حرا من هذا لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المنثى نحوه **حدثنا** أبو بكر يرب وأبو السائب قالوا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل أكرمه الله بهجة بمحمد صلى الله عليه وسلم فان عررضى الله عنه استعمله على بيت المال قال فعد الى فضة كثيرة مكسرة فغسلها بالخدود ثم أمر بطلب جزل فاوقد عليها حتى اذا أماغت وتردت وعادت ألوانا قال انظر وامن بالباب فادخل القوم فقال لهم هذا أشبه ما رأيتم في الدنيا بالمهل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام الانيم الآية ذكرنا ان ابن مسعود أهدى له سقاية من ذهب وفضة فامر بها خدودا فحدث في الارض ثم قذف فيها من جزل الماطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ترتبت وانما قال للغلاة ادع من يحضرنا من أهل الكوفة فدعاهم فمادخلوا قال اتروا هذا قالوا نعم قال ما رأيتم في الدنيا شيئا بها للمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أوبدوا غماع **حدثنا** أبو هشام الرافعى قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن سفيان الاسدى قال أذاب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من أراد أن ينظر الى المهل فليقل الى هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردى الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردى الزيت **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا معمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا أبو الصباح قال سمعت يزيد بن أبي سمية يقول سمعت ابن عمر يقول عل تدرون ما المهل المهل زيت يعنى آخره قال

القول أو مخففة من الثقلة أو مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به لقوله أرسل معنابى اسرائيل ثنا أو منادى والمعنى أدوا الى عباد الله ما هو واجب عليكم من الاعمال والطاعة والقصة مذكورة في الشعراء ويرهاون ترجون أن تقتلون أو تشنون بالنسبة الى الكذيب والسيحروا لم تؤمنوا الى أى لم تصدقوني فإبرقوني وكوونا يعزل على لى ولاى فدعاه به شاكبان هؤلاء قوم

يجزؤون مصر ونحلي الكفر فاشراى فاجبنا دغاه وقائلاه اسرو كان من دعائه اللهم جعل لهم ما يستعجبون به منهم ومنهم
الدعاء هو ما في نوس ربنا طمس على أمه والهم وفي رهوا وجهان أحدهما كنا أي لا تضر به نانياواتر كنه على هيئته من انتصاب الماء
وكون الطريق يساوي ذلك ان موسى أراد أن يضر به نانيا حتى يتعاقب و نزول (٧٣) الانفلاق خوفا من أن يذركهم قوم فرعون

والله تعالى أراد أن يدخل
القبض البحر ثم يطبقه عليهم
ونائبهما ان الرهوا القبوة
الواسعة أي اتر كنه
مفتوحا منفر جاعلى حاله
والنعمة بفتح النون التنعيم
والباقي مذكور في الشعراء
وقوله فما كنت كان اذا
مات الرجل لطيفوا قالوا في
تعظيم مصيبتك بكت عليه
السماء والارض وأظلمات
الدنيا ومنه الحديث
وما من مؤمن مات في غربة
غابت فيها ابوا كيه الابكت
عليه السماء وفيه تمثيل
وتخييل ونم كهم انهم
كانوا يستعجبون أنفسهم
ويعتقدون انهم لوماوا
لقل الناس فيهم ذلك
فاخبرناهم ما كانوا في هذا
الجديل كانوا دون ذلك
وجوز كثير من المفسرين
ان يكون الكاهن حقيقة
وجعلوا الخسوف
والكسوف والحجرة التي
تحدث في السماء وهبوب
الرياح العاصفة من ذلك
قال الواحد في السسيط
روى أنس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد الا له في
السماء بابان باب يخرج
منه رزقه وباب يدخل
فيه عله فاذا مات فقدها

ثنا ابراهيم أبو يحيى الطالقاني قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا أبو الصباح الايلي عن يزيد بن أبي
سبيبة عن ابن عمر مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج أبي
السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل كعكر الزيت فاذا فر به
الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه قال ثنا محمد بن المثني قال ثنا يعمر بن بشر قال أخبرنا ابن المبارك
قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله في البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة
والبصرة والكوفة تغلي بالياء بمعنى ان شجرة الرقوم تغلي في بطونهم فانثوا تغلي لتأنيث الشجرة وقراء ذلك
بعض قراء أهل الكوفة يغلي بالياء بمعنى طعام الاثيم يغلي أو المهل يغلي نذكره بعضهم لتذكير الطعام ووجه
معناه الى أن الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل ووجهه الى انه صفة للمهل التي تغلي
والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه ثمان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب كغلي
الجيم بقول يغلي ذلك في بطون هؤلاء الاشقياء كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد أوقد عليه حتى
تناهت شدة حرقه وقيل جيم وهو محموم لانه مصروف من مفعول الى فاعيل كما يقال قتل من مقتول ﴿القول
في تاويل قوله تعالى﴾ (خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) يقول تعالى
ذكره خذوه يعني هذا الاثيم به الذي أخبر جل ثناؤه انه لشجرة الرقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره
فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله يعمله عتلا اذا ساقه بالدفع والحذب ومنه قول الفرزدق

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى ترد الى عطية يعتل

أي يساق دفعوا وجها وقوله الى سواء الجحيم الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيامة خذوا هذا الاثيم
فسوقوه دفنوا في ظهره وسحبوا الى وسط النار ونحو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه
فادفعوه وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة والصواب
من القراءة في ذلك عندنا انه ما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبأيتهم ما قرأ القارئ
فصيب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى سواء الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على رأس هذا الاثيم من عذاب الجحيم يعني من الماء
المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصهر به ماني بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك
﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ذق انك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون) يقول تعالى
ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم انك أنت العزيز يرفى قومك الكريم
عليهم وذكر ان هذه الايات نزلت في أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم نزلت في عدو الله أبي جهل ابي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فاحذوه فنهزم قال أولي لا يا أباجهل فالولي ثم أولي لك فالولي ذق انك أنت العزيز الكريم وذلك انه قال
أوعدي محمد والله لا تأمن مني بين جبابم اوفيه نزلت ولا قطع منهم أنما أوكفوا وفيه نزلت كالامطاعه
وأبعد واقترب وقال قتادة نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر ألم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار حدثنا ابن عبد الله على قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

(١٠ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) وبكيا عليه وتلاهذه الآية ثم ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل
صالح يصعد الى السماء فلا حرم لم تبك عليهم وعن الحسن أراد أهل السماء والارض أي ما بكت عليهم الملائكة والمؤمنون ل كانوا
يهلاكهم مسرورين وما كانوا اذا منظرين أي اساجوا وقت هلاكهم لم يهلوا الى الآخرة بل يحزن لهم في الدنيا قوله من فرعون بدل من العذاب

بل جعل في نفسه عذابا مهينا لشدة شكيمته وفرط صوته وقيل المضاف مخذوف أي من عذابه وقيل تعدد مرة المهين الصادر من فرعون وقيل
قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام أي ما طعنكم بعد عذاب من تعرفونه انه عال قاهر عات مجاو زحدا الاعتدال ثم أنشئ على بني اسرائيل
بقوله ولقد اخترناهم باثبات الملائك والنبوة (٧٤) على علم منا باستحقاقهم ذلك وقيامهم بالشكر له عليه على عالمي زمانهم ولا ريب ان هذا

قبل التحريف وقيل أي
على علم منا بأنه يبدو منهم
بوادر وافر بطان والبلاء
النعمة أو المحنة والاثبات
هي التسع وغير هاتم عادلي
ما البحر الكلام فيه وهو
قوله بل هم في شك
يلعبون فقال ان هؤلاء
يعني كفار قريش ليقولون
ان هي الاموات الاولى
قال المفسرون يؤل الى
ما حكى عنهم في موضع آخر
ان هي الاحياء الدنيا
وذلك ان النزاع انما وقع في
موتة تبعها حياة فانكروا
ان تكون موتة بهـذا
الوصف الاموات الاولى
وهـو حال كونهم لم تظفوا
ويحتمل ان يراد ان هي أي
النعمة أو النهاية أو الحالة
أو العاقبة الاموات الاولى
ولست اثبتا لموتة ثانية
انما هو كقولك ج فلان
الجنة الاولى ومات وما نحن
بنشر من انشر الله الموتى
أحياءهم فانوا أيها النبي
والذين آمنوا معه باثباتنا
ان كنتم صادقين يروى
انهم طابوا من النبي صلى
الله عليه وسلم أن يجعل الله
لهم احياء الموتى فينشر
كبيرهم قصي بن كلاب
ليشاوروه في صحة نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم

قال زيات في أبي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال أبو جهل ما بين يديهم ولا أعز ولا أكرم مني فقال الله
عز وجل ذق انك أنت العز يزالك الكرم **حدثنا** فونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه
فاعتلوه الى سواء الجحيم قال هذا لا يجهل فان قال قائل وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله يذل
بالعتل الى سواء الجحيم انك أنت العز يزالك الكرم قيل ان قوله انك أنت العز يزالك الكرم غير وصف من قائل
ذلك له بالعزة والكرام ولكن كنهه تقرر بعينه لما كان يصف به نفسه في الدنيا وتوحيج له بذلك على وجه
الحكاية لانه كان في الدنيا يقول انك أنت العز يزالك الكرم فقليل له في الآخرة اذ عذب بما عذب به في النار ذق
هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك أنت العز يزالك الكرم وانك أنت الدليل المهين فأن الذي كنت تقول
وتدعي من العز والكرام هلا تنتفع من العذاب بعزتك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال
ثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال كعب بن مالك ثلاثه أثواب تتر بالعرز وتسربل الرحمة
وارتدى الكبرياء تعالى ذكره في فخر يزعمه أعز الله فذلك الذي يقال ذق انك أنت العز يزالك الكرم
ومن رحم الناس فذلك الذي سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذلك الذي نازع الله رداءه ان
الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني رداي أن أدخله الجنة جل وعز واجتمع قراء الامصار جميعا
على كسر الالف من قوله ذق انك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القائل اني أنا العز يزالك الكرم وقراء
ذلك بعض المتأخرين ذق انك بفتح الالف على افعال قوله ذق في قوله انك كان معنى الكلام عنده ذق هـم
القول الذي قلته في الدنيا والصواب من القراءة في ذلك عندما كسر الالف من انك على المعنى الذي ذكرت
لقارته لاجماع الحجة من القراءة عليه وشذوذ ما ألفه وكفي دليلا على خطأ قراءة خلافها ما مضت عليه الاثمة من
المقدمين والمتأخرين مع بعدهما من الصحة في المعنى وقراءتهم تأويل أهل التأويل وقوله ان هذا ما كنتم به
تتمرون يقول تعالى ذكره يقال له ان هذا العذاب الذي يعذب به اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا
تشكون فتمتصعون فيه ولا توقنون به فقد لقيتموه وذوقوه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الله في
في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله
بأداء طاعته واجتنب معاصيه في موضع اقامة آمين في ذلك الموضع مما كابد يخاف منه في مقامات الدنيا من
الارصاب والعلل والانصاب والاحزان واختلفت التراء في قراءة قوله في مقام آمين فقرأته عامة قراء المدينة
في مقام آمين بضم الميم معنى في اقامة آمين من الظعن وقراءته عامة قراء المصريين الكوفة والبصرة في مقام
بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا توحيها الى انهم في مكان وموضع آمين والصواب من القول في ذلك انهم لما
قراءت ان مستفيضات في قراءة الامصار صححتها المعنى فبأيتها ما قرأ القارئ فصيب ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكره قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين
في مقام امين اي والله امين من الشبهات والانصاب والاحزان وقوله في جنات وعيون فالجنات والعيون
ترجمة عن اقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعيون والبساتين والعيون عيون الماء المطرد في
أصول أشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون في هذه الجنات من سندس وهو
مارق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة عن عكرمة في قوله من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس
واستبرق ولم يقل لبسا استغناء بدالة الكلام على معناه وقوله متقابلين يعني أنهم في الجنة يقابل بعضهم
بعضا بالوجوه ولا ينفار بعضهم في قبايض وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى فأغنى ذلك عن اعادته

وصحة البعث فلم يحجبهم الله تعالى الى ذلك ولكنه أوعدهم بقوله أهم خير أم قوم تبع أي ليسوا بخير منهم في
العدد والعز والمدة ابن عباس تبع نبي أبوه بريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري تبع نبييا كان أم غير نبي رآه الشعلبي عائشة كان رجلا
صالحا لله قومه ولم يذمه وانما خضعهم بالذكرا قريتهم من العرب زمانا وما كانوا عن سيد بن جبيرة كسا البيت وقال قتادة كان من حشر

القول

ساروق بن الحيرة وسمرقند وقال أبو عبيدة هم ملوك الذين سمي كل واحد منهم تبغا لكثرة تبغ أولاته شيع صاحبة وهو غزلة الخليفة للمسلمين وكسرى الفرس وقيصر الروم وجهه تبابعة وكان يكتب إذا كتب باسم الذي ملأ براو بحر اثم برهن على صحة البعث بقوله وما خلقتنا إلى آخره قد مر في الانبياء وفي صنفه ليرد وانما جاع السموات ههنا وافقة قوله في (٧٥) أول السور قرب السموات وسمى يوم

القيام بمر الفصل لانه
يفصل بين عبادته في الحكم
والقضاء أو يفصل بين
أهل الجنة وأهل النار أو
يفصل بين المؤمنين وبين
ما بكرهون والكافرين
بينهم وبين ما يشتهونه
في فصل بين الوالد وولده
والرجل وزوجته والمرء
وخليله والمولى في الآية
يحمل الولد والناصر والمعين
وابن العم والمرادان أحدا
منهم بأي معنى فرض
لا يتوقع منه النصرة
والخصم في لا ينصرون
لله ولي الثاني لانه جمع في
الاعتناء

يعني بالاعيس جلا أبيض فالأعين جميع عينا، وهي العظيمة العينين من النساء وقوله يدعون فيها
 الآية يقول يدعو هؤلاء المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشتبهوا آمنين فيها من انقطاع ذلك
 عنهم ونفادهم وفنائهم ومن غائلة أذاؤهم ومكرهم وهو يقول أيسر تلك الفاكهة تهلك كفاكهة الدنيا التي
 تاكلها وهم يخافون مكرهم وعاقبتها وبغيب أذاها مع نفادها من عندهم وعدمها في بعض الأزمنة والأوقات
 وكان قتادة يوجه تأويل قوله آمنين إلى ما حدّثناه بشرقه قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدعون
 فيها بكل فاكهة آمنين آمنوا من الموت والأوصاب والشبهات وقوله لا يذوقون فيه الموت الأولى الأولى
 يقول تعالى ذكره لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموت الأولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض
 أهل العربية يوجه الآية هذا الموضع إلى أنهم في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت
 سوى الموت الأولى وبجمله يقول تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف بمعنى سوى ما
 قد فعل آباؤكم وإيسر الذي قال من ذلك عندي وجه مفهوم لأن الأغلب من قول القائل لا أذوق اليوم الطعام
 إلا الطعام الذي ذقته قبل اليوم أنه يريد الحاضر عن قائله أن عنده طعم ما في ذلك اليوم ذاته وطعمه دون
 سائر الأطعمة غيره وإذا كان ذلك الأغلب من معناه وجب أن يكون قد ثبت بقوله إلا الموت الأولى موتة من
 نوع الأولى هم ذائقوها ومعلوم أن ذلك ليس كذلك لأن الله عز وجل قد آمن غسل الجنة في الجنة إذا هم
 دخلوها من الموت ولكن ذلك كما وصفت من معناه وانما جاز أن توضع الآية موضع بعد المتقارب معنيهما في
 هذا الموضع وذلك أن القائل إذا قال لأكلهم اليوم رجلا الأرجل عند عمر وقد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك
 اليوم رجلا بعد كلام الرجل الذي عند عمر وكذا إذا قال لأكلهم اليوم رجلا بعد رجل عند عمر وقد أوجب
 على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا الأرجل عند عمر وفيه عدو الانتقار بتأني في هذا الموضع ومن شأن

كراهة النظر ثم وصفه بشدة الحرارة قائلا يقلى الى آخره ثم أخبرانه سبحانه يقول للزانية تحذره أى تحذرا الانبياء فاعتلوه جروه بهذف وغلفلة كأن يؤخذ بتلبينه فجبر الى وسط النار والتركيب يدل على الشدة والغلفة ومنه العتل للجفاف الغايضا وقوله من عذاب الجحيم دون ان يقول من الجحيم ثم ويل وسأولك الطريق الاستعارة لانه اذا ضرب عليه الجحيم فقد ضرب عليه عذابه وشدة به روى ان أباجهل قال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما بين جبلين عذرا ولا أمتنع مني فوالله ما استطعت أن تقول ربك أن تغلبني شيئا فترث الآيات أي يقال له ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك وفيه من التكم فيه ان هذا العذاب ما كنته ثم ترون تشكون ثم شرع في وعد الأبرار والمقام الامين ذوالامن أو أصله من الامانة لان المكان الخفيف كاشفا (٧٦) يخوف صاحبه بما ياتي في فيه من المكارة وقوله وزوجناهم مختلفوا في ان هذا اللفظ هل

يدل على حصول عقد الزوج أم لا والاكترون على نفيه وان المراد قرانهم بين وقيل زوجته امرأة وزوجته بامرأة لغتان وهكذا يختلفوا في الحور رفعت الحسن هن عذارى كن ينشوهن الله خلقا آخر وقال أبو هريرة لسن من نساء الدنيا يدعون أي يحكمون ويأمرون في الجنة باحضار ما يشتهون من الفواكه في أي وقت ومكان آمنين من النعم والتبعات ثم أخبر عن خلودهم بقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال جابر الله هو من باب التعاقب بالجمال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها وقيل الاستثناء منقطع أي لكن الموتة الاولى قد ذوقوها وقال أهل التحقيق ان الجنة حقيقة ابتهاج النفس وفرحها بعرفة الله وبعبقريته فالانسان الكامل هو في الدنيا في الجنة وفي الآخرة أيضا في الجنة فقد مع انه لم يذق في الجنة الا الموتة الاولى ثم تحسم الكلام بفذلكته والمعنى ذكرناهم بالسحاب المبين

العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقاربت معنيهما وذلك كوضعهم الرجا مكان الخوف لما في معنى الرجا من الخوف لان الرجا ليس بيقين وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كالحوف يصدق أحيانا ويكذب فقال في ذلك أبو ذؤيب اذا السعته الدبر لم يرج لسعتها * وخالفها في بيت نوب ٧ عوامل فقال لم يرج لسعتها ومعناه في ذلك لم يخف لسعتها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان وانما أدرك استدلالا وخبرا كما قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالني مذبح * سرانهم في الفارسى المسرد

بمعنى أي ظنوا بالني مذبح واعلموا فوضع الظن موضع اليقين اذ لم يكن المقول لهم ذلك عاينوا مذبح ولا رؤوهم وانما أخبرهم به هذا الخبر فقال لهم ظنوا العلم لم يعان من فعل القلب فوضع أحدهما موضع الآخر لتقارب معنيهما في الظاهر ناذ كرت تكثر خطأ وهما عما يتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى في أشياء أخرى فترغم العرب أحدهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقارب معنيهما فيه فكذلك قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وضعت الا في موضع بعد لما يصف من تقارب معنى الا وبعد في هذا الموضع وكذلك ولا تنسكوا وما نسك آباءكم من النساء الا ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية فاما اذا وجهت الا في هذا الموضع الى معنى سوى فانما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو أشد التباسا على من أراد علم معناه منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك يقول تعالى ذكره ووقى هؤلاء العذابين هم يومئذ عذاب النار تغض لا ياجد من ربك عليهم واحسانا لله اليهم بذلك ولم يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك لم يعاقبهم عذاب الجحيم ولكن كان ينالهم وبصيرهم ألمه ومكرهم وقوله ذلك هو الفوز العظيم قوله تعالى ذكره هذا الذي أعطيه هو لا المتقين في الآخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الآيات هو الفوز العظيم يقول هو النصر العظيم عما كانوا يعطون من ادراكه في الدنيا بأعمالهم وطاعتهم لربهم واتقائهم اياه فيما محتسبهم به من الطاعات والفرائض واجتناب المحارم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فانما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما سهلنا لقراءه هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد بلسانك ليتذكروا هؤلاء المشركون الذين أرسلناك اليهم بعباده وحججه ويتعافوا بعفائه ويتفكروا في آياته اذا أنت تتلو عليهم فينبوا الى طاعة ربهم ويدعوا الحق عند تبينهموه كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانما يسرناه بلسانك أي هذا القرآن لعلمهم يتذكرون حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانما يسرناه بلسانك قال القرآن ولسرناه أطلق به لسانه وقوله فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانتظر أنت يا محمد الفزع من ربك والنصر على هؤلاء المشركين بالله من قومك من قريش انهم منتظرون عند أنفسهم قهرك وغابيتك بصددهم عما آتيتهم به من الحق مرارا وقبوله واتباعك عليه وبحق الذي قلنا في تأويل قوله فارتقب انهم مرتقبون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب انهم مرتقبون أي فانتظر انهم منتظرون آخر تفسير سورة الدخان * (تفسير سورة الجاثية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه (حم تنزيل السكبات من الله العزيز الحكيم ان في السموات

والارض

سورة

الجاثية مكية حروفها ألفان ومائة وأحدى وستون كلمة هاء وعشرون آياتها سبع وثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (حم تنزيل السكبات من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبشرون دابة آيات لقوم يوقنون)

ما اتخذوا من دونه آلهاء

وخلق الله السموات والارض

ان الخلافة بعدهم لازمة * وخلافه طرف لما أحقر

الذين آمنوا منكم

الذين اخرجوا السيئات ان يجعلهم كذا لم آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحاجهم وبما هم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق والتجزي كل نفس بما كسبت وهم لا ينظرون ان رأيت من اتخذ الهه هواه وأضل الله على علم وختم على سمعه وقبض على بصره فشاؤا فذنبهم سيدي من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي الاحياء التي نناديها موت ونحيي وما هي كائنات الدهر وما لهم ما يذلهم من علم انهم الا يظنون

واذا تنلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحتملهم الا ان قالوا انتوا يا بائنان ان كنتم صادقين قل الله يمسككم ثم يمسككم ثم يمسككم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون والله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسرا البطولون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون (٧٨) هذا كتابنا نطابق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا

حدث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد محبة عليكم وأدائه التي دللكم بها على وحدانيته من أنه لا رب لكم سواه تصدقون ان أنتم كنتم بآياته وآياته وهذا التأويل على مذهب قراءة من قرأوا قومون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراءة عامة قراء الكوفيين وأما على قراءة من قرأه يؤمنون بالياء فان معناه فبأي حديث يا محمد حديث الله الذي يتلوه عليكم وآياته هذه التي نهيهم هؤلاء المشركين عليها وذكروهم أي يوم هؤلاء المشركون وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة والسكتة القراءتين وجه صحيح وتأويل مضمون في آيات القراءتين قرأ ذلك القارئ فصيب عندنا وان كنت أميل الى قراءة بالياء اذ كانت في سياق آيات قدم مضمين قبلها على وجه الخبر وذلك قوله وقوم يؤمنون ولقوم يعقلون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويل لكل أثم يسمع آيات الله تنلى عليه ثم يصبر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) يقول تعالى ذكره الوادي السائل من صديد أهل جهنم لكل كذاب ذي أثر به مقرر عليه يسمع آيات الله تنلى عليه يقول يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ثم يصبر على كفره وانته فقيم عليه غير نائب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه أن يذعن لامرؤ غيره كان لم يسمعها يقول كان لم يسمع ما نلى عليه من آيات الله باصراره على كفره فبشره بعذاب أليم يقول فبشر يا محمد هذا الأثم الذي هذه صفته بعذاب من الله أليم يعني موجه في نار جهنم يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذاعلم من آياتنا شيئا اتخذها هزا) أولئك لهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره واذا علم هذا الأثم من آيات الله شيئا اتخذها هزا وبقوله اتخذها هزا آيات التي علمها من الواسعة نها وذلك كقول أي جهل حين نزلت ان شعرة الزقوم طعام الاثيم اذ عابها بوزن بدقته قال تزعمون هذا ما بعدكم محمد الا شهدا وما أشبه ذلك من أفعالهم وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا الفعل وهم الذين يسمعون آيات الله تنلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا أو يتخذون آيات الله التي علموها هزا والهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يسمعونهم وبذلك في نار جهنم كما كانوا في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع آياته وأما قال تعالى ذكره أولئك فجمع وقد جرى الكلام قبل ذلك بالالكلام الى معنى السك في قوله ويل لكل أثم يسمع آيات الله تنلى في تأويل قوله تعالى (من ورائهم جهنم ولا يعنى عنهم ما كذبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أو آياته وهم عذاب عليهم) يقول تعالى ذكره ورائهم هؤلاء المستهزون بآيات الله يعني من بين أيديهم وقد بينا أنه لقي من أجلها قيل لما أمركم هو ورائكم في المعنى بعد أعنى عن عادته يقول من بين أيديهم نار جهنم واردها ولا يغنيهم ما كذبوا شيئا أو ولا يغني عنهم من عذاب جهنم انهم عذبوا ما كذبوا في الدنيا من مال وولد شيئا أو قوله ولا ما اتخذوا من دون الله أو آياته يقول ولا آياتهم التي عبدوها من دون الله ورسولهم وهم الذين أذاعوا وهم في الكفر بالله واتخذوا هم نصراء في الدنيا تغني عنهم يومئذ من عذاب جهنم شيئا والهم عذاب عليهم يقول والهم من الله يومئذ عذاب في جهنم عليهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هذا هادي والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من وجزأليم) يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه على محمد هادي يقول بيان ودليل على الحق يهدي الى صراط مستقيم من اتبعه وعمل بما فيه والذين كفروا بآيات ربهم يقول والذين كفروا ما في القرآن من الآيات الدالات على الحق ولم يصدقوا به أو يعملوا بهم لهم عذاب أليم يوم القيامة موجه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الله الذي يضركم البحر تجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره الله أيها القوم الذي لا تنبغي الا لوهة اذله الذي أنعم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه الآيات وجوانه خيرا لكم البحر تجري السفن فيه بامره

وعملوا الصالحات فدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تنلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلنا ما ندري ما الساعة ان قلنا الاظنا وما نحن بمستيقنين ويدالهم سينتقم الله منكم ما كانوا يعملون يستهزئون وقيل اليوم تناسا كما تناسيتكم انما يومكم هذا واما لكم النار وما لكم من ناصرين ذلك بانكم اتخذتم آيات الله هزا وغفرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فتنه الجسد رب السموات والارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ﴿القسرة آت في خاتمة مدغيا باسم آيات بالنصب في الموضوعين حزة وعلى وبعقوب الرمح على التوبيخ حزة وعلى وخاف يؤمنون على العبيسة أبو جعفر والفريقين كثير وأبو عمرو وسهل وخصص أليم مذكور في سبأ الجزى بالنون ابن عامر وحزة

وعلى وشاف الجزى بالياء مبتدأ لا مفعول يوم بالرفع يزيد الباقيون مبتدأ لا مفعول قوماء بالنصب حزة وعلى لمعايشكم وشلف وحضر وروح وزيد وشوة بفتح العين وسكون السين من غير ألف حزة وعلى وخلف كل امة تدعى بالنصب على الابدال من الاول يعقوب الساعة بالنصب حزة ولا يخرجون من الخروج حزة وعلى وخلف الوقوف حم كوفي الحكيم • المؤمن • ط ومن نصب آيات لم

يقف لانه عطف المفردين على المفردين وهما الخبر واسم ان توقنون . لا للعطف على عاملين كما يجي . يقولون . بالحق ج للاستفهام من الغاف بوقنون . أيهم . يستمعوا ج لانه قطع النظم مع فاء التعقيب أليم . هزوا ط مهين . ط لاندلو وصل اشبه بانها وصف عذاب جهنم ج لعطف المختلفين أولياء ج لذلك عنايم . هدى ط (٧٩) لان ما بعده مبتدأ مع الماطف أليم .

يشكرون . ج لازية
مسح العطف منه ط
يتفكرون ج يكسبون
لنفسه ج فويلها ز
لان ثم لترتيب الاخبار مع
الحكاية القصص ترجعون ه
العالمين . ج لازية
والعطف من الامر ج
لعطف المختلفتين بينهم
ط يحلمون ه لا يعاون
شياً ج بعض ج
للتعريض بين الحالتين المختلفتين
مع اتفاق الجملتين المتقنين
ه يوقنون ه الصالحات
قف من نصب سواء لم يقف
ومعهم ط يحكمون ه
لا يظنون ه غشاة ط
من بعد الله ط تذكرون
ه الدهر ج لاحتفال
الواو الحال من علم ج
لانقطاع النظم مع اتصال
المعنى يفتنون ه صادقين
ه لا يعلمون ه والارض
ط الميطون ه جائية
قف ان قرأ كل بالرفع
كتابها ط تعلمون ه
الحق ه ط يعلمون ه رجة
ط المبين ه مجرمين
ه ما الساعة لا تحردا
عن الابتداء بقول الكفار
بصدقين ه يستهزؤن
ه ناصرين ه الدنيا ج
للعيدول عن الخطاب الى
الغيبة يستعجبون ه

لما يشرككم في البلاد اعطاب فله فيه او تشكروا ربكم على تسخير بلادكم فتعبدوا وتطيعوه
فيما يامركم به وينهاكم عنه ﴿١﴾ لقول في تاويل قوله تعالى (وتسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره وتسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم
وما في الارض من دابة وشجر وجبيل وجبال وسفن لما فيكم ومما لم يحيط به علمكم يقول تعالى ذكره
جميع ما ذكر لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم عليكم وفضل منه تفضل به عليكم فأياه
فاحذوا لا غيره لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم غيرك بل تفرد بانعامها عليكم وجميعها منه ومن
نعمه فلا تتجملوا له في شكركم له شريكاً بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الألوهة فانه لا اله الا هو
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يقول كل شيء هو
من الله وذلك الاسم فيه اسم من اسمائه فذلك جميع منه ولا يمتاز عنك فيه المنازعون واستيقن انه كذلك
وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله لكم ما أنبأكم أيها الناس انه
تسخيره لكم في هاتين الآيتين لايات يقول للامانات ودالات على انه لا اله الا هو الذي أنعم عليكم هذه النعم
وتسخيركم هذه الاشياء التي لا تقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلة فيعجبون
بها ويتعجبون اذا تدبروها وفكروا فيها ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للذين صدقوا بالله واتبعوك بغفروا للذين لا يخافون بأس الله وقوائمه ولم يؤمنوا بالله ولا بما لا يذكرون
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هؤلاء الذين يؤذونهم من المشركين في الآخرة فيصيبهم
عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الاثم بأذهم أهل الامعان بالله ويخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل
التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان أبي
الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزؤن به ويكذبونه فاسره الله عز وجل ان
يقابل المشركين كافة فمكّن هذا من المنسوخ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله قال لا يبالون نعم الله أو نقم الله **حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجون أيام الله قال لا يبالون
نعم الله وهذه الآية منسوخة بأمر الله بقتال المشركين وانما قلنا هي منسوخة لاجتماع أهل التأويل على
ان ذلك كذلك ذكروا من قال ذلك قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها ما في الاصل فلما
ثقة منهم في الحرب نشرهم من خلفهم لعلمهم بذكورهم وفي براءة قاتلوا المشركين كافة كما يشاءونكم
كافة أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها ما في الاصل للمشركين
حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضالة يقول في قوله قل للذين آمنوا
يغفر والذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ أمر الله بقتالهم في سورة براءة **حدثنا** ابن جهم قال ثنا
حكاه قال ثنا عيسى عن ذكره عن أبي صالح قل للذين آمنوا يغفر والذين لا يرجون أيام الله قال نسختها

العالمين والارض ض لعطف الجملتين المتفقين الحكيم ه التفسير اعراب أول السورة وتفسيرها كاعراب أول المؤمن بنفسه يره
وقوله ان في السموات امانا يكون على ظاهرها آياتها الشمس والقمر والنجوم وحركاتها واضاعتها وكذا العناصر والمواليد التي في الارض
بما يجز الحاصر عن ادراك اعدادها وامن برادان في خلق السموات والارض فلايات تشمل ما عددهم من زيادة هيئتهم وما يتعلمون

بتشخيصهما استدلالا خفيا بالآية الثالثة على جواز العطف على عاملين مختلفين وهما في قراءة النصبان وفي آية الواو مقامهما فعملت
الجرفي اختلاف الليل والنصب في آيات وهما في قراءة الرفع الابتداء وفي خروج لسيبويه في جوابه وجهان أحدهما ان قوله آيات تكرر
محض للتأكيده فقط من غير حاجة (٨٠) الى ذكرها كما تقول ان في الدار زيدوا وفي الحجرة زيدوا والمسجد زيدوا وانت تريدان في الدار

التي في الحج اذن للذين يقاتلون بانهم يطاؤون حرمهم وناس قالوا خبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل للذين آمنوا يغفر الله للذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا وقضى جهادهم
والغنائمة عليهم وجزم قوله يغفر واتشبهه بالجزاء والشرط وليس به ولكن انما هو في الكلام على مثاله
فعرّب تعريبه وقدمه في البان عنه قبل * واختلفت القراءة في قراءة قوله ليجزي قوما فقرأه بعض قراء
المدنية والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله انه يجزيهم وينهيهم وقراء ذلك بعض عامة
قراء الكوفة ليجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر عن أبي جعفر القارئ انه كان يقرأه
ليجزي قوما على مذهب سالم بسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن الآن يكون أراد ليجزي الجزاء
قوما باضمار الجزاء وجعله مرفوعا ليجزي فيكون وجهان القراءة وان كان بعيدا والصواب من القول
في ذلك عندنا ان قراءته بالياء والنون على ما ذكرنا من قراءة الامصار حائرة باي تنسك القراءتين قرأ
القارئ فلما قرأه على ما ذكرنا عن أبي جعفر تغير جازة عندي ليعني أحدهم انه خلاف لما عليه الحق
من القراء وغير جازة عندي خلاف ما جاء به مستقيضا فيهم والثاني بعدهما من الصحة في العربية الاعلى
استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه * القول في تأويل قوله تعالى (من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليه انما يرجع الى ربك ترجعون) يقول تعالى ذكره من عمل من عباده الله بطاعته فانه يهدي الى امره
واتر جنته فانفسه على ذلك الصالح من العمل وطاب خلاصها من عذاب الله اطاع ربه لا لغير ذلك لانه
لا ينفع ذلك غيره والله عن عمل كل عامل نهي ومن أساء فعليه ان يرجع الى ربك فيجازي المحسن منكم
بأحسنه والمسيء بأسا تهفن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزي من الثواب صالحا ومن ورد عليه منكم
بعمل سيئ جوزي من الثواب سيئا * القول في تأويل قوله تعالى (ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
والحكم والنبوة ورزقناهم من عليين وفضلناهم على العالمين) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا بنينا محمد بنينا
اسرائيل الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكم يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنة التي لم تنزل في الكتاب
والنبوة يقول وجعلناهم انبياء ورسل الى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول وأطعمناهم من طيبات
أرزاقنا وذلك ما أطعمهم من المن والسلوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على اهل زمانهم
في أيام فرعون وعهده في ناحيتهم عصر والشام * القول في تأويل قوله تعالى (وا تيناهم بينات من الامر
فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
يقول تعالى ذكره وأعطينا بني اسرائيل واضحات من امرنا بتزليل اليهم التوراة فيها تفصيل كل شيء فما
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا لرياسات وتركاهم ببيان الله تبارك وتعالى في تنزيله
وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بعد
العلم الذي آتاهم واليمان الذي جاءهم منه فيبلغ الحق حينئذ على المبطل بفصل الحكم بينهم * القول في
تأويل قوله تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لنبغوا
عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي آتينا بني اسرائيل الذين وصفنا لك صفتهم على شريعة من الامر

زيدوا والحجرة والمسجد
والثاني اضمار في دلالة
الاول عليه ويحمل ان
يذهب آيات على
الاختصاص ويرتفع
باضمار هي وتفسير هذه
الآيات قد مر في نظائرها
مرارا ولا سيما في أواسط
البقرة وما يختص بالتمام
انه خص المؤمنين بالذكر
أولاً ثم قال لتوم يوقنون
ثم يقولون فسايب هذا
الترتيب قال الامام نحر
الدين الرازي رضي الله عنه
أراد ان كنتم مؤمنين
فافهموا هذه الدلائل والا
فان كنتم طلاب الجزم
واليقين فافهموا هذه
الدلائل وان كنتم لستم
من المؤمنين ولا من
الموقنين فلا أقل من ان
تكونوا من زمرة العقاب
فاجتهدوا في معرفة هذه
الدلائل وقال جاز الله معناه
ان المصنفين من العباد اذا
نظروا في السموات والارض
الغافر الصريح علما انها
لابداها من صانع فآمنوا
به وأقروا وانما انظروا
في خالق أنفسهم وتلقاها
من حال الحال وفي خلق
ما بين الدواب على ظهور
الارض ازدادوا ايمانا
وأيقنوا وانتم عنهم

اللبس واذا نظر في سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار التي هي سبب الارزاق وحيات
الارض بعد موتهم وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبول الودور واعقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم وأقول الدلائل المذكورة في هذه
الآيات قسمان نفسية وخارجية فالنفسية أولى بالايقان لانه لا شيء أقرب الى الانسان من نفسه والخارجية بعضها فلكية وبعضها آثا

يقول

هالوية قاله لكتبة بعد هذا عن الانسان اكنفى فيها بعد التصديق وأما الآيات العلوية فكانت أولى بالنظر والاستدلال لقربها والاحسان
بها فلا حرم خصت بالنعقل والتدبر وأما تقديم السموات على الارض فلهو لها ولتقدمها في الوجود تلك مبتدأ والتباعد للتعظيم والمشار إليها
الآيات المتقدمة وتتلوها في محل الحال وقوله بعد الله وآياته كقولهم أعجبني زيد وكرمه (٨١) وأصله بعد آيات الله والمعنى ان من

لم يؤمن بكلام الله فلن
يؤمن بحديث سواء وقيل
معناه القرآن آخر كتب
الله ومحمد آخر رسله فان لم
يؤمنوا به فبأي كتاب بعده
يؤمنون ولا كتاب بعده
ولا نبى ثم أوعد الناس
المباغين في الاثم وقدم
ما في الآية في سورة لقمان
قوله واذا علم أى أشعر
وأحس بأنه من جهة
القرآن المنزل خاض في
الاستهزاء واذا وقف على
آية لها محل في باب الطعن
والقدح افترضه وحمله
على الوجه الموجب للطعن
كافتراض ابن الزبير في
قوله انكم وما تعبدون من
دون الله وانما أنتم الضمير
في قوله اتخذها لان الشيء
في معنى الآية أولانه أراد
انه يتخذ جميع الآيات
هزوا ولا يقتصر على
الاستهزاء وانما بلغه قوله
من وراءهم جهنم كل ما
توارى عنك فهو وراء
تقدم أو تأخر وقدم في
سورة ابراهيم عليه السلام
هذا هدى أى هذا القرآن
كامل في باب الهداية
والارشاد ثم ذكر دليل آخر
على الوحدة انه وهو متضير
البحر لبني آدم وقد سبق
وجه الدلالة مراراً وقوله

يقول على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا الذى أمرنا به من قبلنا من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع ذلك الشريعة
التي جعلناها لك ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون يقول ولا تتبع ما دعاك اليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون
الحق من الباطل فتعمل به فتهلك انعمت به وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها قال يقول على هدى من الامر وبينه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها والشريعة الفرائض والحدود والامر والنهى
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم
جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الدين وقرأ أشعر لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا
اليك قال فروع أولهم وأنت آخرهم وقوله انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء
الجاهلين يريدونك يا محمد الى اتباع أهوائهم لن يغفوا عنك ان أنت اتبعت أهواءهم ونالفت
شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله شيئا فدفعه عنك ان هو عاقبك وينفذ لك منه وقوله وان
الظالمين بعضهم أولياء بعض يقول وان الظالمين بعضهم أنصار بعض وأعوأهم على الايمان بالله وأهل
طاعته والله ولى المتقين يقول تعالى ذكره والله يلى من اتقاه باء افرائضه واجتنب معاصيه بكفايته ودفاع
من أراد به سوء يقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام فكمن من المتقين يكفك الله ما يغفل وكذلك به هؤلاء
المشركون فانه ولى من اتقاه ولا يعنهم عليك خلاف من خلف أمره وان كثرت عددهم لانهم ان يضروك
ما كان الله وليك وانصرك في القول في تأويل قوله تعالى (هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم سم ساء
ما يحكمون) يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذى أنزلناه اليك يا محمد بصائر للناس يبصرون به الحق من
الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة وبخو الذى قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول ذكر
من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة قال
القرآن قال هذا كلامه انما هو في القلب قال والسمع والبصر في القلب وقرأ فأنمى الابصار ولو كان
تعمى القلوب التي في الصدور وليس بصير الدنيا ولا يسمعها وقوله وهدى يقول وارشاد ورحمة لقوم يوقنون
بحقيقة صحة هذا القرآن وانه تنزيل من الله العزيز الحكيم ونخص جل ثناؤه المؤمنين بأنه لهم بصائر وهدى
ورحمة لانهم الذين اتفَعُوا به دون من كذب به من أهل الكفر فكان عليه عى وله خزنا وقوله أم حسب
الذين اجترحوا السيئات يقول تعالى ذكره أم ظن الذين اجترحوا السيئات من الاعمال في الدنيا وكذبوا
رسلى الله وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيرهم ان نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا
الصالحات فاطاعوا الله وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الانداد والآلهة كالألهة كان الله ليفعل ذلك
لقديم بين الفريقين فجعل حزب الايمان في الجنة وحزب الكفر في السعير كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لعمرى لقد تفرق القوم في الدنيا
وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سواء محبيهم ومماتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء
فقرئت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على أن الخبر متناه عندهم عند قوله
كالذين آمنوا وجعل خبر قوله ان نجعلهم قوله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدؤا الخبر عن استواء
حال محبي المؤمنين ومماتهم وكافروهم فرفعوا قوله على وجه الابتداء بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه

ولتبتغوا نوى بسبب التجارة أو بالنوص على اللؤلؤ والربحان أو
باستخراج اللحم الطرى ثم عم بعد التخصيص وقوله منه في موضع الحال أى سخر جميع ما في السموات والارض كائنه منه يريدانه أو جدها
يقدرونه وحكمته ثم سخرها خلقه ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هذه النعم كلها منه عن ابن عباس برواية عطاء ان العصاة نزلوا في

غزوة بنى المصطلق على بشر يقال لها المريسيع فأرسل عبيد الله بن أبي عمارة قال ما حبسك قال غلام عز
 قعد على رأس البئر فترك أحدنا يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي بكر وملا لمولاه فقال عبيد الله ما مثله أو مثل هؤلاء إلا كاقبل من
 كلبك يا كلك فبلغ قوله عرفا شمل (٨٢) بسيفه يريد التوجه إليه فانزل الله تعالى قل للذين آمنوا يعني عريغفر والذين لا يرجون

أيام الله لا يتوقعون وقائعه
 بأعداء الله أولا يملكون قوة
 المؤمنين في أيام الله
 الموعودة لهم والمراد
 الصفيح والأعراض عن
 عبد الله بن أبي وقار واية
 ميمون بن مهران عن ابن
 عباس لما نزلت من ذا
 الذي يقرض الله قال
 الله - ودي فخص بن
 عاذروا واحتاج رب محمد فبلغ
 ذلك عرفا خذ سيفه فخرج
 في طلبه فغاض جبرائيل
 وأنزل الآية هذه وليس
 المقصود ان لا تقتلوا ولا
 تقتلوا حتى يلزم نسخها
 بآية القتال كذهب اليه
 كثير من المفسرين ولكن
 الاولى ان يجعل على ترك
 المنازعة في المحقرات وفي
 أفعالهم الموحشة المؤذية
 وانما تذكر قوم ما مع انه أراد
 بقوم الذين آمنوا وهم
 معارف ليسدل على
 مدحهم والثناء عليهم
 كأنه قيل تجزى قوما
 كاملين في الصبر والأغضاء
 على أذى الأعداء بما كانوا
 يكسبون من الثواب
 العظيم يكفل الغيا والاحتمال
 المكروه وقيل القوم هم
 الكافرون الكاملون في
 النفاق ثم فصل الجزاء
 وعم الحكم بقوله من على

تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر **حدثنا**
 أبو كريب قال ثنا حسين عن شيبان عن ليث في قوله سواء محياهم ومماتهم قال بعث المؤمن مؤمنا حيا
 ومماتا والكافر كافرا حيا ومماتا وقد يحتمل الكلام اذا قرئ سواء رفعوا وجهها آخره يراد بهذا المعنى الذي
 ذكرناه عن مجاهد وليث وهو ان يؤجبه الى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء
 في الحياة والموت يعني أنهم لا يستوتون ثم رفع سواء على هذا المعنى اذ كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل
 خير منك أبوه وحسبك أخوه فرفع حسبك وخيرا اذ كان في مذهب الاسماء ولو وقع موقعهما فعل في اللغة
 اسم لم يكن الانصاف كذلك قوله سواء وقراء الكوفة سواء نصبا بمعنى أحسبوا أن نجعلهم
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء والصواب من القول في ذلك عندي أنهم معلقاء ثان معروفة في قراءة
 الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقراء صححنا المعنى فبأيتها قرأ القارئ فصيب واختلف
 أهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفع فقال بعض نحوي البصرة سواء محياهم ومماتهم رفع وقال
 بعضهم ان المحيا والممات للكفار كما قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم أي محياهم محياهم ومماتهم سواء فرقع السواء على
 الابتداء قال ومن فسر المحيا والممات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفع لان من
 جعل السواء مستويا فبني على القياس أن يجر به على ما قبله لانه صفة ومن جعله الاستواء فبني على أن
 يرفعه لانه اسم الآن ينصب المحيا والممات على البدل وينصب السواء على الاستواء وان شاء رفع
 السواء اذا كان في معنى مستويا تقول مررت برجل خير منك أبوه لانه صفة لا ينصرف والرفع أجود وقال
 بعض نحوي الكوفة قوله سواء محياهم بنصب سواء ورفع المحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله رأيت
 القوم سواء صغارهم وكبارهم بنصب سواء لانه يجعله فعلا لما عاين على الناس من ذكرهم قال ور بما جعلت
 العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة حسبك فيقولون رأيت قومك سواء صغارهم وكبارهم فيكون كقوله
 مررت برجل حسبك أبوه قال ولو جعلت مكان سواء مستولم برفع وانما نجعله متبعا لما قبله بخلاف السواء
 لان مستوي من صفة القوم ولان سواء كالمصدر والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والممات كان وجهها يريد
 أن نجعلهم سواء في محياهم ومماتهم وقال آخر ومنهم المعنى انه لا يساوي من اجترح السيئات المؤمن في
 الحياة ولا الممات على انه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجمعنا قال والنصب الاخبار كما تقول جعلت اخوتك
 سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يرفع لان سواء لا ينصرف وقال من قال أم حسب الذين اجترحوا
 السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فعل كالذين الخبر استأنف بسواء ورفع ما بعده وان
 نصب المحيا والممات نصب سواء لا غير وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك وقوله سواء ما يحكمون يقول
 تعالى ذكره بنس الحكم الذي حسبوا انما نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سواء محياهم ومماتهم **القول في تأويل قوله تعالى** (وخلق الله السموات والارض بالحق والعدل والحق
 لا محاسب هؤلاء الجاحلون بالله انه يجعل من اجترح السيئات نفعاه وخالف أمره كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات في المحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير أهل العدل والانصاف يقول جل ثناؤه فلم يخلق الله

صالحا الآية ثم بين ان للمتأخرين من الكفار أسوة بالمقدمين منهم والكتاب التوراة والحكم ببيان
 الشرائع والبيئات من الامم والدين وقال ابن عباس يريد انه تبين لهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم انه مهاجر من نهمته الى ثريب
 وقيل هي الهجرات القاهرة على جهة نبوة موسى فباختلفوا الامن بعدما جاءهم العلم فيه احتمالا أن أحدهما علموا ثم عاندوا والثاني جاءهم

أسباب المعرفة التي لو تأملوا فيها عرفوا الحق ولكنهم أظفروا النزاع حسدا ثم جعلناك على شريعة أي منهاج وطريقة من الأمور الدين وقيل من الأمر الذي أمرنا به من قبلنا من رسالتنا قال الكسبي إن رؤساء قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أرجع إلى مكة آباءك وهم كانوا أفضل منك وأسف فرج الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تتبع إلى آخره أي أو لم ت إلى (٨٣) أديانهم الباطلة أصرت مستحقا للعذاب وهم لا يقدر ورت على دفعه

عنك ثم أشار بعد انتهى عن اتباع أهوائهم بقوله ولا تتبع اتباعهم إلى الفرق بين ولادة الظالمين وهم أشكالهم من الظلمة وبين ولي المؤمنين وهو الله سبحانه ومن جملة آثار ولايته وبركة عنايته هذا القرآن وقيل ما تقدم من اتباع الشريعة وترك طاعة الظالم وجعل القرآن مشارا إليه أولى لقوله بصائر من ربكم إلى آخره وقد مر في آخر الأعراف مثله ثم بين الفرق بين الظالمين والمؤمنين من وجه آخر قائلا أم حسب قال جابر الله أم مقطوعة والأية نظيرة ما سلف في ص أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين والاجترار الاكتساب من قرأ سواء بالنصب فعناه مستويا والظاهر بعده فاعله ويكون انتصابه على البديل من ثاني مفعول نجعل وهو الكافر ومن قرأ بالرفع نفير ونجيبهم مبتدأ والجملة بدل أيضا لأن الجملة تقع مفعولا لأنابا والمثنى انكارا أن يستوى الفريقان حياة وموت لأن المحسنين عاشوا على الطاعة

السموات والأرض والأقاليم والجور والكنائس خلقناهما للخلق والعدل ومن الحق أن تخالف بين حكم المسمى والمحسن في الأجل والآجل وقوله ولتجزى كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره وليب الله كل عامل بما عمل من عمل خالق السموات والأرض المحسن بالاحسان والمسيء بما هو أهله لا لنجس المحسن ثواب احسانه ونجس عليه جرم غيره فعاقبه أو نجعل للمسيء ثواب احسان غيره فنتكرمهم وإن كان الجزى كذا بما كسبت يده وهم لا يطاون جزاء أعمالهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أفرأيت من اتخذ الله هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله أفرأيت من اتخذ الله هواه فقال بعضهم معنى ذلك أفرأيت من اتخذ دينه هواه فلا يهوى شيئا إلا ركبته لأنه لا يؤمن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحلل ما حلل اغماضه ما هو يته نفسه يعمل به ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أفرأيت من اتخذ الله هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أفرأيت من اتخذ الله هواه قال لا يهوى شيئا إلا ركبته لا يخاف الله وقال آخرون بل معنى ذلك أفرأيت من اتخذ عبوده ما هو يته عبادته نفسه من شيء ذكر من قال ذلك حديثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر أبيض حينئذ من الدهر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فانزل الله أفرأيت من اتخذ الله هواه هو أول التأويلين في ذلك باصواب قول من قال معنى ذلك أفرأيت يا محمد من اتخذ عبوده هواه فبعد ما هوى من شيء دون الله الحق الذي له الألوهية من كل شيء لأن ذلك هو الظاهر من معناه دون غيره وقوله وأضله الله على علم يقول تعالى ذكره ونحله عن سحجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على علم منه بأنه لا يهتدي ولو جاءته كل آية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأضله الله على علم يقول أضله الله في سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه وعاظ الله وآى كتابه فبهت بهما ويتدبرهما ويتفكرهما في عقل ما فهمان النور والبيان والهدى وقوله وقلبه يقول وطبع أيضا على قلبه فلا يعقل به شيئا ولا يبي به حقا وقوله وجعل على بصره غشاوة يقول وجعل على بصره غشاوة أن يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها أن لا اله غيره واختلفت القراءة في قوله وجعل على بصره غشاوة فقراء عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر الغين واثبات ألف فيها على أنها اسم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة غشاوة بمعنى أنه غشاها شيئا في دفعة واحدة ومرة واحدة بفتح الغين بغير ألف وهما عند قراءتان يحتمل أن يأتيا قراء القارئ فصيب وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه لأصايب الحق وإبصار سحجة الرشاد بعد ضلال الله آياه أفلا تذكرون أم الناس فتعلمون أن من فعل الله به ما وصفنا فلان يهتدي أبدا ولن تجد لنفسه وليا مرشدا ﴿القول في تأويل﴾ (أفرأيت من اتخذ الله هواه) وقالوا ما هي الأحياء التي لا يناموت ونحو ما يملك الكنائس والديار وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يفتنون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حيا الأحياء التي لا يناموت فيها الأحياء سواها تكذب ما منهم بالبعث بعد الممات كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي الأحياء التي لا يناموت أي لعمرى هذا قول مشركي العرب وقوله يناموت نحن ونحوها بناؤنا بعدنا نجعلوا حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم لا نهم منهم وبعضهم فسكانهم بحياهم أحياء وذلك نظير قول الناس ماتت

وانهم عاشوا على المعصية ومات أولئك على البشري والرجة ومات هؤلاء على الضد وقيل معناه انكاران يسئو يا في المعات كاستود في الحياة من حيث الصحة والرزق بل قد يكون الكافر أرجح حالا من المؤمن فالفرق المقضى لسعادة المؤمن وشقاوة الكافر انما يظهر بعد الوفاة وقيل انه كلام مستأنف والمراد ان كلاما من الفريقين يعترف على حسب ما عاش عليه لقوله صلى الله عليه وسلم كما تعبدون ثوبين ثوبين

في درجات السعادات استدلل على صحة هذه الدعوى بقوله وخلق الله الآلية قال جابر الله والتعزى معطوف على بالحق لأنه في معنى التعليل أى للعدل أو ليدل به على قدرته وللجزاء ويجوز أن يكون المعلن محذوفاً وهو فعلنا ونحوه والحاصل أن الغاية من خلق السماء والأرض كان هو الإنسان الكامل فكيف يترك الله جزاءه وجزاء من هو ضده والتميز بينهما بموجب العدالة ثم قرر أسباب ضلال المضلين قائلاً أفرأيت من اتخذ الهه هواه أى يتبع مآثره وإليه نفسه الامارة وقد مر في الفرقان وأضله الله على علم بحاله أنه من أهل الضلال والقهر أو على علم الضلال في سابق القضاء أو على علم بوجوه الهداية واحاطته باللطائف المحصلة لها وقيل أراد به المعاندلان ضلاله عن علم فن عمديه من بعد اضلال الله قال بعض العلماء قدم السمع على القلب في هذه الآلية وبالعكس في البقرة فلان كفار مكسبة كانوا يعضونه بقلوبهم وما كانوا يستمعون اليه وكذا المدينة كانوا يلقون إلى الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر وكاهن وأنه يطلب الملك والرياسة فالسامعون

من خلف ابننا مثل فلان لأنه بحياة ذكره به كأنه حي غير ميت وقد يحفل وجهها آخر وهو أن يكون معناه نجياً وغوت على وجه تقديم الحياة قبل الممات كما يقال قت وقت وقعت بمعنى وقعت وقت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة إذا أرادوا الخبر عن شيئين أنهما كانا أو يكونان ولم تقصد الخبر عن كون أحدهما قبل الآخر تقدم المتأخر وحدونا على المتقدم وحدونهما أحياناً فهذا من ذلك لأنه لم يقصد فيه إلى الخبر عن كون الحياة قبل الممات فتقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة إذ كان القصد إلى الخبر عن أنهم يكونون مرة أحياناً أخرى أمواتاً وقوله وما لم يكن إلا الدهر يقول تعالى ذكره تخبرنا عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا وما لم يكن إلا الدهر والليالي والأيام وطول العمر أنكاراً منهم أن يكون لهم رب يقنهم ويملكهم وقد ذكر أنهم صافى قراءة عبد الله وما لم يكن إلا الدهر يمر وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما لم يكن إلا الدهر قال الزيات **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما لم يكن إلا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما لم يكن إلا الدهر إلا العمر وذ كرأت هذه الآية تزلت من أجل أن أهل الشرك كانوا يقولون الذي لم يكنوا يقنهم الدهر والزمان ثم يسبون ما يقنهم وهم يرون أنهم يسبون بذلك الدهر والزمان فقال الله عز وجل لهم أنا الذي أفنيكم وأهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك ذكر الرواية بذلك عن قاله **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما لم يكن إلا الليل والنهار هو الذي لم يكنوا ويعتدوا بحياة فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الاحياء لنا الدنيا غوت ونجوا وما لم يكن إلا الدهر قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر قلب الليل والنهار **حدثنا** عمران بن بكار الكاذبي قال ثنا أبو روح قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال قال ثني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن العلاء بن عبيد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله استقرضت عبيدي فلم يعطني وسبني عبيدي يقول وادهره وأنا الدهر **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال لا تقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإنني أنا الدهر أقلب أيله ونهاره وإذا شئت قبضتهما **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام عن أبي هريرة قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وما لهم بذلك من علم أن هم إلا فلقون يقول تعالى ذكره وما هؤلاء المشركين القائلين ما هي الاحياء لنا الدنيا غوت ونجوا وما لم يكن إلا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من يقين علم لانهم يقولون ذلك تحريصاً بغیر خبر أناهم من الله ولا برهان عندهم بحقيقته انهم الايتانون يقول جل ثناؤه ما هم الا في ظن من ذلك وشك تخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما يشكفون من ذلك بالسنتهم **القول** في تأويل قوله (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجهم الا ان قالوا انتوا يا بائنا ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فقامهم يوم القيامة عندهم للثواب والعقاب بينات يعني واضحات جليات بنفي الشك عن أهل التصديق بالله في ذلك ما كان حجهم الا ان قالوا انتوا يا بائنا ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم الا قولهم له انتوا يا بائنا الذين قد هلكوا أحياء وانشرهم لئلا نكث صادقاً فيما تنالون علينا وتخبرنا حتى تصدق بحقيقة ما تقول بان الله باعثنا من بعد مماتنا ونحييهم ان بعد فنأينا **القول** في تأويل قوله تعالى (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه

إذا سمعوا ذلك ابغضوه

ونفرت قلوبهم عنه ففي هذه الصورة على هذا التقدير كان الانزاع من البدن الى جوهر النفس وفي الصورة الاولى كان الانزاع من جوهر النفس الى قرار البدن فورد ما في كل سورة على ترتيبه ثم ذكر من أسباب الضلال سبباً آخر وهو انكارهم البعث معتقدين ان لحياتة الالهة وليس قواهم الدنيا تسليماً ثانية وانما هو قول منهم على لسان المقرين وبرزهم ثموت ونحي فيسه تقديم وتأخير على ان الواو لا توجب الترتيب وقيل موت الابرار وتحيا الانبياء وحياتة الانبياء حياة الابرار أو موت بعض وحياتة بعض أو أرادوا ان يكونهم أمواتاً حال كونهم ناطقاً وهو على مذهب أهل التناضح أي موت الرجل ثم تجعل روحه في بدن آخر ثم انهم لم يفتعوا بانكار المعاد حتى ضلوا اليه انكار المبدأ قائلين وما هم لمسكتنا الا الدهر اعتقدوا ان تولد الانفس من كون المعترجات وفسادها ليس الا بسبب مزوجات الكواكب ولا حاجة في هذا الباب الى مبدئي المبادئ فاجاب الله عن شبهتهم بقوله ومالهم بذلك من علم أي ليس لهم على ما قاله دليل وانما ذكرنا ذلك لنبين

ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهؤلاء المشركين المصكذبين بالبعث القائلين لك اثنتا مائة اثنتان كنت صادقاً الله أيها المشركون يحيمكم ما شاء ان يحيمكم في الدنيا ثم يميتكم فيه اذا شاء ثم يجمعكم الى يوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعاً أو لكم وآخركم وصغيركم وكبيركم الى يوم القيامة يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعاً أي ليووم القيامة لا ريب فيه يقول لاشك فيه يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين هم أهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله يحيمهم من بعد مماتهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون) يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع والارض دون ما تدعونه له شريكاً وتعبدونه من دونه والذي تدعونه من دونه من الالهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف يكون ما كان كذلك له شريكاً ثم كيف تعبدونه وتزكرون عبادة ما لا لكم وما لك ما تدعون من دونه ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم نحى الساعة التي ينشر الله فيها الموتى من قبورهم ويجمعهم لموقف العرض يخسر المبطلون يقول يغيب فيها الذين ابطالوا في الدنيا في أقوالهم ودعواهم لله شريكاً وعبادتهم آلهة تدونه بان يغور بمنزلهم من الجنة المحقون ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمعتمدين فجعلت لهم بمنزلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جاثية يقول بجمعة مستوفزة على ركبهم من هول ذلك اليوم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل أمة جاثية قال على الركب مستوفزين حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل أمة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل أمة جاثية يقول على الركب عند الحساب وقوله كل أمة تدعى الى كتابها يقول كل أهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي أمثت على حفتها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كل أمة تدعى الى كتابها يا معون انه استدعى أمة قبل أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر أو من أو خشبة أو دابة ثم يقال من كان يعبد شيئاً فليستبعه فتكون أو تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى تقذفهم فيها فبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأهل الكتاب فيقول لا يهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزير الافلا منكم فيقال لها ما عزير فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكرهاً ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزير الافلا منكم فيقال أما عيسى فليس منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكرهاً ثم يدعى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزير الافلا منكم فيقال لهؤلاء في الدنيا نخافه يومئذ فيؤذن للمؤمنين في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمن عليه فويخا وصغار وحسرة وندامة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى بنايوم القيامة قال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضامون في القمر ليس دونها سحاب فيقولون نعم فيسبح من كان يعبد القمر والقمر من كان يعبد الشمس والشمس وينبمع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأثمهم ربهم في صورته ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى

اليوم تجزون بنقدبر
القول ومما يؤيد القول
الاول قوله هذا كتابنا
الى قوله انا كنا نستنسخ
اى نأمر بالنسخ وازدادة
الكتاب تارة اليهم وتارة
الى الله عز وجل صحة
لان الاضافة يكتفى فيها أدنى
ملازمة فاضيف اليهم لان
أعمالهم مبنية فيه واضيف
الى الله سبحانه لانه أمر
ملائكته بكتبه قوله أقلم
يكن القول فيه مقدراً
فيقال لهم ذلك قوله ان
نظن الاطننا قال أبو علي
والاخفض هذا الكلام
جار على غير الظاهر لان
كل من يظن فانه لا يظن
الا ظن فتأويله ان
ينوي به التقديم أى ما نحن
الا ظن ظننا وقال المازني
تقديره ان ظن نحن الا
ظننا منكم أى أنتم شاكون
فيما ترعون وما نحن
بمستيقنين انكم لا تظنون
وقال جار الله أصله ظن
ظننا ومعناه اثبات الظن
فحسب فادخل أداة الحصر
ليفيد اثبات الظن مع نفي
ماسواه وأقول الظن قد
يطلق على ما يقرب من
العلم ولا ريب ان هذا
الرجحان مراتب وكانهم
نفوا كل الظنون الا الذي
لا يترتب علم فيه وأكدوا
هذا المعنى بقوله وما نحن
بمستيقنين وباقى السورة
واضح مما سلف

أسقطت يقال الذي به تنصل الغاء سقطت الغاء التي هي جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم عن
استماعها والايمان بهم او كنتم قومًا تكسبون الا نام والكفر بالله لا تصدقون
بعداد ولا تؤمنون بشواب ولا عقاب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الاطننا ونحن بمسيتين) يقول تعالى ذكره ويقال لهم
حينئذ اذا قيل لكم ان وعد الله الذي وعد عباده انه يحبسهم من بعد مما كنتم وباعثهم من قبورهم حق
والساعة التي أخبرهم انه يقبها لحشرهم وجمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية
آتية لا ريب فيها يقول لا شك فيها يعنى في الساعة والهاء في قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام
والساعة لا ريب في قيامها فاتقوا الله وأمنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجيكم من عقاب الله ونهاكم ما ندري
ما الساعة تكذب بامانكم وعد الله جل ثناؤه ورد الخيرة وانكار القدرية على احيائكم من بعد مماتكم وقوله
ان ظن الاطننا قول وقلتم ما ظن ان الساعة آتية الاطننا ونحن بمسيتين انما جائية ولا أنها كائنة
واختلفت القراء في قراءة قوله والساعة لا ريب فيها فنقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء
الكوفة والساعة رفعاً على الابتداء وقرأ أنه عامة الكوفة والساعة نصباً على ما على قوله ان وعد الله حق
والصواب من القول في ذلك عندنا انهم ما قرأوا من مستفيضين في قراءة الامصار صحيحاً الخرج في العربية
متعارباً المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصبب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وبدأ لهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وبدأ لهؤلاء الذين كانوا في الدنيا يكفرون بآيات الله
سيئات ما عملوا في الدنيا من الاعمال يقول ظهور لهم هنالك فحقها وشراها ما قرأوا كتب أعمالهم التي
كانت الحقة تستحقها في الدنيا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن يقول وحق بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا
به يستهزؤن اذا قيل لهم ان الله سبحانه من كذب به على سيئات ما في الدنيا عملوا من الاعمال ﴿القول في تأويل
قوله تعالى﴾ (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أكرم النار وما لكم من ناصرين) يقول تعالى
ذكره وقيل لهؤلاء الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم
يومكم هذا كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل
اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أكرم النار يقول وما أكرم التي تأوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين
يقول وما لكم من مستنقذ ينقذكم اليوم من عذاب ولا منتصر ينتصر لكم من يعذبكم فيستنقذ لكم منه
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزواً وغرتكم الحياة الدنيا فالיום لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم في الدنيا
اتخذتم آيات الله هزواً وهو عجبهم وأدلتهم أى كتابه التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزواً يعنى
هزيرة تستخرون منها وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخدعتكم بزينه الحياة الدنيا فآتت رعونها على العمل لما
ينجيكم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فالיום لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول
ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا راجعوا الى آية من آياته ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (فله
الحدر السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول
تعالى ذكره فله الحد على نعمه وأياديه عند خلقه فإياه فاجدوا أيها الناس فان كل ما بكم من نعمته فته دون
ما تعبدون من دونه من آلهة ووثودون ما اتخذونه من دونه وبأوتشركون به مع رب السموات ورب
الارض يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع ورب العالمين يقول مالك جميع ما فيهن من
أصناف الخلق وله الكبرياء في السموات والارض يقول وله العظمة والسطوات في السموات والارض
دون ماسواه من الآلهة والانداد وهو العزيز في نعمته من أعدائه القاهر كل مادونه ولا يقهره شئ
الحكيم في تدبيره خلقه وقصر بغيره اياهم فيما شاء كيف شاء آخر تفسير سورة الجاثية

*(ثم الجزء الخامس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليهِ الجزء
السادس والعشرون أوله (تفسير سورة الاحقاف)*)

(الجزء السادس والعشرون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأنا به رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السادس
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان
للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
التي سابودي قدست أسرارها)

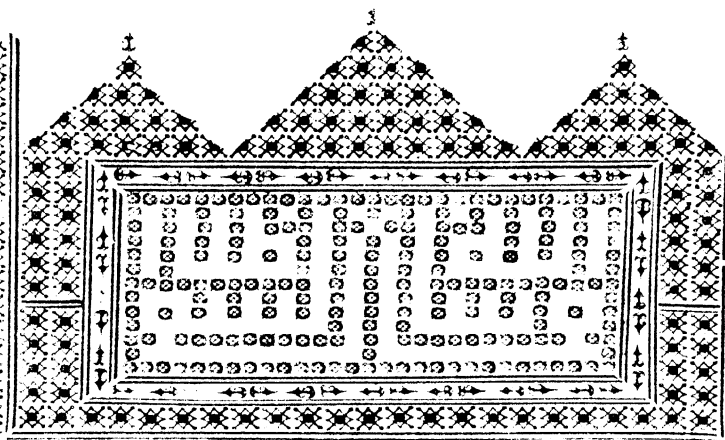
(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمرأة نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ برؤاهر مجدهم ولا يروح
الانام يغترفون بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
ها تستمدد من أسرار البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظاهره الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

* (سورة الاحقاف مكية
غير آية نزلت في عبد الله بن
سلام قل أرايتم الآيات
حرفوها ثمان وثلاثمائة
كلمات ثلاثمائة وأربع
وأربعون آيات خمس
وثلاثون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والأرض وما
بينهما إلا بالحق وأجل
مسمى والذين كفروا عما
أنذروا معرضون قل أرايتم
ماتعدون من دون الله
أروني ماذا خلقوا من
الأرض أم لهم شرك في
السموات انثوني بكتاب
من قبل هذا أو أنارة من
علم ان كنتم صادقين ومن
أضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له إلى
يوم القيامة وهم عن
عذابهم غافلون وإذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء
وكافوا بعبادتهم كافرين
وإذا تبلى عليهم آياتنا
بينات قال الذين كفروا
للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين أم يقولون افتراء
قل ان افتريته فلا تملكون
لي من الله شيا هو أعلم بما
تفيضون فيه كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور
الرحيم قل ما كنت بدعاً من
الرسول وما أدري ما يفعل
بي ولا بكم ان أتبع الا
ما يوحى الي وما أنا الا نذير
مبين قل أرايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به



* (تفسير سورة الاحقاف) *

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون) قد تقدم بياننا في معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما أفنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما أصناف العالم إلا بالحق يقول تعالى ذكره ما أحدثنا السموات والأرض فلو جددناه ما خلقنا صنوعاً وما بينهما من أصناف العالم إلا بالحق يعني الإلزام للحق والعدل في الخلق وقوله وأجل مسمى يقول والأيام لكل ذلك معلوم عند يفيقه إذا هو بلغه وعدمه بعد ان كان موجوداً بما يجده أيامه وقوله والذين كفروا عما أنذروا معرضون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بآيات الله عن انذار الله أيهم معرضون لا يتفكرون به ولا يتفكرون فيعتبرون القول في تاويل قوله تعالى (قل أرايتم ماتعدون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات انثوني بكتاب من قبل هذا أو أنارة من علم ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره قل يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك أرايتم أيها القوم الأكهسة والأونان التي تعبدون من دون الله أروني أي شئ خلقوا من الأرض فان ربي خلق الأرض كلها فدعوتهم وان أجعل خلقها ما خلقت من ذلك آلهة وأرباباً فيكون لكم بذلك في عبادتكم إياها حجة فان من حجتى على عبادتي الهى وافرادى له الألوهة انه خلق الأرض فابتدعها من غير أصل وقوله أم لهم شرك في السموات يقول تعالى ذكره أم لا الهـمكم التي تعبدونها أيها الناس شرك مع الله في السموات فيكون لكم أيضاً بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتى على افرادى العبادلة لى انه لا شريك له في خلقها وانها المنفرد بخلقها دون كل ما سواه وقوله انثوني بكتاب من قبل هذا يقول تعالى ذكره بكتاب جاء من عند الله من قبل هذا القرآن الذى أنزل على بان ما تعبدون من الآلهة والأونان خاقوا من الأرض شياً أو ان لهم مع الله شركاً في السموات فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم إياها لانهم اذا صحت لها ذلك صحت لها الشراكة في النسم التي أنتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واسمحت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر ان يخلقها الا الله وقوله أو أنارة من علم * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق أو أنارة من علم بالالف بمعنى أو

أثبتني ببقية من علم وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرأه أو تارة من علم بمعنى أو خاصة من علم
 أو تارة أو أثر تبه على غيركم والقراءة التي لا تستجيز غيرهما أو أثاره من علم بالالف لاجتماع قراء الامصار
 عالمها واختلاف أدل التأويل في تناوياً لها فقال بعضهم معناه أو أثبتني بعلم بأن آلهتكم خلقت من الارض
 شيئاً وان لها شرك في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب أهل عبادة وزجر
 وكهانة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن ادم قال ثنا أبو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن
 أبي سلمة عن ابن عباس أو أثاره من علم قال خط يخطه العرب في الارض **حدثنا** أبو كريب قال قال أبو
 بكر يعني ابن عباس الخط هو العيافة * وقال آخرون بل معنى ذلك أو خاصة من علم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة أو أثاره من علم أو خاصة من علم **حدثنا** بشر
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو أثاره من علم قال أي خاصة من علم **حدثنا** عبد الوارث بن عبد
 الحميد بن عبد الوارث قال ثنا أبي عن الحسين عن قتادة أو أثاره من علم قال خاصة من علم وقال آخرون
 بل معنى ذلك أو علم تأثيره فتستخرجونه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن
 معمر عن الحسن في قوله أو أثاره من علم قال أثاره شئ يستخرجونه فطرة * وقال آخرون بل معنى ذلك أو
 تأثروا ذلك علما عن أحد من قبلكم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو
 أثاره من علم قال أحدنا رعلما * وقال آخرون بل معنى ذلك أو بينة من الامر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عباس أو أثاره من علم
 يقول بينة من الامر * وقال آخرون بل معنى ذلك ببقية من علم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو
 كريب قال سئل أبو بكر يعني ابن عباس عن علم قال ببقية من علم * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب
 قول من قال الأثر البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول القائل أثر
 الشئ أثاره مثل سمع سماعة وقع قباحة كقال راعي الابل * وذات أثاره أو كت عليه * يعني
 وذات ببقية من علم فاما من قرأه أو أثره فانه جعله أثره من الاثر كقيل فترة وغبرة وقد ذكر عن بعضهم انه
 قرأه أو أثره بسكون التاء مثل الرجفة والخلطة وإذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه ببقية من علم جاز أن
 تكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا أو اثر وابه وقد روى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بأنه تأوله انه بمعنى الخط سئذ كره ان شاء الله تعالى فتأويل
 الكلام اذا أثبتني أي القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بخبري ما سألتكم تحقيقه من الحق على دعواكم
 ما تدعون لا آلهتكم أو ببقية من علم يوصل بها الى علم حقيقة ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم
 لها ما تدعون فان الدعوى اذالم يكن معها حجة لم تغن عن المدعى شيئاً ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
 (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) يقول تعالى
 ذكره أو أي عبد أضل من عبد يدعو من دون الله آلهة لا يستجيب له الى يوم القيامة يقول لا يجب دعاءه أبداً
 لانها حجر أو خشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعائهم غافلون يقول تعالى ذكره أو آلهتهم التي يدعونهم
 عن دعائهم ايهاهم في غفلة لانهم لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وانما عني بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان السامع
 عما يقال له اذ كانت لا تفهم عما يقال لها شيئاً كلا يفهم الغافل عن الشئ ما غفل عنه وانما هذا توخي من
 الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم ووقع اختيارهم في عبادتهم من لا يعقل شيئاً ولا يفهم وتركهم عبادة من
 جميع ما به من نعمته ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحواجر والمصائب وقيل من لا يستجيب له
 فانخرج ذكر الآلهة وهي جناد خرج ذكر بني آدم ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت قدم مثلها عبدتها
 بالبولك والامراء التي تخدم في خدمتهم ايهاها فاجرى الكلام في ذلك على نحو ما كان جار يافيه عندهم
 ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا حشر الناس انوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا نلتني

اسرائيل على مثله فآمن واستكبر ثم ان الله لاهدى القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذلم يمتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اما ماورجوه هذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا و اشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء عما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبنت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وونجوا عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثن الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من

الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها (٤) فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما

عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لمساواة هذا محرمين) يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب كانت هذه الالهة التي يدعون في الدنيا لهم أعداء لانهم يتبرقون منهم وكانوا يعبادتهم كافرين يقول تعالى ذكره وكانت آلهتهم التي يعبدونها في الدنيا يعبادتهم جاحدين لانهم يقولون يوم القيامة ما أمرناهم بعبادتنا ولا شاعرنا بعبادتهم ايانا نبرأ اليك منهم يا ربنا وقله واذا تنزل عليهم آياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا يقرأ على هؤلاء المشركين بالله من قومك آياتنا يعني محمدنا التي احتججنا بها عليهم فيما أنزلناهم من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا للحق لمساواة هم يقول تعالى ذكره قال الذين يحدوا وواحدا نية الله وكونوا رسوله للحق لمساواة هم من عند الله فانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا محرمين يعنون هذا القرآن خداع يخدعناو ياخذ بقلوب من سمعه فعل السحرة يقول يمين لمن نأمله من سمعه انه محرمين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أم يقولون افترأه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شأوا علم بما تفيضون فيه كفي به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره أم يقولون هؤلاء المشركون بالله من قريش افترى محمد هذا القرآن فاختلقه وتخترعه كذا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصه على الله كذا بافلا تملكون لي يقول فلا تغفون عني من الله ان عاقبني على افترائي اياه وتخترعه عليه شيئا ولا تغفرون ان تدفوا عني سوا ان أصابني به وقوله هو أعلم بما تفيضون فيه يقول ربي أعلم من كل شيء سواء بما تقولون بينكم في هذا القرآن والهاء من قوله تفيضون فيه من ذكر القرآن * وبخوالذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال أهل التاويل ذرمن قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تفيضون فيه قال يقولون وقوله كفي به شهيدا بيني وبينكم يقول كفي بالله شاهدها على وعليكم بما تقولون من تكذيب ربي فيما بينكم به من عند الله العفور الرحيم لهم بان لا يعذبهم عاها بعدتو بينهم منها ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركي قومك من قريش ما كنت بدعاً من الرسل يعني ما كنت أول رسل الله التي أرسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة أرسلت الى أمم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر وبيدع فيه اذا كان فيه أول ومن البدع قول عدي بن زيد فلا تأبدع من حوادث تعترى * رجالا عرت من بعد موسى وأسد * (ومن البدع قول الاحوص) *

نشرت فاجت فقلت انما ريتي * ليس جهل أمة بيدع يعني بأول يقال هو بدع من قوم ابداع * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل يقول لست بأول الرسل **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال يقول ما كنت أول رسول أرسل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال ما كنت أولهم **حدثنا** ابن جهم قال ثنا عبد الوهاب ابن معاوية عن أبي هريرة قال سألت قتادة قل ما كنت بدعاً من الرسل قال أي قد كانت قبلي رسل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعاً من الرسل يقول أي ان الرسل قد كانت قبلي **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعاً من الرسل قال قد كانت قبله

كنتم تفسقون) القراءات لتسذر على الخطأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب الباقر على الغيبة والضمة للكتاب احسانا حزة وعلى وخلف وعاصم الباقر حسنا كرهافي الموضعين بالفتح أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وجعله وهشام الباقر بالضم وفعله يعقوب الآخرون وفصاه أوزعني ان بالفتح ابن كثير غير القواس والتجاري عن ورش وقانون غير الخلواني تقبل بالنون أحسن بالنصب وتجاوز بالنون حمزة وعلى وخلف وحفص الآخرون بياء الغيبة مبنيا للمفعول في الفعين أحسن بالرفع اف بالكسر والتنوين أبو جعفر ونافع وحفص والمفضل وقرأ ابن كثير بالفتح من غير تنوين الباقر بالكسر ولا تنوين أتعداني ان بفتح الباء أبو جعفر ونافع وقرأ هشام مسدغة النون وليوفيهم بالياء ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم الباقر والهمزتين أذهبتم بتحقيق الهمزتين ابن ذكوان أذهبتم بالمدالين كثير ويزيد وسهل ويعقوب وهشام الباقر

بهمزة واحدة * الوقوف الجزء السادس والعشرون حم كوفي الحكيم م م م م ط معروضون رسل السموات لانتهاء الاستفهام الى الخطأ صادق غافلين كافرين م بين لان أم تتضمن استفهام انكار افتراء ط شيا

ط فيه ط وبينكم ط الرقيم • بكم ط مبين • ط واستكبرتم ط الظالمين • اليه ط قديم • ورحمة ط المحسنين
• يحزنون • فيها ج لان جزاء يصلح مفعولاه ومفعول فعل محذوف أى يحزنون (٥) جزاء يعملون احسانا ط ووضعت

كرها ط شهرا ط لا
سنة لان ما بعده جواب اذا
ذريتي ط للابتداء بان
مع اتحاد الكلام المسلمين
• الجنة ط لان التقدير
وعند الله وعدا صدقا
وهو مصدر مؤكد لان
قوله تنقل في معنى
الوعد بعودون • الاولين
• والآس ط خاسرين
• عملوا ج لان الواو قد
تكون مقعومة وتصل اللام
بما قبله وقد يكون المعلن
محذوفا كانه قيل وليوفهم
أعمالهم قدر جزائهم على
مقادير أعمالهم لا يظلمون
• النار ط لتقدير القول
وهو العامل في يومها ج
لابتداء التهديد مع الغاء
تفسقون • * التفسير
انما كررت زيل الكتاب
لانه بمنزلة عنوان الكتب
ثم ذكر ما أنزل فقال
ما خلقنا الى قوله وأجل
مسمى وقد مر في أول الروم
انه الوقت الذي عنده لافناء
الدينا وحين بين الدايمل
على وجود الاله ووقوع
الحشر فرع عليه الرد على
عبدة الاوثان بقوله قل
أرايتم وقد مر في فاطر
والمراد أنهم لا يستحقون
العبادة أصلا لانهم
ما خلقوا شيئا في هذا العالم
لا في الارض ولا في السماء
ولم يدل وحى من الله على

رسل وقوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم * اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عنى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له قل للمؤمنين بك ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة والى ما نصير هذا قالوا
ثم بين الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والحوثين به حالهم في الآخرة فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال لي تدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم ذكر من قال ذلك حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قال قال في
حم الاحقاف وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الامام ابو حالى وما أنال انديز ميمين فنسختها الآية التي في
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الآية فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه
الآية فبشرهم بانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال له رجال من المؤمنين هنيأ لك يا نبي الله قد علمنا
ما يفعل بك فإذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل في سورة الاحزاب فقال وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا وقال لي تدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعدب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظن ان بالله الآية
فبين الله ما يفعل به وبهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدرى ما يفعل بي ولا
بكم ثم درى أو علم من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا ابن عبد الله على قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له انه قد غفر من ذنبه ما تقدم وما تأخر * وقال آخرون بل ذلك أمر
من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام أن يقول للمشركين من قوم مو يعلم انه لا يدري الى ما يصير أمره وأمرهم
في الدنيا يصير أمره معهم أن يقتلوه أو يخرجوه من بينهم أو يزمنوا به فيبعوه وأمرهم الى الهلاك كما
أهلك الامم الكاذبة ورسلاهم قبلهم أو الى التصديق له فيما جاءهم به من عند الله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله وما أدرى ما يفعل
بي ولا بكم فقال أما في الآخرة فعاد الله قد علم انه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال وما أدرى
ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كاخرجت الانبياء قبلى أو أقتل كقتلت الانبياء من قبلى ولا أدرى ما يفعل
بي ولا بكم أمتى المكذبة أم أمتى المصدقة أم أمتى المرمية بالجارة من السماء قدفا أم تخسوفهم اخسفا ثم
أوحى الى واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فغرف أنه لا يقتل ثم
أنزل الله عز وجل هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول
أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الاديان ثم قال له في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع به وما يصنع بامته * وقال آخرون بل معنى ذلك وما أدرى
ما يفترض على وعليكم أو ينزل من حكم وليس يعنى ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فغدا في المعاد من ثواب الله من
أطاعه وعقابه من كذبه * وقال آخرون انما أمران يقول هذا في أمر كان ينتظره من قبل الله عز وجل
في غير الثواب والعقاب * وأولى الاقوال في ذلك بالصحة وأشبهها بما دل عليه التنزيل القول الذى قاله
الحسن البصري الذى رواه عنه أبو بكر الهذلي وانما قلنا ذلك وألاها بالحوال لان الخطاب من مبتدأ هذه
السورة الى هذه الآية والخبر خرج من الله عز وجل خطا بالمشركين وخبرا عنهم وتوابعهم واحتجاجا من
الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عليهم فاذا كان ذلك كذلك فاعلم ان هذه الآية أيضا سبيلها سبيل
ما قبلها وما بعدها في انما احتجاج عليهم وتوبيخ لهم أو خبر عنهم واذا كان ذلك كذلك فمحال أن يقال للنبي

عبادتهم لان هذا القرآن ناطق بالتوحيد وابطال الشرك وما من كتاب قبله الا هو ناطق بمثل ذلك فقوله اتوفى من باب ارناء العنان
وسيع المجال على الخصب أى ان كنتم في شك مما قلت فقد أمهلتمكم حتى تاتوني بعد الاستقراء بكتاب فيه شئ من ذلك أو أنارة من علم قال

الواحدى كلام أهل اللغة في تفسير هذا الحرف يذو وعلى ثلاثة أوجه أحدها البقية من قولهم سميت الناقعة على أنارة من شحم أى على بقية شحم كانت به من شحم ذاهب والثاني (٦) انه من الانزعجنى الرواية والثالث من الانزعجنى العلامة والمراد ما بقى أو روى عن أسلافهم ويعبدونه علما

عن ابن عباس مرفوعا انه الخطا قال كان نبي من الانبياء يحفظ فن صادف مثل خطه علم ثم زاد في تبيكيتهم وتوبيخهم بقوله ومن أضل الآية وبالجملة فالدليل الاول دل على نفي القدرة عنهم من كل الوجوه وهذا الدليل دل على نفي العلم عنهم من كل الوجوه فاذا انتفى العلم والقدرة عن الجسم لم يكن الا جادا وعبادة الجاد بعض الضلال وقوله الى يوم القيامة تاييد على عادة العرب ويحتمل أن يكون توقيفا بدليل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وهذا التبري والتخاطب نوع من الاستجابة ثم قرر غاية عنادهم بقوله واذا اتلى ثم يجيب من حالهم بقوله أم يقولون افتراء الآية أى ان كذبت على الله كاذب عاجلنى بالعقوبة فلا تقدر ان تدفع عذابه عنى فإى فائدة لي في الافتراء ثم فوض أمرهم الى الله قائلا هو أعلم بما تفيضون أى تندفعون فيه من القدح في الوحي وتسميته سحرا تارة وافتراء أخرى وفي قوله وهو الغفور الرحيم إشارة الى أنهم لو رجعوا الى الحق وتابوا عن الشرك قبل الله توبتهم وفيه اشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوه ثم أراد أن يزيل شبهتهم بنوع آخر من البين فقال

قل ما كنت بدعا هو بمعنى البديع الخلف بمعنى الخفيف أى لست باول رسول أرسله الله ولا جئتكم بأمر بديع لم يكن الى مثله سابق وفيه ان

افتراح الايات الغريبة فيه غير موجه لانه لا يتبع الالوحي وما هو الا نذر وليس اليه ان ياتي بكل ما يقرح عليه وفيه انه غير عالم بالمغيبات الا بطريق الوحي فلا وجه لاستدعاء الغيوب عنه سواء تتعاقب احوال الدنيا أو باحوال (٧) الآخرة من الاحكام والكاليف وما يؤول

من المكافين اليه وفيه انه لا وجه لتعذيبه بالفقر وباكل الطعام والمشي في الاسواق لان الرسل كلهم أوجاهم كانوا كذلك قال ابن عباس في رواية السكاكي لما اشتد البلاء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه يهاجر الى أرض ذات نخل وشجر فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون أثر ذلك فقالوا يا رسول الله مارأينا الذي قات ومضى ثم ما جوفسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله الآية وعنه في رواية أخرى انه لما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمنافقون واليهود وقالوا كيف ننبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا يأمته فانزل الله تعالى انا قد خذناك فحما عبينا الى قوله فورا عظيما فبين الله تعالى ما يفعل به وبأمرته ونسخت هذه الآية والاصح عند العلماء انه لا حاجة الى التزام النسخ فان الدراية المفصلة غير حاصلة وعلى تقدير حصرها فانه لم ينف الا الدراية من قبل نفسه وما نفي الدراية من جهة الوحي وقوله ولا بكم في حيز النفي ولا أدري ما يشعل بكم وما

قالوا ومعنى الكلام وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثل هذا القرآن بالتصديق قالوا ومثل القرآن التوراة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال سمعت مالك بن أنس يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد عشي على الأرض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله **حدثنا** الحسين بن علي الصدوق قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل أرايتم ان كان من عند الله الى قوله فآمن واستكبرتم **حدثني** علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا أبو محمد يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي أحرر عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل أرايتم ان كان من عند الله الآية قال كان رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال انا نجده في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترضون ان يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام أتؤمنون قالوا نعم فارسل الى عبد الله بن سلام فقال أشهد أني رسول الله مكتوب في التوراة والانجيل قال نعم فأعرضت اليه ودأب له عبد الله بن سلام وهو الذي قال الله جل ثناؤه وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال عبد الله بن سلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل أرايتم ان كان من عند الله الآية كنا نحدث انه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله ورسوله وبالإسلام وكان من أخبار اليهود **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال هو عبد الله بن سلام **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه شاهد عبد الله بن سلام وكان من الاحبار من علماء بني اسرائيل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فأتوه فسألهم فقال أتعلمون أني رسول الله تجدونني مكتوب باعندكم في التوراة قالوا لا نعم ما تقول وانا بما سمعنا به كافرين فقال أي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا عالما وخيرا قال أترضون به بيني وبينكم قالوا نعم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن سلام فجاهه فقال ماشه هاتك راين سلام قال أشهد أنك رسول الله وان كتابك جاء من عند الله فآمن وكفروا يقول الله تبارك وتعالى فآمن واستكبرتم **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن الحسن قال بلغني انه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم قال يا رسول الله قد علمت اليهود أنني من علمائهم وان أبي كان من علمائهم وأني أشهد أنك رسول الله وانهم يجحدونك مكتوب في التوراة فارسل الى فلان وفلان ومن سمعاه من اليهود وأخبرني في بيتك فسألهم عني وعن أبي فأنهم سجدوا لي في أعلمهم وان أبي من أعلمهم وانني سأخرج اليهم فاشهد أنك رسول الله وانهم يجحدونك مكتوب باعندكم في التوراة وانك بعثت بالهدى ودين الحق قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نجباء في بيته وأرسل الى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا أعلمنا أنفسا وأعلمنا أني بأف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتم ان أسلم تسلمون قالوا لا يسلم ثلاث مرار فدعا نجرع ثم قال أشهد أنك رسول الله وانهم يجحدونك مكتوب باعندكم في التوراة وانك بعثت بالهدى ودين الحق فقال اليهود ما كنا نخشاك على هذا يا عبد

موصولة أو استهامة وكل الاولى نصب والثانية رفع ثم قرأه لا أطعم منهم فقل قل أرايتم الآية وقدم نظيره في آخر حم السجدة الا أنه زادهنا حديث الشاهد وفيه أقوال أحدها انه عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظرا لوجهه وتامله

فحقق الله النبي المنتظر فآمن به وعن سعد بن أبي وقاص ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد عيسى على الأرض انه من أهل الجنة الا بعد الله بن سلام وفيه نزل وشهد (٨) شاهد من بني اسرائيل على مثله على مثل القرآن والمعنى وهو ما في التوراة من المعاني

المطابقة للقرآن من التوحيد والمعاد وعلى هذا نقوله على مثله يتعلق بشاهد أي ويشهد على صحة القرآن ويجوز أن يعود الضمير في مثله الى المذكور وهو كونه من عند الله فيكون الجار متعلقا بشهد قال جاز الله الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد وأما الواو في شهد فقد عطفت جملة قوله وشهد الى آخره على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى أخبروني ان اجمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة أعلم بني اسرائيل على نزل مثله وإيمانه به مع استكباركم عنه أستم أضل الناس وأطامهم يدل على هذا الجواب المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين قلت هذا كلام حسن ويجوز أن يكون قوله واستكبرتم معطوفا على قوله فآمن ويجوز أن يكون الواو في شهد للعامل باصهار قد قال وقد جعل الايمان في قوله فآمن مسيما عن الشهادة لانه لما علم ان مثله أنزل على موسى وأنصف من نفسه اعترف بعصته وآمن القول الثاني ما ذكر الشعبي في

الله بن سلام قال فخرجوا كفارا فانزل الله عز وجل في ذلك قل أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قال هذا عبد الله بن سلام شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو في التوراة حق فآمن واستكبرتم **حدثني** أبو شريحيل الجصبي قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ابن مالك الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكروها دخولا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون أنه الله لا اله الا هو وأن محمدا رسول الله عيسى الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه قال فاستكبروا فما أجابه منهم أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فانصرف معه حتى اذا كدنا ان نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت يا محمد قال فقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلمون فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أهلك قال فإني أشهد بالله انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي نجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن نقبل قولكم أما انفاقتنون عليه من الخبير ما أنتميم وأما اذا آمن كذبتموه وقتلتم ما قتلتم فلن نقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وعبد الله بن سلام فانزل الله فيه قل أرايتم ان كان من عند الله الآية والصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في تأويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل لان قوله قل أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الآية تنبيهة سائر الآيات قبلها ولم يحرك لاهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر فوجه هذه الآية الى انها فيهم ثم زات ولادل على انصرف الكلام عن قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام وعابه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن والسبب الذي فيه نزل وما أريد به فتأويل الكلام اذا كان ذلك كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني اسرائيل على مثله يعني على مثل القرآن وهو التوراة وذلك لشهادته ان محمدا مكتوب في التوراة انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القرآن انه نبي وقوله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واستكبرتم أنتم على الايمان بما آمن به عبد الله بن سلام معشر اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدى الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين طامعوا أنفسهم بايجابهم لها بخط الله بكفرهم به **حدثني** يونس قال قال تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يمدوا به فسيقولون هذا افك قديم) يقول تعالى ذكره وقال الذين يحدون انبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل للذين آمنوا لو كان تصديقكم بمحمد على ما جاء به خيرا ما سبقونا الى التصديق به وهذا التأويل على مذهب من تأويل قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معنى به عبد الله بن سلام فاما على تأويل من تأويل انه عني به مشركو قريش فانه ينبغي أن يوجه تأويل قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عني به مشركو قريش وكذلك كان يتأوله قتادة وفي تأويله آية كذلك نزل منه تأويله قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معنى به عبد الله بن سلام ذكر الرواية عنه بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه

جماعة ان السورة مكية وقد أسلم ابن سلام بالمدينة قال شاهد هو موسى وشهادته هو ما في التوراة من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وإيمانه تصديقه ذلك القول الثالث الشاهد ليس شيخا صاميا عن تقدير الكلام لو أن رجلا من صغار فابا التوراة أقر

قال

بذلك واعترف به ثم آمن بمحمد واستكبرتم أنتم لم تكفروا ظالمين ضالين والمقصود أنه ثبت بالمعجزات القاهرة أن هذا الكتاب هو من عند الله وثبت بشهادة الثقة أن التوراة مشتملة على البشارة بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم (٩) ومع ثبوت هذين الأمرين كيف يليق

بالعقل انكار نبوته ثم ذكر شبهة أخرى لهم وهي أنهم قالوا للذين آمنوا أي لأجلهم وفي حقهم لو كان ما أتى به محمد خير مما سبقونا إليه وقيل اللام كافي قولك قلت له وضعف بانه لو كان كذلك لقبل ما سبقونا إليه وأجيب بانه وأرد على طريقة الالتفات أو المراد أن الكفار لما سمعوا أن جماعة آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا جماعة من المؤمنين الحاضرين بانه لو كان هذا الدين خيرا لما سبقنا إليه أولئك الغائبون قال المفسرون لما أسلمت جهينة وزينة وأسلم وغفار قالت بنو عامر وغطفان وأسد وأنجع لو كان ما دخل فيه هؤلاء من الدين خيرا مما سبقونا إليه ونحن أرفع منهم حالا وأكثر مالا وهو لا رعاة الغنم وقيل قاله أغنياء قرى بيش للفقراء المؤمنين كعمار وصهيب وابن مسعود وقيل هم اليهود قالوه عند اسلام عبدالله بن سلام وأصحابه والعامل في قوله وأذلهم تدوايه محذوف وهو ظهر عنداهم وذلك أن أذى الحضي والسبب للاستقبال وبينهما تدافع والافك القديم كقولهم أساطير

قال قال ذلك أناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا إليه فلان وفلان فان الله يختص برحمته من يشاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه قال قد قال ذلك قائلون من الناس كانوا أعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان خيرا ما سبقنا إليه بنو فلان وبنو فلان ويختص الله برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك وتعالى وقوله وأذلهم تدوايه يقول تعالى ذكره وأذلهم يبصر ومحمد وبما جاء به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق المستقيم فيسبقوا لونه هذا الفك قديم يقول فيسبقوا لونه هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كاذب من أخبار الأولين قديمة كما قال جل ثناؤه يخبر عنهم وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي على عليه بكره وأصيلا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) يقول تعالى ذكره ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب آتيناك بالبينات وبيناتنا آتيناك بالبينات ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب آتيناك بالبينات وبيناتنا آتيناك بالبينات * اختلف في تأويل ذلك وفي المعنى الناصب لسانا عربيا أهل العربية فقال بعض نحوي البصرة ناصب اللسان والعربي لانه من صفة الكتاب فانصب على الحال أو على فعل مضمر كأنه قال أعنى لسانا عربيا قال وقال بعضهم على مصدق جعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قول من جعل اللسان ناصبا على الحال وجعله من صفة الكتاب ينبغي أن يكون تأويل الكلام وهذا كتاب لسانا عربيا مصدق التوراة كتاب موسى بأن محمد أتاه الله رسول وان ما جاء به من عند الله حق وأما القول الثاني الذي حكيناه عن بعضهم أنه جعل الناصب للسان مصدق فقوله لا معنى له لان ذلك إلى أن الذي صدق القرآن نفسه ولا معنى لان يقال وهذا كتاب يصدق نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الآن يجعل اللسان العربي محمدا عليه السلام ويوجه تأويله إلى وهذا كتاب وهو القرآن يصدق محمد وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجهان للتأويل وقال بعض نحوي الكوفة قوله لسانا عربيا من نعت الكتاب وانما نصب لانه أريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والانجيل لسانا عربيا فخرج لسانا عربيا من يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا ومررت برجل قائم محسنا قال ولو رفع لسانا عربيا على النعت للكتاب وقد ذكرنا ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا فعلى هذه القراءة يتوجه النصب في قوله لسانا عربيا من وجهين أحدهما على ما ثبت من أن يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والآخرة أن يكون قطعة من الهاء التي بين يديه والصواب من القول في ذلك عندي أن يكون منصوبا على أنه حال في مصدق من ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتأويل الكلام إذا كان ذلك كذلك وهذا القرآن يصدق كتاب موسى بأن محمد أتاه رسول لسانا عربيا وقوله لينذر الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب الذي آتيناك به محمد عليه السلام الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين يقول وهو بشرى للذين أطاعوا الله فاحسنوا في إيمانهم وطاعتهم إياه في الدنيا فحسن الجزاء من الله لهم في الآخرة على طاعتهم إياه وفي قوله وبشرى وجهان من الأعراب الرفع على العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر الذين ظلموا وبشرى فاذ جعل مكان بشرى وبشرى أو بشارة أصبت تقول أيتنا لازورك وكرامة الكرم وقضاء لحقك بمعنى لازورك وأكرمك وأقضى حقك فتنصب الكرامة والقضاء بمعنى مضمر واختلقت القراءة في قراءة لينذر قرأ ذلك عامة قراء الحجاز لتندبر بالهاء بمعنى لتندبر أنت يا محمد وقرأته عامة قراء العراق بالياء بمعنى لينذر لك كتاب وبأى القسراء تب قرأ

(٢ - ابن جرير - السادس والعشرون) الأولين وقيل كذب كذب عيسى عليه السلام قوله ومن أن كتاب موسى خبر ومبتدأ وقوله إماما أي قدوة يؤتم به في أصول شرائع الله نصب على الحال كقولك في الدار زيد قائما وقوله لسانا عربيا

حال من ضمير الخطاب في مصدق أي لما بين يديه وهو العامل فيه ويجوز أن يكون كلامه من كتاب لأنه موصوف والعامل بمعنى الإشارة وجوز أن يكون مفعول ولا لمصدق على حذف (١٠) المضاف أي يصدق ذلك السان عربي هو الرسول قوله وبشرى معطوف على محل لتذللانه

مفعول له وحسن تردد لائل التوحيد والنبوة وذكر شبه المنكرين مع أجوبتها أراد أن يذكر طريقه المحققين فقال ان الذين قالوا الآية وقد مر في حم السجدة الآية رفع واسطة الملائكة ههنا من البين ثم ان أعظم أنواع الاستقامة كان هو الشفقة على خلق الله ولا سيما على الوالدين فلذلك قال ووصينا الآية وقدم في الروم ولقمان والعكره بالضم والفتح المشقة أي ذات كره أو جلاذا كرهه والفصل والفصال كالقطع والقطام بناء ومعنى والمقصود بيان مدة الرضاع ولما كان منتهيا بالفصل صح التعبير عن آخر الرضاع بالفصل والفائدة فيه الدلالة على الرضاع التام المنتهى بالفصل وقد يستدل من هذه الآية ومن قوله والوالدان برضع أولادهن حولين كاملين ان مدة الحمل ستة أشهر وعن عمر ان امرأة ولدت لستة أشهر فرفعت اليه فامر برجها فاحسب عليارضى الله عنه بذلك فنهى محض بالآية فصدق عمر وقال لولا على لهلك عمر قال جالينوس انى كنت شديد الغصص عن مدة برأزمة

ذلك القارئ نصيب ❊ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها بغير حساب) يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله الذي لا اله غيره ثم استقاموا وعلى تصديقهم بذلك فلم يخطئوه بشرك ولم يخالفوا الله في أمره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد ما هم وقوله أولئك أصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا هذا القول واستقاموا أهل الجنة وسكانها خالدين فيها يقول ما كثر فيها أبداء جزاء بما كانوا يعملون يقول نوابا من آلهم آتيناهم ذلك على أعمالهم الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها ❊ القول في تاويل قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) جلته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني أتيتك والدي من المسلمين) يقول تعالى ذكره ووصينا ابن آدم بوالديه الحسن في صحبته بايهما أيام حياته والبر بهما في حياته وبعدهما ❊ واختلفت القراءة في قراءة قوله حسنا فقراءته عامة قراءة المدينة والبصرة حسنا بضم الحاء على التأويل الذي وصفته قرأ ذلك عامة قراء الكوفة احسانا بالالف بمعنى ووصيناها بالاحسان اليها وباي ذلك قرأ القارئ فصيحتا لقارب معنى ذلك واستفادته القراءة بكل واحدة منهما في القراءة وقوله جلته أمه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان بوالديه احسانا براهما لما كان منهما اليه حلا ووليدا وناسئا ثم وصف جل تناؤه ماله من نعمة أمه ومالاقته منه في حال حله وضعه ونهيه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها عليه من الكرامة وجعل الصبة فقال جلته أمه يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول ولدت كرها يعني مشقة كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جلته أمه كرها ووضعته كرها يقول جلته مشقة ووضعته مشقة حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله جلته أمه كرها ووضعته كرها قال جلته من مشقة ووضعته من مشقة حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جلته أمه كرها قال مشقة عليها ❊ واختلفت القراءة في قراءة قوله كرها فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقراءته عامة قراء الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المثلثين في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم في سورة البقرة بما أئتمني عن أعادته في هذا الموضع ❊ والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ نصيب وقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل أمه اياه جنينا في بطنها وفصالها اياه من الرضاع وقطعها اياه شرب اللبن ثلاثون شهرا ❊ واختلفت القراءة في قراءة قوله وفصاله فقراء ذلك عامة قراء الامصار غير الحسن البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته أمه فصلا ومفصالته وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ وحمله وفصله بفتح الفاء بغير ألف بمعنى وفصل أمه اياه ❊ والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجتماع الحجة من القراءة عليه وشذوذ مخالفته وقوله حتى اذا بلغ أشده ❊ اختلف أهل التأويل في مبلغ حد ذلك من السنين فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك حد ثنا أبو بكر بن قريش قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال أشده ثلاث وثلاثون سنة واستأواه أربعين سنة والعمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون حد ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين ❊ وقال آخر وهو بلوغ الحلم ذكر من قال ذلك حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا جالد عن الشعبي قال الأشد الحلم اذا كتبت له

الحسنات

الحمل فرأيت امرأة ولدت في المائتين والاربعة والثمانين ليلة وزعم أبو علي بن سينا انه شاهد ذلك وذكر أهل

التحارب قاعدة كلية قالوا ان ليكون الجنين زمانا مقدرا فاذا انقضى ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثله انقضى

لجنين وعلى هذا فلو تمت خلقة الجنين في ثلاثين يوما فاذا أتى عليه مثل ذلك أي بصير مدة علوقه ستين تحرك فاذا انضاف الى هذا المقدار مثلاثة وهو مائة وعشرون وصار المبلغ مائة وثمانين انفصل ولو تمت خلقة في خمسة وثلاثين (١١) يوما تحرك في سبعين وانفصل في مائتين

وعشرة وهو سبعة أشهر ولو تمت خلقة في أربعين تحرك في ثمانين وانفصل في مائتين وأربعين وهو ثمانية أشهر وقيل ما يعيش هذا المولود الا في بلاد معينة مثل مصر وقد مر هذا المعنى في هذا الكتاب ولو تمت في خمسة وأربعين تحرك في تسعين والفصل في مائتين وسبعين وهي تسعة أشهر وهو الاكثر أمّا كثر مدة الحمل فليس يعرف له دليل من القرآن وذكري أبو علي بن سينا في كتاب الحيوان من الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة ان امرأة ولدت بعد الرابع من سن الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش وعن ارسطاطاليس ان زمان الولادة لكل الحيوان مضبوط وسوى الانسان هذا وقد روى الواحد في السميط عن عكرمة انه قال اذا جلت تسعة أشهر أو وضعته أحدا وعشرين شهرا وعلى هذا قوله حتى اذا بلغ أشده أكثر المفسرين كما مر في آخر الانعام وأول يوسف والقصص على أن وقت الاشد هو زمان الوصول الى آخر سن النشو والنماء وهو ثلاث وثلاثون سنة تقر بها وان في الاربعين

الحسنات وكتبت عليه السبائك وقد بينا فيما مضى الاشراج شدوانه تنهاى قوته واستوائه واذا كان ذلك كذلك كان الثلاث والثلاثون به أشبهه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعمقت ببعض على بعض جعلت كالا لوقت من قريبا أحدهما من صاحبه كما قال جل ثناؤه ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ولا تسكاد تقول أنا أعلم أنك تقوم قريبا من ساعة من الليل وكله ولا أخذت قليلا من مال أو كاهه ولكن تقول أخذت عامة مالي أو كاهه فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ أو بعين سنة لا شك ان نسق الاربعين على الثلاث والثلاثين أحسن وأشبهه اذا كان براد بذلك تقر به أحدهما من الآخر من النسق على الخمس عشر والثمان عشر وقوله وبلغ أو بعين سنة ذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسرعه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبلغ أو بعين سنة وقدمضى من سبى علمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ أو بعين سنة قال رب أو زعنى حتى بلغ من المسلمين وقدمضى من سبى عمله ما مضى وقوله قال رب أو زعنى أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والذي يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذي هداه الله لشده وعرف حق الله عليه فيما ألزمه من بر والديه رب أو زعنى أن أشكر نعمتك يقول أعزنى بشكر نعمتك التي أنعمت على في تعريفك اياي توحيدك وهدايتك لي للاقرار بذلك والعمل بطاعتك وعلى والذي من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمنى ذلك وأصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو زعنى أن أشكر نعمتك قال اجعلني أشكر نعمتك وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب أو زعنى وان كان يؤل له معنى الكلمة فليس بمعنى الارباع على الصحة وقوله أن أعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره أو زعنى أن أعمل صالحا من الاعمال التي ترضاها وذلك العمل بطاعتك وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وأصل لي في ذري يقول وأصل لي أمورى في ذري الذي وهبهم بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك والعمل بطاعتك فوصفه جل ثناؤه بالبر بالاتباء والامهات والبنين والبنات وذكر ان هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله انى ثبت اليك وانى من المسلمين يقول تعالى ذكره من ابراع قيل هذا الانسان انى ثبت اليك يقول ثبت من ذنوبي التي سلفت منى في سالف آياي اليك وانى من المسلمين يقول وانى من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين لامرك ونهيك المتقادين لحكمك في القول في تاويل قوله تعالى (أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و تجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يعدون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الاعمال فيجاز بهم به ويثيبهم عليه و يتجاوز عن سيئاتهم يقول ويضع لهم عن سيئات أعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا يعاقبهم علمها في أصحاب الجنة يقول نفعك ذلك بهم فعلنا مثل ذلك في أصحاب الجنة وأهلها الذين هم أهلها كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله له الى الجنة قال فحدثت على نردان فحدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت الحسنات قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و يتجاوز عن سيئاتهم الآية حدثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن ابي عن مجاهد قال دعأ أبو بكر رضي الله عنه ما قال له انى أوصلك بوصية أن تحفظها ان الله في الليل حقا لا يقبله بالنهار والنهار حقا لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدى الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ونقل ذلك عليهم وحق ايزان أن

يتم الشباب وتأخذ القوى الطبيعية والحيوانية في الانتعاش والقوة العقلية والنطقية في الاستكمال وهذا أحد ما يدل على أن النفس غير المأمدة ومن جملة الكمال انه حينئذ يقول رب أو زعنى أى ألهمنى ووفقنى كما مر في الفل قال علماء المعاني قوله في ذري كقوله يخرج في

عراقبها أنصلي فكانته سأل أن يجعل ذر يته موقعا للصالح ومغلظة له وقوله أحسن ماعملوا ما يعني الحسن أو المراد الواجب والنسب دون المباح وقوله في أصحاب الجنة في موضع (١٢) الحال أي معدودين فيهم عن ابن عباس وجم غفير من المفسرين أن الآية نزلت في أبي بكر

الصادق وفي أبي فصافة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة دعائه فمهم ولم يكن أحد من الصحابة المهاجرين والانصار أسلم هو ووالده وبنوه وبناته غير أبي بكر قالوا وما يؤيد هذا القول أنه سبحانه حتى عن ذلك الانسان انه قال بعد أن يعين سنن قرب أوزعني الخ ومعلوم انه ليس كل انسان يقول هذا القول والاطهر ان هذا عام لهذا الجنس وان الانسان قد يقول هذا القول ولا أقل من أن يكون واردا على طريقة الارشاد والتعليم سلمنا ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله والذي قال مبتدأ خبره أولئك والمراد بالذي جنس القائل فذلك أو رد الخبر بجوعا ويجوز أن يكون الخبر عاما في القائل وفي أمثاله فيندرج فيه القائل وقيل تقديره واذا كرر القائل ومن القائل وعن الحسن وقتادة وهو الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وذهب السدي الى أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه وانه كان يقول لوالديه أف لكاهي كلمة تضمر وتبرم كما في سبحان والانباء أععداني

لا يوضع فيه الا الحق أن يشقى وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لا تباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان أن لا يوضع فيه الا الباطل أن يخف ألم تر أن الله ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم فيقول قائل أين يبلغ علي من عمل هؤلاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن أسوأ أعمالهم فلم يبد له ألم تر أن الله ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم حتى يقول قائل أنا خير مما هم هؤلاء وذلك بان الله ورد عليهم أحسن أعمالهم ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الشدة عند آية الرخاء وآية الرخاء عند آية الشدة ليكون المؤمن راغباً راغباً لئلا يلقي بيده الى الهلاك ولا يفتنى على الله أمانة يفتنى على الله فيها غير الحق * واختلفت القراء في قراءة قوله تتقبل عنهم أحسن ما عملوا وبقاؤهم في ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة يتقبل ويجاوز يضم الياء منها على ما لم يسم فاعله ورفع أحسن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة تتقبل وتجاوز ز بالنون وقها ونصب أحسن على معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم ورد الكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونجاوزهم ما قرأنا من معروفة تان محبة المعنى فبأيتهم ما قرأنا في القارئ فصيب وقوله وعد الصادق الذي كانوا يعدون يقول وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق لاشك فيه انه موف لهم به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله وعد الصادق لانه مصدر خارج من قوله يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويقاؤون عن سيئاتهم وانما أخرج من هذا الكلام مصدر وعد وعد الان قوله يتقبل عنهم ويقاؤون وعدهم الله فقال وعد الصادق على ذلك المعنى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والذي قال لوالديه أف لكاهي أععداني أن أخرج وقد دخلت القرون من قبلي وهما يستغيثن الله ويطلب آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الاساطير الاولين) وهذا نعم من الله تعالى ذكره نعمت ضال به كافر وبوالديه عاق وهما يتهددان في نصيحتهم ودعائه الى الله فلا يزيد دعاء وهما اياه الى الحق ونصيحتهم له الاعتوا وتمردا على الله وتمادي في جهله يقول الله جل ثناؤه والذي قال لوالديه أن دعواهم الى الاعيان بالله والاقرار بعث الله خلقه من قبورهم وبجواز انه اياهم بأعمالهم أف لكاهي يقول قدر الكاهن أن أععداني أن أخرج يقول أععداني أن أخرج من قبري من بعد فاني وبلائي فيه حيا كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أععداني أن أخرج ان أبعث بعد الموت بعد الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أععداني أن أخرج قال يعني البعث وقوله والذي قال لوالديه أف لكاهي أععداني الى آخر الآية قال الذي قال هذا ابن لابي بكر رضي الله عنه قال أععداني أن أخرج أععداني ان أبعث بعد الموت حدثنا ابن بشار قال ثنا هذفة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله والذي قال لوالديه أف لكاهي أععداني أن أخرج قال هو الكافر الساجر العاق لوالديه المكذب بالبعث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم نعمت عبد سوء عاقا لوالديه فاسراف قال والذي قال لوالديه أف لكاهي قوله اساطير الاولين وقوله وقد دخلت القرون من قبلي يقول أععداني ان أبعث وقد مضت قرون من الامم قبلي فلهذا كواذ لم يبعث منهم أحد ولو كنت مبعوثا بعد وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون وهما يستغيثن الله يقول تعالى ذكرهم واللاه يستصرخان الله عليه ويستغيثنه عليه أن يؤمن بالله ويقر بالبعث ويقولان له وياك آمن أي صدق بوعد الله وأقرانك مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعنه من قبورهم ويخرجهم منها الى موقف الحساب لمجازاتهم بأعمالهم حق لاشك فيه فيقول عدوا لله بحبب الوالديه وردا عليهم ما نصحتهما وتكذيبا بوعد الله ما هذان الذي تقولان لي وتدعوا في اليه من المتصدق باني مبعوث من بعد وفاتي من قبري الاساطير الاولون من الناس من الاباطيل فكذبوا فاصبتم انما فصدقتم ﴿القول

أن أخرج من القبور وقد دخلت القرون من قبلي فلم يرجع أحدهم وهما يعني أبويه يستغيثن الله أي بالله فغذف الجار وأوصل في الغاء. والمدنس لأنه أن يوفق للاعيان بقولان له وياك آمن بالله والبعث والمراد الدعاء عليه الخ والقرآن على الاعيان لاحقة

الهلاك قال السدي فاستجاب الله دعوة أبي بكر فيه فاسلم وحسن اسلامه ولما أسلم نزل فيه ولكل درجات مما عملوا أو أكثر المفسرين ينسكرون هذا القول لانه سبحانه قال فيه أولئك الذين حق عليهم القول كائنين في أمم الى آخره وان (١٣) عبدالرحمن لم يبق كافر ابل كان من

سادات المسلمين وروى عن عائشة انكاره أيضا وذلك انه حين كتب معاوية الى مروان بن الحكم بن أبي العاص بان يبايع الناس ليزيد رده عليه عبدالرحمن وقال مروان يا أيها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال والديه فسمعت عائشة فغضبت وقالت والله ما هو به ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه ثم ميز حال المؤمن من حال الكافر بقوله ولكل أي من الجنسين درجات من جزاء ما عملوا فغلب أهل الدرجات على أهل الدرجات أو الدرجات هي المراتب متصاعدة أو متنازلة والباقي واضح مما مر والاستكبار عن قبول الحق ذنب القلب والفسق عمل الجوارح والاول أولى بالتقديم لعظم موقعه وقد يحجج بالآية على أن الكفار مخاطبون بالفروع قال مؤلف الكتاب والاشياء الطبية اللذينة غير منهي عنها لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ولكن التقشف وترك التكلف دأب الصالحين لئلا يشتغل بغير المهم عن المهم ولان ماعدا الضروري لاحصره وقد يجرب بعضه بعضا الى أن يقع المرء في

في تاويل قوله تعالى (أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد دخلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا ولو فيه هم أعمالهم وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم الذين وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وحضه فيمن حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهم ولأنهم من الامم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل الله وعتوا عن أمر ربهم وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المعبونين ببيعتهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن الحسن قال الجن لا يعقون قال قتادة فقلت أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد دخلت الآية وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفرقين فريق الايمان بالله واليوم الآخر والبر بالوالدين وفريق التكفر بالله واليوم الآخر وعقوق الوالدين الذين وصف صفتهم ويناعز وجل في هذه الآيات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة مما عاينوا يعني من عملهم الذي عملوه في الدنيا من صالح وحسن وسقي يجازيهم الله به وقد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات مما عملوا قال درج أهل النار يذهب سفلا ودرج أهل الجنة يذهب علوا ولو فيه هم أعمالهم يقول جل ثناؤه وليعطي جميعهم أجور أعمالهم التي عملوها في الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسي منهم باسائه ما أعد من الجزاء وهم لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يجازي المسي منهم الا عقوبة على ذنبه لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا ينحس المحسن منهم ثواب احسانه **في** القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها اليوم بحضون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا بالله على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار فقرأ يزيد حتى بلغ وبما كنتم تفسقون تعالى والله ان اقواما استرطون حسنا ثم هم استبقوا رجل طيبا انه ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر ان عمر بن الخطاب كان يقول لو شئت كنت أطيعكم طعاما وما ألبسكم لباسا ولكني أستبق طيباتي وذكر لانه لما قدم الشام صنع له طعام لم يقبله مثله قال هذا لما قال الفقراء المسلمين الذين ماؤوا وهم لا يشبعون من خبر الشيعر قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرو وقت عنها عمر وقال لئن كان حطنا في الحطام وذهبوا قال أبو جعفر فبما أرى بالجنة لقد باينوا بنا وبنا بعيدا وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على أهل الصفة مكانا يجتمع فيه فقراء المسلمين وهم يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا قال أنتم خير أروم يغدو أحدكم في حلة و يروح في أخرى ويغدى عليه بجفنة و يراح عليه بأخرى ويستريح بيته كما تستريح الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل أنتم اليوم خير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا صاحب لنا عن أبي هريرة قال انما كان طعامنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الاسودين الماء والتمر والله ما كنا نرى سيراكم هذه ولا ندرى ما هي قال **حدثنا** سعيد عن قتادة عن أبي ردة بن عبد الله بن قيس الاشعري عن أبيه قال أي بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا أصابتنا السماء حسبنا ان ريمحنا رجم الضأن انما كان لباسنا الصوف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى آخر الآية ثم قرأ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون وقرأ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنمه منها وقرأ من كان يريد العاجلة لمجله فيها ما نشاء لمن نريد الى آخر الآية وقال هؤلاء الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا * واختلقت القراء في قراءة قوله

حد البعد عن الله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أهل الصفة وهم يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال **في** اليوم خير أم يوم يغدو أحدكم في حلة و يروح في أخرى ويغدى عليه بجفنة و يراح عليه بأخرى ويستريح بيته كما تستريح الكعبة قالوا نحن

يومئذ خير قال بل أنتم اليوم خير وعن عمرو لو شئت لم كنت أطيعكم طعما ما وأحسنكم لباسا ولكني أسبقني طيباتي لأن الله وصف قومًا فقال أذهبتم طيباتهم وعنه أن رجلا دعاه (١٤) إلى طعام فاكل ثم قدم شيئا حلوا فامتنع وقال رأيت الله نبي على قوم شهواتهم فقال أذهبتم

الآية فقال الرجل اقرأ يا أمير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا ولست منهم فاكل وسره ما مع والتحقيق أن المراد هو أنه ما كتب للكافر حفظا من الطيبات إلا الذي أصابه في دنياه وليس في الآيات كل من أصاب الطيبات في الدنيا فإنه لا يكسب له منها حظ في الآخرة والله أعلم بالصواب (واذكر أفعالنا إذا نذر قومنا بالاحقاف وقد نزلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله أني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجبنا لنأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما العلم عند الله وأبلاغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رآوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استجلبتم به من عذاب عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لآبري الأمسا كنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما أمكنناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله

أذهبتم طيباتهم فقرأته عامة قراء الامصار أذهبتم بغير استغفارهم سوى أبي جعفر القاري فإنه قرأ بالاستغفارهم والعرب تستغفرون بالتوب ويحذرون ترك الاستغفار فيه فتنقول أذهبتم ففعلت كذا وكذا وذهبتم ففعلت وأعجب القراءتين إلى ترك الاستغفار فيه لأجتماع الحجة من القراء عليه ولأنه أفصح اللغتين وقوله فالיום تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فالיום أي باليوم أذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون أي تثابون عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق يقول بما كنتم تستكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم تثابون أن تخلصوا له العبادة وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق أي بغير ما أباح لكم وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم فيها تتخالفون طاعته فتعصونه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واذكر أفعالنا إذا نذر قومنا بالاحقاف وقد نزلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله أني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ما يحمد لقومك الرادى عليك ما جنتهم به من الحق هو إذا عا عا دافان الله بعثك إليهم كالذي بعثه إلى عاد وفهم أن يجعلهم من نعمة الله على كفرهم ما حل بهم إذ كذبوا رسولا هو إذا بهم إذا نذر قومهم عاد بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما استطال ولم يبلغ أن يكون جبلا وياياه على الاعشى

فبات إلى أرطاة حقف بكفه * حريق سمال يترك الوجه اقمتا

* واختلف أهل التأويل في الموضع الذي به هذه الاحقاف فقال بعضهم هي جبل بالشام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واذا كر أفعالنا إذا نذر قومهم بالاحقاف قال الاحقاف جبل بالشام **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا نذر قومهم بالاحقاف جبل يسمى الاحقاف * وقال آخرون بل هي وادي بين عمان ومهرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واذا كر أفعالنا إذا نذر قومهم بالاحقاف قال فقال الاحقاف الذي أنذر هود قومهم وادي بين عمان ومهرة **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال كانت منازل عاد وجنتهم حيث بعث الله إليهم هود بالاحقاف الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت فابن كاه وكانوا مع ذلك قد فشا في الأرض كاهها وقهر وأهلها بفضل قوتهم التي أنعم الله وقال آخرون هي أرض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الاحقاف الأرض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذا نذر قومهم بالاحقاف حشاف أو كلمة تشبهها قال أبو موسى يقولون مستحشف **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذا نذر قومهم بالاحقاف حشاف من حسمى * وقال آخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشعر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا كر أفعالنا إذا نذر قومهم بالاحقاف ذكر لنا أن عادا كانوا حيا بالين أهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشعر **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله واذا كر أفعالنا إذا نذر قومهم بالاحقاف قال بلغنا أنهم كانوا على أرض يقال لها الشعر مشرفين على البحر وكانوا أهل رمل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة أنه قال كان مساكنا عاد بالشعر * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تبارك

وحاق بهم ما كانوا به يستهزون ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلو أنصرهم وتعالى الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك أنكم وما كانوا يغفرون وأذموا فذا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن

فلما حضروهم قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناس هنا كتبوا انزل من بعد موسى مصداقا لما بين يديه يمدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجبوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحجزكم من (١٥) عذاب أليم ومن لا يجيب داعي الله فليس يحجز في الأرض

والمسألة من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعبئ بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى الله على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون القراءات أنى أخاف بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ولا يرى بالياء التحتية مبنيا للمفعول الامساكنهم بالرفع عاصم وحسرة وخاف وسهل ويعقوب الباقون لا ترى على خطاب كل راعمساكنهم بالنصب بل ضلوا بادغام اللام في الضاد على واذا صرنا بادغام الذال في الصاد وكذا ما يشبهه أبو عمرو وعلى وهشام وحسرة في رواية خلاد وابن سعدان وأبي عريقة رفعا مضارعا من القدرة سهل ويعقوب * الوقوف عاد ط لان اذ يتعلق باذكر محذوف وهو

وتعالى أخبرنا عدا أنذرهم أخوهم هود بالاحقاف والاحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة كما قال الزجاج * بات إلى أرطاة حقف أحقفا * وكما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا كرا عا اذا أنذر قومهم بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيفة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون أحقفا الا من الرمل قال وأخوه عاد هود وجازأت يكون ذلك جبلا بالشام وجازأت يكون وادي بين عمان وحضرموت وجازأت يسكنون السحر وليس في العلم به أداء فرض ولا في الجهل به تضيق واجب وأين كان فصفته ما وصفتنا من انهم كانوا قوم ما نزلهم الرمال المستطيلة المستطيلة وقوله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضى الرسل بالانذار أيها من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني ومن بعد هود وقد ذكرنا ذلك في قراءة عبد الله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن بعده ألا تعبدوا الا الله يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادته كما ياء ولكن أخصوا له العباداة وأفردوا له الالهة انه لا اله غيره وكانوا في ما ذكره أهل أونان يعبدونهم من دون الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا الا بان بعد الله وقوله انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل هود لقومه انى أخاف عليكم أيها القوم بعبادتك غير الله عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة * القول في تأويل قوله تعالى (قالوا أجنثنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بتعبدنا ان كنت من الصادقين) يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اذا قال لهم لا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم أجنثنا يا هود لتصرفنا عن عبادة آلهتنا الى عبادة ما ندعونا اليه والى اتباعك على قولك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أجنثنا لتأفكنا عن آلهتنا قال لئلا يلقوا قرآن كاذب فأتنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عما يها قال تضلنا وتزبلنا وتؤفكنا فأتنا بتعبدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبد من الآلهة ان كنت من أهل الصدق في قوله وعداته * القول في تأويل قوله تعالى (قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون) يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد انما العلم بوقت مجيئى ما أعددكم به من عذاب الله على كفركم به عند الله لأعلم من ذلك الاما علمنى وأبلغكم ما أرسلت به يقول وانما أنا رسول اليكم من الله مبلغ أبلغكم عنه ما أرسلنى به من الرسالة ولكنى أراكم قوما تجهلون مواضع حفظوا أنفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة بعبادتك غير الله وفي استحجال عذابه * القول في تأويل قوله تعالى (فلما رآوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض مطر نابل هو ما استجلمتم به ريح فيها عذاب أليم) يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استجلبوه فرأوه عارضا في ناحية من نواحي السماء مستقبلا أوديتهم والعرب تسمى السحاب الذي يرى في بعض أقطار السماء عشايم يصعب من الغد قد استوى وجبا بعضه الى بعض رضا وذلك لعرضه في بعض ارجاء السماء حين نشأ كما قال الاعشى

يا من يرى عارضا قدبت أرمقه * كأنما البرق في خافاته الشعل

هالوا هذا عارض مطر ناظنا منهم يرونهم اياه ان غيثا قد أناهم يحجون به فقالوا هذا الذي كان هود يعبدا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رآوه عارضا مستقبلا أوديتهم الآية وذكرنا انهم حبس عنهم المطر زمانا فلما رآوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض مطر ناوذ كر اننا انهم قالوا كذب هود فلما اخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم لشامه قال بل هو ما استجلمتم به ريح فيها عذاب أليم حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ساق الله السحابة السوداء التي اختار

مفعول به هذا قول السجاء وندى وعندي أن لا وقف وقوله اذ بدل الاشتغال من أخا عاد الا الله ط عظيم آلهتنا ج لتناهى الاستفهام عذيب الغاء الصادقين عند الله ز لاختلاف الجملتين لفظا ولكن التقدير وأنا أبلغكم تجهلون محطنا ط لتقدير القول به

لأن التقدير ههنا لا آلم لان ما بعد صفة مسأكتهم ط المجرمين • وأقنعة ز لعطف الجملتين المختلفتين والوصل أولى للفاء
واتحاد الكلام يستحسن • يرجعون (١٦) • آلهة ج لتعظيم الاستفهام عنهم ج لعطف الجملتين المختلفتين يقرن القرآن

قيل ابن عزيمانيها من النعمة الى عاذ حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رآوها استبشروا
وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استجلمت به ربح فيها عذاب آلم وقوله بل هو ما
استجلمت به يقول تعالى ذكره تخبر عن قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هو دلة ومه لما قالوا له عند رقيبهم
عارض العذاب قد عرض لهم في السماء هذا عارض مطرنا تخبرنا به ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب
لكم بل هو ما استجلمت به أي هو العذاب الذي استجلمت به فقلتم اننا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ربح
ففيها عذاب آلم والربح مكررة على ما في قوله هو ما استجلمت به كأنه قيل بل هو ربح فيها عذاب آلم * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن ابن اسحق عن عمرو بن ميمون قال كان هو دجلة في قومه وأنه كان قاعدا في قومه فجاء أصحاب
مكفهر فقالوا هذا عارض مطرنا فقال هو دبل هو ما استجلمت به ربح فيها عذاب آلم قال فجاءت ربح فجعلت
تلقي الغسماط وتجيء بالرجل الغث فتلقيه **حدثنا** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا ابي عن
أبيه عن جده قال قال سليمان **حدثنا** أبو اسحق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الفاعينة
فترفعها حتى ترى كأنها جردة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله فلما رآوه عارضا مستقبلا أوديتهم الى آخر الآية قال هي الريح اذا نارها
قالوا هذا عارض مطرنا فقال نبيهم بل ربح فيها عذاب آلم **القول في تأويل قوله تعالى** (تدمر كل
شيء بأمرهم بما فاصحوا الا ترى الامسا كنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) وقوله تدمر كل شيء بأمرهم
يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترى بعضه على بعض فتهلكه كما قال جرير
وكان لكم ككبركرو دلسا * رعاظهم افرادهم دمارا

يعني بقوله دمرهم ألقى بعضهم على بعض صرعى هلكى وانما عني بقوله تدمر كل شيء بأمرهم انما أرسلت
بهم هلاكه لانهم لم يدمروا ومن كان آمن به **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن الاعشى
عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ما أرسل الله على عادم من الريح الا قدر ما غنى هذا فزع خاتمه
وقوله فاصحوا الا ترى الامسا كنهم يقول فاصح قوم هو دوقه هلكوا ووافوا الا ترى في بلادهم شيء الا
مسا كنهم التي كانوا يسكنونها * واختلفت القراءة في قراءة قوله فاصحوا الا ترى الامسا كنهم فقرأ
ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة لا ترى الامسا كنهم بالناء نصبا بمعنى فاصحوا الا ترى أنت يا محمد الامسا كنهم
وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة لا ترى الامسا كنهم بالياء في يرى ورفع المسا كن بمعنى ما وصفت قبل انه لا يرى
في بلادهم شيء الامسا كنهم وروى الحسن البصري لا ترى بالناء وياي القراءتين اللتين ذكرت من قراءة
أهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ فصيب وهو القراءة برفع المسا كن اذا قرئ قوله يرى بالياء وصحها
وبنصب المسا كن اذا قرأ قوله ترى بالناء وفصحها وأما التي حكيت عن الحسن فهي فبيحة في العربية وان
كانت جائزة وانما فحيت لان العرب تذكر الافعال التي قبل الاوان كانت الاسماء التي بعدها أسماء اناث
فتقول ما قام الا أختك ما جاء في الاجاريتك ولا يكادون يقولون ما جاء في الاجاريتك وذلك ان المحذوف
قبل الأحد أو شيء واحد وشئ يذكر فعلها العرب وان عني هم الموزون فتقول ان جاءك منهم أحد
فاكرمه ولا يقولون ان جاءتك وكان الغراء يجيزها على الاستدراك ويذكر ان ابن المغضل أنشده
نارنا لم ترنا راما لها * قد علمت ذلك معدكرما

فان فعل مثل لانه لا نار قال وأجود الكلام أن تقول ما روى مثلهما وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين
يقول تعالى ذكره كما جازينا عادا بكفرهم بالله من العقاب في عاجل الدنيا فاهلكناهم بعد اننا كذلك نجزي
القوم الكافرين بالله من خالقنا اذا عتادوا فيهم وطغوا على ربهم **القول في تأويل قوله تعالى** (ولقد

ج لكلمة المجازاة مع الفاء
أنصتوا ج لذلك منذرين
• مستقيم • آلم •
أولياء ط مبين • الموت
ط قد ير • النار ط
لتقدير القول بالحق ط
وربنا ط يكفرون •
لهم ط توعدون • لا
لان ما بعده خبر كان نهار
ط بالاج ج للاستفهام
مع الفاء الفاسقون •
• التفسير انه سبحانه بعد
حكاية شبه المكذبين
والاجوبة عنها بعد تمام
ما انجز الكلام اليه أمر
نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يذكر قومه بقصة هود
أعني أخطا عاد لانه واحد
منهم والاحقاف جمع
حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء من
احقوق الشيء اذا عوج
ويقال له الشعر من بلاد
البحن وقيل بين عمان
ومهرة والنذر جمع نذير
مصدر أو وصفة والواو في
قوله وقد دخلت اما أن تكون
للعامل والمعنى أنذرهم وهم
عاملون بانذار الرسل من
قبله ومن بعده واما أن
يكون اعتراضا والمعنى
واذ كروا فاذنار هود
قومه أن لا تعبدوا الا الله
وقد أنذر من تقدمه من
الرسل ومن تأخر عنه مثل
ذلك فاذا ذكرهم قوله

لتأفكنا أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا وقوله انما العلم عند الله أي لا علم لي بالوقت الذي عنده الله لتعذيبكم فلامعني
لاستجبالكم ولهذا نسبهم الى الجهالة وأي جهل أعظم من نسبة نبي الله الى الكذب ومن ترك طريقة الاحتياط ومن استجبال ما به هلاكهم

والضمير في قوله فلما رآه عاتد الى الموعود وهو مبهم بوضعه قوله عارض أي شهاب عرض في نواحي السماء والاضافة في قوله مستقبل
أوردتهم وعطرا نالغظية ولهذا صرح وقوعها صفة للنسكرة والتدمير الاهلاك والاستئصال (١٧) وفي قوله بامرهم الإشارة الى ابطال

قول من زعم ان مثل هذه
الآثار مستند الى تأثيرات
الكواكب بالاستقلال ثم
زاد في تخويف كفار مكة
وذكر فضل عاد في القوة
الجسمانية وفي الاسباب
الخارجية عليهم فقال ولقد
مكناهم فيها ان مكنناكم
فيه قال المردم ما موصولة
وان نافية أي في الذي لم
تمكنكم فيه وقال ابن قتيبة
ان زائدة وهذا فيه ضعف
لان الاصل حل الكلام
على وجه لا يلزم منه زيادة
في اللفظ ولان المقصود
فضل أولئك القوم على
هؤلاء حتى يلزم المبالغة في
التخويف وعند تساويهما
يفوت هذا المقصود وقيل
ان للشرط والجزاء مضاف
أي في الذي ان مكنناكم فيه
كان نفيكم أكثر قوله من
شيء أي شيء من الاغناء
وهو القليل منه وقوله اذ
كانوا ظرف لما أغنى وفيه
معنى التعاسل كقولك
ضربته اذا سأه قوله من
القرى يريد من قرىات
عاد وحمود ولوط وغيرهم
بالشام والجزء واليمن
وتصريف الآيات أي
تصكرارها قيل العرب
المخاطبين والاطهر انه
للمعاصيين لقوله لعالمهم
يرجعون عن شركهم
والأولون جملوه على اللغات

مكناهم فيها ان مكنناكم فيه وجعلنا لهم ما رأوا بضراوة مغفلة فاعفى عنهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم
من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول تعالى ذكره لكفار قريش
ولقد مكننا أي القوم عاد الذين أهلكتناهم بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا وأعطيناهاهم منها الذي لم
نعطكم منها من كثرة الاموال وبسطة الاجسام وشدة الابدان * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثني أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ولقد مكناهم فيها ان مكنناكم فيه يقول لم نمكنكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم فيها ان مكنناكم فيه أنبا كنه أعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وجعلنا
لهم ما يعشون به وما نعطهم ما كانوا يبصرون به **حدثني** الله وأفئدتهم يعقلون به ما يبصرون به
ويمنعهم فاعفى عنهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول فلم يمنعهم ما أعطاهم من السمع
والبصر والقوا اذ لم يستعملوها فيما أعطوها ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله ولكناهم استعملوها
فيما يقرهم من ضعفه اذ كانوا يجحدون بآيات الله يقول اذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسله
و ينكرون نبوتهم وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وعاد عليهم ما استهزؤا به ونزل بهم ما يخزوا به
فاستعملوا به من العذاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه لقريش يقول لهم فاحذروا ان يحل بكم من العذاب
على كفركم بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعادو بادروا بالتوبة قبل النقمة ﴿القول في تأويل قوله
تعالى﴾ (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلمهم يرجعون فلولا أنصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره لكفار قريش
يخزواهم بأسه وسطاوة أن يحل بهم على كفرهم ولقد أهلكنا أي القوم من القرى ما حول قريبتكم كبحر
عمود وأرض سدوم ومأرب ونحوها فانذرناهم بالامثال ونحوها فإلهامها جعلنا ما حولها على عروشها
وقوله وصرفنا الآيات يقول وعظماهم بأنواع العظايات ذكرناهم بضروب من الذخائر وبيئناهم
ذلك كما **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الآيات قال بيئناهم العلمهم
يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه معتمدين من الكفر بالله وآياته وفي الكلام متروك ترك ذكره
استغناء بدلالة الكلام عليه وهو قايما الاقامة على كفرهم والتمسادي في غيرهم فاعلم مكنناهم فان أنصرهم
مننا نصير يقول جل ثناؤه فلولا أنصر هؤلاء الذين أهلكتناهم من الامم الخالية قبلهم أو ثانتهم وآلهتهم التي
اتخذوا عبادتهم اقربا بنا يتقربون بها فيسارعوا الى ربه من مناذجا هم باسنا فتنتقدهم من عذابنا ان كانت
تشفع لهم عند ربهم كما تزعمون وهذا احتجاج من الله انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول
لهم لو كانت آلهتكم التي تعبدون من دون الله غنى عنكم شيئا وتنفذكم عند الله كما تزعمون انكم انما تعبدونها
لتقر بكم الى الله زاني لا غنى عنكم من كان قبلكم من الامم التي أهلكتها بعبادتهم اياها فدنعت عنها العذاب اذ
نزل أول ما شفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه انتم ولكنها ضرتهم ولم تنفعهم
يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فاحذرت غير طريقتهم لان
عبادتها هي كانت هي حجارة أو نحاس فلم يصيبهم ما أصابهم ودعواهم لم تنجهم ولم تنفعهم وذلك ضلالها
عنهم وذلك افكهم يقول عز وجل هذه الآلهة التي ضلت عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله
عند نزول بأس الله بهم وفي حال طمعهم فيها ان تغيبهم فخذلهم هو افكهم يقول هو كذبهم الذي كانوا
يكذبون ويقولون هؤلاء آلهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون فيقولون هي تفر بنا الى
الله زاني وهي شفعاؤنا عند الله وأخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به فقيل وذلك افكهم والمعنى
فيه المأفوك به لان لا فلك انما هو فعل الآفك والآلهة مأفوك بها وقدم في البيان عن نظائر ذلك قبل

(٣ - (ابن جرير) - السادس والعشرون) ثم ويخبرهم بان أصنامهم لم يقدر واعلى أنصرتهم وشفاعتهم
فقوله آلهة مفعول نان لا اتخذوا والمفعول الاول محذوف وخوارج الى الدين وقرى بالاحمال أو مفعول له أي مقرب بين الله ولأجل القرية

منهم والقربان مصدر أو اسم لما يقرب إلى الله عز وجل ويجوز أن يكون قرباناً مفعولاً بأنباؤاً له بدلاً أو بدياناً قوله وذلك أفكهم أي علم
فصرة آلهتهم وضلالهم عنهم وقت الحاجة (١٨) حصول أفكهم وأفترائهم أو عاقبة شرهم وغرة كذبهم على الله وحين بن أن في

قال وكذلك قوله وما كانوا يفترون * واختلفت القراء في قراءة قوله وذلك أفكهم فقراءته عامة قراء
الامصار وذلك أفكهم بكسر الالف وسكون الفاء وضم الكاف بالعين الذي يربطه روى عن ابن عباس
رضي الله عنه ما في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن
حدثه عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك أفكهم يعني بفتح الالف والكاف وقال ضلهم فنقرأ القراءة
الاولى التي عليها اقراءة الامصار فالهاء والميم في موضع خفض ومن قرأ هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن
عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن الايمان بالله والصواب
من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الامصار لاجتماع الحجة عليها **قوله** في تاويل قوله
تعالى (واذ صرفنا اليك نفرمان الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى
قومهم منذرين) يقول تعالى ذكره مقراً كفار قرأش بكفرهم عما آمنتم به الجن واذ صرفنا اليك
يا محمد نفرمان الجن يستمعون القرآن ذكرناهم صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي
حدث من رجسهم بالشبه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن
سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجوا قالوا ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض
نذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من سوق عكاظ صلى الله عليه الفجر باصحابه انهم ذهبوا الى
قومهم **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أنس بن مالك عن سعيد بن جبير قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم حرس السماء فقال الشيطان ما حرس الا لامر قد حدث في الارض فبعث
مراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً صلى صلاة الفجر باصحابه بخلة وهو يقرأ فاستمعوا
حتى اذا فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله مستقيم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذ صرفنا اليك نفرمان الجن يستمعون القرآن الى آخر
الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقدون مقاعد
للسمع فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم حرس السماء حرساً شديداً ورجت الشياطين فاذكروا ذلك
وقالوا لا ندري أنشأ أريد في الارض أم أرادهم بهم ثم رداً فقال ابلس لقد حدث في الارض حدث
واجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فانهم وفي ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث
ركب من أهل نصيبين وهي أسراف الجن وساداتهم فبعثهم الله الى نامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادى
نخلة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة يبطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن
قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما قضى ولوا الى
قومهم منذرين واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله واذ صرفنا اليك نفرمان الجن
فقال بعضهم كانوا سبعة نفر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر ياقال ثنا عبد الجيد قال ثنا النضر
ابن عري عن عكرمة عن ابن عباس واذ صرفنا اليك نفرمان الجن يستمعون القرآن الآية قال كانوا سبعة
نفر من أهل نصيبين فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم وقال آخرون بل كانوا تسعة نفر
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زرواد عن صفوان بن يحيى
عن ابن جبير قال كانوا تسعة نفر منهم زبيرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أنس بن جبير قال ثنا سفيان عن
عاصم عن زرو بن حبش قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة
أحدهم زبيرة وقوله فلما حضروه يقول فلما حضروه لأنهم من الجن الذين صرفهم الله الى رسوله نبي
الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتعرفوا الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء ورسول الله

الانس من آمن وفيهم من
كفر أراد ان يبين أن نوع
الجن أيضاً كذلك وفي
كيفية الواقعة قولان
أحدهما عن سعيد بن جبير
وعليه الجمهور كانت الجن
تسترق فلما رجوا قالوا
هذا انما حدث في السماء
لشيء حدث في الارض
فذهبوا يطلبون السبب
فوافوا النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة صلى الله عليه
أو منقرذاً منهم من قال
صلاة العشاء الآخرة
ومنها من قال صلاة الصبح
فقراء فيها سورة اقرأ
فسمعوا القرآن وعرفوا
ان ذلك هو السبب وعلى
هذا لم يكن ذلك يعلم منه
صلى الله عليه وسلم حتى أوحى
الله اليه والقول الثاني
انه صلى الله عليه وسلم أمر
بذلك فقال لاصحابه اني
أمرت أن اقرأ القرآن
على الجن فايكم يشعني
فاتبعه ابن مسعود فدخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعب الحجون وخفا
على ابن مسعود وقال
لا تبرح حتى آتاك قال
فسمعت اعطاشاً شديداً حتى
خفت على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم غلب بالقرآن
أصواتهم فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سأله عن اللغظ فقال

اختصموا الى في قبل كان بينهم فضيت فيهم وفي رواية أخرى عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمعك ما قلت يا رسول الله معي اداة فيها شيء من نبيذ الفرس فتدعاه نصيبت على يده فقرأ فقال مرة طيبة وما طهور واختلفوا في

لدهم عن ابن عباس كانوا تسعة من جن نصيبين أو ينزوعون قال عكرمة كانوا عشرة من خزيرة الموصل وذر بن حبش كانوا تسعة ومنهم ذو بهمة
قيل كانوا سبعين وقيل اثني عشر ألفا وترجع إلى التفسير قوله واذا صرفنا لمطوف (١٩) على قوله اذ كرا أعاذاذا أنذر ومعنى

صرفنا أملناهم اليك والنفر
مادون العشرة ويجمع على
أنفار والضمير في حضوره
للنبي صلى الله عليه وسلم
أو القرآن قلوا أي قال
بعضهم لبعض أن استأوا
والانصات السمكون
لاستماع الكلام فلم يضي
أي فرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من القراءة
وانما قلوا أنزل من بعد
موسى لأنهم كانوا يهودا أو
لأنهم لم يسمعوا أمر عيسى
قوله ابن عباس أجيئوا
داعي الله عنار رسول الله
أو أنفسهم بناء على أنهم
رسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى قومهم ومنه
يعلم أنه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو إلى الجن أيضا
وهذا من جملة دعائه
وحين يدعو الأمر بالجابة
الداعي خصوه بقولهم
وآمنوا به لأن الإيمان
أشرف أقسام التكليف
وبن في قوله من ذنوبكم
للتبعية فمن الذنوب مالا
يقدر بالإيمان كالمظالم وقد
مر في إبراهيم واختلافوا في
الجن هل لهم ثواب أم لا
فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة
من النار بقوله ويجزكم
من عذاب أليم وهو قول
أبي حنيفة والصحيح أنهم
في حكم من اذنب يدخلون
الجنة وما يكون وبشرون

صلى الله عليه وسلم لا يشعر بكنائهم كقد ذكرنا عن ابن عباس قبل وكذا حدثنا ابن بشار قال ثنا هذفة
قال ثنا عوف عن الحسن في قوله واذا صرفنا اليك نفر من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جاؤا فافوا وحى الله عز وجل اليه فيهم وأخبر عنهم وقال آخرون بل أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم
أن يقرأ عليهم القرآن وأنهم جمعوه إليه بعد أن تقدم الله اليه بأذاهم وأمره بقراءة القرآن عليهم ذكر
امن قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا صرفنا اليك نفر من الجن
يسمعون القرآن قال ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من ينوي قال فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في أمية
ان أقرأ القرآن على الجن فايكم يتبعني فاطر توأمت استتبعهم فاطر توأمت استتبعهم الثالثة فاطر توأمت
يا رسول الله أنك لدوبده فاتبه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب
الجنون قال ونحنا بني الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليشبه به قال فجعلت في وي وي وأرى أمثال
لنسور تمشي في رفوفها ومعت لغشا شديدا حتى شفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القرآن فلما رجع
بي الله فأتى نبي الله ما لا يطعم الذي سمعت قال أتموا إلى في قتل كان بينهم فقتل بينهم بالحق ذكر لنا أن ابن
مسعود لما قدم الكوفة رأى شيئا غائبا من الزط فراعوا وقال من هؤلاء قالوا هؤلاء نفر من الاعاجم قال
ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من الجن شيء أدنى من هؤلاء حدثنا ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن
نحط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا ثم قال لا لتخرج منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الجن فقرأ عليهم القرآن ثم رجع إلى ابن مسعود فقال هل رأيت شيئا قال سمعت لغشا شديدا قال ان الجن
تدارأت في قتل قتل بينهما فقتل بينهم بالحق قالوا الزاد فقل كل عظامكم عرق وكل روث لكم خضرة قالوا
يا رسول الله تعذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجي باحدهما فلما قدم ابن مسعود
الكوفة رأى الزط وهم قوم طوال سود فأنزعه فقال أظهر وافق لاله ان هؤلاء قوم من الزط فقال
ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي
كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي انه قال لابن مسعود حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة وندما نحن قال أجل قال فكيف كان ذلك كرا الحديث كله وذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم
خطا عليه خطا وقال لا تبرح نهافذ كرا مثل الحاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ثلاث مرات حتى اذا كان قريبا من الصبح أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت ذات لوائه
ولقد هممت مرارا ان أستغيث بالناس حتى سمعتك تفرعهم بعضا لك تقول اجاسوا وقال لو خرجت لم آمن
أن يحططك بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قال نعم رأيت رجلا سودا مستشعرى ثياب بيض قال أولئك جن
نصيبين سألوني المتاع والمتاع لزيد فقتلهم بكل عظامه أو بيرة أو روثه فقات يا رسول الله وما يغني ذلك
عنهم قال انهم ان يجسدوا فلما لا يوجدوا عليه لجه يوم أكل ولا روثة الا وجدوا فيها هيا يوم أكل فلا
يستحقين أحد منكم اذا خرج من الجلاء بعظم ولا بيرة ولا روثة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحليم قال
أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد قال قال بنس قال ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان
من أهل الشام أن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجاه وهو بكفة من أسب منكم أن
يحضر أمرا لجن البيلة فليقبل فبه يحضر منهم أحد غيري قال فاطلقه حتى اذا كتبنا على مكة خطا إلى رجله
خطا ثم أمرني ان أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فأنزع القرآن فغشيت به أسودة كبيرة حلت بيني وبينه حتى
ما سمع صوته ثم طفقوا يقطعون مثل قطع أصحاب ذاهبين حتى في منهم رطما ففرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الفجر فاطلق متبرزا حتى أتاني فقال ما فعل الرجل قلت هم أولئك يا رسول الله فاخذ فلما

وقد جرت بين مالك وأبي حنيفة مناظرة في هذا الباب قوله نليس يجوز أن لا يفوته هارب قوله ولم يبق يقال عيت بالمراد لم يعرف وجهه
قوله بقادر في محل الرفع لانه خبران وانما دخلت الباء للاختصاص لا لشيء على النفي كانه قيل ليس الله بقادر المقصود تأكيد ما في أول

السورة من دلائل البعث والنشور ثم صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر كما صبر أولوا العزم وقوله من الرسل بيان لان جميع الرسل أرباب عزم وجد في تبليغ ما أمروا بآدائه أو هو (٢٠) للتبعيض فنوح صبر على أذى قومه وإبراهيم على النار وذبح الولد وإسحق على الذبح

ويعقوب على فراق الولد يوسف على السجن وأيوب على الضر وموسى على سفاعة قومه وجهالاتهم وأما نوح فلم يصبر على دعاء القوم فذهب مغاضبا وقال الله تعالى في حق آدم ولم نجعله عزما ولا تستجبل لهم أى لا تدع لكفار قريش بتججيل العذاب فانه نازل بهم لا محالة وان تأخروا عنهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا حتى ظنوا أنهم ساعة من نهار هذا الذى وعظهم به كفاية في بابه وقد مر في آخر سورة إبراهيم عليه السلام

* (سورة محمد صلى الله عليه وآله وهي مدنية حروفها ألفان وثلاثمائة وتسعة وأربعون كلمة خمسة وأربعون آياتها ثمان وثلاثون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أم الهمة والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كثر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فاذا انقيمت

أورونا أو جمجمة فاعطاهم اياه زادناهم حتى أن يستعذب أحد بعظم أوروث **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني نوس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي وكان من أهل الشام أن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرم الله سواء إلا أنه قال فاعطاهم رونا أو عظما زادوا ولم يذكروا الجمجمة **حدثني** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني نوس عن الزهري عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيت الليلة أقر على الجن ربعا بالجنون * واختلفوا في الموضوع الذى تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن فقال عبد الله بن مسعود قرأ عليهم بالجنون وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك * وقال آخرون قرأ عليهم بخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك وقد كرم من لم يذكركم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا خالد بن زهير ابن معاوية عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان النفر الذين أوتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين أتوه وهو بخلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا صرفنا اليك نفر من الجن قال لهم بخلة لئلا تذكروا فاحضروه قالوا أنصتوا يقول تعالى ذكركم فلما حضروا القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قال بعضهم لبعض أنصتوا واستمعوا القرآن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زرر قال قالوا أنصتوا قالوا واصله قال **حدثنا** أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عاصم عن زرر بن حبیش مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فلما حضروه قالوا أنصتوا فندم القوم انهم ان يعقلوا حتى ينصتوا وقوله فلما قضى يقول فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة وتلاوة القرآن * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما قضى يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين وقوله ولوا الى قومهم منذرين يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على الكفرة به وذكركم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم **حدثنا** بذلك أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن الجاني قال ثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا القول خلاف القول الذى ذكره وي عنه انه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن لانه محال أن يرسلهم الى آخرين الا بعد علمه بمكانهم الا أن يقال لم يعلم بمكانهم في حال استماعهم للقرآن ثم علم بعد قبل انصرفهم الى قومهم فارسلهم رسلا حتى نزلوا الى قومهم وليس ذلك في الخبر الذى روى في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا يا قومنا انما نعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق الى طريق مستقيم) يقول تعالى ذكركم مخبرا عن قيل هؤلاء الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم انما انصرفوا اليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن انما نعنا كتابا أنزل من بعد كتاب موسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق ما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسوله وقوله يهدى الى الحق يقول يرشد الى الصواب ويدل على ما فيه لله رضا والى طريق مستقيم يقول والى طريق لا عوج فيه وهو الاسلام وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه قرأ يا قومنا انما نعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم فقال ما أسرع ما عقل القوم ذكركم انهم صرفوا اليه من نينوى في القول في تأويل قوله تعالى (يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) يقول تعالى ذكركم مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن أجيبوا داعي الله قالوا أجبوا رسول الله محمد انا

الذين كفروا وضرب الرقاب حتى اذا نخسهم فشدوا لو مانا فلما منا بعدوا ما فدا حتى تشع الحرب أو زارها ما يدعوكم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ايبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سجدتهم ويصلح بالهم ويخلصهم

الجنة عرفها لهم يا أيهم الذين آمنوا تنصروا الله ونصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسوا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا
بأنزل الله فاحبط أعمالهم أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين (٢١) من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها

أما هؤلاء الذين آمنوا وآن الكافرين
لا يولى لهم أن الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار والذين
كفروا يلقونهم ويأكلون
لحمهم كل الانعام والنار
منوى لهم وكائن من
قرية هي أشد قوة من
قريتك التي أخرجتك
أهلكتهم فلا ناصر لهم
أفمن كان على بينة من ربه
كذب من له سوء عمله
واتبعوا أهواءهم مثل
الجنة التي وعد المنقون
فها أنهار من ماء غير آسن
وأشجار من لبن لم يتغير
طعمه وأنهار من نخل ولذة
للشرب وأنهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل
الثمار ومغفرة من ربهم
كن هو خالد في النار وسقوا
ماء جيا قطع أمعاءهم
ومنهم من يستمع البك
حتى إذا خر جوامن عندك
قالوا الذين أوثروا العلم ماذا
قال آنفا أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم
واتبعوا أهواءهم والذين
اعتدوا زادهم هدى
وأنهم تقواهم فهل
ينظرون إلا الساعة أن
تأتيهم بغتة وهم لا
يأمنون فاني لهم إذا
جاءتهم ذكراهم القرآن

ما يدعوكم اليه من طاعة الله وأتوا به يقولون صدقوه فيما جاءكم به وقومهم من أمر الله ونهيه وغير ذلك مما
دعاكم إلى التصديق به يغفركم يقولون نعمد لكم بكم من ذنوبكم فيسترها لكم ولا يفضحكم بها في الآخرة
بعقوبته أياكم عاينكم من عذاب أليم يقولون ينقذكم من عذاب موجع إذا كنتم من ذنوبكم وأنتم
من كفركم إلى الأبد الله وبدا عليه وقوله ومن لا يحب داعي الله فليس يحجز في الأرض يقول تعالى ذكره
يخبر عن قبل هؤلاء النفر لقومهم ومن لا يحب أيم القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وأدعاه إلى ما بعثه
بالدعاء اليه من توحيد الله والعمل بطاعته فليس يحجز في الأرض يقول فليس يحجز ربه به إذا أراد عقوبته
على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه وإن ذهب في الأرض هار بالانه حيث كان فهو في ساطعته وقبضته وليس
له من دونه أولياء يقول وليس أن لم يحب داعي الله من دون ربه نصرا نصرته من الله إذا عاقبه ربه على كفره
به وتكذيبه داعيه وقوله أولئك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لم يحبوا داعي الله في صدقوا به وعا
دعاهم اليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير استقامة مبين يقول يبين
لمن تأمله أنه ضلال وأخذ على غير قصد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أولم يروا أن الله الذي خلق
السموات والأرض ولم يعبى يخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) يقول تعالى ذكره
أولم ينظروا هؤلاء المذكورون أحياء الله خالقهم من بعد وفاتهم وبعثه أياهم من قبورهم بعد بلاءهم القائلون
لا تأتئهم وأمهاتهم أفلكم أعدائي أن أخرج وقد نلت القرون من قبلي فلم يبعثوا بأبصار قلوبهم فيروا
ويعلموا أن الله الذي خلق السموات السبع والأرض فابتدعهم من غير شيء ولم يعبى بإنشائهم فيمجز عن
اختراعهم واحدا من بقادر على أن يحيي الموتى فيخرجهم من بعد بلاءهم في قبورهم أحياء كهية نهم قبل
وفاتهم * واختلاف أهل العربية في وجه دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحوي البصرة هذه الباء
كالباء في قوله كفى بالله وهو مشمل تثبت بالدهن وقال بعض نحوي الكوفة دخلت هذه الباء الم قال
والعرب تدخلها مع الجود إذا كانت رافعة لما قبلها وتدخلها إذا وقع عليها فاعل يحتاج إلى إيمان مثل قولك
ما أطعك بقاء وما أظن أنك بقاء وما كنت بقاء فإذا خلعت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه بما تعمل
وهو من الفعل قالوا ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفع لانه خبر لان قالوا أنشدني بعضهم

فأرجعت بحاجته وركاب * حكيم بن المسيب منتهاه

نصب الباء في فعل لو ألقيت منه نصبت بالفعل لا بالباء بقاء على هذا ما أشبهه وقال بعض من أنكروا قول
سرى الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للجمع لان التبعو في المعنى وإن كان قد دخل بينهما بباء أولم يروا
الله قادر على أن يحيي الموتى قال فان اسم رءوا وما بعده في صلتها ولا تدخل فيه الباء ولا كن معناه محمد
نلت للمعنى وحكى عن البصري أنه كان يابى ادخال الاو ان نحو بين من أهل الكوفة فيجوزونه ويقولون
أنت أن زيدا الأنا ما واطنفت أن زيدا بعلم وينشد

ولست بحالف لولد منهم * على عتبة الأزياد

قال فادخل الابد جواب اليمين قال فاما كفى بالله فبذلك لم تدخل اليمين صحیح وهي للتعجب كاتة قول لاطرف
تريد قال وأما تثبت بالدهن فاجعوا على انه ماصلة وأشبهه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت الباء في
قوله بقادر للجمع لما ذكرنا القائل ذلك من العاقل * واختلاف القراء في قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك عامة
قراء الامصار عن أبي إسحق والجندري والاعرج بقادر وهي النحوية عندنا لا جاع قراء الامصار عاينوا أما
لا تخرون الذين ذكرتهم فانهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرؤون ذلك بقدر بالياء وقد ذكرناه في قراءة عبد
الله بن مسعود أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر بغير باء في ذلك فجعلوا قراء بقادر بالياء والالف
قوله بلى إنه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والأرض على أحياء

الذين قتلوا مبنيا للامعول ثلاثيا أبو عمرو وسهل ويعقوب وحفص الباقون فأتوا ويثبت من الاثبات المفضل الباقون بالشديد أسن
بغير ألف كذا ابن كثير أنفا يدون الالف كقلنا بن بجاهد وأبو عون بن قنيل * الوقوف أعمالهم * بالهم * من دجهم ط

أمثالهم . الرقاب ط الوثاق لا لغناء ولتعلق بعد بما قبلها أي يفتماشدنم الوثاق أوزارها ج ذلك ط أي ذلك كذلك وشهد بحسن اتصاله بما قبله لانقطاعه عن خبره (٢٢) أو عن المبتدأ أو الفعل أي الأمر كذلك أو فعلا وذلك ببعض ط أعمالهم .

بالهم . ج لا يمتنع
العطف واتحاد الكلام
لهم . أقسامكم .
أعمالهم . ج قبلهم
ط لتناهي الاستخبار عليهم ج
للا مبتدأ بالتهديد مع الواو
أمثالها . لهم . أنهار
ط لهم . أخرجت ج لا محال
ان ما بعده صفة قريية أو
ابتداء اخبار لهم .
أهواءهم . المتقون ط
للعطف أي صفة الجنة فيها
نقص عابكم ثم شرع في
قصة ما أسن ج طعمه ج
لشاربين . ج لتفصيل
أنواع النعم مع العطف
مضى ج من رهم ط
لحذف المبتدأ والتقدير
أفمن هذا حاله مكن هو خلد
أعمالهم . اليك ج
لا محال أن يكون حتى
للا انتهاء وللا ابتداء أنفا
ط أهواءهم . تقواهم
بغنة . لتناهي الاستغفار
مع مجي الغناء بعده في
الاخبار . أنهار طها ج
لعكس ما مر ذكرهم .
التفسير قال أهل
النظم ان أول هذه السورة
مناسب لآخر السورة
كأنه قيل كيف في ذلك
الفاقد ان كان له أعمال
صالحية فاجب الذين
كسروا وصدوا عن الناس
عن الإيمان صدوا واستعوا

الموت أي الذي خاق ذلك على كل شيء شاء خلقه وأراد فعله ذو قدرة لا يجزه شيء أراد ولا يعييه شيء أراد فعله فيعبييه انشاء الخلق بعد الفناء لان من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون الهامن كان عسا أراد ضعيفا
القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق لو ابدلوا بلى ورننا
قل فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) يقول تعالى ذكره ويوم يعرض هؤلاء المكذوبون بالبعث ونواب
الله عباده على أعمالهم الصالحة وعقابه أيهم على أعمالهم السيئة على النوا راجعهم يقال لهم - حينئذ
أليس هذا العذاب الذي تعدونونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا بالحق تو بخاضن الله لهم على تكذيبهم
به كان في الدنيا قالوا بلى ورننا يقول فيجيب هؤلاء الكفرة من فورهم بذلك بان يقولوا بلى هو الحق والله
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول فقل لهم المقرر بذلك فذوقوا عذاب النار الآن بما كنتم
تجحدونه في الدنيا وتكفرونه وتابون الاقرار اذا دعيت الى التصديق به ﴿القول في تاويل قوله تعالى
(فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يابثوا الاساعة من غير
بلاغ فويل للالفاقوم الفاسقون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم يثبت على المصطفى
قلده من عب الرسالة وثقل أحوال النبوة صلى الله عليه وسلم بالانكسار في العزم على النفوذ لذلك باولي
العزم من قبله من رسله الذين صبروا على دلائم مالتوا فيه من قومهم من المكارة ونالهم فيه منهم من الاذى
والشدائد فاصبر يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك اليهم بالانذار كما
صبر أولوا العزم على القيام بأمر الله والانتهاء الى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره ما نالهم فيه
من شدة وقيل ان أولي العزم منهم كانوا الذين اتحنوا في ذات الله في الدنيا بالحق فلم يزدتهم المحن الاجساد
في أمر الله كنوح وابراهيم وموسى ومن أشبههم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ثوبان بن مسعود عن عطاء الخراساني انه قال فاصبر كما صبر
أولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل كنا نحدث ان ابراهيم كان منهم وكان ابن زبدي يقول في
ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال
كل الرسل كانوا أولي عزم لم يخذل الله رسله ولا الاكل ذاعزم فاصبر كما صبروا حدثنا بن سنان القزاز قال ثنا عبد
الله بن رجاء قال ثنا اسرا تيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال سمعنا
الله من شدة العزم وقوله ولا تستعجل لهم قول ولا تستعجل عليهم بالهذاب يقول لا تستعجل بما التزم بك
ذلك لهم فان ذلك نازل بهم لا لمحالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يابثوا الاساعة من غير ان يقول كأنهم يوم
يرون عذاب الله الذي يهدم انه منزلهم لم يابثوا في الدنيا الاساعة من غير ان يفسد شدة ما نزل بهم من
عذابه قد رما كانوا في الدنيا ليوادهم ما نالهم من السنين والشدة وكان قال جل ثناؤه قال كم ابستم في
الارض عدد - سنين قالوا البشائر وما أو بعض يوم فاسأل العادين وقوله بلاغ فيه وجهان أحدهما ان يكون
معناه لم يابثوا الاساعة من غير ان ذلك ابلاغ بمعنى ذلك بلاغ لهم في الدنيا الى أجلهم ثم حدثت ذلك ان
وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عامه والاخر ان يكون معناه هذا القرآن والتذكير
بلاغ لهم وكفاية ان فكروا واعتبروا فذكروا وقوله فهل لك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره
فهل لك ان الله بعذابه اذا أنزل الا القوم الذين خالفوا أمره وخرجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام وما
بأن الله الا القوم الفاسقين * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فهل لك الا القوم الفاسقون تعلموا ما بين لك على الله الاها لك
ولي الاسلام طهره أو منافق صدق بلسانه وخالف بعلمه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إنما

عبد
الحرام وعن ابن عباس انما زلت في المطعمين يوم بدر وقيل لهم أهمل الكتاب ولا تظهر العموم قال جابر الله حقيقة ضلال الاعمال جعلها

خاله ضائعة ليس لها من ثبت عليها كالمخاله من الابل لا رب لها يحفظها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوطة بها كايضل الماء في اللبن وقيل
 أراد ابطال ما علموه من الكيد للاسلام وذو بهان نصر المسلمين عليهم وأظهر دينه (٢٣) على الدين كاهن وحسين بين حال الكفار بين

حال المؤمنين قاتلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 بالهجرة والنصرة وغير ذلك
 وأما راجعنازل على محمد
 يعني القرآن وهو شخص
 بعد تميم ولم يقتصر على
 هذا الشخص الموجب
 للتفضيل ولكنه أكد
 بحجة اعتراضية هي قوله
 وهو الحق من ربهم
 ولان الحق هو الثابت
 فيه دليل على ان دين محمد
 صلى الله عليه وسلم لا يرد
 عليه النسخ أبدا وتكفير
 السيئات من الكفر
 سترها بما هي خير منها فهو
 في معنى قوله فاولئك يبدل
 الله سيئاتهم حسنات
 والبال الخ والشان لا يشي
 ولا يجمع وقيل هو معنى
 القاب أي يصلح أمر دينهم
 والحاصل ان قوله وآمنوا
 بما نزل على محمد بآزاه قوله
 وصدوا عن سبيل الله
 فاولئك امتنعوا عن اتباع
 سبيل محمد صلى الله عليه
 وسلم وهو لا يحسنوا أنفسهم
 على اتباعه فلا يحرم حمل
 لهؤلاء ضد ما حمل لاولئك
 فاضل الله حسنات أولئك
 وستر على سيئات هؤلاء
 وقد أشير الى هذا الحاصل
 بقوله ذلك الاضلال
 والتكفير بسبب اتباع
 أولئك الباطل الشيطان
 وحزبه وأولئك الحق

عبد من أمتي هم بحسنة كتبت له واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها وأيعابهم بسيئة لم تكتب عليه
 فان عملها كتبت سيئة واحدة ثم كان تبعها ويجوزها الله ولا يملك الاها لك * آخر تفسير سورة الاحقاف
 * (تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 القول في تاويل قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) قال أبو جعفر يقول
 تعالى ذكره الذين كفروا وتوحيد الله وعبدوا غيره وصدوا عن سبيل الله وصدوا عن سبيل الله وصدوا عن سبيل الله
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الذي أراد من الاسلام والاقرار والتصديق أضل أعمالهم يقول جعل الله
 أعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لانها علمت في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا أمره ونهيه وآمنوا بما نزل
 على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي أنزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم يقول بحسب الله
 عنهم بفعالهم ذلك سيئ ما عملوا من الاعمال فلم يؤخذهم به ولم يعاقبهم عليه وأصلح بالهم يقول وأصلح
 شأنهم وحالهم في الدنيا عند أوليائهم وفي الآخرة بان أوردتهم نعيم الابد والخلود الدائم في جنته وذكرانه
 عن بقوله الذين كفروا الآية أهل مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية أهل المدينة ذكر من قال
 ذلك **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى
 العتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في أهل مكة
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الانصار * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وأصلح بالهم قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا
 اسرائيل عن أبي يحيى العتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس وأصلح بالهم قال أمرهم **حدثني** محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأصلح بالهم قال شأنهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة وأصلح بالهم قال أصلح حالهم **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
 وأصلح بالهم قال حالهم **حدثني** بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأصلح بالهم قال حالهم
 والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعها الا في ضرورة شعر فاذا جمعوه قالوا
 بالان **القول في تاويل قوله تعالى** (ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا
 الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلناه من الذين الفريقين
 من اضلالنا أعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات جزاء منال كل فريق منهم على
 فعله أما الكافرون فاضلنا أعمالهم وجعلناهم على غير استقامة وهدي بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه
 وهو الباطل كما **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة وعباس بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن
 جريج أخبرني خالد بن سمع مجاهد يقول ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان وأما
 المؤمنون فكفرونا عنهم سيئاتهم وأصلحنا حالهم بانهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى
 الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان كذلك يضرب الله للناس أمثالهم يقول
 عز وجل كما بينت لكم أمثال الناس فعلى طريق الكفر والايمان كذلك غزل للناس الامثال ونشبه لهم
 الاشياء فخلق بكل قوم من الامثال أشكالا **القول في تاويل قوله تعالى** (فاذا قيمت الذين كفروا
 فاضرب الرقاب حتى اذا تخلفتهم فسدوا لوانا فاما منابعدوا فما فدا حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو

محمد والقرآن كذلك أي مثل ذلك يضرب الله للناس كلهم أمثال أنفسهم أو أمثال المذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب
 أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم وضرب المثل في الآية هو ان جعل اتباع الباطل مثالا لعمل الكفار واتباع الحق مثالا لعمل المؤمنين ولا

وَيَبْأَن اخْتِبَارَهُ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ بِغَيْرِ تَصَرُّعٍ مِثْلَ الْحَالِ هُوَ أَوْ هَذَا حَقِيقَةُ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَقِيلَ إِنْ الْاضْطِلَالُ مِثْلُ لُحْيَةِ الْكَافِرِ وَكَفِيرِ السَّيِّئَاتِ
مِثْلَ لُغْوِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ إِنْ قَوْلَهُ كَذَلِكَ (٢٤) لَا يَسْتَعْدَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مِثْلُ مُضْرُوبٍ وَلَا كُنْهُ لِمَا بَيْنَ حَالِ الْكَافِرِ وَاضْطِلَالِ أَعْمَالِهِ

يشاء الله لا تنصر منهم - ولكن ليموا بعضكم ببعض والذين قبلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) يقول تعالى ذكره لم يبق إلا عيان به ورسوله فإذا لقيتم الذين كفروا وباللهم ورسوله من أهل الحرب فأضربوا رقابهم وقوله حتى إذا أخذتموهم فشدوا الوثاق يقول حتى إذا غلبتهم وهم وقهرتم من لم تضربوا رقبتهم منهم فصاروا في أيديكم أسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوك فغير بواصنكم وقوله فاماننا بعدوا واما نداء يقول فاذا أسرتموهم بعد الاتحان فاما أن نعوأ عليهم بعد ذلك باطلا لقمك اياهم من الأسر وتحرروهم بغير عوض ولا ندية واما أن يفادوكم فداء بان يعطوكم من أنفسهم عوضا حتى تطلقوهم وتخلوا لهم السبيل * واختلعت أهل العلم في قوله حتى إذا أخذتموهم فشدوا الوثاق فاماننا بعدوا واما نداء فقال بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تنقذهم في الحرب فشردهم - من خلفهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبرين وعيسى الدامغاني قالا ثنا ابن المبارك عن ابن جريح أنه كان يقول في قوله فاماننا بعدوا واما نداء نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي فاماننا بعدوا واما نداء قال فخذوا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فاماننا بعدوا واما نداء نسخه قوله فاما تنقذهم في الحرب فشردهم من خلفهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا لقيتم الذين كفروا إلى قوله واما فداء كان المسلمون إذا لقوا المشركين فاتلوهم فاذا أسروا منهم أسيرا فليس لهم إلا أن يفادوه أو عوا عليهم ثم يرسلوه فتسخ ذلك بعد قوله فاما تنقذهم في الحرب فشردهم من خلفهم أي عذابهم من سواهم من الناس لعالمهم يذكرون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه في أسير أسرى فذكر أنهم التمسوه بفداء كذا وكذا فقال أبو بكر فاقبلوه لقتل رجل من المشركين أحب إلى من كذا وكذا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب إلى آخر الآية قال الفداء منسوخ نسخه فاذا أسلخ الأشهر الحرم إلى كل من صدق فلم يبق لاحد من المشركين عود ولا حرم بعد براءة وانسلاخ الأشهر **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما فداء بعدوا واما فداء منسوخ نسخه قوله فاذا أسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا حرم بعد براءة * وقال آخرون هي بحكمة وليست بنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الأسير واعيا يجوز الزمن عليه والفداء ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو عتاب سهل بن جندب قال ثنا شعبة قال ثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال أتى الحاجج بأسارى فدفق إلى ابن عمر رجلا يقاتله فقال ابن عمر ليس سمعنا من الله عز وجل حتى إذا أخذتموهم فشدوا الوثاق فاما فداء بعدوا واما فداء قال البكاء ٧ بين يديه فقال الحسن لو كان هذا أو أصحابه لا يبدروا إليهم **حدثنا** ابن جبرين وعيسى الدامغاني قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريح عن عطاء أنه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويقلوا هذه الآية فاما فداء بعدوا واما فداء **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل الأسارى إلا في الحرب يبيعهم العدو قال **حدثنا** ابن نور عن معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يبيعهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره أن يفادى بالمال قال **حدثنا** ابن نور عن معمر عن رجل من أهل الشام من كان يجرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني أسد قال ما رأيت عمر رحمه الله قتل أسيرا إلا واحدا من الترك كان جريحه بأسارى من الترك فأمرهم أن يسترقوا فقال رجل من جاءهم بمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا لآخذهم وهو يقتل المسلمين أكثر بكائك عليهم فقال عرفدونيك فاقته فقام إليه فقتله * والصواب من القول عندنا في ذلك أن هذه الآية بحكمة غير منسوخة وذلك أن صفة

وخال المؤمن وتكفير
سياسة وبين السبب
فيه ما كان ذلك نهاية
الابضاح فقال كذلك أى
مثل ذلك البيان يضرب
الله للناس أمثالهم ويبين
أحوالهم قال أصحاب
النظام لمباين ان فعل
الكفار ضلال والانسان
حرمته باعتبار عمله أنج
من ذلك قوله فاذا القيت
الذين كفروا أى فى دار
الحرب وفى القتال فضرب
الرقاب وأصله فاضربوا
الرقاب ضربا بالانه اختصر
للتوكيد لانه يذكر المصدر
المنصوب دل على الفعل
وكان كالحكم البرهاني
وايس ضرب الرقبه
مقصودا بالذات ولكنه
وقع التعبير عن القتل به
لانه أغلب أنواع القتل ولما
في ذكره من التخويف
والتعاطف فيه ورد على من
زعم ان القتل بل الاثم
الحيوان قبض مطلقا لانه
تخريب البيان فيبين
الشرع ان أهل الكفر
والعائين يجب قتلهم
لان فيه صلاح نوع الانسان
كمان العائيب المأذوق يامر
بقطع العضو الفاسد ابتداء
على سائر البدن حتى اذا
اختلفتموهم أكثرتم قتالهم
وأغفلوه من الشيء
الخنين أو أنقلتموهم

بالقتل والجراح حتى لا يتمكنهم الدواء وقد مر في آخر الانتقال فشدوا الوناق وهو بافقع والكسر اسم النامح
ما يوثق به والمراد قاسروهم وشدوهم بالجبل والسيور فما عثون من مأواما تندون فداء وهذا ما يلزم فيه حذف فعل المفعول الاول لانه

وقع المفعول تفصيلا لثمة مضمون جملة متقدمة وقال الشافعي للامام أن يختار أحدا ربعة أمور هي القتل والاسترقاق والمن وهو الاطلاق من غير عوض والفداء باسارى المسلمين أو بحال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٢٥) على أبي عروة الجهنى وعلى ابن انال الحنفى وقادى

رجلا برجلين من المشركين وذهب بعض أصحاب الراى ان الآية منسوخة وان المن والفداء انما كان يوم بدر فقط وانما جعلها اقتلوا المشركين وليس للامام الا القتل أو الاسترقاق وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام أو ضرب العنق وقوله حتى تضع يتعلق بالضرب والشد أو بالان والفداء والمراد عند الشافعى انهم لا يزالون على ذلك أبدا الى ان لا يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يبق لهم شوكة وأوزار الحرب لانها وأثقالها التى لا تقوم الحرب الا بها قال الاعشى وأعددت للعرب أوزارها رماحا طولا وخيلا ذكورا

فاذا انقضت الحرب فكأنها وضعت أسباجها وقيل أوزارها انما هي والمضاف محذوف أى حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا وعلى هذا جاز أن يكون الحرب جمع حارب كالصعب جميع صاحب فلا يحتاج الى تقدير المضاف وفسر بعضهم وضع الحرب أوزارها بنزول عيسى

الناخ والمسخ ما قد بينا فى غير موضع فى كتابنا انه مالم يجر اجتماع حكمه ما فى حل واحدة أو ما قامت الخطة بان أحدهما ناسخ الآخر وغير مستنكر أن يكون جعل الخيار فى المن والفداء والقتل الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى القاتلين بعده بأمر الامه وان لم يكن القتل مذكورا فى هذه الآية لانه قد أذن بقتلهم فى آية أخرى وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية بل ذلك كذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل فمن صار أسيرا فى يده من أهل الحرب فيقتل بعضهم ويمن على بعض مثل يوم بدر قتل عقبة بن أبى معيط وقد أتى به أسيرا وقتل بنى قريظة وقد نزلوا على حكم سعد وصاروا فى يده سلما وهو على فدائهم والمن عليهم قادر وقادى بجماعة أسارى المشركين الذين أسروا بدر ومن على ثمانية بن انال الحنفى وهو أسير فى يده ولم ينزل ذلك ثمانين سيرة فى أهل الحرب من لدن أذن الله بحربهم الى أن قبضه اليه صلى الله عليه وسلم وانما ذك ذلك فى هذه الآية المن والفداء فى الاسارى نقص ذكرهما فيها لان الامر بقتلهم ما لا اذن منه بذلك قد كان تقدم فى سائر آتى تنزيله مكررا فاعلم بنية صلى الله عليه وسلم عاذ كرى هذه الآية من المن والفداء ماله فيهم مع القتل وقوله حتى تضع الحرب أوزارها يقول تعالى ذكره فاذا القستم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم ما بينت اليكم حتى تضع الحرب انماها وأتقال أهلها المشركين بالله بأن يتوبوا الى الله من شركهم فيؤمنوا به ورسوله ويطيعوه فى أمره ونهيه فذلك وضع الحرب أوزارها وقيل حتى تضع الحرب أوزارها والمعنى حتى تلقى الحرب أوزارها أهلها وقيل معنى ذلك حتى يضع المحارب أوزاره * وبحوالى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن نجاد قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى يخرج عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودى ونصرانى وصاحب ملة وتامن الشاة من الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تنقطر رجلاه دما اذا وضعها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب أوزارها حتى لا يكون شرك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا يكون شرك ذكر من قال عنى بالحرب فى هذا الموضع المحاربون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال الحرب من كان يقاوتهم معاهم حربا وقوله ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذى أمرتكم به أيها المؤمنون من قتل المشركين اذا لقيتموهم فى حرب وشدهم وثاقا بعد قهرهم وأسروهم والمن والفداء حتى تضع الحرب أوزارها هو الحق الذى ألزمكم بكم ولو بشاهد بكم ويريد ان انتصر من هؤلاء المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم بعقوبة منه لهم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره كره الانتصار منهم وعقوبتهم عاجلا الا بايديكم أيها المؤمنون ليبلو بعضكم ببعض يقول ليجتبركم فيهم فيعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم فيعاقب بايديكم من شاء منهم ويغيظ من شاء منهم من أهل بايديكم من شاء منهم حتى ينيب الى الحق * وبحوالى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو شاء الله لانتصر منهم أى والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جنود ولو سلب أضعف خلقه لكان جندا وقوله والذين قاتلوا فى سبيل الله * اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والكوفة والذين قاتلوا بمعنى حاربوا المشركين وجاهدوهم بالالف وكان الحسن البصرى فيما ذكره يقرأه قاتلوا وضم القاف وتشديد التاء بمعنى انه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير انه لم يسم القاعلون وذكر عن محمد بن عاصم انه كان يقرأه قاتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قاتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو

(٤) - (ابن جرير) - السادس والعشرون (عليه السلام لما روى عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى عليه السلام اماما دينا وحكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها حتى

تدخل كلمة الاخلاص كل بيت من ورومرو عند أبي حنيفة اذا علق بالضرب والشدة فالمعنى انهم يقتلون ويؤمرون حتى تضع جنس الحرب
الاورار وذلك اذ لم تبق شوكة للمشركين (٢٦) واذا علق بالن والفداء للحرب معهودة وهى حرب بدر ثم بين انه منزله في الانتقام من

الكفار عن الاستعانة
باحد فقال ذلك ولو يشاء
الله لانتصر منهم بغير
قتال أو بتسلط الملائكة
أو بأضعف خلقه عليهم
ولكن أمرهم بقتالهم
ليسلو بعضهم بعضا
فيحتن المؤمنون بالكافرين
هل يجاهدون في سبيله
حق الجهاد أم لا ويبتلى
الكافرين بالمؤمنين هل
يدعون للعق أم لا الزاما
للبيعة وقطاعا للمعاذير
ومعنى الابتلاء من الله
سبحانه قد مر مرارا انه
يجازى بعبادهم معاملة
المختبر أو يظفر الامر لغيره
من الملائكة أو الثقلين ثم
وعدا الشهداء والمجاهدين
بقوله والذين قتلوا أو
قاتلوا على القراءتين فلن
يضل أعمالهم بخلاف
الكفرة سيدهم إلى
النواب ويثبتهم على
الهداية ويصلح بهم أمر
معاشهم في المعاد أو في
الدنيا وكررا لاول السبب
النعيم والثاني نفس النعيم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم
جعل كل واحد بحيث
يعرف ماله في الجنة كأنهم
كانوا سكانها منذ خلقوا
وعن مقاتل يعرفها لهم
الحفظة وعسى أنه عرفها
بوصفها في القرآن وقيل
طيبها لهم من العرف وهو

يقرؤه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقط الفاعلين فجعلهم لم
يسم فاعل ذلك بهم * وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا الاتفاق الحجة من القراء
وان كان يجمعها وجوه مفهومة واذا كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب فتأويل الكلام والذين
قاتلوا منكم أي المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرته ما بحث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
من الهدى فجاهدهم في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كما
أضل أعمال الكافرين وذكرا ان هذه الآية عنى بها أهل أحد ذكرا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذكرا لثنا هذه الآية
أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى
المشركون يومئذ هل هبل فنادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يوم يوم ان الحرب سجال
ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولأولئك ان القتلة مختلفون أما
قتلانا فاحياء برزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد **القول** في تأويل قوله
تعالى (سيدهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم) أي بالهم الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم يقول تعالى ذكره سيوفهم الله تعالى ذكره للعمل بما رضى ويحب هؤلاء الذين
قاتلوا في سبيله ويصلح أعمالهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول
ويدخلهم الله الجنة عرفها يقول عرفها وبينها لهم حتى ان الرجل ليأتى منزله منها اذا دخلها كما كان يأتي
منزله في الدنيا لا يشك كل عليه ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
أبي سعيد الخدري قال اذا نجي الله المؤمنين من النار سوا على قطرة بين الجنة والنار فاقصص الله بعضهم
من بعض مقام كثيرة كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فساكن المؤمنين بادل بمنزله
في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال أي منازلهم فيها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها
لهم قال يمتدى أهلها إلى بيوتهم ومسكنهم وحيث قسم الله لهم لا يتحاوون كأنهم لم يكنهم منذ خلقوا
لا يستدلون عليها **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة
عرفها لهم قال المعن أن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا
التي يختلفون اليها في عمر الدنيا قال قتادة قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقوله يا أيها الذين
آمَنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائهم من أهل الكفر به وجهادهم إياهم معه لتكون كاهته أعليا
ينصركم عليهم وينلضركم ثم فانه ناصر دينه وأوليائه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ان تنصروا الله ينصركم لانه حق على الله أن يعطى من سأله وينصركم نصره وقوله ويثبت أقدامكم
يقول ويقوكم عليهم ويبرزوكم حتى لا تلولوا عنهم وان كثرة عددهم وقيل عددكم **القول** في تأويل قوله
تعالى (والذين كفروا فاعتسألهم أو أضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبطت أعمالهم) يقول
تعالى ذكره والذين كفروا بالله فاعتسألهم أو أضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبطت أعمالهم يقول
بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا فاعتسألهم قال شقاه لهم وقوله وأضل
أعمالهم يقول وجعل أعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانها أعمال في طاعة الشيطان لا في طاعة

الرجن
طيب الرائحة ثم حث على نصرته دين الله بقوله يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله أي دينه أو رسوله ينصركم
على عدوك ويفتح لكم يثبت أقدامكم في مواقف الحرب وعلى جادة الشر بعة والذين كفروا حالهم بالند يقال تعساله في الدعاء عليه

بالعزاز والتردى عن ابن عباس هو في الدنيا القتل وفي الآخرة الهوى في جهنم وهو من المصادر التي يجب حذف فعلها سماعا والتقدير أنفسهم الله فنعسوا ونعسا ولهذا عطف عليه قوله وأضل أعمالهم ثم بين سبب بقائهم (٢٧) على الكفر والضلال بقوله ذلك بأنهم كرهوا

ما أنزل الله من القرآن
والتكاليف لالفهم
بالاهمال واطلاق العنان
فاجبب أعمالهم التي
لاستناد لها إلى القرآن أو
السنة ثم هددهم بحال
الاقدميين وهو ظاهر
ودر عليه فالثاني الاهلاك
مطلقا والاول اهـلاك
ما يختص به من نفسه وماله
وولده وغيره للكافرين أمثالها
الضمير للعاقبة أو العقوبة
والاول مذكور والثاني
مفهوم بدلالة التدمير فان
كان المراد الدعاء عليهم
فاللام للعهد وهم كفار
قريش ومن يتخبط
في سلكهم وإن كان المراد
الاخبار وجزآن براد هؤلاء
والقتل والاستفوع من
التدمير وجزآن براد
الكفار الاقدمون ذلك
النعر والتعس بان الله
مولى الذين آمنوا أى
وليهم وناصرهم وإن
الكافرين لامولى لهم
بمعنى النصرة والعناية وأما
بمعنى الربوبية والمالكية
فهو مولى الكل لقوله
وردوا إلى الله مولبهم
الحق ثم يرهن على الحكيم
المذكور وهوان ولايته
مختصة بالمؤمنين فقال إن
الله يدخل الآية فتسبه
الكاذبين بالانعام من
جهة ان الكافر غرضه

الرجح * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو إسحاق عن ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل أعمالهم قال الضلالة التي أضلهم الله لم يهدم كجدي الآخرين فان الضلالة التي أخبرك الله بضل من يشاء وبعى من يدعى من يشاء قال وهو لأم من جعل عمله ضلالا ورد قوله وأضل أعمالهم على قوله فتعسألهم وهو فعل ماض والتعس اسم لان التعس وان كان اسما فعن معنى الفعل لما فيه من معنى الدعاء فهو بمعنى أتعسهم الله فلذلك صلح ردأضل عليه لان الدعاء يجري مجرى الامر والنهي وكذلك قوله حتى اذا تخنتتموهم فشدوا الوثاق مردودة على أمرهم ناصب لضرب وقوله ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتعاس واضلال الاعمال من أجل انهم كرهوا كتابنا الذي أنزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو سحرهم بين وقوله فاحبط أعمالهم يقول فابطل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الآلهة لم ينفعهم الله بها في الدنيا ولا في الآخرة بل أو بقمهم بما فاصلاهم سعيرا وهذا حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من أجناس الامم كما قال قتادة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتيادة في قوله فتعسألهم قال هي عامة للكفار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ أفلم يسير في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثاله) يقول تعالى ذكره أفلم يسر هؤلاء المكذبون محمد صلى الله عليه وسلم المنكر وما أنزلنا عليه من الكتاب في الأرض سفرا وانما شاهدتو بجمع من الله لهم لانهم قد كانوا أسافرون الى الشام فبرون نعمة الله التي أحياهم اهل حرث ودويرون في سفرهم الى اليمن ما أحل الله سبحانه فقال للبيه عليه السلام وللحوثيين به أفلم يسر هؤلاء المشركون سفرا في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة تكذيب الذين من قبلهم من الامم المكذبة وسلها الرادة تصالحها ألم لم يكن لها قدم رعلها مانازلا وما ونخر بها فيتنظروا بذلك ويحذر والان يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم يا أيها النبيين والى طاعة الله في تصديقكم ثم نوعدهم جل ثناؤه وأخبرهم انهم أقاموا على تكذيبهم رسوله انه يحل بهم من العذاب ما أحل بالذين كفروا من قبلهم من الامم وقالوا لا كافرين أمثالها يقول وللکافرین من قریش المکذبین رسول اللہ علیہ وسلم من العذاب اعاجل امثال عاقبة تكذيب الامم الذين كانوا من قبلهم رسوله على تكذيبهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو قال ثنا ابو عامر قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال وثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وللکافرین أمثالها قال مثل مادمرت به القرون الاولى وعيد من الله لهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ذلك بان الله مولی الذين آمنوا وان الکافرین لامولی لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا فيقتلون وبأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلناهم الذين الفريق يقين فريق الايمان وفريق الكفر من نصرتنا فريق الايمان بالله وتثبيتنا اقدامهم وتدبيرنا على فريق الكفر بان الله مولی الذين آمنوا ويقول من أجل ان الله ولی من آمن به وأطاع رسوله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال وثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك بان الله ولی الذين آمنوا قالوا لهم وقد ذكر لنا ان ذلك في قراءة عبد الله ذلك بان الله ولی الذين آمنوا وان التي في المائدة التي هي في صاحبنا لا وايكم الله ورسوله انما مولاكم الله في قرآنه قوله وان الكافرین لامولی لهم يقولو بان الكافرین بالله لا ولی لهم ولا ناصر وقوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ان الله الالهة التي لا تنبئ غير يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله بساكن تجري من تحت انهارها الانهار يفعل ذلك بهم تكريمهم

من الحياة النعم والاكل وسائر الملاذ لا تقوى والتوسل بالغذاء الى الطاعة وعمل الآخرة ومن جهة أنه لا يستدل بالنعم على خالقها ومن جهة غفلتهم عن مال حالهم وأن النار مئوى لهم ثم زاد في تمديد قریش بقوله وكأين من قرية أى أهل قرية هم أشد قوة من أهل

فر يتك التي أخرجتك تسبوا الخرجك وقوله فلا ناصر لهم حكاية تلك الحال كقوله وكلهم باسطم بين الفرق بين أهل الحق وخرب الشيطان بقوله على طريق الانكار (٢٨) أفن كان على بيته مجزة ظاهرة ووجهة باهرة من ربه يريد مجدداً وأمتته قوله واتبعوا

محمول على معنى من وهو تأكيد للترتين كما أن كون البينة من الرب تأكيد لها وحين أثبت الفرق بين الفريقين أراد أن يبين الفرق بين جزائهما فقال مثل الجنة أي صفتها الجميلة الشأن وفي إعرابه وجهان أحدهما ما في الوصف والثاني قول الرخشمي في الكشف أنه على حذف حرف الاستفهام والتقدير أمثل الجنة وأصحابها كمثل جزاء من هو خالد في النار أو كمثل من هو خالد في الجنة التعرية عن حروف الاستفهام زيادة تصوير مكابرة من يسوي بين الفريقين وقوله فيها أنهار كالبدل من الصلة أو حال والآن المتغير اللون أو الرجع أو الطعم ومصدره الآس والذئب آسن مقصوراً والذئب صفة أو مصدر وصف به كإمر في الصفات والباقي ظاهر قال بعض علماء التأويل لاشك أن الماء أعم نفعاً للخلق من اللبن والخمر والعسل فهو بمنزلة العلوم الشرعية لعموم نفعها للمكلفين كلهم وأما اللبن فهو ضروري للناس كلهم ولكن في أول التربية والنماء فهو بمنزلة العلوم الغريزية الغطرية وأما الخمر والعسل فإيسار من ضرورات التعيش فهما بمنزلة العلوم الحقيقية السببية الآن الخمر يمكن أن تخص بالعلوم الذوقية والعسل بسائرهما وقد بدو في الخلدان هذه الأنهار الأربعة يمكن أن تجعل على المراتب الإنسانية الأربع فالعقل

على إيمانهم به ورسوله وقوله والذين كفروا يتتبعون ويأكلون كما تأكل الأنعام يقول جل ثناؤه والذين يحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتتبعون في هذه الدنيا يحطامها ويرشها في الدنيا الدارسة ويأكلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع الله لخلقهم من الحجج المؤدية لهم إلى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسوله فتلهم في أكلامهم ما ياكلون فيهم من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل الأنعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها إلا في الاعتلاف دون غيره والنار مثوى لهم يقول جل ثناؤه والنار نار جهنم مسكن لهم وماوى البهايم يصيرون من بعد مماتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم) يقول تعالى ذكره وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك يقول أهلها أشد بأساً وأكثر جمعاً وأعددياً من أهل قريتك وهي مكة وأخرج الخبر عن القرية والمراد به أهلها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم قال هي مكة حدثنا ابن عباس قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك قال قريته مكة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه عن حبيش عن عكرمة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار أراه قال التفت إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلى فلوات المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فاعتنى الأعداء من عتاء على الله في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بذول الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم وقال جل ثناؤه أخرجتكم فخرج الخبر عن القرية فلذلك أنت ثم قال أهلكتناهم لان المعنى في قوله أخرجتكم ما وصفت من أنه أريد به أهل القرية فخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التأويل أحدهما أن يكون معناه وإن كان قد نصب الناصر بالتبعية فلم يكن لهم ناصر وذلك أن العرب قد تضرعوا في هذا ولا استخر أن يكون معناه فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله ينصروهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أفمن كان على بيته من ربه كنز زينة له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) يقول تعالى ذكره أفمن كان على برهان ووجه وبيان من أمر به والعلم بوجدانيته فهو بعده على بصيرة منه بأن له راي بما يراه على طاعته إياه الجنة وعلى إساءته ومعصيته إياه النار كنز زينة له سوء عمله يقول كن حسن له الشيطان فجع عمله وسينته فأراه جيلاً فهو على العمل به مقيم واتبعوا أهواءهم يقول واتبعوا ما دعيتهم إليه أنفسهم من معصية الله وعبادة الأوثان من غير أن يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان ووجه وقيل أن الذي عني بقوله أن كان على بيته من ربه نبينا عليه السلام وإن الذي عني بقوله كنز زينة له سوء عمله هم المشركون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لا يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيذ مشروب وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات) ومفقر من ربه سم كن هو خالد في النار وسقوا ماء حليماً قطع أمعاءهم) يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعد المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عاقبة بإداء فرائضه واجتباب معاصيه فيها أنهار من ماء غير آسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها أنهار من ماء غير متغير الرجع يقال منه قد أس ماء هذه البراءة تغيرت رجع ماؤها فانثنت فهو يأسن أسناو كذلك يقال للرجل إذا أصابته رجع منثنة قد أسن فهو يأسن وأما إذا أجن الماء وتغير فانه يقال له أسن فهو يأسن ويأسن أسوناو ماء أسن * ونحو الذي قلنا في معنى قوله من ماء غير آسن قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن يقول غير متغير

حدثنا وأما الخمر والعسل فإيسار من ضرورات التعيش فهما بمنزلة العلوم الحقيقية السببية الآن الخمر يمكن أن تخص بالعلوم الذوقية والعسل بسائرهما وقد بدو في الخلدان هذه الأنهار الأربعة يمكن أن تجعل على المراتب الإنسانية الأربع فالعقل

الهيولاني بمنزلة الماء المشهور وقبوله الآخر والعقل بالملكة بمنزلة اللبن لكونه ضروريا في أول النشوء والترتبة والعقل بالفعل بمنزلة الخرفان حصوله ليس بضروري لجميع الانسان الا أنه اذا حصل وكان الشخص ذاهلا عنه (٢٩) غير ملتفت اليه كان كالجرا موجب للغفلة

وعدم الحضور والعقل المستفاد بمنزلة العسل من جهة لذته ومن جهة شغائه لمرض الجهل ومن قبل ثباته في المذاق للزوجته ودسومته والتصاقه والله تعالى أعلم بمراده وقوله ومغفرة من ربه ان قدر ولهم مغفرة من الله قبل ذلك فلا اشكال وان قدر لهم فيها مغفرة أمكن أن يقال أنهم مغفورون قبل دخول الجنة فامعنى الغفران بعد ذلك والجواب ان المساراد رفع التكليف يا كونه من غير حساب ولا تبعه وآفة بخلاف الدنيا فان حللها حساب وحرامها عذاب ثم ذكر نوعا آخر من قبج خصال الكافرين وقيل أراد المنافقين فقال ومنهم من يستمع اليك كانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والجماعات ويسمعون كلامه ولا يعونه كما يعيه المسلم حتى اذا خرجوا انصرفوا وخرج المسلمون من عندك بالمحمد قال المنافقون للعلماء وهم بعض الصحابة كان عيسى وابن مسعود وأبي الدرداء أى شئ قال بمحمد نغأى فى ساعتنا هذه وأنف كل شئ ما تقدمه وبمنه قولهم استأنفت الامر

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنهم من ماء غير آسن قال من ماء غير منثني حديثي عيسى بن عمرو قال أخبرنا ابراهيم بن محمد قال ثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف قال سألت أبا بصير عن ماء غير آسن قال سألت عنه الحارث فحدثني ان الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يدواه يجيى الماء هكذا حتى يدخل في فيه وقوله وأنهم من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره وفيها أنهم من لبن لم يتغير طعمه لانه لم يحلب من حيوان في تغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء في الانهار فهو بهيمته لم يتغير طعمه عليه وقوله وأنهم من خمر لا تذوق لشاربين يقول وفيها أنهم من خمر لا تذوق لشاربين يلتذون بشربها كما حدثني عيسى قال ثنا ابراهيم بن محمد قال سمعت مصعبا عن سعد بن طريف قال سألت عنه الحارث فقال لم تدسه الجوس ولم ينفخ فيه الشيطان ولم تؤذها شمس ولكنها فوجاء قال قلت لعكرمة ما الفوجاء قال الصفراء وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للغم ولو جاء ترفع على النعت للانهار جاز أو نصبا على يتلذذ به لذة كما يقال هذا الكهبة كان جائزا فاما القراءة فلا استحيى هافها الا خفضا لاجتماع الهمزة من القراء عليها وقوله وأنهم من عسل مصفى يقول وفيها أنهم من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل أهل الدنيا قبل التصفية وانما أعلم تعالى ذكره عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الانهار ابتداء سائلا لاجرا ياسبى الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من أجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الاقذاء التي تكون في عسل الدنيا الذي لا يصفو من الاقذاء الا بعد التصفية لانه كان في شمع فصص منه وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ول هؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تكون على الاشجار ومغفرة من ربه يقول وعفو من الله لهم عن ذنوبهم التي أذنبوها في الدنيا ثم تابوا بها وصفيح منه لهم عن العقوبة عليها وقوله كن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره أم من هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفنا كن هو خالد في النار وابتدئ الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل أم من هو في الجنة ثم قيل بعد انقضاء الخبر عن الجنة وصفتها كن هو خالد في النار وانما قيل ذلك كذلك استغناء بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كن هو خالد في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ماء حيا يقول تعالى ذكره وسقى هؤلاء الذين هم خالدون في النار ماء قد انتهى حره فقطع ذلك الماء من شدة حره أمعاءهم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حيوة بن شريح الحمصي قال ثنا ثقيبة عن صفوان بن عمرو قال ثنا عبيد الله بن بشر عن أبي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيسكبه فاذا أدى منه شوى وجهه وقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ماء حيا فقطع أمعاءهم يقول الله عز وجل يشوى الوجوه بشس الشراب وساءت مرتفعاً القول في تاويل قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً) وذلك الذين طبع الله على قلوبهم وتبعوا الهواههم يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار بالمحمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يجيبه ولا يفهمه ثم اوتوا منه بما تتلو عليه من كتاب الله بك وتغافل عما تنقله وتدعو اليه من الاعيان حتى اذا خرجوا من عندك قالوا اعلاما منهم لمن حضر معهم مجلسك من أهل العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلو وتقول لهم ما قلت انهم ان يصغوا اسماءهم لولاك وتلاوتك ماذا قال لنا محمد آنفاً * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل ممن عقل عن الله وانفع بما

ابتدأه ولا يستعمل منه فعل ثلاثي بهذا المعنى وانما توجه الدم عليهم لان سؤال استهزاء واعلام انهم لم يلتفتوا الى قوله ولو كان سؤال بحث عما يفهموه لم يكن كذلك على ان عدم الفهم دليل قلة الاكثارات بقوله ثم مدح أهل الحق بقوله والذين اهتدوا بالايمان وادهم الله

هدى بالتوفيق والتثبيت وشرح الصدر وفو اليقين وآتاهم تقواهم أعانهم علمها وأعطاهم خزاهاهم تقواهم وعن السدي بين لهم ما ينقون وقيل الضمير في زادهم للاستزاد وأقول (٣٠) الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خوف أهل الكفر والنفاق باقتراب القيامة وقوله أن

تأتيهم بدل استبدال من الساعة واسراط الساعة أماراتهم من انشقاق القمر وغيره ومنه مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه نبي آخر الزمان ولهذا قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى فأتى لهم من أين لهم إذا جاءتهم الساعة ذكراهم أي لا ينفعهم تذكرهم وإيمانهم حينئذ فالذكرى مبتدأ وأنى لهم الحسب وقيل فاعل جاءتهم ضمير يعود إلى الذكرى وجوز أن يرتفع الذكرى بالفعل والمبتدأ مقدر أي من أين لهم التذكرا إذا جاءتهم الذكرى والقول هو الأول والله المراجع والمآب واليه المصير (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ولا مؤمنين والمؤمنات وأنه يعلم متقلبكم ومنواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة فكم تكلمة وذكرفها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر الغشى عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معذروف فاذا عزم الامر فلو صدق الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتفتكوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصبرهم وأعنى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان تدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله مستطيعكم في بعض الامر والله

سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع كان يقال الناس ثلاثة فسامع عامل و سامع غافل و سامع تارك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع اليك قال هم المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع عامل و سامع غافل و سامع تارك حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن عثمان بن اليعقظان عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال ابن عباس انما هم وقد سئلت فبين سئل حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك إلى آخر الآية قال هؤلاء المنافقون والذين أوتوا العلم الصمابة رضى الله عنهم وقوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقولون تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفة بهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يسمعون لالحق الذي بعث الله به رسوله عليه السلام واتبعوا أهواءهم يقولون ورفضوا أمر الله واتبعوا ما دعاهم اليه أنفسهم فهم لا يرجعون محاسنهم عليه إلى حقيقة ولا يرهان وسوى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين في أن جميعهم انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي اتبعه به محمدا صلى الله عليه وسلم أهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال في أهل الكفر به من أهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) يقول تعالى ذكره وأما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للإيمان به ورسوله من الذين استمعوا اليك يا محمد فان ما تلونه عليهم وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك إيماناً إلى إيمانهم وبياناً للحقيقة ما حدثهم به من عند الله إلى البيان الذي كان عندهم وقد ذكر ان ذلك الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فقل أهل النفاق منهم لاهل الايمان ماذا قال آنفا وزاد الله أهل الهدى منهم هدى كان بعض ما نزل الله من القرآن ينسخ بعض ما قد كان الحكم مضى به قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أنى عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم قال لما نزل الله القرآن آمنوا به فكان هدى فلما تبين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله وآتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره وأعطى الله هؤلاء المؤمنين تقواهم وذلك استعما له آياهم تقواهم آياه وقوله فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينظر هؤلاء المكذبون بآيات الله من أهل الكفر والنفاق الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احياء ان تحييتهم فجاء لا يشعرون بمشيئها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا أن تأتيهم بغتة وان من قوله الا أن في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فزع الالف من ان تأتيهم ونصب تأتيهم بقرائة أهل الكوفة وقد حدثت عن الفراء قال حدثني أبو جعفر الرواسي قال قلت لأبي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء التي في قوله فقد جاء أشراطها قال جواب الجزاء قال قلت انما ان تأتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تأتيهم قال الفراء فظننت انه أخذها عن أهل مكة لانه عليهم قرأ قال الفراء وهي أيضا في بعض مصاحف الكوفيين بسنة واحدة تأتيهم ولم يقرأ بها أحد منهم وناويل الكلام على قراءة من قرأ ذلك بكسر ألف ان وجرم تأتيهم فهل ينظرون الا الساعة فيجعل الحسب عن انتظار هؤلاء الكفار الساعة متناهيا عند قوله الا الساعة ثم يبدأ الكلام فيقال ان تأتيهم الساعة بغتة فقد جاء أشراطها فتكون الفاء من قوله فقد جاء بجواب الجزاء وقوله فقد جاء أشراطها يقول فقد جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة وأدلتها ومقدماتها وواحد الانراط شرط كما قال جرير ترى شرط المعزى مهوور ناسا ثم وفي شرط المعزى لهن مهوور

ويروى

أولئك الذين لعنهم الله فاصبرهم وأعنى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان تدوا

على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله مستطيعكم في بعض الامر والله

يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة بضر بون وجوههم وأدبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما أحبط الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم ولونشاهلأريناكمهم (٣١) فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول

والله يعلم أعمالكم
ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا أخباركم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل
الله وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى لن
يضروا الله شيئا وسيجزي
الله عملهم يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ولا تبطلوا أعمالكم
ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله ثم اتوا وهم
كفار فلن يغفر الله لهم فلا
تهنوا وتدعوا الى السلم
وأنتم الاعداء والله معكم
وان يترك أعمالكم انما
الحياة الدنيا لعب ولهو
وان تؤمنوا وتقفوا تؤمنكم
أأجوركم ولا يسألكم
أموالكم ان يسألكموها
فخففكم بخرائها ويخرج
أضغانكم ها أنتم هؤلاء
تدعون لتنفقوا في سبيل
الله فأنكم من يبخل ومن
يبخل فأنما يبخل عن نفسه
والله الغني وأنتم الفقراء
وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم
القرآآت وتقطعوا
بالتعطيف من القطع سهل
ويعقوب الآخرون
بالتشديد من التقطيع
وأملى لهم مبنيا للفعول
ماضيا نوعروا ويعقوب
وأملى مضارعا مبنيا للفاعول

ويرى ترى قدم المغزى يقال منه أشرط فلان نفسه اذا علمها بعلامة كما قال أوس بن حجر
فاشرط فيها نفسه وهو متصم * وألقى بانسابه وتوكل

* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي
قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فقد جاء أشراطها يعني أشراط الساعة **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة قد دنت الساعة
ودنا من الله فراغ للعباد **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد جاء أشراطها قال
أشراطها آياتها وقوله فاني لهم اذا جاءتهم هم ذكراهم يقول تعالى ذكره فني أي وجهه لهؤلاء المكذبين
بآيات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه من طاعة الله اذا جاءتهم الساعة يقول ليس ذلك بوقت ينفعهم
البدكر والندم لانه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاني لهم اذا
جاءتهم ذكراهم يقول اذا جاءتهم الساعة أني لهم أن يتذكروا ويعرفوا ويعملوا **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاني لهم اذا جاءتهم هم ذكراهم قال أني لهم أن يتذكروا أو
يتوبوا اذا جاءتهم الساعة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاني لهم اذا
جاءتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم عند الساعة ذكراهم والذكرى في موضع رفع بقوله فاني لهم لان
تأويل الكلام فاني لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (فاعلم أنه لا اله الا
الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاعلم يا محمد أنه لا معبود تنبى أو تسبح له الا هو سبحانه ويجوز ذلك وللخلق عبادته الا الله الذي هو
خالق الخلق ومالك كل شيء يدين له بالربوبية كل مادونه واستغفر لذنبك وسئل بك عفوان سالف ذنوبك
وحادثها وذنوب أهل الايمان بك من الرجال والنساء والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فان الله يعلم متصرفكم
فيما تتصرفون فيه في يقلتكم من الاعمال ومثواكم اذا توفيتهم في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شيء من
ذلك وهو مجازيكم على جميع ذلك وقد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا ابراهيم بن
سليمان عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله
لك يا رسول الله فقال رجل من القوم استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرأ واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا نزلت سورة
محكملة وذكر فيها القائلوا آيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت قالوا
لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) يقول تعالى ذكره ويقول الذين
صدقوا الله ورسوله فلا نزلت سورة من الله تأمرنا بجهاد أعداء الله من الكفار فاذا نزلت سورة محكمة
يعني أنها محكمة بالبيان والفرائض وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فاذا نزلت سورة محكمة وقوله وذكر
فيها القتال يقول وذكر فيها الامر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك **ما حدثني** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا نزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن على المنافقين **حدثنا** ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة
وقوله رأيت الذين في قلوبهم مرض يقول رأيت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون اليك
يا محمد نظر المغشى عليه من الموت خوفا أن تغزيهم وتامرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجنبنا عن
لقاء العدو ينظرون اليك نظر المغشى عليه الذي قد صرع وانما عنى بقوله من الموت من خوف الموت وكان

سهل ورويس الباقر ماضيا مبنيا للفاعل اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر جز فوعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجماد وليلونكم حتى
يعلم ويبلوا بالآيات أبو بكر وجماد لا تخرون بالنون في الكل وقرأ يعقوب ويزيد بالنون مرفوعا السلم بكسر السين حمزة وخالف وأبو بكر

وجاد * الوقوف والمؤمنات ط ومثواكم * نزلت سورة ج للشرط مع الغناء القتال لا الموت ط لا ابتداء بالغناء عليهم لهم ه ج
لاحتمال أن يكون الأولى بمعنى الاقرب كما (٣٢) يجي معروف قف الامر ز لاحتمال ان التقدير فاذا عزموا الامر كذبوا واغلقوا

خير لهم ه ج لا ابتداء
الاستفهام مع الغناء
أرحمكم ه أبصارهم
ه أقتلها ه الهدى
لا لان الجلة بعده خبران
سول لهم ط لان فاعل
وأولى ضمير اسم الله
ويجوز الوصل على جعله
حالاً أي وقد أُملي أو على
ان فاعله ضمير الشيطان
من حيث انه يخبرهم ويعدهم
والوقف أجوز وأعمى
والحال على قراءة وأملي
يقع الياء أجوز والوقف
به جائز ومن سكن الياء
فالوقف به أليق لان
المستقبل لا يعطف على
الماضي ومع ذلك لو جعل
حالا على تقدير وأنا أملي
جازلهم ه الأمر ج لان
ما بعده يصلح استئنافاً
والوقف أجوز لان الله
يعلم الاسرار في الاحوال
كلها أسرارهم ه
وأدبارهم ه أعمالهم
ه أضغانهم ه بسماهم
ط لا ابتداء بما هو جواب
القسم القول ط أعمالكم
ه والصابرين ط لمن
قرأ وتبوا بسكون الواو
أي ونحن نبوأ أخباركم ه
الهدى لا لان ما بعده
خبران شيئاً ط أعمالهم
ه لا أعمالكم ه لهم
ه الى السلم قف قد قيل
على ان قوله وأنتم مبتدأ

هذا فعل أهل النفاق كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينظرون اليك
نظراً الغشى عليه من الموت قال هؤلاء المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فاولي لهم يقول تعالى ذكره فاولي لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض وقوله فاولي لهم وعيد
توعدهم الله هؤلاء المنافقين كما حدثني محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاولي لهم
قال هذه وعيد فاولي لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاولي لهم قال وعيد كما تسمعون وقوله طاعة وقول معروف وهذا خبر من الله تعالى
ذكره عن قبل هؤلاء المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال وانهم اذا قيل لهم ان الله
مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم اذا أنزلت سورة وفرض القتال فيها عليهم
فتش ذلك عليهم وكرهه طاعة وقول معروف قبل وجوب الغرض عليهم فاذا عزم الامر كرهته وه وشق
عليكم وقوله طاعة وقول معروف مرفوع بمصرو وهو قولكم قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف
وروي عن ابن عباس بن سعد بن عيسى أنه قال قال الله تعالى فاولي لهم ثم قال للذين آمنوا منهم طاعة وقول
معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد فاولي ثم يستأنف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فتكون
الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهدي يقول في ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طاعة وقول
معروف قال أمر الله بذلك المنافقين وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال جاء أمر الله بغرض ذلك
كرهته وه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد فاذا عزم الامر قال اذا جد الامر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن أبي عاصم وقال
الحارث في حديثه عن الحسن يقول جد الامر وقوله فلو صدقوا الله لكان خير لهم يقول تعالى ذكره
فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول السورة بالقتال بقولهم اذ قيل لهم ان الله سيأمركم بالقتال طاعة فوفوا
له بذلك لكان خير لهم في عاجل دنياهم وآجل معادهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فاذا عزم الامر يقول طواعية الله ورسوله وقول معروف عند حقائق الامور خير لهم
ابن عبد الله بن علي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بقول طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الامور
خير لهم * القول في تأويل قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله فاصهم وأعمى أبصارهم) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصف انهم اذا نزلت
سورة محكمة وذكر في القتال انظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظراً الغشى عليه فهل عسيتم انهم
القوم يقول فاعلم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم أحكام كتابه وأدبرتم عن محمد صلى الله عليه
وسلم وعصاياه كره ان تفسدوا في الارض يقول ان تعصوا الله في الارض فتكفروا به وتفسدوا فيها الدماء
وتقطعوا أرحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتهم من النشث والتفريق بعدما قد جمعكم الله بالاسلام
وألف به بين قلوبكم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم ان توليتم الآية يقول فهل عسيتم كيف رأيتم القوم حين
تولوا عن كتاب الله ألم يفسدوا الدماء الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن حدثنا ابن عبد الله بن علي
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
قال فعلوا حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر وسليمان بن
بلال قال ثنا معاوية بن أبي المزداد المديني عن سعيد بن بشار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجهه حالاً اول الاعلون قف كذلك أعمالكم ه قف ولهم ط أموالكم ه أضغانكم ه سبيل الله ج
لانقطاع النظم مع الفاعل من يضل ج لا ابتداء الشرط مع العطف عن نفسه ط الفقراء ه للشرط مع الغناء غيركم لا للعطف أمثالكم

التفسير لما ذكره الخالق في القرآن من السعادة والشقاوة قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنبت عليه من التوحيد ومن هضم النفس باستغفار ذنبك أو ذنوب أمتك أو المراد فاعلم خبرا يقيننا علمته نظرا (٣٣) واستدلالا أو أراد فاذكر لاله الا الله

والهاء في انه لله أولا
والشأن أو الاول إشارة
الى أصول الحكمة
النظرية والثاني الى
أصول الحكمة العملية
أمره بالحكمة العملية بعد
الحكمة النظرية عن
سعيان بن عيينة أنه سئل
عن فضل العلم فتلاه هذه
الآية وذلك انه أمر بالعمل
بعد العلم والفاء في هذه
الآية وما تقدمها لعطف
جمله على جملة يتبينها اتصال
وفي الآية نكتة وهي أن
النبي صلى الله عليه وسلم له
أحوال ثلاث حال مع الله
وهي توحيده وحال مع
نفسه وهي طلب العصمة
من الذنوب وأن يستتر الله
عليه جنس الانعام حتى
لا يقع فيها وحال مع غيره
وهي طلب ستر لذنوب
عالمهم بعد وقوعهم فيها
وأعم ويندرج فيها
الشفاعة ثم قال والله يعلم
مقامكم ومثواكم فتبيل
التبيل في الاسفار والمثوى
في الحضر وقبيل أراد
مشركم في النهار ومستركم
بالليل وقيل الاول في الدنيا
والثاني في الآخرة وقيل
لكل متقلب مثوى فبالتبيل
من أصلاب الالباء الى
أرحام الامهات ثم الى الدنيا
ثم الى القبر ثم الى الجنة أو
النار والمقصود بيان كمال

وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منهم تعالقت الرحم بحقة والرحن فقال له فقال له هذا مقام العائذ
بك من القطيعة قال فما ترضين ان أقطع من قطعك وأصل من وصلات قالت نعم قال فذلك قال سلم بن
حديثه قال أبوهريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعلموا ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وقد
ناولهم فهل عسيتم ان توليتم أمورا للناس أن تفسدوا في الارض بمعنى الولاية وأجعت القراء غير نافع
على فسخ السين من عسيتم وكان نافع بكسر هاء عسيتم * والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لاجتماع
الحجة من القراء عليهم وانه لم يسمع في الكلام عسى أخشوك يقوم بكسر السين وفتح الياء ولو كان صوابا
كسرهما اذا اتصل بهما مكنتي جاءته بالكسر مع غير المكنتي وفي اجتماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل
الواضح على انهما كذلك لم المكنتي وان التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزم وان التي مع تفسدوا في
موضع نصب بعسيتم وقوله أولئك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا يعني الذين
يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فابعدهم من رحمة وأصوبهم يقول فسلهم فهم ما يسمعون
بأنهم من مواعظ الله في تنزيهه وأعي أبصارهم يقول وسابهم عقوبهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون
ما يرون من عبره وأدلتهم القول في تأويل قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها
ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأمل لهم) يقول تعالى ذكره
أفلا يتدبروه هؤلاء المنافقون وما فعل الله التي بعناهم في أي القرآن الذي أنزل على نبيه عليه السلام
ويتفكرون في حججه التي بينا لهم في تنزيهه فيعياويلها بما يحسدونهم عليه مقينون أم على قلوب أقفالها يقول
أم أقفل الله على قلوبهم فلا يفقهون ما نزل الله في كتابه من المواقف والعبر * ويتحوى الذي نلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفلا
يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها اذا والله يجدون في القرآن راجعا عن معصية الله لوتدبره القوم فمقلوه
ولكنهم أخذوا بالمشابهة فلو كان عند ذلك حديثا اسماعيل بن حفص الايلي قال ثنا الوليد بن مسلم
عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان قال ما من آدمي الا وله أربع عينات في رأسه لذيها وما صلحهم من
معيشته وعينان في نبله لذيها وما وعد الله من الغيب فاذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في نبله
واذا أراد الله به خيرا لم يبق ذلك طمس عليه ما فذلك قوله أم على قلوب أقفالها حديثا ابن جبير قال ثنا
يحيى بن واضح قال ثنا ثور بن زيد قال ثنا خالد بن معدان قال ما من الناس أحد الا وله أربع عينات
عينان في وجهه لمعيشته وعينان في قلبه وما من أحد الا وله شيطان متبعان فحار طوره عاطف عنقه على
عنقه فأغراه الى خيرة نبله فاذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في نبله ما وعد الله من الغيب فعمل به
وهما غيب فعمل بالغيب فاذا أراد الله به خيرا تركه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها حديثا ابن جبير قال
ثنا الحكم قال ثنا عرو عن ثور عن خالد بن معدان بخوه الا أنه قال ترك القلب على ما فيه حديثا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها قال شاب من أهل اليمن بل
عالمها أقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها أو يفرجها فانزال الشاب في نفسه عرو رضي الله عنه حتى ولي
فاستعان به وقوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يقول الله عز وجل ان الذين
رجعوا هققري على أعقابهم كفاراً بالله من بعد ما تبين لهم الحق وقد السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم آثروا
الضلال على الهدى عند الامر الله تعالى ذكره بعد العلم كحديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون
بهم محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم وأباه عندهم ثم يكفرون به حديثا ابن عبد الله قال قال ابن

وذلك انهم كانوا يدعون الحرس على الجهاد ويقولون بالسننهم ولا تزلت سورة في باب القتال فاذا انزلت سورة محكمة مبينة غير مشابهة لا تحتمل النسخ وذكر فيها القتال (٣٤) عن قتادة كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وهي أشدها على المنافقين قال أهل

البرهان نزل بالتشديد
أبلغ من أنزل فنصرتهم
ليكون أدل على حرصهم
فيكون أبلغ في باب التوبيخ
قوله فأول لهم كلمة تحذر
أى وأبدا شرفا حذر هذه
عبارة كثيرة من المفسرين
وقال المبرد يقال للإنسان
إذا كان يعطش ثم يفتأ أولى
لك أى قارب العطش
نجوت وهو في الفرقان على
معنى التحذير وقال جار الله
هو وعيد معناه فويل لهم
والمراد الدعاء عليهم بأن
يلهم المكره وقيل أراد
طاعة وقول معروف أولى
من الجزع عند الجهاد فلا
يكون للوعيد وعلى هذا
فلا وقف على أهم كاشير
إليه في الوقوف واعترض
عليه بأن الأنصح أن
يستعمل وقتئذ بالباء الملامع
اللام كقَالَ وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض والأصح
أنه فعل متعد من الولي وهو
التقرب أى أولاء الله
المكروه فاقصر لكثرة
الاستعمال ويحتمل أن
يكون فعلى من آل يؤول أى
يؤول أمرك إلى شرفا حذر
ثم حثهم على الامتنان بقوله
طاعة وقول معروف أى
طاعة الله وقول حسن أو
ما عرفت صحت خبره من
الجزع عند فرض الجهاد
فهو مبتدأ محذوف الخبر

أو أمرنا طاعة فيكون خبر مبتدأ محذوف كما مر في سورة النور في قوله طاعة معروفة ويجوز أن يكون أمرا
للمنافقين أى قولوا عامة وقول معروف فاذا علم الأمر أى حدودا معروفة وما علموه من أسناد محاذى لأن العزم لا يحد من الأمر القتال ثم التفت

اضغاثهم

أضغاثهم

وخطب كفاقر يشبه قوله فهل عسيتم هم من أفعال المغاربة وقد مروا بوجوه استغلاؤه في البقرة في قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم فتل الكلام من الغيبة إلى الخطاب ليكون أبلغ في التوبيخ ومعناه هل (٣٥) يتوقع منكم أن توليتم وأعرضتم عن الدين أو

توليتهم أمور الناس أن
تفقدوا في الأرض بالمعاصي
والافتراق بعد الاجتماع
على الإسلام وتطهروا
أرحامكم بالقتل والعقوبات
وآداب البنات وسائر ما كنتم
عليه في الجاهلية من
أنواع الفساد وفي سلك
طريقة الاستخيار المعصي
في غير القرآن بنجاس
العارف إمالة لهم إلى طريق
الانصاف وحث لهم على
التدبر وترك العصبية
والجدال فقد كانوا يقولون
كيف يامرنا النبي صلى الله
عليه وسلم بالقتل والقتال
افناء لذوى أرحامنا وأقاربنا
فعرض الله سبحانه بأنهم
انولوا أمور الناس أو
أعرضوا عن هذا الدين لم
يصدر عنهم الا القتل
والنهب وسائر أبواب
المفاسد كعادة أهل
الجاهلية ثم صرح بما جعل
الله بهم واستقر عليه حالهم
فقال أولئك الذين لعنهم
الله بعدهم عن رحمة ثم بين
نتيجة الأمن قائلا فاصمهم
أي عن قبول الحق بعد
إسماعه وهذا في الدنيا
وأعني أبصارهم أي في
الآخرة وعن رؤية الحق
والغنى إلى المصنوعات قال
بعض العلماء انما يقل
فاصم آذانهم لان الآذن
عبارة عن الشهمة الملقاة

أضغانهم ولونشاء لا يشاكهم فاعرفتهم بسيماهم ولتعرفتهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم يقول تعالى
ذكره أحسب هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى في معرفة الحق
أن ان يخرج الله ما في قلوبهم من الاضغان على المؤمنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في
دينهم ولونشاء لا يشاكهم يقول تعالى ذكره ولونشاء ما يداعونك هؤلاء المنافقين حتى تعرفهم من قول
القاتل سأريك ما صنعت عني سأعلمك وقوله فلعرفتهم بسيماهم يقول فلعرفتهم بعلامات النفاق الظاهرة
منهم في غوى كلامهم وظواهر أفعالهم ثم ان الله تعالى ذكره عرفه اياهم * وبخوالذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسب الذين في قلوبهم هم مرض أن ان يخرج الله أضغانهم إلى آخر الآية
قال هم أهل النفاق وقد عرفهم اياهم في براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره وقال قل
لن تخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الصادق يقول في قوله أم حسب الذين في قلوبهم هم مرض الآية هم أهل النفاق فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفتهم في لحن القول فعرفه الله اياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وقال قل لهم ان
تفروا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم
حسب الذين في قلوبهم هم مرض أن ان يخرج الله أضغانهم قال هؤلاء المنافقون قال والذي أمر من
النفاق هو الكفر قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولونشاء لا يشاكهم فلعرفتهم بسيماهم قال
هؤلاء المنافقون قال وقد أراه الله اياهم وأمرهم أن يخرجوا من المسجد قالوا لا أن نكسوا بلباس الله
فلبسوا إلا أن نكسوا بلباس الله حقت دماؤهم ونكسوا وادفوكواهم واقوله ولتعرفتهم في لحن القول
يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين في معنى قولهم ولحنه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله في لحن القول قال قولهم والله يعلم أعمالكم لا يخفى عليه العامل منكم بمناصرتهم والمخالف ذلك
وهو مجازي جميعكم عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (وانملكونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا أخباركم ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ان يضروا الله
شيئا وسخط أعمالهم) يقول تعالى ذكره لا هل الايمان به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانملونكم أي المؤمنون بالقتل وجهاد أعداء الله حتى تعلم المجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي وأوليائي
أهل الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوا البصائر منكم في دينه
من ذوى الشك والحيرة فيه وأهل الايمان من أهل النفاق ونبلوا أخباركم فتعرف الصادق منكم من
الكاذب * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وقوله
ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونحوه هذا قل أخبرنا الله سبحانه المؤمنين ان الدين اذار بلاءه وبهاتهم
فيما أمرهم بالصبر وشمرهم فقالوا بشر الصابرين ثم أخبرهم انه هكذا فعل يا نبينا ثم وصفه قوله تعالى
أنفسهم فقال مستهم البأساء والضراء وزلوا قال البأساء الضراء المستهم وزلوا بالفتن وأذى الناس
اياهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم
والصابرين قال تخبركم بالسوى الاختبار وقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون قال لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية * واختلفت القراءات في قراءة قوله ولنبلونكم
حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم فقرأ ذلك عامة فراء الامصار بالنون نبلوا ونعلم ونبلوا على
وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عامه فانه قرأ جميع ذلك بالباء والنون هي القراءة عندنا

والسمع لا يفتنون بوجودها وعدمها ولذلك يسمع مقابوع الاذن وأما الرؤية فتتعلق بالبصر ونسبها لنا كدهنك انما يحل على بترك ذكر
الاذن وههنا يدكر الابصار والله أعلم قال جارا الله يجوز أن يريد بالذين آمنوا المؤمنين المخلصين والباقيين وذلك انهم كانوا يأنسون بالوحى فاذا

أبطل عليهم النسوة فإذا قرأت سورة في معنى الجهاد رأيت المنافقين يضحون منها سواء ألبت لهم الصلوة والعمى وكيف يضحون بقوله أفلا يتدبرون القرآن وأجيب على مذهب (٣٦) أهل السنة بأن تكايف ما لا يطاق جأز ويمكن أن يقال لما أنكر عنهم بما أنكر حتى

انهم بين أمرين اما أن لا يتدبروا القرآن لان الله أبعدهم عن الخير واما أن يدبروا لكن لا يدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة قال جاراته انما تكرت القلوب لانه أريد البغض وهو قلوب المنافقين أو أريد على قلوب قاسية منهم أمرها فانما أضيق الاقفال الى ضمير القلوب لانه أريد الاقفال المختصة بها وهي أقفال الكفر والعناد التي استغلت فلا تنفتح ثم أخبر عن حال المنافقين أو اليهود الذين غيروا حالهم من بعد ما تبين لهم حقيقة الاسلام أو نعمت محمد في التوراة فقال ان الذين ارتدوا الآية ذلك الاملاء أو الاضلال أو الارتداد بسبب انهم قالوا للذين كرهوا أي قال اليهود للمنافقين أو قال المنافقون ايهم - وقرينة والتضير أو قال اليهود أو المنافقون للمشركين - منابيحكم في بعض الامر الذي بهمكم كالمتنافر على عداوة نجد والقود عن الجهاد معه وفي بعض ما تمارون به وهو ما يتعلق بتكذيب محمد لافي اظهار الشر والافتخار بالاصنام وانكار المعاد والله يعلم أسراره فذلك أفش

لا جاع الحجة من القرآن عليهم وان كان لاخرى وجهه صحيح وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 يقول تعالى ذكره ان الذين يحدوا وتوحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابث به رسله وشاقوا الرسول
 من بعدما تبين لهم الهدى يقولون اوارسوله محمد صلى الله عليه وسلم خاير بوء وأذوه من بعدما عاوا انه
 نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بعرفته وانه لله رسول وقوله ان يضروا الله فليس الا ان
 الله بالغ امره وناصر رسوله ومظاهره على من عاداه وخالفه وسيجبط أعمالهم يقول وسيذهب أعمالهم
 التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا ولا الاخرة ويبطأ بالاعمال ضرهم **في القول في تاويل**
 قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) ان الذين كفروا وصدوا
 عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلان يعقر الله لهم **في القول في تاويل قوله تعالى**
 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) ان الذين آمنوا بالله ورسوله
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهم ما دونه مما حاولوا تبطلوا أعمالكم يقول ولا تبطلوا بعصيتكم يا أيها
 وكفركم بكم ثواب أعمالكم فان الكفر بالله يجبط السالكين من العمل الصالح * ونحو الذي قلناه في
 ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) ان الذين آمنوا بالله ورسوله
 عملوا الصالحات بعمل سيئ فليفعلا ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر والشر ينسخ الخير وان ملاح
 الاعمال خواتمها وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار يقول تعالى ذكره ان
 الذين أنكروا وتوحيد الله وصدوا عن اراد الايمان بالله ورسوله عن ذلك ففتنوهم عنه والوايهم ومن
 ما أرادوا من ذلك ثم ماتوا وهم كفار يقول ثم ماتوا وهم كفار فلان يعقر الله لهم يقول فلان يعفو
 الله عما صنع من ذلك ولا كنه بعاقبه عليه ويقضه به على رؤس الاشهاد **في القول في تاويل قوله تعالى**
 (فلا تنهوا وتعدوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم وان ينكم أعمالكم) يقول تعالى ذكره فلا
 تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجنبوا عن قتالهم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد فلا تنهوا قال لا تضعفوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تنهوا
 لا تضعف أنت وقوله وتعدوا الى السلم وأنتم الاعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتعدوهم الى الصلح والمصالحة
 وأنتم لقاهرون لهم والعاون عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر عليهم * ونحو الذي قلناه في ذلك
 قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في معنى قوله وأنتم الاعلون أنتم أولى بالله منهم وقال
 بعضهم مثل الذي قلناه في ذلك ومن قال ذلك وقال معنى قوله وأنتم الاعلون أنتم أولى بالله منهم **حدثني**
 أحمد بن المقدم قال ثنا النعمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة في قوله فلا تنهوا وتعدوا الى السلم قال أي
 لا تكونوا أولى الطائفتين بصرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا تنهوا
 وتعدوا الى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين صرحت اصحابها وودعته الى المودعة وأنتم أولى بالله منهم
 والله معكم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة فلا تنهوا وتعدوا الى السلم قال
 لا تكونوا أولى الطائفتين صرحت الى صاحبتهما وأنتم الاعلون قال يقول وأنتم أولى بالله منهم ذكر من
 قال معنى قوله وأنتم الاعلون أنتم الغالبون الازمنة منهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم
 الاعلون قال الغالبون مثل يوم أحد تكون عليهم الدائرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
 زيد في قوله فلا تنهوا وتعدوا الى السلم وأنتم الاعلون قال هدام نسيخ قال نسخة القتال والجهاد يقول
 لا تضعف أنت وتعدوهم أنت الى السلم وأنتم الاعلى قال وهذا بين كنت اليهود والهدنة فيما بينه وبين

الذي قالوه سرا فيما بينهم وحيجازهم على حسب ذلك يدل عليه قوله فكيف يعملون وما جاءهم حين توفتهم
ملائكة الموت يضربون وجوههم وأدبرهم التي كانوا يقولون أن يصيبها آفة في القتال أو يضربون وجوههم عند الموت وأدبرهم عند

السوق الى النار وقيل يضربون وجوههم عند الطلب وادبارهم حين الهرب ذلك الادلال والاهانة بانهم اتوا واما ان سقط الله وكرهوا رضوانه
كانهم ضربوا وجوههم لانهم اقبلوا على مواجب السخط وضربوا ادبارهم (٢٧) لانهم اعرضوا عما فيه رضى الله وقد يخص

السخط بكنان نعت الرسول
ومعاونة أهل الشرك
والرضا بالانكسار والنصرة
للمؤمنين وانما قال ما أسخط
الله ولم يقل ما أَرْضَى الله
لان رحمته سبقت غضبه
فارضاه كلامه الحاصل
والاخطا كلامه المترتب
على شئ ثم زاد في تعبير
المنافقين بقوله أم حسب
وهى منقطعة والضغن
اضمار سوء يتر بص به
امكان الفرصة واخراج
الاضغان ابرازها للرسول
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
كما قال ولو نشاء لاربنا كههم
أى لو شئنا رزناك أمارانهم
فلم رفتم كررت لام جواب
لوفى المعطوف لاجل
المبالغة بسماعهم بعلامتهم
عن أنس انه ما خفى على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية شئ
من المنافقين ولقد كنفى
بعض الغزوات وفيها تسعة
منهم يشكوه الناس
فناموا ذات ليلة وأصبحوا
وعلى جهة كل واحد منهم
مكتوب بهذا منافق ومعنى
لحن القول نحوه وأسلوبه
وغوامه أى يقولون ما معناه
النفاق كقولهم لنرجعنا
الى المدينة ان يوتنا عورة
أولئك منهم فى غوى كلام
الله حيث قال ما علم منه
حال المنافقين كقوله ومن

المشركين قبل أن يكون القتال يقول لآخرين فتضعف فيرى انك تدعوه الى السلم وأنت فوقه وأعز منه وأنتم
الاعداءون أنتم أعز منهم ثم جاء القتال بعد فتسحق هذا أجمع فامرهم بجهادهم والغلبة عليهم وقد قيل عنى بقوله
وأنتم الاعداءون وأنتم الغالبون آخر الامروان غلبوا كفى بعض الاوقات وقهر وكفى بعض الحسروب وقوله فلا
ثم واجرهم بالنهى وفى قوله تدعوا وجهان أحدهما الحزم على العطف على ثم وافيكون معنى الكلام فلا
ثم واولاد تدعوا الى السلم والآخر انصب على الصرف وقوله ولن يترك أعمالكم يقول وان يظلمكم أجور
أعمالكم فينقصكم ثوابكم من قولهم وترت الرجل اذا قتلت له قتيلافاخذت له مالا غصبيا * ونحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عى قال
ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ولن يترك أعمالكم يقول ان يظلمكم أجور أعمالكم **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله ولن يترك أعمالكم قال ان ينقصكم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ولن يترك أعمالكم أى لن يظلمكم أعمالكم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولن يترك
أعمالكم قال لى يظلمكم أعمالكم ذلك يترك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الصادق يقول فى قوله ولن يترك أعمالكم قال ان يظلمكم أعمالكم **القول** فى تأويل قوله
تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ان
يسألكموها فيحسفكم تخلوها ويخرج أضغانكم) يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد
أعدائهم والنفقة فى سبيله وبذل مهجعتهم فى قتال أهل الكفر به قاتلوا أيها المؤمنون أعداء الله وأعداءكم
من أهل الكفر ولا تدعكم الرغبة فى الحياة الى ترك قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب ولهو والاما كان منها لله من
على فى سبيله وطلب رضاء فاما عدد ذلك فانما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فسيروا واثم يبق
على صاحبه عاره وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم يقول وان تعملوا فى هذه الدنيا لى ما كان
فيها من هوانها فاعب ولهو وتؤمنوا به وتتقوه ياداء فرائضه واجتنب ما فيه وهو الذى يبقى لكم منها ولا
يبطل بطول اللهو والالعاب ثم يؤتكم بكم عليه أجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم
الى أعمالكم ولا يسألكم أموالكم يقول ولا يسألكم بكم أموالكم ولكنه يكتفكم توحيدهم وخام ماسواه
من الانداد وافراد الالوهة والطاعة ان يسألكموها يقول لعل ثناؤه ان يسألكم بكم أموالكم فيحسفكم
يقول فيجهدكم بالسأله ويلج عليكم بطالبهم فيلطف تخلوها يقول تخلوها او تمنعوا ايها ضنائكم بكم ولكنه
علم ذلك منكم ومن ضيق أنفسكم فلم يسألكموها وقوله ويخرج أضغانكم يقول ويخرج جمل ثناؤه لو
سألكم أموالكم بما لته ذلك منكم أضغانكم قال قد علم الله ان فى مسأله المال خروج الاضغان **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فيحسفكم تخلوها قال الاحفاء أن تاخذ كل شئ ييسدك
القول فى تأويل قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فندكم من بخل ومن يبخل
فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وان تنولوا يستبدل قوم ما غيركم ثم لا يكونوا منكم) يقول
تعالى ذكره للمؤمنين ها أنتم أيها الناس هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله يقول تدعون الى النفقة فى
جهاد أعداء الله وانصره دينه فسكم من بخل بالنفقة فيه وأدخلت هاتى موضعين لان العسر اذا أرادت
النقر يبجعت المكنى بين ها وبين ذا فتألت هاتى ذا فانما لان النقر يبجواب الكلام فربما أغات
ها مع ذا ور بما اجترأت بالاول وقد حذف الثانية ولاية سدمون أنتم قبل هالان ها جواب فلا تعرب بها
بعد الكلمة * وقال بعض نحوى البصرة جعل التنبيه فى موضعين للتوكيد وقوله ومن يبخل فانما يبخل عن

الناس من يقول ومنهم من عاهد الله حقيقة الحق ذهاب الكلام الى خلاف جهته وقيل اللعن أن قيل كلامك الى نحو من الاتحاف لفظان
له صاحبك كالتعريض والتورية قال ولقد لحنت لكم لكتبا تفهموها * واللعن يعرفه ذوو الالباب ويقال لا تحطى لاحل لانه

يعبد بالسلام عن الصواب وقال السكابي لحن القول كذبه ولم يتكلم بعد نزولها منافع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرفه وعن ابن عباس هو قوله ما لدان اضع من الثواب (٣٨) ولا يقولون ما لم يمانا ع صيما من المقاب والله يعلم اعمالكم فممن يحسبها من شرها

[illegible]

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (انما نعنا لك فحما بينا ايعقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وبنه نعمته

الآله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت الآية فكانوا يخافون الكبار على أعمالهم وعن قتادة رضى الله
عن عبد الله بن جهم أنه قال: الصالح بعمله السيئ ثم أراد أن يبين أن أعمال المكلف إذا بطلت فإن فضل الله بآب يغفر له إن شاء ما يبت على الكفر فقال

باضماران بعد الواو في
جواب التهنئة وأنتم الاعلون
الغالبون المستولون
عليهم والله معكم بالنصرة
والإكلاءة وإن يترك
أعمالكم أي لن يفتككم
جزاء أعمالكم من وثر
الرجل إذا قتله قتيلة
من ولد أو أخ أو قريب
أو سلبت ماله وأصله من
الوتر وهو الفسرد كأنك
أفردته من قريبه وماله
وفي الحديث من فاتته
صلاة العصر فكأنما وتر
أهله وماله وهو من فجع
الكلام ثم زادهم حثاعلى
الجهاد بتقدير الدنيا في
أعينهم وبأنه سبحانه أغا
يحثهم على الإيمان والجهاد
وسائر أبواب التقوى
لتمودقائهم عليهم كما قال
خلعتكم لتركوا على
لألا يرجع عليكم قوله ولا
يسالكم أموالكم أي كل
أموالكم ولكنه يقتصر
منها على ربع العشر أو
لايسالكم أموالكم لنفسه
ولكن لتكون زادا لكم في
المعاد وقيل لايسالكم
أموالكم رسول لنفسه
وقيل أنهم لا يملكون شيئا
وأن المال مال الله وهو
المنع باعطائه والقول هو
لأول لقوله إن يسالكموها
فيحفظكم أي يجهدكم يبلغ
الغاية فها من أحق شأبه

استاصله كأنه جبه له حافيا، ما في ملكه أي عار يا تبخلوا ويخرج الاحقاء اوانه تعالى على طريق التسيب أضغاث
وتظهرون كراهة هذا الدين ثم بين انه كيف باسكم بما خرج كل المال وقد دعاكم الى انفاق البعض فتسكن من فضل

استأصله كأنه جبه له حافيا مافي ملكه أي عاريا يتجاولوا ويخرج الاحقاء واوله تعالي على طريق النسب أضغانكم أي تضطغنون على الرسل وتظلمون كراهة هذا الدين ثم بين انه كيف يباصركم باخراج كل المال وقد دعاكم الى اتفاق البعض فيكم من يغفل وهذا للتنبيه وكرر مع أولاء

لا تكيدوا أنفسكم أولادكم مستقلة أي آتية يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفتهم كما أنهم قالوا وما وصفنا فقبل تدعون لتنفقوا في سبيل الله وهو الزكاة والغزو فذكركم ناس (٤٠) يجادلون به وقبل هؤلاء موصول صلة تدعون وهو مذهب الكوفيين وقد سلف في

البقرة وآل عمران ثم وقع أمر الخيل بقوله ومن يخل قانما يخل عن نفسه أي وبالله على نفسه أو عن داعيه ربه قال في الكشاف يقال بنات عليه وعنه وفيه نظر لان الخيل عن النفس لا يصح هذا التفسير نعم لو قال عن ماله كان تفسيره مطابقا لمعنى نفسه بالغنى المادي و بين بقوله وأنتم الفقراء انه لا يامر بالانفاق لحاجته ولكن لفقركم الى الثواب ثم هددهم بقوله وان تتولوا وهو موقوف على وان تؤمنوا ومعنى يستبدل قوما غيبكم بخلق قوما سواكم راغبين فيما ترشبون عنه من الاعيان والتقوى كقولهم ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد ومعنى ثم التراجع في الرتبة أي لا يكونون أشباهكم في حل قوليتكم وقيل في جميع الاحوال وعن السكبي شرط في الاستبدال نواهم لكنهم لم يتولوا فلم يستبدل قوما وهم العسر أهل اليمن أو العجم قاله الحسن وعكرمة قلما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا قومهم والذي نفسي بيده لو كان

سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حبل بيننا وبين نسكنا قال فتحن بين الحزن والساكنة قال فارتل الله عز وجل أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما أو كما شاء الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية أحب الى من الدنيا جميعا حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك في قوله أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية وقد حبل بينهم وبين نسكهم ففخر الهدى بالحديبية وأجاب به مخالطوا السكاكنة والحزن فقال لقد أنزلت على آية أحب الى من الدنيا جميعا فقر أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الى قوله عز يرفق الله سبحانه بالذين آمنوا فماذا يفعل بك فإذا فعل بنا فأنزل الله هذه الآية بهداهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الى قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس قال أنزلت هذه الآية فذكر نحوه حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال في حديثه فقال رجل من القوم هنيئا لك مر يا رسول الله وقال أيضا فبين الله ماذا يفعل بنبية عليه السلام وماذا يفعل بهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية أحب الى من الدنيا جميعا فلو اهدى امرأيا نبي الله قديين الله تعالى ذكره لماذا يفعل بك فإذا فعل بنا فأنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله فوزا عظيما حدثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما أنزلت هذه الآية أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيئا ليا رسول الله فماذا لنا فأنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أو يكفر عنهم سيئاتهم حدثنا محمد بن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس في هذه الآية أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية حدثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر قال ما كنا ندفع مكة الا يوم الحديبية حدثنا أبو كريب قال ثنا يعلى بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي واثل قال تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اثموا أنفسكم لندركنا اليوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولولوى قتلة لآلنا لخالءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فقيم نعمتي الدينية في دنائنا ورجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله وابن يضيئي أبدا قال فرجع وهو متفظ ولم يصبر حتى أتى أبابكر فقال يا أبابكر ألسنا على حق وهم على باطل أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فقيم نعمتي الدينية في دنائنا ورجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ان يضيعه الله أبدا قال فنزلت سورة الفتح فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر فقرأها باها فقال يا رسول الله أوفق هو قال نعم حدثنا يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن امير ائيل عن أبي اسحق عن البراء قال تعدون أنتم الفتح ففتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة مائة والحديبية بئر حدثنا موسى بن سهل الرمي ثنا عبد بن عيسى

الاعيان منوطا بالنبي ياتنا قوله رجل من فارس والله تعالى أعلم * (سورة الفتح مدنية حروفها ألفان وأربع مائة قال وثمانية وثلاثون كما هي بالخط مائة وستون آياتها تسعة وعشرون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليعفرك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر **وَيَمْ نَعَمْتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا** هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم **وَلِلَّهِ جَنَّاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** (٤١) المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من

تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما
ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا
ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا
حكيمانا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة
وأصيلا الذين يباعدونك
اعما يباعدون الله يذكرون
فوق أيديهم فمن نكث
فإنما ينكث على نفسه
ومن أوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه أجرا عظيما
سيعول لك الخلفون من
الاعراب شغلتمنا أموالنا
وأهلونا فاستغفر لنا بقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
قل فإن عاك لكم من الله
شيأ أن أراد بكم ضرا أو
أراد بكم نفعاعل كان الله
بما تعملون خبيرابل طمنتم
أن ان ينقلب الرسول
والمؤمنون الى أهلهم أبدا
وزين ذلك في قلوبكم
وطمنتم ظن السوء وكنتم
قومابورا ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا ولله ملك

قال ثنا مجمع بن يعقوب الانصاري قال سمعت ابي يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عجمه بن حارثة الانصاري وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها ذا الناس يزرون فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انافتحنا لك فتحا مينا يغفر لك الله فقال رجل وقع هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح قال فسميت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية وكان الجيش ألفا وخسمائة فيهم ثلاثمائة فارس ففقههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فاعطى الفارس سهما واحدا وعلى الرجل سهما واحدا ثنا ابن حبيب قال ثنا جرير بن مغيرة عن الشعبي قال نزلت انافتحنا لك فتحا مينا بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصبه في غزوة أصاب أن يبيع ببيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وباغ الهدى محله وأطعموا نخل خيبر وفرح المؤمنون بتديق النبي صلى الله عليه وسلم وبظهور الروم على فارس وقوله تعالى ويتم نعمته عليك باظهاره اياك على عدوك ورفع ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة وبهديك صراطا يقول وبرشدك طريقا من الدين لا اعوجاج فيه يستقيم بك الى رضائك وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك على سائر أعدائك ومن اوالك نصر الا يغلبه غالب ولا يدفع للباس الذي يؤيدك الله به والنظر الذي يدلك به القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما) يعني جعل ذلك بقلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بالله عز وجل قال ابن عباس قال ان الله جل ثناؤه بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة فاجابته قلوب المؤمنين بالسكينة قبل والنجاة من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقول ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم من الفرائض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة الرحمة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله جل ثناؤه بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدقوا به ازايدهم الصلاة فلما صدقوا به ازايدهم الصيام فلما صدقوا به ازايدهم الزكاة فلما صدقوا به ازايدهم الحج ثم أكمل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فانفق ايمان أهل الارض وأهل السموات وأصدقوه وأكمله شهادة أن لا اله الا الله وقوله والله جنود السموات والارض يقول تعالى ذكره والله جنود السموات والارض انصارا ينقمهم من يشاء من أعدائهم وكان الله عليما حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله داعيا عبا هو كان قبل كونه وما خلقه عاملوه حكيما في تدبيره **في** القول في تاويل قوله تعالى (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكره عنهم شيئا) ومن كان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره انا فتحنا لك فتحا مبينا لنشكر ربك ونحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر والحمد لله رب العالمين المؤمنون بالهدى يشكروه على انعامه عليهم بما أنعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين أعدائهم من المشركين باظهاره اياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الانهار ما كثر فيها لا غير نهاية ولا يكره عنهم شيئا أعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكر ما نهم لهم على ما قضى لهم وأنعم عليهم به وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله به من هذه العدة وذلك ادخالهم جنات تجري من تحتها الانهار وتكفيرهم سيئاتهم بحسنات أعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما يقول

قبل فسقوا بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا نزل للمخلفين من الازهار يستدعون الى قوم اولي باس شديد تغفلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا (٤٢) وان تتولوا يؤتكم من قبل بعدكم عذابا أليسا ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج

حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول بعدة عذابا أليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأأنسهم فجاء قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيمًا وعدك الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون رية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قالتم لكم الذين كفروا لولو الادبار ثم لا يجردون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوف أن يبلغ حبله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا هم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته

نظرا منهم بما كانوا ناموا ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيم أو قد تقدم ذكر الرواية ان هذه الآية نزلت لما قال المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تلعنهم قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذا لما قال رسول الله فإذا التائبين آمن الله لهم ما هو فاعل بهم **حدينا** على قال لنا أبو صالح قال نبي ابو معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم فاعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام قوله ليدخل المؤمن والمؤمنات على اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بتأويل تكرر الكلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله انا فتحنا لك ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ولذلك لم تدخل الواو التي تدخل في الكلام للعطف فلم يقل وليدخل المؤمنين **في** القول في تأويل قوله تعالى (ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيمًا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وليعذب المنافقين والمنافقات بفح الله لك يا محمد ما فتح لك من نصر لك على مشركي قريش فيكتبوا ذلك ويحزقوا ويخبر جاءهم الذي كانوا يرجون من ربهم في أهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولي عنك في عاجل الدنيا واصل النار والخلود فيها في أجل الآخرة والمشركين والمشركات يقول ولعذب كذلك أيضا المشركين والمشركات الظانين بالله انه لن ينصرهم وأهل الايمان بك على أعدائهم وان يظهر كلمتهم فيجعلها العلياء على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من ظنهم التي ذكرها الله في هذا الموضع يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دائرة السوء يعني دائرة العذاب تدور عليهم به * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراؤه عامة قراء الكوفة دائرة السوء بفتح السين وقرا بعض قراء البصرة دائرة السوء بضم السين وكان الغراء يقول الغنغ أفشى في السين قال ولم تأت قول العرب دائرة السوء بضم السين والغنغ في السين أعجب الى من انضم لان العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو رجل سوء وقوله وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغض منه ولعنهم يقول وأبعدهم فأصاهم من رحته وأعد لهم جهنم يصلونهم اليوم القيامة وساءت مصيرا يقول وساءت تبجهم منزلا يصير اليه هؤلاء المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات وقوله ولله جنود السموات والارض يقول جل ثناؤه ولله جنود السموات والارض أنصارا على أعدائهم ان أمرهم باهلا كهم أهل كوكهم وسارعوا الى ذلك بالعبادة منهم له وكان الله عزيزا حكيمًا وقول تعالى ذكره ولم يزل الله داعية لا يغايه غالب ولا تمتنع عليه مما أراد به متمتع لعظم سلطانه وقدرته **حدينا** في تديبه خلقه **في** القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا تؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك يا محمد شاهدا على أمتك بما أحابوك فيما دعوتهم اليه مما أرسلناك به اليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة ان أحابوك الى مادعوتهم اليه من الدين القيم ونذيرا لهم عذاب الله ان هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك ثم اختلفت القراء في قراءة قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فقراؤه جميع ذلك عامة قراء الامصار خلا في جعفر المديني وأبي عمرو بن العلاء بالياء لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أي بالناس وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو بالياء ليؤمنوا ويعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى أنتم أي بالناس وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو بالياء ليؤمنوا ويعزروه وتوقروه وتسبحوه **في** القول في ذلك أن يقال انهم حافوا تان معروفتان محبتنا المعنى فبايتهم قرا القاري فصبب * ونحو

من يشاء لوتزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم هذا بالياء اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية الذي فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا

بالحق لتدشن المنيح الحرام ان شاء الله آمين لعين رؤسكم ومقصرون لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فقاهر بيا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله (١٣) والذين معه اشداء على الكفار رحماء

بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاء فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة (أجر أعظم) القراءات ليؤمنوا ويعزروه وبوقروه ويسبحوه بيا آت الغيبة ابن كثير وأبو عمرو وعليه الله بضم الهاء خفض فسؤيته بالنون أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر الآخرون بالياء التثنية والضمير لله سبحانه شغلنا بالشدقة تيبة ضرابا ضم كام الله على الجمع حزة وعلى وشلف بل ظنتم بالاذغام على وهشام بل تحسدوننا مدغما حزة وعلى وهشام ندخله ونعذبه بالنون فهما أبو جعفر ونافع وابن عامر بما يملون بصيرا بياء الغيبة أبو عمرو الروي بالامالة أبو عمرو وعلى وهشام شطاء بفتح الطاء من غير مدابن ذكوان والبري والقواس الباقون ساكنة الطاء * الوقوف مينا لا مستقيما ولا على احتمال الجواز ههنا

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على أمته على انه قد بلغهم وبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا من النار وقوله وتعزروه وبوقروه * اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم يجاوله ويعظموه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس ويعزروه يعني الاجلال وبوقروه يعني التعظيم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه وبوقروه كل هذا تعظيم واجلال * وقال آخرون معنى قوله ويعزروه وينصروه ومعنى وبوقروه ويعظموه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعزروه وينصروه وبوقروه أمر الله بتسيده وتغنيهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه وبوقروه أي ليعظموه **حدثنا** أبو هريرة الضبي قال ثنا حري عن شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقاتلون معه بالسيف **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن عكرمة مثله * وقال آخرون معنى ذلك ويعظموه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعزروه وبوقروه قال الطاعة لله وهذه الأقوال متقاربة المعنى وان اختلفت ألفاظ أهلها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والمعونة ولا يكون ذلك الا بالطاعة والتعظيم والاجلال وقد بينا معنى ذلك بشواهد في الماضي بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع فاما بالتوقير فهو التعظيم والاجلال والتعظيم وقوله وتسبحوه بكسرة وأصلا يقول وتصلوا له يعني لله بالغدوات والعشبات والهاء في قوله وتسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكرنا ذلك في بعض القراءات وتسبحوه بكسرة وأصلا * وبه والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويسبحوه بكسرة وأصلا في بعض القراءات ويسبحوه بكسرة وأصلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف ويسبحوه بكسرة وأصلا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويسبحوه بكسرة وأصلا يقول يسبحون الله رجوع النفس * القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم من نكثت فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجرا عظيما) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك بالحديبية من أصحابك أن لا يفروا عند لقاء العدو ولا يلوهم الا بارا انما يبايعون الله يقول انما يبايعون الله في بيعتهم أي ان الله لان الله ضمن لهم الجنة لو فاتهم له بذلك * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فن نكث فانما ينكث على نفسه وهم الذين يبايعوا يوم الحديبية وفي قوله يد الله فوق أيديهم وجهان من التأويل أحدهما يد الله فوق أيديهم عند البيعة لأنهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم بنبيه صلى الله عليه وسلم والآخرة قوله الله فوق قوتهم في نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم انما يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو وقوله فن نكث فانما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فن نكث بيعته أي انك ياعدون نقضها

لتكرار اسم الله بالتصريح زيزا * ايمانهم ط والارض ط حكيم لا لعلق اللام سينانهم ط عظميا لا للطف ظن السوء ط دائرة السوء ج لطف الجنتين المختلفتين جهنم ط مصيرا ط والارض ط حكيم * نصف الجزم ونذرا ط لاوتوقروه

نفعاً ط خبيراً • بوراً
• سعيماً • والأرض ط
من يشاء ط رحماً •
نتعمكم ج لان ما بعده
حال عامه صية قول أو
مستأنف كلام الله ط
من قبل ج للاستين مع
الفاء تحذو وننا ط قليلاً
• يسلمون • حسنا ج
ألبها • المريض حرج
ط لان الواو للاستئناف
الانتهار ج ألبها قريها
• لا تأخذونها ط حكماً
• عنكم ج لان الواو
مقحمة أو المعال محذوف
والواو داخله في الكلام
المعترض أو عاطفة
على تقدير الاستيقنا
ولتكون مستقيماً • لا
للعطف بها ج قدراً •
نصيراً • تبديلاً • عليهم
ط بصيراً • محله ط
بغير علم ج لحق المحذوف
أى قدر ذلك ليدخل من
يشاء ج لا فقال ان
جواب لولا المحذوف وأن
يكون هذه مع جوابه جواباً
للاولى • ألبها وأهلها
ط علمها بالحق ج لحق
حذف القسم آمنين
لام قصرين لانها أحوال
متابعة لا تخافون ط
لان قوله فعلم بيان حكم
الصدق كالا عذار فلا
ينعطف على قوله صدق
قنه قريها • كله ط

شہیدا ہلا رسول اللہ ج
الاولی فی کون الکل خیر

شهِدَا هَـلَا رَسُولَ اللَّهِ ج لَان مَابَعْدَهُ مَسْنُوفٌ وَرِضْوَانَا ز لَان سِبْهَاهُمْ مَبْتَدَأُ غَيْرَانِ الْجَمْلَةُ مِنْ حَدِّ الرُّسُولِ
الْأَوَّلِي فِي كَوْنِ السَّكَلِ خَسِرَ وَالَّذِينَ السَّجُودَ ط الْإِنْجِيلِ ج لِاحْتِمَالِ أَنْ التَّقْدِيرَ لَهُمْ كَزُرْعِ الْكُفَّارِ ط عَظِيمًا ه التفسير الغف

في باب الجهاد هو الظفر بالبلد يصلح أو خرب لانه منغلق مالم يظفر به والجهور على أن المراد به ما جرى يوم الحديبية عن أنس قال لما رجعنا عن الحديبية وقد حيل بيننا وبين أسكننا فحن بين الحزن والكآبة أنزل الله ما فاتحنا فقال (١٥) صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على آية

هي أحب إلى من الدنيا كلها والحديبية برسمى المكان بها وكان قد غاض ماؤها فتمضمض فيها النبي صلى الله عليه وسلم بغاء بالماء حتى عظم وعنه ابن شهاب لم يكن في الاسلام فتح أعظم من فتح الحديبية وضعت الحرب وأمن الناس وقال الشعبي أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة مالم يصب في غيرها ويع فيها بركة الرضوان تحت الشجرة وغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وكان صلى الله عليه وسلم وعديبه فصع صدقة وأطعم نخيل خيبر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة أحب أن يزور بيت الله الحرام بمكة فخرج قاصدا نحوه في سنة ست من الهجرة وخرج معه أولو البصرة وتخلف من كان في قلبه مرض فلما منه أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا واستحب سبعين بدنة ليحرقها بمكة ولما كان بذي الحليفة قلد الهدى وأحرم بالعمرة لتعلم قريش أنه لم يأت لقتال وكأوالفوا ولم ياتة أوأر بعامة أو جسمامة

الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يقول تعالى ذكره اهؤلاء الاعراب المعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من سفره إليهم بقوله هم شغلنا أموالنا وأهلنا ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم وقعدتم عن محبته من أجل شغلكم بأموالكم وأهلكم ببل تخلفتم بعده في منازلكم ظننا منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سهل الكون فلا يرجعون إليكم أبدا بائنا اتصال العدو وأياهم وزين ذلك في قلوبكم وحسن التباطؤ ذلك في قلوبكم وصحبه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فقعدتم عن محبته وظننتم ظن السوء يقول وظننتم أن الله إن يصبر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين على أعدائهم وأن العدو سيقهر ونهم ويغلبونهم فيقتلونهم * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخالفون من الاعراب إلى قوله وكنتم قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سهل الكون فذلك الذي خافهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما هالكي لا يصلحون شيئا من الخير وقيل ان البور في لغة أذرباغات الفارسية ما عند العرب فانه لاشئ ومنه قول أبي الدرداء فاصبر ما جوعوا بورا أي: اصابا قد صار باطلا لاشئ منه ومنه قول حسان بن ثابت لا يرفع المأول من نول القلوب وقد * يهدى الاله سبيل المعشر البور * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شئ * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى * وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين * القول في تأويل قوله تعالى (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فاما اعتدنا السكاكر بن سعير أو الله ملك السموات والارض بمغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) يقول تعالى ذكره اهؤلاء المنافقين من الاعراب ومن لم يؤمن أيها الاعراب بالله ورسوله منكم ومن غيركم في صدقة على ما أنشأ به ويقر بما جاء به من الحق من عند ربه فاما أعدونا لهم جميعا سعيهم من النار تستعير عليهم في جهنم اذا وردوها يوم القيامة ينقل من ذلك سعير النار اذا أوقدته فاما أسعرها سعيهم او يقال سعيهم أيضا اذا حركهم اراحماء فيل للمسعير مسعرا لانه يحرك به النار ومنه قواهم انه لمسعر حرب يراد به موقدها ومهيجها وقوله والله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره والله سلطان السموات والارض فلا حد يقدر أي بالمناقبون على دفعه عما أرادكم من تعذيب على نفاقكم ان أمرهم عليه أو منعه من عفوه عنكم ان عفوانتم تبتم من نفاقكم وكفركم وهذا من الله جل ثناؤه وحث لهؤلاء الاعراب المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة إلى أمر الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لهم يادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما (يقول ولم يزل الله ذاعفوا عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذات رحمة بهم أن يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها * القول في تأويل قوله تعالى (سيقول المخلفون اذا انطلقتم إلى معانكم لنأخذوها ذرونا تبكم يريدون أن تبدلوا كلام الله قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد المخلفون في أهلهم عن محبتكم اذا سرت ممراتريد بيت الله الحرام اذا انطلقت أنت ومن محبتك في سفرنا ذلك إلى ما فاء الله عليكم وعليهم من الغنيمة لتأخذوها وذلك ما كان لله وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر

فبايعوه الا جد بن قيس فانه اختبى تحت ابطى ناقته فجاءه عروة بن مسعود لا يقع صلح فلما رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي محمد أرايت ان استأصلت قومك هل سمعت باحس من العربيا اجتاحت أصله على أي أرى وجوها وأبوابا خلقت أن في رءوسهم يدعوك فشيخه أبو بكر

فلما عاد الى قريش قال لقد وفدت على كسرى وقبصر والنجاشي وغيرهم من الملوك وما رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد
 محمد والله ان تخم نخامة الا وقعت في (٤٦) كفر رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابعدوا أمره واذا توشأ كادوا يقتلونه

على وضوءه واذا تكلموا
 عنده خفضوا أصواتهم
 وما يحسدون النظر اليه
 تغشما وانه قد عرض
 عليكم خطه رشد فاقبلوها
 منه فلما اتفقوا على الصلح
 جاء سويل بن عمرو الخزرجي
 وتصلحوا على أن لا يدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة سنته بل يعود في القابل
 ويقم ثلاثة أيام ثم ينصرف
 فلما كتب علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه بسم
 الله الرحمن الرحيم قال
 سهيل ما عرف الرحمن
 الرحيم اكتب في قضيتنا
 ما نعرف باسمك اللهم وما
 كتب هذا ما صالح محمد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لو علمنا انك رسول
 الله ما قلنا لك اكتب محمد
 ابن عبد الله فتدفع
 المساون وقريش في ذلك
 وكادوا يتواثبون فنهزم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأمرهم بالاجابة
 فكتب هذا ما صالح محمد بن
 عبد الله قريش على انه من
 قدم مكة من أصحاب محمد
 حاجا أو معتبرا أو يبتغي من
 فضل الله فهو آمن على دمه
 وماله ومن قدم المدينة من
 قريش مجتازا الى مصر
 والشام أو يبتغي من فضل
 الله فهو على دمه وماله آمن
 وعلى انه من جاء محمدان

ذرونا تتبعكم الى خيبر فتشهد معكم قتال أهلها يريدون أن يبدلوا كلام الله يقول يريدون أن يغيروا وعد
 الله الذي وعد أهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم ذلك عوضا من غنائم أهل مكة اذا
 انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحارث** قال ثنا
 الحسن قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **سفيان** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة
 فوعده الله مغنم كثيرة فجهلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله وهي المغنم
 لتأخذوها التي قال الله جل ثناؤه اذا انطلقتم الى مغنم لتأخذوها وعرض عليهم قتل قوم أولي بأس شديد
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا **ابن نور** عن **عمر** عن **رجل** من أصحابه عن **عقبة** قال لما وعدهم الله
 أن يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدهم أن يشد الحديبية لم يعط أحد غيرهم منها شيئا فلما علم المخلفون
 انها الغنمية قالوا ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله يقول لما وعدهم **حدثنا بشر** قال ثنا **يزيد** قال
 ثنا **سعيد** عن **ثلاثة** سيقول المخلفون اذا انطلقتم الآية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحديبية ذكرنا أن المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عن المسجد الحرام
 والهدى قال المقداد بن النسيئة أنا والله لا نقول كلاما من بني اسرائيل اذا قالوا انهم اذهب أنت وربك فقاتلا
 إنا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم ما كنا نلون فلما سمع ذلك أصحاب بني الله
 صلى الله عليه وسلم تباعوا على ما قال فلما رأى ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه
 ذلك * وقال آخرون بل عني بقوله يريدون أن يبدلوا كلام الله ارادتهم الخروج مع نبي الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوه وقد قال الله تبارك وتعالى قل ان تخرجوا معي أباوان تقاتلوا معي عدوا ذكر من
 قال ذلك **حدثني يونس** قال أخبرنا **ابن وهبة** قال قال **ابن زيد** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما نزلنا أخذوها ذرونا تتبعكم الآية قال الله عز وجل حين يرجع من غزوه فاستأذنوك الخروج فقل
 ان تخرجوا معي أباوان تقاتلوا معي عدوا الآية يريدون أن يبدلوا كلام الله ارادوا أن يغيروا كلام
 الله الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه وأنى الله ذلك عليهم ونبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي
 قاله **ابن زيد** يقول لا وجه له لان قول الله عز وجل فاستأذنوك الخروج فقل ان تخرجوا معي أباوان
 تقاتلوا معي عدوا انما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعنى بقوله الذين تخلفوا عنه
 حين توجه الى تبوك لغزو الروم ولا اختلاف بين أهل العلم بما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبوك
 كانت بعد دفع خيبر وبعد دفع مكة أيضا فكيف يجوز أن يكون الأمر على ما وصفناه من غير أن يقول الله يريدون
 أن يبدلوا كلام الله وهو خبر عن المخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خصهم بمسير ايرب
 البيت فصدوا المشركون عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت
 هذه الآية ولا كان أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاستأذنوك الخروج فقل ان تخرجوا
 معي أباوان تقاتلوا معي عدوا فاذ كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله بمجاهد وثلاثة على
 ما قد بينا * واختلفت القراءة في قراءة قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
 والبصرة وبعض قراء الكوفة كلام الله على وجه المدة بآيات لاف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة كلام
 الله بغير ألف بمعنى جمع كامة وجماعة فقرأه ثمان مستفيضتان في قراءة الامصارمة فلو بنا المعنى فبأيه
 قرأ القارئ أصيب وان كنت الى قرأته بالالف أميل وقوله قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل يقول
 تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لو لاء المخلفين عن السير معك يا محمد لن تتبعونا الى خيبر
 أردد السير اليهم لقتالهم كذلك قال الله من قبل يقول هكذا قال الله انما من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمه

قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم فاستند ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من جاءهم منا فأيده الله ومن جاءنا منهم ردناه اليهم فان علم الله منه الاسلام يجعل له خيرا فلما فرغوا من الهدنة نحر النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل كان هذا الفتح عن ترام بالحجارة ولم يكن قتال شديدا وقيل المراد به فتح مكة (١٧) وعده الله ذلك بلفظ الماضي على عادة اخبار

الله وقال ابن عيسى الفتح
الفرج المزيل لهم ومنه
فتح المسئلة اذا انفرجت
عن بيان يؤدي الى الثقة
وقيل وقاله قتادة الفتح
القضاء والحكم والفتاح
القاضي والفتاحة الحكومة
أى حكمنا لك بهذه المهادنة
وأرشدناك الى الاسلام
لغفرانك الله قال أهل
النظم لاول هذه السورة
مناسبة تامسة مع آخر
السورة المتقدمة وذلك انه
قال ها أنتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا الى آخره فبين
بعد ذلك انه فتح لهم مكة
وغنموا ديارهم وحصل
لهم أضعاف ما أنفقوا ولو
يخلو الضاعت عنهم هذه
الفوائد وأيضا لما قالوا أنتم
الاعايلون بين برهانه يصلح
الحديبية أو بفتح مكة
وكان في قوله وتدعوا الى
السلام إشارة الى ما جرى يوم
الحديبية من أن المسلمين
سبوا والى أن طلب
المشركون الصلح سؤال
ما للمناسبة بين الفتح والمغفرة
حتى جعلت غاية الجواب
الغاية هي مجموع المغفرة
وما ينطلف عليها كأنه
قيل يسرنا لك فتح مكة وغيره
من الفتوح ليجمع لك بين
عز الدارين وأغراض
العاجل والآجل ويجوز
أن الفتوح من حيث انها

خير ان شهد الحديبية معاراستهم من شهدا فليس لكم أن تتبعونا الى خيبر لان غنيمتها الغيركم * ونحو
الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله كذلك قال الله من قبل أى انما جعلت الغنيمة لأهل الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن
شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقولون لا
ولا صاحبك يا محمد هؤلاء المخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم لن تذهبوا الى الجهاد وقتال العدو بخيبر كذلك
قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم مغنمات نحن شهدناها معكم فلذلك تمنعوننا من
الخروج معكم * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم غنائم وقوله بل كانوا
لا يفتقرون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما الأمر كما يقول هؤلاء المنافقون
من الاعراب من انكم انما تمنعونهم من اتباعكم حسدا منكم لهم على أن يصيوا معكم من العدو مغنمات بل
كانوا لا يفتقرون عن الله مالهم وعليهم من أمر الدين الا قليلا يسير اولو عقلوا ذلك ما قالوا الرسول الله
والمؤمنين به وقد أخبرهم عن الله تعالى ذكره انه حرمهم غنائم خيبر انما تمنعوننا من محبةكم اليها لانكم
تحسدوننا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم أولى بأس
شديد تقاتلونهم أو يسألون فان طيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وان تنولوا كاتوليتهم من قبل يعذبكم عذابا
أليسا ﴿ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الاعراب عن المسير معك
ستدعون الى قتال قوم أولى بأس في القتال شديد * واختلف أهل التأويل في هؤلاء الذين أخبر الله
عز وجل عنهم ان هؤلاء المخلفين من الاعراب يدعون الى قتالهم فقال بعضهم هم أهل فارس ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبيد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح
عن ابن عباس أولى بأس شديد أهل فارس حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا داود الزبيري قال
عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله استدعون الى قوم أولى بأس شديد قال فارس والروم قال
أخبرنا داود عن سعيد بن الحسن مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
قال الحسن في قوله استدعون الى قوم أولى بأس شديد قال هم فارس والروم حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله أولى بأس شديد قال هم فارس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ستدعون الى قوم أولى بأس شديد قال قال الحسن دعوا الى فارس والروم حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله استدعون الى قوم أولى بأس شديد قال فارس والروم * وقال آخرون هم
هوازن بن حنين ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن
سعيد بن جبيرة وعكرمة في قوله استدعون الى قوم أولى بأس شديد قال هوازن حدثنا ابن بشار قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة وعكرمة في هذه الآية استدعون الى قوم أولى
أس شديد قال هوازن وتقيف حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أولى بأس
لديد تقاتلونهم أو يسألون قال هي هوازن وخطفان يوم حنين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
يعقوب عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم أولى بأس شديد فدعوا يوم حنين الى هوازن
لثقيف فنهزم من أحسن الاجابة ورغب في الجهاد * وقال آخرون بل هم بنو حنيفة ذكر من قال
لأن حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري أولى بأس شديد قال بنو حنيفة مع
سبلمة الكذاب حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن هشيم عن أبي بشر عن

هاد للعد وسبب الغفران والثواب قاله جاز الله وقبل تقدير الكلام انما فضلناك فاستغفرك ليغفر لك كقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله
ستغفروا وقيل ان فتح مكة كان سببا لتطهير البيت من رجس الاوثان وتطهير بيته بسبب تطهير عبده وأيضا بالفتح يحصل الحج وبالفتح يحصل

المغفرة كما ورد في الاخبار خرج كيوم ولدته أمه وأيضا ان الناس قد علوا عام الغيل ان مكة لا يسقط علمها هذا والله فلما فقت للرسول صلى الله عليه وسلم عرف انه حبيب الله المغفور (٤٨) له أما الذنب فقيل أراد به ذنب المؤمنين من أمته أو أراد به ترك الفضل والصغار سهرها

أَوْ عُدَاوَةً مِّن مَّا تَخْرَأُ
عَنِ الْفِتَنِ أَوْ مَا تَقْدِمُ عَنْ
النَّبِوةِ وَتَاخُرُ عَنْهَا وَقِيلَ
مَا تَقْدِمُ ذَنْبٌ أَوْ يَهْدِي
وَحَوَاءَ وَمَا تَاخُرُ ذَنْبٌ أَمْتَهُ
وَقِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ الذُّنُوبِ
فَخَذَا أُولَاهَا وَآخَرَهَا أَوْ هُوَ
عَلَى وَجْهِهِ الْمُبَالِغَةُ كَمَا تَقُولُ
أَعْطَى مَنْ رَأَى وَمَنْ لَمْ يَرَهُ
وَقِيلَ مَا تَقْدِمُ مِنْ أَمْرٍ
مَّا رِيَهُ وَمَا تَاخُرُ مِنْ أَمْرٍ
زَيْنَبُ وَهـ وَقَوْلٌ خَفِيفٌ
لِغَدَمِ التَّثَامِ الْكَلَامُ ظَاهِرًا
وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ مَا تَقْدِمُ
النَّبِوةُ بِالْعَفْوِ وَمَا تَاخُرُ
عَنْهَا بِالْعَمَةِ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ
عَلَيْكَ بِإِعْلَاءِ دِينِكَ وَفَضْلِ
الْبَلَادِ عَلَى يَدِكَ لِقَوْلِهِ
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَمِنْ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ تَكْلِيفُ
الْحَجِّ وَقَدْ تَمَّ يَوْمَئِذٍ يَتَّقِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَدُوَّ مَنْ قَرِيشَ فَإِنْ كَثُرُوا
مِنْهُمْ قَدْ أَهْلَكَوْا يَوْمَئِذٍ
وَالْبَاقِينَ آمَنُوا وَاسْتَأْذَنُوا
يَوْمَ الْفَتْحِ وَقِيلَ إِتْمَامُ
النِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا بِاسْتِحْبَابِ
الدَّعَاءِ فِي طَلَبِ الْفَتْحِ وَفِي
الْآخِرَةِ بِمَقْبُولِ الشُّفَاعَةِ
وَيَهْدِيكَ صِرَاطَهُ مَقِيمًا
أَيَّ شَيْءٍ وَيَهْدِيكَ عَلَيْهِ
فَإِنَّ الْفَتْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ
هُوَ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ وَلَعَلَّ
الْمُرَادَ بِهِ هَذَا الْخُطَابُ هُوَ
أَمْتَهُ وَالنَّصْرُ الْعَزِيزُ ذُو

[illegible]

العزة وهو الذي لا ذل بعده أو هو معنى المعز أو الممتنع على الغير وهو النفس الذي لا يناله كل أحد وفي الآية

تقديم سنن الفتح والنصر من وجوه * أحدها لفظ البالد على التعظيم * وثانيها لفظ البالد على الاختصاص * وثالثها عادة اسم الله في قوله

التي صلى الله عليه وسلم
التوحيد فلما آمنوا بالله
وحده أنزل الصلاة والزكاة
فلم الجهاد ثم الحج وأزادوا
إيماناً — تدلليهم
إيمانهم الفطري وعلى
هذا ففائدة قوله مع
إيمانهم أن الفطرة تشهد
بالاتيان فلما عرفوا حجة
الإيمان بالنظر والاستدلال
نضم هذا الثاني إلى الأول
وبجود السموات والأرض
ملائكتهما ويمكن أن
يراد بجن في الأرض الثقلان
والحيوان غير الإنسان
يحتمل أن يراد بالجنود
بمعنى أعم وهو الأسباب
للأرضية والسماوية
يدخل فيهما الصحة
والرجفة وظن السوء هو
نهم أن لن ينقلب الرسول
المؤمنون إلى أهلهم أو
أن الله تعالى لا ينصرهم
إلى أعدائهم أو أن الله
ربكأ وأنه لا يقدر على
حياء الموتى ومعنى دائرة
سواء أن ضرر ظنهم يعود
إليهم ويدور عليهم وقد
في سورة التوبة قال
ض العلماء ضم المؤمنين
فإن إلى المؤمنين بخلاف
وله قد أفح المؤمنون
بشر المؤمنين ونحو ذلك
للسريفة أن كل موضع
بهم اختصاص الرجال به
كون النساء متشاركات

(٧ - ابن جرير) - السادس والعشرون)
 نفى فيه بكبر الرجال لانهم الاصل في كثرة الاحكام والتكاليف - سلامين المعلوم ان البشارة والندارة عامة للناس

(٧ - (ابن حجر) - السادس والعشرون)

تَنفِي فِيهِ بِذِكْرِ الرِّجَالِ لَانَّهُمُ الْأَصْلُ فِي كَثَرِ الْأَحْكَامِ وَالتَّكْلِيفِ - سَلَامِينَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبَشَارَةَ وَالنَّذَارَةَ عَامَةٌ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً فَلَمْ يَخْتِمْ فِيهِمَا إِلَى

أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج أنه بلغه أن الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي يبيع تحتها بفتح نحو مكة وزعوا وأن عمرو ابن الخطاب رضى الله عنه مر بذلك المكان بعد أن ذهبت الشجرة فقال أين كانت فعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا ههنا التكهف فذهبت الشجرة وكانت سمرة أما ذهب بهاسيل وأما نسي سوى ذلك ذكر عدد الذين بايعوا ههنا البيعة وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائل المقاتلات التي ذكرناها أن شاه الله تعالى ذكر من قال عددهم ألف وأربعمائة **حدثني** يحيى بن إبراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت قال فبايعناه كلها إلا الجدين قيس الخثعمي تحت إبط ناقته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني القاسم بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يوم الحديبية أربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجدين قيس الأنصاري اختبأ تحت إبط بعيره قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال ثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قال ثنا لثيم بن سعد المصري قال ثنا أبو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن إسماعيل بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قيل له إن جابر بن عبد الله يقول أن باب الشجرة كانوا ألفا وخمسمائة قال سعيد بن المسيب جابر هو قال كانوا ألفا وأربعمائة **حدثنا** ابن جدي قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا أصحاب الحديبية أربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن أبي عمير عن أبيه عن ابن عباس لقد رضى الله عن المؤمنين أذبا يبيعونك تحت الشجرة قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الذي بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ففعلت لهم مغام خير كانوا يومئذ خمس عشرة مائة وبايعوا على أن لا يفروا عنه ذكر من قال كانوا ألفا وأربعمائة **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كانوا يوم الشجرة ألفا وأربعمائة وكانت أسيرة يومئذ من المهاجرين وقوله فعل ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلموا بك يا محمد ما في قلوب المؤمنين من أن يبيعوا بك يا جابر أن يبيعوا بك تحت الشجرة من صدقانية والوفاء بما يبيعونك عليه والصبر معك فانزل السكينة عليهم يقول فانزل العلمانية والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فعل ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم أي الصبر والوقار وقوله وأنهم ففعلهم قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنائم أهل مكة بقتلهم أهلها فتخاف بياد ذلك فبما قيل ففتح خير ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى وأنهم فتحوا قريبا قال خير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأنهم فتحوا قريبا قال بغنى أنما خير وقوله ومغانم كثيرة يأخذونها يقول تعالى ذكره وأناب الله السكينة فقال أنا أرسلناك شاهدا

جنود الرحمة فكافوا سييها
لادنال المؤمنين الجنة
بالاكرام والتعظيم ثم
الباسهم خلع الكرامة
لقوله ويكفر عنهم
سيئاتهم ثم نشر يدهم
بالغور العظيم من الله كما
قال وكان ذلك عند الله
غورا عظيما واما الكافر
فمعكس منه الترتيب أخبر
بتعذيبهم أولا على الاطلاق
ثم فصل بانه يغضب عليهم
اولا ثم يوبقه في حيز اللعن
والبعد عن الرحمة ثم يساط
عليهم ملائكة العذاب
الذين هم جنوده كما قال
عليها ملائكة غلاظ
شداد ولا ريب ان كل ذلك
على قانون الحكمة الا انه
قرن العليم في آتوت الى
الحكمة تنبيها على ان
انزال السكينة وازدياد ايمان
المؤمنين وترتيب الغفغ على
ذلك كان كله انا بة في علم
الله جارية على وفق
الحكمة وقرن العز
بالحكمة نائبا لان العذاب
والغضب وسلب الاموال
والغنائم يناسب ذكر العزة
والغلبة والقهر ز ادنا الله
اطلاعا على أسرار قرآنه
الكرام وفوقانه العظيم ثم
مدح رسوله صلى الله عليه
وسلم وذكر فائدة بعثته
ليترتب عليه ذكر البعثة
فقال انا ارسلناك شاهدا

على أمتك وبشر أولئك الذين يدينونهم الله يومئذ ولهم العذاب
 وادع إلى الله بأدبه من قرأ على الغيبة فلما هو وأما من قرأ على الخطيب فله نيل خطاب النبي منزلة خطاب المؤمنين وقوله ويعزروه ويوقروه

الملاهما بمعنى التعظيم من العز والوقار ينوب عنابه قوله هناك وسراجا منيرا وذلك ان النور متبع والتجليل والتعظيم دليل المتبوعية وقال
البراهمة الضمائر كلها لله عز وجل وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله وقوله وتسبحوه (٥١) من التسبيح أو من السجدة وهي صلاة

التطوع وبكرة وأصيل
للدوام والمراد صلاة الغجر
والعصر وحدها ومع
الظهر - قاله ابن عباس ان
الذي يبايعونك هي بيعة
الرضوان تحت الشجرة كما
يجي في السورة وقيل ليلة
العقبة وفيه بعد وسماها
مبايعة تشبها ببيعة البيع
نظيره ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم انما
يبايعون الله لان طاعة
الرسول هي طاعة الله في
الحقيقة ثم كدها المعنى
بقوله يد الله فوق أيديهم
قال أهل المعاني هذا غنبل
وتخييل ولا جرحه هناك
وقيل اليد النعمة أي نعمة
الله عليهم بالهداية فوق
احسانهم - الى الله باجابه
البيعة كما قال عنون عليك
ان أسماؤا قل لا تنوعا على
أسلامكم بل الله عن عليكم
ان هذا كما قال القفال هو
من قوله صلى الله عليه
وسلم اليد العليا خير من
اليد السفلى يريد بالعليا
المعطية أي الله يعطيهم
ما يكون له الفضل عليهم
وقيل اليد القوة أي نصرته
أيهم فوق نصرته لرسوله
وقيل يد الله بمعنى الحفظ
فان المتوسط بين المتباعد
يضع يده فوق يدهما فلا
يتحرك أن تتفارق أي يدهما
حتى يتم البيع والمراد ان

هؤلاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما كرمهم به من رضاه عنهم وانزله
السكنة عليهم واثابته إياهم فتخافهم بيامعه مغناهم كثيرة تآخذونهم من أموالهم وخيبر فان الله جعل ذلك
خاصة لاهل بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عزير حكيما يوقل وكان الله ذاعزة في انتقامه من
انتقم من أعدائه حكيم في تدبيره خلاقه وتصريفه إياهم فيما شاء من قضائه ﴿القول في تاويل قوله
تعالى﴾ (وعدمكم الله غنائم كثيرة تآخذونهم فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين
وهدىكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا) يقول
تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وعدمكم الله أي القوم مغناهم كثيرة تآخذونهم * اختلف أهل التأويل
في هذه المغناهم التي ذكرها الله وعددها هؤلاء القوم أي المغناهم هي فقال هي كل مغنم غنمها الله المؤمنين به من
أموال أهل الشرك من لدن أنزل هذه الآية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وعدمكم الله مغناهم كثيرة تآخذونهم قال المغناهم الكثيرة التي
وعدوا ما تآخذونهم الى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام أن يكون مرادا بالمغناهم الثانية المغناهم الاولى
ويكون معناه عند ذلك فانهم فتخافهم بيامعهم مغناهم كثيرة تآخذونهم وعدمكم الله أي القوم هذه المغناهم التي
تآخذونهم أو أنهم البها واصلون عدة فجعل لكم الفضة القريب من فتح خيبر ويحتمل أن تكون الثانية غير
الاولى وتكون الاولى من غنائم خيبر والغنائم الثانية التي وعدهموها من غنائم سائر أهل الشرك سواهم
* وقال آخرون هذه المغناهم التي وعد الله هؤلاء القوم هي مغناهم خيبر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعدمكم الله مغناهم كثيرة تآخذونهم قال يوم خيبر قال كان أبي يقول
ذلك وقوله فجعل لكم هذه * اختلف أهل التأويل في التي عملت لهم فقال جماعة غنائم خيبر والمؤخرة سائر
فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فجعل لكم هذه قال جعل لكم خيبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فجعل لكم
هذه وهي خيبر * وقال آخرون بل عنى بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا
أبيه عن ابن عباس فجعل لكم هذه قال الصلح * وأولى الأقوال في تاويل ذلك بالصواب ما جاهدوه
ان الذي آتاهم الله من مسيرهم ذلك مع الفضة القريب المغناهم الكثيرة من مغناهم خيبر وذلك أن المسلمين لم
يغنوا بعد الحديبية غنمة ولم فتحوا فتحا أقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البها من
فتح خيبر وغنائمها أو ما قوله وعدمكم الله مغناهم كثيرة فهي سائر المغناهم التي غنموها الله بعد خيبر كغنائم
هوازن وخطفان وفارس والروء وانما قلنا ذلك كذلك دون غنائم خيبر لان الله أخبر أنه جعل لهم هذه التي
آتاهم من مسيرهم الذي ساروه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة والاعلم من صحة ما ذهبنا اليه في قولنا
أهلها اذ بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفروا عنه ولا شك ان التي جعل لهم غير التي لم تجعل لهم
وقوله وكف أيدي الناس عنكم المول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وكف الله أيدي المشركين عنكم ثم
اختلف أهل التأويل في الذين كف أيديهم عنهم من هم فقال **حدثني** يونس قال قال ابن وهب عن عمار
الذين ساروا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكف أيدي الناس عنكم عن يونس وعن عمارهم بالمدينة حين ساروا
الى الحديبية والى خيبر وكانت خيبر في ذلك الوجه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوري عن معمر عن

نعم تعالى يحفظهم على بيعتهم ثم جرحهم من نقض العهد وحشهم على الوفاء بقوله فن تكف الى آخره والتكف والنقض أخوان وقوله
بأنما ينكف على نفسه أي لا يعود ضرر نكثه إلا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى

إن لا خسرنا نكت أحد منا البيعة إلا جدين قيس وكان منافقا اختبى تحت إبطه ناقته ولم يشر مع القوم ثم بين ما يعلم منه أبحار القرآن لانه
أخبر عن الغيب وقد وقع مطابقا له في السورة (٥٢) فلما نزل قال سيء قول لك المخلوقون هم أئمة ومنزلة وجهيته وغفار وقيل سموا مخلفين

لأن التوفيق خلقهم ولم يعد
بهم والقاهرانهم سموا
بذلك لانه صلى الله عليه
وسلم حين أراد المسير الى
مكة عام الحديبية معتمرا
استغفر الاعراب وأهل
البادى حذر من قريش
أن يصدوه عن البيت
فتمناقل كثير من الاعراب
وقالوا يذهب الى قوم
قصدوه في داره بالمدينة
وظنوا انه يهلك فلا
ينقلب الى المدينة فاعتلوا
فما رجع رسول الله
اعتسروا وقالوا شغلنا
أموالنا وأهلونا فاستغفر
لما سئل الله أن يغفر لنا
خلقنا هناك وإن كان عن
عذر فكذبهم الله بقوله
يقولون بالسنتهم وقوله شيئا
من الضربة تلهو عن ولا
يوصل اليهم نفع الاماشاء
الله وانما قال ههنا زيادة
لفظة لكم لانه في قوم
بأعيانهم بخلاف المائدة
فانه عام لقوله أن يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن
في الارض جميعا ثم رد قولهم
اللساني فقال بل كان الله
يعلم عملون خبير انهم رد
اعتذارهم الواهي بقوله
بل ظنتم الآية والبور
جمع باثرأى هالك والباقي
واضح الى قوله ورحمنا وفيه
بيان كمال قدرته على
ليترتب

قتادة في قوله وكف أيدي الناس عنه قال كف أيدي الناس عن عيالهم بالمدينة * وقال آخرون بل
عنى بذلك أيدي قريش اذ حبسهم الله عنهم فلم يقدروا عليهم على مكروه والذي قاله قتادة في ذلك عندى أشبه
بتاويل الآية وذلك ان كف الله أيدي المشركين من أهل مكة عن أهل الحديبية قد ذكره الله بعد هذه
الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة فبذلك أن الكف الذي ذكره الله
تعالى في قوله وكف أيدي الناس عنكم غير الكف الذي ذكره الله بعد هذه الآية في قوله وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة وقوله ولتكون آية للمؤمنين يقول وليكون كفه تعالى ذكره
أيديهم عن عيالهم آية وعبرة للمؤمنين به فيعلموا أن الله هو المتولي حياطتهم وكلاءتهم في مشيهم ومعهم
ويتقوا الله في أنفسهم وأموالهم وأهليهم بالحفظ وحسن الولاية بما كانوا معينين على طاعته منتهين الى
أمره ونهيهم * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف أيدي الناس
عن عيالهم ويديكم صراطا مستقيما يقول ويسددكم أيها المؤمنون طريقا واضحا لا اعوجاج فيه فيبينه
لكم وهو أن تثقوا في أموركم كما يهركم فتكوا واعلمه في جميعها ليجوكم حياطة اياكم في مسيركم الى مكة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسكم وأهليكم وأموالكم فقدر أئمتنا ففعل الله بكم اذ وثقتهم في مسيركم
هذا وقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها يقول تعالى ذكره وعدكم أيها القوم بكم ففعل الله
أخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها لكم حتى يغفها لكم واختلاف أهل التأويل في هذه البلدة
الأخرى التي وعدهم فتحها التي أخبرهم انه محيط بها فقال بعضهم هي أرض فارس والروم وما يغفقه المسلمون
من البلاد الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
ثنا شعبة عن سمك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول وأخرى لم تقدر واعلمها فارس والروم قال **حدثنا**
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى انه قال في هذه الآية وأخرى لم تقدر واعلمها قال
فارس والروم **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يزيد بن جابر قال ثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها قال حدث عن الحسن قال هي فارس والروم **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها قال **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جابر
عن منصور عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قال فارس والروم * وقال
آخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرى لم تقدر واعلمها الآية قال هي خيبر **حدثني** عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط
الله بها يعني خيبر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها قال خيبر قال لم
يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى أخبرهم الله بها **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن أبي
وأخرى لم تقدر واعلمها يعني أهل خيبر * وقال آخرون بل هي مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها كذا تحدثنا انها مكة
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وأخرى لم تقدر واعلمها قال بلغنا انها مكة
وهذا القول الذي قاله قتادة أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله أخبر هؤلاء الذين يابعدوا رسول

الله
فقال أنا أرض
على أمثلك
وإدعائا الى
مكة ذاتية ورجته سابقة وقوله سيقول المخلوقون انهم يقل ذلك لان المخاطبين هم المؤمنون كلهم الا
يحيى وحده وجهو والمفسرين على ان هؤلاء هم المخلوقون اذ كورون فيما تقدم وقوله الى مغنم هي مغنم خيبر وذلك ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعد أهل المدينة أن غنائم أهل خيبر لهم خصوصاً من غاب منهم ومن حضر بدل تعب السفر في العمرة التي صدّهم المشركون عنها وزاد الزهري فقال وإن حضر هامن غيرهم من الناس قالوا لم يغيب منهم عنا أحد (٥٣) الأجاير بن عبد الله فقسم له رسول

الله صلى الله عليه وسلم كسبهم من حضر وكان انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج إلى خيبر وخرج معه من شهد المدينة ففتقها وغنم أموالاً كثيرة وجعلها لهم خاصة وكان قبل ذلك وعد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه غنائم خيبر فسمع المنافقون ذلك فقالوا للمؤمنين ذرونا نذهبكم فغضبهم النبي صلى الله عليه وسلم لان الله أمره أن لا يخرج إلى خيبر إلا أهل المدينة وذلك قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله فقال الله لنبيه قل لن تتبعونا أي في خيبر وقيل عام في غزواته كذلك قال الله من قبل أي قبل انصرافهم إلى المدينة فسيقولون رد على النبي والمؤمنين ان الله لم يأمركم به بل تحسدوننا انشاركم في الغنية فرد الله عليهم ردهم بقوله بل كانوا لا يفقهون الا فهم قليل وهو فطنهم لامور الدنيا دون أمور الدين أو هو فهمهم من قوله قل لن تتبعونا مجرداً إلى فهمه على الحسد ولم يعلموا ان

الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة انه محيط بقريته لم يقدر واعلمها ومعلوم انه لا يقال لقوم لم يقدروا على هذه المدينة الآن يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فامارهم لم يرموها فتعذرت عليهم فلا يقال انهم لم يقدر واعلمها فاذ كان ذلك وكان معلوماً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول هذه الآية عليه خيبر لحرب ولا وجه اليها القتال أهلها جاشوا لاسريته علم أن المعنى بقوله وأخري لم تقدر واعلمها غير هاتين أهلي التي قد عاجلها ورامها فتعذرت فكانت مكة وأهلها كذلك وأخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انه أحاط بهم أو بأهلها وانه فاتحها عليهم وكان الله على كل ما يشاء من الأشياء ذا قدرة لا يبعد عليه شيء شاءه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولو قاتلكم الذين كفروا ولولوا الا دبار ثم لا يجِدون ولياً ولا نصير اسنة الله التي قد خلت من قبل وان تجد لسنة الله تبديلاً) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله أيها المؤمنون بمكة لولوا الا دبار يقول لانهم زعموا عنكم قولوا كم أعجازهم وكذلك يفعل المنهزم من قريته في الحرب ثم لا يجِدون ولياً ولا نصير يقول ثم لا يجِدوه هؤلاء الكفار المنهزمون عنكم المولوكم الا دبار وليا أو اليهم على حربكم ولا نصير اينصرهم عليكم لان الله تعالى ذكره معكم ولن يغلِبَ حزب الله ناصرهم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو قاتلكم الذين كفروا ولولوا الا دبار يعني كفار قريش قال الله ولا يجِدون ولياً ولا نصير اينصرهم من الله وقوله سنة الله التي قد خلت من قبل يقول تعالى ذكره لو قاتلكم هؤلاء الكفار من قريش لخذلهم الله حتى يرميهم عنكم خذلانه أمثالهم من أهل الكفر به الذين قاتلوا أو آياهم من الأمم الذين مضوا قبلكم وأخرج قوله سنة الله فصبأ من غير لفظه وذلك ان في قوله لولوا الا دبار ثم لا يجِدون ولياً ولا نصير معنى سنت فيهم الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدران معنى الكلام لامن لفظه وقد يجوز أن تكون تدوير الماقبلها من الكلام وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلاً يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجدوا تجد لسنة الله التي خلقه تغييراً بل ذلك دائم لا احسان خراؤه من الاحسان ولا اساءة والكفر العقاب والنكول ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً) يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذي بآيعة الرضوان وهو الذي كف أيديهم عنكم يعني ان الله كف أيدي المشركين الذين خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليمسكون غرتهم ليصيدوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بهم أسرى فغلب عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عابهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين وهو الذي كف أيدي هؤلاء المشركين عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم * وبخو الذي قلنا في ذلك جاء الآثار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد قال ثنا ثابت البناني عن عبد الله بن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً في أصل شجرة بالمدينة وعلى ظهره غصن من أشنان الشجرة فرفعها عن ظهره وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال ما تعرف الرحمن اكتب في قصتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله وأهل مكة فامسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسولاً اكتب في قصتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأتار رسول الله فخرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا ندعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختذناهم بأصابعهم فقمنا اليهم فاختذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خرجتم في أمان أحد قال نفي عنهم

المراد هو ان هذا الاتباع لا يقع أصلاً لان الصادق قد أخبر بنفيه وذهب جماعة من المفسرين منهم الزجاج إلى أن كلام الله ههنا هو قوله في هود براءة فلن تخرجوا معي أبداً واعترض بان هذا في قصة تبوك التي كانت بعد المدينة بسنتين باجماع من أهل المغازي وأجاب بعضهم

بأن هذه الآية أعني سيقول المخلفون نزلت في ضرورة تبوك أيضا وعندى أن الاعتراض غير وارد ولا حاجة إلى الجواب المذكور ثم إن الله سبحانه أشرع من مخلفي المدينة بآتم (٥٤) سيدعون إلى قوم أولى قوة ونجدة في الحروب وقيل هم هوازن وغطفان وقيل هم الروم

غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك
 والآن كثرون على أن القوم
 أولى البأس الشديد هم
 بنو حنيفة قوم مسجلة
 وأهل الردة الذين حاربهم
 بوبكر الصديق لأنه
 تعالى قال تقتلونهم أو
 يسلمون ومشركو العرب
 والمردون هم الذين لا يقبل
 منهم إلا الإسلام أو السيف
 ومن عداهم من مشركي
 الجحيم وأهل الكتاب
 والمجوس تقبل منهم
 الجزية هذا عند أبي حنيفة
 وأما الشافعي فعنده لا تقبل
 الجزية إلا من أهل الكتاب
 والمجوس دون مشركي
 الجحيم والعرب وقد استدلل
 بهذا على امامة أبي بكر
 فانهم لم يدعوا إلى حرب في
 أيام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولكن بعد وفاته
 ولا سيما حين تزعم أنه نزل
 فيهم لن يخرجوا معي أبدا
 اللهم الآن يقال المراد لن
 يخرجوا معي مادمت على
 حالكم من مرض القلوب
 والاضطراب في الدين أو
 أنهم لا يتبعون الرسول إلا
 متطوعين لا نصيب لهم في
 المغنم قاله مجاهد وقوله أو
 يسلمون رفع على الاستئناف
 يعني أو هم يسلمون ويجوز
 أن يراد إلى أن يسلموا
 فمن حذف ان رفع الفعل

وقيل الاسلام ههنا التقيا في شمل اعطاء الجزية اياها والاجر الحسن في الدنيا والغنمة وفي الآخرة الجنة
وقيل الغنمة فقط بناء على ان الآية في المنافقين وعلى هذا لا يتم الاستدلال على اقامة الخلفاء وقوله من قبل أي في الحديثية قال ابن عباس

ان أهل الزمالة قالوا بارسل الله كيف بنا فأتى الله تعالى ليس على الاعشى خرج أي اثم في الخلف لانه كالمائر الذي من جناحه لا يمنع على من قصده وقدم الاعشى لان عذره مستمر ولو حضر القتال والاعرج قد يمكنه (٥٥) الركوب والرى وغير ذلك نعم بتعسر عليه الحرب

ماشيا وكذا جودة الكر والفررا كبا وقدي يقاس الاقطع على الاعرج ويمكن أن لا يكون الاقطع معذورا لانه نادر الوجود والاعذار المانعة من الجهاد أكثر من هذا وقد ضبطها الفقهاء بان المانع اما عجز حسي أو عجز حكومي فمن الاول الصغور والجنون والافوثة والمرض المانع من الركوب للقتال لا كالصداع وجع السن ومنه العرج البين وان قدر على الركوب لان الدابة قد تمكك وعند أبي خنيفة لا أثر للعرج في رجل واحدة ومنه فقد البصر ولا يلحق به العور والعشى ومنه عدم وجدان السلاح وآلات القتال ومن الثاني الرق والدين الحال بلاذن رب الدين ومن أحد أبوابه في الحياة ليس له الجهاد الا بأذنه الا اذا كان كافرا والباقي واضح الى قوله لقد رضى الله به سميت بيعة الرضوان وبياعونك حكاية الحال الماضية والشجرة كانت سمرة وقيل صدرت روى انها عمت عليهم من قابل فلم يدروا أين ذهبت وعن جابر بن عبد الله لو كنت أبصر لرايتكم مكانكم فاعلم ما في قلوبهم من خلوص

محل نحره وذلك دخول الحرم والموضع الذي اذا صار اليه حل نحره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته ثلاث سبعين بدنة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما احداثاه قالاهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد بارة البيت لا يريد قتالا وساق الهدى معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة * ونحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوف أي محبوسا أن يبلغ محله وأقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى اذا كانوا بالحديبية صددهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من أهلها ففعلوا الهدى وحلقوا وصدوا حتى اذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقامهم ثلاث ليال وكان المشركون قد فجروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص **حدثنا** محمد بن عمار الاسدي وأحمد بن منصور الرمادي واللفظ لابن عساة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو وقال قد سهل الله لكم من أمركم القوم يا نوث البكم بارحاهم وسألتكم الصلح فابعثوا الهدى وأظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من فواحي العسكر حتى ارجحت أسواتهم بالتلبية فأتوا فأسألوهم الصلح قال فيمنعنا الناس قد توادعوا في المسلمين ناس من المشركين قال فقبل به أبو سفيان قال واذا الوادي يسيل بأرجال قال اياس قال سلمة فبغت بستة من المشركين متسلحين أسوقهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فأتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال فشددنا على من في أيدي المشركين منافاتا تركنا في أيديهم منافرا جالا لاستنقذناه قال وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب فلووا الصلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في صلح فكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا صالحهم على انه لا اهلال ولا امتلال وعلى انه من قدم مكة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا أو معتمرا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم ود ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منافا بعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فعلم الله الاسلام من نفسه جعل له ثغرا فصالحوه على انه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه يشوي فينا ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدى حينما حبسناه محله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وأنتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الهدى وسار الناس **حدثنا** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى قال أخبرني أبو مرة مولى أم هانئ عن ابن عمر قال كان الهدى دون الجبال التي تطالع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال ففجر النبي صلى الله عليه وسلم الهدى حين حبسوه وهي الحديبية وحلق وتأسى به أناس حين رأوه حلق وترى بعض آخر يروى فقالوا لعلنا نطوف بالبيت

التي فأنزل السكينة الطمأنينة والامن عليهم وأنابهم جازاهم عن الاخلاص في البيعة فتمحار بيا هو فتح خيبر عتب ذكرنا وقيل هو فتح مكة ومغانم كثيرة ناخذونها هي مغانم خيبر وكانت أرضا ذات عقار وأموال ففسمها عليهم وعبدكم الله مغنايم كثيرة هي

التي أصابوها مع النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده إلى يوم القيامة فجعل لكم هذه يعني ضحية خيبر وكف أيدي الناس عنكم يعني أيدي أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان جاؤا النصر ثم (٥٦) فغذف الله الرعب في قلوبهم - وقيل أيدي أهل مكة بالصالح وقيل أيدي اليهود حين

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمتصرين قال رحم الله المحلقين قيل والمتصرين قال والمقصرين قال والمقصرين حدثنا ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن ذر الهمداني عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كاه في ذي القعدة رجوع في كاهها إلى المدينة منها العمرة التي صدقها بالهدى فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه أن يأتوا في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف البيت ثلاثة أيام ثم يخرج ولا يجسسون عنه أحد أقدم معه ولا يخرج من مكة بأحد كان فيها قبل قدومه من المسلمين فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظاهر أرسلوا إليه أن قومك قد أذاهم مقامك فنودي في الناس لا تغرب الشمس وفيها أحد من المسلمين قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة ليلة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد الهدى وأشهره وأحرم بالعمرة وبهت بين يديه عيناه من خراقة يخبره عن قریش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدرا لاسقاط قریش من فقيعات أثناء عينه الخراي فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جعلوا لك الاحابيش وجعلوا لك جوعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير وأعلى أترون أن غيل علي ذراري هؤلاء الذين أعانواهم فنصبتهم فان قعدوا قعدوا موثرون مجروحون بين وان لحوا تمكن عنقا قطعها الله أم ترون ان انوهم البيت فن صدنا عنه قاتلناه فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انالم نأت لقتال أحد ولكن من حل بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد الغميم في خيل لقریش طليعة تغزو اذاب اليمين فوالله ما شعرهم خالد حتى إذا هو بغربة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقریش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي بينهم منها تركته وحلته فقال الناس حل حل فقال ما حل فقالوا خلاص القسواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاص وما ذاك لها تخافوا ولكم ما حبسها حابس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لايت ألوني خطة يعقلون بها احرامات الله الا أعطيهم اياها ثم رجعت فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقوى الحديبية على غمد قال الماء انما تتربضه الناس تربضا فم يلبث الناس أن تزحوه فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فترع سهوا من كنيانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبعثهم كذا جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكاوا عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم نأت لقتال أحد ولكن من جئناهم قمرين وان قریشا قد نكبتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددناهم مدة ويحلو بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فبأدخل فيه الناس ففعلوا ولا قد جوا وان هم أبو اوفى الذي نفسي بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتي أولم ينفذ الله أمره فقال بديل سنبليهم ما تقول فانطلق حتى أتى قریشا فقال الناجي منكم عنده هذا الرجل ومعناه يقول قولنا فان شئتم ان تعرضه عليكم فعلننا قال سفلواهم لا حاجة لنا في أن نتحدثنا عنه بشئ وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فغدثهم عفا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألسستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالوالد قالوا بلى قال فهل أنتم تهموني قالوا لا قال ألسستم تعلمون اني استنشرت أهل عكاظ فلما لجوا على جنتكم باهلي وولدي ومن أطاعني فالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها

نخرجتم وخلقتهم عيالكم بالمدينة وهمت اليهود بهم فنعهم الله قوله ولتكون آية أي لتكون هذه الغنيمة المحجلة دلالة على ما وعدهم الله من الغنائم أو دلالة على صحة النبوة من حيث انه أخبر بالفتح القرى وقدر وقع مطابقا وقيل الضمير لاكتف والتأنيث لاجل تأنيث الخبر أو بتقدير الحكمة ويهديكم ويثبتكم ويزيدكم بصيرة قوله وأخرى أي وعدكم الله مغنم أخرى عن ابن عباس هي فتوح فارس والروم أو يقال مغنم هوان في غزوة حنين لم يفتنوا أن يقدر واعلمها لما فيها من الهزيمة ثم الرجوع مرة بعد أخرى قد أحاط الله بها علم انما استصير لكم قال جابر الله يجوز في أخرى النصب بفعل مضمر يفسره قد أحاط أي وقضى الله أخرى قد أحاط بها ويجوز فيها الرفع على الابتداء لكونها موصوفة بالجله وقد أحاط خبره وجوز الجرباضار رب ثم بين ان نصر الله اياهم في صلح الحديبية أوفى في خيبر لم يكن اتفاقا بل كان الهيام أو يا فقال ولي قاتلكم إلى آخره والسرفيه

ان الله كتب وأوجب غلبه خزبه ونصره له كما قال سنة الله إلى آخره عن أنس ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل تنعيم مستسلمين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاخذهم واستحبهم فانزل

ودعوني

الله تعالى هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة وهو الحديبية لأنهم من أرض الحزم وقيل هو التنعيم وقيل اغفاره فدخله بلادهم بغير إذنهم وعن عبد الله بن مغفل المزني قال كُتِبَ على النبي صلى الله عليه وسلم (٥٧) بالحديبية في أصل الشجرة التي ذكرها الله

في القرآن فبينما نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فناروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ الله تعالى بإصابعهم فقمنا إليهم فآخذناهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل كنتم في أحد وهل جعل لكم أحدا مانا فتولوا لهم لا تغلبي سبيلهم فانزل الله الآية وانما قدم كف أيدي الكفار عن المؤمنين لأنهم أهم وقيل كف أيديكم بأن أمركم أن لا تحاربوا وكف أيديهم بالقضاء الرب أو بالصلح وقيل ان عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسةائة رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد هذا ابن عك قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله ارمي حيث شئت فبعه على خيل فأتى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد فهزمه حتى أدخله جوف مكة فانزلت الآية وسمى خالد يومئذ سيف الله وروى أن كفار مكة خرجوا يوم الحديبية رمون المسلمين فرماهم المسلمون بالجحرة حتى أدخلوهم بيوت مكة ثم ذم قريشا بقوله هم الذين

ودعوني آتته فقالوا آتته فأنام فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما من مقاتله ليدل فقال عروة عند ذلك أي محمد أريت ان استأصأت تومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وان تكن الاخرى والله اني لارى وجوها أو بأشام من الناس خليقا أن يفرأ ويدعوك فقال أبو بكر امصص بفار اللات واللات طغية ثقيف الذي كانوا يبدون أن نحن نفرودعه فقال من هذا فغلاوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لو لايد كانت لك عندي لم أجركم الا جعلتكم وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمهم كما هم أخذ بلحيتهم والغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فلما أهوى عروة الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال أخر يدك عن لحية فرفع رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي غدر أو است أسى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فقد قبلناه وأما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وأن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فوالله ان تخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك به اوجهه وجملده واذا أمرهم ابعدوا أمره واذا اتوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيم له فراجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد ودت على الملوك وودت على قيسر وكسرى والتجاشي والله ما رأت ملكا قطا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وحمدوا الله ان تخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك به اوجهه وجملده واذا أمرهم ابعدوا أمره واذا اتوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيم له وانه قد عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوها فقال رجل من كثانة دعوني آتته فقالوا آتته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوه انه فبعثته واستقبله قوم بلجون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي هؤلاء أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم - يقال له مكرز بن عمرو فقال دعوني آتته فقالوا آتته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حنظل وهو رجل فاجر جاء بفعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبغضوه ويكلمهم اذ جاء سهيل بن عمرو قال أبو بكر قال عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل ليكم من أمركم قال الزهري جاء سهيل بن عمرو فقال هات نكبت بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال أبو بكر ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم - ما كنت نكبت فقال المسلمون والله لا نكبتها الا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا فائناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبوني ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسألوني خطبة يعظمونهم احرمات الله لا أعطيهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتعافوا به قال سهيل والله لا نتحدث العرب انما أخذنا خطبة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منار رجل وان كان على دينك الا ردته اليها فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرذالى المشركين وأدبهم مسلم فيبغضهم كذلك اذ جاء سهيل بن عمرو وسف فيودعه فخرج من أسفل مكة حتى روى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أفاض بك عليه أن ترده اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي فقال ما أنا بغيره لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال صاحبه مكرز وسهيل الى جنبه قد أجزأه لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أورداني المشركين وقد جئت مسلما لا ترون ما قد

(٨) - (ابن جرير) - السادس والعشرون) كفروا وصدوك بمعنى يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن نفوا به للعمرة وصدوا الهدي أو صدوك مع الهدي حال كونه معكوف أي محبوسا ممنوعا موقفا عن أن يبلغ حله المعهود وهو منى وقد مر

تفسير الهدى وحله والشنعة في البقرة ثم بين حكمة الصالحة بقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لقوله لم تعالوه هم صفة الرجال والنساء جميعا على جهة التغليب وأن (٥٨) تطوهم بدل الاشتغال من هم أو من الضمير المنصوب في تعالوه هم والوطء كالرأس

[illegible]

هـ بارة عن الايقاع والاهلاك
وقوله فتصيبكم جواب النفي
أو عطف على أن تؤثمهم
والمعرة مفعلة من الترم
العيب كالحرب ونحوه
وقوله بغير علم متقدم في
النية متعلق بان تؤثمهم
والنحوى انه كان بكم
ناس من المسلمين مختلفون
بالمشركين فقال سبحانه
ولولا كراهة أن تملكوا
ناسا من المؤمنين فيما بين
المشركين وأنتم غير عالمين
بحالهم فتصيبكم كإهلاكهم
تبعه في الدين لوجوب
الدية والكفارة أو عيب
بسوء قاله أهل الشرك
انهم فعلوا بإهل دينهم مثل
ما فعلوا بنا وأنتم اذا جرى
منكم بعض التقصير لما
كف أيديكم عنهم والكلام
يدل على هذا الجواب وفي
حذفه نغمة وذهاب لالوهم
كل مذهب ويعلم منه أنه
يفعل بهم اذذاك مالا
يدخل تحت الوصف
وجوزوا أن يكونوا
تزيلوا كالتكرير لقوله
ولولا رجال لرجعهم مالى
معنى واحد والتزيل
التيز والتعرق ويكون
لعذبنا هو الجواب وقوله
ليدخل تعليل لما دللت
عليه الآية من كف
الأيدي عن قرىش صونا
لاهل الاعيان المحتالين

بهم كانه قيل كان الكفر ومنع التعذيب ليدخل الله وممنهم في حيز توفيق الخير والطاعة أوليدخل في
الاسلام من رغب فيه من المشركين وحكى القفال ان اللام متصل بالمؤمنين والمؤمنات أى آمنوا الكذا وقوله اذ جعل يجوز ان يتصوب باضمار

أذكروا يكون خيرا لعذبتنا أول صدوق فاعل جعل يجوز أن يكون الله وقوله في قلوبهم - بيان لمكان العمل كما مر في قوله وأنشروا في قلوبهم - العمل ويجوز أن يكون الذين كفروا ومفولاه الجية والظرف فيكون جعلهم (٥٩) بأزاء أنزل الله والحية في مقابلة السكنة

والحية الانفة والاستكبار الذي كان عليها أهل الجاهلية ومن ذلك عدم إقرارهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنه ما جرى في قصة الحديبية من إبانهم أن يكتب في كتاب العهد بسم الله الرحمن الرحيم وإن يكتب محمد رسول الله يقال حيث التي حجة كانها فعليه بمعنى مغول من الحياية اسم أقسم مقام المصدر كالسكنة بمعنى السكون فأنزل الله على رسوله السكنة والوقار حتى أعطاهم ما أرادوا وكلمة التقوى التسمية والتوحيد والاعتراف برسالة محمد صلى الله عليه وسلم واختارها الله للمؤمنين ومعنى الإضافة أنهم ساءبب التقوى وأساسها والمراد كلمة أهل التقوى الذين يتقون بها غضب الله وكانوا أحق بها وأهلها لأنهم خيار الأمم وقيل أرادوا كانوا يعني أهل مكة أحق بهذه الكلمة لتقدم أذارهم لأن بعضهم سلبوا التوفيق وحكى المبرد أن الذين كانوا ياتونهم يكن لاحد أن يقول لا اله الا الله في الحرم واليلة الا مرة واحدة لا يستطيع أن يقول أكثر من ذلك وكان قائما يدبهم صوته

آخره نحو حديث ابن عبد الأعلى حدثنا ابن حبيب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد دار البيت لا يريد قتالا وساق معه هديه سبعين بدنة حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان السكبي فقال له يا رسول الله هذه قریش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ والمطافيل قد لبسوا الجلود النوروز ولوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا الحديث الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم قال فقال صلى الله عليه وسلم يا وبع قریش لقد أهلكتم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساثر العرب فإنهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وإن أطهر في الله عليهم دخلوا في الاسلام داخلين ثم ذكر نحو حديث معمر بن زياد أن فيه كثيرة على حديث معمر بن كثر ذكرها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدى معكوفان يبلغ محله قال كان الهدى بذى طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلهما - ولله صلى الله عليه وسلم حين غورت قریش عايه الماء وتوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم قول تعالى ذكره ولولا رجال من أهل الأيمان ونساء منهم أيم المؤمنين بالله أن تطوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بكة وقد حبسهم المشركون معكم فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليكم فتقتلهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات حتى يبلغ بغير علم هذا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يدخلوا مكة فكان هم الرجال مؤمنون ونساء مؤمنات فذكره الله أن يؤذوا ويوطأوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم * واختلاف أهل التأويل في المعرة التي عنها الله في هذا الموضع فقول بعضهم عنى بها الإثم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال انهم بغير علم * وقال آخرون عنى بها غرم الدية ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبيب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فتصيبكم منهم معرة بغير علم فتخرجوا ديتهم فاما انهم فلم يحسبهم عليهم - هم والمعرة هي المفعلة من العرو وهو الحرب واسما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها يلزمكم من أجابها كفارة قتل خطأ وذلك عاق رقبته مؤمن من أطاع ذلك ومن لم يطاع فصيام شهرين وامناسخرت هذا القول دون القول الذي قاله ابن اسحق لان الله انما أوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب اذ لم يكن هاجرا منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدية فقال وان كان من قوم عدو لكم ودينهم فخر برقبته مؤمنة لم يوجب على قاتله خطا ديتهم فلذلك قلنا عنى بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وان من في قوله أن تطوهم في موضع نزع رداع الرجال لان معنى الكلام ولولا أن تطووا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لا إذن الله لكم أيها المؤمنون في دخول مكة وإسكانهم بل ينسحبون بذلك ليدخل الله في رحمة من يشاء يقول ليدخل الله في الاسلام من أهل مكة من يشاء قبل أن تدخلوها وحذف جوابا لولا استغناء بدالة الكلام عليه وقوله لو تزيلوا يقول لوتيز الذين في مشرك مكة من الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم من بين أطهرهم لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف أولا هلكناهم ببعض ما يؤلهم من عذابنا العاجل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الآية وأن الله يدع المؤمنين عن الكفار **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله لو تزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم يعني أهل مكة كان فهم مؤمنون مستضعفون يقول الله ولولا ذلك المستضعفون لو قد تزيلوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في

الى أن ينقطع نفسه تبركاذكر الله وقد جعل الله لهذه الامة أن يقولوا ما متى شأوا وهو قوله وأرسلهم كلمة التقوى أي ندبهم الى ذكرها ما استطاعوا ثم قصص في يأتيه صلى الله عليه وسلم بيانا لاجازته فان الرواية الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقصته انه رأى في

المتهم ان ملكا قال له لتدخلن الى قوله لا تخافون فاعبروا بهما فصرخوا وخرما وابتهما فدخلوا هاتين
 الامر على الصلح قال بعض الضعفة (٦٠) أليس كان بعدنا النبي صلى الله عليه وسلم ان تأتي البيوت

قوله لو تزبلوا وتفترقوا افترق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم
 قوله تعالى (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فانزل الله نورا
 وأزهمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما) يعلم نفي تعالى ذكره يقول اذ جعل
 الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية حين جعل مهيل بن عمرو في قلبه الحية الجاهلية فامتنع أن يكتب في كتاب
 المقاضاة الذي كتب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بسم الله الرحمن الرحيم وأن يكتب فيه محمد
 رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك * وثنا نحو الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الزهري
 قال كانت حيتهم التي ذكر الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية قائم لم يقر وأبى بسم الله
 الرحمن الرحيم ولما بينهم وبين النبي **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا
 عبد الله بن المبارك عن معمر بن الزهري بنحوه **حدثني** عمرو بن محمد العنقاني قال ثنا اسمعيل بن أبي
 أوس قال ثنا أخو عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
 عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وأما في كتابه فذكر في كتابه فذكر في كتابه فذكر في كتابه
 اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فانزل الله
 نورا على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول
 الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدفوعة ومن
 قوله اذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا وتأويل الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما حين
 جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فعيلة من قول القائل حي فلان أنفه حية وبجدة منه قول المتلمس
 ألا اني منه وعرضي عرضهم * كذا الرأس يحيى أنه أن يكشها
 يعني بقوله يحيى بن معمر وقال حية الجاهلية لان الذي فعلوا من ذلك كان جميعه من أخلاق أهل الكفر ولم
 يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا أحد من رسوله وقوله فانزل الله نورا على رسوله وعلى المؤمنين وقوله
 تعالى ذكره فانزل الله الصبر والطاعة بينة والوفاء على رسوله وعلى المؤمنين اذ حي الذين كفروا حية
 الجاهلية ومنعواهم من الطواف بالبيت وأبوا أن يكتبوا في الكتاب بينة وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد
 رسول الله وألزمهم كلمة التقوى يقال ألزمهم قول لا اله الا الله التي يتقون بها النار وأبى العذاب * وبنحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف في ذلك منهم وروى به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكرنا في ذلك بيان لما فيه والخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن بن
 فزعة الباهلي قال ثنا سفيان بن حبيب قال ثنا شعبة عن ثور بن أبي فاختة عن أبيه عن الطفيل عن
 أبيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثني** محمد بن خالد بن
 خداش العتكي قال سمعت سائما مع شعبة مع سامة بن كهيل مع عباية مع علي بن رضى الله عنه في قوله
 وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثني** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال لا ثنا صفيان
 عن سلمة عن عباية بن ربيعي عن علي بن رضى الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله أكبر
حدثني محمد بن عيسى الدامغني قال ثنا ابن المبارك عن صفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل عن
 علي بن رضى الله عنه قال لا اله الا الله والله أكبر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن
 سلمة عن عباية عن رجل من بني نعيم عن علي بن رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **حدثني**
 علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألزمهم كلمة التقوى بقول شهادة

هل أخبركم أنكم تافونه
 العام فذل لا قال فانكم
 تافونه وتطوفون بالبيت
 وأنزل الله تصديقهم ومعنى
 صدق الله رسوله الرؤيا
 صدقه في رؤياه ولم يكذب
 وقوله بالحق أمان أن يكون
 متعلقا بصدق أى صدقه
 فيما رأى صدقا متلبسا
 بالحق وهو أن يكون
 ما أراه كما أراه وأمان أن يكون
 حال من الرؤيا أى متلبسة
 بالحق يعنى بالغرض الصحيح
 وهو الابتلاء وتغير المؤمن
 الخالص من المناق المرائي
 وجوز أن يكون بالحق
 قسما لانه اسم من أسماء الله
 سبحانه أولان المراد الحق
 الذى هو نقيض الباطل
 فتكون اللام في لتدخلنه
 جواب القسم لا لابتداء
 فحسن الوقف على الرؤيا
 وأجبت عن الحق والتقصير
 واستأركن الحج والعمرة
 وشراطهما استوفياها في
 سورة البقرة فإيه تذكر
 وفي ورودان شاهد الله في
 خبر الله عز وجل أقول
 أحدها أنه حكاية قول
 الملك كلوا ويناو الثاني ان
 ذلك خارج على عادة القرآن
 من ذكر الشبهة كقوله
 يغفران يشاء ويعذب
 المانقين ان شاء والممنون ان
 الله يفعل بالعباد ما هو
 الصلاح فيكون استثناء

ان
 تحقيق لا تعاقب والثالث انه أراد ليدخان جميعا ان شاء ولم يمت أحد ولم يغيب والرابع أنه تأديب وارشاد
 الى استعمال الاستثناء في كل موضع لقوله صلى الله عليه وسلم وقد دخل اليقيع وان شاء الله يكمل لا يحقون وليس في بوجع الموت استثناء

الطامس انه راجع الى حالة الامن وعدم الخوف ثم رتب على الصدق وعلى سوء ظن القوم قوله فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في ما خبر الفخ الى العام القابل فجعل من دون ذلك الفخ فتحا قريبا هو فتح خيبر ثم أكد صدق الرقبا (٦١) بل صدق الرسول في كل شيء بقوله هو الذي

أرسل الآية ذلك انه لو كذب رسوله كان مضلولا لم يكن ارساله سببا للفناء ودينه وقوة ملته ومقدس نظير الآية في سورة التوبة ومن استبلاء هذا الدين انه لا ترى أهل مله الا والاسلم غالب عليه الا أن يشاء الله وقد يقال ان كمال العسر والغلبة عند نزول عيسى عليه السلام فلا بقي على الارض كافر وكفى بالله شهيدا على ان هذا الدين يعملو ولا يعمل ثم أكد الشهادة وأرغم أنف قرش الذين لم يرضوا بهذا التعريف في كتاب العهد فقال محمد رسول الله فهو مبتدأ وخبر وجوز أهل الاعراب أن يكون المبتدأ محذوفاً والتقدم ذكره في قوله أرسل رسوله أي هو محمد فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة أو عطف بيان وجوز أن يكون محمداً مبتدأ ورسول الله صفة أو بياناً وقوله والذين معه وهم الصحابة عطف على محمد وخبر الجميع أشداء على الكفار جمع شديد كقوله واغلق عليهم أعززة على الكافرين عن الحسن بلغ من تشدهم على الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم أن تلتصق بياهم فكيف بأبدانهم

أن لا اله الا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي رأس التقوى حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت اسحق بن عمار بن عمرو بن ميمون انه كان يقول في هذه الآية وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثنا محمد بن عيسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون انه حدثنا ابن ابي اسحق قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله قال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألزمهم كلمة التقوى وهي شهادة أن لا اله الا الله حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وألزمهم كلمة التقوى هي لا اله الا الله حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحسن بن أبان عن عكرمة في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لا اله الا الله حدثنا ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد رسول الله حدثنا السوارى محمد بن اسمعيل قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي خالد السكي عن علي الأزدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة ومي في بالمزمن فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله أكبر فقال هي هي فقلت ما هي قال وألزمهم كلمة التقوى الاخلاص وكنا أحق بهم وأهلها * وقال آخرون بل هي كلمة التقوى للاخلاص ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال الاخلاص حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الاخلاص * وقال آخرون هي قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم * وقال آخرون هي قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة والجدوه وعلى كل شيء قدير ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال أخبرنا ابن جريح عن مجاهد وعطاء وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما الاخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة والجدوه وعلى كل شيء قدير وقوله وكنا أحق بهم وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أحق بكلمة التقوى من المشركين وأهلها يؤول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل كلمة التقوى دون المشركين وذكر أنهم في قراءة عبد الله وكنا أهلها وأحق بها * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكنا أحق بهم وأهلها وكان المسابون أحق بها وكنا أهلها أي التوحيد وشهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وقوله وكان الله بكل شيء عليماً يقول تعالى ذكره ولم يزل الله بكل شيء ذاعلم لا يخفى عليه شيء هو كائن ولعله أمم بالناس بما يحدث من دخولكم مكة وبما أرجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا هم لم ياذن لكم بدخولكم مكة في سفركم هذه في القول في تأويل قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخافتين ورسكم ومنصرتين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يقول تعالى ذكره (لقد صدق الله رسوله محمد وأرأاه آياته أنه يداخله وأصحابه بيت الله الحرام آمنين لا يخافون أهل الشرك مقصر بعضهم رأسه ومحافة بعضهم وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي عن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

ولمخ من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنة الا صافه وعانقه والمصافه جائزة بالاتفاق وأما المعانقة والتقبيل فقد ذكرهما أبو حنيفة وان كان التقبيل على اليد من حق المؤمنين أن يراوا هذه السنة أبداً فيشددوا على مخالفتهم ويرجوا أهل دينهم تراهم يا محمد

لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محققين رؤسهم ومقصرين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا بالحق قال ارى بالحديبية انه يدخل مكة وأصحابه محققين فقال أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤى بالحديبية صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه وصدق الله رؤياه فقال لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين حتى بلغ لانتخافون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال ارى في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محققين رؤسهم ومقصرين **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخر الآية قال قال ائمة النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت انكم ستدخلون المسجد الحرام محققين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فلهذا لم يؤمن رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقرأ حتى بلغ ومقصرين لانتخافون اني لم اراه يدخلونها هذا العام وليكون ذلك **حدثنا** بن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله ان شاء الله آمين لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اريها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول محققين ومقصرين لانتخافون وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جملتنا وما لم تعلموا ذلك علمه تعالى ذكره بما تكلمت من الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلمهم المؤمنون ولودخلوها في ذلك العام لو طوهم الحبل والرجل فاصابهم منهم معرفة بغير علم فردهم الله عن مكة من أجل ذلك * ويخو الذي قلنا في ذلك قول أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا وقال رده لم يكن من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخبره ليدخل الله في رحمته من يشاء من يردأت يديه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا * اختلف أهل التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين دون دخولهم المسجد الحرام محققين رؤسهم ومقصرين قال بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشرك قريش ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان شاء الله آمين رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال ارى في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محققين رؤسهم ومقصرين **حدثنا** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية وما فتح في الاسلام فتح كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة وضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا لثقة وافتاؤوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام بعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في دينك النبي في الاسلام مثل من كان في الاسلام قبل ذلك وأكثر **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال صلح الحديبية * وقال آخرون عنى بالفتح القريب في هذا الموضوع فتح خيبر ذكر من قال ذلك **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم ففتحها على أهل الحديبية كلهم الارجل واحد من الانصار يقال له أبو دجانة سمك بن خرشة كان قرشدا الحديبية وغاب عن خيبر * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبرنا به جعل الرسول والذين كفروا معه من أهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقهم رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخص الله

شمر عام الوجود وهو الله - جده
ذات مشاهم أى ذلك الوصف

فمنهم من قالوا لا بد من ظهوره وباطنه ولا سيما يوم تبلى السرائر وكشف الغطاء تعالى
فذلك مشاهير أي ذلك الوصف ومنهم من قال لا بد من ظهوره وباطنه ولا سيما يوم تبلى السرائر وكشف الغطاء تعالى

وخصينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء ممتطوع فقد يقال ثم الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم ابتدأ مثلهم في الانجيل كزرع لما روى أنه مكتوب في الانجيل سيجرح قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالعرف (٦٣) وبنون عن المنكر عرفوا الى بنى اسرائيل

ثم اذا الوصف ليعرفوهم اذا ابصروهم والشعاع بالتسكين والتخريك فراخ الزرع التي تثبت الى جانب الاصل ومنه شاطئ النهر فآزره من المؤازرة المعاونة ويجوز أن يكون أفعول من الأزر القوة أى أعان الزرع الشطأ أو بالهكس فاستغلظ الزرع أو الشطأ أى صار من الرقة الى الغلظ فاستوى على سوقه تناهى وصار كالاصل بحيث يجنب الزارعين والسوق جمع ساق وقد يخص الساق بالشجر فيكون ساق الزرع مجازا مستعارا ووجه التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وحده ثم اتبعه من ههنا قليل ومن ههنا حتى كثروا وقوى أمرهم وقوله ليغبطهم الكفار تعليل لوجه التشبيه أو للتشبيه أى ضرب الله ذلك المثل وقضى وحكم بذلك ليغبطهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه كفار مكة والحجج وقيل هذا الزرع يغبط كثرته الكفار أى سائر الزراع الذين ليس لهم مثل زرعهم وفيه بعد ولكن الكلام لا يتخلو عن فصاحة لفظية من قبل المناسبة بين الزراع والكفار

تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله من دون ذلك * والصواب أن يعم كآخيه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله وأصحابه المسعد الحرام محلة نزوهم ومقصود لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خيبر * القول في تاويل قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرجه شطأ فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يجنب الزراع ليغبطهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) معنى تعالى ذكره بقوله هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الذى أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الاسلام الذى أرسله داعيا خلقه اليه ليظهره على الدين كله يقول ليطلبه الملل كما حاجى لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال فينتدب ملل الاديان كلها غير دين الله الذى بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الاديان كلها وقوله وكفى بالله شهيدا يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أشهدك يا محمد بك على نفسه أنه سيظهر الدين الذى بعثك به وكفى بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبيب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهدك على نفسه أنه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الصلح يوم الحديبية من أصحابه ان الله فاق عليهم مكة وغيرهما من البلدان مسلمهم بذلك عما نالهم من الكآبة والحزن بانصرافهم عن مكة قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله واتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار غلظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم رحاء بهم يقول رقيقة قلوب بعضهم لبعض أئمة أنفسهم لهم هيبة عليهم لهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رحاء بينهم ألقى الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض تراهم ركعا سجدا يقول تراهم ركعا أحيانا نالهم صلاتهم سجدا أحيانا يبتغون فضلا من الله يقول يلمسون ركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمة اياهم بان يتفضل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا يقول وأن رضى عنهم وبقوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم * ثم اختلف أهل التأويل في السبب الذى عناء الله في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يعرفون بها لما كان من سجودهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر عن ابن عباس سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم تبارك في وجوههم يوم القيامة حدثنا ابن حبيب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله العتيق عن خالد الحنفى قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من أثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال موضح السجود من وجوههم يوم القيامة أشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا بن فضال عن فضيل بن عطية بنحوه حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن فضيل بن عطية بنحوه حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا فضيل بن عطية مثله

لاشرا كهما بالجملة في معنى من المعاني وان لم يكن مقصودا ههنا وذهب بعض المفسرين الى أن قوله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار رحاء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا على عليه السلام يبتغون فضلا من الله ورضوانا طهته والزبير سيماهم في وجوههم سعد وسعيد وعبد

الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومن عكرمة أخرجه شطاء بابي بكر فآزره بعمر فاستغلقا بعثمان فاستوى على سوقه بعلى وقوله منهم
ليسان الجنس ويجوز أن يكون قوله (٦٤) ليغنا تعالى لا للعدلات الكفار إذا سمعوا بما أعد لهم في الآخرة مع ما حصل لهم في الدنيا

حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت شبيباً يقول عن مقاتل بن حيان قال سبهاهم في
وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا هرون بن اسحق
قال قال علي بن المبارك سمعت غير واحد من الحسن في قوله سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال بيضا
في وجوههم يوم القيامة * وقال آخرون بل ذلك سبها لاسلام وسنة وخشوعه وعن ذلك أنه يرى
من ذلك عليهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله سبهاهم في وجوههم قال سمعت الحسن قال ثنا مجاهد قال ثنا يزيد قال ثنا
الحسن بن عمار عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال اما
انه ليس بالذي ترون ولكنه سبها لاسلام وسبحة وسجدة وسنة وخشوعه حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو
عمار قال ثنا سفیان عن جدي الاعرج عن مجاهد سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع
والتواضع حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن جدي الاعرج عن مجاهد مثله قال
حدثنا أبو عمار قال ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال
الخشوع حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا أبو عاصم محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه
الآية سبهاهم في وجوههم من أثر السجود وقال السجدة حدثنا ابن جدي قال ثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال هو الخشوع فقلت هو أثر السجود فقال انه يكون
بين عينيه مثل ركة العزوه وكشاة الله * وقال آخرون ذلك أثر يكون في وجوه المصلين مثل أثر السهر
الذي يكون في الوجه مثل الكف والنهج والصفرة وما أشبه ذلك مما ينظره السهر والتعب في الوجه
ووجوه التأويل في ذلك الى أنه سبها في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن
عمان عن سفیان عن رجل عن الحسن سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال الصفرة حدثنا ابن عبد
الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في عسر وقرأ سبهاهم في وجوههم من أثر
السجود فزعم أنه السهر يرى في وجوههم حدثنا ابن جدي قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن
شعير بن عطية في قوله سبهاهم في وجوههم قال توهج في الوجه من سهر الليل * وقال آخرون ذلك آثار
تري في الوجه من ترى الأرض أو ندى الظهور ذكر من قال ذلك حدثنا حوزة بن محمد المنقري قال
ثنا حبان بن مسعدة وحدثنا ابن جدي قال ثنا جرير جهمان ثعلبة بن هبل عن جعفر بن أبي
الغيرة عن سعيد بن جبير في قوله سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال ترى الأرض وندى الظهور
حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا هرون بن اسحق قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا مالك بن دينار
قال سمعت عكرمة يقول سبهاهم في وجوههم من أثر السجود قال هو أثر التراب * وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا ان سبها هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر
السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذ كان ذلك كذلك فذلك على كل الاوقات فكان سبهاهم
الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر لاسلام وذلك خشوعه وهديه وزهده وسبحة وآثار أداء فرائضه
وتطوعه وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به وذلك الغرة في الوجه والتجمل في الايدي والرجل من أثر
الوضوء وبياض الوجه من أثر السجود * وبفعل الذي قلنا في معنى السبها في أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبهاهم في وجوههم من أثر السجود
يقول علامتهم أو علمتهم الصلاة وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وقوله ومثلهم في الانجيل كزرع أخرجه شطاء
يقول وصفتهم في انجيل عيسى صفة زرع أخرجه شطاء وهو فرائضه يقال منه قد أشطل الزرع اذا فسخ وهو

من الغلبة والاستعلاء
غاطهم ذلك والله أعلم
* (سورة الحجرات مدنية
حروفها ألف وأربع مائة
وسنة وسبعون كاهاتها
ثلاثمائة وثلاث وأربعون
آياتها ثمان وثلاثون) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله
سميع عليم يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم
وأنتم لا تعلمون ان الذين
يغضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين
امتن الله قلوبهم لتلقى
لهم مغفرة وأجر عظيم ان
الذين ينادونك من وراء
الحجرات أكثرهم لا يعلمون
ولو أنهم سمعوا ما سمعوا
فخرج الهم لكان خسراناً
لهم والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق نبأ فبينوا أن
تصدوا وقوا ما يجعله فصدوا
على ما فعلتم نادوا وعاووا
أن فيكم رسول الله لو يعلمكم
في كثير من الامر لعنتم
ولكن الله يحب اليكم
الاعمال وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان

أولئك هم الراشدون فضامن الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصالحوا بينهما
فان بقت اعداها على الاخرى فقة، فلو التي تبقى، حتى تأتي الى امر الله فان قامت فاصالحوا بينهما بالعدل وأفسطوا ان الله يحب المقسطين ان

يشعاني اسطاه وانما مثلهم بالزرع المشطى لانهم ابتدؤا في الدخول في الاسلام وهم عدة قائلون ثم جعلوا
يتزايدون ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثرت عددهم كما يحدث في أصل الزرع
الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثروا يعني * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج رسول الله
والذين معه اصحابه مثلهم يعني نعمتهم مكتوب في التوراة والانجيل قبل أن يخلق السموات والارض **حدثنا**
ابن حبان قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الصخاك محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك مثلهم في التوراة أي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج
شطأه فهذا مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سيأهم في وجوههم من أئرا السجود قال ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول اخبرنا عبيد
سمعت الصخاك يقول في قوله سيأهم في وجوههم من أئرا السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السيفاني
الوجه مثلهم في التوراة وليس بمثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه
الآية هذا مثلهم في الانجيل **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيأهم في
وجوههم من أئرا السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه **حدثنا** عرو
عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جويرج عن الصخاك في قول الله يخرج رسول الله والذين معه
الآية قال هذا مثلهم في التوراة ومثل آخر في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره الآية * وقال
آخرون هذان المثلان في التوراة والانجيل مثلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة والانجيل واحد * وأول القوان في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم
في التوراة وغير مثلهم في الانجيل وان الحارث عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله ذلك مثلهم في التوراة
ان القول لو كان كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والانجيل واحد كان التنزيل ومثلهم في الانجيل
وكزرع أخرج شطأه فكان تكميله بالزرع معلوما في قوله سيأهم في وجوههم من أئرا السجود حتى
يكون ذلك خبرا عن ان ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي معنى الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل
بين على صحة ما قلنا وان قوله ومثلهم في الانجيل خبره تداعى معهم التي هي في الانجيل دون ما في التوراة
منها * وبخو الذي قلنا في قوله أخرج شطأه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن
ابراهيم المصعوي قال ثنا أي عن أبيه عن جده عن الأعشى عن خيفة قال يضاعف الله يقرى رجلا عند
غروب الشمس اذ مر به هذه الآية كزرع أخرج شطأه قال أتم ازرعه ودنا حسادكم قال **حدثنا**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عباس عن جده الطويل قال قرأ أنس بن مالك كزرع أخرج شطأه
فآزره قال يندرون ما شطأه قال تمامه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه قال سنبله
حين يسلم بناته عن جباته **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الانجيل
كزرع أخرج شطأه قال هذا مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل لهم انه سيخرج قوم يفتنون
نبات الزرع منهم قوم يأمرون بالعرفو وينهون عن المنكر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة والزهري كزرع أخرج شطأه فآزره **حدثنا** عن الحسين قال سمعت

وسهل ويعقوب وقد لا يهمل في رواية الآخرون بالحذف بما يعملون على الغيبة ابن كثير * الوقوف السبع السابغ واتقوا الله ط ط
ج • لا يشعرون • لتقوى ط عظيم (٦٦) • لا يعقلون • خير ألهم ط رحيم • نادمين • رسول الله ط والعصيان

ط الراشدون • لان
فضلا منقول له ونعمة ط
حكيم • ينفحها ج
للشرط مع الفاء أمر الله
ج لذلك واقسموا ط
المقسطين • ترجعون
• رباع الجزء منهن ج
للعادل عن الغيبة الى
الخطاب بالاقاب ط بعد
الامتنان • لا ابتداء الشرط
مع احتمال ومن لم يتبع
ذكر من الامور والنز
الظالمون • من الثمان ز
للا ابتداء بان الآلهة لا تامل
أى فان بعضا ج فكيف
ط واتقوا الله ط رحيم
• لتعارفوا ط اتقاكم
ط نجسيرا • أمنا ط
قلوبكم ط شيئا ط
رحيم • في سبيل الله ط
الصادقون • في الارض
ط عليهم • أسلموا ط
اسلامكم ج لان بل
للاضراب عن الاول
صادقين • والارض ط
يعاون • * التفسير لما
بين محل النبي صلى الله عليه
وسلم وعلم منصبه بقوله
هو الذي أرسل رسوله الى
آخر السورة افتتح الآن
بقوله لا تقدموا الآية
ففيه ناكيد لما ذكر
هناك من وجوب اتباعه
والاذعان والاطهر ان
هذا ارشاد عام وذكر
المفسرون في أسباب النزول

أبا عاذ يقول أخبر عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله ومثلهم في الانجيل كزرع أخرجه شأنا يعنى
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قايلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون حدثنى بونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أخرجه شأنا أولاده ثم كثرت أولاده حدثنى محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع أخرجه شأنا قال ما يخرج بحسب الحقلة فيتم ويخر وقوله فأزره
يقول فقواه أى قوى الزرع شأنا وأعانه وهو من الموازرة أى بمعنى المعاونة قاله سناط يقول فعلمنا الزرع
فاستوى على سوفة والسوف جمع ساذ وساق الزرع والشجرة منبته * وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا نبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال فى قوله يقول نبأته مع اتساقه حين بسبيل ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
فهو مثل ضرب به لاهل الكتاب اذا خرج قوم يفتنون كايثب الزرع فيبلغ فيهم رجال يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ثم يغفلون فهم أولئك الذين كانوا معهم وهو مثل ضرب به الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
يقول بمثل الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثير
ويستغلظون ويغفل الله بهم الكفار حدثنى محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأزره
قال فشد وأعانه وقوله على سوفة قال أموله حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قنادة الزهري فأزره فاستغلظ فاستوى على سوفة يقول فلاح حدثنى بونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فأزره اجتمع ذلك فالتف وكذا قاله المؤيد بن خرقا وهم قليل ضعفاء فلم يزل الله يزيد
فيهم ويزيدهم بالاسلام كز يد هذا الزرع أولاده فأزره فكان مثلا للمؤمنين حدثنى عمرو بن عبد
الجيد قال ثنا مروان بن معاوية عن جابر عن النخاع كزرع أخرجه شأنا فأزره فاستغلظ فاستوى
على سوفة يقول حيث ينثر ثم تفرقا فثبتت كل حبة واحدة ثم أثبتت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى
على سوفة قال يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قايلا ثم كثروا ثم استغلظوا والغيث الله بهم الكفار
وقوله يجب الزرع ليغيظهم الكفار يقول تعالى ذكره يجب هذا الزرع الذى استغلظ فاستوى على
سوفة في تمامه وحسن نبأته وبلغه وانتهاه الذين زرعوه ليغيظهم الكفار يقول كذلك مثل محمد
صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجتماع عددتهم حتى كثروا وغوا غلظ أمرهم كهذا الزرع الذى وصف
جل ثناؤه صفته ثم قال ليغيظهم الكفار فدل ذلك على مرونك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل ذلك
بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغيظهم الكفار * وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا نبي عن أبي عن ابن عباس
ليغيظهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل زرع أخرجه شأنا فأزره فاستغلظ فاستوى على سوفة حتى
بلغ أحسن النبات يجب الزرع من كثرة وحسن نبأته حدثنى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يجب الزرع قال يجب الزرع حسنة ليغيظهم الكفار بالؤمنين أكثرتهم فهذه مثلهم في
الانجيل وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم أى يقول تعالى ذكره وعد الله
الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به من فرائضه التى أوجبها عليهم
وقوله منهم يعنى من الشطاء الذى أخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذى وصفه بنا
تبارك وتعالى صفته والهاه والميم في قوله منهم عائدة على معنى الشطاء لاعلى لفظه ولذلك جمع فقيل منهم
ولم يقل منه وانما جمع الشطاء لانه أريد به من يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة بعد الجماعة

وجوه هامها روى عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن زبير أخبر أنه قدم ركب من بني نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر القعقاع بن معبد وقال عرب بل أمر الاقرع بن جابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلا في فقال

هم رأيت لخلالك فتمار يا حي ارنعت أصواتهم فما قرأ الله الآية وقال الحسن والزجاج زلت في رجل ذبح الاضحية قبل الصلاة وقبل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم باعادتها وهو مذهب أبي حنيفة الى أن تزول الشمس (٦٧) وعندنا شافعي يجوز الذبح اذا مضى من

الوقت مقدار الصلاة وعن عائشة انها زلت في صوم يوم الشك وروى انه في القتال أي لا تحملوا على الكفر في الحرب قبل أن يامر النبي صلى الله عليه وسلم وقدم امامتعد وحذف المفعول للعموم حتى يتناول كل فعل وقول أو ترك مفعوله كما في قوله فلان يعطى ويمنع لان النظر الى الفعل لا على المفعول كانه قبل يجب أن لا يصدر منكم تقدم أصلا في أي فعل كان وما لا زحم نحو بين وتبين بمعنى يؤيده قراءة يعقوب قال جاز الله حقيقة قوله هم جالس بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المتساويتين ليمينه وشماله حتى ينظر اليك من غير تغليب حدقة وذكر الله للتعليم وفيه ان التقديم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالتقديم بين يدي الله قال ابن عباس نعم وان يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم أن يصغوا ولا يتكلموا وقيل معناه لا تخافوا كتاب الله وسنة رسوله وعن الحسن في رواية أخرى لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أتته الوفود من الافاق فكثروا عليه بالمسائل فنهاه أن يتدور

الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً وقوله ومغفرة يعني عفو عما مضى من ذنوبهم - وي - أعمالهم بحسنه وقوله وأجر أعظم يا يعني وثواب جزيل وذلك الجنة آخر تفسير سورة الفتح

(تفسير سورة الحجرات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) يعني تعالى إذ كره بقوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين أقروا بوحداية الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تتجاوزوا قضاء أمر في حروبكم أو دينكم قبل أن يقضى الله لكم فيه ورسوله تنقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله يحكي عن العرب فلان يتقدم بين يدي امامه بمعنى يجعل بالامر والنهي دونه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك حديثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تفلحوا خلاف الكتاب والسنة حديثنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية قلتموا أن يتكلموا بين يدي كلامه حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تفتتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ حتى يقضيه الله على امته حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكر لنا أن أناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا الوضع كذا وكذا قال فذكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال الحسن أناس من المسلمين ذكروا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فامرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا فبما آخر حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال أناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا وكذا قال الحسن هم قوم نكروا قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا والذبح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أحببنا الله بعد قال سمعت الصادق يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من أمورهم لا يصلح أن يقضى الا بأمره ما كان من شرايع دينهم حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تطلعوا الامر دون الله ورسوله وحديثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تطلعوا امرادون رسول الله وضم التاء من قوله لا تقدموا فقرأ الامصار وهي القراءة التي لا أستجيز لقراءة بخلافها لاجتماع الجهتين القراء عليهم او قد حدثت عن العرب قدمت في كذا وتقدمت في كذا فعلى هذه اللغة لو كان قبل لا تقدموا بفتح التاء كان جائزا وقوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يقول رعا والله أي الذين آمنوا في قولكم كن تتولوا ما لا يذن لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من أموركم وواقبوه ان الله سميع لما تقولون عليهم بما تريدون بقواكم اذا قلتم لا يخفى عليه شئ من خفاكم صدوركم وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم * القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النسي ولا تجهروا له بالهول كبحر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت رسول الله

بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ واتهوا الله في التقديم أو أمرهم بالتقوى ليجعلهم على ترك التقديم فان المتقون حذروا عن كل ما فيه تبعه وريب ان الله سميع لا قوالكم عليهم بنيتكم وأفعالكم ثم أعاد الله عليهم مريدا للتنبيه وفيه نوع تفصيل بعد اجمال وتخصيص بعد تعميم عن ابن

عباس ان ثابت بن قيس بن ربيعة بن جهم بن قيس بن كنانة في اذنه وقرو كان جهوريا الصوت وكان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوته اذا كلمه فبين
 نزالت الآية فقد ثابت ففقد رسول (٦٨) الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر بانه رجل جهور الصوت يخاف أن تكون الآية نزلت فيه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم است هناك انك تعيش بخير وتوث بخير وانك من أهل الجنة وعن الحسن نزلت في المناقذين كانوا يرفعون باصواتهم فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخفافا واستهانة وليقتدي بهم ضعفة المسلمين فمنهم المؤمنون عن ذلك وعلى هذا فاما أن يكون الاعيان أعم من أن يكون بالآسان أو به وبالقلب واما أن يكون الاعيان حقيقة فيكون تأديبا للمؤمنين الخالص حتى يكون حالهم بخلاف حال أهل النفاق ويكون كلامهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنخفض من كلامه لهم رعاية لحشمته وصيانة على بابته قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر أي جهرًا مثل جهر بعضهم لبعض قيل تكرار للمعنى الاول لاجل التأكيد فان الجهر هو رفع الصوت والجهر على ان بين التبيين فراقم اخائفوا فقبل الاول فيما اذا نطقوا ويطعوا أو انصتوا وطعوا في أثناء كلامه فهو أن يكون جهرهم باهر الجهر والثنى فيما اذا سكثوا وبلغوا انهم وعان

تجهموه بالكلام وتعاظون له في الحجاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم ببعض يتول ولا تنادون كما ينادى بعضهم بعضا يا بني الله يا بني الله يا رسول الله * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا بالقول كجهر بعضهم لبعض قال لا تنادوه نداء ولكن قولوا يا رسول الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجهروا بالقول كجهر بعضهم ببعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فوق عظامهم الله ونهاهم عن ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم فلو أنهم وعان ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثني عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية هو كقوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا منهم أنهم أن ينادوا كما ينادى بعضهم بعضا وجرهم أن يشرفوه ويعظموه ويدعوه اذا دعوه باسم النبوة حدثنا أبو كريب قال ثنا زيد بن حباب قال ثنا أبو نبات عن ثابت بن قيس بن الشماس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال قد نابت في الطارق يترك قال فربه عاصم بن عدى من بني الجحلان فقال ما يبكيك يا نابت قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وناصب ربيع الموت قال ومضى عاصم بن عدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وغاب البكاء قال فاني امرأته جيلة ابنة عبد الله بن أبي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسى فشدى على الضبة فبعضر بته بسمار حتى اذا خرج عطفه وقال لا أخرج حتى يتوفاني الله أو يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاني عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر خبره فله لذهب فادعه لي بغير عاصم إلى المكان فلم يجده فإلى أهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال كسر الضبة قال فخر حافات يا بني الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا نابت فقال أنا صبت وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترعى أن تدين جديا تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضي بشري الله ورسوله لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله فأنزل الله ان الذين يعشون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله جلودهم للتقوى الآية حدثنا ابن حبان قال ثنا يعقوب بن حفص عن شهر بن عتيبة قال جانا ثابت بن قيس بن الشماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يزور فقال يا نابت ما الذي أرى بك فقال آية قرأها الليلة فأتخشى أن يكون قد جبط على يأيهم الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وكان في أذنه هم فقال يا بني الله أتخشى أن تكون قد رفعت صوتي وجهرت لك بالقول وأن أكون قد جبط على وأبلا أشرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم امش على الأرض نشطًا فانك من أهل الجنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو ب عن عكرمة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال نابت بن قيس فاما كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول فإنا من أهل النار فقد في بيته فتفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عنه فقال رجل انه لجار لي وان شئت لأعلمان لان علمه فقال نعم فإنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك وسأل عنه فقال نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأما كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول فإنا من أهل النار فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبره فله لبل هو من أهل الجنة

جهره مقيد بما اعتاده جاسم وهو الخالي عن مراعاة أهمية النبوة وقيل انتهى لاول نعم محادا في نقطة أو أنصت ونطقوا أو اراد بالنهي الثاني أن لا ينادى وقت الخطاب باسمه أو كنيته كنداء بعضهم لبعض فلا ينادى يا أيها محمد

ولا حقة لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لطاعتهم وفي تنكير الوعد وغير ذلك من مؤكديات الجلالة تعريض بعظم ما ارتكب بعضهم واستحقاقه
امداد ما استحق هؤلاء برؤى انه كان (٧٠) اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرسل اليهم أبو بكر من يعلمهم كيف

يساون ويامرهم بالسكينة والوقار قال العلماء ان النبي لا يتناول رفع اليه من الذي ليس باختيار المكف كما مر في حديث ثابت بن قيس ولا الذي ليس بصلاح في حرب أو جسد معاند أو اهراب عدو وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب انما هم زعم الناس يومئذ اصبر بالخاس وكان العباس أبو سر الناس صونا وفيه قل تابعه بن جعدة
زجر أبي عروة السباع اذا أشدق أن يخاف من السباع وأبو عروة كنية العباس زعم الرواة أنه كان يزجر السباع عن الغنم فيسحق مرارة السبع في جوفه ويروي ان غارة أتتهم برماض السباع يصاحها قسمة ط الخواهل لشدة صوته ثم علمهم أذبا أخص فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أي من جانب البر من الخارج مناداة الاخلاء بعضهم لبعض والجرة البتة التي يحجرها المرء لنفسه كيلا يشاركه فيه غيره من الجبر وهو المبع ذلة بمعنى منعولة وجمعت لان كل من أم بات المؤمنين لها حجرة روى ان وندامن بن تميم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيعون رب الامم الاقرع بن حابس وعبيدة بن حصن فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من خارج حجراته كأنهم تغرقوا على الحجرات أو أنها حجرة فتادوه من وراءها ونادوه من وراء الحجرات التي كان فيها

يقول بلى وابني هاشم وقوله وأكثرهم لا يعقلون يقول أكثرهم جهال دين الله واللازم لهم من حقائق وتقليمك وذكر ان هذه الآية والتي بعدها تزل في قوم من الاعراب جاؤا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته يا محمد اخرج الينا ذكر الرواية بذلك حديثنا ابن عسار المروزي والحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي اسحق عن البراء في قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان جدتي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى حديثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن أبي اسحق عن البراء بثله الا أنه قال ذا كتمت عز وجل حديثنا الحسن بن عرفة قال ثنا المعمر بن سليمان التميمي قال سمعت داود الطفاوي يقول سمعت أبا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن أرقم قال جاء أناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن زينا فنعن أسعد الناس به وان يكن ملكا نعيش في جناحه قال ثابت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاؤا الى جبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فاخذني الله باذني فذا جعل قول قد صدق الله قولك يا زيد صدق الله قولك يا زيد حديثنا الحسن بن أبي يحيى المقدمي قال ثنا عفان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عتبة عن أبي سلمة قال ثنا الاقرع بن حابس التميمي انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فتاداه فقال يا محمد ان جدتي زين وان شقي شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وياك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اعراب بني تميم حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاداه من وراء الحرف فقال يا محمد ان جدتي زين وان شقي شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وياك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ذكر ان رجلا جعل ينادي باني الله يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك فقال والله ان جدتي زين وان ذمي شين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ذا كتم الله فاذر الرجل وذكر ان الرجل كان شاعرا حديثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي عجرة قال كان بشر بن غالب ولي يد بن عطار وبشر بن عطار وليد بن غالب وهما عند الحاج جالسين يقول بشر بن غالب لليد بن عطار تزل في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات تذكر ذلك لسعيد بن جبير فقال اما انه لو علم بالآخرة لآتاه أجابه عنون عليك ان أسلموا فإلا أسلموا لم يقتلوا أسد حديثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن المباركين فضالة عن الحسن قال أتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته فقال يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك مالك فقال نعم ان مدحى لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذا كتم الله فزت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي * واختلفت القراء في قراءة قوله من وراء الحجرات فقراؤه قرا الامصار بضم الحاء والجيم من الحجرات سوى أبي جعفر فقرأه فانه قرأ بضم الحاء وفتح الجيم على ما وصفت من جمع الحجرة بجرتم جمع الحجرات * والصواب من القراء عندنا انضم في الحرفين كلها لما وصفت قبل وقوله ولولائهم صبروا حتى تخرج اليهم اسكان خير الهم يقول تعالى ذكره ولولائهم هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء حجرات صبروا فاذم ينادونك حتى تخرج اليهم اذا خرجت اسكان خير الهم عند الله لان الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك فوم بتركهم لئلا تاركون ما قد أمرهم الله عنه

والله

ولكنها جئت اجلاله صلى الله عليه وسلم والفعل وان كان مستندا الى جميعهم فانه يجوز ان يؤلاه بعضهم لان رضى الباقين به كالتولى له
وحكى الاصم ان الذى ناداه عيينة والاقرع قالا اخرج النبايا محمد فان مدحنا زين وذمنا (٧١) شين فتاذى رسول الله صلى الله عليه

وسلم من ذلك فخرج اليهم
وهو يقول انما ذاك الله
الذى مدحهم زين وذمه
شين فقال لهم اني جئتكم
فقالوا جئنا بخطينا وشنا رنا
نفاخر لك ونشاعر لك فقل
ما بال شعر بعثت ولا بالناحر
أمرت ولكن ها تواتقام
خطيبهم فخطب وقام
شاعرهم وأشد فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بنبأ بن
قيس فقام وخطب وأمر
حسانا فقام وأشد فاما
فرغوا قام الاقرع وقال
والله ما أدرى ما هذا تكلم
خطيبينا وكان خطيبهم
أحسن قولاً وأشد شاعراً
وكان شاعرهم أشعرهم
دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أشهد أن
لا اله الا الله وأنت رسول
وعن زيد بن رقيم أنهم قالوا
نحمله فان يكن ملكاً فنتنا
في جنبه وان يكن نبياً كان
أولى بان نكون أسعد
الناس به وقيل أنهم ودوا
شاعر في أسرى بنى العنبر
أما اخبار الله تعالى عنهم
بان أكثرهم لا يعقون
فاما لان أكثرهم مقام
الكل على عادة الفقهاء
كلا يكون الكلام بصدق
المنع وما لان الحد كم بقلة
العقلاء فهم عبارة عن
المدم فان القلة تقع مرقع
التي في كلامهم وما لان

والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عن ناداك من وراء الحجابات هو تاب من معصية الله
بندائك كذلك وراجع أمر الله في ذلك وفي غيره رحيم به أن يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه
القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان جاءكم فاسق بنبأ عن
قوم فتبينوا * واختلفت القراءة في قراءة قوله فتبينوا فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة فتبينوا بالباء
وذكرنا في معصف عبد الله منقوطة بيا ثم وقرأ ذلك القراء بالباء بمعنى أمهـوا حتى تعرفوا حتى لا تتجولوا
بقوله وكذلك معنى فتبينوا * والصواب من القول في ذلك أنهما ساء قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى
نبأيتهما قرأ القارئ فييب وذكرنا هذه الآية نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط وذكر السبب الذي
من أجله نزل ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت بن مولى أم
سلمة عن أم سلمة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً في صدقات بنى المصطلق بعد الواقعة فسمع بذلك
القوم فتلقوه بعد ما حو أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثته الشياطين أنهم يريدون قتله قالت
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفاهوا حين صلى
النهار فقالوا نعوذ بالله من غضب الله وغضبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم رجلاً فاجابهم فقالوا ما
رجع من بعض الطريق فتبينوا أن يكون ذلك غضباً من الله ومن رسوله فلم يزل يكلمونه حتى جاء بلال
وأذن لصلاة العصر قال ونزلت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد
ابن عتبة بن أبي معيط ثم أحد بنى عمرو بن أمية ثم أحد بنى أبي معيط الى بنى المصطلق ليأخذ منهم
الصدقات وأنه لما آتاهم الخبر فرحوا وخرجوا اليه وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لما حدث
الوليد أنهم يخرجوا يتلقونه رجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بنى المصطلق قد
منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبوا فبينا هم يحدث نفسه أن يغزوهم اذ ما به
الوندقوا ليارسول الله ما حدثنا أن رسولك رجيع من نصف الطريق وانما نحن نأمن أن يكون الخماره كتاب
جاءه منك الغضب غضبه عابنا وانما نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله عزهم في الكتاب فقال
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين حدثننا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط بعثه نبي الله
صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق ليعدهم فتلقوه بالهدية فرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى
المصطلق جعت لتقاتلنا حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ حتى لمخ بجهالة وهو ابن أبي معيط الوليد بن عتبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً
الى بنى المصطلق فلما أبصروه أقبلوا نحوهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره أنهم قد
ارتدوا عن الاسلام فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم خالداً بن الوليد وأمره أن يثبث ولا يجعل فاطماتى حتى
أتاهم ليلاً فبعثه وانه فلما جاءوا أخبروا خالداً أنهم مستسكون بالاسلام وسمعوا آذانهم وصلاتهم فلما
أصبحوا آتاهم خالد فرأى الذى يحببه فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله عز وجل
ما تسمعون فكان نبي الله يقول التبين من الله والجملة من الشيطان حدثننا ابن عبد الأعلى قال ثنا بن ثور

فيهم من رجيع وندم على صنعه فاستثناه الله تعالى وانما حكم عليهم بعدم العقل لانهم لم يعقلوا أن هذا النجوم الذي خارج عن قانون الادب
ومني عن عدم الوقار والامانة ولا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن يحجب عن الناس الاعند الخلو والاشتغال بهم أهل

البيت فلذلك قال ولو آتاكم صبروا حتى تخرج وفائدة قوله اليهم انه لو خرج للاجاءهم لم يهزم الصبر الى ان يكون خروجه اليهم لاجاءهم لكان الصبر خير اليهم في دينهم وهو ظاهر (٧٢) وفي دنياهم بان يسبوا الى وفور العقل وكمال الادب وقيل باطلاق أسراهم جميعا فقد روي

عن معمر بن قتيادة يأتهم الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فأنذروهم **هنا** محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن أبي ليلى في قوله يأتهم الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فأنذروهم قال زلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط **هنا** ابن جند قال ثنا مهران عن سفيان عن جند عن هلال الانصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان جاءكم فاسق بنبأ قال زلت في الوليد بن عتبة حين أرسل الى بني المصطلق قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط فلما سمعوا به زكبو اليه فلما سمعهم - ثم خافهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ف أخبره ان القوم قد هجموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم ف أكثر المسلمون في ذكر غزوتهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبعثهم في ذلك قدم وفدهم - ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ولنؤدى اليه ما قبلنا من الصدقة فاستمر واحدا قبلنا ثم أتته برسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرجنا اليه لنقاتله و انت ما خرجنا لذلك فآثر الله في الوليد بن عتبة فرفهم - يأتهم الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى قوم يصدقهم فأتاهم الرجل وكان بينه وبينهم احنة في الجاهلية فلما آتاهم رجبا وبه وأقر بانزكاه واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فاتهم فقال ما منتم اركاة وطردهم رسول فقالوا والله ما فعلنا وانما تعلم أنك رسول الله ولا بد لنا ولا منعنا حق الله في أموالنا لم يصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثر الله هذه الآية فعذرهم وقوله أن تصيبوا قوما بجهالة يقول تعالى ذكره فأتينوا التلوة بغير اذن من الله فأنزلنا آية فجاءت بجهالة منكم فتصيحوا على ما فعلتم نادى من يقول فتندوا على اصابتكم ايهاهم بالجهالة التي تصيبونهم بها **هنا** القول في تأويل قوله تعالى (واعلموا ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم في كثير من الامم لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم) يقول تعالى ذكره لا صاحب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ايها المؤمنون بالله ورسوله ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا الباطل وتفتروا الكذب فان الله يخبر به اخباركم ويعرفه أبناءكم ويعقوبه على الصواب في أمورهم وقوله لو يلهيكم في كثير من الامم لعنتم يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في الأمور باثماكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم لعنتم يقول لئلا يكم عفت يعني الشدة والمشقة في كثير من الأمور بطاعته اياكم لو أطاعكم لانه كان يخطئ في أفعاله كقول قبل من الوليد بن عتبة قوله في بني المصطلق انهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجعوا الجوع لغزو المسلمين فغزاهم فقتل منهم وأصاب من دماهم وأموالهم كان قد قتل وقتلهم من لا يحل له ولا لكم فقتله وأخذتم من المال ما لا يحل له واكم أخذتم من أموال قوم مسلمين فذلكم من الله بذلك عنت ولكن الله حبب اليكم الايمان بالله ورسوله فاتم عليه من رسول الله وتأنون به فيكم فيكم بذلك من امنت مالونه بغيره وتابعوه وكان يطيعكم لئلا يكم وأصابكم وقواه وزينه في قلوبكم يقول وحسن الايمان في قلوبكم فآمنتم وكره اليكم الكفر بالله والفسق وعنى الكذب والعصيان يعني تركوا ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضييع ما أمر الله به أولئك هم الراشدون يقول هؤلاء الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم - وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون السالكون طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان وأنعم عليكم هذه النعمة التي عدها فضلا منه واحسانا ونعمة منه أنعمها عليكم والله عليم حكيم يقول والله نزلنا بالحق من عندنا ومن هو انعم الله وفضله أهل

أَن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَطَاعَ النَّصْفَ وَفَادَى
 النَّصْفَ وَالْمَدَّ غُفُورَ مَعَ
 ذَلِكَ لَمْ تَأْبَ رَحِيمٌ فِي قَبُولِ
 التَّوْبَةِ سَبَلُ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ
 وَفَدَتْ بَنِي تَيْمٍ فَقَالَ انْهَمْ
 حِفْظًا بَنِي تَيْمٍ وَلَوْلَا انْهَمْ مِنْ
 أَشَدِّ الْمَسِّ قَتْلًا لِلْأَعْوَرِ
 الْمَدَّجَالِ لَدَعَوْتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 أَنْ يَهْلِكَهُمْ وَيَحْكِي عَنْ
 أَبِي عَيْبَةَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ
 بِالْعِلْمِ وَالزَّهَادَةِ وَثِقَةِ
 الرِّوَايَةِ إِنْ قَالَ مَا وَقَفْتُ
 بِيَابِ عَالَمٍ قَطُّ حَتَّى يَخْرُجَ
 فِي وَقْتِ خُرُوجِهِ ثُمَّ ارْتَدَّ
 إِلَى أَدَبٍ آخَرٍ قَتَلَ بِأَيْمَانِهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَهُمْ كَمَا فَاسَقَ
 بِنَبَأٍ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ
 عَلَى انْهَارِثِ فِي الْوَالِيدِينَ
 عَتِيَّةَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي
 الْمُصَدَّقِ صَدَقُوا وَكَانَ بَيْنَهُمَا
 احْتِنَاءٌ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ رَكِبُوا إِلَيْهِ
 فَلَمَّا رَأَوْهُمْ خَافَهُمْ فَرَجَعَ
 فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَهْمًا
 يَقْتُلِي وَمَنْعُوا صَدَقَاتِهِمْ
 قَوْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَغْزَوْهُمْ فَبَيْنَهُمْ فِي
 ذَلِكَ الْمَقْدَمِ وَفَدَهُمْ وَقَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَا بِرِسْوَاتِ
 نَفْسِجَةٍ نَكْرَمُهُمْ وَنُؤَدِّي
 إِلَيْهِمَا قَابِلَانَهُمَا مِنَ الصَّدَقَةِ
 فَأَمَحَّهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَتَتَنَّهُنَّ أَوْ
 لَا يَمُتَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلَاهُ وَعِنْدِي
 كَنْفُسِي بِقَاتِلِ مَقَاتِلِكُمْ

ويسي ذرار يكتم ضرب بيده على كتف على رضي الله عنه فقالوا هو ذبانته من غضبه وغشيه رسول الله وقيل بعث
الهم خالد بن الوليد فوجددهم فاني بالصلاحه متبعين فـ لموا اليه المصداق ترجع قال جازاته في تسكير الفاسق والنبا عموم كانه قيل اي

فاسق جاهل كبراي نياقتو قفوا فيه واطلبوا البيان لان من لا يخاف جنس الفسوق لا يخاف بعض انواعه الذي هو الكذب والفسوق الخروج
عن الشيء والانسلاخ منه فسقت الرابطة عن قشرها ومن مقلوبه فقت البيضة اذا (٧٣) كسرتها واخرجت ما فيها ومن تقاليبه

أدناقت الشيء بتقديم
القاف اذا أخرجه من يد
مالكه غصبا والنبأ الخبير
الذي يعنلم وقعه واختبر
لفظة ان التي هي للشك
دون اذا تنبهها على أنه صلى
الله عليه وسلم ومن معه
بمقتله لا يجسر أحد أن
يخبرهم بالكذب الاعلى
سبيل القرض والندرة
فعلى المؤمنين أن يكونوا
بحيث لا يطاع فاسق في
مخاطبتهم بكلمة زور ثم
علل التبين بقوله أن
تصيبوا أى كراهة
اصابتكم قوم حال كونكم
جاهلين بحقيقة الامر
والندم ضرب من الغم وهو
أن تغتم على ما وقع منك
متمنيا أنه لم يقع ولا يخلو من
دوام الزام ومن مقلوباته
أدمن الامر اذا دام عليه
ومد بالمكان أقام به قال
الاصوليون من الاشاعة
ان خبر الواحد العدل
يجب العمل به لان الله
تعالى أمر بالتبين في خبر
الفاق ولو تبينا في خبر
العدل لسقونا بينهما
وضعبانه من باب التمسك
بالمفهوم واتفقوا على أن
شهادة الفاسق لا تقبل
لان باب الشهادة أضيق
من باب التمسك بمفهوم
الخبر وأكثروا المفسرين
على أن الوليد كان ثقة

ومن هو ذلك غير أهل وحكمة في تديره خلقه وصرفه اياهم فيما شاء من قضاؤه * وبنحو الذي قلنا في
تاويل قوله واعاوا أن فيكم رسول الله لو يطبعكم في كثير من الامر لعنتم قال أهل التأويل ذكروا أن قال
ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واعاوا أن فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم
هؤلاء أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لو أطاعهم نبي الله في كثير من الامر لعنتم فأنتم والله أخف رأيا
وأطيش عقولا منهم رجل رأيته وانتصحت كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى اليه وانما سوى
كتاب الله تغرر به حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوري قال قال معمر تلاقدة لو يطبعكم في كثير من
الامر لعنتم قال فأنتم أخف رأيا وأطيش أعلاما فأنتم رجل رأيته وانتصحت كتاب الله وكذلك قلنا أيضا
تاويل قوله ولكن الله يحب البيك الايمان قالوا ذكروا أن قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حبب اليك الايمان وزينه في قلوبكم قال حبيب اليهم وحسنه في قلوبهم وبنحو
الذي قلنا في تاويل قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
قالوا أيضا ذكروا أن قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليكم
الكفر والفسوق قال الكذب والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه وسلم أولئك هم الراشدون من أين
كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون معاهم الله أجمعين في القرآن الكاذبين قال والفاسق
الكاذب في كتاب الله كاه **قوله** في قول ابن نوري قال قال معمر تلاقدة لو يطبعكم في كثير من الامر لعنتم
فأنتم أخف رأيا وأطيش أعلاما على الاخرى فقاتلوا التي تبني حتى تفي إلى أمر الله فان قامت فاصلحوا
بينهما بالعدل وأقسوا على الله يحب المقسطين) يقول تعالى ذكر وان طائفتان من أهل الايمان اختلفتا
فاصلحوا أي المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الاصلاح
بينهما بالعدل فان بغت احدهما على الاخرى يقول فان أمنا أحدي طائفتين الاجابة إلى حكم
كتاب الله وعليه وتعذر ما جعل الله عدلا بين خلقه وأجاب الاخرى منهما فقاتلوا التي تبني يقول فقاتلوا
التي تعذرت ونابى الاجابة إلى حكم الله حتى تفي إلى أمر الله يقول حتى ترجع إلى حكم الله الذي حكم في كتابه
بين خلقه فان قامت فاصلحوا بينهما بالعدل يقول فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياهم إلى الرضا بحكم الله في
كتابهم فاصلحوا بينهما بين الطائفتين الاخرى التي قاتلتها بالعدل يعني بالانصاف بينهما وذلك حكم الله في
كتاب الله الذي جعله عدلا بين خلقه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن قال ذلك
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان طائفتان من المؤمنين
اختلفتا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبني حتى تفي إلى أمر الله فان الله سبحانه
أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذا اختلفت طائفتان من المؤمنين أن يبدءوهن إلى حكم الله وينصف
بعضهم من بعض فان أجابوا حكمهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من الظالم فن أبي منهم أن يجيب فهو
باغ فحق على امام المؤمنين أن يجاهدهم ويقاتلهم حتى يغيروا إلى أمر الله ويقرروا بحكم الله **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحوا إلى آخر الآية قال
هذا أمر من الله أمر به الولاة كهينة ما تكون العصبة بين الناس وأمرهم أن يصلحوا بينهما فان أوقا تل
الفئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله فاذا رجعت اصلحوا بينهما وأخبروهم ان المؤمنين اخوة فاصلحوا بين
أخوتكم قال ولا يقاتل الفئة الباغية الا الامام وذكر ان هذه الآية نزلت في طائفتين من الاوس والخزرج
اختلفتا في بعض ما تنازعا عليه مما اذكره ان شاء الله تعالى ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن عبد
الأعلى قال ثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال
فاطلق اليه وركب جمارا وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما آتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(١٠ - (ابن جرير) - السادس والعشرون) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصار فاسقا بكذبه وقيل ان
الوليد لم يقصد الكذب ولكنه ظن حين اجتمعوا لا كراهة أن يكونوا هموا بقتله ولما قاتل أن يقول لفظ القرآن وسبب النزول يدل على

خلافه نعم لو قيل انه تاب بعد ذلك لكان له وجه ثم أرشدهم الى أمر آخر قائلوا وعلما أن فيكم رسول الله وليس هذا الامر مقصودا بظاها لانه معلوم مشاهد فلا حاجة الى التنبيه عليه (٧٤) وانما المراد ما يستلزم كونه فيهم كما يقال لمن يغلط في مسئلة أو يقول فيها برأيه اعلم أن

الشيخ حاضر ثم قيل المراد لا تقولوا الباطل والكذب فان الله يخبره ويوحى اليه وقيل أراد ان رأى رأييه فلا تعدوا رأييه وقد صرح به هذا المعنى في قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لو قعتم في العسر والمشقة والخرج لانه أعلم منكم بالحنيفية السهلة السمعة ومن جعل ذلك قصة الوليد فانه لو أطاعه وقيل قوله لقتل وقتلتم وأخذ المال وأخذتم فانهم قال جاز الله الجملة المصدرة بلو ليس كلاما مستأنفا لاختلال النظم حينئذ ولكنها حال من أحد الضميرين في فيكم وهو المستتر المرفوع أو البارز المجرور والمعنى أن فيكم رسول الله على حاله يجب تغييرها وهي انكم تطلبون منه اتباع آرائكم قلت قد ذكرنا في وجه النظم بيانا آخر ثم قال فائدة تقديم خبره هو أن يعلم ان التوب ينصب الى هذا الغرض وفائدة قوله يطيعكم بلفظ الاستقبال الدلالة على ما أرادوه من استمرار طاعته لهم وانه لا يخالفهم في كثير مما سمعنا منهم من الآراء والاهراء وفي قوله في كثير من الامر مراعاة الجانب

اليك عنى فوالله لقد أذاني نثن حمارك فقال رجل من الانصار والله لئن جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ربحا منك قال غضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه قال غضب لكل واحد منهما أحسبه قال فكان بينهما ضرب بالحرب يد واليدى والنعال فبلغنا انه نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحد بن بونس قال ثنا عبد رقال ثنى حصين عن أبي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال رجلان اقتتلا فغضب لهما قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى اضر بوا بالنعال حتى كاد يكون بينهما قتال فانزل الله هذه الآية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهما قتال بغير سلاح **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كانا حين من احياء الانصار كان بينهما تنازع بغير سلاح **حدثنا** ابن جند قال أخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كان قتالهم بالنعال والعصى فامرهم أن يصلحوا بينهم قال ثنا مهران قال ثنا ابن المباركة عن فضالة عن الحسن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوههم الى الحكم فيأبون أن يجيبوا فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبنى حتى تبنى الى امر الله يقول ادفعوهم الى الحكم فكان قتالهم الدفع قال **حدثنا** مهران قال ثنا سفيان عن السدي وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كانت امرأة من الانصار يقال لها أم زيد تحت رجل فكان بينهما وبين زوجها ثنى وجهائى فرفقاها الى عليه فقال لهم احفظوا فبلغ ذلك قومها فغاضوا وجاء قومه فاقتلوا باليدى والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اليه يلح بينهم فبزل القرآن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى قال تبنى لا ترضى يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الاوس والخزرج اقتتلوا بالعصى بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ذكر لنا انها نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما حمار ذراة في حق بينهما فقال أحدهما لآخر لا تخذ عنوة لكثرة عشرته وان الآخر دعاهما كاهما الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فابى أن يتبعه فلم يزل الامر حتى تدافعا ووا حتى تناول بعضهم بعضا باليدى والنعال ولم يكن قتال بالسيف فامر الله أن تقتال حتى تبنى الى امر الله كتاب الله والى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وايسر كما ناولها أهل الشهات وأهل البدع وأهل الفراء على الله وعلى كتابه انه المؤمن محل لا قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهك أن تظن باخيك الا خبرا فقال انما المؤمنون اخوة الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن ان قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضر بوا بالنعال واليدى فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلان بينهما حماري فتدارآ فيه فقال أحدهما لآخر لا تخذه عنوة لكثرة عشرته وقال الاخر بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال واليدى **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثنى عبد الله بن عباس قال قال زيد في قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتلان من أهل الاسلام أو النفر والنفر أو القبيل والقبيلة فامر الله أئمة المسلمين أن يقضوا بينهم بالحق الذي أنزله في كتابه اما القصاص والقود واما العقل والغير واما العفو فان بغت احدهما على الاخرى بعد ذلك كان المسلمون مع المظالم على الظالم حتى بنى الى

المؤمنين حيث لم ينسب جميع آرائهم الى الخطأ وفيه أيضا تعلم حسن وتاديب جميل في باب الخطاب ويمكن أن يكون إشارة الى تصوير بعض رأيهم فقد قيل ان بعضهم زينو الرسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بيني

المصطلق وتصدق قول الوليدو بعضهم كانوا يرون العلم عنهم الى أن يقين أمرهم وقد أشار الى هذا البعض بقوله ولكن الله حبيب اليكم
الايمان أى الى بعضكم والام يحسن الاستدراك يعنى بل يمكن فان من شرطه مخالفة ما بعده (٧٥) لما قبله فلو كان المخاطبون في الطرفين

واحدا لم يكن للاستدراك

معنى بل يؤدى الى التناقض

لانه يكون قد أثبت لهم

في ثاني الحال محبة الايمان

وكراهة العصيان وذ كر

أولانه يوجب اجابتهم

الوقوع في العنت قال أهل

اللغة الطاعة موافقة

الداعي غير أن المستعمل

في حق الاكابر الاجابة وفي

حق الاصاغر الطاعة وقد

ورد القرآن على أصل

اللغة استدلت الاشاعرة

بقوله حب وكره على

مسئلة خلق الافعال وحملها

المعتزلة على نصب الادلة

أو اللطف والتوفيق أو

الوعد والوعيد والمعنى

ولكن الله حبيب اليكم

الايمان فاطعموه فوقكم

العنت والكفر واضع وأما

الفسوق والعصيان فقبل

الاول الكبرياء والثاني

الصغائر ويحتمل أن يكون

الكفر مقابل التصديق

بالجنان والفسوق مقابل

الأقرار باللسان لان الفسق

ههنا أمر قولي بدليل

قوله ان جاءكم فاسق بنبأ

سما فاسقا لكذبه

والعصيان مقابل العمل

بالاركان أولئك البعض

المتبينون هم الراشدون

وهذه جملة معترضة وقوله

فضلا من الله ونعمة كل

منهما مفعول له والعمل

أمراته ورضى به حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن زيد قال أخبرنا ابن جريج
قال ثنا ابن شهاب وغيره بن زيد في الحديث بعضهم على بعض قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مجلس فيه عبد الله بن ر واحد وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
ابن أبي ابن سلول لقد آذنا بول حماره وسد علينا الروح وكان بينه وبين ابن ر واحدة شئ حتى خرجوا
بالسلاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن أبي
متي ما يكن مولاك خصمك جاهدا * تظلم وبصرعك الذين تصارع

قال فانزلت فيهم هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله وأقسطوا يقول تعالى ذكره واعدلوا
أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بان لا تتجاوزوا في أحكامهم حكم الله وحكم رسوله ان الله يحب
المقسطين يقول ان الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحون) يقول تعالى ذكره لاهل
الايمان به انما المؤمنون اخوة في الدين فاصالحوا بين أخويكم اذا اقتتلا بان تحملوهما على حكم الله وحكم
رسوله ومعنى الاخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من أهل الايمان وبالتثنية قرأ ذلك قراء الامصار وذ كر
عن ابن سيرين انه قرأ بين أخوانكم بالنون على مذهب الجهم وذلك من جهة العربية صحح غيره خلاف
لما عليه قراء الامصار فلا أحب القراءة بها واتقوا الله لعلكم ترحون يقول تعالى ذكره وخافوا الله أيها
الناس باداء فرائضه عليكم في الاصلاح بين المقتتلين من أهل الايمان بالعدل وفي غير ذلك من فرائضه
واجتناب معاصيه ايرحكموكم بكم فيصنع لكم عن سالف أجرهم اذا أنتم أطعتموه واتبعتم أمره ونهيته
واتقيتوه بطاعته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن
يكونوا خير امهم ولا النساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تماروا أنفسكم ولا تماروا بالالقب بشس
الاسم الفسوق بدالايان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله
ورسوله لا يهرأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين عسى أن يكونوا خير امهم يقول المهزوم منهم خير من الهازئين
ولان النساء من نساء يقول ولا يهرأ نساء مؤمنات عسى المهزوم منهن أن يكن خيرا من الهازئات * واختلف
أهل التاويل في السخرية التي هي الله عنها المؤمنين في هذه الآية فقال بعضهم هي سخرية الغنى من
الفقير بها أن يسخر من الفقير لفقره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
لا يسخر قوم من قوم قال لا يهرأ قوم يقول ان يسأل رجل فقير غنيا أو فقيرا وان تفضل رجل عليه بشئ فلا
يسهرزئ به * وقال آخرون بل ذلك هي من الله من ستر عليه من أهل الايمان أن يسخر من كشف في
الدنيا ستره منهم ذكر من قال ذلك حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير امهم ولا النساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن قال
ربما عثر على المرأة عند خطيبته عسى أن يكونوا خير امهم وان كان طهر على عثرته هذه وسرت أنت على
عثرتك لعل هذه التي طهرت خير له في الاخرة عند الله وهذه التي سرت أنت عليها اشرك ما يدرك لعله ما
يعفرك قال فنهى الرجل عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير امهم وقال في النساء مثل
ذلك * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله عم بنهية المؤمنين عن ان يسخر بعضهم من
بعض جميع معاني السخرية فلا يحل مؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركه ولا لغير ذلك وقوله
ولا تماروا أنفسكم يقول تعالى ذكره ولا يتقرب بعضكم ببعضكم بعضا أي المؤمنين ولا يطعن بعضكم على بعض
وقال ولا تماروا أنفسكم فجعل الامر أخص لا مرام نفسه لان المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض

فهم ما حجب وكره ويجوز أن يكونا منصوبين عن الراشدين والرشدة عبارة عن التخييب والتهكيب المستندين الى الله فكان الرشدة أيضا فعله
فأخذ الفاعل في الفعل والمفعول به هذا الاعتبار ويجوز أن يكونا مصدرين من غير لفظ الفعل وهو الرشدة وكأنه قيل فاولئك هم الراشدون

رشدًا لا يرشدهم أفضل من الله وأنعام منه قال بعض العلماء: الفضل بالنار إلى جانب الله العنق والنعمة بالنظر إلى جانب العبد الفقير والله أعلم بأحوال الخلق وما بينهم من التمايز (٧٦) والمفاضل حكيم في تذاييره وأفضاله وأنعامه ثم علمهم حكماً آخر في الصيغين عن أنس

انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبى الله لو أتيت عبد الله بن أبي قحافة اليه على حمار وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض مسجحة فبال الحمار فقال اليك عنى فوالله لقد أذانى نثر حمارك فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فوقع بينهم حرب بالجرید والایدى والنعال فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا رجع لان الطائفتين في معنى القوم أو الناس أولان أقل الجمع اثنتان فرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم وعن مقاتل قرأها عليهم فاصلاهما وقال ابن بحر القتال لا يكون بالنعال والایدى وانما هذا فى المنتظر من الزمان والطائفة الجماعة وهي أقل من الفرقة لقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وارتعاعها بضمير دل عليه ما بعده أى ان اقتتل طائفتان واختير ان دون اذا مع كثرة وقوع القتال بين المؤمنين ليدل على أنه مما ينبغي أن لا يقع الا نادرا وعلى سبيل الغرض والتقدير ولله الشكوة بعين الفعل إشارة أيضا الى هذا المعنى

من تحسين أمره وطلب صلاحه ومحبة الخير ولذلك روى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر وهذا نظير قوله يأبى
الذين آمنوا أنما كانوا أموالكم بيضكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم
بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا * ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تأزوا أنفسكم قال لا تقطعوا **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تأزوا أنفسكم يقول ولا يظعن بعضكم على بعض **حدثنا** ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمر قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تأزوا أنفسكم يقول لا يظعن بعضكم على بعض قوله
ولا تأزوا بالالقاء يقول ولا تدعوا بالالقاء والنزوال للقب بمعنى واحد يجمع النزال أنزال واللقب القابا
* واختلف أهل التأويل في الالقاء التي نهي الله عن التنازع بها في هذه الآية فقال بعضهم عنى بها
الالقاء التي يكره النبيها الملقب وقالوا إنما نزلت هذه الآية في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية فلما أسوا
نحو أن يدعو بعضهم بعضا بأكبرهم من أسماءه التي كان يدعى بها في الجاهلية ذكر من قال ذلك **حدثنا**
حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود بن عامر قال قال أبو جيرة بن الضحاك فيمن أنزلت
هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمانر رجل الأول اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا
الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله أنه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية ولا تنازعوا بالالقاء الآية كلها **حدثني**
محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود بن عامر عن أبي جيرة بن الضحاك قال كان أهل
الجاهلية يدعون الرجل بالاسم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا باسم من تلك الأسماء فقاموا يا رسول
الله أنه يغضب من هذا فنزل الله ولا تنازعوا بالالقاء بشر الاسم فسوق بعد الأسمان **حدثنا** ابن المنثري
قال ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا داود بن عامر قال ثنا أبو جيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي قال ثنا أبو جيرة بن
الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنازعوا بالالقاء قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منازج إلا
وله اسمان أو ثلاثة فكان يدعو الرجل فتقول أمه أنه يغضب من هذا قال فنزلت ولا تنازعوا بالالقاء وقال
مرة كان إذا دعا باسم من هذا قيل يا رسول الله أنه يغضب من هذا فنزلت الآية * وقال آخرون بل ذلك
قول الرجل المسلم للرجل المسلم يا فاسق يا زاني ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو
الاحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنازعوا بالالقاء قال هو قول الرجل للرجل يا منافق
يا كافر **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنازعوا
بالالقاء قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن
حصين عن عكرمة ولا تنازعوا بالالقاء قال كيا فاسق يا كافر قال **حدثنا** مهرا عن سفيان عن خصف
عن مجاهد وعكرمة ولا تنازعوا بالالقاء قال يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله ولا تنازعوا بالالقاء قال دعى رجل بالكفر وهو مسلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنازعوا بالالقاء يقول الرجل لا تقبل لأخيك المسلم ذلك فاسق ذلك
منافق نهي الله المسلم عن ذلك وقدم فيه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ولا تنازعوا بالالقاء يقول لا يقولن لأخيه المسلم يا فاسق يا منافق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب

والتقدير ولهذه النكتة بعينها قال ما اُفتان ولم يقل فريقان تحقيقاً للتخفيف كما قلنا وفي تقديم الفاعل على

والقدور ولهذه النسبة بعينها قال ما ثمتان ولم يقل فربان تحقيقاً للتقليل كما قلنا وفي تقديم الماعل على الفعل إشارة أيضاً إلى هذا المعنى لأن كونهما طائفتين مؤمنين يقتضي أن لا يقع القتال بينهما ولهذا اختير الماضى في الفعل ولم يقل يقتتلون لئلا

ينبغي عن الاستمرار ونحوه أن يتضمن الثقل بما فيه وإنما تقدم الفعل في قوله أن بناء ثم فاسق نبيا ليعلم أن النبي بالنبأ الكلاب وردت تكون لجان
به فاسدة سواء كان قبل ذلك فاسقا أم لا ولو أخر الفعل لم تتناول الآية الامشهور والفسق (٧٧) قبل الجبي بالنبأ قال بعض العلماء إنما

قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازروا باللقاب قال تسميته بالاعمال السيئة بعد الاسلام زان فاسق * وقال
آخرون بل ذلك تسمية الرجل بالرجل بالكفر بعد الاسلام وبالفسوق والاعمال القبيحة بعد التوبة ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
ولا تنازروا باللقاب بنس الاسم الفسوق بعد الايمان الآية قال التناز باللقاب أن يكون الرجل عمل
السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعبر عما سلف من عمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن نور عن معمر قال قال الحسن بن علي بن الهيثم قال قال الهيثم بن عمار قال قال الهيثم بن عمار قال قال الهيثم بن عمار قال قال الهيثم بن عمار
ذلك * والذي هو أولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهي المؤمنين
أن يتنازروا باللقاب والتناز باللقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنبيه ذلك
ولم يخص به بعض اللقب دون بعض فغير جائز لاحد من المسلمين أن ينزأه بأمر يكرهه أو صفة يكرهها
وإذا كان ذلك كذلك صححت الأقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى
بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينزأ به بعضهم بعضا وقوله بنس الاسم الفسوق بعد
الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهى الله عنه وتقدم على معصيته بعد إيمانه فحضر من المؤمنين ولمزأه
المؤمن ونزأه باللقاب فهو فاسق بنس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فاستحقوا أن تعلموه أن
تسموا فاذنوا بنس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بنس الاسم الفسوق
عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثنا** به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وقرأ بنس الاسم الفسوق قال بنس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام قال
وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا تكفره كما تكفره أهل الأهواء ولا تقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكننا
نسميه باسمه إن كان سارقا فهو سارق وإن كان خائنا وإن كان زانيا فهو زاني قال فاعتزلوا
الفر يقيين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يبقوا ولا يقول هؤلاء قالوا لا يقول هؤلاء فسدوا بذلك المعترلة فوجه ابن
زيد تأويل قوله بنس الاسم الفسوق بعد الايمان إلى من دعى فاسقا وهو ثابت من فسقه فبنس الاسم ذلك
له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدم بالنهي عما تقدم بالنهي عنه في
أول هذه الآية فالذي هو أولى أن يحتج به بالوعيد أن تقدم على غيره أو يقتصر على ما ركب مما نهى عنه
لأن الخبر عن قبيح ما كان التائب آتاه قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل
التوبة من القبيح فحتم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح وقوله ومن لم يأت بآية فاولئك هم الظالمون يقول تعالى
ذكره ومن لم يقب من نيزه أخاه بما نهى الله عن نيزه به من اللقب أو لمزأه بأمر يكرهه منه فاولئك هم
الذين ظالموا أنفسهم فأكسبوا عقاب الله بركوبهم ما نهى الله عن نيزه به من اللقب أو لمزأه بأمر يكرهه منه فاولئك هم
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يقب فاولئك هم الظالمون قال ومن لم يقب من ذلك ما **حدثني**
الفسوق فاولئك هم الظالمون * القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من
الظن ان بعض الظن انتم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه واتقوا الله ان الله توأب رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من
كثير من الظن بالمؤمنين وذلك أن الظنوا بهم سواء كان الظن غير حق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثير من
الظن ولم يقل الظن كله إذ كان قد أذن لهم ومنسب أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا أنه سمعوه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا الفلك مبين فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم
ببعض الخير وإن يقولوه وإن لم يكونوا من قبله فيه هم على يقين * ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل
التأويل ذكرنا ذلك **حدثني** علي قال ثني أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازروا باللقاب قال تسميته بالاعمال السيئة بعد الاسلام زان فاسق * وقال
آخرون بل ذلك تسمية الرجل بالرجل بالكفر بعد الاسلام وبالفسوق والاعمال القبيحة بعد التوبة ذكر
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
ولا تنازروا باللقاب بنس الاسم الفسوق بعد الايمان الآية قال التناز باللقاب أن يكون الرجل عمل
السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعبر عما سلف من عمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن نور عن معمر قال قال الحسن بن علي بن الهيثم قال قال الهيثم بن عمار قال قال الهيثم بن عمار قال قال الهيثم بن عمار
ذلك * والذي هو أولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهي المؤمنين
أن يتنازروا باللقاب والتناز باللقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنبيه ذلك
ولم يخص به بعض اللقب دون بعض فغير جائز لاحد من المسلمين أن ينزأه بأمر يكرهه أو صفة يكرهها
وإذا كان ذلك كذلك صححت الأقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى
بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينزأ به بعضهم بعضا وقوله بنس الاسم الفسوق بعد
الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهى الله عنه وتقدم على معصيته بعد إيمانه فحضر من المؤمنين ولمزأه
المؤمن ونزأه باللقاب فهو فاسق بنس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فاستحقوا أن تعلموه أن
تسموا فاذنوا بنس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بنس الاسم الفسوق
عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثنا** به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وقرأ بنس الاسم الفسوق قال بنس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام قال
وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا تكفره كما تكفره أهل الأهواء ولا تقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكننا
نسميه باسمه إن كان سارقا فهو سارق وإن كان خائنا وإن كان زانيا فهو زاني قال فاعتزلوا
الفر يقيين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يبقوا ولا يقول هؤلاء قالوا لا يقول هؤلاء فسدوا بذلك المعترلة فوجه ابن
زيد تأويل قوله بنس الاسم الفسوق بعد الايمان إلى من دعى فاسقا وهو ثابت من فسقه فبنس الاسم ذلك
له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدم بالنهي عما تقدم بالنهي عنه في
أول هذه الآية فالذي هو أولى أن يحتج به بالوعيد أن تقدم على غيره أو يقتصر على ما ركب مما نهى عنه
لأن الخبر عن قبيح ما كان التائب آتاه قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل
التوبة من القبيح فحتم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح وقوله ومن لم يأت بآية فاولئك هم الظالمون يقول تعالى
ذكره ومن لم يقب من نيزه أخاه بما نهى الله عن نيزه به من اللقب أو لمزأه بأمر يكرهه منه فاولئك هم
الذين ظالموا أنفسهم فأكسبوا عقاب الله بركوبهم ما نهى الله عن نيزه به من اللقب أو لمزأه بأمر يكرهه منه فاولئك هم
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يقب فاولئك هم الظالمون قال ومن لم يقب من ذلك ما **حدثني**
الفسوق فاولئك هم الظالمون * القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من
الظن ان بعض الظن انتم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه واتقوا الله ان الله توأب رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من
كثير من الظن بالمؤمنين وذلك أن الظنوا بهم سواء كان الظن غير حق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثير من
الظن ولم يقل الظن كله إذ كان قد أذن لهم ومنسب أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا أنه سمعوه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا الفلك مبين فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم
ببعض الخير وإن يقولوه وإن لم يكونوا من قبله فيه هم على يقين * ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل
التأويل ذكرنا ذلك **حدثني** علي قال ثني أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس

منه وذلك لأن موته بحيث يكون العبد حيا باقيا في ملكه غير معلوم واعلم أن الباغية في اصطلاح الفقهاء فرقة خالفت الامام بتأويل باطل
بطلانا بحسب الظن لا القطع فيخرج المرتدان تأويله باطلا فاعادوا كذا الخوارج وهم صنف من المبتدعة يكفرون من أتى بكبير فويسبون

بعض الأئمة وهكذا يخرج مائع حق الشرع لله أو للعباد عن أدا لانه لا ماويل له ولا بد أن يتوب. - و بعد د وعدة يحتاج الامام في دفعهم الى كلفة مذل مال أو أعداد ر جال فان (٧٨) كانوا افرادا يسهل ضبطهم فليسوا باهل بغي والاكترون على أن البغاة ليسوا بنفسقة ولا

كفارة لقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين
وعن علي رضي الله عنه
اخواننا بغوا علينا ولكلهم
يخطؤون فيما يفعلون
ويذهبون اليه من التاويل
كواقع الخارجة عن علي
رضي الله عنه حيث اعتقدوا
انه يعرف قتله عثمان
ويقدر عليهم ولا يقتص
لما طامته اياهم وكما قال
ماتعوا الزكاة لابي بكر
امرنا بدفع الزكاة الى من
صلاته سكن لنا وصلاة غير
النبي صلى الله عليه وسلم
ليست بسكن لنا واتفقوا
على أن معاوية ومن
تابعه كانوا باغيين للعديث
المشهور ان عمرا تقاتله
الفئة الباغية وقديقال
ان الباغية في حال بغيا
ليست بعوثة وانما سماهم
المؤمنين باعتبار ما قبل
البغي كقوله يا أيها الذين
آمنوا من رد منكم عن
دينه والمرتل ليس بعوثة
بالا اتفاق أما الذي يتلفه
العاقل على الباغى
وبالعكس في غير القتال
فعضون على القاعدة
الممهدة في قصاص النفوس
وغرامة الاموال وأما في
القتال فلا يضمن العاقل
لانه مأمور بالقتال ولا
الباغى على الاصح لان في
الوقائع التي جرت في عصر

قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نسي الله المؤمن أن يظن بالمؤمن شرأوقوله ان بعض الظن اثم يقول ان ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الحرام لان الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه اثم وقوله ولا تجسسوا يقول ولا يتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرائره بيتي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقتنعوا بما ظهر لكم من أمره وبه فاجدوا وأذموه الأعلى ما تعلمونه من سراره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حديث** على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسسوا يقول نسي الله المؤمن أن يتبع عورات المؤمنين **حديث** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجسسوا قال ثخذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله **حديث**نا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا هل تدرن ما التجسس أو التجسس هو أن تتبع أو تتبع عيب أخيك لتطالع على سره **حديث**نا ابن جبريد قال ثنا مهرا عن سفيان ولا تجسسوا قال البحث **حديث** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا قال حتى أنظر في ذلك وأسأل عنه حتى أعرف حق هوأم باطل قال فسمي الله تجسسا قال يتجسس كيتجسس الكلاب وقرأ قول الله ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا يقول ولا يقل بعضكم في بعض بظاهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه * وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل التأويل ذكروا ذلك والأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث**نا يزيد بن خالد الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله العلاء عن عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو أن تقول لأخيك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتته وان كنت كاذبا فقد بهته **حديث**نا محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن الفضل قال ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرن ما الغيبة قال قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك لأخاك بما ليس فيه قال أرايت ان كان في أخوك ما أقول له قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **حديث**نا ابن المنثني قال ثنا سعد بن الربيع قال ثنا شعبة عن العباس عن رجل سمع ابن عمر يقول اذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبتته واذا ذكرت بما ليس فيه فقد بهته وقال شعبة مرة أخرى واذا ذكرت بما ليس فيه فهي فرية قال أبو موسى هو عباس الحرري **حديث**نا ابن المنثني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال اذا ذكرت الرجل بأسوأ ما فيه فقد اغتبتته واذا ذكرت بما ليس فيه فقد بهته **حديث**نا ابن ابي شارة قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعشى عن أبي الصخري عن مسروق قال اذا قلت في الرجل أسوأ ما فيه فقد اغتبتته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته **حديث**نا أبو كريب قال ثنا عمر بن عيسى عن الأعشى عن أبي الصخري عن مسروق قال الغيبة أن يقول الرجل أسوأ ما يعلم فيه والبهتان أن يقول ما ليس فيه **حديث**نا بنس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم بن مولى معاوية قال سمعت ابن أم عبد يقول ما التقم أحد لقمة أسر من اغتيايب المؤمنين ان قال فيه ما يعلم فقد اغتابه وان قال فيه ما لا يعلم فقد بهته **حديث**نا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن مسلم عن مسروق قال اذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبتته واذا ذكرت بما ليس فيه فذلك البهتان **حديث**نا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت بنس عن

الحسن
الصحية والزنايين لم يطلب بعضهم بعضا بضم ن نفس ومال ولانه لو وجبت الغرامة لنفهم ذلك عن العود الى
الطاعة والاموال المأخوذة في القتال ترد بعد انقضاء الحرب الى اربابهم امن الجانبين والمرامن متلف القتال ما يتلف بسبب القتال ويتولد

منه هلاكه حتى لو فرض ائتلاف في القتال من غير ضرورة القتال كان كالاتلاف في غير القتال والذين لهم تاويل بلاشوكة لزمهم ضمان ما أتلفوا من نفس ومال وان كان على صورة القتال وحكمهم حكم قطاع الطريق اذا (٧٩) قاتلوا ولو أسقطنا الضمان لا بدت كل

شركة من أهل الفساد تاويل لا وفعلت ماشاءت وفي ذلك ابطال السياسات وهذه النكسة قرن بالاصلاح والثاني قوله بالعدل لان تضمين الانفس والاموال يحتاج فيه الى سلوك سبيل العدل والنصفة لئلا يؤدي الى توران الفتنة مرة أخرى واحتج الشافعي لوجوب الضمان اذا لم يكن قتال بان ابن المجرم لعنة الله عليه قتل عليا رضي الله عنه زاعم ان له شبهة وتاويل فامر بحبسه وقال لهم ان قتلتم فلا تمسوا به فقتله الحسن بن علي رضي الله عنه وما أنكر عليه أحد وأما الذين لهم شوكة ولا تاويل فأنظروا عند بعضهم نبي الضمان وعند آخرين الوجوب وأما كيفية قتال الباغي فان أمكن الاسر لم يقتلوا وان أمكن الاتحان فلا يذف عليه كدفع الصائل الا اذا التزم القتال وتعسر الضغط قوله وأقسطوا أمر باستعمال القسط على طريق العموم بعدما أمر به في اصلاح ذات البين قال أهل اللغة القسط بالفتح والسكون الجور من القسط بفتحين وهو عوجاج في الرجلين وعود قاسط يابس والقسط

الحسن أنه قال في الغيبة ان تذكر من أخيك ما تعلم فيه من مساوي أعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك الهتان **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيمي قال ثنا حسان بن الحارث ان امرأة دخلت على عائشة فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبت بها **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال لومربك أقطع فقلت ذلك الا قطع كانت منك غيبة قال وسمعت معاوية بن قرة يقول ذلك **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لومربك رجل أقطع فقلت له انه أقطع كنت قد اغتبت به قال فذكرت ذلك لابي اسحق الهمداني فقال صدق **حدثني** جابر بن الكردى قال ثنا ابن أبي اويس قال ثنا أخى أبو بكر عن حماد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة ان رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا في قميصه عجزا فقلوا يا رسول الله ما عجز فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتم أباكم وأغتبتوه **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا حبان بن علي الغزي عن منثي بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا مايا كل الاما أطمع وما راحل الا ما راحل له وما أضغفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرنا أخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبت به وان لم يكن فيه مائة قول فقد اغتبت به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث ان تذكر أخاك بما يشينه وبعبية بما فيه وان كذبت عليه فذلك الهتان وقوله يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا ذكره فهو يقول تعالى ذكره للمؤمنين يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا أن يا كل لحم أخيه ميتا فان لم تحبوا ذلك وكرهتموه لان الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا أن تغتابوه في حياته فاكرهتموه ميتا حيا كما كرهتم لحم ميتا فان الله حرم غيبته حيا كحرم كل لحم ميتا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتبت بعضكم بعضا يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشئ كما حرم الميتة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا قالوا يكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يجب أحدكم أن يا كل لحم أخيه ميتا فذكره فهو يقول كما أنت كاره لو وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها فكذلك فاكروه غيبته وهو حي وقوله واتقوا الله ان الله توأب رحيم يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أي الناس تخافوا عقوبته بانتهاككم عسانها كمنه من ظن أحدكم باخيه المؤمن ظن السوء ويتبع عوراته والتجسس عاستر عنه من أمره واغتتابه بما يكرهه يريدون به شينه وعيبه وغير ذلك من الامور التي نها كنهها بكم ان الله توأب رحيم يقول ان الله ارجع العبد الى ما يحب منه رحيم به أن يعاقبه على ذنب أذنبه بعد توبته منه * واختلفت القراء في قراءة قوله لحم أخيه ميتا فقرأته عامة قراء المدينة بالنقل ميتا وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان عندنا معروفتان بتا المعنى فبايتها قرأ القارئ فصب * القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نئي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) يقول تعالى ذكره يا أيها الناس انا أنشأنا خلقكم من ماء ذكروا الرجال وماء

بالكسر العدل والهجرة في أقسط للسبب أي أزال القسط وهو الجور وحين بين اصلاح الخلل الواقع بين الطائفتين أراد أن يبين الخلل الواقع بين اثنين بالتشام والاسباب ونحو ذلك فقال انما المؤمنون اخوة أي حالهم لا بعدوا لاختلاف الدين في ما يصادفاهم فالحوا بين أخويكم

وروي محمد بن شريك القوم والنساء البغضية ولا فائدة في ذلك جع من الحاضرين لان ميسل (٨١) الطباع الى التلهي والدعابة والازدراء
السخرية قلما تصدر عن واحد واكن ايشاركة في ذلك جع من الحاضرين لان ميسل (٨١) الطباع الى التلهي والدعابة والازدراء

ببنا ولا أكثركم عشرة **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثني ابن لهيعة عن الحرث بن زيد عن
علي بن أبي رباح عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لا آدم وحواء كطال الصاع لم
يأزله ان الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة ان أكرمكم عند الله أتقاكم **حدثني**
يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثني ابن لهيعة عن الحرث بن زيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أنسابكم هذه ليست بمسأبة على أحد واما آدم فطف الصاع لم
تقلوه ليس لاحد على أحد فضل الا بدین أو عمل صالح حسب الرجل أن يكون فاحشاً بذبا يخجل اجابنا **حدثني**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس ثلاث آيات
مخذهن الناس الاذن كما وقال ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الناس أكرمكم أعظمكم **حدثني** يونس قال
سمعت الثالثة وقوله ان الله علم خبير يقول تعالى ذكره ان الله أيها الناس ذوعلم ما تفعلون عند الله
وأكرمكم عنده وذخيرة بكم وبصالحكم وغير ذلك من أموركم لا تخفى عليه خافية ﴿القول في تاويل
قوله تعالى﴾ قالت الاعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الاعيان في قلوبكم وان قطعوا
الله ورسوله لا ياتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره قالت الاعراب صدقنا
بأنه ورسوله فحن مؤمنون قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تؤمنوا ولستم مؤمنين ولكن
قولوا أسلمنا وذكر ان هذه الآية نزلت في أعراب من بني أسد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله قالت الاعراب آمننا قال أعراب بني أسد بن خزعة * واختلاف أهل التأويل في السبب
الذي من أجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لو هؤلاء الاعراب قولوا أسلمنا ولا تقولوا آمننا قال بعضهم
انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا بالاسلام ولم يصدقوا قولهم بقولهم فقبل لهم
قولوا أسلمنا لان الاسلام قول والاعيان قول وعمل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن الزهري قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ان الاسلام السكامة
والاعيان العمل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر وأخبرني الزهري عن عامر بن سعد
عن أبيه قال أعلی النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجل منهم شيئا فقال سعد يا رسول الله أعطيت فلانا
وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم أومسك حتى أعادها سعد فلانا والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول أومسك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني أعطى رجلا وأدع من هو أحب الي منهم لا أعطيه
شيئا مخافة أن يكبو في النار على وجوههم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا قال لم يصدقوا إيمانهم بأعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلمنا وأخبرهم ان المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل
الله أولئك هم الصادقون صدقوا إيمانهم بأعمالهم فن قال منهم انما مؤمن فقد صدق قال وأما من اتحل
الاعيان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن
مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا أسلمنا قال هو الاسلام * وقال آخرون انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بقيل ذلك لهم لانهم أرادوا أن يتسوا بأبائهم المهاجرين قبل أن يهاجروا فاعلمهم الله أن لهم أساء
الاعراب لا أسماء المهاجرين ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالت الاعراب آمننا الآية وذلك انهم أرادوا أن يتسوا باسم الهجرة
ولا يتسوا بأبائهم التي سمعهم الله وكان ذلك في أول الهجرة قبل أن تنزل الموايرت لهم * وقال
آخرون قيل لهم ذلك لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه

بالضعاف وأهل السامة
أكثرى وانما يقل رجل
من امرأة وبالعكس لان
سخرية الجنس من الجنس
أكبره فاقصر على ذلك
والباقي فيه بالاولى وقوله
عسى أن يكونوا كلام
مستأنف ينهي عن سبب
النهي عن عبد الله بن
مسعود البلاء موكل بالقول
لوسخرت من كاب الخشيت
ان أحول كلما قوله سبحانه
ولا تلسزوا ناديب آخر
والمرع المعن باللسان
والمعنى حضوا أنفسكم
بالانتهاء عن الطعن في
أعمالكم من أهل هذا
الدين ولا عليكم أن تعيبوا
غير أهل دينكم قبل المرع
السبب خلف الانسان
والهمز العيب في وجه
الانسان وقيل بل الامر
بالعكس لان من تقاليب
همز همز وهو يدل على
البعد ومن مقالوب المرع
اللزيم وهو يدل على القرب
فيشمل العيب بالاشارة
أيضا قوله ولا تنابزوا
ناديب آخر والنابز
بالسكون القذف بالمكروه
من اللقاب واللقب من
الاعلام ما دل على مدح أو
ذم والنابز بالفتح اللقب
القبيل فهو أخص من
اللقب كات اللقب أخص
من العلم وانما قال ولا تنابزوا

فلا يحضره في الجواب شيء فيقع اللزمن بجانب واحد فقط ثم أكد النهي عن التنازع بقوله بس الاسم أي الذكر الفسوق وفي قوله بعد الإيمان وجوه أحدها استقباح الجمع بين الأمرين (٨٢) كما نقول بس الشان الصبوة بعد الشيخوخة أي معها وإنها بس الذكران

يذكروا الرجل بالفسق أو بالبهودية بعد إيمانه وكانوا يقولون لمن أسلم من اليهود يابهم ودي يافسق فهو عاقبة ونالته أن يجعل الفاسق غير مؤمن كما يقال للمتحول عن الفسادة إلى الفلاحية بسنت الحرفة الفلاحية بعد التجارة فغنى بعد الإيمان بدلا عن الإيمان ومن لم يقب عيانه عن فاولئك هم الظالمون لان الاصرار على المنهى كفر اذ جعل المنهى كالماور فوضع الشيء في غير موضعه قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن فيه ناذيب آخر ومعنى اجتنبوا كونوا منه في جانب وإنما قال كثيرا ولم يقل القليل مطلقا لان منه ما هو واجب ككسب الظن بالله وبالمتؤمنين كما جاء في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعوتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال ان حسن الظن من الإيمان ومنه ما هو محذور وهو سوء الظن بالله وبأهل الصلاح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وهو الذي أمر في الآية اجتنابه ومنه ما هو

وسلم قل لهم لم تؤمنوا ولكن استسلمتم خوف السيامة والقتل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولمعنى ما عت هذه الآية الاعراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ولكن انما أنزلت في حق من أحياه الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أسلمنا ولم نقاتلك كما فاتك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا آمننا ولكن قولوا أسلمنا حتى يبلغ في قلوبكم حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال لم تتم هذه الآية الاعراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفعه قربات عند الله ولكنه في طوائف من الاعراب حديثا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن رباح عن أبي معروف عن سعيد بن جبيرة قال الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال استسلمنا حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا استسلمنا دخلنا في السلم وتركنا الحاربة والقتال بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا لا اله الا الله عصوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله * وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو ان الله تقدم إلى هؤلاء الاعراب الذين دخلوا في الله إقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم أن يقولوا بالاطلاق آمنادون تقييد قولهم ذلك بان يقولوا آمننا بالله ورسوله ولكن أمرهم أن يقولوا القول الذي لا يشك كل على سامعية والذي قاتلهم فيه محقق وهو أن يقولوا أسلمنا بمعنى دخلنا في الله والأموال والشهادة الحق وقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل العلم بشرائع الإيمان وحقائق معانيه في قلوبكم وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتصكم من أعمالكم شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب القائلين آمنوا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ان تطيعوا الله ورسوله أي القوم فتأخروا لأمرة وأمر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما سنها لكم عنه لا يلتصكم من أعمالكم شيئا يقول لا يظلمكم من أجور أعمالكم شيئا ولا ينقصكم من ثوابكم شيئا * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتصكم لا ينقصكم حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلتصكم من أعمالكم شيئا يقول ابن يظلمكم من أعمالكم شيئا حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا بإيمانكم بأعمالكم يقبل ذلك منكم وقرأت قراء الامصار لا يلتصكم من أعمالكم بغير همز ولا ألف سوى أبي عمرو فإنه قرأ ذلك لا يلتصكم بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما ألتناهم من عملهم من شيء فن قال ألت قال يالت وأما الآخرون فأنهم جعلوا ذلك من لا يلتصك كما قال ربيعة بن الحجاج

وليلة ذات ندى سرير * ولم يلتص عن سراها لبت

والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتصكم بغير ألف ولا همز على لغة من قال لا يلتصك بغير ألف ولا همز على لغة من القراء على ما جاء في المصحف بغير ألف ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع لانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت كما يقال تاملون وتاملون وتاملون اذا سكن ما قبلها ولا يحمل حرف في القرآن اذا أتى بلغة على آخر جاء بلغة خلافا اذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب وقد ذكرنا أن ألت ولان لغتان معروفتان من كلامهم وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو أي الاعراب لئن أطاعه وتاب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا إلى أمره

مندوب اليه وهو اذا كان المظنون به ظاهرا ففسق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن ونفيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن ومنه المباح كالظن في المسائل الاجتهادية قال أهل المعاني انما تذكر كثيرا ليعيد

معنى البعثة المصرح بها في قوله ان بعض الظن انهم ولوعرف لا وهم ان المنهى عنه هو الظن الموصوف بالكثرة والذي يشصف بالقلة من خص
فيه والهزة في الاثم عوض عن الواو كانه يتم الاعمال أى يكسرها باحباطه ناديب (٨٣) آخر ولا تجسسوا وقد ينخص الذي بالحاء

المهجلة بتطلب الخبر
والبحث عنه كقوله
فحسبوا من يوسف وأخيه
فبالجيم تفعل من الجس
وبالحاء من الجس قال
مجاهد معناه خذوا ما ظهر
ودعوا ما ستره الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
في خطبته يا معشر من آمن
بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تتبعوا عورات
المسلمين فان من تتبع
عورات المسلمين تتبع الله
عورته حتى يفضحه ولو
كان في جوف بيته وهذا
الادب كالسبب لما قبله
فلما نهى عن ذلك نهى
عن سببه أيضا ناديب آخر
ولا يغتب يقال غابه وغتابه
يعنى والاسم الغيبة
بالكسر وهى ذكر العيب
بظهر الغيب وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها
فقال ان تذكر أخاك بما
يكروه فان كنت صادقا
اغتبته وان كنت كاذبا فقد
بمته ثم مثل ما يناله المغتاب
من عرض صاحبه على
أقطع وجه فقال لا يجب الى
آخوه وفيه أنواع من
المبالغة منها الاستفهام
للتعريض ومنها محبة المكروه
ومنها اسناد الفعل الى
أحدكم ففيه اشعار بانه
لا أحد يجب ذلك ومنها
تقييد المكروه باكل لحم

ونهي عن يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التائبين اليه أن يعاقبهم بعدتو بتهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا
اليه برحمتكم كما شهدنا بشركنا بزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان الله غفور رحيم غفور للذنوب
الكثيرة أو الكبيرة شك بزيد رحيم بعباده ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) يقول تعالى
ذكره للاعراب الذين قالوا آمنا ولم يدخل الايمان قلوبهم انما المؤمنون أي بالقوم الذين صدقوا الله
ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وألزم نفسه طاعة
الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق أموالهم وبذل معيهم في جهادهم على
ما أمرهم الله به من جهادهم وذلك سبيله لكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقوله أولئك
هم الصادقون يقول هؤلاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم انما مؤمنون لانهم دخلوا في الملة
خوف السيف يحقق دمه وماله * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك هم الصادقون قال صدقوا ايمانهم بأعمالهم
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل أتعاون الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل
شيء عليم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا مجادل هؤلاء الاعراب القائلين آمنوا ولم
يدخل الايمان في قلوبهم أتعاون الله أي بالقوم يدينكم يعني بطاعةكم بكم والله يعلم ما في السموات وما في
الأرض يقول والله الذي تعاونه انكم مؤمنون علام جميع ما في السموات السبع والأرضين السبع لا يخفى
عليه منه شيء فكيف تعاونه بدينكم والذي أنتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سماء ولا أرض
فيخفى عليه ما أنتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم يقول والله بكل ما كان وما هو كائن وبما يكون ذو علم
وانما هذا تقدم من الله الى هؤلاء الاعراب بالنهي عن أن يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم يقول
الله محيط بكل شيء عالم به فاحذروا أن تقولوا خلاف ما بعلم من ضمائر صدوركم فبما لكم عقوبة فانه
لا يخفى عليه شيء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يؤمنون عليكم أن أسأوا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل
الله عن عليكم أن هذا كلالايمان ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن
عليك هؤلاء الاعراب يا محمد أن أسأوا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله عن عليكم أن هذا كلالايمان يقول بل
الله عن عليكم أي بالقوم ان وفقكم للايمان به ورسوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم
آمننا فان الله هو الذي من عليكم بان هذا كره فلا تنوعوا على اسلامكم وذكر ان هؤلاء الاعراب من بني أسد
امتنعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا آمننا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فنزل الله فيهم
هذه الآيات ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير في هذه الآية يؤمنون عليكم أن أسأوا أنهم بنو أسد قال قد قيل ذلك **حدثنا** ابن المنذر قال
ثنا سهل بن يوسف قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال قلت لسعيد بن جبير يؤمنون عليكم أن أسأوا أنهم بنو أسد
قال يزعمون ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن جبيب بن أبي عمرة قال كان بشر بن
غالب وليبدين عطارد وبشر بن عطار دليبيدين غالب عند الحاج جالسين فقال بشر بن غالب الليبدين
عطارد تزأت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو
علم بما آخر الآية أجابه يؤمنون عليكم أن أسأوا قالوا أسأونا ولم نقاتلك بنو أسد **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة لا تنوعوا انما أسأنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تنوعوا على اسلامكم بل الله عن عليكم أن هذا كلالايمان **حدثني** يونس قال

الانسان ومنها تقييد الانسان بالاخ أو اللهم ميتا فقيه من يد تنفر للطمع وانما مثل بالا كل لان العرب تقول لمن ذكر بالسوء
ان الناس يا كلون فلانا أو يغضونه وفلان مضغة للماضع شبهوا ادارة ذكره في الغم بالا كل والميت ازيد التنفير كما قلنا أولان الغائب كليت

من حيث لا يشعر بما يقال فيه أم الفاء في قوله ذكرهم وهفهم أو نصبة لانهم الا لزام أي بل عافته نفوسكم فكفرهم وهفهم وتحقق وجوب
الاقراز وبحكم العقل وداعي الطبع (٨٤) كراهتكم للاكل أو اللبث أو الميت فلا يتحقق أيضا ان تكرهوا المأهول نظيره وهي الغيبة

وقال ابن عباس هي ادم
كلاب الناس وعنده ان
سامان كان يخدم رجلين
من الصحابة ويسوي لهما
طعامهما فنام عن شأنه يوما
فبعثاه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
ما عندي شيء فاخبرهما
سامان فعند ذلك قالوا
بعثناه الى نرس مبيعة أوليتر
من آبار مكة انغار ماؤها فلما
راحا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما ما لي
أرى خضرة اللحم في
أفواهكما فقالا ما تناولنا
لحما فقال انك قد اغتبتما
خسرت قلت قد تمسين في
الحديث ان في الآية
مبالغة أخرى وهي انه أراد
باللحم الميت لمدود المئتين
المنضرة وقد عبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالامر
الحسي عن الامر المعنوي
الذي أدركه بنور النبوة
منهم واعلم ان الغيبة وان
كانت منهية الا أنها مباحة
في حق الفاسق في الحديث
اذ كروا الفاسق بما فيه كي
يحذره الناس وروى من
التي جلباب الحياة فلا عية
له واتقوا الله فيما نهيكم
وتوبوا فيما جحد منكم
وحسين علم المؤمنين تلك
الآداب الجميلة عم الخطاب
منعنا من المخزية واللعز

أنبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عنون عليكم ان أسأوا قل لا تتوا على اسلامكم قال فهذه الآيات
نزات في الاعراب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما
يعملون) يقول تعالى ذكره ان الله أعلم الاعراب لا يخفى عليه الصادق منك من الكاذب ومن الداخل
منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسوله صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا
دينكم وضمنا ترصدوركم فان الله يعلم ما تكتنه ضمنا ترصدوركم وتحدثون به أنفسكم ويعلم ما غاب عنكم
فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما يعملون يقول والله ذو بصر
بأعمالكم التي تعملونها بأجهرا تعملون أم سرا طاعة تعملون أو معصية وهو مخازيك على جميع ذلك ان خيرا
نغير وان تراشرو وكفوهم وأن في قوله عنون عليكم ان أسأوا في موضع نصب بوقوع عنون عليهم اذ كرأن
ذلك في قراءة عبد الله عنون عليكم اسلامهم وذلك دليل على صحة ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى عنون عليكم
لان أسأوا الكنا وجهها ربحه وقال بعض أهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان أسأوا وأمان التي
في قوله بل الله عن عليكم ان هذا كمن قام في موضع نصب بسقوط الهمزة لان معنى الكلام بل الله عن عليكم
بأن هذا كمن لا إيمان * آخر تفسير سورة ق *

*(تفسير سورة ق) *
*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ق والقرآن المجيد بل يحبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من أسماء الله تعالى
أقسم به ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله ق ون وأشباه هذا فإنه قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله * وقال آخرون هو
اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ق قال اسم من أسماء القرآن * وقال آخرون ق اسم الجبل المحيط بالارض وقد تقدم
بياننا في تاويل حروف المعجم التي في أوائل سور القرآن بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع وقوله
ق والقرآن المجيد يقول والقرآن الكريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن أشعث بن
أصحق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقرآن المجيد قال الكريم * واختلف أهل
العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحوي البصرة ق والقرآن المجيد قسم على قوله قد علمنا
ما تنقص الارض منهم * وقال بعض نحوي أهل الكوفة في المعنى الذي قسم به وقال ذكرنا من قاضي
والله وقال يقال ان قاف جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانه في موضع رفع أي هو قاف والله قال وكان
ينبغي لرفعه أن يظهر لانه اسم وليس به جاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر
* قلت لها في قالت قاف * ذكرت القاف أردت القاف من الوقف أي في واقفة وهذا القول الثاني
عندنا أولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في أجوبة الأيمان قد وانما تجاب الاعان اذا أجيب باحد
الحروف الاربعة الا لام وان وما ولا أو بترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل يحبوا أن جاءهم منذر منهم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك أن لا يكونوا عابدين بانك
صادق بحق ولا كنهم كذوبك تعجبوا من أن جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرهم من بني آدم
ولم ياتهم ملك برسالة من عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره فقال الكافرون
بأنه ورسوله من قرأ يش اذ جاءهم منذر منهم هذا شيء عجيب أن يجي رجل من بني آدم برسالة الله لينها
أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أنذمتنا وكنا تاربا ذلك رجوع بعيد

قد
وغير ذلك على الاطلاق فقال يا أيها الناس الآية قال بعض الرواة ان ثابت بن قيس حين قال فلان بن فلانة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من الذاك فلانة فقام ثابت فقال انما يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رأيت يا ثابت قال رأيت أبيض

واسودوا حرقا قال فانك لا تفتضاهم الا بالنفاق والذين قاتل الله هذه الاية وعن مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالالا حتى اذن على ظهر الكعبة فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم يره هذا اليوم (٨٥) وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد

غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان ردا لله شيئا غيره وقال اوسفان ابي لا اقول شيئا أخاف أن يخدعني به رب السماء فأتى جبريل عليه السلام فاخبره وأقول الاية ترجعهم عن التفاح بالانساب والتكثير بالاموال والازدراء بالفقراء ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سوق المدينة غلاما أسود يقول من اشتراني على شرط لا يمنعني عن الصلاة الجنس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عند كل صلاة ففقدوه يوما فسأل عنه صاحبه فقال محرم فعاده ثم سأل عنه بعد أيام فقيل توفي في زمانه فجاءه وتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين بالانصار أمرهم فترلت وقوله من ذكر وأثنى فيه وجهان أحدهم من آذنه وحواء فدل على انه لا تفاخر البعض على بعض لكونهم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة والثاني كل واحد منكم أمها الموجدودون وقت النداء خلقناه من آب وأم والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس بين

قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يقول القاتل لم يجز للبعث ذكر فنجبر عن هؤلاء القوم كغيرهم ما دعوا اليه من ذلك فساوجه الخبر عنهم بانكارهم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عما لم يسألوا عنه قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان ان شاء الله تعالى فقال في ذلك بعض نحوي البصرة قال انما متناوكتنا ترابا بذلك رجوع بعيد لم يذكرانه واجبع وذلك والله أعلم لانه كان على جواب كأنه قيل لهم انكم ترجعون فقالوا انما كنا ترابا بذلك رجوع بعيد وقال بعض نحوي الكوفة قوله انما متناوكتنا ترابا كلام لم يخلو قبله ما يكون هذا جوابا له ولكن معناه مضمرا كما كان والله أعلم في القرآن المجيد لانه من هذا الموت فقالوا انما كنا ترابا بعثنا بخير البعث ثم قالوا ذلك رجوع بعيد بخيره أصلا قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسألة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب أي أخطأت والصواب من القول في ذلك عندنا في هذا الكلام متر وكاستغنى بدلالة ما ذكر عليه من ذكره وذلك ان الله دل بخبره عن تكذيب هؤلاء المشركين الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت قال لهم اذ قال منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هذا شيء عجيب ستعلمون أي القوم اذا أنهم بعثتم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا عجبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما متناوكتنا ترابا بعلم ذلك ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجوع بعيد أي ان ذلك غير كائن ولست ارا جعيل احياء بعد مماتنا فاستغنى بدلالة قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب من ذكر ما ذكر من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انما متناوكتنا ترابا بذلك رجوع بعيد قالوا كيف يحيينا الله وقد صرنا ظمأ ورغا وفاض لنا في الارض دالة على صحة ما قلنا من انهم أنكروا البعث اذ فزعوا دوابه وقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما نا كل الارض من أجسادهم بعد موتهم وعندنا كتاب بما نا كل الارض وتفتي من أجسادهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كما وهب الله تعالى حفيظا لانه لا بدس ما كتب فيه ولا تغير ولا يتبدل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما نا كل الارض من لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الارض منهم قال بن عظامهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما نا كل الارض منهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال يعني الموت يقول من موت منهم أو قال ما نا كل الارض منهم اذا ماتوا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما نا كلت الارض منهم ونحن عالمون به وهم عندى مع على فهم في كتاب حفيظ في القول في تأويل قوله تعالى (بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مرتب أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) يقول تعالى ذكره ما أصاب هؤلاء المشركون القائلون انما متناوكتنا ترابا بذلك رجوع بعيد في قيامهم هذا بل كذبوا بالحق وهو القرآن لما جاءهم من الله كالذي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم أي كذبوا بالقرآن أنهم في أمر مرتب يقول فهم في أمر محتاط عليهم ما تبس لا يعرفون حقه من بامه قد مرج

كاذباب والذئاب مثلا لكن التفاوت بين الجنسين لان الكافر كالانعام بل اضل والمؤمن هو الناس وغيره كالنسناس والحاصل ان الشيء اما أن يترج على غيره بما يريه ويترتب عليه بعد وجوده واما أن يترج عليه بما ربه وقيله وهذا القسم اما أن يرجع الى القابل أو الى الفاعل

أمر الناس إذا اختلطوا وأهمل * وقد اختلفت عبارات أهل التأويل في تأويلها وإن كانت متقاربات المعاني فقال بعضهم معناها فهم في أمر منكرو وقال المزيه هو الشيء المنكر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خالد بن خداس قال ثني مسلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الأحمدي عن أبي حمزة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله **أمر مزيه** قال المزيه الشيء المنكر أما سمعت قول الشاعر

فألت والتمست به حشاها * فخطا كأنه حوط مزيه

دون فبين أن الأصل في الخلق والغرض الأقدم هو العبادة ليعلم منه أن
 اعتبار العبادة فلها قال أن أكرمكم عند الله أتقاكم وفيه معنيان أحدهما أن التقوى تفيد الأكرام عند

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
اعتبارا للنسب وغنمهم مؤخر

بين أن الأصل في الخلق والغرض الأقدم هو العبادة لعلم منه أن

اعتبار النسب وغیره مؤخر عن اعتبار العبادۃ فلماذا قال ان اكرمکم عند الله اتقوا کوفیه معنیان أحدهما ان التقوی نفی الاکرام عند

الله والثاني ان الاكرام في حكم الله نور الثنوى والاول أشهر كما يقال أذلا طعمه أحلاها أي اللذة بقدر الحلاوة لأن الحلاوة بقدر اللذة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (٨٧) الحمد لله الذي أذهب عنكم عيبة الجاهلية

وتكبرها يا أيها الناس انما
الناس رجلان مؤمن تقي
كريم على الله وفاجر شقي
هين على الله ثم قرأ الآية
وعنه صلى الله عليه وسلم
من سره أن يكون أكرم
الناس فليتق الله وقال ابن
عباس كرم الدنيا الغنى
وكرم الآخرة التقوى ان
الله علم بطواهركم خبير
ببواطنكم وحق مثله أن
يتخشى ويتقي وحين حدث
عوم الناس على تقواه
وخرج من في إيمانه ضعف
قال ابن عباس ان نفر من
نبي أسد قدموا المدينة في سنة
جديدة وأظهروا الشهادات
ولم يكونوا مؤمنين في السر
وأفسدوا طريق المدينة
بالقذارة وأغلاوا أسعارها
وكانوا يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أتيتك
بالاثقال والعيال ولم نقاتلك
كما قاتلك بنو فلان فاعطنا
من الصدقة وجعلوا يمتنون
عليه فانزل الله هذه الآيات
أي قالوا آمنا بشرائطه
فاطلع الله نبيه على مكنون
ضمائرهم وقال لن تؤمنوا
إيماناً حقيقياً وهو الذي
وافق القلب فيه اللسان
ولكن قولوا أسلمنا يعني
اسلاماً لغواً وهو الخضوع
والانقياد خوفاً من القتل
ودخولاً في زمرة أهل
الإيمان والسلام ثم أكد

وذكري لكل عبد منيب أي مقبل بقلبه الى الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله تبصرة وذكري قال تبصرة من الله **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا**
عيسى **وحدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة
قال بصيرة **حدثنا** ابن جريد قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد منيب قال
يجب **في** القول في تأويل قوله تعالى (وترلنا من السماء ماء مباركا فأنبتناه جنات وجب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) يقول تعالى ذكره
وترلنا من السماء ماء مطرا مباركا فأنبتناه بساتين أشجارا وحب الزرع المحصود من البر والشعير وسائر
أنواع الحبوب كما **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير
حدثني ابن عبد الأعلى قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر والشعير **حدثني**
محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **وحدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحب الحصيد قال الحنطة * وكان بعض أهل العربية يقول في قوله
وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو ما أضيف الى نفسه مثل قوله ان هذا هو حق اليقين وقوله والنخل
باسقات يقول وأنبتنا بالماء الذي أنزلنا من السماء النخل طولا والواو الباسق هو الطويل يقال للجبل
الطويل جبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة

يا ابن الذين بفضلهم * بسقت على قيس فزاره

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال **حدثنا** أبو صالح قال **حدثني**
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله باسقات يقول طوال **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني**
عبي قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل الطوال **حدثني** يعقوب بن
ابراهيم قال **حدثنا** هشيم عن اسمعيل عن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها
طولها في إقامة **حدثنا** هناد قال **حدثنا** أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال
الباسقات الطوال **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **وحدثني** الحرث قال
حدثنا الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **حدثنا**
ابن ثور عن معمر عن قتادة والنخل باسقات قال يعني طولها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال البسوق الطول وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل الباسقات طلع
وهو الكفري نضيد يقول منضود بعضه على بعض مترابك * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني** علي قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن
عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا**
عيسى **وحدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
نضيد قال المنضد **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه
على بعض **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة لها طلع نضيد نضد بعضه على بعض
وقوله رزقا للعباد يقول أنبتنا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء هذه الجنات والحب والنخل قونا للعباد
بعضها غذاء وبعضها فاكهة ومتاع وقوله وأحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره وأحيينا به الماء الذي
أنزلناه من السماء بلدة ميتا قد أجسدت وقطعت فلا زرع فيها ولا نبت وقوله كذلك الخروج يقول تعالى
ذكره كما أنبتنا بهذا الماء هذه الأرض الميتة فأخرجنا نباتها وزرعها كذلك نخرجكم يوم

النفي المذكور بقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وفيه فائدة زائدة هي ان يعلم ان الإيمان متوقع منهم لان ما حرف فيه توقع وانتظار ثم حشهم
على الطاعة بقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمسكم أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا يعني الثواب المضاعف الموعود في نحو قوله من جاء

بالخسنة فله عشر أمثالها ألت يألت بالهمز إذا نقص وهي أغرة عطفان يقال ألتله السلطان حقه أعداء ألت وأغرة أسد وأهل الحجاز لأنه ليتأ وقال قطرب ولته يلته بمعنى صرفه عن وجهه (٨٨) فيكون يلتكم على وزن يعدكم على الوجه المتقدم على وزن يبعكم إن أنه غور ورجيم إن

تاب وأخلص نيته ثم وصف المؤمنين المحققين المحققين بقوله اغما المؤمنون ومعنى ثم في قوله ثم لم يرتابوا كفى قوله ربنا الله ثم استقاموا وارتاب مطاوع رابه اذا أوقعه في الشك مع التهمة لله ثم لم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا به ولا اتهم لمن صدقوه وذلك بتشكيك بعض شياطين الجن والانس وقال جارائه وجه آخر لما كان زوال الريب ملالا الايمان أفرد بالذكر بعد في مقدمه الايمان تنبيه على مزيته واشعارا بانهم مستقرون على ذلك في الازمنة المتعاقبة لعضا جديدة وفي قوله أولئك هم الصادقون تعريض بان المذكورين أولا كاذبون ولهذا قال قل لم تؤمنوا اشارة الى كذبهم في دعواهم ورب تعريض لايقاومه التصريح ثم أراد تجهيلهم بقوله قل اتعاون الله بدينكم والباء قيل للسببية والاضطرار الذي في قواهم ما علمت بقدمك أي ما شعرت ولا أحطت به وذكري في أسباب النزول انه لما نزلت الآية الاولى جاءت هؤلاء الاعراب وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه الآية والاستفهام للتوبيخ

[illegible]

أى كيف تعلمونه بعقيدتكم وهو عالم بكل خافية والتعليم افادة العلم على التدرج والمعالجة وقيل تعرض
من لا يعلم بانها المعنى لان يعلم قوله بمنون عليلك زلت في المذكور بن وفي أمثالهم يقال من عليه صنعه اذا اع

سَامَا قَالَ أَهْل

العربية اشتقاق المنة من المن الذي هو القطع لانه انما تسمى النعمة اليه ليقطع بها حاجته لا غير ان يعمل لطلب ثوبه وموضته قال بل الله عن عليكم حيث هذا كمال الايمان الذي ادعيته وفي اضافته الاسلام اليهم (٨٩) اردوا باسلامهم وفي اراد الايمان مطلق غير مضاف اشارة الى الايمان

المعهود الذي يجب ان يكون المكاف عليه وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان الحقيقي فله المنة عليكم ثم عرض بانهم غير صادقين فقال ان الله يعلم الآية والمراد انه لا يخفى عليه ضمائرهم

* (سورة ق مكية) حروفها ألف وأربع مائة وسبعة وسبعون كلمتها ثلثمائة وخمس وسبعون آياتها خمسون *

(بسم الله الرحمن الرحيم) (ق) والقرآن المجيد بل عجوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عيب انما متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا الحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أقسم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها وألقينا فيها رواسبنا وثبتنا فيها من كل زوج جمع تبصرة وذكري لكل عبد متبذبذب وتزلزلنا السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا

بقاياهم اليوم باليمن فيما ذكره **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي حدثني قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا بآبعا فانه قد كن أسلم **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد بن ثعلبة عن ابن زرعمة المديني حدثني قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل ان جبر ترزعم ان تبعنا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده وانه في العرب كالانف بين العيينة وقد كان منهم سبعون ملكا وقوله كل كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هؤلاء الذين ذكروا هم كذبا ورسول الله الذين أرسلهم فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب والنقمة وانما وصفهم بنجل ثناؤه ما وصف في هذه الآية من احلاله عقوبته لهؤلاء المكذبين الرسل ترهيبا منه بذلك مشرك قريش واعلاما منه لهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله فسدوا صلى الله عليه وسلم انه محل بهم من العذاب مثل الذي أحل لهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما ذكره الكواهي نخوة هؤلاء **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (أفعيينا بالخلق الاول بل هم في ابس من خلق جديد) وقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد) وهذا تقرير يسع من الله لمشرك قريش الذين قالوا انما امتنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد يقول لهم جل ثناؤه أفعيينا باشتداع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فنعيبا باعدتهم خلقنا جديدا بعد بلانهم في التراب وبعد فنانهم يقول ليس يعيينا ذلك بل نحن عليه قادرون * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أفعيينا بالخلق الاول يقول لم يعيينا الخلق الاول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفعيينا بالخلق الاول يقول أفعي علينا نحن أنشأنا كخلقنا جديدا فقرأوا بالبعث **حدثني** ابن جدي قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي مسرة أفعيينا بالخلق الاول قال انما خلقناكم وقوله بل هم في ابس من خلق جديد يقول تعالى ذكره ما يشك هؤلاء المشركون الا يكذبوا بالبعث انالم نبي بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرتنا على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فنانهم وبلاهم في قبورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في ابس من خلق جديد يقول في شك من البعث **حدثني** ابن جدي قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي مسرة بل هم في ابس قال الكفار من خلق جديد قال ان نخلقوا من بعد الموت **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في ابس أي شذوا والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق **حدثني** ابن جدي الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ابس من خلق جديد قال البعث من بعد الموت وقوله واقدس خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره واقدس خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فلا يخفى علينا سره ووصاير قلبه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول ونحن أقرب للانسان من جبل العاتق والوريد عرق بين الحلقوم والصلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظا اعميه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول عرق العنق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل الوريد قال الذي يكون في الخلق * وقد اختلف أهل

جسد قودلقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال

ال عربية في معنى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فقال بعضهم معناه نحن املك به واقرب اليه في المقدرة عليه * وقال آخرون بل معنى ذلك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بالعلم بما توسوس به نفسه في القول في تاويل قوله تعالى (اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) يقول تعالى ذكره ونحن اقرب الى الانسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عنى بالقعيد الرصد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قعيد قال رصد * واختلف اهل العربية في وجه توحيد قعيد وقد ذكر من قبل متلقين فقال بعض نحوي البصرة قيسل عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أى أحدهما ثم استغنى كقائل نخرجكم طغلام استغنى بالواحد عن الجمع كقائل فان طين لكم عن شئ منه نفسا * وقال بعض نحوي الكوفة قعيد ير يدقعدا عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيل جمعاً كما يجعل الرسول للقول وللائتيز قال الله عز وجل أنا رسول رب العالمين لموسى وأخيه وقال الشاعر
ألكنى الهاوشير الرسول * أعلمهم بنوا حلي الخبر
فجعل الرسول للجمع فهذا وجه وان شئت جعلت القعيد واحداً اكتفاء به من صاحبه كقائل الشاعر
نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى يختلف
(ومنه قول الفرزدق) *

اني ضمنت لمن أناني ماحي * واني وكان وكنت غير غرور
ولم يقل غرورين وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الانسان من قول فيسكتا به الا عند ما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعنى حافظ يحفظه عتيد معد * ويحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب السفينات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي في قوله اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين امير أو أمين على صاحب الشمال فاذا فعل الجديسيمة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أمسك لعله يتوب **حدثنا** ابن حبان قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن مجاهد اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قول ملك عن يمينه وأخر عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن يساره فيكتب الشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عوف قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الى عتيد قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان أثره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد حتى بلغ عتيد قال الحسن و قتادة ما يلفظ من قول أى ما يتكلم به من شئ الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد قال فقال يا ابن آدم بدعتك لا تصحيفه وكل بك ملكان كرميان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فحفظ حديثك وأما الذي عن شمالك فحفظ سبائتك فاعمل بما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت ماويت تحييفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان ألقى طائرته في عنقه حتى باع حسبياء عدل والله عايدك من جعلك حسيب نفسك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال كاتب

قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحرق ذلك ما كنت منه تحيد وفتح في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد وقال قريشه هذا الذي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياء في العذاب الشديد قال قريشه بناماً طغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما أنا بفلان لعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وأرسلت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل آواب حفيظا من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدنا مزيد وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشة فافتتحوافى البلاد هل من محيى ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما ياءولون وسمي بمحمد بل قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار المجود

واسمع يوم ينادى المنداد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج (٩١) ان نحن نحكي ونميت والينا المصير يوم

تشتق الاوض عنهم سراعاً ذلك حشر عليم يا سير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد القراءات مينا بالتشديد يزيد وعبدى وما بعده مثل التي في ابراهيم يوم يقول بالياء نافع وأبو بكر وحجادة متسلات بأبدال الهمزة الفاء أبو عمرو ويزيد والاعشى والاصفهانى عن ورش وحزرة في الوقف يوعدون على الغيبة ابن كثير وادبار بكسر الهمزة أبو جعفر ونافع وابن كثير وحزرة وخاف وجيلة المنادى بالياء في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل * الوقوف ق ط كوفى ولو جعل قسمافلا يوقف للعطف الجيد ه ج لان بل قد يجعل جواب القسم تشبيهاً بان في التحقيق وفي نو كيد ما بعده و ي جعل جوابه محذوفاً لاتباعه ترايا ج لان ذلك مبدأ الآن المتقول واحد بعيد منهم ج لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف حفيظ ه مريج وفروج ه هج ه لا لان تبصرة مفعول لاجله متب ه الحصيد ه لا لان النخل معطوف على الجنات والحب تضيد ه لا لان المراد أنبتنا هالاجل الرزق للعباد ط للعطف مينا ط الخروج ه ونود ه لوط ه لا تيح ط وعيد ه الاول ط جديد ه

الحسنات عن عيسى وكاتب السيئات عن شهابه قال **حدثنا** مهران عن سفيان قال بلغني ان كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فاذا أذنب قال له لا تجعل لعله يستغفر **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به وهو معه رقيب **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن هشام الجصى انه بلغه ان الرجل اذا عمل سنة قال كاتب البين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل أنت اكتب فمتمنعان فينادى مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب البين في القول في تاويل قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد) وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التأويل أحدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدة وغلبة على فهم الانسان كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة فتبينه للانسان حتى تشبهه وعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل قال لما كان أبو بكر رضى الله عنه يقضى قالت عائشة رضى الله عنها هذا كما قال الشاعر

* اذا حشرت يوم اوض ق بها الصدر * فقال أبو بكر رضى الله عنه لا تقول ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة من قرأ ذلك كذلك من التأويل وجهان أحدهما وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله تعالى ذكره والثاني أن تكون السكرة هي الموت أصيبت الى نفسها كقول ابن هذا لهو حق اليقين ويكون تاويل الكلام وجاءت السكرة بالحق بالموت وقوله ذلك ما كنت منه تحيد يقول هذه السكرة التي جاءتك أيها الانسان بالحق هو الشيء الذي كنت تهرب منه وعنه تروغ وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف المختلفين والذي هو أولى الاقوال عندنا فيه بالصواب عما غنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ فيه يوم الوعيد الذي وعده الله للكافرين يعذبهم فيه في القول في تاويل قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها معها سائق يسوقها الى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن اسمعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقيف قال سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت قال **حدثنا** حكام عن اسمعيل بن أبي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق يسوقها الى أمر الله والشهيد يشهد عليها بما عملت **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سفيان عن مهران عن خفيف عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وكلاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال المسكان كاتب وشهيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى ربها وشاهد يشهد عليها بما عملها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان بن حرب قال

المراد أنبتنا هالاجل الرزق للعباد ط للعطف مينا ط الخروج ه ونود ه لوط ه لا تيح ط وعيد ه الاول ط جديد ه

نفسه ج وجعل ما بعده ا خلا اولى من (١٢) الاستئناف فيوقف على الوريد واذا تعلق بمحذوف وهو اذكر أو بقوله ما يلفظ فلا

يوقف على قيد عتيد .
 بالحق ط تحيد .
 الصور ط الوعيد .
 وشهيد . حديد .
 عتيد . لتقدير التوليد .
 عتيد . لا مريب . لا
 بناء على ان ما بعده صفة
 أخرى ولو جعل مبتدأ
 لتضمنها معنى الشرط أو
 نصباً على المدح فالوقف
 الشديد . بعيد .
 بالوعيد . للبعيد .
 مزيد . بعيد . حفيظ .
 ج لاحتمال أن يكون
 من شرطية جوابها القول
 المقدر قبل ادخلوها أو
 موصولة بدلا من اكل
 منيب . بسلام ط
 الخلود . ط مزيد .
 البلاد ط للاستفهام
 قال الصبا وندي وعندي
 ان عدم الوقف اولى لان
 التقب وهو البحث
 والتفتيش واقع على جملة
 الاستفهام محيص .
 شهيد . لقوب .
 الغروب ج لاحتمال
 تعلق الجار بما قبله وبما
 بعده السجود . قريب .
 لا لان ما بعده بدل
 بالحق ط الخروج .
 المصير . لا لتعلق
 الفارق سماعاً ط يسير .
 وعيد . * التفسير
 قيل ان قاف اسم جبل من
 زبرجيد أخضر يحيط ط
 بالأرض وخضرة السماء
 منه وقيل قادر أو قاهر
 ونحو ذلك من أسماء الله تعالى

ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى حسابها
 وشاهد يشهد عليها بما علمت **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن معها سائق
 وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بما علمها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر
 عن الربيع بن أنس سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بما علمها **وحدثنا** عن الحسين
 قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
 السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي والرجل والملائكة أيضاً شاهد عليهم **حدثني** يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل به يحصى عليه عمله وملك يسوقه إلى
 شرس حتى يوافي بحشره يوم القيامة * واختلف أهل التأويل في المعنى به هذه الآيات فقال بعضهم عنى
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عنى أهل الشرك وقال بعضهم عنى بها كل أحد ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت زيد بن أسلم
 عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الآية إلى قوله سائق وشهيد فقلت له من رادهم إذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت له رسول الله فقال ومات كرك قال الله عز وجل ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً
 فهدى قال ثم سألت صالح بن كيسان عنها فقال لي هل سألت أحداً فقال نعم قد سألت عنها زيد بن أسلم فقال
 ما قال لك فقلت بل تخبرني ما تقول فقال لا أخبرك برأى الذي عليه رأيي فأخبرني ما قال لك فقلت قال رادهم إذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علمك بدو الله ما من عالية ولا إنسان فصيح ولا معرفة كلام العرب إنما
 رادهم إذا الكافر ثم قال اقرأ ما بعدها يد لك على ذلك قال ثم سألت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
 فقال لي عن ما قال صالح هل سألت أحداً فأخبرني به قلت اني قد سألت زيد بن أسلم وصالح بن كيسان فقال
 لي ما قال لك فقلت بل تخبرني بقولك قال لا أخبرك بقول فأخبرني بالذي قال لي قال إنما هما جميعا رادهم البر
 والفاجر قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم
 حديد قال فأنكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا
 معاذ يقول أخبرني عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني المشركين
 وأولى الآت في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بها البر والفاجر لان الله أتبع هذه الآيات قوله ولقد
 خلقنا الإنسان وعلم ما توسوس به نفسه والإنسان في هذا الموضع عنى الناس كلهم غير خصوص منهم بعض
 دون بعض فعلوم اذا كان ذلك كذلك ان معنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت تلك أيها الإنسان سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واذا كان ذلك كذلك كانت بينة صفة ما قلنا وقوله لقد كنت في غفلة من
 هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا الذي عانت اليوم أيها الإنسان من الأحوال
 والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فليعلم ذلك لك وأظهرناه لعينيك حتى رأيت عيانته فزالت الغفلة
 عنك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفوا في القول ذلك الكافر * وقال آخرون
 هو نبي الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون هو جميع الخلق من الجن والإنس ذكر من قال هو الكافر
حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد كنت في غفلة من هذا
 فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا
 عنك غطاءك قال لا كافر يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فكشفنا عنك
 غطاءك قال في الكافر ذكر من قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زبدي في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت في غفلة
 من هذا الامر يا محمد كنت مع القوم في محلاتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد وعلى هذا
 التأويل الذي قاله ابن زبدي يجب أن يكون هذا الكلام خطاباً من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه كان في

بين الفواحش مذكورة واعراب فاتحة هذه السورة كاعراب أول صادو بينهما مناسبة (٤٣) أخرى من قبل وقوع الاضراب بعد

القسم وجهه مامر ومن قبل ان أكثر ما بحثت تلك السورة في المبدأ والتوحيد وفي أول خلص البشر وأكثر ما بحثت هذه السورة في الحشر والخروج ولهذا استقرت قراءتها في صلاة العبد لانه يوم الاجتماع وخروج الناس الى القضاء والجيد والجد حقيقة في القرآن لانه أشرف من سائر الكتب وأما باعتبار قارئه وعالمه والعام له ومعنى منسدر منهم أى من جنسهم أو من بينهم فتوجه المحب الى الانذار بالبعث وألا يتم كون المذنب منهم ولعل الاول أدخل عندهم في استحقات التحجب منه فهذا أشار والله بقوله هذا الرجوع أو البعث شئ عجيب أهم الضمير أولا في عجبا ثم فسر ثانيا في قوله فقال الكافرون وأقصر على الضمير أولا للتعليم ثم وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر ثم زادوا في التحجب والتعجب بقولهم أنذا امتنا والتقدير أنبعث وقت الموت والضمير ورة ترابا ذلك الرجوع أى البعث رجوع بعيد أى يستبعد في العقول وقيل انه من كلام الله عز وجل والرجوع بمعنى الجواب أى جواب هؤلاء الكفار في دعوى المنسدر

غفلة في الجاهلية من هذا الدين الذى بعث به فكشف عنه غطاءه الذى كان عليه في الجاهلية فنفسه بالاعيان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حاد المصربه ذكر من قال هو جميع الخلق من الجن والانس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال **حدثني** يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت عن ذلك الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال يريد به البر والفاجر فكشف غطاءك فبصرك اليوم **حدثني** قال أو كشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير اليه * ونحو الذى قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **حدثني** أبي قال **حدثني** عيسى قال **حدثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عابن الآخرة وقوله فبصرك اليوم **حدثني** يقول فانت اليوم ناخذ بالبصر عام بما كنت عنه في الدنيا في غفلة وهو من قولهم فلان يصير هذا الامر اذا كان ذا علم به وله بهذا الامر بصر أى علم وقد روى عن الضحاك انه قال معنى ذلك فبصرك اليوم **حدثني** بلسان الميزان وأحسبه أراد بذلك ان معرفته وعلمه بما أسلف في الدنيا شاهد عدل عليه فبصره بذلك لسان الميزان الذى يعدل به الحق في الوزن ويعرف بمبلغه الواجب لاهله عما زاد على ذلك أو نقص فكذلك علم من وفى القيامة بما كتب في الدنيا شاهد عليه كلسان الميزان * القول في تأويل قوله تعالى (وقال قرينه هذا المالى عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتدي مرير) يقول تعالى ذكره وقال قرين هذا الانسان الذى جاء به يوم القيامة معه سائق وشهيد * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة وقال قرينه هذا المالى عتيد المالك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا المالى عتيد الى آخر الآية قال هذا سائق الذى وكل به وقرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله هذا المالى عتيد يقول تعالى ذكره تخبرنا عن قيل قرين هذا الانسان عند موافاته ربه به رب هذا المالى عتيد يقول هذا الذى هو عندي معد محفوظ * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا المالى عتيد قال والعتيد الذى قد أخذ وعاهبه السابق والحافظ مع جميعه وقوله ألقيا في جهنم كل كفار عتيد فيه متروك استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو يقال ألقيا في جهنم أو قال تعالى ألقيا فخرج الامر للقرين وهو بافظ واحد يخرج خطاب الاثنين وفي ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والاحم الذى يكون بلفظ الواحد في الواحد والتثنية والجمع فرد قوله ألقيا في جهنم الى المعنى والثاني أن يكون كما كان بعض أهل الرية يقول وهو أن العرب تسمى الواحد والجمع بما نمر به الاثنين فتقول للرجل وبك أرحلاها وأرحاها وذكر انه سمعها من العرب قال وأنشدني بعضهم

فقلت لصاحبي لا تحبسنا * بنزع أصوله واحترسها *
 * (قال وأنشدني أبو تراب) *
 فان تخرجني يا ابن عفا أنزجر * وان تدعني أحم عراضنا
 قال فبروى ان ذلك منهم ان الرجل أدنى أعوانه في إله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فخرى كلام الواحد على صاحبيه وقال ألا ترى الشعراء أى شئ قايلا لا يا صاحبي يا خالي وقال امرؤ القيس
 تخلي لي مرابي على أم جندب * تقضى لسانك القواد المعذب
 * (ثم قال) *
 ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طبيا وان لم تطيب
 فرجع الى الواحد وأول الكلام اثنان قال وأنشدني بعضهم
 خال لي قوما في عطلة فانظر أن * أو ترى من نحو اس أم برقا

جواب بعيد عن حيز العقل لدلالة البراهين الساطعة على وجود الحشر والنشر منها وله علم الله تعالى بأجزاء الميت على التفصيل وإلى هذا

أشهر بقوله قد علمنا ما تنقص الأرض (٩٤) من أجساد الموتي وما كل من لحومهم وعظامهم عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن

آدم يبلى إلا عظم الذنب
وعن السدي ما تنقص
الأرض منهم بالموت ويدفن
في الأرض منهم وعندنا
كتاب هو اللوح المحفوظ
من التغيير ومن الشياطين
ثم اتبع الأضراب الأول
أضراباً آخر فقال بلى
كذبوا والمقصود أن
تكذبهم بالحق الذي هو
محمد أو القرآن أو الأخبار
بالبعث في أول وهلة من
غير تدبر أفتطع من تعجبهم
والمرج أمر دينهم المضطرب
الخلوط بالشبهات
والشكوك ولهذا نسبوا
القرآن تارة إلى السحر
وأخرى إلى الشعر أو الكهانة
وقالوا في حق محمد صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك ثم
استدل على حقيقة المبدأ
والمعاد بوجوه أخر منها
بناء السماء ورفعها بلا
عمد ولا فروع أي شقوق
وفوق ولا أسفل كنهها حقيقة
الاستعداد فمن جميع
الجوانب وأيسر في الآية
دلالة على امتناع الخرق
على السماء لأن الأخبار
من عدم الوقوع لا ينافي
إمكانه نعم أنه مناف لوجود
نحو الأبواب فيما طاهر
اللهم الآن تدعى المغارة
بين الفروج والأبواب وفي
قوله فوقهم مزيد توبيخ
لهم ونداء عليهم بغاية
الغبا وقومها من الأرض
أي دحوها ومنها خلص

و بعضهم يروى أن أول أترى كل كفار عند بعثي كل جاحد وحداية الله عنيد وهو العائد عن الحق وسبيل
الهدى وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخبر في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة حدثنا بذلك بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصواب من القول في ذلك عندى أنه كل حق وجب لله أولاً كدى
في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وإنما لنا ذلك هو الصواب من القول لأن الله تعالى ذكره عم بقوله
مناع للخير عنه أنه منع الخير ولم يخص منه شيئاً دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طلبة وقوله معتد
يقول معتد على الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق وبه بالسلطنة والبطش ظلماً كما حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة معتد في منطقة وسيرته وأمره وقوله مررب يعني شاك في
وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مررب
أى شاك القول في تأويل قوله تعالى (الذي جعل مع الله ألهاً أخراً ليتباهى في العذاب الشديد)
يقول تعالى ذكره الذي أشرك بالله فعد معه معبود آخر من خلقه فالقياء في العذاب الشديد يقول
فالقياء في عذاب جهنم الشديد القول في تأويل قوله تعالى (قال قر ينهر بناماً أطعته ولكن كان
في ضلال بعيد قال لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد) يقول تعالى ذكره قال قرين هذا الإنسان
الكفار المتناع للخير وهو شيطانه الذي كان موكله في الدنيا كما حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال
ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال قر ينهر بناماً أطعته قال قرينه شيطانه
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال قرينه قال الشيطان قرض له حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذي جعل مع الله ألهاً آخر هو المشرك قال قر ينهر بناماً أطعته قال
قرينه الشيطان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قرينه بناماً أطعته
قال قرينه الشيطان حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله قال قرينه بناماً أطعته قال قرينه شيطانه حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال قرينه بناماً أطعته قال قرينه بناماً أطعته تبرأ منه وقوله بناماً أطعته يقول
ما نأجعله طاعة متعبداً لما ليس له وإنما يعني بذلك الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن
كان في طريق جائر عن سبيل الهدى جوراً بعيداً وإنما أخبر تعالى ذكره هذا الخبر عن قول قرين الكافر
له يوم القيامة إعلامة عباده تبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة كما حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله بناماً أطعته قال تبرأ منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الله بن أبي زباد قال ثنا عبد الله بن أبي بكر قال ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قوله بناماً
ما أطعته تبرأ منه وقوله لا تختصموا الذي يقول تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم
وصفة قرانهم من الشياطين لا تختصموا الذي اليوم وقد قدمت اليكم في الدنيا قبل اختصاصكم بهذا
بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف أمري ونهي في كتي وعلى السن رسلتي * ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أبي زباد قال ثنا عبد الله بن أبي بكر قال
ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قول الله وقد قدمت اليكم بالوعيد قال بالقرآن حدثني علي قال
ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تختصموا الذي قال أنهم اعتذروا بغير عذر
قابل الله حججهم ورد دعائهم قولهم حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا
لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد قال يقول تدأمرنكم ونهيتمكم قل هذا ابن آدم وقرينه من الجن حدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال قلت لابي العباس لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم
بالوعيد قال أبو جعفر الطبري أحسبه قال هم أهل الشرك وقال في آية أخرى ثم أنكم يوم القيامة عند
٧ هذه الآيات المستشهد بها في هذا المقام هكذا هو في النسخ ولا يخفى ما فيها من الخبر فلتراجع من
موطن آخر اه معناه

ويشكر من يرجع إليه ويفكر في بذائع المخلوقات ويرتقي الى الصانع من المصنوعات (٩٥) ومنها ازال ما الماطر الكثير المنافع.

المنت للجنات والجنات
والخبيد صفة موصوف
مخدوف أي وجب الزرع
الذي من شأنه أن يحدد
كالخطة وغيرهما من
الاقوات ونحوها والبساتين
التي طالت في السماء
والطلع أول ما يبس ومن
ثمر الخيل والنضيد الذي
نضد بعضه فوق بعض
والمراد كثرة الطلع وتراكمه
المستبوع لكثرة الثمر
شبه باحياء الارض خروج
المسوي كما قال في الروم
وكذلك تخرجون ثم هدهم
باحوال الامم السالفة
وقد مر قصصهم مرارا
وأما حديث أصحاب الرس
فلم يذكر الا في القران
وحديث تبس في الدخان
وأراد بقرون قومه لان
المعطوف عليه أقوام فحق
وعيد مثل فحق عقاب وفيه
تسليمه للنبي صلى الله عليه
وسلم ثم دل على الحشر
بضرب آخر من البيان
وهو ان الذي لم يبي أي لم
يجز عن الخلق الاول
بالنسبة الى أي مخلوق
فرض كيف يجز عن
الاعادة واللبس الخلط
والشبهة وتذكير اللبس
والخلق الجديد للتعظيم
أي لبس عظيم وخلق له
شان وحق مثله أن يهتم به
ولا يغفل عنه ثم شرع في
تقرير خلق الانسان
الدال على شمول علم الله

دركم تحت محموت فهم أهل القبلة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما يبديل القول الذي وما أنا بظلام
للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قوله لا مشركين
وقرناهم من الجن يوم القيامة اذ تبرا بعضهم من بعض ما يغير القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين ولا قضائي الذي قضيته فيهم فيها كما حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ما يبديل القول الذي قد قضيت ما أنا قاض **حدثننا** ابن جدي قال ثنا حكيم عن عيسى عن
محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد في قوله ما يبديل القول الذي قال قد قضيت ما أنا قاض
وقوله وما أنا بظلام للعبيد يقول ولا أنا بما قرب أحدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره
فعدبه به وقوله يوم نقول لجهنم يقول وما أنا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلأت وذلك يوم القيامة
ويوم نقول من صلة ظلام وقال تعالى ذكره لجهنم يوم القيامة هل امتلأت المسبق من وعدة أيها بأنه
علوها من الجنة والناس أجمعين وأما قوله هل من مزيد فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
معناه ما من مزيد قالوا وإنما يقول الله لها هل امتلأت بعد أن يضع قدمه فيها فيزوي بعضها الى بعض
وتقول قط من تضايقتها فاذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلأت قالت حينئذ هل من مزيد أي ما من
مزيد لشدة امتلائها وقضايها بعضها الى بعض ذكر من قال ذلك **حدثنني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال
ابن عباس ان الله الملك تبارك وتعالى قد سبق كتمه لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين فلما بعث
الناس وأحضر وأورق أعداء الله الى النار زمرا جعلوا يتخيمون في جهنم فجاؤا جلايقي في جهنم ثني
الاذب فيها ولا علوها شي قالت ألسنت قد أقسمت امتلائ في من الجنة والناس أجمعين فوضع قدمه فقالت
حين وضع قدمه فيها قد قضيت قدامت لا فليس لي مزيد ولم يكن يعلوها شي حتى وجدت مس ما وضع عليها
فتضايقت حين جعل عليها ما جعل قدامت لا فامتلا في موضع ابرة **حدثنني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وتقول هل من مزيد قال وعدها الله ليل لا تمها فقال هلا وفيك قالت وهل من مسلك
حدثن عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول ان الله الملك قد سبق منه كتمه لا ملأ من جهنم
لا ياتي فيها شي الاذهب فيها لا علوها شي حتى اذ لم يبق من أهلها أحد الا دنحها وهي لا علوها شي أنها
الرب فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل امتلأت لجهنم فتقول قط قدامت لا ملأ في من الجن والناس
فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يعلوها شي حتى وجدت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فافها
موضع ابرة * وقال آخرون بل هي ذلك زدي انما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة ذكر من قال ذلك
حدثننا ابن جدي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن ثابت عن أنس قال ياتي في جهنم وتقول
هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فيزوي بعضها الى بعض فتقول قط ثلاثا **حدثنني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لانها قدامت لا
وهل من مزيد هل بقي أحد قال هذان الوجهان في هذا والله أعلم قالوا هذا وهذا وأول الاقوال في ذلك
عندي بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شيء أزداد وانما قلنا ذلك أولى اقوالين بالصواب
أصح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما **حدثنني** أحمد بن المقدم الجلي قال ثنا محمد بن عبيد
الرجن الطفاوي قال ثنا أبو عن محمد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة لم يظلم الله أحدا من خلقه شيئا ويأتي في النار تقول هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهناك
علوها وزوي بعضها الى بعض وتقول قط **حدثننا** أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه

سبحانه وعظيم قدرته على بدئه واعادته والوسوسة الصوت الخفي والباءة في به للتعدي وما صدرية أي أعلم جعل نفسه اياه موسوسا والقرب

يدن الانسان يريد ان علمه
ينغذي في وطن الاشياء
نفوذ الدم في العروق
والور يد العرق الحامل
لدم سوى الشرايين
ور يد الان الروح أو الدم
برده والور يدان عرقان
يكتنفان اصفع العنق
في مقدمها يشعبان من
الرأس يتصلان بالوتين
والجبل العرق أيضا شبه
بواحد الجبال والاضافة
للبيان كاضافة العلم الى
الخاص قال جارا لله اذ
منصوب باقرب والمراد انه
أقرب من الانسان من كل
قريب حين يتلقى
الحفيظان ما يلقاه فيه
ان كتابة الملكين لاحاجة
اليها للام الغيوب وانما
هي لاغراض أخرى واستحيائه
منهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان مقعد
ملكك على نبيك أي
عطفك واسانك فاهما
وريقك مدادهما وأنت
تجسرى فيما لا يعينك
لا تسبحي من الله ولا منهما
ويجوز أن يكون تلميح
الملكين بمانا لا قرب فكانه
قبل لا يتخفى عليه شيء لان
حفظته موكول به والتأني
التأني بالحفظ والكتابة
والقعيد المقاعد كالجلس
يعني المجالس والتقدير
عس البين قعيد وعس
الشمال قعيد فاختصر

فتقول قد قدمنا في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اخذت من
الجنة والنار فقالت الجنة ما لي انما يدخلني فقراء الناس وسقطهم وقالت النار ما لي انما يدخلني الجبارون
والمتكبرون فقال أنت رحتي أصيب بك من أشاء وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما
ملؤها فالجنة الجنة فان الله ينشئ لها من خلقه ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها
قدمه فهناك تملأ ونزوي بعضها الى بعض وتقول قط **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن ثور عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احببت الجنة والنار فقالت
الجنة ما لي لا يدخلني الا فقراء الناس وقالت النار ما لي لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت
عذابي أصيب بك من أشاء وقال الجنة أنت رحتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فالجنة
فان الله عز وجل ينشئ لها ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هناك
تملأ ونزوي بعضها الى بعض وتقول قط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
العالمين قدمه فيه نزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الصمد قال ثنا أبان العطاري قال ثنا
قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين
فيها قدمه فيه نزوي بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا
فيسكنه في فضل الجنة قال **حدثنا** عرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا قتادة عن
أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال أو كذا قال **حدثنا** زياد بن أيوب قال
ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احببت
الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين
فاوحى الله عز وجل الى الجنة أنت رحتي أصيب بك من أشاء وأوحى الى النار أنت عذابي أصيب بك من
أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فالجنة الجنة فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك يعني الاستراحة لا بمعنى
النبي لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول **القول** في تأويل قوله تعالى (وأزلفت الجنة
للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل آواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) يعني تعالى
ذكره بقوله وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وأذيت الجنة وقربت للذين اتقوا ربهم فغفوا عقبته
بإداء فرائضه واجتناب معاصيه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأزلفت الجنة للمتقين يقول وأذيت غير
بعيد وقوله هذا ما توعدون يقول يقال لهم هذا الذي توعدون أي المتقون أن تدخلوها وتسكنوها وقوله
لكل آواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تأنيب من ذنوبه وقد اختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقيل بعضهم هو المجمع وقال بعضهم هو التأنيب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما أغنى عن
إعادته غير اننا ذكرنا في هذا ما لم تذكره هناك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت
قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل آواب قال لكل مسج **حدثنا** ابن
جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن مسلم الاور عن مجاهد قال الاواب المسج **حدثنا** الحسن بن عرفة
قال ثنا ابن عبد الملك بن أبي عيسى قال ثنا أبي عن الحسن بن عيسى في قول الله لكل آواب حفيظ قال
هو الذي اكرهه في الخلا **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن حباب عن مجاهد
لكل آواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها قال ثنا مهران عن خارجة عن عيسى الحنط عن

يكتبان كل شيء حتى آتيته في مرضه وقبل لا يكتبان إلا الحسنات والسينات وقبلان (٩٧) الملائكة يكتبون الإنسان عند غائطه

وعند جماعه وحين حكي
انكارهم البعث واخبر
عليهم بالدلائل الباهرة
أخبر عن قرب القيامتين
الصغرى والكبرى بان
عبر عنه ما بلغنا الماضي
وهو قوله وجاءت سكرة
الموت وتفتح في الصور
وسكرات الموت حالاته
الذهابة بالعقل والبهاء في
الحق للتعبية أي أحضرت
السكرة حقيقة الامر
وجلية الحال من تحقق
وقوع الموت أو من سعادة
الميت أو ضدها كما نطق
بها الكتاب والسنة أو
المراد وجاءت ملتبسة
بالغرض الصحيح الذي هو
ترتب الجزاء على الاعمال
ذلك المحي ما كنت منه
تخيد أي غيل وتهرب أيها
الإنسان ولا ريب ان هذا
الهرب للفاجر يكون
بالحقيقة ولا يريكون
بسبب نفرة الطبع الا انه
إذا كفر في أمر نفسه وما
خلق هو لاجله علم ان
الموت راحة وخلاص عن
عام الآفات والبلبات
قوله ذلك يوم الوعيد
إشارة إلى النفع والمضاي
محذوف أي وقت النفع
الثاني آن زمان الوعيد
والسائق والشاهد
مكان أحدهما يسوقه
إلى المحشر وإلى الجنة
أو النار كما قال وسبق
والآخر يشهد عليه

الشعبي قال هو الذي يذكرك ذنوبه في خلاء فيستغفر منها **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله هذا ما تودعون لكل أواب حفيظ أي مطيع لله كثير الصلاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل أواب حفيظ قال الأواب التواب الذي يؤب إلى طاعة الله ويرجع إليها **حدثنا** ابن جهميد قال **حدثنا** جرير عن منصور عن يونس بن حبيب في قوله لكل أواب حفيظ قال الرجل يذكرك ذنوبه فيستغفر الله لها وقوله حفيظ اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جهميد قال **حدثنا** مهرا عن أبي سنان عن أبي إسحق عن التميمي قال سألت ابن عباس عن الأواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى يرجع عنها * وقال آخرون معناه انه حفيظ على فرائض الله وما اتهمه عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التائب الأواب بأنه حفيظ ولم يخص به على حفظ نوع من أنواع الطاعات دون نوع فالواجب أن يعلم كما علم جل ثناؤه فيقال هو حفيظ لكل ما قرب إليه من الفرائض والطاعات والذنوب التي ساقطت منه لتوبة منها والاستغفار وقوله من خشى الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدنيا من قبل أن يلقاه فاطاعه واتبع أمره وفي من في قوله من خشى وجهان من الأعراب الخفض على اتباعه كل في قوله لكل أواب والرفع على الاستثناء وهو مراده الجزاء من خشى الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينئذ قوله ادخلوها اسلام جوابا للجزء أضمر قبله القول وجعل فعلا للجميع لان من قد تكون في مذهب الجميع وقوله وجاء بقلب منيب يقول وجاء الله بقلب تائب من ذنوبه راجع بما يكرهه الله إلى ما يرضيه كما **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله وجاء بقلب منيب أي منيب إلى ربه مقبل ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أدخلوها اسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكرها لكانا قبلهم من قرنهم أشد منهم بمعاشاة فيؤا في البلاد هل من محيص) يعني تعالى ذكره بقوله أدخلوها اسلام أدخلوها هذه الجنة بأمان من الهم والغضب والعذاب وما كنتم تلقونه في الدنيا من المكروه **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله أدخلوها اسلام قال سألوا من عذاب الله وسلم عليهم وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم أيها الناس صفته من ادخال الجنة من أدخله هو يوم دخول الناس الجنة ما كثين فيها إلى غير نهاية **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود ادخلوا والله لا عوتون وأقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا بأسون وقوله لهم ما يشاؤون فيها يقول هؤلاء المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي أزلت لهم من كل ما تشبهه نفوسهم والمذم أعينهم وقوله ولدينا مزيد يقول وعدناهم على ما أعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناؤه صفتها مزيد يزيدهم إياه وقبل ان ذلك المريد النظر إلى الله جل ثناؤه ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد بن سهل الواسطي قال **حدثنا** قرة بن عيسى قال **حدثنا** النضر بن عري جده عن أنس ان الله عز وجل إذا أسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار هبط إلى مرج من الجنة أقيع فديبذمو بين خلقه حجاب من أولؤ وحجاب من نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكرسي النور ثم أذن لرجل على الله عز وجل بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنتهم فدأ أهل الجنة أعناقهم فقبل من هذا الذي قد أذن له على الله فقبل هذا العول بيده والمعالم الاسماء والذي أمرت الملائكة فصدت له والذي له أبيع الجنة آدم عليه السلام قد أذن له على الله تعالى قال ثم يؤذن لرجل آخر بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنتهم فدأ أهل الجنة أعناقهم فقبل من هذا الذي قد أذن له على الله فقبل هذا الذي اتخذ الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما باراهم قد أذن له على الله قال ثم أذن لرجل آخر على الله بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنتهم فدأ أهل الجنة أعناقهم فقبل من هذا الذي قد أذن له على الله فقبل هذا الذي اصطفاه الله برسالاته وقربه نجيا وكرمهم

فيجوز أن يكون الرقيب المذكور والجملة (٩٨) حال من كل لانه لعمومه كالمعرفة ثم يقال للانسان لقد كنت في الدنيا في غفلة من

هذا الامر فكشفنا عنك
يقطع العلائق الحسية
ومفارقة النفس الناطقة
غطاء له وهو الاشتغال
بعالم المحسوسات فبصر
اليوم حديد غير كابل
متيقظ غير نائم وقال ابن
زيد الخطاط للنبي صلى
الله عليه وسلم **كقوله**
ما كنت تدري ما الكتاب
والاعيان أي كنت قبل
الوحي في غفلة من هذا
العلم ثم بين ان الشياطين
الذي هو قورين كل فاجر
كقوله ومن يعش عن
ذكر الرحمن فيض له
شياطينا يقول لادل المحشر
أواسائر القصرناء قد
اعتدت قريني لجنتي
وهيأت له ان جعلت
ما موصوفة فعتيد صفة
لها وان جعلتها موصولة
فعتيد بدل أو خسران
أو خسر مبتدأ محذوف
ويحتمل أن يقول
الشياطين لقرينه هذا
البلاء النازل بك مما
أعدته لك ألقيا خطاب
من الله للمالكين السابق
والشهيد أو الواحد على
عادة العرب خايمي رفا
وذلك ان أكثر الرفقاء
يكون ثلاثة وقال المبرد
الثنية لثا كيد كانه
قيل القال في ثنات ثنية
الفاعل منزلة ثنية الفعل
لاتحادهما وجوز أن
يكون الالف بدلان من
الثا كيد الخفيفة اجزاء للوصل بحرف الواو

موسى عليه السلام قد أذن له على الله قال ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جسيم مواكب النبيين قبله بين يديه
أمثال الجبال يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فدأهل الجنة أعناقهم قيل من هذا الذي قد
أذن له على الله فقيل هذا أول شافع وأول مشفع وأكثر الناس واردة وسيد ولد آدم وأول من تنشق عن
ذوابه الأرض وصاحب لواء الحمد صلى الله عليه وسلم قد أذن له على الله قال فجلس النبيون على منابر
النور وجلس سائر الناس على كسبان المسك الأذفر الأبيض ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجاب مرحبا
بعبادي وزواري وجيراني وفدي ملائكتي انمضوا الى عبادي فاطعموهم قال فقربت اليهم من لحوم
طير **كانم** المختلار يش ولا عظم فاكوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني وفدي اكلوا أسقوهم قال فنهض اليهم غلمان كانهم الأولوا المكنون بابا ريق الذهب والفضة
باشربة مختلفة لذينة لذة آخرها كاذة وأهالها يصعدون عنها ولا ينفون ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب
مرحبا بعبادي وزواري وجيراني وفدي اكلوا وشربوا فكهوهم قال فقرب اليهم على أطباق مكاله
بالباقوت والمرجان من الرطب الذي سقى الله أشد بياضا من اللبن وأطيب عذوبة من العسل قال فاكوا ثم
ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني وفدي اكلوا وشربوا فكهوهم اكلوا
قال ففتحت لهم غار الجنة بحال مصقولة بنور الرحمن فالبسوها قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء
الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني وفدي اكلوا وشربوا فكهوهم اكلوا وطيبوهم قال فهاجت
عليهم ريح يقال لها المثيرة فالبسوا المسك الأذفر ففتحت على وجوههم من غير غبار ولا قمام قال ثم ناداهم
الرب عز وجل من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني وفدي اكلوا وشربوا فكهوهم اكلوا
وطيبوا وعزني لاجلهم حتى ينظروا الى ذلك انتهاء العطاء وفشل المزيدي قال ففتحت لهم الرب عز وجل ثم
قال السلام عليكم عبادي انظروا الى فقد رزيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانه أربع
مرات وخزائنهم **قد** قال فنادهم الرب تبارك وتعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فانها البست بدار على ولا دار
نصب انما هي دار جزاء ونواب وعزني وجلالي ما خلقتكم الا امن ابلتكم وما من ساعة كرت عوني فيها في دار
الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشى **صد شئنا** على بن الحسين بن الحر قال ثنا عمار بن نوس الميماني قال ثنا
جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل قال ثنا أبو طيبة عن معاوية العباسي عن عثمان بن عمار عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناني جبريل عليه السلام وفي كنهه امرأة بيضاء فيها نكتة سوداء
فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت فما هذه النكتة السوداء فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو
سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيدي قلت ولم ندعوه يوم المزيدي قال ان ربك تبارك وتعالى
اتخذ في الجنة واديا أفع من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من علمين على كرسيه ثم حفر الكرسي
بمنابر نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم تجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتب فيبجلهم لهم بهم
عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول أنا الذي صدقتم عدي وأتمت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي
فجلوني فيسألونه الرضا فيقول رضائي أحاديكم داري وأنا لكم كرامتي فجلوني فيسألونه حتى تنتم في رغبتم
فيفتح لهم عند ذلك ملاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة
حتى يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وترجع أهل الجنة الى غرفهم ذرية بيضاء لا تنفام
فيها ولا فصم أو ياقوتة جراءة أو زبرجدة خضراء منها غرورها أو باهر أو نابيس والى ثنئ أحوج منهم الى يوم
الجمعة ايزدادوا منه كرامة ويزدادوا نظرا الى وجهه ولذلك دعى يوم المزيدي **صد شئنا** ابن جبريد قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة بن كعبه **صد شئنا** الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يعقوب بن
ابراهيم عن صالح بن حبان عن أبي ريدة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **صد شئنا** ابن
جبريد قال ثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمار عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو حديث علي بن الحسين **صد شئنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن عوف عن محمد

كثير المنع للمال عن حقوقه أو مناع الجنس الخيرات يصل الى أهله وقبل زلات في الوليد بن (٩٩) المغيرة كان يمنع بني أخيه من الاسلام

وكان يقول من دخل منكم في الاسلام لم يبلغه بخير ما عشت معتد ظالم مريب مشكك أو شاك في دين الله قوله قال قرينه جاء على طريقة الاستئناف بخلاف ما تقدم فانه جاء على طريق العطف كان قرينه وهو الفاجر قال يارب انه أظفاني فأجاب القرن وهو الشيطان ربنا ما أطغيته ما أوقعته في الطغيان ولكن كان في الازل في ضلال بعيد وقالت المعتزلة ولكنه اختار الضلالة على الهدى ثم ذكر كلام آخر مستأنفا كان سائلا سأل فإذا قال الله فقبل قال لا تختصموا وهذا هو الذي دل على ان ثمة مقالة من الكافر لكونها طويت للدلالة الاختصاص عليها والمعنى لا تختصموا في موقف الحساب والحال اني قد قدمت اليكم وفيه ان اختصاصهم كان يجب أن يكون قبل ذلك في الدنيا كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والباء في بالوعيد اما زبدة أو للتعديدية على ان قدم بمعنى تقدم أو هو حال والمفعول جلة قوله ما يبذل الآخرة أي قدمت اليكم هذا الكلام مقسرونا بالوعيد قال في الكشف فان قلت ان قوله وقد

قال ثنا أو قال قولوا ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقال له ثن ويذكره أصحابه فيمنى ويذكره أصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عرذلك وعشرة أمثاله وعند الله مزيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عرو بن الحارث ان دراجا أبا السهم حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري انه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليسكن سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خداهما أصبى من المرأة وان أدنى لؤلؤة عليها تضى ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيدي وانه ليكون عليها سبعون ثوبا إذا ناهما من النعمان من طوبى فينقذهما بصرة حتى يرى مسافهما من وراء ذلك وان عليهما التيجان وان أدنى لؤلؤة فيها تضى ما بين المشرق والمغرب وقوله وركأه لكانا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره وكثيرا أهلكتنا قبل هؤلاء المشركين من قريش من القرون هم أشد من قريش الذين كذبوا بحمدا بطشاً فنفقوا في البلاد يقول نغر بوا في البلاد فساد وفيها فطافوا وتوغلوا الى الاقصى منها قال امرؤ القيس

لقد نقيت في الآفاق حتى * رضيت من الغنمة بالاياب
* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد قال أنثروا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال يقول علوا في البلاد ذلك النقب وقوله هل من محيص يقول جل ثناؤه فويل كان لهم بتقريبهم في البلاد من معدل عند الموت ونحي من الهلاك اذا جاءهم أمرنا أو اضرت كان في هذا الموضع كما اضرت في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتها التي أخرجناك أهلكتناهم فلاناصرهم بمعنى فم يكن لهم ناصر عند اهلاهم وقرأت القراء قوله فنقبوا بالتشديد وفتح القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ ذلك فنقبوا بكسر القاف على وجه التهديد والوعيد أي طوفوا في البلاد وترددوا فيها فانكم ان تغفروا بنا أنفسكم * وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله من محيص قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكم أهلكتنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص قد حاص الفجرة فوجدوا أمر الله متبعا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاصر أعداء الله فوجدوا أمر الله لهم مدركا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص قال هل من منجى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) يقول تعالى ذكره ان في اهلاكننا القرون التي أهلاكنها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها ان كان له قلب يعني لمن كان له عقل من هذه الامة فينتهي عن الفعل الذي كفو افعاله من كفرهم بربهم خوفا من أن يحل بهم مثل الذي حل بهم من العذاب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي من هذه الامة يعني بذلك القلب المعنى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لمن كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع من الاحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من الامم والقبائل في هذا الموضع العقل وهو من قولهم ما فلان قلب وما قابله معه أي ما عقله معه وأمن ذهب قلبك يعني أمن ذهب عقلك وقوله أو ألقى السمع وهو شهيد يقول أو أصبى لاجبارنا اياه عن هذه القرون التي أهلاكنها باسمه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا بهم حين كفروا بربهم وعصوا رسوله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما يخبر به عنهم شاهد له بقلبه غير غافل عنه ولا ساه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم فيه ذكر من قال ذلك **حدثني**

قدمت حال من ضمير لا تختصموا واجتماعها في زمان واحد واجب وليس كذلك لان التقديم في الدنيا والاختصاص في الآخرة قلب معناه

ساقط بدونه لان مضى الماضي ثابت في أي حال فرض بعده وقوله لدى اما يتعلق بالقول أي ما يبدل القول الذي هو لدى يعني ألقيا في جهنم أو لاملات جهنم أو الحكم الا لزي بالسعادة والشقاوة واما أن يتعلق بقوله ما يبدل أي لا يقع التبدل عندى والمعاني كما مرت ويجوز أن يراد لا يكذب لدى ولا يفترى بين يدي فاني عالم بن طغي وبن أظنى ويحتمل أن يراد لا يتبدل للكفر بالايان فان ايمان البأس غير مقبول فقولكم ربنا والهنا لا يفيدكم يوم نقول منصوب بقللام أو باذكر قال أهل المعاني سؤال جهنم وجوابها من التخييل الذي يقصده تقرر المعنى في النفس وقوله هل من مزيد أي من زيادة أو هو اسم مفعول كأن يبيع لبيان استكثار الداخلين كما أن من يضرب غيره ضربا مبرحا أو شتمه شتما فاحشا يقول له المضروب هل بقي شيء آخر يدل عليه قوله سبحانه لا ملأن جهنم فلا بد أن يحصل الامتلاء فكيف يبقى في جهنم موضع حال حتى تطلب المزيد ويحتمل أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها فمقطع المعاني وتضييق المكان عليهم وأول هذا الكلام يقع قبل ادخال الكل وفيه لطيفة وهي ان جهنم تغيظ على الكفار

محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يقول ان استمع الذكرو شهد أمره قال في ذلك يجزيه ان عقله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو ألقى السمع قال وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال العرب تقول ألقى فلان سمعه أي استمع بأذنيه وهو شاهدية ولغير غائب **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا مهران عن سفيان ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع * وقال آخرون عن بالشهد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد يعني بذلك أهل الكتاب وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله انه يجحد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال ثنا ابن ثور قال قال معمر قال الحسن هو منافق استمع القول ولم ينتفع **حدثنا** أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا السراويل عن السدي عن أبي صالح في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال ألقى السمع وهو شهيد قال ألقى السمع يسمع ما قد كان مسموعا من الأحاديث عن الامم التي قدمت كيف عذبهم الله فوضعهم حين عصوا له **القول** في تاويل قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما من الخلق في ستة أيام وما مسنا من اعياء كما **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنتين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والاقوات والانهار وعمراتها وخراجها يوم الاربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث الساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان أنعت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون قال **حدثنا** مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سامة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول من ارجاف **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول وما مسنا من نصب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا السموات والارض الآية كذب الله اليهود والنصارى وأهل القرى على الله وذلك أنهم سمعوا ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت اليهود ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام كان مقدار كل يوم ألف سنة مما تعدون **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يمسنا في ذلك عناء ذلك اللغوب **القول** في تاويل قوله تعالى (فاصبر على ما يقولون) روي محمد بن بكير عن طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) يقول تعالى ذكره

فقط لهم ثم ينق فيهما موضع لعمدة المسلمين فطلب الامتلاء من الكفار كيلا ينقص (١٠١) ايمان العاصي حرها فاذا ادخل الغصاة

النار يسكن غيظها وسكن
غضبها وعند هذا يصح
ما ورد في الاخبار وان
جهنم تطلب الزيادة حتى
يضع الجبار فيها قدمه
والمؤمن جبار يتكبر على
ما سوى الله تعالى ذليل
متواضع لله وروى انه
لا ياتي فيها فوج الا ذهب
ولا علاها شيء فتقول قد
اقسمت اني لا اتي فيضع
تعالى فيها قدمه اى ماقدمه
في قوله سبقت رجتي غيبي
اى يضع رجته فتقول قط
بعض ولا يزل في الجنة
فضل حتى ينشئ الله خلقا
فيسكنون فضول الجنة
قات لا ريب ان جهنم
الحرص والشهوة
والغضب لا تقر ولا تسكن
ولا تنتهي الى حد معلوم
بل تقول دائما بلسان
الحال هل من مزيد الا ان
يفيض الله سبحانه عليها
من بحال هدايته ورجته
فيقنسه صاحبها وينتهي
عن طلب الفضول او يقف
في حد معين ويقنع بما
تيسر وكذا الترقى في
مستارج السكالات ليس
ينتهي الى حد معلوم الا
اذا استغرق في بحر العرفان
وكان هناك ما كان
كما قال وازلفت الجنة
للمتقين اى قربت للمتقين
بحتمل أن تكون الواو
للاستئناف وأن تكون

لذيقه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقولون على ما يقول هؤلاء اليهود وما يفترون على الله
ويكذبون عليه فان الله بهم بالمرصاد وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس يقول وصل محمد ربك صلاة
الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس لصلاة العجوة وقبل غروب العصر حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قبل طلوع الشمس
الصبح وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسبحه * اخلف اهل التأويل في التسبيح الذي أمر به من
الليل فقال بعضهم عن به صلاة العتمة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومن الليل قال العتمة * وقال آخرون هي الصلاة بالليل في أى وقت صلى ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن
سجادة ومن الليل فسبحه قال من الليل كله والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب الى الصواب وذلك ان الله
جل ثناؤه قال ومن الليل فسبحه فلما بعد وقتان من الليل دون وقت واذا كان ذلك كان على جميع ساعات
الليل واذا كان الامر في ذلك على ما وصفا فهو بان يكون أمرا بصلاة المغرب والعشاء أشبه منه بان يكون
أمرا بصلاة العتمة لان ما يصلان ليل الا قوله وأدبار السجود يقول سبح محمد ربك أدبار السجود من صلاتك
* واختلف اهل التأويل في معنى التسبيح الذي أمر الله نبيه أن يسبحه أدبار السجود فقال بعضهم عن به
الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان يصلان بعد صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حنبل قال
ثنا حكام قال ثنا عيسى بن عيسى عن أبي اسحق عن الحارث قال سألت عليا عن أدبار السجود فقال الركعتان
بعد المغرب حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن جريج عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه
أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام عن الأجلع عن أبي
اسحق عن الحارث قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا ابن
بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه في قوله وأدبار
السجود قال الركعتان بعد المغرب قال حدثنا يحيى قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن
عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثني علي بن
سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد قال ثنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال أدبار
السجود ركعتان بعد صلاة المغرب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عوان بن
أبي مالك عن الشعبي قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن
سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم بن مهاجر عن مجاهد أدبار السجود الركعتان بعد المغرب
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم مثله حدثنا
ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم في هذه الآية ومن الليل
فسبحه وأدبار السجود وأدبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب قال شعبة لا أدري
أيهما أدبار السجود ولا أدري أيهما أدبار النجوم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وأدبار السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأدبار السجود هما الركعتان بعد صلاة المغرب حدثنا
أبو كريب قال ثنا أبو فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
أخبرنا أبو زرعة وهبة بن راشد قال أخبرنا حبان بن شريح قال أخبرنا أبو صخر عن سمع أبا معاوية البجلي
من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء المكري يقول سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أدبار

للغطف على نقول والمضى لتحقيق الوقوع المستدعي لمزيد البشارة ولم يكن المنسذون مذكورين في الآية المقدمة فلم يحجج الى تحقيق

الأنذار وقوله غير بعيد نصب على الظرف (١٠٢) أي مكانا غير بعيد عنهم أو على الحال وجهه تذكير مع تانيث ذي الحال كما تنصرف في

السجود قال همار كعتان بعد المغرب **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية قال ثنا جرير قال ثنا حريز بن زيد الرحي عن كريب بن زيد الرحي قال وكان جبير بن نفير عشي اليه قال كان اذا صلى الركعتين قبل المغرب والركعتين بعد المغرب أخف وفسر أدبار النجوم وأدبار السجود **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران بن عيسى بن يزيد عن أبي اسحق الهمداني عن الحسن وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم قال ثنا عيسى بن عيسى عن المغيرة عن إبراهيم قال كان يقال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب قال ثنا عيسى بن عيسى عن المغيرة عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب قال ثنا جرير عن عطاء قال قال علي أدبار السجود الركعتان بعد المغرب **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عرو بن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن الركعتين بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وأدبار السجود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد بن الحسن عن علي بن رضى الله عنه في قوله وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب * وقال آخرون عن بقية وأدبار السجود التسبيح في أدبار الصلوات المكتوبة دون الصلاة بعدها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في فسحه وأدبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأدبار السجود قال كان ابن عباس يقول التسبيح قال ابن عمرو في حديثه في أثر الصلوات كلها أو قال الحارث في حديثه في أدبار الصلاة كلها * وقال آخرون هي النوافل في أدبار المكتوبات ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله وأدبار السجود النوافل * وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال هما الركعتان بعد المغرب لاجتماع اللجنة من أهل التأويل على ذلك ولولا ما ذكر من اجتماعها عليه لرأي أن القول في ذلك ما قاله ابن زيد لان الله جل ثناؤه لم يخص بذلك صلاة دون صلاة بل عم أدبار الصلوات كلها فقال وأدبار السجود ولم يعم به معنى به در صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم إياها من خبر ولا عقل واختلفت القراءة في قراءة قوله وأدبار السجود فقراء عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وأدبار السجود بكسر الالف على أنه مصدر أدبر يدبر أدبارا وقرأه عاصم والكسائي وأبو عمرو وأدبار بفتح الالف على مذهب جميع دبر وأدبار والصواب عندى الفتح على جمع دبر **القول** في أول قوله تعالى (واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واسمع يا محمد صيحة يوم القيامة يوم ينادى من مكان قريب وذكر أنه ينادى به من صخرة بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن كعب قال واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادى أيها العظام البالية والأوصال المنقطعة أن الله يامركن أن تجتمعن لفصل القضاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قل كنا نحدث أنه ينادى من بيت المقدس من الصخرة وهي أوسط الأرض وحدثنان كعبا قال هي أقرب الأرض إلى السماء ثمانية عشر ميلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال اغنى أنه ينادى من الصخرة التي في بيت المقدس **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال هي الصيحة **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا بعض أصحابنا عن الأغر عن مسلم بن حبان عن ابن بريدة عن أبيه بريدة قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس واضح أصبعه في أذنيه ينادى قال فات بماذا ينادى قال يقول يا أيها الناس هلموا إلى الحساب قال فيقبلون كما قال

قوله إن رحمة الله قريب انه على رنة المصدر كالزفير والصهيل أو هو على حذف الموصوف أي شيئا غير بعيد قال جابر الله قوله إن رحمة الله معناه التوكيد كما يقول هو قريب غير بعيد وعز زغير دليل وذلك أنه يجوز أن يتناول العزير ذلا مامن بعض الوجوه الآن الغالب عليه العز فاذا قيل عز زغير دليل أز يل ذلك الوجه وهكذا في كل ما كيد معنى الآية أن الجنة قريب منهم بكل الوجوه وجميع المقاييسات وقال آخرون أنه صفة مصدر محذوف أي ازلافا غير بعيد عن قدرتنا وذلك أن المكان لا يقرب وانما يقرب منه فذكر الله سبحانه أن ازلافا المكان ليس بعيد عن قدرتنا على المسافة وغير ذلك ويحتمل أن يقل الأزلاف بمعنى قرب الحصول كمن يطلب من الملك أمرا خطيرا فيقول الملك بعيد عن ذلك أو قريب منه ولاريب أن الجنة بعيدة الحصول للمكاف لولا فضل الله ورحمته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مامن عبيد دخل الجنة الا بفضل الله فقيل ولأنك يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يغمدني الله برحمته وقوله غير بعيد براديه القسرب المكنى

هذه الايات الشريفة بما يقرب من شخص ولكن لا يوجب منه وقد علمه ولكن (١٠٣) لا يكون قريبا منه فذكر الله سبحانه في

الآية ان الجنة تقرب
لاجل المتقين غير بعيد
الحصول لهم بل كاقربت
دخلوها وحصلوا فيها
لا كاقبل

على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من ثوابه ليس بذيود
وفي المثل البعيد
القريب خير من القريب
البعيد وذلك لانهم حصلوا
استعداد دخول الجنة
وهو التقوى بخلاف
الفاخر فانه لا ينفذ القرب
من الجنة لان ملكه كانه
الذمية تحول بينه وبينها
ولا ان تشبه حالهما
بحال الكبريت الجيد
والخطب الرطب اذا قربا

من الجبر وذلك ان تعبرهن
الحالة في الدنيا فان أهل
الصلاح وأرباب
النفوس الطمئنة يقبلون
بل يستقبلون كل خير
يعرض عليهم وأهل
الشقاوة وأصحاب
النفوس الامارة يكون
حالهم بالعكس يقرون
من الحسيرات والكمالات
وبالفنون الشرور والاذات
الزائلات ووجه آخر
وهو ان الجنة قربت لهم
حال كون كل واحد منهم
غير بعيد عن لقاء الله
ورضاه وفيه ان المتقين
هم أهل الله وخاصة
ابسوا عن شغلوا بالجنة عن
الاستقرار في الجنة العرفان
بل لهم مع النعيم المقيم لقاء

الله كانهم جراد منتشر وقوله يوم يسمعون الصيحة بالحق يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلائق صيحة البعث
من القبور بالحق يعني بالامر بالاجابة لله الى وقف الحساب وقوله ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره يوم
خروج أهل القبور من قبورهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (انما نحن نحيي الموتى ونبيث الينا المصير يوم
نشقق الارض عنهم - سرا عاذلك حشر علينا سير) يقول تعالى ذكره انما نحن نحيي الموتى ونبيث الينا المصير يوم
والينامصير جميعهم يوم القيامة يوم تشقق الارض عنهم سرا عاذلك حشر علينا سير يوم تشقق
الارض فاليوم من صلة مصير وقوله تشقق الارض عنهم يقول تصدع الارض عنهم وقوله سرا عاذلك حشر
سرا عاذلك حشر على الموتى وقوله تشقق الارض عنهم يقول تشقق الارض عنهم فيخرجون منها سرا عاذلك حشر
بدلالة قوله يوم تشقق الارض عنهم على ذلك من ذكره وقوله ذلك حشر علينا سير يقول جمعهم ذلك جمع في
موقف الحساب علينا سير سهل ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم
بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) يقول تعالى ذكره نحن يا محمد أعلم بما يقول هؤلاء المشركون بالله
من فريتهم على الله وتكذيبهم بآياته وانكارهم قدرة الله على البعث بعد الموت وما أنت عليهم بجبار يقول
وما أنت عليهم عساطر كما حدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما أنت عليهم بجبار قال لا تجبر عليهم
حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بجبار فان الله عز وجل ذكره
الجبرية ونهى عنها وقدم فيها وقال الفراء وضع الجبار في موضع السطوة والجلالة وقال أنشدني المفضل
ويوم الحزن ان حدثت معد * وكان الناس الانحن دينا
عصينا حرمة الجبار حتى * عصينا الخوف الفاعل منا

و يروي الخوف وقال رد الجبار المنذر لآيته قال وقيل ان معنى قوله وما أنت عليهم بجبار لم يبعث ليعبرهم
على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر وقال العرب لا تقول فعال من فعلت لا يقولون هذا خراج يريدون
مخرج ولا يقولون دخل يريد مدخل انما يقولون فعال من فعلت ويقولون خراج من خرجت ودخل من
دخلت وقتل من قتلت قال وقد قالت العرب في حرف واحد: راى من أدركت وهو شاذ قال فان قلت الجبار
على هذا المعنى فهو وجهه قال وقد سمعت بعض العرب تقول جبره على الامر يريد اجبره فالجبار من هذه اللغة
صحيح يراد به يهزمهم ويهزمهم وقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر يا محمد هذا
القرآن الذي أنزلته اليك من يخاف الوعيد الذي أوعدته من عصائي وخالف أمرى حدثني نصر بن
عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكيم الرازي عن أبوب عن عمرو الملقب عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو
خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن أبوب بن سيار أبي
عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله آخر تفسير سورة

﴿تفسير سورة الذاريات﴾ *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ *

﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (والذاريات ذروا الحاملات وقرافا لجاريات يسرافا لمقسمات أمر انما
توعدون لصادق وان الدين لوافع) يقول تعالى ذكره والذاريات ذروا يقول والرياح التي تذر والتراب
ذروا يقال ذرت الريح التراب وأذرت * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعة قال قام رجل الى علي رضي
الله عنه فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الريح حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن سماك قال سمعت خالد بن عرعة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقالوا لوان
رجلا سأل وسمع القوم قال فقام ابن الكواء فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثني محمد بن
عبد الله بن عبيد الهالبي ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن خالد عن عمه قال ثنا موسى بن يعقوب الزمعي

الرب الكريم قوله عز من قائل هذا ما توعدون قال جابر الله انه جلة معترضة وقوله لكل أواب حفيظ يدل من قواه للمتقين قلت رلو جعل خيرا

ثانياً لهذا الميعد والمشار إليه الثواب (١٠٤) أو الأزل والاف والاقاب الرجاء الى الله بالأعراض مما سواه والحفيظ الحافظ لحدود الله أو

لاوقات عره أو لما يجده
من المقامات والاحوال
فلا ينكص على عقبيه
فيصير حينئذ مرئياً
أطريقه قوا من خشى
قدم وجوه اعرابه في
الوقوف وجوز أن يكون
منادى كفواهم من لا يزال
محسناً أحسن الى وحذف
حرف النداء للتقريب
والترحيب وقرن بالخشية
اسمه الدال على وفور
الرحمة للثناء على الخاشي
من جهة الخشية أو لا ومن
جهة خشيته مع علم بسعة
جوده ورحمته ومن جهة
الخشية مع الغيب وقدم
مراراً وقد يقال انها
الخشية في الخلوة حيث
لا يراه أحد قال أهل
الاشتقاق ان تركيب
خ ش ي يلزمها الهيئة
ومنه الخ ش ي للسيد
ولكبير السن وتركيب
الخوف يدل على الضعف
ومنه الخفاء وكل موضع
ذ كرفيه الخشية أريد
بها معنى غلبة الخنى
عنه وكل موضع ذ كرفيه
الخوف فانه أريد معنى
الخائف كقوله يخافون
ربهم من فوقهم أو ضعف
الخوف منه كقوله لا تخف
ولا تخزن برئانه لا عظيمة
لهم وقال ان تخاف من
ربنا يوم لان عظيمة اليوم
بالنسبة الى عظيمة الله
هينة ووصف القلب

قال ثنا أبو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أخبره قال سمعت علياً رضي الله عنه يخطب الناس فقام
عبد الله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا قال هي الرياح
حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال سئل عن أبي
طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح قال مهرا حدثنا عن مالك عن
خالد بن عريرة قال سألت علياً رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن المنني قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت علياً رضي الله
عنه يقول لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم فسأله ابن الكواء عن الذاريات فقال هي
الرياح حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سألت ابن الكواء
علياً رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن عبد الله بن
ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثني يحيى بن أيوب عن أبي معمر عن أبي معاوية الجلي عن أبي
الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله
الا أخبرته فقام ابن الكواء وأراد أن يسأله عما سأل عنه صبيح عرين الخطاب رضي الله عنه فقال
ما الذاريات ذروا قال علي الرياح حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن رجلاً سأل
علياً عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد
الله عن أبي الطفيل قال سألت ابن الكواء علياً فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس
يقول هي الرياح حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والذاريات قال الرياح وقوله
فالحاملات وقرأ يقول فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء وقوله فالجار ياب يسرا يقول فالسفن التي تجري
في البحار سهلاً يسيراً فالقسمات أمراية قير فاللائكة التي تقسم أمراً لله في خلقه * ونحو الذي قلناه في
ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن خالد بن
عريرة قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرأ قال
هي السحاب قال فما المقسمات أمراية قال فاللائكة حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن سماعة قال سمعت خالد بن عريرة قال سمعت علياً رضي الله عنه وقيل له ما الحاملات وقرأ قال هي السحاب
قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات أمراية قال هي الملائكة حدثنا ابن جريد قال ثنا
موسران عن سفيان عن سماعة عن خالد بن عريرة عن علي بن نحو حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الله
الهلالى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن سماعة قال ثنا موسى الزمعي قال ثني أبو الحويرث عن
محمد بن جبير بن مطعم أخبره قال سمعت علياً يخطب الناس فقام عبد الله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين
أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالحاملات وقرأ قال هي السحاب فالجار ياب يسرا قال هي السفن فالقسمات
أمراية قال الملائكة حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال
سمعت أبا الطفيل قال سمعت علياً رضي الله عنه فذ كرمه حدثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن عبد
العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي فذ كرمه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله عنه وقام اليه ابن الكواء
فذ كرمه حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سألت
ابن الكواء علياً فذ كرمه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني يحيى بن أيوب عن أبي معمر

عن

بالتبعية باعتبار صاحبه أو لان الانابة المعتبرة هي الرجوع الى الله بالقلب لا اللسان والجوارح ادخلوها بسلام

السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسماء ذات الحجب قال استواؤها وحسنها قال **حدثنا** مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن أنس والسماء ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن قال **حدثنا** مهران عن سعيد بن قتادة قال حكها نحو مها وكان ابن عباس يقول الحجب ذات الخلق الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن صالح قوله والسماء ذات الحجب أي ذات الخلق الحسن وكان الحسن يقول حكها نحو مها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء ذات الحجب قال المتقن البهنيان **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الحجب يقول ذات الزينة ويقال أيضا حكها مثل حجب الرمل ومثل حجب الدر ومثل حجب الماء إذا ضربته الريح فتسحقه طرائق **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذات الحجب قال الشدة حجبك شدة وقرأ قول الله تبارك وتعالى وينبأ فوقكم سبع عشار **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسماء ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن ويقال ذات الزينة وقيل عنى بذلك السماء السابعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسماء ذات الحجب قال السماء السابعة **حدثنا** القاسم بن بشر بن معروف قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن عمرو البكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله بن عمرو ونحوه وقوله أنكم لفي قول مختلف يقول أنكم أيها الناس لفي قول مختلف في هذا القرآن فمن صدق به ومكذب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنكم لفي قول مختلف قال يخترصون يقولون هذا حبرو ويقولون هذا أساطير فبأي قولهم يؤخذ قتل الخراصون هذا الرجل لا بد له من أن يكون فيه أحدهم ولاء فتألكم لا تأخذون أحدهم ولاء وقد رويته بآقاويل شتى فبأي هذا القول تأخذون هذا الرجل الآن فهو قول مختلف قال ذكر أنه تخبرص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا لا نسمع هذا القرآن ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك فقال الله أجمعى وعزى لوجهنا هذا القرآن أجمعيا قلتم نحن عرب وهذا القرآن أجمعى فكيف يجتمعان وقوله يؤفك عنه من أفك يقول بصرف عن الاعيان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيخرمه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤفك عنه من أفك قال ابن عمرو في حديثه يوفى أو يوقن أو كلمة تشبهها وقال الحارث يوقن بغير شك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يؤفك عنه من أفك قالوا فلو أنه اليوم يعني كتاب الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤفك عنه من أفك قال يؤفك عنه المشركون والقول في تأويل قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غرة ساهون يسألون أمان يوم الدين يومهم على النار يفتنون) يقول تعالى ذكره لمن المتكفنون الذين يخترصون الكذب والباطل فيتألمونهم * واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم عنى به المرتابون ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون * وقال آخرون في ذلك بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يخترصون الكذب كقوله في عيس قتل الانسان وقد حدثني كل واحد منهم ما بالاسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا نوقنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قتل

والافلا بد أن يكون مستعيا مصغيا الى كلام المنذر ليحصل له التذكر قال المفسرون زعمت اليهود ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فرد الله عليهم بقوله ولقد خلقنا الى قوله ونماستمان لغوب أي اعياءهم سلى رسوله فأمره بالصبر على أذى الكفار وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى مع كمال قدرته واستغنائاه صبر على أذى الجهلة الذين نسبوه الى اللغوب والاحتياج الى الاستراحة فكيف لا يصبر رسوله على ابداء أمته بل كيف لا يصبر أحسدنا

الخراصون أهل الظنون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة انما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة انما هو شاعر والذي جاء به شعر وقالت طائفة انما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة أساطير الاولين اكتبها فهي غلى عليه بكثرة وأصلا يتخرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في غيرة ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غيرة الضلالة وغلبتهم عليهم متعادون وعن الحنفى الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألغاطهم في البيان عنه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين هم في غيرة ساهون يقول في ضلالتهم يتعادون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هم في غيرة ساهون قال في غفلة لا هون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غيرة ساهون يقول في غيرة وشبهة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة ساهون قال في غفلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله في غيرة ساهون قال ساهون عما هم وعما نزل عليهم وعما أمرهم الله تبارك وتعالى وقرأ قول الله جل ثناؤه بل قولهم هم في غيرة من هذا الآية وقال الأثرى الشيء اذا أخذته ثم غرته في الماء **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في غيرة ساهون قلبه في كناية وقوله يسألون أيان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسأل هؤلاء الخراصون الذين وصف صفتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد بما عملهم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله أيان يوم الدين قال الذين كانوا يجحدون انهم يداون ويبتغون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون أيان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين أو يكون يوم الدين وقوله يومهم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره يومهم هم على نار جهنم يفتنون واختلف أهل التأويل في معنى قوله يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به انهم يعذبون بالأحرار بالنار ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يومهم هم على النار يفتنون يقول يعذبون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألون أيان يوم الدين يسألون أيان يومهم هم على النار يفتنون قال فتنتهم انهم سألوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم هذا الذي كتبتم تستجلبون فقالوا حين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كتبتم به تكذبون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار **حدثني** يعقوب قال ثني هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يومهم هم على النار يفتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها ألم تران الذهب اذا ألقي في النار قيل فت **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن حصين عن عكرمة يومهم هم على النار يفتنون قال يعذبون **حدثنا** يحيى بن طلحة البربري قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد يومهم هم على النار يفتنون يقول ينسجون بالنار **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن عكرمة يومهم هم على النار يفتنون قال يحرقون **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن عكرمة يومهم هم على النار يفتنون قال الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في يومهم هم على النار يفتنون قال يطبخون كما يفتن الذهب بالنار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله يومهم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد يومهم هم على النار يفتنون قال يحرقون وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يكذبون ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يومهم هم على النار يفتنون يقول يطبخون ويقال أيضا يفتنون يكذبون كل هذا يقال واختلف أهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يومهم هم على النار يفتنون فقال بعض نحوى البصرة نصبت على الوقت والمعنى في أيان يوم الدين أي متى يوم الدين فليلهم في يومهم هم على النار يفتنون

على أذى أمثالنا
وخاصته ان كانوا
مسلطين علينا اللهم
لا تسكننا الى أنفسنا
ولا تسلط علينا من
لا يرجئنا وادفع عنا
بقدرتك شر كل ذي
شر واغوثنا واغوثنا
واغوثنا وقد سبق
تفسير الآية في آخر
طه ودلائها على
الصلوات الخمس ظاهرة
وادبار السجود اعقاب
الصلوات فان السجود
والركوع يعبر بهما
عن الصلاة والاطهر
انه الادعية والاذكار
المشتملة على تزييه الله
وتقديسه وقيل
النوافل بعد المكتوبات
وعن ابن عباس هي
الوتر بعد العشاء ومن
قرأ بكسر الهمزة
أراد ان قضاء الصلاة
واتمامها وهو مصدر

وقم موقع الطرف أي
وقت انقضاء السجود
كقولك آتيتك خفوق
النجم قال أهل النظم
ان النبي صلى الله
عليه وسلم له شغلان
أحدهما عبادة الله
والثاني هداية الخلق
فاذا هداهم ولم يهدوا
قيل له اصبر واقبل على
شغلك الآخر وهو
العبادة ثم بين غاية
التسبيح بقوله واستمع
يعني اشتغل بتزويه
الله وانتظر المنادي
كقوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين
ومفعول استمع متروك
أي كن مستمعاً لما
أخبرك به من أهوال
القيامة ولا تكن
مثل هؤلاء المعرضين
قال جوار الله وفي ترك
المفعول وتقديم الامر
بالاستماع تعظيم لشان

لان ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنهم على النار * وقال بعض نحوي الكوفة انما نصبت يومهم
لانك أضفته الى شين واذا أضيف اليوم والليله الى اسم له فعمل وارتفع انصب اليوم وان كان في موضع خفض
أو رفع اذا أضيف الى فعل أو يفعل واذا قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض يقول لو قيل يومهم
على النار يفتنون فرقع يوم لكان وجهها ولم يقرأ به أحد من القراء * وقال آخر منهم انما نصبت يومهم على النار
يفتنون لانه اضافة غير محضة فنصب والتأويل رفع ولورفع لجاز لانك تقول متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم
الجمعة والرفع الوجه لانه اسم قابل اسماف هذا الوجه * وأولى القولين بالصواب في تأويل قوله يومهم على النار
يفتنون قول من قال يعذبون بالاحراق لان الفتنة أصلها الاختيار وانما يقال فتنت الذهب بالنار اذا طحت بها
لتعرف جودتها فكذلك قوله يومهم على النار يفتنون يحرقون بها كما يحرق الذهب بها أو أما النصب في اليوم
فلانهم اضافة غير محضة على ما وصفنا من قول قائل ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (ذوقوا فتنكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين) يعني
تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتنكم يقول لهم ذوقوا فتنكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليهم او يعني بقوله
فتنكم عذابكم وحر يقسمكم * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله فتنكم قال حري يقسمكم **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذوقوا فتنكم
ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ذوقوا فتنكم يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنكم يقول حري يقسمكم **حدثني** ابن حنبل قال ثنا بهز عن
سفيان قال سمعت أبا عبد الله يقول استعجلتم **حدثني** أبو إسحاق قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنكم
قال ذوقوا عذابكم * وقال آخرون عن ذلك ذوقوا تعذيبكم أو كذبكم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنكم يقول تكذبكم **حدثني** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنكم يقول حري يقسمكم ويقال
كذبكم وقوله هذا الذي كنتم تستعجلون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو
العذاب الذي كنتم به تستعجلون به في الدنيا وقوله ان المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره ان الذين
اتقوا الله بطاعته واجتنبوا معاصيه في الدنيا في بسايتين وعيون ما في الآخرة وقوله آخذين ما آتاهم ربهم
يقول تعالى ذكره عاملين ما أمرهم به ربهم مؤدين فرائضه * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** ابن حنبل قال ثنا بهز عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله
آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض وقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول انهم كانوا قبل أن يفرض عليهم
الفرائض محسنين يقول كانوا الله قبل ذلك مطيعين * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثني** ابن حنبل قال ثنا بهز عن سفيان عن ابن عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك
محسنين قال قبل الفرائض محسنين يعملون في القول في تأويل قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالأمحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال بعضهم معناه كانوا قليلا من الليل لا يهجعون وقالوا ما يعني الجحد ذكر من قال ذلك **حدثني**
ابن بشار وابن المنني قال ثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشاء **حدثني** زريق بن
الشعب قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ثنا أبو داود قال ثنا بكير بن أبي السمط عن قتادة عن محمد بن علي في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا الأيماون حتى يصلوا العتمة قال **حدثني** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة آتت عليهم الاصلوا فيها **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال

قال مطرف بن عبد الله في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله امانن اولها
وامانن وسطها **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال لم يكن يعضى عليهم ليلة الا ياخذون منها ولوشيا قال ثنا ابن عمار عن أبي
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كانوا يصيرون فيها خطا **حدثني** علي بن سعيد الكندي
قال ثنا حفص بن عاصم عن أبي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال لا ينامون بين المغرب
والعشاء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام ومهران عن أبي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال
كانوا يصيرون من الليل خطا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن مطرف في قوله كانوا
قليلا من الليل ما به جمعون قال قل ليلة أتت عليهم جمعوها كلها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن
معمر عن قتادة كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال كان لهم قليل من الليل ما به جمعون كانوا يصلونه **حدثني**
يعقوب قال ثنا ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال كانوا قليلا
ينامون ليلة حتى الصباح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال قليل ما رقدوا ليلة
حتى الصباح لا ينامون **وقال** آخرون بل معنى ذلك كانوا قليلا من الليل ما به جمعون ووجهه وما التي في قوله
ما به جمعون الى أنها ماضية كرم قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله
كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال قال الحسن كابن أبي عمير قال ثنا يزياد قال ثنا سعيد بن
قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن بعض
أصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال لا ينامون من الليل الا قليلا **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا عبد الوهاب قال ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال قل ليلة أتت
عليهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الاحنف بن قيس في قوله كانوا
قليلا من الليل ما به جمعون قال كانوا لا ينامون الا قليلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا الحكم بن عطية عن
قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرأ هذه الآية كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال لست من أهل هذه الآية
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال
قيام الليل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن نونس عن الحسن قال نشطوا فجدوا الى السحر
حدثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن نونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان
الاستغفار بسحر قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من الليل الا
قليلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال كان الحسن
والزهري يقولان كانوا كثيرا من الليل ما يصلون وقد يجوز أن تكون ماعلى هذا التأويل في موضع رفع ويكون
تأويل الكلام كانوا قليلا من الليل جمعهم وأمانن جعل ماضية فانه لا موضع لها ويكون تأويل الكلام على
مذهبه كانوا جمعون قليل الليل واذا كانت ماضية كان القليل منصوبا به جمعون **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير
عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال ما ينامون **وقال** آخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون
العملة وعلى هذا التأويل ماضية معنى الحد كرم قال ذلك **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون قال قال رجل من أهل مكة سمع قتادة قال صلاة العمة
* وقال آخرون بل معنى ذلك كان هؤلاء المحسنون قبل أن تفرض عليهم الفرائض قليلا من الناس وقالوا
الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا مستأنف بقوله من الليل ما به جمعون قالوا يجب أن تكون
ما على هذا التأويل بمعنى الحد كرم قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن
الضحاك في قوله كانوا قليلا من الليل ما به جمعون يقول ان المحسنين كانوا قليلا ثم ابتدئ فقل من الليل ما
به جمعون وبالا حارهم يستغفرون كما قال والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ثم قال والشهداء
عنبرهم لهم أجرهم ونورهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك بن

الخبر به والمحدث
عنه كما روى أن النبي
صلى الله عليه وسلم
قال سبعة أيام لمعاذين
جبل بامعاذ اجمع
ما أقول لك ثم حدثه
بعد ذلك وانتصب يوم
ينادي بآل عليه
ذلك يوم الخروج
أي يوم ينادي المنادي
يخرجون من القبور
والمنادي قيل الله كقوله
ويوم يناديهم فيقول
أين شركائي احشروا
الذين ظلموا وازواجهم
والأظهر انه اسرافيل
صاحب الصيحة ينفخ
في الصور فينادي
أيها العقظام البالية
والأوصال المقطعة
واللحوم المتزقة
والشعور المتفرقة ان
الله يامركن أن تجتمعن
لفصل القضاء وقيل
اسرافيل ينفخ وجبرائيل

ينادي بالحشر والمكان
القريب صخرة بيت
المقدس يقال انها
أقرب الى السماء
بأثنى عشر ميلا وقيل
من تحت أقدامهم
وقيل من منابت شعورهم
يسمع من كل شعرة
أيتها العنظام البالية
وهذا يؤيد القول بان
المنادي هو الله لقوله
ونحن أقرب اليه من
حبل الوريد والصحة
النفخة الثانية كقول
ان كانت الاصححة
واحدة فاذا هم جميع
وقوله بالحق يتعلق
بالصحة والمراد به
البعث للجزاء أي بسبب
الحق الذي هو البعث
ويجوز أن يتعلق
بالسمع أي يسمعونها
باليقين وقيل الباء
للقسم أي بالله الحق
قوله سراعا حال من

مراحم كانوا قايلا من الليل ما يجعون قال كانوا من الناس قليلا ثم أوكريه قال ثنا بن عمار عن سفيان
عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قايلا من الليل ما يجعون قال كانوا قايلا من الناس
من يفعل ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا قايلا
من الليل ما يجعون قال كانوا قايلا من الناس اذ ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا قايلا من الليل ما يجعون قال الله ان المتقين في جنات وعيون الى حسنين
كانوا قايلا يقول المحسنون كانوا قايلا هذه مفصلة ثم استأنف فقال من الليل ما يجعون وأما قوله يجعون فانه
يعني ينامون والهجوم النوم * **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس كانوا قايلا من الليل ما يجعون يقول ينامون **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم كانوا قايلا من الليل ما يجعون قال ينامون
حدثنا ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يجعون الهجوم النوم **حدثنا** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله كانوا قايلا من الليل ما يجعون قال كانوا قايلا ينامون من الليل قال ذلك
الجمع قال والعرب تقول اذا سافرت اجمع بنا قليلا قال وقال رجل من بني تميم لا يبا بأسامة صفة لا أحد هافينا
ذكر الله تبارك وتعالى قوما فقال كانوا قايلا من الليل ما يجعون ونحن والله قايلا من الليل ما نقوم قال فقال أبي
طوبى لمن رقد اذا نعى واتق الله اذا استيقظ * وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله كانوا قايلا من الليل ما
يجعون قول من قال كانوا قايلا من الليل هجوعهم لان الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحاهم واثني عليهم به
فوصفهم بكثرة العمل وسهر الليل ومكابدة فيما يقر به من رضىه عنهم أولى وأنبه من وصفهم من قلة العمل
وكثرة النوم مع ان الذي اخبرنا في ذلك هو أغاب المعاني على طاهر التسنيز وقوله وبالا سحارهم يستغفرون
* اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه وبالا سحارهم يصلون ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالا سحارهم يستغفرون يقول يقومون
فيصلون يقول كانوا يقومون وبناءون كقول الله محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي
الليل واصفه فهذا نوم وهذا قيام وطائفة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون
ويقومون **حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن جبلة بن هب عن ابن عمر قوله وبالا سحارهم
يستغفرون قال يصلون **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد وبالا سحارهم يستغفرون قال يصلون * وقال آخرون بل عني
بذلك انهم آخروا الاستغفار من ذنوبهم الى السحر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان
عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر **حدثنا** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وبالا سحارهم يستغفرون قال هم المؤمنون قالوا بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يعقوب حين سأله أن يستغفر لهم قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربى قال قال بعض
أهل العلم انه أخر الاستغفار لهم الى السحر قال وذكر بعض أهل العلم ان الساعة التي تنفخ فيها أبواب الجنة
السحر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زبدي يقول السحر هو السدس الاخير من الليل وقوله
وفي أموالهم حق للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره وفي أموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسائلهم
المحتاج الى ما في أيديهم والمحروم وبنحو الذي قلنا في معنى السائل قال أهل التأويل وهم في معنى المحروم يختلفون
في قائل هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن
أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس سأله عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم
الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المحارف **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا
وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل السائل والمحروم المحارف

الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثنا** سهل بن موسى قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثنا** جريد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس بنحوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى المحروم قال المحارف **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال الاذهب قضى الله له ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم قال سألت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثني** محمد بن عمرو والمقدمي قال ثنا قريش بن أنس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحارف **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي ليس له أحد يعطف عليه أو يعطيه شيئا **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عاصم عن أبي قلابة قال جاء سائل باليامة فذهب بمال رجل فقال وجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع قال المحروم المحارف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن المحروم فلم يقل فيه شيئا فقال عطاة هو المحدود المحارف ومن قائل هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن سعيد بن المسيب انه سئل عن المحروم فقال المحارف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا أهل الاسلام سائل يسأل في كفة وفقير متعفف ولكلهما عليك حق يا ابن آدم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المتعفف الذي لا يسأل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر حدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران والاكاة والاكتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجة فيصدق عليه فذلك المحروم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفة والمحروم المتعفف ولكلهما عليك حق يا ابن آدم وقائل هو الذي لا سهم له في الغنمة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء قوم يشهدون الغنمة فنزلت هذه الآية وفي أموالهم حق للسائل والمحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فغنموا ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان أناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموها لهم قال هذا المحروم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنمة فجاء قوم بعد فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو بن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا في له في الاسلام وهو محارف من الناس قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسائل والمحروم الذي لا يجري عليه شيء من الفيء وهو محارف للناس وقائل هو الذي لا ينفي له مال ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي لا ينفي له مال وقائل هو الذي قد ذهب

المحروم أي ينكشف عنهم مسرعين ذلك الشق أو الحشر حشر علينا بسير لا على غيرنا وهو رد على قولهم ذلك رجح بعيد عن أعلم بما يقولون أي من المطاعين والانكار وفيه تهديد لهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وما أتت عليهم بجباري عما سطحت حتى تقصرهم على الأيمان وانما أنت داع ولعل في تقديم الظرف إشارة الى انه كالسلط على المؤمنين ولهذا وقع إيمانهم وهذا بما يقوى طرف المجبرة وقيل أراد انك روف رحيمهم لست فظا غليظا والاول أولى بدليل قوله فذكر الى آخره أي اترك هؤلاء واقبل على دعوة

ثم رزقه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المصاب ثم رزقه وقرأ أنتم ترزونه حتى بلغ بل نحن محرومون وقال أصحاب الجنة أنا لخالون بل نحن محرومون **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في قول الله والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب بمرض أو غيره أو تسلب ماشيته فيكون له حق على من لم يصبه ذلك من المسلمين كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنتهم قالوا بل نحن محرومون وقال أيضا لو نشاء لجلنا له نخطأ ما فظلمت تفكهم انما هم محرومون بل نحن محرومون وكان الشعبي يقول في ذلك ما **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عتبة عن ابن عوف قال قال الشعبي أعاني أن أعلم ما المحروم والصواب من القول في ذلك عندى أنه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار من حرمة الله ذلك وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسئلة ويكون بانه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تم كما قال جل ثناؤه وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون) يقول تعالى ذكره وفي الأرض عبر وعظات لأهل البقية بحقيقة ما عاينوا ورأوا وادساروا فيها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وفي الأرض آيات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الأرض آيات للموقنين إذا سافر في أرض الله رأى عبرا وآيات عظاما وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وفي سبيل الخلاء والبول وفي أنفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم أفلا تبصرون إلى ذلك منكم ذكروا أن ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال ثنا أبو أسامة عن ابن جريح عن ابن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول **حدثنا** ابن جريح قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريح عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول * وقال آخرون بل معنى ذلك وفي تسوية الله تبارك وتعالى مفاصل أبدانكم وجوارحكم دلالة لكم على أن خلقكم لعبادته ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقرأ قول الله تبارك وتعالى أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون قال وفيما آيات كثيرة هذا السمع والبصر واللسان والقلب لا يدري أحدهما هو أسود أو أبيض وهذا الكلام الذي يتلجج به وهذا القلب أي شئ هو انما هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل أفيدري أحدهما ذلك العقل وما صفته وكيف هو والصواب من القول في ذلك أن يقال معنى ذلك وفي أنفسكم أيضا أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وأنه لا اله الاكم سواء اذ كان لا شئ يقدر على أن يخلق مثل خلقه اياكم أفلا تبصرون يقول أفلا تنظرون في ذلك فتفكرون وإليه فعملوا حقيقة وحدانية خالقكم وقوله وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر والثلج للذان بهما تخرج الأرض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك * وبخوالذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا النضر قال ثنا جويهر عن الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين ذائبة من الثلج لا تنقص **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال ثنا سفيان عن عبد الكريم عن الحسن قال في السحاب فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم قال أخبرنا سفيان عن اسمعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطرا يقول ومطرا يبعض عثمان بن الأسد فقال كذبت بل هو رزق الله **حدثنا** ابن جريح قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد في السماء رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر قال **حدثنا** مهران عن سفيان وفي السماء رزقكم قال رزقكم الله * وقال آخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذي في السماء رزقكم ومن تاوله كذلك واصل الاجنب **حدثنا** ابن جريح قال ثنا هرون بن المغيرة عن أهل الرأي عن سفيان الثوري قال قرأ واصل الاجنب

من ينتفع بشئ كبير
* (سورة الذاريات)
وهي مكية وحروفها
ألف ومائتان وستة
وثمانون كلمتها ثلثمائة
وسبعون آياتها ستون *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والذاريات ذروا)
فالخامسات وقسرا
فالجزاريات بسرا فالمعجمات
أصرا النما توعدون
لصادق وان الدين
لواقع والسماء ذات
الحبك انكم لفي
قول مختلف يؤفك عنه
من أفك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة
سأهون يسألون آيات
يوم الدين يومهم على
النار يفتنون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون
ان الملقين في جنات
وعيون آخذين
ما آتاهم وهم انهم

وما توعدون فقال ألا ان رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض فدخل معهم
 ذلك دأبهم ما حتى فرق الموت بينهما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما توعدون
 ذلك وما توعدون من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن جهم** قال ثنا **مهران** عن **سفيان**
ثنا قال وما توعدون من خير أو شر **حدثني** الحارث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** وقرأ جميعا
 بجميع عن مجاهد في السماء رزقكم وما توعدون يقول الجنة في السماء وما توعدون من خير أو شر وقال
 ل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والبارز ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيغ قال **ثنا**
حدثني ناجو يبر عن الضحاك في قوله وما توعدون قال الجنة والنار **حدثنا** ابن جهم قال **ثنا** **مهران**
ثنا وما توعدون من الجنة وأولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله مجاهد لأن الله
 بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير أو شر ولم يخص بذلك بعضا دون بعض فهو على عومه
 جل ثناؤه في القول في تأويل قوله تعالى (فوق السماء والأرض انه خلق مثل ما أنسكم تنطقون)
 إلى ذكره مقسم خلقه بنفسه فوق السماء والأرض ان الذي قلت لكم أيها الناس ان في السماء
 وما توعدون خلق كالحق أنكم تنطقون وقد **حدثنا** محمد بن بشر قال **ثنا** ابن أبي عدي عن عوف عن
 في قوله فوق السماء والأرض انه خلق مثل ما أنسكم تنطقون قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله أقوما أقسم لهم بهم بنفسه فلم يصدقوه وقال القراء للجمع بين ما وان في هذا الموضع وجهان
 هما أن يكون ذلك نطق جميع العرب بين الشبهين من الاسماء والأدوات كقول الشاعر في الاسماء
 من النفر الألف الذين اذا هم * بهاب اللثام حلقة الباب ففتحوا

ع بين الألف والذين واحدهما مجزى من الآخر وكقول الآخر في الأدوات
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طال أتيق حرب

ع بين ما وبين ان وهما مجدان يجزى أحدهما من الآخر وأما الآخر فهو لو ان ذلك أفرد بما كان خبرا عن
 حق لا كذب وليس ذلك المعنى به وإنما أريد به انه خلق كالحق أن الألف ناطق ألا ترى ان قولك أحق منطلقك
 ما أحق هو أم كذب وان قولك أحق أنك تنطق معناه للانسان لا غيره **حدثنا** قال فادخلت ان لتفريقهما بين
 تسعين قال فهذا أعجب الوجهين الى واختلاف القراء في قراءة قوله مثل ما أنسكم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
 ببصرة مثل ما نصبا معني انه خلق حقايقيننا كانهم وجوهها الى مذهب المصدر وقد يجوز ان يكون نصبا من
 بل ان العرب تنصبها اذا رفعت بها الاسم فتقول مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وانت مثله ومثله فغوا نصبا
 قد يجوز أن يكون نصبا على مذهب المصدر انه خلق كمنطقكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض أهل البصرة
 بها مثل ما أنسكم على وجه التبع للحق والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراءتان ستفصتان في قراءة
 مصار متفانر بما المعنى فأتيتهم قارئ فصبب في القول في تأويل قوله تعالى (هل أنالك حديث ضيف
 المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بهجلا سمين
 ففسره به اليهم قال ألا تأكلون فاجس

كانوا قبل ذلك محسنين
 كانوا قبل اسلام الليل
 ما بهجلا سمين وبالاسرار
 هم يستغفرون وفي
 أموالهم حق للسائل
 والمحروم وفي الارض
 آيات للموقنين وفي
 أنفسهم آيات تبصرون
 وفي السماء رزقكم
 وما توعدون فوق
 السماء والارض انه
 خلق مثل ما أنسكم
 تنطقون هل أنالك
 حديث ضيف ابراهيم
 المكرمين اذ دخلوا عليه
 فقالوا سلاما قال سلام
 قوم منكرون فراغ
 الى أهله فجاء بهجلا
 سمين ففسره به اليهم
 قال ألا تأكلون فاجس

بقول رابع: ثم بكفة وأنت تريد رجوعاً أو صدوراً فلو أنقضى راجع رجوعه.

بجمل سمين يقول فجاء خيفة بجمل سمين قد أنصحه شيئا بشراً بشراً قال ثنا زيد قال
إلى أهله فجاء بجمل سمين قال كان عامة نبال نبي الله إبراهيم عليه السلام بالقرية التي قال فيها
الهم قال أنا تكون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بعلام عليهم فاقبلت امرأة في صبي فحينئذ هم
وقالت عوز عقيم وقوله ففر به الهم قال أنا تكون وفي الكلام متر وكن استغنى بدلالة النفاذ عن عبد الله بن
ففر به الهم فاستكوا عن كراهة فقال أنا تكون فأوجس منهم خيفة يقول فأوجس في نفسه أو أوجس في ذلك
خيفة وأضمرها قالوا لا تخف وبشروه بعلام عليهم يعني بالسحق وقال عليهم معنى عام إذا كبروا ذكر القرية على
المشقة كان يقول إذا كان لا علم مسطراً قيل أنه لعالم عن قلمس ونجاة وفي السند سائر والكرج كارة صلو نشاء
قال حسن قال وهذا أيضاً كلام عربي حسن قد قاله الله في عليهم وحكيم وميث وروى عن مجاهد في جواب قال
عليهم ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا زيد
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بعلام عليهم قال السمعيل وإنما قلت عنى به السحق لأن البشارة كان من بسبب
سارة وإنما جعل لها حلالاً سارة قوله فاقبلت امرأة في صرة يعني سارة وليس ذلك أقبال نقلة من موضع لأن ثم
ولا تحول من مكان إلى مكان وإنما هو كقول القائل أقبل بشقني يعني أخذني شقني وقوله في صرة يعني آيات
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية
علي عن ابن عباس قوله في صرة قول في صرة حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن
عن ابن عباس قوله فاقبلت امرأة في صرة فصكت وجهها يعني بالصره الصيحة حدثني محمد بن عمرو قال
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في صرة
صيحة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاقبلت امرأة في صرة أي أقبلت في ربة حدثني
عبد الأعلى قال ثنا ابن نوري عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال أقبلت ثن حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران
سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الأيبكي عن ابن سابط قوله فاقبلت امرأة في صرة قال في صرة حدثنا ابن
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امرأة في صرة قال الصرة الصيحة حدثني عن الحسن
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صيحة وقد قال بعضهم إن
الصيحة أو مة مصورة الالف وقوله فصكت وجهها * الخلف أهل التأويل في معنى صكها والموضع
ضربت به من وجهها فقال بعضهم معنى صكها وجهها لطمها باليد ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصكت وجهها يقول لطمت وقال آخرون بل ضربت بيدها وجهها
تجيباً ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال
ينرجس رجل سارة بالسحق ومن وراء السحق بعقبوب ضربت وجهها فذلك قوله فصكت وجهها حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فصكت وجهها قال جهتها حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان
عن العلاء بن عبد الكريم الأيبكي عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على
جهتها قال حدثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جهتها وتجيباً والصك عند العرب
هو الضرب وقد قيل إن صكها وجهها قال إن جعلت أصابعها فضربت بها جهتها وقالت عوز عقيم يقول وقالت
أتلد عوز عقيم وحدثني ثعلبة قال الكلام عليه من أن تلد ربه عوز عقيم وعني بالعقيم التي لا تلد ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبة عن شاس قال سمعت الضحاك يقول
في قوله عوز عقيم قال لا تلد حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا رجل من أهل خراسان من
الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك عن قوله عقيم قال التي ليس لها ولد

منهم خيفة قالوا لا تخف
وبشروه بعلام عليهم
فاقبلت امرأة في
صرة فصكت وجهها
وقالت عوز عقيم قالوا
كذلك قال ربك أنه
هو الحكيم
العلي

* (تم الجزء السادس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير والطبري ويليته الجزء السابع
والعشرون أوله في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا كذلك) *)